تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس ه ٣٥

ق
٤٥٢
١
١
٤٥٤
١
٤٥٥

١٤٥ ملك
ركود عدا ٥٥

٤٤٥ ملكه

NURUOSMANIYE
2672
3117

٣١١٧

[illegible] النفيس

كتاب تاريخ خميس احوال النفس

تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس ن ٣٥

ق

٤٥٢
١
١
٤٥٤
١
٤٥٥

١٤٥ مكرر
مكرر ٤٥٤ و ٤٥٥

٤٤٥ مكرر

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N. O.
Yeni Kayıt No: 2672
Eski Kayıt No: 3117
Tasnif No:

٣١١٧

عثمان

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان ادام الله ايام دولته وافاض نصفته فى تواريخ حشمته
وانا الداعى الفقير الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفى له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق نور نبيه قبل كل الاوايل ثم خلق منه كل شيء من الاعالي والاسافل ثم
اودعه في الاصلاب الطيبة الجلايل وربّاه في الارحام الطاهرة من الرذايل فقلّبه في الاباء
والامهات الجزايل حتى اظهره من اطهر بيت من خير الشعوب والقبايل محمد المختص بابين السير
واحسن الشمايل المويد بابين المعجزات واوضح الدلايل صلى الله عليه وعلى اخوانه
المصطفين اولي باكمل الفضايل وعلى آله واصحابه المتقدمين ذوي اكمل الخصايل **اما بعد**
فيقول المستوهب من الله ذي المنن العبد الضعيف حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري
غفر الله له ولوالديه ونورهم كرامة لديه **هذه** مجموعة في سير سيد المرسلين وشمايل
خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين انتخبتها من الكتب المعتبرة
تحفة للاخوان الكرام البررة **وهي** من التفسير الكبير والكشاف وحاشية للشريف الجرجاني
والكشف والوسيط ومعالم التنزيل وانوار التنزيل ومدارك التنزيل وتفسير القشيري
وبحر العلوم والنهر ولباب التاويل وتفسير الحدادي وعين المعاني وزاد
المسير لابن الجوزي وتفسير الينابيع وتبصير الرحمن وتفسير ابو الليث السمرقندي و
صحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وشمائله وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه والمصابيح وشرح السنة والمشكلات وشرحها للطيبي ومشارق الانوار
والموطا وشرح البخاري لابن الحجر والكرماني ومسند الامام احمد والمستدرك و
جامع الاصول لابن الاثير والنهاية له واسد الغابة له والكامل له والشفا
وشعب الايمان للبيهقي ودلايل النبوة له واحياء العلوم والتلقيح لابن الجوزي
وصفوة الصفوة له وشرف المصطفى له والحدايق له والوفا له وخلاصة الوفاء
للسمهودي وايضاح النووي والمنهاج له والاذكار له ورياض الصالحين له
والنجم الوهاج ومعجم الطبراني وذخاير العقبى للمحب الطبري والسمط الثمين
له وخلاصة السير له والمنتقى له وشواهد النبوة والمواهب اللدنية لاحمد
القسطلاني وروضة الاحباب واسماء الرجال ومزيل الخفا وسيرة ابن
هشام والاكتفا للكلاعي والاستيعاب لابن عبد البر وسيرة اليعمري وسيرة الدمياطي
وسيرة مغلطاي ومناسك الكرماني والتهذيب للرافعي وهدي ابن القيم و

والتنبيه

والتنبيه لابي الليث السمرقندي وفصل الخطاب والفتوحات المكية وربيع الابرار و
وحيوة الحيوان وتلخيص المغازي وزين القصص وامثال العسكري وكتاب الاعلام
المرزندي وتاريخ مكة للازرقي وتاريخ اليافعي وشفاء الغرام للفاسي ودول
الاسلام للذهبي وشرح المواقف للشريف الجرجاني وشرح المقاصد للتفتازاني
وشرح العقايد النسفية له وطوالع الانوار للبيضاوي وشرح العقايد العضدية
للدواني وتفسير قل يا ايها الكافرون له وانموذج العلوم له وعقايد الفيروزابادي
وفصوص الحكم والعروة الوثقى وشرعة الاسلام والملل والنحل لمحمد الشهرستاني
والهداية والمضمرات وكنز العباد والمهمات وتشويق المساجد وصحاح الجوهري
والقاموس وسامي الاسامي ومورد اللطافة والاصل الاصيل للسخاوي و
الفوايد والانس الجليل وبحر الانوار والعوارف ومعجم ما استعجم للبكري
وانموذج اللبيب للسيوطي والكشف له والدرج المنيفة له والعرايس للثعلبي
وسح السحابة واصول الصفار والبحر العميق وسر الادب والانسان الكامل وزبدة
الاعمال والبرهان للزركشي وطهارة القلوب للشيخ عبد العزيز الديريني **وسميتها**
بالخميس في احوال النفس النفيسة ورتبتها على مقدمة وثلثة اركان وخاتمة اما المقدمة
ففي الحوادث من اول خلق نوره الى زمان ولادته وظهوره وهي ثلاث طلايع
الطليعة الاولى في تعريف النبي والرسول واولوا العزم والخاتم والفرق بينهم و
بين البشر والملك وبين النبي والولي والساحر وفي اول ما خلق الله وما بروز
من انواره قبل وجوده الصوري وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صورة
الانبياء وذكر دلايل نبوته وعلامات رسالته من بشاير الكتب القديمة والعلماء
والمتقدمين واخبار الجن والكهنة **الطليعة الثانية** في ذكر خلق السماء والارض
ومدة خلقهما وخلق الملئكة والجان وذكر مدة هذه الامة وابتداء خلق ادم
وحوى وذكر الروح وذكر عيسى ويحيى ومريم واخذ الميثاق عليهم وكيفية انتقاله
من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذكر
مولد ابراهيم وذكر القائه في النار وذكر الشام والارض المقدسة وذكر اولية الكعبة
وعدد بنائها ومن تولى بناها وفيها ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج والدجال
والخضر ودابة الارض وبدء ظهور زمزم في زمن اسمعيل وانطماسها بعده و
بقائها منطمسة الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر يعقوب ويوسف وذكر قتل
شعيب وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل يحيى وزكريا وذكر ظهور
زمزم في زمن عبد المطلب ثانيا **الطليعة الثالثة** في ولادة عبد الله ونذر عبد
المطلب وذبحه وعرض عبد الله عليه وتزوجه امنة وقصة الخثعمية ووقايع
مدة الحمل من وفات عبد الله وقصة اصحاب الفيل واما الاركان الثلاثة فا
الركن الاول في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلثة ابواب **الباب الاول**
في الوقايع من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وما وضع حين الولادة
وذكر الختان وذكر اسمائه والقابه وكنيته وشمائله وصفاته وخصايصه ومعجزاته
وارضاع الاظآر وعددهن وما وقع عند حليمة من شق الصدر وغيره وولادت

ابي بكر الصديق رضى لله عنه وفقد حليمة النبى صلى الله عليه وسلم فى الطريق حين ردته
الى ام ووفات امه وولادت عثمان بن عفان وكفالة عبد المطلب ورهم واستقا
عبد المطلب وحديث سيف بن ذي يزن وذكر سليمان وبلقيس ووفات عبد المطلب
وكفالت ابي طالب وموت حاتم الطائى وموت كسرى انوشروان وولايت ابنه
هرمز السلطنته وخروج ابي طالب بالنبى صلى الله عليه وسلم الى الشام وحرب الفجار الاول
وشق الصدر على قول **الباب الثانى** فى الحوادث من السنة الثانية عشر من مولده الى
السنة الرابعة والعشرين من ارتحال ابي طالب مع النبى الى الشام وذكر رعيته الغنم
ومولد عمر بن الخطاب رضى لله عنه والفجار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب و
العباس لسفر اليمن وخلع هرمز عن السلطنة وقتله وتولي كسرى ابرويز السلطنة
وحرب الفجار الثاني عند البعض وتجارة الشام مع ابي بكر وحلف الفضول و
شكايته الى عمه من آت يايته منذ ليال وهدم الكعبة وبناها في قول بعض العلماء
الباب الثالث فى الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من
مولده صلى لله عليه وسلم من خروجه الى الشام مع ميسرة عبد خديجة وقصة
نسطور الراهب وتزويج خديجة ووليمته وذكر سائر ازواجه اجمالا وذكر سراريه
واولاده وتزويج بناته واختانه وولادت على ابن ابى طالب رضى لله عنه وهدم
الكعبة وبنائها وولادت فاطمة رضى لله عنها وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته
الضوء والنور وقتل كسرى ابرويز النعمان ابن المنذر **الركن الثانى** في الحوادث
من ابتداء نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحى ورمى الشياطين بالشهب
وانفصام طاق كسرى واول من اسلم واخفاء الدعوة ووفات ورقة بن
نوفل واظهار الدعوة وولادت عايشه وهجرة الحبشه وايذاء المشركين ووفات
سمية بنت خياط واسلام الحمزة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ووقعت بعاث و
تقاسم قريش على معادات بنى هاشم وبنى المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر
ووفات ابي طالب وخديجه وذكر ثقيف ووفود الجن وتزوج سوده وعايشه
رضى الله عنهما وعن ابيهما وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوة الخمس و
بيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرت ابي بكر رضى لله عنه الى الحبشة
وبدء هجرت الاصحاب الى المدينة ومشاورت قريش وحبسه او قتله او اخراجه
واخبار جبرائيل عليه السلام اياه بذلك واذنه له بالهجرة **الركن الثالث** فى الحوادث
من اول هجرته الى زمان وفاته وفيه احدى عشر موطنا **الموطن الاول** في مواقع
السنة الاولى من الهجرة وفيه فصلان **الفصل الاول** فى خروجه عليه السلام مع
ابي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلاثة ايام وخروجهما من الغار و
توجههما الى المدينة وما وقع لهما فى الطريق من ادراك سراقة ومرورهما بخيمتى
ام معبد ولقيهما بريدة بن الحصيب ولقيهما طلحة بن عبيد لله والزبير بن العوام في
الطريق وموت براء بن معرور واستقبال اهل المدينة ونزولهما بقبا ولبثهما
في بني عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد قبا **الفصل الثانى** فى انتقاله من قبا الى
باطن المدينة واول جمعة صليت فى الاسلام فى الطريق ومروره باطن المدينة ونزوله على

ابي ايوب وسكناه بداره وبناء المسجد وموت كلثوم ابن الهدم واسلام عبد الله بن سلام
وموت اسعد بن زرارة وابتداء خدمة انس والزيادت فى صلات الحضر وعقد على
ابي بكر والصحابه واسلام سلمان والمواخات بين المهاجرين والانصار وموادعت
اليهود وموت العاصى بن وائل من مشركي مكه وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان
بعياله وولادت النعمان بن بشير وولادت عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت
النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية
عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنائه بعايشه وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار
وابتداء الاذان **الموطن الثانى** فى حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشورا و
تزوج على بفاطمة وغزوة الابواء وودان وغزوة بواط وغزوة العشيرة وتكنيت
على بابي تراب وغزوة بدر الاولى وسرية عبد لله بن جحش وتحويل القبله وتجديد
مسجد قبا ونزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس ووفات
رقيه وقتل عمير بن عدى العصما وصلات الفطر وزكاته وفرض زكات الاموال وغزوت
قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوت بنى قينقاع وغزوت السويق وموت
عثمان بن مظعون وصلات العيد والتضحية وبناء على بفاطمة وموت امية بن الصلت
الموطن الثالث فى وقايع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمه لقتل كعب ابن
الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوت غطفان وغزوت نجران وسرية زيد بن حارثة
الى قرده وتزوج حفصه وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوت
احد ومقتل حمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر وثابت بن دحداح وحنظلة
غسيل الملئكة ومحمد بن زياد وغزوت حمراء الاسد وسرقة طعمة بن الابيرق وعلوق
فاطمة بالحسين **الموطن الرابع** فى حوادث السنة الرابعة من الهجرة من سرية ابي سلمة
الى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن انيس لمقتل سفيان بن خالد وسرية المنذر ابن
عمرو الى بير معونة وسرية عاصم الى الرجيع وسرية عمرو بن امية الضمرى الى
مكة لقتل ابي سفيان وغزوت بنى النضير ووفات زينب بنت خزيمة وغزوت
ذات الرقاع وصلوت الخوف فيها ووفات عبد الله بن عثمان وولادت الحسين
بن على وتعلم زيد بن ثابت كتابة اليهود وغزوت بدر الصغرى الموعودة وتزوج ام
سلمة ورجم اليهوديين ووفات فاطمة بنت اسد وتحريم الخمر عند البعض **الموطن الخامس**
فى حوادث السنة الخامسة من الهجرة من فك سلمان من الرق وغزوت دومة الجندل
وغزوت المريسيع وتسمى غزوت بنى المصطلق ووفات ام سعد بن عبادة وخسوف
القمر وشدت قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدوم وقدوم ضمام بن ثعلبة
وغزوت المريسيع وتسمى غزوة بنى المصطلق ايضا وتنازع جهجاه وقدوم
مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وافك عايشه وغزوة الخندق وغزوة
بنى قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب و
زلزلة المدينة وسقوطه من الفرس ومسابقته من الخيل ونزول فرض الحج والنهى
عن ادخار لحوم الاضاحى **الموطن السادس** فى وقايع السنة السادسة من الهجرة
من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان

وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة و
سرية عكاشة الى غمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى مصارع
اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة
الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين
وسرية زيد بن حارثة الى وادى القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث
علي بن ابي طالب الى بني سعد وسرية زيد الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل
ابي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي
بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ونزول
حكم الظهار ووفاة ام رومان وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة **الموطن السابع**
في وقايع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى ملوك الاطراف
وسحره صلى الله عليه وسلم وبعث ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة
خيبر وسم ابر النبي واستصفاء صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح
وادى القرى وليلة التعريس والبناء بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى تربة وبعث ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب وبعث بشر بن سعد الى بني
مرة وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وبعث بشر بن سعد الى يمن وجبار وبعث سرية
قبل نجد وكتابه الى جبلة بن الايهم وقتل شيرويه اباه ووصول هدية المقوقس و
عمرة القضاء وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم **الموطن الثامن**
في وقايع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان
بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح و
سرية غالب بن عبد الله الى اصحاب بشر بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية
شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي وسرية كعب بن عمير الى ذات اطلاح وسرية مؤتة
وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسرية
ابي قتادة الى بطن اضم وسرية عبد الله بن ابي حدرد الى الغابة وغزوة فتح
مكة واسلام ابي سفيان بن حرب واسلام ابي قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام
عكرمة بن ابي جهل وسرية خالد بن الوليد عقيبة مكة الى العزى بنخلة وسرية
عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل وسرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم
الاوس وسرية خالد بن الوليد الى بني خزيمة وغزوة حنين وسرية ابي عامر
الى اوطاس وسرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين وغزوة الطايف واسلام
صفوان بن امية واسلام مالك بن عوف النضري وبعث عمرو بن العاص الى عمان
وبعث العلاء الحضرمي الى البحرين واسلام عروة بن مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد
بن عبادة الى ناحية اليمن وتزوج المليكة الكندية وطلاق سوده وولادة ابراهيم و
ابتداء الوفود ووفاة زينب **الموطن التاسع** في وقايع السنة التاسعة من الهجرة من
بعث عيينة بن حصين الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط
الى المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خثعم وبعث الضحاك الى بني كلاب وسرية
علقمة الى الحبشة وبعث علي بن ابي طالب الى الفلس الى صنم طي وسرية عكاشة الى
الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وقصة الايلاء وغزوة تبوك وسرية
خالد بن الوليد الى اكيدر وكتابه الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم مسجد
الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء امرهم وقصة اللعان واسلام
ثقيف ومجيء كتاب ملوك حمير ورجم الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم
وموت عبد الله بن ابي سلول وحج ابي بكر وقتل فارس ملكهم شهريار بن شيرويه
وتمليكهم بوران بنت ابي كسرى **الموطن العاشر** في وقايع السنة العاشرة من الهجرة
من قدوم علي بن حاتم وبعث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد
الى بني الحارث بنجران وبعث علي بن ابي طالب الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى
تخريب ذي الخلصة وبعث جرير الى ذي الكلاع وبعث ابي عبيدة بن الجراح الى نجران وقصة
بديل وتميم الداري ووفاة ابراهيم وانكساف الشمس يوم مات ابراهيم وظهور
جبرئيل وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وحجة الوداع ومجيء صبي
في حجة الوداع وموت باذان ونزول اية الاستيذان وموت ابي عامر الراهب
الموطن الحادي عشر في وقايع السنة الحادي عشر من الهجرة من قدوم وفد النخع و
والاستغفار لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى ابني وذكر الاسود العنسي ومسيلمة
الكذاب وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه
وذكر سنه ووقت موته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه
وقبره ودفنه والندب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام و
ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم وساير المزارات في المدينة **واما الخاتمة** ففيها فصلان
الفصل الاول في المتفرقات من رفقائه وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق
بين يديه وذكر مواليه وامرائه ورسله وكتابه ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه
وحدائه وذكر خيله ولقاحه ودوابه والات حروبه ولباسه وذكر من وفد
عليه والله اعلم **الفصل الثاني** في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية والعباس
الطليعة الاولى من المقدمة في تعريف النبي والرسول واولو العزم والخاتم والفرق بينهم
وبين البشر والملك وبين النبي والولي والساحر وفي اول خلق الله وما بدء من
انواره قبل وجوده الصوري وخلق طينته قبل طينة ادم وحديث صورة الانبيا
وذكر دلايل نبوته وعلامات رسالته من بشارات الكتب القديمة والعلماء والمتقدمين
واخبار الجن والكهنة في شواهد النبوة **اعلم** ان النبي عبارة عن انسان انزل عليه
شريعة من عند الله بطريق متضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبد الله تعالى
بتبليغها الى الغير يسمى رسولا **وفي** الفتوحات المكية النبي هو الذي ياتيه الملك
بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره
كان رسولا **وفي** شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الداراني النبي انسان
بعثه الله للخلق لتبليغ ما اوحاه الله اليه والرسول قد يستعمل مرادفا له وقد
يختص بمن هو صاحب كتاب فيكون اخص من النبي **وفي** انوار التنزيل الرسول
الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي يعمه ومن بعثه
لتقرير شرع سابق كانبياء بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهما السلام

مطلع في بيان النبي والرسول

ولذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم علماء امتي بهم حيث قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فالنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولمن يوحى اليه في المنام وفي العروة الوثقى كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المؤمنين مؤيدا من عند الله تع مستغنيا بنفسه في التلقي من ربه عن بشر مثله فهو نبي ايضا فاذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انتشر العدل في الظاهر والباطن ويتم امر معاش الناس ومعادهم على نحو كمل وافضل والرسول عام يطلق على الملك والبشر والنبي خاص لا يطلق الا على البشر وفي معالم التنزيل وجملتهم مائة الف واربعة وعشرين الفا والمرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر كما مر والمذكور في القران باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا وفي الينابيع روى الكلبي عن كعب الاحبار ان عدد الانبياء الف الف ومائة الف وخمسة وعشرون الف والمرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي العمدة لم يبعث الله نبيا من اهل البادية قط ولا من النساء ولا من الجن يؤيده قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى وسيجي الخلاف في نبوة النساء في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من النبوة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن فرقد السبخي لم يبعث نبيا من مصر من الامصار اهل السواد والريف واهل القرى ارق وفي حو ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال ادم فقلت انبي مرسل قال نعم ثم قال يا اباذر اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خاط وخط ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا اباذر واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى قلت كم انزل امته من كتاب قال مائة صحيفة واربعة كتب على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التورية عشر صحايف وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان ولم يذكر ادم في هذه الرواية وفي الينابيع وعلى ادم عشر صحايف ولم يذكر صحف موسى و قال وانزل التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على نبيكم وفي المعارف انزل التورية وهي سبعون وقر بعير لم يقراها كلها الا اربعة موسى ويوشع و عزير وعيسى عليهم السلام وفي بحر العلوم وعشرين صحيفة على ابراهيم والتورية على موسى الف سورة الف اية والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الانسان الكامل الزبور لفظة سريانية وهو بمعنى الكتاب فاستعملها العرب حتى انزل الله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر اي في الكتاب وانزل الزبور على داود ايات مفصلات ولكنه لم يخرجه الى قومه الا جملة واحدة بعد ان اكمل الله تعالى نزوله عليه وكان داود الطف الناس محاورة واحسنهم شمائلا وكان نحيف البدن قصير القامة ذا قوة شديد كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه وفي العرايس قال وهب وكعب وكان داود عليه السلام ازرق احمر الوجه دقيق الساقين سبط الراس جليل الشعر ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت وكان اذا تلى الزبور وقفت الحيوانات حوله والوحوش

والطيور وكان يهلك الناس في مجلسه من صوته الحسن ونغمته اللذيذة والترجيع والالحان و لم يعط احد من خلق الله مثل صوته وكان يقرء الزبور بسبعين لحنا لحنا منها تفيق المجنون والمغمى عليه وما صنعت المزامير والعيدان والمرابط وسائر انواع الاوتار والملاهي الا على نغماته واجناس صوته بتعليم ابليس وعفاريته انتهى كلام العرايس وفي كتاب الطهارة القلوب للشيخ العارف عبد العزيز الديريني روى ان داود عليه السلام كان اذا اراد ان ينوح على ذنبه مكث سبعة ايام ولياليها لا ياكل ولا يشرب ولا يقرب النساء حتى يخرج له منبر الى البرية ثم يامر سليمان عليه السلام ان ينادي بصوت عال من اراد ان يسمع نوح داود فلياتي فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتيه الهوام من الجبال والطير من الاوكار وتخرج العذارى من خدورهن ويجتمع الخلايق لذلك اليوم فياتي داود فيرقى على المنبر فيحيط به بنو اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلق على حدته وسليمان عليه السلام واقف على قدمه عنده فياخذ داود في الثنا على الله تعالى فيضجون بالبكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والطير والهوام ثم ياخذ في احوال القيامة وينوح على نفسه فيموت من كل صنف طايفة فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طايفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطير فياخذ في الدعا حتى يقع مغشيا عليه فيحمل الى منزله وتكثر الجنايز في الناس فيقال هنا قتيل ذكر الله تعالى وهنا قتيل خوف الله وهنا قتيل الجنة وهنا ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا اله داود اغضبان انت على داود ولا يزال يناجي ربه حتى سليمان ياتي فيستاذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من شعير ويقول يا ابت تقوا بهذا على ما تريد فياكل منه ما شاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل وقال يزيد الرقاشي خرج داود عليه السلام مرة ينوح على نفسه ومعه اربعون الفا فمات منهم ثلثون الفا فما رجع الا في عشرة الاف وكان اذا جاء الخوف سقط واضطرب حتى يقعد انسان على رجليه لئلا يتفرق اعضاؤه ومفاصله وفي الانسان الكامل انزل الانجيل على عيسى عليه السلام باللغة السريانية وقرئ على سبعة عشر لغة واول الانجيل باسم الاب والابن والام كما ان اول القران بسم الله الرحمن الرحيم واخذ هذا الكلام قوم على ظاهره فظنوا ان الاب والابن والام عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام هو كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع نتيجة عن ماهية الكنه واليه اشارة في قوله تع وعنده ام الكتاب وفي انوار التنزيل ان السبب في وقوع النصارى في هذه الضلالة ان ارباب الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تع باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الاب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا فلذلك كفر قائله ومنع مطلقا حسما لمادة الفساد وعن وهب ابن منبه قال ان صحف ابراهيم عليه السلام انزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية على موسى عليه السلام لست ليال خلون من رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعمائة عام وانزل الزبور على داود عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التورية بخمسمائة عام

وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام لثلاث عشرة على ما فى الكشاف **وقيل** لثمان عشرت ليلت خلت من شهر رمضان بعد الزبور بالف عام ومايتى عام وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين اوسبع وعشرين ليلت خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بستمايتر عام وعشرين عام **واختلف** فى كيفية انزاله على ثلاثتر اقوال **احدها** انه انزل جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبرائيل على السفرة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى عشرين سنه او ثلاثتر وعشرين على حسب الاختلاف فى مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة فقيل عشر وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشر ولم يختلف فى مدة اقامته بالمدينة انها عشر **واختلفوا** فى وقت ليلة القدر فاكثرهم على انها فى شهر رمضان فى العشر الاواخر فى اوتارها واكثر الاقوال انها السابعة منها كما فى الكشاف وهذا اى القول الاول اشهر واصح واليه ذهب الاكثرون ويؤيده مارواه الحاكم فى مستدركه عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك فى عشرين سنة قال الحاكم صح على شرط الشيخين واخرج النسائى فى تفسيره من جهة حسان بن ابى الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر اى ام الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة فى السماء الدنيا جملة واسناده صحيح وحسان بن ابى الاشرس وثقه النسائى وغيره **والقول** الثانى انه نزل الى السماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل فى ثلاث وعشرين ليلة قدر من ثلث وعشرين سنة وقيل فى خمس وعشرين ليلة قدر من خمسة وعشرين سنة نزل فى كل ليلة قدر انزاله فى كل سنة ثم ينزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلماء كان ينزل من القران فى كل ليلة القدر من السنة الى السنة ما يكفيه الى مثلها من القابل **وكان** جبرئيل ينزله فى ليلة القدر من السماء السابعة الى بيت العزة فى السماء الدنيا ثم ينزل عليه من السماء الدنيا بحسب المصالح والوقايع الى ليلة القدر من القابل واذا كان ليلة القدر من قابل انزل عليه مثل ما انزل فى ليلة القدر التى قبلها وبهذا القول الثانى قال مقاتل والامام عبد الله الحليمى فى المنهاج والماوردى فى تفسيره **القول الثالث** انه ابتدا انزاله فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما فى اوقات مختلفه من سائر الاوقات وبهذا اى القول الثالث قال الشعبى وغيره **واعلم** انه اهل السنة على ان كلام الله منزل واختلفوا فى معنى الانزال فقيل معناه اظهار القران وقيل ان الله افهم كلامه جبرئيل وهو فى السماء وهو عال عن المكان وعلمه قراءته ثم جبرئيل اداه فى الارض وهو يهبط فى المكان الى المكان السافل **وذكر** النيسابورى فى تفسيره كلم الله جبرئيل بالقران فى ليلة واحدة وهى ليلة القدر فسمعه جبرائيل وحفظه بقلبه وجاء به الى السماء الدنيا الى الكتبة فكتبوه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالنجوم اى الاوقات **قال** الزركشى فى البرهان فى التنزيل طريقان **احدهما** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملئكة واخذه من جبرئيل **والثانى** ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والاول اصعب الحالين **ونقل** بعضهم عن السمرقندى حكاية ثلاثة اقوال فى ان المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ما هو **وذكر** ان اللفظ والمعنى وان جبرئيل حفظ القران من اللوح

[illegible]

المحفوظ ونزل به **وذكر** بعضهم ان احرف القران فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله تعالى وهذا معنى قول الغزالى ان هذا الاحرف ستر لمعانيه انما انزل جبرائيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم بالمعانى خاصة وانه صلى الله عليه وسلم تلك المعانى وعبر عنها بلغة العرب وانما تمسكوا بقوله تع به الروح الامين على قلبك **والقول الثانى** ان جبرئيل عليه السلام انما القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك **قيل** السر فى انزاله جملة الى السماء الدنيا التفخيم لامره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة منزل على خاتم الرسل لاشرف الامم ولقد صرفناه اليهم لينزله عليهم ولولا الحكمة الالهية اقتضت نزوله منجما بسبب الوقايع لاهبط الى الارض جملة **فان قيل** فى اى زمان نزله جملة الى السماء الدنيا بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ام قبلها قلت قال الشيخ ابو شامة الظاهر انه قبلها وكلاهما يحتمل **قيل** ان ليلة القدر مما منحه الله محمدا صلى الله عليه وسلم واختص به ظهور نبوته فكيف يمكن نزوله قبل ذلك **وفى** بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر النسفى وكتاب البرهان لابى عبد الله محمد بن عبد الله الزركشى الشافعى قال الامام ابو القاسم الحسن ابن محمد بن حبيب من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة ابتداء ووسطا وانتهاء وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك وما اختلفوا فيه فقال بعضهم هو مكى **وقال** بعضهم هو مدنى وما نزل مرتين وما نزل بمكه وحكمه مدنى وما نزل بالمدينة وحكمه مكى وما نزل بمكه فى اهل المدينة وما نزل بالمدينة فى اهل مكه وما يشبه نزول المكى فى المدينه وما يشبه نزول المدنى فى المكيه وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبيه وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل شتاء وما نزل صيفا وما نزل شفعا وما نزل مفردا والايات المدنيات فى السور المكيات والايات المكيات فى السور المدنيه وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفردا وما نزل مرموزا وما هو ناسخ وما هو منسوخ فهذه ثلثون وجها من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له ان يتكلم فى كتاب الله **ذكر ترتيب ما نزل بمكه** روى الحسن ابن واقد انه قال اول ما نزل من القران بمكة اقرا باسم ربك وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة كما فى البرهان وهو ضعيف **وفى** رواية اورد نزول الفاتحة بعد يا ايها المدثر انتهى ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابى لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهكم التكاثر ثم ارايت الذى يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم سورة الفيل ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم اذا هوى ثم عبس وتولى ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحيها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم لئلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم ق والقران المجيد ثم لا اقسم بهذا البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقران ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم النمل ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام

الثانى صح

ثم والصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجده ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثيه ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنون ثم الم تنزيل السجده ثم والطور ثم الملك ثم الحاقه ثم سال سايل ثم عم يتسا ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم **واختلفوا** في اخر ما نزل بمكة قال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للمطففين فهذا ترتيب ما نزل من القران بمكة وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وثمانون سورة كذا في بحر العلوم للنسفي والبرهان للزركشي **ذكر ترتيب ما نزل بالمدينه** واول ما نزل بالمدينه سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادله ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعه ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المايدة ومنهم من يقدم المايدة على التوبة وقرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة المايدة في خطبته يوم حجة الوداع فقال يا ايها الناس ان اخر القران نزولا سورة المايدة فاحلوا احلالها وحرموا حرامها **ذكر ما اختلفوا فيه** اختلفوا في ويل للمطففين قال ابن عباس هي مدنيه قال عطاء هي اخر ما نزل بمكة كما مر وقال قتاده سورة المزمل مدنية وقال الباقون هي مكيه واختلفوا في الفاتحة وسيجي بيانه فهذا ترتيب ما نزل بالمدينة وهي تسعة وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن كل ما في القران يا ايها الناس فهو مكي وما فيه يا ايها الذين امنوا فهو مدني قال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة الكتاب انها مكيه او مدنيه او هما معا على ثلاثة اقوال فقال علي وابن عباس وابي بن كعب ومقاتل وقتاده في جماعة اخرين انها مكيه وقال انها مدنيه وذكر الحسين بن الفضل البجلي والثعالبي ان مجاهد تفرد بالقول بانها مدنيه **ذكر ما نزل مرتين** قال بعضهم ان الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينه حين حولت القبلة وقد صح انها مكيه لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وهو مكي كذا في انوار التنزيل والتثنية نزولها سميت مثاني وهو نظير قوله تعالى اليس الله بكاف عبده وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكفاية في حقه انه دفع عنه مكر الكفار كما قال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ونزلت هذه الاية ونزلت هذه الاية مرة اخرى في شان خالد بن الوليد حين بعثه الى نخلة يقطع شجرة التي كانت العرب يزعمون ان فيها عزى تخوف الكفار منها وكانوا يقولون يا عزى خبليه وجننيه فجاء وقطعها وحرقها وخرجت عزى فقتلها وقال عليه الصلاة والسلام تلك العزى ولن تعبد ابدا **واما ما نزل بمكة** وحكمه مدني فمنها قوله في الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم فتحها وهي مدنيه لانها نزلت بعد الهجرة ومنها قوله تعالى في المايدة اليوم اكملت لكم دينكم الى قوله الخاسرين نزلت يوم الجمعه والناس وقوف بعرفات فبركت ناقته من هيبة القران وسورة المايدة مدنية لنزولها بعد الهجرة وهي عدد اياتها **واما ما نزل بالمدينه** وحكمه مكي فمنها قوله تعالى في الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وهي قصة حاطب بن ابي بلتعه وسارة والكتاب الذي دفعه الى سارة يخاطب اهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة النحل

والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله ويفعلون ما يومرون **وفي** البرهان الى اخر السورة مدنيات يخاطب بها اهل مكه وهي مدنيه ومن اول براءت الى قوله تعالى انما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة وهي مدنية فهذا الذي ذكرناه من كلام القسمين من جملة ما نزلت بمكه في اهل المدينه وحكمه مدني وما نزل بالمدينه في اهل مكة وحكمه مكي **واما** ما يشبه تنزيل المدينه في السور المكيه فمن ذلك قوله تعالى في سورة النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يعني كل ذنب عاقبته النار والفواحش كل ذنب فيه حد واللمم وهو ما بين الحدين من الذنوب نزلت في نبهان والمراة التي راودها عن نفسها فابت فاستقرت الرواية بما قلنا والدليل على صحته انه لم يكن بمكة حد ولا غزو **ومنها** قوله تعالى في هود اقم الصلوة طرفي النهار الاية نزلت في ابي مقبل الحسين بن عمرو بن قيس والمراة التي اشترت منه برا فراودها **واما** ما يشبه تنزيل مكه في السور المدنيه فمن ذلك قوله تعالى في الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب **ومنها** سورة والعاديات ضبحا في رواية الحسين بن واقد ومنها قوله تعالى في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية **واما** ما نزل بالجحفة فقوله تعالى في سورة القصص ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد نزل بالجحفة في طريق المدينه والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر **واما** ما نزلت ببيت المقدس فقوله تعالى في الزخرف واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون نزلت ببيت المقدس في ليلة اسري به **وفي** الكشاف قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة الاسرا في بيت المقدس وامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه امر صلى الله عليه وسلم ولم يسال **وفي** الينابيع سمع النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول والاية التي بعدها ليلة المعراج من الحق سبحانه وتعالى بلا واسطة **واما** ما نزل بالطايف فقوله تعالى في الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية وفي اذا السماء انشقت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم يعني كفار مكة **واما** ما نزل بالحديبيه فقوله تعالى في الرعد وهم يكفرون بالرحمن الاية نزلت بالحديبيه حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن ولو علمنا انك رسول الله لما تبعناك فانزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الى قوله متاب **وفي** الينابيع قوله بل الذين كفروا يكذبون الاية وقوله وهم يكفرون بالرحمن في سورة الرعد نزلتا بالحديبية في حق الصلح **واما** ما نزل ليلا فقوله في اول الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فلم ير اكثر باكيا من تلك الليله ومنها قوله تعالى في المائدة والله يعصمك من الناس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرسه اصحابه كل ليله في غزوة والنبي صلى الله عليه وسلم في خيمة من ادم فبات على باب الخيمة حذيفة وسعد في اخرين فلما ان كان بعد ضرع من الليل انزل الله عليه الاية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى ومنها قوله تعالى انك لا تهدي من احببت قالت عايشة رضي الله عنها نزلت هذه الاية وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اللحاف ومنها ما نزل ليلة المعراج وهو قوله تعالى واسئل من ارسلنا الاية ومنها قوله تعالى امن الرسول مع الاية التي بعدها سمعها النبي

ليلة المعراج كما مر من رواية الينابيع ونزل عليه اكثر القران نهارًا واما مانزل في الشتا واما
مانزل في الصيف فقد ذكر العلماء ان اية الكلالة في اوايل سورة النساء نزلت في الشتاء وان
الاية التي في اخرها نزلت واما مانزل مشيعًا فالفاتحة نزلت ومعها ثمانون الف ملك وفي
رواية سبعماية الف ملك طبقوا مابين السما والارض لهم زجل بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله وخر ساجدًا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة ويشيعها سبعون الف ملك
لهم زجل بالتسبيح والتحميد كذا في الكشاف وزاد في البرهان طبقوا مابين السماء والارض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وخر ساجدًا قال الزركشي قد روى ما يخالفه فروى
انها لم تنزل جملة بل نزل منها ايات بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وهي قوله تع
قل تعالوا الى اخر الايات الثلاث وقيل ستة غير ذلك وسايرها نزل بمكة ونزلت اية الكرسي
ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس ومعها ثلاثون الف ملك ونزلت واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا ومعها عشرون الف ملك وذكر الامام في مسنده من حديث معقل بن
يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل في كل اية منها
ثمانون ملك ورواه الطبراني ايضا كذا في البرهان وسائر القران نزل به جبرئيل عليه السلام
مفردًا بلا تشيع واما الايات المدنيات في السور المكية فمنها سورة الانعام وهي كلها
مكيه خلا ست ايات استقرت بما لك الروايات وما قدروا الله حق قدره الاية نزلت في مالك
ابن الصيف من احبار اليهود ورؤسائهم والثانية ومن اظلم ممن افترى على الله كذبًا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شئ في الكشاف هو مسيلمة الحنفي الكذاب او كذاب صنعاء الاسود العنسي
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهو عبد الله بن سعد ابن ابي سرح القرشي اخو عثمان من
الرضاعة وثلاث ايات من اواخرها قل تعالوا الى قوله تتقون ومنها سورة الاعراف كلها
مكيه خلا ثلث ايات واسئلهم عن القرية التي الى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل الاية ومنها
سورة ابراهيم مكيه غير ايتين نزلتا في قتلى بدر وهما قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا و
احلوا الايتين ومنها سورة النحل مكيه الى قوله تعالى والذين هاجروا في الله والباقي مدنية
ومنها سورة بني اسرائيل مكيه غير قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك عن الذي اوحينا
اليك يعني ثقيفا وغير قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية
ومنها سورة الكهف مكيه غير قوله تعالى واصبر نفسك نزلت سلمان الفارسي ومنها
سورة القصص مكيه غير اية وهي قوله الذين اتيناهم الكتاب يعني الانجيل من قبله هم
به يؤمنون ويعني بالفرقان نزلت في اربعين رجلا من مؤمني اهل الكتاب قدموا من
الحبشة مع جعفر ابن ابي طالب فاسلموا ومنها سورة الزمر مكيه غير قوله تعالى قل يا
عبادي الذين اسرفوا على الاية ومنها سورة الحواميم كلها مكيه غير قوله تعالى في الاحقاف
قل ارايتم ان كان من عند الله الاية نزلت في عبد الله بن سلام ومنها سورة النجم مكية الا قوله
فرايت الذي تولى الاية ومنها سورة ارايت مكية غير قوله فويل للمصلين فانها مدنيه
كذا قال مقاتل ابن سليمان واما الايات المكيات في السور المدنيات فمنها قوله في الانفال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكه حتى تخرج من بين اظهرهم ومنها سورة
التوبة مدنيه غير ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ومنها سورة
الرعد مدنيه غير قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الى قوله جميعا ومنها سورة

الحج مدنيه غير اربع ايات مكيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى قوله عذاب يوم عظيم
واما ما حمل من مكه الى المدينة فاول سورة حملت من مكه الى المدينة سورة يوسف انطلق
عوف بن عفرا في الثمانية الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه فاسلموا وهو اول
من اسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل هو الله احد الى اخرها ثم حمل بعدها الاية التي في
الاعراف قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله يهتدون فاسلم عليها طوايف
من اهل المدينة واما ما حمل الى مكه فمن ذلك قوله في البقرة ويسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه نزلت في سرية عبد الله بن جحش وقتل ابن الحضرمي ثم حملت اية الربا من المدينة الى مكه
في خصوم ثقيف وبني المغيرة الى عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلعم على مكه فقرا عتاب عليهم
وهي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا فاقروا ابن عمير وتابوا واخذوا
راس المال ثم حملت تسع ايات من سورة براءة من اولها قراها علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه يوم النحر على الناس ثم حملت من المدينة الى مكة الاية التي في النساء وهي قوله الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الى قوله عفوا غفورا واما ما حمل من المدينة الى ارض الحبشة
فهي ست ايات بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جعفر بن ابي طالب في خصومة الرهبان
والقسيسين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فاسلم النجاشي واسلموا
واما المجمل كقوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وافعلوا الخير وتوبوا الى الله جميعا
واما المفسر كقوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية انطاكيه اذ جاءها المرسلون
اصحاب عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين تاروص وماروص فكذبوهما فعززنا بثالث شمعون
الصفا قصة اصحاب القرية مثلهم مشتملة على مثلين المثل الثاني وهو قوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين الى اخرها بيان وتفسير الاول وهو قوله اذ جاءها المرسلون الاخر كذا في
الكشاف وهو قوله التائبون العابدون الاية وقد افلح المؤمنون الايات وقوله الله
الصمد وفسر بما بعده وقوله خلق هلوعا وفسر وا بما بعده واما المرموز فقوله طه ويس
وقالوا في طه يا فا وقيل خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طاها وقيل معناه
يا رجل وقيل يا بدر وقيل يا طامسا للاسرار هاجيا بالاسحار ويس يا سيد المرسلين و
قيل ان يسرالك ولا تسال الكتاب المبين وانبسا رسالتك بالشهادات والبين وقد
كفي بالله شهيدا لك سيد المرسلين فكن من الشاكرين وقل الحمد لله رب العالمين
واما الناسخ والمنسوخ ففي انوار التنزيل نسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقرائتها او الحكم
المستفاد منها او بهما جميعا ومما نسخ بتلاوته مما قاله انس انزل الله في الذين قتلوا يوم بير
معونة قرانا ثم نسخ بعد وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه
وفي رواية عنه وارضانا ومما نسخ تلاوته وبقي حكمه فيعمل به اذا تلقته الامة بالقبول
ما روى انه كان في سورة النور الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله و
الله عليم حكيم ولهذا قال عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي
رواه البيهقي واصله في الصحيحين ومنه قرات ابن مسعود في كفارة اليمين صيام
ثلثة ايام متتابعات بزيادة متتابعات وقرائة ابن عباس في السرقة فاقطعوا ايمانهما
مكان ايديهما نسخت تلاوتها في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظها
الا قلوب ذينك الراويين او بالانساء كما قال فخر الاسلام ومما نسخ حكمه وبقيت تلاوته

مطلب ما حمل من مكة الى المدينة وبالعكس

مطلب الناسخ والمنسوخ

وقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو جواز الفطر مع اعطاء الفدية ومنه قوله تعالى
لا يحل لك النساء من بعد فانه منسوخ بما روت عايشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى احل له النساء تعني ان الاية قد نسخت ولا يعلموا نسخها اما ان يكون بالسنة واما
بقوله انا احللنا لك ازواجك وبترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف وقوله تعالى اقتلوا
المشركين فانه نسخ بقوله عليه الصلوة والسلام لا تقتلوا اهل الذمة وهذا نضمان من
قبيل نسخ الكتاب بالسنة كما سيجي وما نسخت تلاوته وحكمه معا ما نسخ في حيوة النبي صلعم
بالانساء حتى روي ان سورة الاحزاب كانت تعدل البقرة في الطول فنسخت بالانساء وما
روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان فيما انزل عشر رضعات معلومات يحرمن
فنسخن بخمس معلومات قال الشيخ جلال الدين الدواني اختلف المسلمون في جواز نسخ بعض
ايات القران بعد اتفاقهم قاطبة على انه لا يجوز نسخ جميع القران فذهب بعض الاصوليين
كابي مسلم الاصفهاني وجماعة من الصوفية الا انه ليس في شي من ايات القران منسوخ اصلا
وذهب اخرون الى ان النسخ واقع في بعض الايات القران وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة اقسام
الاول ما نسخ تلاوته وبقي حكمه انه كان له حكم والثاني عكسه والثالث ما نسخا جميعا كما
قرا مثلهما واعلم ان النسخ كما يكون في الكتاب يكون في السنة ايضا مثال نسخ السنة بالسنة
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وفي رواية فانها
تذكر الموت ومثال نسخ السنة بالكتاب نسخ التوجه الى بيت المقدس فانه صلعم كان بمكة
متوجها الى الكعبة ثم تحول توجها الى بيت المقدس بالمدينة ثم نسخ بقوله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام ومثال نسخ الكتاب بالسنة ما مر من رواية عايشة رضي الله عنها
في اباحة ما شاء من النساء ومن النهي عن قتل اهل الذمة قال الشيخ جلال الدين الدواني رايت
في بعض التفاسير ان قوله وامسحوا برؤسكم وارجلكم من هذا القبيل فانه نسخ بالسنة
المتواترة في وجوب الغسل في الرجلين واول من تتبع القران وجمعه في زمن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن زيد بن ثابت الانصاري تتبع القران وجمعه من العسب والرقاع واللخاف
وصدور الرجال حتى وجد اخر التوبة لقد جاءكم مع خزيمة الانصاري ذي الشهادتين لم
يجدها مع احد غيره والحقها في سورتها وكانت الصحف عند ابي بكر رضي الله عنه حتى
توفاه الله ثم عند عمر رضي الله عنه حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر العسب بضم المهملتين
ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض و
قيل العسب طرف الجريد لا العريض لم ينبت عليه الخوص هو العسب والرقاع جمع رقعة وقد تكون
جلدا او ورقا او كاغذا وفي رواية قطع الاديم واللخاف بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة واخره فاء
جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة وفي رواية اللخف بضمتين وفي اخرها فاء قال ابو داود
هي الحجارة الرقاق قال الخطابي صفائح الحجارة قال الاصمعي فيها عرض ورقة وضبطه ابن حجر
بالخزف بفتح المعجمة والزاء وهي الانية التي تصنع من الطين المشوي وفي رواية قال زيد
فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرء بها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها وخزيمة هو ذو الشهادتين روى البخاري
في صحيحه عن انس ان حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية

[illegible]

واذربيجان مع اهل العراق وافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك هذه
الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي
الينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلتها اليه زيد بن ثابت وعبد الله
بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت من شي من القران
فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث
عثمان الصحف الى حفصة فارسل في كل افق بمصحف مما نسخوا وامروا بما سواه من القران
في كل صحيفة او مصحف ان يحرق واعلم انه قد اشتهر ان عثمان اول من جمع المصاحف وليس
كذلك بل اول من جمعها في مصحف واحد ابو بكر الصديق ثم امر عثمان حين خاف الاختلاف
في القراءة بتحويله منها الى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان يقال اللغات
التي نزل بها كلام الله العربية والعبرانية والسريانية القران نزل بلغة العربية والتورية
بالعبرانية والزبور والانجيل نزلا بالسريانية كذا في الانسان الكامل يعني ان الانجيل بالسريانية
وفي صحيح البخاري في قصة ورقة بن نوفل انه تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العبراني يكتب من الانجيل بالعربية ففهم منه ان الانجيل كان بالعبرانية وفي رواية
الزبور بلغة العبرانية وهو مائة وخمسون صورة فاذا عبر عن كلام الله بالعربية
يسمى قرانا واذا عبر بالعبرانية يسمى تورية واذا عبر بالسريانية يسمى زبورا وانجيلا
وهذه العبارات يقال لجميعها كلام الله من غير خلاف بين العلماء لا منافيهم منها ما
يفهم من كلام الله الذي هو القايم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فان العلماء اجمعوا
على ان المحفوظ في الصدور والمقرو في الالسن والمكتوب في المصاحف يقال كلام
الله واما اولوا العزم من الرسل فهم الذين كانوا مامورين بقتال الكفار وجهاد الفجار
بعد تبليغ الرسالة اليهم بخلاف النبوة والرسالة فان الجهاد ليس بشرط فيها كما في وايل
بعث نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى اليه تارة ان عليك الا البلاغ ووقتا
يخاطب بقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي الاواخر صار مامورا
في القتال والجهاد قال الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وفي الكشاف اولوا العزم اولوا الجد والثبات والصبر قيل
هم نوح وابراهيم ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى عليهم السلام
وفي المعالم المراد من اولوا العزم ما ذكر في الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وفي علم المعاني اولوا العزم هم اصحاب
الشرايع وقيل هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل ثمانية عشر نبيا
ذكروا في الانعام في ثلاث او اربع ايات متواليات واما الخاتم فهو الذي جمع فيه معنى
النبوة والرسالة واولوا العزم لا يبعث بعده نبيا ولا ينسخ دينه وشرعه بل يبقى ابدا
مخلدا وفي العروة الوثقى كل من كان من اولوا العزم مرسل اليهم والخاتم الامي هو النبي المرسل
اليه سيد اولوا العزم بحيث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعه ويقتدي عيسى بعد
نزوله بامام من امته واما الفرق بين البشر والملك فقد قال النسفي في عقايده
رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة

مطلب في بيان اللغات التي
نزل بها كلام الله الغرب

مطلب بيان اولوا العزم من الرسل
صلوة الله عليهم وعلى سائر الانبياء
والمرسلين

مطلب بيان خاتم الانبياء
والمرسلين صلعم

مطلب بيان الفرق بين
البشر والملك و
افضليت احدهما
على الاخر

البشر افضل من عامت الملائكة واتفق العلماء على ان الانبياء عليهم السلام افضل من جميع
البشر ولا يبلغ من الاولياء والصديقين درجات الانبياء وان كانوا في اعالي مراتبهم
وقال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره اخر نهايات الصديقين اول احوال الانبياء وقال
ابن عطا ادنى مراتب المرسلين اعلى مراتب الانبياء وادنى مراتب الانبياء اعلى مراتب
الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب الشهدا وادنى مراتب الشهداء اعلى مراتب
الصالحين ادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المؤمنين فما نقل عن بعض اولياء الله من
ان الولايت افضل من النبوت مبني على ان للنبي جهتين احديهما جهت الولاية التي هي
باطن النبوت وثانيتهما جهت النبوت التي هي ظاهر الولاية والنبي بجهت الولاية ياخذ الفيض والعطا
من الله تعالى وبجهت النبوت يبلغه الى الخلق ولا شك في ان الوجه الذي الى الحق اشرف
وافضل من الوجه الذي الى الخلق فالمراد ان جهت ولايت النبي افضل من جهت نبوته
وهو من حيث انه ولي افضل من حيث انه نبي لا ان ولاية ولي تابع افضل من نبوت نبي متبوع
حتى يلزم ان يكون الولي افضل من النبي كما يتوهم للقاصرين فان مرتبة الولاية حاصلة
للنبي على وجه اكمل من ولايت الولي مع امر زايد وهو مرتبت النبوت فكل نبي ولي من غير عكس
وما وقع في كلام محمد ابن علي الحكيم الترمذي وذهب اليه الشيخ سعد الدين الحموي ايضا
من ان نهايات الانبياء بدايات الاولياء فالمراد منه ان نهاية الانبياء في الشرايع بداية
الاولياء فيها ولما كانت شرايع الانبياء تتم وتكمل في اواخر احوالهم كما ان نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم في اواخر امره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم والولي ما لم ياخذ الشريعة بكمالها
لم يكن له الشروع في الولايت كان ما هو للنبي في الشرايع في اواخر الامر للولي في اوله ولو
ولو ان مثلا احدا سلك جميع الاحكام النازلة بمكه ولم يلتفت الى الاحكام النازلة في
المدينة لن ينال مرتبة الولاية بل لو انكرها الكفر فبداية الولاية ان يقبل الشريعة التي هي
نهايات امر النبي كذا في شواهد النبوة وفي العروة الوثقى ولا بد في كل حين من مرشد يرشد
الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من التأييد الالهي ليتمكن له تسخير المرشدين وافادة
المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولي الشيخ والى هذا السر اشار النبي صلى الله
عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في امته والشيخ ينبغي ان يكون وليا لله والولي لا
بد ان يكون عالما لان الله تعالى ما اتخذ وليا جاهلا قط واما الفرق بين الولي والنبي
والساحر فقد قال الشيخ كمال الدين الدميري في حيوة الحيوان ان العادة تنخرق على يد النبي و
الولي والساحر لكن الفرق بين النبي يتحدى الخلق بالمعجزة ليستعجزهم على الاتيان بمثلها
ويخبرهم عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه ولو كان كاذبا لم تنخرق العادة على
يديه ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها على ايدي المعارضين للانبياء واما الولي
والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوت ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق
العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع
المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق
وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون
ناشيا بفعل ومزج ومعانات وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات
يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به وفي التفسير الكبير للامام فخر

في المراد من ان الولاية
افضل من النبوة

في الفرق بين النبي
والولي والساحر

الدين الرازي اذا ظهر فعل خارق للعادة على انسان فذلك الانسان اما ان يكون مقرونا
بالدعوى او لا مع الدعوى والقسم الاول وهو ان يكون مقرونا اما ان يكون دعوى الالهية
او دعوى النبوت او دعوى الولاية او دعوى السحر واطاعت الشيطان فهذه اربعة
اقسام القسم الاول وهو ادعاء الالهية جوز اصحابنا ظهور خوارق العادات على
يده من غير معارضة كما نقل ان فرعون كان يدعي الالهية وكان يظهر على يده خوارق العادات
وكما نقل ايضا في حق الدجال قال اصحابنا فانما جاز ذلك لان شكله وخلقته يدل
يدل على كذبه فظهور الخوارق على يده لا يفضي الى التلبيس والقسم الثاني وهو ادعاء
النبوت وهذا القسم على قسمين اما ان يكون ذلك المدعي صادقا او كاذبا فان كان
صادقا وجب ظهور الخوارق على يده وهذا متفق عليه بين كل من اقر بصحة النبوت
واما ان كان كاذبا فلم يجز ظهور الخوارق على يده وبتقدير ان يظهر وجب حصول المعارضة
واما القسم الثالث وهو ادعاء الولاية فالقائلون بكرامات الاولياء اختلفوا انهم
انه هل يجوز ادعاء الكرامات ثم انها تحصل على وفق دعواه ام لا واما القسم الرابع
وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يده
وعند المعتزلة لا يجوز واما القسم الثاني وهو ان يظهر خوارق العادات على يد انسان
من غير شيء من الدعاوى فذلك الانسان اما ان يكون صالحا مرضيا عند الله واما ان
يكون خبيثا مذنبا والاول هو القول بكرامات الاولياء قد اتفق اصحابنا على جوازه
وانكرها المعتزلة الا ابا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي واما القسم الثاني
وهو ان يظهر خوارق العادات على يد بعض من كان مردود اعن طاعة الله فهذا هو المسمى با
الاستدراج قال العلامة الدواني في انموذج العلوم ذهب اهل الملل الثلاث على ان العالم
وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كاين بعد ان لم يكن
بعدية حقيقية بالذات فقط بمعنى انها في حد ذاتها لا تستحق الوجود بل محتاجة الى
الغير فوجدها متاخر عن عدمها بحسب الذات كما يقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث
الذاتي ويقسمون كلا من الحدوث والعدم الى ذاتي وزماني بل زمان ايضا بمعنى
انها لم تكن في زمان فوجدت بعدما لم تكن فيه كما يقول المتكلمون ويسمونه الحدوث
الزماني بل ليس الحدوث والقدم عندهم الا بهذا المعنى فقط بعدما لم يكن في
الازل شيء من الممكنات موجودا كما هو في الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه
شيء اوجد الله الموجودات كما اقتضت حكمته واما الروايات في اول المخلوقات ففي
روايت اول المخلوقات نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي روايت العقل و
في روايت القلم وفي روايت اللوح ومنشا الاختلاف ورود الاخبار المختلفة
في اول ما خلق الله ففي خبر اول ما خلق الله نوري وفي الانس الجليل ان الله خلق
اولا نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسي واللوح والقلم والسماء
والارض والجنة والنار بالف الف وسبعماية الف وسبعون الف سنة وفي خبر اخر
اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل فقال له ادبر فادبر فقال له وعزتي
وجلالي بك اعطي وبك امنع وبك اثيب وبك اعاقب وفي المشكلات عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له ادبر فادبر

اول المخلوقات

ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له ماخلقت خلقا اخير منك ولا افضل منك ولا احسن
منك بك اخذ وبك اعطي وبك اعرف وبك اعاتب وبك الثواب وعليك العقاب وقد
تكلم فيه بعض العلماء رواه البيهقي في شعب الايمان في خبر اخر اول ماخلق الله العلم وعن عبادة
بن الصامت مرفوعا اول ماخلق الله القلم فقال له اكتب قال يارب ما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء
رواه احمد والترمذي وصححه فجرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة وفي خبر اخر اول ماخلق الله
اللوح وعن ابن عباس اول ماخلق الله اللوح المحفوظ يحفظ الله بما كتب فيه ماكان ويكون
لا يعلم فيه الا الله تعالى وفي المدارك محفوظ من وصول الشيطان انتهى وهو من درة بيضا دفتاه
من ياقوتة حمراوتان وهو في عظم لا يوصف وخلق له قلم من جوهرة طولها مسيرة خمسماية عام مشقوق
السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول
النداحتى صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كاين وما هو فاعله في الوقت الذي
يفعله الى يوم القيمة فامتلاء اللوح وجفا القلم سعد من سعد وشقي من شقي وفي طوالع الانوار
للبيضاوي القلم يشبه ان يكون العقل الاول لقوله عليه الصلوة والسلام اول ماخلق الله القلم
فقال له اكتب قال اكتب فقال القدر ماكان وما هو كاين الى الابد يوم القيمة كامر واللوح وهو
الخلق الثاني يشبه ان يكون العرش او متصلا به لقوله عليه الصلوة والسلام ما من مخلوق
الاصورته تحت العرش وفي انوار التنزيل وقرئ في لوح بضم اللام وهو الهواء اي فوق السماء السابع
الذي فيه اللوح وفي المدارك اللوح عند الحسن شيء يلوح للملائكة فيقرؤنه وعن ابن عباس
هو من درة بيضا طوله مابين السماء والارض وعرضه مابين المشرق والمغرب قلمه نور
وكل شيء فيه مسطور وعن مقاتل هو عن يمين العرش وقيل اعلاه معقود بالعرش و
اسفله في حجر ملك كريم وفي المواهب اللدنيه قد اختلف هل القلم اول المخلوقات بعد
النور المحمدي فقال الحافظ ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف عام وكان عرشه على الماء فهذا صريح ان التقدير
وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت
كما سبق وروى احمد وصححه ايضا من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل
العرش وروى السدي باسانيد متعدده ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فيجمع مابينه
وبين ماقبله بان اولية القلم بالنسبة الى ماعدا النور النبوي المحمدي والماء والعرش وقيل
اول شيء كتب القلم على اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي
من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم
القيمة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرضى
بحكمي فليتخذ الها سوائي وفي رواية لما امر القلم ان يكتب ماكان ومايكون الى الابد كتب
على سرادق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ثم كتب كل قطرة نازلة من السماء وكل ورقة
نابتة على الاشجار وكل حجر نابتة في الارض وكل حصات على الارض وكل رزق مقدر للخلق
وقيل جرى القلم القضا بما يكون ٥ نسيان التحرك والسكون ٥ جنون منك ان تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنين وفي هذا المعنى سهل عليك فان الامر مقدور ٥ وكل مساق في اللوح
مسطور ٥ فلا تكثر بخير القول اصدقه ٥ ان الحريص على الدنيا المغرور وهو الجمع هو بين

الاحاديث المختلفة المذكورة على تقدير صحة الكل ان يقال الاول الحقيقي نور نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم واوليه العقل والقلم اضافية يعني اول مخلوق من المجردات العقل ومن الاجسام
القلم او يقال اول العقول العقل الذي لما خلقه الله تعالى امره بالاقبال والادبار فاطاع
ففاز من رب العزة بانواع الاعزاز والاكرام واول الاقلام القلم الذي اثبت بامر الله
تعالى مقادير الاشياء في اللوح المحفوظ واول الانوار نور محمد صلى الله عليه وسلم واهل
التحقيق على ان المراد من هذه الاحاديث شيء واحد لكن باعتبار النسب وحيثيات تعدد
العبارات كما ان الاسود والمايع والبراق عبارة عن الحبر لكن باعتبار النسب وفي شرح
المواقف قال بعضهم ان المعلوم الاول من حيث انه مجرد يعقل ذاته ومبداه وساير الاشياء
يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور ساير الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما
ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة اي من حيث ان الكلمات المحمديه من اثره كان نور السيد
الانبياء صلى الله عليه وسلم ومن حيث انه سبب لحيوة يسمى روحه وسيجيء لهنا زيادة بيان
وفي شواهد النبوة ان نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان في اخر الانبياء في عالم الشهادت لكنه في
اولهم في عالم الغيب قال عليه الصلوة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين بيان ان
الله تعالى في ازل الازل حيث كان الله ولا شيء معه اول تجلى تجلى لذاته تعالى من غير ان
يكون الغير في البين كان بصورة شاملة مطلق كلية جامعة لجميع الشيون من غير امتياز
بعض من بعض وصورة معلومية ذلك الشان تسمى تعينا اول وحقيقة محمدية وحقايق
ساير الموجودات كلها اجزاء وتفاصيل لتلك الحقيقة والتجليات التي وقعت بصورها
في الغيب انما نشت وانبعثت من التجلي بصورة تلك الحقيقة والصورة الوجودية لتلك الحقيقة
اولا في مرتبة الارواح كانت جوهرا مجردا اعبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل وتارة ٢
بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح حيث قال صلى الله عليه وسلم اول ماخلق الله العقل واول
ماخلق القلم واول ماخلق الله روحي ونوري ولا شك ان اختلاف العبارات مبني على
اختلاف الاعتبارات اذ مرتبة الاولية حقيقة لا تصلح لغير شيء واحد والصورة الوجودية
لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت الى الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي
اول افرادها ادم فهو ساير الانبياء مالم يظهر وابصورة جسمانية عنصرية في الشهادت
لم يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه كما وجد بوجود روحاني بشر
واعلم بالنبوة بالفعل وفي كل الشرايع اعطى الحكم له لكن بايدي الانبياء والرسل الذين
كانوا نوابه كما ان عليا ومعاذ ابن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنيابته الى اليمن وبلغا
الاحكام فان ثبوت النبوة ليس الا بالاعتبار شرع مقرر من عند الله فجميع الشرايع شريعته
بلغت الى الخلق بايدي نوابه ولما ظهر بالوجود الجسماني العنصري نسخ تلك الشرايع التي كان
اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات مقتض
لاختلاف الشرايع وفي فصوص الحكم وشرحه وماكان من نبي ياخذ شيئ من الكمالات الا من مشكاة
خاتم النبيين وان تاخر عنهم وجود طينته اذ الاتعلق المشكاته بوجود الطيني فانه
بحقيقة موجود قبلهم لانه ابو الارواح كما ان ادم ابو الاشباح وفي كيفية خلق نور
صلى الله عليه وسلم وردت روايات متعدده وحاصل الكل راجع الى ان الله تعالى خلق نور
نبيه محمد صلعم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة

مطلب في خلق نور
صلعم

والنار والملك والانس والجن وسائر المخلوقات كذا الف سنة وكان يدور ذلك النور في فضاء عالم القدس فتارة يامره بالسجود وتارة يامره بالتسبيح والتقديس وخلق له حجبا واقامه في كل حجاب مدة مديدة يسبح لله تعالى فيها بتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاس فخلق من انفاسه ارواح الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء وسائر المومنين و الملائكة **كما روى** جابر بن عبد الله الانصاري انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شئ خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شئ وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء وخلق العلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه وتعالى اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الف واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من ارواحهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المومنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري والملائكة والكروبيون من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة و ما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر من نوري والكواكب من نوري والعقل و العلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء من نوري وارواح الرسل من نوري والشهداء والصالحين من نتائج نوري ثم خلق الله سبحانه اثني عشر الف حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرافة والرحمة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما اخرج النور من الحجب ركبه الله في الارض وكان يضيء منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم من الارض وركب النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى انوش وهكذا ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا بدء خلق نبيك يا جابر ذكره في المنتقى **وخرج** مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين **وعن** العرباض بن سارية عن النبي صلعم انه قال اني عبد الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت منه قصور الشام رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة

قوله المنجدل يعني طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الصور فيه **وعن** ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد هذا اللفظ رواية الامام احمد ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم **واما** ما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين الماء والطين **قال** الشيخ الحافظ ابو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم نقف عليه بهذا اللفظ انتهى **قال** الحافظ ابن رجب في اللطائف وبعضهم يرويه متى كتبت نبيا من الكتابة قال كتبت وادم بين الروح والجسد فتحمل هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية على وجوب ثبوته وشيوعها وظهورها في الخارج فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لاغلبن **وعن** ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال ادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن **و روى** في جزء من امالي ابي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو اخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني ادم من ظهورهم ومن ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم فان محمدا اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم عليهم وهو اخر من بعث **فان قيل** ان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله **اجاب الغزالي** في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود **قال** وهو معنى قولهم اول الفكرة اخر العمل واخر العمل اول الفكرة وبيانه ان المهندس المقدر للدار اول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دارا كاملة واخر ما يوجد من اعماله هي الدار الكاملة والدار الكاملة هي اول الاشياء في حقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبنات وبناء الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة الى غاية وكمال وهي الدار فالغاية هي الدار ولاجلها تتقدم الالات والاعمال **ثم قال** واما قوله كنت نبيا فاشارت الى ما ذكرناه وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلق ادم عليه السلام لانه لم ينشا خلق ادم الا لينتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم ويستصفى تدريجا الى ان يبلغ كمال الصفا قال ولا تفهم هذه الحقيقة الا بان تعلم ان للدار وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماغه وانه ينظر الى صورة الدار خارج الذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق لا محالة وكذلك فاعلم فان الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية **وعن** كعب الاحبار قال لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلعم امر جبرائيل فاتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره صلعم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها السموات والارض فعرفت الملائكة محمدا صلعم قبل ان تعرف ادم عليه السلام ثم عجنها بطينة ادم **وعن** ابن عباس عن النبي صلعم انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله عز وجل ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلعم فاهبطني الله الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل

ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من انفسكم قال
نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبي كتب للنبي
صلعم خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاح ولا شيئا مما كانت عليه الجاهلية ذكر هذه الثلاثة
في الشفا وفي الصفوة عن واثلة ابن الاسقع ان النبي صلعم قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم انفرد باخراجه مسلم حديث صور الانبيا عن هشام ابن العاص قال
بعثني ابي بكر رضي الله عنه ورجل اخر من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فلما
وصلنا اليه امر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلاثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه
فدعا بشيء كالربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا و
قفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء واذا فيها رجل ضخم العينين
عظيم الاليتين لم مثل طول عنقه واذا ليس له لحية واذا له ظفيرتان احسن ما خلق الله
تعالى فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه السلام واذا هو اكثر الناس
شعرا ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل احمر الشعر
كشعر القطط احمر العينين حسن اللحية ضخم الهامة فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة
سوداء فاذا هي رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض
اللحية كانه يتبسم قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاخرج
فاذا فيه صورة بيضاء واذا والله رسول الله صلعم فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول
الله بكينا قال والله يعلم انه قام قائما ثم جلس قال الله بدينكم انه لهو قلنا نعم انه لهو كانما
ننظر اليه فامسك ساعة ينظر الينا ثم قال اما انه كان اخر الصور ولكنني جعلته لكم لانظر
ما عندكم ثم عاد ففتح بابا اخر واستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة ادم سمحاء فاذا
رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفتين كانه غضبان
قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى ابن عمران عليه السلام والى جانبه صورة تشبهه
الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اخوه
هرون ابن عمران عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فاذا فيها صورة ادم سبط
ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اجنا خفيف العارضين
حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج
منه حريرة بيضاء فيها صورة تشبه صورة اسحق الا ان على شفته السفلى خالا فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة سوداء و
فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلوا وجهه النور يعرف
في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل عليه السلام
جد نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة كانها
صورة ادم كان وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام

مطلب في بيان صور الانبيا
[illegible]

ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء على صورة رجل احمر احمش الساقين اخفش العينين ضخم
البطن ربعة متقلد سيف قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم طواها
فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان ابن داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج
حريرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين
حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى ابن مريم قلنا من اين لك هذه الصور
فانا نعلم انها على صورة عليها الانبياء لانا راينا صورة نبينا محمد صلعم
مثله فقال ان ادم سال ربه عن رجل ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليهم صورهم
وكان في خزانة ادم عند غروب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها
الى دانيال عليه السلام فصورها دانيال في خرق من حريرة فهذا باعيانها الصورة التي صورها
دانيال ثم قال والله ان نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لوددت ان نفسي بالخروج
عن ملكي وان كنت عبد الشركم ملكت حتى اموت ثم اجازنا وشرحنا فلما قدمنا على ابي
بكر الصديق رضي الله عنه حدثناه بما راينا وما قال لنا فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال
مسكين لو اراد الله به خير الفعل قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون
نعت محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
روى هذا الحديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه للشاشي عن الحسن صاحب الشاشي عن
ابراهيم ابن الهيثم كذا في المنتقى وعن كعب الاحبار انه قال لما ادرك ابراهيم عليه السلام الوفات
جمع اولاده وهم يومئذ ستة ودعا بتابوت ففتحه فقال ايها الاولاد انظروا الى هذا
التابوت فراى بيوتا بعدد الانبياء كلهم وراء اخر الابيات بيت محمد صلى الله عليه وسلم
من ياقوتة حمراء فاذا هو قائم يصلي وعن يمينه الكهل المطيع ابو بكر الصديق رضي
الله عنه مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته وعن يساره الفاروق عمر
بن الخطاب رضي الله عنه مكتوب على جبينه قرن من حديد امين شديد لا تاخذه في الله
لومة لائم ومن وراءه ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه اخذ بحجزته مكتوب على
جبينه ثالث الخلفاء ومن بين يديه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه شاهر سيفه على عاتقه
مكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله وفي المنتقى مكتوب على جبينه ليث
بني غالب كرار غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وحوله عمومته والخلفا والنقباء
والكتيبة الخضراء التي احدقت بها سلسلة وهم انصار الله وانصار رسوله يسطع نور من
حوافرهم وابهم يوم القيمة مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم اجمعين وفي
فردوس الاخبار عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا مدينة العلم ابو بكر
اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها لا تقولوا الا في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
الاخير ذكره في فصل الخطاب وفي بحر العلوم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
اخبرني جبرائيل فقال يا محمد لما ان خلق الله ادم ودخل فيه الروح امرني ان اخرج تفاحة
من جنة عدن فاخرجتها وعصرتها في حلق ادم فنقط خمس نقط فالنقطة الاولى خلقك
منها والثانية ابو بكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة علي ابن ابي طالب وهو
قوله تعالى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فالبشارات والنسب والصهر

ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك
مثل من عيسى عليه السلام ابغضته اليهود حتى بهتوا واحبته النصارى حتى انزلوه في المنزلة التي
ليس بها ثم قال يهلك فيّ رجلان محب مفرط بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني اخرجه
احمد في المسند وعنه قال ليحبني اقوام حتى يدخلوا النار في حبي وليبغضني اقوام حتى يدخلوا
النار في بغضي اخرجه احمد في المناقب وفي الحديث ارحمكم بامتي ابو بكر واخوفكم في دين الله
عمر واشدكم حياء عثمان واقضاكم علي ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير ابن عمتي وحيث
دار سعد بن ابي وقاص دار الحق معه وعبد الرحمن ابن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة امين
امين الله وامين رسول الله ذكره في العمدة وزاد في الرياض النضرة وسعيد ابن زيد من احباء
الرحمن في بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واقواكم في دين الله عمر و
اشدكم حياء عثمان واقضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ واقرأكم بكتاب الله ابي
وافرضكم زيد واشهدكم خزيمة ابن ثابت واعلمكم بالمنافقين حذيفة بن اليمان من اصفياء
الرحمن وسعد ابن ابي وقاص من انصار الحق وسعيد ابن زيد من احباء الرحمن وعبد الرحمن بن
عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله ومن اراد ان ينظر الى زهد
عيسى ابن مريم فلينظر الى زهد ابي ذر ورضيت لامتي ما رضي لها الي ابن ام عبد وان الجنة
الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة وخالد سيف الله وسيف رسوله وحمزة اسد الله واسد رسوله
وعباس بن عبد المطلب عمي وصنو ابي والحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وجعفر
ابن ابي طالب يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء واول من يقرع باب الجنة بلال بن حمامة
واول من يستقي من حوض صهيب واول من يصافح الملائكة في نفار القيمة ابو الدرداء و
اول من ياكل من ثمرة الجنة ابو الدحداح وعبد الله بن عمر من وفد الرحمن وعمار ابن ياسر من
السابقين لكل شيء فارس وفارس القران عبد الله بن العباس ولكل نبي خليل وخليلي سعد
بن معاذ ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير ولكل نبي خادم وخادمي انس ابن مالك ولكل
نبي حكيم وحكيم هذه الامة الى ابي هريرة وفي الاستيعاب وابو هريرة وعاء العلم وعند سلمان
علم لا يدرك وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر انتهى وحسان
ابن ثابت مؤيد بروح القدس وصوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة ثم قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ذكر دلائل نبوته منها ما القي في التورية والانجيل ما قد جمعه العلماء
وبينوه ونقله عنهما ثقات من اسلم منهم مثل عبد الله بن سلام وابني عنه ثعلبة واسيد
وابن يامين ومخيرق وكعب الاحبار واشباههم ممن اسلم من علماء اليهود وبحيرا ونسطور
الحبشة وصاحب بصرى وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي واساقف نجران و
غيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب دومة عالم النصارى و
رؤساهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن اخطب واخوه وكعب
بن اسد والزبير بن باطا وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف ولبيد بن الاعصم وغيرهم
من علماء اليهود ممن حاله الحسد والنفاسة على البقا والشقا والاخبار في هذا كثيرة لا
تنحصر وما تدونت به الاخبار عن الاحبار والرهبان وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفة

[illegible]

امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد في ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين
مثل شعر تبع والاوس ابن حارثة وكعب ابن لوي وسفيان ابن مجاشع وقس بن ساعدة الايادي
وما ذكر من سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امر زيد بن عمرو ابن نفيل وورقة
بن نوفل وعثكلان الحميري وشامول عالم اليهود صاحب تبع من صفته وخبره
وما انذر به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد بن قارب وخنافر وافعى
نجران وجدل بن جدل الكندي وابن خلصة الدوسي وسعدى بنت كريز وفاطمة بنت النعمان
ومن لا يعد كثرتهم وما ظهر على السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من
هواتف الجان ومن ذبايح النصب واجواف الصور وما وجد من اسمه صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من
اسلم بسبب ذلك معروف مذكور وسيذكر في هذه الطليعة بعض منها ان شاء الله تعالى من بشاير
الكتب ما روي عن كعب الاحبار انه قال نجد مكتوبا يعني في التورية محمد رسول الله عبدي المختار
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يكبرون الله على كل نجد ويحمدون في كل منزل رعاة للشمس يصلون الصلوة اذا
جاء وقتها يتادرون على انصافهم ويتوضون على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم
في القتال وصفهم في الصلوة سواء لهم في الليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة
وملكه في الشام كذا في المصابيح وقد ورد الثناء على امة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة
نحو ما في الانجيل امة محمد حلماء رحماء علماء كانهم من الفقه انبياء الى غير ذلك كذا في شرح التعرف
وعن عبد الله بن سلام انه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله صلعم يعني في التورية يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
لست بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا تدفع السيئة بالسيئة ولكن تعفو وتغفر
ولن اقبضك حتى اقيم بك الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وافتح اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا كذا في شواهد النبوة ومن بشائر ما روي عن عبد الله بن سلام انه قال
ان الجزو في الاخر الذي ختم به التورية اية ترجمتها بالعربية هكذا جاء الله وفي المواهب اللدنية
تجلى الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران هو اسم عبراني وليست
الفه الاولى همزة وهي جبال بني هاشم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في احدها
وفيه فاتحة الوحي وهي ثلاثة اجبل احدها ابي قبيس والثاني قيقعان والثالث حرا
وهو شرقي فاران ومنفجه الذي يلي قيقعان الى بطن الوادي الذي هو شعب بني هاشم وفي
مولده صلى الله عليه وسلم في احد الاقوال قال ابن قتيبة وليس بهذا غموض لان ارادتجي
كتابه ونوره كما قال الله عز وجل فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم امره والمعنى بذلك
انزل التورية على موسى بطور سيناء وساعير ارض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها
بقرية يقال لها ناصرة وبها سمي من اتبعه من النصارى وفي انوار التنزيل نصارى
جمع نصران كالندامى والياء في نصراني للمبالغة كما في احمري سموا بذلك لانهم نصروا
المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها
انتهى والمراد انزاله الانجيل على المسيح عيسى وهو كناية عن ظهور امر الانجيل وليس بين
المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة والمراد انزاله القران على محمد صلعم

وظهور امره وشرعه **ومن البشاير** ما قاله الحيقوق عليه السلام جاء الله بالبيان عن جبل فاران امتلات السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمله في البر ياتينا بكتاب جديد يعرف خراب بيت المقدس كذا في شواهد النبوت **وفي** كلام اشعيا رايت راكبين اضا لهم المكان والارض احدهما على حمار والاخر على جمل راكب الحمار عيسى وراكب الجمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وايضا في كلام يا قوم اني رايت صورة راكب البعير صورة مثل صورة القمر **وفي** وصايا موسى عليه السلام لبني اسرائيل سياتيكم نبي من بني اخوتكم اي اعمامكم فله صدقوا ومنه فاسمعوا **ومن البشاير** في ان الجزو الثاني من السفر الخامس من التورية السبعين الذي اتفق سبعون من احبار اليهود على صحتها اية يخاطب الله بها موسى عليه السلام وترجمتها العربية بهذه العبارة اني اقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجرى قولي فيه ويقول لهم ما امره والرجل الذي لا يقبل من النبي الذي يتكلم باسمي فاني انتقم منه فيفهم منه ان يكون ذلك النبي من غير بني اسرائيل من بني اخوتهم اي اعمامهم وان يكون مثل موسى صاحب عزم وشريعة وشوكة وما هو الا نبينا صلعم فان عيسى عليه السلام لم يكن صاحب شريعة وشوكة لما جاء في الانجيل **حكاية** عن عيسى عليه السلام اني ما جئت لتبديل شرع موسى بل لتكميله كذا في شواهد النبوت لكن في انوار التنزيل ما يدل على ان شرع عيسى ناسخ لشرع موسى حيث قال في تفسير قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك وكل ذي ظفر ولحوم الابل والعمل في السبت وهو يدل على ان شرعه ناسخ لشرع موسى ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتورية كما لا يعود نسخ القران بعضه بعضا عليه بتناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان تخصيص في الازمان **وفي** الانساب الكامل ان عيسى نسخ دين موسى لانه اتى بما لم يات به موسى وذلك ان الله تعالى انزل التورية على موسى في تسع الواح وامره ان يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول لا تكاد ان تقبل ما في ذينك اللوحين فلو انذرهما موسى لانتقض ما طلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد فهما مخصوصان بموسى عليه السلام من دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح التي تامر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين الا علم محمد صلعم وورثته وعلم ابراهيم وعلم عيسى عليهم السلام فانه لم تتضمنه التورية خصوصيت لمحمد صلعم وورثته اكراما لابراهيم وعيسى عليهم السلام **وكانت الالواح** السبعة التي امر موسى بتبليغها من حجر المرمر بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولكون الالواح السبعة من الحجارة قست قلوبهم فلو امر موسى بتبليغ اللوحين المختصين به لما كان بعث عيسى من بعده لان بلغ سر ذينك اللوحين الى قومه فنسخ دين قومه لانه اتى بما لم يات به موسى لكنه لما اظهر حكم ذلك ضل قوم من بعده فعبدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والام والابن وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة **فافترق** قومه على ثلاث فرق الملكائية اصحاب الملك الذي ظهر في الروم واستولى عليها والنسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المامون وتصرف في الاناجيل بحكم رايه واليعقوبية اصحاب يعقوب **ومما ترجموا** من الانجيل ان عيسى قال اذا جاء الفارقليط فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي ايضا لكينونتكم معي من اول امري قول الفارقليط معناه الحكيم الذي يعرف السر والمراد به رسول الله عليه وسلم وقوله يشهد لي صريح نبوت محمد صلى الله عليه وسلم فلم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوت والنزاهة عما افترى عليه وبانه روح الله وكلمته وصفيه ورسوله كتاب سوى القران ولم يزل الامم يكذب المتبعين للمسيح

واليهود يفترون في امره العظايم من البهتان حتى بعث محمدا صلعم فشهد للمسيح عليه السلام بمثل ما شهد به حواريون الذين كانوا معه من اوداءه والمهتدون من امته وقال يوحنا من الحواريين وهو احب الخلق الى عيسى اخبرني المسيح بدين محمد العربي وبشرني انه يكون بعده فبشرت به الحواريين فامنوا به في التورية والانجيل دلايل كثيرة غير ما ذكرنا كذا في شواهد النبوة والمنتقى **ومما ترجم** اهل الكتاب من مزامير داود عليه السلام اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر فيفهم من هذا ان الله اطلع داود على ما سيقوله النصارى في المسيح عليه السلام اذا ارسله من انه معبود وفي دعا لله سبحانه وتعالى بان يبعث محمدا صلعم فيعلمهم انه بشر **ومما قال** داود عليه السلام اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة وفي مزمور من مزامير داود عليه السلام ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا صهيون اسم مكة والاكليل ضرب المثل للرياسة والامام محمود هو محمد صلعم **ومما ترجموا** من كتاب شعيا عليه السلام عبدي الذي سرت به نفسي انزل عليه وحيي فيظهر في العدل ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون العور والاذان ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا يسبح لله حمدا جديدا ياتي من اقصى الارض بتفرح البرية وسكانها يهللون لله على كل شرف ويكبرون لله على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى اثر سلطانه على كتفه هذه ترجمة سريانيه وترجمة العبرانية على كتفه علامة النبوة فهذا كله صريح في البشاير لمحمد صلعم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفرح البرية وسكانها واما قوله يسبح فهو محمد صلعم لان المسبح بلغتهم الحمد **ومن** بشاير الكتب انه جاء في صحف ابراهيم وغيرهما من الانبياء صفت رسول الله صلعم وصفت امته **وفي** بشاير الانبياء ما روى عن عبد الرحمن بن زيد قال قال ادم عليه السلام اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجلا من ذريتي نبي من الانبياء يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي عونا علي وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني **وفي** الشفا حكى ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويروى وتقبل توبتي فقال له الله تعالى من اين عرفت محمدا صلعم قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى محمد عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك فتاب عليه وغفر له وهذا عند قائله تاويل قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وفي رواية اخرى فقال ادم لما خلقني الله رفعت راسي الى عرشك واذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لاخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان ادم يكنى بابي محمد وقيل ابو البشر فخص الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا صلعم بهذا الشرف واخبر ببعثته على السنة الرسل قبل وجوده بدهر طويل والزم بذلك الحجة على عباده وقوى بصائر من امن به فلله الحمد على ذلك وقال ۝ بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا ۝ من العناية ركنا غير منهدم ۝ لما دعى الله داعينا لطاعته ۝ باكرم الرسل كنا اكرم الامم ۝ **ومن** بشاير المتقين ما روي عن ابي بن كعب انه قال لما قدم تبع المدينة ونزل بقبا بعث الى احبار اليهود فقال اني مخرب هذا البيت حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال شامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من ولد اسمعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه

دار مهجر نبي منزلك الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كثير في اصحابه قال تبع ومن يقاتله وهو نبي كما تزعمون قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا قال فاين يكون قبره قال بهذا البلد قال فاذا قتل فلمن يكون الدائرة فقال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون به غلبته فيقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن ثم يكون العاقبة له فيظهر فلا ينازعه هنا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير والشملة وسيفه عاتقه لا يبالي بمن لاقا اخا وابن عم او عما حتى يظهر امره قال تبع فما الى بهذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق تبان اسعد ابو كرب يكون تبع الاخر كلكي كرب بن زيد وزيد تبع الاول بن عمرو بن ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الريش قال ابن هشام ويقال الرايش قال ابن اسحق الريش بن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج والعرنجج حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن هشام يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن اسحاق وتبان اسعد ابو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من اليهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ربيعة بن منصور وفي الوفا لما قدم تبع المدينة واراد خرابها جاءه حبران من بني قريظة يقال لهما سحيت ومنبه فقال ايها الملك انصرف ايها الملك عن هذه البلدة فانها محفوظة وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل اسمه احمد يخرج في اخر الزمان فاعجبه ما سمعه منهما وصدقهما وكف عن اهل المدينة وسيجئ القصة بتمامها وفي انوار التنزيل وهو الذي سار بالجيوش وحير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها وقيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون وفي الحديث ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان تبع قد جعل طريقه حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدائه فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلحة اخو بني النجار وطلة امه وهي بنت عامر بن زريق قال ابن اسحاق وقد كان رجل من بني عدي بن النجار يقال له احمر عدا على رجل من اصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله فقال انما التمر لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا فزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم فيقول ان قوما فعلوا ذلك لكرام فبينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه حبران من حبران اليهود من بني قريظة وقريظة والنضير والنجام وعمرو وهذل بنو الخزرج بن الصريح بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تنحوم بن عازر بن عزراي بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عالمان راسخان في العلم حين سمعا بما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك قالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان يكون داره وقراره فتناهى تبع ورأى ان لهما علما وفهما واعجبه ما سمع منهما فانصرف من المدينة واتبعهما على دينهما

قال

قال ابن اسحق وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه لنفسه في الارض غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن معك من كان جميعا قال فماذا تامراني ان اصنع به اذا انا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده راسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل وراى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه ميتا ولا دما ولا ميلاثا وهي المحايض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن قال ابن اسحاق فيما يرفعه الى طلحة بن عبيد الله ان تبعا لما دنى من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا فقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم اهلها نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوها معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما النار فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هناك كان اصل اليهودية باليمن قال ابن اسحاق وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك بمصاحفهما وجعلا يتلوان التورية وتنكص حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما والله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحاق وكان رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون له عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم

فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم ويحول بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود او ذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم فيما ذكر لي بها اثار الدماء التي كانت تهراق اليه عليه **من اخبار الجن ما روى** ان ابا عامر كان وصافا لرسول الله صلعم قبل ظهور امره وكان قد رغب عن الشرك وطلب الحنيفية دين ابراهيم وسافر الى جهات شتى فسال اهل الكتابين عن الحنيفية فاخبرهم علماؤهم بمبعث محمد صلعم بملة ابراهيم عليه السلام ونعتوه له فقال ابو عامر انه ذكر لي كاهن باليمن انه يذكر الاحوال المتوقعة الحدوث فتوجهت اليه منفردا واسريت في ليلتي قمراء فغشيني النوم فما افقت الا وراحلتي تعتسف بي مجهلا حزنا منكرا فاوجست خوفا فالتفت فاذا نيران كالنجوم فنحوتها فدنوت منها فاذا هي مقابر حتى حف بها مصطلون لا يشبهون البشر لهم لغط ولم ار بيوتا ولا نعما فقف شعري وقامت راحلتي فصرخت باندى صوتي انا عائذ بزعيم هذه الزرقات فاتوا الى اربعة منهم فحيوني وجلسوا الى جانبي فاذا صور مشوهة ومناظر قبيحة فقال لي احدهم ممن الانسي فقلت رجل من غسان من بني قيلة قال ابن نوية قلت الست في ذمة جوار قال بلى فلا باس عليك فاخبرنا خبرك من قصة قلت انا معشر الانس نعتمد على الكهان لما ياخذون عنكم من العلم فاخبروني بطلبتي اشار رئيسهم الى الرابع ٥ وقالوا على الخبير سقطت تخصصته بالمسالة فقال ومن فقلت ابو عامر ٥ فقال نعم ابو عامر وبقاءمر عين ٥ فدونك علما ليس بالمين ٥ اقسم بناعش القفر العامر ٥ بالقطر الهامر ٥ لتعلمن العناسر الصوامر ٥ الى كوم ذا امر ٥ وانصع امر ليتركن من السماء كلام امر ٥ يغشى العلص الفاصر ٥ ويجم عن السمر السامر ٥ يا ابا عامر ٥ ان الله قد اسعفه هباع دثامر ٥ ومياع عوامر ٥ وكان قد بذب هاسر ٥ اكاسر وقياصر ٥ وزاني عما فات اعاصر **قال** ابو عامر اراك تنسبه فهل تصفه هذا المندوب قال كلا بل نبي اشرف كريم واف ٥ موطأ الاكناف ٥ من بني هاشم بن عبد مناف **قال** ابو عامر اراك تنسبه فهل تصفه لي فقال اجل ٥ انه لازهر وضاح ٥ ليس بالطويل الملواح ٥ ولا بالقصير الرحراح ٥ اذا انطقنا اولاح ٥ واذا اوذى اعرض واشاح ٥ وفي عينيه نجله ولا مره وشكله غير ممعزه ٥ وبين كتفيه امره ٥ وهو لا يزن السطره ياتي بالحنيفية الميسره ٥ فيسعد عن قاف اثره ٥ سمع اذني من الجحجاه السفره ٥ قال ابو عامر ثم نهض واستتبع الثلاثة فتبعوه فلزمت مكاني سائر ليلي فلما اصبحت رجعت وابو عامر هذا لم ينفعه الله تعالى بما علم من صفة النبي صلعم وكان يرتقب بعثة النبي صلعم فلما بعث حسده وخذل الناس عنه ولم يومن به وحاربه وهو الذي بني له مسجد الضرار وهو المشار اليه بقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله وكان اول من نشب الحرب يوم احد ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يميته الله طريدا وحيدا فاستجاب الله دعاءه فيه وعبادة الاصنام واقام بمكة الى يوم الفتح ثم فر يوم الفتح ولحق بارض الروم فتنصر ومات بها طريدا وحيدا فنعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع **ومن اخبار الكهنة** ما روى ابو مرثد بن عبد كلال كان ملكا عظيما راى في مناصر رؤيا اخافته في خلال منامه فلما استيقظ انسيها حتى ما يذكر منها شيئا وبقي ارتعاده في قلبه واستقر خوفه في نفسه فانقلب سروره حزنا فجمع الكهان واستخبرهم فما اخبره احد برؤياه ولا ابانها وبله الى ان خرج يوما الى الصيد فاوغل في طلبه وانفرد من اصحابه

فرفعت له ابيات في ذرى جبل وقد لفحه الهجير فعمد الابيات وقصد بيتا منها منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المرغية فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وهبت الارياح نام بالاستراحة فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا جارية بين يديه لم ير مثلها في الجمال حاذقة في الكهانة اسمها عفيرة فقالت ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فقربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينيه جمالا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيرة قال لها يا عفيرة من الذي دعوته الملك الهمام قالت مرثد عظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لفضلة تعمل بالجان قال الملك يا عفيرة اتعلمين ما تلك العضلة قالت اجل انها رؤيا منام وليست باضغاث احلام قال الملك اصبتي يا عفيرة اتعلمين ما تلك الرؤيا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض توابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع روى جارع وغرق كارع قال الملك اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرة قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع قال الملك يا عفيرة اسلم هذا النبي ام حرب قالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمبطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء قال الملك الى ما يدعو يا عفيرة قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام قال الملك يا عفيرة من قومه قالت مضر من نزار ولهم منه نقع ومثار ويتجلى عن ذبح واسار قال يا عفيرة اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون طائرهم ميمون يغزونهم فيغزونهم ويدمث بهم الحزون والى نصرهم يعتزون **ومن اخبار الكهنة** ما روى ان لهيب بن مالك اللهبي قال حضرت عند رسول الله صلعم فذكرت الكهانة فقلت يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه من العمر مائتان سنة وثمانون سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وهالنا امرها وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم بخبر ام ضرر وامن ام حذر قال لهيب فانصرفنا عنه يومنا ثم اتينا من الغد في وجه السحر فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه فناديناه يا خطر يا خطر فاومى الينا ان اسكتوا فامسكنا فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن قائلا اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خياله وغيرت احواله ثم امسك طويلا ثم قال يا بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السكان قد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقران وبالهدى وفاصل الفرقان يبطل به عبادة الاوثان قال لهيب فقلنا له يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فما ترى لقومك فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش

ما في حكمه طيش ۝ ولا في خلقه غيش ۝ يكون في جيش واي جيش ۝ من القحطان وال ديش ۝ فعلنا الله بين لنا من اي قريش هو قال ۝ والبيت ذي الدعايم ۝ والركن ذي الاحايم ۝ انه لمن نجل هاشم ۝ من معشر اكارم ۝ يبعث في الملاحم ۝ وقتل كل ظالم ۝ ثم قال هذا هو البيان ۝ اخبرني رئيس الجان ۝ انه قال الله اكبر جاء الحق وظهر ۝ وانقطع عن الجن الخبر ۝ ثم سكت فاغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلعم سبحان الله قد انطق عن مثل النبوت فانه ليبعث يوم القيمة امة واحدة **الطليعة الثانية من المقدمة** في ذكر خلق السماء والارض ومدت خلقهما وخلق الملائكه والجان وذكر مدت الدنيا ومدت هذه الامة وابتداء خلق ادم وحوا واخذ الميثاق وكيفيت انتقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة بالعكس وبيان نسبه من الطرفين ذكر الشام والارض المقدسة وكيفية ظهور زمزم اولا في زمن ابراهيم عليه السلام واسمعيل وانطماها بعدهما وبقائها منطمة الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانيا **وذكر خلق السما والارض** عن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها الفهر جوهر ظلماني ملتزق بها ثم اصعد منها الدخان وخلق منها السموات وامسك الفهر في موضعه وبسط منه الارض وفي المدارك وغيره بسط الارض من تحت الكعبة فذلك قوله تعالى كانتا رتقا وهو الالتزاق فخلق جرم الارض مقدم على خلق السماء واما دحوها وبسطها فمتاخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها كذا في الكشاف وانوار التنزيل وغيرهما وفي عرايس الثعلبي قالت العلماء لما اراد الله عز وجل ان يخلق السموات خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرت هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وارتفع له زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء لقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتقها بعد ما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت **ذكر مدت خلقهما** عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الايام الستة مقدار ستة الاف سنة انتهى قال الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى الجمعة وتفصيل ذلك مذكور في حم السجدة خلق الارض في يومين الايات وفي الحديث ان الله خلق الارض وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى الجمعة وتفصيل ذلك في سورة السجدة خلق الارض في يومين الايات وفي الحديث ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين والجبال وفي رواية الحديد يوم الثلاثا وخلق يوم الاربعا الشجر والماء والعمارات والخرابات وانواع النبات والحيوانات واقوات اهل الارض وارزاقهم فتلك اربعة وخلق سبع سموات في يومين فخلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق ادم اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق في اخر الساعات قيل هي الساعة التي تقوم فيه القيمة وخلقهما بالمهلة تعليما

مطلب في ذكر خلق السموات والارض

للاناة ولو اراد ان يخلقها في ساعة لفعل كذا في انوار التنزيل وغيره وفي بحر العلوم والمشارق بعلامة مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر وفي المشارق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعه فيما بين العصر الى الليل وفي صحيح مسلم في اخر ساعة من النهار وفي البحر ايضا خلق ادم وزوجه يوم الجمعة واسكنه الجنة واهبط منها وتوفاه وذلك كله يوم الجمعة وفي العرايس روت الرواة ان الله تعالى خلق الاشياء يوم الاحد الى الخميس وخلق يوم الخميس ثلاثة اشياء السموات والملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقية يوم الجمعة خلق في الساعة الاولى الاوقات والاجال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة ادم عليه السلام وقال يحيى بن كثير خلق الله الفاصد فاسكن ستماية في البحر واربعماية في البر وفي المختصر ذكر خلق الملائكة والجان وفي انوار التنزيل اختلف العقلاء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الخلق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال عز من قائل يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وفي بحر العلوم روي عن ابن عباس انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الفلك وخلق تحته بحرا من نار لا دخان لها وخلق منها الملائكة من نوعين خلق من لهيبها نوعا ومن جمرها نوعا فالذين خلقهم من لهيبها اسماهم ملائكة والذين خلقهم من جمرها سماها جانا قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم فاسكن الملائكة في السماء واسكن الجان في الارض فاختلف النوعان من ثلثة اوجه اولئك سموا ملائكة وهؤلاء جانا واولئك كانوا من نور وهؤلاء من عينها فاولئك سكنوا السماء وهؤلاء اسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وفي المدارك عن الجاحظ ان الجن والملائكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جني وفي ربيع الابرار ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بها اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في امر من امور الله تعالى وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى وفي اصول الامام الصفار سئل رضي الله عنه ايكون الملائكة في الاخرة في الجنة قال نعم لانهم يبلغون السلام من الله على المؤمنين كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وسئل رضي الله عنه ان الملائكة هل يرون ربهم قال لا يرون ربهم سوى جبرائيل مرة واحدة فقيل اذا كانوا موجودين فلم لا يرون ربهم قال لان الرؤية فضل الله تعالى والله يؤتي الفضل من يشاء والله ذو الفضل العظيم وسئل رضي الله عنه الجن هل يدخلون الجنة قال كفار

مطلب ذكر خلق الملائكة والجان

الجن مع كفار الانس في النار ابدا كما قال الله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين و
اما مؤمنون الجن قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يكونوا في الجنة ولكن لا يرون الله تعالى كما ذكر
في الملائكة وفي انوار التنزيل روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الملائكة ضرب ما يتوالدون
يتولدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وفي كتاب ابو المعين النسفي وقد جاء في الخبر ان الشياطين
اذا فرحوا على معصية بني ادم تبيض بيضتين فيخرج منهم الولد وهذا هو الصحيح وقد
جاء في الخبر ان في احدى فخذيه فرجا وفي الاخرى ذكرا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد و هذه
رواية شاذة وقد جاء في الخبر انه يدخل ذكره في دبره فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح
هو الاول وفي انوار التنزيل والمدارك والجان ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وقيل الجان
ابليس ويجوز ان يراد به جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان او قبل خلق ادم قوله
من نار السموم اي النار الحر الشديد النافذ في المسام قيل هذه السموم جزء من سبعين
جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجان وهو لا ينافي قوله تعالى وخلق الجان من مارج
من نار المارج النار الصافية الخالصة من الدخان قوله من نار بيان لمارج فانه في الاصل
للمضطرب من مرج اذا اضطرب ولا يمنع خلق الحيات في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها
في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المؤلفة التي غالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من
المؤلفة التي غالب فيها الجزء الارضي قوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب
وفي الجنكات الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات و
كلاب وصنف يحلون ويظعنون رواه في شرح السنة وفي بحر العلوم ان الله اسكن الجن الارض
وركب فيهم الشهوة وكلفهم العبادة فاتى عليهم الزمان فتناسلوا وتنافسوا وتفاسدوا
وتكاسلوا وتحاسدوا وتقاتلوا وتعاطوا الحرام وارتكبوا الاثام فبعث الله اليهم رسولا فعصوه
فدعاهم فابوا وكان فيهم عابدا زاهدا ففارقهم وصعد جبلا واتخذ صومعة وجعل يعبد الله
تعالى ويقول لا طاقة لي بعذاب الله ولا قوة لي بعقاب الله وكان اسمه يومئذ عزازيل
لعزه بالطاعة فعبد زمانا وبلغ حتى اعجب ذلك ملائكة السماء الدنيا فسالوا الله تعالى
ان يرفعه اليهم ليفرحوا برؤيته ففرح المطيعون بالمطيعين وانس المحبين بالمحبين
وقالوا طاعات الارض جميع لو قوبل بطاعة واحدة من ملائكة سماء الدنيا ورجح عمل
ذلك الملك الواحد على عمل هولاء وطاعة اهل سماء الدنيا واهل الارض لو قوبل بطاعة واحد
من ملائكة السماء ورجح ذلك على عمل هؤلاء وكذلك كل سماء على هذا الاعتبار الى العرش ويرون
واحيط بحملة العرش والطائفين حوله واجتهد ثم هم ان يسرق ان يعمل اهل الارض و
يتقربون اليهم فرفعه الله الى السماء الدنيا فاجتهد فيهم وزاد في الجهد فنظر اليه اهل السماء
الثانية فاعجبهم فسالوا ما سال اهل السماء الدنيا ثم كذلك الى ان رفعه الله الى العرش واحيط
بحملة العرش والطائفين حوله واجتهد حتى اكرم بخزانة العرش ودفع اليه مفتاحها
فكان يطوف حول السموات ومعه مفتاح الجنة وكانوا يتقربون اليه وينادون فيما
بينهم يا خازن اهل الجنة ومقدم اهل العبادة فلا اعتراه الكبر فتحت كل بر شر ولا اعتماد
بالطاعة ففي كل طاعة افة وفي رواية اخرى لهذه القصة قال ابي بن كعب وجدت في
التورية ان الجن بني الجان كانوا قبيلة من الملائكة انزلهم الله تعالى الى الارض وركب
فيهم الشهوة فتناسلوا وكثروا وافسدوا سبعين الف قبيلة كل قبيلة سبعون الف كردوس كل كردو

١٨

سبعون الف نفس كلهم كانوا مطيعين مصلحين حتى مضى على ذلك زمان فاتفق ان مر واحد
منهم بارض نبت فيها نبات رايق فاعجبه ثم مر به بايام فاذا هو قد طال ثم مر به ايام بعد زمان
واذا هو قد اورق فاذا له عناقيد وهو زرجون اعناب وقد اينع فتناول فاذا هو
حلو فعصره كله وشرب من عصيره وجعل ما بقي في ظرف فاوكاه ثم طلبه بعد زمان فاذا
هو قد اشتد ورمى بالزبد وسكن وصار مسكرا فتناول شيا منه فاخذته الحميا
فزاد حتى سكر وبسط ثم غلب السكر فوقع فلما افاق اخبر اصحابه بذلك فذهبوا الى تلك
العناقيد واعتصروا واتخذوا الخمور وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثر فيهم السكر و
وقعوا لذلك في الزنا واللواطة والقتل وساير المحرمات وافضاهم ذلك الى الكفر وكان
ذلك كله بسبب الخمر ولقد صدق رسول الله صلعم الخمر ام الخبايث وكان فيهم الحارث وهو
اسم ابليس في الابتداء وقيل كان اسمه عزازيل فاعتزل هو والف معه عنهم واجتمعوا في
موضع يعبدون الله تعالى وكثر فساد اولئك حتى شكت الارض الى الله منهم وسالت اهلاكهم
فقال الله انا حليم لا اعاجلهم بالعقوبة حتى الزمهم الحجة وانما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت
وان الله تعالى يمهل ولا يهمل واذا اخذ فاخذه شديد وامر الله تعالى عزازيل ان يرسل اليهم
واحدا منهم ممن معه يدعوهم الى الايمان وترك العصيان فارسل اليهم سملوت بن بلاهت
فاتاهم والى الاسلام دعاهم فعصوا وقتلوه فلم يزل يرسل اليهم واحدا واحدا من الالف
وهم يقتلون حتى ارسل اخرهم وهو يوسف بن ياسف فقاسى منهم الشدة في طول مدة يدعوهم
ويؤذونه ويداريهم ويخوفونه حتى اغلوا دهنا في مرجل والقوه فيه حتى هلك ولم يسلموا
ولا واحد منهم ثم شكت الارض الى ربها وقالت زال العنا وعمهم النهاية وبلغوا الغاية
فاستحقوا العقاب واستوجبوا الاذهاب فبعث الله تعالى كردوسا من الملائكة
بيد كل واحد منهم سيف او حربة وكان يخرج من افواههم النيران وامر عليهم الحارث
فجاوهم وقاتلوهم وكان الجن اولي قوة وباس شديد واشتد الحرب والضرب بينهم ثم
ظفروا الملائكة بهم وهزموهم الى المغرب فارسل الله تعالى نارا فاحرقتهم وريحا فاذرتهم
والى البحار القتهم هذا جزاء الكفر والكفران وعاقبة الذنب والطغيان وفي
معالم التنزيل ان الله تعالى خلق السموات والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة
السماء واسكن الجن في الارض ويقال لهم بنو الجان فعبدوا دهرا طويلا في الارض وفي
بحر العلوم ايضا مضى ابليس وجنوده في طاعة الله تعالى وعبادته ثلاثمائة سنة
انتهى ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله جندا من الملائكة يقال
لهن الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم الاسم من الجنة رئيسهم ابليس وكان اسمه عزازيل
بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من
رحمة الله وكان رئيسهم ومرشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى
شعوب الجبال وجزاير البحار وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة واعطى
ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض
وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما اعطاني الله تع هذا الملك
الا لاني اكرم الملائكة عليه فقال له وللجند اني جاعل في الارض خليفة وسيجيء تتمته
ان شاء الله تعالى ذكر مدة الدنيا وذكر مدة هذه الامة ذكر الشيخ جلال الدين السيوطي

في رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف الاحاديث تدل على كميت مدة الدنيا ومدة ه وهي هذه عن انس قال قال رسول الله صلعم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعن الضحاك بن رمل الجهني انه راى في الدنيا منبرا فيه سبع درجات ورسول الله صلى الله عليه وسلم على اعلاها فقصها عليه فقال صلى الله عليه وسلم اما المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في اخرها الفا اخرجه البيهقي في الدلايل واورده السهيلي في الروض الانف وقال وهذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا على بن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرها وصحح ابو جعفر الطبري هذا الاصل وعضده باثار وقوله في هذا الحديث انا في اخرها الفا اي معظم المسلة في الالف السابعة ولو كان في البعث في اول السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم باكثر من مايتة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة اكثر من ثلثماية سنة وقال ابن ابي حاتم في التفسير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الدنيا سبعة الاف سنة فقد مضى منها ستة الاف وميو جمع ماكه واصله ميون حذفت النون للاضافة وليأتين عليها ميوسنين ليس عليها موحد وقال ابن ابي الدنيا في ذم الامل حدثنا علي بن سعيد حدثنا ضمرة بن هشام قال قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من جمع الاخرة وقال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وجعل اجل الدنيا ستة ايام وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة ايام وانتم في اليوم السابع وعن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة انما نعذب بكل الف يوم من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة لمن يعمل الكباير من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج واطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة قيل الحكمة في اختصاص السبعة من بين الاعداد بان يكون مدة الدنيا هي انما عدد وترها شفع وشفعها وتر ومجموع عدد وترها وشفعها مثل نفسها كما قال واحد وثلاثة وخمسة وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع ويقال ايضا اثنان واربعة وستة وهي عدد شفعها وهي وتر واذا اجمع الوتر والشفع يكون سبعة وليس في الاعداد مثله الا ان يكون مضاعفا منه مثل سبعين وسبعماية وسبعة الاف ولهذا المشرف كان عدد الافلاك والكواكب السيارة وطبقات الارض والاقاليم والبحار و الايام السبعة الاسبوع ومدة الدنيا سبعة الاف سنة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا

لمروة ورمي الجمار وابواب جهنم ودركاتها وامتحان يوسف في السجن ورؤيا ملك مصر سبع بقرات والفاتحة سبع ايات وتركيب ابن ادم سبع اعضاء وخلقته من سبع اشياء قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تبارك الله احسن الخالقين ورزق ورزق الانسان وغذاؤه من سبعة اشياء قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى قوله وفاكهة وابا وامر بالسجود على سبعة اعضاء الى غير ذلك قال وهب كادت الاشياء ان تكون سبعا كذا في عرايس الثعلبي وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه كان منذ كانت الدنيا راس ماية سنة الا كان عند راس الماية امر فاذا كان راس ماية خرج الدجال ونزل عيسى ابن مريم فيقتله ويمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة تعمر الاسواق وتغرس النخل اخرجه الطبراني عن ابي هريرة واخرج احمد في مسنده عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال بين اذني الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث الى ان قال ينزل عيسى عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة فيتمتعون ولا يموت احد ولا يمرض احد ويقول لغنمه ودوابه اذهبن فارعين وتمر الماشية بين الزرع لا تاكل سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور لا يؤذي احدا وياخذ الرجل المدين القمح فيبذره بلا حرث فيجي سبعماية مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج فيمرجون ويفسدون فيبعث الله دابة من الارض فتدخل اذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس من نتنهم ويستغيثون الله فيبعث الله عز وجل ريحا يمانية غبر السف دمهم وتقذف جيفهم الى البحر لا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها وقال ابن ابي شيبة يبلغه الى عبد الله بن عمرو قال يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين سنة وماية سنة واخرج نعيم بن حماد عن كعب قال اذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من ياجوج وماجوج لبثوا سنوات ثم راوا كهيئة الهرج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض ارواح المؤمنين فتلك اخر عصابة تقبض من المؤمنين و يبقى الناس بعدهم ماية سنة لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يرسل الله بعد ياجوج وماجوج ريح طيبة فيقبض روح عيسى واصحابه وكل مؤمن على وجه الارض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الناس ماية سنة واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد اباؤهم عشرين وماية عام بعد نزول عيسى ابن مريم وبعد الدجال قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان هذه الاحاديث والاثار تدل على ان مدة هذه الامة تزيد على الالف سنة ولا يبلغ الزيادة خمسماية سنة فما هو المشهور على السنة الناس ان النبي صلعم لا يمكث في قبره الف سنة باطل لا اصل له وذلك لانه ورد من طرق متعددة ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة كما ذكر وان الدجال يخرج على راس ماية سنة وينزل عيسى ويقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة فيتمتعون الى اخر الحديث المذكور وورد ان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين وماية سنة وان بين النفختين اربعين سنة كما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي

لله عنه واخرجه بن ابي داود وابن مردويه عن ابي هريرة واخرج ابن المبارك عن ابي الحسن قال ما بين النفختين اربعين سنة الاولى يميت الله كل حي والاخرى يحيي بها الله كل ميت فهذه مايتا سنة لابد والباقي الان من الالف مايتر سنة وستان والى الان لم يطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بسنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقف لاشراط التي وقوعها قبل ظهور المهدي ولا بقي ما يمكن خروج الدجال من قريب لانه انما يخرج عند راس مايتر وقيل خروج الدجال مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يجوز ان يكون خروجه على راس الالف لم يتاخر الى مايتر بعدها فكيف يتوهم احد ان يكون الساعة تقوم قبل تمام الالف هذا شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج الدجال على راس الالف وهو الذي ابداه بعض العلماء احتمالا مكث الدنيا بعده اكثر من مايتر سنة وهي المايتان المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدرى كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف الى مايتر اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان يكون المدة الفا وخمسمايتر سنة اصلا قال الشيخ جلال الدين السيوطي رايت في كتاب العلل للامام احمد بن حنبل انه قال حدثنا عبد الصمد انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستمايتر سنة اني لا اعرف كل زمن منها وكان فيه من الملوك والانبيا وهذا يدل على ان مدة هذه الامة تزيد نحو اربعماية سنة تقريبا **ذكر ابتداء خلق ادم وحوا** في معالم التنزيل لما اراد الله ان يخلق ادم قال لابليس وجنده اني جاعل في الارض خليفة قال اي بدلكم وارفعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة ههنا ادم سماه خليفة لانه خلف الجن اي جاء بعدهم والصحيح انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ وصاياه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قال النسفي في بحر العلوم عن وهب بن منبه لما اراد الله ان يخلق ادم اوحى الى الارض اني جاعل منك في الارض خليفة فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار فقالت الارض مني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها الانهار والعيون الى يوم القيمة قال وهب بعث الله اليها جبرئيل لياتيه بالقبضة من زواياها الاربع من اسودها وابيضها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وجبلها وحزنها اتاها جبرئيل ليقبض منها قالت الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي من ان تاخذ مني شيا يكون منه نصيب للنار غدا فرجع جبرائيل الى مكانه ولم ياخذ من الارض شيا فقال يا رب استعاذت بك الارض مني فكرهت ان اقدم عليها فقال الله تعالى لميكائيل انطلق فاتني بقبضة من زواياها الاربع من اسودها وابيضها واحمرها وسهلها وحزنها وطيبها وخبيثها فلما انتهى اليها ميكائيل ليقبض منها قالت الارض له كما قالت لجبرئيل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبرئيل فقال الله لاسرافيل كما قال لهما فانطلق ورجع وقال مثل ما قالا من العذر ثم قال لملك الموت انطلق فاتني بقبضة من الارض كالاول فلما انتهى ملك الموت قالت الارض اعوذ بعزة الذي ارسلك من ان تقبض مني اليوم مني قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي لله فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاربع وفي الحديث ان الله خلق ادم من قبضة قبضها عزرايل من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث

مطلب ابتداء خلق ادم وحوا

مطلب [illegible]

والطيب كذا في المصابيح وفي الوفا بعث عزرايل فقبض منها قبضة وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفس مما مس اقدامه فصارت ماوى الشر ومن التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس اصل الانبياء والاولياء قال في العوارف فكانت درة رسول الله صلعم موضع نظر الله تع من قبضة عزرايل لم يمسها قدم ابليس وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيه وعن ابن عباس رضي الله عنه اصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني الكعبة فيشعر بان اجابة من الارض ذرته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحية الارض فصار صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين وقال في العوارف عقبه وتربة الشخص مدفنه فكان مقتضى ذلك ان يكون مدفنه هناك لكن قيل لما تموج الماء ورمى الزبد الى النواحي وقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته الشريفة بالمدينة فكان مكيا مدنيا فلمكة الفضل بالبداية وللمدينة بالاستقرار والنهاية انتهى قال فصعد عزرايل بالقبضة الى السماء فامر فجعلها طينا اربعين سنة حتى صار لازبا ثم حماء مسنونا اربعين سنة ثم ترك حتى يبس وصار صلصالا اربعين سنة فجعله جسدا موضوعا على طريق مكة للملائكة الذين يصعدون من الارض الى السماء اربعين سنة كلما مر عليه ملاء عجبوا من حسن صورته ولم يكونوا راوا قبل ذلك على صورة ادم شيا من الصور حتى مر به ابليس فقال لشيء ما خلق الله هذا اجوف ياكل الطعام فقال لاصحابه اني لارى صورة مخلوق سيكون له شان ارايتم هذا الذي لم تروا على صورته شيا من الخلق ان فضل الله هذا عليكم ماذا انتم صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصي له امرا قال ابليس في نفسه لئن فضل علي لا اطيعه ولئن فضلت عليه لاهلكنه هذا ما في بحر العلوم وفي المشكات عن انس ان رسول الله صلعم قال لما صور الله ادم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما راه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك رواه مسلم وعن ابن عباس رضه ان ابليس مر على جسد ادم وهو ملقى بين مكة والطايف بوادي نعمان لا روح فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معه ارايتم ان فضل الله هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا قال ابليس في نفسه والله لو سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه كذا في معالم التنزيل قال محيي السنة ادى هذا الحديث مشكلا جدا اي بين حديثي وابن عباس تناف وفي المعالم فقد ثبت في الكتاب والسنة ان ادم خلق من اجزاء الارض فدل على انه ادخل الجنة وهو بشر حي وقال القاضي الاخبار متظاهرة على ان الله تعالى خلق ادم من تراب قبض من وجه الارض وخمر حتى صار طينا ثم ترك حتى صار صلصالا وكان ملقى على وجه الارض بين مكة والطايف ببطن نعمان لكن لا ينافي ذلك تصويره في الجنة لجواز ان يكون طينته لما خمرت في الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكات كذا في شرح المشارق وقال وهب روي ان الله تعالى قال لعزرائيل انت تصلح لقبض اولاده وسماه ملك الموت

وسلطه على ذلك فقد جعله لقبض التراب الذى بدا به خلقهم وجعله لقبض ارواحهم وختم
به عمرهم كذا فى بحر العلوم روى ان عزرائيل لما قبض تلك القبضة خلط بعضها ببعض و
وجمعها بين مكة والطايف فمطرت عليها قزعة سحاب اربعين سنة من بحر الاحزان وهو
بحر تحت العرش يقال له بحر الاحزان ولذا فما يمر على بنى ادم يوم بلا حزن وفى بهجة الانوار
مطرت عليه الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم مطرت عليه السرور سنة واحدة وفى العرايس
كان ادم جسدا ملقى على باب الجنة اربعين سنة وكان يمطر عليه الحزن ثم مطر عليه سنة واحدة
السرور فلذلك كثر الغموم فى اولاد ادم ويصير عاقبتهم الى الفرح والراحة وفى هذا
قيل اى شىء يكون اعجب من ذى ٥ لو تذكرت فى صروف الزمان ٥ حادثات السرور توزن
وزنا ٥ والبلايا تكال بالقفزان ٥ وكان الله يخمر طينته فى تلك المدة بيد القدرة من غير
مساس كثر الغير وجعل فى جبلته وطبيعته ما اراد وعن ابن مسعود عن النبى صلعم انه قال خلق
الله ادم يوم الجمعة من كل تربة من البلاد راسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعده
من بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من ارض
الهند وارض ياجوج وماجوج فلذلك اختلف الوان بنى ادم وفى رواية ابن عباس فرجه
من بابل ويديه من ارض الكعبة ورجليه من ارض الهند وكليته من ارض الصحرا وعظامه
من المعاد وامعاءه من الجزاير وكبده من ارض موصل وطحاله من ارض الحجاز وفخذيه من ارض
اليمن وبطنه من ارض الطايف وظهره من ارض الشام ووجهه من ارض الجنة وعينيه من
ارض الكوثر وقلبه من نور العرش كذا فى بحر العلوم وكان فى الاول ترابا فعجن بالماء فصار
طينا فمكث فصار حماء اى طينا تغير واسود من طول مجاورة الماء مسنونا منتنا فخلص فصار
سلالة فصور ويبس فصار صلصالا اى طينا يابسا غير مطبوخ يصلصل اى يصوت اذا
نقر ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا فى المدارك وانوار التنزيل
وفى الفتوحات المكية ان الله خلق ادم عليه السلام الذى هو اول جسم انسانى تكون وجعله اصلا
لوجود الاجسام الانسانيه وفضلت من خمير طينته فخلق منها النخل فهى اخت ادم عليه السلام
وهى لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل
بعد خلق النخل قد خلق السمسم فى الخفا فمد الله فى تلك الفضلة ارضا واسعة الفضا اذا
اذا اجعل العرش وما حوله والكرسى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنان كلها والنار
فى هذه الارض كان الجميع كحلقة ملقات فى فلات من الارض وفيها من العجايب والغرايب
ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفى كل نفس خلق الله فيها العوالم يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وفى هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من
المحالات العقلية التى قام الدليل الصحيح العقلى على حالتها هى موجودة فى هذه الارض
وهى مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها
عالما على صورنا مثلنا حتى اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها **وقد** اشار الى مثل
ذلك عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما فيما روى عنه فى حديث هذه الكعبة انها بيت
واحد من اربعة عشر بيتا وان فى كل ارض من السبع الارضين خلقا ان فهم ابن عباس مثلى وصدقت
هذه الرواية عند اهل الكشف ٥ ذكر الروح فى انوار التنزيل اذا ابصرهم العارف يشاهد
نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فيما روى عنه فى حديث هذه الكعبة

[illegible]

انها

انها بيت من اربعة عشر بيتا وان فى كل ارض من السبع الارضين خلقا يسئلونك عن الروح اى
الذى يحيى به بدن الانسان ويدبره قال الروح من امر ربى اى من الابداعيات الكائنة بكن من
غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجدا وحدث بتكوينه على ان السؤال من قدمه
وحدوثه وقيل مما استاثره الله تع بعلمه لما روى ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف
وعن ذى القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبى وان اجاب عن بعض
وسكت عن بعض فهو نبى فسالوا فبين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو مبهم فى التورات
وقيل جبرائيل وقيل خلق الله اعظم من الملك وقيل القران من امر ربى معناه من وحيه
وفى المواهب اللدنيه قد اختلف فى المراد بالروح فى قوله تعالى ويسئلونك عن الروح والجواب
يدل على انها شىء موجود مغاير للطبايع والاخلاط وتركيبها فهو جوهرة بسيط مجرد لا
يحدث وهو قوله تعالى كن فكان قال هى موجودة محدثة بامر الله تع وتكوينه ولها
تاثير فى افادت حيات الجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه
قال فى فتح البارى قد تنطع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هى النفس الداخل الخارج و
قيل هى جسم لطيف يحل فى جميع البدن وقيل هى الدم وقيل الاقوال فيها بلغت الماية
ونقل عن ابن منده عن بعض العلماء المتكلمين لكل نبى خمسة ارواح ولكل مومن ثلاثة
قال ابن العربى اختلفوا فى الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شىء واحد
عن وهب روى انه لما تم تخمير ادم وعدل اجزاوه وسوى اعضاوه اراد الله ان ينفخ فيه
الروح فامرها ان تدخل فيه فقال الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ادخل ثانيا فقال
كذلك فقال ادخل ثالثا فقال كذلك فقال له رابعا ادخل كرها واخرج كرها ولا يخرج الا
كرها كذا فى بحر العلوم روى ان الروح دخلت فى جسد ادم الفخارى من قبل راسه فكل عضو
تحل فيه الروح حلولا سريانيا يصير لحما ودما ولما بلغت دماغه عطس فانتشر فيه ونزلت
لسانه وصدره فالهمه الله تع الحمد لله فقال الله يرحمك الله ربك يا ادم قال جعفر بن محمد مكثت
الروح فى راس ادم ماية عام وفى صدره وساقيه وقدميه ماية عام كذا فى المواهب اللدنيه
وعن ابن عباس انه قال لما بلغت الروح صدره ولم تتمكن فيه بعد ان اراد ان يقوم و
فى رواية لما دخلت الروح فى عينيه نظر الى ثمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتهى الطعام فاراد
ان يقوم الى ثمار الجنة قبل ان تبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل وهذه
الرواية تشعر بان خلق ادم كان فى الجنة وقيل خلقه الله فى اخر النهار يوم الجمعة فاسرع
فى خلقه قبل مغيب الشمس قال يا رب عجل خلقى قبل الليل فذلك قوله خلق الانسان من عجل
وفى المدارك وعن العجل الطين بلغة حمير **قال** النبى فى الصخرة الصما منبته
والنخل ينبت بين الماء والعجل وفى بهجة الانوار دخلت الروح فى ادم من رجليه ويقال
من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقدار مايتى عام ثم نزلت فى عينيه قبل الحكمة
فيه اراد الله ان ينظر ادم الى بدو خلقه واصله حتى اذا اتتابعت عليه الكرامات لا يدخله
الزهو والعجب ثم نزلت الروح خياشيمه فعطس فقبل فراغ العطاس نزلت الى فمه ولسانه
ولقنه بالحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك الله يا ادم ثم نزلت
الى صدره وشراسيفه فعجل بالقيام فلم يمكن وذلك قوله تعالى خلق الانسان من العجل فلما
وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص ودخل فى جسد ادم ثم انتشر الروح

مطلب فى مكان
[illegible]

في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا قارف الذنب بدل هذا الظفر وبقيت منه هذه البقيه في انامله ليتذكر بذلك اول حاله و لذلك اذا ضحك الانسان فنظر الى ضفره نسي الضحك فلما اتم الله خلق ادم ونفخ فيه الروح قرطه وشنفه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلعم يلمع جسده كالقمر في ليلة البدر ثم رفع على سرير وحمله على اكتاف الملائكة وادخله الجنة كما سيجيء في بحر العلوم فلما نفخ الروح في ادم صار في راسه وعينيه واذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع فخرج من منخريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقال له ادم فقال يرحمك الله ولذا خلقتك انتهى فلما انتهى الى ركبتيه اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى خلق الانسان عجولا فصار بشرا ودما وعظما وعروقا وعصبا واحشاء وفي المختصر خلق الله تعالى بدنه ونفخ فيه من روحه يوم يوم الجمعة ثامن وعشرين اذار الطالع الثور وخلق منه حوى عليهما السلام في ذلك اليوم الطويل والطالع السرطان واخرج من الجنة في ذلك اليوم

على قوله **ذكر عيسى ومريم ويحيى** يقال ان الله تعالى خلق من نفسين نفسين من عطسة ادم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روي ان ادم لما عطس امر الله جبرائيل ان ياخذها وفي روايت بكر بن قيس بعينه امر ان ياخذ جبرائيل عطسة ادم بعينه وامر بحفظها الى زمان مريم حتى نفخ فيها فحملت بعيسى كما في بحر العلوم وقصتها انها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس وشرقي دارها ولذلك اتخذ النصارى المشرق قبلة فاتخذت من دونهم حجابا وسترا وقعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء ليسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها او اختها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينما هي في مغتسلها اتاها جبرائيل في صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر سوي الخلق لتستانس بكلامه ولعله ليهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها فدنا جبرائيل فنفخ في جيب درعها فدخلت النفخة في جوفها كما في انوار التنزيل قيل في قوله ليهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها نظر وفي المدارك فوصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حمله ستة اشهر وقيل تسعة كسائر النساء وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة فلما حملته نبذته قال ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة و وضعته في ساعة وفي لباب التاويل وضعته حين زالت الشمس من يومها انتهى وكانت مدة سن مريم حينئذ ثلاث عشر سنة وقيل عشر سنين وقد حاضت حيضتين وقيل عشر سنة كما في انوار التنزيل والمدارك وغيرهما وفي لباب التاويل سنها كانت ست عشر سنه وكانت قد حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى عليه السلام وفي معالم التنزيل قال اصحاب التواريخ حملت بعيسى وهي بنت ثلاث عشر سنة وولدته ببيت اللحم من الارض المقدسة لمضي خمس و ستين سنه وغلبت الاسكندر على الارض المقدسة لمضي خمس وستين سنه من غلبة اسكندر على ارض بابل وتكلم في المهد وهو ابن اربعين يوما او ابن ليلة روي انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله كما في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج والصبي الذي رات امه راكب دابة فارهة حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فسمع الصبي وهو يرتضع فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورات

[illegible]

جارية

جارية وهم يضربونها ويقولون لها زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الصبي الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها وجاء في الخبر ايضا تكلم شاهد يوسف الذي في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين امتنعت عن النار يا امه اصبري فانك على الحق فالحصر الذي وقع في الحديث في الثلاث الاول اما الصغر تكلم في المهد وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيمن علا منهم ٥ فقيل انهم كانوا اكبارا بلغوا حد الكلام و اما لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما كان في علمه مما اوحى الله اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك فاخبر به كما في شرح المشارق وفي انوار التنزيل عن النبي صلعم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم ٥ روي ان فرعون لما امر بقتل ابن الماشطة وجزعت انطقه الله تعالى يا اماه لا تجزعي وانظري فوقك فنظرت فرات الجنة فاطمانت واوحى الله اليها عيسى على ثلاثين سنه وكانت نبوته ثلاث سنين ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي الملل والنحل للشهرستاني عيسى بن مريم عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر في التوراة و كانت له ايات ظاهرات وبينات زاهرات مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص و نفس وجوده وفطرته اية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نطفة من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغهم ووحيهم بعد اربعين سنه وقد اوحي اليه انطاقا في المهد واوحي اليه ابلاغا عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه وفي المدارك عن بعض العلماء انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيى اربعة نفر وحزقيل ثمانية الاف فقالوا كان يبرئ الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما وفي المدارك قال النبي صلعم ينزل عيسى خليفة على امتي يدق الصليب و يقتل الخنزير ويلبث اربعين سنه ويتزوج ويولد له ولد ثم يتوفى فكيف تهلك امة وانا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها روي انه اذا قدم جذام وهم اهل مدين قال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له ٥ وفي ربيع الابرار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهبط الله عيسى من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه و يدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين كما سيجيء وعاشت امه مريم بعد رفعه ست كما في معالم التنزيل ٥ وفي انوار التنزيل والمدارك في نسب عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشى من نسل يهودا ابن يعقوب و يحيى بن زكريا امه سارا بنت عمران اخت مريم فعيسى ويحيى ابنا خالة واما عمران ابو موسى وهرون فهو عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب كما في كتاب الاعلام وبين عمرانين الف وثمانمائة سنه وقيل كانت مريم من نسل هرون النبي اخي موسى عليهما السلام وبينهما الف سنه وام مريم حنه بنت فاقوذا امرات عمران بن ماثان ولما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هرون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت

بنت امامهم وصاحب قربانهم وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل واحبارهم فقال
لهم زكريا انا احق بها عندي اختها قالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين
الى نهر فالقوا فيه اقلامهم وهي الاقلام التي كانوا يكتبون التورية فيها اختاروا للقرعة
تبركا بها فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فكفلها زكريا ولما راى حال مريم في
كرامتها على الله وان كانت عاقرا فقد كانت ام مريم كذلك وكان زكريا حينئذ ابن خمس و
سبعين او ثمانين سنة ۵ وفي رواية كان له تسع وتسعون سنة فبشره الله بيحيى مصدقا
بكلمة من الله اي بعيسى مؤمنا به فهو اول من امن بعيسى وذلك ان امه كانت حاملا وقد حملت
مريم بعيسى فقالت لها ام يحيى يا مريم انت حامل قالت كيف تقولون ذلك قالت اني ارى ما في
بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه له وايمانه به وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر
اكبر وذلك ان مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى
كذا في عرايس الثعلبي وسيجي قصة قتل يحيى عليه السلام ولم يركب يحيى سيئة قط واتاه الحكم
صبيا وهو فهم التورية والفقه في الدين وقيل النبوة احكم الله عقله في صباه واستنباه
روي ان الصبيان دعوه للعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا وهذه القصة وقعت
في البين وفصلت اتصال الكلامين فلنرجع الى ما كنا فيه يقال سمي ادم ادم لانه خلق من
اديم الارض ووجهها وقيل لان في لونه ادمة وهي لون البر وقيل ان طينته مخلوطة
من الماء والتراب من ادمت بين شيئين اذا خلطتهما هذا على تقدير كونه عربيا لاشتقاق
يعقوب من عقبه وادريس من الدرس وابليس من الابلاس واما على تقدير كونه اعجميا
وهو الاقرب كازر وشالخ بدليل منع الصرف فلا اشتقاق ۵ وفي بحر العلوم للنسفي ان
الكلبي ذكر عن ابي صالح عن ابن عباس رضه انه قال ان ادم لما هبط الى جبل الهند كان
راسه يمسح السحاب فصلع فاورث ولده الصلع وهو المشهور بين المورخين قالوا كان ادم
يصعد الجبل فيسمع تسبيح الملائكة فقصره حتى بلغ ستين ذراعا وهو مخالف لما
رواه ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال خلق الله ادم على صورته وطوله ستون ذراعا كذا في
حيوة الحيوان دراد وفي المشكات سبع ذراع عرضا وفي الصحيحين فكل من يدخل
على صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن كذا في المشارق واختلف في ان المراد ذراع
والذراع المتعارف بين الناس الان ۵ وفي حيوة الحيوان في قوله صلى الله عليه وسلم خلق
الله ادم على صورته قال القاضي ابو بكر العربي المالكي العلامة يعني على صفاته وليس
الله خلق احسن من الانسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما
سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى ۵ عن ابي امامة ان رجلا سال
رسول الله صلعم انبيا كان ادم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون صححه
ابن حبان ۵ وفي العمدة القرن مائة سنة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده
على راس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرنا فقيل كم القرن قال مائة سنة فعاش
مائة وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون سنة ۵ وفي المواهب اللدنية اختلفوا في تحديد
القرن كم مدة من الزمان من عشرة اعوام الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين
ولا بمائة وعشرين وما عدا ذلك فقد قال به قائل ۵ وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط
من اعمار اهل زمن وهذا اعدل الاقوال ۵ روي ان ادم لم تكن له لحية وانما

[illegible]

كانت لبنيه واول من شاب منهم ابراهيم عليه السلام وسيجي كما ورد في صفة اهل الجنة جرد
مرد على صورة ادم وروي في بعض الاخبار ان ادم لما كثر بكاؤه على فوات الجنة نبتت لحيته
والاصح هو الاول كذا في المنتقى وفي الخبر سيد الصور صورة آدم عليه السلام وسيد
الملائكة اسرافيل وسيد الانبيا محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل وسيد المؤذنين
بلال وسيد الشهور شهر رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد
المسجد الحرام وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل عرفات وسيد الانعام الثور وسيد
الطيور النسر وسيد الوحوش الابل وسيد السباع الاسد كذا في بحر العلوم ۵ وفيه قال
ابن عباس لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية اراد الله ان يظهر فضل ادم
فعلمه واظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمونه ثم اختلف في وجه تعليمه قيل انه ارسل اليه ملكا
من غير هؤلاء فاوحى اليه بذكر اسماء المخلوقات فسمعها وحفظها وقيل الهم فوقع في قلبه
فجرى في لسانه بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده واختلفوا ايضا في انه جرى لسانه بتسميتها
بلسان واحد ام بالالسنة كلها فقيل بلسان واحد ثم كل فريق تواضعوا على غير ذلك من الالسنة
وقيل بالالسنة كلها التي يتكلم بها جميع الناس الى يوم القيمة وعلم هو ذلك كله اولاده ۵ فلما تفرقوا
تكلم كل واحد منهم بلسان استعملوه منها والفوه ثم نسوا غيره بعد تطاول الزمان وقيل اصبحوا
وكل قوم منهم يتكلم بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في انه كان تعليم الاسماء وحدها
وتعليمها بمعانيها ان هذا اسمه كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا وضره كذا ۵ قال الربيع بن انس
وابو العالية علمه اسماء الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك ۵ وقال
عبد الرحمن بن زيد علمه اسماء ذريته من وقت ادم الى انقراض العالم ۵ وقال ابن عباس ومجاهد و
قتادة والضحاك علمه كل شيء حتى القصعة والقصيعة والمغرفة ۵ وقال ابن عباس في رواية علمه
اسم كل عين وكل فعل ۵ وقال مقاتل خلق شيء من الحيوان والجماد وغيرهما ثم علم ادم اسماءها فقال
يا ادم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى اتى الى اخرها ۵ وقال سعيد بن جبير اسم كل جنس البعير
والبقر والشاة ونحوها ۵ وقال ابو موسى الاشعري علمه صنعة كل شيء ۵ وقال الضحاك عن ابن عباس
علمه اسماء المدن والقرى واسماء الطير والشجر واسماء ما كان واسماء ما يكون الى يوم القيمة
وقيل اسماء المخلوقات كلها في الارض وفي السماء من الحيوانات والجمادات والمطعومات و
المشروبات وكل نعيم في الجنة ۵ قال عكرمة اسم الغراب والحمامة ۵ وقال حميد الشامي اسماء
النجوم ۵ وقال حسن البصري علمه كل صنف فعلمه صنعة الحديد الذي يعمل فيه الزرع فحرث به
وسقى حتى بلغ ثم حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ۵ وقال الامام القشيري
عموم قوله الاسماء يقتضي الاستغراق واقتران قوله كلها موجب الشمول والتحقيق فلما
علم اسماء المخلوقات وبذلك المقدار ابان رجحانه عليهم ۵ واما انفراد باسمائه سبحانه و
تعالى من لا يطلع عليه ملك ومن ليس له رتبة مساوات ادم في معرفة اسماء المخلوقات فاي
طمع له في مساواته في معرفة اسماء الحق ووقوفه على اسرار الغيب فاذا كان التخصيص بمعرفة
اسماء المخلوقات يقتضي ان يصبح لسجود الملائكة فما الظن بالتخصيص بمعرفة اسماء الخالق
الحق تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز والاكرام ثم عرضهم على الملئكة اي عرض اصحاب
الاسماء اي المسميات وهم الملئكة والناس والجن والشياطين وغيرهم فاجتمع في ذلك
من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالهاء والميم تغليبا للعقلاء على غيرهم وهو قراءة العامة

وفي قراءت ابي ثم عرضها وهو يرجع الى الاسماء قال قتاده لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام همت الملئكة على ما بينهم وقالت لله ان يخلق من الخلق ما يشاء ولكن لن يخلق خلقا افضل واعلم منا فاظهر الله تعالى عجزهم وعلم ادم الاسماء وامر الملئكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين انكم اعلم منه ولما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانك لا علم لنا الاية ٥ قال وهب بن منبه الهم الله تعالى ادم الاسماء كلها فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فسمى كل امة باسمها من البهائم والبقاع والنبات امم البر على حدة وامم البحر على حدة ثم فتح له السموات فسمى اهل سماء باسمائهم فلما انبئهم وعلموا انه فضله عليهم وعرفوا عجزهم قال الله لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الاية ٥ ولما ظهر فضله عليهم بالعلم امرهم بخدمته وهو قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى اختلف في هذا فقيل هم ملائكة الارض الذين هم كانوا مع ابليس طهر الله بهم الارض ممن افسد فيها من الجان وقيل هم ملئكة السموات السموات السبع وقيل هم جميع الملائكة ولذا قال كلهم اجمعون وقيل انه خطاب للملائكة و لغير الملائكة من عالم زمانهم ليسجدوا له جميعا والملائكة لما كانوا اشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ٥ ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود قيل هو اسجدا دهم لادم وذلك لان الله تعالى عز الملئكة له ولهم في انزال المطر عليهم وحفظ اثارهم وكتب اعمالهم والعروج بها الى السماء لان السجود في اللغة الفتور والانكسار وقيل من التواضع وقيل ان السجود المامور به كان الايماء دون السجود المسنون في الصلوة كالذي يفعله الناس في لقاء عظمائهم من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ٥ ونقل هذا عن ابي كعب وابن عباس حيث قالا كان ذلك انحناء ولم يكن خرورا وقيل وهو قول الاكثرين الظاهر من السجود وهو السجود المسنون في المامور بمثله في الصلوة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما في اية اخرى فقعوا له ساجدين فدل على انه اراد به الانحناء التام بالخرور والسقوط على الارض ٥ واختلف ايضا في انه كان على الدوام او مرة فمن جعل الاستحناء فهو فيه وفي ولده الى قيام الساعة ومن جعله تواضعا له فهو له الى اخر عمره ومن جعله فعلا واحدا تحية له فهو مرة واختلف ايضا في قوله لادم ان الفعل كيف كان في حقه قيل معناه فعل اقيم له تعظيما له وتشريفا وبيانا لقدره وقيل هو عبادة اقيمت لله تعالى لانه كان بامره وكان ادم قبلة لها وفيه بيان قدره وتخصيصه لانه امر به تشريفا لشأنه وقيل كان الفعل تحية له لا عبادة له الا لله تعالى ٥ وقال قتاده كان خدمة لله تعالى حرمة لادم كصلوة الجنازة عبادة لله دعاء للميت وقيل معناه اسجدوا لاجل ادم اي شكرا لما خلق من خلق جديد واصح ذلك كله انه كان تحية لادم على الخصوص ولو كان عبادة لله تعالى وادم قبلة في ذلك لما استكبر ابليس وابى كان تحية له وتعظيما له خاصة فلم يرله ابليس ذلك لاستحقاق فامتنع عنه ٥ واختلف ايضا ان الامر كان خطابا من الله للملائكة من غير واسطة او كان بواسطة رسول اليهم واختلف في ان هذا النوع من السجود الذي هو تحية له وتعظيم لادم هل كان مباحا لغير ادم بحال قيل ما كان مباحا لغيره كما لم يجب لغيره وقيل كان مباحا الى زمن يعقوب وقال تعالى وخروا له ساجدين او كان اخر من فعل له ذلك ثم نسخ وقيل لم يبقى الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يسجد له الشجر والحجر وقال له اصحابه انا نحن احق بالسجود لك في هذه الاشياء فمنعهم عن ذلك وقال لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله تعالى ولو امرت لاحد ان يسجد لاحد

لامرت

لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها ٥ واختلف ايضا في معنى الامر بذلك والحكمة فيه قيل هو لبيان فضيلة العلم واستحقاق العالم خدمة غيره له وقيل هو لبيان ضرر الطعن في الغير وقيل هو لبيان استغنائه عن عبادتهم اياه وانكاره عليهم قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتكم فاخذ مواعيدا من عبادي لم يعمل كثير عمله ٥ قال وهب بن منبه اول من سجد لادم جبرائيل فاكرمه الله تعالى بانزال الوحي على النبيين خصوصا على سيدنا محمد سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل اول من سجد لادم اسرافيل فوضع راسه وقد ظهر القران كله مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقته على الائتمار ٥ واما موضع السجود فقيل كان في الارض وقيل كان في السماء واما الوقت فقد قيل لما نفخ فيه الروح سجدوا له لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفاء للتعقيب وقيل بل كان بعد انباء ادم للملائكة بالاسماء واظهار فضله عليهم وايجاب خدمتهم له بسبب العلم وظاهر نظم الاية في سورة البقرة يدل عليه ٥ وفي تفسير شفاء الصدور لابي بكر النقاش عن بعضهم انه كان سجود الملئكة لادم مرتين مرة لما خلق بدليل قوله تعالى فقعوا ساجدين ومرة بعد ظهور فضله عليهم بعد العلم بالاسماء بدليل ما في سورة البقرة وهذا قول تفرد به هذا القائل ولم يوافقه احد من المفسرين وقالوا لم يكن ذلك الا مرة والاظهر هو السجود بعد الانباء بالاسماء فاما الفاء فقد يكون للتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما كان ذلك بعد مدة وكذا قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه كان زمان مائتي سنة ٥ واما كيفية السجود فقد قيل سجدوا فمكثوا في سجودهم خمسمائة سنة والسجود يتادى سنابا بالوضع وان قل وهذا التخفيف لاجل الامرين اما الضعف واما العز اما قال الله تعالى خلق الانسان ضعيفا ٥ وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين كانه قال انت ضعيفا فلا اكلفك فوق طاقتك وانت عزيز فلا ارضى مشقتك فلما رفعوا روسهم من السجود وبعد خمسمائة سنة راوا ادم ادخل الجنة فتعجبوا فسجدوا مرة اخرى وهذه السجدة كانت لله تعالى فمكثوا في سجودهم خمسمائة عام ايضا فلما رفعوا روسهم راوا ادم قد اهبط وتوفي وتوفي ودفن في الحجر قالوا الهنا وسيدنا مات ادم مع عزه وكرامته فاجيبوا كل نفس ذائقة الموت ومن ذلك اليوم الى يومنا هذا قريب من اربعة الاف سنة لم يرقالهم مدامع وفي ليلة المعراج وجد النبي صلى الله عليه وسلم اهل السموات في البكاء واما قصة اباء ابليس فلما امر الله الملائكة بالسجود وسجدوا امتنع ابليس فلم يتوجه الى ادم بل اعرض عنه وولاه ظهره وانتصب هكذا الى ان سجدوا ووقعوا في سجودهم مائة سنة ٥ وفي رواية خمسمائة سنة ورفعوا روسهم وهو قائم معرض لم يندم من الامتناع ولم يعزم على الاتباع ولم داواه خذل ولم يسجد عادوا الى السجود ثانيا فكان هذا لله والاول لادم وابليس يرى ذلك ولم يفعل ما فعلوه وهذا اباوه ذكر اخذ الميثاق في معالم التنزيل عن مقاتل وغيره لما خلق الله ادم مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء للجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين ثم قال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه ٥ وفي الحديث ردها اليه الا روح عيسى فانها ممسكة الى وقت خلقه ذكره المقدسي في تاج المعاني ٥ وفي المشكات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم

بطلب السجود لادم و
وكيفية اختلافات في
السجود موضعه

لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة فجعل بين عيني كل انسان
منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على ادم فقال اي رب من هولاء فقال ذريتك فراى رجلا منهم
فاعجبه وبيص عينيه فقال اي رب من هذا فقال داود قال رب كم جعلت عمره قال ستين
سنه قال رب زده من عمري اربعين سنه فلما انقضى عمر ادم الا اربعين جاءه ملك الموت قال
ادم اولم يبق من عمري اربعين سنه قال اولم تعطها ابنك داود فجحد ادم فجحدت ذريته
ونسي ادم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطا ادم وخطات ذريته فمن يومئذ امر بالكتاب
والشهود رواه الترمذي ٥ وفي المشكات ايضا قال ادم اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين
سنه قال انت وذاك قال ثم سكن ادم الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان ادم يعد لنفسه
فاتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتب لي الف سنة قال بلى ٥ ولكنك جعلت
لابنك ستين سنه ٥ وفي عرايس الثعلبي قال يارب كم عمره قال ستون سنه قال يارب
زده في عمره قال لا الا ان تزيده انت من عمرك فقد جف القلم باعمار بني ادم وكان عمر ادم
الف سنه فوهب له من عمره اربعين سنة فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملئكة
فلما مضى من عمره تسعماية وستون سنه جاءه ملك الموت لقبضه فقال ادم عجلت يا ملك الموت
قال ما فعلت بك استوفيت اجلك فقال ادم فقد بقي من عمري اربعون سنه قال انك و
هبتها لابنك داود فقال ما بعت ولا وهبت له شيئا فانزل الله تعالى الملائكة فاقام الملئكة
شهودا ثم ان الله تع اكمل لادم الف سنه ولداود ماية قال رسول الله صلعم نسي ادم فنسيت
ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته فامر الله تعالى بالكتاب والشهود من حينئذ واهل القبور
محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء فلا تقوم
الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه ٥ وفي بحر العلوم قوله مسح ظهر ادم بيده اى امر به ملكا ففعل فخرجت
ذريته كامثال الذر حتى ملاء العالم وهم كل مولود ولد ذكورهم واناثهم واحرارهم وعبيدهم ومؤمنهم
وكافرهم واغنياءهم وفقراءهم ورعاياهم وعلماءهم وعوامهم ومن ولد ميتا ومن يموت طفلا ومن
ينتهي الى الشيب ومن كان الى انقراض الدنيا فخرجوا كهيئة الذر وركب الله فيهم العقول والسمع والنطق
واخرج الطبقة الاولى عن يمين ادم وهم بيض مثل الذر وقال هؤلاء اهل الجنة يعملون واخرج
الاخرى عن يسار ادم وقال هؤلاء اهل النار يعملون وهو تفسير الرواية الاخرى السابقة وهي
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي ٥ واختلفوا في موضع الميثاق وقال ابن
عباس ببطن نعمان واد الى جنب عرفة وعنه بجراه ٥ وقال ابن جبير كان بنعمان السحاب وهو
يقرب عرفات كذا في بحر العلوم ٥ وفي المشكات بنعمان يعني عرفة قال ابن الكثير نعمان بفتح النون
وفي معجم ما استعجم بفتح اوله واسكان ثانيه وادي عرفة الى منى كثير الاراك ٥ وفي شفاء
الغرام موضع مشهور فوق عرفة على طريق الطايف من عرفة وفيه مزارع حسنة وفيه
اخذ الله الميثاق على ذرية ادم على ما قال ابن عباس ٥ وروى ابن عباس بدهنا بارض الهند و
هو الموضع الذي هبط به ادم عليه السلام وقال الكلبي بين مكة والمدينة والطايف وقيل
بعد ما عرج الى السماء على سرير من ذهب على اكتاف الملائكة على باب الجنة في صحراء عرضها
مسيرها ثلاثين الف سنه كذا في بحر العلوم ٥ وقال السدي اخرج الله ادم من الجنة ولم
يهبط من السماء ثم مسح ظهره واخرج من ذريته ٥ روى ان الله تعالى اخرجهم جميعا وصورهم
وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنا ينطقون بها كلمهم قبلا يعني عيانا قال الست بربكم قال

الزجاج جاز ان يكون الله جعل لامثال الذر فهما يعقل به كما قال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
روي ان الله تع قال لهم اعلموا انه لا اله غيري انا ربكم لا رب لكم غيري لا تشركوا بي شيئا فاني
سانتقم ممن اشرك بي ولم يؤمن بي اني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي
ومنزل عليكم كتبا فتكلموا جميعا وقالوا اشهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك
فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم فلما قررهم بتوحيده واشهد
بعضهم على بعض اعادهم الى صلب ادم عليه السلام ٥ وفي الكشاف وانوار التنزيل وغيرهما في
تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم اي اخرج من اصلابهم
نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن من ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض واشهدهم على
انفسهم الست بربكم اى ونصب لهم دلايل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم من قيل لهم الست
بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها حتى صاروا بمنزلة الاقرار بها وتمكنهم منزلة الاشهاد
والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله تعالى قالوا بلى شهدنا قيل لهم الست بربكم قالوا
بلى فنزل تمكينهم من العلم بها الحال يقولوا يوم القيمة اى كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين
وفي بحر العلوم عن ابن عباس لما خلق الله ادم ظهر في ظهره نور محمد صلعم وكانت الملائكة
خلفه ينظرون الى ذلك النور فقال ادم يا رب ما لهؤلاء ينظرون من خلفي الى ظهري قال ينظرون
الى نور محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك قال يا رب اجعل نوره بحيث
اراه فظهر في سبابته فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور شيء قال نعم نور اصحابه قال يا رب
اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان
في الخنصر ونور علي في الابهام وكان ادم ينظر الى ذلك النور تسلية في خلال اصابع يمينه الى ان
اكل من الشجرة وعوتب بذلك فنقل ذلك كله الى ظهره ٥ قال ابن عباس بعث الله الى ادم ملئكة
من السماء ومعهم سرير من ذهب فحملوه على السرير حتى صعدوه الى السماء فادخلوه الجنة
ضحوة الجمعة ٥ وقال محمد بن علي الترمذي لما اكمل الله خلق ادم رفعه على اكتاف جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل والملائكة على سرير من ذهب ويقال من ياقوت احمر بسبعماية قايمة
فقال لهم طوفوا به في سمواتي ليرى عجايبها فيزداد يقينا فطافوا به مقدار ماية عام حتى
وقفوا به على كل شيء من عجايبها ثم امرهم ان يحولوا وجوههم من العرش اليه فيسجدوا اقباله
ففعلوا ذلك ولذلك يحمل جنازة اولاده اربعة ٥ وسئل كعب كم طاف الملائكة بادم في
السموات مكرما قال ثلاث مرات اولها على سرير الكرم والثاني على اكتاف الملئكة والثالث
على الفرس الميمون وهو مخلوق من المسك الاذفر وله جناحان من الدر والمرجان وجبرائيل
اخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن شماله فطافوا في السموات كلها وهو يسلم على الملئكة
عن يمينه وعن شماله فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ملئكة الله وهم يقولون وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته فقال يا ادم هذه تحيتك وتحية ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة ٥ قال
وهب وجماعة خلق الله حوى خارج الجنة ثم امرها بدخول الجنة ٥ ثم اختلف هؤلاء فقال
فقال بعضهم خلقها في الارض وادم بين مكة والطايف ثم حملا على سرير الى الجنة ٥ وقال بعضهم خلق ادم
وامر بحمله على سرير الى السماء الدنيا فلما وصل الى باب الجنة وضع السرير والقى عليه النعاس وخلقت حوى من
ضلعه اليسرى ثم امر بدخول الجنة ٥ وقال ابن عباس وابن مسعود وجماعة خلقها في الجنة بعد
دخول ادم فيها فالمراة اصلها من الجنة ولهذا ابيح لها الحرير والذهب وهما لاهل الجنة ولهذا

مطلب خلق حوى و
مكان ابتداء خلقها

لايمل الروح من الزوجة الحسناء الصالحة كما لايمل من نعيم الجنة ٥ وفى تفسير الثعلبى ان ادم عليه السلام لما هب من نومه راها عنده اوقال عند راسه كاحسن ماخلق الله فقال لها من انت قالت انا زوجتك خلقنى الله لك لتسكن الى واسكن اليك فقال الملائكة عند ذلك يا ادم ما هذه قال امرات قالوا لم قال لانها خلقت من المرء وقالوا ما اسمها قال حوى قال لم سميت حوى قال لانها خلقت من الحى قالوا اتحبها قال نعم فقالوا لحوى اتحبينه قالت لا وفى قلبها اضعاف ما فى قلبه قالوا فلو صدقت امرات فى حبها لزوجها لصدقت حوى ٥ قال ابن عباس ان الله تعالى خلق حوى من ادم فى الجنة من ضلعه الايسر يقال له القصير وكان بين النايم واليقضان ولو كان فى النوم لم يعلم انها خلقت منه فلم يعطف عليها ولو كان يقظان نالم بذلك فلم يعطف عليها قال الشاعر

هى الضلعة العوجا لست تقيمها ٥ الا ان تقويم الضلوع انكسارها ٥
اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها ٥

وفى بحر العلوم قال الله تعالى يا ادم هذا زوجتك خلقتها منك لاجلك افترضى قال رضيت هذه لحمى ودمى وزوجتى وقرة عينى ٥ وفى المواهب اللدنيه فلما استيقظ وراها وسكن اليها ومد يده لها قالت الملئكة مه يا ادم قال ولم وقد خلقها الله لى فقالوا حتى تودى مهرها قال وما مهرها قالوا تصلى على محمد صلعم ثلاث مرات ٥ وذكر ابن الجوزى فى كتاب سلوة الاحزان انه لما رام القرب منها طلبت منه المهر فقال اى رب وماذا اعطيها قال يا ادم صلى على محمد حبيبى ابن عبد الله عشرين مرة ففعل ٥ وفى رواية قالت الملائكة مه يا ادم حتى تنكحها ففعل ذلك دوجها الله اياه ٥ وهذه خطبة نكاح ادم وحوى خطبها الله تعالى الحمد لله ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء ردائى والخلق كلهم عبيدى واماتى اشهدوا يا ملائكتى وحملة عرشى وسكان سمواتى انى زوجت حوى امتى بعبدى ادم بديع فطرتى وصنيع يدى على صداق تسبيحى وتقديسى وتهليلى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها الاية ٥ وفى المواهب اللدنيه ثم ان الله تعالى اباح لهما الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما سيجئ ٥ قال الضحاك ادخل ادم الجنة عند الضحوة ونادعنه يوم الجمعة واخرج منها ما بين الصلاتين فمكث نصف يوم من ايام الاخرة وهى ايام التى كل يوم منها الف سنة فنصف اليوم خمسماية سنه وهذا قول ابن عباس والكلبى وفيه خلاف وسيجئ ٥ وعن وهب بن منبه قال الله تعالى لادم انطلق فانى قد نصبت لك بحبوحة الجنة سريرا لاينبغى لاحد قبلك ولا بعدك ان يجلس على لسلة طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرات وله سبعماية قايمة من قائمة الى قائمة مسيرة ماية عام وكان يجلس عليه ادم فى مقابلة شجرة الخلد وكان يولى وجهه عنها يتوقى ان يدخل عليه ما يسخط ربه وكانت حوى معه ولما اسكنهما جنة الخلد نهيهما عن اكل البر قال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ٥ وفى بحر العلوم اختلفوا فى هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظى والحسن البصرى وعطية وقتاده ومحارب بن دثار ومقاتل هى الشجرة البر التى جعله الله رزقا لاولاده فى الدنيا وقال السدى وابن مسعود وسعيد بن جبير وجعدة ابن هبيرة هى الكرمة لافتتان اولاده وقال ابن جريج وحكاه عن بعض الصحابة انها التين قال على رضى الله عنه هى شجرة الكافور ٥ وقال الكلبى والدينورى هى شجرة العلم وهو علم الخير والشر من اكلها علم الاشياء كلها وقيل علما بالاكل منها ظهور عورتهما قال الله تعالى وبدت لهما سوءتهما وقال محمد بن اسحق هى شجرة الحنظل وقال ابو مالك هى شجرة النخل ٥ وقال ابو جدعان هى شجرة الخلد التى تتناول منها الملائكة ٥ وقال ابن عباس فى رواية

هى شجرة الفردوس وكانت فى وسط الجنة فيها من الوان الاثمار كلها ٥ وقال الربيع بن انس كانت شجرة من اكلها احدث والجنة لم تكن موضع الحدث ٥ قال ابو منصور لا نعرف ماهيتها الا بوحى ولا وحى وقال ابن عباس وصفها كانت شجرة الحنطة فيالها من شجرة ما احسنها واجملها وخلقها الله على احسن صورة فى الجنة كان من كل ذى لون فى ورقها لون ومن كل ذى طعم وفى ثمرها كل ذى حسن فى صورتها حسن ٥ وفى رواية اوراقها من الحلل واغصانها من الذهب وثمارها من نور العرش الين من الزبد واحلى من الشهد العسل واشد بياضا من الثلج فاذا كان يوم القيمة يكون ممر المؤمنين عليها فيتعجبون من حسنها فتقول لهم الملئكة لا تمكثوا ههنا فان الجبار يريد ان يخلع عليكم خلع الزيارة فيتعجبون من حسنها فيناديهم الملئكة انتم فى دار البقا تعجبتم من هذه الشجرة مع دعوة الرب اياكم للزيادة فكيف ملامتكم اياكم فحينئذ يقولون لا لوم على ابينا ٥ وقال محمد بن على الترمذى كان اصلها السنبلة وعليها من كل لون وثمر من التين والعنب وسائر الالوان كل حنطة ككلية البقر احلى من العسل واللبن والزبد ٥ وفى رواية الشجرة التى اكل منها شجرة القمح لها سبعة اغصان كل غصن سنبلة وكل سنبلة ثلاثة اشبار وفى كل سنبلة خمس حبات اخذ سنبلة واخذ منها حبة اكلها وحبة اكلها حوى والثلاثة نزل بها جبرائيل على ادم فى الدنيا وقطع كل حبة ستماية قطعة فاصل قمح الدنيا منها ٥ يقال اول ما اكل ادم وحوى من نعيم الجنة واخر ما اكل البر روى ان ابليس لما راى بعد ما صار ملعونا ان ادم وحوى فى طيب عيش ونعمة حسدهما فاولد من حسد ونكبة فاراد ان يدخل الجنة ليوسوس اليهما وذلك بعد ما اخرج منها لمنعه الخزنة منها فجلس على باب الجنة ثلاثماية سنة من سنين الدنيا وذلك ثلاث ساعات من ساعات الاخرة وابليس لما صار مطرودا من الجنة وممنوعا من دخولها لكن لم يمنع من السموات وكان يصعد الى السماء السابعة الى زمن ادريس ٥ فلما رفع ادريس الى السماء السابعة منع ابليس منها وكان يمنع من السموات الاخر الى زمان عيسى ولما رفع عيسى الى السماء الرابعة منع ابليس منها ومما فوقها يصعد الى الثالثة ولما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث الاخر ايضا فصار ممنوعا من السموات كلها ٥ وفى كيفية دخول الجنة اختلاف قال فى معالم التنزيل وانوار التنزيل اختلف فى انه تمثل لهما بذلك او القاه اليهما بطريق الوسوسة وانه كيف توصل اليهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم ٥ فقيل انه منع من الدخول على وجه التكرمة كما لو كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع من ان يدخل الوسوسة ابتلاء ادم وحوى عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناديهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم يعرفه الخزنة وقيل ارسل بعد اتباعه فاذلهما وقيل فى فم الحية حتى دخلت بر و العلم عند الله عن وهب بن منبه كان الطاوس سكنه شجرة الطوبى وكان اذا نشر جناحه ظلل بها شجرة سدرة المنتهى وكان يقول فى صياحه انا الملك المتوج الذى عمرت فى نعيم الجنان فلا اخرج منها ابدا وشجرة طوبى شجرة فى الجنة فى قصر النبى صلى الله وسلم ولها فى كل قصر غصن كالشمس فى الدنيا لها فى كل دار ضوء ٥ وفى خبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان بطحاها ياقوت احمر وترابها مسك اذفر ووحلها عنبر اشهب وكثبانها كافور ابيض ولبسها زمرد اخضر وقنواها سندس واستبرق وزهرتها رياط اصفر وورقها برود خضر وثمارها حلل احمر وصنوها زنجبيل وعسل وعنبها زعفران مرتفع تنفجر من اصلها

[illegible]

انهار السلسبيل والرحيق والمعين ولو سار راكبا الجواد في ظلها مايه عام لم يقطعها وكان طاوس يسكنها ويطير ويخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوما فاذا بشيخ قاعد وهو ابليس فقال انا من الملائكة الكروبيين ومن الصفيح الاعلى ممن اعطي علم الغيب جيت ادخل الجنة فانظر ما فيها وما اعد الله لاوليائه فيها ○ وفي العرايس وقف ابليس على باب الجنة وتعبد هناك ثلثمايه وستين سنه انتظار الان يخرج منها من يايته بخبر ادم وحوى فبينما هو جالس على باب الجنة اذ خرج طاير موشى مزين يتبختر ويتمايل في مشيه فلما راه ابليس قال ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك فما رايت فيما رايت من خلق الله تعالى احسن منك قال انا طاير اسمي طاوس قال من اين قال من حديقة ادم وبستانه قال ما الخبر من ادم قال هو في احسن الحال واطيب العيش هنات له الجنان ونحن من خدامه فقال هل تستطيع ان تدخلني عليه قال من انت قال انا من الكروبيين عندي لادم نصيحة اريد ان اوديها اليه قال مالك لا تذهب الى رضوان ليدخلوك عليه قال منعوني عن الدخول قال ان رضوان لا يمنعون احدا من النصيحة قال نعم ولكن اريد ان اخفيها عنهم قال النصيحة لا تكون مخفية والمخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكروبيين لا نفوه الاسرار فعلت ما اقول اعلمك دعاء ان تشيب بعده ابدا قال ما اقدر على ذلك ولكن ادلك على من يقدر عليه قال افعل فجاء الطاوس الى الحية وكانت يومئذ عظيمة مثل ابل البختي وكان من احسن حيوانات الجنة لها اربع قوايم كقوايم الابل من زبرجد خضرا وفيها من كل لون وفي روايه مرتين احمر واصفر واخضر يتلالا تلالا القمر راسها من الياقوت وعيناها من الزبرجد ولسانها من الكافور ○ وفي روايه من المسك الابيض واسنانها من الدر وفي روايه مطلم اللؤلؤ ونابا ها من اللؤلؤ الرطبه ○ وفي روايه مثل نابي الابل من المسك بيضاء الظهر صفر البطن وفي روايه جسدها من نور ووبرها من زعفران وعنقها كالقضبان الملونة وذوايبها كذوايب الجواري الابكار وعرفها كجناح الطير فقال لها الطاوس ان ملكا على باب الجنة يقول عندي نصيحة لادم من يذهب بي اليه اعلمه دعوة فخرجت الحية اليه وقالت لابليس انا ادخلك الجنة ولكني اخوف من لحوق البلاء بي قال ابليس انت في ذمتي وجواري لا يلحقك مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحية ولو كنتم في الصلوة وانما امر به ابطالا لذمة ابليس فقالت الحية ان ابليس بسبب ادم اخرج من الجنة وانا اخاف ان يصيبني مثل اصابه قال ابليس انا اعطيك جوهرة ايما تضعيها تكون لك جنة فاعطاها ابليس خرزة جعلها في فيها فما زالت تلك الخرزة في قفاها فتخرج بالليل وتخرج تلك الخرزة من فيها وتضعها حيث شاءت فيستضيء لها ○ وفي العرايس قالت له الحية وكيف ادخلك الجنة ورضوان اذا لا يمكنني من ذلك قال ابليس انا اتحول ريحا فاجعليني بين انيابك فتدخليني الجنة وهو لا يعلم قالت افعل فتحول ريحا ودخل في فم الحية فاطبقت فاها عليه فقال لها ابليس اذهبي بي الى الشجرة البر فلما انتهت الحية الى حيث امرها ابليس جعل يتغنا بمزمار فلما سمع ادم وحوى صوت المزمار جاءا اليه يستمعانه فاذا هي الحية تخرج صوت الغنى من فيها فاعجبهما صوت فتقدما اليه شيئا فشيئا حتى وقفا عليها وهما يحسبان ان الحية هي التي تغني فقال لهما ابليس تقدما فقالا نهينا عن قرب هذه الشجرة فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الى اخره ولما لم يقبلا قول ابليس قاسمهما اني لكما من الناصحين قسما موكدا فهو اول من حلف كاذبا واول من غش فلما سمعا اسم الله خدعا و اغترا فدليهما بغرور فسبقت الى الشجرة حوى وتناولت حبة فاكلتها وجاءت بها الى ادم

وقالت اني اكلت منها وما ضرني ولم ياكل ادم الى مايه سنة ولم ترض بزوا ولا اثرا على حوى فتناول ظهر له وامارة ثبتت عنده جعل حبة منها في فيه فقبل ان يصل طعمها الى حلقه وجرمها الى جوفه بان عنه تاجه وطار من راسه وتهافت ثيابه التي كانت عليه من حرير واستبرق ○ وفي روايه كانت من نور وفي روايه كانت من جنس اظفاره ونودي في الجنة عصى ادم ربه فغوى وفي روايه لما دخل ابليس الجنة ودنا ادم وحوى تغني بمزماره فسمعت حوى صوتا حسنا فجاءت ومعها ادم ينظر اليه وكان ابليس يتغنى بمزماره وينوح ويبكي نياحة وبكاء اخرتهما فهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان وتفنيان وتفارقان ما انتما عليه من النعمة والكرامة قالا وما الموت فنعت ابليس لهما الموت فقال يذهب الروح و القوت وتنعدم حركة الاعضاء ولا يبقى للعين روية ولا للاذن سمع وكذلك كل عضو تعطل عن عمله فوقع ذلك في انفسهما واغتما وعند ذلك قال ابليس هل ادلكما على شجرة الخلد و ملك لا يبلى واشار الى الشجرة المنتهى عنها فقالا عن نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ○ وفي روايه حضر ابليس عند شجرة البر واخذ حبة منها وجاء بها اليهما وقال انظرا الى هذه ليس فيها فاكهة الطف واطيب من هذه فكلا منها فقالا نهينا عنها قال ما نهاكما ربكما الايه وقاسمهما اني لكما من الناصحين وابتدرا الى اكلها فله الغلبة على ما فسبقت اليه حوى واخذت منها خمس حبات فاكلت واحدة وخبات واحدة واتت الى ادم بثلاث حبات فقالت له انا اكلت منها وكانت طيبة الطعم وما اصابني منها مضرة فاخذ ادم الحبات الثلاث فاعطى حوى واحدة منهن وامسك حبتين فلاجل اخفاء حوى احدى الحبات من زوجها ادم صار خباء النساء من ازواجهن بعض الاشياء عادة لهن ولامساك ادم لنفسه حبتين من ثلاث واعطاء حوى واحدة منها شرع للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث ○ ولما اكل ادم طار من راسه التاج المكلل بالدر والياقوت بجناحه كطاير يطير وهو ينادي يا ادم طالت حسرتك وندامتك وانتقض السرير وخرج من تحتهما ○ قال اني استحي من الله ان اكون سريرا لمن عصاه وتساقط ما عليهما من السوار والدمالوج والخلخال والمنطقة المرصعة ونزع عنهما لباسهما وتهافت ثيابهما وكان من جنس ظفرهما وكان على ادم سبعماية حلة وكانت عورتهما قبل ذلك مستورة ولم يعلما ان لهما عورة ○ قال العتابي لم يكونا رايا عورتهما الى ذلك وكان على سوتيهما نور اذا نظر اليهما غلب ذلك النور على ابصارهما ومنعهما من ابصارهما اياها فذهب ذلك النور ايضا فبدت لهما سواتهما فلما راها فزعا وحسبا ان غيرهما ايضا يراهما ○ قال الحضرمي بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار مكان الجناية ما علما ولو بدى للاغيار لقال بدت منهما ○ وقال القاسم لما ذاقا تناثر لباسهما فلما اكلا بدت لهما سواتهما وتغير عليهما كل شيء في الجنة ○ وفي روايه عن وهب بن منبه انه قال لما توسطت الحية الجنة قالت لابليس اخرج قال والله لا اخرج حتى نطق لسانك بما اريد فاين هذان الخلقان اللذان ادخل الجنة فان لي اليهما حاجة قالت هذه حوى زوجة ادم وانا انيسهما ومحدثهما فنطق ابليس بلسان الحية فقال يا حوى لم نهيكما ربكما عن تلكما الشجرة قالت لئلا نخرج من الجنة ابدا قالت هذه شجرة الخلد من اكل منها خلد قالت فانك انيسي ومحدثي اذا عرفت هذا فهل لا اخبرتني قالت الان اخبرتك فقومي وكلي واطعمي زوجك ليكون لك الفوز والعز عليه فاني احلف اني لكما لمن الناصحين

فقامت مسرعة الى الشجرة فتناولت سبع حبات وناولت ادم خمس حبات فقال له ادم يا حوى
فاين العهد الذي اخذ الله علينا قالت اوليس هذه الحية تحلف لنا بالله فاكل ادم فلما اكل طار
تاجه يخفخف اي يصفق بجناحيه كطائر يطير وهو ينادي يا ادم طال حسراتك وندامتك
وانقض السرير وقال انزل فاني استحي من الله ان اكون سريرا لمن عصاه كما سبق فولى ادم
هاربا فلم يمر بشجرة ولا نهر الا نادى عصى ادم ربه حتى انتهى الى سدرة المنتهى وهو يهرب
فتعلقت الشجرة وقالت اين من الله المهرب وهو مد يده ليناول ورقة من اوراقها ليستر بها
عورته فارتفعت الورق فبكيا فما قصد شجرة لياخذ من ورقها الا امتنعت عنهما وقالت
ما كنت لاستر كشف الله • ودعتهما شجرة التين الى نفسها ترحما على حالهما فاخذا من
اوراقها وطفقا يخصفان عليهما فتخرق وتعرق فبكيا ونودي من اعراه الله فلا
ساتر له ومن تركه فلا ناصر له فتضرعا وسال الله ان يسترهما فلما اتياها لياخذ الورق
اهتزت مرة لادم فسقطت منها ثلثة اوراق فجعلها ادم سترة له ثم اهتزت مرة اخرى لحوى
فتناثرت منها خمسة اوراق فجعلتها حوى سترة لها ولذلك شرعت الاكفان للرجال ثلاثة
وللنساء خمسة • وقال الله لشجرة التين لم اعطيتهما الورق فقالت يا رب انك لا تحرم من عصاك
الرزق فما يكون الى ان احصر الورق فلذلك جعل الله شجرة التين بحيث لا يحمل عليها و
لا يحرقها الناس بالنار ولا ياكل اوراقها الحيوانات وقال الله تعالى لساير الاشجار لم
تدفعا الورق اليهما فقلنا ما كنا نكسوا من اعرينه فلذلك جعلها الله بحيث يحمل عليها
ويحرقها الناس وياكل اوراقها الحيوانات فعاتب الله ادم وقال اكلت من هذه الشجرة الم انهكما
عن هذه الشجرة قال اطعمني حوى قال لها لم اطعمته اياه قالت دلتني الحية فقال للحية لم فعلت قالت
دلني طاووس فقال للطاووس لم فعلت قال امرني ابليس فعاتب ابليس ولعنه وغير صفته
وحالته وبدل اسمه ومكانه وصورته فاول ما تغير منه صورته فقبح غاية القبح وكان له
ستماية الف جناح مرصع بالجواهر ولباس من نور وكان ملك الارض ومدبر عالم
الملائكة ومن خازن الجنان يطير من العرش الى الثرى واهل السماء والارض ينظرون اليه وكان يدعوا
امره انه لما خلقه الله تعالى جعله تحت الارضين السبع على الثرى فعبد الله تعالى هناك الف
سنة ورفع الى الارض السابعة السفلى فعبد فيها الف سنة ثم الى التي فوقها وهي السادسة فعبد فيها
ثلاثة الاف سنة ثم في الخامسة اربعة الاف سنة ثم في الرابعة خمسة الاف سنة ثم في الثالثة
ستة الاف سنة ثم في الثانية سبعة الاف سنة ثم في الاولى ثمانية الاف سنة ثم رفع الى السماء
الدنيا فعبد فيها تسعة الاف سنة ثم في الثانية عشرة الاف سنة ثم في الثالثة احدى عشر
الاف سنة ثم في الرابعة اثنى عشر الف سنة ثم في الخامسة ثلاثة عشر الف سنة ثم في السادسة
اربعة عشر الف سنة ثم في السابعة خمسة عشر الف سنة فذلك كله ماية وعشرون الف سنة
ثم قدام العرش ضعف ذلك فذلك مايتان واربعون الف سنة لم يبق في السموات والارض
موضع شبر لم يسجد فيه ابليس فقال الهي هل بقي موضع لم اسجد فيه قال نعم هو في الارض فاهبط
فهبط فقال ما هو قال ذلك ادم فاسجد له فقال بقي موضع سوى ادم قال لا قال لم تامرني
بسجوده وتفضله علي قال انا المختار افعل ما اشاء ولا اسال عما افعل فهابت الملائكة لما
سمعوا ذلك وارتعدوا وارتعشوا • فلما راى ابليس ادم طينا صورة ووضع بين الطايف
ومكر فعظم نفسه لزينته واحتقر ادم لطينته فزالت زينته وتبدل اسمه وتبدل حاله و

وسقطت

وسقطت منزلته وزال ايمانه وهبطت اعماله وبرئ منه ربه قال الله تعالى الا ابليس استكبر اي عد
نفسه اكبر من ان يخدم غيره وقيل عد نفسه اكبر من ان يومن بهذا فانه عارض بقوله لم اكن
لاسجد لبشر وبقوله انا خير منه • قال ابو العاليه لما ركب نوح السفينة اذا هو بابليس على كوثلها
فقال له ويحك قد غرق الناس من اجلك قال فما تامرني قال تب الى الله قال اسال ربك هل لي توبة
فقيل له ان توبته ان يسجد لقبر ادم فقال تركته حيا واسجد له ميتا • واما طاووس فغضب الله
عليه فعاقبه بمسخ رجليه وتغير صوته • واما الحية فغضب الله عليها فعاقبها بخمسة اشيا القى
عنها القوايم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلتك تمشي على بطنك ولا يرحمك من يراك
وفي رواية ميشدخ راسك من لقيك بالحجر وجعلها تموت كل سنة في الشتا واما ادم فلما اكل من الشجرة
المنهي عنها ابتلاه الله بعشرة اشياء الاول المعاتبة اياه على ذلك بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة الاية
الثاني الفضيحة فانه لما اصاب الذنب بدت سواته وتهافت ما عليه من لباس الجنة الثالث اوهن
جلده بعد ما كان كالظفر وبقي من ذلك قدر اناملة ليتذكر بذلك اول حاله الرابع اخرجه من جواري
ونودي انه لا ينبغي ان يجاورني من عصاني في الخامس الفرق بينه وبين حوى السادس العداوة
قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو السابع النداء عليه بالنسيان قال الله تعالى فنسي ولم
نجد له عزما الثامن تسليط العدو على اولاده هو قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك
التاسع جعل الدنيا سجنا له ولاولاده العاشر التعب والشقا وهو قوله تعالى ان هذا
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فهو اول من عرق جبينه في التعب
واما حوى فابتليت هي وبناتها بهذه العشرة وخمس عشر خصلة سواهن الاولى الحيض روى
انها لما تناولت الشجرة دمتها قال الله تعالى ازلك ان ادميك وبناتك في الشهر مرتا
كما دميت هذه الشجرة وفي رواية قالت اما انى يا حوى لكما ادميت هذه الشجرة تدمين في كل شهر و
في المواهب اللدنية ولادميتها في الشهر مرتين الثانية ثقل الحمل الثالث الطلق والم الوضع
الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة ان ميراثها على النصف من ميراث
الرجل كما قال الله للذكر مثل حظ الانثيين السابعة تخصصهن بالعدة الثامنة جعلهن
تحت ايدي الرجال كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء التاسعة ليس لهن الطلاق
شئ وانما هو للرجال العاشرة حرمن من الجهاد والحادي عشر ليس منهن نبي قط الثاني عشر
ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالث عشر لا تسافر احديهن الا مع المحرم الرابعة عشر لا ينعقد
بهن الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن ولما دل طاوس ابليس لم يظهر شئ من البلاء
وحملت الحية لم يظهر عقوبته وبادرت حوى الى الشجرة واكلت منها لم يتغير حالها فلما اكل
ادم بعد ماية سنة ظهر البلاء فذهبت عن الطاووس النغمة وعن الحية الصورة وعن حوى
الصفة وعن ادم الدولة وهذا كله بسبب اكل ادم حبة بالنسيان او التاويل فما بال من ياكل
طول عمره الحرام بالقصد ومن غيرها اويل وذلك لان حوى وغيرها كانت تبعا وادم اصلا فلم
يواخذ التبع بالزلة بل الاصل ثابت على الطاعة فلما زال الاصل اخذ الاصل والفرع فكذلك
حال العامة مع الخاصة وحال الاعضاء مع القلب ثم قال الله تعالى لادم وحوى اخرجا
من جواري فتضرع ادم واعتذر وقال اتخرجني من الجنة بخطيئة واحدة فلم يسمع معذرته
وقال الهي ان اكلتها بطوعي تعذبني فان لم اعتمدها فاغفر لي ولم يقبل منه وقال لا يجاورني
من عصاني اخرج فرفع ادم طرفه الى العرش فاذا مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله قال

يا رب بحق محمد ابى ان تغفر لى فقال يا ادم كيف عرفت محمدا من ذريتك قال رايت اسما مكتوبا مع اسمك
على سرادق عرشك لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت ان هذا منى كريم عليك قال قد غفرت لك
ذنبك بحق محمد ولكن لا يجاورني من عصاني وجاء ادم الى باب الجنة ولما اراد ان يخرج نظر فراى طيب
الجنة وبهجتها وشجرة طوبى واغصانها واغصان سدرة المنتهى فظل للعرش ونور الحضرة العزت
وجمال الحور وبهاء القصور فبكا وودع كل واحد منها حتى بكت عليه اشجار الجنة كلها الا العود فقيل
له لم تبك قال لم اكن لابكى على من عصا الله فنودى انك كما عظمت امرنا عظمناك ولكن هيانك
للاحراق قال يا رب ان عززتنى فما هذا الاحراق وان تحرقنى فما هذا الاعزاز فنودى انت عظمتنا
فلذلك يعظمونك ولكن لما يحرق قلبك على محبتنا يحرقونك ٥ وفى بهجة الانوار كان ادم يفر من
شجرة الى شجرة فلم يقبله الا شجرة العود فنودى قد قبلت عصانى فقال الهى رحمته لانى علمت
ان هذا عتاب الاعقاب قال الله تعالى لما قبلت ورحمت عليه لاجلى جعلتك عزيزا فيما بين
اولاده حتى يشترونك بوزن الدراهم ولكن لما قبلت بغير اذنى فبعزتى وجلالى لاجعلنك بحال
لا يخرج منك طيب حتى تحرق بالنار ليكون ذلك الطيب مع الوجع فلما انتهى ادم الى باب الجنة
ووضع قدمه خارج باب الجنة قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبرائيل تكلمت بكلمة عظيمة
فقف ساعة فربما يظهر من الغيب لطف فنودى جبرائيل ان دعه حتى يخرج فقال الهى دعاك رحيما
فارحم فقال ان ارحم لا ينقص من رحمتى شيء فان يذهب لا يعاب عليه فخل عنه حتى يذهب ثم
يرجع غنا فى مسات الوف من اولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا على اولاده بعلم سعة رحمتنا
قال الضحاك ادخل الجنة عند الضحوة واخرج منها بين الصلاتين كامر وادخال ادم الجنة و
اخراجه منها وخلقه كان يوم الجمعة كذا فى المشكات وفى مقدار مكثه فى الجنة خلاف قال
ابن عباس مكث ادم فى الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسماية عام وهو قول الكلبى ٥ وقال الحسن
البصرى لبث فى الجنة ساعة من نهار وهى ماية وثلاثون سنة من سنين الدنيا ٥ وفى المختصر الجامع
عن وهب بن منبه مكث ادم فى الجنة ستة ايام وقيل خمس ساعات وقيل ثلاث ٥ قيل الصحيح
انه خلق لمضى احدى عشر ساعة من يوم الجمعة وهو من الايام التى كل يوم منها الف سنة من سنى الدنيا
فبقى قدر اربعين عاما من اعوامنا هذا ثم نفخ فيه الروح وبقى فى الجنة بقية الثانية عشر ساعة
من يوم الجمعة ومقدار ثلاث واربعون عاما واربعة اشهر من اعوامنا ثم هبط الى الارض هذا
قول الطبرى فخرج حوى وادم من الجنة عريانين جوعانين غضبين معزولين اخذا كل منهما بيد
الاخر فجاء جبرائيل وقال لادم خل يدها فان الملك يامرك ان تفارقها فلما خلاها فقد كل منهما الاخر
فضرب ادم يده على فخذه ووضعت حوى على هامتها فجعلا يبكيان هذا يقول وافرقتاه وهذه
تقول واغربتاه فلذا اذا حزب الرجال امر غمهم ثم يضربون ايديهم على افخاذهم واذا دهم النساء
شيء يضعن ايديهن على رؤسهن وهذا ميراث للاولاد عن الجد والجدة وفى الانس الجليل كان
هبوط ادم وحوى وقت العصر وبين هبوط ادم والهجرة النبوية ستة الاف سنة ومايتان سنة
وستة عشر سنة على حكم التورية اليونانية وهى المعتمد عند المحققين من المورخين وفى ذلك
خلاف وفى انوار التنزيل قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو والخطاب لادم وحوى لقوله
اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصل الانس فكانهما الجنس كلهم او لهما ولابليس خرج
منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة او دخلها سارقا او من السماء وهو قول مجاهد ٥
وقال ابن عباس والسدى الخطاب لادم وحوى وابليس والحية وعن ابن عباس فى رواية اخرى

هؤلاء

هؤلاء الاربعة والطاووس معهم فصاروا خمسة وهذا الامر وان انتظمهم فى كلمة لكن ما كان هبوطهم
جملة وان هبط ابليس حين لعن بدليل قوله تعالى فى حق ابليس فاهبط منها وقال فاخرج منها و
هبوط ادم وحوى والحية والطاووس كان بعده بكثير من الزمان ٥ واما المهبط ففى حيوة
الحيوان قال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجده وحوى بعرفة وفى معالم التنزيل
هبط ابليس بايله وحوى بجده وهبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود و
هو باعلى الهند نحو الصين جبل عالى يراه البحريين من مسافة بعيدة وفيه اثر ادم مغموس فى
الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من سحاب ولا بد له فى كل يوم من مطر يغسل قدمى
ادم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل يحدره السيول والامطار الى الحضيض وبه يوجد
الماس ايضا والعود ٥ وفى عرايس الثعلبى قال ابن عباس رضى الله عنه اهبط الله ادم عليه
السلام الى الاجبل وادى سرنديب وذلك ان ذروته اقرب ذرى جبال الارض الى السماء وكانت
رجلاه فى الارض وراسه فى السماء يسمع دعاء الملائكة وتسبيحهم وكان ادم يانس بذلك فهابته
الملائكة واشتكت نفسه الى الله فنقص الله قامته الى ستين ذراعا بذراع ادم وكان قبل ذلك يمس راسه
السحاب فصلع واخذ ولده الصلع انتهى ٥ قال ابن اسحاق اهبط ادم وحوى على جبل بالهند يقال
له واشم عند وادى يقال له دهنا بين الدهيج والمندل بلدان من ارض الهند ٥ وفى بحر العلوم روى
ان ادم اهبط بالهند وحوى بجده ساحل مكة وسيجى قصتهما وابليس بساحل بحر ابله والحية باصبهان
والطاووس ببيسان وفيه ايضا رواية قال هبط ادم بالهند وحوى بالمزدلفة وابليس ببابل
والحية بسجستان وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هبط ابليس قال و
عزتك لا افارق من ادم ما دام الروح فيه قال الله تعالى وعزتى لا احجب عنه التوبة حتى يغرغر
عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح
اغوى عبادك ما دامت ارواحهم فى اجسادهم قال الرب وعزتى وجلالى وكرمى وارتفاعى فى
مكانى لا ازال اغفر لهم ما استغفروا الى ذكرها فى بحر العلوم ٥ وفيه كان مهبط ادم على جبل
سرنديب فى شرقى ارض الهند يقال له باسم ويقال واشم ويقال نود وانبت الله على ذلك الجبل
اشجار وانبع سايرة عين عنبر وجعل ترابها دواء وعرضه ماية فرسخ وفيه غار فيه علادم
وقال ايضا هبط ادم من الجنة وراسه يناغى السماء وكان اول شيء راه ادم من القذر فى الدنيا
عطس عطسة فسال انفه فلما نظر اليه بكى اربعين عاما للقذر ٥ وفى بحر العلوم ايضا عن وهب
بن منبه قال قال رسول الله صلعم خير الارض التى اهبط الله بها ادم وهى ارض الهند وفى رواية
اطيب الارض قال وهب ان ادم عليه السلام كان خصف عليه من ورق الجنة وهى التين فانتفع
بها ثم هبط الى الارض حين هبط وهى عليه فلما اصابها ضحى الارض وريحها يبست تلك الورقة
فتحاتت عليه فذرتها الارياح على بلاد الهند فمن هنالك عبقت الهند ونشئ فيها اهل
الطيب ٥ وفى رواية كان على ادم وحوى من اوراق التين قد سترتهما فتناثرت فى
الارض فما اصاب الصبى من ورق ادم صار مسكا وما اصاب بقر البحر صار عنبرا ومن ورق
حوى ما اصاب دود القز صار حريرا وما اصاب النحل من ريحان الجنة بظله من الشمس
وعلى عورته ورقة التين كما سيجى قال ابن عباس يبس الاكليل واما اصاب النحل صار
عسلا فبقيت هذه الاربعة ميراثا لاولادهما الى يوم القيمة كذا فى بحر العلوم وفيه ايضا
قال وهب لما اهبط ادم الى الجنة كان على راسه اكليل من ريحان الجنة يظله من الشمس و

على عورته ورقة التين كما سيجئ قال ابن عباس يبس الاكليل حين اصابه وتساقط منه الورق وذلك بالهند فنبت منه العود وكل طيب في الهند فاصله من ذلك الورق والريحان ○ وذكر الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال ان ادم هبط الى جبل الهند وكان راسه يمسح السحاب فصلع فاورث و الصلع وكان يقرب منه دواب الوحش الى ان قتل قابيل هابيل وكانت يومئذ وحشيا وامته طيبا ما ثمة من شجر وجبل وواد من ريح الجبل فمن ثم يجاء بالطيب من الهند وكان ادم نائما على يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة واهبط الى الارض وحط الى ستين ذراعا فقال ادم يا رب كنت جارك في دارك اكل منها رغدا فاهبطتني على جبل القدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و اجد ريح الجنة وارى ملائكتك كيف يحفون بعرشك فاهبطتني الى الارض الى ستين ذراعا وذهبت الريح فاجابه الله تعالى يا ادم بمعصيتك كان ذلك ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق و فيه بيتا ثم حف به كما رايت ملائكتي يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال يا رب كيف لي بذلك المكان ولا اهتدي فقبض الله له ملكا وهو جبرائيل فتوجه به نحوه وكان ادم وجبرائيل كلما اتيا مكانا صار قرية وعمرانا وكل مكان تعداه ولم يبين لا صار مفازة وقفارا فقدما مكة ○ وفي رواية صار مفازة يقربها خطوات ادم وكان قبض له ما كان في الارض من مخاض او نجد فجعله خطوتا ولم يضع قدمه في شيء من الارض الا وصار عمرانا فطوى له المفازة كما في بحر العلوم ○ وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض في كل خطوة اثنين وخمسون فرسخا حتى بلغ مكة في زمان قليل فكان موضع اصابه قدمه صار عمرانا وما بين قدميه بقي مفازة وقفارا وفي العرايس عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام ○ وفي رواية كان يخطي بين الجبال والمفازة فكل موضع اصابه قدمه صار قرية عظيمة وكل موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه ركعتين صار مسجدا وجامعا عظيمة وسيجيء كيفية بناء الكعبة وحجره ○ ولما مضى في الدنيا مقدار خمسمائة عام كثر ولده وولد ولده وارسله الله يحكم فيهم بحكم الله حتى توفاه الموت وانزل عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة و تحريم الميتة ولحم الخنزير وانزل عليه الحروف المقطعة في احدى وعشرين ورقة وهو كتاب ادم الذي يعلم بها الف لسان بقدرة الله تعالى ○ قال وهب هبط ادم من الجنة ومعه بذر وغرس واجانة وعلى راسه اكليل من ريحان الجنة يظله من الشمس وعلى عورته ورقة التين واعطاه العلاة والكلبتين وثمانية ازواج من البقر والابل والمعز والضان واعطى عصا موسى وقال الله تعالى له ولولده لدوا للموت واعمروا للخراب وفي المدارك قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة والمر والمسحاة ○ وفي بحر العلوم روي ان ادم هبط ومعه خمسة اشياء احدها العصا وهي من آس الجنة وسبب ذلك انه كان ياكل من كل طعام في الجنة فلا يصيبه شيء فلما اكل الحنطة بقيت في اسنانه فاحتاج الى التخليل فاخذ عودا من آس فتخلل فبقي معه فهبط ومعه وتوارثه ابناؤه الى ان وصل الى موسى عليه السلام فصارت معجزة له وثانيها خاتم كان معه فلما سقطت عنه ثيابه وذهب تاجه في فمه فخرج معه وتناقلته الذرية الى ان وصل الى سليمان عليه السلام فصار فيه ملكه وثالثها الحجر الاسود وهو في الاصل كان من جواهر الجنة فصد اهل الجنة حين نزل فاخذه فتمسك به فصار حجرا وهبط معه وصار من اركان الكعبة ○ ورابعها قطعة من عود من شجر لم يسلك عليه فعوتب وخوف بالنار ثم عتق فجعل في الطيب وجعل معه قطعة منه ○ وخامسها ورقة التين واكتسى هو وحوى بذلك سواتهما ولما تاثرت ذلك وعريا في الدنيا شكيا ادم الى جبرائيل فجاء بشاة من الجنة عظيمة لها صوف كثير وقامت ادم الى قريب من السحاب وحوى مدينه ايضا لكن انثات كانت كبيرة ايضا وقال لادم قل لحوى تغزل من هذا الصوف وتنسج منه لباسك ولباسها فقالت حوى كيف وقع هذا العمل علي فاعمه فجعلت نفقتها على ادم وذلك لما كانت حوى سببا لاكل ادم من القمح وعرية جعل عليها ان تغزل وتكسوه ولما ثقل عليها ذلك جعلت نفقتها عليه ولما ثقل ذلك عليه جعل حظ الزوج في الميراث ضعف حظ الزوجة فغزلت حوى ذلك الصوف ونسجته واتخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولادم قميصا وازارها فلما هبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة ثم اكل الخبز من عمل نفسه وقاسى العرامة ثم لبس الصوف من عمل حوى ○ وقال وهب لما قبل الله توبة ادم قال يا رب لما شغلت بطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست اعرف مقدار التسبيح من ايام الدنيا فاهبط الله عليه ديكا واسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول داجن اتخذه ادم من الخلق وكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء سبح في الارض فيسبح ادم بتسبيحه وقال الله يا ادم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فلك به مثل تسبيح الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ○ عن معاذ بن جبل انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الابيض اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلون وروى عن النبي صلعم انه قال ان الله ديكا ابيض تحت العرش ○ وفي رواية اخرى ان لله ديكا رجلاه تحت الارض السفلى ورجلاه وراسه تحت العرش وله جناحان ابيضان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا جاء وقت الصلوة نشر جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس سبحان الحي القيوم فيسبح الديك في الارض ذلك التسبيح ولما هبط ادم الى الارض اشتبهت عليه اوقات الصلوة فشكى الى جبرائيل فجاء بديك ابيض من الجنة وانذر على ذلك الملك فغفر فلما هبط لان يسمع صوت ذلك الملك فيصرخ فيعرفه ادم ○ وقال عليه السلام والسلام عليكم بالديك الابيض فانه مؤذن وحارس وذلك كله في بحر العلوم ○ قال ابو سعيد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديك ابيض كما في سيرة اليعمري وحيوة الحيوان كما سيجيء في الخاتمة قال ابن عباس رضي الله عنه بكى ادم وحوى على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حوى مائة سنة ○ وقال وهب بن منبه لما اهبط ادم الى الارض مكث يبكي ثلثمائة سنة لا يرقا له دمع وقال المسعودي لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع ادم اكثر حين اخرجه الله تعالى من الجنة ذكرهما في المواهب ○ و عن علقمة بن مرثد وابن جابر قالوا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع داود اكثر منها حين اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكان دموع ادم اكثر حين اخرج من الجنة كما في بحر العلوم ○ وقال مجاهد بكى ادم مائة عام لا يرفع راسه الى السماء وانبت الله تعالى من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع الطيب وبكت حوى حتى انبت الله من دموعها القرنفل والافاوي كما في المواهب اللدنية وقال شهر بن حوشب بلغني ان ادم لما هبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع راسه الى السماء حياء من الله تعالى ○ وفي بحر العلوم مكث ادم بالهند مائة سنة لا يرفع

[illegible]

[illegible]

راسه الى السماء يبكي على خطيئته وجلس جلسة الحزين مائة سنة ٥ وفي عرائس الثعلبي قال الشعبي انزل
ابليس من السماء مشتمل الصماء عليه عمامة ابليس تحت دقنه منها شيء اعور في احدى عينيه وفي
احدى رجليه نعل ٥ روى ابن المبارك عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال قال انما كره التخصر في
الصلاة والتخفف لان ابليس هبط متخصرا ٥ ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين ٥ قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة اراد يراك حين تقوم
بالنبوة ويرى تقلبك في الساجدين ٥ في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا في هذه
الامة وبيانها ان ادم عليه السلام كان اول قرن افراد الانسان وكان سائر افراده منه جزئي في صلبه
بصور الذرات كما ذكر في قصة اخذ الميثاق فلما نفخ فيه الروح صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم
يلمع من جبهته كالشمس المشرقة لاشتمال صلبه على الجزء الذري الذي هو مادة للبدن العنصري
الجسماني ٥ وفي معالم التنزيل كان ادم يسمع من تخطيط اسارير جبهته نشيشا كنشيش الذر
فقال يارب ماهذا فنودي يا ادم هذا تسبيح محمد ولدك مزج بماءك ليكون لك ولد وانت
له ابا فنعم الوالد ونعم المولود ثم انتقل ذلك المولود الذري من صلب ادم الى رحم حوى ومنها
الى صلب شيث ومنه الى رحم مخوايله ومنه الى صلب انوش وهكذا كان ينتقل من اصلاب
الطاهرين الى ارحام الطاهرات من ارحام الطاهرات الى اصلاب الطيبين وذلك النور ايضا
كان ينتقل بتعبير ذلك الجزء الذي من جبهته الى جبهته وكان يوخذ في كل مرتبة عهد وميثاق
على ان لا يوضع ذلك الجزء الا في الطهارة فاول من اخذ العهد ادم اخذه من شيث وشيث
من انوش وانوش من قينان وقينان وهكذا الى ان وصل النور بعبد الله بن عبد المطلب
فلما اودع ذلك الجزء في صلبه لمع ذلك النور من جبهته فظهر له جمالا وبهجة حتى كانت نساء
قريش يرغبن في نكاحه وسيجيء قصة الخثعمية في الطليعة الثالثة ان شاء الله تعالى وقد اسعد
الله بتلك السعادة امنة بنت وهب فولد منها النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر نسبه الابوي**
نبينا هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه البخاري ٥ قال ابن الاثير ذكر رزين انه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال وفي نسخة مغلطاي الى هذا مجمع عليه وما فوق ذلك مختلف كما سيجيء
ذكر نسبه الامي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
بن مرة قرشية وفي المنتقى زهرة هذه امرأة نسب اليها ولدها ولا يعرف ابوهم فاقيمت
في التذكير مقام الاب ٥ وفي المواهب اللدنية ام وهب بن عبد مناف بن زهرة وهي عاتكة
بنت الاوقص بن مرة من بني سليم ذكره ابن قتيبة وقال ابو عمر ويعرف ابوها اي ابو عاتكة بابي كبشة
وينسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن ابي كبشة فانما نسب اليه لانه كان يعبد
الشعرى ولم يكن احد من العرب يعبد الشعرى غيره خالف في ذلك جميع العرب فلما جاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما كان عليه العرب قالوا هذا ابن ابي كبشة وقيل بل نسبا الى ابي
امه وهب وكان يدعى بابي كبشة كذا في ذخائر العقبى وقيل ان اباه من الرضاعة الحارث بن عبد
العزى بن رفاعة السعدي زوج حليمة السعدية كان يدعى بابي كبشة كذا في ذخائر العقبى ٥
وفي المنتقى وجز بن الحارث هو ابو كبشة الذي كانت قريش تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه

لانه كان جده من قبل امه وهو اول من عبد الشعرى وكان يقول الشعرى يقطع السماء عرضا ولا
ارى في السماء شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع السماء عرضها والعرب تظن ان احدا لا يعمل شيئا الا
بعرق ينزعه شبهه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قال مشركو قريش
نزعه ابو كبشة ٥ وفي المنتقى ام وهب بن عبد مناف بن زهرة ابي امنة وهي قيلة ويقال
هند بنت ابي قيلة وقيل عمرة بنت وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان وامها سلمى
بنت لوي ابن غالب بن فهر بن مالك وامها ماوية بنت كعب وام وجز بن غالب السلافة
بنت واهب بن البكير وامها قيس بن بكير وامها بنت قيس بن ربيعة وام عبد مناف
بن زهرة جمل بنت مالك وام زهرة بن ام قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سهل وام امنة ام النبي
صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وام برة هي ام
حبيب بنت اسد ابن عبد العزى ابن قصي بن كلاب قاله ابن قتيبة وقال ابو سعد ام سفيان بنت
اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة وام حبيب هي برة بنت عوف بن عبيد ابن عويج
ابن عدي ابن كعب بن لوي وام برة بنت عوف هي قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عايذ بن
لحيان بن هذيل كذا في المواهب اللدنية ٥ وفي المنتقى ام برة بنت عوف قلابة بنت الحارث بن مالك
بن حباشة انتهى وام قلابة هي هند بنت يربوع بن ثقيف قاله ابن قتيبة وقال سعد امها بنت
مالك بن عثمان من بني لحيان فالجدة الاولى والثانية والثالثة من امهات امه صلى الله عليه وسلم
قرشيات وام ابي امنة سليمة والرابعة لحيانية هذلية والخامسة ثقفية ففي كل قبيلة من قبائل العرب
له علقة نصيب كذا في المواهب اللدنية وما في المنتقى فقال ام قلابة اميمة بنت مالك بن غنم
بن لحيان وامها دب بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم بن سعد وامها عاتكة بنت غاضرة بن غطيط بن
حثيم بن ثقيف وامها ليلى بنت عون ٥ قال محمد بن السائب كتبت للنبي خمسمائة ام فما وجدت فيهن
سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية كما هو منقول عن السفاح رواية ابن الكلبي فان بعض اهل
الجاهلية كانوا اذا ارادوا النكاح يقولون عند الخطبة خطب ويقولون ارباب المرأة نكح وهو
عندهم عبارة عن العقد من امثالهم اسرع من نكاح ام خارجة ٥ واعلم ان اقوال النساب
بين والمورخين في سلسلة النسب نبينا صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفقة وفيما فوق
عدنان خلاف كثير بحسب كمية الاعداد وكيفية الاعداد قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع
حجة على ان رسول الله صلعم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه انتهى والله اعلم در القائل
ونسبته من هاشم من اصولها ٥ ومحمدها المرضى اكرم محمد ٥ سمت رتبة علياء اعظم بقدرها ٥
ولم تسم الا بالنبي محمد **بقوله** وكم اب قد علا بابن ذوي شرف ٥ كما علت برسول الله عدنان ٥
وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز بن عدنان ثم يمسك ويقول
كذب النسابون رواه في مسند الفردوس ٥ لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من
قول ابن مسعود وفي الاكتفاء عن ابن عباس كان النبي صلعم اذا انتهى الى عدنان امسك ثم
يقول كذب النسابون ٥ قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا ٥ روى انه كان ابن مسعود
اذا قرء قوله تعالى الم ياتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفى الله علمها
عن العباد ٥ وعن ابن عباس انه قال بين اسمعيل وبين عدنان ثلاثون ابا لا يعرفون
وفي المنتقى وعد بعضهم بين معد واسماعيل اربعين ابا وفيه وايضا ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله

وفي نور داللطايف قيل بن عدنان وبين اسمعيل لستة اباء وقيل سبعة ٥ وفي الاكتفا
الصحيح المجتمع عليه في نسبه الى عدنان نون ومافوق ذلك مختلف فيه ولا اخلاف في ان
عدنان من ولد اسمعيل نبي الله عليهما السلام ٥ انما الاختلاف في عدد من بين عدنان
واسمعيل من الاباء فمقل ومكثر وكذلك من ابراهيم لادم عليه السلام لا يعلم ذلك علي
حقيقته الا الله تعالي وكذلك الاختلاف ان عدنان من ولد ثابت بن اسمعيل او من
ولد قيذار بن اسمعيل ونابت يروي بالنون وبالثاء المثلثة ٥ روى انه كان مالك
بن ثابت بن انس يكره ان ينسب الانساب نفسه ابا الى ادم وكذا في حق النبي صلعم
لانه لا يعلم اولئك الاباء الا الله عز وجل كذا في معالم التنزيل ٥ وفي سيرت بن هشام
عدنان بن اود ابن مقوم بن ناحور بن يترح بن يعرب بن يشجب ٥ وفي سيرت مغلطاي
يشجب بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن تارخ
وهو آزر بن ناخور بن ساروح بن راعو ابن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي صلعم فيما يزعمون والله اعلم وكان
اول بني ادم اعطي النبوة وخط بالقلم بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن ادم
عليهما السلام ٥ قال محمد بن عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكاي عن محمد بن اسحاق
المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلعم قال بن هشام وحدثني خلاد بن قرة
ابن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتاده ابن ابن دعامة انه قال
اسمعيل بن ابراهيم بن خليل الله بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن اسرع بن ارعو ابن فالخ بن
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنخ بن برد بن
مهلاييل بن قاين بن انوش بن شيث بن ادم عليهما السلام ٥ وسرد الطبري في خلاصة السير
النسب النبوي الابوي الى ابراهيم موافقا لما رواه ابن هشام عن البكاي ٥ وفي صفوة عدنان
بن اود بن الهميسع بن حمل بن نبت قيذر بن اسمعيل بن ابراهيم كذا في المنتقي الا ان فيه
قدم نبت على حمل بعضهم يقول عدنان بن ادد بن ادد كذا في دلايل النبوة وابراهيم بن تارخ
وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو ابن فالخ وفي بعض الكتب فالقي فالخ بن عابر وهو هود
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن يرد بن مهلاييل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم عليهما السلم وفي حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عدنا بن
ادد بن زيد بن بري بن اعراق الثرى قالت ام سلمة فزيد هو الهميسع وبري نبت واعراق
الثرى هو اسمعيل وقيل اعراق الثرى ابراهيم لانهم لما داوه لم يحترق بالنار قالوا ما هو الا
اعراق الثرى وزيد بالياء وقيل بالنون كذا في دلايل النبوة ٥ روى عن ابن عباس انه قال
لم يمت ادم حتى بلغ اولاده واحفاده اربعون الفا الصلبية منهم اربعون عشرون
ذكور وعشرون اناث وقيل الاناث تسعة عشر وقيل الذكور احدى وعشرون
والاناث عشرون ٥ روى ان حوى كانت تلد في كل بطن توامين غلاما وجارية الا في
نوبت شيث فان النور المحمدي لما انتقل من ادم الى حوى حملت بشيث وحده لشرف نور
النبوت وهو المشهور وقيل كانت ايضا توامة ٥ وفي معالم التنزيل جميع ما ولدت حوى
اربعين ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوامته اقليميا واخرهم عبد المغيث وتوامته امة
المغيث واختلفوا في تولد قابيل وهابيل قال بعضهم غشي ادم حوى بعد مهبطهما الى

[illegible]

الارض

الارض بمائة عام فولدت له قابيل وتوامته اقليميا في بطن ثم هابيل وتوامته لبودا في بطن وكان
بينهما سنتان ٥ وفي المختصر يقال ان بعد مائة وعشرين سنة من هبوط ادم ولد له ولدان
في بطن واحد قابيل وهابيل فقتل هابيل قابيل على الرواية الصحيحة لان قابيل اشتق من اسم
من قبول قربانه وهابيل من هبل وهي مخالفة لما هو المشهور ٥ وقال محمد بن اسحاق عن بعض
اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوى في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل
وتوامته فلم تجد عليهما وحما ولا طلقا حين وضعتهما ولم تر معهما دما فلما هبط الى الارض
تغشيها فحملت بهابيل وتوامته فوجدت عليهما الوحم والطلق والدم ٥ وفي بحر العلوم اول
ولد ولد لادم الحارث فلا اخت له في البطن ثم قابيل ومعه اخته اقليميا ثم هابيل واخته
لبوذا ثم اسوت واخته ثم شيث ثم اثنى بعده في بطن وزوجها منه اسمها حروم ثم اباد
ثم اياد واخته ثم حسنا واخته ثم كرس واخته ثم كذا او كذا في تمام الاربعين بطنا عند محمد بن
اسحق ٥ وقال وهب بن منبه مائة وعشرون بطنا وقيل خمسمائة بطنا لتمام الف ولد
وبقى فيهم وفي اولادهم الف لسان من العربية والعبرانية والسريانية والفارسية والتركية و
الرومية والهندية والسعدية والخوارزمية وغيرهما ٥ وفي المدارك روى انه اوحى الله تعالى
الى ادم ان يزوج كل واحد منهما من قابيل وهابيل توامة الاخر وكانت توامة قابيل اجمل فحسد
عليها اخاها وسخطه وقال لهما ادم قربا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبلا فقبل قربان
هابيل بان نزلت نارا فاكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا فقتله فتكاه على غفلة منه
روى ان قابيل لما قتل اخاه اتاه ابليس فقال له انما اكلت النار قربان اخيك لانه كان يخدم
النار ويعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك ففعل فقابيل اول من سن القتل وعبادة
النار ٥ وفي بحر العلوم قال وهب كان يولد لحوى في كل بطن ذكر وانثى فولد قابيل واخته
اقليميا ثم ولد هابيل واخته لبوذا فامر ادم ان يتزوج هابيل وامر هابيل ان يتزوج باخت
قابيل فابى قابيل وشح باخته رغبة عن حكم الله تعالى وقال انا احق باختي التي ولدت في
بطن واحد ونحن من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الارض فغضب ادم غضبا شديدا وقال
هذه معصية لله تعالى اذهبا فتحاكما الى الله تعالى وقربا قربانا فايكما يقبل قربانه
فهو احق باقليميا وكان هابيل صاحب غنم يرعاها في الحرم وقابيل صاحب زرع يزرع
خارجا من الحرم فقرب هابيل كبشا من اعظم غنمه واسمنها وقرب قابيل سنبلا من
اسمن زرعه واطيبه فتقبل الله قربان هابيل وكانت تنزل نارا من السماء في سلسلة
بيضا ليس لها وهج ولا دخان فتقبل قربان الحق وتدع قربان المبطل ولم يتقبل قربان قابيل
فقال قابيل لهابيل ما بالك تقبل منك قربانك ولم يتقبل مني قال هابيل ما لي بذلك من علم فامتلى
قابيل بذلك غيظا وحسدا لاخيه فقال هابيل انما يتقبل الله من المومنين فقال قابيل لاقتلنك
فقال هابيل لم قال لان الله تقبل قربانك ورد قرباني فافلج حجتك وادحض حجتي ويقول
الناس بعد اليوم انك خير مني قال هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط الاية
وفي العرايس انكر جعفر الصادق ان يكون ادم زوج ابنته من ابنه وقال لما هبط ادم و
حوى الى الارض وجمع بينهما ولدت حوى ابنة سماها عناق فبغت وهي اول من بغى على
وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولدت لادم على اثرها قابيل ثم ولدت له هابيل فلما
ادرك قابيل اظهر الله جنية من ولد الجن يقال لها حماله في صورة الانسية فاوحى الله الى

ادم ان زوجها من قابيل فزوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله حوراء في صورة انسيه وخلق رحما وكان اسمها بوكر فلما نظر اليها هابيل وصفها فاوحى الله تعالى الى ادم ان زوج بركة من هابيل ففعل فقال قابيل الست باكبر من اخي واحق بما فعلت به منه فقال يا بني ان الله امر وان الفضل بيد الله بيد الله يؤتيه من يشاء فقال لا ولكنك اثرته بهواك فقال له ادم ان كنت تريد ان تعلم حقيقة ذلك فقربا قربانا الى اخر القصه وكان موضع القربان منى ومن اجل ذلك صار منى منذبح الناس فلما توجها راجعين وبلغا العقبة اراد قابيل ان يقتل هابيل فلم يدر كيف يقتله فعمد ابليس الى طاير فرضخ راسه بحجر وقابيل ينظر اليه فعمد هو الى اخيه فدمغه بحجر فقتله فحين فعل ذلك ارعش جسده وسقط في يده ولم يدر كيف يصنع واصبح نادما وذلك اول قتيل كان وحمله ثلاثة ايام على ظهره يطوف به حتى تروح جسده وانتفخ بطنه فظهرت زهومته وفي المدارك لما قتله قابيل تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فخاف عليه من السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله اليه غرابا يبحث في الارض فاقبل يهوي حتى قتل غرابا اخر وجعل يحفر في الارض بمنقاره ويبحث برجليه ثم القاه في الحفرة ثم اثار التراب عليه حتى واراه وابن ادم ينظر اليه فقال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الاية وفي المدارك روي انه لما قتل اخيه اسود جسده وكان ابيض فساله ادم عليه السلام عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذا اسود جسدك فالسودان من ولده وفي العرايس كان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله قال ابن عباس على جبل نود وقيل بعضهم على عقبة حرا وقال جعفر الصادق بالبصرة في موضع المسجد الاعظم وفي بحر العلوم لما رجع ادم من حجه ولم يجد هابيل وسال عنه قالوا لا ندري فمكث سبعة ايام بلياليها لا ينام فراى في منامه ينادي يا ابتاه فاستيقظ وصاح وخر مغشيا عليه فجاء جبرائيل واخذ راسه وعزاه بالمصيبة وقال انه كان يصيح عند ما قتل وكذا يخرج من قبره يوم القيامة فقال ادم انا بريء من قابيل فقال الله تعالى انا بريء منه ايضا ودخل جبرائيل على موضع مواراته فاتاه فبحثه فراه مشدخا ملطخا بالدماء فنادى يا حسرتاه يا اسفاه يا ولداه وبكا اهل السماء لبكائه وقالوا الان استراح هذا المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فالدنيا دار البكاء ۝ وفي العرايس صار قابيل طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا يامن فاخذ بيد اخته اقليميا وهرب بها الى عدن من ارض اليمن ۝ وفي بحر العلوم بعد ما دفن قابيل اخاه انطلق هاربا حتى اوى الى واد من اودية اليمن شرقي عدن فمكث فيه زمانا وبلغ ادم ما صنع قابيل فوجد ادم هابيل قتيلا ووجد الارض قد نشفت دمه فلعن الارض عند ذلك فمن اجل لعن ادم لا تنشف الارض دما بعد دم هابيل الى يوم القيمة وانبت الشوك ۝ ثم ان ادم احتمل ابنه على عنقه زمانا طويلا يدور في البلاد ولا يجف دموعه ثم دفنه وفي رواية لم يقتله حتى غاب ادم للحج ففعل ذلك فرجع ادم فلم يجد هابيل ووجد سائر اولاده ونوافله قد استقبلوه فقال اين هابيل فاعتل قابيل بشيء ثم ظهر له ذلك فلعن الارض بنشفه دمه فاخرجت ما كانت نشفت وتزلزلت وهربت السباع الى الجبال وقالوا ازال الامن من الناس فقد قتل الاخ اخاه وعق الولد والديه ودعا ادم على قابيل فامر الله الارض ان تخسفه فخسفت به الى ركبته ثم كان من مناجاته يا رب انت ارحم الراحمين لا تترك رحمتك لذنبي فامر الله الارض ان تطلقه واتاه ملك فكسر رجليه ويديه وقيده وغله وطاف به بحرا وبرا على

الارض في الدنيا

الارض في الدنيا كلها سبع مرات يعذب في هذه الطوفات في الشتاء بجبال الثلج وفي الصيف بجبال النار ثم ماه بعض اولاده من نوافله بحجر فرضخه فقتله فصار الى النار وبئس القرار قال الله تعالى في خالد في جهنم وقول اهل النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس الاية ۝ وفي حديث مقاتل باسناده عن علي رضي الله عنه لما انكر قابيل قتل هابيل شهدت جوارحه وبعث الله ملكا فاخذه واستقبل به الشمس يدور معها حيث دارت يعذب بالنار في الصيف وبالزمهرير بالشتاء ثمانين سنه ثم القاه الى الارض ثم امر بخسفه في الارض ۝ قال العتابي سلط الله على قابيل الريح حتى القاه الى اقرب مواضع من الشمس واشدها حرا في الصيف حتى يحترق وفي الشتاء القاه الى ابعد مواضع من الشمس واشدها حرا وكذا يحوله ويعذبه الى يوم القيمة وهو قول مجاهد وقيل ان قابيل كان من نعمة التي نهي عنها فظهر ذلك في ولده فصار اما ما الكفرة والظلمة وياجوج وماجوج من نسله ۝ وفي معالم التنزيل لما قتل قابيل هابيل وادم حينئذ بمكة اشتاك الشجرة وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض ۝ عن علي رضي الله عنه اغبرت الارض وانتقصت الاشياء كلها يومئذ طعوم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياحين والطيب وعذوبة الماء ونبتت العوسج وبكى ادم وحوى وامتنع عن غشيانهما وناح وناح ادم وحوى عليه بابيات ذكرها فقال ادم قد حدث في الارض فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشد يقول وهو اول من قال الشعر **يقول**

تغيرت البلاد ومن عليها ۝ فوجه الارض مغبر قبيح ۝
تغير كل ذي طعم ولون ۝ وقل بشاشة الوجه الصبيح ۝
فوا اسفي على هابيل ابني ۝ قتيلا قد تضمنه الضريح ۝
وقابيل اذاق الموت هابيل ۝ فواحزنا لقد فقد المليح ۝
وجاء شملة ولها ابنين ۝ لهابيل وقابيل نصيح ۝
لقتل ابن النبي بغير جرم ۝ فقلبي عند قتلته جريح ۝
وجاورنا عدو ليس يفنى ۝ لعين لا يموت ولنستريح

قالت حوى رحمها الله تعالى

دع الشكوى فقد هلكا جميعا ۝ بهلك ليس بالثمن الربيح
وما يغني البكاء عن البواكي ۝ اذا ما المرء غيب في الضريح
فبك النفس منك ودع هواها ۝ فلست مخلدا بعد الذبيح

فاجابها ابليس لعنه الله تعالى

تنح عن البلاد وساكنيها ۝ فبي في الخلد ضاق بك الفسيح ۝
وكنت بها وزوجك في رخاء ۝ وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتي ومكري ۝ الى ان فاتك الخلد الربيح ۝
فلولا رحمة الجبار اضحى ۝ بكفك من جنان الخلد ريح

تابعه الثعلبي في قول ادم وتفرد في قول حوى وابليس ونقل ابن الاثير ايضا في كتاب التواريخ وصاحب زين القصص وغيرهما شعر ادم لكن قال صاحب الكشاف اسناده الى ادم كذب محض وقال الامام فخر الدين الرازي صدق صاحب الكشاف ۝ وفي معالم التنزيل بعد ما نقل الشعر المذكور روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال من قال ان ادم عليه السلام قال شعرا فقد كذب على الله وعلى رسوله فان محمدا عليه الصلوة والسلام والانبياء كلهم سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه ادم وقال لشيث يا بني انك وصيي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من تكلم بالعربية وكان يقول الشعر ۝ وفي القاموس يعرب بن قحطان ابو اليمن قيل هو اول من تكلم بالعربية فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزيد فيه من ابيات وهي **منها**

ومالي لا اجود بسكب دمعي ۝ وهابيل تضمنه الضريح ۝
ارى طول الحياة علي غما ۝ فهل انا من حياتي مستريح ۝

وفي معالم التنزيل ولما مضى من عمر ادم مائة وثلثون سنة ۝ وفي البحر العميق مائتان وثلثون سنه وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين

ولدت له حوى شيثا ه وفى المختصر تفسيره هبة الله يعنى انه خلف من هابيل كذا فى العرايس عن جعفر
الصادق ه وفى البحر العميق وكان قيامه بالامر بعد ادم مائتى واثنى عشرة سنه ومات وله
تسعمايه واثنى عشرة سنه واختلف فى نبوته ه وفى معالم التنزيل ان الله تعالى علم ادم جميع
اللغات ثم تكلم كل واحد من اولاده بلغة فتفرقوا فى البلاد واختص كل فرقة منهم بلغة ه و
عن محمد بن جرير ان انساب جميع بنى ادم اليوم تنتهى الى شيث لان نسل سائر اولاده قد انقطع فى
الطوفان وفى معالم التنزيل والعرايس وكانت احدى بنات ادم لصلبه عنق وكان مجلسها
جريبا من الارض ه وفى العرايس وكان كل اصبع من اصابعها ثلاثة اذرع فى عرض ذراعين
فى راس كل اصبع منها ظفران حديدان مثل المنجلين وكان موضع جلوسها جريبا من الارض
ويقال انها اول من بغى على وجه الارض فارسل الله تعالى عليها اسودا كالفيلة وذبابا
كالابل ونسورا كالحمير فسلطهم عليها فقتلوها فاكلوا لحمها وشربوا دمها انتهى فولد منها ولد
عوج وكان طوله ثلاثة الاف وثلاثمائة وثلاثون ذراعا ه وفى العرايس كان طول عوج
بن عنق ثلاثة وعشرون الف ذراعا وثلاثمائة وثلثة وثلاثون ذراعا بذراع زمانه وكان
يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه
اليها ثم ياكله ه ويروى ان الماء طبق على الارض من جبل وفى موضع اخر منه على الماء رؤس الجبال
بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وما جاوز ركبتى عوج وفى موضع اخر منه كان
الماء الى حجزته كما سيجى وفى القاموس عوج بن عنق بضمها رجل ولد فى منزل ادم وعاش الى زمن
موسى وذكر من عظم خلقه شناعة ه وفى القاموس ايضا عوج كنوح والعوج الطويل ومن
قال عوج بن عنق فقد اخطا ه وفى انس الجليل عوج بن عناق نسبة لامه عناق بنت ادم وهى
اول من بغى وعمل الفجور وعلنا السحر وجاهرت بالمعاصى وولدت عوج الجبار ولم يغرقه
الطوفان ولا بلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها ه وفى معالم التنزيل عاش ثلاثة الاف
سنه حتى اهلكه الله تعالى على يد موسى عليه السلام وذلك ان عدو الله وعدو موسى عليه السلام ان
يورثه قومه الارض المقدسة وهى الشام ه وفى عمدة المعانى الارض المقدسة اى المطهرة وهى دمشق و
فلسطين وبعض الارض وقيل الشام كلها وسيجى وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون
فلما استقر لبنى اسرائيل الدار بمصر بعد هلاك فرعون كما سيجى امرهم الله بالسير الى اريحا من
ارض الشام وهى الارض المقدسة وكان لها الف قرية وفى كل قرية الف بستان وكان لا يحمل عنق
دا من عنبهم الا خمسة انفس فى خشبة بينهم ويدخل فى شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة
انفس انتهى ه قال ابن عباس اريحا قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم
العمالقة ورأسهم عوق بن عنق وقيل بلقا ه وفى معالم التنزيل سمى اولئك القوم جبارين
لامتناعهم لطول قامتهم وقوة اجسادهم وكانوا من العمالقة وبقية قوم عاد ه وقال
الله ياموسى انى كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد فيها من العدو فانى ناصركم
عليهم وخذ من قومك اثنى عشر نقيبا كفيلا من كل سبط كفيلا على قومه بالوفاء منهم على
ما امروا به فاختار موسى النقباء وسار بنى اسرائيل حتى قربوا من اريحا وبعث هؤلاء
النقبا يتجسسون الاخبار ويعلمون علمها فلقيهم رجل من الجبارين يقال عوج بن عنق و
كان طول قامته وعمره ماذكرناه وعلى راسه حزمة حطب فاخذ النقباء الاثنى عشر وجعلهم
فى حزمته وانطلق بهم الى امراته وقال انظرى هؤلاء الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا

وطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم ففعل ذلك
وروى انه جعلهم فى كمه واتى بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال الملك ارجعوا فاخبروا
بما رايتم ثم انه جاء وقور صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى فرسخا فى فرسخ وحملها ليطبقها
عليهم فبعث الله الهدهد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت فى عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصروع
فقتله وفى الانس الجليل والعرايس فارسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت من راسه الى عنقه ومنعته
الحركة فوثب موسى وكانت وثبته عشرة اذرع وطول عصاه مثل ذلك ولم يلحق الا عرقوبه و
هو مصروع وضرب كعبه فقتله وتركه بموضعه واردم عليه التراب والرمل فكان كالجبل
العظيم فى صحراء مصر وجاءت جماعة كثيرة من بنى اسرائيل فقطعوا راسه بعد جهد جهيد
بالخناجر ووضعوا ضلعا من اضلاعه على نيل مصر فجسرهم سنة كذا فى العرايس ه وروى كل
واحد من وثبة موسى وطوله وطول عصاه اربعين ذراعا وهذه القصة لغرابتها اوردت فى
البين فلنرجع الى ما كنا فيه روى ان ادم عاش تسعمائة وستين سنه وقيل الف سنة
وفى حيوة الحيوان كان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما ه وفى المختصر
الا سبعين عاما وفى الانس الجليل تسعماية وثلاثين سنه ه وكان وصيه شيث ومدة
مرضه احدى عشر يوما وتوفى بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبرائيل واقتدى عليه الملائكة وبنو
ادم ه وفى رواية شيث بامر جبرائيل ودفن فى مكة فى قبر لحد له فى غار ابى قبيس وهو غار
يقال له غار الكنز ه قال ابن وهب فى العرايس قال ابن اسحق فى مشارق الفردوس عند قرية هى اول
قرية كانت فى الارض وكسفت عليه الشمس والقمر تسعة ايام ولياليها ه وفى بحر العلوم
عن ابن عباس انه لما فرغ ادم من الحج رجع الى الهند فمات على نود بالهند ودفن بها ه وعن ثابت
البنانى حفروا لادم ولحدوا ودفنوا بسرنديب من بلاد الهند فى الموضع الذى اهبط اليه
وصحح الحافظ عماد الدين بن كثير فى تفسيره والزمخشرى فى الكشاف ه وفى المدارك
لما توفى ادم غسلته الملائكة وحنطته وكفنته فى وتر من الثياب وحفروا له قبرا ولحدوا
ودفنوا بسرنديب من بلاد الهند وقالوا لبنيه هذه سنتكم وقيل ان قبره فى مغارة بين
بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم ه وعن ابن
عمر انه قال راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد ابراهيم وتوفيت حوى بعد ادم بسنة
وقيل بثلاثة ايام ودفنت الى جنب ادم فى ذلك الغار ولم يزل قبر ادم هناك الى زمان
الطوفان ولما حدث الطوفان حمله نوح وقيل حمله فى تابوت معه فى السفينة وجعله
معترضا بين الرجال والنساء ه قال مقاتل ولما قضى الطوفان دفنه فى مدفنه الاول
وفى رواية ابن عباس دفن ببيت المقدس وقيل عند مسجد الخيف حكاه الذهبى و
قيل بمسجد الخيف قال عروة بن الزبير ه وفى المختصر الجامع قيل ان سام بن نوح اخرجه
من السفينة وحمله الى منى ودفنه عند منارة مسجد الخيف ه وفى الانس الجليل نزل
جبرائيل على ادم اثنى عشر مرة وقام بالامر بعد ادم شيث ويقال شاث ومعناه هبة
الله عطية الله كذا فى سيرة مغلطاى وكان اجمل اولاده واشبههم به وافضلهم
وعلمه الله الساعات وعلمه العبادة فى كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وزوج
الله حوايله البيضا بنت ادم لحيوته وكانت جميلة كانها حوى وخطب جبرائيل
وشهدت الملائكة وكان ادم وليها فولدت انوش وكانت مدة عمر شيث تسعمائة واثنى

[illegible]

عشر سنه ومات لمضى الف وماية واثنين واربعين سنه من هبوط ادم ودفن بغار ابي
قبيس الى جنب ابيه وانتقلت رياسة الخلق بوصيته الى ابنه يانش ويقال انوش ومعناه
الصادق وقام مقام ابيه وعاش تسعماية وخمسين او عشرين سنه وقيل تسعماية وستين سنه و
ولد لانوش قيناں يقال قينان ومعناه المستولي وفي سيرت بن هشام قاين وقام مقام ابيه
وعاش تسعماية وعشرين او خمسين سنه ۵ وقيل تسعماية واثنين وستين سنه وولد لقينان مهليل
ويقال مهلاييل ومعناه الممدح وفي المختصر الجامع المهلاييل اول من بنى المداين واستخرج المعادن
وبنى مدينه بابل ومدينة السوس وكانت اول ما بنى على وجه الارض وعاش ثمانماية وتسعين سنه
وولد لمهلاييل يرد ويقال يارد ويقال الرايد ومعناه الضابط وكان هو القايم بوصيت ابيه و
وعاش تسعماية وستين او تسعين سنه وفي زمانه عملت الاصنام ورجع من رجع عن الاسلام و
كل هولاء ولدوا في حيوة ادم وتزوج يرد اعثوث وقيل برورة وفي العرايس وامراسوت فولدت
فولدت له اخنوخ بهمزة والمشهور انه بالخايين المعجمتين لكن قال في الانس الجليل بحاء مهملة
ونون وفي اخره خاء معجمة وفي سيرت ابن هشام اهنخ ويقال اخنخ وهو ادريس سمي به لكثرت
درسه الكتب في صحف ادم وشيث كما في لباب التاويل والعرايس واشتقاقه من الدرس على تقدير
كونه عربيا ويمنعه منع صرفه ۵ وفي الانس الجليل ادرك ادريس من حيات جده شيث عشرين سنه
وقيل ان ولادته كانت في زمن ادم قبل وفاته بماية سنه وقيل حين توفي ادم وقد مضى من عمر
ادريس ثلاثماية وستون سنه ۵ وفي المختصر ولد بعد وفات ادم بماية سنه وستين سنه والجمهور
على ان ادريس اول نبي بعث بعد ادم بمايتين سنه وما مضى من عمره في النبوة ماية وخمس سنين و
نزل عليه ثلاثون صحيفه ونزل عليه جبرائيل اربع مرات كما في الانس الجليل وكان على شريعة ادم وكان
خياطا وهو اول من هبط بالقلم قال ابو الحسين بن فارس في كتاب فقه اللغة يروى ان من كتب
الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم عليه السلام قبل موته بثلاثماية سنه كتبها في طين
وطبخه ولما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوا فاصاب اسمعيل الكتاب العربي وكان
ابن عباس يقول اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل كما في كتاب البرهان للزركشي وكان ادريس
اول من خاط الثياب ولبس المخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود وهو اول من نظر في علم النجوم و
الحساب وحكماء اليونان ينسبون اليه في علم الهيا والنجوم والحساب وهو اول اولي العزم
واول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار ۵ واول من اخذ السبي وكان يسير الى حرب اولاد قابيل و
يسبيهم ويعيدهم وقيل كان ذلك كله في حيات ادم ۵ قال العلماء ان ادريس صعد السماء وعلم
دور الافلاك وطبايع الكواكب وخواصها ثم نزل وكان ذلك معراجا له ولما مضى من عمره
ماية وخمسون سنه واكثر واقل ۵ وفي المختصر الجامع والانس الجليل ثلاثماية وخمسة وستون
سنه الا ان في المختصر بغير لفظ خمس رفع الى السماء قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا عن الحسن الى
الجنة وفي رواية الى السماء وله ثلثماية وخمسة وستون سنه في زمن ابيه وعاش ابوه بعده اربعماية
وخمسة وثلاثون سنه ويقال انه قبضت روحه في السماء الرابعه وصلت عليه الملئكه وبدنه
في الجنة وتصلي عليه الملائكه كلما هبطت ۵ وقيل انه مات ثم احياه الله تعالى وادخله الجنة
وهو فيها الان وسيجئ ۵ وقال قوم انه نبي بعد ادم بمايتي سنه ورفع وله اربعماية وخمسة
وستون سنه والاول اشهر ۵ وفي لباب التاويل والمدارك وكان سبب رفعه الى السماء الرابعة
على ما قاله كعب الاحبار وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب

اني

اني مشيت يوما فكيف من يحملها مسيرة خمسماية عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها
وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها لا يعرف فسال الله عن سبب ذلك
فقال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته قال يا رب فاجمع بيني و
بينه واجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس فقال له ادريس اشفع لي عند ملك
الموت ليوخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال له الملك لا يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها
وانا مكلمه فرفعه الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال لي اليك حاجة
صديق لي من بني ادم يشفع لي اليك لتوخر اجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان
احببت اعلمته اجله فيقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه
يموت ابدا قال وكيف ذلك قال لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس قال انا اتيتك وتركته
هناك قال انطلق فما اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شيء فرجع الملك فوجده
ميتا قال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في
زمانه فعجب الملائكه منه وحبت اليهم واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في زيارته فاذن
له فقال الملك الموت اذقني الموت يهون علي ففعل باذن الله فحيي بعد ساعة ثم رفعه الى السماء وقال
ادخلني النار ازدد رهبة ثم قال ادخلني الجنة ازدد رغبة ففعل فقال له اخرج لتعود الى مقرك
فتعلق بشجرة وقال ما اخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما قال له الملك وما لك لا تخرج
قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد
وردتها قال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله الى ملك الموت باذني وبامري يخرج فهو
حي هناك ۵ واختلفوا في انه حي في السماء ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي
وقالوا الاربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السماء
وهما عيسى وادريس ۵ وفي فصوص الحكم الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا
عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك
اسم سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس الذي
هو ادريس قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبانة وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع
الاته من نار فلما راه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما
يتعلق به الاغراض النفسية ۵ وفي الكشاف قيل الياس هو ادريس النبي وقرا ابن مسعود وان ادريس
لمن المرسلين في موضع الياس وقرئ ادريس وقيل هو الياس بن ياسين من ولد هرون اخي موسى
عليه السلام وبعل علم الصنم كمناة وهبل وقيل كان من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله
اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعماية سادن وجعلوهم انبياءه وكان الشيطان
يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك
من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم بعلبك وقيل بعلا الرب بلغة اليمن انتهى كلام الكشاف
فلما رفع ادريس الى السماء وقع الاختلاف بين الناس وفتر الوحي الى زمان نوح وكان ادريس
قد تزوج بروخا فولدت له متوشلخ ولادريس خمس وستون سنه المشهور انه بخاء معجمة لكن
في الانس الجليل بحاء مهملة عاش تسعماية وستين سنه وقيل تسعماية وبضع عشر سنه وقيل اربعماية
سنه واربعون سنه ويقال لامك وكان رجلا اشقر اعطى قوما ونشاطا وبطشا وتزوج باصبه
دوابين شمخا بنت انوش وقيل قينوش ۵ وفي العرايس اسم اصرموس بنت ملكهم مركائيل بن محوائيل

او محاويل بن جنوخ وكان عمر لمك تسعماية واثنان وثمانون سنه ولما صار للملك من العمر ماية
وسبع او ثمانية وثمانون سنه ولدت له نوح عليه السلام وكانت ولادته بعد وفات ادم بتسعماية
واثنى عشر سنه ه وفي معالم التنزيل وانوار التنزيل كان لمك وشمخا ابوا نوح مؤمنين قيل سمى نوحا
لكثرة ما ناح على نفسه ه وفي تفسير القشيري في الخبر ان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر و
لكثرة ما يبكي اوحى الله تعالى اليه يا نوح الى كم تنوح فسماه نوحا وان ذنبه انه كان يوما مر
بكلب فقال ما اوحشه فاوحى الله تعالى اليه ان اخلق انت احسن من هذا فكان معتذرا
من مقالته تلك ه وفي حيوة الحيوان كان اسمه عبد الجبار وانما سمى نوحا لنوحه على ذنب امته
وفي ربيع الابرار بكا نوح ثلثماية سنه لقوله ان ابني من اهلي ه وفي الانس الجليل اسمه عبد الغفار
وولد بعد مضى الف وستماية سنه واثنان واربعون سنه من هبوط ادم وكان بعد رفع
ادريس الى السماء بماية وسبعين سنه واخوه صابي بن لامك واليه ينسب دين الصابيين والله اعلم
وفي العرايس ارسله الله تعالى الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنه انتهى وفي
معالم التنزيل عن ابن عباس انه بعث بعد اربعين سنه ولبث في قومه يدعوهم تسعماية وخمسين سنه
فامنوا به ثمانون نفسا من الرجال والنساء وعاش بعد الطوفان مايتين وخمسين سنه وكان
عمره الفا واربعماية وخمسين سنه ه والى هذا القول اشار الزمخشري في ربيع الابرار ه روى الضحاك
عن ابن عباس انه قال ان نوحا كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في بيته فيرون ان قد مات ثم يخرج
فيدعوهم حتى ايس من ايمان قومه فدعا عليهم فاجاب الله دعاه وامره ان يصنع الفلك ه قال نوح
يا رب ما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء حتى اغرق اهل معصيتي واريح ارضى
منهم ه قال رب واين الماء قال يا نوح واني على ما اشاء قدير ه قال يا رب اين الخشب قال اغرس من
الشجر فغرس واتى على ذلك اربعون سنه وكف في تلك المدة عن الدعا فلم يدعوهم فاعقب الله
تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولدا ه فلما ادرك الشجر امره ربه ان يقطعه فقطعه وجففه
قال يا رب وكيف اتخذ هذا البيت قال اجعله ادور على ثلاث صور راسه كراس الديك وجوجوه
كجوجو الطير وذنبه كذنب الديك مائلا واجعلها مطبقة واجعل لها ابوابا في جنبها واجعل
ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا ه وطولها في السماء ثلاثين
ذراعا والذراع الى المنكب وكذا في حيات الحيوان ومعالم التنزيل ه وفي رواية اوحى الله تعالى
الى نوح ان عجل صنعة السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فاستاجر نوح نجارين يعملون
معه واولاده حام وسام ويافث معه ينحتون السفينه فجعل طولها في هذه الرواية ستماية و
ستون ذراعا وعرضها ثلاثماية وثلاثون ذراعا وعلوها في السماء ثلاثة وثلاثون
ذراعا ه وهذا قول ابن عباس في رواية الضحاك وطلاها من القار من داخلها وخارجها
وسمرها بالدسر وهي المسامير الحديد وفجر له عين القار يغلى غليانا حتى طلاها به هذا كله في
عرايس الثعلبي ه وعن زيد بن اسلم انه قال مكث نوح عليه السلم ماية سنة يغرس الاشجار وماية
سنه يعمل الفلك وقيل غرس الاشجار اربعون سنه وقطعه اربعون سنه كما مر ه وعن كعب
الاحبار ان نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنه ه وفي رواية لما دنى هلاك قومه اتاه جبريل
وقال ان ربك يامرك ان تصنع الفلك قال وكيف اصنع ولست بنجار قال فان ربك يقول
اصنع فانك بعيني ه وفي الكشاف كان لله معه اعينا يكلوه ان يزيغ في صنعته عن الصواب
وان يحول بينه وبين عمله احد من اعدائه فاخذ القدوم فجعل يصنع ولا يخطئ ه و

[illegible]

قيل اوحى الله تعالى اليه ان يصنعها مثل جوجؤ الطاير كما مر فلما امره الله ان يصنع الفلك اقبل
نوح على عمل الفلك ولهى عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ ما يحتاج اليه الفلك
من القير وغيره وجعل قومه يمرون به وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح
صرت نجارا بعد النبوة ه وروى انهم كانوا يقولون يا نوح ماذا تصنع فيقول اصنع بيتا
يمشى على الماء فيضحكون منه استهزاء بعمله السفينة فانه كان يعملها في برية بهما في ابعد
موضع من الماء وفي وقت عز الماء عزة شديدة ه وفي روضة الاحباب روى ان نوحا
لما امر باتخاذ السفينة جاء جبرائيل بشجرة الساج وامره بغرسه فغرسه فادرك واستوى
بعد عشرين سنه او اربعين سنه ولما ادرك قطعه وتركه حتى يبس فجاء جبرائيل فعلمه
صنعة السفينه فاشتغل هو وبنوه الثلاثة واجراء بعمل السفينه ه وفي حياة الحيوان اول
من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع
اياما فيجيئون بالليل فيفسدون ما اصنع فمتى يتم لي ما امرتني به فطال على امرى فاوحى الله
تعالى اليه يا نوح ان اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام الليل فاذا جاء
قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح ويأخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون
منه فالتام له ما اراد ه وفي بعض الكتب المنزلة لما امر نوح بقطع الاشجار وقلع الالواح قطعها
وقطع منها ماية الف واربعة وعشرون الف لوح بعدد الانبياء عليهم السلام وكان على كل لوح
اسم نبي من انبياء الله اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وكان على اللوح الاول اسم ادم وعلى الثاني
اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع اسم نوح وعلى الخامس اسم هود وعلى السادس اسم صالح
وعلى السابع اسم ابراهيم الى ماية الف نبي واربعة وعشرون الفا وكان كلما يقلع لوحا يظهر عليه اسم
نبي واوحى الى نوح انه ناقص من سفينتك اربعة الواح لا بد ان لها التكمل وان في نهر النيل شجرتا
فارسل اليها من ياتي بها فقال نوح لاولاده ذلك فلم يجبه احد منهم فقيل لنوح ان قل ذلك لعوج
بن عنق فانه قوي عليه ويقدر على السير اليه فقال نوح ذلك لعوج وشرط عليه ان يشبعه فذهب
عوج اليها وجاء بها فقدم اليه ثلاثة اقراص من شعير فضحك عوج متعجبا وقال يا نوح
كيف اشبع بهذا وانا اكل كل يوم اثنى عشر الف قرص وما اشبع ه قيل كان عوج لم يشبع من
طعام قط ولم يسع في لباس قط فقال نوح قل بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله فاكل
نصف قرص وشبع وبقي قرصان ونصف ثم ان نوحا قلع من تلك الشجرة اربعة الواح وكمل بها
السفينه وكان مكتوبا على اللوح الاول ابي بكر وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان و
على الرابع اسم علي رضي الله عنهم اجمعين ه وقال نوح يا جبرائيل من هؤلاء فقال هؤلاء اصحاب
محمد صلعم خاتم النبيين ان سفينتك لم تكمل بدون هذه الالواح كذلك لم يكمل امر امة محمد بدون
هؤلاء الاربعة ه قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثماية ذراع و
عرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث
بطون فحمل في بطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي بطن الاوسط الدواب والانعام وركب
هو ومن معه في الطبقة الاولى العليا شفقة عليها لضعفها لئلا يصل اليها شيء وحمل معه
ما يحتاج اليه من الزاد ه وفي معالم التنزيل انها كانت ثلاث طبقات الطبقة السفلى
الدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير وروى عن
الحسن انه قال كان طولها الفا ومايتي ذراع وعرضها ستماية ذراع ه وفي بعض الكتب

[illegible]

كان عرضها اربعمائة ذراع لها سبعة ابواب بسبع طباقات والمعروف ان طولها ثلاثمائة ذراع ه
واختلفوا في التنور في الاية قال عكرمة والزهري قيل لنوح اذا رايت الماء فار على وجه الارض
فاركب السفينة فالمراد بالتنور في الاية وجه الارض وروى عن علي رضي الله عنه انه قال فار التنور
اي طلع الفجر التنور الصبح وقيل فار التنور مثل كناية عن اشتداد الامر كقولهم حمي الوطيس اي اشتد الامر
وقال الحسن ومجاهد والشعبي انه التنور الذي يخبز فيه ابتداء منه التنور على خرق العاده ه عن
ابن عباس كانت تنورا من حجارة وقيل من حديد كانت حوى تخبز فيه فصار الى نوح وقيل لنوح اذا
رايت الماء يفور من التنور فاركب السفينة انت واصحابك وفي رواية قال نوح يا رب ما علامة
الطوفان قيل علامته يفور تنور امراتك وابنتك وينبع الماء من بين النار ويرتفع كالقدر
يفور فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب ه وفي المدارك اخرج سبب الغرق من موضع
الحرق ليكون ابلغ في الانذار والاعتبار ه واختلفوا في موضع التنور فقال مجاهد الشعبي
كان في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل
مما يلي باب كندة وكان فوران التنور الماء منه علما لنوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينه
وقال مقاتل كان ذلك تنور ادم وكان بالشام في موضع يقال له عين وردة بقرب بعلبك ه وفي
انوار التنزيل كان بعين وردة من ارض الجزيرة وعن ابن عباس انه كان بالهند وادخل معه كل
من امن به واختلفوا في عدد اصحاب السفينه ه قال قتاده وابن جريج ومحمد بن كعب القرظي
لم يكن في السفينة الا ثمانية نفر نوح وامراته وثلاث بنين له سام وحام ويافث ونساؤهم فجميعهم
ثمانيه ه وقال الاعمش كانوا سبعة نوح وثلاثة بنيه وثلاثة كنائن له قال ابن اسحق كانوا عشرة
[illegible]
نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة اناس ممن كان امن به وازواجهم جميعا ه وقال
مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفرا رجالا وامراة وبنيه الثلاثة ونساؤهم فجميعهم اثنين
وسبعين نفر نصفهم رجال ونصفهم نساء ه وعن ابن عباس كان في سفينة نوح ثمانون
رجلا احدهم جرهم وحمل نوح معه جسد ادم وجعله معترضا بين الرجال والنساء كما مر ه
وامر نوح ان لا يعلوا ذكر على انثى ما داموا في السفينة فاصاب حام امراته في السفينة فدعا نوح
عليه فغير الله نطفته فجاء منه السودان ووثب الكلب على الكلبة فدعا نوح عليهم وقال اللهم
اجعل عسراكما في العرايس ه وعن ابن عباس لما امر نوح بالحمل فيها قال يا رب كيف احمل
فيها من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه الوحوش والسباع والطير من البحر والبر والسهل
والجبل ليحملها ه قال ابن عباس ارسل الله تعالى المطر اربعين يوما وليلة فاقبلت الوحوش و
الطيور الى نوح حين اصابها المطر وسخرت له فجعل يضرب بيديه في كل جنس فيقع الذكر في
يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فيحملها في السفينه وعنه اول ما حمل نوح الذرة ه وفي العرايس
اول ما حمل معه الطيور الدرة فاخره الحمار ودخل صدره وتعلق ابليس بذنبه فلم تستعمل رجلاه
فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فينكص قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك
كلمة زلت على لسانه فلما قالها خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه ه فقال نوح ما
ادخلك علي يا عدو الله قال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله
قال ما لك بد ان تحملني معك وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك ه وفي تفسير القشيري جاء في القصة
ان ابليس تعرض له وقال احملني معك في السفينة فابى نوح عليه السلام فقال يا شقي تطمع في حملي
اياك وانت راس الكفرة فقال ابليس يا نوح اما علمت ان الله انظرني الى يوم الوقت وليس ينجوا

اليوم

اليوم احد الا من في هذه السفينة فاوحى الله تعالى الى نوح ان احمله وكان ابليس مع نوح في السفينه
وفي تفسير القشيري ان الحية والعقرب اتيا نوح فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب
الضرورة والبلاء فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قراء حين خاف
مضرتهما سلام على نوح في العالمين ه انا كذلك نجزي المحسنين ه انه من عبادنا المؤمنين ما
ضرتاه وكذا في حياة الحيوان وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف تطمئن المواشي ومعنا
الاسد فالقى الله عليه الحما فكانت اول حمى نزلت في الارض فهو لا يزال محموما وفي هذا المعنى قيل
وما الكلب محموما وان طال عمره ه الا انما الحمى على الاسد الورد ه وعن وهب بن منبه لما امر
نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق
والذيب وكيف اصنع بالهرة والحمام ه قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني أؤلف
بينهم فلا يتضررون اورده في حياة الحيوان ه وفي انوار التنزيل حمل فيها من كل نوع من
الحيوانات المنتفع وقال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلد ويبيض فاما ما يلد من الطين من حشرات الارض
كالبق والبعوض والذباب فلم يحمل منها شيئا فلما دخل وحمل معه من حمل تحركت ينابيع الغوط
الاكبر وامطرت السماء كافواه القرب فجعل الماء ينزل من السماء وينبع من الارض كثرة واشتد وكان
بين ارسال الماء واحتمال الماء الفلك اربعون يوما وليلة فعلا الماء رؤس الجبال بقدر اربعين
ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا ولما كثر الماء في السكك خشيت ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا
عظيما فخرجت به الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت
حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعت الصبي حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم احد
لرحم الصبي ه قال الضحاك كان نوح اذا اراد ان تجري السفينة قال بسم الله جرت واذا اراد
ترسوا فقال بسم الله رست قال الله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ه وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون ه وكذا في المعجم الكبير للطبراني وعمل اليوم والليلة لابن السني ومسند ابو يعلى
الموصلي وفي معالم التنزيل والعرايس ه فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز
ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فاكلاه فلما وقع الفار يفسد
السفينة ويقرض الحبال وذلك لانه تولد في السفينة فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين
عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفاره ه وفي حياة الحيوان
شكوا الفار فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى
الى الاسد فعطس ه وفي موضع اخر منها فمسح نوح عليه السلم جبهة الاسد فعطس فخرجت
الهرة منه فتخبات الفارة منها وفي روضة الاحباب روى ان السفينة كانت مطبقة
وكانت ظلمة الهوا بحيث لا يتميز النهار من الليل ه قال ابن عباس خلق الله على حرف السفينة
كهيئة خرزتين نيرتين تتحرك احديهما مثل الشمس والاخرى مثل القمر ومن حركتهما يعلم
الليل والنهار واوقات الصلوة ه وفي معالم التنزيل ان نوح كان نجارا صنع الفلك وركبها
لعشر مضت من رجب وجرت بهم السفينه ستة اشهر ومرت بالبيت وطاف به سبعا و
قد رفعه الله اليه من الغرق وبقي موضعه وفي رواية انها طافت بالبيت سبعين مرة و
قد اعتقه الله من الغرق وفي رواية العرايس طافت باهلها الارض كلها في ستة لا تستقر

على شي حتى اتت الحرم فلم تدخله ودادت بالحرم اسبوعا وقد رفعه الله تعالى البيت الذي كان يحجه ادم صيانة له من الغرق وهو البيت المعمور وخبا جبرائيل الحجر الاسود في جبل ابي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالحصن من ارض الموصل فاستقرت عليه ۵ قال مجاهد تشامخت الجبال وتطاولت لئلا ينالها الماء فعلى فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي لامر ربه فلم يغرق ورست السفينة ۵ وفي الكشاف عن قتاده استقلت بهم السفينة في رجب لعشر خلون منه وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا وهبط يوم عاشورا ۵ وفي معالم التنزيل قيل طافت على تمام وجه الارض مرتين حتى استوت على الجودي وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بالشام وقيل بالهند روي ان نوحا بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض ولينظر هل غرقت البلاد فوقع على جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالخوف فقلقت رجلاه وخوف من الناس فلذلك لم يالف البيوت فبعث حمامة فجاءت بورق زيتون في منقارها ولطخت رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد غيض والبلاد قد جفت فطوقها بالخضرة التي في عنقها ودعا لها بالانس وان تكون في امان ومن ثمة تالف البيوت والادميين ۵ وفي حيات الحيوان ورسائل خبر نوحا عليه السلم بنقص الماء ولما كان في السفينة ۵ وفي معالم التنزيل قيل ما نجا من الكفار من الغرق غير عوج بن عنق كان الماء الى حجزته كامر ۵ وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشبة الساج للسفينة ولم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام وهو بالكوفة فنجاه الله من الغرق لذلك كامر وفي العرايس لما خرج نوح ومن معه من السفينة اتخذ بناحية باقردى من ارض الجزيرة موضعا ابتنى هنالك قرية سموها بسوق ثمانين لانه كان يبني فيها بيتا لكل انسان ممن معه وهم ثمانين فهي الى يوم القيمة تسمى سوق ثمانين ۵ وفي العرايس قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان لليلة عشرة خلت من شهر اب من الشهور الرومية لمضي ستماية سنة من عمر نوح ولتتمة الفي سنة وفي رواية ثلاثة الاف سنة ومايتي وستة وخمسين سنه ۵ وفي المختصر واثنان واربعون سنه بدل خمسين سنه من لدن اهبط الله ادم عليه السلم وركب نوح ومعه في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك سمي يوم عاشورا ۵ واقاموا في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين صام وامر جميع من معه من الانس والوحوش والدواب والطير فصاموا شكرا لله تعالى ۵ وقال ان نوحا ومن معه كان قد اظلمت اعينهم في السفينة من دوام النظر في الماء فامروا بالاكتحال يوم عاشورا الذي خرجوا فيه من السفينة ۵ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل يوم عاشورا بالاثمد لم ترمد عينه ابدا وفي الانس الجليل كان الطوفان بعد هبوط ادم بالفي سنه واثنين واربعين وعمر نوح الف واربعة وخمسون سنه وهو الموافق للاية ۵ وفي المختصر الجامع ولد نوح في السنة المائة وسبع وثمانين وعاش نوح في الدنيا تسعماية وخمسين سنه وولد بعد وفات ادم بتسعماية واثني عشر سنه وكان الغرق في ستماية من عمر نوح وكان بين الطوفان وهبوط ادم الفان ومايتان واثنان واربعون سنه ۵ وفي العرايس عاش نوح بعد الطوفان ثلثماية وخمسين سنه وكان جميع عمره الف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله اليه هذا قول اكثر العلماء وكذا هو في التوريت وقال عون بن ابي شداد عاش نوح عليه السلم بعد الطوفان الف سنه الا خمسين عاما وقبل الطوفان ثلثماية وخمسين سنه فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الف

وثلثماية سنه ۵ وفي نهج الابرار كان نوح في بيت من شعر الفا واربعماية سنه فكلما قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تاوي اليه قال انا ميت غدا فتاركه فلم يزل فيه حتى حتى فارق الدنيا ويروى انه قيل لنوح حين حضرته الوفات كيف رايت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من احديهما وخرجت من الاخرى ۵ روي انه لما كثر اولاد نوح وذراريهم وكانوا ساكنين بعد نوح بالموصل الى بابل سنينا وكان كلام جميعهم بالسريانية فاقتضت الارادة الالهية تعمير البلاد باصناف العباد فتغايرت ذات ليلة السنتهم وتناكرت افئدتهم فاصبحوا يوما وقد تبلبلت السنتهم وتكلم كل واحد منهم باللسان الذي عليه اعقابهم اليوم فلم تعرف فرقة منهم كلام الاخرى فخرجوا من بابل فرقة باهليهم يهيمون في الارض فتفرقوا في البلاد والاقطار واتخذوا فيها القرى والامصار فتوالدوا فيها وتكاثروا فاشتهر كل مكان باسم ساكنه ۵ وفي الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة سام ويافث وحام اعطى سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطى يافث المشرق واعطى حام المغرب ۵ وفي الوفا عن ابن عباس رضي الله عنه لما خرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين كما مر قيل طول بابل مسيرة عشرة ايام واثني عشر فرسخا فمكثوا فيها حتى كثروا وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفر وابلبلوا فتفرقت السنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم عمليق وطسم ابني لاوذ بن سام وعادا وعبيل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس ابني جاثر بن ارم بن سام وقحطون بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت عبيل يثرب ويثرب بن عبيل ثم اخرجوا منها ونزلوا الجحفة فجاءهم سيل اجحفهم فيه فسميت جحفة ۵ وقال ابو القاسم الزجاجي اول من سكن المدينة عند التفرق يثرب بن قاينة بن مهلائيل بن عرم بن عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلم وبه سميت يثرب وروي عن ابن عباس ما يدل عليه ۵ وقال ياقوت كان اول من زرع بالمدينة فاتخذ النخل وعمر بها الدور والاطام واتخذ بها الضياع العماليق وهم بنو عملاق بن ارفخشد بن سام بن نوح وكانت العمالقة ممن انبسط في البلاد فاخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر وجبابرة الشام وفراعنة مصر منهم ۵ وفي الوفا الحجاز بالكسر مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها ۵ وفي المختصر كان اول من خرج منهم من بابل ولد يافث بن نوح وكانوا سبعة اخوة منهم الترك والخزر والصقالبة والتاريس ومنسك وكمار والصين فسلكوا مطلع الشمس مما يلي المشرق وتسوقهم ريح الجنوب والصبا فتفرقوا في تلك الارض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم بلسان عليه ولده الان ثم من بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة منهم السند والهند والحبش والقبط والبجة فسلكوا يمنة عن مطلع الشمس مما يلي المغرب تسوقهم ريح الدبور حتى انتهى الى بلدان يسمونها بهم اليوم وتكلموا باللسان الذي عليه اولادهم الان واقام سام بن نوح ببابل على تغير احوالهم واختلاف اقوالهم وتفرق كلمتهم وله اولاد وبنون ذو جمال وعقل منهم اكبرهم سنا واكرمهم وافضلهم كلاما وكمالا عالم ابن سام وكان افضلهم خلقا والنضر ابن سام وكان احرصهم عملا والاسود ابن سام كان اعزهم نفسا ۵ ولهم اولاد كثيرة منهم عراق بن عالم وكرمان بن ابرح بن سام وخراسان بن عالم وفارس بن اسود وروم بن اسود وارمن بن يورخ بن سام وهيطل بن عالم فطلبوا هؤلاء البلاد التي عليها اعقابهم الى الان فلم يبق في مملكة بابل الا ولد ارفخشد بن سام بن نوح

اما ولد ارم بن سام بن نوح احتقروا الناس بما انعم الله عليهم لسان العربي والقوة والبطش
عند تبلبل الالسنة وكانوا سبعة اخوة ○ وهم عاد وكان اعظمهم بطشا واقوامهم وثمود وصحار
وطسم وجديس وجاسم واوبار وقد احتقروا الناس وملكوا على انفسهم شديد بن عمليق
بن عاد واخاه عمليق العمالقة شداد بن عاد ويوم الرحيل والتبلبل ببابل ○ اول من رحل عاد
بن ارم في ولده وسار نحو المشرق فسمع مناد في الهوا يا عاد خذ يمنة فلذلك يسمى باليمن
فسار امام ولده فسبق الى ارض اليمن واقطنها وفرق اولاده فيها ثم تبعه اخوه
ثمود في اهله وماله فسار حتى نزل من بين الحجاز الى الشام وكان ذا ماء وشجر ○ ثم تبعهم
اخوهم طسم في اهله وماله فسار بولده واهله نحو عمان او البحرين وهو امامهم حتى
اتا عمان فراى بلادا واسعة كثيرة الماء والكلا فنزلها وفرق اولاده فيها ○ ثم تبعهم اخو
جديس فسار بولده واهله حتى اتى اليمامة فراى بلادا واسعا طيب التربة قريب الماء
فنزل فيها وكان يسمى اذ ذاك حو فوجد بعض ولده الى الهجر فاحتوى عليها فنزلها ○ ثم
تبعهم اخوهم صحار في ولده وماله واهله ولزم السمت الذي سلكه اخوه عاد فسار حتى
نزل تهامة والحجاز واقام بها وفرق اولاده فيما بين الطايف الى جبلي طي ○ ثم تبعهم
اخوهم جاسم وكان اجملهم وجها فسار امام قومه يقفوا اثار صحار حتى لحقه وقد
استوطن بتهامة والحجاز حتى اقام معه بها وتفرق اولاده فيما بين الحرم الى حد سفوان
ثم تبعهم اخوهم الاصغر اوبار باهله وسار الى وراء رمل عالج على شاطي فلزم بحر كثير الخير
فهؤلاء العرب السالفة الاولى الذين انقرضوا الى اخرهم وهؤلاء الذين احتقروا الناس بكثرتهم
وتفردهم وقوتهم وملكوا عليهم شديد بن عمليق بن عاد وانه كان اشد رجل في الجبابرة من ولد
عاد واعقلهم ○ قال وكان نوح نبيا مرسلا من اولي العزم واول نبي نسخت شريعته
شريعة من قبله فنسخت شريعة ادم وكان ادريس على شريعة ادم ويدعوا الخلق اليها ○ وفي
معالم التنزيل كان نوح اطول الانبياء عمرا وجعلت معجزته في نفسه فانه عمر الف سنة
او اكثر ولم ينقص له سن ولم تشب له شعرة ولم تنقص له قوة ولم يصبر نبيا على اذى قومه
مثل ما صبر على طول عمره وتزوج عمارة وكانت من الصالحات القانتات فولدت له سام
الصحيح عند اهل الاخبار واهل التورية ساما وحاما ويافث ولد والنوح بعد ان مضى
من عمره خمسماية سنة ○ قال قتادة ووهب بن منبه ان الناس كلهم من ذرية نوح و
لذا يقال ادم الثاني ○ وفي معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات
من كان معه من الرجال والنساء الا اولاده ونساؤهم ونزل عليه جبرائيل خمسين مرة وهم
بكورك نوح وكان لنوح اربعة بنين الاول سام ولد يسلى قبل الطوفان بثمان وتسعين
سنة وهو بكر ابيه ووصيه وولي عهده كذا في العرايس ○ وفي رواية كان سام الاوسط
وكان يافث اسن منه وانما قدم لان الانبياء من نسله وولد له ارم واسود وارفخشد
وعويلم وولاد وسام ابو العرب وفارس والروم وكان هو القيم بعد نوح في الارض
ومن ولده الانبيا كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذريته النبوة والكتاب واليمن كلها من
ولده وعاد وثمود وطسم وجديس والفرس من ولده وقد مرة الاشارة اليه ونزل
بنوه سرة الارض ووسطها وهو الحرم وما حوله من اليمن الى عمان وفيها بيت المقدس
والنيل والفرات ودجلة وسيحون وجيحون وهو الذي اختط مدينة القدس واسس

[illegible]

مسجدها وكان ملكا عليها ومات وعمره ستماية سنة ○ والثاني يافث وهو ابو الترك ويأجوج
ومأجوج والخزر والصقالبة ومنازلهم شمال الارض لروم والصقالبة وترخان والترك
الى الصين ويأجوج ومأجوج ○ والثالث حام وسكن هو وذريته غربي النيل الى ما وراءه
وهو ابو السودان من الحبشة والزنج والنوب والافرنج والقبط من ولد قوط بن حام قيل
كان نوح نايما اذ كشفت عورته فمر به حام فضحك ولم يسترها فلذلك قطع الله النبوة من
نسله وجعله ونسله سودان ○ وفي بحر الانوار غير الله لون حام بن نوح اذ نظر الى
عورة ابيه وكان اخبر نوح فدعا عليه وسوده الله مثل الهند والحبشة وقد مر ان حاما
اصاب امرأته في السفينة فدعا نوح عليه فغير الله نطفته فجاءت منه السودان كذا في
العرايس ثم مر به يافث ولم يسترها ولم يضحك ثم مر به سام فسترها ولم يضحك فلذلك
جعل الله النبوة في نسله ○ والرابع يام ويقال له كنعان وهو ايضا ابنه الصلبي عند
الجمهور وقيل كان ربيبه وابن امرأته واغلة وكان بنوا امه كان كافرين فغرق في الطوفان
ولم يبق له نسل وتزوج سام امرأة لم يوجد مثلها في الجمال والعفاف في زمانها فولدت
له ارفخشد ويقال انفخشد ومعناه مصباح مضي كذا في سيرة مغلطاي ويسميه الفرس
هوشنك وعاش ارفخشد اربعماية وخمس وستين سنة ومن نسله قحطان وفالغ قيل
العربيون من نسل فالغ والعرب من نسل قحطان وكان اسمه برده ○ وفي لباب التاويل
اسمه يقطن ولاطعام الناس في القحط قيل له يقحط القحوط ويردها بسخاوته فاشتهر بقحطان
فتزوج ارفخشد مرجانة فولدت له شالخ ومعناه في الرسول عاش اربعماية وستين سنة وفي المنتقى
لم يذكر شالخ وولد شالخ عابر ويقال له عبير وعاش اربعماية واربعة وستون سنة وكان ولد
بعد مضي ستماية وتسعة وستين سنة من عمر نوح وعند البعض عابر هو هود النبي عليه السلم
المبعوث الى عاد الاولى وهم عقب عاد ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلم سمو
عاد باسم ابيهم كما سمو ابنوا هاشم باسمه وثمود وجديس ابن عاد ابن ارم ابن سام ابن نوح
عليه السلام وطسم وعملاق واميم بنو لاود بن سام بن نوح عرب كلهم كذا في سيرة بن
هشام نقل عن ابن اسحق ○ روي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات
شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة والنار فبنى ارم
على مثالها في بعض صحاري عدن في ثلثماية سنة وكان عمره تسعماية سنة وهي مدينة عظيمة
لم يخلق مثلها في البلاد قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت
وفيها اصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها
على مسيرة يوم وليلة فبعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا ○ وعن عبد الله بن قلابة
انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحمل مما قدر عليه مما ثم وبلغ خبره الى معاوية فاستحضره
فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فساله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين
في زمانك احمر اشقر على حاجبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فبصر ابن قلابة فقال والله
هذا ذلك الرجل كذا في الكشاف وغيره وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي في الصفوة
من ان كعب الاحبار مات سنة اثنين وثلاثين بخلافة عثمان رضي الله عنه ○ روي
انه بعث الله هودا عليه السلم الى عاد وكانوا قوما زادهم الله بسطة اي طولا في الاجسام
وامتدادا في القدود واقصرهم ستون ذراعا واطولهم ماية ذراعا وقد بسطوا في البلاد

مابين عمان وحضرموت ○ وفي انوار التنزيل كانوا يسكنون بالاحقاف اي بين رمال مشرفة على
البحر بالشحر باليمن ○ وفي العرايس الاحقاف هي رمال يقال لها عالج ودهنا ومدين بين عمان و
حضرموت وكانت لهم اصنام يعبدون ها صمدا وصمودا والهبا فقال لهم هود اني لكم امين
فاتقوا الله واطيعون فكذبوه وقالوا والله ماهذا الذي جيت به الا كذب فامسك الله عنهم المطر
ثلاث سنين وكانوا اذا نزل بهم بلاء طلبوا من الله الفرج منه عند بيته الحرام فاوفدوا
اليه قيل ابن عنز ولقيم بن هزال وعتيل بن صد بن عاد الاكبر ومرثد بن سعد وهو امن بهود
عليه السلام وكان يكتم ايمانه واهل مكه اذ ذاك العماليق اولاد العمليق بن لاود بن سام بن نوح
عليه السلم وسيدهم معاوية بن بكر فنزلوا عليه بظاهر مكه وقال لهم مرثد لن تسقوا حتى
تؤمنوا بهود فخلوا مرثد وخرجوا فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فانشا الله
سحابات ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك وقومك فا
ختاروا السودا على ظن انها اكثرها ماء فخرجت على عاد من واد لهم فاستبشروا وقالوا
هذا عارض ممطرنا فجاء منها ريح وكانت دبور القوله عليه الصلوة والسلام نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور وكانت في ايام نحسات وكان ابتداء العذاب يوم الاربعا اخر
الشهر الى الاربعاء الاخرى ○ روي انهم دخلوا في الشعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم
الريح منها وصرعتهم موتى ○ وفي انوار التنزيل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما وهي التي كانت ايام العجوز من صبيحة الاربعا الى غروب الشمس من الاربعا الاخرى و
انما سميت عجوزا لانها عجز الشتاء او لان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح
في الثامنة فاهلكتها ○ روي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحضيرة وجاءت
الريح فامالت الاحقاف وهي رمال مستطيلة مرتفعة احنا على الكفرة كانوا تحتها سبع ليال
وثمانية ايام حسوما ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر فنجا هود والمؤمنون معه
فاتوا مكه فعبدوا الله فيها حتى ماتوا ○ وفي رواية عاش هود بعد هلاك قومه من الكفار
خمسين سنة وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضرموت وقيل بالحجر والله اعلم وكان هود
تزوج ميشا فولدت له فالغ ويقال له فالخ وعاش ثلاثمائة وتسعا وثلاثين سنة
وولد الفالغ راعوا ويقال ارعوا ومعناه قاسم عاش ايضا ثلثمائة وتسعة وثلاثين سنة و
عند مولد راعوا تبلبلت الالسن وتقسمت الارض وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين
سنة من الطوفان ثم ولد لراعوا ساروح وقيل بالعين بدل الحاء واسمه في التورية سرور وعاش
ثلثمائة وثلثين سنة ثم ولد لساروح ناحور عاش مائتين وسنة وولد لناحور تارخ وهو
ازر عاش مائتين وخمسين سنة وولد لازر ابراهيم عليه السلم وانزل عليه عشر صحف كانت كلها
الامثال واجمع جمهور المورخين واهل السير والانساب على ان عدد الاشخاص بين ابراهيم
ونوح تسعة لكن اختلفوا في كيفية النطق بالاسماء وفي الكشاف ماكان بين نوح وابراهيم
الا نبيين هود وصالح وفي بعض الكتب ولد لفالغ شالخ ولشالخ اشروع ولاشروع ارعوا
ولارعوا ناخور ولناخور تارخ وهو ازر فتزوج نونان وفي رواية ادنا بنت نمر فولدت
له ابراهيم ○ روي انه كان لازر ثلث بنين ابراهيم عليه السلم وسيجي ولادته وهاران
ابو لوط عليه السلم وناحور جد لقمان فولدت لناحور باعور ولباعور لقمان وهو ابن
اخت ايوب وابن خالته ○ وفي لباب التنزيل قال وهب بن منبه كان ايوب رجلا من الروم

وهو

وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكانت امه من ولد لوط ○
وفي العمدة فقال لقمان بن ياعور بن ناخور بن ازر ○ وفي انوار التنزيل ان لقمان كان من اولاد
ازر عاش الف سنة حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث
قطع الفتوى فقيل له في ذلك فقال الا اكتفي اذ اكفيت ○ وقيل كان لقمان خياطا وقيل نجارا و
قيل راعيا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل ○ وقال عكرمة والشعبي كان نبيا فالجمهور انه كان
حكيما ولم يكن نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وهي الاصابة في القول و
العمل ○ وقيل تلمذ لالف نبي وتلمذ له الف نبي وحكمته ان داود قال له يوما كيف اصبحت
في يدي غيري فتفكر داود فيه فصعق وانه امره ان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها
فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره ان ياتي باخبث مضغتين فيها فاتى بهما فساله عن ذلك
فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا واسم ابنه المذكور في القران انعم او
اسلم او ماثان ○ قيل ان لقمان جمع في الحكمة اربعماية الف كلمة واختار منها اربع كلمات ثنتان
منها مما يذكر ولا ينسى وهما الله والموت وثنتان منها مما ينسى ولا يذكر وهما احسانك الى
الى الخلق واساءة الخلق اليك

مولد ابراهيم عليه السلم

ذكر مولد ابراهيم

روي ان ابراهيم عليه السلم ولد في
زمن نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكان مولده ليلة الجمعة ليلة عاشوراء لمضي الف و
احدى وثمانين سنة من الطوفان وكان بعد هبوط ادم بالفين ومائتين واثنين واربعين
سنة كاملة ○ وفي العرايس كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم الف ومائتا سنة وذلك
بعد خلق ادم عليه السلم بثلاثة الاف سنة وثمانماية سنة وسبع وثلثين سنة وبين
مولد ابراهيم وهجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الفان وثمانماية وثلثة وتسعون سنة
على اختيار المورخين والاختلاف في ذلك كثير ○ ولما سقط ابراهيم الى الارض نزل
جبرائيل وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيضا ويوم ولادته سمع نمرود من تحت
سريره اذا هو جالس عليه انتقاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر باله ابراهيم
فقال نمرود لازر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال ازر لا اعرف فارسل الى الكهنة
والسحرة وسالهم عن ابراهيم فلم يجيبوه بشيء مع علمهم به وراى نمرود القمر قد من ضلع ازر
وبقي نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض وسمع قائلا يقول جاء الحق وزهق الباطل
فنظر الى الاصنام فراها وهي متنكسة على كراسيها فاستيقظ فزعانا وقص رؤياه على ازر
فخاف ازر على نفسه منه فقال انما ذلك لكثرة عبادتي لها وكان نمرود بليدا جافا فرضي
بقول ازر فسكت واختلف في مولد ابراهيم قيل بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل ○ و
في عمان محل بابل العراق سميت بذلك لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود وقيل
ولد بكوثى بضم اوله وبالثاء المثلثة مقصورا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة
وقيل بكسكر وفي القاموس كسكر كجعفر كورة قصبتها واسط وقيل ولد بحران ولكن
اباه نقله الى بابل ارض نمرود بن كنعان ○ وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير ولد
ابراهيم عليه السلم في زمن نمرود بن كنعان وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه
وتجبر وطغى في الارض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له
سيولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال
ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء ○ وقال السدي راى نمرود في

منام كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما نور ففزع من ذلك فزعا شديدا
فدعا السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون
هلاك ملكك واهل بيتك على يديه فامر بذبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة وامر بعزل
الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا فان حاضت المراة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا
لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع آزر فنظر امراته قد طهرت من الحيض فواقعها
فحملت بابراهيم وقال محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل امرأة حبلى بقربه فحبسها الا ما كان من ام
ابراهيم فانه لا يعلم حبلها لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل في بطنها ه وقال
السدي خرج نمرود بالرجال الى المعسكر ونحاهم عن النساء تخوفا من ذلك المولود ان يكون فمكث
بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يامن عليها احدا من قومه الا آزر فبعث اليه دعاه
وقال له ان لي حاجة احب ان اوصيك بها ولا ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت بك ان لا تدنوا
من اهلك فقال آزر انا اشح على ديني من ذلك فاوصاه بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم
قال لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما نظر الى ام ابراهيم لم يتمالك حتى واقعها فحملت بابراهيم ه و
قال ابن عباس لما حملت ام ابراهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حملته امه الليلة
فامر النمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها المخاض خرجت هاربة
مخافة ان يطلع عليها احد فيقتل ولدها فوضعته في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في
حلفاء ورجعت واخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا وكذا فانطلق ابوه
واخذه من ذلك المكان وحفر له سردابا عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة السباع
وكانت امه تختلف فترضعه ه وقال محمد بن اسحق لما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلة
الى مغارة كانت قريبة منها فولدت فيها ابراهيم واصلحت من شانه ما كان يصلح للمولود ثم سدت
عليه فم المغارة ورجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه يقال
ان تلك المغارة في قرية برص من بلاد الكوفة ه روى ان ام ابراهيم قالت ذات ليلة لانظرن اصابعه
فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبن ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا
وقال محمد ابن اسحق كان آزر قد سال ام ابراهيم عن حملها ما فعل فقالت قد ولدت غلاما
فمات فصدقها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث
ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق
السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي الذي ما لي اله
غيره وكان ابوه وقومه يعبدون اصناما والشمس والقمر والكواكب ه وفي رواية كانوا
يعظمون الكواكب النجوم ويعبدونها ويرون الامور كلها اليها ثم نظر الى السماء فراى كوكبا فقال
هذا ربي على وجه الاستفهام الانكاري تخديفا دانه ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب قال لا احب الافلين
وفي انوار التنزيل قال ابراهيم زمان مراهقته واول اوان بلوغه ثم راى القمر بازغا مبتدا في
الطلوع قال هذا ربي واتبعه بصره حتى غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى اخره ه ثم رجع الى
ابيه آزر وقد استقام وعرف ربه ويبرأ من دين قومه فاخبره انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه
واخبرته بما كانت صنعت في شانه فسر آزر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في السرب سبع
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لامه من ربي قالت
انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال له اسكت فسكت ثم رجعت الى

زوجها

زوجها فقالت ارايت الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فاتاه ابوه
فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن
رب نمرود فلطمه لطمة شديدة فقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من
خلال الصخرة فابصر كوكبا قال هذا ربي ويقال انه قال لابيه اخرجاني فاخرجاه من السرب
وانطلقا به حتى غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والخيل والغنم فسال اباه ما هذه فقال
ابل وخيل وغنم فقال ما لهذه ان يكون لها رب وخالق ثم نظر الى المشترى وقد طلع ويقال الزهرة
وكانت تلك الليلة في اخر الشهر فتاخر طلوع القمر فيها فراى كوكبا قبل القمر ثم الشمس بعد
فقال في كل هذا ربي الى اخره قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ه روى انه لما رجع ابراهيم الى ابيه وصار
من الشباب بحالة سقط عنه طمع الذباحين ضمه آزر الى نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام
ويعطيها لابراهيم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه
فلا يشتريها احد فاذا بارت ذهب بها الى نهر فضرب فيه رؤسها وقال اشربي استهزاء
بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى فشى استهزاؤه بها في قومه واهل قريته فحاجه قومه
جادلوه في دينه قال اتحاجوني في الله وقد هداني وخوفوه من الهتهم فقالوا اله احذر
الاصنام فانا نخاف ان يمسك بسوء من خبل او جنون يعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف
ما تشركون به ه وقال لابيه وقومه ما هذه التماثيل والصور يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون
مقيمون على عبادتها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدون فاقتدينا بهم ه قال لقد كنتم انتم و
اباؤكم في ضلال مبين وخطاء بعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق ام انت من
اللاعبين الهازلين قال بل ربكم رب السموات والارض وخالقها وتالله لاكيدن
اصنامكم ولامكرن بها بعد ان تولوا مدبرين اي تدبروا منطلقين الى عيدكم ه قال
السدي كان لهم في كل سنة عيد ومجمع فكانوا يدخلون على اصنامهم ويفرشون لهم الفراش
ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم زعموا التبرك عليهم واذا انصرفوا
من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها واكلوا الطعام ثم عادوا الى منازلهم فلما كانت الليلة
التي من غدها عيدهم قالوا يا ابراهيم الا تخرج غدا معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال اني سقيم
قال ابن عباس مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرارا عظيما وكانوا يتعاطون علم النجوم
فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم في اصنامهم لتلزمهم
الحجة انها غير معبود فلما كان ذلك العيد من غد تلك الليلة قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت
معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه
وقال اني سقيم اشتكى رجلي فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فلما مضوا نادى في اخرهم و
قد بقي في ضعفة الناس تالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ه ثم خرج ابراهيم الى بيت
الالهة وهن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه صنم اصغر منه والاصنام
بعضها الى جنب بعض كل منهم يليه اصغر منه الى باب البهو واذا هم جعلوا طعاما بين يدي
الالهة وقالوا اذا رجعنا وبركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى
ما بين ايديهم قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فجعل
يضربهن ويكسرهن بفاس بيده حتى جعلهم جذاذا وكسرهم قطعا فلما لم يبق الا الصنم

عيد نمرود وقصة ابراهيم
بالصنم

الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من
فضة وبعضها من رصاص وحديد وشبه وخشب وحجر ۝ وكان الصنم الاكبر من الذهب
مكلل بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان ولما اخبر القوم بصنيع ابراهيم بالهتهم رجعوا
من عيدهم واقبلوا اليه مسرعين لياخذوه ولما دخلوا بيت الالهة والاصنام جذاذا
فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين المجرمين قال الذين سمعوا قول ابراهيم وتالله
لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ۝ قال مجاهد وقتاده لم يسمع ذلك القول
من ابراهيم الا واحد منهم فافشاه عليه فقال انا سمعت فتى يذكرهم بالسوء ويعيبهم يقال له
ابراهيم اظن انه صنع ذلك ۝ فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه فقالوا فأتوا به واحضروه
على اعين الناس يعني ظاهرا بمرئ منهم لعلهم يشهدون عليه انه فعل ويحضرون عقابه
وما يصنعوا به فلما اتوا به قالوا له ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال فعله كبيرهم هذا
غضب من ان تعبد وامعه هذه الصغار وهو اكبر منهما فكسرهن واراد بذلك ابراهيم اقامة
الحجة عليهم والزامهم وقال لهم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل هذا فرجعوا
الى انفسهم وعقولهم وتفكروا بعقولهم فاجرى الله عليهم الحق على لسانهم فقالوا ما نراه الا كما
يقول انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم ۝ ثم ادركتهم الشقاوة ورجعوا الى
حالتهم الاولى وقالوا لقد علمت ما هولاء ينطقون فكيف نسالهم فلما اتجهت الحجة لابراهيم
قال افتعبدون ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اليس لكم عقل
تعرفون هذا فلما الزمتهم الحجة نمرود وقومه وعجزوا عن الجواب اذ لقن الله ابراهيم والهمه
ما القى اليهم الحجة وغلبوا في المحاجة مالوا الى المكر والمضارة فارادوا ان يحرقوه فقالوا ابنوا
له بنيانا والقوه في الجحيم في النار الشديدة الوقود وحرقوه وانصروا الهتكم والذي اشار
الى احراقه رجل من اكراد فارس اسمه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة
وقيل قال نمرود **ذكر القاء ابراهيم في النار** روي انهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم
بنوا له بنيانا كالحظيرة وقيل بنوا اتونا بقرية يقال لها كوثى وهي قرية من ارض العراق من
سواد الكوفة كما مر ۝ وقال مقاتل بنوا حائطا طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون
ذراعا ۝ وفي الحدائق طولها ستون ذراعا ثم جمعوا له من اصلاب الحطب ومن
اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لو عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم
وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحطبن لابراهيم فكان الرجل يوصي
بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب وتحتسب فيه ۝ قال ابن
ابن اسحاق كانوا يجمعون الحطب شهرا وفي الحدائق اربعين ليلة فلما جمعوا ما ارادوا
اشعلوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت نار عظيمة شديدة حتى كادت تحرق الطير
في الجو وفي الحدائق ارتفع لهبها وسطع دخانها حتى اظلمت عليهم المدينة حتى كان يسمع
وهج النار من مسيرة ليلة ۝ وفي رواية كانت الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها فا
وقدوا عليها سبعة ايام ۝ روي انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاءهم ابليس فعلمهم
عمل المنجنيق فعملوه ۝ قيل ان نمرود لما اخرج ابراهيم من السجن ليحرقه حاجه في ربه
قال من ربك الذي تدعوا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فدعا برجلين
فقتل احدهما واستحيا الاخر فجعل ترك القتل احياء يريد اعفي عن القتل وقتل وكان الاعراض

[illegible]

عبثا

عبثا ولكن ابراهيم عليه السلم لما سمع جواب الاحمق لم يحاججه فيه بل انتقل الى حجة اخرى اوضح من الاولى
والحق بدليل لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليبهته او لئلا ۝ فقال فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب فبهت نمرود كما في الكشاف ثم انهم عمدوا الى ابراهيم فرفعوه
الى راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض
ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي رب ابراهيم خليلك
يلقى في النار وليس في الارض من يعبدك غيره فاذن لنا بنصرته ۝ فقال الله عز وجل انه خليلي
ليس لي خليل غيره وانما انا الهه وليس له اله غيري فان استغاث بشئ منكم او دعاه لينصره
فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبين خليلي فلما
ارادوا القاءه اتاه خازن الماء فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال
ان شئت طيرت النار في الهوى فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل وروي
عن ابي بن كعب ان ابراهيم حين القوه في النار قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك
الملك لا شريك لك ثم رموه بالمنجنيق الى النار واستقبله جبرائيل فقال يا ابراهيم هل
لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال جبرائيل فاسئل ربك قال ابراهيم حسبي من سوالي علمه
بحالي ۝ وفي المدارك فرموه فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل ۝ عن ابن عباس فانجى
ابراهيم يقول حسبي الله ونعم الوكيل ۝ قال شعيب الجبائي القي ابراهيم في النار وهو ابن ستة
عشر سنة وفي رواية ثلاثين سنة بعد ان حبس ثلاث عشرة سنة قال كعب الاحبار جعل
كل شئ يطفي عنه النار الا الوزغ فانه ينفخ في النار ۝ وفي الصحيحين ان النبي صلعم امر بقتل
الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ على ابراهيم وفي نسخ السحابة في افراد مسلم عن ابي هريرة
من قتل وزغا في اول ضربة كتب الله له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك ۝
وذكر صاحب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه انه كان ينفخ في نار ابراهيم عليه السلم ۝
فصم بذلك وبرص كما في حيوة الحيوان ۝ وفي نهاية ابن الاثير الوزغ جمع الوزغة بالتحريك وهي
التي يقال لها ام ابرص جمعها اوزاغ ووزغان وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس
كانت الاوزاغ تنفخه اشى ومن هيهنا يقال ان فساد الاباء يضر بالاولاد كالوزغ وان صلاح
الاباء يسري في الاولاد وان كان من غير ذوي العقول كما في حمام الحرم فان من ابائه ما
حمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغار فدعا لها وفرض جزاء قتلها ۝ قال فنادى جبرائيل
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فجعل الله ببركة قول ابراهيم عليه السلم حسبي الله ونعم
الوكيل الحظيرة روضة قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات ابراهيم من بردها وانقلاب النار
هواء طيبا ليس بمحال على انه على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته ۝ وقيل كانت النار بحالها
لكن الله تعالى دفع عنه اذاها كما يرى في السمندر وخزنة النار ۝ وفي المدارك ان الله نزع
عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق وهو
على كل شئ قدير ۝ ومن المعروف في الاثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت فلم
ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم ۝ وفي الحدائق فنزلت يومئذ على اهل المشرق والمغرب
فلم ينضج بها كراع ولو لم يقل لابراهيم لبقيت ذات برد ابدا فاخذت الملائكة بضبعي ابراهيم
فاقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس قال كعب الاحبار ما احرقت
النار من ابراهيم الا وثاقه قالوا وكان في ذلك الموضع سبعة ايام قال ابراهيم ما كنت في

ذكر صرح نمرود

ايام السبعة قط انعم من الايام التي كنت في النار ○ قال ابن يسار وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد فيها الى جنب ابراهيم يونسه قال وبعث جبرائيل بقميص من حرير الجنة فالبسه واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبرائيل يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ○ ثم ان نمرود اشرف على ابراهيم واطلع من الصرح ينظر اليه فرآه جالسا في روضة ومعه جليس من الملئكة قاعدا الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما ارى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان اقمت ان تضرك النار قال لا قال فقم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج اليه قال يا ابراهيم من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها قال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع معك حين ابيت الا عبادته وتوحيده اني ذابح له اربعة الاف بقرة ○ فقال ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها فذبحها نمرود وكف عن ابراهيم و جاء في بعض الروايات انه كان لنمرود بنت يقال لها رعضه استاذنت اباها ان تنظر الى ابرهيم حين القي في النار فقال لها نمرود يا بنتاه ان ابراهيم صار رمادا فبالغت حتى اذن لها نمرود فلما نظرت الى ابراهيم رأته في اطيب عيش واحسن حال فقالت يا ابراهيم الا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار قالت افتاذن لي ان ادخلها قال قولي لا اله الا الله ابراهيم رسول الله ثم ادخلي ولا تخافي فلما قالتها خمدت النار فدخلتها فاسلمت ثم رجعت الى ابيها وقد سمع منها ابوها قولها ففضحها فلم تقبل فعذبها بمسامير من حديد فامر الله جبرائيل حتى دفعها من بين اظهرهم ثم جاء بها الى ابراهيم وذلك بعد ما هاجر من ارض نمرود فزوجها ابراهيم من ابنه مدين فحملت منه عشرين بطنا اكرمهم الله بالنبوة وقال الثعلبي لما حاج ابراهيم قومه ونمرود في ربه قال نمرود ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السماء فاعلم ما فيها فبنى صرحا عظيما ببابل ورام الصعود الى السماء لينظر الى اله ابراهيم ○ فاختلف في طول الصرح في السماء فقيل خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور فرباهما واطعمهما اللحم والخبز حتى شبت وكبرت واتخذ تابوتا من خشب وجعل له بابا من اعلا وبابا من اسفل ثم جوع النسور ونصب خشبات اربع في اطراف التابوت وجعل على رؤسها لحما احمر فوق التابوت وقعد هو في التابوت واقعد معه رجلا اخر وحمل معه القوس والنشاب وامر النسور فربطت في اطراف التابوت من اسفل التابوت ○ وفي رواية وربط التابوت بارجل النسور ثم خلى عن النسور فطرن وصعدن طمعا في اللحم كلما رات اللحم طرن اليه فطارت النسور اجمع حتى ابعدت في الهوى فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى فانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر وقال ان السماء كهيئتها ثم قال له افتح باب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها فقال الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان ○ قال فطارت النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى ففتح فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد فامر عند ذلك صاحبه فرمى بسهم ○ قال عكرمة وكان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فاخذ منه القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم وهو ملطخ بالدم فقال كفيت شغل السماء ○ واختلف في ذلك السهم باي شيء تلطخ بالدم فقيل بدم سمكة قذفت نفسها في بحر معلق في الهوى قيل فلعلها رفع الريح عن السمك وقيل بدم طائر اصابه السهم فتلطخ بدمه وذلك استدراج ومكر من الله ○ ولما رجع اليه السهم ملطخا امر نمرود صاحبه ان يصوب الخشبات المنصوبة فوق التابوت الى الاسفل وينكس اللحم ففعل فهبط النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت فظننت ان قد حدث في السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ○ وحكي ذلك عن علي في معنى الاية اي انها نزلت في نمرود الجبار الذي حاج ابراهيم في ربه كما في معالم التنزيل واستبعد بعض العلماء هذه الحكاية وقال لان الخطر فيه عظيم ولا يكاد عاقل ان يقدم على مثل هذا الامر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة هذه الحكاية بتاويل الاية كما في لباب التنزيل ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود فالقت راسه في البحر فانكفئت بيوتهم فاخذت الرجفة نمرود وتبلبلت الناس حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل اي لتبلبل الالسن بها كما مر ○ وفي بحر العلوم لما ملك نمرود كل الارض واطغى و اتخذ النسور وصعد الهوى يطلب ملك السماء وعمل صرحا ورمى نزل جبرائيل وقال لابراهيم ان الله تعالى يقول اختر لمحاربتك ما شئت من الجيوش فانا معين لك ما عينت فاختار البعوض فاوحى الله تعالى الى ابراهيم لو لم تختر ذلك لاهلكناه بشيء لا يزن سبعين من ذلك جناح بعوضة فعبا نمرود جيشه اربعة فراسخ في اربعة فراسخ ، فامر الله تعالى البعوض حتى اخرج جيش البعوض فخرجت بحيث ملاء الهوى وسترت السماء فوقعت فيهم فاكلت مناخرهم و دروعهم واسلحتهم وشعورهم وجلودهم ولحومهم وعظامهم وهرب نمرود ودخل نمرود صرحه فسلط الله عليه شق بعوضة فجعل يطير في وجهه سبعة ايام وهو يقصد اخذها فلا يقدر عليها ثم جلست على شفته فعضتها فورمت ثم دخلت انفه فاجتهد في اخراجها بكل حيلة فلم يقدر وكانت تاكل دماغه وهو يحتال بكل علاج فلا يقدر على الاخراج ○ وفي رواية كعب الاحبار انها بقيت في دماغه اربعمائة سنة ○ كذا في العرائس وكان عمره قبل ذلك اربعمائة سنة ولو تاب لتاب الله عليه لكن تمادى في العناد واصر على الفساد وما الله يريد ظلما للعباد ○ وكان نمرود امر بمدقة احضرت فكان يضرب بها على راسه بقوة فتسكن البعوضة لذلك ساعة فيستريح به ثم تعود الى ان دخل عليه بعض من خواصه يوما فامر بضربه بالمدقة وبالغ ففتح راسه ودمغ وزهق الملعون ○ وقيل عجز الملعون فضرب راسه بالجدار حتى انشقت هامته وقامت قيامته فامر الله جبرائيل فخسف بصرحه الارض وبما فيه وهو في الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة ○ وفي حيوة الحيوان قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على نمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه ومنخره وصعدت الى دماغه فتعذب بها مدة اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض ثم سقطت منه كالفرخ و هي تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ ○ قال ابن اسحق ولما نجى الله ابراهيم من نمرود الجبار واحراق النار استجاب له رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما فاسلم خلق كثير على خوف نمرود وقومه وامن

مطلب اهلاك نمرود وقومه بالبعوض

له لوط قيل هو اول من صدقه وكان ابن اخيه هاران وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران اخو ابراهيم
وكان له اخ ثالث يقال له ناحور وهو جد لقمان الحكيم كما مر ٥ وقيل اول من امن بابراهيم بعد خروجه من النار
سارة بنت هاران فقالت يا ابراهيم امنت بالله جعل النار عليك بردا وسلاما فقالت ام ابراهيم
الا تخشين قتلك قالت كيف اخاف وقد امنت برب ابراهيم ولما رجع ابراهيم الى منزله نكحها وكانت
من اجمل نساء زمانها وقيل كان حسن يوسف ثلث حسن سارة واختلف المورخون في هاران ابي
سارة بعضهم على انه ملك حران ونكح ابراهيم ابنته سارة حين هاجر من وطنه الى حران وقال
بعضهم ان هاران الاكبر عم ابراهيم وكان اسم عمه واخيه متوافقين والله اعلم ٥ و في عرايس الثعلبي
سارة بنت ناحور روى ان النمروديين كانوا يامرون ان يكيدوا لابراهيم كيدا او يعذبوه بنوع
اخر فاخبره بمكرهم ابن اخيه لوط بن هاران فخرج من كوثى ارض العراق مهاجرا الى ربه وسار با
هله سارة ومعه لوط يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه فخرج معهم ازر ابو ابراهيم و
كان مقيما على كفره ولما نزلوا حران مات بها ازر على كفره فمكث بها ابراهيم ما شاء الله تعالى ثم
خرج منها بمن معه فنزل الرها ويقال البعلبك ثم خرج منها الى الشام فوجد بها الجوع فسار الى
مصر فوجد واليها فرعونا من فراعنتها يقال له سنان بن علوان من اولاد سام بن نوح
عليه السلم ثم خرجوا الى الشام فنزل ابراهيم السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط
الاردن فارسله الله نبيا الى اهل سدوم وما يليها وكانوا اهل كفر وفواحش وسيجي بقية قصة
قوم لوط ٥ قال مقاتل هاجر ابراهيم وهو ابن خمس وسبعون سنة روى ان ابراهيم لما هاجر
من ارض بابل اتخذ تابوتا لسارة وكانت من احسن النساء وجها تشبه حوى في حسنها فادخلها
في التابوت وحملها معه وكان حرم على عشار فعشر ماله حتى بلغ التابوت فقال افتحه حتى اقوم ما فيه
واعشره قال ابراهيم لا يمكنني فتحه هب ان ما فيه كله ديباج وحرير فاعشره فابى ذلك قال هب
انه دراهم ودنانير او جوهر فاعشرها فابا الى الفتح ففتح ابراهيم باب التابوت فاذا فيه امراة
حسناء لم يرى الناس مثلها فاخبر بها ملكه وكان يميل الى النساء ٥ وقال السهيلي اسمه صادوق
ملك الاردن وكانت هاجر له فسال ابراهيم من اين لك هذه المراة قال هي اخت لي وخاف ان لو
قال امراتي يقتله واراد بالاخت الاخت في الاسلام فارسل اليها فاخذه منه عجبا منه لجمالها
فادخلها في قصره فبقي ابراهيم خارج القصر متحيرا فجعل الله حيطان القصر شفافا كالزجاجة
حتى يرى باطنها من ظاهرها فلما دنى الملك منها راى وجها لم ير الراؤن مثلها قط فمد
يده اليها ليضمها الى نفسه فيبست يده وجعل سقف البيت وجدرانه تتحرك فخاف على نفسه فانسل الى
صحن الدار فانهدم البيت فسالها الملك فاخبرته انها امراة ابراهيم وانه رجل صالح فقال لها
ادعي الله ان يعافيني ويبرى يدي فدعت فشفيت ٥ ثم هم بها فيبست يده وقيل وضع مكانه
وهكذا الى ثلث مرات ثم وهب لها جارية اسمها هاجر ٥ قال ابن هشام تقول العرب هاجر
واجر فيبدل الالف من الهاء كما قالوا اهراق الماء واراق الماء وغيره وهاجر من ارض مصر ٥
قال ابن لهيعة هاجر من ارض العرب من قرية كانت امام الفرما من مصر كما في سيرة ابن هشام ويقال
ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك القبط فاخذها اباها وخلى سبيلها وقال هذه
لك لما نظرت الى شعرك وكان ابراهيم يرى تلك الاحوال من وراء الجدار وكان لا يولد له
من سارة ولد فوهبت له هاجر وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولدا فحملت هاجر باسمعيل
وولدته وفي سيرة مغلطاي تفسيره مطيع الله وهو الذبيح ويلقب اعراق الثرى ٥ واما لوط

[illegible]

هاران

هاران بن تارخ فنزل الموتفكة وبينها وبين السبع منزل ابراهيم مسيرة يوم وليلة وفي انوار
التنزيل الموتفكات قريات قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت فصار عاليها سافلها وامطروا
حجارة من سجيل وفي ضبط اسمائها اختلاف ففي العمدة الموتفكات مداين قوم لوط وهي سادوما
وداروما ٥ وعاروما ٥ وصبوايم ٥ وسدوم ٥ قيل كانت في ارض العجم في مغارة بين سجستان
وكرمان ولم يتحقق بل التحقيق انها كانت في ارض العرب وكانت خمس مداين صفته ٥ وصعوه ٥
وعمره ٥ وجزره ٥ وسدوم ٥ وفي بعض التفاسير سدوما وهي اعظم مداينهم ٥ وعاموراه ٥ وداموراه ٥
وصابوراه ٥ وصعوداه ٥ وكان في كل مدينة الف الف انسان فبعث الله لوطا اليها قال الله تعالى
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار
والاثمار والانهار ويطيب فيها عيش الغني والفقير وبعث الله اكثر الانبياء منها ٥ عن ابي بن كعب سماها
الله مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت صخرة بيت المقدس ٥ عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس
الى مهاجر ابراهيم ٥ في الحديث طوبى لاهل الشام قيل ولم ذلك قال ان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها
عليه كذا في العمدة ٥ وفي الكشاف قيل كانت الموتفكات خمس مداين وقيل كانوا اربعة الاف الف
بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل خسف بالمقيمين وامطرت الحجارة
على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطرت عليهم ثم خسف بهم ٥ وروى ان تاجرا منهم كان في
الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه ٥ وفي العرايس جاءه
الحجر ليصيبه فمنعته ملايكة الحرم وردوه وقالوا له ارجع فان الرجل في حرم الله فخرج الحجر وبقي
خارجا عن مكة اربعين يوما معلقا في السماء فلما قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم اصابه
الحجر فقتله ٥ وفي لباب التاويل قال ابن جريج كان في قرى قوم لوط اربعة الاف الف وفيه
ايضا قرى قوم لوط خمس مداين اكبرها سدوم وهي من الموتفكات ويقال كان فيها اربعماية
الف وقيل اربعة الاف الف ٥ وفي العرايس كانت مداين قوم لوط خمسا سادوما ٥ وعاموراه ٥
وداموراه ٥ وصبوايم ٥ وسدوم ٥ كما مر من رواية العمدة وهي القرية العظمى وكانت في هذه
القرية اربعون الف فقير فلما اصبحوا ادخل جبرائيل جناحه تحت قراهم الاربع وفي كل قرية
مايت ماية الف او يزيدون ثم رفعها على خافقة من جناحه ٥ وفي رواية فاقتلع ارضهم من
من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى السماء الدنيا حتى سمع اهلها واهل سماء الدنيا نباح كلابهم
وصياح ديوكهم ولم يكف اناء ولم ينتبه نايم ثم قلبها وجعل عاليها سافلها فلهذا سميت
الموتفكات اي المنقلبات وكان هولاء ياتون الذكران وما سبقهم بها من احد من العالمين
واما القرية الخامسة فانها نجت من العذاب لانها امنت وكانت امراة لوط موالية لاهل
سدوم وسمعت بالهدة فالتفتت وقالت وا قوماه فاتاها حجرة فقتلها ٥ وقال خلف
مسخت حجرا وكانت تسمى واسفع وقيل واعلة ٥ عن ابن عباس قال سالت ابا جعفر اعذب
الله نساء قوم لوط بذنوب رجالهم ٥ قال ان الله تعالى اعدل من ذلك وانما استغنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء فوجبت العقوبة عليهم جميعا ٥ وعن ابي سعيد قال انما فعل ذلك
من قوم لوط بيف وثلثون رجلا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا وكان ذلك بعد
ما مضى تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلم **ذكر الشام والارض المقدسة و
القدس والخليل في الانس الجليل** في تاريخ القدس والخليل ان الاوايل قسموا الشام خمسة اقسام

ذكر الشام والارض المقدسة والقدس والخليل

الشام الاولى وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام سميت بذلك لان اول من نزلها فلسين من
اولاد يونان ابن يافث ابن نوح وواسطة بلدها الرملة فهي ارض سمامة كثيرة الاشجار والنخل
وحولها مزارع ومعادن كثيرة وهي من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها نحو نصف بريد
من جهة الغرب وكانت في عهد بني اسرائيل عظيمة البناء متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين
ملكه بجاد فلسطين ٥ وفي انوار التنزيل ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل
بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا
من اولاد الملوك اربعماية واربعين وان يونس اقام بها ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله فيه
ويظاهرها من جهة الشمال على مسافة قريبة منها لد وكان منزلا جميلا فيه ناس يعمرونه وكانت
تنزل فيه القوافل الواصلة من مصر الى الشام ٥ وفي الحديث ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بباب
لد وكانت بلد كنيسة محكمة البنا والنصارى بها اعتقاد الى يومنا هذا وقد خرج بها الملك
صلاح الدين ويظاهر لد من جهة الشرق مشهد ويقال ان به قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي
واول حدود فلسطين من طريق مصر رفح وهو العريش ثم يليها غزة وبرملة ٥ ومن مدن فلسطين
ايليا الكبرى وحكى فيها القصر وهي مدينة بيت المقدس ومن اسمائها شلم بالشين المعجمة
وتشديد اللام ويروى بالمهملة وكسر اللام ويروى شلم معناها بالعبرانية دار السلام و
صيهون بكسر الصاد المهملة كذا في الانس الجليل وبينها وبين الرملة ستة فراسخ وهي ثمانية
عشر ميلا اصحاب دوهاد ٥ ومن مدن فلسطين عسقلان ونابلس ومدينة ابراهيم الخليل
ومسافة فلسطين من رفح الى حد اللجون للراكب المجد يومان واما سير الاثقال فاكثر من
اربعة ايام وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين ٥ والشام الثانية حوران و
توابعها والشام الخامسة قنسرين ومدينة حلب ٥ واما حدود الارض المقدسة
من الشام فحدها القبلي ارض الحجاز ويفصل بينهما جبال سوري وهي جبال متسعة بينها وبين
ايلة نحو مرحلة وسطح ايلة هو اول حدود الحجاز وهي من تيه بني اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس
نحو ثمانية ايام سير الاثقال ٥ وفي الكشاف بلاد التيه ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنى
عشر فرسخا في ثمانية فراسخ انتهى وحدها الشرقي من دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة
الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة وحدها الشمالي
مما يلي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبي مورخ الشام ومسافته عن بيت المقدس نحو
عشرين يوما سير الاثقال فيدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكمالها وحدها الغربي بحر الروم
وهو بحر المالح ومسافته عن بيت المقدس من جهة فلسطين نحو يومين وحدها الجنوبي رملة
مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام سير الاثقال ٥ ثم يليه تيه
بني اسرائيل وطور سيناء ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم الى دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي
ومن الارض المقدسة يقرب نهر الاردن وهو النهر المذكور في القران في قوله تعالى ان الله مبتليكم
بنهر في قصة طالوت وكان النبي صلعم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى اذرعات و
اريحا واجلى اخرهم عمر الخطاب رضي الله عنه من ارض الحجاز الى تيما واريحا وقد صارت اريحا
قرية من قرى بيت المقدس ونابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها
عنه نحو يومين سير الاثقال خرج منها كثير من العلماء وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه و
معظم الاشجار فيها الزيتون ٥ واما حدود بيت المقدس عرفا ما يطلق عليه عمل القدس و

يسوغ القضاة القدس الحكم فيه فمن جهة القبلة عمل بلد ابراهيم عليه السلام يفصل بينهما قرية سعير وما
حذاه من عمل القدس ومن جهة الشرق نهر الاردن المذكور في قصة طالوت ومن جهة الشمال
مدينة نابلس يفصل بينهما قريتا سنجل وعون زن وهما من اعمال القدس وتتمة الحد راس وادي
بني زيد وهو من اعمال الرملة ومن جهة الغرب مما يلي الرملة قرية بني توبر وهي من اعمال القدس و
مما يلي مدينة غزة قرية عجور بالراء المهملة وهي من اعمال غزة من احسن المدن المجاورة لبيت
المقدس وبها ولد سليمان بن داود عليه السلم والامام الشافعي محمد ابن ادريس رضي الله عنه وهي من
الثغور ايضا فان البحر المالح قريب منها وهي كثيرة الاشجار والنخل والفواكه عن ابن الزبير طوبى
لمن سكن احد العروسين عسقلان وغزة **ذكر اولية بيت الله الحرام وركنه المستلم والمقام**
ومن تولى بناءه من الملئكة والانبياء الكرام ومن دونهم من سائر الامم وبدء ظهور زمزم في عهد اسمعيل
عليه السلام قال الله تع ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين الاية ٥ وفي الصحيح
من حديث ابي ذر الغفاري انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مسجد وضع في الارض اول فقال
له المسجد الحرام قال ثم قلت اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما ٥ وذكر الزبير
بن ابي بكر باسناده الى جعفر الصادق ان رجلا سال ابا محمد الباقر بمكة في ليال العشر قبل التروية
في الحجر وكان السائل الخضر فقال يا ابا جعفر اخبرني عن بدء خلق هذه البيت فقال ان الله قال للملئكة
اني جاعل في الارض خليفة فردوا عليه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الاية ٥ وغضب
عليهم فعاذوا بالعرش وطافوا حوله سبعة اطواف ليسترضوا ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا
لي في الارض بيتا فيعوذ به من سخطت عليه من بني ادم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرشي فارضى
عنهم فبنوا له هذا البيت فهذا بدء خلق هذا البيت قال الازرقي في تاريخه ان ذلك قبل خلق
ادم ٥ وروى زين العابدين علي ابن الحسين ان الله تعالى وضع بيتا تحت العرش وهو البيت
المعمور ٥ وامر الملئكة ان يطوفوا به ثم امر الملئكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا بيتا بحياله على
قدره ومثاله فبنوا وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور ٥ وفي
حديث جعفر الصادق المتقدم فقال الرجل يا ابا جعفر فما بدو خلق هذا الركن قال ان الله
تبارك وتعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى واقروا واجرى نهرا
احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كاين
الى يوم القيمة الخ ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترا انما هو بيعة على اقرارهم
بالذي كانوا اقروا به ٥ وقال جعفر بن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم امانتي اديتها
وميثاقي وفيت به ليشهد لي عندك بالوفاء وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عباس
وصححه قال قال رسول الله صلعم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بني ادم ٥ وفي تاريخ الازرقي فاسود من لمس الحيض في الجاهلية ومن حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا وموقوفا قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولم يطمس نورهما
لاضاء بين المشرق والمغرب ٥ ومن حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجر الاسود والله ليبعثه الله يوم القيمة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من
استلمه بحق ٥ وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة انزلا فوضعا على الصفا
فاضاء نورهما لاهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم
يؤمن الروعة ويستانس ويبعثان يوم القيمة وهما في العظم مثل ابي قبيس يشهدان لمن

مطلب ذكر اولية بيت الله الحرام والمستلم
ومقام

وافاهما بالوفا ورفع النور عنهما وعن حسنهما ووضعهما حيث هما فيه ٥ وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
من حديث عبد الصمد معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض فراى
سعتها ولم ير فيها احدا غيره قال يا رب ما لارضك هذه عامر يسبح ويقدس لك غيري قال الله
تعالى اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل فيها بيوتا ترفع
فيها ذكري ويسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وساجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتي
واوثره باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك في كل شيء اجعل ذلك البيت
حرما امنا يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي
ومن اخاف اهله فقد احقر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا
ياتونه شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا ويعجون
بالتكبير عجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وفد وفد الي وزارني وضافني وحق على الكريم ان يكرم
وفده واضيافه وان يسعف كلا بحاجته تعمره يا ادم ما دمت حيا ثم تعمره الامم والقرون
من الانبياء من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن ٥ وفي حديث ابن عباس بعد قوله ويسبح
فيها خلقي وسابوئك منها بيتا اخصه بكرامتي واحرزه لنفسي واوثره على بيوت الارض كلها و
احرزه بحرمتي واجعله احق من بيوت الارض كلها عندي واولى بكرامتي اضعه في البقعة التي اخترت
لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض ٥ عن عطاء وقتاده ان ادم عليه السلم
لما اهبطه الله من الجنة وفقد ما كان يسمعه ويانس اليه من اصوات الملئكة وتسبيحهم استوحش حتى
شكى الى الله ذلك في دعائه وصلاته فوجهه الى مكة وانزل الله تعالى ياقوتة من يواقيت الجنة
وفي رواية له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي وكان على موضع البيت الان وقال الله
يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق
اليه ادم فطاف به هو ومن معه وبعده من الانبياء الى ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى
امر الله ابراهيم الخليل ببناء البيت فبناه لذلك قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية
وفي زبدة الاعمال مختصر تاريخ الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت الحرام قال كعب انزله الله تعالى من السماء ياقوتة مجوفة مع ادم
فقال له يا ادم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول
عرشي ونزل معه الملئكة فرفعوا قواعده من الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان ادم يطوف حوله
كما يطاف حول العرش ويصلى عنده كما يطاف حول العرش فلما اغرق الله قوم نوح رفعه الله تعالى الى
السماء وبقيت قواعده عن عثمان بن ساج عن وهب انه وجد في التورية ان بيتا في السماء بحيال
الكعبة اسمها رضاب وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو مثل بناء البيت
الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعن
ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى ادم ان لي بيتا حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي بيتا فيه
ثم حف به كما رايت الملائكة يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي
فقال ادم اي رب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي لمكانه فقيض الله له ملكا فانطلق
به نحو مكة فكان ادم اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزل بنا هيهنا فيقول الملك
امامك حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سيناء وطور زيتا ومن لبنان و

الجودي ٥ وفي رواية وهب بن منبه وبشير بتقديم الباء على الياء واحد بدل البنان والجودي انه
وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التي يفعلها
الناس اليوم ٥ وفي رواية قال ابن عباس انما سمي عرفات لانه اجتمع بها ادم وحوى وفي انوار
التنزيل انما سمي الموقف عرفة لان ادم وحوى التقيا فيه فتعارفا ولانه نعت لابراهيم عليه السلم فلما ابصره عرفه
او لان جبرائيل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال عرفت او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات
للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عرفة فحج ادم فاقام المناسك قال
وهب بن منبه تلقته الملئكة بالابطح فرحبت به وقالت يا ادم انا لننتظرك وقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام ثم قدم به الملك مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات بها ٥ وفي
رواية عن ابن عباس حج ادم من الهند اربعين حجة على رجله قال ابو يحيى قلت لابن عباس افكان يركب
ادم قال اي شيء يحمله فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام كذا في العرائس ٥ وذكر الواقدي عن ابي بكر
بن سليمان بن ابي خيثمة العدوي قال قلت لابي جهم بن حذيفة يا عم حدثني عن بناء البيت ونزول ادم عليه
السلم قال يا ابن اخي سلني عن نشاطي فاني اعلم ما لا يعلمه غيري فمكث شهرا اذكره المرة بعد
المرة فيقول مثل ذلك قوله الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور
فقال لي اسمع حديثك الذي سالتني عليه ان البيت بناه حرم في السماء السابعة وفي الارض السابعة
يعني ان ما يقابله حرم روى النووي في ايضاح المناسك عن مجاهد ان هذا البيت اربعة عشر
بيتا في كل سماء بيتا وفي كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض ٥ وعن ليث بن معاذ قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا سبعة منها في السماء وسبعة منها في الارض الى التخوم
الارض السفلى واعلاها الذي في العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط
منها بيت لسقط على بعضها بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء والارض من يعمره
كما يعمر هذا البيت ذكره في زبدة الاعمال ٥ قال ابو جهم وان ادم عليه السلم امر باساسه فبناه هو
حوى استساه بصخر امثال الخلفات يعني النوق التي في بطنها اجنة واحدتها خلفة اذن
للصخر ان يطيعهما ثم نزل البيت من السماء من ذهب احمر وكل من به من الملئكة سبعون الف
ملك فوضعوه على اساس ادم عليه السلم ونزل الركن وهو يومئذ درة بيضاء فوضع موضعه
اليوم من البيت فطاف به ادم وصلى فيه فلما مات ادم عليه السلم وليه بعده ابنه شيث فكان
كذلك حتى حجه نوح عليه السلم ٥ فلما كان الغرق يعني الطوفان بعث الله تعالى سبعين الف
ملك فرفعوه الى السماء لا يصيبه الماء النجس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت
سبعا ثم درس البيت فلم يحجه من بين نوح وبين ابراهيم احد من الانبياء عليهم السلم
وفي شفاء الغرام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم بعث الله عز وجل
جبرائيل الى ادم وحوى فقال لهما ابنيا لي بيتا فخط لهما جبرائيل فجعل ادم يحفر وحوى تنقل التراب
حتى اصاب الماء نودي من تحته حسبك يا ادم فلما بنياه اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به
وقيل انت اول الناس وهذا اول بيت ثم تناسخت القرون ٥ وفي تشويق المساجد هبطت الملئكة
على ادم تحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت الملئكة فيه الصخرة حتى اشرف على وجه الارض
وهبط بياقوتة حمراء لها اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة حتى كان
من الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى ٥ وفي تاريخ الازرقي عن مقاتل يرفع الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث به ادم قال اي رب اني اعرف شقوتي اني لا ارى شيئا من

نورك فانزل الله عز وجل البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوتة حمراء ولكن طولها كما بين
السماء والارض وامره ان يطوف بها واذهب الله عنه الغم الذي كان يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد
نوح عليه السلم كذا في شفاء الغرام ٥ وفي بحر العلوم انزل الله خيمة من خيام الجنة فوضعها الله بمكة
موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة فيها ثلاث
قناديل من ذهب لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان من در الجنة فيها نور يلتهب من
الجنة ونزل معها الركن يومئذ وهي ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وكان كرسيا لادم يجلس عليه
وفي بهجة الانوار الحجر الاسود كان في الابتداء ملكا صالحا ولما خلق الله ادم زينه واسكنه الجنة
واباح له الجنة كلها الا الشجرة التي نهاه الله عنها وشرط معه واشهد على ذلك ملكا وذلك قوله
تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ثم جعل ذلك الملك الموكل موكلا على ادم حتى
لا ينسى عهد ربه كلما اخطر بباله ان ياكل من الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله ان ياكل منها ادم غاب
عنه الملك فاكل منها فطار عنه الحلل فاخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده قد نقض عهد ربه
فنظر الله الى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا وذلك ان الله تعالى لم يرض عن الملك غيبته وقال له انت
هتكت ستر ادم وعزتي وجلالي لاجعلنك حجرا الا ترى انه جاء في الحديث ان الحجر الاسود ياتي يوم
القيمة له يد ولسان واذن وعين لانه كان في الابتداء ملكا ٥ قال وهب ان ادم لما صار بمكة
حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملئكة يحرسونه ويذودون عنه سكان الارض وسكانها يومئذ
الجن والشياطين فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة لان من نظر الى شيء من الجنة وجب له
الجنة والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة ولم تنجس ولم يسفك بها دم ولم يعمل فيها الخطايا
فمن اجل ذلك جعلها الله مستقر الملئكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وكان موقفهم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرا محيطا بالحرم والحل كله من خلفهم والحرم
كله دونهم ٥ وقال ابن عباس ان للحرم حرمة البيت الى السموات ثم الى العرش والى الارض السفلى فلا
يجوز هاجن ولا شيطان من اجل مقام الملائكة حرم الله الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه على
حيث كان مقام الملئكة ٥ وفي مناسك السروجي اول من جدد الحرم ادم عليه السلم خوفا من
الشياطين فحفت الملئكة على حدوده تمنع الشياطين ٥ ثم جدده ابراهيم عليه السلم وجبرائيل
يريه مواضعه حتى قضى ٥ ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن اسد بذلك ثم جدده عمر ثم
عثمان ثم معوية رضي الله عنهما ثم عبد الملك بن مروان لما حج ٥ قال ابو جعفر الهندواني مقدار
الحرم من جانب المشرق ستة اميال ومن الجانب الغربي اثنى عشر ميلا ٥ قال صاحب المحيط
وفيه نظر فان ذلك هو التنعيم قريب من ثلاثة اميال ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا
ومن الرابع اربعة وعشرون ميلا وحد الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت
نفار بكسر النون والفاء على ثلاثة اميال ٥ ومن طريق اليمن طرف اضاءة لبن في ثنية لبن
على وزن القنات ولبن بكسر اللام وبالباء الموحدة على سبعة اميال ٥ ومن طريق العراق
على ثنية جبل بالمنقطع على سبعة اميال ٥ ومن طريق الجعرانة في شعب ال عبد الله بن خالد
على تسعة اميال بالتاء قبل السين ٥ ومن طريق جدة منقطع الاعشاش جمع عش على عشرة
اميال ٥ ومن طريق الطايف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال هكذا ذكره الازرقي
وجماعة غير الازرقي قال حده في طريق الطايف احدى عشر ميلا واكثرهم قالوا سبعة
اميال قال وان خيمة ادم لم تزل في مكانها حتى قبض الله ادم ثم رفعها الله وبنى بنوا

ادم بعده في موضعها بيتا من الحجارة والطين فلم يزل معمورا بهم وبمن بعدهم حتى كان
زمن الطوفان فنسفه الغرق ٥ وقيل الذي عمرها من اولاده شيث فانطمس في الطوفان ومكانها
تل احمر ولما غرق خفي مكانه حتى بعث الله خليله ابراهيم عليه السلم وطلب الاساس الذي وضعه
بنو ادم موضع الخيمة فوجد فرفع القواعد وان حوى هبطت بجدة وهي ساحل مكة وحرم
الله عليها دخول الحرم والنظر الى خيمة ادم والجيء في مكة من اجل خطيئتها التي اخطات في
الجنة ويقال ارادت ان تدخل معه فنفها ادم وقال اليك عني حرمت الجنة بسببك فيريد
ان تحرم هذا ٥ وقال وهب كان ادم اذا اراد لقاءها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى
يلقاها في الحل ولم تزل مكة دار ادم قد نزلها الى ان توفاه الله تعالى ٥ وفي الاكتفاء ان شيث
بن ادم هو اول من بنى الكعبة وانها كانت قبل ان يبنيها خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها
ادم ويانس بها ادم لانها انزلت اليه من الجنة فرفعت وكان قد حج الى موضعها من الهند ٥
وفي الخبر ان موضعها كان غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض فلما ابدع الله خلق
الاشيا خلق التربة قبل السماء فلما خلق السماء وقضاهن سبع سموات دحا الارض اي بسطها
وانما دحاها من تحت الكعبة فلذلك سميت مكة ام القرى ٥ وقال وهب بن منبه خلق الله الكعبة
قبل ساير الارض بالفي عام وخلق الارض قبل ادم بالفي عام ودحيت الارض من تحت البيت المعمور
من موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة ونشر السماء من فوقه وقد مر في اول الكتاب مثله تزوره
الملئكة الكعبة كل يوم سبعون الفا للصلاة فيه لا يعودون اليه ابدا وفي كل ليلة كذلك
وكان ابتداء حجهم الكعبة قبل ادم بالفي عام كذا في بحر العلوم ٥ وذكر ابن هشام ان الماء لم
يصل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وبقيت هي في السماء وان نوحا قال لاهل السفينة
وهي تطوف بالبيت الكريم في حرم الله وحول بيته فاحرموا الله ولا يمس احد امراة وجعل
بينهم وبين النساء حاجزا فتعدى حام فدعا عليه بان يسود الله لون بنيه فاجاب الله على
وفق ما دعاه واسود كوش بن حام وولده الى يوم القيمة قد مر نحوه وقد قيل في سبب دعوته
غير هذا والله اعلم ٥ ويروى انه لما نضب ماء الطوفان بقي مكان البيت ربوة من مدرة
فوفي اليه بعد ذلك هود وصالح ومن امن معهما وان يعرب قال لهود عليه السلام لا تبنيه قال
انما يبنيه نبي كريم ياتي من بعدي يتخذه الرحمن خليلا ٥ قال ابو الجهم من حديث الواقدي حتى
اراد الله بابراهيم ما اراد فولد له اسمعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكر ابيه انتهى ٥ قال اهل
الاخبار ان هاجر كانت لسارة فوهبتها لابراهيم اذ لم يولد منها ولد وقالت عسى الله ان يرزقك
منها ولدا فحملت هاجر باسمعيل ولما ولدته كان نور محمد صلى الله عليه وسلم لامعا في جبهته كامر
فغارت سارة ٥ قيل ان ابراهيم اخبر سارة بان الله وعده ان يرزقه ولدا طيبا وكانت ترجو
ان يكون الولد منها فلما حملت هاجر باسمعيل وولدته فظهر نور محمد صلعم في وجهه اغتمت سارة
وحزنت حزنا شديدا وغارت عليها غيرة ضاق صدرها فناشدت ابراهيم ان يخرجهما من
عندها وجوارها فاوحى الله الى ابراهيم ان يطيع سارة في كل ما تقول وتامره في هاجر و
اسمعيل وحلفت سارة على ان تقطع ثلاثة من اعضاء هاجر فلما علمت هاجر تمنطقت
للفرار ٥ قال ابن عباس اول من اتخذ من النساء المنطق ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها
على سارة فامر ابراهيم سارة ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها ففعلت فصار ثقب
الاذنين والخفاض سنة في النساء كذا في شفاء الغرام ٥ وفي الانس الجليل غارت سارة و

وحلفت انها تقطع من يدها دمها فقال ابراهيم خذيها واختنيها لكي تكون سنة بعد كما تخلصين
من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النساء وابراهيم اول من اختتن من الرجال قال
قال السهيلي هاجر اول امراة ثقب اذنها واول من خفض من النساء واول من جر ذيلها ومع
ذلك لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير عليها وتغتم حتى ال الامر الى ان هاجر ابراهيم بهاجر
واسمعيل الى الارض التي هي الان حرم مكة ٥ وفي العرايس قال العلماء من اهل الكتب حملت سارة
باسحق وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان وبينا يتناضلان وكان
ابراهيم قد سابق بينهما فسبق اسمعيل اسحق فاخذ ابراهيم فقبله ووضعه على ركبتيه فقالت
سارة تجلس اسمعيل على ركبتيك دون ولدي اسحق ولي عليك ان لا تسوني ولا تقاربني واخذها
ما ياخذ النساء من الغيرة فحلفت ان لابد لها ما يغير خلقها ولتقطعن بضعة منها فلما سكن
غضبها وثاب اليها عقلها ندمت على ما كان منها من اليمين وبقيت حايرة في ذلك فقال لها ابراهيم
اخفضيها واثقبي اذنيها ففعلت فصار ذلك سنة في النساء ٥ قالوا ثم ان اسمعيل واسحق اقتتلا
ذات يوم كما يفعله الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنيني بعد يومك
هذا ثم امرت ابراهيم ان يحولها ويعزلها فاوحى الله الى ابراهيم ان ائت بهاجر وابنها مكة ففعل
وسياتي التصريح بان اسمعيل اكبر من اسحق ٥ وفي الاكتفى فلما اراد الله ان يبوئ لابراهيم مكان
البيت واعلام مكة اوحى الله اليه ان يامره بالمسير الى بلد الحرام فركب ابراهيم البراق وحمل اسمعيل
امامه وهو ابن سنتين وقيل وهو رضيع وهاجر خلفه ومعه جبرائيل يدله على موضع البيت
ومعالم الحرم ٥ وفي زبدة الاعمال عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله اعلم ان ابراهيم خليل الرحمن
عليه السلم عرج به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ٥ فاختار موضع الكعبة فقالت الملائكة
يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض قال فبناه من حجارة سبعة اجبل ويقال خمسة وكانت
الملائكة تاتي بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من تلك الجبال ٥ وفي تفسير القشيري وحيوة
الحيوان وغيرهما ان ابراهيم لما هاجر بولده اسمعيل وام ولده هاجر الى مكة مر على قوم من
العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها ٥ وفي الاكتفى كان لا يمر
بقرية الا وقال له ابراهيم بهذه امرت يا جبرائيل فيقول لا حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك
عضاه وسلم وسمر والعماليق يومئذ حول الحرم وهم اول من نزل مكة ويكونون بعرفة وكانت
المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر وهو ربوة حمراء مدرة وهو مشرف
على ما حوله فقال جبرائيل حين دخل من كدا وهو الجبل الذي يطلعك على الحجون والمقبرة بهذا
امرت قال نعم فانتهى الى موضع البيت فعمد ابراهيم الى موضع الحجر فاوى فيه هاجر واسمعيل
وامر هاجر ان تتخذ فيه عريشا ٥ وفي معالم التنزيل فوضعها ابراهيم عند البيت عند دوحة
فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ولا عمارة ولا زراعة
وفي رواية وضعهما عند تل سيبنى الكعبة عليه ٥ وفي الاكتفى فلما اراد ابراهيم ان يخرج ورات ام اسمعيل
انه ليس بحضرتهما احد من الناس ولا ماء ظاهر تركت ابنها في مكانه وتبعت ابراهيم فقالت يا
ابراهيم الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا دنا من كدا قال الى الله عز وجل ادعكم قالت فالله
امرك بهذا قال نعم قالت حسبي تركتني الى كاف وانصرفت هاجر الى ابنها وخرج ابراهيم
حتى وقف على كدا ولا بناء ولا ظل ولا شيء يحول دونه فنظر اليه فادركه ما يدرك

الوالد من الرحمة لولده ٥ فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ٥ وفي
رواية فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه الى البيت بهذه الدعوة
عن مجاهد لو قال افئدة الناس لزحمتكم عليه فارس والروم ٥ وفي الكشاف قيل لو لم يقل من
لازدحموا عليه الروم والترك والهند ٥ وفي انوار التنزيل لحجت اليهود والنصارى والمجوس و
في الاكتفا ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام ورجعت ام اسمعيل الى ابنها وعملت هاجر فجعلت
عريشا في موضع الحجر من سمر وثمام القته عليه ومعها شن فيه شيء من ماء ٥ وفي رواية وضع
عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ٥ وفي الاكتفاء فلما فقد الماء عطش اسمعيل وعطشت
امه فانقطع لبنها فاخذ اسمعيل كهيئة الموت فظنت امه انه مات فجزعت وخرجت جزعا
ان تراه على تلك الحالة وقالت يموت وانا غايبة عنه اهون علي وعسى الله ان يجعل لي في ممشاي
خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاشرفت عليه تستغيث ربها وتدعوه ثم انحدرت الى المروة
فلما كانت في الوادي خبت حتى انتهت الى المروة ٥ وفي رواية لما بلغت بطن الوادي غاب الولد عن عينها
فرمت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ٥ قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما يعني صار ذلك من
شعاير الحج وفي الاكتفا ففعلت ذلك مرات كلما اشرفت الى الصفا نظرت الى ابنها فتراه على حاله و
اذا اشرفت الى المروة فمثل ذلك فكان ذلك اول ما سعي بين الصفا والمروة وكان من قبلها يطوفون
بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة ولا يقفون المواقف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط
السابع ويئست سمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع الا الاول فظنت انه شيء عرض لسمعها من
الظما والجهد فنظرت الى ابنها فاذا هو يتحرك فاقامت على المروة ثم سمعت الصوت الاول
فقالت اني سمعت صوتك فاجبني فان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت من العطش و
هلك ولدي ٥ وفي رواية قالت ايها الذي قد اسمعت ان كان عندك غوث فاغثني وكان
الصايت جبرائيل انتهى فخرج الصوت بصوت بين يديها خرجت تتلوه قد قويت له نفسها حتى
انتهى الصوت عند راس اسمعيل ثم بدا لها جبرائيل فانطلق بها حتى وقف على موضع زمزم فضرب
بعقبه موضع البير فظهر الماء فوق الارض حين فحص بعقبه ٥ وفي الحدايق فبحث بعقبه
وقال بجناحه على شك الراوي وفارت بالرواء وجعلت ام اسمعيل تحصر الماء بالتراب وتحوضه
خشية ان يفوتها قبل ان تاتي بشنها فاستقت ونادت لابنها فسقته ٥ قال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا
معينا ٥ وفي الاكتفى فشربت فجعل ثدياها يتقطران لبنا فكان ذلك اللبن طعاما وشرابا لاسمعيل
وكانت تجتزي بماء زمزم فقال الملك لا تخافي ان ينفد هذا الماء وابشري وان ابنك سيشب وياتي
بعلك من الشام فيبنون ههنا بيتا ياتيه عباد الله من اقطار الارضين ملبين الله جل
ثناؤه شعثا وغبرا فيطوفون به ويكون هذا الماء شرابا لضيفان الله عز وجل للذين يزورونه
بيته فقالت في جوابه بشرك الله بخير وطابت نفسها وحمدت الله تعالى وقد اقبل غلامان من
العمالقة يريدان بعيرا لهما اخطاهما وقد عطشا واهلهما بعرفة فنظرا الى طير تهوي قبل الكعبة
فاستنكر ذلك وقال اني يكون الطير على غير ماء فقال احدهما لصاحبه امهل حتى نبرد ثم نسلك
في مهوى الطير فابردا ثم روحا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الواردة منها حتى وقفا على

ابي قبيس فنظرا الى الماء والى العريش فنزلا وكلما هاجر وسالاها متى نزلت فاخبرتهما وقالا لمن هذا
الماء فقالت لي ولابني فقالا من حفره فقالت سقانا الله عز وجل فعرفا ان احدا لا يقدر على ان يحفر
هناك ماء وعهدهما بما هناك قريب وليس به ماء فرجعا الى اهلهما من ليلتهما فاخبراهم فتحولوا
حتى نزلوا معها على الماء فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسمعيل مع ولدانهم ۵ وكان ابراهيم
يزور هاجر في كل شهر على براق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام
فزارها بعد ونظر الى من هناك من العماليق والى كثرتهم والى عمارة الماء فسر بذلك ۵ ولما بلغ اسمعيل
ان يسعى مع ابراهيم في اشغاله ويعينه في حوايجه واعماله وذلك حين كان ابن ثلاث عشر سنة
وقيل ابن سنين وقيل اربع سنين راى ابراهيم في المنام انه يذبحه واختلف علماء الاسلام
في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق الكتابين على انه اسحاق فقال قوم انه اسحق
واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين واتباعهم كعب وسعيد بن جبير
وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهو رواية عن ابن عباس وقالوا
كانت هذه القصة بالشام ۵ روي عن سعيد بن جبير انه قال اري ابراهيم ذبح اسحق بالمنام فسار به
مسيرة شهر في رواحة واحدة وطويت له الاودية والجبال وقال اخرون هو اسمعيل واليه ذهب
عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد
بن كعب القرظي والكلبي وهو رواية عطاء بن رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المقدی
اسمعيل وكلا القولين يروى عن رسول الله صلعم ۵ حجة من يروي قال الذبيح اسحق قوله تعالى فبشرناه
بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به ليس في القران انه بشر بولد سوى اسحق
كما قال في سورة هود فبشرناه اسحق ۵ وما روي في الحديث يوسف بن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق
ذبيح الله ۵ وما روي ان يعقوب لما بلغه ان بنيامين اخذ بمصر بعلة السرقة كتب الى العزيز
ريان وهو يومئذ يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله وصحيح
عامر ۵ وحجة من قال ان الذبيح اسمعيل ان الله ذكر البشارة باسحاق بعد الفراغ من قصة المذبوح
فقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ۵ فدل على ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى
قال في سورة هود وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وكما بشر ابراهيم باسحق بشر بابنه
يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعد له نافلة ۵ وفي انوار التنزيل ولان البشارة باسحق
كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا يناسبها الامر بذبحه مراهقا ولان قرني الكبش كانا منوطين
بالكعبة في ايدي بني اسرائيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج
ولم يكن اسحق ثمة قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة ۵ وعن ابن عباس قال
والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه من ميزاب الكعبة
وقد وحش يعني يبس وصار رويا قال الاصمعي سالت عمرو بن علاء عن الذبيح اسحق واسمعيل فقال
يا اصمع اين ذهب عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت
مع ابيه وان النبي صلعم قال انا ابن الذبيحين يعني جده اسمعيل واباه عبد الله حين عرضه
عبد المطلب على الذبح ۵ قال ابن القيم ومما يدل على ان الذبيح اسمعيل انه لا ريب ان الذبح كان بمكة
وكذا جعل القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار بها تذكرة
لشان اسمعيل وامه واقامة لذكر الله تعالى ومعلوم ان اسمعيل وامه هما اللذان بمكة دون
اسحق وامه ولو كان الذبح بالشام كما يزعم اهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر

والشام

[illegible]

والشام لا بمكة ۵ وروى مما ذكره المعافي بن زكريا ان عمر بن عبد العزيز سال رجلا اسلم من علماء
اليهود اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال والله يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلمون انه اسمعيل
ولكنكم يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم للفضل الذي ذكره عنه فهم يجحدون ذلك
ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم كذا في المواهب اللدنية **واما قصة الذبح** فقال
السدي لما دعى ابراهيم ربه قال يا رب هب لي من الصالحين وبشر به قال هو اذا لله ذبيح فلما ولد
وبلغ معه قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسمعيل
انطلق فنقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال
فقال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر ۵ قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق
فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل
معه السعي امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله
يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح امن الله هذا
الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح
عرف ان ذلك من الله تعالى فمن ثمة سمي ذلك يوم عرفة ۵ وقال مقاتل راى في المنام ثلاث ليال
متتابعات فلما تيقن بذلك اخبر به ابنه ۵ قال ابن اسحق وغيره لما امر ابراهيم بذلك قال
لابنه خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فاخذهما فانطلقا حتى اذا كانا
ببعض الطريق عرض لهما الشيطان ۵ عن كعب الاحبار وابن اسحاق لما امر ابراهيم بذبح ابنه
قال الشيطان لئن لم افتن هذا ال ابراهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل رجلا واتى ام الغلام
فقال لها هل تدرين اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهبا يحتطبان من هذا الشعب
قال لا والله ما ذهب الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا من ذلك قال يزعم ان الله تعالى
امره بذلك قالت فان كان الله امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها
حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نحتطب
لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك
قال فليفعل ما امره ربه سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد
ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة فيه قال والله اني لارى ان الشيطان قد جاءك
في منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لا
مضين امر ربي فرجع ابليس بغيظه لم ينل من ابراهيم واله شيئا مما اراد قد امتنعوا عنه
بعون الله عز وجل ۵ روى ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابراهيم لما امر بذبح ابنه عرض
له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع
حصيات ثم ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى
ابراهيم لامر الله فلما خلا بابنه في شعب ثبير اخبره بما امر الله به قال له ابنه يا ابت افعل ما
تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ۵ فلما اسلما اي انقادا لامر الله تعالى وتله للجبين اي
صرعه على الارض ۵ قال ابن عباس اضجعه على جنبه ۵ وفي انوار التنزيل صرعه على شقه
فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة قالوا قال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت
اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينضح عليها من دمي فينقص اجري

مطلب

وتراه امی فتحزن واستحد شفرتك واسرع مر السكين على حلقی فانه اهون علی فان الموت
شديد فاذا اتيت امی فاقرا عليها السلم منی فان رايت ان ترد قميصی علی امی فانه عسی ان
يكون اسلا لها ٥ قال له ابراهيم نعم العون انت يا بنی علی امر الله ففعل ابراهيم ما وصاه به
ابنه ثم اقبل عليه وقبله وقد ربطه وهو يبكی والابن يبكی وقد فتحت ابواب السماء والملئكة
ينظرون ويبكون ويقولون حوله ان يتخذ الله خليلا ثم انه وضع السكين على حلقه فلم
يحك السكين فشحذه بالحجر مرتين او ثلاثا حتی صار كشعلة النار كذلك ولم يقطع ٥ وفی
انوار التنزيل روی انه امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم تقطع ٥ قال السدی ضرب الله صفيحة
من نحاس على حلقه فقال الابن عند ذلك يا ابت كبنی لوجهی لكلا ترى فی تغيرا فتدركك رقة
تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الی الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين
على قفاه فانقلب السكين وكان ذلك عند الصخرة بمنی او فی الموضع المشرف على مسجد او المنحر
الذی ينحر فيه اليوم ونودی يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم فاذا هو بجبرائيل ومعه كبش
املح اقرن قال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبرائيل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ
ابراهيم الكبش واتی به المنحر من منى فذبحه ٥ فقال اكثر المفسرين كان ذلك رعی فی الجنة
اربعين خريفا ٥ وعن ابن عباس الكبش الذی ذبحه ابراهيم هو الذی قربه ادم هابيل فتقبل منه
قال الحسن ما فدی اسمعيل تيس من الاروی ٥ وفی انوار التنزيل وعل اهبط عليه من ثبير وروی
انه هرب منه عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتی اخذ فصار سنة ٥ وفی الاكتفی ولما بلغ اسمعيل
عليه السلام مبلغ الرجال تزوج امراة من العماليق فجاء ابراهيم زائرا له واسمعيل فی ماشية
يرعاها ويخرج متنكبا قوسه فيرمی الصيد مع رعيته فجاء ابراهيم عليه السلم الی منزله فقال
السلم عليكم يا اهل البيت فسكتت فلم ترد الا ان يكون ردت فی نفسها فقال هل من منزل فقالت
لا ها ايم الله اذا قال فكيف طعامكم وشرابكم وشاءكم فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام
واما الشاة فانما نحلب الشاة بعد الشاة المصرات فاما الماء فعلی ما تری من الغلظ قال فاين
رب البيت قالت ذهب فی حاجته قال فاذا جاء فاقرئيه السلم وقولی له غير عتبة بيتك ورجع
ابراهيم الی منزله واقبل اسمعيل راجعا الی منزله بعد ذلك بما شاء الله عز وجل ٥ فلما انتهى الی
منزله سال امراته هل جاءك احد فاخبرته بابراهيم وقوله وما قالت له ٥ وفی رواية
قالت جاءنی شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه ففارقها واقام ما شاء الله ان يقيم
وكانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظاما
وقالوا امالم يكونوا ينالون فقال فيهم رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم ابقوا على انفسكم
فقد رايتم من اهلك من هذه الامم فلا تفعلوا تواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله عز وجل وموضع
بيته فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا فی هلكة انفسهم ثم ان جرهما وقطورا وهما ابناء عم
خرجوا سيارة من اليمن اجدبت البلاد عليهم فسار وا بذراريهم واموالهم فلما قدموا مكة
راوا فيها ماء معينا وشجرا ملتفا ونباتا كثيرا وسعة من البلاد ودفاء فی الشتاء فقالوا
ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا به وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم
ملك يقيم امرهم سنة فيهم جروا عليها واعتادوها ولو كانوا نفرا يسيرا ٥ فكان مضاض
بن عمرو على قوم من جرهم وكانوا على قطور السميدع بن هوثر فنزل مضاض بجرهم اعلا مكة
فكان حوزهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا

ويقعان الی اعلا الوادی ونزل السميدع بقطورا اسفل مكة واجياد وكان حوزهم ظهر الكعبة و
الركن اليمانی والغربی والاجيادين والثنية الی الرمضة ٥ فلما جاروا ذهبت العماليق الی ان
ينازعوهم امرهم فغلبت ايديهم على العماليق واخرجوهم من الحرم كله فصاروا فی اطرافه لا يدخلونه
وجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما فكثروا واثروا فكان
مضاض يعشر كل من دخل من اعلاها وكان السميدع يعشر كل من دخل من اسفلها وكل على قومه لا
يدخل احدهما على صاحبه وكانوا عربا وكان اللسان عربيا ونشا اسمعيل بينهم واخذ بلسانهم
وتعلم العربية منهم وكان انفسهم واعجبهم وكان ابراهيم يزور اسمعيل فلما نظر الی جرهم نظر الی
لسان عجيب واعراب وسمع كلاما حسنا فقول ابن عباس اول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة
اسمعيل ومع انه تعلم اصل اللغة منهم فاتهم فی الفصاحة والبلاغة ونظر اسمعيل الی رعلة بنت مضاض
بن عمرو فاعجبته فخطبها الی ابيها فتزوجها فجاء ابراهيم زائرا لاسمعيل فقال السلم عليكم اهل البيت
ورحمة الله فقامت اليه المراة فردت اليه ورحبت به فقال كيف عيشكم ولبنكم وماشيتكم فقالت
خير عيش بحمد الله عز وجل نحن فی لبن كثير ولحم كثير وماء طيب قال هل من حب قالت يكون ان شاء الله
ونحن فی نعم قال بارك الله لكم ٥ قال ابو الجهم فكان ابی يقول ليس احد يخلی بين اللحم والماء بغير مكة
الا اشتكى بطنه ولعمری لو وجد عندها حبا لدعا فيه بالبركة فكانت ارض زرع ويقال ان ابراهيم
قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فما شرابكم قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم فی طعامكم
وشرابكم فاللبن طعام وشراب قالت فانزل يرحمك الله فاطعم واشرب قال انی لا استطيع النزول
قالت وانی اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلی ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ
حجر رطب ابيض مثل المهاة ملقی فی بيت اسمعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها راسه وهو
على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغت حولت له المقام حتی وضع عليه رجله اليسرى
وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذی فی المقام من ذلك ٥ قال ابو الجهم فقد
رايت موضع العقب والاصبع وعن الواقدی من غير حديث ابی الجهم ان ابا سعيد الخدری سال
عبد الله بن سلام عن الاثر الذی فی المقام فقال كانت الحجارة على ما هی عليه اليوم الا ان الله عز وجل
شاء ان اراد ان يجعل المقام اية من اياته ٥ قال ابو الجهم فلما فرغت يعنی المراة من غسل ابراهيم
عليه السلم قال لها اذا جاء اسمعيل فقولی له اثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة فلما جاء
اسمعيل قال هل جاءك احد بعدی فاخبرته بابراهيم وما صنعت به ثم قال هل قال لك ان تقولی
شيئا قالت قال قولی له اثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة ففرح اسمعيل وقال اتدرين
من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابراهيم ابی ٥ واما قوله اثبت عتبة بابك فقد امرنی ان
اقرك وقد كنت على كريمة وقد ازددت كرامة فصاحت وبكت فقال ما لك قالت وكيف ان لا اكون
علمت من هو فاكرمه واصنع به غير الذی صنعت فقال لها اسمعيل لا تبكی ولا تحزنی فقد احسنت
ولم تكونی تقدرين تفعلی فوق الذی فعلت ولم يكن ليزيدك على الذی صنع بك فولدت لاسمعيل
عشرة ذكور ثابت احدهم كذا فی الاكتفی وشفاء الغرام ٥ وهی سيرة بن هشام عن محمد بن اسحق
قال ولد لاسمعيل بن ابراهيم اثنی عشر رجلا نابتا وكان اكبرهم وقيدر واديل ومبشی ومسمع
وماشی ودما واذر وطيما وايطور ونبش وقيذما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمی ٥ قال
بن هشام ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها ابن عامر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ قال ابن

مطلب اولاد اسمعيل

[illegible]

هشام العرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل وتقول اسمعيل ابو العرب كلها فلما بلغ اسمعيل ثلاثين سنه وقيل عشرين سنه وقيل ستة وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام اوحى الله جل ثناؤه اليه ان ابن لي بيتا قال ابراهيم رب ابن ابنيه فاوحى الله اليه ان اتبع السكينة وهي ريح لها وجه وجناحان ومع ابراهيم الملك والصرد فانتهوا بابراهيم الى مكة فنزل اسمعيل الى المنزل الذي بوأه الله عز وجل ○ وفي رواية بعث السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان يتبع احدهما صاحبه وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتى اتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة فكنست ما حول البيت عن الاساس هذا قول علي ○ و في حيوة الحيوان قيل لما خرج ابراهيم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي ○ وقال ابن عباس بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت موضع البيت فنودي منها يا ابراهيم ان ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص كذا في الكشاف ○ وفي رواية ان ابراهيم لما امر بالبناء قيل من ارمينية على البراق ومعه السكينة وهي ريح هفافة اي ساكنة طيبة لها وجه يتكلم ومعها ملك يدلها على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها اسمعيل وهو ابن عشرين او ثلاث وعشرين سنة وقد توفيت امه قبل ذلك ودفنت موضع الحجر وفي زبدة الاعمال قال ابن جريج ماتت ام اسمعيل قبل ان يرفع البيت ابراهيم واسمعيل ودفنت في موضع الحجر ○ وفي الاكتفاء وموضع البيت ربوة حمراء مدرة مشرفة على ما حولها فحفر ابراهيم واسمعيل عليهما السلم وليس معهما غيرهما ○ وفي العمدة وقيل بعينه سبعة املاك انتهى فحفرا اساس البيت يريد اساس ادم الاول فحفرا عن ربض البيت يعني حوله فوجدا صخرا عظاما كل صخرة لا يطيقها الا ثلاثون رجلا وحفرا حتى بلغا الاساس ادم ثم بنيا عليه وحلقت السكينة او قال طوقت كانها سحابة على موضع البيت فقالت ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت احد ابدا نافرا ولا جبارا الا رايت عليه السكينة فكان ابراهيم يبني واسمعيل ينقل له الحجارة على رقبته ويناوله ○ وفي العرايس اسمعيل عربيا وابراهيم عبرانيا فعلم الله هذا اللسان هذا فكان ابراهيم يقول لابراهيم بالعبرانية هب لي كثيبا اي هات لي حجرا فيقول اسمعيل هاك حجرا فلما ارتفع البنا قرب له المقام فكان ابراهيم يقوم عليه ويبني ويحوله اسمعيل في نواحي البيت ○ وفي انوار التنزيل واسمعيل كان يناوله الحجر لكنه لما كان له مدخل في البنا عطف عليه في الاية وهي واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل وقيل كانا يبنيان في الطرفين او على التناوب قال ابن اسحق انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حرا وهو جبل بمكة كذا في الكشاف الا ان فيه اسسه من حرا وبدل بنيا قواعده يروى انه اسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس والطور والقدس وورقان ورضوا واحد وقيل من خمسة من حرا وثبير ولبنان والطور و الجبل الاحمر والله اعلم ○ وفي الاكتفى فبنى ابراهيم واسمعيل البيت فجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وهو خالف المتعارف وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبعة اذرع في البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم اسمعيل ○ وفي البحر العميق ويسمى الحجر حظيرة اسمعيل لان الحجر قبل بناء الكعبة في السماء تسعة اذرع وطولها في الارض ثلثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعا وكانت مسقفة كذا في الايضاح المناسك ○ وفي تشويق الساجد جعل ابراهيم واسمعيل طول بناء الكعبة في السماء تسعة وطوله في الارض من الركن الاسود الى الركن العراقي الذي عند الحجر من صوب المشرق ويسمى الركن الشامي ايضا اثنين وثلاثين ذراعا وجعل طوله

ظهر

ظهرا من الركن الغربي الى الركن اليماني احدى وثلاثين ذراعا وجعل ما بين الركنين اليماني والاسود عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب وكذلك بنيان اساس ابراهيم وجعل بابها ملصقا بالارض غير مبوب وجعل الى جنب البيت عريشا من اراك تقتحمه العنز وكان زربا لغنم اسمعيل ○ وفي الاكتفى انما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما اهدي للبيت ○ وفي البحر العميق قال ابن اسحق ان البئر التي كانت في جوف الكعبة كانت على يمين من دخلها وكان عمقها ثلاثة اذرع حفرها ابراهيم واسمعيل ليكون فيه ما اهدي للكعبة وكان اسم البئر اخسف ○ وفي رواية وهو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل الصنم الذي كان قريش تعبده وتستقسم عنده بالازلام حين جاء به من الهيت ارض الجزيرة ○ قال ابن هشام حدثني اهل العلم ان عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ماب من ارض البلقا وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون فقالوا له هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم فلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه فامر الناس بعبادته وتعظيمه ○ قال ابن اسحق يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انتهى وجعل ابراهيم الركن علما للناس فذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا ونزل جبرايل بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السماء حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه ابراهيم موضع ابراهيم موضع الركن ○ وجاء اسمعيل بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من اين لك هذا ومن جاءك به قال ابراهيم من لم يكلني اليك ولا الى حجرك ○ وفي رواية تمخض ابو قبيس فانشق عنه وقد خبي فيه ايام الطوفان وكان ياقوتة بيضاء من الجنة فلما لمسته الحيض في الجاهلية اسود كذا في الكشاف وقد مر مثله ○ وفي رواية هو يومئذ يتلالأ تلألؤ من شدة بياضه فاضاء نوره شرقا وغربا ويمنا وشاما وكان نوره يضيء الى منتهى انصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم ○ وفي حيوة الحيوان عن عبد الله بن عمر قال الركن الاسود وضع ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم ○ وعن الواقدي ايضا عن ابن الزبير انه يقول ان ابراهيم ابتغى الحجر فناداه من فوق ابي قبيس الا انا هنا فرقي اليه ابراهيم فاخذه فوضعه في موضعه الذي هو في اليوم وكان الله جل ثناؤه لما غرقت الارض استودع ابا قبيس الركن وقال اذا رايت خليلي يبني لي بيتا فاعطه الركن ○ وعن عن ابن الزبير ان ابا قبيس كذلك يسمى الامين في الجاهلية لوفاء بما استودعه الله اياه ○ ويروى انه كان بين بنائه وبين ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ثلاثة الاف سنة **ذكر ذي القرنين** و يروى ان ذا القرنين قدم مكة وهما يبنيان فقال ما هذا فقالا نحن عبيدان مأموران بالبناء قال فهات البينة على ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن نشهد ان ابراهيم واسمعيل عبيدان مأموران بالبناء فقال رضيت وسلمت ومضى ○ وفي كتاب الفري عن عطاء بن السايب انه قال ان ابراهيم عليه السلم راى رجلا يطوف في البيت فانكره وساله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال واين هو قال بالابطح فتلقاه ابراهيم واعتنقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهذا نبي يجي ماشيا قاله الازرقي ○ وفي انوار التنزيل والمدارك ذو القرنين هو الاسكندر الرومي الذي ملك الدنيا ○ قيل ملكها مومنان ذو القرنين وسليمان ○ وكافران نمرود وبخت نصر

بيان ملك ذي القرنين

وقيل كان بعد نمرود قاله مجاهد وقال ابن اسحق لم يملك تمام الارض الا ثلثة من الملوك نمرود وذو القرنين وسليمان ٥ وفي المدارك ان شداد بن عاد ايضا ملك الدنيا ٥ وفي انوار التنزيل ملك المعمورة وفي المدارك قيل كان ذو القرنين عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه ٥ وفي الينابيع كان له علمان اسود وابيض جعل الله معجزة فيهما فجعل ضوء النهار في الابيض وظلمة الليل في الاسود فاذا اراد الضوء والنهار في الليل المظلم ينصب العلم الابيض فيصير الليل منها نهارا المضيء واذا اراد الظلمة والليل في النهار المضيء ينصب العلم الاسود فيصير النهار مثل الليلة المظلمة ٥ واذا اراد في وقت المحاربة ان يلقي الظلمة في عسكر العدو يفعل فيكون النهار مظلما عليهم كالليل ويبقى الضياء والنهار في عسكره فينهزم العدو واذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه كامر لئلا يقدر على عسكره قاصد من ورائه ٥ وفي المدارك قال عليه السلم بدء امره انه وجد في الكتب ان احدا من اولاد سام يشرب من ماء عين الحياة فيخلد فجعل يسير في طلبها والخضر وزيره وابن خالته وكان في مقدمته فظفر وشرب منها ولم يظفر ذو القرنين ٥ وفي الينابيع قال له شيخ اني قرات في وصية ادم لابنه شيث عليهما السلم ان الله تعالى ظلمة على وجه الارض من جانب المغرب وفيها عين الحياة فقصد جانب المغرب ٥ وفي المدارك قيل كان ذو القرنين نبيا وقيل ملكا من الملئكة وعن علي انه قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمي ذو القرنين وفيكم مثله اراد نفسه والاصح الذي عليه الاكثرون انه كان ملكا صالحا عادلا وانه بلغ اقصى المغرب والمشرق والشمال وهذا هو القدر المعمور من الارض كذا في لباب التاويل ٥ وقال عليه الصلوة والسلم سمي ذي القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان وانقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه ملك الروم وفارس او الروم والترك او كان لتاجه قرنان او على راسه ما القرنين او كان كريم الطرفين ابا واما ٥ وفي انوار التنزيل يحتمل انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال للكبش الشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق في ايمانه وصلاحه ٥ وفي الينابيع ذكر الثعالبي في تفسيره عن وهب بن منبه ان ذو القرنين كان رجلا من الاسكندرية وكان ابن عجوزة ولم يكن من الاعيان لكن تربى في الادب وبلغ الفضل وكان له الحلم والمروة والعفة والاخلاق الجميلة راى في المنام انه دنى من الشمس واخذ بقرنيها اي جانبيها شرقها وغربها ولما قص رؤياه قالوا له ذو القرنين ٥ وفي العمدة كان اسمه ذو القرنين الاسكندر من ولد يونان بن تارخ بن يافث بن نوح ٥ وفي معالم التنزيل اختلفوا في اسم ذي القرنين قيل اسمه مرزبان اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل اسمه الاسكندر بن فيلفوس الرومي وكان ولد عجوزة ليس لها غيره ٥ ونقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره عن ابي الريحان السوري المنجم انه من حمير ٥ واسمه ابو كرب بن سمي ابن عمير ابن افريقس الحميري ٥ قال ابو الريحان يشبه ان يكون هذا القول اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا يخلوا اساميهم من ذي كذي المنار وذي نواس وذو النون وذي رعين وغيرهم واختلفوا في زمانه قيل كان في زمن ثمود وكان عمره الفا وستمائة سنة ٥ وقال وهب هو كان في فترة بين عيسى ومحمد صلعم ٥ وفي المختصر الجامع ان ذي القرنين اثنان اكبر واصغر اما ذو القرنين الاكبر فهو الذي المذكور في القران وهو من ولد سام بن نوح ولقي ابراهيم وكان في زمانه وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ

معه

معه نهر الحيوة فشرب من ماء الحيوة وهو لا يعلم فخلد وهو الان حي وهو قول الطبري وسد على ياجوج وماجوج وبنى الاسكندرية ٥ قال ابن عباس كان اسمه عبد الله بن الضحاك واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا وسلب ملكه وتزوج بابنته واجتمع له الروم وفارس ولهذا سمي ذو القرنين ويقال انه دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانية عشر يوما ثم رجع الى العراق ٥ وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم والشهرستاني الاسكندر الحكيم الرومي هو ذو القرنين الملك ليس هو المذكور في القران بل هو ابن فيلفوس الملك وكان مولده في السنة الثالثة عشر من ملك دارا الاكبر وسلمه ابوه الى ارسطاليس الحكيم المقيم بمدينة اثينا فاقام عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن مبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلامذته فاسترده والده حتى استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جدد العهد له واستولت عليه العلة فتوفي منها واستقل الاسكندر باعباء الملك وله حكم كثيرة ٥ وفي لباب التاويل ذكر وهب بن منبه ان ذو القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله تعالى اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض احديهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الارض احدهما في القطر الايمن يقال لها هاويل والاخرى يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج ٥ فقال ذو القرنين باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم قال الله تعالى اني ساطوقك وابسط لسانك واشد عضدك فلا يهولنك شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك فالنور يهديك من امامك والظلمة تحوطك من ورائك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله وهم ناسك فكابرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من امن ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما وانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل ففعل كفعله في ناسك ثم مضى حتى اتى منسك ففعل بهم كفعله بالامتين وجند منهم جندا ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى تاويل ففعل فيهم كفعله فيما قبلها ٥ ثم عمد الى الامم التي في وسط الارض فلما كان مما يلي منقطع الترك مما يلي المشرق ٥ قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا اشباه البهائم يفترسون الدواب والوحوش كالسباع وياكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كزيادتهم ولا نشك انهم سيملؤن الارض ويظهرون عليها فيفسدون فيها فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ٥ قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني فاعدوا الى الصخور ٥ والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد مبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع مثالهم مخاليب واضراس كالسباع ولهم هلب شعر يواري اجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد اذنان عظيمان يفترش احديهما ويلتحف الاخرى يصيف في واحد ويشتي في اخرى يتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا فلما عاين ذو القرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين فقاس ما بينهما وحفر له الاساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض وفي انوار التنزيل فسار حتى بلغ مغرب الشمس اي منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع وجدها

بناء السد وحلقة ياجوج وماجوج

تغرب في عين حامئة اي حارة او حمئة من حمات البير اذا صارت فيه الحماة اي في ماء وطين لعله بلغ
ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء وكذلك من كان في البحر يرى في مطمح بصره
كانها تغرب في البحر وكذلك من كان في البر والجبل لان جرم الشمس لا تغرب في عين اذ جرم الشمس
اكبر من ان يسعها عين ولا تنزل عن فلكها ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل وكانت تغرب و
وجد عندها تلك العين قوما كفارا عراة من الثياب لباسهم جلود الوحوش والصيد وطعامهم
ما لفظه البحر فخيره الله بين ان يعذبهم بالقتل على كفرهم وبين ان يحسن اليهم بالارشاد وتعليم الشرايع
ثم اتبع سببا اي طريقا يوصله الى المشرق فسار حتى بلغ مطلع الشمس اي الموضع تطلع عليه الشمس
اولا من معمورة الارض وجدها في نظره تطلع على قوم لم يجعل الله لهم من دونها سترا من اللباس
او الثياب فان ارضهم لا تمسك الابنية وانهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية ٥ ذكر ابو الليث كانوا
عراة عماة عن الحق في مكان لا يستقر فيه البناء وليس فيه شجر ولا جبل وقال قتادة هم الزنج في
مكان لا ينبت فيه النبات كذلك اي كان امر ذي القرنين في اهل المشرق كامره في اهل المغرب
من التخيير والاختيار وصفة هؤلاء القوم مثل ذلك القوم الذي تغرب عليهم الشمس من الكفر
والحكم او ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك ٥ ثم اتبع طريقا ثالثا معرضا بين
المشرق والمغرب اخذا بين الجنوب والشمال فسار حتى اذا بلغ بين السدين ٥ وفي انوار
التنزيل اي بين الجبلين المبني بينهما سده وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان
في اخر الشمال في منقطع ارض الترك مما يلي المشرق ٥ وفي الينابيع هما جبلان قبل المشرق
رفيعان منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج ٥ وفي المدارك وهذا المكان في منقطع ارض
الترك مما يلي المشرق ٥ وفي الينابيع هما جبلان قبل المشرق رفيعان بحيث يعجز الخلق عن صعود
وبلوغ قللهما وكان بينهما واد كبير ومن دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ٥ فقال
مترجمهم لذي القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ٥ عن الكلبي كان مما يلي
بنات النعش وقيل السد وراء بحر الروم ٥ وقيل بناحية جدار مبنية وقيل ارتفاعه مقدار
مائتي ذراع وعرضه خمسون ذراعا ٥ وفي المدارك بعد ما بينهما مائة فرسخ ٥ وفي الينابيع
جاء في بعض الروايات طوله مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخا وفي رواية فرسخ في فرسخ ٥
وفي لباب التاويل قيل ان عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وطوله فراسخ ٥ وفي انوار
التنزيل فحفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد
اي القطع الكبار من الحديد بينهما والحطب والفحم حتى ساوى اعلى الجبلين ثم وضع فيه المنافيخ
فنفخوا فيه حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط والتصق بعضه ببعض وصار
جبلا صلدا ٥ وقيل بناه من الصخر مرتبطا بعضه ببعض بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها
كذا في انوار التنزيل والمدارك ٥ روى ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالسد فقال كيف
رايته فقال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال لقد رايته ٥ وفي الينابيع عن الكلبي
حفروا حتى وصلوا الماء فوضعوا قطعة قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر
بعضها فوق بعض يعني ساقا من حديد وساقا من نحاس وساقا من صفر بعضها فوق بعض ووضعوا
الاحجار في وسطها والحطب في خلالها حتى ارتفع الى اعلى الجبل ثم وضعوا المنافيخ الكبار وكان
يعمل اربعين الف عملة فصار بناء رفيعا لا يقدر الطير ان يطير من اعلاه ثم نفخوا حتى صار مثل النار
ثم صب عليه النحاس المذاب حتى سد التجاويف والنقب وجعلوه املس حتى لا يقدر على تسوره

وتركوه حتى برد فظهر فيه خطوط خط ابيض وخط اسود من الحديد وخط احمر من النحاس وخط اصفر من الصفر
روى ان رجلا جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اني رايت ردم ياجوج وماجوج قال صفه لي
قال طريقة بيضاء وطريقة سوداء قال عليه السلام اجل رايته ٥ وفي رواية قال رجل يا رسول الله اني رايت
السد قال كيف هو قال كالبرد المخطط قال قد رايته ٥ وفي انوار التنزيل ياجوج وماجوج قبيلتان
من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل قال السدي الترك طايفة
من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة فسموا الترك
بذلك لانهم تركوا خارجين ٥ قيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا
يابسا الا حملوه وقيل كانوا ياكلون الناس ولا يموت احدهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم
قد حملوا السلاح وقيل هم صنفين طوال مفرط الطول وقصار مفرط القصر كذا في المدارك
وعن علي انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول واذنان تسحبان في الارض و
اذا نام يفرش احدهما ويلتحف بالاخرى ٥ وفي ربيع الابرار عن ابن عباس ياجوج وماجوج في
شبر وشبران وثلاثة اشبار وهم من ولد ادم ٥ وقال كعب هم نادرة من بني ادم وذلك ان ادم
احتلم يوما وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من
جهة الاب دون الام كذا في لباب التاويل وفيه نظر لما روي ان الانبياء لا يحتلمون ٥ و
عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج امتان كل امة اربعة الاف فوج قلت
صفهم يا رسول الله كيف صفتهم قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم على مثال الابل وطول قامتهم
كطول الارز والارز شجر بالشام يكون طوله مائة وعشرين ذراعا فاكثر في السماء وصنف منهم عرضه
وطوله سواء عشرين ذراعا ومائة ذراعا وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم
احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه
وفي بعض الروايات على ابدانهم شعر كشعر البهايم ولهم مخاليب وانياب كالسباع واصواتهم كاصوات
الذياب وصورهم كصور الانسان وطعامهم حشرات الارض والثعبان والتمساح فيخرج كل سنة
تمساح من البحر ٥ وفي رواية اخرى تاتي اليهم حيات من البر فياكلونها ٥ وفي رواية يبعث الله
عليهم كل سنة سحابة فيمطر في ارضهم حية عظيمة ياكلون منها وتكفيهم الى الاخرى واي سنة تاتيهم
فيها واحدة تكون جدبا وغلاء عليهم واي سنة تاتي اثنتان تكون وسطى واي سنة تاتي ثلاث
تكون رخاء وسعة لهم ٥ وفي حيوة الحيوان التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته
ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك ٥ وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه شيء من الكوسج
في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم و
الجوف والعينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تموج وتحرك البحر لشدة
قوته فاول امره تكون حية متمردة تاكل من دواب الارض ما ترى واذا كثر فسادها احتملها
ملك والقاها في البحر وكذلك تفعل بدواب البحر كما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث
الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج ٥ روى بعضهم انه راى تنينا طوله
نحو من فرسخين ولونه مثل لون البقر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة
جناح السمك راسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم اذناه طويلتان وعيناه مدورتان
تبرقان جدا وفي رواية طعام ياجوج وماجوج شوك يابس يكون مثله في بلاد العرب كثيرا
ياكلونه ويجعلون منه طعامهم ولا دين لهم ولا يعرفون الله وقيل ان يصل الاسكندر الى ذلك المكان

بشهرين خرج بعضهم الى المسلمين وقتلوا بعضهم واخذوا كلما وجدوا من الطعام وعن
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم
حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس ٥ وفى رواية اخرى يلعقون السد بالسنتهم فيجعلونه
رقيقا كقشر البيض انتهى قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان
حتى اذا بلغ مدتهم قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون اليه كهيئة
حين تركوه فيحفرون ويخرجون الى الناس فينشفون الماء وتتحصن الناس فى حصونهم و
ينتشرون فى الارض ولم يسلطوا على اربعة مساجد مسجد المدينة ومسجد الحرام ومسجد بيت المقدس
ومسجد طور سيناء وكثرتهم بحيث اذا خرجوا يكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
مياه المشرق ويمرون اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اواخرهم فيقولون لقد كان
بهذه ماء وخروجهم يكون من امارات تكون بين ايدى الساعة كخروج الدجال ودابة الارض و
غير ذلك وسياتى ذكر دابة الارض **ذكر خروج الدجال** عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
الدجال يخرج من ارض العراق كثيرة السباخ يقال لها كوثى وفى المشكاة عن النواس بن سمعان قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج
ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم انه شاب قطط عيناه طافية كانى اشبهه
بعبد العزى بن قطن فمن ادرك منكم فليقرا عليه فواتح سورة الكهف فانها جواركم من فتنته
انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما
لبثه فى الارض قال اربعون يوما يوما كسنة ويوما كشهر ويوما كجمعة وسائر ايامه كايامكم وقلنا
يا رسول الله ذلك اليوم الذى كسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول
الله وما اسراعه فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتى على القوم فيؤمنون به فيامر السماء فتمطر
والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر
ثم ياتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شىء
من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا
ممتليا شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه
يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق
بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه يتحدر منه مثل
جمان اللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه
بباب لد فيقتله ٥ وفى رواية اذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لذاب
حتى يهلك ولكنه يقتله بيده فيريهم دمه فى حربته له اخرجه الامام الحافظ ابو عمرو الدانى
فى سننه ٥ وروى ان التسبيح والتهليل يجزى من الطعام فى زمن الدجال ويعيش بالتسبيح والتكبير
والتهليل ويجزى ذلك مجزا الطعام وفى صحيح مسلم يجزى المسلمين من الطعام التسبيح والتهليل
فقيل يا رسول الله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمن يومئذ قال يجزيهم ما
يجزى اهل السماء من التسبيح والتهليل ٥ قال ثم ياتى على قوم قد عصمهم الله فيمسح عن وجوههم
ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت عبادا
لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادى الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها من الماء ويمر اواخرهم فيقولون لقد

خروج الدجال

كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر ٥ وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا
من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة
دما ويحصر نبى الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم
فيرغب نبى الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة
ثم يهبط نبى الله عيسى واصحابه فلا يجدون فى الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم فيرغب نبى
الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالنهبل ويستوقد المسلمون
فى قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض
حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتى ثمرك وردى بركتك فيومئذ ياكل العصابة من الرمانة
ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة
من البقر لتكفى القبيلة واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس ٥ فبينما هم كذلك اذ بعث الله
ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم فيبقى شرار الناس يتهارجون فيها
تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة رواه مسلم الا الرواية الثانية وهى قوله تطرحهم بالنهبل الى
قوله سبع سنين رواه الترمذى وهذا وقع فى البين **فلنذكر** بقية ما يتعلق بالاسكندر و
الخضر ٥ روى ان من اثار الاسكندرية بالغرب بقرب مصر وهى من عجايب البلدان وفيها
بنيان عجيب ومنار على اربعة اساطين طوله ثلاثمائة ذراع وكان فى القديم على ذلك المنار مراة
كبيرة صنعها بليناس الحكيم تلميذ ارسطاطاليس الحكيم تلميذ افلاطون يطلع بها على القسطنطنية
وبلاد الروم والافرنج وفيها اسطوانة يستدير الدهر كله ومنها الدمشق بالشام وهرات بخراسان
وسمرقند بما وراء النهر وبردع باذربيجان ولما دنى وفاته قسم الممالك لملوك الطوايف لا
ينقاد بعضهم لبعض ولم يقدروا ان يحكموا على الروم التى هى مقام ابائه ومولده ومنشاه
فبقيت سالمة من الفتن ٥ وفى المختصر الجامع بنى الاسكندر اثنى عشر مدينة وسماها كلها
الاسكندرية ومات بناحية السواد فى موضع يقال له شهرزور وحمل فى تابوت من ذهب
الى امه بالاسكندرية وقبر هناك وكان عمره ستا وثلاثون سنة بالاتفاق ومدة
ملكه اربعة عشر سنة وقيل ثلاثة عشر سنة وقيل اثنى عشر سنة قيل كان قبل المسيح
بثلثمائة سنة وستين سنة ٥ ذكر الخضر فى شواهد التوضيح فى شرح جامع الصحيح لابن الملقن
الكلام عليه فى مواضع احدها فى ضبط وهو بفتح اوله وبكسر ثانيه ويجوز كسر اوله واسكان
ثانيه كابداء كبد وثانيها فى تسميته بذلك ٥ قال البخارى لانه جلس على فروة وهى تهتز من خلفه خضرا
والفروة الارض اليابسة او الحشيش اليابس ٥ قال ابن الفارسى الفروة كل نبات مجتمع اذا يبس
قال الخطابى الفروة وجه الارض اذا انبتت واخضرت بعد ان كانت جرداء وفيه قول اخر انه
اذا جلس اخضر ما حوله وثالثها فى اسمه فى اقوال فى قول ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ثم
لام ساكنة ثم مثناة تحتية بن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن وهب بن منبه ٥ وحكى ابن الجوزى عن ابن وهب ايليا بدل
بليا وكان ابوه من الملوك ٥ وفى انوار التنزيل اسم الخضر بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس
وفى قول اسم الخضر بن عاميل قاله كعب الاحبار وفى قول ارميا بن خرقيا قاله ابن اسحق ووهاه
الطبرى وقال ارميا كان فى زمن بخت نصر وبين عهد موسى وبخت نصر زمن طويل وفى قول
الياس قاله يحيى بن سلام ووهاه ابن الجوزى قال اليسع اسم اعجمى ليس بمشتق وفيه قول سادس

ذكر الاسكندر والخضر عليهما السلام

اسمه احمد حكاه القشيري و وهاه بن دحية فانه لم يسم احمد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك وسابع ان
اسمه عامر حكاه بن دحية في كتاب مرج البحرين وفي قول انه خضرون ولد عيص حكاه بن دحية ه و
روى الكلبي عن ابن صالح انه من ولد ادم ه وفي لباب التاويل اسمه خضرون بن قابيل بن ادم ه وعن
سعيد قال ان امه رومية وابوه فارسي وقيل انه ابو العباس ورابعها في اي وقت كان ه روي
قال الضحاك عن ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه وقال الطبري انه الرابع من اولاده وقيل
انه من ابن قابيل سبط هرون وكذا قال ابن اسحق وروى محمد بن ايوب عن ابن لهيعة انه بن فرعون
موسى ه وفي القاموس فرعون ولد الخضر وابنه فيما حكاه النقاش تاج القراء في تفسيرها والعهدة عليهما
وقال عبد الله بن سوده انه من ولد فارس وقيل كان ايام افريدون وملوك فارس قبل موسى كان على
مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى زمان موسى عليه السلم كذا في الكشاف وانوار التنزيل وقيل كانت
ولادته قبل ابراهيم لكنه اعطى النبوة بعد يعقوب ويوسف والاسباط ه قال الطبري كان في ايام
فريدون كامر قال وقيل كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابراهيم عليه السلام
وذو القرنين عند قوم هو افريدون ه وقال اهل الكتاب انه بن خالة ذو القرنين ووزيره و
انه شرب من ماء الحيات وذكر الثعلبي ايضا اختلافا هل كان في زمن الخليل ام كان بعده
بقليل او بكثير وذكر بعضهم انه كان في زمن سليمان عليه السلم وان المراد بقوله تعالى
قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الداوودي واختلف فيه هل كان نبيا او وليا على قولين
والثاني جزم القشيري واختلف ايضا هل كان مرسلا ام لا على قولين واغرب ما قيل انه من الملئكة
الصحيح انه هو نبي جزم به جماعة وقال الثعلبي هو نبي على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار
وصححه ابن الجوزي ايضا لقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن امري فدل على انه نبي اوحي اليه
ولانه اعلم من موسى وخاصيها في حياته وقد انكرها جماعة منهم البخاري وابراهيم الحربي و
ابن المنادي وافردها ابن الجوزي في تاليف له والمختار بقاوها ه وقال بن صلاح هو حي عند
جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك وانما انكرها بعض المحدثين وقيل انه لا يموت
الا في اخر الزمان حين يرفع القران ه وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه
قال ابراهيم بن سفين راوي كتاب مسلم انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده ه وذكر الشيخ علاء
الدين السمناني في العروة الوثقى كنيته ولقبه واسمه ابو العباس الخضر عليه السلام يعني بليان
بن ملكان بن سمعا واورد له فيها حديثين سمعهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم احدهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن قال صلى الله عليه وسلم على محمد الا نظر الله قلبه
ونوره والثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد
تمت خسارته وفي كتاب القرى عن بن عباس قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم
يحلق كل منهما راس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق
الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه قال من قالها حين يصبح ويمسي ثلاث مرات عوفي من
السرق والحرق والغرق واحسبه قال ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب خرجه
ابو ذر ه وفي العرايس عن بن اسحق ان الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل وفي
زبدة الاعمال عن عبد الله رضي الله عنه مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة
الى باب الاسباط وهو يصلي في كل جمعة في خمسة مساجد في مسجد الحرام وفي مسجد المدينة

وفي مسجد بيت المقدس وفي مسجد قبا ويصلي كل جمعة في مسجد الطور وياكل كل جمعة اكلتين من
كمات وكرفس ويشرب من زمزم ومن جب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل من عين
سلوان اخرجه الحافظ ابا القاسم بن عساكر ه وفي ربيع الابرار من الانبياء اربعة احياء
اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الياس والخضر والياس في البر
والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين يحرسانه ويحجان كل سنة ولا يراهما
الا من شاء الله واكلهما الكرفس والكمات ه وهذه القصة وقعت في البين وقطع حديثا ايضا
لابراهيم عليه السلم فلنرجع الان اليه قال ابو جهم ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت وادخل
الحجر في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت عن يمين الداخل فلما كان قصر الخشب عليهم فاخرجوا
الحجر وقيل قصرت النفقة من الحلال كما سيجي وكان ما اخرجوا منه سبعة اذرع وامر ابراهيم
بعد فراغه ان يوذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله عز وجل اذن منك النداء و
على البلاغ فارتفع على المقام وهو يومئذ ملصوقا بالبيت فارتفع به المقام حتى صار
كاطول الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها
الناس كتب عليكم الحج فحجوا الى بيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق
والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك افلا تراهم يلبون فمن حج يومئذ
الى يوم القيمة فهو ممن استجاب الله دعاوه وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم
يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج فهي الاية ه قال الراوي فقد روى ان الاية هي على اثر ابراهيم
على المقام ه وفي انوار التنزيل وغيره روى ان ابراهيم صعد ابي قبيس فقال ايها الناس
حجوا بيت ربكم وفي العرايس فعلا على ثبير ونادى يا عباد الله الى اخره فاسمعه الله من في اصلاب
الرجال وارحام النساء ما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه ان يحج وكان بناء الكعبة بعد ما
مضى مائة سنة من عمر ابراهيم ويكون بالتخريب بين بناء الكعبة وبين الهجرة النبوية الفا وسبعما
وثلاث وتسعون سنة ه قال ابو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الاذان ذهب به جبرائل فاراه الصفا والمروة
فاقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها الحجارة ففعل ابراهيم ذلك وكان اول من اقام انصاب
الحرم ويريه اياها جبرائل ه فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب ابراهيم عليه السلم بمكة حين زاغت
الشمس قائما واسمعيل جالس ثم خرجا من الغد يمشيان على اقدامهما يلبيان محرمين مع كل منهما اداوة
يحملها وعصاه يتوكا عليها فسمي ذلك اليوم يوم التروية فاتيا منى فصليا بها الظهر والعصر
والمغرب والعشاء والصبح وكان انزلا في الجانب الايمن ه ثم اقام حتى طلعت الشمس على ثبير
ثم خرج يمشي هو واسمعيل حتى اتيا عرفة وجبرائل معهما يريهما الاعلام حتى نزلا بنمرة وجعله
يريهما اعلام عرفات وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابراهيم قد عرفت فسميت عرفات
فلما زاغت الشمس خرج بهما جبرائل حتى انتهى بهما الى موضع المسجد اليوم فقام ابراهيم فتكلم بكلمات
واسمعيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما الى الهضاب فقاما على ارجلهما يدعوا
الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على اقدامهما حتى انتهيا الى جمع فنزلا فصلى
ابراهيم المغرب والعشاء في ذلك الموضع الذي يصلى فيه اليوم ثم باتا حتى طلع الفجر ووقفا
على قزح فلما اسفر قبل طلوع الشمس دفعا على ارجلهما حتى انتهيا الى محسر فاسرعا حتى
قطعاه ثم عادا الى مشيهما الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات حملاها من جمع
ثم نزلا من منى في الجانب الايمن ثم ذبحا في المنحر المعلوم وحلقا رووسهما ثم اقاما ايام منى

مطلب بناء ابراهيم البيت ومقامه
في الاذان الشريف

يرميان الجمار حتى تزيغ الشمس ماشيين ذاهبين راجعين وصدرا يوم الصدر فصليا الظهر با
الابطح وكل هذا يريه جبرائيل عليه السلم ٥ قال ابو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الحج انطلق الى منزله
بالشام فكان يحج البيت كل عام وحجته سارة وحج اسحق ويعقوب والاسباط والانبياء هلم جرا وحجه
موسى ابن عمران عليه السلم ٥ روى الواقدي باسناد له الى ابن عباس قال مر موسى عليه السلم بصفاح الروحاء
يلبي تجاوبه الجبال عليه عباءتان قطوانيتان من عباء الشام ٥ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال حج هرون نبي الله البيت فمر بالمدينة يريد الشام فمرض بالمدينة فاوصى ان يدفن باصل احد ولا يعلم به
يهود مخافة ان ينبشوه فدفنوه فقبره هناك ٥ وعن ابن عباس ان الحواريين كانوا اذا بلغوا الحرم
نزلوا يمشون حتى ياتوا البيت ٥ وعن ابن الزبير ان الحواريين خلعوا نعالهم حين دخلوا الحرم
اعظاما ان ينتعلوا فيه ٥ ثم توفي خليل الله ابراهيم عليه السلم بعد ان وجه اليه ملك الموت فاستنظره
ابراهيم ثم عاد اليه لما اراد الله قبضه فاخبره بما امر به فسلم ابراهيم لامر ربه عز وجل فقال
ملك الموت يا خليل الله على اي حال تحب ان اقبضك قال اقبضني وانا ساجد فصعد بروحه
الى الله عز وجل ودفن ابراهيم عليه السلم بالشام وعاش اسمعيل عليه السلم بعد ابيه ما شاء الله كانت
ولاية البيت له ما دام في حياته وتوفي بمكة ودفن داخل الحجر مما يلي باب الكعبة وهناك قبر
امه هاجر معها وكانت توفيت قبله ٥ وفي البحر العميق سال اسمعيل الحضرمي الشيخ محب الدين الطبري
عن البلاطة الخضراء التي في الحجر اجاب الشيخ بان البلاطة الخضراء قبر اسمعيل عليه السلم قال و
بشبر من راس البلاطة الى ناحية الركن المغربي مما يلي باب بني سهم وهو الذي يقال له اليوم باب العمرة
ستة اشبار فعند انتهائها يكون راس اسمعيل عليه السلم انتهى ٥ ثم ان العماليق بنوا الكعبة بعد
ابراهيم عليه السلم وبعض المورخين يقدمون بناء جرهم على بناء العمالقة والله اعلم ٥ ولما
توفي اسمعيل ولي البيت بعده ابنه ثابت وقام مقامه ما شاء الله ان يليه ولم يله احد من ولده
غيره وكان اكبرهم ثم مات ثابت ودفن بالحجر مع امه رعلة بنت مضاض فولي البيت بعده
جده مضاض بن عمرو الجرهمي وضم بني ثابت وبني اسمعيل اليه ٥ ولما مات مضاض بقيت ولاية
البيت في ايدي اخواله من جرهم فقاموا عليه فكانت جرهم ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام
بمكة لغلبتهم واستيلائهم وكان البيت قد دخله السيل من اعلاه فانهدم فاعادته جرهم على
بناء ابراهيم وكان طوله في السماء تسعة اذرع ٥ قال بعض اهل العلم الذي بنا البيت الحرام
لجرهم ابو الجدرة عمرو فسمي عمرو الجادر وسمي بنو الجدرة ٥ وفي شفاء الغرام ذكر المسعودي
ما يقتضي ان الذي بنا الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاض الاصغر وجعلت جرهم للبيت مصراعين
وقفلا ثم ان جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها حتى نشبت الحرب بينهم على
الملك وبنو اسمعيل وبنو ثابت يومئذ مع مضاض واليه ولاية الامر وولاية البيت دون
السميدع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قيقعان في كتيبة
سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب تقعقع معه
ويقال ما سمي قيقعان الا لذلك ٥ وخرج السميدع بقطورا من اجياد ومعه الخيل الجياد والرجال
ويقال ما سمي اجياد الا لخروج الجياد مع السميدع منه هكذا قال ابن اسحاق وغير ابن اسحاق
يقول انما سمي اجياد لان مضاض ضرب في ذلك الموضع من اجياد اعناق مائة رجل من العمالقة وقيل
امر بعض الملوك غير مسمى بضرب رقاب فيه فكان يقول لسيافه توسط الاجياد وهذا و
نحوه اصح في تسمية الموضع باجياد مما قال ابن اسحق قال فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا

[illegible]

شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا فيقال ما سمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى
الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا على مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز فنزلوا
بذلك الشعب فاصطلحوا به واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع اليه امر مكة وصار ملكها
له دون السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ الناس واكلوا فيقال ما سميت المطابخ مطابخ الا
لذلك ٥ وقال بن اسحق قد زعم بعض اهل العلم انما سميت بذلك لما كان تبع نحر بها واطعم بها وكانت
منزله قال وكان الذي كان بين مضاض والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون فقال مضاض
في تلك الحرب يذكر السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له شعرا ٥ ونحن قتلنا سيد الحي عنوة ٥
فاصبح فيها وهو حيران موجع ٥ وما كان يبغي ان يكون سوانا ٥ بها ملك حتى اتانا السميدع ٥
فذاق وبالا حين حاول ملكنا ٥ وعالج منا غصة تتجرع ٥ فنحن عمرنا البيت كنا ولاته ٥ نحامي
عنه من اتانا وندفع ٥ وما كان يبغي ان ذلك غيرنا ٥ ولم يك حيا قبلنا ثم يمنع ٥ وكنا ملوكا في
الدهور التي مضت ٥ ورثنا ملوكا لا نرام ونوضع ٥ قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكة واخوالهم من
جرهم اذ ذاك ولاة البيت والحكام بمكة كذلك بعد ثابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم
مكة وكثروا بها انبسطوا في الارض فابتغوا المعايش والتفسح في الارض فلا ياتون قوما
ولا ينزلون بلدا او بعادا الا اظهرهم الله عز وجل عليهم بدينهم فوطوهم وغلبوهم حتى ملكوا
البلاد ونفوا عنها العماليق وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنو اسمعيل
لخؤولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون به بغي او قتال ٥ ثم ان جرهم بغوا بمكة واستحلوا
حلالا من الحرمة فظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ٥ وفي
رواية استخفوا بامر الحرم وارتكبوا امورا عظيمة واحدثوا فيها احداثا لم تكن فقام
مضاض بن عمرو بن الحارث وهو مضاض الاصغر فيهم خطيبا فقال يا قوم احذروا البغي فانه
لا بقاء لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم
واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فتفرقوا في البلاد فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت
عليكم ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار ٥ فقال قائل منهم يقال له مجدع من الذي يخرجنا منه
السنا اعز العرب واكثرهم رجالا واموالا وسلاحا وقال مضاض اذا جاء الامر بطل ما
يقولون فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانة بير في بطنها يلقى
فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له ويومئذ لا سقف له وتواعد له خمسة نفر من جرهم
ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله عز وجل اعلاه
اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخر ٥ قال اهل العلم ان جرهما لما طغت في الحرم
دخل منهم رجل وامراة يقال لهما اساف بن بغي ونايلة بن ذيب البيت ففجرا فيه فمسخهما
الله تعالى حجرين فاخرجا من الكعبة فنصبا على الصفا والمروة ليعتبر بهما من رآهما وليزدجر
الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال ان الرجل من جرهم والمراة من بني قطورا ثم لم يزل
امرهما يتدرس ويتقادم حتى صارا صنمين يعبدان ٥ وقال بعض اهل العلم انه لم يفجر
بها في البيت وانما قبلها وانما قيل ان عمرو بن لحي دعا الناس الى عبادتهما وقال انما نصبا
ههنا لان اباكما ومن كان قبلكم كانوا يعبدونهما وانما القاهما عليه ابليس وكان عمرو
فيهم شريفا مطاعا متبعا ٥ وقد اختلف اهل العلم في نسبهما والمشهور ان الرجل اساف
بن سهيل والمراة نايلة بنت عمرو بن ذويب ولم يزالا يعبدان ويستلمهما الطائف اذا

فرغ حتى كان يوم الفتح فكسروه ٥ وفي شفاء الغرام اختلف اهل الاخبار فيمن اخرج جرهما من
مكة اختلافا قال بعد التوفيق قيل ان بني بكر بن عبد منات بن كنانة وغبشان من خزاعة اخرجوا
جرهما من مكة لبغيهم فيها كما سيجيء وقيل ان بني عمرو بن عامر ماء السماء اخرجوا جرهما من مكة
حين لم يترك جرهم بني عمرو بن عامر ان يقيموا عندهم بمكة حتى يصل اليهم روادهم وقيل
ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو اخرج جرهما حين طلبت حجابة البيت لسيادته وشرفه وقيل
ان بنو اسمعيل اخرجوا جرهما من مكة بعد ان سلط الله على جرهم افات من الرعاف والنمل الذي فني
به اكثر من اصابهم بمكة وقيل ان الله سلط على الذين يلوذ بالبيت من جرهم دواب شبيهة بالعنف
فهلك منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلوا من مكة الى اضم والقول الاول
ذكره بن اسحق لانه قال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها
من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ففرق امرهم وكان ملكهم يومئذ عمرو بن
الحارث بن مضاض الجرهمي فلما رات بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان بن خزاعة ذلك اجمع
لحربهم واخراجهم من مكة فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من
مكة ٥ وكانت مكة في الجاهلية لا يقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها احد الا اخرجته ويقال
ما سميت مكة بالناسة بالنون والسين المهملة الا انها تنس من الحديد فيها اي تطرده و
تنفيه او لقلة مائها او لنس ابليس كما قاله الماوردي ولا يريد بها ملك يستحل حرمتها الا
هلك ويقال ما سميت باسة بالباء الموحدة والسين المهملة الا لانها تبس من الحد فيها اي تحطمه
ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا كذا ذكرهما اي اللذين بالنون والباء وفي زبدة الاعمال ٥ و
يقال ما سميت ببكة الا انها تبك اعناق الجبابرة اي اذا احدثوا فيها شيئا اي تدقها وما قصدها
جبار الا قصمه الله تعالى او من الازدحام الناس فيها بعضهم بعضا اي يدفع في ازدحام
الطواف ٥ وعن ابن عباس انه قال البيت من الفج الى التنعيم وبكة من البيت وقال عكرمة
البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة وقيل بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة
وقال الضحاك ان مكة وبكة اسمان مترادفان لهذا البلد والباء بدل من الميم وقيل بكة
بالباء موضع البيت وفي رواية اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة او قال القرطبي وسميت
مكة بكة لانها تبك الذنوب اي تذهبها وقيل لانها تامها الناس من كل مكان فكانها تجذبهم و
هذه الاقوال ترجع الى قول العرب امتك الفصيل ضرع امه اذا امتصه وجذب بقيته
ما فيه كذا في زبدة الاعمال ٥ وفي سيرة مغلطاي تسمى ايضا الراس وصلاح وام رحم
وكوثى وام القرى والحاطمة والعرش وطيبة ٥ قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض
الجرهمي بغزالي الكعبة والحجر والركن فدفنها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن
قال المسعودي في اخبار الفرس وكانت الفرس تهدي الى الكعبة اموالا في صدر الزمان
وجواهر وقد كان ساسان بن بابك وقيل اسفنديار اهدى غزالين من ذهب وجوهر وسيوفا
وذهبا كثيرا قد دفن في زمزم قال فحزن جرهم على ما فارقوا من امر مكة وملكها وحزنوا
حزنا شديدا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر **شعرا**

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٥ انيس ولم يسمر بمكة سامر ٥ بلى نحن كنا اهلها فابادنا ٥
صروف الليالي والجدود الغوابر ٥ وكنا ولاة البيت من بعد نابت ٥ نطوف بذلك البيت والخير ظاهر ٥
ونحن ولينا البيت من بعد نابت ٥ بعز فما يحظى لدينا المكاثر ٥ ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا ٥

[illegible]

وليس لحي غيرنا ثم فاخر ٥ فانكح جدي خير شخص علمته فابناؤه منا ونحن الاصاهر ٥ قال الفاسي
في شفاء الغرام افاد المسعودي امورا لم يفدها غيره ما علمته منها كون السميدع وقومه من العماليق ومنها
انهم قدموا مكة قبل جرهم قيل يجوز ان يكون طائفة من العماليق ولوا مكة قبل جرهم وطائفة من العماليق
غير الاولين ولوا امكة مع جرهم ومنها ما ذكره في مدة ملك جرهم وافاد في تاريخه ٥ ان اول من ملك
من ملوكهم بمكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني بن نبت جرهم بن قحطان مائة سنة ثم
بعده ابنه عمرو بن مضاض بن عمرو مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث بن عمرو مائة سنة
وقيل دون ذلك ٥ ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مائة سنة ثم ملك بعده مضاض الاصغر بن عمرو
بن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد ابن الرقيب بن هني بن نبت جرهم بن قحطان اربعين سنة
انتهى ٥ قيل كانت ولاية البيت بعد نابت بن اسمعيل في جرهم ثلاثمائة سنة وقيل خمسمائة سنة ٥ و
قيل ستمائة سنة ٥ وفي شفاء الغرام ذكر بن هشام ان جرهما هو بن قحطان ابو اليمن واليه يجتمع
نسبها بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن نوح وقيل ان جرهما بن ملك من الملائكة ٥ قال ابن عباس
كان الملك من الملائكة اذا اذنب ذنبا عظيما اهبط الى الارض فنزعت منه روحانية الملائكة
وجعل في خلق بني ادم فاذنب ملك من الملائكة يقال له عذرا او نحوها ذنبا فكان في الهوى ثم هبط
مكة فتزوج امراة من العماليق فولدت جرهما ٥ فلذلك قول الحارث بن مضاض اللهم ان جرهما عبادك
والناس طرف وهم تلادك ثم بني البيت قصي بن كلاب بعدما انقرضت العمالقة وجرهم وخلفهم
فيها قريش واستولت على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد الذلة وكان قصي اول من جددها
من قريش بعد ابراهيم وسقفها بخشب الروم وجريد النخل كذا في شفاء الغرام ٥ ثم بعد قصي بن
كلاب بني البيت قريش وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم حضر هذا
البنا وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكان مولد فاطمة الزهراء تلك السنة كما سيجيء ٥ قال ابن اسحق
كانت الكعبة في عهد قريش رضمة فوق القامة ولم تكن مسقفة ويخالفه ما مر ان قصي بن كلاب
بناها مسقفة بخشب الروم وجريد النخل فهدمتها قريش وبنتها مسقفة وبسبب ذلك انه كانت
في جوفها بير يكون فيه اموال الكعبة فدخلها جماعة ليلا فسرقوها ٥ وفي سيرة بن هشام
وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو بن خزاعة ويقال كانت امراة
منهم جمرت الكعبة فطارت شرارة من مجمرها فتعلقت بثياب الكعبة فوهنت البيت من
ذلك فهابوا انهدامه وكان البحر قد القى سفينة الحجارة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاشترت
قريش خشبها فاعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها
وكانت حية تخرج كل يوم من بير الكعبة التي كان يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة
وكانت مما يهابونها وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا احزالت وكشت وفتحت فاها فكانوا
يهابونها فبينما هي تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا فاختطفها وذهب
بها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا كذا في سيرة بن هشام ٥ وفي رواية
لما شرعوا في نقض البنا وهدمها خرجت عليهم الحية التي كانت في بطنها تحرسها سوداء الظهر
بيضاء البطن راسها مثل راس الجدي تمنعهم عن ذلك فلما راو ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم
وكان يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فتشاوروا فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم الستم تريدون
بها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك الصالحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من
طيب اموالكم وجنبوا الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا الطيب ٥ وفي اسد الغابة قال يا معشر

[illegible]

قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة ٥ وقيل ان ابا وهب بن عمرو قال هذا ففعلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضا فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير في جو السماء كهيئة العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفر والحية على جدار البيت فاغرة فاها فاخذ براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير قالت قريش انا نرجو ان الله قد قبل عملكم ونفقتكم ٥ وفي حيوة الحيوان الثعبان الذي في جوف الكعبة اختطفه العقاب حين اراد قريش بناء البيت الحرام وان الطاير حين اختطفها القيها بالحجون فالتقمها الارض وهي الدابة التي تخرج عند الصفا تكلم الناس **ذكر دابة الارض** عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه قال يخرج دابة الارض حين ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي لباب التاويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبها فالاخرى على اثرها قريبا ٥ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود عليه السلام وعصى موسى فتجلو وجه المومن وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر ويقول هذا يا كافر ويقول هذا يا مومن اخرجه الترمذي قال حسن ٥ روى البغوي باسناد الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجا من اقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا حتى تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينا الناس يوما في اعظم المساجد على حرمة واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا قال عمرو وما ركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فارفض الناس عنها وثبت لها عصابة عرفوا انهم لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب فمرت بهم فجلت وجوههم حتى تركتها كانها الكواكب الدرية ٥ ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم ويتعوذ منها في الصلاة فتاتيه من خلفه وتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف الكافر من المومن فيقال للمومن يا مومن ويقال للكافر يا كافر وباسناد الثعلبي عن الحذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلعم الدابة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى عليه السلم يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسمي الناس مومنا وكافرا اما المومن فتترك وجهه كانه كوكب دري تكتب بين عينيه مومن واما الكافر فتكتب بين عينيه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر ٥ وروي عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاة وهو محرم وقال ان الدابة تسمع قرع عصاي هذه وعن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى منى ٥ وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين ٥ وروي عن ابن الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس الثور وعيناها عين الخنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل بفتح الهمزة

خروج دابة الارض

وكسر الياء المثناة التحتية وفتحها الوعل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنى عشر ذراعا ٥ عن عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة من شعب فيمس راسها السحاب ورجلاه الارض ٥ وروي عن علي قال ليس بدابة لها ذنب ولكن لها لحية وقال وهب عن وجهها وجه رجل وساير خلقها كخلق الطير فتخبر من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون وفي العمدة في الحديث دابة الارض طولها ستون ذراعا ٥ وفي الينابيع عن عبد الله بن عمرو قال انها تخرج بالطايف وكان عبد الله بن عمر بالطايف فضرب برجله الارض وقال تخرج من هذه الارض وفي رواية عنه تخرج من غار في جبل صفا فتخرج وتخرج حتى لو عد الفرس السريع العدو ثلاثة ايام يجاوز راسها ما يخرج بعد ثلاثة ايام من الارض وقيل لا يخرج الا راسها يبلغ عنان السماء قال الضحاك الدابة تشبه البغل تدور حول الدنيا وبيدها عصا فتضرب الناس بها فاذا ضربت على الكافر يظهر خط اسود مكتوب فيه هذا كافر بالله واذا ضربت على راس المومن يظهر خط اخضر مكتوب فيه هذا مومن بالله ٥ وفي رواية دابة الارض تقبل على الكافر فتقول لهم ايها الكافرون مصيركم الى النار ٥ ثم يقبل الى المومن فتقول لهم مصيركم الى الجنة قال السدي تكلم الناس وتخبرهم ببطلان جميع الاديان وتنكت في وجه المومن نكتة بيضا الا دين الاسلام ٥ وفي رواية طولها ستون ذراعا وانها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فيفشو الى وجهه حتى يسود وجهه وتنكت في وجه المومن نكتة بيضا فتفشو الى وجهه حتى يبيض وجهه ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المومن من الكافر ٥ وروي عن مقاتل ان راسها تخرج من الصفا حتى يرى اهل المشرق والمغرب راسها وعنقها فلما راوها تتوارى حيث خرجت فلما مضت من النهار ست ساعات تضطرب الارض اضطرابا عظيما فيبيت الناس تلك الليلة على تخوف ولما اصبحوا ابكر صياح الناس ويفشوا فيهم الخبر بان الدجال قد خرج فهرب الناس الى بيت المقدس ويتبعه ستون الف يهودي عليهم طيالسة زرق على روسهم ويسير في تمام الارض في اربعين يوما وتطوى الارض تحت اقدامه واراد ان يدخل مكة فتضرب الملائكة وجهه وظهره وتمنعه عن دخولها وكذا يمنع عن المدينة ويصل بيت المقدس ينزل عيسى عليه السلم وبيده حربة فيضربه بها فيقتله فيقع قتال عظيم بين المسلمين وبين اليهود وتكون الغلبة للمسلمين حتى ان الشجر والحجر يخبر المومن بان خلفه كافر ليقتله وفي رواية لا يبقى حجر ولا حايط يتوارى به اليهود الا قال يا مومن اقتل هذا غير الغرقد فانه من شجرهم وفي رواية لا يبقى شي مما خلق الله عز وجل يتوارى به اليهود لا حجر ولا مدر ولا حايط الا نطق الله ذلك الشي فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فيقال اقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود لا تنطق وبينماهم كذلك اذ جاء الخبر بان الحبشة قد خرجوا وقصدت الكعبة فيبعث عيسى عليه السلم الى مكة من ياتي الخبر فقيل ان ياتي الخبر يقبض عيسى ويصلي عليه رجل من هذه الامة اسمه المهلبي ٥ وفي ربيع الابرار بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام تكون هجرته اذا انزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى ياتي امر الله وفيه ايضا روى ابو هريرة عنه عليه الصلوة والسلام اذا اهبط عيسى بن مريم من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما

يحشران بين نبيين ٥ وبعد ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وتاويل وناريس ومنسك ويغلبون
الناس كلهم ثم تطلع الشمس والقمر من المغرب منكدرين كانهما ثوران اسودان مقطوعا النور
ويرتفعان الى وسط السماء ثم يرجعان ويغربان فيغلب يأجوج ومأجوج ويتخبا المسلمون
في المساجد فيميت الله يأجوج ومأجوج كما سبق فاخبر المسلمين بموتهم فلا يصدقون حتى يرونهم
باعينهم فيرسل الله الطير حتى تطرحهم حيث يشاء ثم يرسل الله ريحا طيبة حمرا من قبل اليمن فيقبض
روح كل مسلم تصيبه ولا يبقى احد فيمضي على ذلك مائة سنة واربعين سنة ثم تقوم الساعة
وفي خبر اخر عن حذيفة بن اليمان ان الاول خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم طلوع الشمس
من مغربها ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك لم تلبث الدنيا مقدار ان يلقح احد رمكته ويركب
فلوها ٥ وقال بعضهم اشراط الساعة عشرة قد مضى خمس منها وهي خروج النبي صلى الله
عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان واللزام والبطشة وكلاهما عذاب يوم بدر ٥ قال
الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وقال تعالى ان عذابها كان غراما اي لزاما
وبقي خمسة وهي خروج يأجوج ومأجوج وخروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عليه السلم وخروج دابة الارض وهي اخرها وهي رواية عبد الله بن مسعود كذا
في الينابيع ٥ وهذا الكلام وقع في البين وقطع اتصال الكلام في بناء الكعبة فلنرجع اليه
روي انه لما انكسرت السفينة في نواحي جدة خرج اليها الوليد بن المغيرة في نفر من قريش
فاشتروا اخشابها كما مر وكلموا رئيس السفينة وكان اسمه باقوم الرومي ٥ وفي سيرة مغلطاي
باقوم النجار القبطي الذي قيل انه هو الذي عمل منبره على الصلوة والسلام من طرفا الغابة
وقيل الذي عمل منبره عليه الصلوة والسلم اسمه مينا وقيل ابراهيم وقيل صباح وقيل
ميمون وقيل قبيصة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناء حاذقا فقالوا لو بنينا بيت ربنا
وقدم الباقون معهم فامروا بالحجارة فجمعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس
وثلاثين سنة كما جزم به ابن اسحق وغيره واحد من العلماء وقيل ابن خمس وعشرين سنة
كما جزم به موسى بن عقبة في مغازيه وابن جماعة في منسكه وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة
وكانوا يضعون ازارهم على عواتقهم ويحملون الحجارة عليها ففعل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسقط على الارض من قيام فنودي عورتك وكان ذلك اول ما نودي فقال ابو طالب
يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا في تعري فما رايت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عورة رواه البخاري ٥ وفي سيرة ابن هشام قال ان قريشا تجزات الكعبة
واقترعوا عليها فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن
اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو
بن هصيص بن كعب بن لوي وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن
عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب بن لوي ٥ وفي سيرة ابن هشام ثم ان الناس هابوا
هدمها وفرقوا منه فقال لهم الوليد بن المغيرة انا ابدأكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام
عليها وهو يقول اللهم لم ترع ويقال لم ترع اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين
فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما
كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي الله بما صنعنا هدمنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا
على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاس اساس ابراهيم فوصلوا

الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها بعضا وفي رواية لما بلغوا الاساس الذي رفع ابراهيم واسمعيل
عليهم السلم القواعد من البيت فابصروا الحجارة كانها الابل الخلف لا يطيق الحجر منها ثلثون رجلا
قد تشبك بعضها ببعض فادخل الوليد بن المغيرة عتلة بين حجرين فانفلقت منه فلقة فا
خذها وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فقرت من يده حتى عادت مكانها وطارت
من تحتها برقة كادت ان تخطف الابصار ٥ وفي رواية ادخل الوليد بن المغيرة عتلة بين حجرين
ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر رجفت مكة باسرها فلما راها ذلك امسكوا الى ان ينظروا
ما تحت ذلك ٥ وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا
بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت
السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء لا يزول حتى يزول
اخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن ٥ وقال ابن اسحق وحدثنا انهم وجدوا في المقام
كتابا فيه مكة الله الحرام ياتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها اول من اهلها ثم قلت بهم
النفقة ثم يبلغ عمارة البيت كله فتشاوروا في ذلك فاجمعوا رايهم على ان يقصروا من
قواعد ابراهيم الخليل ويحجروا ما يقدرون عليه من بناء البيت ويتركوا بقيته في الحجر عليه
جدار مدار يطوف الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة اساسا يبنون
عليه من شق الحجر وتركوا من ورائه من فناء البيت سبعة اذرع او ستة وشبرا فبنوا
على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنائها قالوا ارفعوا بابها من الارض حتى لا يدخلها السيول
ولا يرقى بسلم ولا يدخلها الا من اردتم وان كرهتم احدا رفعتموه ففعلوا ذلك ويقال
ان النبي قال لهم ذلك حذيفة بن المغيرة قال ابن اسحق ثم ان قبائل العرب جمعت الحجارة
لبنائها كل قبيلة على حدة فبنوا ابساقا من حجر وبساقا من خشب بين الحجارة فكانت الخشب
خمسة عشر مدماكا والحجارة ستة عشر مدماكا وجعلوا طولها في السماء ثمانية عشر ذراعا ٥
وفي سيرة ابن هشام كانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشر ذراعا فلما بلغوا موضع
الركن الاسود اختصمت قريش في ان اي القبائل يلي رفعه وكثر الكلام فمكث قريش على ذلك
اربع ليال او خمسا فاقتضى الحال بينهم ان يحكموا اول من يطلع من هذا السفح ٥ وفي المنتقى
ثم اتفقوا على ان اول رجل يدخل من باب بني شيبة يكون هو الذي يضعه موضعه فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع فقالوا هذا الامين قد رضينا بحكمه ثم اخبروه با
لخبر فبسط رداه ثم وضع الحجر الاسود فيه ثم امر سيد كل قبيلة ان ياخذ طرفا من الثوب ٥ و
في سيرة هشام قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه بيده ثم قال
لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا موضعه فوضعه
هو بيده ثم بني عليه انتهى فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا ليشد به
الحجر الاسود فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس رسول الله صلعم
حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حين نحي فقال رسول الله صلعم ليس يبني معنا في
البيت الا من هو منا ثم بني حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه
ست دعائم في صفين ثلاث دعائم من السقف الشامي الذي يلي الحجر الى شق اليماني وجعلوا
درجة من خشب في بطنها في الركن الشامي يصعد فيها الى ظهرها وزوقوا سقفها وجدرانها
من بطنها ودعائمها صور الانبياء والملائكة والشجر ولما كان يوم الفتح من النبي صلعم

يطمس تلك الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا فكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما كان في
البيت من حلية ومال وجعلوه عند ابي طلحة واخرجوا هبل ونصبوه عند المقام حتى فرغوا
من بناء البيت وربطوا ذلك المال في الجب ونصبوا هبل مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين
فرغوا من بنائها حبرات يمانية وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت
البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن الزبير بعد
ان هدمها كلها وسببه توهن الكعبة من حجارة المنجنيق التي اصابها حين حوصر ابن الزبير
بمكة اذا تحصن في المسجد اول مرة حصار الحجاج حاصره الحصين بن النمير السكوني في اوايل
سنة اربع وستين من الهجرة بامر يزيد بن معاوية كما سيجيء في الموطن الثاني في سنة ولادة
عبد الله بن الزبير ٥ روي ان اول حجر منها لما وقع على الكعبة سمع لها انين كانين المريض آه آه
مما اصابها مع ذلك من الحريق بسبب النار التي اوقدها بعض اصحاب ابن الزبير في خيمة له فطارت
الرياح بلهب وتلك النار فاحرقت كسوة الكعبة والساج الذي عليها من اعلاها جعل في ساقات
جدارها حين عمرتها قريش فضعفت جدارات الكعبة حتى انها ينقض من اعلاها الى اسفلها و
يقع عليها فتتناثر حجارتها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لادبار الحصين بن نمير من مكة
بعد ان بلغه خبر موت يزيد بن معاوية ٥ راى ابن الزبير ان يهدم الكعبة ويبنيها فوافقه على
ذلك نفر قليل منهم جابر بن عبد الله وجبير بن عمير وكره ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس
ولما اجمع على هدمها خرج كثير من اهل مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا مخافة ان يصيبهم
عذاب بسبب هدمها وامر ابن الزبير من الحبشة فهدموها رجاء ان يكون فيهم الذي اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم انه يهدمها فهدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض وكان هدم ابن الزبير
لها يوم السبت للنصف من جمادى الاخرة سنة اربع وستين ٥ وفي رواية لما امر ابن الزبير
بهدمها ما اجترى على ذلك احد فلما راى ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها
ويرمي احجارها فلما راوا انه لا يصيبه شيء اجترأوا فصعدوا وهدموا حتى بلغوا
الاساس الاول فقال لهم زيدوا فقالوا قد راينا صخورا امثال الابل الخلف قال
يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت
اساس ابراهيم كاسنمة الابل فقال ابن الزبير زيدوا وابلغوا هواه من نادى تلقاكم فقال ما لكم
قالوا لسنا نستطيع ان نزيد راينا امرا عظيما فقال لهم ابنوا عليه قال عطاء يرون ان ذلك
الصخر من بناء ادم عليه السلم ٥ وفي العرايس هدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى ساواها
بالارض وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس ويصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود
في صندوق عنده وقفله عليه وكان قد تصدع وانكسر بثلاث من الحريق الذي اصاب الكعبة
فانشظت منه شظية كانت عند بعض الشيبة بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة
الا تلك الشظية من اعلاه تبين موضعها في اعلا الركن فلما بلغ البناء موضع الركن جاء ابن الزبير
حتى وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه عباد وشده بالفضة ٥ وذكر الازرقي ان عبد
الله بن الزبير امر ابنه عبادا وجبير بن شيبة ان يجعلا الركن في ثوب ويخرجا به وهو مصل
بالناس في صلاة الظهر في يوم شديد الحر لئلا يعلم بذلك فيتنافسوا في وضعه فيه ففعلا
ذلك وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بامر ابيه ٥ وفي تاريخ الازرقي كان ابن الزبير
ربط الركن الاسود بالفضة لما اصابه من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت وتقلقلت

حول

حول الحجر حتى خافوا عليه ان ينقض فلما اعتمر هارون الرشيد وجاور في سنة تسع وثمانين ومائة امر
بالحجارة التي هو بينها وبين الحجر الاسود فنقبت بالالماس من فوقها ومن تحتها ثم افرغ فيها
الفضة كذا في شفاء الغرام وجعل لها ما بين شرقي وغربي يدخل من الشرقي ويخرج من
الغربي وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلم وادخل فيها ما نقصته قريش من الحجر وزاد في طولها
في السماء تسعة اذرع اخرى فصار ارتفاعها سبعا وعشرين ذراعا ولم يزل كذلك حتى قتل
ابن الزبير ولما فرغ من بنائها خلقها من داخلها وخارجها من اعلاها واسفلها بالمسك و
العنبر ٥ وفي ايضاح المناسك ان ابن الزبير خلق حول الكعبة كله ٥ وعن عايشة رضي الله عنها
لان اطيب الكعبة احب الي من ان اهدي لها فضة وذهبا وكساها القباطي والديباج
وقال من كانت لي عليه طاعة فليخرج وليعتمر من التنعيم فمن قدر على ان ينحر بدنة فليفعل ومن
لم يقدر فليذبح شاة ومن لم يقدر فليتصدق بقدر قدرته وخرج ماشيا وخرج الناس معه و
هم مشاة حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله تعالى ولم ير يوما اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة منحورة
ولا شاة مذبوحة ولا صدقة منه في ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة واما بناء الحجاج
بن يوسف الثقفي فما روي انه بناها بامر عبد الملك بن مروان كذا في العرايس حين ارسله الى
حرب عبد الله بن الزبير فحاصره الحجاج بمكة وقتله وصلبه بالحجون سنة اربع وسبعون
وولي الحجاز من قبل مروان بن الحكم كذا في العرايس وسيجيء في الفصل الثاني من الموطن الاول
وان الحجاج بعد ما حاصر ابن الزبير وظفر به كتب الى عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير
زاد في الكعبة ما ليس منها واحدث فيها بابا اخرى استاذنه في رد ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية
فكتب اليه عبد الملك ان يسد بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك
الحجاج فبناءه في الكعبة الجدار الذي من الحجر يكون الجيم والباب الغربي المسدود في ظهر
الكعبة عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر على
ما ذكره الازرقي وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير وكان ذلك في سنة اربع و
سبعين من الهجرة على ما ذكره ابن الاثير كما في شفاء الغرام ٥ وفي العرايس فنقض الحجاج
بنيان الكعبة الذي بناه ابن الزبير بامر عبد الملك واعادها الى بنائها الاول لمشهد من
مشايخ قريش فهي اليوم على ما بناها الحجاج ٥ وفي البحر العميق اعلم ان الكعبة بنيت سبع مرات
اول بناء الملئكة وادم على الخلاف الثانية بناء ابراهيم والثالث بناء العمالقة الرابعة
بناء جرهم الخامسة بناء قريش السادسة بناء عبد الله بن الزبير السابعة بناء الحجاج بن يوسف
الثقفي وهو الذي من ناحية حجر اسمعيل الذي هو موجود اليوم ٥ وفي شفاء الغرام لا شك
ان الكعبة المعظمة بنيت مرارا وقد اختلف في عدد بنائها ويتحصل من مجموع ما قيل
فيه انها بنيت عشر مرار امنها بناء الملئكة وبناء ادم ومنها بناء اولاده ومنها بناء
العمالقة ومنها بناء جرهم ومنها بناء قصي بن كلاب ومنها بناء قريش ومنها بناء
ابن الزبير وبناء الحجاج ووجدت بخط عبد الله بن عبد الملك المرجاني ان عبد المطلب
جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي وقبل بناء قريش ولم ار ذلك لغيره واخشى
ان يكون وهما والله اعلم ٥ وفي تشويق الساجد ان الحجاج هدم الكعبة وبناها ولم يغير طولها في
السماء ونقص طولها في الارض مما يلي الحجر منها ستة اذرع وشبرا ٥ وفي رواية سبعة اذرع تركها
في الحجر وبناها على اساس قريش فالمدرج الذي في بطنها اليوم والباب اللذان عليها اليوم هما

مطلب عدد بناء الكعبة من
مجمعها

من عمل الحجاج قال واستمرت الكعبة الى يومنا هذا على بناء الحجاج وستبقى في هذا البناء الى
ان يخربها الحبشة وتقلعها حجرا حجرا كما ورد في الحديث وفي خبر اخر تحج الحبشة ويخربونها خرابا
لا تعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه اخرجه الحاكم في مستدركه ٥ وفي المستدرك ايضا
عن النبي صلعم قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج قال العلما لا يغير هذا
البناء ويروى ان الخليفة هرون الرشيد وقيل ابوه المهدي وجده المنصور اراد ان يغير ما
صنعه الحجاج في الكعبة وان يردها الى ما صنع ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام مالك
بن انس وقال انشدتك الله لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك لا يشا احد منهم ان يغيره الا غيره
او قال لا تنقضه وبناه فتذهب هيبته من قلوب الناس كذا في شفاء الغرام ٥ وذكر اهل
التاريخ ان عبيد الله ابا طاهر القرمطي وهو منسوب الى رجل يقال له حمدان قرمط وهي احد
قرى واسط وسيجي في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله وفعل فيها هو واصحابه امورا منكرة
منها ان بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه وقيل قلعه جعفر بن علاج البنا
بامر ابي طاهر يوم الاثنين بعد الصلوة لاربع عشر ليلة خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة
وقلع الباب واصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فتردى ومات واخذ اسلاب اهل
مكة والحجاج وانصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة السابعة من الجانب الغربي من
جامع الكوفة ظنا منه ان الحج ينتقل الى الكوفة ثم حمل الى بلاد اليمن هجر وبقي عند القرامطة
اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام كذا قال المسبحي وقيل الا اشهرا وقيل ثمانية وعشرين سنة ٥
وفي العرايس قلع القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام اوقع الحجيج بمكة فذهب به مع
من اسر من الحجاج الى البحرين وكان الامير بحكم التركي مدبر الخلافة ببغداد بذل القرمطي
خمسين الف دينار ليرده فابوا وقالوا اخذناه بالامر ولا نرده الا بامر ٥ وقيل ان المطيع
لله العباسي اشتراه بثلاثين الف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه
نظر لان ابا طاهر مات قبل خلافة المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلثماية على ما ذكره
ابن الاثير وغيره ٥ وقيل ان ابا طاهر باعه من المقتدر بالله بثلاثين الف دينار واعيد الى
موضعه من البيت في خلافة المطيع لله لخمس خلون من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثماية
وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليا مدة بقائه عند القرامطة يضع الناس فيه ايديهم
للتبرك الى حين رد الى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم الثلاثاء يوم النحر سنة
تسع وثلثين وثلثماية على ما ذكره المسبحي وروي انه لما اخذه القرمطي هلك تحته اربعون
جملا ولما اعيد انفذ على قعود اعجف فسمن تحته وزاد جسمه الى مكة ٥ وذكر المسبحي
ان الذي وافى به مكة سنبر بن الحسن القرمطي وان سنبر لما صار بفناء الكعبة ومعه
امير مكة اظهر الحجر الاسود من سفط وعليه ضبات فضة وقد عملت من طوله وعرضه تضبط
شقوقا حدثت عليه بعد انقلاعه واحضر معه جصا يشد به فوضع سنبر الحجر بيده
وشده الصانع بالجص وقال سنبر لما رده اخذناه بقدرة الله ورددناه بمشية الله
ونظر الناس الى الحجر فتاملوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وكان رد الحجر الاسود
الى موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر وسيجي في خلافة المقتدر بالله
واما ما صنعه الحجبة بالحجر الاسود باثر القرمطي فذكر المسبحي في سنة اربعين وثلثماية
قلع الحجبة الحجر الاسود الذي وضعه سنبر وجعلوه في الكعبة خوفا عليه واحبوا ان

يجعلوا له طوقا من فضة يشد كما كان قديما حين عمله ابن الزبير فاخذ في اصلاحه صانعان
صادقان فعملا له طوقا من فضة واحكماه ٥ ونقل المسبحي عن محمد بن نافع الخزاعي ان مبلغ ما على
الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلاثة الاف وسبعماية وتسعون درهما ونصف ما على ما قيل انتهى
وهذه الحلية غير حلية الحجر الاسود الآن لان داود بن عيسى الحسيني امير مكة اخذ طوق الحجر الاسود
قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسماية على ما ذكره ابو شامة وغيره ولم اتحقق ان
الحجر الاسود قلع من موضعه بعد رد القرامطة الى يومنا هذا غير ان بعض الفقهاء المصريين
اخبروني ان الحجر الاسود قلع من موضعه سنة احدى وثمانين وسبعماية ٥ واما ما اصاب الحجر
الاسود بعد فتنة القرامطة عن بعض الملاحدة مثلهم فذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن
ان في سنة ثلاث عشر واربعماية يوم النفر الاول قام رجل فقصد الحجر الاسود فضربه ثلاث
ضربات بدبوس فتشقق وجه الحجر من تلك الضربات وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار
وخرج مكسره اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش فاقام الحجر على ذلك يومين
ثم ان بني شيبة جمعوا الفتات وعجنوها بالمسك واللك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء
من ذلك   وذكر ابن الاثير هذه الحادثة في احداث سنة اربع عشر واربعماية ثم بعث الوليد بن
عبد الملك الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين الف دينار فضرب منها على
باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في بطنها وعلى الاركان التي في
جوفها وكلها على الميزاب والاركان من الذهب فهو من عمل الوليد فبقي ذلك الى ان دق وتفرق فوقع
ذلك الى المعتصم محمد بن الرشيد في خلافته فارسل الى سالم ابن الجراح عامله على مكة بثمانية عشر الف
دينار ويضربها صفائح على باب الكعبة وقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها الثمانية
عشر الف دينار فضرب عليه الصفائح التي عليه اليوم وحلقتا الباب والعتبة كله من عمل امير
المؤمنين المعتصم محمد بن الرشيد الذي على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون الف مثقال ٥
وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الاخضر والابيض والاحمر في بطنها موزرا به جدرانها و
فرشها بالرخام فجميع ما في الكعبة من الرخام هو من عمل الوليد ابن عبد الملك وهو اول من فرشها
بالرخام وازر به جدرانها وهو اول من زخرف المساجد ٥ قال الازرقي قال ابن جريج كان تبع اول
من كسى البيت كسوة كاملة اري في المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ثم اري ان يكسوها
فكساها الوصائل وهي ثياب مخطط يمانية كذا في الصحاح ٥ وفي الوفا اسم تبع الذي كسى الكعبة
اسعد ٥ وفي شفاء الغرام كسيت الكعبة في الجاهلية والاسلام انواعا من الكسى منها الخصف
والمعافريا باليمانية وكساها ابو بكر وعمر وعثمان قباطي من مصر وكساها معاوية وابن الزبير
رضي الله عنهم ومن بعدهم كما روى الازرقي كانت تكسا يوم عاشورا ثم صار معاوية
يكسوها بالسنة مرتين ثم كان المأمون يكسوها ثلاث مرات فيكسوها الديباج الاحمر يوم
التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان
وهذا الابيض ابتدا المامون سنة ست ومايتين حين قالوا له الديباج الاحمر يتخرق قبل الكسوة
الثانية فسال عن احسن ما تكون الكعبة فيه فقيل الديباج الابيض ففعله وكان عبد الله بن الزبير
يجمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين واجرى معاوية للكعبة الطيب لكل
صلوة واجرى الزيت لقناديل المسجد الحرام من بيت المال ٥ وفي تنوير المساجد اما ذرع الكعبة
الشريفة وذرع ما بين الاركان وغيرها فاعلم ان الذراع اربع وعشرون اصبعا مضموم

سوى الابهام بعد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله والاصبع ست شعيرات والشعيرات ست شعرات
من شعر البغل ه وذرع الكعبة الشريفة اليوم ارتفاعها الى السماء سبعة وعشرون ذراعا و
ربع ذراع ومن الركن الاسود الى الركن اليماني ثلاثة وعشرون ذراعا وربع ذراعا ومن الركن
العراقي الى الركن الشامي اثنان وعشرون ذراعا ومن الركن الشامي الى الركن اليماني اربعة و
عشرون ذراعا وشبر والشبر اثنى عشر صبعا ومن الركن اليماني الى الاسود احدى وعشرون ذراعا
وفي ايضاح النووي الكعبة اليوم طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعا واما طولها في الارض
وهو ما بين الركن الاسود والركن العراقي الذي يلي باب الحجر الذي يلي المقام فخمسة وعشرون ذراعا
وبين اليماني والغربي كذلك واما عرضها وهو ما بين الركن اليماني والاسود فعشرون ذراعا
وبين الشامي والغربي احد وعشرون ذراعا قال العبد الضعيف مولف الكتاب حسين بن
محمد الديار بكري غفر الله لهما انا لما ذرعت ما بين الاركان الكعبة الشريفة وغيرها في شوال
سنة احدى وثلاثين وتسعماية وجدت بعضها مخالفا لما في التشويق والايضاح فوجدت
بين الركن الاسود والعراقي اربعة وعشرون ذراعا ونصف ذراعا مخالفا لما في الكتاب
معا وبين العراقي والغربي احدى وعشرون ذراعا موافقا لما في الايضاح وبين الغربي
واليماني خمسة وعشرون ذراعا موافقا لما في الايضاح ايضا وبين اليماني والاسود
احدى وعشرون ذراعا وسبع اصابع مخالفا لما في الكتابين معا ه وفي تشويق
المساجد وعرض جدار الكعبة ذراعان ولها سقفان احدهما فوق الاخر وفيهما ثلاثة
اعمدة مصطفة على طولها من خشب الساج ه وعرض الباب اربعة اذرع ه وارتفاع البنا
وطوله الى السماء ستة اذرع وعشرة اصابع ه والباب في الجدار الشرقي ه والباب من
خشب الساج مضبب بصفايح من الفضة ه وعرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعا
في خمسة عشر ذراعا والميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر ه وعرض الملتزم وهو ما
بين الباب والحجر الاسود اربعة اذرع وارتفاع الحجر الاسود من الارض اربعة اذرع الا سبع
اصابع وعرض القدر الذي يرى منه شبر واربعة اصابع مضمومة ه قال الحسين بن محمد
الديار بكري انا وجدت عرض الملتزم اربعة اذرع وست اصابع وارتفاع ما تحت عتبة
الباب من الارض اربعة اذرع وثلاث اصابع ه وعرض المستجار وهو ما بين الركن اليماني
الى الباب المسدود في ظهر الكعبة مقابلا للملتزم اربعة اذرع وخمسة اصابع و
يسمى ذلك الموضع مستجار الذنوب ه وعرض الباب المسدود ثلاثة اذرع ونصف
ذراع ه وفي الايضاح واما الحجر الاسود فهو محوط مدور على صورة نصف دائرة و
هو خارج من جدار البيت في صوب الشامي وهو كله وبعضه من البيت تركته قريش
حين بنت البيت واخرجته عن بناء ابراهيم وصار له جدار قصير ه روي عن عائشة
رضي الله عنها انها نذرت ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي في البيت ركعتين
فلما فتحت مكة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وادخلها الحطيم وقال صلي ههنا
فان الحطيم من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة فاخرجوه من البيت ولولا حدثان
عهد قومك بالجاهلية لنقضت بناء الكعبة واظهرت قواعد الخليل وادخلت الحطيم في
البيت والصقت العتبة على الارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا ولئن عشت
الى قابل لافعلن ذلك ولم يعش ولم يتفرغ كذلك الخلفاء الراشدون حتى كان زمن عبد

الله بن الزبير وكان سمع الحديث عن عائشة ففعل ذلك واظهر قواعد البيت قواعد ابراهيم الخليل
بمحضر من الناس وادخل الحطيم في البيت ه فلما قتل كره الحجاج ان يكون بناء البيت على ما
فعله ابن الزبير فنقض بناء الكعبة واعاده على ما كان في الجاهلية كما في شرح الوقاية ه
قال الازرقي في تاريخ مكة الحجر ما بين الركن الشامي والغربي وارضه مفروشة برخام وهو
مستو بالشاذروان الذي تحت ازار الكعبة وعرضه من جدار الكعبة الذي تحت الميزاب الى
جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وثمان اصابع وذرع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعا وذرع
جداره من داخله في السماء ذراع واربع عشر اصبعا وذرعه مما يلي الباب الذي يلي المقام ذراع
وعشرون اصبعا وذرعه من خارجه مما يلي الركن الشامي ذراع وستة عشر اصبعا وطوله
من وسطه في السماء ذراعان وثلاثة اصابع وعرض الجدار ذراعان الا اصبعين وذرع
تدوير الحجر من داخله ثمان وثلاثون ذراعا ومن خارجه اربعون ذراعا وست اصابع وطول
الشاذروان في السماء ستة عشر اصبعا وعرضه ذراع وذرع طوفة واحدة حول الكعبة
والحجر ماية ذراع وثلاث وعشرون ذراعا واثنى عشر اصبعا ه اقول وما ذرعته
مخالف البعض هنا وسيجيء واما الشاذروان فهو الاحجار اللاصقة بجدار الكعبة عليها
البنا المسنم القصير المرخم من جوانبها الثلاثة الشرقي والغربي واليماني وبعض حجارة
الجانب الشرقي لا بناء عليه وهو شاذروان ايضا واما الاحجار اللاصقة بجدار الكعبة
التي يلي الحجر فليس بشاذروان لان موضعها من الكعبة بلا ريب كما في شفاء الغرام ه قال
العبد الضعيف حسين بن محمد الديار بكري انا ذرعت فوجدت طول الشاذروان في
السماء في بعض المواضع ذراعا وست اصابع وفي بعضها ذراعا واربع اصابع
وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين اصبعا وفي بعضها ثمانية عشر اصبعا والشاذروان
ليس من الكعبة عند الائمة الحنفية بل هو عارض ملصق باصل الجدار لاحكامه ومن البيت
عند الائمة الشافعية وهو مقدار الذي ترك من عرض الاساس خارجا من الجدار خاليا
عن البناء الطويل فان قريشا لما رفعت الاساس بمقدار ثلاث اصابع من وجه الارض
نقصوا عرض الجدار عن الاساس ه واما خبر عمارة الحجر فروي ان المنصور العباسي لما حج دعا
زياد بن عبيد الله الحارثي امير مكة فقال اني رايت الحجر حجارته بادية فلا اصبحن حتى
يستر جدار الحجر بالرخام فدعا زياد بالعمال فعملوا على السراج قبل ان يصبح وكان قبل ذلك
مبنيا بحجارة بادية ليس عليه رخام وكان ذلك في سنة احدى واربعين وماية ه ثم ان المهدي
بعد ذلك في سنة احدى وستين وماية وجدد رخامه برخام حسن قال صاحب شفاء
الغرام لم يذكر الازرقي في السنة التي امر فيها المنصور بعمل رخامه قال العبد الضعيف
مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري عفى الله عنه وعن اسلافه لما ذرعت وجدت
عرض الحجر من تحت ازار الكعبة الى جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وسبع عشرة اصبعا
ووجدت ارتفاع الجدار الحجر من الارض ذراعين وثمان اصابع وعرض جدار الحجر ذراعين
واحدى وعشرين اصبعا ووجدت ذرع تدوير جدار الحجر من داخله اربع وثلاثون
ذراعا وسبعة عشر اصابع ومن خارجه اربع واربعين ذراعا واربعة اصابع
فذرع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذرعته ماية وسبعة واربعون ذراعا
وثلاث اصابع ه وفي شفاء الغرام من فضائل الحطيم ان فيه قبر تسعة وتسعون

[illegible]

نبيا عن عبد الله بن ضمرة السلولى مابين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاؤا حجاجا فقبضوا هنالك ٥ عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الانبيا اذا اهلكت امته لحق بمكة فيتعبد لله فيها حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر ٥ وفي العمدة والحديث ما من نبي هرب من قومه الا هرب الا مكة فيعبد الله فيها الى ان مات ٥ ذكر الازرقي خبرا يقتضي ان يكون في الحطيم قبر تسعين نبيا ٥ قال مقاتل في المسجد الحرام بين زمزم والمقام والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسمعيل وقبر ادم وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في البيت المقدس ٥ عن ابن اسحق قال كان من حديث جرهم وبني اسمعيل لما توفي دفن في الحجر مع امه وزعموا انها فيه دفنت حين ماتت ٥ قال المسعودي قبض اسمعيل وله من العمر مائة وسبعة وثلاثون سنه ودفن في المسجد الحرام حيال الموضع الذي يلي الحجر الاسود وكذا في شفاء الغرام وطول الحفرة المرخمة الملاصقة للكعبة في المطاف من جهة الشرقي ثمانية اشبار وسبع اصابع مضمومة ٥ روى ان الفقيه اسمعيل الحضرمي لما حج الى مكة سال الشيخ محب الدين الطبري عن الحفرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى فيه جبرائيل عليه السلم بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوة الخمس في اليومين حين فرضه الله تعالى على امته قال عز الدين بن جماعة في مناسكه الكبرى ولم ار ذلك لغيره وفيه بعد لان ذلك لو كان صحيحا لنبهوا عليه بالكتابة في الحفرة ولما اقتصروا على التنبيه على من امر بعمارة المطاف انتهى كلامه وليس هذا بلازم لانه يحتمل ان يكون الامر كما قال عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله تعالى ولا يلزم التنبيه بالكتابة عليه والشيخ عز الدين ناقل وهو حجة على من لم ينقل كذا في البحر العميق ٥ واما مقام ابراهيم فقال عز الدين بن جماعه وحررت لما كنت بمكه سنه ثلاث وخمسين وسبعماية مقدار ارتفاع المقام من الارض فكان نصف ذراع وربع ذراع وثمن ذراع وموضع عرض القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط من ذراع القماش ٥ والمقام اليوم في صندوق من حديد وحوله شباك من حديد ٥ وعرض الشباك عن يمين المصلي ويساره خمسة اذرع وثمن ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة اذرع الا قيراطين وخلف الشباك المصلى وهو محوز بعمودين من حجارة او حجرين من جانب المصلى ٥ وطول المصلى خمسة اذرع وسدس ذراع ٥ ومن صندوق الشباك الذي داخل المقام الى الشاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع وثمن ذراع كل ذلك بالذراع المقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعه كذا في البحر العميق ٥ ومن الحجر الاسود الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وقيل تسعة وعشرون وذرع بير زمزم من اعلاها الى اسفلها اعني عمقها سبع وستون ذراعا وعرض راس البير اربعة اذرع ومن الكعبة الى بير زمزم ثلاث وثلثون ذراعا ومابين المقام الى بير زمزم احدى وعشرون ذراعا ٥ واما عرض البلاط المفروش في المطاف فمن صوب المشرق باب السلام من شباك مقام ابراهيم الى شاذروان الكعبة مقابلا له اربعة واربعون قدما ومن صوب الشمال والمقام الحنفي من طرف المطاف الى جدار الحجر مقابلا له ثمان واربعون قدما ٥ ومن صوب الغرب والمقام المالكي من طرف المطاف الى شاذروان الكعبة خمس وستون قدما وهو ابعد الجوانب من الكعبة ٥ ومن صوب الجنوب المقام الحنبلي من طرف المطاف الى شاذروان الذي تحت

الحجر الاسود سبعة واربعون قدما ٥ واما مقامات الائمة الاربعة ومصلاتهم فمقام الشافعي من صوب المشرق مستقبلا الى وجه الكعبة خلف مقام ابراهيم ٥ واما مقام الحنفي فمن جهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة اهل المدينة ٥ واما مقام الحنبلي فمن جهة الجنوب وابي قبيس مستقبلا الى الحجر الاسود والمقامات الاربعة المذكورة كلها وراء المطاف و خلف بير زمزم قبة الفراشين والشموع وخلف قبة الفراشين قبة اخرى وهي سقاية العباس ٥ واما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة للطائفين ولم يكن له على ذلك عهد رسول الله صلعم وابي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به وانما كانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب يدخل الناس منها من كل ناحية ٥ فلما خلف عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا فهدمها وادخلها فيه ثم احاط عليه جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ٥ ثم لما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه ابتاع المنازل في سنه ست وعشرين ووسع الحرم بها ايضا وبنى المسجد والاروقة فكان عثمان رضي الله عنه اول من اتخذ للمسجد الحرام الاروقة ثم ان عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من جملتها دار الازرقي اشترى ذلك البعض بسبعة الاف دينار وادخلها فيه ٥ ثم عمره بعده عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمارة عمارة حسنة ٥ ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ٥ ثم ان المنصور زاد في المسجد في شقه الشامي وبناه وجعل فيه عمد الرخام ثم زاد المهدي بعده مرتين احديهما بعد سنه ستين ومائة والثانية بعد سنه سبع وستين ومايه وفيها توفي المهدي واستقر بناؤه الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فاحب ان تكون في الوسط فاشترى الدور من الناس ووسطها كذا ذكره النووي في الايضاح وفي البحر العميق زيادة المهدي الزيادة التي يلي باب الندوة ٥ وفي البحر العميق حج المهدي امير المؤمنين سنه ستين ومائة وامر باساطين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى انزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة وجعلت اساطين ٥ وفي البحر العميق عن ابي هريرة قال انا لنجد في كتاب الله تعالى ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى ٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلم من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل اجياد قال والمهدي وضع المسجد على المسعى ٥ وعن عطاء بن رباح المسجد الحرام الحرم كله ولما طول المسجد الحرام وهو من باب بني شيبة المشهور بباب السلام في الجدار الشرقي للمسجد الى الباب العمرة في الجدار الغربي فاربعمائة ذراع واربعة اذرع كذا في البحر العميق فذلك مائتان وثمانون خطوة واما عرضه وهو من باب مخزوم المشهور بباب الصفا الجدار الجنوبي للمسجد الى الجدار الاصلي له في جهة الشمال الذي عند باب دار الندوة فثلاث مائة ذراع واربعة اذرع كذا في البحر العميق فذلك مائتان وست خطوات وفي عمدة ثلاثمائة ذراع وعشرة اذرع **ذكر عدد ابواب المسجد الحرام** في البحر العميق عدد ابوابه اليوم تسعة عشر بتقديم التاء على السين تشتمل على ثمانية وثلاثين مدخلا في جدرانه الاربعة اما ابوابه في جدار الشرقي فاربعة ٥ الاول باب بني شيبة ويقال له باب السلام وباب بني عبد شمس بن عبد مناف وبه كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند اهل مكة وفيه ثلاث مداخل ٥ قال الازرقي وهو الذي كان يدخل منه الخلفاء ٥ الثاني باب النبي صلعم ويعرف اليوم بباب الجنائز وانما قيل له باب النبي صلعم لانه كان يخرج منه الى بيت خديجة

مطلب ذكر عدد ابواب المسجد الحرام
الشريف

رضي الله عنها وفيه مدخلان ○ الباب الثالث باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم للسعي من خارج
وفيه ثلاثة مداخل وسماه صاحب النهاية وابن الحاج باب الجنائز لعله كانت يصلى عليها فيه
الرابع باب علي وفيه ثلاث مداخل ○ واما ابوابه في جداره الجنوبي فسبعة ○ الاول باب بني
عايذ ويقال له اليوم باب زان وفيه مدخلان ○ الثاني باب بني سفيان بن الاسد ويقال له اليوم
باب البغلة وفيه مدخلان وسماه صاحب النهاية باب الحناطين ○ الثالث باب بني مخزوم ويقال
له اليوم باب الصفا وفيه خمس مداخل ○ الرابع باب اجياد الصغير وفيه مدخلان ○ الخامس
باب المجاهدية وفيه مدخلان ويقال له باب الرحمة وهو من ابواب بني مخزوم وكنا باب اجياد
الصغير كما ذكره الازرقي فيهما ○ السادس باب مدرسة الشريف عجلان بن رميثة وفيه مدخلان
ويقال له باب بني تيم وسماه صاحب النهاية باب العلافين ○ السابع باب ام هاني بنت ابي
طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم يقال لهذا الباب
باب الملاعبة ويقال له باب العرج على ما وجد بخط الاقشهري وسماه صاحب النهاية باب
ابي جهل ○ وابوابه في جداره الغربي فثلاثة ○ الاول باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة
التي تلي اجياد الكبير سمي باب الحزورة باسم امة لرجل يقال له وكيع ابن سلمة وكان اليه امر البيت
فبنى فيه صرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة كذا في شفاء الغرام وسيجيء في ذكر ظهور زمزم
وعامة اهل مكة يسمونه باب عزورة بالعين وانما هي بالحاء المهملة وفيه مدخلان ○ وقال
الازرقي ويقال له باب حكيم بن حزام وبني الزبير بن العوام والغالب عليه باب الحزامية
الثاني باب ابراهيم وكان فيه في الزمان السابق احدهما كبير واما اليوم فمدخل واحد ○ و
ذكر ابو عبيدة البكري ان ابراهيم المنسوب اليه هذا المنسوب الباب هو خياط كان عنده على
ما قيل ونسبه سعد الدين الاسفرائني في كتاب زبدة الاعمال فقال ابراهيم الاصفهاني وبعضهم
ينسبه الى ابراهيم الخليل عليه السلم ولا وجه لخصوصيته دون سائر الابواب والله اعلم ○ قال
الازرقي ويقال له باب الخياطين الثالث باب بني سهم ويعرف اليوم بباب العمرة وهو مدخل واحد
واما ابوابه في جداره الشمالي فخمسة ○ الاول باب سدرة الوهوط ويقال له باب عمرو العاص و
هو مدخل واحد صغير ○ الثاني باب دار العجلة وهو مدخل واحد صغير الثالث باب دار
الندوة وهو مدخل واحد ○ الرابع باب زيادة دار الندوة قال الازرقي هو باب دار شيبة
بن عثمان يسلك منه الى السويقة وفيه مدخلان ○ الخامس باب الدريبة وهو مدخل واحد صغير
كذا ذكر في البحر العميق **ذكر عدد الاساطين** التي في المسجد الحرام في البحر العميق الاساطين التي حول
المسجد الحرام غيرها في الزيادتين اربعماية اسطوانة وتسع وستون اسطوانة بتقديم التاء على السين
وهي مصفوفة في كل جانب من جوانبه الاربعة ثلاث صفوف ○ واما عدد اساطين زيادة
باب ابراهيم فسبع وعشرون اسطوانة ○ واما عدد اساطين زيادة باب دار الندوة فست
وستون اسطوانة واما الاساطين التي حول المطاف لتعليق القناديل فثلاث وثلثون اسطوانة
منها اسطوانتان من حجارة وهما اللتان يليان مقام ابراهيم من جانبيه والبواقي وهي احد وثلثون
من صفر ○ واما منابر المسجد الحرام فست اربع منها في زواياه الاربع وواحدة في زيادة الباب
الندوة وواحد في مدرسة قايتباي المتصلة بجدار المسجد ○ واما الفضيلة فاعلم ان العلماء اختلفوا
في مكة حرسها الله افضل ام المدينة شرفها الله تعالى فعند ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله ان مكة
افضل من المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة افضل من مكة ○

[illegible]

[illegible]

واما المجاورة بمكة فقد اختلف علماء الدين في ذلك فذهب ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي من
المحتاطين في دين الله من ارباب القلوب الى ان المقام بها مكروه لقوله عليه الصلوة والسلام
من فرغ من حجه فليعجل في الرجوع الى اهله فانه اعظم لاجره ولان كثرة المشاهدة توجب
التبرم وتقلل الحرمة من حيث والاستيناس لا املاك ولذا قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا
هريرة زر غبا تزدد حبا ○ وقال عمر رضي الله عنه لما فرغ من نسك الحج يا اهل اليمن يمنكم ويا
اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وقد روي ان عمر هم بمنع الناس عن كثرة الطواف و
قال خشيت ان يانس الناس هذا البيت فتزول هيبته من صدورهم ○ وقال ابن عباس رضي
الله عنهما حين اختار المقام من مكة الى الطايف وحواليه لان اذنب خمسين وفي نسخة
الابرار سبعين ذنبا بركبة احب الي من اذنب ذنبا واحدا بمكة والركبة موضع بين مكة
والطايف بقرب الطايف كثير العشب والماء ○ وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما
من بلد يواخذ العبد فيه بالهم قبل العمل الا مكة وتلى هذه الاية والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ○ اي ومن
يرد الميل عن الحق بمجرد النية والارادة والالحاد الميل والباء زائدة كما في قوله تعالى تنبت با
لدهن وقال ان السيات تضاعف كما تضاعف الحسنات فيه ان الباء للمصاحبة وليست
بزايدة ○ وقال ابو يوسف ومحمد وجماعة من اصحاب الشافعي وغيرهم من العلماء انه يجوز ذلك
من غير كراهة لقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع مطلقا ولقوله صلى
الله عليه وسلم مكة والمدينة تنفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد الا من صبر على
حرها واوائها ولشدتها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة ○ ولما ورد في الاحاديث ان المقام
بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ثم بعض العلماء من المحتاطين في الدين يكرهون ايضا
المنع من الاقامة والمجاورة لانه منع من الطاعة والعبادة ويحتمل ان المجاورة يفي بحق
الكعبة وما يتعلق به من التعظيم والحرمة ○ والحاصل ان من لم يقدر على الوفاء بحقه كما يجب
فترك المقام والمجاورة افضل له لما فيه من وجود التقصير والتبرم والاخلال بحرمته
وتعظيمه وتوقيره كما هو المشهور ومن قدر على المجاورة والمقام بها على وجه يتمكن من الوفا
بحقه وحرمته وتعظيمه على وجه تبقى تلك الحرمة في غيبته كما دخل فيها ففيهما هيهات
ذلك الفوز الكبير والفضل الكثير لا يوازيه شيء كما نطق به سيد البشر صلوات الله
وسلامه عليه النظر معه الى الكعبة عبادة ومن نظر الى البيت ايمانا واحتسابا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن نظر الى البيت من غير طواف ولا صلوة تطوعا فذلك
عند الله افضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ○ وعن ابن عباس انه قال لا اعلم
على وجه الارض بلدة يكتب الى من نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من
المساجد الا المسجد الحرام افضل من مايه الف صلاة اذا صلاها وحده وان صلاها في
جماعة فان صلاته بالفي الف صلوة وخمسماية الف صلوة وصلوة الرجل في المسجد الحرام كله اذا
صلاها وحده بماية الف صلوة فاذا صلاها في جماعة فصلاته بالفي الف صلوة وخمسماية
الف صلاة فذلك خمسة وعشرون مرة ماية الف صلاة ○ وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبا بخمس وعشرين

صلوة وصلوتہ فی المسجد الذی یجمع فیہ خمسمایۃ صلاات وصلاتہ فی المسجد الاقصی بخمسین الف صلاات و
صلاتہ فی مسجدی بخمسین الف صلاات وصلاتہ فی المسجد الحرام بمایۃ الف صلاات رواه ابن ماجه
ومن جلس مستقبل الكعبۃ ساعۃ واحدۃ ایمانا واحتسابا بالله ورسوله وتعظیم القبلة كان له مثل
اجر الحاجین والمعتمرین والمجاهدین والمرابطین فی سبیل الله وان الله عز وجل ینظر الی الخلقه
فی كل یوم ثلثمایۃ وستون نظرۃ فاول من ینظر الیه منهم اهل حرم وامنه فمن راه طایفا
غفر له ومن راه قائما غفر له ومن راه جالسا استقبل الكعبۃ غفر له فیقول الملائکۃ الهنا و
سیدنا ما بقی الا النائمون فیقول الحقوهم بهم فهم جیران بیتی الا وان اهل مكۃ هم اهل الله
وجیران بیته وحملت القران هم اهل الله وخاصته ٥ وقال صلی الله علیه وسلم من اعتمر فی شهر
رمضان عمرۃ فكانما حج معی وعن ابن عباس عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال عمرۃ فی رمضان
تعدل حجۃ ومن صام شهر رمضان بمكۃ ٥ فصام كله وقام منه ما تیسر كتب الله له مایۃ
الف شهر رمضان بغیرها وكان له فی كل یوم مغفرۃ وشفاعۃ وبكل یوم ولیلة حملان فرس فی
سبیل الله ٥ وفی روایۃ ابن ماجه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من ادرك رمضان
بمكۃ وصامه وقام منه ما تیسر له كتب الله له مایۃ الف شهر رمضان فیما سواها و
كتب له بكل لیلة ویوم عتق رقبۃ وكل یوم حملان فرس فی سبیل الله وفی كل یوم حسنۃ
وفی كل لیلة حسنۃ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم عمرۃ فی رمضان
تقضی حجۃ او حجۃ معی رواه هذا اللفظ مسلم عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلعم یقول من طاف بالبیت وصلی ركعتین كان كعتق رقبۃ رواه ابن ماجه وقال
النسایی من طاف سبعا فهو كعدل رقبۃ ٥ عن ابی هریرۃ ان النبی صلی الله علیه وسلم قال
من طاف بالبیت سبعا ولا یتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوۃ الا بالله العلی العظیم محیت عشر سیات وكتبت له عشر حسنات ورفع له عشر
درجات ومن طاف فتكلم وهو بتلك الحال خاض بالرحمۃ برجلیه كخایض الماء برجلیه رواه
ابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من طاف بالبیت خمسین
اسبوعا خرج من ذنوبه كیوم ولدته امه رواه الترمذی ٥ وفی رسالۃ حسن البصری عن رسول
الله صلی الله علیه وسلم من دخل البیت دخل فی رحمۃ الله وفی حمی الله وفی امن الله ومن خرج
خرج مغفورا له ٥ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من دخل البیت
دخل فی حسنۃ وخرج من سیئۃ مغفورا له رواه البیهقی وغیره اورده فی البحر العمیق ٥
وعن عبد الله بن عمیر ان ابن عمر كان یزاحم علی الركنین فقلت یا ابا عبد الله انك تزاحم
علی الركنین زحاما ما رایت احدا من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم یزاحم علیه
قال ان افعل فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان مسحهما كفارۃ للخطایا
وفی روایۃ النسای یحط الخطیئۃ وسمعته یقول من طاف بهذا البیت اسبوعا
فاحصاه كان له كعتق رقبۃ وسمعته یقول لا یضع قدما ولا یرفع قدما اخرا الا
حط الله بها خطیئه وكتب له حسنۃ رواه الترمذی ٥ وعن ابن عباس ان النبی صلی الله
علیه وسلم قال الطواف حول البیت مثل الصلوۃ الا انكم تتكلمون فیه ومن تكلم فیه لا
یتكلم الا بخیر رواه الترمذی ٥ وفی ربیع الابرار عن وهب ابن الورد كنت لیلۃ فی الحجر
اصلی فسمعت كلاما بین الكعبۃ والاستار الی الله اشكو ثم الیك یا جبرائیل ما القی من الطایف

[illegible]

من حولی من تفكههم بالحدیث ولغوهم ولهوهم لئن لم ینتهوا لانتفضن انتفضۃ ترجع
كل حجر منی الی الجبل الذی قطع منه ٥ وقال ابن عقال طفت مع انس بن مالك فی مطر فلما قضینا
الطواف اتینا المقام فصلینا ركعتین فقال لنا انس ایتنفوا العمل فقد غفر الله لكم هكذا
قال لنا رسول الله صلی الله علیه وسلم و طفنا معه فی مطر اخرجه ابن ماجه ٥ عن ابی هریرۃ ان النبی
صلی الله علیه وسلم قال وكل به سبعون ملكا یعنی الركن الیمانی فمن قال اللهم انی اسئلك العفو
والعافیۃ فی الدنیا والاخرۃ ربنا اتنا فی الدنیا حسنۃ وفی الاخرۃ حسنۃ وقنا عذاب النار
وقالوا امین ٥ وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم من فاوضه یعنی الركن الاسود فانما یفاوض
ید الرحمن ٥ وعن عایشۃ رضی الله عنها ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما من یوم اكثر من ان
یعتق الله عز وجل فیه عبدا من النار من یوم عرفۃ وانه لیدنو ثم یباهی الملائكۃ فیقول
ما اراد هؤلاء رواه مسلم والنسای وامۃ یعنی عید الوامۃ ٥ عن عباس بن مرداس ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم دعا لامته عشیۃ عرفۃ بالمغفرۃ فاجیب انی قد غفرت لهم ما خلا
المظالم فانی اخذ للمظلوم منه قال ای رب ان شیت اعطیت المظلوم من الجنۃ وغفرت للظالم
یجب عشیۃ عرفۃ فلما اصبح بالمزدلفۃ اعاد الدعا فاجیب الی ما سال ٥ قال فضحك رسول الله صلی الله علیه وسلم
او قال تبسم فقال ابو بكر وعمر رضی الله عنهما بابی انت وامی ان هذه لساعۃ ما كنت تضحك فیها فما الذی اضحكك
اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابلیس لما علم ان الله عز وجل استجاب دعائی وغفر لامتی اخذ التراب
فجعل یحثوه علی راسه ویدعو بالویل والثبور فاضحكنی ما رایت من جزعه اخرجه ابن ماجه ٥
وفی ربیع الابرار عن محمد بن قیس بن مخرمۃ یرفعه من مات فی احد الحرمین بعثه الله یوم القیامۃ
امنا وروی ان حجۃ غیر مقبولۃ خیر من الدنیا وما فیها ویقال الذی لا یقبل حجه من یخرج من
ذنوبه والذی یقبل الله منه فقد فاز ٥ قال مولف الكتاب حسین بن محمد الدیاربكری فالطمع فی
احراز هذه الفضائل جر ذیلی الی المجاورۃ بها مع اعترافی بانی غیر موفق بحقها كما ینبغی
هذا فلنرجع الی احوال ابراهیم علیه السلام ففی الانس الجلیل فی تاریخ القدس والخلیل اقام
ابراهیم علیه السلام بین الرملۃ وایلیا بموضع یعرف بوادی السبع وهو شاب لا مال له واقام فیه
حتی كثر ماله وشاخ وضاق علی اهل الموضع موضعه من كثرت ماله ومواشیه فقالوا
له ارحل عنا فقد اذیتنا بمالك ایها الشیخ الصالح وكانوا یسمونه بذلك فقال لهم نعم ٥ فلما هم با
الرحیل قال بعضهم لبعض جانا وهو فقیر وقد جمع الاموال عندنا فلو قلنا له اعطنا شطر مالك
وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال صدقتم جیت وكنت شابا فردوا علی شبابی وخذوا ما شیتم
من مالی فخصمهم ورحل ٥ فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاؤا یسقون فاذا الابار قد
جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشیخ الصالح فاسئلوه الرجوع الی موضعه فانه ان لم
یرجع هلكنا وهلكت مواشینا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذی یعرف بها بالمغارۃ و
سئلوه ان یرجع فقال انی لست براجع ورفع الیهم سبع شیات من غنمه وقال اذهبوا بها
معكم فانكم اذا اوردتموها البیر ظهر الماء حتی یكون عینا معینا طاهرا كما كان واشربوا ولا
تقربها امرات حایض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت علی البیر ظهر الماء فكانوا یشربون منها
وهی علی تلك الحالة فاتت امرات حایض واغترفت فغاض ماء البیر وتذكر الضمر باعتبار القطر
ورحل ابراهیم الخلیل علیه السلام ونزل اللجون فاقام بها ما شاء الله ثم اوحی الله الیه ان انزل
ممری فرحل ونزل جبرائیل ومیكائیل بممری وهما یریدان قوم لوط فجعل ابراهیم یذبح العجل فانفلت

منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام ابيك ادم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان شانه ما قص الله عز وجل في كتابه فمضوا ابراهيم معهم الى قريب من ديار لوط فقالوا له اقعد هيهنا فقعد وسمع صوت الديك في السماء فقال هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسموا بذلك الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد ابراهيم عليه السلام ثم رجع ابراهيم قال اهل السير اول من شاب من بني ادم ابراهيم عليه السلام ولما راى الشيب في لحيته فقال يا رب ما هذا اجيب بانه وقار قال رب زدني وقارا وفي رواية قال الحمد لله الذي بيض القار فسماه القار وفي كتاب المغازي لابن قتيبة لما ولد اسحق من سارة تعجب الكنعانيون فقالوا الا ترون هذا العجوز والعجوزة تبنيا اللقيطا ولم يكونوا يصدقون ان يولد لابراهيم ولد اذ عمره تجاوز المائة فجعل الله صورة اسحق شبيهة بابراهيم بحيث لما التحي لم تفرق بين الاب والابن فجعل الله الشيب علامة لابراهيم ليمتاز عن اسحق • وفي شفاء الغرام والعرايس عاشت سارة مائة وسبعة وعشرين سنة وقال في العرايس ماتت سارة بالشام بقرية الجبابرة من ارض كنعان في حبرون فدفنت بمزرعة اشتراها ابراهيم وكانت هاجر ماتت قبل سارة عليهما السلم بمكة ودفنت بالحجر قيل عاش ابراهيم خلاف سارة خمسين سنة وفي الانس الجليل عن كعب الاحبار اول من دفن في حبرون سارة وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعا ليقبرها فيه ورجى ان يجد بقرب ممري موضعا فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابراهيم لا تبعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال عفرون قد ابحتك ادفن حيث شئت من ارضي قال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال ابيعكها باربعماية درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مائة درهم ضرب ملك واراد بذلك التشديد عليه لكيلا يجد فرجع الى قوله وخرج ابراهيم من عنده فاذا جبرائل فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار فقال له اين لك هذه الدراهم فقال له من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابراهيم سارة ودفنها في المغارة فكانت اول من دفنت فيها وتوفيت وهي بنت مائة وسبعة وعشرين سنة وقيل مائة وسبعة وعشرين وعاش ابراهيم مائتي سنة وعليه اكثر العلماء وقيل مائة وخمسا وتسعين سنة قيل مائة وخمسا وسبعين سنة كما في الحدايق **ذكر وفات ابراهيم** قال اهل السير لما اراد الله قبض روح ابراهيم ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم فاطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ليضعها في فيه فيدخلها في عينيه واذنه ثم يدخلها فاه وكان يسيل لعابه المخلوط بالطعام على لحيته وصدره فاذا دخل الطعام بطنه يخرج من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد على عمر ابراهيم سنتين قال ابراهيم انا بيني وبينك سنتان فاذا بلغت صرت مثلك قال نعم قال فوقع الكراهة في نفس ابراهيم فقال اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان ملك الموت فقبض روحه كما روى عن كعب الاحبار وحكى غير ذلك وفي الحدايق عن وهب بن منبه قال له ملك الموت يا خليل الله على اي حالة تحب ان اقبض روحك فقال اقبض روحي وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد قيل مات من الانبيا فجاة ثلاثة ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام عن عايشة رضي الله عنها وابن مسعود رضي الله عنه موت الفجاة راحة للمؤمنين واخذة غضب او اسفا للكافر

[illegible]

كما في نجم الوهاج ولما مات ابراهيم دفنه اسحق بحذا سارة من جهة المغرب ثم توفت ربقة زوجة اسحق فدفنت فيها بازاء سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحق فدفن بحيال زوجته من جهة المغرب ثم توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر ابراهيم من جهة الشمال ثم توفيت لبقا زوجة يعقوب فدفنت بحياله من جهة المشرق بازاء كل نبي امراته فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا اندع باب المغارة مفتوحا وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص وفي رواية احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة وحوطوا عليها وعلموا فيها علامات القبور في كل موضع **وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربقة** هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه وكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا كنيسة ثم اظهر الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة ابراهيم قرية تسمى سعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس وبها قبر بداخل مسجد بها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد والزيارة والله اعلم وعن وهب بن منبه انه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوب خلفه في حجر رجز غر جهول امله يموت من جاء اجله لن تغن عنه حيله واقطع النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري الارض التي بها بلد ابراهيم وما حولها من الاراضي وكتب له ذلك في قطعة ادم من خف امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بخطه وقد وجد في صندوق تلك القطعة وقد صارت رثة وفيها اثر الكتابة ومعها ورق مكتوبة بخط امير المومنين المستنجد بالله العباسي وصورته كذا الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف امير المومنين علي بخطه نسخته كهيئته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الداري واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن بطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله فمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابي قحافة رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهدوا وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم وفي مزيل الخفا اسلم تميم الداري سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع قرية ابراهيم وهي حبرون باسرها لتميم الداري قبل ان يفتح الله على المسلمين الشام وكتب له بذلك كتابا وجاء الى ابي بكر واجازه كتاب رسول الله صلعم وكذا جاء الى عمر فاجاز له بعد الفتوح ما اجاز له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك القرية الان تعرف بالخليل اسم سايرها عليه السلام وهي قبلي بيت المقدس مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناتها محدث بعد بناء السور السليماني الذي هو المسجد بزمان طويل فان المغارة في زمن ابراهيم وكانت في صحراء لم يكن هناك بناء وكان ابراهيم مقيما بمري في مخيم وهي بالقرب من بلد ابراهيم الشمال وهي ارض بها عين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفات ابراهيم الى ان بنى سليمان السور على القبور الشريفة روى انه امر الجن فبنوه بغيره

مطلب نسخة كتاب رسول الله صلعم الى تميم الداري واخوته [illegible] قطع لهم الارض التي بها بلد ابراهيم

باب ومخرج ولما تم السور امر الريح حتى رفعته من فوق السور والقته على الخارج فبقي السور كذلك
من غير مدخل الى ان نقبا الروم احجاره بالنار والخل وجعلوا له بابا ثم اختطت المدينة بعد ذلك
واول من اختط البنا حول السور رجل من الرامة من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف
الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن به فبنوا بالقرب من السور السليماني بيوتا للسكنى متبركا
بقبور الانبياء عليهم السلام ثم تتابع البنا قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة
بالمسجد من الجهات الاربع فبعضها مرتفع على راس جبل وهو شرقي المسجد يسمى سيلون وبعضها
منخفض في واد وهو غربي المسجد اما بناء السور السليماني فانه بني عقب بناء بيت المقدس واما
بناء مدينة ابراهيم فانه بعده من عيسى عليه السلام ومن رفع عيسى الى السماء الى اخر سنة
تسعماية وخمس وثلاثين من الهجرة الف وخمسماية وثلاثة وثلثون سنة واما حد وبلد
ابراهيم المنسوبة اليه عرفا من جهة القبلة منزلة الملح على درب الحجاز وقباب الشا وقرية و
هي قرية منسوبة الى بني شا ومن امراء عرب جرم ومن جهة الشرق عين جدي من عمل الزغر
وبحر لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد ابراهيم وعمل مدينة الكرك ومن جهة الشمال عمل القدس
يفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها ومن جهة الغرب ما يلي الرملة وما يحاذيها قرية زكريا
وهي من اعمال الخليل وفرجلت وفقه ومما يلي غزة وما يحاذيها قرية سبسطية المجاورة لقرية
السكرية وبلاد بني عيد وهي من اعمال الخليل واما المسافة بين مدينة ابراهيم وبين بيت المقدس
فهي قريب من بريدين بينهما بيت لحم وهي قرية على نحو ربع بريد من القدس من جهة القبلة وغالب
سكان هذه القرية في عصرنا هذا نصارا وبها كنيسة محكمة البناء فيها ثلاثة محاريب مرتفعة
احدها موجهة الى جهة القبلة والثاني الى جهة المشرق والثالث الى جهة الصخرة وسقفها
خشب مرتفعة على خمسين عمودا من الصخر الاصفر الصلب غير السواري المبنية بالاحجار
وارضها مفروش بالرخام وعلى ظاهر سطحها رصاص في غاية الاحكام وهي من بناء هيلانة ام
قسطنطين وفي داخلها مولد عيسى في مغارة بين المحاريب الثلاثة للنصارى بها اعتناء
يؤتى اليها من بلاد الافرنج وغيرها الاموال للراهبين المقيمين بالدير المجاورين للكنيسة و
اما قبر مريم ففي بيت المقدس في كنيسة في ذيل جبل طور سيناء الجسمانية خارج باب الاسباط
وهو مكان يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء
هيلانة وبين بيت المقدس وبين الخليل قبر راحيل ام يوسف عليهما السلام الى جنب الطريق موجه الى جهة
صخرة بيت المقدس **ذكر سن ابراهيم عليه السلام** وفي الانس الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه اختتن ابراهيم عليه السلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم بالتخفيف والتشديد وفي العرائس اختتن
ابراهيم بقدوم في موضع يقال له قدوم وهو ابن ماية وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين
سنة روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابراهيم غرلته وجمعها اليه وبدا اقتامر وضرب
قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل وهو ابن ثلث عشر
سنة وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمة اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة
فاوحى الله اليه انك اكملت ايمانك الا بضعة من جسدك فالقا فختن نفسه بالفاس وسبب
اختتانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلقا كثيرا من الفريقين ولم يعرف
ابراهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة للمسلم وختن نفسه بالقدوم ٥ و
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من سمانا مسلمين ابراهيم عليه السلم وهو اول من ضرب

قبر مريم

ختان ابراهيم عليه السلام

بالسيف

بالسيف من الانبياء وقيل اول من ضرب بالسيف ادريس كما مر وكسر الاصنام واختتن ولبس
السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلوة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات
وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيا وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق
الشعر واستنجى بالماء وقلم الاظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض
واستنشق وحلق العانة واول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود
واول من شاب وقال ما هذا فقال الله عز وجل وقار فقال رب زدني وقارا فما برح حتى
ابيضت لحيته **ذكر اولاد ابراهيم عليهم السلم** في معالم التنزيل لابراهيم ثمانية بنين اسمعيل
سمي به لان ابراهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله ولما
ولما رزق سماه به وامه هاجر القبطية ام ولد واسحق وامه سارة حملت به ليلة خسف
الله بقوم لوط وولدته ولها تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والاوس ومن بحري
مجراهم وبني اسرائيل ومدين ومدان ويعشان وزمران وشيق وشرخ وهولاء الستة
امهم قطورة بنت يقطن الكنعانية وفي الانس الجليل والعرائس تزوجها ابراهيم بعد موت
سارة ثم تزوج امراة اخرى من العرب اسمها حجور بنت اهيب فولدت له خمس بنين كيسان
وشروح واميم ولوط ويامين فكان جميع اولاد ابراهيم ثلاثة عشر مع اسمعيل واسحق
وكان اسمعيل اكبر اولاده فانزله ارض الحجاز واسحق ارض الشام وفرق ساير اولاده في البلاد
وفي انوار التنزيل وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل
اربعة عشر قال ابن عباس ولد اسمعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعون سنة وقيل ست و
ثمانون سنة وولد اسحق له وهو ابن ماية واثنى عشرة سنة قال سعيد بن جبير بشر ابراهيم
باسحق وهو ماية وسبعة عشر سنة وفي شفاء الغرام ان اسمعيل اكبر من اسحق باربع عشر سنة
وكذا ذكره السخاوي في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التورية والانجيل وفي الانس
الجليل لم يمت ابراهيم حتى بعث الله اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان و
اسمعيل الى جرهم وقبائل اليمن والى العماليق ولوط الى سدوم وكانوا الانبياء على عهد ابراهيم
وفي معالم التنزيل يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله وفيه ايضا قال ابن
عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم
واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم قيل ادم وشيث وادريس واسرائيل هو يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم ولما مضى من عمر اسحق ستون سنة ولد له عيص ويعقوب وهما توامان
واما عيص فهو ابو ايوب النبي عليه السلم وكان ذوي قوة ويحب القنص واما يعقوب فاعطى
النبوة قيل سمي به لانه خرج من بطن امه عقب عيص وقيل لكثرة عقبه كذا في العمدة
هذا على كون تقديره عربيا واما تقديره كونه اعجميا وهو الاصح لعدم صرفه فلا اشتقاق
له كما مر في ادم في عرائس الثعلبي واما اسحق عليه السلام فانه نكح رفقا بنت سويل فولدت
له عيص ويعقوب في بطن واحد وكان لهما قصة عجيبة على ما ذكر قال حملت رفقا
امرات اسحق بغلامين في بطن واحد فلما ارادت ان توضع اقتتلا في بطنها واراد
يعقوب ان يخرج قبل العيص فقال العيص والله لئن خرجت قبلي لاعترض في بطن
امي فاقتلها فتاخر يعقوب وخرج العيص قبله فسمي عيصا وخرج قبل يعقوب
وسمي يعقوب لانه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب اكبرهما في البطن فلما

بيان اولاد ابراهيم عليه السلام

كبر الغلامان كان عيص احب الى ابيه ويعقوب احب الى امه وكان عيص صاحب صيد وقنص
فلما كبر اسحق وعمي قال لابنه عيص يا بني اطعمني لحم صيد وادن مني ادعو لك **بدعاء دعا
لي به ابراهيم وكان عيص اشعر ويعقوب اجرد فخرج عيص في طلب**
الصيد وسمعت امهما الكلام فاتت يعقوب وقالت يا بني اذهب الى الغنم واذبح سخلة واشوها
وقدمها الى ابيك وقل يا ابتاه كل من صيدي الذي طلبت وقل اني ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك
وقدم الشاة بين يديه وقال يا ابتاه كل من لحم الصيد الذي طلبت قال له من انت قال ابنك فادع لي
قال قدم طعامك فقدمه فاكل معه فقال ادن مني فدنا منه فدعا له بان يكون من ذريته
الانبياء والملوك فقام يعقوب واتى عيص فقال يا ابتاه قد اتيتك بالصيد الذي طلبت
قال يا بني انه قد سبقك اخوك يعقوب فاشتد غضبه وقال لاقتلن يعقوب فقال له يا بني لا
تحزن قد بقيت لي دعوة فادن مني لادعو لك بها فدنا منه فدعا له بان يكون من ذريته بعدد
التراب ولم يملكهم احد قالوا وخافت ام يعقوب عليه من اخيه عيص فقالت له يا بني الحق بخالك
وكن عنده فانطلق يعقوب الى خاله يسري بالليل ويكمن بالنهار فلهذا سمي اسرائيل لانه
سرى وقيل غير ذلك فاتى يعقوب خاله وكان اسحق قد اوصى يعقوب بان لا ينكح امراة من
الكنعانيين وامره ان يتزوج من بنات خاله ليان بن ناهر فلما استقر يعقوب عند خاله
خطب ابنته فقال له خاله هل لك من مال ازوجك عليه قال لا ولكني اخدمك حتى تستوفي
صداق ابنتك قال صداقها ان تخدمني سبع حجج قال يعقوب نعم ولكن شرطي معك ان
تزوجني براحيل قال له خاله ذلك بيني وبينك فرعا له يعقوب سبع سنين فلما وفاه
بشرطه زوجه ابنته الكبرى غير راحيل وكان اسمها ليا فلما اصبح يعقوب وجد غير
ما شرط له فاتى خاله وهو في نادي قومه فقال له يا خال خدعتني وغررتني واستحللت
عملي وادخلت علي غير امراتي فقال له خاله يا بن اختي استحيي وانا منك اردت ان تدخل
علي العار ارايت احدا يزوج ابنته الصغيرة قبل الكبرى لكن اخدمني سبع سنين اخرى و
انا ازوجك ابنتي الاخرى وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله موسى عليه
السلام وانزلت عليه التورية وفي الكشاف تزوج يعقوب راحيل بعد موت اختها
ليا قالوا فرعى يعقوب لخاله سبع سنين اخرى فزوجه ابنته الاخرى وهي راحيل فولدت
ليا اربعة اسباط روبيل ويهودا ويعقوب ولاوي وولدت له راحيل يوسف وبنيامين
وهو بالعبرانية المشكل وكان ليان دفع الى ابنته حين زوجها يعقوب جاريتين اسم
احديهما زلفى والاخرى بلهة فوهبت له الجاريتين فولدت كل واحدة منهما ثلاثة اسباط
فولدت زلفه دان ويغشالي ودبالوت وولدت بلهت جاد ويشجر ودينه وفي الكشاف
وغيره غير هذا وسيجيء وكان عدة بني يعقوب اثني عشر ولدا وهم الاسباط سموهم
بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط بكلام العرب الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان
والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل والشعوب من العجم والقبائل من العرب قالوا
ثم ان يعقوب فارق خاله ليان ومعه امراته وجاريتاه المذكورات الى منزل ابيه
من فلسطين خوفا من اخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فتالفه ونازله وتلطف له حتى نزل
له وتنقل الى السواحل ثم عبر الروم فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده قال
ابن اسحق تزوج العيص بابنة عمه نسيمه بنت اسمعيل عليه السلام فولدت له في الاولاد

٦٨

الروم ولذا سماه الاصفر وتناسل منه الروم فالروم كلهم من بني الاصفر قالوا وعاش اسحق بعد
ما ولد له العيص ويعقوب مائة سنة وتوفي وله من العمر مائة وستون سنة فدفن في الارض
المقدسة عند قبر ابراهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهي التي اشتراها ابراهيم عليه السلم وكذا
روى عن عبد الله بن مسلم وكذا العيص ويعقوب دفنا في تلك المزرعة عند قبر ابراهيم عليه السلام
واما قبر يوسف فهو خارج المغارة في بطن الوادي **ذكر بيان من قصة يعقوب ويوسف**
روي انه لما بلغ عمر يعقوب ثلاث وسبعين سنة ولد له من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب
تسعين سنة فقد عنه يوسف وكان في فراقه اربعين سنة او ثمانين سنة قال الثعلبي كان يوسف
ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين وكان اهداب عينيه مثل قوادم النسور
مستوي الخلقة غليظ الساقين والساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة اقنى الانف
بخده الايمن خال اسود وبين عينيه شامة وكان اذا تبسم رأى النور في ضواحكه وفي المدارك
كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان اذا سار في
ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على الجدار كما يتلالأ نور الشمس وضوء القمر على الجدران و
وكان يشبه ادم يوم خلقته وقيل ورث الجمال من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن
وفي العرائس يقال انه ورث الحسن من جده اسحق واسحق ورث الحسن من سارة وسارة ورثت
الحسن من حوا عليهم السلام وفي الحديث اعطي الحسن يوسف شطره وفي رواية قسم الله ليوسف
من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق وقسم بين ساير الخلق الثلث ه قال وهب بن منبه الحسن عشرة
اجزاء تسعة منه ليوسف وواحدة منه بين الناس ولما بلغ يوسف اثني عشرة سنة راى في
المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين كذا في تفسير الحدادي وقيل كان ابن سبع عشر
سنة وقيل سنين كذا في لباب التاويل والكشاف والعرائس ه روى جابر ان يهوديا سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوم التي راها يوسف قال جريان كذا في كتاب الاعلام ولباب التاويل
يعني بالنون والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ
ووثاب وذو الكتفين قال اليهودي اي والله انها لاسماؤها فاسلم كذا في الكشاف واما
اسماء اولاد يعقوب عليه السلم فهو روبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا وريالون
ويشجر ودينه وام هولاء السبعة ليا بنت ليان وهي ابنة خال يعقوب وولد له من
سريتين زلفة وبلهة اربعة بنين دان ويغشالي وجاد واشر ثم توفت ليا فتزوج
يعقوب راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل جمع
بين الاختين ولم يكن الجمع حينئذ محرما الى زمان موسى ونزول التورية كذا في العرايس وقدم فعلى
ما في الكشاف يكون جملة اولاد يعقوب ثلاثة عشر لا اثني عشر كما لا يخفى بخلاف ما في
العرايس ه وفي انوار التنزيل ذكر اسامي اولاد يعقوب وبين بالنون وشمعون ولاوا ويهودا
وبشنوهون وزبولون ودونا ونفتونا وكودي واوشير وبنيامين ويوسف وكان
يعقوب شديد الحب ليوسف فحسدوا عليه وزادهم حسدا بلوغهم خبر رؤياه وقالوا
ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابوه فاجمعوا ان يكيدوا له كيدا فسئلوا اباهم
ان يرسله معهم ليرتعوا ويلعبوا فتعلل يعقوب بالخوف عليه من اكل الذئب فالحوا و
بالغوا حتى ارسله معهم فذهبوا به مجمعين على القائه في الجب اي البئر واختلفوا في مكان
الجب ه قال وهب ومقاتل هو في ارض الاردن على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب وكان

ذكر بيان مكان قبر يعقوب وعيص
وابراهيم عليهم

ذكر عمر يوسف عليه السلم
ومكان الجب

معروفا يرد عليه كثيرا من المسافرين وقال قتاده هو بير بيت المقدس وفي العرايس كان ذلك الجب بين القدس وطبرية على قارعة الطريق وكان جبا وحشا مظلما ضيق الفم واسع السفل يهلك من طرح فيه وكان ماؤه مالحا وكان الجب من حفر سام بن نوح ويسمى جب الاحياد قال ولما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فمنعهم يهودا فلما ارادوا القاءه في الجب تعلق في ثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بشفير البير فربطوا يديه الى عنقه بعد ان نزعوا منه قميصه ليلطخوه بالدم فيحتالوا به على ابيهم ودلوه في البير فلما توسط البير قطعوا الحبل حتى يسقط ويموت فاخرج الله تع له على وجه الماء صخرة ململمة لينة كالعجين فسقط عليها كذا في العرايس وفي رواية وكان في البير ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكي عن ابن عباس كان يوسف يوم القي في الجب ابن سبعة عشر سنه قال ابن السايب وقال الحسن ابن اثنتي عشرة سنه وقيل ثماني عشر سنه وقد مرو مكث في الجب ثلاثة ايام وكان اخوته يرعون حول الجب وكان يهودا ياتيه بالطعام خفية ويروى ان ابراهيم حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبرائل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في تميمة وعلقها في عنق يوسف فاخرجه جبرائل والبسه اياه وروي انهم ذبحوا سخلة ولطخوا القميص بدمها ونزاعهم اي لم يمزقوه وروى ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رايت كاليوم ذئبا احكم من ذئب اكل ابني ولم يمزق قميصه قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا عظيما ارتكبتموه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة رفقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من القاء يوسف في الجب فاخطاؤا الطريق يا يمين فنزلوا قريبا من الجب في قفر بعيد من العمران كان ماء الجب مالحا فعذب حين القي فيه يوسف فارسلوا واردهم فادلى يرد الماء ليستقي للقوم اسمه مالك بن ذعر الخزاعي من العرب ولم يكن له ولد فسال يوسف ان يدعو له بالولد فدعا له فرزق اثني عشر ولدا اعقب كل واحد منهم قبيلة كذا في كتاب الاعلام فادلى دلوه ليملاها فتشبث يوسف بالدلو فنزعه فجاء اخوة يوسف فقالوا هذا غلام لنا قد ابق فاشتروه بثمن منا وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه فباعوه بثمن بخس اي مبخوس ناقص عن القيمة نقصا ظاهرا دراهم معدودة اشارة الى القلة وكانت عادتهم انهم لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهي اربعون درهما قال ابن عباس كانت الدراهم المعدودة اربعين درهما كذا في لباب التاويل ويروى ان اخوته اتبعوهم قالوا لهم استوثقوا منه لا يابق ولما ذهبوا به الى مصر اشتراه العزيز الذي كان على خزاين مصر وكان اسمه قطفير او اطفير وفي لباب التاويل قال ابن عباس لما دخلوا مصر لقي قطفير مالك بن ذعر فاشترى يوسف منه بعشرين دينارا وزوج نعل وثوبين ابيضين وقال وهب بن منبه قدمت السيارة بيوسف مصر ودخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا وحريرا وكان وزنه اربعماية رطل وكان عمره حينئذ ثلاثة عشر سنه او سبع عشر سنه فابتاعه قطفير بهذا الثمن انتهى والملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي يعني من اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فدامن بيوسف ومات في حياته وقيل كان الملك في ايام يوسف

مطلب بيان الفراعنة

فرعون موسى وهو مصعب بن ريان وابنه وليد ابن مصعب عاش اربعماية سنه وبقي الى زمن موسى بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور ان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف من بقايا عاد والاية من قبيل خطاب الابناء باحوال الاباء ه وفي كتاب الاعلام كل من ولي مصر وقبط فهو فرعون قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون بالعربية وكنيته ابو مرة واخوه قابوس بن مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك فرعون وقومه في اليم ملكت مصر امرة يقال لها دلوكة ولها فيها اثار عجيبة وكان فرعون موسى احمر قصيرا ازرق كما ان اشقى ثمود عاقر ناقة صالح قدار بن سالف كان كذلك وفي لباب التفسير كان لفرعون اربع عجايب كانت لحيته خضرا ثمانية اشبار وقامته سبعة اشبار ولحيته اطول منه بشبر وعمره اربعماية سنه وكان له فرس اذا صعد الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا انحدر يكون على ضد ذلك وكان يجري النيل بامره كما قال وهذه الانهار تجري من تحتي ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية انتهى وكان فرعون طاغيا عاتيا ادعى الالهية وقال انا ربكم الاعلى وقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وفي الكشاف كان بين القولين اربعون سنه وكان له وزير يقال له هامان فقال له اوقد لي يا هامان على الطين واطبخ الاجر قيل انه اول من اتخذ الاجر وبنى به فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف على حاله واني لاظنه يعني موسى من الكاذبين في زعمه ان للارض وللخلق الها غيري وانه رسوله ه وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير لما امر فرعون وزيره ببناء صرح جمع هامان العمال والفعلة حتى جمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الاجر والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق واراد الله عز وجل ان يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه وامر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت اليه وهي ملطخة بالدم فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد على البراذين قيل كان تقصر يد البراذين حين يصعد وتطول رجلاه ووقت الهبوط عكس ذلك كما مر فتنة من الله واستدراجا فبعث الله عز وجل جبرائل جنح غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقع قطعة منها على عسكر فرعون فقتلت منهم الف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في الغرب ولم يبق احد ممن عمل فيه شيا الا هلك وفرعون لقب ملك العمالقة والقبط لكسرى وقيصر والنجاشي لملوك الروم والفرس والحبشة ه وفي المدارك يقال لملوك مصر الفراعنة كما يقال لملوك فارس الاكاسرة واسم فرعون قابوس او الوليد بن المصعب بن ريان وفي العمدة اسم فرعون قابوس وقيل كيكاوس وقيل حقيق اي جدير انتهى روي ان يوسف لما اشتراه العزيز كان ابن سبع عشرة سنه قال الذي اشتراه من مصر يعني قطفير من اهل مصر لامراته وكان اسمها راعيل وقيل زليخا اكرمي مثويه منزله ومقامه عندك قال ابن مسعود افرس الناس ثلاثة العزيز في يوسف حيث قال اكرمي مثواه الى اخره وابنة شعيب في موسى حيث قالت يا ابت استاجره الى اخره وابو بكر في عمر حيث استخلفه بعده كذا في لباب التاويل واقام يوسف في منزله في بيت امراته زليخا ثلاثة عشرة سنه كما مر وهي كانت بنت خمس عشرة سنه وعشقت يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي طلبت منه الموافقة وتحيلت لها من راد يرود اذا جاء وذهب وغلقت الابواب وقيل كانت سبعة والتشديد للتكثير او للمبالغة في ايثاق الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وهيهات لك هيت اسم فعل بني على الفتح كبناء اين واللام للتبيين

مطلب قصة زليخا

اى لك اقول كما تقول هلم لك قال معاذ الله انه ان الانسان والحديث ربي سيدى وما لكي يريد قطفير احسن مثواى ومقامي فلا اخونه فى اهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخالطته وقصد مخالطتها والهم بالشيئ قصدها والعزم عليه ومن الهمام وهو الذى اذا اهم بشيئ امضاه ولم ينكل عنه وفى انوار التنزيل المراد بهمه ميل الطبع ومنازعة الشهوة لسبق الغلبة لا الميل الاختيارى وذلك مما لا يدخل تحت التكليف والحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله سبحانه وتع بكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم الاختيارى والمراد بهمه مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله فلولا ان راى برهان ربه فى قبح الزنا وسوء عاقبته ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا فانه فى حكم ادوات الشرط وللشرط صدر الكلام فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بها كقولك هممت بقتله لولا اني خفت الله لقتلته وفى الكشاف وقد فسر هم يوسف بانه حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع وبانه قد حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهى مستلقية على قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث فسمع ثانيا ولم يعمل به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته وقيل ضرب بيده فى صدره فخرجت شهوته من انامله وقيل كان ولد ليعقوب اثنى عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احدى عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم وقيل صيح به يا يوسف لا تكون كالطاير كان له ريش فلما زنا اى سفد غير انثاه قعد بلا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم راى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلم ينته ثم راى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبرائيل ادرك عبدى قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرائيل وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب فى ديوان الانبياء وقيل راى تمثال العزيز قطفير وقيل قامت المراءة الى الصنم كان هناك فسترته وقالت استحي ان يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحي من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بسبيل ولو صدرت من يوسف عليه السلام ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته كما نعيت على ادم عليه السلام زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم وقد اثنى عليه وسماه مخلصا انتهى واستبقا الباب ابتدرا واليه نفر منها يوسف فاسرع يريد الباب ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج اراد بالباب الباب البراني الذى هو المخرج من الدار والمخلص فلا يرد ان يقال كيف وجد الباب وقد جمعه فى قوله وغلقت الابواب وروى كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى يخرج من الابواب وقدت قميصه من دبر اجتذبته فانقد اى انشق طولا حتى هرب منها الى الباب وتبعته تمنعه والفيا سيدها اى وجدا زوجها وبعلها وهو قطفير لدى الباب تقول المرات لبعلها سيدى وانما لم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة وقيل الفياه مقبلا يريد ان يدخل فنفرت نفسها وقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا اى زنا الا ان يسجن اى يحبس او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبريا هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها ابن عم لها روى انه كان فى المهد وعن النبى صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى

وقال نسوة فى المدينة مصر اى قال جماعة من النساء وكن خمسة امرات الساقى وامرات الخباز وامراة صاحب السجن وامرات الحاجب امرات العزيز تراود فتيها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز وفى الكشاف شغفها خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفواد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب فلما سمعت بمكرهن اى بغيبتهن وسوء مقالتهن وقولهن امرات العزيز عشقت عبدها الكنعاني ارسلت اليهن دعتهن قيل دعت اربعين امراة فيهن الخمس المذكورات واعتدت اعدت وهيات لهن متكا يتكين عليه من نمارق عن مجاهد متكا طعاما يحز وقرى متكا بغير همز وهو الاترج وعن وهب اترجا وموزا وبطيخا واتت واعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له اللام للتبيين نحو قولك سقيا لك ما هذا اى يوسف بشرا ان هذا ما هذا الا ملك كريم قالت امرات العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن الذى لمتننى فيه فى حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع ولئن لم يفعل ما امره اى ما امر به بحذف الجار الضمير للموصول اى امرى اياه اى موجب امرى ومقتضاه على ان ما مصدرية ليسجنن وليكونا من الصاغرين من الذليلين قلن له اطع مولاتك ولم يطعها فسجن لسببها سبع سنين على قول الجمهور ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك شرابيه وخبازه بتهمة السم فى كتاب الاعلام اسم احدهما شرهم والاخر سرهم فتحالما فقال الشرابي رايت كانى فى بستان فاذا باصل حبلة عليها ثلاث عناقيد من عنب فقطعتها وعصرتها فى كاس الملك وسقيته وقال الخباز رايت كان فوق راسى ثلاث سلال فيها انواع من الاطعمة فاذا سباع الطير تنهش منها فقالا له نبئنا بتاويله فاول يوسف رؤيا الشرابي بانه يعود الى عمله ويسقى سيده خمرا واول رؤيا الخباز بانه يقتل روى انه قال للاول ما رايت من الكرمة هو الملك وحسن حالك عنده واما القضبان الثلاثة فانها ثلاثة ايام تمضى فى السجن ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه من عملك اذكرنى وصفنى عند الملك وقص عليه قصتى لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة وفى الحديث رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث فى السجن سبعا وقال للثانى ما رايت من السلال الثلاث ثلاثة ايام ثم تخرج وتقتل وكان امرهما كما قال ولما دنا فرج يوسف راى ملك مصر ريان بن الوليد رؤيا عجيبة هالته راى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان وراى سبع سنبلات خضر واخر يابسات ثم استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها الملك وقال ايها الملا افتونى فى رؤياى فلم يجد فى قومه من يحسن عبارتها وقالوا اضغاث احلام اى تخاليط منامات باطلة وليس لنا بها علم ولما استفتى الملك فى رؤياه واعضل على الملا تاويلها وعجزوا عنه تذكر الناجى بعد مدة طويلة يوسف وتاويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه اليه ان يذكره عند الملك فقال انا اخبركم بمن عنده علمه فارسلوه فانطلق الى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستعبره فقال ايها الصديق افتنا فى سبع بقرات سمان الى اخر ما راه الملك فاول يوسف البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصب والعجاف بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تاويل الرؤيا بان العام الثاني يجئ مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك بعد اربع عشرة سنة من وقت استفسار الرؤيا قيل كان ابتداء بلاء يوسف فى الرؤيا ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا فلما رجع المستعبر الى الملك بخبر يوسف وتاويله الرؤيا قال ايتونى به استخلصه لنفسى فلما

جاءه الرسول ليخرجه من السجن وكان معه سبعون حاجبا وسبعون مركبا وبعث الملك اليه لباس الملوك
فقال اجب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار
ثم اعلم الناس بالاخبار في الواقفات وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء
وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا فلما
دخل على الملك قال اللهم اني اسئلك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه
ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي واجدادي وكان الملك يتكلم بسبعين
لسانا فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه فقال ايها الصديق اني احب ان اسمع رؤياي منك
قال رايت بقرات فوصف لونهن واحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنابل وما كان منها
على الهيئة التي راها الملك وقال من حقك ان تجمع الطعام بالاهرام فياتيك الخلق من النواحي ويمتازون
منك ويجتمع لك الكنوز ما لا يجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا الامر ومن يجمعه قال
يوسف اجعلني على خزائن الارض اي ولني خزائن ارضك يعني مصر وفي الحديث رحم الله اخي يوسف
لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكن اخر ذلك سنة روى ان الملك توجه و
ختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والجوهر والياقوت فقال
له اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا لباس
ابائي فاستوزره الريان وهو ابن ثلاثين او ثلاث وثلاثين سنة قيل توفي جده اسحق سنتئذ
وعمره مائة وثمانون سنة وكان ضريرا ودفن عند قبر ابيه واوتي يوسف الحكمة والعلم
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي تفسير الحدادي في قوله تعالى ولما بلغ اشده قال ابن عباس
ولما بلغ ثمانية عشر سنة اتيناه النبوة ولما استوزر واتت له الملوك وفوض اليه الامر و
وكان الملك كالتابع له يصدر عن رائه ولا يعترض عليه في كل ما راى وعزل قطفير ثم مات
قطفير بعده فزوجه الملك امراته زليخا فلما دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها
عذراء وكان العزيز عنينا فولدت ليوسف ولدين افرائيم وميشا وولد لافرائيم نون ولنون يوشع
فتى موسى واقام يوسف العدل بمصر واحبه الرجال والنساء واسلم على يديه الملك وكثير من
الناس وباع من اهل مصر في سني القحط الطعام بالدراهم والدنانير في السنة الاولى حتى لم يبق
معهم شيء منها ثم بالحلي والجواهر في الثانية بالدواب في الثالثة ثم بالعبيد والاماء في الرابعة
ثم بالدور والعقار في الخامسة ثم باولادهم في السادسة ثم برقابهم في السابعة حتى استرقهم
جميعا ثم اعتق اهل مصر عن اخرهم ورد عليهم املاكهم وكان لا يبيع للممتازين اكثر من حمل
بعير واصاب ارض كنعان نحو ما اصاب ارض مصر من الجهد فارسل يعقوب بنيه ليمتاروا
منها فجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لتبدل الزي ولانه كان وراء
حجاب ولطول المدة وهي اربعون سنة روى انه لما راهم وكلموه بالعبرانية قال لهم اخبروني
من انتم وما شانكم قالوا نحن قوم رعاة اصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم جئتم عيونا
تنظرون عورة بلادنا قالوا معاذ الله نحن بنو نبي حزين لفقد ابن كان احبنا اليه وقد امسك
اخا له من امه يستانس به فقال ائتوني به ان صدقتم وقال من يشهد لكم انكم لستم
بعيون وان الذي تقولون حق قالوا انا ببلاد لا يعرفنا فيها احد فيشهد قال فدعوا
بعضكم عندي رهينة وائتوني باخيكم من ابيكم وهو يحمل رسالة ابيكم حتى اصدقكم
فاقترعوا عودا بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا في يوسف فخلفوه عنده

العزيز [illegible] ذو [illegible]

وجهزهم واعطى كل واحد حمل بعير وقال ائتوني باخ لكم من ابيكم قالوا سنراود عنه اباه اي سنخادعه
عنه ونحتال حتى ننزعه من يده فلما رجعوا الى ابيهم بالطعام واخبروه بما فعل يوسف قالوا يا ابانا
منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا وعهدا من الله بان
تحلفوا الى الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم وتغلبوا فلم تطيقوا به فلما اتوه موثقهم وحلفوا
بالله رب محمد دفع بنيامين اليهم وقال الله على ما نقول وكيل وقال فالله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين قال كعب لما قال الله خير حافظا قال الله بعزتي وجلالي لارددن عليك كليهما ووصيهم
ان لا يدخل من باب واحد بل يدخلوا من ابواب متفرقة لجمهور خاف عليهم العين لجمالهم وجلالتهم
امرهم فالعين حق وجوده بان يحدث الله تعالى عند النظر الى الشيء والاعجاب به نقصانا وفيه
خللا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر وكان صلى الله عليه
وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة فلما دخلوا على يوسف قالوا له هذا اخونا قد جئناك به قال احسنتم واوى وضم اليه
اخاه بنيامين وحدث وبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف بقي
اخيكم وحيدا فاجلسه معه على مائدة وجعل يواكله قال اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك
الهالك قال ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه و
قال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا
وجمعنا على خير فلا تعلمهم بما اعلمتك روى ان بنيامين قال ليوسف فانا لا افارقك قال
قد علمت اغتمام والدي بي فاذا حبستك ازداد غمه ولا سبيل الى ذلك الا ان انسبك الى ما لا يجمل
قال لا ابالي افعل ما بدا لك قال اني ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته ليتهيأ
ردك بعد تسريحك معهم فقال افعل فلما جهزهم بجهازهم وهيأ اسبابهم واوفى الكيل
لهم جعل السقاية يعني شربة يستقي بها وهي الصواع فيما كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا
فكيل بها لعزة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة او ذهبا في رحل بنيامين
روى انهم ارتحلوا وامهلهم يوسف حتى انطلقوا ثم امر بهم فادركوا وحبسوا ثم نادى مناد ايتها
العير انكم لسارقون وهي الابل التي عليها الاحمال لانها تعير اي تذهب وتجيء والمراد اصحاب العير
انكم لسارقون كناية عن سرقتهم اباه من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير قال المؤذن وانا به زعيم يريد انا بحمل البعير كفيلا اود به
الحمل جاء به واراد وسق بعير من طعام جعلا لمن حمله قالوا تالله لقد علمتم فيه معنى التعجب
مما نسب اليهم ما جئنا لنفسد في الارض روى انهم حين دخلوا كانوا افواه رواحلهم مشدودة
لئلا ترتع زرعا او طعاما احد من اهل السوق وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه الصواع اي
سرقته ان كنتم كاذبين في جحودكم وادعائكم البراءة منها قالوا جزاء سرقته اخذ من
وجد في رحله وكان حكم السارق في ال يعقوب ان يسترق سنة فبدا باوعيتهم قبل
وعاء اخيه بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما اظن هذا اخذ شيئا فقالوا
والله لا نترك حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا ثم استخرج الصواع من وعاء
اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ارادوا يوسف قيل كان اخذ
صنما لاصغر من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كان في المنزل دجاجة فاعطاها

السايل وقيل كانت منطقة لابراهيم يتوارثها الاكابر ولدهم فورثها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت
اكبر اولاده فحضنت يوسف وهي عمته بعد وفات امه وكانت لا تصبر عنه فلما شب اراد
يعقوب ان ينتزعه منها فعمدت الى المنطقة فحزمتها على يوسف تحت ثيابه وقالت فقدت
منطقة اسحق فانظروا من اخذها ففتشوا ووجدوها محزومة على يوسف فقالت انه سلم
لي افعل به ما شئت فخلاه يعقوب عندها حتى ماتت يقال فلان سلم في ايدي بني فلان اي
وروي انهم لما استخرجوا الصاع من رحل بنيامين نكسوا اخوته روسهم حياء واقبلوا عليه
وقالوا له فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء حتى اخذت هذا الصاع
فقال بنو راحيل لا يزال منكم عليهم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه فاسر يوسف مقالتهم في
نفسه فقد سرق اخ له من قبل وتغافل عنهم كانه لم يسمعها ولما اخذ بنيامين بعلة السرقة
قالوا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه وبدله فابي وقال معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده فلما ايئسوا من يوسف عليه السلام واجابته تفردوا عن الناس
متناجين في تدبير امرهم على اي صفة يذهبون وماذا يقولون لابيهم في شان اخيهم قال
كبيرهم في السن وهو روبيل او في العقل وهو يهودا ورئيسهم وهو شمعون الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم وقصرتم في شان يوسف فلن ابرح الارض
ولن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالانصراف او يحكم الله لي في الخروج منها او بالموت
او بغيره ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه بالسرقة الا
بما علمنا من سرقته وما كنا للغيب حافظين وما علمنا انه سيسرق حين اعطيناك المواثيق
واسئل اهل مصر عن كنه القصة واصحاب العير وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب
وانا لصادقون في قولنا فرجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم قال يعقوب بل سولت
وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه والا فمن ادرى ان ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا فتويكم
وتعليمكم فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي يوسف واخيه وكبيرهم وتولى واعرض
عنهم كراهة لما جاؤا به وقال يا اسفى على يوسف الاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل
عن ياء الاضافة وابيضت عيناه من الحزن اي اذ اكثر الاستعبار محقت العبرة سواد العين و
قلبته الى بياض كدر قيل قد عمي بصره وقيل يدرك ادراكا ضعيفا قيل ما جفت عينا يعقوب
من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة او اربعين سنة كذا في المدارك وفي الكشاف
عن النبي صلعم انه سال جبرائل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين ثكلى قال
فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة قط وفي الكشاف عن الحسن
انه بكى على ولده او عن غيره فقيل له في ذلك فقال ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب و
يجوز للنبي ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على ان لا يملك نفسه عند الحزن
فلذلك حمد صبره ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين
تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وانما المذموم الصياح والنياح
ولطم الصدور والوجوه وتمزيق الثياب قيل ان يعقوب اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها
فبكت الجارية حتى عميت وروى انه راى ملك الموت في منامه فساله هل قبضت روح يوسف
فقال لا والله هو حي فاطلبه وعلمه هذا الدعاء يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع معروفه ابدا
ولا يحصيه غيره فرج عني فقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح

[illegible]

الله اي لا تقنطوا من رحمة الله فخرجوا من عند ابيهم راجعين الى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا يا
ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الهزل من شدة الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة حقيرة يدفعها
كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وقيل كانت صوفا
وسمنا فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ولما قالوا مسنا واهلنا الضر وتضرعوا اليه وطلبوا
ان يتصدق عليهم ارفضت عيناه بالدموع ولم يتمالك ان عرفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وقيل ادوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق
ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت
يداه ورجلاه ورمي في النار ليحرق فيها فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع
السكين في قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي فذهب به اخوته الى البرية
ثم اتوا بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي من بكاي عليه ثم كان لي ابن
وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته
وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع
من ولدك والسلام فلما قراء يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل صبره فقال لهم هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه وروي انه لما قرء الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا او
في رواية مكتوب يعقوب اخصر واتم مما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله
بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى العزيز ريان اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا البلاء
اما جدي ابراهيم ابتلي في النار فانجاه الله واما ابي اسحق ابتلي بالذبح ففداه الله واما انا
فكان لي قرة عين من اولادي ابتليت بفراقه حتى عميت وكان له اخ كلما هاج بي شوقه ضممته
الى صدري والان محبوس عندك بعلة السرقة واعلم اني لا اكون سارقا ولا الد سارقا فان
تفضلت برده فلك في ذلك الاجر والثواب يوم الحساب وكتب يوسف في جوابه بعبارات
اطول مما ذكر قيل كان باملاء جبرائيل كتب بسم الله الرحمن الرحيم كتابي هذا الى يعقوب
اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله من العزيز ريان اما بعد فقد وصل كتابه بما وصف من
حال ابائه وبلائهم وابتلائه بفراق اولاده فوقفت عليه فعليه بالصبر الجميل اما جدك ابراهيم
ابتلي بالنار صبرا فظفر واما ابوك اسحق ابتلي بالذبح صبر فظفر وانت ابن الصابرين فاصبر
كما صبروا وانظر كما ظفروا والسلام على من اتبع الهدى واما فعلهم باخي يوسف تعويضه
اياه للغم بافراده عن اخيه لابيه وامه وايذائهم اياه بانواع الاذى قالوا اخوة يوسف انك لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالالفة بعد الفرقة قالوا تالله لقد اثرك الله
علينا اي اختارك وفضلك علينا بالعلم والتقوى والصبر والحسن وان كنا لخاطئين قال
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين روي ان اخوة يوسف لما عرفوا
ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك لما فرط منا فيك فقال
يوسف ان اهل مصر وان ملكت فيهم فانهم ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ
عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الان بكم حيث علم الناس اني من حفدة ابراهيم
اذهبوا بقميصي هذا قيل هو القميص الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة امره جبرائيل
ان يرسله الى ابيه فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا على سقيم الا عوفي قال فالقوه على
وجه ابي يات بصيرا اي يأتي الي وهو بصير قال يهودا انا احمل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص

مكتوب يعقوب الى يوسف عليهما السلام

ارسال القميص الى يعقوب عليه السلام

الجفا قيل حمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما ثمانين فرسخا وقال لهم يوسف ايتوني
باهلكم اجمعين لينعموا باثار ملكي كما اغتموا باخبار هلكي ولما فصلت العير وخرجت
من عريش مصر قال ابوهم في كنعان لولد ولده ومن حوله من قومه اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون اوجد الله ريح القميص حتى اقبل من مسيرة ثمانية ايام فلما ان جاءه البشير
وهو يهودا القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وروى ان يعقوب سال البشير كيف يوسف فقال
هو ملك مصر قال ما اصنع بالملك على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال الان تمت النعمة ثم
يوسف وجه الى ابيه جهازا ومايتي راحلة ليتجهز هو ومن معه فلما بلغ قريبا من مصر
خرج يوسف والملك في اربعة الاف من الجند والعظماء واهل مصر باجمعها فتلقوا
يوسف يعقوب وهو يمشي ويتوكا على يهودا فلما دخلوا على يوسف وذلك قبل دخولهم
مصر حين استقبلهم نزل بهم في مضرب او قصر كان له ثمة فدخلوا عليه اوى اليه ابويه اى ضم
اليه واعتنقهما قيل كانت امه باقية وقيل ماتت امه وتزوج خالته والخالة ام كما ان
العم اب روى انه لما القيه يعقوب قال السلام عليك يا مذهب الاحزان قال له يوسف
بعد رد السلام يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيمة تجمعنا فقال بلى
ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك قيل ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم
اثنان وسبعون ما بين رجل وامرات وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستماية الف وخمسماية
وبضع وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمي وكانت الذرية الف الف ومايتي الف ولما دخلوا
مصر وجلس يوسف في مجلسه مستويا على سريره اجتمعوا اليه اكرم ابويه فرفعهما على السرير
وخروا له سجدا يعني الاخوة الاحدى عشر والابوين ذكر المفسرون ان الله احيا ام
يوسف تحقيق لرؤياه والله على كل شيء قدير وكانت السجدة عندهم جايزة مجرى التحية و
التكرمة كالقيام والقعود والمصافحة وتقبيل اليدين قال الزجاج سنة التعظيم في ذلك
الوقت ان يسجد للمعظم وقيل كانت الانحناء دون تعفير الجبهة وخرورهم سجدا اياه وقيل
خروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وفيه ايضا نبوة واختلف في استنبائهم وقال يوسف
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا صادقة وكان بين الرؤيا وبين التاويل
اربعون سنة وهو قول ابن عباس واكثر المفسرين او ثمانون سنه هو قول الحسن البصري
وسيجيء وقيل ستة وثلثون وقيل اثنان وعشرون سنه قال مجاهد خرج يوسف من
عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجمع بينهما وهو ابن اربعين سنة وعن الحسن قال القي
يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنه وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد
ذلك ثمانية وعشرين سنه وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في العرايس قال
واقام يعقوب مع يوسف اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنى عيش واتم سرور
وقيل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفات واوصى يوسف بان يحمله الى الشام ويدفنه في
الارض المقدسة عند ابيه وجده ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الى
البيت المقدس وخرج معه يوسف وعظماء اهل مصر ووافق يوم موته يوم موت اخيه
عيص فدفنا في قبر واحد وكان عمرهما جميعا مائة وسبعة واربعين سنة وكانا توامين
ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد وقبرا في قبر واحد ثم عاد يوسف الى مصر وعاش بعد
ابيه ثلاثا وعشرين سنة كما قال الثعلبي في العرايس والقاضي البيضاوي في انوار التنزيل

وكذا في المدارك فلما تم امر يوسف طلبت نفسه الملك الدائم فتمنى الموت قيل ما تمناه نبي قبله و
بعده فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فلما حضرته الوفات جمع قومه من
بني اسرائيل وعرفهم بحضور اجله وكانوا ثمانون رجلا فقالوا يا نبي الله انا نحب ان تعلمنا ما
يؤول اليه امرنا بعد خروجك من بين اظهرنا في امر ديننا وملتنا فقال لهم يوسف ان اموركم لم
تزل مستقيمة على ما انتم عليه من امر دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط يدعي الربوبية فيقهركم
ويغلبكم ويذبح ابناءكم ويستحيي نساءكم ويسومكم سوء العذاب وتمد ايامه اياما مديدة ثم يخرج
من بني اسرائيل من ولد اخي رجل اسمه موسى بن عمران رجل جعد الشعر ادم اللون فينجيكم الله تع
من ايدي القبط قال فجعل كل رجل من بني اسرائيل يسمي ابنه عمران رجاء ان يكون ذلك النبي منه
قالوا وكان ليوسف عليه السلم ديك قد عمر خمسماية سنه فقال لهم يوسف يستقيم امركم ما
دام هذا الديك يصرخ فيكم فاذا ولد هذا الجبار سكت فلا يصرخ مدة ولايته حتى انقضت
ايام واذن بمولد هذا النبي صرخ كما كان يصرخ اولا فذلك علامة انقضاء ملككم وظهور نبي الله
في الارض قال فلم يزالوا على ما هم عليه الى ان سكت صراخ الديك فوجموا واكتابوا وانهدمت اركان
دينهم وطالما اعلمهم يوسف به من تولد الجبار وظهوره واعتزلوا الديك واجمين الى ان عاد
الديك الى الصراخ فاستبشروا وفرحوا وتصدقوا وايقنوا بالفرج وكان يوسف عليه السلم
قد اوصى قبل موته لاخيه يهودا واستخلفه على بني اسرائيل ولما توفاه الله طيبا طاهرا بروح
وريحان تخاصم فيه اهل مصر وتشاحوا في دفنه كل يحب ان يدفن يوسف في محلتهم حتى هموا با
القتال فاجتمع رايهم على ان يعملوا له صندوقا من مرمر ويجعلوه فيه ويدفنوه في النيل بان يمر
عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا اسواء في الانتفاع ببركته ففعلوا ولقد توارثت الفراعنة من العمالق
بعد يوسف ولم يزل بنو اسرائيل تحت ايديهم على بقايا دين يوسف واباءه ولم يزل يوسف مدفونا
في النيل حتى استخرجه موسى وبينهما اربعمائة سنة وحمله الى الشام حين خرج ببني اسرائيل
من مصر ودفنه بارض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك ينقل اليهود موتاهم
الى الشام كذا في عرايس الثعلبي وسبب استخراجه انه لما دنى اهلاك فرعون امر الله تع
موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم السرج
حتى يصبح والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنهم حتى اصبحوا حين
طلعت الشمس وخرج موسى في ستماية الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين
لصغره ولا ابن الستين لكبره عن ابن مسعود كان اصحاب موسى ستماية الف وسبعين
الفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستماية الف مقاتل وكان يعقوب واهل بيته يوم دخول
مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهل مصر وبين خروج بني اسرائيل منها على ما قيل
اربعماية سنه وست وثلثون سنه فلما ارادوا السير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين
يذهبوا وفي العرايس لما خرجوا من مصر اظلمت عليهم الارض وتاهوا وضلوا عن الطريق
فسال موسى مشايخ بني اسرائيل وعلماءهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره
الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم وفي العمدة ان لا يخرجوا
حتى ينقلوا عظامه معهم قالوا فلذلك اشتد عليهم الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا
فقام موسى ينادي انشدك الله كل من يعلم قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت

مطلب اخبار يوسف عليه السلام
بني اسرائيل [illegible]

مطلب حكاية ديك يوسف
عليه السلام

مطلب سبب استخراج موسى
يوسف عليهما السلام من
النيل ودفنه في
الشام

مطلب وصية يوسف لاخوته ان لا
يخرجوا من مصر حتى يخرجوه
معهم

اذناه عن عولى فكان يمر بين رجلين ينادى فلا يسمعان صوته حتى سمعت عجوز يقال لها مريم بنت موسى
فقالت ارايتك ان دللتك على قبره انعطينى كلما سالتك فابى عليها فقال اسال ربى فامره الله باتيان
سولها فقالت انى عجوزة كبيرة لا استطيع المشى فاحملنى واخرجنى من مصر هذا فى الدنيا
واما فى الاخرة فاسئلك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه فى جوف
الماء فى النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء ودعا ان يوخر عنه طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف
فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه فى صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه فى الشام فلما اخرج
التابوت ظهر الضوء وفتح لهم الطريق فاهتدوا وساروا وموسى معهم على ساقتهم وهرون على
مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا فى طلب بنى اسرائيل حتى يصيح
الديك فوالله ما صاح الديك تلك الليلة فخرج فرعون فى طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان فى الف
الف وسبعماية الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل سوى سائر الشباب فكان فرعون يكون
فى الدهم وقيل كان فرعون فى سبعة الاف الف وكان بين يديه مايتا الف ناشب ومائة الف اصحاب
حراب ومائة الف اصحاب اعمدة فساروا بنى اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء فى غاية الزيادة ونظروا
فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس وبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع واين ما وعدتنا
هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان
قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معى ربى سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فلم يطيعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه فقال انفلق يا خالد باذن الله تعالى
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر فيها اثنى عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء
بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنوا
اسرائيل البحر كل سبط فى طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا
وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكى فصار الماء شبيكات
كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك
قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من الفرعون والغرق واغرقنا الفرعون وذلك
ان فرعون لما وصل البحر راه منفلقا قال القوم انظروا الى البحر انفلق من هيبتى حتى ادرك
عبيدى الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له ان كنت ربا فادخل
البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن فى خيل فرعون فرس انثى فجاء
جبرائيل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر
فى اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبرائيل واقتحمت الخيول خلفه
فى البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشذهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول
لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبرائيل من البحر وهم اولهم بالخروج فامر الله البحر
ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفى البحر اربع فراسخ وهو بحر قلزم
طرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له اساف وفى انوار التنزيل والمدارك
هو القلزم والنيل وفى تفسير الحدادى هذا البحر هو القلزم ليسلك الناس فيه من اليمن الى مصر
وكان ذلك بمراى من بنى اسرائيل ولما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قالت
بنو اسرائيل ما مات فرعون فامر الله البحر فالقى فرعون الى الساحل احمر قصير كانه ثور فراته
بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا ابدا وفى انوار التنزيل قيل ان موسى لبث

[illegible]

فى القبط ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثين
سنة ثم بقى بعد الغرق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهرون كان اكبر
من موسى بثلاث سنين وكذا فى الكشاف روى انه كانت النبوة والملك متصلين بالشام و
نواحيها لولد اسرائيل بن اسحق الى ان زال عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى
عليه السلام وهذا وقع فى البين وقطع اتصال الكلامين **فلنرجع الى ما كنا فيه** روى
ان اسمعيل كان ابن تسع وثمانين سنة حين توفى ابراهيم فى حيوة الحيوان ان اول من ركب
الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل وحشيات كساير الوحوش و
لذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وتزوج اسمعيل فى
حيوة ابراهيم رعلة بنت عمران فولدت له اثنى عشر ابنا او عشرة وكان اكبرهم نابت وفى
المنتقى كان احدهم قيدار وفى العرايس قال العلماء لما كبر اسمعيل وبلغ النكاح تزوج امراة
يقال لها السيدة بنت مضاض الجرهمية وهى التى قال لها ابراهيم اذا جاء زوجك فقولى له
قد صلحت عتبة بابك وقد رضيتها لك فولدت لاسمعيل اثنى عشر ولدا فمنهم نابت وقيدار
ومنهم العرب وقيل التى تزوجها اسمعيل هالة بنت الحارث بن عمرو الجرهمى روى ان الله بعث اسمعيل
الى مارب من اليمن وحضرموت فدعاهم الى الاسلام خمسين سنة فامن له قليل منهم وكان عمره
مائة وسبعة وثلاثين سنة ولما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحق ان يزوج ابنته نسمة للعيص
ففعل وتوفى بمكة ودفن فى الحجر مع امه هاجر وتقول العرب هاجر واجر فيبدلون الالف بالهاء
كما قالوا هراق الماء واراق الماء وغيره وهاجر من ارض مصر قال ابن لهيعة ام اسمعيل هاجر
من ام العرب قرية كانت امام الفرماء من مصر وام ابراهيم مارية سرية النبى صلى الله عليه وسلم التى
اهداها له المقوقس بن حفن من كورة انصنا كذا فى سيرة ابن هشام وكان قيدار قد اعطى
سبع خصال الباس والشدة والصراع والرمى والقنص والفروسية واتيان النساء وكان صاحب
ضفيرتين يخرج كل يوم الى قنصه وكان يسمع من قنصه ظبية كان اوطيرا لا تذبحنى حتى تسمى الله
ولا تاكل ما لم يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امراة من بنات اسحق فى سنة يظن ان المطهرات
التى امر بنكاحهن من ولد اسحق طمعا ان يولد له منهن ولد ولم يحبلن فرجع يوما من قنصه وقد
عيرته وحوش الجبال ونادت يا قيدار لو همت بهذا النور الذى فى وجهك اين تضعه ولما استودعته
لكان افضل لك من افنائنا قنصا فاتق اله ابراهيم وقد ان لك ان يخرج نور ابى القاسم صلى
الله عليه وسلم من ظهرك فرجع قيدار الى اهله فزعا مرعوبا فحلف باله ابراهيم ان لا ياكل طيبا
ولا يشرب باردا ولا ياتى النساء حتى ياتيه بيان ما سمع من الوحوش فبينما هو قاعد مهموم اذ
هبط عليه ملك من السماء فى صورة رجل شاب فسلم عليه وقال يا قيدار قد ملكت الارض وقد اعطيت
قوة ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم وانه كائن لك ولد من غير نسل اسحق فلو
قربت لاله ابراهيم قربانا يبين لك التزويج فقام قيدار فانطلق الى البقعة التى ربط فيها اسمعيل
حين اريد ذبحه فقرب سبعماية كبش وقال الهى ان كنت رازقى ولدا فتقبل لى قربانا وبين لى من اين
اتزوج وكان كلما ذبح كبشا نزلت له نار من السماء فى سلسلة بيضاء فحمل ذلك القربان الى السماء
فلم يزل كذلك حتى نودى من ورائه ان يكفيك يا قيدار قد استجيب دعاءك وتقبل قربانك
انطلق الى الشجرة الوعد فنم فى اصلها وانته الى ما تومر به فى منامك فانطلق قيدار فنام فى
اصلها فهتف به هاتف فى منامه فقال له يا قيدار ان هذا النور الذى فى وجهك

[illegible]

نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو النور الذي فتح الله به الانوار وخلق الدنيا لاجله وانه عربي لا ينبغي ان يجري الا في العربيات فابتغ لنفسك عربية وليكن اسمها الفاخرة فانتبه قيذر مسرورا ووجه في شرق الارض وغربها من يطلبها له حتى وجد الفاخرة بنت ملك الجرهميين وكان من ولد ذهل بن عمرو بن يعرب بن قحطان الذي هو من نسل شيث فتزوجها قيذر فولد له منها حمل وكانت ولادة حملها في زمن يعقوب وانه قال اني لاجد في صحف جدي ابراهيم عليه السلام انه نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل كذا في المنتقى ولما ترعرع حمل اخذ قيذر بيده بعد ما اخذ العهد والميثاق وفي رعايته نور محمد صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى اذا صار على جبل ثبير استقبله ملك الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قيذر ادن ولي اذنك لاسارك فتقدم اليه ليساره فقبض روحه من اذنه فخر ميتا فقبض ابنه حمل وقال يا هذا قتلت ابي قال له ملك الموت يا غلام انظر الى ابيك اميت هو ام فانكب لينظر الى ابيه فغاب ملك الموت عن عينيه فالتفت عن يمينه وشماله فلم ير احدا فعلم انه ملك الموت وقيض له واحد من اولاد اسرائيل فغسل اباه وكفنه وفي ثبير دفنه وبقي حمل يتيما بكلاءة الله ويرعاه حتى بلغ فتزوج امرأة من قومه يقال لها سعيدة فولدت له نبت وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ يسير بسيرة حسنة يحب القنص ويتبع اثار ابائه فولد له الهميسع والهميسع اود وقد انما سمي اودا لانه كان مديد الصوت وكان طويل العز والشرف وقيل اول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل اود فضل بالكتاب على اهل زمانه فولد له عدنان ويقال ولد لادد وادد ولاد عدنان كذا في سيرة مغلطاي وانما سمي عدنان لان اعين الجن والانس كانت اليه وارادوا قتله وقالوا لئن تركناه هذا الغلام حتى يدرك مدارك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله عز وجل من يحفظه وتعلم ملته وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا ومن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل فولد عدنان ابنين معد بن عدنان وعك بن عدنان وفي غيره تزوج عدنان امرأة من قومه يقال لها الامينة فولدت له معدا انتهى فصارت عك في ديار اليمن لان عكا تزوج في الاشعريين منهم واقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة والاشعريون هم بنو الاشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان عند جمهور العلماء بالنسب ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها والعرب كلها من ولد اسمعيل وقحطان قال ابن اسحق وجماعة ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وفي بعض اهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل واسمعيل ابو العرب كلها والله اعلم واما معد بن عدنان ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نعلم ملته وانما سمي معدا لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجع بالنصر والظفر وفي الاكتفاء ذكر الزبير بن ابي بكر ان بخت نصر لما امر بغزو بلاد العرب وادخال الجنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصي الله تعالى واستحلالهم محارمه وقتلهم انبياءه وردهم رسالته امر ارمياء بن حلقيا وكان فيما ذكر نبي بني اسرائيل في ذلك الزمان ان ائت معد بن عدنان الذي من ولده محمد خاتم النبيين فاخرجه من بلاده واحمله معك الى الشام وتولى امره قبلك ويقال بل المحمول عدنان والاول اكثر وفي حديث ابن عباس ان الله

بعث ملكين فاحتملا معه فلما ادبر الامر رداه فرجع الى موضعه من تهامة بعد ما رفع الله باسه عن العرب فكان بمكة وناحيتها مع اخواله من جرهم وبها منهم بقية يومئذ ولاة البيت يومئذ فاختلط بهم وناكحهم فولد لمعد بن عدنان نفرا منهم قضاعة وكان يكنى الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بضم القاف وفتحها وفتح النون كما ضبطه الحافظ بن عبد الكريم ونزار واياد فاما قضاعة فتيامنت الى حمير بن سبا يروى انه واضع الخط العربي قال ابن هشام اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا علمه مناما قال ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من كتبه اسمعيل عليه السلام قال شارح القصيدة العقلية للشاطبي هو الخط الكوفي استنبط منه نوع نسب الى ابن مقلة ثم اخر نسب الى ابن البواب وعلى هذا استقر راي الكتاب انتهى وانتمت قضاعة الى ابن حمير مالك بن حمير حتى قال قائل منهم يفخر بذلك نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر وانكر كثير من الناس منتماهم هذا واما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما زعموا وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد ذكر ايضا في بني معد الضحاك بن معد ذكر الزبير باسناد له الى مكحول قال اغار الضحاك بن معد على بني اسرائيل في اربعين رجلا من بني معد الضحاك بن معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا واغاروا علينا وانت نبينا فادع الله عليهم فتوضى موسى وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله صلى ثم قال يا رب ان بني معد اغاروا على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا وسالوني ان ادعوك عليهم فقال الله لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم ينتهون عند اول امري وان فيهم نبيا احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب ما بلغ محبتك لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب له قال يا رب فاجعلهم من امتي قال نبيهم منهم قال يا رب فاجعلني منهم قال تقدمت واستاخروا قال وحدثني علي ابن المغيرة قال لما بلغ بنو معد عشرين رجلا اغاروا على عسكر موسى عليه السلام فدعا عليهم فلم يجب فيهم ثلاث مرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خيرتي في اخر الزمان واما نزار بن معد فلم تر ملته وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي نزار بكسر النون وهو القليل لان معدا نظر الى نور رسول الله صلعم في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال له لقد استقللت لك هذا القربان وانه نزر قليل فسمي نزارا وخرج اجمل اهل زمانه واكثرهم عقلا وفي الوفا يقال ان قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بن نزار بذات الجيش قرب المدينة وتزوج امرأة يقال لها عبيدة فولدت له مضر وكان مسلما على ملة ابراهيم وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي مضر لانه اخذ بالقلب ولم يكن يراه احد الا احبه ويقال هو اول من سن الحدا للابل وكان احسن الناس صوتا وقيل اول من سن الحدى للابل عبد له ضرب مضر يداه ضربا وجيعا وقال يا يداه يا يداه فشرع يحدوا وكان حسن الحداء وفي الاكتفاء ولد نزار بن معد اربعة بنين مضر وربيعة وانمار واياد واليه دفع ابوهم حجابة الكعبة فيما ذكروا الزبير وامهم سودة بنت عك بن عدنان وقيل هي ام مضر خاصة وام اخوته الثلاثة شقيقة ابنة عك بن عدنان وقد قيل ان ايادا شقيق لمضر امهما معا سودة وانمار هو ابو بجيلة وخثعم وقد تيامنت بجيلة الا من كان منهم

بلغ [illegible]

بالشام والمغرب فانهم على نسبهم الى انمار بن نزار وجرير بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد من سادات بجيله وله يقول القايل لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبئست القبيله
وكذا تيامنت الدار ايضا لخثعم وهم بنوا قيل بن انمار وانما خثعم جبل تحالفوا عنده
فسموا به وهم بالسراة على نسبهم الى انمار واذا كانت بين مضر واليمن فيما هنالك حرب
كانت خثعم مع اليمن على مضر ويروى ان نزار لما حضره الوفات قسم ماله بين بنيه الاربع
مضر وربيعه واياد وانمار فقال هذه القبة لقبة كانت له حمراء من ادم وما اشبهها
من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه لربيعة وهذا الخادم وكانت شمطا وما اشبهها
لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم
في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فاختلفوا بعده واشكل امر القسمة عليهم فتوجهوا
الى الافعى فبينما هم في مسيرهم اذ راى مضر كلاء قد رعى فقال ان البعير الذي رعى هذا لاعور
فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا
حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعه
اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه والله صفات
بعيري دلوني عليه فحلفوا له ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري
بصفته فسار واحتى قدموا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير هولاء
اصابوا بعيري فانهم وصفوا لى صفاته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه
ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور فقال ربيعه رايت
احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره
وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود
لانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوز الى مكان ارق منه واخبث قال الافعى للشيخ
ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقالوا تحتاجون الى
وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خمرا اجود
لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعه لم اركاليوم لحما اطيب لولا انه ربي بلبن كلبه وقال اياد
لم اركاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حايض وقال انمار لم اركاليوم اجلا اسرى لولا
انه ليس لابيه الذي يدعى له وكان الافعى وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلم بما سمع منهم فطلب
صاحب شرابه وقال الخمر التي جيت بها ما قصتها قال هي من حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن شراب
اطيب منها وسال الراعي عن امر اللحم قال لحم شاة رضعتها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن
منها فدخل داره وسال الامرا التي عجنت العجين فاخبرته انه كانت حايضة فاتى امه و
سال عنها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل
بهم من نفسها فوطيها فاتت به فتعجب من امرهم ودس عليهم من يسألهم عما قالوا فقال
مضر انما علمت انها من كرم غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالة الهم وهذه بخلاف ذلك
لانا لما شربناها دخل علينا الغم وفي الاكتفا قال مضر لانا اصابنا عطش شديد وقيل
ان الكرم اذا انبت على القبور يكون انتفاعه قليلا وقال ربيعه انما علمت انه لحم شاة
رضعت من كلبة لان لحم الضان وساير اللحوم يكون شحمها فوق اللحم الا لحم الكلب فانه عكس
ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية

[illegible]

وفي الاكتفاء قال ربيعة لان اللحم الكلب يعلوا شحمه وقيل لاني شممت منه رايحة الكلب وقال اياد
انما علمت ان الملك ليس لابيه الذي يدعى اليه لانه صنع طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من
طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار علمت الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فت نفش
في الطعام وهو بخلاف ذلك فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا علي قصتكم
فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم ما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو
لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء قال وما اشبه الخباء الاسود من
دابة ومال فهو لربيعه فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم
وكان شمطا من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت الماشية له البلق وقضى لانمار بالدراهم و
الارض فساروا من عنده على ذلك وكان يقال مضر وربيعة هما الصريحان من ولد اسمعيل و
روى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
مضر وربيعه فانهما كانا مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه اذا اختلف الناس
فالحق مع مضر وسمع صلى الله عليه وسلم قايلا يقول انى امرى حميري حين تنسبني لا من
ربيعه ابائي ولا من مضر فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ابعد لك من الله ورسوله ومما يؤثر من
حكم مضر بن نزار وصاياه من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على
مكروهها فيما اصلحكم واصرفوا عن هواها فيما افسدها وليس بين الصلاح والفساد
الا صبر فواق وتزوج مضر وخزيمة فولدت له الياس بكسر الهمزة عند الانباري وبفتحها عند
قاسم بن ثابت ضد الرجا واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل قال السهيلي هذا اصح كذا في المواهب
اللدنيه واسم الياس حبيب كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي
الياس لان مضر كان قد كبر ولم يولد له ولد فولد على الكبر واليأس فسماه الياس وفي حيوة الحيوان كان
الياس مؤمنا وكان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فتعجب منه وعبارة المنتقى و
كان يسمع من ظهره احيانا دوي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل العرب تعظم الياس بن
مضر تعظيم اهل الحكمة كلقمان واشباههم وكان يدعى كبير قومه ولا يقطع امرا ولا يقضى مهم دونه
وفي الاكتفاء فولد مضر بن نزار ابنين الياس بن مضر وعيلان بن مضر قال الزبير امهما الحنفاء بنت
اياد بن معد وقال ابن هشام امهما جرهمية ولما ادرك الياس بن مضر انكر على بني اسرائيل ما غيروا
من سنن ابائهم وسيرهم وبان فضله عليهم ولان جانبه لهم حتى جمعهم ورد هم على سنن
ابائهم وهو اول من اهدى البدن الى البيت او في زمانه واول من وضع الركن للناس بعد هلاكه
حين غرق البيت فانهدم زمن نوح فكان اول من سقط عليه الياس او في زمانه فوضعه
في زاوية البيت للناس ومن الناس من يقول انما هلك الركن بعد ابراهيم واسمعيل عليهما
السلام وهو الاشبه ان شاء الله فتزوج الياس بن مضر امرأة يقال لها محنة وفي حيوة الحيوان
خندف فولدت له مدرك وكان اسمه عامر قال ابن اسحق ويقال عمرو وانما سمي مدركا لانه ادرك
كل عز كان في ابائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا فولد الياس بن مضر ثلاثة
مدركة وطابخة وقمعة وامهم خندف بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها ليلى
واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو واسم قمعة عمير وانما حالت اسماؤهم الى الذي ذكرنا
اولا عنهم فيما ذكروا ان ارنبا انفرت ابل الياس بن مضر فصاح ببنيه هؤلاء وان نطلبوا
الابل والارنب فاما عمير فاطلع من المضله ثم قمع فسمي قمعة وخرج عامر وعمرو الى اثار

الابل وخرجت امهم ليلا لتسعى خلفهم فقال لها زوجها الياس اين تخندفين اي تسعين فسميت خندف
ومر عامر وعمرو ابطبية فرماه عمرو فقتله ويقال بل رمى الارنبا التي نفرت الابل فقال له
عامر اطبخ صيدك وانا اكفيك الابل فطبخ عمرو فسمى طابخة وادرك الابل عامر فسمى مدركة
واشتهر بنو اخندف فهولاء بامهم خندف للذي سار من فعلها في الياس وكانت وفات الياس
يوم الخميس فولد مدركة بن الياس نفرا منهم خزيمة بن مدركة وامهما امرات من قضاعة قيل هي
سلمى بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك كذا في الاكتفاء وقال غيره اسم ام
خزيمة قرنية وانما سمي خزيمة تصغير خزمة لانه خزم نور ابائه وفيه نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبقي سنين لا يدري كيف يتزوج حتى راى في منام ان يتزوج برة بنت طابخة فتزوجها
وكانت يومئذ سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت له كنانة وفي الاكتفاء فولدت خزيمة بن
مدركة كنانة واسد واسدة والهون وام كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر
وقيل هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان قرانه بخط احمد بن يحيى بن جابر وام ساير بنيه برة بنت
مراخت تميم ابن مر بن اد بن طابخة وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي كنانة لانه
لم يزل في كن من قومه فتزوج كنانة ريحانة فولدت له النضر بن كنانة واسمه قيس كذا في المنتقى
والمواهب اللدنية وانما سمي النضر لنظارة وجهه وجماله وفي ذخائر العقبى ام النضر برة
بنت مراخت تميم بن مر فهي مرة وثالثة عشر من الجدات الابويات النبويات فتميم اخوال قريش
لان قريشا من النضر تقرشت انتهى وفي المنتقى وهو الذي اختاره الله بالبسطة وسماه قريشا
وكل من ولد من النضر فهو قرشي ومن لم يلده نضر فليس بقرشي وفي انوار التنزيل وقريش ولد
ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث في السفن و
لا يطاق الا بالنار فسموا بها لانها تاكل ولا توكل وتعلوا ولا تعلا وصغر الاسم للتعظيم و
كذا عبارة المدارك بعينها الا ان فيها سموا بذلك لشدتهم ومنعتهم تشبيها بها وعن ابن
عباس وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشا قال بدابة في البحر من احسن دوابه لا تدع شيئا
من الغث والسمين الا اتت عليه يقال لها القرش وانشد شعر الجمحي ٥ وقريش هي التي تسكن البحر ٥
بها سميت قريش قريشا ٥ سلطت في العلو في لجة البحر ٥ على سائر البحور جيوشا ٥ تاكل الغث والسمين
ولا تترك منه لذي الجناحين ريشا ٥ هكذا في البلاد حي قريش ٥ ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي ٥ يكثر القتل فيهم والخموشا ٥ وقيل من القرش وهو الجمع والكسب لانهم
كانوا كاسبين بتجاراتهم وضربهم في البلاد وفي ذخاير العقبى وقريش هو فهر بن مالك وقيل
النضر بن كنانة وهو قول ابن اسحق وفي المواهب اللدنية واسم فهر بن مالك قريش واليه تنسب
قريش فما كان فوقه فكناني لا قرشي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فولد كنانة ابن خزيمة اربعة
نفر النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن كنانة وعبد مناة ابن كنانة فام النضر برة بنت
مر ابن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر وساير بنيه لامرات اخرى قال ابن هشام ام النضر
ومالك وملكان برة بنت مر وام عبد مناة هالة بنت سويد بن القطريف من ازد شنوءة
سموا شنوءة لشنان كان بينهم والشنان البغض قال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان
من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وفي الاكتفى فولد كنانة بن خزيمة
جماعة منهم النضر وبه كان يكنى ونضر ومالك وملكان وعمرو وعامر وامهم برة بنت
مر خلف عليها كنانة بعد ابيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف

[illegible] نضر بن [illegible]

على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها فنهى الله عن ذلك بقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء الا ما قد سلف ويقال ان برة هذه لما اهديت اولا الى خزيمة بن مدركة قالت له اني
رايت في المنام كاني ولدت غلامين من خلاف بينهما سابياء فبينما انا اتاملهما اذ
احدهما اسد يزار والاخر قمر منير فاتى خزيمة كاهنة بتهامة فقص عليها الرؤيا فقالت ان صدقت
رؤياها لتلدن منك غلاما يكون لولده قلوب باسلة ثم لتموتن عنها فتخلف عليها ابنا
لك فتلد منه غلاما يكون لولده عدد وعدد وقروم ومجد وعز الى الزمان ثم توفي
خزيمة فخلف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر واخوته واتي ابوه كنانة وهو نايم
في الحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين الصهيل والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر فقال كل
يا رب فصار هذا كله في قريش قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي بن العمل اليمني في كتاب غريب
الشفا ولنذكر ها هنا فايدة جليلة وهي الذي عليه اكثر اهل السير ان كنانة خلف على برة
بعد ابيه خزيمة على عادة الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم يكن منها
وهذا مشكل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلنا نكاح ليس فينا سفاح ما ولدت
من سفاح اهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره اعذارا منها ان الله تعالى يقول ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف بتحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة هذه الاستثناء ان
لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم ان ليس في اجداده سفاح الا ترى انه لم يقل
في شيء نهي عنه في القران الا ما قد سلف في هذه وفي الجميع بين الاختين وما عدا ذلك فلا
وذكر الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر في كتاب له سماه كتاب الاصنام قال وخلف كنانة بن
خزيمة بن مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة بن الياس بن مضر و
هي ام اسد ابن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا وكانت ابنة اخيها وهي برة بنت مر بن طابخة
تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال انما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة
خلف على زوجة ابيه برة لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما قال هذا الذي عليه مشايخنا من
اهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت نكاح وقال
من اعتقد غير هذا فقد اخطا وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلعم نقلت من الاصلاب الزكية
الى الارحام الطاهرة قلت ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين اي من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا انتهى فعلى هذا التقرير
لم تكن رؤيا برة المذكورة سابقا ابتداءات في المنام كانها ولدت غلامين الى اخرها ثابتة
صحيحة والنضر هو جامع قريش في قول طايفة من اهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن
مالك بن النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وذكر
الزبير ان هذا هو راي كل من ادرك من سادة قريش وفي المنتقى والنضر هو الذي راى في
منامه وهو نايم في الحجر شجرة اخضر خرجت من ظهره ولها اغصان بعدد الاولين
والاخرين وقد ارتفع بعض اغصانها الى السماء وله نور في نور وقد تعلق به قوم بيض
الوجوه من لدن ظهره ولما انتبه اتى الكاهنة واخبرها بذلك فقالت له لئن صدقت
رؤياك لقد صرف اليك العز وخصصت باسم ونسب لم يختص به من كان قبلك فتزوج
النضر بن كنانة هند ابنة عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان فهي قتيبة وثامنة عشر
من الجدات النبويات الابويات فولدت له مالكا وانما سمي مالكا لانه كان ملك العرب وفي

[illegible] الاخفش ان نصف [illegible]
منقوص بل [illegible] عمر صلعم
ويعلم [illegible]

سيرة ابن هشام فولدت للنضر ابن كنانة هند ابنة عدوان بن عمرو بن قيس ابن غيلان ولا ادري اهي ام
يخلد ام لا قال ابن هشام والصلت ابن النضر فيما قال ابو عمرو المدني امهم جميعا بنت سعد بن ظرب
العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وفي الاكتفى فولد النضر ابن كنانة مالكا ويخلد و
الصلت انتهى فتزوج مالك جندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر ابن سعد بن الحارث ابن مضاض
الجرهمي فهي جرهمية وحادية عشر من الجدات النبويات فولدت له فهر بن مالك وهو جماع قريش عند
الاكثر قال الزبير قد اجتمع النساب من قريش وغيرهم على ان قريشا انما تفرقت عن فهر وفي
الاكتفا ويقال ان قريشا هو اسمه الذي سميت به امه ولقبته فهرا فتزوج سلمى بنت سعد بن هذيل
فهي هذلية وعاشرة الجدات النبويات فولدت له غالبا وفي الاكتفى فولد فهر بن مالك غالبا
ومحاربا والحارث واسد واختهم جندلة وامهم جميعا ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج
غالب وحشية بنت مدلج ابن مرة ابن عبد مناف ابن كنانة فهي كنانية وتاسعة الجدات النبويات
فولدت له لويا بالهمز تصغير اللائي وهو النور وفي الاكتفى فولد غالب بن فهر لؤيا وتيما وهو الادرم
كان منقوص الذقن ويقال لهم بنو الادرم وامهما في قول ابن اسحق سلمى بنت عمرو الخزاعي وفي
قول الزبير عاتكة بنت يخلد بن النضر قال ابن هشام وقيس بن غالب وام سلمى بنت كعب بن عمرو
الخزاعي فتزوج لوي بن فهر سلمى بنت محارب من فهم او فهر الخط في الاصل ابن فهم فهي فهمية او فهرية
وثامنة الجدات فولدت له كعبا وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة فكعب اول من سماه الجمعة
لاجتماع قومه اليه فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانه من ولده و
يامرهم باتباعه والايمان به وينشد في ذلك ابياتا منها قوله يا ليتني شاهد نجوى دعوته
اذا قريش تبغي الحق خذلانا وفي الاكتفى فولد لوي بن غالب كعبا وعامرا وسامة وعوفا وسعدا
وخزيمة وفي سيرة ابن هشام فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر
بن قضاعة قال ابن هشام ويقال والحارث بن لوي وهم جشم بن الحارث في هزان بن ربيعة
وام بني لوي كلهم الا عامر بن لوي ماوية بنت كعب ابن القين ابن جسر وام عامر ابن
لوي مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال ليلى بنت شيبان بن محارب بن فهر
فدخل بنو خزيمة في شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم بعايذة وهي امرات من اليمن كانت ام
بني عبيد بن خزيمة ابن لوي فنسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد ايضا في شيبان بن ثعلبة
ويسمون فيهم بنانة حاضنة كانت لهم من بني القين بن قضاعة وقيل بنت النمر بن
قاسط بن ربيعة فنسبوا اليها قال ابن اسحق واما سامة بن لوي فخرج الى عمان فيزعمون
ان عامر بن لوي اخرجه وذلك انه كان بينهما شيء ففقا سامة عين عامر فاخافه فخرج
الى عمان فيزعمون ان سامة بن لوي بينما هو يسير على ناقته اذ وضعت راسها ترتع فاخذت
حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة فقتلته قال ابن اسحق
واما عوف بن لوي فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان بارض غطفان
ابن سعد ابن قيس بن غيلان ابطى به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد
وهو اخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
فحبسه والتاطه واخاه وزوجه فانتسب بتلك المواخاة الى سعد بن ذبيان ابي ثعلبة
وثعلبة فيما يزعمون هو القائل ٥ احبس علي ابن لوي جملك ٥ تركك القوم ولا مترك لك ٥
واما كعب بن لوي وعامر بن لوي فهما اهل الحرم وصريح ولد لوي وكان كعب منهما عظيم

القدر في العرب وارخوا بموته اعظاما له الى ان كان عام الفيل فارخوا به وكان بين موته والفيل فيما
ذكروا خمسمائة سنة وعشرون سنة كذا في الاكتفاء وفي شواهد النبوة بين موت كعب ومبعث
نبينا صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستين سنة فتزوج كعب وحشية بنت شيبان ابن محارب بن
فهر فهمية ايضا وسابعة الجدات النبويات فولدت له مرة وفي الاكتفاء فولد كعب بن لوي مرة وهصيصا
وعديا وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك وقيل ان ام عدي وحده امرات من فهم
وهي حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار فتزوج مرة
نعما بنت سرير بن ثعلبة ابن الحارث بن مالك بن كنانة فهي كنانية وسادسة الجدات النبويات
الابويات فولدت له كلاب واسمه حكيم وقيل عروة كذا في سيرة مغلطاي والمواهب اللدنية
وهو اما منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما من الكلاب
جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما يسموا بسباع وسئل اعرابي لم تسموا ابناءكم بشر الاسماء نحو
ذئب وعبيدكم باحسن الاسماء نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا
لانفسنا يريدون ان الابناء عدة للاعداء وسهاما في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء وفي
الاكتفا فولد مرة بن كعب كلابا وتيما ويقظة قال ابن اسحق فام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة
بن الحارث بن المالك بن كنانة بن خزيمة وام يقظة البارقية امرات من بارق الاسد من اليمن ويقال
هي ام تيم ويقال تيم لهند بنت سرير بن كلاب كذا في سيرة ابن هشام فتزوج كلاب فاطمة
بنت سعد من ازد السراة فهي ازدية وخامسة الجدات النبويات فولدت قصيا واسمه زيد
وقال الشافعي يزيد فيما حكاه ابو احمد كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الاكتفاء فولد كلاب رجلين قصيا وزهرة وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل احد الجدرة
من خثعمة الاسد من اليمن واسم سيل خير وانما سمي سيلا لطوله وسيل اسم رجل وهو خير
بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خثعمة بن يشكر ابن بشر بن صعب بن
دهمان بن نصر بن الازد وسمي عامر الجادر لانه بنى جدار الكعبة كان وهي من سيل اتى ايام ولاية
جرهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث بن مضاض وقيل لولده الجادرة لذلك
وذكر الشرقي بن القطامي ان الحاج كانوا يتمسحون وياخذون من طينها وحجارتها تبركا
بذلك وان عامرا هذا كان موكلا باصلاح ما شعث من جدرها فسمي الجادر والله اعلم
وسعد ابن سيل جد قصي بن كلاب هو اول من حلى السيف بالفضة والذهب واهدى الى
كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين فجعلا في خزانة الكعبة وقصي هو الذي جمع
الله به قريشا وكان اسمه زيد فسمي مجمعا لما جمع من امرها قال الشاعر
ابوكم قصيا كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وسمي قصيا تصغير قصي
لتقصيه اي تبعده عن بلاد قومه في بلاد قضاعة مع امه فاطمة بعد وفاة ابيه كلاب بن
مرة وذلك انه لما هلك ابوه كلاب ابن مرة خلف ولديه زهرة وقصيا مع امهما فاطمة
بنت سعد بن سيل ابن عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصي فطيم تقدم مكة بعد مهلك
كلاب حاج بن قضاعة فيهم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة فتزوج فاطمة
بنت سعد فاحتملها الى بلاده فاحتملت ابنها قصيا الصغير واقام زهرة في قومه
فولدت فاطمة لربيعة رزاحا فكان اخا قصي لامه وكان لربيعة بنون ثلاثة من امراة
اخرى وهم حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة واقام قصي مع امه في ارض قضاعة لا ينتسب

مطلب وجه تسمية الابناء
بشر الاسماء والعبيد
باحسنها

الا الى ربيعة بن خزام الى ان كبر وخرج فى حاج قضاعه فى الشهر الحرام حتى قدم مكة الى قومه و
هذا سبب تسمية قصيا فخرج قصيا شابا جميلا فرجلا جلدا وعالم قريش واقومها بالحق
واول من ولى سدانة الكعبة من قريش قال ابن اسحق بعد اخراج جرهم وقطورا من مكة
ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بنى بكر بن عبد مناة وكان الذى يليه منهم عمرو
بن الحارث الغبشانى وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون فى قومهم من بنى
كنانة فورثت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم خليل بن حبشية
على لفظ المنسوب على الحبشة قال ابن هشام ويقال حبشية يعنى بضم الحاء وسكون الباء
الموحدة ابن سلول ابن كعب بن عمرو الخزاعى وفى الاكتفى وخطب قصى الى خليل ابنته
حبا فعرف خليل النسب ورغب فى الرجل فزوجه وخليل يومئذ يلى امر مكة والحكم فيها
وحجابة البيت فاقام قصى معه بمكة وولدت له حبا اربعة اولاد عبد الدار وعبد مناف
وعبد العزى وعبد اللات فلما انتشر ولد قصى وكثر ماله وعظم شرفه هلك خليل
وراى قصى انه ولى الكعبة وبامر مكة من خزاعة وبنى بكر وان قريشا فرعة اسمعيل و
ابراهيم عليهما السلام وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبنى كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة
وبنى بكر من مكة فاجابوه الى ذلك فكتب عند ذلك قصى الى اخيه من امه زراح بن ربيعة
يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج زراح ومعه اخوته لابيه حسن ومحمود وجلهمة
فيمن تبعهم من قضاعة فى حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصى والقيام معه فلما اجتمع
الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا ان يصدر الناس كان اول ما تعرض له قصى من المناسك
امر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هى التى ذلك مع الدفع بهم من عرفة ورمى الجمار وهم
ولد غوث ابن مر فولى الغوث الاجازة بالناس وتحيز بهم اذا نفروا واذا كان يوم النفر اتوا
لرمى الجمار ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمى فاذا فرغوا من رمى الجمار و
ارادوا النفر من منى اخذت صوفة بجانبى العقبة فجلسوا الناس وقالوا اجيزى صوفة
فلم يجز احد حتى يمروا فاذا انفرت ومضت خلى سبيل الناس وانطلقوا بعدهم وكانت اجازة
الافاضة من المزدلفة فى عدوان بن عمرو ابن قيس بن غيلان يتوارثون كابرا عن كابر حتى
كان اخرهم الذى قام عليه السلم ابو السيارة عميلة بن اعول ذكر وانه اجاز عليها اربعين
سنه وعزم قصى على انتزاع ذلك من ايديهم فاتاهم بمن معه من قومه من قريش وكنانه
وقضاعه عند العقبة فقال لنحن اولى بهذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا
شديدا ثم انهزم صوفة وغلبهم قصى على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك قضاعة
وبنوا بكر وعرفوا انهم سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة
فلما انحازوا عنه ناداهم واجمع بحربهم وخرجت له خزاعة وبنوا بكر فالتقوا واقتتلوا
قتالا شديدا بالابطح حتى كثرت القتلى فى الفريقين جميعا وفشت الجراح فيهم واكثر فى
خزاعة ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر ابن
عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم ان قصيا اولى
بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصى من خزاعة وبنى بكر موضوع يشدخه
تحت قدميه وان اصابت خزاعة وبنوا بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مودات
وان تخلى بين قصى وبين الكعبة ومكة فسمى يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء

ووضع

ووضع منها قال ابن اسحق فولى قصى البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على
قومه واهل مكة فملكوه فكان قصى اول بنى كعب اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقا
والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل على كل قوم
من قريش منازلهم من مكة التى اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا قطع الشجر من
الحرم فى منازلهم فقطعها قصى بيده واعوانه فسمته قريش مجمعا لما جمع من امرها وتيمنت بامره
فما تنكح امراة ولا تزوج رجل من قريش ولا يتشاورون فى امر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب
قوم غيرهم الا فى داره يعقده لهم بعض ولده ولا يعذر غلام الا فى داره ولا يدرع جارية
من قريش الا فى داره يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم يدرعها ثم ينطلق بها الى اهلها
ولا يخرج عير من قريش فيرحلون الا من داره ولا يقدمون الا نزلوا فى داره فكان امره فى
حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة قيل كانت فى جهة
الحجر والميزاب عند المقام الحنفى اليوم وجعل بابها فى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضى
امورها ولم يكن يدخلها من قريش غير ولد قصى الا ابن اربعين سنة فكان يدخلها ولده كلهم و
خلفاؤهم ولما فرغ قصى من حربه انصرف اخوه زراح الى بلاده بمن معه من قومه وعن محمد
بن جبير بن مطعم ان قصى بن كلاب كان يعشر من دخل مكة من غير اهلها فهذا حديث قصى
فى ولاية البيت بعد خليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم ان خليلا اوصى
بذلك قصيا وامره به حين انتشرت له من ابنته من الولد وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام
عليها وبامر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصى ما طلب قال ابن اسحق ولم نسمع ذلك من غيرهم
والله اعلم وقد سمع فى سبب ولاية قصى وجه اخر وهو انه قال ابو عبيدة زعم ناس من خزاعة
كان خليل اخر من ولى البيت من خزاعة فلما ثقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبى فقالت له قد
علمت انى لا اقدر على فتح الباب واغلاقه قال انى اجعل الفتح والاغلاق الى رجل يقوم لك فجعله
الى رجل خزاعى يقال له ابو غبشان بفتح الغين المعجمة وضمها وهو سليم ابن عمرو بن لوى بن ملكان
وهو الذى يلى سدانة البيت قبل قريش فاجتمع مع قصى فى شرب بالطائف فاسكره قصى ثم اشترى
مفاتيح بيت الله الحرام منه بزق خمر وفى رواية بزق خمر وكبش وفى رواية بزق خمر و
قعود واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وصيره الى مكة فلما افاق ابو غبشان ندم
من البيع او ندم قومه وعابوا عليه فجحد البيع وقال انما رهنته بحقه فضرب به الامثال فى الحمق
والندم وخسارة الصفقة فقالوا اخسر من صفقة ابى غبشان فذهب مثلا كما فى القاموس
ثم وقع الحرب بين قصى وبين بنى غبشان وقومهما قريش وخزاعة فذلك قول الشاعر ٥
ابو غبشان اظلم من قصى ٥ واظلم من بنى فهر خزاعة ٥ فلا تلحوا قصيا فى شراه ٥ ولوموا شيخكم
اذ كان باعه ٥ ونصر قصيا رجال من قومه قريش وبنى كنانة وقضاعة فبعد قتال شديد استقر
الامر على قصى فتزوج قصى عاتكة بنت فالج بن مليخ بن فالج بن ذكوان من بنى سليم فولدت
له عبد مناف وقال ابو اليقظان ام عبد مناف حبى بنت خليل الخزاعى فام عبد مناف سلمية
وقيل خزاعية فهى رابعة الجدات النبويات الابويات وفى الاكتفى فولد قصى بن كلاب اربعة
بنين وابنتين عبد مناف واسمه المغيرة وعبد الدار وعبد العزى وعبدا وتخمر وبرة و
امهم جميعا حبى بنت خليل بن حبشية قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول وفى سيرة
ابن هشام سلول ابن كعب بن عمرو الخزاعى قال الزبير بن بكار لما ولد لقصى اول ولد سماه

عبد مناف ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناف بن كنانة فاحاله الى عبد مناف وساد عبد مناف في حيات ابيه وكان مطاعا في قريش وهو الذي يدعى القمر بجماله واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس ومناف اسم صنم وذكر الزبير عن موسى ابن عقبه انه وجد كتاب في حجر فيه انا المغيرة بن قصي امر بتقوى الله وصلة الرحم واياه عنى القائل بقوله ٥ كانت قريش بيضة فتفلقت ٥ فالمخ خالصة لعبد مناف ٥ عن الواقدي انه قال مات قصي بمكة فدفن في الحجون فتدافن الناس بعده وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان في يده لواء نزار وقوس اسمعيل وفي شفاء الغرام ولم تزل بالسقاية والرفادة والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي قال ابن هشام هلك عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا وقد تزوج عاتكة بنت مرة ابن هلال ابن فالج بن ذكوان من بني سليم فهي سلمية ايضا وثالثة الجدات النبويات الابويات فولدت له هاشما واسمه عمرو وفي الاكتفاء فولد عبد مناف اربعة نفر هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ابن ثعلبة ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر الا نوفلا فليس منهم فانه لواقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة قال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية وريطة وام الاخثم وام سفيان بنو عبد مناف فام ابي عمرو وريطة امراة من ثقيف وام سائر النساء عاتكة بنت مرة ابن هلال ام هاشم بن عبد مناف وامها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وام صفية بنت عائذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج و في المنتقى كان لعبد مناف خمسة بنين وسبع بنات وفي شفاء الغرام ولد عبد مناف بن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل فعد عمرو وهاشما اثنين وفي غير الشفاء عدهما واحدا وسيجيء تحقيقه وفي روضة الاحباب كان لعبد مناف اربع بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل كان عد عمرو وهاشما واحدا اما هاشم فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ويقال عمرو العلى ايضا العلى مرتبته ولقبه هاشم لانه كان يهشم الثريد لاهل مكة ايام القحط والهشم كسر الشيء اليابس كذا في القاموس ولما توفي عبد مناف ولي بعده هاشم السقاية والرفادة اما السقاية فحياض من ادم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الابار ويسقاه الحاج واما الرفادة فخرج كانت قريش تخرجه في الجاهلية من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحاج ياكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد و كان عبد مناف يعمل به بعده وكان هاشم يعمل به بعد ابيه فيطعم الناس في كل موسم ما يجتمع عنده من ترافد قريش فلم يزل من ذلك على امره حتى اصاب الناس سنة جدب شديدة فخرج هاشم الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من مال دقيقا وكعكا فقدم مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور وطبخ وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي لذلك هاشما وقال عطاء عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين يعني في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم وقال الكلبي كان اول من حمل السمراء من الشام ورحل اليها الابل هاشم عبد مناف وفيه يقول ابن الزبعرى شعرا

قل للذي طلب السماحة والندى ٥ هلا مررت بآل عبد مناف ٥ هلا مررت بهم تريد قراهم ٥
منعوك من ضر ومن اكناف ٥ الرائشين وليس يوجد رائش ٥ والقائلين هلم للاضياف ٥

[illegible]

والخالطين فقيرهم بغنيهم ٥ حتى يكون فقيرهم كالكاف ٥ والقائلين بكل وعد صادق ٥
والراحلين برحلة الايلاف ٥ سفرين سنهما له ولقومه ٥ سفر الشتاء ورحلة الاصياف ٥
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ٥ ورجال مكة مسنتون عجاف ٥

وفي رواية عمرو العلى هشم الثريد لمعشر ٥ كانوا بمكة مسنتين عجاف ٥ وكان عبد المطلب بعد هاشم يعمل الرفاده فلما توفي قام بذلك ابو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشرة ثم اقام بذلك ابو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر في خلافته ثم عثمان ثم علي وهلم جرى وهو طعام الموسم الذي كان الخلفاء يطعمونه ايام الحج بمكة ومنى حتى انقضى ايام الموسم كذا في شفاء الغرام قال ابن اسحق كان اول بني مناف هاشما هلك بغزة من ارض الشام واختلف من سنه حين مات فقال عشرون سنه وقيل خمس وعشرون سنه واما عبد شمس فهو الجد الاعلى لابي سفيان بن حرب بن امية ابن عبد شمس وبه كان يكنى عبد مناف وفي شفاء الغرام قيل ان هاشما وعبد شمس توءمان وان احدهما ولد قبل الاخر قيل ان الاول هاشم وان اصبع احدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم وفي روضة الاحباب كان جباههما ملتصقين وكلما عالجوا في فكهما لم يقدروا حتى فصلوهما بالسيف فبلغ الخبر بعض عقلاء العرب وقال ينبغي ان يفصلوهما بشيء اخر فاذا لم يفعلوا فلابد ان يكون العداوة بينهم والسيف في اولادهما فكان كما قال ولما توفي عبد مناف ولي بعده القياده من بنيه عبد شمس فمات عبد شمس بعد هاشم بمكة فولي القيادة بعده ابنه امية ثم بعده حرب بن امية فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس بن عيلان وفي الفجار بن الاول والثاني وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف كامير موضع بناحية يلملم ويوم نكيف معروف ونكيف موضع معروف كان به وقعة هزمت قريش بني كنانة انتهى والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا على جبل يقال له الحبشي على قريش فسموا الاحابيش بذلك وفي كتاب القرى الحبشي بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين وتشديد الياء جبل قريب من مكة قال ابن الاثير وقال الجاحظ ابو عمرو على عشرة اميال من مكة وقال الصاغاني على ستة اميال وقال الجوهري جبل باسفل مكة وكان ابو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى كان يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ابو سفيان في العير يقود الناس فلما كان يوم احد قاد الناس ابو سفيان وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت اخر وقعة لقريش حتى جاء الاسلام وفتح مكة فاسلم فاما المطلب فهو الجد الاعلى للامام الشافعي مات بعد عبد شمس بردمان من ارض اليمن واما نوفل فهو جد جبير بن مطعم مات بعد المطلب بسلمان من ناحية العراق وفي المنتقى كان هاشم افخر قومه واعلاهم وكانت مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويؤوي الخائف وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلالؤ ضياؤه ولا يراه حبر من الاحبار الا قبل يديه ولا يمر بشيء الا سجد له تفدى اليه قبائل العرب والوفود من الاحبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ليتزوج بهن حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النساء اجمل منها ولا ابهى وجها فاقدم الي حتى ازوجك اياها فقد بلغني جودك وكرمك وانما اراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل

وكان هاشم يابي وكان ينطلق الى جبل بثبير ليلا الى السماء ثم يرجع الى الاصنام وكان اذا اراد ان يدخل عليها يذكر جبرائيل فينتزع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهره فلم يزل هاشم كذلك حتى ارى في منامه ان تزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن النجار فهي نجارية وثانية الجدات النبويات الابويات وكان قبل هاشم تحت احيحة بن الجلاح فولدت له عمرو ابن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وكانت في زمانها كخديجة في زمانها لها عقل وحلم فولدت له عبد المطلب اسمه شيبة الحمد وقيل عامر كذا في سيرت مغلطاى وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء فولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب واسد وهو ابو فاطمة ام علي رضي الله عنه وابا صيفي واسمه عمرو كذا في الحدائق ونضلة والشفا وخالدة وضعيفة ورقية وحية وام عبد المطلب منهم سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجاري واسم النجار تيم ابن ثعلبة ابن عمرو ابن الخزرج وامها عميرة بنت صخر ابن الحارث ابن ثعلبة ابن مازن ابن النجار وام عميرة سلمى بنت عبد الاشهل النجارية وام اسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وام ابي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وام نضلة والشفاء امرات من قضاعة وام خالدة وضعيفة واقرة بنت ابي عدي المازنية واسم ام عبد المطلب شيبة ويقال له شيبة الحمد ايضا سمي بها لانه حين ولد كان وسط راسه ابيض وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه المجد الشيرازي وانما سمي عبد المطلب لانه كان طفلا حين توفي ابوه فرباه عمه المطلب ابن عبد مناف وكان من عادت العرب ان تقول اليتيم كان في حجر واحد هو عبده وقيل لما دنى وفات ابيه هاشم بمكة و كان عبد المطلب حينئذ بالمدينة قال لاخيه المطلب ادرك عبدك الذي بيثرب فسمي عبد المطلب وفي المنتقى ان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر بالمدينة فراى سلمى بنت عمرو ويقال بنت زيد بن عمرو النجاري فاعجبته فخطب الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان يبني بها ثم انصرف راجعا من الشام فبنى بها في اهلها بيثرب ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما اثقلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين او ثمان ثم ان رجلا من بني حارث بن عبد مناف من يثرب فاذا غلمان يتناضلون فجعل شيبة اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحا فقال له الحارثي من انت قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة اخبر بذلك عبد المطلب فقال المطلب والله لا ارجع الى اهلي حتى اتي به فقال له الحارثي هذه راحلتي بالفناء فاركبها فركبها المطلب وورد يثرب عشاء حتى اتى على بني النجار فاذا غلمان يضربون كرة بين ظهري مجلس فعرف ابن اخيه فقال للقوم اهذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة قبل ان تعلم امه فانها ان علمت لم تدعك وحالت بينك و بينه فدعاه المطلب فقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك واناخ راحلته فجلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعو فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم المطلب مكة وفي سيرت ابن هشام خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له امه لست بمرسلته معك وقال شيبة لعمه المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه فاحتمله فدخل مكة مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه فيها فسمي شيبة عبد المطلب فقال ويحكم وانما هو

اسم عبد المطلب شيبة

ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة وفي المنتقى لما قدم به المطلب من المدينة كان اردفه على راحلته وقد اثرت فيه الشمس وعليه اخلاق ثياب وقدم به مكة ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول عبدي وكره ان يقول ابن اخي وهو يعتذر بذلك فاشتهر بعبد المطلب فلما ادخله واحسن مدخله اظهر انه ابن اخيه هذا ما قيل في وجه تسميته بعبد المطلب وفي سيرت ابن هشام هلك المطلب بردمان من اليمن قيل ليس اليوم هاشمي على وجه الارض الا من اولاد عبد المطلب اذ لم يبق من سائر اولاد هاشم نسل قال السهيلي ان عبد المطلب اول من خضب السواد من العرب قال ابن الاثير هو اول من تحنث بحراء وكان اذا دخل شهر رمضان صعد حرا واطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائدة عبد المطلب للطير والوحوش في رؤس الجبال فيقال له الفياض لجوده ومطعم طير السماء وكان مجاب الدعوة فتزوج فاطمة بنت عابد بن عمرو بن مخزوم وامهرها مائة ناقة كوما وعشرة اواق من ذهب فهي مخزومية وجدة اولى للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف فجملة نسوة تزوجهن عبد المطلب خمس فولدن له اثنى عشر ابنا على ما في الصفوة او ثلاثة عشر على ما في ذخائر العقبى او عشرة على ما في سيرة ابن هشام والاكتفاء وست بنات باتفاق الكل اما البنون ففي الصفوة قال ابن السائب هم اثنى عشر الحارث والزبير وابو طالب وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وحجل واسمه المغيرة وعبد الله وفي سيرة مغلطاي يقال حجلة وغيداق واحد ويقال عبد الله والمقوم واحد وقال غيره احدى عشر ولم يذكر قثما وقال اسم الغيداق حجل بتقديم الجيم وهو السقاء الضخم وقال الدارقطني بتقديم الحاء وكذا في اسد الغابة وهو القيد والخلخال كذا في المواهب اللدنية وفي ذخائر العقبى وكان له اثنى عشر عما بنو عبد المطلب ابو صلى الله عليه وسلم ثالث عشرهم الحارث وابو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى ابو الحارث وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقدم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجله ويسمى المغيرة وقيل كانوا احدى عشر واسقط المقوم وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط الغيداق و حجلا وقيل تسعة فاسقط قثم ولم يذكر ابن قتيبة وابن اسحق وابو سعد غيره في اسد الغابة عبد الكعبة درج صغيرا وضرار مات صغيرا وقثم هلك صغيرا والغيداق لقب حجل لقب به لكثرة خيره قال ابن اسحق عبد الله اصغر بني عبد المطلب والصواب بني ضرار والحمزة والعباس اصغر منه كذا في سيرت مغلطاى واما البنات الست فعاتكة واميمة والبيضاء وهي ام حكيم وبرة وصفية واروى وهولاء الاولاد لعبد المطلب من امهات شتى فحمزة والمقوم وحجل وصفية لام وهي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار وقثم لام وهي نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر والحارث من صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة وابو لهب من لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ولم يكن لهما اعياني وعبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وابو طالب والزبير وعبد الكعبة والبيضا واميمة وبرة وعاتكة لام وهي فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن مخزوم وامها صخرة بنت عبد عمران بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب وام صخرة تخمر بنت عبد ابن قصي بن كلاب ولم يعقب من الذكور الا خمسة الحارث والعباس وابو طالب وابو لهب وعبد الله وكان اكبرهم الحارث وبه كان يكنى عبد المطلب شهد معه حفر زمزم ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة وسياتي ذكرهم ولم يدرك الاسلام غير اربعة ابو طالب وابو لهب وحمزة و

العباس ومن البنات لم تسلم الا صفيه بلا اختلاف واختلف في اروى وعاتكة في الصفوة قال محمد
بن سعد اسلمتا وهاجرتا الى المدينة وقال غيره لم تسلم منهن الا صفيه وفي ذخاير العقبى فذهب
ابو جعفر العقيلي الى اسلامهما وعدهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة في جملة الاخوة والاخوات
ولم يذكر اروى واما محمد بن اسحق وغيره فذكروا انه لم تسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفيه
وقد صح ان جملة اولاد اعمامه المذكورين من اسلم ومن لم يسلم خمسة وعشرون اثنان منهم
لم يسلما طالب بن ابي طالب وعتبة بن ابي لهب والباقون اسلموا ولهم صحبة تفصيلهم اربعة
اولاد لابي طالب طالب ومات كافرا وعقيل وجعفر وعلي وعشرة للعباس الفضل وعبد الله
وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وكثير والحارث وعون وتمام وخمسة للحارث ابو
سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد شمس وابن الزبير عبد الله وثلاثة لابي لهب عتبة و
وعتيبة مات كافرا ومعتب وابنان لحمزة عمارة ويعلى والاناث عشرة تفصيلهن ابنتان
لابي طالب ام هاني وجمانة وثلاث للعباس ام حبيب وصفية وامينة وبنت للحارث
اروى وابنتان للزبير ضباعة وام حكيم وبنت لابي لهب درة وبنت لحمزة امامة وقد صح
ان جملة اولاد العمات احدى عشر رجلا وثلاث بنات عرفن اما الرجال فعامر بن البيضا
بن كريز بن ربيعة وعبد الله وزهير ابناء عاتكة من ابي امية المخزومي وابو سلمة بن بن عبد
الاسد المخزومي وعبد الله وعبيد الله وابو احمد بنوا اميمة من جحش وطليب بن اروى من
عمير بن وهب والزبير والسايب وعبد الله بنوا صفية من العوام وكلهم اسلموا وثبتوا على الاسلام
الا عبيد الله بن جحش واما الاناث فزينب وام حبيبة وحمنة بنات اميمة من جحش وذكرت لام
حكيم بنات لم يذكر عددهن ولا اسلامهن ولا اساميهن وسيجيء ذكر اولاد الاعمام والعمات
مفصلا ذكر الذكور من اولاد عبد المطلب اما عبد الله ابن عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم
فسيجيء ذكر ولادته وتزوجه ووفاته وغير ذلك في الطليعة الثالثة من المقدمة فليطلب ثمة ذكر
الحارث بن عبد المطلب واولاده وهو اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وجملة اولاده ستة
ابو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد واروى خمسة ذكورا اما ابو سفيان ابن الحارث
فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما حليمة السعدية
اياما قيل اسمه المغيرة ولم يذكر الدارقطني غيره وقيل اسمه كنيته والمغيرة اخوه امه
غزية بنت قيس بن طريف من ولد فهر بن مالك وكان ترب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يالفه الفا شديدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان
شاعرا ذكره ابن اسحق فلما كان عام الفتح القى الله في قلبه الاسلام فخرج متنكرا فتصدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فتحول الى الجانب الاخر فاعرض عنه قال فقلت انا
مقتول قبل ان اصل اليه فاسلمت وذلك بطريق الابواء كذا في الصفوة وذخاير العقبى
اسلم ابو سفيان عام الفتح وحسن اسلامه ويقال انه ما رفع راسه الى النبي صلى الله عليه
وسلم حياء منه واسلم معه ولده جعفر لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء
واسلما قبل دخول مكة وقيل بل لقيه هو وعبد الله بن ابي امية بين السقيا والعرج فاعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك واخوك ابن عمتك اشقى
الناس بك وقال له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه
فقل له ما قال اخوة يوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى

[illegible]

ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين قال ابو سفيان وخرجت معه شهدت فتح مكة وحنينا فلما
لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه
وهو ينظر الي فقال العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال فعلت
فغفر الله له كل عداوة عادانيها ثم التفت الي فقال اخي لعمري فقبلت رجله في الركاب كذا في
الصفوة وفي ذخاير العقبى كان ابو سفيان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يفر ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم او غرزه على اختلاف وفي المنتقى
حتى انصرف الناس وكان يشبه رسول الله صلعم ويقال ان الذين كانوا يشبهون النبي صلعم
جعفر ابن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان ابن الحارث والسايب
بن عبيد بن عبد بن نوفل بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وعبد الله بن جعفر فهم
ستة وقيل وعبد الله بن نوفل بن الحارث فهم سبعة وكان صلعم يحب ابا سفيان و
شهد له بالجنة عن عروة عن ابيه ان النبي صلعم قال ابو سفيان بن الحارث من شباب اهل
الجنة او سيد فتيان اهل الجنة اخرجه ابو عمرو وعن ابي حية البدري ان رسول الله صلعم
قال ابو سفيان خير اهلي او من خير اهلي اخرجه ابو عمرو وذكر الدارقطني انه صلعم قال له
يوم حنين كذا في ذخاير العقبى عن ابن اسحاق لما حضر ابا سفيان بن الحارث الوفاة قال
لاهله لا تبكوا علي فاني لم انتطف بخطيئة منذ اسلمت قال اهل السير مات ابو سفيان بن الحارث با
لمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة وسبعة اشهر ويقال انه مات سنة عشرين وقيل توفي سنة
خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع قال ابن قتيبة وقال ابو عمر ودفن في دار عقيل بن
ابي طالب وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل ان يموت بثلاثة ايام وسبب موته انه كان في
راسه ثولول فحلقه الحلاق فقطعه فلم يزل مريضا حتى مات بعد مقدمه من الحج وكان
له من الولد عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي راى رسول الله
صلعم وروى عنه وكان معه مسلما بعد الفتح وجعفر بن ابي سفيان ابن الحارث ذكر
اهل بيته انه شهد حنينا مع النبي صلعم ذكره بن هشام وغيره وقطع به الدارقطني وانه
لم يزل مع ابيه ملازما لرسول الله صلعم حتى قبض وتوفي جعفر في خلافة معاوية وابو
الهياج بن ابي سفيان قيل اسمه عبد الله وقيل علي وعاتكة بنت ابي سفيان ابن الحارث
تزوجها معتب بن ابي لهب فولدت له واما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى ابا الحارث
وكان اسن من اخوته ومن جميع من اسلم من بني هاشم حتى من حمزة والعباس اسر يوم بدر
ففداه العباس وقيل بل فدا نفسه وقيل اسلم وهاجر ايام الخندق وقيل اسلم يوم فدى نفسه
عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلعم افد نفسك
قال ما لي شيء افتدي به قال افد نفسك برماحك التي بجدة فقال والله ما علم احد ان لي
بجدة رماحا غيري بعد الله اشهد انك رسول الله وفدى نفسه بها فكانت الف رمح ذكره
ابو عمر وشهد نوفل مع رسول الله صلعم فتح مكة وحنينا والطايف وكان ممن ثبت
يوم حنين مع رسول الله صلعم بثلاثة الاف رمح فقال رسول الله صلعم كاني اري رماحك
تقصف اصلاب المشركين واخا رسول الله بينه وبين العباس بن عبد المطلب وكانا
شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين توفي بالمدينة سنة خمس عشرة في

خلافة عمر وصلى عليه عمر رضي الله عنه بعد ان شيعه الى البقيع ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد الحارث وعبد الله وعبيد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربيعة بنو نوفل فاما الحارث بن نوفل فهو الذي كان يقال له ببه لان امه هند بنت ابي سفيان بن حرب بن امية كانت ترقصه وهو طفل وتقول له لانكحن ببه جارية خدبة مكرمة محببة ببه لقب له وخدبه اي عظيمة سمينة والخدب هو العظم الجافي وكان قد اصطلح عليه اهل البصرة حين توفي يزيد بن معاوية وخرج مع ابن الاشعث فلما هزم هرب الى عمان فمات بها قال الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلعم ولد له عبد الله فاتى به رسول الله صلعم فحنكه ودعى له و كانت تحته درة بنت ابي لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي صلعم على بعض عماله بمكة واستعمله ابو بكر رضي الله عنه ايضا قاله الدارقطني وقيل ان ابا بكر ولى الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من المدينة الى البصرة واتخذ بها دارا في ولاية عبد الله بن عامر ومات بها في اخر خلافة عثمان رضي الله عنه واما المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ويكنى ابا يحيى فولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة النبوية وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي صلعم غير ست سنين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين ضرب عليا رضي الله عنه على هامته بسيفه فضربه فلما ام الناس به حمل عليهم بسيفه ففرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه عنه وكان ايدا ثم حمل ابن ملجم وحبس الى ان مات علي رضي الله عنه فقتل كما سيجيء في الخاتمة والايد القوي والايد القوة ومنه في الايد انه اواب وكان المغيرة هذا قاضيا في زمن عثمان رضي الله عنه وشهد مع علي صفين و تزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولد يحيى منها وروى المغيرة عن النبي صلعم وقيل ان حديثه مرسل ولم يسمع من النبي صلعم شيئا ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث فكان جميلا وكان يشبه النبي صلعم وكان اول من ولي القضاء في المدينة في خلافة معاوية واما اخواه عبيد الله وسعيد فقد روى عنهما العلم واما عبد الرحمن وربيعة ابنا نوفل فلا لقية لهما ولا رواية لهما ذكر ذلك الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات واما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى ابا اروى فكانت له صحبة وهو الذي قال فيه رسول الله صلعم يوم فتح مكة الا كل مأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع دم ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل لربيعة ابن الحارث في الجاهلية ولد يسمى ادم وقيل تمام فابطل النبي صلعم الطلب به في الاسلام ولم يجعل لربيعة في ذلك تبعة وكان ربيعة هذا اسن من العباس فيما ذكروا بسنتين ذكره ابو عمرو وغيره وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطعمه مائة وسق من خيبر كل عام ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وكان شريك عثمان في التجارة ذكره ابن قتيبة توفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه روى عن النبي صلعم احاديث وله من الولد بنون وبنات فالبنون عباس بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكر عبد الله هذا ابو عمرو في باب عبد الله بن عباس فيمن شهد مع علي صفين وغيرها ولم يفرده بالذكر وذكر الدارقطني في باب الاخوة من ولد ربيعة بن الحارث وذكر في ولده ايضا الحارث وامية وعبد شمس ومن ولده ايضا ادم بن ربيعة وهو الذي كان مسترضعا في هذيل وكان العباس بن ربيعة ذا قدر واقطعه عثمان رضي الله عنه دارا بالبصرة واعطاه مائة الف درهم وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكان تحته ام فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له اولادا وعقبه كثيرة ذكره ابن قتيبة واما

البنات فلم يذكر اسماءهن عند ذكرهن وذكر ابو عمرو في باب هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدارقطني ان اسمها اروى قال وقيل هند تزوجها حبان بن منقذ الانصاري المخاري فولدت له واسعا ويحيى ابني حبان ولم اظفر باسماء باقيتهن ولا بكميتهن غير ان هند ذكرت على سبيل الجمع كما قدمنا كذا في ذخائر العقبى واما عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب وسماه رسول الله صلعم عبد الله فمات بالصفراء في حياة رسول الله صلعم فدفنه رسول الله صلعم في قميصه وقال في حقه سعيد ادركته السعادة قال الدارقطني في العقبة الاولى اذ اثنى عشر باب الاخوة والاخوات والبغوي في معجمه وليس له عقب وقال ابن قتيبة عقبه بالشام يقال لهم الموزة لقلتهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة وفي شرح الكرماني عبيدة بن الحارث كان اسن من رسول الله صلعم بعشر سنين اسلم قبل دخوله دار الارقم وشهد بدرا وجرح بها وتاخرت وفاته حتى وادي الصفراء فدفن بها وهو ابن ثلث وستين سنة وسيجيء في غزوة بدر ان شاء الله تعالى واما المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب فله صحبة وقد قيل ان ابا سفيان بن الحارث اسمه المغيرة والصحيح انه اخوه وذكر الدارقطني امية بن الحارث مكان المغيرة بن الحارث وقال ولا عقب له ولا رواية واما اروى بنت الحارث فذكرها ابن قتيبة وابو سعد في بنات ولم يذكرها ابو عمرو ولعلها لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وذلك دليل اسلامها لانه لم يذكر فيه الا من اسلم قال وتزوجها ابو وداعة بن صبيرة السهمي فولدت له المطلب وابا سفيان بن ابي وداعة ذكر ابو طالب واولاده واسمه عبد مناف وجملة اولاده ستة اربعة ذكور طالب ومات كافرا في غزوة بدر حين وجهه المشركون الى حرب المسلمين وهو اكبر ولده وبه كان يكنى وعقيل وجعفر وعلي وبنتان ام هاني وجمانة امهم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكان علي اصغرهم وكان جعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وابو سعيد وابو عمرو واما علي فسيجيء ذكره في الخاتمة في ذكر الخلفاء واما جعفر فقد تقدم ذكره ويكنى ابا عبد الله اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته اسماء بنت عميس وولدت ثمة بنيه عبد الله ومحمدا وعونا فلم يزل هنالك حتى قدم على النبي صلعم وهو بخيبر سنة سبع وتحصلت له الهجرتان واما ذكر جواره في ارض الحبشة وما جرى له مع النجاشي فسيجيء في الموقع الثاني في الفصل الثالث في حوادث السنة الخامسة من النبوة وسيجيء ذكر وفاته وبعض احواله في الموطن الثامن في سرية موتة ان شاء الله تعالى واما عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه فلم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عقيلا ويكنى ابا يزيد امه فاطمة بنت اسد قال العذري وكان عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فاسر ففداه العباس ثم اتى مسلما قبل الحديبية وشهد غزوة موتة ذكره ابو عمرو وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا يزيد اني احبك حبين لقرابتك مني وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك خرجه ابو عمرو والبغوي وكان عقيل انسب قريش واعلمهم بايامها ولكنه كان مبغضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكانت طنفسة تفرش له في مسجد رسول الله صلعم يصلي اليها ويجتمع اليه في علم النسب وايام العرب وكان رضي الله عنه اسرع الناس جوابا و احضرهم مراجعة في القول وابلغهم في ذلك خرجه ابو عمرو وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عقيلا جاء الى علي بالعراق فساله فقال ان احببت ان اكتب الى مالي بينبع فاعطيك منه

ذكر ابي طالب
واولاده

فقال عقيل لاذهبن الى رجل هو اوصل منك فذهب الى معاوية فعرف ذلك له خرجه البغوي قال ابو عمرو وكان عقيل غاضب عليا رضي الله عنه وخرج الى معوية واقام عنده فزعموا ان معاوية قال يوما بحضرته هذا ابو يزيد لولا علمه باني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير وتوفي عقيل في خلافة معاوية ولم يوقف على السنة التي مات عليها ذكره ابن الضحاك واما ام هاني فاسمها فاختة وقيل هند اسلمت يوم الفتح حكاه ابو عمرو وتزوجها هبيرة ابن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وولدت له اولادا وهرب الى نجران ومات مشركا وهي التي صلى النبي صلعم في بيتها عام الفتح الضحى ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه وقال لها قد اجرنا من اجرت يا ام هاني متفق عليه عن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام هاني بنت ابي طالب يوم الفتح وكان جايعا فقالت يا رسول الله ان اصهارا لي قد لجوا الي وان علي ابن ابي طالب لا تاخذه في الله لومة لايم واني اخاف ان يعلم بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار ام هاني امنا حتى يسمع كلامك فامنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اجرنا من اجارت ام هاني فقال هل عندك من طعام ناكله فقالت ليس عندي الا كسرة يابسة واني لاستحي ان اقدمها اليك فقال هلميهن فكسرهن في ماء وجاءت بملح فقال هل من ادام فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خل فقال هلميه فصبه على طعامه فاكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادام الخل يا ام هاني لا يفقر بيت فيه خل خرجه بهذا السياق الطبراني وجماعة واما جمانة فذكرها ابن قتيبة وابو سعيد في شرف النبوة في اولاد ابي طالب امها فاطمة بنت اسد واما ابو عمرو فلم يذكرها فلعلها لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات ولم يذكر فيه الا من اسلم فيدل على انه صحيح عنده اسلامها قال وتزوجها ابن عمها ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولدت له ولم يسند منها شيء وهذا القول دليل على صحة اسلامها اذ من لم يسلم لم يوصف بذلك اثباتا ولا نفيا **ذكر الزبير واولاده** ويكنى ابا الحارث وكان من اشراف قريش وجملة اولاده ثلثة عبد الله وابنتان ام الحكيم ويقال ام حكيم وضباعة اما عبد الله ابن الزبير فامه عاتكة بنت ابي وهب بن عمرو بن عابد المخزومي ادرك الاسلام واسلم وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت يومئذ ذكر الدارقطني قتل يوم اجنادين في خلافة ابي بكر رضي الله عنه شهيدا ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم اثخنته الجراحات فمات وذكر الواقدي ان اول قتيل قتل من الروم بطريق معلم برز ودعا الى البراز فبرز اليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلف ضربتان ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز اخر يدعو الى البراز فبرز اليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم سار الى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فاثبته وقطع سيفه فابرز في منكبه ثم ولى الرومي منهزما فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال عبد الله اني والله ما اجدني اصبر فلما اختلطت السيوف واخذ بعضها بعضا وجد في ربضة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكان سنه نحو من ثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان يقول ابن امي ولم يعقب قال ابن قتيبة واما ابنتا الزبير بن عبد الله فضباعة بنت الزبير وهي التي امرها رسول الله صلعم بالاشتراط بالحج وكانت تحت المقداد بن الاسود وام الحكيم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال ابن قتيبة ذكره ابو عمرو في باب اخيها عبد الله بن الزبير ذكر حمزة بن عبد المطلب وامه

هالة بنت وهب وقد تقدم ذكرها وكان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعتهما وعبد الله بن عبد الاسد ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت ثويبة مولاة لابي لهب وقال ابن قتيبة امراة من اهل مكة ولا تضاد بين كونها مولاة وامراة من اهل مكة وكان اسن من النبي صلعم باربع سنين قال ابو عمر وهذا يرده ما تقدم ذكره انفا من تقييد رضاع ثويبة بلبن ابنها مسروح اذ لا رضاع الا في حولين ولولا التقييد بذلك امكن حمل الرضاعة على زمانين مختلفين قلت ويمكن ان تكون ارضعت حمزة في اخر سنتيه في اول رضاع ابنها فيكون اكبر باربع سنين وقيل كان اسن بسنتين ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام حمزة ويكنى ابا عمارة وابا يعلى كنيناه له بابنيه عمارة ويعلى وكان يدعى اسد الله واسد رسوله عن يحيى عبد الرحمن ابن ابي لبيبة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال والذي نفسي بيده انه لمكتوب عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة اسد الله واسد رسوله اخرجه البغوي في معجمه وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله عليه السلام دار الارقم وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة ايام وسيجيء في الركن الثاني عن عبد الرحمن بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اعمامي حمزة خرجه الحافظ الدمشقي عن جابر قال قال رسول الله صلعم سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جاير فامره ونهاه خرجه ابن السري في رواية حمزة خير الشهداء عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بافضل الشهداء عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قالوا بلى يا رسول الله قال رجل الى امير المومنين فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فان لم يقتله لم يجر عليه ذنب ما دام حيا وان هو قتله كان من افضل الشهداء عند الله عز وجل بعد حمزة بن عبد المطلب خرجه الخلعي وذكر مقتله سيجيء في الموطن الثالث في غزوة احد كان له من الولد عمارة امه خولة بنت قيس بن فهر بن مالك النجاري ويعلى قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة وكان ليعلى قد ولد له خمسة رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفي رسول الله صلعم ولكل واحد منهما اعوام ولم يحفظ لواحد منهما رواية وكانت له ابنة يقال لها ام ابيها قال ابن قتيبة وقال صاحب الصفوة اسمها امامة امها زينب بنت عميس الخثعمية وكانت تحت عمر وابن ابي سلمة المخزومي ومحدد ببيته رسول الله صلعم وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد فقال علي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها رسول الله صلعم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام اخرجاه وفيه دلالة على ان من نكحت قريبا لا يسقط حقها من الحضانة واما علي رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تتزوج ابنة حمزة فانها احسن فتاة في قريش فقال اليس قد علمت انها ابنة اخي من الرضاعة وان الله قد حرم من الرضاعة ما قد حرم من النسب اخرجه البغوي في معجمه **ذكر العباس بن عبد المطلب** امه نتيلة ويقال نتله وقد تقدم ذكرها ويقال انها اول عربية كست البيت الحرام الديباج واصناف الكسوة وذلك ان العباس ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته ان تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ولم يزل اسمه العباس ويكنى ابا الفضل ذكر صفته وكان رضي الله عنه جميلا جسيما وسيما ابيض له ضفيرتان معتدل القامة وقيل كان طويلا عن جابر ان الانصار لما ارادوا ان يكسوا العباس حين اسر يوم بدر فلم يصلح عليه قميص الا قميص عبد الله بن ابي بن سلول فكساه اياه فلما مات عبد الله بن ابي البسه النبي صلعم قميصه وتفل عليه من ريقه قال سفيان فظن انه مكافاة لقميص العباس خرجه ابن الضحاك وابو عمرو وكان مولده قبل

الفيل بثلاث سنين وكان اسن من النبي صلعم بسنتين وقيل بثلاث سنين عن ابي رزين قال قيل للعباس ايكما اكبر انت ام النبي صلعم قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله خرجه ابن الضحاك وهو اصغر اولاد عبد المطلب غير عبد الله كذا في المواهب اللدنية وعن ابن عمر مثله خرجه البغوي في معجمه وكان العباس في الجاهلية رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد ابي طالب اما السقاية فمعروفة واما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع احد يعمل في الشبابة وهي نوع من الملاهي كنا يشبب فيه ولا يقول فيه هجرا لو كانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عونا عليه واسلموا ذلك اليه ذكره الزبير بن بكار وغيره من العلماء النسب حكاه ابو عمرو والتشبيب نوع من الشعر بذكر النساء وكان اراد انشاد ذلك في المسجد والهجرة بالضم الهذيان والقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش وذكر شهوده بيعة العقبة سيجي في الركن الثاني ذكر اسلامه قال اهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو ففادا نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا قال ابو سعيد وقيل انه اسلم يوم بدر فاستقبل النبي صلعم يوم الفتح بالابواء وكان معه يوم فتح مكة ختمت الهجرة وقال ابو عمرو اسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره ما يفتح الله على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطايف وتبوك ويقال ان اسلامه كان قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلعم وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب القدوم على رسول الله صلعم فكتب اليه رسول الله ان مقامك بمكة خير لك وعن شرحبيل بن سعد قال لما بشر ابو رافع رسول الله صلعم باسلام العباس بن عبد المطلب اعتقه خرجه ابو القاسم السهمي في الفضائل وفي المواهب اللدنية قال عليه الصلاة والسلام للعباس يا عم لا ترم منزلك انت وبنوك غدا حتى اتيك فان لي فيكم حاجة فلما اتيهم اشتمل عليهم بملائة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوايط البيت فقالت امين امين رواه ابن غيلان وابو القاسم حمزة والسهمي ورواه ابن السري وفيه فما بقي في البيت مدر ولا باب الا امن **ذكر وفاته** توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة وقيل لاربع عشرة ليلة خلت من رجب ولم يذكر صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنه اثنين وثلاثين وقيل ثلاث وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين سنه وقيل سبع وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه ودفن بالبقيع ودخل في قبره ابنه عبد الله مروياته من كتب الحديث خمسة وثلاثون حديثا **ذكر اولاده** وكان له من الذكور تسعة وسيجي في رواية الزبير ابن بكار انهم عشرة ومن الاناث ثلاثة الفضل وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبد وام حبيب امهم ام الفضل اسمها لبابة الكبرى بنت الحارث بن حرب الهلالية وكثير وتمام ابناء العباس لام ولد والحارث امه هذلية قاله الطبري وقال صاحب الصفوة امه حجيلة بنت جندب وامنه وام كلثوم وصفيه لامهات اولاد قاله هشام بن الكلبي وصبيح ومسهر ابناء العباس ولم يتابع على ذلك قاله ابراهيم المزني ولبابة واميمة ذكر ذلك كله الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وتابعه غيره على اكثره اما الفضل ابن العباس فكان اكبر ولده وبه كان يكنى امه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى انها اول

مطلب في ذكر اولاده

امرات اسلمت بعد خديجة بمكة خرجه البغوي ولم يزل اسمه الفضل في الجاهلية والاسلام ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وكان اجمل الناس وجها عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفع من المزدلفة الى منى اردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فمرت ظعن يجرين فجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلعم يده على وجه الفضل فحول الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلعم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر خرجه مسلم وفي بعض الطرق فقال العباس لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رايت شابا وشابة فلم امن من الشيطان عليهما قال اهل العلم بالتاريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة و حنينا وثبت يومئذ وشهد حجة الوداع واردفه رسول الله صلعم خلفه فيها على ما تقدم وهو الذي كان يصب الماء في غسل رسول الله صلعم وعلي رضي الله عنه يغسله **ذكر وفاته** قال ابو عمرو واختلف في وفاته فقيل اصيب باجنادين في خلافة ابي بكر سنة ثلاث عشرة وفي ذخاير العقبى اجنادين بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وقد تكسر الموضع المشهور من نواحي دمشق ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل ان عمرو كان الامير عليهم كلهم وقيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة ايضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو اول طاعون كان في الاسلام بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وقيل قتل يوم اليرموك في خلافة ابي بكر ذكره الدارقطني وغيره **ذكر ولده** توفي رضي الله عنه ولم يترك ولدا غير ابنة تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها فتزوجها ابو موسى الاشعري فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمر بن طلحة بن عبيد الله وقيل ان الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله ولم يثبت ذكر ذلك جميعه الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وتابعه غيره على بعضه واما عبد الله بن العباس فهو الحبر ويكنى ابا العباس ولم يزل اسمه عبد الله امه ام الفضل ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وذكر الطائي ان النبي صلعم حنكه بريقه ودعا له و دعا له وقال اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه الحكمة وسماه ترجمان القران وكان يوم توفي رسول الله صلعم ابن ثلث عشرة سنه روى ذلك عنه وروى عنه ايضا انه قال توفي رسول الله صلعم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم يعني المفصل وفي رواية وانا ابن خمس عشر وانا ختين ولعله الاشبه اذ روى عنه انه قال في حجة الوداع وانا قد ناهزت الاحلام وصحح ابو عمرو القول الاول وهو ظاهر اختيار الدارقطني ذكر صفته وكان طويلا ابيض مشربا بشقرة جسيما وسيما صبيح الوجه وكان يصفر لحيته وقيل كان يخضب بالحناء وكان له وفرة خرجه الضحاك قال ابن اسحق رايت ابن عباس طويل القامة والشعر وفرة انه قصر ولم يحلق وعليه ازار وعليه رداء اصفر وكان يخضب بالسواد وهذا مغاير لما تقدم من خضاب ولعله كان يفعل هذا مرة وهذا اخرى فروى كلما بلغه قال ابو عمرو وشهد عبد الله بن عباس مع علي الجمل وصفين والنهروان وكان ممن شهد ذلك مع علي الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل اخوه وعبيد الله وقثم ابناء عمه العباس وعبد الله ومحمد وعون بنو جعفر والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبيد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره ابو عمرو وفي ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم عن عبد الله بن عباس عن ام الفضل قالت لما وضعته اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ولقه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء خرجه ابو القاسم

مطلب في ذكر وفات الفضل ابن العباس مع صفته

مطلب في ذكر عبد الله بن العباس

السهمي في الفضايل **ذكر وفاته** توفي رضي الله عنه بالطايف سنه ثمان وستين ايام ابن الزبير وهو ابن سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفيه وكبر عليه اربعا وقال اليوم مات رباني هذه الامه وضرب على قبره فسطاطا ذكر ذلك ابو عمرو البغوي في معجمه وفي روايه عنه رباني العلم وعن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطايف فشهدت جنازته وجاء طاير لم ير على خلقته فدخل في نعشه ولم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الايه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الايه خرجه ابن عرفه العبدي وروي ابن الزبير مثله وعن عيلان بن عمرو بن ابي سويد قال شهدت جنازة ابن عباس فلما حملناه جاء طاير ابيض فدخل في اكفانه ولم ير خرج خرجهما البغوي في معجمه ويروى ان طايرا ابيضا خرج من قبره فتاولوه علمه خرج الى الناس وعن ابي بكر بن ابي عاصم ان ابن عباس مات بمكه خرجه ابن الضحاك والمشهور انه مات بالطايف ودفن بها وقبره معروف ثمة مروياته في كتب الاحاديث الف وستمايه وستون حديثا **ذكر ولده** وكان له من الولد العباس وبه كان يكنى وعلي السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابه واسما واما عبيد الله بن عباس امه ام الفضل وكان اصغر من اخيه عبد الله قيل انه راى النبي صلعم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله علي ابن ابي طالب على اليمن وامره على الموسم فحج بالناس سنه ست وثلاثين وسبع وثلاثين فلما كان سنه ثمان وثلاثين بعثه ايضا على الموسم وبعث معاويه ذلك العام يزيد بن سخبرة الرهاوي ليقيم الحج فاجتمعا فسال كل واحد منهما صاحبه ان يسلم له فابى واصطلحا على ان يصلي بالناس شيبه بن عثمان وروي ان معاويه بعث الى اليمن بسر بن ارطات العامري وعليها عبيد الله بن عباس من قبل علي فتنحى عبيد الله واستولى بسر عليها فبعث علي جاريه بن قدامه السعدي فهرب بسر ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي وكان عبيد الله احد الاجواد وكان يقال من اراد الجمال والفقه والسخا فلياتي دار العباس الجمال للفضل والفقه لعبد الله والسخا لعبيد الله ومات عبيد الله بن العباس سنه ثمان وخمسين وقال الواقدي والزبير توفي بالمدينه في ايام يزيد بن معاويه وقال مصعب مات باليمن والاول اصح وقال الحسن مات سنه سبع وثمانين في خلافه عبد الملك والله اعلم واما قثم بن العباس فامه ام الفضل ايضا وهو رضيع الحسن بن علي وكان قثم يشبه رسول الله صلعم عن ابن عباس قال اخذ العباس ابنا له يقال له قثم فوضعه على صدره وهو يقول حي قثم شبيه ذي الانف الاشم بني ذي النعم يرغم من رغم خرجه ابن الضحاك وعن ابن عباس قال اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك انه كان اخرهم خروجا من قبره ممن نزل فيه خرجه ابو عمرو وخرجه ابن الضحاك مختصرا وقد ادعى المغيره بن شعبه ذلك فانكر ذلك ابن عباس فقال اخر الناس برسول الله صلعم عهدا قثم بن العباس وروي عن علي في مثل ذلك في انه انكر ما ادعاه المغيره وقال اخر الناس عهدا برسول الله صلعم قثم بن العباس وولى علي بن ابي طالب قثم مكه ولم يزل واليا عليها حتى قتل علي وكان ولاها قبله ابا قتادة الانصاري ثم عزله وولى قثم **وقال الزبير** استعمل علي قثم على المدينه رواه عنه ابو اسحق السبيعي وغيره واستشهد قثم بسمرقند كان خرج اليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاويه ذكره الدارقطني وابو عمرو وقال الضحاك مات في خلافه عثمان بن عفان وقبره خارج من سمرقند في قبه عاليه معروف بمزار شاه زند يعني السلطان الحي واما **عبد الرحمن بن العباس** فامه ام الفضل ايضا ولد على عهد رسول الله صلعم وقتل هو

واخوه معبد بافريقيه شهيدين في خلافه عثمان سنه خمس وثلثين مع عبد الله بن سعيد بن ابي سرح قال مصعب وقال ابن الكلبي قتل عبد الرحمن بالشام وذكره الدارقطني واما معبد بن عباس ويكنى ابا عباس فامه ام الفضل ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيء واستعمله علي رضي الله عنه على مكه وقتل بافريقيه كما تقدم ذكره انفا ويقال ما من اخوه اشد تباعدا قبورا من بني العباس من ام الفضل ذكره الدارقطني واما كثير بن عباس امه ام ولد روميه اسمها سبا وقيل ام حمير تيه ويكنى ابا تمام ولد قبل وفاة النبي صلعم باشهر في سنه عشر من الهجره وكان فقيها فاضلا روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمان الاعرج ذكره ابو عمرو واما تمام بن عباس فامه سبا ام كثير المذكوره انفا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه قوله صلعم لا تدخلوا علي قلحا استاكوا فلولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة خرجه البغوي في معجمه وخرج ابو عمرو الى قوله استاكوا ولم يذكر ما بعده وكان تمام واليا لعلي على المدينه وكان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه الى العراق ثم عزله واستجلبه لنفسه وولى تماما ثم عزله وولى ابا ايوب الانصاري ثم شخص ابو ايوب الى علي واستخلف رجلا من الانصار فلم يزل واليا الى ان قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر ذلك كله ابو عمرو وقال الزبير بن بكار كان تمام اشد الناس بطشا وله عقب وقال الزبير كان للعباس عشرة بنين سته منهم من ام الفضل امامه بنت الحارث الهلاليه وهذا مخالف لما سبق من ان اسم ام الفضل لبابه قال عبد الله بن يزيد الهلالي ما ولدت نجيبة من فحل كستة من بطن ام الفضل اكرم بها من كهلة وكهل الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمان وسابعتهم ام حبيبه شقيقتهم وعون بن عباس قال ابو عمرو ولم اقف على اسم امه وتمام وكثير لام ولد والحارث امه من هذيل فهولاء عشرة اولاد العباس وكان تمام اصغرهم وكان العباس يحمله ويقول ٥ تموا بتمام فصاروا عشرة ٥ يا رب فاجعلهم كراما بررة ٥ واجعل لهم ذكرا وانم الثمرة ٥ ذكر ذلك ابو عمرو وهذا ايضا وما تقدم في كثير لانه ذكر ان كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلعم باشهر وذكر ان تماما روى عن النبي صلعم فيكون كثير اصغر منه قطعا الا ان يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه وقد ذكر ابو عمرو وعونا والحارث في ولد العباس وذكر ان ام الحارث هذليه وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فضل ولد العباس اجمالا قال صاحب الصفوه واسمها حجيله بنت جندب ولم يذكر ابن قتيبه عونا في ولد العباس وذكر الحارث وقال امه ام ولد وتابعه ابو سعد في شرف النبوه **ذكر الاناث من ولد العباس** وهن اربع ام حبيب لبابه ويقال ام حبيبه امها ام الفضل وقد روي من حديث ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت ام حبيبه بنت العباس وانا حي لتزوجتها فتوفي قبل ان تبلغ فتزوجها الاسود بن سفيان ابن عبد الاسود ابن هلال المخزومي ذكره ابو عمرو وروى الدارقطني تزوجها الاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمه فولدت له رزق بن الاسود ولبابه بنت الاسود وصفيه وامينه قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبه وابو سعد وقال تمام وكثير والحارث وصفيه وامينه لامهات اولاد شتى واما عمرو فلم يذكر انثى غير ام حبيب وقال صاحب الصفوه تمام وكثير وصفيه واميمه امهم ام ولد فجعل ام الاربعه واحده وقال اميمه ولعله تصحيف من الناسخ وذكر الدارقطني ان اميمه تزوجها عياش بن عتبه بن ابي لهب فولدت الفضل الشاعر قال ولا ارى لها ولا لصفيه بنت العباس وام حبيب

مطلب الاناث من ولد
العباس رضي الله عنهم

وام كلثوم روى عنها محمد بن ابراهيم التيمي ذكر الدارقطني في مناقب العباس ام كلثوم كذا في ذخاير
العقبى **ذكر ابي لهب بن عبد المطلب** اسمه عبد العزى قيل كناه بابو لهب لحسنه واشراق
وجهه وكانت وجنتاه كانهما تلتهبان النار كذا في العمدة وجملة اولاده اربعة عتيبة
ومعتب ودرة وفي حديث ابي هريرة جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلعم فقالت يا
رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار الحديث فان كانت سبيعة ودرة واحدة
فاولاده اربعة وان كانت غيرها فهم خمسة ثلاثة ذكور وبنتان اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة
وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء كافرا وسيجيء ذكره في مناقب ام كلثوم ابنة رسول الله صلعم
في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرون من مولده صلى الله عليه وسلم **واما عتيبة
ومعتب** فامهما ام جميل بنت حرب ابن امية حمالة الحطب اخت ابي سفيان اسلما يوم الفتح
وكانا قد هربا من النبي صلعم وروى عبد الله بن عباس عن ابيه عباس بن عبد المطلب قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي يا عباس ابنا اخيك عتبة ومعتب لا
اراهما قال قلت يا رسول الله فيمن تنحى من مشركي قريش فقال اذهب اليهما فاتني بهما قال العباس
فركبت اليهما بعرفة فقلت ان رسول الله صلعم يدعوكما فركبا معي فقدما رسول الله صلعم فدعاهما
الى الاسلام فاسلما وبايعا قاله ابو موسى وفي رواية فسر رسول الله صلعم باسلامهما ودعا
لهما وقال ابن عمر وشهد معتب وعتيبة حنينا مع رسول الله صلعم وفقئت عين معتب
بحنين وكان فيمن ثبت ولم ينهزم وشهدا معه الطايف ولم يخرجا من مكة ولم ياتيا المدينة
ولهما عقب قال الزبير بن بكار شهد عتبة وعتيبة ابناء ابي لهب حنينا مع رسول
الله صلعم وكانا فيمن ثبتا واقاما بمكة خرجه ابو عمرو وابو موسى ان ثبت وما رواه قول
الزبير يرد عليه كذا في اسد الغابة وسيجيء ذكر تزوج عتبة وعتيبة بنتي رسول الله صلعم
رقية وام كلثوم وفراقهما اياها قبل الدخول **واما درة بنت ابي لهب** فاسلمت وكانت عند
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وابا سلمة وروت عن النبي صلعم
عن ابي هريرة ان سبيعة بنت ابي لهب شكت الى النبي صلعم اذى الناس لها وقولهم ابنة حطب
النار ولعل هذه اسمها وذاك لقب لها اذ لم يذكر ابو عمرو وغيره في اولاده غير هولاء وذكر
الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات في اولاده عتبة ومعتبا ودرة وخالدة وعزة بنو ابي لهب
وقال ولا رواية لها يعني عزة وخالدة **ذكر الاناث من اولاد عبد المطلب** اما ام حكيم البيضا
فهي شقيقة عبد الله ابي النبي صلعم وابي طالب والزبير وعبد الكعبة امهم فاطمة بنت عمرو بن
عابد وقد تقدم ذكرها كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
ولدت له عامر وبنات لم يذكرهن ولا اسمائهن ولا اسلامهن في اسد الغابة فولدت له اروى
ام عثمان وام عامر بن كريز واما عامر فاسلم يوم فتح مكة وبقي الى خلافة عثمان وهو والد
عبد الله بن عامر بن كريز الذي ولاه عثمان العراق وخراسان وكان عمره اربع وعشرين سنة
ذكره ابو عمر **واما عاتكة المختلف في اسلامها** فامها ايضا فاطمة بنت عمرو بن عابد شقيقة عبد
الله ابي رسول الله صلعم وابي طالب وكانت تحت ابي امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله و
زهيرا ابنا ابي امية وكلاهما ابناء عم ابي جهل واخوا ام سلمة زوج النبي صلعم لابيهما هكذا
ذكره ابو عمرو وذكر ان ام ام سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة
بن فراس وان ام عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلعم واما ابو سعد

فذكر في شرف النبوة ان ام سلمة بنت عمة النبي صلعم عاتكة بنت عبد المطلب فيكون اخت عبد الله
وزهير لابويهما والاول اثبت لان معمر زيادة علم ان الثاني لعله اشتبه عليه فاما عبد الله فا
سلم فكان قبل اسلامه شديد العداوة للنبي صلعم وللمسلمين وهو الذي قال لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله او يكون لك بيت من زخرف ثم انه خرج مهاجرا الى النبي
صلعم فلقيه في الطريق بين السقيا والعرج مريد المكة عام الفتح فلقياه فاعرض صلعم مرة بعد
اخرى حتى دخل على اخته ام سلمة وسالها ان تشفع له فشفعت فشفعها رسول الله صلعم
وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلعم فتح مكة مسلما وحنينا والطايف فرمي يوم
الطايف بسهم فقتل ومات شهيدا وهو الذي قال له المخنث في بيت ام سلمة يا عبد الله ان فتح عليكم
الطايف غدا فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وكان النبي صلعم عندها
فقال لا يدخلن هذا عليكم وفي رواية من حديث عايشة رضي الله عنه قالت كان يدخل على
ازواج النبي صلعم مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فذكرت معنى ما تقدم وزادت
فقال النبي صلعم ارى هذا ما هاهنا لا يدخل عليكم فحجبوه وقوله تقبل باربع اي باربع عكن في
بطنها وتدبر بثمان لان كل عكنة لها طرفان وسيجيء في غزوة الطايف واما زهير بن ابي
امية فقد عد في المؤلفة قلوبهم واما برة بنت عبد المطلب فامها فاطمة ايضا وكانت عند
ابي رهم بن عبد العزى العامري فولدت له ابا سبرة ثم خلف عليها بعده عبد الاسد بن هلال
المخزومي فولدت له ابا سلمة بن عبد الاسد التي كانت عنده ام سلمة قبل النبي صلعم وقيل
كانت اولا عند عبد الاسد فخلف عليها ابو رهم ولم يذكر ابو سعد غيره والوجهان ذكرهما
ابو عمرو واسم ابي سلمة عبد الله اسلم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين وهو اول من هاجر
الى ارض الحبشة ومعه زوجته ام سلمة ثم هاجر الى المدينة وهو اول من هاجر اليها وكانت هجرته
قبل بيعة العقبة لما اذته قريش حين قدم من ارض الحبشة وقد بلغه اسلام من اسلم من
الانصار فخرج اليها وشهد بدرا وجرح يوم احد جرحا اندمل ثم انتقض عليه فمات منه وتزوج
النبي صلعم بعده زوجته ام سلمة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلعم على ابي سلمة وقد شق بصره
فاغمضه فقال ان الروح اذا قبض تبعها البصر فضاح ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم
الا بخير فان الملائكة تؤمن على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين اللهم افسح له في قبره ونور له قبره واخرجاه
وخرجه ابو حاتم وقال له في المقربين مكان المهديين **واما اميمة بنت عبد المطلب** فامها البيضا
ايضا فاطمة بنت عمرو بن عابد وكانت تحت جحش بن رياب اخي بني غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت
له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب وام حبيبة وحمنة اولاد جحش بن رياب اسلموا كلهم
وهاجر الذكور الثلاثة الى ارض الحبشة فاما عبيد الله فتنصر وبانت منه زوجته ام حبيبة
بنت ابي سفيان بن حرب ومات عبيد الله على النصرانية بارض الحبشة وتزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم **واما ابو احمد** واسمه عبد وقيل ثمامة والاول اصح كان سلفا لرسول الله صلعم وكانت
تحته الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب اخت حبيبة ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت
وفاته سنة عشرين **واما ابو عبد الله** فهاجر الهجرتين عن الشعبي قال اول لواء عقده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش وقال ابن ابي اسحق بل لواء عبيدة بن الحارث وقال
المدائني بل لواء حمزة وعبد الله هذا اول من سن الخمس في الغنيمة للنبي صلعم قبل ان يفرض ثم افرض

بعد ذلك وانما كان قبل ذلك ارباع وشهد عبد الله بدرا واحدا واستشهد بها وسيجي في الموطن
الثالث في غزوة احد عن عبد الله بن مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن جحش وابا بكر وعمر رضي الله عنهم في اسارى بدر واما البنات فاسلمن كلهن ولهن صحبة
وتزوج رسول الله صلعم منهن زينب كما سيجي **واما حمنة** فكانت مصعب بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري وكان من فضلاء الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبيد
الله فولدت له محمدا وعمران وهي التي استحيضت وسالت النبي صلعم وحديثها في باب الاستحاضة مشهور
واما ام حبيبه ويقال ام حبيب كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ايضا
واهل السير يقولون المستحاضة حمنة والصحيح عند اهل الحديث انهما استحيضتا وقد قيل ان
زينب ايضا كانت تستحاض **واما اروى بنت عبد المطلب** المختلف في اسلامها فامها
صفيه بنت جندب ام الحارث ابن عبد المطلب وهي شقيقته وكانت تحت عمير بن وهب بن
عبد الدار بن قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
واسلم طليبا وكان سببا في اسلامها امه ذكر الواقدي ان طليبا اسلم في دار الارقم ثم خرج
فدخل على امه اروى بنت عبد المطلب فقال تبعت محمدا واسلمت لله عز وجل فقالت ان احق من وازرت
وعضدت ابن خالك والله لو نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه عنه وذببنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك
ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر ما تصنع اخواتي ثم اكون من احديهن
قال فقلت سالتك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت فاني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم كانت بعد تعضد النبي صلعم بلسانها وتحض على نصرته والقيام
بامره وهذا دليل على قول من قال انها اسلمت وهاجر طليب الى ارض الحبشة وشهد بدرا في قول
ابن اسحق والواقدي قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الاولين شهد بدرا وقتل باجنادين
شهيدا ولا عقب له وقال مصعب قتل يوم اليرموك **واما صفيه بنت عبد المطلب** فاسلمت
باتفاق وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها النبي صلعم بسهم وروت عن النبي
حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذكر ذلك الدارقطني امها هالة بنت وهيب بن
عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وحجل وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن امية
بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد اخو خديجة بنت خويلد زوج النبي صلعم
فولدت له الزبير والسايب وعبد الكعبة ولما مات النبي صلعم رثته بابيات منها هذا البيت
الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا وسيجي في الموطن الحادي عشر
في وفات النبي صلعم بتمامها روى هذه الابيات الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة
وتوفيت صفيه بالمدينه في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة
ودفنت بالبقيع ويقال بفناء دار المغيرة بن شعبة واما ابنها الزبير فاسلم قديما وهو ابن ثمان
سنين وقيل ابن ست عشرة سنة وهاجر الى الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزوة غزاها
رسول الله صلعم وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجرا
بها وكان على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
وبايعه على الموت **ذكر صفته** كان ابيضا طويلا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالصغير الى
الخفة باللحم ما هو ويقال كان اسمر اللون اشعر خفيف العارضين **ذكر اولاده** كان له من الولد
عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر خديجة الكبرى وام الحسن وعايشة امهم اسماء

[illegible]

بنت ابي بكر وخالد وعمرو وحبيبه وسوده وهند امهم ام خالد وهي امة الله بنت خالد بن سعيد بن
العاص ومصعب وحمزة ورملة امهم الرباب بنت انيف بن عبيد وعبيدة وجعفر امهما زينب
وزينب امهما ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وخديجة الكبرى امها الجلال بنت قيس عن
ابي الاسود قال اسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثماني عشرة سنة
وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع الى الكفر فيقول الزبير
لا اكفر ابدا عن ابي الاسود ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان اسلام الزبير بعد ابي بكر
رابعا او خامسا عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال جمع رسول الله صلعم ابويه يوم احد يقول
فداك ابي وامي اخرجاه في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق ندب النبي
صلعم الناس فانتدب الزبير فقال رسول الله صلعم لكل نبي حواري وحواري الزبير اخرجاه
في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اول من سل سيفا في سبيل الله الزبير بن العوام
بينما هو بمكة اذ سمع نغمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ما عليه شيء في يده السيف
صلتا فتلقاه النبي صلعم كفة كفة فقال يا زبير فقال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت صانعا
قال اردت والله ان استعرض اهل مكة فدعا له النبي صلعم عن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع
رسول الله صلعم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم عن نهيك قال وكان للزبير الف
مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها وفي رواية اخرى
فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه منه شيء عن علي بن زيد قال اخبرني من راى
الزبير وان في صدره كامثال العيون من الطعن والرمي **ذكر مقتله** قتل الزبير يوم
الجمل وهو ابن خمس وسبعين سنة ويقال ستين ويقال بضع وخمسين ويقال نيف وستين
قتله ابن جرموز عن زر قال استاذن ابن جرموز على علي وانا عنده فقال علي بشر قاتل ابن
صفيه بالنار ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلعم يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير
عن عبد الله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول ان عجزت عن شيء منه
فاستعن عليه بمولاي قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك قال الله
قال والله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وانما كان دينه
الذي كان عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني
اخشى عليه الضيعة قال فحسبت ما عليه من الدين الفي الف ومايتي الف فقتل ولم يدع
دينارا ولا درهما الا ارضين بعتها يعني وقضيت دينه فقال بنو الزبير فاقسم بيننا
ميراثنا قلت لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين
فليأتنا فليقضه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى اربع سنين وقسم بينهم وكان
للزبير اربع نسوة فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف انفرد باخراج هذا الحديث البخاري
كذا في الصفوة واما السايب بن صفيه فاسلم وشهد احدا والخندق وساير المشاهد مع
رسول الله صلعم وقتل يوم اليمامة شهيدا واما عبد المطلب فذكره ابو عمر وفي اولاد صفيه
كذا في ذخاير العقبى **ذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقتل زكريا**
ويحيى في معالم التنزيل قال رسول الله صلعم ان بني اسرائيل اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث
الله عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار اليهم حتى دخل بيت المقدس
فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين الفا ثم سبا اهلها منها وفي العمره

ذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر
بيت المقدس وقتل زكريا
ويحيى عليهما السلام

قتل مائتي الف وسبعين الفا وسبا مثل ذلك واحرق التورية وخرب بيت المقدس وفي انوار التنزيل
ان الله تعالى اوحى الى بني اسرائيل في التورية انكم لتفسدن في الارض مرتين افسادهم المرة الاولى
مخالفتهم احكام التورية وقتل شعيا وثانيتهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم السلام
وفي المدارك اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا عليهما السلام حين انذرهم بسخط الله والاخرى قتل
يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى عليهما السلام قيل وفي كون اولاهما قتل زكريا نظر وقيل رواية
من روى ان بخت نصر غزا بني اسرائيل عند قتل يحيى بن زكريا غلط عند اهل السير بل هم مجتمعون
على ان بخت نصر غزا بني اسرائيل عند قتلهم شعيا في زمن ارميا ومن وقت ارميا وتخريب بخت نصر
بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربعمائة سنة واحدى وستون سنة ذلك انهم يعدون لدن تخريب
بخت نصر الى حين عمارته في عهد كيرش بن اخشويرش اصبهبد بابل من قبل بهمن بن اسفنديار
بن كشتاسف بن لهراسف سبعون سنة ثم بعد عمارته الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس
ثمان وثمانون سنة ثم من بعد مملكته الى مولد يحيى بن زكريا ثلاثمائة وثلاث وسبعون
سنة والصحيح ما قاله محمد بن اسحق من افسادهم في المرة الاولى قتل شعيا بن الشجرة وارتكابهم
المعاصي وقوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا قال ابن اسحق هم بخت نصر البابلي واصحابه وهو
الاظهر والله اعلم وفي انوار التنزيل وهو بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت
الجزري وقيل سنجاريب من اهل نينوى وفي الكشاف سنحاريب يروى بالجيم وبالحاء المهملة و
في لباب التاويل قال ابن اسحق كانت بنو اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا
عنهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم ان ملكا منهم كان يدعى صديقه و
كان الله اذا ملك ملكا بعث معه نبيا يسدده ويرشده ولا ينزل عليه كتاب انما يؤمرون
باتباع التورية والاحكام التي فيها فلما ملك صديقه بعث الله معه شعيا بن امصيا و
ذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلوة
والسلام فقال ايشرا اراوى وشلم وهو اسم بيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت
الاحداث فيهم وكان معه شعيا فبعث الله سنحاريب ملك بابل ومعه ستمائة الف راية فلم يزل
سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك صديقه مريض من قرحة كانت في ساقه فجاء
شعيا النبي اليه وقال يا ملك بني اسرائيل ان سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده وقد
هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا نبي الله هل اتاك من الله وحي فيما حدث
فتخبرنا به وكيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال شعيا لم ياتني وحي في ذلك و
بينما هم كذلك اوحى الله الى شعيا النبي ان ائت ملك بني اسرائيل فمره ان يوصي وصيته ويستخلف
على ملكه من يشاء من اهل بيته فاتى شعيا ملك بني اسرائيل فقال ان ربك قد اوحى الي ان امرك
ان توصي وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من اهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا
لصديقه الملك اقبل على القبلة فصلى ودعا فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله تعالى بقلب مخلص
اللهم رب الارباب واله الالهة يا قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم يا رؤف الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضائي على بني اسرائيل وذلك كله كان منك وانت
اعلم به مني سري وعلانيتي لك فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فاوحى الله الى شعيا ان يخبر
صديقه ان ربه قد استجاب منه ورحمه واخر اجله خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه سنحاريب
فاتاه شعيا فاخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن وخر ساجدا وقال الهي واله ابائي لك

سجدت وسبحت وكرمت وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء و
تعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن و
انت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع راسه
اوحى الى شعيا ان قل للملك صديقه فيامر عبدا من عبيده فياتيه بماء التين فيجعله في قرحته
فيشفى فيصبح وقد برئ ففعل ذلك فشفي فقال الملك لشعيا سل ربك ان يجعل لنا علما بما
هو صانع بعدونا هذا قال الله لشعيا قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منهم وانهم سيصبحون
موتى كلهم الا سنحاريب وخمسة نفر من كتابه فلما اصبحوا جاء صارخ يصرخ على باب المدينة
يا ملك بني اسرائيل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه هلكوا فخرج الملك
والتمس سنحاريب فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة ومعه خمسة
نفر من كتابه احدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم الى الملك فلما راهم خر ساجدا
لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسنحاريب رايت كيف فعل ربنا بكم الم يقتلكم
بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي
يرحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي فلو سمعت
وعقلت ما غزوتكم فقال الملك صديقه الحمد لله رب العالمين الذي كفاناكم بما شاء ان ربنا لم
يبقك ومن معك لكرامة بك ولكنه انما ابقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا و
عذابا في الاخرة ولتخبروا من وراءكم بما رايتم من فعل ربنا بكم فتنذروا من بعدكم و
لولا ذلك لقتلتك ومن معك ولدمك ودم من معك اهون على الله من دم قرادة لو قتلت
ثم ان ملك بني اسرائيل امر امير حرسه ان يقذف في رقابهم الجوامع ففعل بهم وطاف بهم سبعين
يوما حول بيت المقدس وايليا وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير فقال سنحاريب للملك
صديقه القتل خير مما تفعل بنا فامر بهم الى السجن فاوحى الله تعالى الى شعيا النبي ان قل للملك
بني اسرائيل ان يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا
بلادهم فبلغ ذلك شعيا الملك ففعل وخرج سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا
جمعوا الناس واخبروهم كيف فعل الله بهم وبجنودهم فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل
قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحي الله الى نبيهم فلم تطعنا وهي امة لا يستطيعها
احد مع ربهم وكان امر سنحاريب تخويفا لبني اسرائيل ثم كفاهم الله تعالى ذلك تذكرة وعبرة
ثم ان سنحاريب لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف على ملكه ابن ابنه بخت نصر
فعمل بعمله وقضى بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله ملك بني اسرائيل صديقه فمرج امر
بني اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا وشعيا نبيهم معهم لا يقبلون منه فلما
فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم في قومك اوحي الى لسانك ولما قام انطق الله لسانه بالوحي والهم
في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية ووعظهم ونصحهم
وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبشر فيها بنبينا محمد صلعم وبين سيرته وسيرة امته
ولما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها فادركه
الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها
وقطعوه في وسطها ومثل هذا منقول في قتل زكريا ايضا واستخلف الله على بني اسرائيل بعد
ذلك رجلا يقال له ناشيه بن اموص وبعث لهم ارميا بن حلقيا نبيا وكان من سبط هرون

بن عمران وذكر ابن اسحق انه الخضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فقام عنها وهي تهتز
خضرا فبعث الله ارميا الى ذلك الملك يسدده ويرشده ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا
المعاصي واستحلوا المحارم فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ائت قومك من بني اسرائيل فاقصص
عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي وعرفهم باحداثهم فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقومني عاجز ان
لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني قال الله تعالى او لم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي
وان القلوب والالسنة بيدي اقلبها كيف شئت اني معك ولن يصل اليك شئ معي فقام ارميا
ولم يدر ما يقول فالهمه الله عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل اني حلفت بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها
الحكيم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد
مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث من اهل بابل
فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية ودخل بيت المقدس وامر جنوده ان يملا
كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذف في بيت المقدس ففعلوا حتى ملاوه ثم امرهم ان يجمعوا من
في بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل كبير وصغير من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين
الف صبي فلما خرجت غنايم جنده واراد ان يقسمها فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه لك غنايمنا
كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخذتهم من بني اسرائيل فقسمهم بين الملوك الذين كانوا
معه فاصاب كل رجل منهم اربعة اغلمة وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق ثلثا اقر بالشام
وثلثا سبا وثلثا قتل وذهب الى بيت المقدس وذهب بانية بيت المقدس وبالصبيان السبعين
الف حتى قدم بابل فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله عز وجل لبني اسرائيل بظلمهم فذلك قوله
تعالى فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليهم عبادا لنا اولي باس شديد يعني بخت نصر واصحابه
ثم ان بخت نصر اقام في سلطانه ما شاء الله تعالى ثم راى رؤيا عجيبة اذ راى شيئا اصابه
فانساه الذي راى وسالهم عنها فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشائل وكانوا من ذراري
الانبياء وسالهم عنها فقالوا اخبرنا بها نخبرك بتاويلها فقال ما اذكرها ولئن لم تخبروني
بها وبتاويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله وتضرعوا اليه فاعلمهم الله الذي
سالهم عنه فجاؤه فقالوا رايت تمثالا قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من
نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وراسه وعنقه من حديد قال صدقتم قالوا
فبينما تنظر اليه قد اعجبك ارسل الله صخرة من السماء فدقته فهي التي انسيتها قال صدقتم فما
تاويلها قالوا تاويلها انك اريت ملك الموت بعضهم كان الين ملكا وبعضهم كان اشد
ملكا الفخار اضعفه ثم فوقه النحاس اشد منه ثم فوق النحاس الفضة احسن من ذلك وافضل
والذهب احسن من الفضة وافضل ثم الحديد ملكك فهو اشد واعز مما كان قبله والصخرة
التي رايت ارسل الله من السماء فدقته نبي يبعثه الله من السماء فيدق ذلك اجمع ويصير الامر
اليه ثم ان اهل بابل قالوا لبخت نصر ارايت هؤلاء الغلمان من بني اسرائيل الذي سالناك ان
تعطيناهم ففعلت فانا نكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد رايناء نساءنا انصرفت و
جوههم عنا اليهم فاخرجهم من بين اظهرنا واقتلهم فقال شانكم بهم فمن احب ان
يقتل من كان بيده فليفعل فلما قربوهم للقتل بكوا وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا
يا ربنا اصابنا البلاء بذنوب غيرنا فوعدهم ان يحييهم فقتلوا الا من كان منهم

مع بخت نصر منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشائل ثم لما اراد الله تعالى هلاك بخت نصر انبعث
فقال لمن في يديه من بني اسرائيل ارايتم هذا البيت الذي اخربت والناس الذين قتلت منهم وما هذا البيت
قالوا هذا بيت الله وهؤلاء اهله كانوا من ذراري الانبياء فظلموا وتعدوا فسلطت عليهم بذنوبهم
وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلائق كلهم يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم
الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبر بخت نصر وتجبر وظن انه بجبروته فعل ذلك ببني اسرائيل
قال فاخبروني كيف لي ان اطلع الى السماء العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من
اهل الارض فقالوا ما يقدر عليها احد من الخلائق قال لتفعلن او لاقتلنكم عن اخركم فبكوا
وتضرعوا الى الله عز وجل فبعث الله بقدرته بعوضة فدخلت منخره حتى عضت ام دماغه فما كان يقر ولا يسكن
حتى يوجا له راسه على ام دماغه فلما مات شقوا دماغه فوجدوا البعوضة عاضة على ام راسه
ليرى الله العباد قدرته ونجى الله من بقي من بني اسرائيل في يده وردهم الى الشام فبنوا وكثروا
حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه ويزعمون ان الله تعالى احيا اولئك الذين قتلوا فلحقوا بهم
ثم انهم لما دخلوا الى الشام وليس معهم من الله عهد كانت التورية قد احترقت وكان عزير من السبايا
الذين كانوا ببابل فلما سمع رجع الى الشام جعل يبكي ليله ونهاره وخرج عن الناس فبينما هو كذلك
اذ جاءه رجل فقال له يا عزير ما يبكيك قال ابكي على كتاب الله وعهده الذي كان بين اظهرنا الذي
لا يصلح ديننا الا به واخوتنا عيره قال افتحب ان يرد عليك ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك
ثم موعدك هذا المكان غدا فرجع عزير فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده
فجلس فيه فاتى ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه وسقاه من ذلك الاناء فمثلت التورية
في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التورية بعد ذلك فاحبوه حبا شديدا ولم يحبوا حبه شيئا
قط ثم قبضه الله تعالى فجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث ويعود الله عليهم وبعث
فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخرهم بعثا فيهم من انبائهم زكريا
ويحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت ال داود فزكريا مات وقيل قتل والمشهور انه نشر بالمنشار
وقصدوا عيسى ليقتلوه فرفعه الله من بين اظهرهم وقتلوا يحيى وسيجئ في كيفية قتله فلما فعلوا
بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فسار اليهم باهل بابل حتى دخلوا عليهم الشام
علیهم امر راسا من رؤساء جنوده يقال له بيوزرادان صاحب القتل فقال له اني كنت حلفت
بالهي لئن انا ظفرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى يسيل الدم في وسط عسكري فامره ان
يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان بيوزرادان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون
قربانهم فوجد دما يغلي فسالهم عنه فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره
فقالوا هذا دم قربان لنا قربناه فلم يتقبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القربان من
ثمانمائة سنة فيتقبل منا الا هذا فقال ما صدقتموني فقالوا لو كان كاول زماننا لتقبل منا
ولكن قد انقطع منا الملك والنبوة والوحي فلذلك لم يتقبل منا فذبح بيوزرادان منهم على
ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحا من رؤسهم فلم يهدا الدم فامر بسبعمائة غلام من غلمانهم
فذبحهم على الدم فلم يهدا فامر بسبعة الاف من شيبهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم
يهدا فلما راى بيوزرادان ان الدم لا يهدا قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم اصدقوني واصبروا
على امر ربكم فقد طال ما سلكتم في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار
من ذكر ولا انثى الا قتلته فلما راوا الجهد وشدته صدقوه بالخبر فقالوا ان هذا دم نبي كان

يهانا عن امور كثيرة من سخط الله فلو كنا اطعناه كما ارشدنا وكان يخبرنا عن امركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه فقال لهم بيورزادان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الان صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى بيورزادان انهم صدقوا خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان هنا من جيش خردوش وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن ربك قبل الا ابقي من قومك احدا فهدء الدم باذن الله تعالى ورفع بيورزادان عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنوا اسرائيل وايقنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان خردوش امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماءكم وسط عسكره واني لا استطيع ان اعصيه قالوا له افعل ما امرت فخندقوا خندقا وامرهم باموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا فيما قتل من المواشي فلم يظن خردوش الا ان ما في الخندق من دماء بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى بيورزادان ارفع عنهم القتل ثم انصرف الى بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد وهي الوقعة المشهورة الاخيرة التي انزل الله ببني اسرائيل في قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين فكانت الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده والاخيرة خردوش وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فلم يقم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانين الا ان بقايا بني اسرائيل كثير وكان لهم الرياسة ببيت المقدس ونواحيها على وجه الملك وكانوا في نعمة الى ان بدلوا واحدثوا فسلط الله عليهم ططوس ابن اسبيانوس الرومي فاخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة فليسوا في امة الا وعليهم الصغار والجزية فبقي بيت المقدس خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعمره المسلمون بامره روي ان زكريا ابن برخيا وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احديهما عند زكريا وهي ايشاع بنت فاقوذا ام يحيى والاخرى عند عمران وهي حنة بنت فاقوذا ام مريم ام عيسى عليه السلام وفي العرائس والمختصرات ان بني اسرائيل اتهموا زكريا بمريم فهرب منهم فدخل من خوفه جوف شجرة فقطعوها بالمنشار وفلقوها به فلقتين طولا ويقال انه مات موتا وكان زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وقيل في سبب قتل يحيى عليه السلام ان ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدني مجلسه وان الملك هوي بنت امرأته وقال ابن عباس ابنت اخيه فسال يحيى تزوجها فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك امها فحقدت عليه وعمدت حين جلس الملك على سريره فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها الحلي وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه فان هو راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطيها ما سالت سالت راس يحيى بن زكريا ان يوتى به في طشت ففعلت فلما راودها قالت لا افعل حتى تعطيني ما اسلك قال فما تسالين قالت يحيى بن زكريا في هذا الطشت فقال ويحك سليني غيرها قالت ما اريد غير هذا فلما ابت عليه بعث فاتى براسه حتى وضع بين يديها والراس يتكلم ويقول لا يحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فرقا الدم يغلي فلا يزال يغلي ويلقى عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك يرقى ويغلي فسلط الله عليهم ملك بابل خردوش فخرب بيت المقدس وقتل سبعون الفا حتى سكن هنا ذكر في لباب التاويل واما في غيره فقد ذكر وجها اخر في قتله وذكر بعض احواله وجاء في الخبر ان الشمس بكت على يحيى اربعين صباحا وكان بكاؤها ان طلعت حمراء وغربت حمراء ويروى ان يحيى بن زكريا سيد الشهداء يوم

القيام

القيامة وقائدهم الى الجنة وذابح الموت يوم القيمة في الفتوحات قال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء به يوم القيمة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار روى ان يحيى عليه السلام هو الذي يضجعه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون اليه ففي معالم التنزيل ذكر وهب بن منبه ان الله مسخ بخت نصر نسرا في الطير ثم مسخه ثورا في الدواب ثم مسخه اسدا في الوحوش وكان مسخه الله سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان ثم رد الله اليه ملكه فامن فسئل وهب اكان بخت نصر مومنا قال وجدت اهل الكتاب اختلفوا فيه فمنهم من قال مات مومنا ومنهم من قال احرق بيت المقدس وكتبه وقتل الانبياء فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وذكر السدي هلاك بخت نصر بوجه اخر غير ما ذكر من اهلاك البعوضة فقال لما رجع الى صورته بعد المسخ رد الله اليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فحسدهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب خمرا لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك عندهم عارا فجعل لهم طعاما وشرابا فاكلوا وشربوا وقالوا للبواب انظر اول من يخرج يبول فاضربه بالطبرزين فان قال لك انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني فكان اول من قام للبول بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني فضربه فقتله وفي نهاية الكفاية في شرح الهداية كان على خاتم دانيال صورة اسد ولبوة بوزن وهي انثى الاسد وبينهما صبي يلحسانه فلما نظر اليه عمر اغرورقت عيناه اي دمعت واصل ذلك ان بخت نصر حيث استولى اخبر ان بعض ما يولد في زمانك يقتلك فكان يتبع الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال القته امه في غيضة رجاء ان ينجو من القتل فقيض الله تعالى له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فاراد دانيال بهذا النقش على خاتمه ان يحفظه سنة الله عليه في حيوة الحيوان قالوا قبر دانيال بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره بنهر السوس واجرى عليه الماء الى الزناد انه قال رايت في يد ابي بردة ابي موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده يوم دفنه

مطلب الاختلاف بايمان بخت نصر

ذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب

مطلب ذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانيا

وكانت مدفونة بعد جرهم زهاء خمسماية سنة لا يعرف مكانها كما يجيء وفي سيرة مغلطاي سميت زمزم بذلك لانها زمت بالتراب او لزمزمة الماء فيها وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بير اسمعيل بن ابراهيم التي سقاه الله حين ظمي وهو صغير فالتمست له امه ماء فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله وتستقيه لاسمعيل ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبرائيل فهزمها بعقبه في الارض فظهر الماء وسمعت ام اصوات السباع فخافت عليه فاقبلت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيديه عن الماء ويحمه جده ويشرب فجعلته حسيا كما مر في ابتداء ظهور زمزم وفي المواهب اللدنية ان الجرهمي عمرو بن الحارث لما احدث قومه بحرم الله الحوادث قيض لهم من اخرجهم من مكة فعمد عمرو الى نفائس فجعلها في زمزم وبالغ في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهولا الى ان رفعت الحجب برويا منام راها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها قال ابن هشام في سيرته حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال بينا عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجر اذ اتي فامر بحفر زمزم وفي رواية زمزم بقيت منطمسة بعد جرهم زهاء خمسماية سنة لا يعرف مكانها الى ان يغلب نوبة حكومة مكة ورياسة اهلها عبد المطلب وتعلقت ارادت الله

القديمة باظهارها فامر عبد المطلب النافقي وفي سيرة ابن هشام كان اول ما بدى به عبد المطلب
من حفرها كما روى عن عبد الله بن زرير الغافقي انه سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يحدث
حديث امر زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال
احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني
فقال احفر بيرزم ثم ذهب عني فلما كان الى الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر
زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم ه وهي بين الفرث والدم ه
عند نقرة الغراب الاعصم ه عند قرية النمل وكذا اورده ابن الجوزي في الحقائق الا انه لم يذكر عند
قرية النمل وزاد بعد تقرب الغراب الاعصم قوله وهي شرف لك ولولدك وكان غراب الاعصم
لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم قال ابن اسحق فلما تبين له شانها ودل على موضعها وعرف
انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلث
ايام حتى بدا له كذا في الحقائق فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر وقال هذا طوى اسمعيل فعرفت
قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا
فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم
قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم حكما من شئتم احاكمكم
اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من
بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال
فخرجوا حتى كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا
بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة نخشى على انفسنا مثل ما
اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه فقال ماذا ترون قالوا
ما راينا الا تبع لرايك فامرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الان
من القوة فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته ثم وراه حتى يكون اخركم رجلا واحدا فضيعة
رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا
ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت لا
لا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا العجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا
حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل العرب قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلين تقدم عبد المطلب
الى راحلته فركبها فلما انبعث به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب و
كبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملاوا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش
فقال هلم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤا وشربوا واستقوا ثم قالوا و
الله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء
بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم
يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها قال ابن اسحق فهذا الذي بلغني من حديث علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم ثم ادع
بالماء الروا غير الكدر يسقي حجيج الله في كل مبر يخاف منه كل شيء ما عمر فخرج عبد المطلب
حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلمون اني قد امرت ان احفر زمزم قالوا فهل بين لك
ذلك ابن هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا من الله

يبين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتي فقيل
له احفر زمزم ه فانك ان حفرتها لم تندم ه وهي تراث من ابيك الاعظم ه لا تنزف ابدا ولا تذم ه
تسقي الحجيج الاعظم ه مثل نعام حافل لم يقسم ه ينذر فيها ناذر لمنعم ه تكون ميراثا وعقدا محكم ه
ليس كبعض ما قد تعلم ه وهي بين الفرث والدم ه قال ابن هشام هذا الكلام الذي قبله في حديث
علي رضي الله عنه في حفر زمزم ه من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم ه الى قوله عند قرية النمل عندنا
سجع وليس بشعر ه قال ابن اسحق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هي قيل له عند قرية
النمل حيث ينقر الغراب غدا فالله يعلم اي ذلك كان ه وفي بعض الكتب فراى في المنام
يقال له زمزم وما زمزم هزمة جبرائيل برجله ه وسقيا اسمعيل واهله ه زمزم البركات
تروي الرماق الواردات ه شفاء سقام ه وخير طعام ه وادى مرة اخرى قيل له احفر تكتم ه
بين الفرث والدم ه وعند نقر الغراب الاعصم ه وفي قرية النمل مستقبل الاصنام الحمر ه
وفي القاموس تكتم على ما لم يسم فاعله اسم بير زمزم كمكتوم ه وفي الحديث الغراب الاعصم الذي
احدى رجليه بيضاء رواه ابن ابي شيبة وقيل احمر المنقار والرجلين رواه الحاكم في المستدرك
وفي الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين كذا في حيوة
الحيوان فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد ينتظر ما سمي له من الايات فنحرت بقرة
بالحزورة وهي باسفل مكة سميت باسم امة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه امر البيت
فبنى فيه صرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة وجعل فيها سلما يرقاه ويتوهم انه
يناجي ربه كذا في شفاء الغرام فبينما تنحر البقرة انفلتت منحورة عن جازرها بحشاشة
نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت في مكانها حتى احتمل لحمها
فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث والدم فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هنالك
فجاءت قريش فقالوا والله لم تحفر في مسجدنا فقال اني لحافر هذه البير ومجاهد من صدني
عنها فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فسفه عليهما ناس من قريش و
نازعوهما وقاتلوهما حتى اذا اشتد عليه الاذى نذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى
يمنعوه وسهل الله له حفر زمزم لينحرن احدهم لله عند الكعبة كذا في انوار التنزيل وعبارة
المواهب اللدنية فمنعت قريش من ذلك قالوا لم تحفر هنالك فاذاه من السفهاء من اذاه فاشتد
بذلك بلواه ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر لئن جاء عشرة بنين وصاروا
له عونا ليذبحن احدهم قربانا فاعان الله عبد المطلب حتى غلب مع ابن واحد على سائر قريش فانقطع
عنه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له ولد
غيره فوجد في قرية النمل الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونايلة اللذين كانت قريش تنحر
عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش حين راوا جده فقالوا والله
ما نتركك تحفر بين وثنينا اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتى احفر
فوالله لامضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر فلما حفر وجد
فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيهما حين خرجت من مكة ووجد
فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال
لا ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل
للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه

فلاشئ له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين
لقريش ثم اعطوا صاحب القداح التي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة على بئر وكانت تلك
البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد
حين قال اعل هبل اي اظهر دينك **وقام** عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران
على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والادرع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب
عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حلية الكعبة فيما
يزعمون وفي شفاء الغرام اول من علق المعاليق بالكعبة في الجاهلية على ما قيل عبد المطلب علقها
بالغزالين من الذهب الذين وجدهما في زمزم حين حفر وكانا معلقين مدة حتى سرقوهما وقصته
ان جماعة من قريش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم ابو لهب ومعهم القيان ولما فنيتا
سباب طربهم عدوا الى باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر وغيرها
واشتروا بثمنهما جميع ما في العير من الخمر واشتغلوا بالطرب واللهو شهرا ولم يدر من سرق
حتى مر العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب الدار التي تلك الجماعة فيها فسمع القيان يغنين
بقصة سرق الغزالين من باب الكعبة وبيعهما من اهل القافلة فاخبر بها العباس قريشا فاخذوهم و
ضربوهم وقطعوا ايدي بعضهم ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج **ذكر** ابيار قبايل قريش بمكة
قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت ابيارا بمكة فيما يزعمون حدثني زياد بن
عبد الله عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البير التي باعلى مكة عند
البيضاء دار محمد بن يوسف الثقفي وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البير التي عند المستند
خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب فزعموا انه قال حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس قال
ابن هشام وقال الشاعر ه سقى الله امواها عرفت مكانها ه جرابا وملكوما وبذر والغمر **قال**
ابن اسحق وحفر سجلة وهو بير المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الذين يسقون عليها اليوم
تزعم بنو نوفل ان المطعم بن عدي ابتاعها من اسد بن هاشم ويزعم اخو هاشم انه وهبها له
حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الابار وحفر امية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت
بنو اسد بن عبد العزى شفية وهي بير اسد وحفرت بنو عبد الدار ام احراد وحفرت بنو جمح
السنبلة وهي بير خلف بن وهب وحفرت بنو سهم الغمر بير بني سهم وكانت ابيار حفاير خارجا
من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وخم وخم بير بني كلاب بن مرة والحفر **وقال** حذيفة
بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي قال ابن هشام وهو ابو جهم بن حذيفة وقدما غنينا قبل ذلك
حقبة ولا نستقي الا بخم او الحفر قال ابن اسحق فعفت زمزم على الابيار التي كانت قبلها يسقى
عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بير
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى ساير العرب
وفي البحر العميق فلم يزل هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بامر السقاية بعده عبد المطلب
بن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت على ابار مكة فكان منها شرب الحاج وكانت لعبد المطلب
ابل كثيرة اذا كان الموسم جمعها ثم سقى لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري الزبيب
فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج ليكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذ ذاك غليظا جدا وكان الناس
في اذ ذاك في بيوتهم اسقية فيها الماء من هذه الابار ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر
ليكسر عنهم غلظ ماء ابار مكة وكان الماء العذب بمكة عزيزا جدا لا لانسان يستعذب له

من بير ميمون خارج مكة فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي فقام بامر السقاية بعده العباس
بن عبد المطلب فلم يزل في يده وكان للعباس كرم بالطايف وكان يحمل زبيبه اليها وكان يداين
اهل الطايف ويقتضي منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج ايام الموسم فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان
بن طلحة ثم ردهما عليهما وسيجيء في الموطن الثامن في فتح مكة ان شاء الله تعالى **الطبقة الثالثة**
في ولادت عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه وتزوج امنة وقصة الخثعمية ووقايع مدت
الحمل من وفات عبد الله وقصة اصحاب الفيل **ذكر** ولادت عبد الله قال اصحاب اهل
السير والتواريخ كانت ولادت عبد الله بن عبد المطلب لاربع وعشرين سنة مضت من ملك
كسرى انوشروان وكان يوم ولد عبد الله علم بولده جميع احبار الشام وذلك انه كانت جبة
صوف بيضاء وكان الجبة مغموسة في دم يحيى ابن زكريا وكانوا وجدوا في كتبهم اذا رايتم
الجبة بيضاء والدم يقطر فاعلموا ان ابا محمد المصطفى قد ولد تلك الليلة وقدموا باجمعهم الى الحرم
وارادوا ان يغتالوا عبد الله فصرف الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم ولم يكن يقدم عليهم من
الحرم احد الا سالوه عن عبد الله فيقولون تركناه يتلالا نورا في قريش فيقول الاحبار وليس
ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد صلعم قال فخرج عبد الله اجمل قريش فشغفت به كل نساء قريش
وكدن بان تذهل عقولهن فلقي عبد الله في زمنه من النساء ما لقي يوسف في زمنه من امرات العزيز
وكان عبد الله يخبر اباه بما يرى من العجايب يقول يا ابت اني اذا خرجت الى بطحاء مكة وصرت
على جبل ثبير خرج من ظهري نوران اخذ احدهما شرق الارض والاخر غربها ثم ان ذينك النورين
يستديران حتى يصيران كالسحابة ثم ينفرج لهما السماء فيدخلان فيها ثم يخرجان ثم يرجعان
الي في مرة واحدة واني لا اجلس في الموضع اليابس او تحت الشجرة اليابسة فتخضر فتلقي علي
اغصانها فاذا قمت وتركتها عادت الى ما كانت فقال له عبد المطلب يا بني ابشر فاني ارجو
ان يخرج الله من ظهرك النور المستودع المكرم فانا قد وعدنا ذلك واني رايت قبلك رؤيا كلها
تدل على ان يخرج من ظهرك اكرم العالمين وكان عبد الله ابو النبي صلعم كلما اصبح وذهب على
صنمهم الاكبر وهو اللات والعزى صاح كما يصيح الهرة ونطق وهو يقول ما لنا ولك ايها المستودع
لنور محمد الذي يكون هلاكنا وهلاك اصنام الدنيا على يديه **ذكر نذر** عبد المطلب ذبح عبد
الله وعرضه عليه قال ابن اسحق وكان عبد المطلب نذر حين لقي من قريش من حفر زمزم لئن ولد
له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة كما مر فلما توافى بنوه عشرة
وعرف انهم سيمنعونه جمعهم وفي الحدايق روى بيهقي عن ذؤيب عن ابن عباس قال لما راى عبد
المطلب قلة اعوانه في حفر زمزم نذر لئن اكمل الله له عشرة ذكور ليذبحن احدهم فلما تكاملوا
عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال
لياخذ كل واحد منكم قدحا وليكتب فيه اسمه ثم لياتني به ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على
هبل في جوف الكعبة وكان هبل على البير التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة كما مر وقال لقيم الصنم
وفي الحدايق قال للسادن اضرب بقدح هولاء فلما اخذ ليضرب قام عبد المطلب عند الكعبة
يدعو ويقول اللهم اني نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فاصب بذلك من شئت ثم ضرب
السادن القدح فخرج القدح على عبد الله واخذ عبد المطلب بيده فاخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف
ونايلة فقامت اليه قريش في انديتها فقالوا ما تريد تصنع قال اذبحه قالوا لا ندعك ان

مطلب ولادت عبد الله ابي النبي صلعم

تذبحه حتى تعذر فيه الى ربك ولئن فعلت كنا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه ويكون سنة وقالوا له انطلقوا
الى فلانة الكاهنة بالحجاز ذكر الحافظ عبد الغني ان اسمها قطبة وذكر ابن اسحق اسمها سجاح فقال لعلها ان
تامر بامر فيه فرج لك فانطلقوا حتى اتوها بخيبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقالت لهم كم الدية فيكم
قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا
عليها وعليه بالقداح فاخرجت على صاحبكم فزيدوا على الابل ثم اضربوا ايضا حتى يرضى ربكم فاذا
خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فرجع القوم الى مكة فقربوا عبد الله
وعشرة من الابل فخرجت الاقداح على عبد الله فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالون يزيدون
عشرا عشرا الى ان جعلوها مائة فخرجت الابل فقال قد رضي ربكم فقال عبد المطلب لا والله حتى
اضرب عليه وعليها ثلث مرات ففعل فخرجت على الابل ففداه بمائة من الابل ولذلك صارت الدية
مائة من الابل وفي سيرة مغلطاي اول من سن الدية عبد المطلب وقيل القلمس ابو سيارة انتهى
فنحرت المائة ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا طاير والسبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه ولهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين كما ذكره الزمخشري في الكشاف وعند الحاكم في المستدرك
قال اعرابي يا رسول الله عد علي مما افاء الله يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله واسمعيل اذ عرضا على الذبح **وذهب** بعض العلماء ان الذبيح
اسحق ان صح هذا فالعرب تجعل العم ابا كذا في المواهب اللدنية **وقد** اشكل بعض الناس ان عبد المطلب
نذر ذبح بنيه اذا بلغ عشرا وكان قد تزوج هالة ام ابنه حمزة بعد وفاء نذره فحمزة والعباس انما
ولدا بعد الوفاء بنذره وانما كان اولاده عشرة **قال** السهيلي ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلماء
قالوا اعمام النبي صلعم اثنى عشر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون
فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده
عشرة رجال حين وفا بنذره ويقع ايضا في بعض السير ان عبد الله اصغر بني ابيه عبد المطلب كذا
قاله ابن اسحق وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد
الله والعباس اصغر من حمزة كذا في سيرة مغلطاي وروى عن ابن عباس انه قال اذكر مولد
رسول الله صلعم وانا ابن ثلثة اعوام ونحوها فجيء به حتى نظرت اليه وجعلن النسوة يقلن
لي قبل اخاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواه البكاي ولروايته
وجه وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس انتهى
وهذا ايضا على تقدير ان يكون اولاد عبد المطلب اثنى عشر **ذكر تزويج عبد الله**
بامنه روي انه خرج عبد الله يوما الى القنص وقد قدم عليه تسعون رجلا من احبار يهود الشام معهم
السيوف المسمومة يريدون ان يغتالوه ويقتلوه وكان وهب بن عبد مناف ابو امنه صاحب
قنص ايضا قال فلما نظرت الى الاحبار قد احدقوا بعبد الله وعبد الله يومئذ وحده تقدمت
اليه لاعينه عليهم فنظرت الى رجال الدنيا على خيل شهب قد حملوا على الاحبار حتى هزموهم عن
عبد الله فلما راى ذلك وهب من عبد الله رغب فيه قال لن تستقيم لابنتي امنه غير هذا
وكان قد خطبها اشراف قريش وكانت امنه تابى وتقول يا ابت لم يأت لي التزويج فرجع وهب
الى اهله فاخبرهم بما كان من عبد الله وقال انه اجمل قريش واوسطهم نسبا واني لا احب
لابنتي امنه زوجا غيره فانطلقي اليه فاعرضي ابنتي عليه لعله يتزوجها قال فانطلقت
ام امنه حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم يعرض علي

بيان تزويج عبد الله

امرات

امرات تستقيم لابني غيرها فتزوجها عبد الله فليلة بنى عبد الله بها لم يبق امرات في قريش الا مرضت قال
عبد الله بن عباس عن ابيه عباس ان ليلة بنى عبد الله بامنه احصينا مائة امرات من بني مخزوم
وعبد شمس وعبد مناف متن وخرجن من الدنيا ولم يتزوجن اسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان
عبد الله يوم تزوجها ابن ثلثين سنه وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة سنة ولم يذكر
القول الاخير في الصفوة وذخاير العقبى قال ابو عمر وخرج ابوه عبد المطلب الى وهب بن عبد
مناف فزوجه امنه ابنت وهب وقيل كانت امنه في حجر عمها وهيب بن عبد مناف فاتاه عبد
المطلب فخطب اليه ابنته هاله بنت وهيب لنفسه وخطب امنه بنت وهب لابنه عبد الله
فزوجهما في مجلس واحد فولدت امنه لعبد الله رسول الله صلعم وولدت هاله لعبد المطلب
حمزة وصفيه ولم يكن لامنه اخ ولا اخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال و
لا خالة وانما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان امه امنه منهم ولم يكن لعبد الله ولا لامنة
ولد غيره صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له اخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضاعة وسياتي ذكره
كذا في ذخاير العقبى فاعطى الله امنة من الجمال والكمال ما كانت تدعى حكيم قومها فبقيت مع عبد الله
علت سنين لا يؤذن لرسول الله صلعم ان يخرج من عبد الله الى امنه وقد طالت الفترة وانقطع
اخبار السماء واندرس ذكر النبوة فلا امير منتجب ولا رسول مصطفى برسالة ربه والارض
مشوبة بالاصنام قد نبذ الناس الطاعة واقتدوا بالظلم والجهالة منهمكين في عبادة الاصنام
ذكر قصة الخثعمية الكاهنة في الصفوة جرت لعبد الله قصة الخثعمية قبل حمل امنه
برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي الفياض الخثعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامرات من خثعم
يقال لها فاطمة بنت مر وكانت من اجمل الناس واشبها واعفها وكانت قد قرات الكتب فرات
نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى من انت فاخبرها باسمه فقالت هل لك ان تقع علي
واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف
فكيف بالامر الذي تنوينه يحمي الكريم عرضه ودينه ثم مضى الى امراته امنة فكان معها فذكر الخثعمية
وجمالها وما عرضت له فاقبل اليها فلم ير منها من الاقبال عليه اخرى كما راى منها اولا فقال هل
لك فيما قلت من الامس الذي خلا قالت قد كان ذلك مرة واليوم لا فذهبت مثلا ثم قالت اي
شيء صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي امنة بنت وهب فقالت والله اني لست بصاحبة
ريبة ولكني رايت نور النبي صلى الله عليه وسلم في وجهك فاردت ان يكون ذلك في فابى الله ان لا
يجعله حيث يجعله وفي سيرة مغلطاي تعرضت لعبد الله امرات من بني اسد اسمها رقيقة
ويقال قتيلة بنت نوفل تسمى ام قتال ويقال اسمها فاطمة بنت مرة ويقال ليلى العدوية ويقال
امرات من قبايل ويقال من خثعم وكانت يهودية فان ابا احمد الحاكم كان سن علي عبد الله اذ
ذاك ثلثين سنه وفي المواهب اللدنية وعن ابي نعيم والخرايطي وابن عساكر من طريق عطا عن ابن
عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة متهودة قد قرات الكتب
يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية الى اخر ما ذكر وعن ابي يزيد المدني ان عبد الله لما مر بالخثعمية قالت
هل لك في قال نعم حتى ارمي الجمرة فانطلق فرمى الجمرة ثم اتى امراته امنه ثم ذكر الخثعمية فاتاها
فقالت هل اتيت امرات بعدي قال نعم امنة قالت فلا حاجة لي فيك انك مررت وبين عينيك نور
ساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها بانها قد حملت بخير اهل الارض وفي المواهب
اللدنية ايضا ولما انصرف عبد الله مع ابيه من نحر الابل حين وفي بنذرها على امرات من بني

بيان قصة خثعمية

اسد بن عبد العزي وبني عبد الكعبة واسمها قتيلة بضم القاف وفتح التاء المثناة الفوقية ويقال رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان احسن رجل في قريش لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الان لما رايت في وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه وقيل اجابها بقوله

اما الحرام فالممات دونه ۰ والحل لاحل فاستبينه ۰ فكيف بالامر الذي تنوينه ۰ يحمي الكريم عرضه ودينه ۰

مطلب حمل امنة بالنبي صلعم

كما مر **ذكر حمل امنة** برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت الليلة التي اذن الله عز وجل للنور المحمدي ان يخرج من عبد الله الى امنه اهتزت الملائكة فرحا وذلك ليلة الجمعة في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى كذا في المنتقى وفي سيرة اليعمري حملت به امنة في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وفي المواهب اللدنية زعموا انه وقع عليها يوم الاثنين قال ابن الجزار ايام منى في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى قال ابو احمد الحاكم كان سنه اذ ذاك ثلاثين سنة وكذا في سيرة مغلطاي فحملت برسول الله صلعم وامر الله خازن الجنة ان يفتح ابواب الجنان تعظيما للنور محمد صلى الله عليه وسلم ونزل جبرائيل بلواءه الاخضر ونصبه على ظهر الكعبة وفي المواهب اللدنية ولما حملت امنه برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لحمله عجايب ووجد لايجاده غرايب فذكروا انه لما استقرت نطفته الزكية ودرته المحمدية في صدفة امنة القرشية نودي في الملكوت ومعالم الجبروت ان عطروا جوامع القدس الاسنى وبخروا جهات الشرف الاعلى وافرشوا سجادات الوصال للعبادات في صفوف الصفاء الصفوية الملائكة المقربين اهل الصدق والوفاء فقد انتقل النور المكنون الى بطن امنة ذات العقل الباهر والفخر المصون قد خصها الله تعالى القريب المجيب بهذا السيد المصطفى الحبيب لانها افضل قومها حسبا وانجب وازكاهم اصلا وفرعا واطيب قال سهل بن عبد الله التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه امنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى تلك الليلة خازن الجنان ان يفتح الفردوس ونادا مناد في السموات والارض الا ان النور المخزون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا **وفي** رواية كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن امنة فيا طوبى لها ثم يا طوبى لها قوله طوبى الطيب والحسنى والخير والخيرة قاله في القاموس وقال غيره فرح وقرة عين وقال الضحاك عطية وعكرمة نعم وفي الحديث طوبى لاهل الشام فان الملائكة باسطة اجنحتها فالمراد بها هنا فعلى من الطيب وغيره بما ذكرت الجنة ولا الشجرة ويحتمل ان يفسر بالجنة فاصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلعم سنة الفتح والابتهاج وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصبح عرش ابليس منكوسا والملك على راسه يعطفه في ضيق البحار اربعين صباحا فانقلب اسود محترقا واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلعم ان كل دابة في قريش نطقت تلك الليلة باذن الله تعالى وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية برسول الله صلعم ورب الكعبة وهو امان الارض وسراجها وفي المواهب اللدنية هو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهن وكاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبايل العرب

الا علمت بحمله ولم يبق سرير لملك من ملوك الارض الا اصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكلت السن الملوك حتى لم يقدروا في ذلك اليوم على التكلم **وفي الصفوة** روي عن زيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت كنا نسمع ان امنة لما حملت برسول الله صلعم كانت تقول ما شعرت اني حملت ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني نكرت رفع حيضتي واتاني ات وانا بين النوم واليقظة او قالت بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك حملت فكاني اقول ما ادري قال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها كذا ذكره ابن اسحق في كتاب المغازي وفي رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان ذلك مما يقن او حقق عندي الحمل ثم امهلني حتى اذا دنى وقت ولادتي اتاني ذلك الاتي فقال قولي اعيذه بالصمد الواحد من شر كل حاسد **وفي** المواهب اللدنية بغير لفظ الصمد ثم سميه محمدا قالت فكنت اقول ذلك فذكرت لنسائي فقلن لي تعلقي حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يترك علي اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت امنة وهي حامل برسول الله صلعم ان تسميه احمد وفي رواية عن ابن اسحق سميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهت وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رايد من قايم وقاعد عن السبيل حايد على الفساد جاهد من نافث او عاقد وكل خلق مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد **قال** الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات لبعض اهل السير وجعلها من حديث ابن عباس قال كانت امنة تحدث وتقول اتاني ات حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك قد حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه سميه محمدا واكتمي شانك فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل بر عابد وفي كل عبد رايد حتى اراه قد اتى المشاهد وان اية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه في التورية والانجيل احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه في القران محمد فسميه محمد **وفي** مورد اللطافة وسيرة مغلطاي ولما شاع قبل ولادته ان نبيا اسمه محمد هذا اوان ظهوره سمى جماعة من العرب ابناءهم محمدا رجاء ان يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الانصاري وفيه نظر ومحمد بن براء البكري ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن عدي بن ربيعة بن سعد المنقري ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي واظنهما واحدا ومحمد الاسيدي ومحمد التميمي ومحمد بن عتوارة الليثي ومحمد بن جرمان العمري ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد ابو اسامة بن مالك فقالت امنة والله لقد رايت في النوم وهو في بطني انه خرج مني نور اضاءت له قصور الشام وقالت لقد علقت فما وجدت له مشقة حتى وضعته **وفي** المواهب اللدنية واختلف في مدة الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة **ومن وقايع** مدة حمله وفاة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية ولما تم لها من حملها شهران وقيل قبل ولادته بشهرين كذا في سيرة مغلطاي توفي عبد الله وقيل توفي وهو في المهد قاله الدولابي **وعن ابي** خيثمة وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة اشهر وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وكذا في سيرة اليعمري والراجح المشهور هو الاول انتهى ويؤيد كونه في المهد الرجز المنقول عن عبد المطلب حين توفي قال لابي طالب اوصيك يا عبد مناف

مطلب وفات ابي النبي عبد الله

بعدي بمؤتة فادفرابوه وهو ضجيع المهلبي وذكر اهل السير ان امنة بنت وهب لم تحمل حملا
ولا ولدت ولدا غيره وكذا ابوه عبد الله لم يبلغنا انه ولد له ولد غيره صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة
قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا
بالمدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالمدينه عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا
ومضى اصحابه وقدموا مكة فاخبروا عبد المطلب فبعث اليه ولده الحارث او الزبير على قول ابن الاثير فوجده
وقد توفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي وفي المواهب اللدنية دفن بالابوا فرجع الحارث
الى مكة فاخبر اباه فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلعم يومئذ حمل وقيل ابن عبد المطلب الى يثرب
يمتار له تمرا منها فتوفي بها ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وقالت امنة زوجته ترثيه
عفى جانب البطحاء من ال هاشم ٥ وجاور لحدا خارجا والمغانم ٥ دعته المنايا دعوة فاجابها ٥
وما تركت في الناس مثل ابن هاشم ٥ عشية راحوا يحملون سريره ٥ تعاوره اصحابه في التراحم ٥
فان تك غالته المنايا وريبها ٥ فقد كان معطاء كثير التراحم ولما توفي عبد الله قالت الملائكة
الهنا وسيدنا ومولانا بقي نبيك يتيما فقال الله انا له حافظ ونصير وفي بعض الكتب لما مات ابوه
وصف في السماء باليتيم واعلى اليتيم ما توفي الوالد والولد في بطن الام فقالت الملائكة الهنا و
وسيدنا صار نبيك بلا اب فبقي من غير حافظ ومرب قال الله تع انا وليه وحافظه وحاميه
وربه ورازقه وعونه وكافيه فصلوا عليه وتبركوا باسمه وسيجيء وفات امه في الباب الاول من الركن
الاول وترك عبد الله جارية يقال لها ام ايمن بركة الحبشيه بنت ثعلب بن حصن بن مالك غلبت عليها
كنيتها وكنيت باسم ابنها ايمن الحبشي ماتت في خلافة عثمان وخمسة اجمال وقطيفة غنم فورث
ذلك النبي صلعم وكانت ام ايمن تحضنه ومن حوادث مدة حمله قصة اصحاب الفيل من بركة
الحمل وفي تبا وان وضعه اهلك الله اصحاب الفيل وجعل كيدهم في تضليل فهذه دلالة ظاهرة على
قدرة الله تعالى وعزة نبيه وشرف رسوله صلعم فانها من الارهاصات اذ روي انها وقعت في
السنة التي ولد فيها رسول الله صلعم فسبحان من خصه باعظم الفضائل وميزه عن خلقه باكرم الخصائل
وشرفه ورفع قدره وكرمه وشرح صدره وجعل كل حال من احواله اية باهرة وكل طور من اطواره
معجزة ظاهرة صلوات الله تعالى عليه وسلامه وزاده فضلا وشرفا وكرامة لديه قال الامام فخر الدين
الرازي مذهبنا انه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تاسيسا وارهاصا ولذلك كانت الغمامة تظلله
عليه الصلوة والسلام يعني قبل البعثة وخالفه السيد الشريف تبعا لغيره فاشترط في المعجزة ان لا
تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنة لها فما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات
انما هي كرامات ظهورها على الاولياء جائز والانبياء وقيل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء
فيجوز ظهورها عليهم ايضا وحينئذ تسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة صرح به العلامة السيد
الجرجاني في شرح المواقف وغيره وهو مذهب جمهور ائمة الاصول وغيرهم فان قلت الحجاج حرب
الكعبة ولم يحدث شيء من مثل ما حدث لابرهة من البلاء الجواب ان ذلك وقع ارهاصا
لامر نبينا صلعم والارهاص انما يحتاج اليه قبل نبوته عليه الصلوة والسلام فلما ظهر وتاكدت نبوته
بالدلائل العظيمة لا حاجة الى شيء من ذلك والله اعلم كذا في المواهب اللدنيه روي انه لما كان المحرم
سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى انوشروان
اثنان واربعون سنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة بن الصباح
الاشرم يريد هدم الكعبة وقصته لما غلب على اليمن وملكها من قبل اصحمة النجاشي راى

الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فسال اين يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قيل
من الحجارة قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم كنيسة بصنعاء اليمن وسماها القليس عملها
بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر في
جوف الحيوان سميت بقليس لارتفاع بنائها وكلفهم فيها انواع السخر ونقل اليها الرخام المجزع
والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان موضع هذه
الكنيسة على فراسخ منه ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره
انتهى فلما اراد ان يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها
واريد ان اصرف اليها حاج العرب وامنع الناس من الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب
خرج رجل من بني كنانة متغضبا فقعد فيها فاغضبه ذلك وهو قول ابن عباس وقيل اججت
رفقة من العرب نارا وكانت في عمارة القليس خشب موقد فحملتها الريح اليها فاحرقتها فحلف ليهدمن
الكعبة وهو قول مقاتل وسيجيء وقيل كان نفيل الخثعمي يتعرض لها بالمكروه فامهل حتى كانت
ليلة من الليالي ولم ير احدا يتحرك فجاء بعذرة فلطخ بها قبلتها وجمع جيفا فالقاها فيها
فاخبر ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب غضبا لبيتهم لانقضنه
حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وساله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا ابيض عظيما
قويا لم ير في الارض مثله فلما قدم الفيل الى ابرهة خرج بالجيش العظيم ومعه اثنى عشر فيلا غيره وقيل
عشرة وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده وفي تفسير النهر لابي حيان اصحاب الفيل
ابرهة بن صباح الحبشي ومن كان معه من جنوده والظاهر انه فيل واحد وكان العسكر ستين
الف لم يرجع الا اميرهم في شرذمة قليلة فلما اخبروا بما راوا هلكوا وفي سيرة ابن هشام سمعت
العرب بخروج ابرهة لتخريب البيت فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا
بانه يريد هدم الكعبة بيت الحرام وكان يخرج اليه كل من يريد وكان له قوة واستطاعة في الحرب فخرج
اليه رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال لهم ذو نفر في قومه ومن اجابه من سائر
العرب ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ فاذ ذو نفر واتي به اسيرا فاراد قتله ثم
تركه وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى ابرهة في وجهه حتى اذا كان
بارض خثعم عرض نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل
العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني
فاني دليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود
بن معتب بن مالك الثقفي في رجال من ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون
ليس عندنا خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن
نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات بيت لهم في الطايف كانوا يعظمونه نحو تعظيم
الكعبة فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس
بفتح الميم الثانية وتشديدها وقيل بكسرها قيل هو على ثلثي فرسخ من مكة بطريق الطائف فمات
هناك ابو رغال فدفن فيه فرجمت العرب قبره وهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس الى يوم ودفن
معه غصنان من ذهب وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطائف
وامر باستخراج الغصنين منه فاستخرجها وسيجيء في غزوة الطائف روى ابو علي بن السكن
في سننه الصحاح ان النبي صلعم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان اتى المغمس

فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له وامره بالغارة على النا فمضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة وغيرهم فاصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها وفي المواهب اللدنية فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب بن هاشم فيها اربعمائة ناقة فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلعم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم لقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل هذه البلد وشريفها ثم قل له ان الملك يقول اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال ما امره به ابرهة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة فقال حناطة وانطلق اليه فانه امرني ان آتيه بك وفي المواهب اللدنية روي ان رسول ابرهة لما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش قال ابن اسحق ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب ومعه بعض بنيه فكلم انيس سائس الفيل ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذنك وهو صاحب عير مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش و الطيور في رؤس الجبال قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم واعظمهم فلما راه ابرهة عظم في عينه فاجله واكرمه عن ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي ان يرد علي الملك مائتي بعير لي اصابها فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فالله اعلم اكان ذلك ام لا وفي المواهب اللدنية روي انه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة امر سائس فيله الابيض العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد سائر الافيلة ان يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا وانطق الله تعالى الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب في ظاهر قوله فاستدارت غرة نور رسول الله صلى الله وسلم على جبين عبد المطلب كالهلال الى اخره وقوله انطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب فيه نظر لان عبد الله حينئذ موجودا فيكون النور منتقلا اليه وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحصن في شعف الجبال والشعاب

تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قر يدعون الله ويستغفرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة البيت لاهم ان العبد يمنع رحله ○ فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك قال ابن هشام هذا ما صح منها وزاد غيره ○ وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك ○ جروا جميع بلادهم والفيل ○ كي يسبوا عيالك ○ عمدوا حماك بكيدهم ○ جهلا وما رقبوا جلالك ○ ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك ولغيره يا رب لا ارجو لهم سواكا ○ يا رب فامنع منهم حماكا ○ ان عدو البيت من عاداكا ○ فامنعهم ان يخربوا قراكا ○ العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به مكان الحرم والمحال الكيد والقوة كذا في حيوة الحيوان روي انه لما التفت عبد المطلب وهو يدعو فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها الطير غريبة ما هي بنجدية ولا تهامية قال ابن اسحق ثم ارسل حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم الكعبة ثم الانصراف لارض اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب قال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال له ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى صعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك قال امية ابن الصلت ○ ان ايات ربنا بينات ○ ما يماري بهن الا الكفور ○ حبس الفيل بالمغمس حتى ○ ظل يحبو كانه معقور ○ وارسل عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان قاله ابن اسحق وقال ابن عباس كانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب و قال عكرمة كانت لهم رؤس كرؤس السباع واختلفوا في الوانها على ثلاثة اقوال احدها انها كانت خضرا قاله عكرمة وسعيد بن جبير والثاني سودا قاله عبيد بن عمير والثالث بيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي مع كل طائر منها ثلاثة احجار يحملها واحدة في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس وفي انوار التنزيل وعيرهم اكبر من العدسة واصغر من الحمصة عن ابن عباس انه راى منها عند ام هانئ نحو قفيز مخططة كالجزع الظفاري فرمتهم بها وكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وان كان راكبا يخرج من اسفل مركبه فيهلكان جميعا فلا يصيب احدا منهم الا هلك وعلى كل حجر اسم صاحبه واسم من يقع عليه وليس كلهم اصيب وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤا منه ويسئلون نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله بهم من النقمة فقال اين المفر والاله طالب والاشرم المغلوب ليس غالب ○ قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق قال نفيل بن حبيب ايضا الا حييت عنا يا ردينا ○ نعمناكم مع الاصباح عينا ○ ردينة لو رايت ولا تريه ○ لدا جنب المحصب ما راينا ○ اذا لعذرتني وحمدت امري ○ ولم تاسي على ما فات بينا ○ حمدت الله اذ ابصرت طيرا ○ وخفت حجارة تلقى علينا ○ فكل القوم يسال عن نفيل ○ كان علي للحبشان دينا ○ فخرجوا بكل طريق يتساقطون ويهلكون على كل منهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزي ثم ان عبد المطلب بعث ابنه عبد الله على فرس

ينظر الى القوم فرجع يركض ويقول هلك القوم فخرج عبد المطلب واصحابه وغنموا اموالهم انتهى واصيب ابرهة في جسده وخرجت بهم اثملة اثملة كلما سقط منه انملة اتبعتها منه مدة تمت قيحا ودما وفي المواهب اللدنية واصيب ابرهة في جسده بداء فتساقط اناملة انملة انملة وسال وسال منه الصديد والقيح والدم وفي الكشاف ودوى ابرهة اي مرض فتساقطت انامله وارا به عضوا عضوا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون وفي زاد المسير انصدع صدره قطعتين فهلك وعن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة انه حدث اول ما رايت الحصبة والجدري بارض العرب ذا العام وانه اول ما رأي بها مرائر الشجر الحنظل والحرمل والعشر ذلك العام وفي الكشاف والمدارك وانفلت وزيره ابو يكسوم وفي سيرة ابن هشام كان يكنى ابرهة ابا يكسوم قاله ابن اسحق وفي تفسير الليث السمرقندي كنية ابرهة ابو يكسوم واسم الفيل محمود وكنيته ابو العباس وفي زاد المسير ابو يكسوم من اكابر اصحاب النجاشي قاله مقاتل وقيل كان ابرهة صاحب جيشه وقيل وزيره فسار ابو يكسوم وطائر يحلق فوق راسه وهو لا يشعر حتى بلغ النجاشي فاخبره بما اصابهم فلما اتم كلامه رماه الطاير فوقع عليه الحجر فخر ميتا فارى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه وفي معالم التنزيل وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثمة بيعة النصارى تسميها قريش الهيكل فنزلوا فاججوا نارا فاستوقدوا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريخ الى النجاشي فاسف غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطايف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برايه فكان خليلا لعبد المطلب فقال له ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رايك فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الى ماية من الابل فاجعلها لله وقلدها نعلا ثم اثبتها في الحرم لعل بعض هذه السودان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود ان لهذا البيت ربا يمنعه فقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت فاراد هدمه فمنعه الله وابتلاه واظلم عليه ثلاثة ايام فلما راى تبع ذلك كسى البيت القباطي الابيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال ارى طيرا بيضا نشات من شاطي فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد تدادت على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله ما اعرفها وما هي بنجدية ولا تهامية ولا غربية ولا شامية قال ما قدها قال اشباه اليعاسيب في مناقيرها حصى كانها حصى الخذف قد اقبلت كالليل يكسع بعضه بعضا امام كل رفقة كل طير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت بعسكر القوم ركدت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلها اهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما اصبحا انحطا من ذروة الجبل فمشيا ربوة فلم يونسا احدا ثم دبوا ربوة فلم يسمعا حسا فقالا بات القوم سامدين فاصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون فكان يقع الحجر على بيضة احدهم فيخرقها حتى يدخل في دماغه ويخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الارض من شدة

وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فؤسهم فحفر حتى اعمق في الارض فملاه من الذهب الاحمر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود هات فاختر ان شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان شئت فهما لك معا وقال ابو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم آل ان اجعل اجود المتاع الا في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلها حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبته **واختلفوا** في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلعم باربعين سنة وقال الكلبي بثلث وعشرين سنة والاكثرون على انه بالعام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام معالم التنزيل و **في** الكشاف ان اهل مكة احتووا على اموالهم والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنون **قيل** كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلعم بعد هلاك الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك كما سيجي في تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم في الركن الاول وعن عايشة رضي الله عنها قالت رايت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميان مقعدين يستطعمان روي انه ارسل الله سيلا فذهب بهم الى البحر فلما هلك ابرهة وخرق الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك على رسمها وانقطع خبرها كذا في حيوة الحيوان وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة بعده ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى فلما هلك ابرهة ملك اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وساله ان يخرجهم عنهم ويليهم هو ويبعث عليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكى اليه امر الحبشة فبعث النعمان معه وفده الى كسرى فدخل عليه ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة قال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة الاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال لم عمدت الى حباء الملك تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا وما جبال ارضي التي جئت منها الا ذهب وفضة فرغب فيها كسرى فطلب مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا الرجل فقال قائل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان في سجنه وكانوا ثمانماية رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج في ثمان سفاين فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفاين فجمع سيف وهرز من استطاع من قومه وقال رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا فقال وهرز انصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابطاله ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم ولما تواقف الناس على

مصافهم قال وهرز اروني ملكهم فقالوا له اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة
حمراء قال نعم قالوا ذاك ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على م هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا
طويلا ثم قال على م هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه اني سارميه فان رايتم
اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطأت الرجل وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به
فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها فامر بحاجبيه
فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه ونكس
عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه
واقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها
ناصبا رايته قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش والفرس لابناء الذين با
اليمن اليوم قال ابن هشام طاوس اليماني من هولاء الابناء قال ابن اسحق وكان ملك الحبشة باليمن بين ان
دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهة واخرجت الحبشة اثنين وسبعين سنة توارث
ذلك اربعة ارياط ثم ابرهة ثم مسروق ثم ابرهة قال ابن هشام ثم مات وهرز فامر المرزبان
وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى التيجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التيجان فامر
كسرى ابن التيجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجيء اسلام
باذان في الموطن السادس من سيرة ابن هشام ذكر ابن اسحق كيفية تملك ارياط اليمن اولا وسبب ملك الحبشة
بها فقد روى ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قريبا من نجران
القرية العظمى التي اليها جماع تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيمون ولم يسموه لي
باسم الذي سماه به وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر
فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله ابن
الثامر مع غلمان اهل نجران اذ مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه
ويسمع منه حتى اسلم ووحد الله وعبده وجعل يساله عن شرايع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يساله عن
الاسم الاعظم وكان يعلمه ويكتمه اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والثامر ابو
عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ظن
به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا
احصاها اوقد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف بها في قدحه
فوثب القدح حتى خرج منها فلم تضره النار شيئا فاخذه ثم اتى به صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الاعظم
الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا وكذا وكيف علمته فاخبره بما صنع فقال له اي ابن اخي قد اصبته
فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال
له يا عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله
ويسلم ويدعو له فيشفى حتى لم يبق احد بنجران به ضر الا اتاه فاتبعه على امره فدعا له فعوفي فرفع شانه
الى ملك نجران فدعاه فقال افسدت على اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على
ذلك فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح عن راسه فيقع على الارض ليس به باس وجعل يبعث الى مياه
نجران لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له يا عبد الله بن الثامر انك
والله انك لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتومن بما امنت به فانك ان فعلت سلطت علي فقتلتني
قال فوحد الله ذلك الملك فشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصى في يده فشجه شجة غير كبيرة

فقتله

فقتله وهلك الملك مكانه واجتمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى من الانجيل
وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هناك كان اصل النصرانية بنجران قال ابن اسحق
فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر والله اعلم قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران في زمان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حفر خربة من خراب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا
يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها
عليها فامسك دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب الى عمر بن الخطاب يخبره بامره فكتب اليهم
عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوه وفي انوار التنزيل روى ان ملكا كان
له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه ومال قلبه اليه فراى
في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر
فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك
فابراه فساله الملك عمن ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع
الراهب عن دينه فقد بالمنشار فابى الغلام فارسل الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم
فهلكوا ونجا فاجلسه في سفينة ليغرق وعبارة المدارك فذهب الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا
فانكفات السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد و
تصلبني على جذع وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في
صدغه فوضع يده عليه فمات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فامر باخا
ديد واوقد فيها النيران فمن لم يرجع منهم عن دينه طرحه فيها حتى اذا جاءت امراة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فالقي الصبي وامه فيها وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما
تنصر اهل نجران سار اليهم ذو نواس اليهودي فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا
القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا ففي ذي
نواس وجنده ذلك انزل الله قتل اصحاب الاخدود الى اخر الاية قال ابن هشام الاخدود الحفر المستطيل
في الارض كالخندق والجدول ونحوه وجمعه اخاديد قال ابن اسحق وافلت منهم رجل من سبا يقال
له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك حتى اتى قيصر صاحب
الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكن
اكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب
بثاره فقدم دوس النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم رجلا
منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط البحر فنزل بساحل اليمن ومعه دوس
سار اليه ذو نواس في حمير ومن تبعه واطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس
واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل وخاض به
ضحضاح البحر حتى افضى به الى غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها قال
ابن اسحق فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة حتى تفرقت
الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس
ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع ان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا بعد شيء فابرز
لي وابرز اليك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط انصفت فخرج اليه

ابرهة وكان رجلا حليما قصيرا وكان ذا دين في النصرانية **وخرج** اليه ارياط وكان رجلا جميلا طويلا وفي يده حربة له وخلف ابرهة غلام يقال له عتوده ويروى عن بعضهم عيوده بالياء يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة وضرب بها ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة في جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتوده على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودا ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدى على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لا يدع ابرهة حتى يطا بلاده ويجز ناصيته فحلق راسه وملاء جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري واقام ابرهة باليمن وفي تفسير ابي الليث السمرقندي فقال ابرهة لعتوده حين قتل ارياط يا عتوده احكم يعني احكم على بما شئت قال عتوده حكمي ان لا تدخل عروس من بيت اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها قبله قال لك ذلك فقام ابرهة باليمن غلام عتوده يصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه ثم عدى عليه رجل من اهل حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان ابرهة رجلا حليما ورعا في دينه من النصرانية فقال قد ان لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم يانف مما يانف منه الرجال والله لو علمت حين حكمته انه يسال الذي سال ما حكمته وايم الله لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم بنى القليس بصنعاء اليمن كما ذكرنا

الركن الاول في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة ابواب **الباب الاول** في الحوادث من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من ذكر التاريخ ولادته وفيه ذكر خالد بن سنان وحنظلة بن صفوان وما وقع ليلة ميلاده وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اسمائه والقابه وكناه وشمائله وصفاته وخصائصه ومعجزاته وارضاع الاضاع وعددها وما وقع عند حليمة من شق الصدر وغيره وولادة ابي بكر وردة حليمة الى امه وفقده في الطريق ووفاة امه وكفالة عبد المطلب وكفالة ابي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز وخروج ابي طالب به الى الشام وحرب الفجار الاول وشق الصدر على قول **ذكر تاريخ ولادته** في المواهب اللدنية اختلف في عام ولادته صلعم فالاكثر على انه عام الفيل وبه قال ابن عباس ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال وكل قول يخالفه فهو وهم وقال ابن الجوزي في الصفوة اتفقوا على ان رسول الله صلعم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وما اتفقوا على ان ولادته كانت في عام الفيل اختلفوا فيما مضى من ذلك العام ففي المنتقى قال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم الفيل يوم الاحد لخمس ليال خلون من المحرم كذا في سيرة ابن هشام وهلاك اصحابه لثلث عشرة بقيت من المحرم وكان اول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك في عهد كسرى انوشروان بن قباد لمضى اثنين واربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وثمانية اشهر وكان ملكه سبعا واربعين سنة وثمانية اشهر كذا اوله ابن الاثير في اسد الغابة وفي المنتقى كانت وفاة عبد المطلب في ملك هرمز بن نوشروان ورسول الله صلعم يومئذ كان ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك وفي شواهد النبوة عاش كسرى انوشروان بعد مولده صلعم اثنتين وعشرين سنة والله اعلم وفي المواهب اللدنية المشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وفي المنتقى ايضا قال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار عشرون

[illegible]

سنة

سنة وكان بين بنيان الكعبة والفجار خمسة عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما حكاه الدمياطي في اخرين وفي المنتقى عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلعم يوم الاثنين لعشر خلون من من ربيع الاول وكان قدوم الفيل النصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلعم خمس وخمسون يوما وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بشهرين وعشرة ايام وقيل بعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل باربعين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل غير ذلك كذا في المورد اللطافة وفي سيرة مغلطاي وقيل بخمسين يوما وقيل بشهرين وستة ايام وقيل اثني عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل وقيل بعد الفيل بعشرة سنين ويروى هذا القول عن الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمسة عشر سنة وقيل غير ذلك والمشهور انه بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطئة وارهاصا لنبوته وتقدمة واساسا لظهور بعثته والا فاصحاب الفيل كما قال ابن القيم كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك لانهم كانوا عبدة الاوثان فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارهاصا وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتعظيما للبلد الحرام **واختلفوا ايضا** في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ولد في شهر ربيع الاول وهو قول جمهور من العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كما مر وفيه نظر وقد تقدم ولد في يوم عاشورا وقيل في صفر وقيل في ربيع الاخر وقيل في رجب ولا يصح وقيل في شهر رمضان **وروى** عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به في ايام التشريق واغرب من قال ولد يوم عاشورا وكما اختلف ايضا في اي يوم من الشهر فقيل انه ولد فقيل انه غير معين وانما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه يوم معين منه فقيل لليلتان خلت منه وقيل لثمان خلت وقال الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اهل الحديث ونقله عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اختيار اكثر من له معرفة بهذا الشان واختاره الحميدي وشيخه ابن حزم **وحكى** القضاعي في عيون المعارف اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفا بالنسب وايام العرب اخذ ذلك عن ابيه جبير وقيل لعشر وقيل لاثني عشر ليلة وعليه عمل اهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل ان هذين القولين غير صحيحين عمن حكيا عنه بالكلية والمشهور انه ولد في ثاني عشر ربيع الاول وهي قول ابن اسحق وغيره وانما كان في شهر ربيع الاول على الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان وغيرها من الاشهر ذوات الشرف لانه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاماكن فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة لتوهم انه تشرف بها فجعل الله مولده في غيرها ليظهر عنايته وكرامته عليه واذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله فيه ادم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسال الله خيرا الا اعطاه فما ظنك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين يوم مولده عليه الصلوة والسلام من التكليف بالعبادات ما جعل يوم الجمعة المخلوق فيه ادم من الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عنايته ووجوده قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف واختلف ايضا في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين لخبر قتادة الانصاري انه سئل صلعم عن صيام يوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه ولد نهارا **وفي المسند** عن ابن عباس

مطلب اختلاف في يوم ولادته صلعم

قال ولد صلعم يوم الاثنين واستنبى يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين من مكة الى المدينة ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين انتهى وكذا فتح مكة ونزول سورت المائدة يوم الاثنين وقد روى انه ولد عند طلوع الفجر فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال بمر الظهران راهب من اهل الشام يسمى عيص وكان يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه وكان لا يولد مولود بمكة الا يسال عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلعم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فناداه فاشرف عليه فقال له عيص كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمدا قال والله لقد اشتهى ان يكون هذا المولود فيكم اهل هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد اتى عليهم منها انه طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد رواه ابو جعفر بن ابي شيبة وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف وقيل كان مولده صلعم عند طلوع غفر من منازل القمر وهي ثلاثة انجم صغار ينزلها القمر ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه وفي روضة الاحباب نقل عن ابن معشر البلخي وهو من مهرة علم النجوم انه استخرج طالع النبي صلعم عشرين درجة من الجدي حين كان زحل والمشتري في ثلث درج من العقرب مقرنين في درجة وسط السماء والمريخ في بيته في الحمل والشمس ايضا في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد ايضا في الحوت والقمر في اول الميزان والراس في الجوزاء في الشرف والذنب في القوس في الشرف في بيت الاعداء وفي المواهب اللدنية وقيل ولد ليلا فعن عايشة كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلعم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس وفي شواهد النبوة ولا يشرب اللبن ليلتين متتابعتين لان عفريتا من الجن يجعل اصبعه في فيه فيمنعه من شرب اللبن فتصدع القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا الى منازلهم ذكروه لاهاليهم فقيل لبعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمد فاتوا اليهودي في منزله فقالوا له اعلمت انه ولد فينا مولود فقال اذهبوا بنا اليه فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه على امه فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته فكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ما لك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم وزاد في المنتقى وخرج الكتاب من من ايديهم وهذا مكتوب يقتلهم ويبدد اخبارهم فازت العرب بالنبوة افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نباؤها من المشرق الى المغرب **قال** الشيخ الزركشي والصحيح ان ولادته صلعم كانت نهارا قال واما ما روي من تدلي النجوم فضعفه ابن دحية لاقتضائه ان الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فليلة مولده افضل من ليلة القدر من وجوه ثلثة احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلعم وليلة القدر معطات له وما شرف بظهور ذات الشرف من اجله اشرف مما شرف بسبب ما اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل الثاني ان ليلة القدر تشرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد تشرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها ومن تشرفت به ليلة المولد افضل

مطلب ليلة المولد افضل من ليلة القدر

ممن

ممن تشرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى فتكون ليلة المولد افضل والثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضل على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولود الشريف وقع التفضيل به فيها على جميع الموجودات فهو النبي بعثه الله رحمة للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلايق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا ه وحسنه بديعا ه يقول لسان الحال سنه ه ه وقول الحق يعذب للسميع ه فوجهي والزمان والشهر وضعي ه ربيع في ربيع في ربيع ه ه **واختلف ايضا** في مكان ولادته صلعم قيل ولد صلعم بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي في زقاق معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بني هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار ويتبرك بها الى الان وكان رسول الله صلعم ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن ابي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفي وبعد وفاته باعها اولاده من محمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج بن يوسف وادخل ذلك البيت اي مولد النبي صلعم في داره التي يقال لها البيضا ولم يزل كذلك حتى حجت خيزران جارية المهدي ام هرون الرشيد فافرزت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا يصلى فيه قال صاحب جامع الاصول وغيره ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مضى من وفات الاسكندر الرومي ثمانمائة سنة واثنان وثمانون سنة وفي المنتقى بين مولد نبينا محمد صلعم وبين ادم مدة مختلف فيها فعلى ما روى الواقدي اربعة الاف وستمائة سنة قال قوم ستة الاف ومايه وثلاث عشر سنه وفي رواية ابي صالح عن ابن عباس خمسة الاف سنه قال صاحب المنتقى شاهدت في كتب التفاسير ان من ادم الى نوح الف سنه وقيل الفا سنه ومن نوح الى ابراهيم الفا سنه وستماية واربعون سنه كما ذكر في الكشاف ومن ابراهيم الى موسى الف سنه ومن موسى الى عيسى الف سنه ومن عيسى الى نبينا محمد صلعم خمسماية وستون سنه او ستماية سنه فيكون ثمانية الاف ومايتين واربعون سنه وقيل الجوزي في التلقيح عن ابن عباس ومحمد بن اسحق انه كانت من زمان عيسى الى مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام ستماية سنه وفي رواية خمسماية وثمان وسبعون سنه مما رفع عيسى الى السماء ونقل ان ذلك بعد هبوط ادم بستة الاف وثلاث واربعون سنه ومن عيسى الى داود الف ومايتان سنه ومن داود الى موسى خمسماية سنه ومن موسى الى ابراهيم سبعماية سنه وسبعون سنه ومن ابراهيم الى نوح الف واربعماية وعشرون سنه ومن الطوفان الى ادم الف ومايتان واربعون سنه فالجملة ستة الاف وسبعماية وخمس وستون سنه وفي صحيح البخاري عن سلمان انه قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستماية سنه ومن عيسى الى موسى الفا سنه ومن موسى الى ابراهيم الف سنه ومن ابراهيم الى نوح الفا سنه وستماية واربعون سنه ومن نوح الى ادم الف سنه وقيل الفا سنه وفي انوار التنزيل ان ما بين عيسى وموسى الفا وسبعماية سنه والف نبي وفي المشكات عن ابي هريرة انه قال ليس بيني عيسى وبين نبينا صلعم نبي وفي الكشاف وانوار التنزيل الفترة بين عيسى ومحمد صلعم ستماية او خمسماية وتسع وستون سنه واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي فكان ارسال نبينا صلى الله عليه وسلم على فترة حين انطمست اثار الوحي وفي حيات الحيوان وكان حنظله بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام **ذكر خالد بن سنان** العبسي وحنظله بن صفوان فاما خالد بن سنان فروي انه كان في عهد كسرى انوشروان وكان يدعو الناس الى دين عيسى وكان بارض بني عبس واطفاء النار التي كانت تخرج من بين هناك وتحرق من لقيته من عابري سبيل او غيره وفي المختصر كان خالد بن سنان العبسي كان نبيا

مطلب المدة التي من بين ادم الى محمد صلعم

مطلب خالد بن سنان العبسي

من ولد اسمعيل وكان بعد المسيح بثلثماية سنة وهي الفترة التي روى ابن عباس انه قال ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة بالفترة تسميها العرب براح وكانت طايفة منهم ان تعبدها مضاهاة للمجوس وفي الوفى روى ابن ابي سيبة في خبر من طرف ملخصه انه كان بارض الحجاز نار يقال لها الحدثان في حرة من ارض بني عبس تغشى الابل بضوءها من مسيرة ثمان ليال وربما خرج منها العنق وذهب في الارض فلا يبقى شي الا اكله ثم يرجع حتى يعود الى مكانه وان الله تعالى ارسل اليها خالد بن سنان فقال لقومه يا قوم ان الله امرني ان اطفي هذه النار التي قد اضرت بكم فليقم معي من كان بطن رجل فخرج بهم حتى انتهى الى النار فخط عليهم خطا ثم قال اياكم ان يخرج احد منكم من هذا الخط فيحترق ولا تدعوني باسمي فاهلك وجعل يضرب النار ويقول بدا بدا كل هدى لله مودى من حيث جاءت وخرج يتبعها حتى الجاها الى بير في وسط الحرة منها تخرج النار فانحدر فيها خالد وفي يده درة فاذا هو بكلاب تحتها فوضن بالحجارة وضرب النار حتى اطفاها الله على يده وسمعهم ابن عم لهم فجعل يقول هلك خالد فخرج وعليه بردان ينطفان من العرق وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وثيابي تندى فسموا بنو ذلك الرجل بني راعية المعزى الى اليوم وفي رواية ان قوما سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي تاتي من ناحيتين جميعا فخاف الناس خوفا شديدا وفي رواية تخرج من شعب من شق جبل من حرة يقال لها حرة اشجع فقال لهم خالد بن سنان ابعثوا معي انسانا حتى اطفيها من اصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن راعية المعزى حتى جاء غارا يخرج منه النار وفي رواية انها كانت تخرج من بير ثم قال خالد امسك ثوبي ثم دخل في النار وفي رواية انطلق في ناس من قومه حتى اتوها وقال لهم ان ابطات عنكم فلا تدعوني باسمي فخرجت كانها شعر خيل يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه ويقول هدا هدا كل هدى مودى زعم ابن راعية الغنم المعزى اني لا اخرج منها وثيابي تندى حتى دخل معها الشعب فابطا عليهم فقال بعضهم لو كان حيا لخرج اليكم بعد فدعوه باسمه فخرج وهو اخذ براسه فقال اللهم انهيكم ان تدعوني باسمي فقد والله قتلتموني احملوني ادفنوني فاذا مرت بكم حمر معها حمار ابتر وفي رواية فاذا دفنتموني فاني على ثلثة ايام حول فاتوا قبري فارصدوه فاذا عرضت لكم عانة من حمر وحش وبين يديها عير فانبشوني وفي رواية فارموه واذا الحن على قبري ثم ابنشوني قبري فاني اقوم فاخبركم ما هو كاين الى يوم القيمة فاتوا القبر بعد ثلاثة ايام وسخت لهم احمر كما قال فرموه وذبحوه على قبره وارادوا انبشه فمنعهم قوم من اهل بيته وقالوا لا ندعكم تنبشون صاحبنا فنعير بذلك وندعى بني المنبوش وفي رواية فيكون سبة علينا فتركوه وفي رواية لابن القعقاع بن خليد العبسي عن ابيه عن جده قال بعث الله خالد بن سنان نبيا الى بني عبس فدعاهم الى الله فكذبوه فقال قيس بن زهير ان دعوت فارسل علينا هذه الحرة نارا اتبعناك فانك انما تخوفنا بالنار وان لم تسلها نارا كذبناك قال فذلك بيني وبينكم قالوا نعم قال فتوضى ثم قال اللهم ان قومي كذبوني ولم يومنوا بي وسالوني الان تسيل عليهم هذه الحرة نارا فارسلها عليهم نارا قال فطلع مثل راس الحريش ثم عظمت حتى عرضت اكثر من ميل فسالت عليهم فقالوا يا خالد اردها فانا مومنون بك فثنا واعصا ثم استقبلها بعد ثلث ليال فدخل فيها فضربها بالعصا فلم يزل يضربها حتى رجعت فقال فرابنا تغشى الابل على ضوءها ضلعا المدينة وبين ذلك ثلث ليال روى ان خالد كان اذا اراد ان يستسقي يدخل راسه في جيبه فيمطر ولا يمسك المطر حتى يرفعه كنا في الوفا **واما حنظله**

ابن صفوان وقيل بعثه الله الى اصحاب الرس وهم قوم ابتلاهم الله بطير عظيم لها طول من احسن الطير كان فيها من كل لون وسموها عنقا لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال فتخ او دمخ مصعد في السماء ميل وكانت تنقض على صبيانهم فتخطفهم اذا اعوزها الصيد ويقال لها عنقا مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته وانقضت على جارية قد ترعرعت وضمتها الى جناحين لها صغيرين غير جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها ثم ضربتها العرب مثلا فقالوا طارت بها العنقاء فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها الصاعقة فاهلكتها ثم انهم قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل اصحاب الرس كانوا قوما يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم حول الرس وهي البير غير المطوية فانهارت فخسف الله بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الاخدود وقيل بير بانطاكية فيها حبيب النجار وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه اي دسوه في بير ذكره في انوار التنزيل ببعض تغيير و العمدة الرس بير باذربيجان وفي المختصر حنظلة بن صفوان كان نبيا بعد خالد بن سنان بماية سنة ويقال انه من ولد اسمعيل وارسل وارسل الى قبيلتين يقال لاحدهما قدمان وللاخرى عويل فارسل الله اليهم فعصوه وقتلوه وانزل الله اليهم فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون

ذكر ما وقع ليلة ميلاده صلعم وصارت الشياطين وكبيرهم محجوبة من السماء مرمية بالشهب الثواقب وكانت قبل تصعد فتسترق السمع قال الشيخ الزرندي في كتاب الاعلام كان من اعظم الحوادث عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ايوان كسرى ثم بقاؤه كذلك الى زماننا سنة ست واربعين وسبعماية ثم الله اعلم الى اي زمان يبقى روى مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه وكان له ماية وخمسون سنة لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى انوشروان فسقطت منه اربعة عشرة شرافة وانشق بحيث سمع صوته وبقي كذلك اية وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة وهي بين همدان وقم وكانت اكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض كانت يعبر عنها بالسفينة و بقيت كذلك ناشفة يابسة على هولاء القوم حتى بنيت موضعها مدينة ساوة الباقية اليوم و راى الموبذان كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة فانتشرت في بلاد فارس فلما اصبح تجلد كسرى وجلس على سرير الملك ولبس تاجه وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان وانا ايها الملك قد رايت كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فما ترى ذلك يا موبذان وكان موبذان اعلمهم قال حدث يكون من جانب العرب فكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ان ابعث الي رجلا من العرب يخبرني عما اسال عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن عمرو الغساني قيل كان له من العمر قريب من اربعماية سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه فقال ليسالني الملك فان كان عندي منه علم اعلمته والا فاعلمته بمن علمه عنده فاخبره به فقال يا ملك علمه عند خالي يسكن مشارق الارض الشام يقال له سطيح وفي سيرة ابن هشام سطيح ربيع بن ربيعة بن مازن بن مسعود بن ذيب بن علي بن مازن بن غسان روى ان سطيحا الغساني كاهن بني ذيب كان كاهنا لم يكن مثله من بني ادم وكان مخلوقا عجيبا وفي كتاب الحنشي عن ابن عباس ان الله خلق سطيحا الغساني لحما على وضم ليس له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا اللسان قيل لانه مخلوقا من ماء امراتين ولم يقدر على القيام والقعود الا انه وقت غضبه كان يمتلي من الريح فيجلس وكان وجهه في صدره لم يكن له راس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد

مطلب ذكر ما وقع ليلة ميلاده صلعم

والخوص فانا اريد نقله من مكان الى مكان يطوي من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك
السرير فيذهب به الى حيث يشاء واذا اريد تكهنه واخباره من المغيبات يحرك كما يحرك وطب
المخيض فينتفخ ويمتلي ويعلوه النفس فيخبر عن المغيبات وكان يسكن الجابية وهي مدينة من مشارف
في حيوة الحيوان روي انه ولد شق وسطيح في اليوم الذي مات فيه طريفة الكاهنة امرات عمرو بن
عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها
ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بجحفة وفي سيرة ابن هشام شق بن صعب
بن يشكر بن رهم بن افرك بن قسر بن عبقر بن انمار بن نزار وانمار بن بجيلة وخثعم وكان
شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ذكر ان ابا الفرج بن خالد بن عبد
الله القسري كان ولد شق هذا قيل كانت ولادة سطيح في ايام سيل العرم وخرج من المارب
مع رهط من الازد في ايام تفرق الناس منها وعاش الى زمان ولادة النبي صلعم فكان له من العمر
قريب من سبعماية سنة وفيه نظر روي عن وهب بن منبه سئل سطيح من اين لك علم الكهانة قال لي
قرين من الجن كان قد استمع اخبار السماء في زمان كلم الله موسى في الطور فيقول لي من ذلك اشياء
وانا اقولها للناس انتهى **قال** كسرى لعبد المسيح اذهب اليه فاسئله فاخبرني بما يخبرك
به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح ٥ وهو مشرف على الموت فانشد عبد المسيح رجزا فلما اسمع
سطيح رفع راسه وقال عبد المسيح من بلد تريح ٥ على جمل مشيح ٥ جاء الى سطيح ٥ وقد وافاه على صريح ٥
بعثك ملك بني ساسان ٥ لارتجاس الايوان ٥ وخمود النيران ٥ ورؤيا الموبذان ٥ راى ابلا صعابا ٥
تقود خيلا عرابا ٥ قد قطعت دجلة فانتشرت في بلاد فارس ٥ يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة ٥
وبعث صاحب الهراوة ٥ وغاضت بحيرة ساوة ٥ وفاض وادي سماوة ٥ وخمدت نيران فارس ٥ لم
يكن بابل للفرس مقاما ٥ ولا الشام للسطيح شاما ٥ يملك منهم ملوك وملكات ٥ على عدد الشرافات ٥ ثم تكون
هنات ٥ وكل ما هو ات ات ٥ وفي معجم ما استعجم السماوة بفتح اوله وتخفيف الميم مفازة بين الكوفة و
الشام وقيل بين الموصل والشام وهي من ارض كلب وقال ابو حاتم عن الاصمعي وغيره السماوة قليلة
العرض طويلة قيل سميت بذلك لعلوها وارتفاعها انتهى فرجع عبد المسيح الى كسرى واخبره بما قال
قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون
الى زمان خلافة عثمان رضي الله عنه كذا في المنتقى روي ان عبد المسيح هذا هو الذي صالح
خالد بن الوليد على الحيرة وكان ذلك لماله او امال ورد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ومن
حوادث ليلة ميلاده** ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم
من استراق السمع ولقد احسن السفراطيسي حيث **قال** ضاءت لمولده الافاق واتصلت ٥
بشرى الهواتف في الاشراق والطفل ٥ وصرح كسرى تداعى من قواعده ٥ وانقض منكسر الارجاء
ذا ميل ٥ ونار فارس لم توقد وما خمدت ٥ من الف عام ونهر القوم لم يسل ٥ خرت لمولده الاوثان
وانبعثت ٥ ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل **ومن حوادث** ليلة ميلاده ما نقل عن عبد المطلب
انه قال ليلة ميلاد محمد كنت في الطواف فلما مضى بعض نصف الليل رايت الكعبة سجدت نحو
مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير الله اكبر انه الان طهرت من انجاس المشركين وارجاس
الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وانا انظر الى هبل الذي هو اكبر الاصنام فرايته سقط منكسا
على الحجر ونادى منادي الان قد ولد محمد كذا في شواهد النبوت **ذكر بعض** بعض ما وقع حين
الولادة وفي المواهب اللدنية روي عن امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي

[illegible]

[illegible]

يوم الاثنين ولما اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد
المطلب في طوافه فسمعت وجبة عظيمة وصوته لزلزلة شديدة وامرا عظيما فاخذني الرعب وهالني
ثم رايت كان جناح طاير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت اجد ثم التفت
فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فشربتها فاذا هي احلى من العسل فاضاء مني نور
غالب وفي رواية فاصابني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طوال كانهن من بنات عبد مناف
يحدقن بي وانا اتعجب من ذلك واقول واغوثاه من اين علمن هؤلاء بي وفي غير هذه الرواية
فقلن لي نحن اسية امرات فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد
بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم **فبينما** انا كذلك اذا بديباج
ابيض مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذاه من اعين الناس قالت ورايت رجالا وقد
وقفوا في الهوى بايديهم اباريق فضة ثم نظرت فاذا بقطعة من طير قد اقبلت حتى غطت حجرتي
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرايت مشارق الارض
ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام منصوبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة
فاخذني المخاض فوضعت محمدا صلعم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء
كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت مناديا
ينادي طوفوا به السماء ومشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته
ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت
الحديث وهو مما تكلم فيه **وروى** الخطيب البغدادي بسنده ان امنة قالت لما وضعته عليه
الصلوة والسلام رايت سحابة بيضاء عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة
وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض
واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق ادم و
معرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى اسحق وفصاحة صالح وحكمة
لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب
دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسه في اخلاق النبيين **قالت** ثم انجلت
عني فاذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء فاذا قايل يقول
بخ بخ قبض محمد صلعم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طايعا في قبضته **قالت** ثم
نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر فاذا بثلاثة نفر في يد احدهم
ابريق فضة وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها
خاتما يحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم
ولفه في الحرير ثم احتمله بين اجنحته ساعة ثم رده الي رواه ابو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة
وروى الحافظ ابو بكر بن عايذ في كتاب المولد كما نقله الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة
المديح عن ابن عباس لما ولد النبي صلعم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي
علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا **وروى الطبراني** انه لما وقع الى الارض
وقع مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وفي شواهد النبوة روي انه صلى الله عليه وسلم
لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول الله وعن فاطمة بنت
عبد الله ام عثمان بن ابي العاص قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلعم رايت البيت حين

حين وقع فما امتلأت نورا ورايت النجوم تدنوا حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي اخرج احمد
والبزاز والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية كما ذكر في التاريخ الكتاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم
عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات الانبياء يرين وان
ام رسول الله صلعم رات حين وضعته نورا اضاء له قصور الشام وعن همام بن يحيى عن اسحق
بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نورا اضاء له قصور الشام
فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد **واخرج** ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا قالت
لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله واضاءت لي
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم **قالت** ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني
ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث
مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت اول الناس اسلاما ذكرها في المواهب اللدنيه وذكر في غيره عن
ابي بكر بن البراء قالت امنة ولدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض فاهوى
ساجدا وغطيت عليه اناء فوجدته قد تفلق الاناء عليه وهو يمص ابهامه يشخب لبنا وفي المنتقى
وروى انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نورا اضاءت له قصور
الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى رافعا راسه الى السماء فحقق الله بذلك رؤيا امه وفي
المواهب اللدنيه قال في اللطائف وخروج هذا النور عند وضعه اشارة الى ما يجيء به من النور
الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه واما اضاءت
قصور بصرى بالنور الذي خرج منه فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه
كما ذكر كعب ان في الكتاب السالفة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجره يثرب وملكه بالشام
ولهذا اسري به صلى الله عليه الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلم الى الشام وبها
ينزل عيسى عليه السلم وهي ارض المحشر والمنشر وفي المنتقى كانت سنتهم في المولود اذا ولد في
استقبال الليل كفاؤا عليه قدرا حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا وقد
انشق عنه القدر وهو شاخص ببصره الى السماء وفيه ايضا روى انه لما ولدته صلعم ارسلت الى
عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه واخبره ان امنة ولدت
غلاما فسر بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ودخل عليها فاخبرته بكل ما رات وما
قيل لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب وادخله جوف الكعبة وقام عندها يدعو الله
ويشكره بما اعطاه فقال يومئذ الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد
في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان حتى اراه بالغ البنيان اعيذه من شر ذي شنان
من حاسد مضطرب العيان **وروى** انه لما ولد رسول الله صلعم امر عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا
رجالا من قريش فحضروا واطعموا وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه يعني عقيقته فلما فرغوا
من اكله قالوا ما سميته فقال سميته محمدا قالوا رغبت عن اسماء ابائه واجداده قال اردت
اردت ان محمودا في السماء لله وفي الارض لخلقه قيل بل سمته بذلك امه لما راته وقيل الهاما في شانه
ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقال فعلته امه لحلم راته فسماه به فوقعت التسمية منه
واذا كانت هي سببها يصح القول بان تسميته به **ذكر ختانه** صلى الله عليه واختلف في

[illegible]

ختانه على ثلثة اوجه ويجيء جمهور اهل السير والتواريخ على انه صلى الله عليه وسلم ولد معذورا
مسرورا اي مختونا مقطوع السرة وسيجيء بيان الاعذار واعجب من ذلك عبد المطلب و
حظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان وفي المواهب اللدنيه روي من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم
عند ابن عساكر وروى الطبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي وصححه
ايضا في المختارة عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا رواه ابن عساكر قال الحكيم في
المستدرك تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا انتهى وتعقبه الحافظ الذهبي
فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا اجيب باحتمال ان يكون اراد بتواتر الاخبار اشتهارها
وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث ولكن قد حكى الحافظ
زين الدين العراقي ان الكمال بن العديم ضعف احاديث كونه عليه السلام ولد مختونا وقال انه لا
يثبت في هذا شيء من ذلك واقره عليه وبه صرح ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصائصه
صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس ولد مختونا **وحكى** الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام
اذا ولد في القمر فسخت قلفته اي اتسعت فيصير كالمختون وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي
بلغنا ان ادم خلق مختونا واثنى عشر نبيا بعده خلقوا مختونين اخرهم محمد صلى الله عليه و
سلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود
ومحمد صلعم **وذكر** ابن الجوزي عن كعب الاحبار ان ثلثة عشر من الانبياء ولدوا مختونين
وعد الانبياء المذكورين غير هود وذكر عيسى مكانه وقال محمد بن الحبيب الهاشمي هم اربعة عشر
وعد الانبياء المذكورين غير هود وعيسى وذكر زكرياء وحنظلة بن صفوان كذا في مزيل
الخفا وفي المواهب اللدنيه وفي هذه العبارة تجوز لان الختان هو القطع وهو غير موجود
لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار انه على صفة
المقطوع وقد حصل من الاختلاف في ختانه ثلاثة اقوال كما اشرنا اليه سابقا احدها انه ولد مختونا
كما تقدم الثاني انه ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمدا رواه الوليد
بن مسلم بسنده عن ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد وابن الاثير في اسد الغابة
الثالث ختن عند حليمة كذا ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي وقال ان جبريل
ختنه حين طهر قلبه وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط ابو نعيم من حديث ابي بكرة قال
الذهبي وهذا منكر **واعلم** ان الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض جلدة
الرجل التي في اعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء وختان المرأة خفضا بالخاء المعجمة والفاء والضاد المعجمة وفي القاموس خفاض
كختان لفظا ومعنى **واختلف** العلماء هل هو واجب وسنة فذهب اكثرهم الى انه سنة
وهو قول ابي حنيفة ومالك وبعض اصحاب الشافعي وذهب الشافعي الى وجوبه وهو مقتضى
قول سحنون من المالكية وذهب بعض اصحاب الشافعي الى انه واجب في حق الرجال سنة وفي
حق النساء واحتج من قال انه سنة بحديث ابي المليح بن اسامة عن ابيه ان النبي صلعم قال
الختان للرجال مكرمة للنساء رواه احمد في مسنده والبيهقي واجاب من اوجبه بانه ليس المراد
بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد بها الطريقة واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى ان اتبع ملة
ابراهيم حنيفا وثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانون سنة بالقدوم وبما روى ابو داود من قوله صلى الله عليه وسلم للرجل
الذي اسلم الق عنك شعار الكفر واختتن واحتج القفال الوجوب لان بقاء القلفة يحبس النجاسة ويمنع
صحة الصلوة فيجب **وقال** الامام فخر الدين الرازي الحكمة في الختان ان الحشفة قوى الحس فما دامت مستورة
بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشريعتنا
تقليلا للذة لا قطعا كما فعله المانوية فذلك افراط وابقاء القلفة تفريط فالعدل الختان وفي الملل و
النحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني المانوية اصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير
وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة عيسى ولا يقول بنبوة
موسى عليهم السلام **حكى** محمد بن هرون المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب
القوم الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما
ازليان لم يزولا ولا يزالا وانكر وجود شيء الا من اصل قديم انتهى واذ قلنا بوجوب الختان فمحل الوجوب
بعد البلوغ على الصحيح من مذهب الشافعي لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس انه سئل مثل من انت
حين قبض رسول الله صلعم قال انا يومئذ مختون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك قال بعض
اصحاب الشافعية يجب على الولي ان يختن الصبي قبل البلوغ والله اعلم **واما اسماؤه** فكثيرة بعضها
وردت في القران المجيد وبعضها في الحديث الصحيحة وبعضها في الكتب الانبياء اما في القران فمنها محمد
واحمد والرسول والنبي والشاهد والبشير والنذير والمبشر والمنذر والداعي الى الله والسراج المنير
والرؤف والرحيم والمصدق والمذكر والمزمل والمدثر وعبد الله والكريم والحق والمبين والنور وخاتم
النبيين والرحمة والنعمة والهادي وطه ويس على قول بعض المفسرين **واما في الاحاديث** غير ما ذكرت
فمنها الماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والقتال والمتوكل و
الفاتح والخاتم والمصطفى والامي والقثم اي جامع الخير **قال** ابن الجوزي هو مشتق من القثم وهو
الاعطاء يقال قثم له من العطا يقثم اذا اعطاه كما في المواهب اللدنية **واما في الكتب الانبياء**
فمنها الضحوك وحميطا او حمطيا طا واحيد وبارقليط وفارقليطا وماذماذ والمشفح والمنحمنا
والمختار وروح الحق ومقيم السنة والمقدس وحرز الاميين ومعلوم ان اكثر الاسماء المذكورة
صفات واطلاق الاسم عليها مجاز وفي المواهب اللدنية قوله حمسياطا بفتح حاء مهملة ثم ميم مهملة
ساكنة ثم مثناة تحتية فالف فطاء مهملة فالف **قال** ابو عمر سالت بعض اسلم من اليهود عنه فقال
معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطي الحلال واما حمطايا فبفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال
الهروي اي حامي الحرم واما احيد فهو بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية
ساكنة ثم دال مهملة قال القسطلاني كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور
ضبطه بفتح الهمزة وبكسر الحاء المهملة وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر الحاء و
سكون المثناة **فقال النووي** في كتاب تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد لاني احيد
عن امتي نار جهنم واما بارقليط وفارقليط بالموحدة التحتية وبالفاء وفتح الراء والقاف وسكون
الراء مع فتح القاف وبكسر الراء وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية فوقع في الانجيل يوحنا و
معناه روح الحق وقال ثعلب معناه الذي يفرق بين الحق والباطل وانما قال في الانجيل يوحنا لان
عيسى لم يظهر دعوته في عصره وانما اخذ الانجيل عن اربعة من الحواريين متى ويوحنا و
مرقس ولوقا تكلم كل واحد من هؤلاء بعبارة غيرها للامة الذين تابعوا دعاهم بلغتهم بجملتها

مطلب في ذكر اسمائه صلعم

اى ولدها

اي ولدها ما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلف الاناجيل الاربعة اختلافا شديدا كما في المستقصى وفي
نهاية ابن الاثير في صفته عليه الصلوة والسلام ان اسمه في الكتب السالفة فارقليطا اي يفرق بين الحق و
الباطل واما ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة مفتوحة ثم ميم ثم الف ثم ذال معجمة قال القسطلاني كذا رايته
لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفا بضم الميم واشمام الهمزة ضمة بين الواو والالف
ممدود او قال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل طيب طيب ولا ريب انه اطيب الطيبين
وحسبك انه كان يوخذ من عرقه ليتطيب به واما المشفح فهو بضم الميم وبالشين المعجمة وبالفاء المشددة
المفتوحتين ثم حاء مهملة وروى بالقاف بدل الفاء من الشفح والشقح وهما بالسريانية الحمد فاما المنحمنا
فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورا
وضبطه بعضهم بفتح الميمين فمعناه بالسريانية محمد **وذكر** الحسين بن محمد الدامغاني في كتاب شوق
العروس وانس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلعم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند
اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد
الوهاب وعند الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد
القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش
عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار و
في التورية موذ موذ وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس
وعند المؤمنين محمد صلعم ذكر هذا كله القسطلاني في المواهب اللدنية وذكر فيه من الاسماء والالقاب
والكنى ما يزيد على اربعمائة **واما القابه** صلى الله عليه وسلم فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج
المراد به العمامة لان العمامة تيجان العرب وصاحب المعراج وصاحب الهراوة والنعلين وصاحب الخاتم
وصاحب البرهان والحجة وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة
وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام الثقلين
وقائد غر المحجلين وحبيب الله وخليل الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب
ورسول رب العالمين والمصطفى والمجتبى والمزكي **واما كنيته** صلعم المشهورة فابو القاسم لان
اكبر اولاده القاسم والعرب تسمي الشخص غالبا باكبر اولاده وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي و
تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم او فاني انا قاسم او فاني ابو القاسم اقسم بينكم وقال ابو هريرة لما ولد
ابراهيم من مارية لقي جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم رواه احمد و
روى هذا الحديث عن انس ايضا بتغيير يسير كما سيجيء في مولد ابراهيم في الموطن الثامن وكني بابي
الارامل فيما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكره غيره **ذكر شمائله** وصفاته كان رسول الله صلعم
احسن الناس وجها واحسنهم خلقا عن انس كان النبي صلعم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا
بالطويل البائن وفي رواية الذاهب وفي رواية علي لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان
ربعة من القوم وفي رواية وهو الى الطول اقرب وفي رواية البراء مربوع واقصر من المشذب
وفي رواية مربوعا ومع ذلك لم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله وفي رواية اذا جامع
القوم غمرهم وكان فخما مفخما يتلالأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر ازهر اللون كان الشمس تجري في
وجهه ابيض مشربا بياضه حمرة وفي رواية ازهر ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم وفي رواية ابيض
مليح الوجه مليحا مقصدا وفي رواية حسن الوجه اسمر اللون عظيم الهامة وفي رواية ضخم الراس
وفي رواية علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليس بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير وفي رواية

مطلب في ذكر القابه صلعم

مطلب في ذكر شمائله وصفاته صلعم

كان وجهه مثل الشمس والقمر مستديرا سهل الخدين واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن وفي
رواية ابلج بينهما عرق يدره الغضب اكحل وفي رواية عظيم العينين ادعج وفي رواية اسود الحدقة
اشكل العينين وفي رواية مشرب العينين حمرة اهدب الاشفار وكان يرى من خلفه كما يرى
من قدامه وفي رواية مسلم من امامه قال بعض العلماء وهو مختار ابن محمود كان بين كتفيه
علامة مثل سم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم ان الله خلق له ادراكا في قفاه
يبصر به من ورائه ويرى في الليل والظلمة كما يرى بالنهار والضوء رواه البيهقي والبخاري وانه
راى الله بعين الحقيقة كذا في المواهب اللدنية وكان في الثريا يرى احد عشر نجما **قال** احمد بن
حنبل وجمهور العلماء ان هذه الرؤية رؤية عين حقيقة وذهب بعضهم الى ردها الى العلم و
الظاهر بخلافه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة
الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان يختص نبينا صلعم بما ذكرناه من هذا الباب
بعد الاسراء لما راى من آيات ربه الكبرى كذا في الشفا خافض الطرف نظره الى الارض اطول
من نظره الى السماء جل نظره الى الملاحظة **وفي** سيرة اليعمري وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه
انتظار الوحي وكذا في البخاري واذا نام نفخ ولا يغط اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لا يتأمله
اشم ضليع الفم مفلج الاسنان اشنب اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل حب الغمام او مثل سنا البرق
جل ضحكه التبسم وفي رواية افلج الثنيتين اذا تكلم رأي النور يخرج من بين ثناياه وقال اشم عظيم
الاسنان وكان ريقه يعذب الماء المالح رواه ابو نعيم ويجزي الرضيع رواه البيهقي وما
تثائب قط كما رواه ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه **واخرج** الخطابي قال ما تثائب نبي قط
ويؤيد ذلك ان التثاؤب من الشيطان رواه البخاري طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة ويتكلم
بجوامع الكلم كلاما فصلا لا فضول ولا تقصير وفي رواية اسيل الخد كث اللحية على شفته السفلى
خال وفي رواية تملاء صدره عظيم الجمة الى شحمة اذنيه وفي رواية له شعر يضرب منكبيه وفي
رواية بين اذنيه وعاتقه وفي رواية انس رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط وفي
رواية علي كان جعدا رجلا ذا اربع غداير وفي رواية ذا اظفار اربع وللترمذي كان شعره فوق
الجمة ودون الوفرة ولابي داود فوق الوفرة دون الجمة وليس في راسه ولحيته حين توفي عشرون
شعرة بيضاء وفي رواية انس ما عددت في راسه ولحيته الا اربع عشر شعرة بيضاء
قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال صلى الله عليه وسلم قد شيبتني هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت رواه الترمذي وكان صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم
راسه ولحيته واذا ادهن لم يتبين واذا اشعث راسه تبين وكان في عنفقه وفي الصدغين
وفي الراس نبذ واشعرات وعنه رايت شعر رسول الله صلعم مخضوبا وسئل ابو هريرة هل
خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية اخرجت ام سلمة رضي الله عنها شعرا
من شعره صلى الله عليه وسلم مخضوبا وفي رواية رايت شعره صلعم احمر وراى ربيعة
بن عبد الرحمن شعرا من شعره صلعم احمر فسال فقيل احمر من الطيب وكان صلعم يترجل غبا
وفي رواية كان يكثر دهن راسه وتسريح لحيته وحلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
وفي رواية بمنى بعد ما نحر جانبه الايمن ثم الايسر ثم يعطيه الناس كما سيجئ في الموطن
العاشر وقصر عن راسه بمشقص وهو على المروة وكان صلعم يقص او ياخذ من شاربه

رواه الترمذي عن ابن عباس وعنده ايضا من حديث زيد بن ارقم قال صلعم من لم ياخذ من شاربه فليس منا
قال صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف
الابط وفي شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه وياخذ من اظفاره قبل ان يروح الى
صلوة الجمعة وفي الشرعة ان النبي صلعم كان يقص من لحيته من عرضها وطولها ويفعل ذلك في
الخميس والجمعة وعن انس انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه وكان صلعم احسن
الناس عنقا كان عنقه جيد دمية او ابريق فضة في صفاء فضة وفي رواية ابيض كانما صيغ
من فضة معتدل الخلق بادنا متماسك البدن كان عرقه اللؤلؤ الرطب وكان يؤخذ من عرقه
ليتطيب به واذا امر بيده يبقى اثر الطيب فيها زمانا وثبت في الصحيح ان ابطه كان نظيفا طيب
الرائحة ولم يكن له رائحة كريهة وكان ضرب اللحم سواء البطن والصدر عريض الصدر وفي رواية واسع
الصدر بعيد ما بين المنكبين وللنسائي عريض عظيم المنكبين وللترمذي ضخم الكراديس
وفي رواية ضخم العظام وفي رواية جليل المشاش والكتد بين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة كذا
في البخاري وفي مسلم كبيضة الحمامة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي
الشمائل بضعة ناشزة وفي حديث عمرو بن اخطب كشيء يختم به وفي تاريخ ابن عساكر مثل البندقة و
في الترمذي ودلائل البيهقي كالتفاحة وفي الروض وسيرة ابن هشام وحياة الحيوان كاثر
المحجمة القابضة على اللحم وفي تاريخ ابن خيثمة شامة خضراء محتفرة في اللحم وفيه ايضا شامة
سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وفي تاريخ القضاعي
ثلث شعرات مجتمعات وفي كتاب الترمذي الحكيم كبيضة الحمامة مكتوب في باطنها الله وحده لا
شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور وفي كتاب المولد لابن عايذ كان نورا
يتلألأ وفي سيرة ابن ابي عاصم عذرة كعذرة الحمام قال ابو ايوب يعني قرطمة الحمام في القاموس
قرطما الحمام نقطتان على اصل منقاره وفي تاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله وفي رواية عن صفية بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله كذا في حياة الحيوان نقلا عن دلائل البيهقي وعن عائشة كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة
وكان مما يلي الفقار قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع حكى هذا كله الحافظ مغلطاي كذا
في المواهب اللدنية وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخهم انهم قالوا لما شك في موت النبي صلعم وضعت
اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلعم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا
الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ما ورد من ان الخاتم كان كاثر محجم او كالشامة
السوداء او الخضراء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او سر فانك المنصور او لا اله الا الله محمد
رسول الله لم يثبت منها شيء قال ولا يغتر بما وقع في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك وقال
الهيثمي في موارد الظمآن بعد ان اورد الحديث ولفظه مثل البندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول
الله مما اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي يختم به وبخط الحافظ ابن حجر على الهامش البعض
المذكور هو اسحق بن ابراهيم قاضي سمرقند وهو ضعيف قوله زر الحجلة بالحاء المهملة والجيم
قال النووي هو واحد الحجال وهو بيت كالقبة لها ازرار كبار وعرى هذا هو الصواب وقال
بعضهم المراد بالحجلة الطائرة المعروف وزرها بيضها واشار اليها الترمذي وانكره عليه
العلماء قوله جمع بضم الجيم واسكان الميم اي كجمع الكف وهو صورته بعد ان يجمع الاصابع و
يضمها قوله الخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد قوله نغض بالنون والغين والضاد

المعجمتين قال النووي النغض بضم النون وفتحها والناغض اعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا للتحرك قوله بضعة ناشزة بالمعجمة والزاء قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو اثر الملكين بين كتفيه حين شقا صدره الشريف وخيطه حين التئيم كما كان وختم بين كتفيه فبقي اثر الختم في ظهره كما بقي اثر الخيط في صدره وفي دلايل ابي نعيم لما ولد ذكرت امه ان الملك غمسه في الماء الذي انبعه غمسات ثم اخرج صرة من حرير ابيض فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة وقيل ولد به والله اعلم ذكر ذلك كله في المواهب اللدنية وروى الحاكم في مستدركه عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة بين كتفيه وفي حيات الحيوان خاتم النبوة لم يكن قبل شق الصدر وقد مر في الركن الاول في الباب الثاني في وقايع السنة الثالثة من المولد قال السهيلي الحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملو مسكا او درا واما وضعه على نقض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن ادم لانه يحاذي قلبه وكان صلى الله عليه وسلم عبل العضدين والذراعين والاسافل انور المتجرد اجرد امسربة وفي رواية دقيق المسربة موصولا ما بين السرة واللبة بشعر يجري كالخط وفي رواية علي كالقضيب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيرها عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين وفي رواية سبط القصب رحب الراحة شثن الكفين والقدمين اي غليظ اصابعهما رواه الترمذي وفي رواية ضخم اليدين والقدمين سبط او بسط الكفين وفي رواية رحب الكفين طويل الاصبع قدميه السبابة على ساير اصابعه قالت ميمونة بنت كردم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه رواه احمد والترمذي قال الحافظ بن حجر انما ذلك في اصابع رجليه فقط دون اليد وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلعم من رجله متظاهرة رواه البيهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقه حموشة منهوس العقب سائل او شائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء ذريع المشية اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب وكان لا يؤثر في الرمل نعله وتلين الصخرة تحت قدميه وكان لا ظل له في شمس ولا في قمر ولا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه ولا يمص دمه البعوض كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولم يقمل ثوبه قط وقال ابن السبع في الشفا والسبتي في اعذب الموارد واطيب الموالد لم يكن القمل يوذيه تعظيما له وتكريما له لكن يشكل عليه بما رواه احمد والترمذي في الشمايل عن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلعم يفلي ثوبه ويحلب شاته كذا في المواهب اللدنية واذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غايطه وبوله وفاحت لذلك رايحة طيبة كذا في الشفاء وكان يتبرك ببوله ودمه وكان يسبق اصحابه في المشي ويبادر من لقيه بالسلام وكان متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة ما ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا ولا يذم ذواقة ولا يمدحه ولا يغضبه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب لنفسه وينتصر لها واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه اجود الناس صدرا وفي رواية ارحب الناس صدرا واصدقهم لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة واحلمهم واشدهم حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه احد قالت عايشة رضي الله عنها ما اتى احدا من نسائه الا متقنعا يرخي الثوب على راسه ولم ار منه ولا راه مني كذا في سيرة مغلطاي من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة

احبه

احبه روي انه دخل عليه رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة من هيبته فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار وانما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري وكان يمزح ولا يقول الا الحق جاءته امراة فقالت يا رسول الله احملني على جمل قال احملك على ولد الناقة قال لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءت امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال ما لك فقالت اخبرني رسول الله صلعم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عينيه بياض **قالت** اخوي يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال عليه الصلوة والسلام انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا **وفي سيرة اليعمري** وكان ارحم الناس يصغي للاناء للهرة فما يرفعه حتى تروى رحمة لها ويمسح وجه فرسه بكفه او بردائه وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجد من ياخذه وجاء الليل لم ياو الى منزله حتى يبرا منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ مما اتاه الله الا قوت اهله حتى ربما يحتاج قبل انقضاء العام وكان اعف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدم ركبة جليسه ويخدم من خدمه وله عبيد واماء لا يترفع عليهم في اكل ولا ملبس **قال** انس خدمته نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وفي المشكاة عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين خدمته عشر سنين فما لامني على شيء قط اتى فيه على يدي فان لامني لائم من اهله قال دعوه فانه لو قضي شيء كان هذا لفظ المصابيح ورواه البيهقي في شعب الايمان مع تغيير يسير وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله صلعم علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه فقام فجمع الحطب وكان يحب الفال ويكره التطير واذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال وفي الشفاء كان صلعم يحب التطيب والرايحة الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة وفي سيرة اليعمري وكان يحب الطيب ويكره الرايحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة وعن انس انه صلعم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين خرجه النسائي وروي نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطي عليه الصلوة والسلام قوة اربعين رجلا ومثله عن صفوان بن سليم وعند الاسماعيلي عن معاذ قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة وعن انس مرفوعا يعطى المومن في الجنة قوة مائة قال الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا اربعين في مائة بلغت اربعة الاف مع قناعته صلعم في الاكل كذا في المواهب اللدنية وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن قبل ان ياتي الاخرى وقد حفظه الله من الاحتلام فعن ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني

وقد سليمان عليه السلم لاطوفن الليلة على ماية امرات او تسعين وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن
عباس كان في ظهر سليمان ماء ماية رجل وكانت ثلثماية امرة وثلثماية سرية وكان لداود عليه السلم
على زهده واكله من عمل يده وله تسع وتسعين امرات وتمت بزوج اوريا ماية كذا في الشفا
وكان لرسول الله صلعم قوة لم تقاوم روى انه صارع صلعم جماعة ركانة بن عبيد زيد وهو اشد اهل
وقته وكان دعاه الى الاسلام فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم يوم الفتح وتوفى سنة اربعين و
صارع ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا فعاوده ثلث مرات كل ذلك صرعه النبي صلعم كذا ذكره
في الشفا وصارع ابا جهل ولا يصح وابا الاسد واسمه الاسيد بن كلدة الجمحي قاله السهيلي وفي انوار
التنزيل بسط تحت قدمه اديم عكاظي وفي المواهب اللدنية جلد البقرة ويجذبه عشرة فينقطع ولا
يزال قدماه ويزيد ابن ركانة بن يزيد على الشاة رواه السهيلي وابو داود في مراسيله كذا في مزيد
الخفا وكان صلعم اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع واتاه
الله مفاتيح خزاين الارض فلم يقبلها ولما شكى الاصحاب اليه الجوع يوم الخندق ورفعوا عن
بطونهم عن حجر حجر رسول الله صلعم عن بطنه عن حجرين كما سيجي وقال فيه وشد من سغب احشاه
وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم ويشرب قاعدا وربما يشرب قائما ويتنفس ثلاثا
مبينا الاناء وكان ينظر في المرات ويرجل جمته ويتمشط وربما نظر في الماء ويستوي فيه
جمته فقيل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه ان يتهيا لهم كذا في المنتقى
وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس وفي الشفا
عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكا على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما
يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد واذا
في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه محتبيا وعن جابر بن سمرة انه تربع وربما
جلس القرفصا كذا في الشفا وكان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان فيما ذكره
المحققون مجبولا على الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة من اصل خلقته وبدو فطرته ولم يحصل
له باكتساب ولا رياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية وكذا ساير الانبياء عليهم السلام وعن
عايشة رضي الله عنها ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك اورده في الشفا
وكان يفلي ثوبه ويخصف نعله وفي سيرة اليعمري وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف و
يرقع ثوبه ويخدم نفسه ويحلب شاته ويوقد ناره ويكنس داره وفي الشفاء يقم البيت و
يكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته وبعيره وفي سيرة اليعمري وكان في سفر ونزل للصلوة
ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال اعقل ناقتي قالوا نحن نعقلها قال لا يستعن
احدكم بالناس ولو في قضبة سواك وفي سيرة مغلطاي وكان لا ياكل متكيا ولا على خوان ولا في
سكرجة ولا خبز له مرقق اكل البطيخ بالرطب والقثاء بالرطب وقال يكسر حر هذا برد هذا او
برد هذا بحر هذا وكان يحب الحلو والعسل واحب الشراب اليه البارد وفي الشفاء يعلق ناضحه
وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان في مهنة اهله ويقطع معهن اللحم
ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره وفي الشفاء كان يوم بني قريظة
على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف وفي سيرة اليعمري ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب
حتى يحمله وروى انه ركب يوما على حمار عرى الى قبا وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة احملك فقال
ما شئت يا رسول الله فقال اركب وكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك

برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله صلعم فقال يا ابا هريرة احملك
فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلعم فوقعا جميعا ثم
قال يا ابا هريرة احملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثا وذكره المحب الطبري
ايضا في مختصر السيرة الا ان فيه لا رميتك بدل لا صرعتك كذا في المواهب اللدنية الكلام في
بسط شمائله وتعديد اخلاقه كثير وبحر خصايصه واوصافه زاخر كبير لكن اكتفينا فيه بالمعروف
من الصفات ما هو في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل واكتفينا
بغيض من فيض **ذكر خصايصه** صلى الله عليه وسلم قد جمع بعضها الشيخ جلال الدين السيوطي في
رسالة وسماها انموذج اللبيب وقال وهي منحصرة في قسمين القسم الاول في الخصايص التي اختص
بها عن جميع الانبياء ولم يؤتها نبي قبله وهي اربعة انواع **النوع الاول** ما اختص به في ذاته في
الدنيا اختص صلعم بانه اول النبيين خلقا وبتقديم نبوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته وتقدم
اخذ الميثاق وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة
اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وساير ما في الملكوت وذكر الملئكة له في كل ساعة
وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان
يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت خلفائه واصحابه وامته
وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره في احد القولين وهو الاصح وجعل خاتم النبوة
بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساير الانبيا كان الخاتم في يمينهم وبان له الف اسم وباشتقاق
اسمه من اسم الله وبانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله
وقد عدت هذه من الخصايص في حديث مسلم وباظلال الملئكة في سفره وبانه ارجح الناس عقلا
وانه اوتي الحسن كله ولم يوت يوسف الا الشطر وبغطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبرئيل
في صورته التي خلق عليها عد هذه البيهقي وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء من استراق
السمع والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع وباحياء ابويه له حتى امنا به وقد مر في ذكر نسبه وبوعده
بالعصمة من الناس وبالاسرا وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين
ووطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبيا له وصلاته اماما بهم وبالملائكة
واطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي وفي رؤيته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما
زاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري تعالى مرتين وقتال الملائكة وسيرهم معه حيث
سار يمشون خلف ظهره وبايتائه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب وبان كتابه معجز ومحفوظ
من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتمل جميع الكتب وزيادة وجامع كل شيء
ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف من سبعة ابواب بكل لغة
عد هذه ابن النقيب واعطي من كنز العرش ولم يعط احد منه وخص بالبسملة والفاتحة واية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان معجزته مستمرة الى يوم القيمة
وهي القران ومعجزات ساير الانبياء انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزات **وقد قيل**
انها تبلغ الفا وقيل ثلثة الاف سوى القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا قال الحليمي و
فيه مع كثرتها معنى اخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو اختراع الاجسام
وانما ذلك في معجزات نبينا صلعم خاصة وبانه جمع له كل ما اوتيه الانبياء من معجزات
وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع

مطلب ذكر خصايصه صلعم

ونبع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وبانه خاتم
النبيين واخرهم بعثا فلا نبي بعده وشرعه مؤبد الى يوم القيمة لا ينسخ وناسخ لجميع الشرائع قبله
ولو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه وفي كتابه الناسخ والمنسوخ وبعموم الدعوة للناس كافة
وانه اكثر الانبياء اتباعا وارسل الى الجن بالاجماع والى الملئكة في احد القولين ورجحه السبكي وبعثه
رحمة للعالمين حتى الكافر بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وبان الله اقسم
بحياته واقسم على رسالته وتولى الرد على الاعداء عنه وخاطبه باللطف مما خاطب به الانبياء و
دون اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته وبالطف الناس به فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء
ووصفه في كتابه عضوا عضوا قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما راى وقوله نزل به الروح الامين
على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله انما يسرناه بلسانك وبصره
بقوله ما زاغ البصر وما طغى ووجهه بقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء ويده وعنقه بقوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وظهره وصدره بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك كذا في المواهب اللدنية ولم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي
وحرم على الامة نداه باسمه وفرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك ولم يره
في امته شيئا يسوءه حتى يقبضه بخلاف سائر الانبياء وانه حبيب الرحمن وجمع له المحبة والخلة
وبين الكلام والروية وكلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عدهذه ابن عبد السلام وجمع
بين القبلتين والهجرتين وجمع له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة
موسى والخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ونصر بالرعب
مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه
قطيفة من سندس وكلم بجميع اصناف الوحي عدهذه ابن عبد السلام وهبط اسرافيل عليه ولم
يهبط على نبي قبله عدهذه ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطنة عدهذه الغزالي في الاحياء
واوتي علم كل شيء الا الخمس التي في اية ان الله عنده علم الساعة وقيل انها اوتيها ايضا وامر بكتمها
والخلاف جار في الروح ايضا وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعده بالمغفرة وهو
يمشي حيا صحيحا ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه و
عرض عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو كاين في امته حتى تقوم الساعة وهو
سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله فهو افضل من المرسلين وجميع الملائكة المقربين و
ايد باربعة وزرا جبرائيل وميكائيل وابي بكر وعمر واعطي من اصحابه اربعة نجبا وكل نبي اعطي
سبعة واسلم قرينه وكان ازواجه عونا له وبناته وزوجاته افضل نساء العالمين وثواب ازواجه
وعقابهن مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين ومسجده افضل المساجد وبلده
افضل البلاد بالاجماع فيما عدا مكة وعلى احد القولين فيها وهو المختار ويسال عنه الميت
في قبره واستاذن الملك الموت عليه ولم يستاذن على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده
وامهات وطيها والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ويحرم التكني بكنيته
ويجوز له ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام ولم ير عورته قط
ولو راه احد طمست عيناه ولا يجوز عليه الخطا عدهذه ابن ابي هريرة والماوردي
فالنوم ولا النسيان حكاه النووي في شرح مسلم **النوع الثاني** ما اختص به في شرعه
وامته في الدنيا اختص صلعم باحلال الغنايم وجعل الارض مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع

[illegible]

والكنايس

والكنايس والتراب طهورا وهو التيمم وبالوضوء في احد القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبياء دون
اممهم وبمجموع الصلوة الخمس ولم يجمع لاحد وبالعشاء ولم يصلها احد وبالاذان والاقامة وافتتاح
الصلوة بالتكبير والتامين وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين وبقوله اللهم ربنا لك الحمد
وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلوة لصفوف الملائكة بالجماعة في الصلوة كما يفهم من كلام ابن
فرشته في شرح المجمع وبتحية السلام وبالجمعة وبساعة الاجابة وبعيد الاضحى وبشهر رمضان وان
الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصايم اطيب من ريح المسك وتستغفر
لهم الملئكة حين يفطروا ويغفر لهم في اخر ليلة منه وبالسحور وتعجيل الفطور واباحة الاكل
والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام وبليلة القدر
كما قاله النووي في شرح المهذب وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشورا كفارة
سنة لانه سنة موسى وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع
التورية بالاسترجاع عند المصيبة بالحوقلة وباللحد ولاهل الكتاب بالشق والنحر ولهم الذبح
فيما قاله مجاهد وعكرمة وبالعذبة في العمامة وهي سيما الملائكة وبالايتزار في الاوساط وان
امته خير الامم واخر الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا واشتق لهم اسمان من اسماء
الله المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون
اممهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم واحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم
يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
وحديث النفس وان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سيئة
واحدة ومن هم منهم بحسنة ولم يعملها تكتب حسنة فان عملها كتبت عشرا ووضع عنهم
قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وشرع لهم نكاح اربع
نساء ورخص لهم نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحايض سوى الوطي وفي اتيان
المراة على اي شيء شاء واو شرع لهم التخيير ما بين القصاص والدية وحرم عليهم كشف العورة
والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتماع على ضلالة واجماعهم حجة واختلافهم
رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم عذابا
وما دعوا به استجيب لهم وياكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها ويجعل لهم الثواب في الدنيا
مع ادخاره في الاخرة ويغفر لهم الذنوب بالاستغفار ووعدوا ان لا يهلكوا بالجوع ولا بعدو من غيرهم
يستاصلهم ولا بغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد اثنان منهم لعبد
بخير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة اذا شهد منهم مائة وهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا و
اقصرهم اعمارا واوتوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليها خزاين كل شيء حتى العلم واوتوا
العلم والانساب والاعراب وتصنيف الكتب ولا يزال طايفة منهم على الحق حتى يأتي امر الله فيهم
اقطاب واوتاد ونجبا وابدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من يجري
مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماؤهم كانبياء
بني اسرائيل وتسمع الملئكة في السماء اذانهم وتلبيتهم وهم الحمادون لله على كل حال ويكبرون
على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط واحدهم يقولون عند ارادة الامر افعل ان شاء الله و
اذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم
ناج وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون

النمو للصلوة وهم امة وسط عدول بتزكية الله وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القران بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبهم بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين **النوع الثالث** فيما اختص به في ذاته في الاخرة اختص صلعم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان بيده لواء الحمد وادم من دونه تحت لوائه وانه امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع راسه واول من ينظر الله تعالى واول شافع واول مشفع وبالشفاعة العظمى في فصل القضا وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجة ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت الاحاديث به في التي قبل وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وانه اول من يجيز على الصراط وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبياء الا نوران ويؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط وانه اول من يقرع ابواب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر والوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة وقوائم منبره رايت في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء وكل سبب منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيمة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الانساب **النوع الرابع** ما اختص به في امته في الاخرة اختص صلعم بان امته اول من تنشق الارض عنهم من الامم ويأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء ويكونون في الموقف على كوم عال ولهم نوران كنور الانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود ويسعى نورهم بين ايديهم ويؤتون كتبهم بايمانهم وعجل هذا بها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيمة ممحصة الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعي لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلايق ويغفر لهم المقحمات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس بان رسلهم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل سائر الامم ويدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب واطفالهم كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر الامم في احد احتمالين للسبكي في تفسيره **وذكر** الامام فخر الدين ان من معجزاته اظهر كون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابنا اكثر من سائر الامم **القسم الثاني في ما** الخصايص التي اختص بها عن امته منها ما علم مشاركة الانبياء له فيه ومنها ما لم يعلم وهو اربعة انواع **النوع الاول** ما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى الدرجات خص صلعم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتهجد اي صلاة الليل والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح في السنة وركعتي الفجر لحديث في المسند لابو عيره وغسل الجمعة ورد في حديث

فيما اختص صلعم [illegible]

فيما اختص صلعم في امته [illegible]

فيما اختص صلعم [illegible]

وآه واربع عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب ومصابرة العدو وان كثر عددهم وزادوا على الضعف وتغيير المنكر ولا يسقط للخوف وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح **وقيل** كان يفعله تكرما لا وجوبا كذا في سيرة مغلطاي وتخيير نسائه في فراقه واختيارهن على الصحيح وامساكهن بعد ان اخترنه في احد الوجهين وترك التزوج عليهن والتبدل بهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له صلعم وان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها وان يؤدي فرض الصلوة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره واتمام كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها هن والدفع بالتي هي احسن وكلف من العلم وحده ما كلف الناس اجمعهم وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع مباشرة الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلوة وساير الاحكام ذكره في زوايد الروضة عن ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع وكان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصايص **النوع الثاني** ما اختص به من المحرمات خص صلعم بتحريم الزكات والصدقة عليه وفي صدقة التطوع قولان كذا في سيرة مغلطاي وتحريم الزكات على اله قيل والصدقة ايضا وعليه المالكية وعلى موالي ال في الاصح وتحريم كون اله عمالا على الزكوة في الاصح وصرف النذر والكفارة اليهم واكل من احد ولد اسمعيل وورد به حديث في المسند والمراد من تعرض له واكل ما له رائحة كريهة كالثوم والبصل والكراث وقيل مكروه واذا شرع في تطوع لزم اتمامه كذا في سيرة مغلطاي والاكل متكيا في احد الوجهين فيها والاصح في الروضة كراهيتها وتحريم الكتابة والشعر **قال الماوردي** وكذا روايته والقرائة في الكتاب ونزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وقيل مكروه وكذلك الانبياء والمن ليستكثر ومد العين الى ما متع به الناس وخاينة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل وضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبياء وان يخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلوة على من عليه دين ثم نسخ وامساك كارهة وتحريم عليه مؤبدا في احد الوجهين ونكاح من لم يهاجر في احد الوجهين ونكاح الكتابية قيل والتسري بها ونكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة مسلمة كان ولده منها حرا ولا يلزم قيمته ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت ولا فقد الطول والزيادة على واحدة **قال** امام الحرمين ولو قدر نكاح الغرور في حقه لم يلزمه قيمة الولد **قال** ابن الرفعة وفي تصور ذلك في حقه نظر وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على امساك كارهة والمراد من تعرض له وعد ابن سبع من خصايصه تحريم الاجارة اذا سمع التكبير **النوع الثالث** ما اختص به من المباحات اختص صلعم باباحة المكث في المسجد جنبا وفيهما خلاف وانه لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا باللمس اي لمس المراة والذكر في احد الوجهين وهو الاصح واباحة الصلوة بعد العصر وحمل الصغيرة في الصلوة فيما ذكر بعضهم وبالصلوة على الغايب عند ابي حنيفة ويجوز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه في ذكره في شرح المهذب وبالامامة جالسا فيما ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوة شهوته والوصال واباحة دخول مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية واخذ من شاء على طعام وشرابه ويجب على مالكهما البذل وان يفدى بمهجته مهجة رسول الله صلعم واباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك

فيما اختص صلعم من المحرمات

فيما اختص صلعم من المباحات

الانبياء والنكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المراة فلو رغب
نكاح امراة خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان
له تزويج المراة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه وتولى الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها
وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس وقدم على الاقرب وقال
لام سلمة مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه الله بزينب فدخلها بتزويج
الله بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المراة تحل له بتحليل الله وله نكاح المعتدة
من غيره في وجه حكاه الرافعي والجمع بين المراة واختها وعمتها وخالتها في احدى الوجهين وبين المراة
وابنتها في وجه حكاه الرافعي وعتق امته وجعل عتقها صداقها ونكاح من لم تبلغ فيما ذكره ابن
شبرمة لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو المختار ولا يجب
عليه نفقتهن في وجه كالمهر على الوجوب لا يتقرر ولا ينحصر طلاقه في الثلاثة في احد الوجهين وعلى
الحصر قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له ابدا ومرجع غالب هذه الخصايص الى ان النكاح في حقه
كالتسري في حقنا وحرم امته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له ان يستثني في كلامه بعد حين
منفصلا واصطفا ما شاء من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها وخمس خمس الفيء والغنيمة واربعة
اخماس الفيء وان يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما حماه والقتال بمكة والقتل بعد الامان ولعن من شاء بغير
سبب ويكون له رحمة والقضا بعلمه وفي غيره خلاف ولنفسه ولولده وان يقبل شهادة من يشهد له ولولده
وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضا في حال الغضب ذكره النووي في
شرح مسلم وكان ان يدعوا من شاء الله بلفظ الصلوة وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وضحى
عن امته وليس لاحد ان يضحي عن الغير بغير اذنه واكل من طعام الفجاء مع نهيه عن ذكره هذه ابن القاص
وانكرها البيهقي وقال انها مباح للامة والنهي لم يثبت ولم يقتل من سبه وهجاه عدها ابن السبع
وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وافتى الغزالي بكفر من عارض اولاد تميم الداري
فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى **النوع الرابع** ما اختص
به من الكرامات والفضائل اختص صلعم بنصب الصلوة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء وبان له ما له باق
بعد موته ينفق منه على اهله في احد الوجهين وصححه امام الحرمين وانه لو قصده ظالم وجب على من
حضره ان يبذل نفسه دونه حكاه في زوايد الروضة عن جماعة من الاصحاب وتحريم رؤية اشخاص
ازواجه في الازر كما صرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن واكفهن لشهادة او غيرها
وسوالهن مشافهة وانهن امهات المومنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت وتحريم خروجهن
ولو لحج او عمرة في احد القولين لهن ولا له الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وان تطوعه في الصلوة قاعدا
كتطوعه قائما وان عمله له نافلة ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب غيره وكانه
يجب على من دعاه وهو في الصلوة ان يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبياء ومن تكلم وهو يخطب بطلت
جمعته والنكاح في حقه عبادة مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من
المباحات والعبادة عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره **قال** الجويني رحه ومن كذب
عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره خلايق من اهل الحديث ويحرم التقديم بين يديه ورفع
الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداوه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وطهارة دمه وبوله
وغائطه ويستشفى بها والاخلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا
ولو سهوا وكذلك الانبياء وينزه عن فعل المكروه ومحبته فرض ويجب محبة اهل بيته واصحابه

[illegible]

ومن استهان

ومن استهان به كفر قيل او زنا بحضرته ومن سبه قتل وكذلك الانبياء ولم تبغ امراة نبي قط ومن قذف ازواجه
فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب
عائشة ويحد في غيرها حدين وكذا من قذف ام احد من اصحابه واولاد بناته ينسبون اليه ولا يتزوج
على بناته ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد اليه لا يمنة ولا يسرة وتختص صلوة الخوف
بعهده في قول ابي يوسف والمزني ويحل منصبه عن الدعاء له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على
نقش خاتمه ولا يقول في الغضب والرضا الا حقا ورؤياه وحي وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء
الجنون ولا الاغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي
الروضة ونبه السبكي على ان اغماءهم يخالف اغماء غيرهم كما خالف نومهم غيرهم ولا العمى فيما ذكره السبكي و
يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه في رضاع سالم وهو كبير
وفي النياحة لتلك المراة وفي تعجيل صدقة عامين للعباس وفي ترك الاحداد لاسماء بنت عميس وفي الجمع
بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلي وفي الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار وفي نكاح ذلك الرجل بما
معه من القران فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل واسلام اطفال اهل بيته وهم رضعاء وكان يحرم
على الصحابة اذا كانوا معه في امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه وكانوا يقولون له بابي انت وامي ولا
يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه كما يرى امامه ويرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار والضوء
وريقه يعذب الماء المالح ويجزي الرضيع وابطه ابيض غير متغير اللون ولا شعر عليه ويبلغ صوته وسمعه
ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا تثاءب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء في الثلاثة
وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس كتفه اعلى من جميع الجالسين ولم
يقع ظله على الارض ولا راى له ظل في شمس ولا في قمر ولا يقع على ثيابه ذباب قط ولا اذاه القمل ولم يكن
لقدمه اخمص وكانت خنصر رجله متظاهرة وكانت الارض تطوى له اذا مشى واوتي قوة اربعين
في الجماع والبطش عن انس قال فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش كذا في
سيرة مغلطاي ولم ير له اثر قضا حاجته بل كانت الارض تبتلعه وكذلك الانبياء ولم يقع في نسبه من
لدن ادم سفاح ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا مقطوع السرة ونظيفا ما به قذر ووجد
الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل لمولاه وراءت امه عند ولادته نورا خرج منها اضاء
له قصور الشام وكذا امهات النبيين يرين وكان مهده يتحرك بتحريك الملائكة ذكره ابن سبع وكان
القمر يناغيه في مهده ويميل حيث اشار اليه وتكلم في المهد وتظله الغمامة في الحر ويميل اليه في الشجرة
اذا سبق اليه وكان يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما يوعك رجلان
لمضاعفة الاجر وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختار الرجوع
اليه وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبرائيل ثلاثة ايام في مرضه يساله عن حاله وسمع صوت ملك
الموت باكيا عليه ينادي وامحمداه وصلى عليه ربه وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وبغير دعاء الجنازة
المعروف وترك بلا دفن ثلثة ايام ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء وفرش له في لحده قطيفة
والامران في حقنا مكروهان واظلمت الارض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك الانبياء لا تاكل لحومهم
الارض ولا السباع والاخلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجري في اطفالهم التوقف
الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة و
كذلك الانبياء ولهذا **قيل** لا عدة على ازواجه ووكل بقبره ملك يبلغه صلوة المصلين عليه ويعرض
عليه اعمال امته ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيمة ومن راه في المنام فقد

فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته ومن امره بامر في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في الاخرى وقراة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراة القران في احد الروايتين ولا تاكل النار شيئا مس وجهه وكذلك الانبياء والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويكره ان يحمل في الخلاء ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل لقراة حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرا في مكان عال ويكره لقاريه ان يقوم لاحد وحملته لا يزال وجوههم نضرة واختصوا بالتلقب بالحفاظ وامير المومنين من بين سائر العلما ويجعل كتبه على كرسي كالمصحف وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلعم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابة فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة واصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن حالة احد منهم كما يبحث عن سائر الرواة ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل يستحب كما قاله العف الي في نكته لانه لا شك فيه والمصلي بمسجده لا يبصق عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد والله اعلم وجدت مكتوبا ان جملة الخصايص اربعماية واربعون حديثا التي اختص بها عن الانبياء مايتان واربعون و التي اختص بها عن الامة مايتان ثم الحقت بها زيادات بعد ذلك فقارب الخمسماية **ذكر معجزاته صلعم** المذكورة في هذا الباب مجموعة منها القران وهو اعظمها واو ومها وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس و وانشقاق القمر وسيجي في السنة التاسعة من المبعث وان الملا من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا روسهم وسقطت اذقانهم في صدورهم فاقبل حتى قام على روسهم فقبض قبضة من تراب و قال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شي من ذلك الحصى الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت في الغار وما كان من امر سراقة بن مالك اذ تبعه في الهجرة فساخت قوايم فرسه في الارض الجلد ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت ودعوته لام معبد ودعوته لعمر ان الله يعز به الاسلام ودعوته لعلي ان الله يذهب عنه الحر والبرد وتفل في عينيه يوم خيبر وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده فكانت احسن عينيه وذلك يوم احد كذلك في المستدرك وفي رواية يوم بدر وقال الرشاطي بالخندق وقال السهيلي كانت لا ترمد الا اذا رمدت الاخرى وعند الدارقطني ان قتادة واستغفر بركنا في سيرة مغلطاي ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد وولده من العمر ماية وثلث سنين وقيل تسعة وتسعون سنة قاله ابن عبد البر وهو اصح ما قيل انه ولد له ماية ولد وقيل ثمانون ولد منهم ثمانية وسبعون ذكورا و وابنتان انثى وفي تمر جابر البركة وفي غرماءه وفضل ثلثون وسقا واستسقى صلعم فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم فانجاب السحاب ودعا على عتبة او عتيبة ابن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وامر انسانا ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلعم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكر له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها وبينما هو يسير ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف في منصرفه عن غزوة الطائف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت له السدرة نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها

[illegible]

ويسبح

ويسبح في غزوة الطائف وسلم عليه الشجر والحجر ليالي بعث السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان يسلم علي بمكة قبل ان ابعث اني لاعرفه الان خرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة **وقد اختلف** في هذا الحجر فقيل هو الحجر الاسود وقيل حجر غيره بزقاق يعرف به بمكة والناس يتبركون بلمسه ويقولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم **وحكي** عن ابي جعفر المياني انه قال اخبرني كل من لقيته بمكة ان هذا الحجر يعني المذكور هو الذي كان كلم النبي صلعم **وفي التفسير** للامام الفخر فخر الدين الرازي روى انه صلى الله عليه وسلم كان على شطماء وقد عكرمة الكبير بن ابي جهل وقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الاخر فليسبح ولا يغرق فاشار اليه النبي صلعم فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلعم يكفيك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه قال القسطلاني ولم اره لغيره والله اعلم بحاله كذا في المواهب اللدنية وحن اليه الجذع وسبح الحصى في كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يوكل واخبرته الشاة بسمها وفي ابي داود اكل من الشاة لقمة ثم قال ان هنا يخبرني انها اخذت بغير اذن اهلها فنظر فاذا هو كما قال كذا في سيرة مغلطاي وشكى اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسالته الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع اولادها وتعود فخلصها فنطقت بالشهادتين واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان طايفة من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى كثيرة وكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت زمان معاوية وقال في الحسن هذا سيد ولعل الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين واخبر بقتل عبهلة ذي الخمار وهو الاسود العنسي الكذاب وهو بصنعاء اليمن ليلة قتل وبمن قتله وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فبلغه انه مات فقال الارض لا تقبله وكان كذلك وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام معلقة حول الكعبة وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط وشهد الضب برسالته وشهد الذيب بنبوته رواه ابو سعيد عن ابن حبان كذا في سيرة مغلطاي واطعم الفا من صاع شعير وبهمة في بيت جابر بالخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن في يده فقال ادع الله لي فيهن بالبركة ففعل فقال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا كذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع لحين من عثمان ودعا اهل الصفة لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت اتطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلعم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت ونبع الماء من بين اصابعه بالحديبية حتى شرب القوم وتوضاوا وهم الف و اربعماية واتي بقدح فيه ماء فوضع اصابعه في القدح فلم يسع فوضع اربعة منها فقال هلموا فتوضاوا اجمعين وهم ما بين السبعين الى الثمانين ومرة اخرى وهم ثلثماية وحديث المزادتين اللتين لم تنقصا قال عمران شربنا منهما ونحن نحو الاربعين وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا وشكى القوم ملوحة في ماء فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم فتفل فيه فتفجر بالماء العذب المعين واتته امراة بصبي لها اقرع لتمسح على راسه فاستوى شعره

وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت امرات الى مسيلمة امرات بصبي لها اقرع فمسح على راسه فا
فصلع فبقي الصلع في نسله وانكسر سيف عكاشة في يوم بدر فاعطاه جزلا من حطب فصار في يده سيفا
ولم يزل بعد ذلك عنده وعرضت كدية بالخندق عسر ان ياخذها المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل
ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشتكها قط **وفي البخاري** اصيبت رجل عبد الله
بن عتيك فبرئ مسحة من حينها وقدم الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفا فاسلم وقال يا رسول
الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي
عونا عليهم فدعا له فطلع نور بين عينيه مثل المصباح حتى اشرف على قومه قال فقلت اللهم في غير وجهي
فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فوقعت في وجه لغرابي دينهم فتحول النور فوقع في راس سوطي كالقنديل المعلق
فاسلم على يدي ناس ومن معجزاته احياء الموتى باذن الله تعالى واسماع الصم ورد الشمس وقلب الاعيان والاطلاع
على الغيب وظل الغمام وابراء الالام كذا ذكره في سيرة مغلطاي ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان
يحصرها كاتب او يجمعها ديوان كذا ذكره في سيرة اليعمري **ذكر ارضاع الاظار وعددها**

مطلب [illegible]

وما وقع عند حليمة قال اهل السير ارضعت رسول الله صلعم امه امنة ثلثة ايام وقيل سبعة ثم ارضعته ثويبة
وحليمة وخولة بنت المنذر ذكرها ابو الفتح اليعمري وام ايمن ذكرها ابو الفتح عن بعضهم والمعروف انها
من الحواضن وامرات سعدية غير حليمة ذكرها ابن القيم في الهدي وثلث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة
نقله السهيلي عن بعضهم في قوله صلعم انا ابن العواتك من سليم كذا في مزيل الخفا وفي حيوة الحيوان العواتك
ثلث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم وفي نهاية ابن الاثير العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة
للمتضمخة بالطيب والعواتك ثلث نسوة كن امهات النبي صلعم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان
وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امنة ام النبي صلعم والاولى
من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة المشهورة انه ارضعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ظئران **الظئر الاولى** ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب **وفي** شواهد النبوة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ارضعته ثويبة بعد مضي ثلاثة ايام من مولده الى ان قدمت حليمة
من قبيلتها بعد اربعة اشهر وكانت ثويبة قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده
ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وفي المواهب اللدنية ارضعته صلعم ثويبة عتيقة ابي لهب اعتقها حين
بشرته بولادة النبي صلعم وكانت تدخل على رسول الله صلعم ويكرمها وتكرمها خديجة وهي يومئذ امة
وقال احمد بن محمد اعتقها ابو لهب بعد ما هاجر رسول الله صلعم الى المدينة فاثابه الله على ذلك بان
سقاه الله ليلة كل اثنين في مثل نقرة الابهام كذا في سيرة مغلطاي والمنتقى وكان صلى الله عليه وسلم
يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر **وفي** سيرة مغلطاي سنة سبع من
الهجرة بلغت وفاتها النبي صلى الله عليه وسلم فسال عن ابنها مسروح فقيل مات وسال عن قرابتها فقيل
لم يبق منهم احد ذكره ابو عمرو كذا في ذخائر العقبى قال ابو نعيم الاصبهاني انه قد اختلف في
اسلامها وفي سيرة مغلطاي قال ابو نعيم لا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده عن عروة لما مات
ابو لهب راه اخوه العباس في المنام بعد سنة فقال له ماذا لقيت يا ابا لهب قال ما لقيت بعدكم
روحا غير اني سقيت من هذه من عتق ثويبة لامر محمد واشار الى ما بين الابهام والسبابة وفي رواية و
اشار الى النقرة التي في الابهام وفي المواهب اللدنية وقد راى ابو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما
حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براس
اصبعه وان ذلك باعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له وفي

الاكتفا

الاكتفاء قال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عني الى اخر ما ذكر قال ابن الجزري فاذا كان هذا ابو لهب
الكافر الذي انزل القران بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي صلعم فما حال المسلم الموحد من امته
عليه السلام يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلعم لعمري انما يكون جزاؤه من الكريم
ان يدخله بفضله جنات النعيم ولا زال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولايم
ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة
مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم **ومما جرب** من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى
عاجلة بنيل البغية والمرام ولقد اطنب الحاج في المدخل في الانكار على ما احدثه الناس من البدع والاهواء والغنى
بالالات المحرمة عند عمل المولد الشريف فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا
ونعم الوكيل **الظئر الثانية** ام كبشة حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام
بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعه بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن
قبيصة بن عيلان بن مضر **وفي** المواهب اللدنية لما ولد صلعم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا
يوجد لها مثل ولا قيمة قالت الطيور نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن اولى بذلك
ننال شرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله كتب في سابق حكمته القديمة ان
نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة روي عن مجاهد انه قال قلت لابن عباس او قد تنازعت الطير في
ارضاع محمد صلعم قال اي والله وكل نساء الجن وذلك انه لما نادى الملك في السماء الدنيا هذا محمد سيد الانبيا
طوبى لثدي ارضعته تنافست الجن والطير في ارضاعه فنوديت ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على
ايدي الانس خص الله تعالى بذلك السعادة وشرف بذلك الشرف حليمة بنت ابي ذويب **روي**
انه كان من عادة اشراف قريش وديان صناديدهم ان يدفعوا اولادهم الرضعاء الى المراضع ليتيسر اشتغال
نسائهم بالازواج في كل الحال بحضور القلب وفراغ البال ولازدياد النسل والاولاد وبقاؤهم مصونة
عن مضرة الغيل والفساد ولنشوهم في القبائل المعروفة بلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة
الماء اذ لها مدخل عظيم وتاثير بليغ في فصاحة المولود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا اعربكم انا من قريش
واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجودة وتمام الشرف وكانت

مطلب قصة حليمة مرضعة رسول الله صلعم

نساء القبائل التي في حوالي مكة ونواحي الحرم ياتينها في كل عام مرتين ربيعا وخريفا يلتمسن الرضعاء
ويذهبن بهم الى بلادهن حتى تتم الرضاعة وفي المواهب اللدنية قالت حليمة فيما رواه ابن اسحق و
ابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن
بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء فقدمت على اتان لي ومعي صبي لي وشارف لنا والله ما تبض
بقطرة لبن وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا نجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا
ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما بقي من صواحبي الا اخذت رضيعا غيري فلم اجد غيره فقلت لزوجي
والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذنه فذهبت فاذا
هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء راقد على قفاه يغط فا
شفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي فتبسم ضاحكا وفتح
عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واعطيته ثديي الايمن
فاقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك بعد عادته قال العلماء اعلمه الله ان له شريكا فالهمه الله
العدل فروي وروي اخوه ثم اخذته فما هو الا ان جئت به رحلي فقام صاحبي يعني زوجها الى شارفنا تلك فاذا

انها الحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي حليمة والله اني لاراك اخذت نسمة مباركة الم ترى ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا وفي رواية ذكرها ابن طفيل في المنطق المفهوم فلما نظر صاحبي الى هذا قال اسكتي واكتمي امرك فمن ليلة ولد هذا الغلام اصبحت الاحبار قياما على اقدامها لا يهناها عيش النهار ولا نوم الليل وفي شواهد النبوة قالت حليمة فلما ذهبت بمحمد الى منزلي مكثنا بمكة ثلث ليال انتهى قالت حليمة فودعت النساء بعضهم بعضا وودعنا ام النبي صلعم ثم ركبت اتاني واخذت محمدا صلعم بين يدي قالت فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني وتقول النساء لي وهن ورائي يا ابنة ابي ذويب اهذا اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هي فيتعجبون منها ويقلن ان لها لشانا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول والله ان لي لشانا ثم شانا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزلي ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري عليه خير النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين روي انه لما اسلمته امه الى حليمة الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال ما هو فيقول رايت غلاما والله ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه لعراف كذا في المنتقى قالت حليمة فيما ذكر ابن اسحق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنيمتي تروح علي حين قدمنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعاتهم ويلكم ما بال اغنام حليمة تجيء وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا تاتي بخير اسرحوا حيث يسرح راعي غنم بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما تنفض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا حتى انا نتفضل على قومنا وكانوا يعيشون في اكنافنا فلله درها من بركة كثرت بها مواشي حليمة ونمت وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليمة تتعرف الخير والسعادة وتفوز منه بالحسنى وزيادة **وقال شعرا**

لقد بلغت بالهاشمي حليمة ۔ مقاما علا في ذروة العز والمجد ۔ وزادت مواشيها واخصب ربعها ۔ وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وقال ابن الطراح رحمه الله في كتاب الترقيص لابي عبد الله بن المعلى الازدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلعم وهو **يقول** يا رب اذا اعطيته فابقه ۔ واعله الى العلى وارقه ۔ وادحض اباطيل العدا بحقه ۔ وعند عيره وكانت الشيماء اخته من الرضاع تحضنه وترقصه **وتقول** هذا اخ لي لم تلده امي ۔ وليس من نسل ابي وعمي ۔ فديته من مخول معم ۔ فانمه اللهم فيما تنمي ۔ واخرج البيهقي في الدلائل والخطيب وابن عساكر في تاريخهما وابن طغربك السياف في المنطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به احمد ابن ابراهيم الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني وهذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن والمناغاة المحادثة وقد ناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي انه صلعم تكلم في اوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده

كان

كان يحركه الملائكة كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى قالت حليمة ومن العجائب ما رايت له بولا ولا غسلت له غايطا ولا وضوءا قط وكانت له طهارة ونظافة وكان له في كل وقت واحد يتوضا فيه ولا يعود حتى وقته من الغد ولم يكن شيء ابغض اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح حتى استر عليه وكان لا يبكي قط ولا يسيء خلقه وفي شواهد النبوة روي ان رسول الله صلعم لما صار ابن شهرين كان يتزحلف مع الصبيان الى كل جانب وفي ثلثة اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة اشهر كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة اشهر حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان يسعى ويعدو الى كل جانب ولما مضى له ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة اشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان وفي المواهب اللدنية اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلعم تكلم فقال الله اكبر كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي المنتقى قالت وانتبهت ليلة من الليالي فسمعت يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اول ما تكلم به وكنت اتعجب من ذلك فلما بلغ المنطق لم يمس شيئا الا قال بسم الله ولم ياكل بيسراه وكان يتناول بيمينه وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل منه هيبة لرسول الله صلعم حتى تمت له سنتان كاملتان فبينما هو قاعد في حجري ذات يوم اذ مرت به غنيمات لي فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت بين يديه وقبلت راسه فرجعت الى صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلي عنه وفي المواهب اللدنية فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم وفي المنتقى وكان اخواه من الرضاعة يخرجان فيمران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا راهم محمد صلعم اجتنبهم واخذ بيدي اخويه و قال لهما انا لم نخلق لهذا وفي المواهب اللدنية وقد روى ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء في الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى وجدته مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع وكان صلعم يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا في سنتيه

وفي السنة الثالثة من مولده صلعم وقع شق الصدر قالت حليمة فلما مضت سنتاه و فصلته قدمنا به الى امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته وكلمنا امه وقلنا لو تركته عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة ولم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين وثلثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال ذلك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضطجعاه وشقا صدره فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قايما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه و قال اي بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني اصيب فانطلقي نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه من

مطلب اول ما تكلم به صلعم

مطلب شق صدره صلعم

الشيطان كلا والله ما للشياطين عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شان عظيم فدعاه عنكما وفي
المواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجي جبرائيل بالوحي في غار حرا ومرة
اخرى عند الاسرى وروى الشق ايضا وهو ابن عشر ونحوها وروى في الخامسة ولا يثبت وفي رواية
عن حليمة انها قالت لما تم له ثلث سنين قال لي يوما يا اماه ما لي لا ارى اخوي بالنهار قلت له يا بني انهما يرعيان
غنيمات لنا قال فما لي لا اخرج معهما قلت تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت
في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها ثم قال مهلا يا اماه فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت
بابني فقلت لهما اوصيكما بمحمد صلعم خيرا لا تفارقاه وليكن نصب عينكما فخرج مع اخويه في الغنم
فبينما هو قائم معهما اذ هبط جبرئيل وميكائيل وفي المنتقى فبينما هم يترامون بالجلة يعني البعر
انتهى ومعهما طشت من ذهب فيه ماء ثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاضجعاه و
شقا بطنه وشقا صدره واستخرجا منه نكتة سوداء فغسلاه بذلك الماء والثلج وحشوا
بطنه نورا ومسحا عليه وعاد كما كان قالت فلما راى اخواه ذلك اقبل احدهما اسرع ضمرة
يعدوا وقد علاه النفس وهو يقول يا اما يا اماه ادركي اخي محمدا وما اراك تدركينه قالت
فقلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم فا
ضجعاه وشقا بطنه قالت فخرجت انا وابوه ونسوة من الحي فاذا به صلعم قائما ينظر الى
السماء كان الشمس تطلع من وجهه فالتزمه ابوه والله فكانما غمس بالمسك غمسة قال له
ابوه يا بني ما لك قال خيرا يا ابت اتاني رجلان انقضا علي من السماء كما ينقض الطائر فاضجعاني
وشقا بطني وحشوه بشيء كان معهما ما رايت الين منه ولا اطيب منه ريحا ومسحا على بطني
فعدت كما كنت روي انه بقي اثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عانته كانه الشراك قال
انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره صلعم دائما وفي الشفاء ثم قال احدهما لصاحبه زنه
بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه
بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته كلها لوزنها وطارا
حتى خلا الى السماء وفي رواية قال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من امته
في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقال لو ان امته وزنت به لمال
بهم ثم انطلقا وتركاني وفي رواية قال رسول الله صلعم ان ملكين جاءني في صورة كركيين
معهما ثلج وبرد وماء بارد فشق احدهما صدري ومج الاخر بمنقاره فغسله وفي حديث الحولا
عن ابي ذر انه قال يا رسول الله كيف علمت بنبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان
فوقع احدهما في الارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو
قال فزنه برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم
ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي واخرج منه مغمز الشيطان وعلق
الدم ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ووليا
عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي الحديث ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى قالت حليمة فحملناه
الى خيمة لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بي شيء مما
تذكرون واني ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا بحمد الله قال الناس اصابه لمم او طائف من
الجن قالت فغلبوني على رايي حتى انطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه قصته قال
دعيني انا اسمع من الغلام فان الغلام ابصر بامره منكم تكلم يا غلام قالت فقص ابني محمد

قصته

قصته من اولها الى اخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلا صوته يا آل العرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوا معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن
احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته
من يده وقلت لانت اعته واجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون منك ما اتيتك به اطلب لنفسك من
من يقتلك فانا لا اقتل محمدا فاحتملته واتيت به منزلي فما بقي يومئذ بيت في بني سعد الا وجد منه
ريح المسك وكان ينقض عليه في كل يوم طيران ابيضان يغيبان في ثيابه ولا يظهران فلما راى ابوه
ذلك قال لي يا حليمة انا لا نامن على هذا الغلام وخشيت عليه من اتباع الكهنة فالحقيه باهله
قبل ان يصيبه عندنا شيء قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير
وامان بني سعد هنيئا لبطحاء مكة اذا كان مثلك فيها يا محمد فالان قد امنت ان تخرب او يصيبها بؤس
بدخولك اليها يا خير البشر قالت فلما اصبحت ركبت اتاني ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم
بين يدي فلم اكن اقدر مما كنت انادي يمنة ويسرة حتى انتهيت به الى الباب الاعظم من ابواب مكة و
عليه جماعة مجتمعون فنزلت لاقضي حاجتي وانزلت النبي صلعم فغشيتني كالسحابة البيضاء و
سمعت صوتا شديدا ففزعت وجعلت التفت يمينا وشمالا ونظرت فلم ارى النبي صلعم فصحت يا معشر قريش
الغلام الغلام قلت محمد بن اسد فجعلت ابكي وانادي وامحمداه فبينما انا كذلك اذا انا بشيخ كبير قد
استقبلني فقال لي ما لك ايتها السعدية قلت ان لي قصة عجيبة محمد بن امنة ارضعته ثلث سنين
لا افارقه ليله ولا نهاره فغشيني الله به وانضر وجهي وجئت به لاؤديه الى امه الامانة ليخرج من
عهدي وامانتي فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض فقال الشيخ لا تبكي ايتها السعدية
ادخلي على الهبل الكبير فتضرعي اليه لعله يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم بامره فقلت ايها
الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما نزل باللات والعزى فقال لي ايتها السعدية اني اراك
جزعت وانا ادخل على هبل واذكر امرك له فقد قطعت اكبادنا ببكائك ما لاحد من الناس على هذا
صبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له
طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قويا بالامور ان منتك على قريش كثيرة و
هذه السعدية مرضعة حليمة تبكي قد قطع بكاؤها الانياط فان رايت ان ترده عليها ان
شئت قال فارتج والله الصنم وتنكس ومشى على راسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في
غرور ما لي ولمحمد انما يكون هلاكنا على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه ابلغ عبادة
الاوثان ان معه الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا اسمع لسنونه
قرقعة وكركبة واصطكاكا فقال لي يا حليمة ما رايت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك اني لا ارى ان يكون
لهذا الغلام شان عظيم قالت فقلت في نفسي كم تكتمني امره عن عبد المطلب فلما نظر الي قال لي
يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت قلت يا ابا الحارث جئت بمحمد اسرع ما كان
فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجتي فاختلس مني اختلاسا قبل
ان يمس قدمه الارض فقال لي اقعدي يا حليمة ثم علا الصفا فنادى يا ال غالب يا ال قريش فاجتمع اليه
الناس فقال الوالد قل يا ابا الحارث فلا جناك فقال لهم ان ابني محمدا فقد قالوا فاركب يا ابا الحارث
حتى نركب معك قالت فركب عبد المطلب وركب الناس معه فاخذ اعلى مكة وانحدر باسفلها فلما لم
يروا شيئا ترك الناس واتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت الحرام فطاف اسبوعا وانشا يقول

يا رب ان محمدا لم يوجدا
انت الذي جعلته لي عضدا
رده الي واتخذ عندي يدا
يا رب رد راكبي محمدا

مطلب غيبة محمد عن حليمة السعدية

شق الصدر صلعم

لجمع قومي الكلم تبددا ٭ قالت فسمعنا مناديا ينادي من جو الهواء يا معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله فقال عبد المطلب يا ايها الهاتف من لنا به واين هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فبينما كذلك اذا النبي صلعم تحت شجرة وفي رواية بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل يدوران على رواحلهما اذا هما برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلحة وهو الموز يتناول من ورقها فاقبل اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه على راحلته حتى اتى به عبد المطلب روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما رد الله محمدا على عبد المطلب تصدق بالف ناقة كوما وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل الجهاز **وفي هذه** السنة الثالثة من مولده صلعم ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه بمنى كذا في زبدة الاعمال وسيجيء في الخاتمة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكر وفاته ان شاء الله تعالى **وفي السنة الرابعة** من مولده صلى الله عليه وسلم ايضا وقع شق الصدر وقد ذكر ان شق الصدر كان في السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم **وقيل** كان في الرابعة على ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلعم عندهم سنتين حتى فطم فقدموا به على امه زائرين لها به فاخبرتها حليمة خبره وما راوا من بركاته فقالت امنة ارجعي بابني فاني اخاف عليه من وباء مكة فوالله ليكونن له شان عظيم فرجعت به حليمة مرة ثانية ومكث عندهم سنتين بعد الفطام ايضا فلما كان ابن اربع سنين اتاه ملكان فشقا بطنه وذكر قصة ذلك الى اخرها ثم نزلت به حليمة الى امنة واخبرتها ثم رجعت به مرة ثالثة وكان عندها سنة اخرى وكانوا لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رات غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى مكة لامه لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفوة وفي حيوة الحيوان فاقام في بني سعد خمس سنين فاضلته في الناس فالتمسته فلم تجده وذكر نحو ما تقدم في الاختلاف منهما وفي رواية ان عبد المطلب بعث رسول الله صلعم الى حاجة ففقد الطريق فقال اللهم اردد محمدا القصة روي ان حليمة قدمت على رسول الله صلعم بمكة بعد تزوجه خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك المواشي فكلم رسول الله صلعم خديجة فاعطتها بعيرا واربعين شاتا وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها وبايعها وفي ذخائر العقبى عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة بنت عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه يوم حنين فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه وفي المنتقى وروي في الحديث استاذنت امراة على النبي صلعم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه وروي انها جاءت الى ابي بكر رضي الله عنه بعد فاكرمها والى عمر رضي الله عنه فاكرمها وروت عن النبي صلعم روى عنها عبد الله بن جعفر اخرجه ابو عمر وفي تجريد الخفا صحح ابن حبان وغيره حديثا دل على اسلامها وقيل لم يثبت اسلامها قال الحافظ الدمياطي حليمة لم تعرف لها صحبة واخوته من الرضاعة حمزة وابو سلمة بن عبد الاسد ارضعتهما مع النبي صلعم ثويبة جارية ابي لهب بلبن ابنها مسروح كما تقدم ومسروح بن ثويبة وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ارضعته ورسول الله صلعم حليمة السعدية وعبد الله وانيسة وحذافة وتعرف بالشيماء اولاد حليمة السعدية ذكر ذلك ابو سعد وغيره قال الطبري لم اظفر بذكر ثويبة وابنها ولعلهما لم يسلما فلذلك لم يذكرهما ابن عمرو وكذلك لم يذكر من اولاد حليمة غير الشيماء قال واسمها حذافة وانما غلب لقبها فلا تعرف في قومها الا به وقد ذكر انها كانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم مع امها قال وروي ان خيلا لرسول الله صلعم اغارت على هوازن فاخذوها في جملة السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله

صلعم

وفات ام النبي صلعم

صلعم قالت له يا محمد انا اختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال صلعم ان احببت فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها النبي صلعم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء ذكره ابو عمر وابن قتيبة كذا في ذخائر العقبى ومن وقايع السنة **الخامسة** من مولده صلعم ما روي عن ابي حازم قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقد قدمت به ظئره الى عبد المطلب وكانت تاتيه به كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم **وفي السنة السادسة** من مولده صلعم وفات امنة في المواهب اللدنية لما بلغ رسول الله صلعم ست سنين وقيل اربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثني عشر سنة وشهرا او عشرة ايام ماتت امنة بالابواء وقيل بشعب ابي دب بالحجون وفي القاموس ودار رابغة بمكة فيها مدفن امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذخائر العقبى قال ابن سعد دفنت ام صلعم بمكة واهل مكة يزعمون ان قبرها في مقابر اهل مكة من الشعب المعروف بشعب ابي دب رجل من سراة بني عمرو وقيل قبرها في دار رابغة في المعلا بثنية اذاخر عند حائط حلما وفي المواهب اللدنية واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن الزهري وعن عاصم بن عمرو بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلعم ست سنين خرجت به امه الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم ومعها ام ايمن فنزلت به دار النابغة وهو رجل من بني النجار وكان قبر عبد الله ابي النبي صلعم في تلك الدار فاقامت به عندهم شهرا وكان صلعم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بير بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون علي وينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت امه الى مكة فلما وصلوا الابواء وهو موضع بين مكة والمدينة توفيت ورواه ابو نعيم من طريق الزهري عن اسماء بنت رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي صلعم في علتها التي ماتت بها ومحمد صلعم غلام يفع له خمس سنين فنظرت الى وجهه ثم **قالت** بارك الله فيك من غلام ٭ يا ابن الذي من حومة الحمام ٭ نجا بعون الملك المنعام ٭ فودي غداة الضرب بالسهام ٭ بمائة من ابل سوام ٭ ان صح ما ابصرت في المنام ٭ فانت مبعوث الى الانام ٭ من عند ذي الجلال والاكرام ٭ تبعث في الحل وفي الحرام ٭ تبعث في التحقيق والاسلام ٭ دين ابيك البر ابراهام ٭ فالله انهاك عن الاصنام ٭ ان لا تواليها مع الاقوام ٭ ثم قالت كل حي ميت ٭ وكل جديد بال ٭ وكل كبير يفنى ٭ وانا ميتة وذكري باق ٭ وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت قالت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك **يقول** نبكي الفتاة البرة الامينه ٭ ذات الجمال العفة الرزينه ٭ زوجة عبد الله والقرينه ٭ ام نبي الله ذي السكينه ٭ وصاحب المنبر في المدينه ٭ صارت لدى حفرتها رهينه ٭ وفي الحدائق لما مر رسول الله صلعم بالابواء في عمرة الحديبية وفي المنتقى وغيره وفي غزوة بني لحيان قال ان الله قد اذن لمحمد صلعم في زيارة قبر امه فاتاه فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه فقيل له في ذلك فقال ادركتني رحمتها فبكيت واخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي وسيجيء في الموطن السادس وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم

في بني سعد بن بكر حليمة بنت ابي ذويب السعدية ورددته حليمة الى امه آمنة بنت وهب بعد خمس سنين من عام الفيل فاخرجته امه الى اخوال ابيه بني النجار تزورهم بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت امه بعد ذلك بشهر بالابواء ومعها النبي صلعم فقدمت به ام ايمن مكة بعد موت امه بخمسة ايام روي انهما آمنتا بالنبي صلعم بعد موتهما قال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة المسمات بالدرجة المنيفة في الاباء الشريفة ذهب جمع كثير من الائمة الاعلام ان ابوي النبي صلعم ناجيان محكوم لهما بالنجات في الاخرة وهم بالاخرة اعلم الناس باقوال من خالفهم وقال بغير ذلك ولا يقصرون عنهم في الدرجة ومن احفظ الناس للاحاديث والاثار وانقد الناس بالادلة التي استدل بها اولئك فانهم جامعون لانواع العلوم ومتضلعون من الفنون خصوصا الاربعة التي استمد منها هذه المسئلة فانها منبنية على ثلث قواعد كلامية و اصولية وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث واصول الفقه مع ما يحتاج اليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة النقل له وطول الباع في الاطلاع على ما يقول الائمة وجمع متفرقات كلامهم فلا يظن بهم انهم لم يقفوا على الاحاديث التي استدلت بها اولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وخاضوا غمرتها واجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا يردها منصف واقاموا لما ذهبوا اليه ادلة كالجبال الرواسي والفريقان ائمة اكابر اجلاء واختلف القائلون بالنجات في مدرك ذلك على ثلث درجات **الدرجة الاولى** ان الله تعالى احياهما له فامنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك وورد عن عايشة رضي الله عنها **روى** المحب الطبري في ذخاير العقبى بسنده عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان النبي صلعم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سألت ربي فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها ورواه ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له بلفظ قالت عايشة رضي الله عنها حج بنا رسول الله صلعم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث مليا ثم عاد الي وهو متبسم فقال ذهبت لقبر امي فسالت ربي ان يحييها فاحياها فامنت بي وكذا روي من حديث عايشة رضي الله عنها ايضا احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنا به اورده السهيلي في شرح السيرة والخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرايب مالك والبغوي في تفسيره والمحب الطبري في خلاصة السير واورده البيهقي في الروض الانف من وجه اخر بلفظ واسناده ضعيف وقد مال اليه ابن شاهين والطبري والسهيلي وكذا القرطبي وابن المنير ونقله ابن سيد الناس عن بعض اهل العلم وقال ابن الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين الدمشقي في ابيات له وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث لتاخره ولم يبالوا بضعفه لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منقبة وقد ايد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفق عليها الائمة انه ما اوتي نبي معجزة الا اوتي نبينا صلعم مثلها وقد احيى الله لعيسى عليه السلام الموتى من قبورهم فلا بد ان يكون لنبينا صلعم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة ولم يستبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحنين الجذع الا ان هذه غير ما وقع لعيسى عليه السلام فهو اشبه بالمماثلة ولا شك ان من الطرق التي يعتضد بها الحديث موافقة القواعد المقررة قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي وهو هنا **يقول**

[illegible]

حبى الله النبي مزيد فضل ه على فضل وكان بر رؤفا ه
فاحيا امه وكذا اباه ه لايمان به فضلا لطيفا ه
فسلم فالقدير بذا قدير ه وان كان الحديث به ضعيفا ه

قال الشيخ احمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي ان في اسناده مجاهيل قال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول

وقال ابن دحية هذا الحديث الموضوع يرده القران والاجماع انتهى وتعقبه عالم اخر لانه لم ير احد صرح بان الايمان بعد انقطاع العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعى احد الخصوصية فعليه الدليل وقد سبقه بذلك ابو الخطاب ابن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة بان فضايله صلعم وخصايصه تتوالى وتتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما خصه الله به واكرمه وليس احياهما وايمانهما ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلم يحيي الموتى وكذلك نبينا صلعم احيا الله على يديه جماعة الموتى وذكر المفسرون ان الله احيا ام يوسف عليه السلم تحقيقا للرؤيا ورسول الله صلعم احق بذلك والله على كل شيء قدير والظن بالله جميل وليس بعجزه قلة عن ذلك قال السهيلي والنبي صلعم اهل ان يخصه الله تعالى بما شاء **ومثل** هذا ذكر ابن سيد الناس في سيرته واجاد واذا بلغت هذا فما يمتنع ايمانهما بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته ثم قال وقوله من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى اخره مردود بما روي في الخبر ان الله رد الشمس على نبيه صلعم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد به الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون احياء النبي صلعم نافعا لايمانهما وتصديقهما بالنبي صلعم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس **الدرجة الثانية** قال السيوطي انهما لم يبلغوا الدعوة لانهما كانا في زمن فترة عم الجهل فيها المشرق والمغرب فلم يكن اذ ذاك احد يبلغ الدعوة على وجهها ولا من يدري شيء من الشرايع مع ضميمة انهما قضيا في ضماير السن ولم يبلغا شيئا يحتمل الوقوف على الاخبار والتفحص عنهما بالاسفار فان والله كما صحح الحافظ صلاح الدين العلائي انه عاش نحو ثمانية عشر سنة والدته عاشت نحو العشرين تقريبا مع زيادة انهما مخدرة مصونة محجبة بالبيت لا تجتمع بالرجال ولا تجد من يخبرها واذا كان النساء اليوم مع فشو الاسلام والفقه شرقا وغربا لا يدرين غالب الاحكام الشرعية لعدم مخالطتهن الفقهاء فما ظنك بزمان الجاهلية والفترة و قد اختلفت عبارات الاصحاب فيمن لم يبلغه الدعوة فاحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق ان يقال في معنى المسلم واستدلوا على ذلك بثمان ايات من القران قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وبستة الاحاديث **منها** ما اخرجه الامام احمد و اسحق بن راهويه في مسنديهما والبيهقي في الاعتقاد وصححه عن الاسود بن سريع وعن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اربعة يحتجون يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة الى ان قال واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها وما اخرجه البزار في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلعم يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل فيرفع لهم نار فيقول ردوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب وما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله

اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسل وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع اخرجه في مستدركه في حديث ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي وخامس اخرجه البزاز وابو يعلى من حديث انس وسادس اخرجه ابو نعيم من حديث معاذ بن جبل قال العلماء هذه الايات والاحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الاحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كما ان الاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والاحاديث الواردة بخلاف ذلك وقد مشى على هذا المسلك جماعة اخرهم الامام الحافظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر فقال الظن بآبائه صلعم كلهم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان لتقر بهم عينه صلعم انتهى ويدل الحديث ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما اخرجه وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما فاني لقائم يومئذ المقام المحمود فهذا يلوح بانه يرتجي الشفاعة عند الامتحان ولولا عدم بلوغ الدعوة لم تكن هذه الشفاعة لان الشفاعة لا تكون لمن بلغته الدعوة وعاند وقد صرح بهذا التلويح في حديث اخرجه البزاز في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي في الجاهلية **اورد المحب** الطبري وهو من الحفاظ والفقهاء في كتاب ذخاير العقبى في مناقب ذوي القربى وقال ان ثبت فهو مؤول في ابي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب عنه بشفاعته انتهى فاحتاج الى تاويله في ابي طالب بانه ادرك البعثة ولم يسلم قد مر اختلاف عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة حيث قال فاحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق ان يقال في معنى المسلم قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار قال النووي فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء قد بلغتهم دعوة ابراهيم عليه السلام وغيره من الانبياء **وقال الامام** فخر الدين الرازي من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين ابراهيم الخليل عليه السلام واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به ولم يزل معلوما من دين الرسل كلهم عليهم السلام من اولهم الى اخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار واخبار عقوبات الله لاهله متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وحين ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته لكفى فانه يستحيل في كل فطرة وعقل ان يكون معه اله آخر وان كان الله تعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمشرك يستحق العذاب في النار لمخالفته دعوة الرسل وهو مخلد فيها دائما كخلود اهل الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة ابو عبد الله الابي من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النووي وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الى اخره بمعناه تامل في كلام من التنافي فان من بلغتهم الدعوة ليسوا من اهل الفترة لان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول

ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلعم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين رسولين كالفترة بين نوح وهود ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى ونبينا عليهما السلام انها كانت ستمائة سنة ولما دلت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين فان قيل قد صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كحديث رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار ورايت صاحب المحجن في النار وهو الذي كان يسرق الناس بمحجنه فاذا ابصر به قال انما تعلق بمحجني اجيب باجوبة **احدها** انه اخبار احاد فلا تعارض القطع **الثاني** قصر التعذيب على هؤلاء والله اعلم بالسبب **الثالث** قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من بدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذر به من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع فان اهل الفترة ثلثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقيس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه من حمير واهل نجران وورقة بن نوفل وعمه عثمان ابن الحويرث **القسم الثاني** من اهل الفترة وهم بدل وغير فاشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي واول من سن للعرب عبادة الاوثان وشرع الاحكام فبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وتبعه العرب في ذلك وغيره مما يطول ذكره **وفي** انوار التنزيل اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب **وفي** المدارك ولا تطرد من ماء ومرعى واسمها البحيرة وكان الرجل منهم يقول ان شفيت وفي المدارك اذا بريت من مرضي او قدمت من سفري فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وفي المدارك وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث وفي الصحاح سيبت الدابة تركتها تسيب حيث شاءت اي تجري والسائبة الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه وقد قيل هي ام البحيرة كانت الناقة في الجاهلية اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولا يشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء جميعا وبحرت اذن بنتها الاخيرة فسميت البحيرة وهي بمنزلة امها في انها سائبة وفي القاموس الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه او كانت اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت او كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد او نجت دابته من مشقة او حرب قال هي سائبة او كان ينزع من ظهرها فقارة او عظما وكانت لا تمنع من ماء وكلاء ولا تركب **وفي انوار التنزيل** واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لالهتهم وان ولدتهما وصلت الانثى اخاها فلا يذبح لها الذكر واذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهرها ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى وقالوا قد حمى ظهره وفي المدارك وكانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال وان كان انثى ارسلت في الغنم وان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت اخاها فهي بمعنى الواصلة **القسم الثالث** من اهل الفترة وهم من لم يشرك ولا يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حالة غفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما تعدوا به من الخبائث والله تعالى سمى هذا القسم كفارا ومشركين فانا نجد القران كلما حكى حال احد منهم سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا والقسم الثالث هم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين واما اهل القسم الاول كقيس بن ساعدة وزيد بن عمرو فقد قال عليه الصلوة والسلام في كل منهما انه يبعث امة واحدة فاما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه واهل نجران فحكمهم حكم اهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى ملخصا **الدرجة الثالثة** قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان ابوي

[illegible]

النبي صلعم كانا في التوحيد ودين ابراهيم عليه السلام كما كان كذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو ابن نفيل وقس
بن ساعدة وورقة بن نوفل وعبيد بن حبيب الجهني وعمرو بن عنبسة في جماعة اخرين وهذه طريقة الامام فخر
الدين الرازي وزاد ان اباء النبي صلعم كلهم الى ادم لم يكن فيهم مشركا قال ومما يدل على ان اباءه صلعم ما
كانوا مشركين قوله عليه الصلوة والسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى
انما المشركون نجس فوجب ان لايكون احد من اجداده مشركا قال ومن ذلك قوله تعالى يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد قال وبهذا التقرير فالاية دالة على ان جميع
اباء النبي صلعم كانوا مسلمين وقال حينئذ يوجب القطع بان والد ابراهيم ماكان من الكافرين وان ازر لم يكن
والده وانما ذلك عمه اقصى ما في الباب ان يحمل قوله وتقلبك في الساجدين على وجوه اخرى واذا وردت
الروايات بالكل ولا منافات بينها وجب حمل الاية على الكل وبذلك ثبت ان والد ابراهيم ماكان من عبدة
الاوثان وان آزر لم يكن والده بل كان عمه انتهى ملخصا ووافقه على الاستدلال بالاية الثانية بهذا
المعنى الامام الماوردي صاحب الحاوي الكبير من ائمة اصحاب الشافعية وقد وجدت ما يعضد هذه
المقالة من الادلة ما بين مجمل ومفصل فالمجمل دليل مركب من مقدمتين احدهما ان الاحاديث دلت على ان
كل اصل من اصوله صلى الله عليه وسلم من ادم الى ابيه خير اهل زمانه والثانية ان الاحاديث والاثار دلت
على انه لم يخل الارض من عهد نوح عليه السلم الى بعثة النبي صلعم من ناس على الفطرة يعبدون الله ويوحدونه
ويصلون له وبهم تحفظ الارض ولولاهم هلكت الارض ومن عليها ومن ادلة المقدمة الاولى حديث بعثت
من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي سنن البيهقي ما افترق الناس
فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت
من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا وحديث
ابي نعيم وغيره لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا ما تنشعب
شعبتان الا كنت في خيرهما وفي احاديث كثيرة ومن ادلة المقدمة الثانية ما اخرجه عبد الرزاق في
المصنف وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال لم يزل على الارض من يعبد الله عليها واخرج الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في الزهد والخلال
في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلت الارض من
بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض في اثار اخر واذا قرنت بين المقدمتين انتج منهما
قطعا ان اباء النبي صلعم لم يكن فيهم مشرك لانه ثبت في كل منهما انه خير قرنه فان كان الناس الذين هم
على الفطرة هم اباءهم فهو المدعى وان كانوا غيرهم وعلى الشرك لزم احد امرين اما ان يكون المشرك خيرا
من المسلم وهو باطل بنص القران والاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفة الاحاديث
الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك ليكونوا خير اهل الارض كل في قرنه هنا قال السيوطي
وقال القسطلاني في المواهب اللدنية ويتعقب بانه لا دلالة في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
على ما ادعاه لما ذكره البيضاوي في تفسيره ان معنى الاية وترددك في تصفح احوال المجتهدين قال
لما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف عليه الصلات والسلام تلك الليلة ببيوت
اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع
لها من دندنتهم بذكر الله تعالى وقد ورد النص بان ابا ابراهيم عليه السلام مات على الكفر كما صرح
البيضاوي وغيره قال الله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واما قوله انه كان عمه
فهذا قول عن الظاهر عنه دليل انتهى ونقل الامام ابو حيان في البحر عند تفسير وتقلبك

في الساجدين

في الساجدين ان الرافضة هم القائلون بان اباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مستدلين بقوله
وتقلبك في الساجدين وبقوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الحديث انتهى عن
ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان عن ابيه ان النبي صلعم لما قدم مكة اتى رسم قبر فجلس اليه فجعل يخاطبه
ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله انا راينا ما صنعت قال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي
واستاذنته بالاستغفار فلم ياذن لي فما رأي باكيا اكثر من يومئذ و روى ابن ابي حاتم في تفسيره
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلعم اتى الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها
فناجاه طويلا ثم بكى وبكينا لبكائه ثم قام اليه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم
قلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنه واني استاذنت ربي في زيارتها
فاذن لي فاستاذنته في الدعاء لها فلم ياذن لي وانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى فاخذني ما ياخذ الولد عند الوالد رواه الطبري في حديث ابن عباس و
في مسلم استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة قال القاضي عياض
بكاؤه عليه الصلوة والسلام على ما فاتها من ادراك ايامها والايمان به انتهى كلام القسطلاني وقال السيوطي
في الدرج المنيفة اخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم
في المستدرك وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كان الناس امة واحدة قال بين ادم ونوح
عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله اليهم النبيين واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
في الاية قال ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم علماء بهدى وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا
بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله الى اهل الارض وفي التنزيل حكاية عن نوح عليه السلم
انه قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا فثبت بهذا ايمان اجداده صلى الله عليه وسلم من ادم
الى نوح عليه السلم وولد نوح سام مؤمن بنص القران والاجماع لانه نجى مع ابيه في السفينة ولم ينج فيها الا
مؤمن في التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر انه كان نبيا وولده ارفخشد نص على
ايمانه في اثر ابن عباس اخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي واما ازر فالارجح كما قال الرازي
انه عم ابراهيم لا ابوه وقد سبقه في ذلك جماعة من السلف روينا بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن
جريج والسدي قالوا ليس ازر ابا ابراهيم انما هو ابراهيم بن تارخ ووقفت على اثر في تفسير ابن المنذر صرح
فيه بانه عمه فثبت بما قررناه ان الاجداد الشريفة من ادم الى ابراهيم منصوص على ايمانهم ويتفق عليهم الخلاف الذي
في ازر من حيثية كونه ابا وعما فان كان ابا استثنى من الاجداد وان كان عما خرج منها وسلمت السلسلة و
اما من بعد ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فقد اتفقت الاحاديث الصحيحة ونصوص العلماء على
ان العرب من بعدهم ابراهيم هم على دينه لم يكفر منهم احد قط ولم يعبد صنم الى عهد عمرو بن لحي
الخزاعي فانه اول من غير دين ابراهيم عليه السلم وعبد الاصنام وسيب السوايب واخرج البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان
كان اول من سيب السوايب واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار انه اول من غير دين ابراهيم عليه السلام واخرج
احمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلعم قال اول من سيب السوايب وعبد الاصنام
ابو خزاعة عمرو بن عامر واني رايته يجر قصبه في النار قال الشهرستاني في الملل والنحل كان اسم كاب دين ابراهيم
عليه السلم فاما التوحيد فصدر العرب شايعا واول من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي
وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كانت العرب على دين ابراهيم عليه السلم الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي

مكة وانتزع ولاية البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور عبادة الاوثان وشرع للعرب الضلالات
وزاد في التلبية بعد قوله لا شريك لك قوله الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك وتبعه العرب
على الشرك فشابهوا بذلك قوم نوح عليه السلم يعني في احداث الكفر بعد ان كان سلفهم على الايمان و
فيهم على ذلك بقايا على دين ابراهيم وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما كان عدنان
ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم عليه السلام فلا تذكروهم الا بخير واخرج ابن سعد في
الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وفي الروض
الانف للسهيلي يذكر عن النبي صلعم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي
صلعم بالحج وفيه ايضا ان كعب بن لوي اول من جمع يوم العروبة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم
فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به و
ينشد في هذا ابياتا **ومنها** يا ليتني شاهدت نجواء دعوته ٥ اذا قريش تبغي الحق خذلانا ٥ قال السهيلي وقد
ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له قلت واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة وثبت في هذا
التقرير ان اجداده صلى الله عليه وسلم من ابراهيم الى كعب بن لوي وولده مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف
فيهم اثنان وبقي بين مرة وعبد المطلب اربعة اباؤهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر
فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا وبقي ثلثة ادلة متعلقة بعقب ابراهيم المنظومين في سلسلة النسب الشريف
احدهما قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه
سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده واخرج
ابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال في عقب ابراهيم فلم يزل من بعده
من ذرية ابراهيم من يقول لا اله الا الله واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده **وثانيها** قوله تعالى
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس على فطرة يعبدون **وثالثها**
قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اخرج ابن جرير عن مجاهد
في هذه الاية قال فاستجاب الله تعالى لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما فقبل
فقبل دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل
من ذريته من يقيم الصلوة واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من
ولد اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قيل كيف لم
يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابراهيم قال لانه دعى لاهل البلد خاصة ان لا يعبدوا اذا اسكنهم فقال
اجعل هذا البلد ان يخص بذلك وقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه فقد خص اهله
وما قررناه من الادلة والنقول مصداق ما قاله فخر الدين وما احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر
الدين الدمشقي كما ذكرناه **من قوله** تنقل احمد نورا عظيما ٥ تلالا في جباه الساجدين ٥
تقلب فيهم قرنا فقرنا ٥ الى ان جاء خير المرسلينا ٥ ولم يبق بعد المذكورين الا عبد المطلب وفيه خلاف
بين الناس والاحسن في شانه انه لم تبلغه الدعوة قال الشهرستاني ظهر نور رسول الله صلعم في اسارير
عبد المطلب بعد الظهور وببركة ذلك النور الهم النذر في ذبح ولده وببركته قال لابرهة ان
لهذا البيت ربا يحفظه **ومنه** قال وقد صعد ابا قبيس ٥ لاهم ان المرء يمنع رحله ٥٥
فامنع رحالك ٥ لا يغلبن صليبهم ٥ ومحالهم عدوا محالك ٥ فانظر على آل الصليب ٥٥

وعابد

وعابدين اليوم آلك **قال** وببركة ذلك النور كان يأمر ولده بترك الظلم والبغي ويحضهم على مكارم الاخلاق
وينهاهم عن دنيات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى
ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة **فقيل** لعبد المطلب في ذلك
ففكر فقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته
فهذا يدل على انه لم تبلغه الدعوة على وجهها ولم يجد من يعرفه حقيقة ما جاء به الرسل فانه لو وجد
من يخبره بان الانبياء جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة فتفكر فيها و
استدل بها على ان ثمة دارا اخرى **وفيه** قول ساقط ان الله احياه حتى امن بالنبي صلعم حكاه ابن سيد الناس
في السيرة وغيرها وهو مردود ولا اعرفه من احد من ائمة السنة انما يحكى عن بعض الشيعة وهو قول لا
دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعيف ولا غيره وبهذا فارق قول الامام فخر الدين فان القائل بذلك
يدعي ان عبد المطلب احيي وامن بالنبي صلعم وصار على ملته والامام فخر الدين لا تقول بهذا بل يقول انه كان في
الاصل على ملة ابراهيم من غير ان يحصل له دخول في هذه الملة ويعضد ذلك في ام رسول الله صلعم ما
اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها
قالت شهدت ام رسول الله صلعم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند راسها
فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام الى اخر ما سبق عند موتها من الابيات ومرثية الجن
فانت ترى هذا الكلام منها صريحا في النبي صلعم عن موالاة الاصنام مع قوام الاعتراف بدين ابراهيم
وبعث ولدها الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام وهذه الالفاظ منافية للشرك اني
استقريت امهات الانبياء فوجدت اكثرها منصوصا على ايمانها ومن لم ينص عليها سكت عنها
فلم ينقل فيها شي البتة والظاهر ايمانها ان شاء الله تعالى وكان السر في ذلك ما يرى فيه من النور كما ورد
في الحديث اخرج احمد والبزاز والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلعم
قال اني عبد الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة
عيسى عليهما السلام ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام **قلت** قلت ولا شك ان الذي راته ام النبي صلعم في حال
حملها به وولادتها له من الايات اكثر واعظم مما راه امهات الانبياء قال السيوطي نقلت من مجموع بخط
الشيخ كمال الدين الشمني والد الشيخ الامام تقي الدين ما نصه سئل القاضي ابو بكر بن العربي عن رجل قال
ان اباء النبي صلعم في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنوا في
الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا اليما ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه في النار انتهى بلفظه **واورد**
المحب الطبري في ذخائر العقبى عن ابي هريرة قال جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول ان الناس يقولون انت بنت حطب النار فقال رسول الله صلعم ما بال اقوام يؤذونني
في قرابتي من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله **وفي** ربيع الابرار للزمخشري لقي رجل من
المهاجرين العباس بن عبد المطلب فقال يا ابا الفضل ارايت عبد المطلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بني
سهم جمعهما الله في النار فصفح عنه ثم قال فصفح عنه فلما ان كان الثالثة رفع يده فوجا انفه فانطلق الى
رسول الله صلعم فلما راه قال ما هذا قال العباس فارسل اليه فقال ما اردت برجل من المهاجرين
فقص عليه القصة وقال ما ملكت نفسي وما اياه اردت ولكن اذاني فقال رسول الله صلعم
ما بال احدكم يؤذي اخاه في شيء وان كان حقا **واخرج** ابو نعيم في الحلية من طريق عبد الله
بن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر ان عمر بن عبد العزيز اتى بكاتب يخط بين يديه وكان

ابواه كافران فقال عمر للذي جاء لو كنت جئت به من ابناء المهاجرين فقال الكاتب كان ابو رسول الله صلعم
وذكر كلمة اسقطتها انا فغضب عمر فقال ولا تخط بين يدي بقلم ابدا وخرج شيخ الاسلام الهروي في
كتاب ذم الكلام من طريق ابن ابي جميله قال قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد بلغني ان
ابان عاملنا كان كذا وكذا وهو كافر فقال كان ابو رسول الله صلعم وذكر ما بعد الكلام واسقطته انا
فغضب عمر غضبا شديدا وعزله عن الدواوين **وذكر** القاضي تاج الدين السبكي في كتاب الترشيح قال
قال الشافعي رضي الله عنه في بعض نصوصه وقطع رسول الله صلعم امرات لها شرف فكلم فيها
فقال لو سرقت فلانة لامرات شريفة لقطعت يدها قال ابن السبكي فانظر الى قوله فلانة ولم يصرح
باسم فاطمة تادبا معها ان يذكرها في هذا المعرض وان كان ابوها صلعم قد ذكرها لانه يحسن منه ما
لا يحسن منا انتهى كلام السبكي وقد جرى على الادب الامام ابو داود صاحب السنن فانه يخرج في
سننه حديثا في اخر شيء يتعلق بعبد المطلب فلما انتهى الى ذكره قال فذكر شيا ولم يصرح
بشيء والحديث مبهم في مسند احمد وسنن النسائي وهذا وامثاله ارشاد من هذه الايمة وتعليم لنا
ان نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تادبا انتهى كلام السيوطي قيل التوفيق دفن امه بالابواء وكون قبرها
بها وبين قبرها بمكة على تقدير صحة الحديثين ان يقال يحتمل ان يكون دفنت بالابواء اولا و
كان قبرها هناك مدة ثم نبشت وانتقلت الى مكة والله تعالى اعلم **وفي السنة السادسة**
من مولده صلعم ولد عثمان بن عثمان وفي الاستيعاب ولد عثمان بن عفان في السنة السادسة من الفيل و
غير ذلك **وفي السنة السابعة** من مولده صلعم كفالة عبد المطلب لرسول الله صلعم **وروي**
نافع بن جبير انه كان رسول الله صلعم مع امه امنة بنت وهب فلما توفيت ضمه اليه جده عبد
المطلب ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان
يجلس على فراشه واولاده كانوا لا يجلسون عليه قال ابن اسحق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن
بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراشا في ظل الكعبة وكان لا يجلس احد عليه من بنيه اجلالا
له وكان رسول الله صلعم ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه ليوخروه فيقول عبد المطلب دعوا
ابني ويمسح على ظهره ويقول ان لابني هذا الشان عظيم كذا قال ابن الاثير في اسد الغابة وقال
قوم من بني مدلج وهم مشهورون بالقيافة يا عبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم
الذي في مقام ابراهيم منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هولاء لابن اخيك و
قال لام ايمن وكانت تحضنه لا تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة
وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيوتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة
اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلعم **ومن وقايع هذه السنه** ما روي انه اصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ
راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره مغلق لا يجيبه فتزلزل به ديره حتى خاف ان يسقط
فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر
ديري وارجع به واحفظوه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالج **وفي هذه السنه**
استسقى عبد المطلب مع قريش روي عن رقيقه بنت صيفي ابن هاشم انها قالت تتابعت
على قريش سنون حتى يبست الضروع ورقت العظام فبينما انا راقدة فاذا انا بهاتف صيت
يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحيهلا
بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض رضا اشم العرنين سهل الخد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

له فخر يكظم عليه ويروي رجلا وسيطا عظيما جسيما اوطف الاهداب الا فيخلص هو وولده و
ليدلف اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا
وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم قالت
فاصبحت مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرم والحرام ان بقي ابطحي
الا قال هذا شيبة الحمد وشيبة الحمد اسم عبد المطلب والتامت عنده قريش وانقض اليه من كل
بطن رجل فشنوا ومسوا من الطيب وطافوا بالبيت سبعا ورفع ابنه محمد صلعم على عاتقه وهو
يومئذ ابن سبع سنين وارتقوا ابا قبيس فدعى واستسقى وامن القوم قالت فما وصلوا ا
البيت حتى انفجرت السماء بمائها وامتلأ الوادي فقالت سمعت شيوخ العرب يقولون
لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء وفي ذلك تقول رقيقه بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا
لما فقدنا الحيا واجلوذ المطرا فجاء بالماء جونيّ له سيل سحا فعاشت به الانعام والشجر
كذا في الحدايق لابن الجوزي قولها اجلوذ المطر امتد وقت تاخره وانقطاعه والجوني هي الحفرة
المستديرة الواسعة وكل منفتق بلا ابناء جوبر كذا في نهاية ابن الاثير **وفي هذه السنة**
خروج عبد المطلب لتهنية سيف ابن ذي يزن الحميري بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بانه سيظهر
رسول الله صلعم من نسله **روي** عن ذرعة بن سيف بن ذي يزن الحميري انه قال لما ظهر جدي سيف
على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعرائها
لتهنيه واتاه وفود قريش فيهم عبد المطلب ابن هاشم واميه ابن عبد شمس وعبد الله ابن
جدعان واسد ابن عبد العزى ووهب ابن عبد مناف وقصي ابن عبد الدار وهو في راس
قصر يقال له غمدان **وفي** القاموس غمدان كعثمان قصر باليمن بناه يشرح بن الحارث بن صيفي ابن سبا
جد بلقيس باربعة وجوه احمر واصفر وابيض واخضر وبنا داخله قصرا بسبعة سقوف
بين كل سقفين اربعون ذراعا وسيجيء ذكر سليمان وبلقيس وذكر الحصون الثلاثة في اخر الباب
وغمدان هو الذي يقول فيه امية ابن الصلت الثقفي لابن ذي يزن الحميري وهو هذا **شعر**
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا في راس غمدان دارا منك محلالا اشرب هنيئا فقد شالت
نعامتهم واسبل اليوم في برديك اسبالا تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء
فعادا بعد ابوالا والملك يومئذ متضمخ بالعنبر يلطخ وابيض المسك في مفرق راسه و
عليه بردان اخضران مرتد باحدهما متزر بالاخر عن يمينه الملوك وعن شماله الملوك و
ابناء الملوك والمقاول فاخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه فدنا عبد المطلب فاستاذن
في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها
الملك محلا رفيعا باذخا شامخا منيعا وانبتك نباتا طابت ارومته وعظمت جرثومته
وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها
الذي تخصب وانت ايها الملك ملك العرب وفخر وايتر راس العرب الذي تنقاد وعمودها
الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ اليها العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف
وان يهلك من انت خلفه ولم يخمد ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا
اليك الذي ابهجنا لكشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد الرزية **فقال له** الملك
انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى
القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا فارسلها مثلا وكان اول من تكلم بها وسهلا

سهلا وملكا ربحا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحباء ان ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود عليه لهم الانزال فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم ان الملك انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكن رايتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه اشرف الحيوة وفضيلت الممات الوفات للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب لقد ابت بخير ما ابت بها الملك بمثله وافد قوم ولولا هيبت الملك واجلاله واعظامه لسالته من سارة اياي ما ازداد به سرورا فقال الملك هذا حينه الذي يولد فيه ولد اسمه محمد صلعم يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه ولقد ولدناه مرارا والله عز وجل باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم اهل الارض يخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك لجده يا عبد المطلب من غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا لهذا الخبر فقال ابن ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست بشيء مما ذكرت قال نعم ايها الملك فان لي ابنا وكنت به معجبا وعليه رفيقا وبه شفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له الملك ان الذي قلت لكما فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة في ان يكون لك الرياسة فينصبون لك الحبائل ويبغون لك الغوائل وهم فاعلون ذلك او ابناؤهم من غير شك ولولا اعلم ان الموت غير مجتاحي قبل مبعثه لسرت اليه بخيلي ورجلي حتى اجعل يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطات اسنان العرب كعبه ولكني صارف ذلك اليك بمن معك ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملو عنبر ومائة من الابل وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فانبئني بما يكون منه فمات سيف ذي يزن قبل ان يحول عليه الحول **قال** عبد الله اسناد هذا متصل مشهور من حيث ولاد سيف بحمص وعقبهم بها والله اعلم **ذكر سليمان عليه السلم وبلقيس ملكة اليمن ونبذ من اخبارها** **روى** انه كان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا واوتي سليمان النبوة والعلم دون سائر اولاده **ومن معجزاته** عليه السلام انه علم منطق الطير وكان يفهم عنها كما يفهم بعضها عن بعض وفي انوار التنزيل النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان عليه السلام

تعظيم سيف بن ذي يزن عبد المطلب

مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به **ومن ذلك** ما روي انه صاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا **ومر** ببلبل يصوت ويرقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء **وفي** انوار التنزيل فلعله كان صياح الفاختة من مقاساة شدة وتالم قلب وصوت البلبل عن شبع وفراغ بال **وصاح** طاووس فقال يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال يقول استغفر الله يا مذنبون وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وصاحت رخمة فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وكلكم يؤول للذهاب وصاح قمري فاخبر انه يقول ربي الاعلى وقال الحدا يقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت اخره الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس والضفادع تقول سبحان ربي القدوس **وروى** ان معسكر سليمان كان مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون و خمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من قوارير على الخشب فيه ثلث مائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع له منبر في وسطه وكراسي من ذهب وفضة فتقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس الجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر بالغداة ومسيرة شهر بالعشي قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك وكان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر فارس وبينهما مسيرة شهر ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل كان يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند كذا في المدارك **ويروي** انه كان يامر بالريح العاصف تحمله ويامر الرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك وكانت الريح تحمله من سافرته ثلثة اميال **ويحكى** انه مر بحراث فقال لقد اوتي ال داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي ال داود وفي معالم التنزيل روي عن وهب ابن منبه وعن كعب قالا كان سليمان اذا ركب حمل اهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل قدر عشر جزائر وقد اتخذ ميادين الدواب امامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون ويجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم **وفي** المدارك وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والارض فسار من اصطخر الى اليمن فسلك مدينة الرسول صلعم فقال هذه دار هجرة نبي يخرج في اخر الزمان طوبى لمن امن به ولمن اتبعه ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السدير واد من الطائف واتى على وادي النمل هكذا قال كعب قال انه واد بالطائف وقال قتاده ومقاتل هو ارض بالشام وقيل واد كان يسكنه الجن واولئك مراكبهم **وقال** نوف الحميري كان نمل ذلك الوادي كامثال الذباب وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل الصغير وقال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت نملة عرجاء اسمها طاخية قال الضحاك او منذرة قاله في المدارك وقال مقاتل اسمها جرمي ويقال شاهد عن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا ما شئتم فسأله ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه وهو شاب عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له بم عرفت قال بقوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال

ملك سليمان عليه السلم

قال نملة يا ايها النمل وذلك ان النملة مثل الحمامة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم
حمامة ذكر وحمامة انثى وهو او هي فقالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فالقت الريح قولها في سمع سليمان من ثلاثة اميال فتبسم متعجبا من حذرها
واهتدائها لمصالحها ونصيحتها للنمل **روى** ان النملة احست بصوت الجنود ولا تعلم انهم في الهواء
فامر سليمان الريح فوقفت حتى يدخلن حتى دخلوا مساكنهم **روى** ان سليمان لما اتى اليها قال لها حذرت
النمل ظلمي اما علمتي اني عادل حيث قلت لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت اما سمعت قولي وهم لا يشعرون
مع اني لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب حيث يتمنون ما اعطيت فيشتغلون بالنظر
اليك عن التسبيح فقال لها عظيني قالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قالت لانه داوى
جراحة فؤادي وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وكنت بسلامة صدرك و
ان لك ان تلحق بابيك داود وهل تدري لم سخر الله لك الريح قال لا قالت اخبرك ان الدنيا كلها ريح
وهل تدري لم جعل ملكك في فص الخاتم قال لا قالت اعلمك ان الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال
لها سليمان يا نملة جندي اكثر ام جندك قالت جندي قال سليمان اريني جندك فنادت جنا
واحدا من جندها فخرجوا سبعين يوما حتى امتلأت البراري والجبال والاودية وقال هل
بقي من جندك شيء فقالت يا سليمان ما خرج بعد جنس واحد ولي مثل هذا سبعون جنسا و
في معالم التنزيل ذكر العلماء ان سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز
للمسير واستصحب من الانس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ
فحملتهم الريح فوافوا الحرم وحج واقام به ما شاء الله وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة الاف ناقة
ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضره من اشراف قومه هذا مكان يخرج منه
نبي عربي صفته كذا وكذا ويعطى النصر على جميع من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب
والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال
يدين بدين الحنيفية وطوبى لمن ادركه وامن به فقالوا كم بين خروجه وبين زماننا يا نبي الله قال مقدار
الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل قال فاقام بمكة حتى قضى
نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا نحو اليمن صنعا وقت الظهيرة والزوال وذلك
مسيرة شهر فراى ارضا حسنة تزهو خضرتها فاعجبته نزهتها فاحب النزول ليصلي ويتغدى
فنزل سليمان ودخل وقت الصلوة فكان نزل على غير ماء فسال الانس والجن والشياطين عن
الماء فلم يعلموا فتفقد الهدهد لذلك وقيل فقده لانه يحسن طلب الماء عن ابن عباس رضي الله
عنه الهدهد يرى الماء في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر الارض ثم تجيء الشياطين فيسلخونه
ويستخرجون الماء فتفقده لذلك قال سعيد بن جبير فلما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع
بن الازرق يا وصاف انظر ما تقول ان الصبي منا يضع الفخ ويحثو عليه التراب فيجيء الهدهد
ولم يبصر الفخ حتى يقع في عنقه فقال ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر
وفي رواية اذا نزل القضا والقدر ذهب اللب وعمي البصر وكان الهدهد حين نزل سليمان
قال ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع الى السماء فنظر الى طول الارض وعرضها فارتفع
فنظر يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا بهدهد هبط
عنده وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير قال عنفير اليمن ليعفور
سليمان من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال

ومن

[illegible]

ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والوحوش والرياح فمن اين انت قال انا من هذه
البلاد قال ومن ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس فان كان لصاحبك ملك عظيم فليس ملك بلقيس
دونه فانها ملكة اليمن كله وتحت يدها اثنا عشر قايد تحت كل قايد مائة الف مقاتل هل انت منطلق
معي تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء قال الهدهد
اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق وانظر الى بلقيس وملكها وما رجع الى
سليمان الا وقت العصر وفي رواية كان تفقد الهدهد رسوله عند اخلاله النوبة وذلك ان سليمان
كان اذا نزل منزلا يظله وجنده الطير من الشمس فاصابه الشمس من موضع الهدهد وفي المدارك
وقع نفحة من الشمس على راس سليمان فنظر فراى موضع الهدهد خاليا فدعى عفريت الطير و
عريفها وهو النسر فساله عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته مكانا فغضب
سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية فاختلفوا في العذاب الذي اوعده به فاظهر
الاقاويل بنتف ريشه وذنبه والقائه في الشمس او حيث النمل تاكله وقال مقاتل ابن حيان بطليه
بالقطران وتشميسه وقيل بالتفريق بينه وبين الفه وقيل بالزامه خدمة اقرانه وقيل بالحبس
مع اضداده وقيل اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل بايداعه القفص وحل له تعذيب الهدهد
لما راى فيه المصلحة **ثم دعا له** سليمان العقاب سيد الطير فقال علي بالهدهد هذه الساعة فرفع العقاب
نفسه دون السماء حتى التزق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا
فاذا هو بالهدهد مقبل من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راى الهدهد ذلك علم ان العقاب
يقصده بسوء فناشده فقال بحق الذي قواك علي الا واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي
بسوء فولى عنه وقال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين
نحو نبي الله سليمان فلما انتهى الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت في يومك هذا
فلقد توعدك نبي الله واخبروه بما قال سليمان فقال الهدهد وما استثنى رسول الله قالوا بلى قال
او ليأتيني بسلطان مبين قال فنجوت اذا ثم انطلق العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان
قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه طاطا راسه وارخى ذنبه
وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال اين كنت لاعذبنك
عذابا شديدا قال له الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد
فزعا وعفى عنه ثم ساله وقال ما الذي ابطاك عني فقال الهدهد احطت بما لم تحط به اي علمت شيئا من
جميع جهاته يعني حال سبا الهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما اوتي من فضل
النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له في علمه وفيه ابطال قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شيء ولا
يكون في زمانه اعلم منه كذا في المدارك **وفي انوار التنزيل** مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في
ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه بنفسه ويتصاغر اليه بنفسه ويتصاغر لديه علمه
قال وجئتك من سبا بنبا عظيم السبا اولاد سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان **وفي** انوار
التنزيل مواضع سكنه سبا باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ولما قال الهدهد
وجئتك من سبا بنبا قال سليمان وما ذاك قال اني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل
ابن مالك ابن الريان كذا في انوار التنزيل والمدارك وفي لباب التاويل وتفسير الثعالبي من نسل يعرب
بن قحطان وكان ابوها ملك عظيم الشان قد ولد له اربعون ملك هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن
كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا وابى ان يتزوج منهم فخطب الى الجن

فزوج امرة منهم يقال لها ريحانه بنت السكن وقيل ان سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه
كان كثير الصيد فلما اصطاد الجن وهم على صورة الضبا فخلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذه
فطلب ابنته فزوجه اياها وقيل انه خرج متصيدا فراى حيتين يقتتلان بيضا وسودا وقد
ظهرت السوداء على البيضا فقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها الماء فافاقت فاطلقها فلما
رجع الى ان جلس وحده فاذا معه شاب جميل فخاف منه فقال لا تخاف مني انا الحية البيضاء
التي احييتني والاسود الذي قتلته هو عبد لنا تمرد علينا وقتل عدة منا فعرض عليه المال
فقال المال لا حاجة لي به ولكن ان كانت لك بنت فزوجني اياها فزوجه بنته فولدت له بلقيس
وجاء في الحديث احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك ولم يكن له
ولد غيرها فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وابا اخرون وملكوا عليهم رجلا
اخر يقال له ابن اخي الملك وكان خبيثا اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد الى حرم رعيته
ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فا
رسلت اليه تعرض نفسها فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك فقالت
لا ارغب عنك لانك كفو كريم فاجمع رجال اهلي واخطبني فجمعهم وخطبها فقالوا لا
نرى تفعل فقالوا بلى انها قد رغبت في فذكروا ذلك لها فقالت نعم فزوجوها منه فلما
زفت اليه خرجت في ناس كثير من حشمها وخدمها ولما خلت سقته الخمر حتى اسكرته فقتلته
وحزت راسه وانصرفت الى منزلها في الليل فلما اصبحت ارسلت الى وزرائه واحضرتهم
وقرعتهم وقالت لهم اما كان فيكم من يانف لكريمته او كرايم عشيرته ثم ارتهم اياه قتيلا و
قالت اختاروا رجلا يملكونه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك فملكوها وعلموا ان ذلك النكاح
كان مكرا وخديعة منها **عن** ابي بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس
قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرات **وفي** الينابيع اورد في قصة
المهاجرين ان الملك خرج يوما الى القنص فراى شابا جميلا واقفا على الطريق فقال للملك
هل تعرفني قال لا قال انا الحية التي احييتني والسوداء التي قتلها كان عبدا لنا تمرد علينا فانا
اريد ان اكافيك بما فعلت **قيل** عرض على الملك تعليم علم الطب فابى وقال ادلك على الدفاين
والكنوز فلم يقبل فقال ان ابيت هذين فلي بنت جميلة لم يكن في ادم مثلها في الجمال
فان شئت ازوجك اياها لكن بشرط ان لا تسالها عما تفعل هي فان سالتها عما فعلت ثلث مرات
غابت عنك ولم ترها بعد ذلك فقبل الشرط فتزوجها ورجع بها الى منزله فحملت منه ببنت
ولما ولدتها ظهرت نار فقذفتها فيها فقال الملك لم فعلت فقالت اما شرطت ان لا تسالني
عما افعل فهذه واحدة من الثلاثة ثم ولدت له ابنا فجاء كلب فوضعته في فيه فذهب
الكلب فصاح الملك وقال لم فعلت فقالت الم اشترط ان لا تسالني عما افعل فهذه اثنتان
وكان في ذلك الزمان ملك وفي غير الينابيع اسم هذا الملك ذو عوان واسم ابو بلقيس بوشرخ وكان
بينهما عداوة وشر ولم يظفر احدهما الاخر فاحتال ذو عوان واصطلح مع الملك بوشرخ وصنع
له طعاما فدعاه اليه فحضره الملك بوشرخ ومعه امراته الجنية فلما وضع الطعام بين يدي
الملك القت المراة فيه الروث فرفع الملك يده عن الطعام وقال لم فعلت فقالت اما شرطت
ان لا تسالني عما افعل فهذه الثلاثة وساخبرك بتاويل ما فعلت اما النار والكلب اللذان
رايتهما فانهما ظئران فسلمت اليهما الولدين لئلا اكون في تعب في تربيتهما فاذا كبرا يردانهما

مطلب [illegible]

عليك

عليك واما الروث الذي القيت في طعامك فقعلت لئلا تاكل من ذلك الطعام المسموم فتهلك فانه
قد سموه فقالت ذلك تاويل ما فعلت وغابت يقال هذا مات الابن عند ظئره والبنت لما ترعرعت
ردت الى ابيها وهي بلقيس **وذكر** في القصص هذه القصة بوجه اخر قال اسم الملك يعني ابا بلقيس
بوشرخ وكان له عدو من الملوك واسمه ذعوان وان اباشرخ كان له وزير من اهل بلاد ذعوان
متفق معه كلمتهما واحدة قال فبعث الوزير اليه ان سر الى هذه البلاد حتى يخرج اليك الملك
ابي شرخ فاسلمه اليك فتقتله فتكون بلاد اليونان كلها خالصة لك من دونه فقبل ذعوان
قول الوزير وبعث اليه بقارورة من السم الناقع ليجعله في طعام ابي شرخ ومياههم حين يهلكوا
المغارة فيهلكوا ففعله الوزير فعلمت به المراة الجنية ولم يطلع عليه غيرها فلما سلك ابو شرخ
وعسكره الجبانة منزلا عمدت المراة الى القرب فصبت المياه والى الدقيق فذرته في الرياح والى
ساير الازواد فضيعتها فغضب عليها الملك وقال لم فعلت هذا قال اما شرطت ان لا
تسئلني عما افعل فهذه الثلاثة فاخبرته بانها كانت مسمومة وقالت فان شئت يظهر لك صدق
ما قلته فاجمع شيئا مما بقي في القرب ثم اسقه وزيرك ففعل فمات الوزير من ساعته ثم دعت
المراة بالبنت فاحضرت فدفعتها الى ابيها وكان الابن مات عند ظئره ثم غابت المراة و
سمى الملك هذه البنت بلقيس واستخلفها على ملكه بعد موته **وفي** الينابيع فنشات بلقيس وصارت
امراة ذات جمال وراي وتدبير وجلست على سرير الملك مكان ابيها فاطاعها الملوك فكانت تجلس
في كل اسبوع يوما للحكومة وتحجب عن الناس ترخي ستورا رقيقة دون الناس بحيث تراهم ولا يرونها
والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤسهم من هيبتها واذا كان لاحد عندها حاجة يسجد لها اولا
ثم يعرض حاجته في حضرتها فتحكم بها بلقيس واذا فرغت من الحكومة وانصاف المظلوم من
الظالم تدخل بيتها السابع وتغلق عليها الابواب ويحرسها الوف من الحراس انتهى **وكانت** بلقيس
وقومها مجوسيين يعبدون الشمس ولها عرش اي سرير عظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان
ثلثين ذراعا في ثلاثين عرضا وسمكا وقال مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين طولا وعرضا وطوله
في الهوا ثمانين ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا
وكان من ذهب وفضة مرصع بانواع الجواهر بالدرر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
وقوايمه من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب ومغلق
فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين
قال ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا صورته من عبد الله سليمان ابن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم
الله الرحمن الرحيم السلم من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين وطبعه بالمسك وختمه
بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه الى بلقيس ثم تول عنهم الى مكان قريب بحيث تراهم
ولا يرونك لتكون بما يقولون بمستمع منك فاخذ الهدهد الكتاب بمنقاره وطار وكانت
بلقيس بارض يقال لها مارب من صنعاء على ثلثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت
اذا رقدت غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها فاتاها الهدهد وهي مستلقية
على قفاها راقدة فدخل الهدهد عليها من كوة والقى الكتاب على نحرها بحيث لم تشعر به وتوارى
في الكوة والقى الكتاب على نحرها فانتبهت بلقيس فرغت هنا قول قتاده **وقال** مقاتل حمل
الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راسها وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة
والناس ينظرون حتى رفعت المراة راسها فالقى الكتاب في حجرها قال ابن منبه وابن زيد

مطلب كتاب سليمان لبلقيس

كان لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فجاء الهدهد
الكوة فسدها بجناحه فارتفعت الشمس ولم تعلم فاستبطأت الشمس فقامت تنظر فرمى الصحيفة اليها فاخذت
بلقيس الكتاب وكانت قارية فلما رات الختم ارتعدت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان
الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا فجمعت الملاء من قومها وهم اثنى عشر الف قايد مع كل قايد ماية الف
مقاتل وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان مع بلقيس ماية الف مقاتل قيل مع كل ماية الف مقاتل
والقيل ملك دون الملك الاعظم وقال قتاده ومقاتل كان اهل مشورتها ثلثماية وثلاثة عشر رجلا
كل رجل منهم على عشرة الاف قال فجاؤا واخذوا مجالسهم فقالت بلقيس خاضعة خايفة
يا ايها الملاء اني القي الي كتاب كريم انه حسن مضمونه وما فيه او مرسله او غرابة شانه او مختوم عن
ابن عباس عن النبي صلعم كرامة الكتاب ختمه ولذا قال عكرمة وكذا قيل من كتب الى اخيه كتابا ولم يختم
فقد استخف به او مصدر بالبسمله فقالت يا ايها الملاء افتوني واشيروا علي في امري قالوا نحن اولو
قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون بقبولها او ردها لانها عرفت عادة الملوك وحسن موافقة الهدايا عندهم فان كان ملكا قبلها
وان كان نبيا ردها ولم يرض منا الا ان نتبعه على دينه فبعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وزينتهن
وحليهن فجعلت في سواعدهن اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواق من ذهب وفي اعناقهم اقراطا
وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر راكبي خيول براذين مغشيات بالديباج محلات اللجم والسرج با
لذهب المرصع بالجواهر وخمسماية جارية على رماك في زي الغلمان من الاقبية والمناطق وخمسماية
لبنة من ذهب وخمسماية لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدرة والياقوت وارسلت اليه المسك والعنبر
وحقة فيها درة يتيمة عذراء غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت رسلا من قومها
اصحاب راي وعقل وامرت عليهم رجلا من اشراف قومها يقال لها المنذر بن عمرو وكتبت كتابا
فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فميز بينهم من الوصف والوصايف واخبر بما في الحقة
قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا واسلك في الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن
وامرت بلقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تانيث وتخنيث يشبه كلام النساء
وامرت الجواري اذا كلمكم سليمان ان تكلمنه بكلام فيه غلظ يشبه كلام الرجال ثم قالت للمنذر ان نظر اليك
نظر غضب فهو ملك فلا يهولك منظره وان رايته بشاشا لطيفا فهو نبي فاقبل الهدهد مسرعا فاخبر
سليمان الخبر كله **وفي انوار التنزيل** وقد سبق جبرائيل في الحال فامر سليمان الجن فضربوا لبنات الذهب
والفضة وفرشوا في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وفي معالم التنزيل امرهم ان يبسطوا من موضعه
الذي هو فيه الى تسعة فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وجعلوا حول الميدان حايطا
من الذهب والفضة شرفه فامر الشياطين فاتوا باحسن دواب البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان
واليسار على لبنات الذهب والفضة والقوا علفها فيها وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقاموا عن
اليمين واليسار **ثم** قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه
ومثلهم عن شماله واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع
والطير والهوام وكذلك فلما دنا الرسل ووصلوا الى معسكره والميدان وراوا عظم شان سليمان
وملكه وراوا الدواب التي لم تر اعينهم مثلها تروث على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم
انفسهم فرموا بما معهم من الهدايا **وفي بعض الروايات** ان سليمان لما امر بفرش الميدان بلبنات
الذهب والفضة امرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبنات التي معهم فلما راوا الرسل موضع

مطلب [illegible]

اللبنات التي معهم فلما راوا الرسل موضع اللبنات خاليا وكل الارض مفروشة خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا
كل ما معهم في ذلك المكان فلما نظروا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففزعوا فقال لهم الشياطين جوزوا
فلا باس عليكم وكانوا يمرون على كردوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين
يدي سليمان فنظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق فقال ما وراءكم فاخبره رئيس القوم واعطاه كتاب الملكة
فنظر ما فيه فقال اين الحقة فاتى بها فحركها فجاء جبرئيل فاخبره بما في الحقة فقال ان فيها درة
يتيمة غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل
الخيط في الخرزة **فقال** سليمان من لي بثقبها فسال سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم
ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ارسل الى الارضة فقامت الارضة فاخذت شعرة في فيها ودخلت فيها
ثم خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تصير رزقي في الشجرة **وروي**
انه جاءت دودة تكون في الصفصاف فقالت انا ادخل الخيط في الثقب على ان يكون رزقي في الصفصاف
فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بفيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر ثم قال من لهذه الخرزة
يسلكها في الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها وثقبتها و
دخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر **فقال** لها سليمان ما حاجتك فقالت يجعل رزقي في
الفواكه فقال لك ذلك ودعا بالماء وكانت الجارية تاخذ الماء بيدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب به
وجهها والغلام كما ياخذ يضرب به وجهه **ثم** رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولا طاقة ولنخرجنهم من سبا اذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون اسراء مهانون
فلما رجع اليها الهدايا وقص عليها القصة قالت هو نبي وما لنا به طاقة وبعثت الى سليمان اني
قادمة اليك بملوك قومي لانظر ما الذي تدعوا اليه ثم جعلت عرشها في اخر سبعة ابيات بعضها في
بعض في اخر قصر من قصورها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حرسا يحفظونه فشخصت اليه في
اثنى عشر الف قيل تحت كل قيل الوف كثيرة حتى بلغت على راس فرسخ قال ابن عباس رضي الله عنهما
وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدى بشيء حتى يكون هو الذي سال عنه فخرج يوما فجلس على
سرير ملكه فراى رهجا اي غبارا قريبا منه فقال هذا فقالوا بلقيس نزلت منا بهذا المكان وكان
على مسيرة فرسخ من سليمان **قال** ابن عباس رضي الله عنهما وكان بين الكوفة والحيرة فاقبل سليمان
حينئذ على جنده وقال يا ايها الملاء ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اراد بذلك ان يريها
بعض العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر واراد
ان ياخذه قبل ان تسلم فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها **قال** عفريت من الجن خبيث
مارد قوي **قال** وهب اسمه كوذى **وقيل** ذكوان **وقيل** هو صخر الجني وكان بمنزلة جبل يضع قدمه
عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف
النهار واني عليه لقوي امين لا اختزل منه شيا ولا ابدله **فقال** سليمان عليه السلام اريد اسرع
من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب اي ملك بيده كتاب المقادير ارسله الله عند قول العفريت
وفي معالم التنزيل هو ملك من الملائكة ايد الله به نبيه سليمان عليه السلام او جبرائيل او الخضر او سليمان
نفسه او اصف بن برخيا وزيره او كاتبه هو الاصح وعليه الجمهور وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب **وهو يا حي يا قيوم** قاله الكلبي او يا ذو الجلال والاكرام قاله مجاهد ومقاتل
او يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها **وقوله** انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك اي انك ترسل طرفك الى شيء فقبل ان ترده احضر عرشها ابصر بين يديك

مطلب عرش بلقيس لسليمان
اتيان او قبل ارتداد طرفه
صح

مطلب اسم الاعظم

قال مجاهد يعني ادامة النظر حتى ترد الطرف خاسيا **يروي** ان اصف قال لسليمان حين صلى مد
عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه فنظر نحو اليمن ودعا اصف بعث الله الملائكة فحملوا
السرير من تحت الارض يخدونه خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان **قال** الكلبي
خر اصف ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها في مكانه تحت الارض ثم نبع عند كرسي
سليمان بقدرة الله تعالى قبل ان يرتد طرفه وقيل كانت المسافة مقدار شهرين كذا في معالم التنزيل
وقال محمد بن المنكدر انما قال عالم بني اسرائيل النبي اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي ابن النبي وليس احد عند الله اوجه منك فان
دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجيء بالعرش في الوقت **قال**
فلما راى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه ثابت لديه غير مضطرب قال هذا من فضل
ربي اي التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مارب الى الشام كذا في معالم التنزيل
وقال في انوار التنزيل من مسيرة شهرين بنفسه او بغيره ثم قال سليمان نكروا لها عرشها
غيروا هيأته وشكله اي اجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله واجعلوا مكان الجوهر الاحمر
اخضر ومكان الاخضر احمر ننظر تهتدي الى معرفة عرشها وقد خلفته وراها في مارب مقفلة
عليه الابواب موكلت عليه الحراس والى الجواب الصواب اذا سئلت عنه ام لا فلما جاءت بلقيس قيل لها
اهكذا عرشك قالت كانه هو فاجابت احسن جواب ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك
من كمال عقلها وفي المدارك ولم تقل هو هو وليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع
في المحتمل للامرين او لما شبهوا عليها بقولهم اهكذا عرشك شبهت عليهم بقولها كانه هو مع
انها علمت عرشها قيل لها ادخلي الصرح اي القصر او صحن الدار فلما راته ظنته ماء واكد
فكشفت عن ساقيها **روى** ان سليمان عليه السلام قبل قدومها بنى على طريقها قصرا صحنه
من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى فيه حيوانات البحر من السمك وغيره **وقيل**
اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الواحد اذا راه ظن
انه ماء كذا في معالم التنزيل ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف الطير عليه والجن والانس
وانما فعل ذلك ليزيدها استعظاما لامره وتحقيقا لنبوته **وقيل** ان الجن كرهوا ان يتزوجها
سليمان فتفشي اليه باسرارهم لان امها كانت منهم وقيل خافوا ان يولد منها ولد يجمع له الجن
والانس فيخرجوا من ملك سليمان الى ملك اشد **وفي معالم التنزيل** اذا ولدت له ولدا لا ينفكون
من تسخير سليمان وذريته فقالوا ان في عقلها شيئا وهي شعر الساقين ورجلها كحافر الحمار
فاختبر سليمان عقلها بتنكير العرش كما فعلت هي بالوصفاء والوصايف واتخذ الصرح ليعرف
ساقها ورجلها فكشفت عنها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها كانت شعر الساقين
ولما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم قال لها انما تظنينه ماء صرح ممرد مملس مشتق
من الزجاج ومنه الامرد فاراد سليمان ان يتزوجها فكره شعرها فعملت له الشياطين النورة
والحمام وكانت النورة والحمام من يومئذ كذا في معالم التنزيل عن ابي موسى اول من اتخذ الحمامات سليمان
بن داود عليهما السلام وكذا قاله الثعلبي فلما تزوجها سليمان اقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا له
بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير مثلها ارتفاعا وهي بينون وسلحون وغمدان في معجم ما استعجم سلحين
بكسر اوله واسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة على وزن فعلين موضع باليمن وهو قصر
بمارب ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلثة ايام

مطلب [illegible]

يتبكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له فيها ذكر **وفي حيوة الحيوان**
ولدت له غلاما سماه داود ومات في حيوته **وروى** عن وهب انه قال زعموا ان بلقيس لما
اسلمت قال لها سليمان عليه السلام اختاري رجلا من قومك ان ازوجكه قالت ومثلي يا نبي الله ينكح
الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك
ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك فقالت زوجني ان كان لا بد من ذلك ذا تبع ملك همدان فزوج
اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير جن اليمن اعمل لذي تبع
ما استعملك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما اراد حتى مات سليمان فلما ان جاء الحول
تبينت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ با
على صوته يا معشر الجن ان سليمان قد مات فارفعوا ايديكم فرفعوا ايديهم وتفرقوا وانقضى
ملك ذي تبع وملك بلقيس مع سليمان **وفي** انوار التنزيل قد اختلف في انه تزوجها او زوجها
من ذي تبع ملك همدان **حديث وفات بلقيس** قال وهب اقامت بلقيس سبع سنين وسبعة
اشهر ثم توفت فدفنها تحت حائط مدينة تدمر فانكشفت عن تابوت طوله ستون ذراعا منحوت
منحوتا من حجر اصفر كانه الزعفران مكتوب عليه هنا مدفن تابوت بلقيس الصالحة زوجة سليمان
بن داود عليهما السلام اسلمت ليلة عشرين خلت من ملكه وتزوج بها يوم عاشورا وتوفيت
يوم الاثنين من شهر ربيع سنة سبعة وعشرين خلت من ملكه ودفنت ليلا تحت حائط مدينة
تدمر لم يطلع على دفنها احد انس ولا جان الا من دفنها قال فرفعنا غطاء التابوت واذا هي
غضة كانها دفنت من ليلتها فكتبنا بذلك الى الوليد فامر بتركها في مكانه وان يبنى
عليه بالصخر المرمر كذا في كتاب قصص الانبياء تاليف الامام ابو الحسن محمد بن عبد الله الكسائي
ذكر صفت كرسي سليمان روى ان سليمان امر الجن باتخاذ كرسي له ليجلس عليه للقضا
وامرهم ان يعملوا بديعا مهولا مهيبا بحيث لو راه احد مبطل او شاهد زور ارتعد من الهيبة
فعملوا له من انياب الفيل وزينوه باليواقيت واللؤلؤ الرطب والزبرجد وحفوه باربع
نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى راس نخلتين منها طاووسان
وعلى الاخرين نسرين من الذهب وجعلوا بين جنبي الكرسي من اسفله اسدين من ذهب على
راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب
الاحمر فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما كذا في انوار التنزيل والمدارك
واذا وضع رجليه على الدرجة السفلى يستدير الكرسي بما فيه دوران الرحا وينشر النسران
والطاووسان اجنحتهما ويبسط الاسدان ذراعيهما ويضربان الارض باذيالهما وكذلك
يفعل في كل درجة يصعدها فاذا استوى باعلاه اخذ النسران تاجه فوضعاه على راسه
واذا قعد اظلته النسران باجنحتهما ثم يستدير الكرسي بما فيه والنسران والطاووسان
والاسدان ينضحان على راسه المسك والعنبر ثم تتناول حمامة من ذهب التورية فيفتحها
سليمان فيقراها على الناس وكان التصوير مباحا يومئذ كذا في المدارك ويجلس علماء
بني اسرائيل على كراسي الذهب وعلماء الجن على كراسي الفضة ويتقدم الناس اليه للقضا واذا
دعي بالبينات تقدمت الشهود لاقامة الشهادات وامر الكرسي بما فيه يدور دوران الرحى
والذي يدير الكرسي تنينين عظيمين فاذا دار الكرسي وبسط الاسدين كفيهما يضربان
الارض باذنابهما وينشران النسران والطاووسان اجنحتهما يفزع الشهود فلا يشهدون

مطلب وفات بلقيس

مطلب ذكر صفت كرسي سليمان عليه ع

الا بالحق وهنا في شان كرسي سليمان وعجايبه وهو مما عمله صخر الجني **وفي المدارك** ان افريدون جاء ليصعد كرسيه فلما دنا الاسدان ضربا ساقه فكسرها فلم يجتر احد بعده ان يدنو **وفي زواهر** لما مات سليمان اخذ ذلك الكرسي بخت نصر فاراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم الصعود اليه فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه ودق قدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزا الكداس ابن كدار فهزم خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت الصخرة وغاب فلم يعرف له خبر ولا اثر ولا يدري اين هو **وفي معالم التنزيل** كان سبب سلب ملك سليمان عليه السلام ما ذكره محمد بن اسحق وغيره عن وهب ابن منبه انه قال لما سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اوتي سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر انما يركب الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستاصل ما فيها واصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا ولا جمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه فاحبها حبا شديدا لم يحبه شيئا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت اني اذكر ابي واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك فقال سليمان عليه السلام قد ابدلك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه وهداك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت له ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين ان يصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسليني عن بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوا لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولايدها حتى تسجد ويسجدون له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف ابن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي وقت اراد دخول شيء من بيوته دخل وكان حاضر سليمان او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله كبر سني ورق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب اجلي وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه ما مضى من انبياء الله تعالى واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس ما كانوا يجهلون من كثير امورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر ما مضى من الانبياء واثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضل الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك واورعك في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك عن كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملا غضبا وغيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبياء الله بما اثنيت عليهم خيرا في كل زمان وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدث

في اخر امري قال ان غير الله ليعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى امراة فقال في داري قال في دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت شيء الا بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك الامراة وولايدها ثم امر بثياب الطهرة فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم تمسها امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه تذللا لله تعالى عز وجل وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك حتى امسى ثم رجع الى داره وكان له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر منه فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حالته وهيئته عند كل من راه فقال يا امينة خاتمي قالت من انت قال انا سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج وهو خائف وجعل يقف على ابواب من دور بني اسرائيل ويقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة وشوى الاخرى فمكث كذلك اربعين يوما صباحا عدة ما كان الوثن يعبد في داره وانكر اصف وعظماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال اصف بن برخيا يا معشر بني اسرائيل هل رايتم من اختلاف حكم نبي الله سليمان بن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه فاسالهن انكرتن عليه شيئا من خاصة امره ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه وقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا فقلن اشد من ذلك انه لم يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال اصف انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اكثر مما في العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه السمكة التي بلعت الخاتم وخرج سليمان بسمكته فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه وجعله في يده ووقع ساجدا لله تعالى فعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه مما كان احدث في داره ورجع اليه ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ائتوني بصخر فاتوا به فاخذه بعد ان جاؤوا به اليه فجاء له بصخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقه فيها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب **وقال الحسن** ما كان الله ليسلط الشياطين على نسائه في انوار التنزيل تقدح حكمه في كل شيء الا فيه وفي نسائه **وفي** كتاب ابي العين النسفي وما يروى ان سليمان زال ملكه اربعين يوما وان الشياطين توصلوا الى نسائه وجوامعهن فقول لا اكرام

عبادة الصنم في دار سليمان

الذين يسكنون الجبال فلما عاد اليه ملكه عزلهم عن نفسه قلنا غير صحيح والصحيح انهم ماتوا ووصلوا
الى نسائه وجواريه انتهى وكان سليمان يدور على البيوت ويتكفف الى اخر ما ذكر قال السدي كانت فتنة
سليمان انه كان له امرأة منهن يقال لها جرادة هي ابر نسائه وامنهن عنده وكان يأتمنها على
خاتمه اذا اتى على حاجته فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي
له اذا جاء فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فجاء الشيطان في
صورته فاخذه وجلس في مجلس سليمان وخرج سليمان فسألها خاتمه فقالت الم تأخذه قال
لا فخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء
بني اسرائيل وعلماؤهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب
عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التورية فقرؤها فطار
من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم
منه في البحر فابتلعته حوت فاقبل سليمان حتى انتهى الى الصياد وهو جائع فاشتد
جوعه فاستطعمه من صيده وقال انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصى فشجه
فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين
مما قد مذر عندهم فشق بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احدهما فلبسه فرد
الله عليه ملكه وبهاءه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون
اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر كان لابد
منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر فاوتي بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق
من حديد واقفل عليه بقفل واختم عليه بخاتمه فامر به فالقي في البحر وهو حي كذلك
حتى تقوم الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما افتتن سقط خاتمه من يده وكان
فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان بالفتنة واتى اصف فقال لسليمان
فانك مفتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك اربعة عشر يوما ففر الى الله تائبا فاني
اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان هاربا الى ربه واخذ
اصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت واقام اصف في ملكه يسير بسيرته اربعة عشر
يوما الى ان رد الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت وفي انوار
التنزيل خطيئة سليمان تغافله عن حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ و
سجود الصورة بغير علمه لا يضره **وفي المدارك** اما ما يروى من حديث الخاتم والشيطان و
عبادة الوثن في بيت سليمان فمن اباطيل اليهود وروي انه ملك اربعين سنة واسس
بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات يوم السبت واخر سنة خمس
وثلاثين وخمسماية لوفاة موسى قبل تمام بيت المقدس فوصى به سليمان عليه السلام
فاستعمل الجن في عمارته فلم يتم بعد اذ اعلم بدنو اجله **وفي معالم التنزيل** كان لا يصبح سليمان
يوما الا نبتت في محرابه ببيت المقدس شجرة فيسألها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي
شيء انت فتقول لكذا وكذا فيؤمر بها فتقطع فان كانت تنبت لغرس غرسها وان كانت
لدواء فتكتب حتى نبتت الخروبة فقال لها ما انت فقالت الخروبة قال لاي شيء نبتت قالت
لخراب مسجدك **قال** سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب
بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له فاراد ان يعمي على الجن موته ليتموا المسجد فقال

١٣٨

اللهم اعم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن يخبرون الانس
انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ودعا الجن فبنوا عليه من قوارير ليس لها
باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى اكلتها
الارضة فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا
فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة **وذكر**
اهل التاريخ ان سليمان كان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة
وفي المدارك قيل فتن سليمان بعد ما ملك عشرين سنة وروي عمره اثنى عشرة سنة وكان
مولده بغزة فابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع مضين من ملكه واقام على عمارة بيت المقدس
سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه وهذا بناء فيما تقدم انفا من قوله
فلم يتم بعد اذ علم بدنو اجله **وكان** من هبوط ادم الى الطوفان الفان عام ومايتان واثنان
واربعون سنة **ومن** الطوفان الى وفات سام بن نوح خمسماية سنة ومن وفات سام الى بناء
سليمان بيت المقدس الف وستماية واثنان وسبعون سنة فيكون من هبوط ادم الى ابتداء
سليمان ببيت المقدس اربعة الاف واربعماية واربع وعشرة سنة وبين عمارة بيت المقدس
والهجرة الف وثمان ماية وقريب من ستين سنة **ومن وقايع السنة الثامنة**
وفات عبد المطلب واختلف في سن عبد المطلب حين مات قال السهيلي ان عبد المطلب مات
وعمره ماية وعشرون سنة وقال ابن نصير عمره خمس وتسعون سنة وقيل ماية
وعشر سنين وقيل ماية واربعون سنة وقيل اثنان وثمانون سنة ذكر هذه الاقوال
الاربعة الاخيرة مغلطاي في سيرته وقد عمي قبل موته ودفن على ما ذكره ابن عساكر با
الحجون كذا في شفاء الغرام ورسول الله صلعم يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة ايام
كذا في نور العيون لليعمري وسيرة مغلطاي وقيل ثمان سنين سئل رسول الله صلعم
تذكر موت عبد المطلب قال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين وفي المواهب اللدنية وسيرة
مغلطاي قيل كان ابن تسع سنين او عشر سنين وقيل ست وقيل ثلاث وفيه نظر قالت
ام ايمن رايت رسول الله صلعم يبكي خلف جنازة عبد المطلب وفي المنتقى توفي عبد المطلب
في ملك كسرى هرمز بن انوشروان **ومن وقايع السنة التاسعة** كفالة ابي طالب رسول
الله صلى الله عليه وسلم روي انه لما توفي عبد المطلب كفل ابو طالب رسول الله صلعم وضمه اليه
وذلك ان ابا طالب وعبد الله ابا النبي كانا من ام واحدة وهي فاطمة بنت عمرو وكان الزبير
عم النبي ايضا من امهما لكن كفالة ابي طالب اما الوصية عبد المطلب واما لان الزبير
وابا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب واما ان رسول الله صلعم اختار ابا طالب لكثرة
مؤانسته وشفقته وقيل بل كفله الزبير حتى مات ثم كفله ابي طالب وهذا غلط لان
الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب ولرسول الله صلعم نيف وعشرون
سنة واجمع العلماء ان رسول الله صلعم شخص مع عمه ابي طالب الى الشام بعد موت
عبد المطلب باقل من خمس سنين فهذا يدل على ان ابي طالب كفله ذكره ابن الاثير في اسد
الغابة وروي ان ابا طالب كان فقيرا وكان يحبه حبا شديدا لا يحب اولاده كذلك وكان
لا ينام الا بجنبه ويخرج معه حتى يخرج كذا في المواهب اللدنية وقد اخرج ابن عساكر عن
جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي

مطلب ما وقع في السنة الثامنة من مولده صلعم

مطلب فيما وقع في السنة التاسعة من مولده صلعم

واجذب العيال فهلم استسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجى تجلت عنه سحابة قتما و حوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هيهنا وهاهنا فاغدق واغدودق وانفجر الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب ٥ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٥ ثمال اليتامى عصمة للارامل ٥ الثمال بكسر المثلثة الملجا والغياث وعصمة الارامل اي يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من الرجال والنساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة وهذا البيت من ابيات قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحق بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا انتهى وانشا ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ابياتا منها هنا البيت ٥٥ وشق له من اسمه ليجله ٥ فذو العرش محمود وهذا محمد ٥ وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت **وقال** الم تر ان الله ارسل عبده ٥ باياته والله اعلى وامجد ٥ اغر عليه للنبوة خاتم ٥ من الله مشهود يلوح ويشهد ٥ وضم الاله اسم النبي لاسمه ٥ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد ٥٥ وشق له من اسمه ليجله ٥٥ فذو العرش محمود وهذا محمد ٥ نبي اتانا بعد يأس وفترة ٥٥ من الدين والاوثان في الارض تعبد ٥ وارسله ضوءا منيرا وهاديا ٥ يلوح كما لاح الصقيل المهند ٥ وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلعم شبعوا و كان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا وكان رسول الله صلعم يبغض حضور الاصنام والاعياد مع قومه روي ان بوانة كانت صنما تحضره قريش في كل سنة يوما وتعظمه وتنسك له النسايك ويحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده الى الليل وكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم النبي صلعم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فابى رسول الله صلعم فغضب ابو طالب وعماته عليه فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم مرعوبا فزعا فقالوا ما الذي رايت قال كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراك يا محمد لا تمسه فما عاد الى عيدهم بعد ذلك وكان لا ياكل مما ذبح على النصب وهذا يدل على ان رسول الله صلعم كان يعبد الله وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام **قال** العلامة الدواني في تفسير قل يا ايها الكافرون اختلف الاصوليون في ان النبي صلعم هل كان متعبدا بشريعة من قبله اولا فقيل انه كان متعبدا بشريعة موسى عليه السلام وقيل بشريعة عيسى عليه السلام وقيل بشريعة ابراهيم عليه السلام وقيل بشريعة نوح عليه السلام وقيل انه لم يكن متعبدا فالمختار انه كان متعبدا في غار حرا والتعبد لا يكون الا بشريعة لان الحكم هو الشرع عند اهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر اظهر اذ العبادة لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة والحاصل انه كان يتحنث في غار حراء يتعبد الله بالليالي ذوات العدد فلا جرم تكون هذه العبادة لله تعالى لا غير اذ الانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة بالاتفاق **روى** عن علي رضي الله عنه انه قيل لرسول الله صلعم هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت خمرا قط قال لا ثم قال ما زلت اعرف ان الذي هم عليه عاكفون كفر وما كنت ادري ما الكتاب و لا الايمان وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام اذ لم ينقل ناقل من المسلمين ولا من اهل الكتاب ان احدا من الانبياء كان يعبد سوى الله تعالى قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد الى تفاصيل الملة الحنيفية وكان يسمع بانها ملة ابيه ابراهيم الخليل عليه السلام فطفق يطلبها ولا يهتدي بتفاصيلها فهداه الله

مطلب [illegible] وفضيلته

منها الى سواء السبيل وكان مؤمنا حين قتل القبطي باخبار الله ايانا فقال تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم اخبر عنه انه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلمنا ان ضلاله كان من شرايع الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعرف الا بتوقيف وكان العلم بتفاصيل الشرايع قد درس في عصر النبي صلعم ولم يذهب بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وابو ذر الغفاري وكان منهم امية ابي الصلت فارتد وعتبة بن ربيعة ثم ارتد وابو عامر الراهب بن صيفي ثم ارتد حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم **ومن وقايع هذه السنة** موت حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرء القيس وهو حاتم المشهور الذي يضرب به المثل في الجود والكرم **ومن وقايع هذه السنة** موت كسرى انوشروان وولايت ابنه هرمز السلطنة وقيل قبر انوشروان بالجبل الاحمر **ومن وقايع السنة التاسعة** من مولده صلعم ما جاء في بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلعم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع **وفي معجم ما استعجم** بصرى بضم اوله واسكان ثانيه وفتح الراء المهملة مدينة **ومن وقايع السنة العاشرة** من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاول وهو قتال بعكاظ وكان للحرب فيه ثلثة ايام في دلايل النبوة الفجاران اثنان اما الفجار الاول فكان ولرسول الله صلعم عشر سنين وكان الحرب فيه ثلث مرات اما المرة الاولى فسببها ان بدر بن معشر الغفاري ممن كان يفخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نضر بن معاوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته وانذرها فاقتتلوا واما المرة الثانية فكان سببها ان امرأة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف شباب من قريش من بني كنانة فسالوها ان تكشف عن وجهها فابت فقام احدهم فجلس خلفها فعقد طرف درعها الى ما فوق عجزها بالشوكة فلما قامت انكشف دبرها فضحكوا فقالوا منعتينا النظر الى وجهك فشاء لنا النظر الى دبرك وجاء مثلها في سبب غزوة بني قينقاع ايضا كما سيجيء في المواطن الثاني فنادت المرأة يا ال عامر فبادروا بالسلاح واقتتلوا مع بني كنانة فوقع بينهما دم فتوسطها حرب بن امية وارضى بني كنانة من مثلة صاحبهم واما المرة الثالثة فكان سببها انه كان لرجل من بني جشم بن عامر دين على رجل من بني كنانة فلواه به فجرت بينهما خصومة فاقتتل الحيان و حمل ابن جدعان ذلك في ماله وكان ذا ثروة وسنذكر سبب ثروته وهذه الايام لم يحضرها رسول الله صلعم **واما الفجار الاخر** فحضر النبي صلى الله عليه وسلم بعض ايامه كما سيجيء في الباب الثاني حوادث السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم واما سبب ثروة عبد الله بن جدعان فانه كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا ياويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فحمل على الثعبان فتقدم فافرج له فانساب عليه مستديرا بدار عند بيت ثم خطى خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر ويفتكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب

مطلب فيما وقع في السنة العاشرة من مولده صلعم

وعيناه ياقوتتان فكسرهم واخذ عينيه ودخل البيت فاذا اجث طوال على سرير لم ير
مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا رجال من ملوك
حمير واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة فاذا عليهم ثياب من وشي
لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال
ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد
ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض
باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت واذا في وسط
البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ
ثم علم الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة فارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه
ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل
المعروف وكانت جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات **وفي غرايب**
الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلعم قال كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني
في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي الحر ذكره ابو حنيفة رضي الله عنه وهو ان عميا رجل من عدوان
وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم قوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من
مكة قال القوم وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في هذا الوقت كان له كاجر عمرتين فصكوا
الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغير اعمى على الترخيم وحذف الزايد فسميت الظهيرة
صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت
عايشة يا رسول الله ان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم
القيمة قال صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في
الروض الانف **وفي** كتاب ري العاطش وانس الواحش لاحمد بن عمار ان ابن جدعان حرم
الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر
لياخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحى فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد
بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنى منه لطمه
لطمة خفيفة ثم يقول قم وانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال
ابن جدعان كذا في حياة الحيوان ومما يناسب صكة عمي البعرة على راس الحول **عن** ام سلمة
تقول جاءت امراة لرسول الله صلعم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت
عينها افنكحلها فقال رسول الله صلعم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله
انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قالت زينب
كانت المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت خفية ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى
يمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طاير فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات
ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره سئل مالك ما تفتض قال تمسح
به جلدها كذا في صحيح البخاري **ومن وقايع السنة الحادية عشر** من مولده صلى الله عليه
وسلم ما روى عن ابي بن كعب ان ابا هريرة سال رسول الله صلعم وكان جريا ان يسال عن اشياء لا يسالها
غيره فقال يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسا وقال لقد سالت يا ابا هريرة
اني لفي صحراء ابن عشر سنين واشهر واذا بكلام فوق راسي فاذا رجل يقول لرجل اهو هو

مطلب وقايع السنة الحادية عشر من مولده صلعم

فاستقبلاني

فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على خلق
قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا فقال احدهما
لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه فلق صدره ففلقه
فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها
فقال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي
فقال اغد واسلم فجعلت اغدو رافة على الصغير ورحمة على الكبير **الباب الثاني في الحوادث**
من السنة الثانية الى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلعم من ارتحال ابي طالب معه
الى الشام وذكر رعية الغنم والفجار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب والعباس لسفر
اليمن وخلع هرمز عن السلطنة وقتل هرمز وتولي كسرى ابرويز السلطنة والفجار الثاني عند
البعض وولادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصحبته صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه
بر بلاد الشام وحلف الفضول وشكايته الى عمه ابي طالب عن اتيانه منذ ليال وهدم الكعبة
وبنائها عند بعض العلماء **ومن حوادث** السنة الثانية عشر من مولده صلعم ارتحال ابي طالب
معه الى الشام في حياة الحيوان خرج ابو طالب معه الى الشام وهو ابن اثني عشر سنه وفي
المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلعم اثني عشر سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام وقال
ابن الاثير في اسد الغابة ان ابا طالب سار الى الشام واخذ معه رسول الله صلعم وكان عمره اثني عشر
سنة وقيل تسع والاول اكثر وفي الصفوة قال اهل السير والتواريخ لما اتت على رسول الله
صلعم اثني عشر سنة وشهران وعشرة ايام وفي سيرة مغلطاي وشهر وقيل لعشر خلون من
ربيع الاول سنة ثلثة عشر من الفيل ارتحل به ابو طالب الى الشام وكذا في سيرة اليعمري
فيكون خروجه على هذا في السنة الثالثة عشر وكان ابو طالب لم يرد ان يذهب به معه لكن
لما تهيا للرحيل واجمع السير هب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته وقال
يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام لي فرق له ابو طالب فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني
ولا افارقه ابدا فخرج به معه وذلك في المرة الاولى فسار الركب حتى نزلوا قريبا من الشام يقال
لها اوزمها الى بصرى ستة اميال وكان يسكنها راهب يقال له بحيرا بفتح الباء الموحدة و
كسر المهملة وسكون التحتية اخره راء مقصورة قال الذهبي راى رسول الله صلعم قبل المبعث
وامن به ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة وقال السهيلي ووقع في سيرة الزهري انه
كان حبرا من يهود تيما وفي المسعودي انه كان من عبد القيس واسمه جرجيس ويكون
في صومعة له ولهذا اشتهرت تلك القرية بدير بحيرا وكان ذا علم بالنصرانية ولم يزل في
تلك الصومعة راهب من علماء النصارى يصير اليهم علمهم عن كتاب يدرسونه فيما
يزعمون يتوارثونها كابرا عن كابر فلما نزلوا ببحيرا نزلوا منزلا قريبا من صومعته
قد كانوا ينزلون قبل ذلك كلما مروا به ولا يكلمهم بحيرا حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا
صنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه راى حين طلعوا غمامة تظل على راس
رسول الله صلعم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة
واخضلت اغصانها على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل
من صومعته وامر بالطعام فارسل اليهم فقال صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا
احب ان تحضروا كلكم ولا يتخلف منكم احد صغيرا ولا كبيرا ولا حرا ولا عبدا فان

مطلب حوادث السنة الثانية عشر من مولده صلعم

هذا شيء تكرمونني به فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك اليوم
قال اني احببت ان اكرمكم فلكم حق علي فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلعم من بين القوم
في رحالهم تحت الشجرة لحداثة سنه اذ ليس في القوم اصغر منه فلما نظر بحيرا الى القوم
لم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها
متخلفة فوق الشجرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم فلا يتخلف احد منكم قالوا ما
تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في الرحال فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان
تحضروا ويتخلف رجل منكم مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله من اوسطنا نسبا
وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحارث فقال
والله ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب من بيننا ثم احتضنه الحارث
واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا و
ينظر الى اشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه
الراهب فقال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله صلعم
لا تسلني بحق اللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا اخبرتني عما اسالك عنه
قال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره فيوافق ذلك ثم جلس ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على
صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم قالت قريش ان لمحمد عند الراهب لقدرا وجعل ابو طالب
يخاف على ابن اخيه لما يرى من الراهب قال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال
ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك
وامه حبلى قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر
عليه من اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما اعرف ليقصدون قتله لانه كائن لابن اخيك
هذا شان عظيم نجده في كتبنا وما رويناه عن ابائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا
من تجاراتهم خرج به سريعا وكان رجالا من يهود قد راوا رسول الله صلعم وعرفوا صفته فارادوا
ان يقتلوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا
نعم قال فما لكم اليه من سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك
خوفا عليه كذا في المنتقى وفي المشكات عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج
معه النبي صلعم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا وحلوا رحالهم فهبط
اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل
يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلعم وقال هذا سيد العالمين هذا رسول
رب العالمين يبعثه رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك فقال حين اشرفتم
من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة
اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع وضع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم
به وكان هو في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم
وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى
فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده
حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت رواه

[illegible]

الترمذي وفي حياة الحيوان قال الحافظ الدمياطي وفي الحديث وهم في قوله بعث معه ابو بكر
بلالا اذ لم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشر
سنين ولم يملك ابو بكر بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين سنة وكذا ضعفه الذهبي و
قال ابن حجر رجال هذا الحديث ليس فيه منكر سوى قوله بعث معه ابو بكر بلالا فيحمل على انه مدرج
فيه مقتطعة من حديث اخر وهما من احد رواته وفي المواهب اللدنية قال الذهبي في تجريد
الصحابة ان بحيرا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وامن به وذكره ابن منده وابو نعيم في
كما سبق وهذا يبتني على تعريفهم الصحابة بمن راه صلعم هل المراد حال النبوة واعم من ذلك حتى
يدخل فيه من راه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية وهو نظر **ذكر رعيه للغنم في**
الصفوة عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال اصحابه وانت قال
نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة انفرد باخراجه البخاري وقد رواه سعيد بن ابي احيحة فقال
فيه كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد بن سعيد يعني كل شاة بقيراط وذكر الحربي
القيراط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة وذكر مغلطاي رعيه الغنم في سيرته في سنة
عشرين وقال يرعى غنم اهله باجياد على قراريط **وفي السنة الثالثة عشر** من مولده صلى الله
عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب وفي الاستيعاب ولد عمر رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة **وروى**
اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال سمعت عمر يقول ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين
وفي بعض الكتب الورد ولادة عمر في سنة احدى وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وكذا
يفهم من كلام صاحب الصفوة **ومن حوادث السنة الرابعة عشر** من مولده صلعم
الفجار الاخرة قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلعم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة هاجت حرب
الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس بن عيلان وهو من اعظم ايام العرب وكان
الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
بن معاوية بن بكر بن هوازن اجار لطيمة النعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس احد
بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج عروة الرحال
وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب اليه البراض
فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار الاعظم فاتى ات قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة
وهو في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر بهم ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل
ان يبلغوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد
هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل قبيلة من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيلة
من قريش رئيس منهم وشهد رسول الله صلعم بعض ايامهم وهو يوم النخلة وهو من اعظم
ايام الفجار وكذا في اسد الغابة لابن الاثير اخرجه اعمامه معهم وقال رسول الله صلعم
كنت انبل على اعمامي يوم الفجار اي كنت اناولهم النبل وارد عليهم نبل عدوهم اذا
رموهم بها واحفظ متاعهم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اربع عشرة سنة
ويقال عشرين سنة كذا في دلائل النبوة قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله
صلعم ابن عشرين سنة وقد حضره ورمى فيه مع اعمامه باسهم وانما سمي حرب الفجار
بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قايد قريش
وكنانة حرب بن امية بن عبد شمس فكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة

مطلب ذكر رعيه صلعم

مطلب ما وقع في السنة الثالثة عشر والرابعة عشر من مولد النبي صلعم

حتى اذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس عن ابن اسحق قال كان الفجار الاخر بعد الفيل بعشرين سنه فلم يكن في الحرب يوم اعظم ولا اذهب ذكرا في الناس منه ووقع بين قريش والفقهاء من كنانة وبين قيس عيلان فالتقوا بعكاظ كذا في شفا الغرام وقيل انه يوم شمطة ايضا وهو من اعظم ايام الفجار وكانت الهزيمة فيه على قريش وهذا ليس بشيء كذا في اسد الغابة وفي السنة الخامسة عشر من مولده صلعم ولد ابو طلحة الانصاري كذا في سيرة اليعمري مغلطاي ومن حوادث السنة السادسة عشر من مولده صلعم عزم الزبير بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب لسفر اليمن للتجارة ولما تهيا لذلك التمس من ابي طالب ان يبعث النبي صلعم معه رجاء ان ينال من بركته فبعثه ابو طالب مع عمه الى اليمن وراى منه في الطريق كثير من الخوارق وكذا في روضة الاحباب وفي السنة السابعة عشر ولد حاطب بن ابي بلتعه ومن حوادث هذه السنة انه وثب العظماء والاشراف في المداين وخلعوا هرمز الظلمة وسملوا عينيه وتركوه وفي السنة الثامنة عشر ولد خباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرت مغلطاي ومن حوادث السنة التاسعة عشر من مولده صلعم قتل هرمز الظالم بن انوشروان العادل بن خلعه وكانت ولاية هرمز احدى عشر سنه وسبعة اشهر وعشرة ايام وقيل اثنتي عشرة سنه وفي هذه السنة تولى الملك كسرى برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد من الملوك الساسانية وهم احدى وثلاثون ملكا ومدة ملكهم خمسماية وسبع وعشرون سنة و معنى برويز بالعربية المظفر والفارسية يسمونه خسروا ولما تقرر ملكه قتل الذين قتلوا اباه هرمز والفرس بالغوا في ملكه وسلطنته لكن الرواية المعتمد عليها مثل رواية حمزة الاصبهاني وغيره انها كانت له احدى عشر الفا من الجوار المطربات والخادمة وستة الاف خادم وحارس وعشرين الف وخمسماية من الافراس البراذين والعربية و الرومية والبغال الركوب وتسعماية وستون فيلا في حضرته سوى التي كانت في البلاد والامصار واطراف مملكته وفي خيات الحيوان كسرى برويز كان له خمسون الف دابة واثني عشر الف عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة وحين يركب كان يمشي معه ماية انسان معهم المجامر والمعاطر ليشم الريح الطيبة والمشمومات العبقة وكان الف من الانسان والدواب معدا لرش الماء في طرقه لاطفاء الغبار وكان رجلا احسن الوجه والشمايل شجاعا ذا قوة بدنية وشهوانية وكانت له قطعة من ذهب لين قابل للشكل باشكال مختلفة كالشمع يصنع منها ما يريد من الاشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ماؤها تملي بنفسها من غير ان يملاها احد وكانت عنده مثل يد وكف من عاج لها خمس اصابع منبسطة وحين ولادة مولود له يلقى ذلك العاج في الماء فاذا ولد المولود تنقبض اصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج طالع المولود ولا يحتاج ان يسال عن ولادته احدا وقيل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن هناك للفيل ولادة روي انه اصاب كنزا اتى به الريح وقصته انها وقعت كسرى وقيصر مخالفة فقصد كسرى ملكه وسار اليه حتى نزل ساحل البحر فخاف قيصر وجمع خزاين ابائه واجداده في السفن فاديها الريح الى كسرى ولما قضى من ملكه تسعة عشر سنة او عشرون سنة نزل الوحي الى نبينا محمد صلعم ولما مضى من النبوة تسع عشرة سنه كتب اليه النبي صلعم ودعاه الى الاسلام فابى ومزق الكتاب فلما سمع النبي صلعم

بذلك

[illegible]

بذلك دعى عليه فقال مزق الله ملكه كما مزق كتابي فوقع في ملكه تزلزل وفتنة فخرج عليه ابنه شيرويه وقتله ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنه وسيجيء في الموطن السادس في الرسل الى ملوك الاطراف ومن حوادث السنة العشرين من مولده صلعم حرب الفجار الثاني عند بعض الرواة في شوال وقد سبق ذكره ومن وقايع هذه السنة ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه صحب النبي صلعم وهو ابن ثمان عشر سنة والنبي صلعم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلا فيه سدرة جلس النبي صلعم في ظلها ومضى ابو بكر رضي الله عنه الى راهب يقال له بحيرا يساله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل الشجرة قال ابو بكر ذلك عبد الله بن عبد المطلب فقال بحيرا هو والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى ابن مريم الا محمد فوقع في قلب ابي بكر اليقين والتصديق قبل ما بعث صلعم وفي المنتقى هذا السفر هو الذي كان مع ابي طالب فان ابا بكر حينئذ كان معه وفي هذه السنة وقع حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الناس الى التحالف على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجابوهما وتحالفوا في دار ابن جدعان وقال رسول الله صلعم شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما احب ان به حمر النعم ولو دعيت ولاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول وقال اخرون تحالفوا على امثال حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر لا يقروا ظالما ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن قضاعة والفضل بن بضاعة قال ابن الجوزي وانما سمي حلف الفضول لان رجالا يردون المظالم يقال لهم فضيل ومفضل وفضال وفضل فلذلك سمي حلف الفضول عن حكيم بن حزام انه قال كان حلف الفضول منصرف قريش الفجار ورسول الله صلعم حينئذ ابن عشرين سنة وقيل كان الفجار في شوال هذه السنة وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف قط ومن حوادث هذه السنة ما روي ان رسول الله صلعم شكى الى عمه ابي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة فقال يا عم اني منذ ليال ياتيني ات معه صاحبان له فينظرون الي ويقولون هو هو ولم يان له فقد هالني ذلك يا ابن اخي ليس بشيء حلمت ثم رجع بعد ذلك فقال يا عم سطا بي الرجل الذي ذكرت لك فادخل يده في جوفي حتى اني لاجد بردها فخرج به عمه ابو طالب الى رجل من اهل الكتاب يتطبب بمكة فحدثه حديثه وقال عالجه فصوب به الرجل وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ابنك هذا طيب للخير فيه علامات ان ظفر به اليهود قتلته وليس الراي من الشيطان ولكنه من النواميس الذي يتجسسون القلوب النبوة فرجع رسول الله صلعم وراي في منامه ان رجلا وضع يده على منكبيه ثم ادخل يده واخرج قلبه ثم قال طيب في جسدك ثم رده فاستيقظ وقال صلعم ثم رايت وانا نايم سقف البيت الذي انا فيه نزعت منه خشبة وادخل فيه سلم ونزل الي رجلان فجلس احدهما جانبا والاخر الى جنبي ثم استخرج قلبي فقال نعم القلب قلبه قلب رجل صالح وبني مبلغ ثم رد قلبي مكانه وضلعي فاستيقظت والسقف على حاله وفي سنة اثنين وعشرين من مولده صلعم ولد ابن مسعود وفي سنة ثلث وعشرين ولد سعد ابن ابي وقاص وفي سنة اربعة وعشرين ولد الزبير فيما قاله العتبي كذا في سيرت مغلطاي ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين من مولده صلعم هدم الكعبة وبناؤها في قول بعض العلماء كما سيجيء

الباب الثالث في الحوادث

مطلب فيما وقع في السنة العشرين من مولد النبي صلعم

مطلب فيما وقع في سنة اثنين وعشرين وثلاث وعشرين واربع وعشرين من مولد النبي صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلعم ومن خروجه
الى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خديجة ووليمة
وذكر سائر ازواجه اجمالا وذكر سراريه واولاده وتزويج بناته واختانه وهدم قريش الكعبة و
بنائها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته الضوء والنور وقتل كسرى برويز
النعمان بن المنذر **وفي السنة الخامسة والعشرين** من مولده صلعم وسفره الى الشام في المرة
الثانية مع ميسرة عبد خديجة لاربع عشر ليلة بقيت من ذي الحجة وتزوجها بعد ذلك بشهرين
وخمسة وعشرين يوما في عقب صفر سنة ست وعشرين **روي** ان رسول الله صلعم لما بلغ
خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل معيل لا مال لي وقد اشتد الزمان وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في
تجارتها فلو ذهبت اليها وقلت لها في ذلك لعلها تقبل وبلغ خديجة ذلك فارسلت الى النبي صلعم
وقالت اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال لها هل
لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع
بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب
فقال ابو طالب للنبي صلعم هذا رزق ساقه الله اليك فخرج رسول الله صلعم مع غلامها ميسرة
وفي رواية كانت بين خزيمة ابن حكيم السلمي ثم البجهي البهزي وبين خديجة قرابة فوجهته
مع رسول الله صلعم وغلاما لها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من ارض الشام فنادوا
جميعا حتى كانوا بين الشام والحجاز اعيى على ميسرة في تجارة بعيران لخديجة وكان
رسول الله صلعم في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى
رسول الله صلعم فاخبره بذلك فاقبل النبي صلعم الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما
وعوذهما فانطلق البعيرين يسعيان في اول الركب ولهما رغاء فلما راى خزيمة ذلك
علم ان له شانا عظيما فحرص على ملازمته ومحافظته فلما دخلوا الشام نزلوا ابصرى
عند صومعة بحيرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام يقال له نسطور
فنزل الناس متفرقين ونزل رسول الله صلعم تحت شجرة يابسة نخر عودها فلما اطمان
تحتها اخضرت وانورت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها فرفرفت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته
وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال اليك ثكلتك امك ما تكلمت العرب بكلمة اثقل
من هذه الكلمة وكان ذلك مكرا من الراهب وكان معه حين نزل من صومعته رق ابيض
فجعل ينظر فيه مرة والى النبي صلعم اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل
فلما سمع ذلك خزيمة ظن الراهب يريد النبي صلعم مكرا فاخذ بقميص سيفه فانتزعه وجعل
يصيح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون
ما الذي راعك ما الذي افزعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها
واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فو الذي رفع السماء بغير
عمد ما نزل بي ركب هو احب الي منكم واني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه
الشجرة واشار الى بيده الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلعم هو رسول رب العالمين يبعثه
الله بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجى ومن عصاه غوى

ثم اقبل على خزيمة فقال ما تكون من الرجل رجلا من قومه قال لا ولكن خادم له وحدثه
بحديث البعيرين فقال له الراهب ايها الرجل انه لنبي الذي يبعث في اخر الزمان واني اجد في هذه
انه يظهر على البلاد وينصر على العباد ولا ترد له راية ولا تدرك له غاية وان له اعداء اكثرهم
اليهود اعداء الله فليحذرهم عليه فاسر ذلك خزيمة في نفسه ثم اقبل الراهب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني لاري فيك شيئا ما رايته في احد من الناس اني لاحسبك
النبي الذي يخرج من تهامة وانك لصريح في ميلادك ولامين في انفس قومك واني لارى
عليك محبة من الناس واني مصدقك في قولك وناصرك على عدوك فانطلق الركب
يؤمون الشام ثم باع النبي صلعم سلعته فوقع بينه وبين رجل نزاع فقال الرجل احلف
باللات والعزى فقال له رسول الله صلعم ما حلفت بهما قط واني لامر عليهما فاعرض عنهما
فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم وكان
ميسرة اذا كان الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلعم من الشمس و
كان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له فوعى ذلك كله ميسرة فباعوا تجارتهم
وربحوا اضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل مكة وقت الظهيرة وخديجة في علية لها فرات رسول الله صلعم وهو على بعيره
وملكان يظلانه عليه فارته النساء فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخبروها بما ربحوا فسرت بذلك خديجة ثم قدم ميسرة ودخل عليها فاخبرته بما رات فقال
ميسرة قد رايت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بالربح وبما شاهد من رسول الله
صلعم وبما قال الراهب نسطور وبما قال الاخر الذي خالفه في البيع فاضعفت لرسول الله صلعم
ضعف ما سمت له وكانت خديجة امراة عاقلة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير
وهي يومئذ افضلهم نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وقومها كانوا حراصا على نكاحها
ولكن شرفها الله بنكاح رسول الله صلعم واما خزيمة فرجع الى بلاده وقال لرسول الله صلعم
اذا سمعت بخروجك اتيتك ووفد على رسول الله صلعم مسلما بعد فتح مكة
ذكر من خطب خديجة ومن تزوجها قبل النبي صلعم في المنتقى روي ان خديجة ذكرت
للازواج لورقة بن نوفل ولم يقض منها وطرا ولم يقض بينهما نكاح وفي السمط الثمين
قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلعم رجلين الاول منهما عتيق بن عايذ بن عبد
الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فاسلمت وتزوجت وفي سيرة مغلطاي
ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف ثم خلف عليها بعده ابو هالة النباش التميمي وهو من
بني اسد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامراة يقال لها هالة النباش بن زرارة
ويكنى ابا هالة ويقال له هند وفي سيرة مغلطاي فولدت له هند الحارث وزينب
وكانت تكنى ام هند وتدعى الطاهرة وفي المنتقى فولدت له هند وهالة ومما ذكر ان
قال ابن اسحق تزوجت وهي بكر عتيق بن عايذ ثم هلك فتزوجها ابو هالة النباش
بن زرارة واحد بني عامر بن تميم حليف عبد الدار فولدت له رجلا وامراة ثم هلك
عنها وقال الدارقطني ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله وقال
ابو هالة هند بن زرارة بن النباش فولدت له هند بن هند وفي المنتقى اسم ابي هالة
هند **وروي** عن ابن شهاب انه قال تزوجها اولا ابو هالة ثم بعده عتيق ذكره

مطلب فيمن خطب خديجة رضي
الله عنها ومن تزوجها
قبل رسول الله صلعم

الدولابي وابو عمرو وصحح ابو عمرو قول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الاول **ذكر هند بن هند** وهو ابن خديجة قال ابن قتيبة وابو سعيد وابو عمرو عاش هند بن هند ربيب رسول الله صلعم مسلما الى ان قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار وقيل مات بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على جنازته وتركوا جنايزهم وقالوا ربيب رسول الله صلعم فاحسن وانقن وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا وامي خديجة واخي القاسم واختي فاطمة رضي الله عنهم **واما الجاريتين** المذكورتان في اولاد خديجة من قبل رسول الله صلعم فلم اظفر من اخبارهما بشيء والله اعلم **وفي هذه السنة الخامسة والعشرين** بعد قدومه صلعم من سفر الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما كما مر تزوج رسول الله صلعم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الاسدية قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لوى **قال** ميسرة عبد خديجة **وفي** الحدايق قالت نفيسة بنت منبه بدل ميسرة عبد خديجة ارسلتني خديجة دسيسا الى محمد صلعم بعد ان رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي فانا افعل فذهبت الى خديجة فاخبرتها فارسلت الى النبي صلعم ان ائت لساعة كذا وكذا فدخل رسول الله صلعم فتزوجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل شهرين وعشرة ايام وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين سنة وقال ابن جريج وله سبعة وثلاثون سنة وقال البرقي سنة تسع وعشرين سنة قد راهق الثلاثين كذا في سيرة مغلطاي وخديجة بنت اربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين كذا في سيرة مغلطاي واقامت معه اربعا وعشرين سنة قال ابن اسحق زوجه اياها ابوها خويلد بن اسد ويقال اخوها عمرو بن خويلد كذا في السمط الثمين وفي المنتقى زوجها عمها عمرو بن اسد **روى** ابن شهاب الزهري انه قيل لخويلد بن اسد بن عبد العزى وهو ثمل من الخمر هذا ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وقد رضيت فدعاه فسأله عن ذلك فخطب اليه فانكحه فخلقت خديجة اباها وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلعم فلما صحى الشيخ من سكره قال ما هذا الخلوق وهذه الحلة قالت ابنته اخت خديجة هذه حلة كساها ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب انكحته خديجة ودخل عليها فانكر ذلك الشيخ ثم صار الى ان اسلم واستحيا **وفي** المنتقى قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها عمرو بن اسد زوجها وان اباها مات قبل الفجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلعم ذكر لخديجة فصنعت طعاما وشرابا ودعت اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا فقالت خديجة لابيها ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجها اياه فخلقته والبسته حلة وكذلك كانوا يصنعون اذا زوجوا نساءهم خرجهما الدولابي وعن جابر بن سمرة وغيره قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلعم بالشيء لتبعث به الى ابيها حتى يرغب فيزوجه خرجه ابن السرى كذا في السمط الثمين وقد روى ابن اسحق في قصة التزويج ما تقدم وزاد في طريق اخر وحضر ابو طالب ورؤسا مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل

في تزويج النبي صلعم [illegible]

وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوازن به رجل من قريش الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حايل ومحمد قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما اجله وعاجله مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله صلعم وفي المنتقى فلما اتم ابو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادات العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم فاشهدوا علي معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعمائة دينار ثم سكت ورقة وتكلم ابو طالب وقال قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش وفي السمط الثمين اصدقها رسول الله صلعم عشرين بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال ابو طالب اصدقها اذ يجوز ان يكون ابو طالب اصدقها وزاد صلعم ذلك في صداقها فكان الكل صداقا وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي صلعم اصدق خديجة اثنى عشر اوقية ذهب وفي المنتقى الصداق اربعمائة دينار ويكون ذلك ايضا زيادة ما تقدم **ذكر وليمته** صلعم وذكر الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة ذهب ليخرج فقالت له خديجة الى اين تريد يا محمد اذهب وانحر جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم وهي اول وليمة اولمها صلعم وفي المنتقى امرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن بالدفوف وقال يا محمد مر عمك ابا طالب ينحر بكرة من بكراتك واطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس ودخل رسول الله صلعم فقال مع اهله خديجة فاقر الله عينه وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم وعاشت خديجة بعد النكاح اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمسة عشر سنة قبل الوحي والباقية بعده وولدت للنبي صلعم اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وسيجيء وفات خديجة في الموضع الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة **ذكر تزوجه امهات المؤمنين** وعددهن اجمالا وسيجيء تفصيل كل منها في محله ان شاء الله تعالى **قال** المحب الطبري في السمط الثمين في مناقب ام المؤمنين جملة المشهورات المتفق عليهن احد عشر امرات ست من قريش واربع عربيات وواحدة غير عربية من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران تزوج رسول الله صلعم اولا خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى القرشية الاسدية امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وهي سيدة النساء واسبقهن نكاحا واسلاما وقد سبق ذكر تزوجها وصداقها قريبا ولا خلاف في ان اول امرات تزوج بها رسول الله صلعم خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت واختلفوا في ترتيب البواقي على الاتفاق على نكاحهن جملتهن وفي المواهب اللدنية وخرج الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلعم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنت عمران وآسية امرات فرعون قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في بهجة الحاوي وافضلهن خديجة وعايشة وفي افضليتهما خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت

مطلب وليمته صلعم في تزويج خديجة رضي الله عنها

مطلب اول نسائه صلعم خديجة رضي الله عنها وفي انها افضل من عايشة رضي الله عنها وعن ابيها او العكس

انه صلعم قال لعايشة رضي الله عنها حين قالت قد رزقك الله خيرا منها قال لا والله ما رزقني خيرا منها
امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين احرمني الناس **وسئل** ابن داود ايهما
افضل فقال عايشة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبرائيل وخديجة اقراها
جبرائيل من ربها السلام على لسان محمد فهي افضل قيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة
قال ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة رسول الله صلعم احدا
ويشهد له قوله صلعم اما ترضي ان تكون سيدة نساء العالمين واهل الجنة الا مريم
واحتج من فضل عايشة بانها في الاخرة مع النبي صلعم وفاطمة مع علي فيها **وسئل**
السبكي عن ذلك قال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد صلعم افضل من
امها خديجة ثم عايشة واما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة
بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امرات فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان
خديجة انما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان
مريم افضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها قال القونوي في شرح عقيدة
الطحاوي لا بد وان يكون الرسول ذكرا خلافا للاشعري فانه يجوز ذلك للنساء قال
ابن حجر ومن النساء من نبي وهن ستة حوا وساره وهاجر ومريم وام موسى واسية
امراة فرعون **وفي قصيدة الامالي** ه وما كانت نبي قط انثى ه وفي شرحها قد وقع الخلاف
في نبوة اربع نسوة مريم وسارة واسية وهاجر والصحيح عدم نبوتهن ومن قال ان مريم كانت
نبيا فقد رد قوله **وفي انوار التنزيل** الاجماع على انه لم يستنبئ امراة لقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم انتهى **وقال** ابو امامة ابن النقاش ان سبق خديجة وتاثيرها
في اول الاسلام وموازرتها ونصرتها وقيامها لله بمالها ونفسها لم يشركها فيه احد لا
عايشة ولا غيرها من امهات المومنين وتاثير عايشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه
الى الامة وادراكها من الامر ما لم يشاركها احد لا خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن
غيرها **وتزوج عايشة بنت ابي بكر** ابن ابي قحافة القرشية بمكة وهي بنت ست وقيل
سبع ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع وقيل عشر سنين وكان مولدها سنة اربع من النبوة
قاله مغلطائ وغيره كذا في المواهب اللدنية وامها ام رومان بنت عامر ابن عويمر وتكنى
عايشة ام عبد الله بعبد الله الزبير ابن اختها اسما بنت ابي بكر وهو الصحيح ويروى انها
اسقطت من النبي صلعم سقطا ولم يثبت زوجها منه ابوها واصدقها اربعماية درهم و
كانت احب نساء رسول الله صلعم وكانت اذا اهوت الشيء تابعها عليه وفقدها صلعم
في بعض اسفاره فقال واعروساه خرجه احمد كذا في المواهب اللدنية **وسودة**
بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية امها شموس بنت قيس بن زيد زوجه اياها سليط
ابن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل
النبي صلعم تحت ابن عم لها يقال له سكران بن عمرو وتزوجها رسول الله صلعم بمكة بعد
موت خديجة قبل ان يعقد صلى الله عليه وسلم على عايشة رضي الله عنه هذا قول قتادة و
ابو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقال عبد الله ابن محمد ابن عقيل تزوجها بعد
عايشة روى القولان عن ابن شهاب **وحفصة بنت عمر بن الخطاب** ابن نفيل ابن
القرشية امها زينب بنت مظعون بن حبيب زوجها ابوها واصدقها اربعماية درهم وكانت

[illegible]

مطلب تزوجه صلعم عايشة رضي الله عنها

مطلب تزوجه صلعم سودة رضي الله عنها

مطلب تزوجه صلعم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

قبل النبي صلعم تحت خنيس بن حذافة السهمي فهاجرت معه الى المدينة فمات بها عنها بعد
الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف رسول الله صلعم **وزينب** بنت خزيمة بن
الحارث العربية الهلالية وكانت اخت ميمونة بنت الحارث لامها زوجه اياها قبيصة بن
عمرو الهلالي واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل النبي صلعم تحت عبد الله بن جحش فقتل يوم
احد وقيل يوم بدر كما سيجي **وام سلمة** هند وقيل رملة والاول اصح بنت ابي امية
سهيل ويعرف بزاد الراكب القرشية امها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن
علقمة بن فراس ومن قال عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عم رسول الله صلعم فقد
اخطاء وانما هي بنت زوجها واخوها لابيها عبد الله وزهير ابنا عمة رسول الله صلعم
وكانت ام سلمة من اجمل النساء خرجه ابو جهم العلا الباهلي وقال ابو عمرو اتزوج رسول الله صلعم
ام سلمة سنة اثنتين بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وبنابها في شوال والله اعلم وكان قبل
النبي صلعم عند ابي سلمة بن عبد الاسد وامه عمة رسول الله صلعم برة بنت عبد المطلب فولدت
له سلمة وعمرو ورقية وزينب ذكره ابن اسحق وسيجي تفصيل نكاحها ووفاتها وذكر
اولادها في الموطن الرابع زوجه اياها ابنها سلمة واصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا و
صحفة ومحسة وذكر الملا في سيرته ان ابنها حال تزويجها كان غلاما لم يبلغ ولا راه يصح
والله اعلم وكانت قبل النبي صلعم عند ابي سلمة ابن عبد الاسد **وزينب** بنت جحش ابن
رياب العربية امها اميمة بنت عبد المطلب كان رسول الله صلعم زوجها من زيد بن
حارثة فلما طلقها تزوجها رسول الله صلعم في سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلث زوجه
اياها اخوها ابو احمد جحش واصدقها اربعماية درهم **وجويرية** بنت الحارث بن ابي ضرار
الخزاعية المصطلقية العربية قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها
وتزوجها واصدقها اربعماية درهم ويقال اسلم ابوها وزوجه اياها واصدقها اربعماية درهم
وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشية الاموية امها
صفية بنت ابي العاص عمة عثمان بن مظعون زوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبشة
واصدقها النجاشي عنه اربعماية دينار وهو الذي خطبها على النبي صلعم وكانت قبل النبي صلعم
عند عبيد الله بن جحش **وصفية** بنت حيي بن اخطب العربية من بني اسرائيل من سبط
هرون بن عمران من بني النضير امها برة بنت سموال وكانت قبل النبي صلعم عند سلام بن
مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق وكان شاعرا ايضا قتل يوم خيبر
ثم تزوجها رسول الله صلعم في سنة سبع من الهجرة وكانت من سبايا خيبر اصطفاها لنفسه
وجعل عتقها صداقها **وميمونة** بنت الحارث العربية الهلالية امها هند بنت عوف بن
زهير وكان اسمها برة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس وخالة ابن
الوليد واخواتها ام الفضل لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب ام عباس ولبابة الصغرى
زوج الوليد بن المغيرة المخزومي ام خالد بن الوليد وعصما بنت الحارث كانت تحت ابي بن خلف
الجمحي فولدت له ابان وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي فهولاء
اخواتها لابيها واخواتها لامها اسما بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابي طالب فولدت له
عبد الله ومحمد وعونا ثم خلف عليها ابو بكر فولدت له محمد وسلمى بنت عميس اخت اسما كانت تحت
حمزة بن عبد المطلب فولدت امة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن اسامة بن الهادي الليثي

مطلب تزوجه زينب رضي الله عنها

مطلب تزوجه ام سلمة رضي الله عنها

مطلب تزوجه زينب رضي الله عنها

مطلب تزوجه جويرية رضي الله عنها

مطلب تزوجه ام حبيبة رضي الله عنها

مطلب تزوجه صلعم صفية رضي الله عنها

مطلب تزوجه ميمونة رضي الله عنها

ولدت له عبد الله وعبد الرحمن وسلامة بنت عميس اخت اسما كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الخثعمي **وزينب** بنت خزيمة زوج النبي صلعم ذكر جميعه ابو عمرو وكان يقال اكرم عجوز في الارض اصهارا هند بنت عوف اصهارها رسول الله صلعم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابناء عبد المطلب وجعفر وعلي ابناء ابي طالب وشداد بن الهادي ذكره ابو سعد في شرف النبوة كذا في السمط الثمين زوجه اياها العباس بن عبد المطلب واصدقها العباس عنه اربعمائة درهم هذا ما نقله ابن اسحق من ان صداقه صلى الله عليه وسلم لاكثر نسائه اربعمائة درهم **وقد روى** مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان صداق رسول الله صلعم لازواجه اثنتي عشرة اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فذلك خمسمائة درهم فذلك صداق رسول الله صلعم لازواجه وهذا اولى بالصحة لانه متفق على صحته ولان راويه معه زيادة علم كذا في السمط الثمين **وماتت** خديجة وزينب بنت خزيمة في حياته **وتوفي** صلعم عن التسع البواقي بلا خلاف وعن ام ولد هي مارية بنت شمعون القبطية ام ابراهيم **وقد ذكر** صلعم انه تزوج نسوة غير من تقدم ذكره وجملتهن اثنتي عشرة امرات **الاولى** الواهبة نفسها للنبي صلعم واختلف من هي فقيل ام شريك القرشية العامرية اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد المثناة التحتية بنت داود كذا في المواهب اللدنية **وفي** بعض الكتب بنت دودان وقيل بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لوي وكان ذلك بمكة وكانت قبله صلعم تحت ابي العسكر بن تميم بن الحارث الازدي فولدت له شريكا وقيل كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا والاول اصح وطلقها النبي صلعم واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزية الانصارية من بني النجار **قال** ابو عمرو والصواب غزيلة وقد عدها احمد بن صالح المصري في ازواج النبي صلعم هكذا ما ذكره ابو عمرو ما خلا الطلاق فحكاه الفضايلي الرازي وقال صاحب الصفوة هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية قال والاكثرون على انها التي وهبت نفسها للنبي صلعم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما وهبت نفسها للنبي صلعم بغير مهر فقبلها ودخل عليها اخرجه في الصفوة **ذكر** ابن قتيبة في المعارف عن ابي اليقضان قال ان الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمي ويجوز ان تكون وهبت انفسهما من غير تضاد **عن** عروة ابن الزبير قال كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن انفسهن للنبي صلعم **فقالت** عايشة اما تستحي المرات ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن وتووي اليك من تشاء الاية قالت عايشة يا رسول الله صلعم ما ارى ربك الا يسارع في هواك رواه الشيخان وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ويجوز ان يكون وقع ذلك منها قبل عثمان وكذلك حكاه الفضايلي الرازي قال فلما ارجاها صلعم تزوجها عثمان ويجوز ان وقع ذلك بعد وفاته **وفي** الكشاف وغيره من التفاسير اختلف في انه هل اتفق ان تهب امرات نفسها للنبي صلعم ولم تطلب مهرا ام لا عن ابن عباس رضي الله عنهما لم تكن عنده احد منهن ماية امرات مومنة ان وهبت نفسها للنبي بيان حكم في المستقبل والقايل باتفاق ذلك ذكروا اربعة ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم **الثانية** خولة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها رسول الله صلعم فيما ذكره الجرجاني في النسابة وهلكت في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وابو سعيد **الثالثة** عمرة بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية قال ابو عمرو وهذا اصح تزوجها رسول الله صلعم

[illegible]

[illegible]

تتعوذت منه حين ادخلت عليه فقالت لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر صلعم اسامة بن زيد فمتعها بثلثة اثواب قال ابو عمرو وهكذا روي عن عايشة رضي الله عنها وقال قتاده كان ذلك في امرات من سليم وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسما بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبة وسياتي ان شاء الله تعالى وقال في عمرة هذه اباها وصفها النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ازيدك انها لم تمرض قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله من خير ثم طلقها وفي المنتقى قال عمرة بنت القرطا وقيل انه تزوجها فقال ابوها ذلك فطلقها ولم يبن بها **الرابعة** اسما بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم بن شراحيل وفي المنتقى وقيل اميمة بنت النعمان بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة واجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في قصة فراقه صلعم فقال قتاده وابو عبيدة انه لما دعاها صلعم قالت تعال انت وابت ان تجيء قال بعضهم قالت اعوذ بالله منك فقال صلعم لقد عذت بعظيم الحقي باهلك اخرجه البخاري وقيل نسائه صلعم علمنها ذلك فانها كانت من اجمل النساء فخفن ان تغلبهن عليه فقلن لها انه يحب اذا دعا منك ان تقولي اعوذ بالله منك فلما دناها قالت اني اعوذ بالله منك فقال صلعم قد عذت بمعاذ وطلقها ثم سرحها الى اهلها وكانت تسمي نفسها الشقية وقال الجرجاني قلن لها ان اردتي ان تحظي عنده تعوذي بالله منه فقالت ذلك فصرف وجهه عنها صلعم وقال الحقي باهلك فخلف عليها المهاجر بن ابي امية المخزومي فاراد عمر ان يحدها فقالت لم يدخل بي واقامت البينة على ذلك ثم خلف عليها قيس بن مكتوم المرادي رضي الله عنه **وقال** ابو اليقظان فيما حكاه ابن قتيبة لما دخل عليها قال لها هبي نفسك قالت وهل تهب الملاكة نفسها للسوقة فاهوا بيده يضعها عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله فقال صلعم لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها وقيل المتعوذ امرات غيرها قال ابو عبيدة ويجوز ان تكون تعوذتا منه صلعم **وقال اخرون** كان باسما وضح فقال الحقي باهلك قال ابن شهاب فارق رسول الله صلعم اخت بني الجون من اجل بياض كان بها قال ابو عمرو والاختلاف في الكندية كثير جدا وقيل في اسمها امية ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل امامة والوجهان اصح حكاهما ابو عمرو **والخامسة** مليكة بنت كعب الليثية قال ابو سعيد ولما دخل صلعم عليها قال لها هبي لي نفسك القصة المتقدمة انفا الى اخرها عن ابي قتيبة وحكاها ابو سعيد في هذه والاصح انها تعوذت من النبي صلعم ففارقها قبل ان يدخل بها وقيل دخل بها وماتت عنده حكاه الفضايلي والاول اصح **السادسة** فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها صلعم بعد وفات ابنته زينب وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها رسول الله صلعم فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول هي الشقية اختارت الدنيا هكذا رواه ابن اسحق قال ابو عمرو هذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب يروي عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي حين خير ازواجه بدا بها فاختارت الله ورسوله وتابع ازواج النبي على ذلك **وقال** قتاده وعكرمة كان عنده صلعم عند التخيير تسعة نسوة وهن اللواتي توفي رسول الله صلعم عنهن **وقد** قيل ان الضحاك بن سفيان عرض على رسول الله صلعم ابنته وقال انها لم تصدع قط فقال صلعم لا حاجة لي بها وقيل انه صلعم تزوجها سنة ثمان ذكر ذلك كله ابو عمرو وابو سعيد وبعضه عن ابن قتيبة وفي المنتقى قيل انها التي قالت

اعوذ بالله منك فقال صلعم قد عذت بمعاذ **السابعة** عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية
تزوجها رسول الله صلعم وكانت عنده ما شاء الله تعالى ثم طلقها وقل من ذكرها ذكر ذلك ابو عمرو
وقال ابو سعيد طلقها صلعم حين دخلت عليه **الثامنة** قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية
وسكون المثناة التحتية بنت قيس بن معدي كرب الكندية اخت اشعث بن قيس الكندي
ويقال قيلة والصواب قتيلة زوجه اياها اخوها في سنة عشر ثم انصرف الى حضرموت فحملها
وقبض صلعم في سنة احدى عشر قبل قدومها عليه من بلدها حضرموت وقبل خروجها من
اليمن وقبل دخوله بها قال الجرجاني وقيل تزوجها صلعم قبل وفاته بشهرين **قال**
قائلون ان رسول الله صلعم قبل وفاته بشهرين اوصى بان تخير فان شائت ضرب عليها
الحجاب فكانت من امهات المؤمنين وان شائت الفراق فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح
فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت فبلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه فقال هممت ان احرق
عليهما بيتا فقال له عمر رضي الله عنه ما هي من امهات المؤمنين ما دخل بها رسول الله صلعم
ولا ضرب عليها الحجاب وقال بعضهم لم يوص رسول الله صلعم بشيء ولكنها ارتدت حين
ارتد اخوها وبذلك احتج عمر على ابي بكر رضي الله عنهما انها ليست من امهات المؤمنين بارتدادها
ولم تلد لعكرمة وفيها اختلاف كثير ذكر ذلك كله ابو عمرو وبعضه ابو سعيد والفضائلي
الرازي **التاسعة** سبا بنت الصلت السلمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
قبل ان يدخلها وقال ابن اسحق طلقها رسول الله صلعم قبل ان يدخل بها حكاهما ابو عمرو
ولم يحك ابو سعيد غير الاول **العاشرة** شراف بفتح الشين وتخفيف الالف وبالفاء
بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبي تزوجها رسول الله صلعم فهلكت قبل دخوله
بها ذكره ابو عمرو وغيره وفي المنتقى اساف مكان شراف **الحادية عشر** خولة بنت حكيم
الانصارية الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلعم ذكرها احمد بن صالح المصري في
في ازواج النبي صلعم قال ابو عمرو ولم يذكر غيره فيما علمت وقال ابو سعيد والفضائلي
ليلى بنت خطيم الانصارية بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة اخت قيس تزوجها النبي
صلعم وكانت غيورا فاستقالته صلعم فاقالها فاكلها الذئب وقيل هي التي وهبت
نفسها له صلعم وفي المنتقى ليلى بنت الحطيم الانصارية ضربت ظهره صلى الله عليه وسلم
فقال صلعم اكلك الاسد ثم تزوجها فقالت اقلني فاقالها فاكلها الذئب **الثانية عشر**
امرأة من غفار تزوجها رسول الله صلعم فرأى في كشحها بياضا فقال الحقي باهلكي
ولم ياخذ صلعم مما اتاها شيئا اخرجه احمد وفي المنتقى عمرة بنت يزيد رأى بها بياضا
فقال ولستم على فردها فهؤلاء جملة من ذكر من ازواجه صلعم ووفاة بعضهن في
حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده على ما قررنا فيكون من جملة من عقد
صلعم عليهن ثلاثة وعشرين امرأة دخل صلعم ببعضهن دون بعض مات عنده صلعم
منهن بعد الدخول خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما **ومات**
منهن قبل الدخول اثنتان اخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلف في مليكة و
سبا هل ماتتا وطلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما **وفارق** صلعم
بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت ظبيان وقبل الدخول باتفاق عمرة واسماء والغفارية
واختلف في ام شريك هل دخل صلعم بها مع الاتفاق على الفرقة والمستقيلة التي جهل حالها

١٢٧

فالمفارقات باتفاق سبع واثنتان على خلف والمبينات في حياته باتفاق اربع **ومات**
صلعم عن عشر واحدة لم يدخلها **وذكر** ابو سعيد في شرف النبوة ان جملة ازواج النبي صلعم
احدى وعشرين امرأة طلق منهن ستا ومات عنده خمس وتوفي عن عشرة واحدة لم يدخل
بها وكان يقسم لتسع في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام كان
يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطا هي صفية بنت حيي بن اخطب ولقوله تعالى ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ترجي بهمزة وبغير همزة تؤخر وتؤوي تضم يعني تترك
مضاجعة من تشاء تضاجع من تشاء **روي** انه ارجى منهن سودة وجويرية وصفية و
ميمونة وام حبيبة وكان لهن ما شاء وكانت ممن اوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة
وزينب ارجى خمسا واوى اربعا كذا في الكشاف وكذا ذكره المنذري **ذكر من خطب**
صلعم من النساء ولم يعقد عليها **وقد روي** انه صلعم خطب عدة نسوة **الاولى**
منهن امرأة من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان **قال** ابو اليقظان خطبها رسول
الله صلعم الى ابيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجدها برصا ويقال ان ابنها شبيب
بن البرصاء الحارث بن عوف المزني ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري وعند ابن الاثير في
في جامع الاصول جمرة بنت الحارث بن عوف خطبها رسول الله صلعم فقال ابوها ان بها
سوء ولم يكن بها شيء فرجع اليها ابوها وقد برصت **قال** وهي ام شبيب بن البرصاء
الشاعر **الثانية** امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها صلعم وكانت مصبية فقالت
اخاف ان تضغو صبيتي ان يصيحوا ويبكوا عند راسك فدعا صلى الله عليه وسلم لها وتركها
الثالثة امرأة تدعى صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة كان
صلعم اصابها في ~~نسب~~ تخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت زوجها
الرابعة لم يذكر اسمها قيل انه صلعم خطبها فقالت استامر ابي فلقيت اباها فاذن
لها فعادت الى النبي صلعم فقال لها قد التحفنا لحافا غيرك **الخامسة** ام هاني فاختة
او هند على اختلاف في اسمها بنت ابي طالب اخت علي رضي الله عنه خطبها النبي صلعم فقالت امرأة
مصبية فاعتذرت اليه فعذرها صلعم عن ابي صالح عن ام هاني بنت ابي طالب قالت
خطبني رسول الله صلعم فاعتذرت اليه فعذرني فانزل الله تع انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك و
بنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
الاية قالت فلم اكن احل له لاني لم اكن اهاجر كنت من الطلقاء اخرجه الترمذي وفي رواية عند
غيره عن ابي صالح عن ام هاني قالت نزلت هذه الاية فاراد النبي صلعم ان يتزوجني فنهي عني
لاني لم اهاجر **السادسة** ضباعة بالضاد المعجمة وتخفيف الموحدة بالعين المهملة بنت
عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة ابن سلمة خطبها النبي صلى الله عليه
وسلم الى ابنها سلمة بن هاشم فقال حتى استامرها فقيل للنبي صلعم انها قد كبرت فلما عاد
وقد اذنت له سكت عنها صلى الله عليه وسلم ولم ينكحها ذكره الخمس الفضائلي الرازي قال وعرض عليه
صلعم ابنتان فامتنع لقيام مانع **امامة** بنت حمزة **وهي السابعة** فقال صلعم وهي
ابنة اخي من الرضاعة **وعزة** بنت ابي سفيان **وهي الثامنة** عرضتها اختها ام حبيبة
رضي الله عنها عليه صلعم فقال لا تحل لي لمكان اختها ام حبيبة هذا ايضا ومامر في خصائصه

في ذكر من خطب صلعم
من النساء ولم يعقد عليهن

في الفصل الثاني من الطليعة الثالثة من اختصاصه باباحة الجمع بين المرات واختها **وفي**
المواهب اللدنية وقيل تزوج صلعم الجندعية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وبا
العين المهملة امراة من جندع وهي ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها ولكن ذلك بعض
الروايات فهولاء النساء اللاتي ذكر انه صلعم تزوجهن وخطبهن ودخل بهن او لم يدخل
بهن **ذكر سراريه** قال ابو عبيدة كان له صلعم اربع سراري مارية القبطية وريحانة
وجارية اخرى وهبتها له صلعم زينب بنت جحش رضي الله عنها واخرى جميلة اصابها النبي
صلعم في بعض السبي **فاما** مارية القبطية بنت شمعون بالشين المعجمة فاهداها له صلعم
المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وهي من انصنا قرية من اعمال مصر ذكره في
فتوح مصر والمقوقس ملك انصنا **قال** ابو لهيعة مارية من حفن من كورة انصنا كذا
في سيرة ابن هشام واهدا معها اختها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية
وكسر الراي والياء الساكنة وبالنون اخرها وخصيا يقال مابور والف مثقال ذهب وعشرين
ثوبا من قباطي مصر وبغلة شهبا وهي دلدل وحمارا اشهب وهو عفير ويقال يعفور وعسلا
من عسل بنها فاعجب النبي صلعم ودعا في عسل بنها بالبركة **قال** ابن الاثير بنها بكسر الباء وسكون
النون وهي قرية من قرى مصر بارك النبي فيها وفي عسلها والناس اليوم يفتحون الباء كذا
في المواهب اللدنية فوهب النبي صلعم سيرين لحسان بن ثابت وهي ام عبد الرحمن بن حسان و
اما مارية فاستولدها النبي صلعم فولدت له ابراهيم فقال صلعم اعتقها ولدها فتوفيت
مارية رضي الله عنها بخلافة عمر رضي الله عنه له سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عمر رضي
الله عنه يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها واما ريحانة فهي ابنة شمعون بن
زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير والاول اظهر وماتت قبل وفات النبي صلعم
مرجعه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت في البقيع وكان صلعم سباها ووطاها بملك
اليمين وقيل اعتقها وتزوجها في سنة ست ولم يذكر ابن الاثير غيره وكانت قبله تحت
رجل من بني قريظة فسباها وتزوج **وقال** الزهري استسرها ثم اعتقها فلحقت باهلها ذكر ذلك كله ابو عمرو وصاحب الحديث الصفوة والفضايلي الرازي كل ذكر طائفة
واما المسبية والموهوبة فذكرها صاحب الصفوة والفضايلي ولم يذكر من اخبارها
شيئا والله اعلم وفضلت زوجاته على النساء وثوابهن وعقابهن مضاعفا ولا يجوز سوالهن
الا من وراء حجاب وازواجه امهات المومنين سواء من مات عنها او ماتت وهي تحته في
تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لا في نظر ولا خلوة ولا يقال بناتهن اخوات المومنين
ولا اباءهن وامهاتهن اجداد وجدات ولا اخوتهن واخواتهن اخوال وخالات كذا
المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي **ذكر زوجاته** اللاتي عقد عليهن وخطبهن او عرض
لهن ولم يدخل بهن اسما بنت الصلت السلمية واسما بنت النعمان وقيل بنت الاسود الكندية
وخمرة بنت الحارث المزنية وامامة يقال عمارة بنت حمزة وامنة بنت الضحاك بن سفيان
واميمة بنت شراحيل وحمنة بنت الحارث وخولة بنت حكيم ويقال خويلة السلمية وخويلة
بنت هذيل التغلبية وسلمى بنت نجدة الليثية وسنا بنت سفيان الكلابية وسنا
بنت الصلت السلمية وفي تاريخ امراء خراسان السلامي سنا بنت اسما السلمية عمة عبد
الله بن حازم امير خراسان تزوج بها النبي صلعم فلما سمعت بذلك ماتت فرحا انتهى

ذكر سراريه صلعم

[illegible]

وسوده

وسوده القرشية وشراف بنت خليفة الكلبية وصفية بنت بشامة بن نضلة وضباعة
بنت عامر والعالية بنت ظبيان وعمرة بنت يزيد الكلابية وعمرة بنت معاوية الكندية
وغزية بنت حكيم العامرية وفاختة بنت ابي طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الضحاك
الكلابية وقيلة بنت قيس بن معدي كرب وقتيلة بنت الحارث الشاعر وليلى بنت الخطيم
وليلى بنت حكيم ومليكة بنت داود ومليكة بنت كعب **وقال الواقدي** ودخل بها
وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة ثمان وهند بنت يزيد وام حبيب ابنة عم العباس ونعامة العنبرية
وام شريك الانصارية وام شريك الغفارية **ذكر اولاده** صلعم وكميتهم ومواليهم وما اتفق عليهم منهم
وما اختلف فيه **وجملة** ما اتفق عليه ست ابنان القاسم وابراهيم واربع بنات زينب ورقية
وام كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما تعرف بكنيتها وفاطمة وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن
معه **واختلف** فيما سوى هؤلاء فقيل لم يكن له صلعم سواهم حكاه ابو عمرو والمشهور خلافه
وقال ابن اسحق كان له صلعم الطاهر والطيب ايضا فيكون على هذا جملتهم ثمانية اربعة ذكور
واربع اناث **وقال** الزبير بن بكار كان له غير ابراهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا بمكة
وقال له الطيب والطاهر ثلثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمرو وقال الدارقطني
وهو الاثبت وسمي بالطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة
ذكور وكذا قاله ابن الجوزي في الحدايق وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر حكاه الدارقطني
وغيره فعلى هذا يكون جملتهم تسعة خمسة ذكور **وقيل** كان له صلعم الطيب والمطيب
ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة فيكون على هذا احدى عشر
وقيل ولد له ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكون على هذا اثنى عشر وهذا
القايل يقول اولاده كلهم سوا هذا ولدوا في الاسلام بعد المبعث **وقال** ابن اسحق اولاده
كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام وهلك البنون قبل الاسلام وهم يرضعون وقد تقدم
من قول غيره ان عبد الله ولد بعد النبوة فلذلك سمي بالطيب والطاهر فيحصل من مجموع
الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وستة مختلف فيهم عبد الله وعبد
مناف والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور والاربع البنات متفق
عليهن وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم **وعن** هشام بن عروة عن ابيه ولدت خديجة
للنبي صلعم عبد العزى وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر فقال هذا ما
وضعتم انتم يا اهل العراق **فاما** اشياخنا فقالوا عبد مناف والقاسم ولا يجعل عبد العزى
على هذه الرواية تاسعا لان روايتها تنفي ما سوى الثلاثة بخلاف ما تقدم وهذا اخرجه ابو
الجهم الباهلي وكان اكبر ولده صلعم القاسم وبه كان يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين
وقال مجاهد مكث سبع ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبة **وقيل** بلغ ان يركب الدابة
ويسير على النجيب ومات قبل المبعث او بعده على الخلاف المتقدم وهو اول من مات من ولده
صلعم ثم ولد له صلعم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله **وقيل** رقية
اكبر من ام كلثوم وهو الاشبه لان عثمان اولا في اول الاسلام ثم ام كلثوم بعدها بعد وقعة
بدر والظاهر ان الكبيرة تزوج اولا وان جاز خلافه والاكثر على ان خلافه اصغرهن سنا
ولا خلاف ان زينب اكبرهن سنا **ذكر زينب** قد تقدم انها اكبر بنات صلعم بلا خلاف
الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم ايهما ولد اولا **قال** ابن اسحق سمعت عبد الله بن

ذكر اولاده عليه السلام

[illegible]

محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلعم في سنة ثلاثين من مولده صلعم وادركت
الاسلام واسلمت وهاجرت وكان رسول الله صلعم محبا فيها **ذكر من تزوجها** وكان
تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية
واسمه لقيط وعليه الاكثر وقيل هشيم وقيل مهشم وفي المنتهى اسمه القاسم امها هالة بنت
خويلد اخت خديجة لابيها وامها قاله الدارقطني فخديجة خالته عن عايشة رضي الله عنها قال كان ابو العاص
من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة وامانة فقالت خديجة لرسول الله صلعم زوجه وكان رسول
الله صلعم لا يخالفها ذلك قبل ان ينزل عليه فزوجه زينب فلما اكرم الله نبيه بنبوته امنت خديجة
وبناته فلما نادى قريشا بامر الله اتوا ابو العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك
باي امرات شئت من قريش **وعن** عايشة رضي الله عنها قالت كان الاسلام فرق بين زينب
وبين ابي العاص الا ان رسول الله صلعم لا يقدر ان يفرق بينهما وكان مغلوبا بمكة **ذكر هجرتها**
عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلعم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب
من مكة مع كنانة او ابن كنانة فخرجوا في اثرها فادركها هبار بن الاسود فجعل يطعن بعيرها
برمحه حتى صرعها فالقت ما في بطنها واهريقت دما وسيجي في غزوة بدر فاشتجر فيها بنو هاشم
وبنو امية فقالت بنو امية نحن احق بها لكونها تحت ابن عمهم ابي العاص وكانت عند هند فكانت
تقول لها هذا في سبب ابيك فقال رسول الله صلعم لزيد بن حارثة الا تنطلق فتجيئني بزينب قال
بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمي فاعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال
لمن ترعى قال لابي العاص قال فلمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه شيئا قال هل لك
ان اعطيك شيئا تعطيها اياه ولا تذكره لاحد **قال** نعم فاعطاه الخاتم فانطلق الراعي فادخل معه
واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فاين تركته قال بمكان كذا وكذا
فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فلما جاءته قال لها زيد اركبي بين يدي على بعيري قالت لا
ولكن اركب انت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى اتت المدينة فكان رسول الله صلعم يقول هي افضل
افضل بناتي اصيبت في فبلغ ذلك علي بن الحسين فانطلق الى عروة فقال ما حديث بلغني
عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة **قال** عروة ما احب ان لي ما بين المشرق والمغرب واني انتقص
فاطمة حقا لها واما بعد فلك علي ان لا احدث به ابدا خرجه الدولابي **وقد روى**
ان ابا العاص لما اسر يوم بدر وفدى نفسه فانطلق اخذ عليه رسول الله صلعم العهد ان
ينفذها اليه اذا عاد الى مكة ففعل فجاءت مهاجرة الى المدينة خرجه الفضائلي ولعل الهجرة
الاولى كانت بارسال ابي العاص فلما منعتها قريش خرج زيد واتى بها ولا تضاد بينهما وسيجي
ذكر اسلام زوجها ابي العاص وحكم نكاحه بعد الاسلام **ذكر وفات زينب** ماتت
زينب في حيات ابيها في سنة ثمان من الهجرة وسيجي في الموطن الثامن **وكان** سبب وفاتها
سقوطها من بعيرها لما طعنه هبار على ما تقدم سقطت على صخرة واهريقت دما ولم تزل
مريضة حتى ماتت قاله ابو عمر **وعن** ابي عمر وزاد لما ان دفن رسول الله ابنته جلس عند القبر فتربد
وجهه ثم سري عنه فسأله اصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت
الله تعالى ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين خرجه سعيد بن منصور
في سننه وكان زوجها ابو العاص محبا لها فقال وهو متوجه في بعض اسفاره الى الشام
ذكرت زينب لما ادركت ارما ه فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما ه بنت الامين جزاها الله صالحة

وكل بعل سيثني بالذي علما ه ثم خرج تزوج ابو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة
في غزاة واوصى الى الزبير ابن العوام **ذكر ولدها** قال ابو عمر وغيره ولدت زينب من ابي
العاص غلاما يقال له علي توفي وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلعم على ناقته يوم الفتح و
جارية يقال لها امامة وكان رسول الله صلعم يحبها وكان يحملها في الصلوة على عاتقه فاذا ركع وضعها
واذا رفع راسه من السجود اعادها وتزوجها علي ابن ابي طالب بعد فاطمة وقيل ان فاطمة رضي الله
عنها كانت اوصته بذلك ذكره الدارقطني وزوجها منه الزبير بن العوام وكان ابوها اوصى بها
اليه فولدت له ولدا سماه محمدا وقيل قتل عنها ولم تلد له ذكره الدارقطني فلما قتل علي تزوجها
المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان علي قد امره بذلك بعده لانه خاف ان يتزوجها
معاوية فتزوجها فولدت له يحيى وكان يكنى به وماتت عنده قيل في سنة خمسين من الهجرة
وروي ان عليا رضي الله عنه قال لها حين حضرته الوفاة اني لا امن ان يخطبك يعني معاوية
فاذا كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها
كتب معاوية الى مروان ان يخطبها عليه ويبذل لها مائة الف دينار فلما خطبها ارسلت الى
المغيرة بن نوفل ان هذا ارسل يخطبني فان لك بنا حاجة فاقبل وخطبها الى الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فزوجها منه خرج جميع ذلك ابو عمر وذكر الدولابي ان عليا
لما اصيب ولت امرها الى المغيرة بن نوفل فقال المغيرة اشهدوا اني قد تزوجتها واصدقتها
كذا وكذا **ذكر رقية** بنت رسول الله صلعم ذكر الزبير بن بكار وغيره انها اكبر اولاده صلعم وصححه
الجرجاني النسابة وقد تقدم ان الاصح والذي عليه الاكثر ان زينب اكبرهن وولدت رقية ولرسول الله
صلعم ثلث وثلاثين سنة **ذكر من تزوجها** كانت رقية تحت عتبة بن ابي لهب واختها
ام كلثوم تحت اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى ما قال لهما راسي من
راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان بن
عفان بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذا جمال رايع **وفي**
حيوة الدنيا لما هاجر بها الى ارض الحبشة كان فتيان ارض الحبشة يتعرضون لها ويتعجبون
من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا ذكر الدولابي ان تزويج عثمان رقية
كان في الجاهلية وذكر غيره ما يدل على ان تزويجه اياها كان بعد اسلامه وعن عايشة رضي
الله عنها ان قريش اتت عتبة بن ابي لهب فقالوا طلق ابنته ونحن نزوجك اي امرات شئت
فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص وابنة سعيد بن العاص فارقتها
فزوجوه ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف
عثمان بن عفان رضي الله عنه **ذكر** ان تزويج عثمان بن عفان رقية بوحي من الله تعالى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي عثمان بن عفان خرجه الطبراني
في معجمه وخرج خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير وزاد بعد قوله كريمتي يعني رقية وام كلثوم
ذكر هجرتها كانت رقية ممن هاجر الهجرتين عن انس رضي الله عنه **قال** لاول من هاجر
الى ارض الحبشة عثمان وخرج معه بابنة رسول الله صلعم فابطا على رسول الله صلعم خبرهما
فجعل يتوكف الخبر فقدمت امرات من قريش فسالها فقالت رايتها فقال على اي حال رايتها
فقالت رايتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلعم صحبهما
الله ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرجه خيثمة بن سليمان

ذكر مولدها وزوجها
وولدها ووفاتها

والملا **ذكر وفاتها** عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فمرضت وتخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة لبشير الفتح ببدر وعثمان قايم على قبر رقية خرجه ابو عمر و وقال لاخلاف ان رسول الله صلعم ضرب لعثمان بسهمه من بدر واجره عن ابن عباس رضي الله عنهما لما عزى رسول الله صلعم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجه الدولابي وكانت وفاتها السنة عشرة اشهر وعشرين يوما من مقدمه صلعم المدينة ذكره ابن قتيبة **ذكر ولدها** ولدت رقية لعثمان رضي الله عنه بالحبشة ولدا اسمه عبد الله وكان يكنى به قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلعم ونزل في حفرته ابوه عثمان رضي الله عنه وذكر الدولابي انه توفي وهو رضيع وقال قتاده لم تلد غيره رقية لعثمان وهو غلط والاصح ما تقدم وسيجيء وفات عبد الله بن عثمان في الموطن الرابع **ذكر ام كلثوم** بنت رسول الله صلعم وهي ممن عرف بكنيته ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف في ايهما اكبر هي ام رقية وهي اكبر سنا من فاطمة **ذكر من تزوجها** وقد تقدم قبله ان عتيبة ابن ابي لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها فخلف عليها عثمان بن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتاده ان عتيبة فارق ام كلثوم ولم يبن بها ثم جاء الى النبي صلعم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لاتحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له صلعم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبه فخرج في تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقا ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبه يقول يا ويل امي هو والله اكلني كما دعا على محمد قاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه ففدغه وعن عروة بن الزبير ان عتيبة لما اراد الخروج الى الشام اتى رسول الله صلعم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم تفل فرد النقلة على رسول الله صلعم فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها فقال ما اغناك عن دعوة ابن اخي ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا واشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة فاني اخاف دعوة محمد فجمعوا اجمالهم وفرشوا لعتيبة في اعلاها وباتوا حوله وجاء الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات وروي ان الاسد اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة ففدغه خرجه الدولابي وفيه قال حسان بن ثابت ٥ من يرجع العام الى اهله ٥ فما اكيل السبع بالراجع ٥ هذا هو المشهور من ان جملة اولاد ابي لهب اربعة عتبة وعتيبة ومعتب ودرة وقال اهل الكلام في سبيعة بنت ابي لهب اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وعتيبة قتله الاسد كما ذكر وبعضهم عكس الامر وقالوا ان عتيبة المصغر هو الذي اسلم وعتبة المكبر هو الذي قتله الاسد وعلى هذا بنى القاضي عياض كلامه في الشفا وكذا في مزيل الخفا **ذكر كيفية تزويج ام كلثوم عثمان رضي الله عنهما** عن سعيد بن المسيب قال ايم عثمان من رقية بنت رسول الله صلعم وايمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضي الله عنهما فقال هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلعم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلعم فقال صلعم هل لك في خير من ذلك اتزوج انا حفصة وازوج عثمان خيرا منها ام كلثوم

[illegible]

خرجه ابو عمر و وقال حديث صحيح ربعي بن حراش عن عثمان انه خطب الى عمر ابنته فرده وبلغ ذلك النبي صلعم فلما راح اليه قال يا عمر ادلك على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وازوج عثمان ابنتي خرجه الخجندي ذكوان تزويجه اياها كان بوحي من الله تعالى وامره منه تقدم في تزويج رقية طرف منه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم اتاني رسول الله جبرئيل عليه السلم فامرني ان ازوج عثمان ابنتي وقالت عايشة كن لما ترجوا ارجا منك لما لا ترجوا فان موسى عليه السلم خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة خرجه الحافظ ابو نعيم المصري وعن ابي هريرة قال لقي النبي صلعم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبرائيل اخبرني ان الله تعالى قد امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجه القزويني والحافظ ابو القاسم الدمشقي والامام ابو الخير القزويني الحاكمي وعنه قال قال عثمان لما ماتت امراتي بنت رسول الله صلعم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلعم ما يبكيك قلت ابكي على انقطاع صهري منك فقال هذا جبرائيل يامرني بامر الله ان ازوجك اختها وعن ابن عباس رضي الله عنهما معناه وفيه والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبقى بعد المائة شيء هذا جبرائيل اخبرني ان الله عز وجل يامرني ان ازوجك اختها واجعل صداقها مثل صداق اختها اخرجهما الفضائلي الرازي **ذكر وفات ام كلثوم** ماتت ام كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها صلعم ونزل في حفرتها علي والفضل واسامة بن زيد روى ان طلحة الانصاري استاذن رسول الله صلعم في ان ينزل معهم فاذن له ذكره ابو عمر و وعن انس قال شهدنا بنت رسول الله صلعم جالس على القبر فرايت عينه تدمعان فقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل في قبرها فنزل خرجه البخاري و لا تضاد بين هذا وبين ما تقدم بل يجوز ان يكون استاذن اولا فقال صلعم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب اختصاص بالنزول وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلعم لم يكن حال دفنها حاضرا بل كان في غزوة بدر كما تقدم وغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن اذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها اياه قلت ومشطناها ثلاثة قرون والقيناها خلفها وعنها انه صلعم قال ابدان بميامنها وموضع السجود منها اخرجهما البخاري ومسلم وعن ليلى بنت قايف الثقفية قالت كنت فيمن غسل ام كلثوم بنت رسول الله صلعم فكان اول ما اعطانا رسول الله صلعم الحقوة ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم ادرجت بعد ذلك في الثوب الاخر قالت ورسول الله صلعم جالس على الباب معه كفنها فناولنا ثوبا ثوبا خرجه الدولابي **ذكر فاطمة بنت رسول الله صلعم في الصفوة** ولدت فاطمة رضي الله عنها وقريش تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بناته صلعم وفي ذخاير العقبى وكانت ولادتها قبل النبوت بخمس سنين وقريش تبني الكعبة وولدت الحسن ولها احدى عشر شهرا بعد الهجرة بثلث سنين قال ابو عمر وولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده صلعم وهو مغاير لما ذكره ابن اسحق ان اولاده كلهم ولدوا قبل النبوت الا ابراهيم عن ابي جعفر قال لما دخل العباس

مطلب فاطمة رضي الله عنها
و وفاتها

على علي وفاطمة رضي الله عنهما واحد منهما يقول للآخر ايما اكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش
البيت بسنوات وولدت انت وقريش تبني البيت ورسول الله صلعم ابن خمس وثلاثين سنة
قبل النبوة بخمس سنين خرجه الدولابي وكان النبي صلعم يحب فاطمة حبا شديدا عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت يا رسول الله مالك اذا اقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها فكانك تريد ان تلعقها عسلا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اسري بي ادخلني جبرائيل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت
نطفة في ظهري فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلما اشتقت الى
تلك النطفة قبلتها اخرجه ابو سعد في شرف النبوة **وروى** الملائي في سيرته ان النبي صلعم
قال اتاني جبرائيل بتفاحة من الجنة فاكلتها فواقعت خديجة فحملت بفاطمة وفي رواية قالت
عائشة رضي الله عنها انك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلعم ان جبرائيل ليلة اسري بي ادخلني الجنة
فاطعمني من جميع فواكهها وثمارها فصارت ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة فاذا
اشتقت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فاصبت رايحة جميع تلك الثمار التي اكلتها اخرجه ابو
الفضل بن خيرون كذا في ذخاير العقبى وهذه الروايات تقتضي كون ولادة فاطمة
بعد البعثة لان الاسرى كان بعد البعثة وصرح ابو عمرو بان ولادة فاطمة كانت سنة احدى
واربعين من مولده صلعم كما نقلنا انفا من سيرة مغلطاي **ذكر وصيتها الى اسما**
بنت عميس بما تصنع بعد موتها عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله عنها قالت فدعت الي
اسما بنت عميس يا اسما اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها
قالت اسما يا بنت رسول الله الا اريك شيئا رايته بارض الحبشة فدعت بجرايد فحنتها ثم طرحت
عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله يعرف بالمرأة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني
انت وعلي لا يدخل علي احد **فلما** توفيت جاءت عائشة رضي الله عنها تدخل فقالت اسما لا تدخلي
فشكت الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيني وبين بنت رسول الله صلعم
وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقال اسما امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت
وهي حية فامرتني ان اصنع ذلك لها **قال** ابو بكر رضي الله عنه اصنعي ما امرتك ثم انصرف وغسلها
علي واسما اخرجه ابو عمرو وخرج الدولابي معناه مختصر وذكر انها لما ادبها النعش تبسمت
وما رويت متبسمة يعني بعد النبي صلعم الا يومئذ **وعن** ام سلمة قالت اشتكت فاطمة
بنت رسول الله صلعم فرضناها فاصبحت يوما كامثل ما رايناها في شكواها فخرج علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه لبعض حاجته قالت فاطمة اسكبوا الي ماء غسلا فسكبت لها غسلا
فاغتسلت كاحسن ما كنت اراها تغتسل قالت ثم قالت يا امتنا ولبيني ثيابي الجدد فناولتها
ثم جاءت الى البيت التي كانت فيه فقالت قدمي فراشي وسط البيت واضطجعت ووضعت
يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت ثم قالت ودخل علي فاخبرته بالذي قالت وبالذي امرتني
فقال علي والله لا يكشفها احد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها
احد خرجه احمد في المناقب والدولابي في اللفظ وهو مضاد لخبر اسما المتقدم قال ابو
عمرو وفاطمة اول من غطي نعشها من النساء في الاسلام على الصفة المذكورة في خبر اسماء
المتقدم قال ابو عمرو ثم بعدها زينب بنت جحش صنع لها ذلك ايضا **ذكر تاريخ وفاتها**
وسنها يوم ماتت الصفوت توفيت فاطمة بعد رسول الله صلعم بستة اشهر في ليلة الثلاثا
لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف

عن الزهري ماتت فاطمة بعد رسول الله صلعم بثلثة اشهر **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت كان بين
النبي صلعم وبين فاطمة رضي الله عنها شهرين والاول اصح وفي ذخاير العقبى **قيل** توفيت بعده صلعم
بثمانية اشهر **وقيل** بمائة يوم وقيل بسبعين ذكره ابو عمرو **وفي** الصفوت وهي يوم
مات بنت ثمان وعشرين سنة ونصف سنة وفي ذخاير العقبى وهي ابنة تسع وعشرين
سنة قاله المداينى **وقال** عبد الله بن حسن بن علي بن ابي رضي الله عنهم ابنة ثلاثين و
قال الكلبي خمسة وثلاثين حكاه ابو عمرو وقيل ثمان وعشرين حكاه الرازي وعلى الاقوال
كلها سوى قول مغلطاي المتقدم يكون مولدها قبل النبوت **وذكر** الامام احمد بن نصر بن
عبد الله الذارع في كتاب تاريخ موالد اهل البيت انها توفيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة
وخمسة وسبعين يوما منها بمكة ثمان سنين والباقي بالمدينة وعاشت بعد ابيها خمسة
وسبعين يوما وفي رواية اربعين يوما **ذكر من غسلها ومن صلى عليها ومن**
دخل قبرها في الصفوت غسلها علي رضي الله عنه وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس
ودفنت ليلا كذا في ذخاير العقبى وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن انس انه صلى عليها
ابو بكر ودخل في قبرها علي والفضل وكانت اشادت على ان يدفنها ليلا **وعن** مالك بن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين رضي الله عنهم قال ماتت فاطمة رضي الله عنها بين المغرب
والعشاء فحضر ابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف فلما وضعت ليصلى
عليها قال علي رضي الله عنه تقدم يا ابا بكر **قال** وانت شاهد يا ابا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا
يصلي عليها غيرك فصلى عليها ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين ودفنت ليلا اخرجه البصري
وخرجه ابن السمان في الموافقة **وفي** بعض الكتب فكبر عليها اربعا وهذا مغاير لما جاء
في الصحيحين ان عليا لم يبايع ابي بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها وطريان هذا مع عدم
البيعة يبعد في الظاهر والغالب وان جاز ان يكون لما سمعوا ابو بها حضروها فاتفق ذلك
ثم بايع بعده كذا في الرياض النضرة للمحب الطبري **ذكر موضع قبرها** ذكر الحافظ ابو عمرو بن
عبد البر ان الحسن لما توفي دفن الى جنب امه فاطمة وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس
ولا يذكر لفاطمة ثمة قبر فيكون على هذا مع الحسن في قبة العباس فينبغي ان يسلم عليها هناك
وروى ان ابا العباس المرسي كان اذا زار البقيع وقف امام قبة العباس وسلم على فاطمة رض
ويذكر انه كشف له قبرها ثمة وعن عبد الله بن جعفر بن محمد انه كان يقول قبر فاطمة في بيتها
الذي ادخل عمر بن عبد العزيز في المسجد مروياتها في كتب الاحاديث ثمانية عشر
حديثا المتفق عليه منها واحد والباقي في ساير الكتب **ذكر ولد فاطمة** رضي الله عنهما عن الليث
بن سعد قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينبا و
ام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ وقال غيره ولدت حسنا وحسينا ومحسنا فهلك
محسنا صغيرا وام كلثوم وزينب ولم يذكر رقية ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن
لرسول الله صلعم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها واعظم بها معجزة ذكره المحب الطبري
في ذخاير العقبى وسيجي ذكر الحسن والحسين في الموطن الثالث والرابع وذكر زينب وام
كلثوم بنتي فاطمة في اولاد علي في الخاتمة في ذكر الخلفا **وفي سنة** ست وعشرين ولد طلحة
بن عبيد الله وفي سنة سبع وعشرين ولد سعيد بن زيد **وفي** سنة تسع وعشرين ولد كعب
بن عجرة كذا في سيرة مغلطاي **وفي سنة الثلاثين** من مولده صلعم ولد علي بن ابي

طالب رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحق اول من ذكر امن بالله ورسوله علي بن ابي طالب وهو
يومئذ ابن عشر سنين **وعن** انس بن مالك استنبي النبي صلعم يوم الاثنين وصلى يوم الثلاثا
في مبعثه وكان الاستنبا على راس اربعين سنه فيكون ولادت علي في سنة الثلاثين من
مولده صلعم كذا في الاستيعاب واسد الغابة وفي شواهد النبوت كانت ولادت علي بمكة عام الفيل
بسبع سنين وقيل كانت ولادته بالكعبة وفي وقت بعثه صلعم كان ابن خمس عشرة سنة و
قيل ابن اثنتي عشرة سنه وقيل عشر سنين اصح انتهى كلام شواهد النبوت وهذه الاقوال كلها
في الاستيعاب واسد الغابة وقيل الذي ولد في الكعبة عند اهل التاريخ هو حكيم بن خزام
اقول لا مانع من ولادت كليهما في الكعبة المشرفة وفي هذه السنة الثلاثين ولد شريح القاضي وفي
سنه احدى وثلاثين ولد ابو هريرة رضي الله عنه **وفي** سنة اثنين وثلاثين ولد بلال بن الحارث
المزني **وفي** سنة ثلث وثلاثين ولد سعيد بن عامر بن جذيم **وفي** سنة اربع وثلاثين ولد
معاوية بن ابي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة مغلطائ **وفي** السنة الخامسة والثلاثين
من مولده صلعم هدمت قريش الكعبة ثم بنتها كما سبق في ذكر اولية الكعبة **وفي** الدلايل
لابي نعيم كان بين الفيل والفجار اربعين سنة وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة
وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل ووضع عليه السلم الركن اليماني
بيده يوم الاثنين كذا في سيرت **وفي** هذه السنة الخامسة والثلاثين ولدت فاطمة بنت رسول
الله صلعم وقدم ذكرها في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلعم في ذكر اولاده وفي هذه
السنة مات زيد بن عمرو بن نفيل وفي سيرت مغلطاي اورد موت زيد بن عمرو في السنة الرابعة
روى عن عامر بن ربيعة انه كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين ذكره النصرانية واليهودية
وعبادة الاوثان والاحجار اظهر خلاف قومه واعتزل الهتهم وما كان يعبد اباءهم فلا ياكل
ذبايحهم وهذان البيتان من اشعاره ٥ اربا واحدا ام الف رب ٥ ادين اذا تقسمت الامور ٥
تركت اللات والعزى جميعا ٥ كذلك يفعل الرجل البصير **وقال** عامر قال لي زيد يا عامر اني
خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد واسماعيل من بعده وكانوا يصلون الى هذه
القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل يبعث لا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد
انه نبي فان طالت بك مدة فرايته فاقره مني السلام قال عامر فلما نبي صلى الله عليه وسلم اسلمت
واخبرته بقول زيد واقرائه منه السلام فرد على صلعم وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيوله
وفي سنة ست وثلاثين من مولده صلعم ولد عبد الله بن عمرو بن العاص وجابر وابو قتاده
وابو الاسيد الساعدي كذا في سيرت مغلطاي **ومن وقايع** السنة الثامنة والثلاثين
من مولده صلعم انه راى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو **وفي السنة**
السنة والثلاثين ولدوا ثلاثة ذكره العقبي كذا في سيرت مغلطاي **ومن وقايع** السنة
الاربعين من مولده صلعم قتل كسرى ابرويز النعمان بن المنذر لغضب كان عليه قتله قبل المبعث
بسبعة اشهر والله اعلم **الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته الى هجرته**
من صفت نزول الوحي ورمي الشياطين بالشهب وانفصام طاق كسرى واول من اسلم واخفى
الدعوة ووفات ورقة بن نوفل واظهار الدعوة وولادت عايشة وهجرة الحبشة وايذاء المشركين
وولادت اسامة بن زيد ووفات سمية بنت خياط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم
ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معادات بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم و

[illegible]

انشقاق القمر ووفات ابي طالب وخديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزوج سوده وعايشه وبدا
اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوة الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرت
ابي بكر الى الحبشة وابتداء هجرة الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه او قتله او اخراجه
واخبار جبرائيل له بذلك واذنه له بالهجرة **ومن حوادث السنة الاولى من النبوت**
نزول الوحي وكيفيته **روي** انه لما تم لرسول الله صلعم اربعين سنة دخل في السنة الحادية والاربعين
بيوم واحد اوحى الله تعالى اليه وذلك سنة عشرين من ملك كسرى برويز بن هرمز بن كسرى انوشروان
ملك الفرس كذا في المنتقى وفي المواهب اللدنية ولما بلغ اربعين سنه وقيل اربعين يوما
وقيل عشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل
لسبع وقيل لسبع وعشرين ليلة **وقال** ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول
وكذا قاله ابو عمرو وزاد سنة احدى واربعين من عام الفيل **وفي تاريخ** العسنوي على
راس خمسة عشر سنة من بنيان الكعبة وضعفه وعن مكحول لعد اثنتين واربعين
سنة كذا في سيرت مغلطاي **وقال** ابن المسيب بعثه الله عز وجل وله ثلاث واربعون سنه
فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقيل انه كتم امره ثلث سنين وكان يدعو مستخفيا
الى ان انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر الدعوة كذا في اسد الغابة وسيجي زيادة
على هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث في رجب وفي كتاب العقبى نزل عليه القران وهو
ابن خمس واربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين وجمع بان ذلك حمي الوحي وتتابع كذا في
سيرت مغلطاي **وقال** بعض علماء الحديث ابتداء الوحي الى النبي صلعم كان في المنام في ربيع الاول
في السنة الحادية والاربعين وابتداء الوحي اليه في اليقظة ونزول القران كان في رمضان تلك
السنة عن انس بن مالك انه قال بعث رسول الله صلعم على راس اربعين والصحيح من الروايات ان
اول ما بدئ به النبي صلعم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح كما سيجي من حديث عايشة رضي الله عنها وان المدة التي كان يوحى اليه في المنام
فيها ستة اشهر الى ان استعلن له جبرائيل فقول النبي صلعم الرؤيا الصادقة جزء من ستة
واربعين جزء من النبوت معناه ان النبي صلعم حين بعث اقام بمكة ثلثة عشرة سنه و
اقام بالمدينة عشر سنين فذلك ثلث وعشرين سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة و
هي ثلث وعشرين سنة الى مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة اشهر وجدت مدة بعثه الى حين وفاته
على هذا ستة واربعين جزء فاتضح معنى الحديث **روي** عن احمد بن محمد بن البراء انه قال بعث
الله محمد صلعم وله يومئذ اربعين سنة فاتاه جبرائيل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر بالرسالة يوم
الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بحرا وهو اول موضع نزل فيه القران
نزل اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم الى هذا ثم بحث جبرائيل عليه السلم بعقبه في الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلوة
ركعتين وقيل ثم جاء جبرائيل عليه السلام في يوم الثلاثا في مبعثه فوافاه باعلى مكة فهمز جبرائيل
بعقبه ناحية الوادي فنبع عين ماء فتوضا واراه رسول الله الوضوء ثم قام جبرائيل عليه السلام
فصلى به ركعتين واراه الصلوة في ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلوة ثم فارق جبرائيل
عليه السلم وعاد النبي صلعم الى خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح ثم اخذ بيدها واتا بها
الى العين فتوضى ليريها الوضوء فتوضات ثم قام فصلى وصلت معه **وكانت** اول من امن

مطلب نزول الوحي وكيفيته

مطلب في [illegible]

واول من صلى فكان ذلك اول فرضها ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر **وقال** مقاتل كان الصلوة اول فرضها ركعتين بالغدوة وركعتين بالعشي لقوله تعالى فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار **قال** في فتح الباري كان النبي صلعم يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلوة ام لا فقيل ان الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها والحجة عليه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب انتهى **وقال** النووي اول ما وجب الانذار والدعا الى التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في اول سورة المدثر ثم نسخه بما في اخرها ثم نسخه بايجاب الصلوة الخمس ليلة الاسرى كذا في المواهب اللدنية **وقال** رسول الله صلعم يا خديجة هذا جبرائيل يقريك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبرائيل السلام **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبرائيل عليه السلام الى النبي صلعم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام وطعام وشراب فاذا اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب رواه البخاري **وروي** ابو قتادة عن النبي صلعم انه سئل عن صوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه **واختلفوا** في نزول القران في اي الاثانين كان على خمسة اقوال احدها السبع خلت من رمضان وقد ذكرناه و الثاني لاربع وعشرين خلت من رمضان رواه قتاده والثالث لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان رواه ابو ايوب عن ابي قلابة والرابع انه كان في رجب **روي** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا اليوم الذي نزل فيه جبرائيل عليه السلم على رسول الله صلعم بالرسالة اول يوم هبط فيه والخامس انه الثاني من ربيع الاول **عن** عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا وكان ياتي حرا فيتحنث وهو التعبد الليالي ذات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى اذا جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقراء فقال رسول الله صلعم فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقراء فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقراء فقلت ما انا بقاري فاخذني وغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني حتى ذهب عنه الروع **وفي** سيرة ابن هشام قال ابن اسحق في حديث حدثه حتى اذا كان شهر رمضان خرج رسول الله صلعم الى حرا كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبرائيل بامر الله تعالى قال رسول الله صلعم فجائني و انا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقراء فقلت ما اقرا قال فغتني فيه بالتاء مكان الطاء في الرواية السابقة قال حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقراء وهكذا ثلاث مرات ثم قال له اقراء باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فقراتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتب في قلبي كتابا الى اخر الحديث وفي المنتقى فقال يا خديجة تعالى فاخبرها الخبر و قال خشيت على فقالت له كلا فوالله لا يخزيك الله ابدا وانك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقوي الضعيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي **وفي** رواية العبراني يكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك **وقيل** ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب به الى ورقة كذا في سيرة مغلطائ فقال ورقة يا ابن اخي ماترا فاخبره رسول الله صلعم فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله تعالى على موسى يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلعم اومخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا فلم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حزن رسول الله صلعم حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فلما اوفى بذروة جبل كي يلقي نفسه منه تبدى له جبرائيل فقال يا محمد انك رسول الله فيسكن له جاشه وتقر عينه فيرجع فاذا طالت فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة الجبل تبدى له جبرائيل فقال له مثل ذلك و في المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تاخره مدة من الزمان وذلك ليذهب عنه ما كان يجده عليه الصلوة والسلام من الروع وليحصل له التشوق الى العود وكانت مدة فترة الوحي ثلث سنين كما خرجه ابن اسحق **وفي** تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين قبل جبرائيل عليهما السلام فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرن بنبوته جبرئيل عليه السلام فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة كما رواه ابن سعد والبيهقي **فقد** تبين ان نبوته عليه الصلوة والسلام كانت متقدمة على رسالته كما قال ابو عمرو وغيره كما حكاه ابو امامة بن النقاش فكان في نزول في سورة اقرا نبوته وفي سورة المدثر رسالته بالبشارة والنذارة والتشريع وهذا قطعا متاخر عن الاول لانه لما كانت سورة اقراء متضمنة لذكر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والالهام ناسبا ان يكون اول سورة انزلت وهو الترتيب الطبعي **وفي المواهب** اللدنية ايضا قد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلعم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم اثني عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعماية مرة وعلى عيسى عشر مرات عليهم السلام وزاد غيره ثلث مرات في صغره وسبع مرات في كبره **قال** عليه الصلوة والسلام في حديث فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر و ربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع **وجاء** في الدلائل ان ابا ميسرة قال كان النبي صلعم اذا برز سمع مناديا ينادي يا محمد فمر هاربا فقال ورقة ابن نوفل اذا سمعت فاثبت حتى تدري ما يقال لك فبرز فنودي فقال لبيك فقيل له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها فقيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرء سورة الحمد الى اخرها **والمروي** في الصحيح الثابت ان اقرء باسم ربك اول ما نزل من القران وان صح الحديث عن ابي ميسرة فلعل الملك اسمعه ذلك قبل ان يظهر له بحراء ثم كان النبي يبدئ بر من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم بانه رسول الله اليه الايات من اول سورة اقراء **روي** عن خديجة رضي الله عنها ايضا قالت لرسول الله صلعم فيما ثبتته فيما اكرمه الله به من نبوته يا ابن عمي اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فجاء جبرائيل عليه السلام فقال يا خديجة هذا جبرائيل قال نعم فاجلس على فخذي اليسرى فقال فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فجلس فقالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه الملك وما هو بشيطان **وروي** انه اول ما تراى له جبرئيل اتاه من خلفه فضرب برجله فاستوى

سلام جبرائيل على خديجة رضي الله عنها

في زمان نزول القران

بيان تقدم نبوته عليه السلام على رسالته

جالسا ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم اتاه فضرب برجله ثم قال قم يا محمد فاذا برجل يسير بين يديه والنبي صلعم يتبعه ثم اخرجه من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة انتشب برجله في الارض ومد راسه الى السماء ونشر جناحيه فملاهما ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه مغموستان من صفرة فاذا جناحه مغموستان في الخضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلى الجبين واضح الجبهة براق الثنايا شعره كالمرجان شعر راسه حبك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما نظر اليه رسول الله صلعم رعب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك الله فاني لم ار شيئا قط اعظم منك خلقا ولا احسن منك وجها قال انا جبرئيل انا الروح الامين الى جميع النبيين وفي سيرت مغلطاي فقال جبرئيل عليه السلم ابشر يا محمد انا جبرئيل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة اقرا يا محمد قال وما اقرا ولم اقرا قط فاخرج جبرئيل عليه السلم من تحت جناحه درنوكا من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت فوضعه على وجه رسول الله صلعم ثم غمه حتى كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرا يا محمد قال وما اقرا وما قرات شيئا قط فعاد اليه بالدرنوك فصنع به ما صنع في المرة الاولى فلما افاق قال اقرا يا محمد فتمنى الموت مما صنع به وخاف ان يقول لا اقرا فيعود اليه بالدرنوك قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا الى اخر السورة ثم قال له انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على درنوك وعليه ثوبان خضران كذا في سيرت مغلطاي ثم همز بعقبه الارض فنبعت عين ماء فتوضا وتوضا النبي معه وصلى وصلى النبي صلعم معه يقتدي بصنعه فكان ذلك اول فرض الصلوة ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر قال مقاتل كانت الصلوة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كما هو كذلك في سيرت مغلطاي ثم غاب عنه فقال رسول الله صلعم قلت لما غاب عني اني شاعر او مجنون ولم يكن شيء ابغض الي من شاعر او مجنون فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فاردي بنفسي فاموت فاذا انا بجبرئيل عليه السلم قد سد ما بين خافقي السماء وهو يقول اين تريد يا محمد انا خليلك واخوك جبرئيل فشغلني ما رايت من جبرئيل عما كنت هممت بنفسي فانحدرت من الجبل فاتيت باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة الى الباب ففتحته لي فلما ان نظرت الي استقبلتني واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك ابي وامي ارى لوجهك نورا لم ار مثله قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها فالذي رايت فاخبرني فاخبرها الخبر فقالت هذه كرامة الله اياك فاجلست رسول الله صلعم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبرئيل قال اتاني قالت هيا الى فاقعدته على فخذها الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته بين جلدها ودرعها واخرجت راسها من جيبها والقت خمارها عن راسها وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كما انت يا محمد حتى اتي ورقة بن نوفل فاتته وقالت انعم صباحا يا ابن عم وكانت هذه تحية الجاهلية بمنزلة السلام عليك قال لها اخديجة انت وكان ورقة قد عمي من الكبر قالت نعم قال ما لك يا سيدة نساء قريش قالت اخبرني جبرئيل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبرئيل في بلاد لا يعبدون فيها الله قالت ان محمدا اخبرني انه اتاه قال فان كان جبرئيل هبط الى هذه الارض لقد انزل اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى عليهم السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرات من التورية والانجيل ان الله يبعث نبيا في هذه الزمان يكون يتيما فيؤويه الله وفقيرا فيغنيه الله تكفله امرات قريش اكرمهم حسبا فقال لها نعتك مثل نعتك يا خديجة قالت فهل تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى ابن مريم ويكلم الموتى كما كلمت عيسى ابن مريم ويسلم عليه الحجارة ويشهد له الاشجار واخرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه واتت عداس الراهب وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت انعم صباحا يا عداس وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال هلموا الى الغمامة لارفع بها حاجبي لانظر

الى

الى خديجة ففعلوا فقال ادني مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت يا عداس اخبرني عن جبرئيل ما هو وسالت بمثل ما سالت ورقة واجابها بمثل ما اجابها ورقة وقال في اخره ولكن يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلعم مع جبرئيل قاعد يقرا هذه الايات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي المجنون فلما سمعت خديجة قراته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي صلعم فداك ابي وامي امض معي الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم ادناه وكشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي صلعم الذي بشر بك موسى وعيسى عليهم السلم اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبا كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعاء لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشيء بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك فشق ذلك على رسول الله صلعم قال يا عداس وانهم ليخرجوني قال نعم ما جاء والله احد بمثل ما جئت به الا اخرجه قومه وكان قومه اشد الناس عليه والله ينصرك وملائكته ثم انصرف عنه رسول الله صلعم **صفت نزول الوحي** عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلعم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلعم احيانا ياتيني مثل صلصلة وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وفي الحديث انه صلعم اوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان رضي الله عنه كان كاتب الوحي يكتب للنبي صلعم لا يستوي القاعدون الاية وفخذ النبي صلعم على فخذ عثمان فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ان بي من العذر ما ترى فغشيه الوحي فثقل فخذه على فخذ عثمان حتى قال خشيت ان يرضها وانزل الله تعالى غير اولي الضرر **وروي** انه صلعم اذا انزل عليه الوحي وجد منه الما شديدا ويتصدع راسه **وفي هذه** السنة كانت وقعة قارين ربيعة والفرس وولد رافع بن خديج قاله العتبي كذا في سيرت مغلطاي **ومن حوادث** مبعثه صلعم رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من المبعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث محمد صلعم دحر الشياطين ورموا بالكواكب وكانوا قبل لكل قبيلة من الجن مقعد يستمعون فيه فقال ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة تهامة فشمها فقال ههنا الحدث وفي المنتقى اول من فزع لذلك اهل الطائف فجعلوا يذبحون لالهتهم ما كان من ابل وغنم كل يوم حتى كادت ان تذهب اموالهم ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون الى معالم السماء كما هي لا يذهب منها شيء وفي المدارك الجمهور على ان ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلعم وقيل كان في الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق في بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق اصلا بعد بعث النبي صلعم وسيجيء في حوادث السنة العاشرة من النبوة **ومن حوادث** مبعثه صلعم ما روي انه لما بعث الله نبيه صلعم اصبح ابرويز كسرى ذات غداة وقد انفصمت طاق ملكه من وسطها فلما راى الملك ذلك احزنه وقال شاه بشكست يعني الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه وقال انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا انه يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت من ملك كان قبله وفي دلايل النبوة ان كسرى كان بنى على الدجلة بناء عظيما

صفت نزول الوحي عليه صلعم

واتفق في عمارته مالا عظيما كثيرا فاصبح يوما فراى ايوانه قد انصدع وخرب الماء البنيات وكان له ثلثماية
وستون رجلا من الحزاء العلماء ومن الكهنة السحرة والمنجمين وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب
بعث به اليه باذان من اليمن وكان يعتاف اعتياف العرب قال ما يخطا احكامه فجمعهم كسرى وقال
لهم انكسر ايواني وخرب الماء بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر فانظروا ما فيه فخرجوا من عند كسرى
لينظروا في ذلك الامر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والنجوم مسدودة عليهم فبات السايب في ليلة مظلمة
على ربو من الارض يرمق برقا نشا من ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح راى ما تحت قدميه
فاذا هي خضرا **فقال** فيما يعتاف لئن صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب
عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحزاء قال بعضهم لبعض والله ما حال
بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبي بعث او هو سيبعث من الحجاز يسلب ملك كسرى
ويبلغ سلطانه المشرق ولئن نعيتم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا منكم بينكم امرا تقولونه فجاؤا
كسرى فقالوا انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حسابك الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك قد اخطاؤا فوضعوا
على النحوس وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوه فحسبوا ثم قالوا ابنه
فعمله في دجلة ثمانية اشهر وانفق عليها من الاموال ما لا يدري ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس
على سورها قالوا نعم فصنع مائدة واجمع امرائه واركان دولته فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت
عليها فبينما هم هناك انشقت دجلة البنيان من تحته وغرق الناس وما فيه فلم يستخرج كسرى
الا باخر رمق تغيظ لهم وغضب على الحزات وقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بي فقال
الباقون انما اخطانا كما اخطاء الذين من قبلنا ولكن نحسب لك حسابا حتى تضعه على الوفاق
من السعود قال انظروا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبناه وانفق الاموال ما لا يدري ما هو ثمانية اشهر
فلما تم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب برذونا وخرج فبينما هو يسير عليها اذ انشقت دجلة
بالبنيان فلم يدرك كسرى الا باخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على اخركم ولانزعن اكتافكم
ولاطرحنكم بين ايدي الفيلة ولتصدقني ما هذا الامر الذي تلفقون علي قالوا لانكذبك ايها الملك
حين خرجنا من عندك لننظر في علمنا فوجدنا الارض قد اظلمت علينا بالاقطار وسدت علينا طرق علمنا
فلم يمض منا العالم علمه فعلمنا ان هذا الامر حدث من السماء انه قد بعث نبي من الحجاز او سيبعث فيكون سببا
لزوال ملكك فلما سمع كسرا ذلك تركهم ولهى عنهم وعن دجلة حين غلبته روى الحسن البصري ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله ملكا فاخرج
يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلالاء نورا فلما راى ذلك فزع فقال لا ترع يا كسرى ان الله قد
بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سانظر وسيجيء في الموطن السابع مثل
هذا وكيفية هلاك كسرى **ذكر اول من اسلم** وفيه اختلاف والمشهور انه ابو بكر ثم الزبير وقيل
علي رضي الله عنهم ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم اسلم وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر
ومن الصبيان علي ومن الرجال خديجة ومن الموالي زيد وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل
اول من امن بعد خديجة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو قول العباس وابراهيم النخعي والشعبي كذا
في معالم التنزيل وفي الاستيعاب واسد الغابة عن الحسن وغيره اول من اسلم علي سئل محمد بن كعب القرظي
عن اول من اسلم علي وابو بكر قال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا خفي اسلامه
عن ابي طالب وابو بكر اسلم واظهر اسلامه وقيل ينبغي ان يقال اول من امن ورقة بن نوفل كذا في
منزل الخفا وفي الكشاف امن برسول الله صلعم قبل النبوة ورقة بن نوفل وتبع الاكبر وحبيب بن

اسرائيل النجار وكان ينحت الاصنام وامن برسول الله صلعم وبينهما ستمائة سنه ولم يؤمن بنبي احد الا
بعد ظهوره وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر رسل عيسى اتاهم واظهر دينه وقال الكفرة فقالوا
وانت تخالف ديننا فوثبوا عليه وقتلوه وقيل توطؤه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل
رجموه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوق انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم بصيحة جبرائيل
عليه السلم **عن** رسول الله صلعم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب ياسين
ومومن ال فرعون وقال ابن اسحق كان اول من اتبع رسول الله صلعم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان اول
ذكر امن به علي وهو يومئذ ابن عشر سنة **وفي الرياض** النضرة بعث النبي صلعم يوم الاثنين واسلم
علي يوم الثلثا اخرجه البغوي في معجمه عن نافع قال صلى النبي صلعم يوم الاثنين وصلت خديجة اخر
يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين
سنة كذا في المدارك وقيل سبعة وثلاثين فلما اسلم ابو بكر جعل يدعو الى الاسلام فاسلم على يده الزبير
بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف كذا
في شرح المقاصد وقال رسول الله صلعم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد الا ابا بكر ما
عتم حين ذكرت له وما تردد فيه وفي اسد الغابة عن خالد الجهني عن عبد الله بن مسعود قال قال ابو بكر
الصديق انه خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلعم قال فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا الكتب و
علم من علم الناس كثيرا فلما راني قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال و
احسبك قرشيا قال قلت نعم وانا من قريش قال واحسبك تيميا قال قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد
الله بن عثمان بن ولد بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكشف لي
عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذلك قال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون
على امره فتى وكهلا **فاما** الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات **فاما** الكهل فابيض نحيف
على بطنه شامة وعلى فخذه الايسر علامة وما عليك ان تريني ما سالتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما
خفي علي قال ابو بكر فكشفت له بطني فراى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني
متقدم اليك في امر فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريق
الوسطى وخف الله فيما خولك واعطاك قال ابو بكر فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ لاودعه
فقال احمل عني ابياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي صلعم قلت نعم فذكر ابياتا وقال ابو بكر فقدمت مكة
وقد بعث النبي صلعم فجاءني عقبة بن ابي معيط وشيبة وربيعة وابو جهل وابو البختري وصناديد
قريش فقلت لهم هل نابكم نايبة او ظهر فيكم امر قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب يتيم يزعم انه نبي ولولا
انت ما انتظرنا به فاذا قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم عن احسن مس وسالت
عن النبي صلعم فقيل انه في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك
وتركت دين ابائك واجدادك قال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله قلت و
ما دليل ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قلت وكم من شيخ لقيته باليمن قال الشيخ الذي افادك الابيات
قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال الملك الاعظم الذي ياتي الانبياء قبلي قلت مد يدك فانا اشهد ان لا
اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول
الله صلعم باسلامي عن مجاهد قال اول من ظهر الاسلام سبعة رسول الله صلعم وابو بكر وبلال
وخباب وصهيب وعمار وسمية ام عمار كذا في الصفوة عن عايشة رضي الله عنها قالت خرج ابو بكر
الصديق يريد رسول الله صلعم وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القاسم فقدت من

ذكر ما وقع في السنة الرابعة
من النبوة

محال قومك فاتهموك بالعيب لابائها وادبانها فقال رسول الله صلعم اني رسول الله ادعو الى الله فلما فرغ رسول
الله صلعم اسلم ابو بكر فانصرف عنه رسول الله صلعم وما بين الاخشبين اكثر منه باسلام ابي بكر فمضى ابو بكر
فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فاسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن
مظعون وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم فاسلموا
كذا في المنتقى **ذكر ما وقع في السنة الثانية** والثالثة من النبوة واخفاء الدعوة روي انه كان صلعم
يستر النبوة ويدعو الى الاسلام في السر ثلث سنين وكان ابو بكر ايضا يدعو امن يثق به من قومه فلما
مضت من النبوة ثلث سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فاظهر الدعوة الى الاسلام روي عن عروة بن الزبير
وغيره من اهل العلم انه كان رسول الله صلعم من حين انزل عليه اقرأ باسم ربك الى ان كلف الدعوة و
اظهارها فانزل فاصدع بما تؤمر وانذر عشيرتك الاقربين ثلث سنين لا يظهر الدعوة في تلك
المدة الا للمختصين ثم علن واصدع بما تؤمر بما يأمر الله نحو عشر سنين بمكة **والسنة الثانية**
والثالثة من النبوة توفي ورقة بن نوفل ابن عم خديجة في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين
ان الوحي تتابع في حيوة ورقة وانه امن به وقال الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة
اي قبل اظهار الدعوة فنزل فاصدع بما تؤمر واخواتها وفي المنتقى ورد وفات ورقة بن نوفل
في السنة الرابعة من النبوة كان اظهار الدعوة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة انه قال لما نزلت هذه الاية
وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلعم قريشا فاجتمعوا فعم وخصص فقال يا بني كعب بن لوي
انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار ويا فاطمة انقذي نفسك من النار
فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى
وفي انوار التنزيل لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا فاجتمعوا
اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال صلى
الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه فنزلت تبت
يدا ابي لهب وكذا في النهر الا ان فيه قال يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنكما من الله
شيئا سلاني من مالي ما شئتما ثم صعد الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان وفي رواية صاح باعلى
صوته يا صباحاه فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم ارايتم لو قلت لكم اني انذركم خيلا بسفح هذا الجبل
اكنتم مصدقي الى اخرها ما ذكروا فيه الهذا اجتمعنا فافترقوا عنه ولما سمعت ام جميل سورة تبت اتت
ابا بكر وهو مع رسول الله صلعم في المسجد وبيدها فهر وقالت بلغني ان صاحبك هجاني ولافعلن فاعمى
الله بصرها عن رسول الله صلعم وقال لها ابو بكر هل ترين معي شيئا فقالت اتهزئ بي ولا اري غيرك وان
صاحبك شاعر فانا مثله اقول ؞ مذمما ابينا ؞ ودينه قلينا ؞ وامره عصينا ؞ فسكت ابو بكر ومضت
هي فقال رسول الله صلعم لقد حجبني عنها ملئكة فما راتني وكفى الله شرها وذكر انها ماتت مخنوقة
بحبلها وابو لهب بلاه الله بالعدسة بعد وقعة بدر بسبع ليال وام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان
امراة ابي لهب كانت عوراء ويقال لها حمالة الحطب لانها كانت تحمل الحطب الذي هو الشوك لتؤذي بالقائه
طريق رسول الله صلعم واصحابه لتعقرهم فذمت بذلك وسميت حمالة الحطب وقيل حطب المشي بالنميمة
عن الزهري قال دعى رسول الله صلعم الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب لله من احداث الرجال وضعفاء
الناس حتى كثر من امن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول فكانوا اذا امر عليهم في مجالسهم
يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء وكان كذلك حتى عاب الهتهم الذي يعبدونها
من دون الله وذكر هلاك اباءهم الذين كانوا على الكفر فشنعوا الرسول الله صلعم عند ذلك وعادوه

نظر

١٤٥

في ذكر ما وقع في السنة الخامسة
او الرابعة من النبوة

عن طاوس بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلعم بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي فمر وعليه حلة
حمراء وهو ينادي باعلى صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد ادمى
كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام بني عبد
المطلب قلت من هذا الذي يتبعه قالوا عمه عبد العزى **وفي السنة الخامسة** او الرابعة ولدت
عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها بمكة وامها ام رومان كذا قاله الحافظ مغلطاي وغيره
وكذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة وقعت هجرة الحبشة الاولى وذلك انه لما ظهر رسول الله صلعم
بالنبوة لم تنكر عليه قريش ولما سب الهتهم وعابها قال العقبى وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالغوا
في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلعم بالخروج الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده
فتحوزوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه كذا في الصفوة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم **وفي**
المواهب اللدنية خرج في رجب سنة خمس من النبوة اناس ذو وعدد منهم من هاجر ومنهم
من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا احدى عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس
نسوة وقيل امراتان واميرهم عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا
مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار انتهى وفي المنتقى وكان ارض الحبشة متجر القريش
فخرجوا متسللين سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين للتجار فحملوهم فيها الى ارض الحبشة
وكان مخرجهم في رجب السنة الخامسة من النبوة فخرجت قريش في اثارهم ففاتوهم
وفي المواهب اللدنية كان اول من خرج عثمان بن عفان مع امراته رقية بنت رسول
الله صلعم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطا على رسول الله
صلعم خبرهما فقدمت امراة فقالت قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار قال
ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط فلما رات قريش استقرارهم في الحبشة و
امنهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي
واسمه اصحمة بن ابحر وقيل مكحول بن صصه والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتاخرين
الابجري وكذلك خاقان لمن ملك الروس وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن فان
توشح للملك سمي قيلا وبطليموس لمن ملك اليونان والقيطلون لمن ملك اليهود هكذا قاله
ابن خرداذويه والمعروف يالح ثم راس الجالوت والنمرود لمن ملك الصابية ودهما ويعفور
لمن ملك الهند وغانة لمن ملك الافرنج وفرعون لمن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسكندرية
سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى لمن ملك العجم والاخشيد لمن ملك فرغانة والنعمان لمن ملك
العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك البربر كذا في سيرة مغلطاي **قال** وكان
معهما عمارة بن الوليد ليردوهم الى قومهم فابى ذلك وردهما خائبين بهديتهما وسيجيء تفصيله
فاقاموا عند النجاشي امنين فلما نزلت سورة والنجم اذا هوى سجد رسول الله صلعم في اخر
السورة وسجد المشركون **روي** ان رسول الله صلعم قرأ نادي قومه والنجم فلما فرغ قوله تع
ومناة الثالثة الاخرى سمعت تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى وكانت هذه السجعة
بادخال الشيطان في اثناء قرأت النبي صلعم بان سكت صلعم عند قوله ومناة الثالثة
الاخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلا بقرأت النبي صلعم وخلط صوته بصوته
محاكيا نغمة النبي صلعم فظن ان النبي صلعم هو الذي يتكلم بها فيكون هذا القاء من الشيطان
في قرأت النبي صلعم كذا في شرح المواقف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها قال القاضي

عياض وهذا احسن وجوه التأويل فيه وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقد سبق الى ذلك
الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى كذا في المواهب اللدنية
فانزل الله تع وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اى تلاوته
قال تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود على رسلي وكان الشيطان يبصر ويتكلم ويسمع كلامه
في زمن النبي صلعم عليه ولما سجد النبي صلعم في اخر السورة سجد معه المشركون وبلغ ذلك اهل الحبشة
فقالوا ان كان قد امنوا فلنرجع الى عشايرنا وكانوا قد خرجوا في رجب واقاموا في الحبشة شعبان
ورمضان وقدموا في شوال ولقيهم ركب منالهم فقالوا ذكر محمد الهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها
فعادوا له بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى ارض
الحبشة فسطت بهم عشايرهم فاذن رسول الله صلعم في الخروج مرة اخرى الى ارض الحبشة فخرج
خلق كثير **قال** محمد بن اسحق من لحق من المسلمين بارض الحبشة سوا ابناءهم الذين خرجوا معهم
صغارا وولد بها نيف وثلاثين رجلا ومن النساء احدى عشر امرات قرشية وسبع غرايب
فلما سمعوا بمهاجرة رسول الله صلعم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان نسوة
فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون **وفي** الصفوة
والمنتقى عن ام سلمة انها قالت ان النبي صلعم لما فتن اصحابه بمكة اشار عليهم ان يلحقوا بارض
الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده كما مر فخرجنا ارسالا ولما نزلنا ارض الحبشة
جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذي فلما بلغ ذلك قريش ايتمروا ان يبعثوا
الى النجاشي فينا رجلين جلدين من قريش وان يهدوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع
مكة من ادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي ان يهدى اليه ففعلوا وجمعوا له ادما كثيرا ولم
يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا له بذلك عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
وعمرو بن العاص وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي ثم اقدما الى النجاشي ثم
سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا ولما قدما الى كل بطريق هديته قالا انه قد صبا
الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤا بدين
بديع وقد بعثنا فيهم الى الملك اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا
عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه
فقالوا له ايها الملك قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دين الملك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا فيهم من اشراف قومهم
من ابائهم واعمامهم وعشايرهم لتردهم اليهم فقالت بطارقته صدقوا ايها الملك فارددهم
واسلمهم اليهم فغضب النجاشي ثم قال لاها والله لا اسلمهم اليكما قوما جاوروني ونزلوا بلادي
ولجاؤا الي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسألهم ما يقول هذان في امرهم فان
كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني
فارسل الى اصحاب رسول الله صلعم فدعاهم فلما ان جاء رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض
ما تقول للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم
كاين في ذلك ما هو كاين وارسل النجاشي فجمع بطارقته واساقفته فنشروا مصاحفهم
حوله فلما جاؤه سألهم فقالوا ان هؤلاء يزعمون انكم فارقتم دينهم فاخبروني ما هذا الدين
الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين اخر من هذه الامم فتكلم جعفر بن

ابي طالب

ابي طالب **فقال** له ايها الملك كنا اهل جاهلية لا نعرف الله ولا رسوله نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي
الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا
رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد
نحن واباءنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا بصدق الحديث
واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء وامرنا بالصلاة والزكاة
والصيام والصدقة وكل ما نعرف من الاخلاق الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش وقول
الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما نعرف من السيات وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شيء
فصدقناه وامنا به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا وحرمنا
ما حرم الله علينا واحللنا ما احل لنا ففارقنا عند ذلك قومنا فعدوا علينا فعذبونا وفتنونا
عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبايث فلما قهرونا وظلمونا
وحالوا بيننا وبين ديننا وبلغنا ما نكره ولم نقدر على الامتناع **امرنا نبينا** صلعم ان نخرج
الى بلادك اختيارا لك من سواك ورغبنا في جوارك ان لا نظلم عندك ايها الملك **فقال لهم**
النجاشي هل معكم مما جاءكم به عن الله عز وجل شيء فقال له جعفر نعم قال فاقراه علي فقراه عليه
صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلت
لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى ليخرجان من
مشكاة واحدة ثم قال انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا ولا اخلي بينكما وبينهم فالحقا بشأنكما
فخرجا من عنده مقبوحين مردود امرهما **وفي** ذخاير العقبى عن جعفر قال فقال لهم النجاشي اعبيد هم
لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم انتهى **قالت** ام سلمة فلما خرجا قال عمرو بن
العاص والله لاتينه غدا اعيبهم بما استاصل به خضراءهم او قال يقول ابيد به خضراءهم فقال
عبد الله بن ربيعة وهو اتقى الرجلين لا تفعله فان له ارحاما **وفي** المنتقى فان للقوم رحما وان كانوا
قد خالفونا فيما بحثان يبلغ ذلك منهم قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد فلما
كان الغد غدا اليهم ودخل عليه فقال له ايها الملك انهم يخالفونك ويقولون في عيسى بن مريم قولا
عظيما يزعمون انه عبد فارسل اليهم وسلهم عما يقولون **وفي** ذخاير العقبى قال جعفر قال
النجاشي ان لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم ادعهم في ارضي ساعة من نهار فارسل الينا فكانت
الدعوة الثانية اشد علينا من الاولى انتهى **قالت** ام سلمة فارسل النجاشي اليهم قالت ام سلمة فما
نزل بنا قط مثلها فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض هل عرفتم ان عيسى اله الذي يعبد وقد
عرفتم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم جاءكم بانه عبد وان ما يقولون هو الباطل فماذا تقولون
قالوا نقول فيه والله ما قال الله عز وجل وجاء به نبينا انه عبد الله ورسوله فلما دخلوا عليه
قال ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر نقول فيه ما جاء به نبينا انه عبد
الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده الى الارض
فاخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى ابن مريم ما يقولون مثل هذا العود فتناخرت
اساقفته اي تكلمت بلغتهم قال لهم النجاشي وان نخرتم **ثم قال** للمسلمين اذهبوا فانتم سيوم
في ارضي والسيوم الامنون من سبكم غرم من سبكم غرم ما احب اني اذيت
منكم رجلا وان لي دبرا من الذهب والدبر بلسانهم الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي
بها فوالله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما اطاع في الناس فاطيعهم فيه فردوا

عليها هذا يا هما فخرجا خايبين **وفي** رواية قال النجاشي للمسلمين مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وانا اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله **وفي** ذخاير العقبى عن جعفر قال فقال النجاشي ادع لي فلانا القس وفلانا الراهب فاتاه اناس منهم فقال ما تقولون في عيسى بن مريم قالوا انت اعلم بما تقول فقال النجاشي فاخذ شيئا من الارض ما عدا عيسى ما قال هولاء بمثل هذا **ثم** قال لهم ايوذيكم احد فقالوا نعم فامر مناديا فنادي من اذي احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم ثم قال ايكفيكم قلنا لا قال فاضعفوها قال فلما هاجر رسول الله صلعم وخرج الي المدينة وظهر بها اتيناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج الي المدينة فظهر بها وقتل الذين كنا حدثناك عليهم وقد اردنا الرحيل فحملنا **ثم** قال اخبر صاحبكم بما صنعت اليكم وهذا صاحبي معكم وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقل له يستغفر لي **قال** جعفر فخرجنا حتى اتينا المدينة فتلقاني رسول الله صلعم فاعتنقني ثم قال ما ادري انا بفتح خيبر افرح ام بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هذا جعفر فاساله ما صنع به صاحبنا فقال نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد ان لا اله الا الله وانك محمدا رسول الله وقال قل له يستغفر لي **فقام** رسول الله صلعم فتوضا ثم دعا ثلث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون امين قال جعفر فقلت للرسول اخبر صاحبك بما قد رايت من النبي صلعم خرجه المخلص الذهبي والبغوي في معجمه **عن ام سلمة** معنى قول النجاشي ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه قيل انه لم يكن لابيه ولد غيره وكان ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة قالت الحبشة لو قتلنا ابا النجاشي ثم ملكنا اخاه فتوارث ملكه بنوه فانهم اثنا عشر رجلا لبقي ملك الحبشة زمانا فعدوا على ابي النجاشي فقتلوه ثم ملكوا اخاه ونشا النجاشي مع عمه فكان لبيبا حادقا فغلب على امر عمه ونزل منه كل منزل فلما رات الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا وان ملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا قتلنا اباه فمشوا الي عمه فقالوا انا قتلنا ابا هذا الغلام وقد عرف انا قتلناه وملكناك علينا فنحن نتخوفه على انفسنا فاقتله او اخرجه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم اذهبوا به فاخرجوه عن بلادكم فبيعوه في هذا السوق فاخرجوه الي السوق فاقاموه فيه فجاء تاجر فاشتراه بستماية درهم فالقاه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر فاصابته صاعقة فاهلكته فرجعوا الي بنيه فاذا هم حمق ليس فيهم خير **فقالت** الحبشة بعضهم لبعض هلك والله ملككم تعلمون ان ملككم الذي بعتموه فان كان لكم في ملككم حاجة فادركوه فخرجوا في طلبه فادركوا التاجر فاخذوه منه ثم جاؤا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقال اعطوني دراهمي كما اخذتم غلامي قالوا والله لا نفعل قال والله لاشكون منكم عند الملك فجاء وجلس بين يدي الملك فقال ايها الملك ابتعت غلاما ثم اتاني بايعه فانتزعوه مني فسالتهم مالي فابوا ان يعطوني فنظر النجاشي اليه فقال والله لتعطنه ماله او ليطعن عبده يده بيده فيذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله **وكان** هذا اول ما اختبر به من صلابته وعدله وهذا قوله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه ذكره ابن اسحق عن عايشة

[illegible]

رضي الله عنها **وفي رواية** بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الي النجاشي فذكر نحو الحديث المتقدم وكان عمرو رجلا قصيرا وعمارة رجلا جميلا فاقبلا في البحر الي النجاشي فشربوا ومع عمرو امراته فلما تملوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امراتك فلتقبلني فقال له عمرو الا تستحي فاخذ عمارة عمرا ليرمي به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى ادخل السفينة فحقد عمرو على عمارة ومكر به **فقال** يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الي امراة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو الي النجاشي فقال له ان صاحبي هذا صاحب مكر وانه يريد اهلك فبعث النجاشي الي بيته فاذا عمارة عند اهله فامر به فنفخ في احليله اي سحره فطار مع الوحش وفي رواية ثم القاه في جزيرة من جزاير البحر فجن واستوحش مع الوحش كذا في المنتقى **ذكر ما لقي رسول الله صلعم** من ايذاء المشركين ولما خرج المسلمون الي الحبشة ومنع الله تعالي نبيه بعمه ابي طالب ورات قريش ان لا سبيل لهم عليه رموه بالكهانة والسحر والجنون والشعر ثم بالغوا في اذاه من ابنائهم **ما روي** انه بينا رسول الله صلعم بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلعم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلعم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم **روي** عن عايشة رضي الله عنها انها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فوق راسه مما اخذوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر **وفي معالم التنزيل** لما بزق عقبة بن ابي معيط في وجه النبي صلعم عاد بزاقه في وجهه فاحرق خداه وكان اثر ذلك فيه حتى الموت **وعن** عبد الله انه قال ما رايت رسول الله صلعم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من ياخذ هذا فيلقيه على ظهره فقال عقبة بن ابي معيط انا فاخذه فالقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فالقته عن ظهره فقال رسول الله صلعم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بابي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن ابي معيط اللهم عليك بابي بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر جميعهم ثم سحبوا الي القليب غير امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع ولما كثر انواع الاذي من المشركين استتر رسول الله صلعم مع اصحابه في دار الارقم بن ابي اسد واقاموا في تلك الليلة بتلك الدار شهرا وهم تسعة وثلثون رجلا وفي الصفوة ارقم بن ابي اسلم بعد ستة نفر وكان داره بمكة على الصفا فيها استتر رسول الله صلعم ودعا الناس فيها الي الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتي باعه اياها ثم اعطاها المهدي الخيزران وقد يقال باصل الصفا ويقال عند الصفا فالكل واحد وهي التي تسمي الان بدار الخيزران وفي كتاب الفراء كان صلعم مستترا فيها في بدء الاسلام وكان بها اجتماع من اسلم الصحابة وبها اسلم عمر وحمزة وغيرهما ومنها ظهر الاسلام قاله العقبي **وفي هذه** السنة ولد اسامة بن زيد وانس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقفي وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد الجهني وحبيب بن سلمة الفهري كذا في سيرة مغلطاي **وفي هذه** السنة توفت سمية بنت خباط مولات ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم ترجع فمر بها ابو جهل فطعنها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام **وفي السنة** السادسة من النبوة اسلم حمزة بن عبد المطلب وقد قيل اسلما في سنة خمس كذا في المنتقى وكان اسلام

مطلب في ذكر ما لقي رسول الله صلعم من ايذاء المشركين

مطلب ما وقع في السنة السادسة من نبوته صلعم

ذكر اسلام حمزة رضي الله عنه

حمزة قبل اسلام عمر بثلاثة ايام بعد دخول النبي صلعم دار الارقم كذا في الصفوة **ذكر اسلام حمزة** اما سبب
اسلام حمزة فهو ان النبي صلعم كان جالسا عند الصفا فمر ابو جهل فشتمه واذاه وقال فيه بعض ما
يكون من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلعم ومولاة لعبد الله بن جدعان في
مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف ابو جهل عنه فعمد الي نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة
بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنصه وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الي اهله حتى يطوف
بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر علي ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم **فلما** مر بالمولاة
وقد رجع رسول الله صلعم الي بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم
بن هشام وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل
حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته وكان اعز فتى في قريش واشدها شكيمة فخرج يسعى لم يقف علي
احد معه الا ابي جهل اذا لقيه ان يوقع به **فلما** دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا
قام علي راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة وقال اتشتمه فانا علي دينه اقول ما يقول
فرد ذلك علي ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة
فاني والله سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة علي الاسلام وعلي متابعة النبي صلعم **فلما** اسلم حمزة عرفت
قريش ان رسول الله صلعم قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من
النبي صلعم **وفي المواهب** اللدنية قال حمزة حين اسلم · حمدت الله حين هدى فوادي · الي الاسلام
والدين الحنيفي · لدين جاء من رب عزيز · خبير بالعباد بهم لطيف · اذا تليت رسالته علينا · تحدر دمع
ذي اللب اللطيف · ورسائل جاء احمد من هداها · بايات مبينة الحروف · واحمد مصطفى فينا مطاع
فلا تغشوه بالقول العنيف · فلا والله نسلمه لقوم · ولما نقض فيهم بالسيوف **وعند غير**
ابن اسحق ان كلام ابي جهل للنبي صلعم و وطي برجله علي عاتقه وان المراة
التي اخبرت حمزة سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب وانه قال لها انت رايت هذا
الذي تقولين قالت نعم فدخل سريعا فنظر الي الخلق لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى
وقف علي ابي جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة اوضحت في راسه وذكر معنى ما بعده
وقال حمزة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والله لا انزع فامنعوني
ان كنتم صادقين وخرج صاحب الصفوة ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال ابو جهل من رسول الله
صلعم لا غيره وكان اسلامه رضي الله عنه في السنة الثانية من المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره **ذكر**
الحافظ ابو القاسم الدمشقي كان يوم ضرب ابو بكر حين ظهر رسول الله صلعم قبل اسلام عمر من دار الارقم
وروى ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلاثة ايام والتوفيق من الاحاديث كلها ممكن كذا في ذخاير العقبى
وفي المنتقى وكان حمزة اسلم يوم ضرب ابو بكر وذلك ان اصحاب رسول الله صلعم ورضي عنهم لما
اجتمعوا وكانوا تسعة وثلثين رجلا الح ابو بكر علي رسول الله صلعم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل
فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلعم في نواحي المسجد واقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول
الله صلعم جالس وكان اول خطيب دعا الي الله عز وجل والي رسول الله صلعم وثار المشركون علي
ابي بكر وعلي المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطي ابو بكر وضرب ضربا شديدا
ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه واثر علي
وجه ابي بكر حتى ما يعرف من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فاجلوا المشركين عن ابي بكر وحملوا
ابا بكر في ثوب واحد حتى ادخلوه بيته ولا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد

فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الي ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر
حتى اجابهم فتكلم اخر النهار **فقال** ما فعل رسول الله صلعم فمسوه بالسنتهم وعذلوه ثم قاموا و
قالوا لام الخير انظري ان تطعميه شيئا او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه جعل يقول ما فعل
رسول الله صلعم قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي الي ام جميل بنت الخطاب فاسئليها عنه
فخرجت حتى جاءت الي ام جميل فقالت ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد
بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبي ان امضي معك الي ابنك فعلت قالت نعم
فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا فدنت ام جميل واعلنت بالصياح وقالت ان قوما
نالوا منك هذا لاهل فسق واني لارجو ان ينتقم الله لك **قال** فما فعل رسول الله صلعم قالت هذه امك
تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فاين هو قالت في دار الارقم قال فان الله تعالى
علي الية ان لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا او اتي رسول الله صلعم وفي الصحاح الالية اليمين علي وزن
فعلية **قال الشاعر** قليل الالايا حافظ ليمينه · وان سبقت منه الالية برت · فامهلتا حتى هدات
الرجل وسكن الرجل خرجتا به متكي عليهما حتى ادخلتاه علي النبي صلعم فاكب عليه وقبله واكب عليه
المسلمون ورق له رسول الله رقة شديدة فقال ابو بكر رضي الله عنه بابي وامي ليس بي الا ما
نال الفاسق من وجهي هذه امي برة بوالديها وانت مبارك فادعها الي الله تعالى وادع الله لها عسى ان
يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلعم ثم دعاها الي الله عز وجل فاسلمت فاقاموا علي رسول
الله صلعم شهرا وهم تسعة وثلثون رجلا قال وكان اسلام حمزة يومئذ يوم ضرب ابو بكر كما مر **ذكر**
اسلام عمر رضي الله عنه في الاكتفاء قال ابن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله
صلعم الي الحبشة وبعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم كذا في سيرة مغلطاي **وفي اسلام عمر رض**
اقوال اشهرها ما روي ان قريشا اجتمعت فتشاورت في امر النبي صلعم فقالوا اي رجل يقتل محمدا فقال عمر بن
الخطاب انا لها فقالوا انت لها يا عمر فخرج متقلدا السيف في طلب رسول الله صلعم مع اصحابه في منزل حمزة
في دار التي في اصل الصفا فلما خرج عمر الي الصفا لقيه سعد بن ابي وقاص الزهري فقال اين تريد يا عمر
قال اريد ان اقتل محمدا قال انت احقر واصغر من ذلك فكيف تامن بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت
محمدا **وفي رواية** قال له سعد اتريد ان تقتل محمدا ويدعك بنو عبد مناف ان تمشي علي الارض فقال له عمر ما
اراك الا قد صبات وتركت الدين الذي انت عليه **وفي رواية** قال له عمر لعلك قد صبات الي محمد فابدا بك
فاقتلك وعند ذلك قال سعد اعلم اني امنت بمحمد واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسل عمر سيفه
وكشف سعد عن سيفه فشد كل واحد منهما الي الاخر حتى كان ان يختلطا **فقال** سعد يا عمر مالك لا تصنع هذا
باختك امنة بنت الخطاب **وفي المواهب** اللدنية فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد ابن زيد ابن عمرو
بن نفيل فقال اسلما قال نعم فتركه عمر رضي الله عنه وسار الي منزل امنة **وفي** الصفوة قال سعد فلا ادلك علي العجب
يا عمر ان اختك وختنك قد صبيا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر واسرع حتى اتاهما وعندهما رجل من
الانصار يقال له خباب بن الارت يقرون سورة طه **فلما** سمع خباب حس عمر توارى في البيت
فدخل عمر عليهما فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم فقال ما عدا حديثا حدثناه بيننا قال
فلعلكما قد صبئتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر علي ختنه سعيد و
بطش بلحيته فتواثبا وكان عمر رجلا شديدا قويا فضرب بسعيد الارض وجلس علي صدره فجاءت
اخته فدفعته عن زوجها فلطمها لطمة شج بها وجهها **وفي الصفوة** فنفحها نفحة بيده فدمى
بها وجهها فلما نظرت الي الدم في وجهها غضبت وقالت يا عدو الله اتضربني ان وحدت الله

ذكر اسلام عمر رضي الله عنه

قالت نعم وقالت يا عمر ان كان الحق في غير دينك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لقد اسلمنا على رغم انفك فاصنع ما انت صانع فلما سمعها عمر ندم وقام من صدر زوجها فقعد ناحية ثم قال اعرضوا على الصحيفة التي تقرؤنها وفي الصفوة اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا الكتب فقالت اخته لا اعطيك قال ويحك فقد وقع في قلبي ما قلت فاعطينيها انظر اليها واعطك من المواثيق ان لا اخونك حتى تحرزيها حيث شئت قالت اخته انك رجس فانطلق فاغتسل او توضأ فانه كتاب لا يمسه الا المطهرون فخرج عمر ليغتسل وخرج اليها خباب بن الارت فقال اتدفعين كتاب الله الى عمر وهو كافر فقالت نعم اني ارجو ان يهدي الله اخي فدخل خباب البيت فجاء عمر فدفعت له الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله انني انا الله فاعبدني واقم الصلوة لذكري فقال عمر عند هذه لا ينبغي لمن يقول هذا ان لا يعبد معه غيره فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر فاني ارجو ان يكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله صلعم البارحة قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام وفي سيرة مغلطاي اللهم ايد الاسلام بابي جهل بن هشام و بعمر بن الخطاب وفي كتاب الحاكم اللهم ايد الاسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر ابي جهل اذ كر الدارقطني ان عائشة قالت انما قال صلعم اللهم اعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا الى رسول الله صلعم فقام خباب وعمر معه وانتهى الى حمزة دار الارقم التي باصل الصفا فدق الباب فخرج بعض الاصحاب فنظر في شق الباب فرجع الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هذا عمر يعوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فان جاء بخير قبلناه وان جاء بشر قتلناه وفي الصفوة فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب الرسول صلعم فلما راه حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان يرد بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلعم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلعم يوحى اليه ففتح لعمر الباب فاستقبله رسول الله صلعم في صحن الدار فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف وفي المنتقى اخذ بساعده فانتزعه فارتعد عمر هيبة لرسول الله صلعم فجلس فقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد بن المغيرة يعني الخزي والنكال اللهم هذا عمر ابن الخطاب اعز الدين بعمر بن الخطاب . فقال عمر اشهد انك رسول الله فقال اخرج يا رسول الله عن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عمر عن وجه تسمية عمر الفاروق فاخبر ان حمزة اسلم قبله بثلاثة ايام ثم شرح الله صدره للاسلام فقال الله تعالى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما في الارض نسمة احب اليه من نسمة رسول الله صلعم فقال لاخته اين رسول الله صلعم فقالت في دار الارقم عند الصفا فاتى عمر الدار وحمزة في اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلعم في البيت فضرب عمر الباب فاجتمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر ابن الخطاب فخرج اليه رسول الله صلعم واخذ بمجامع ثيابه ثم نتره فما تمالك عمر ان وقع على ركبتيه فقال ما انت بمنته يا عمر اشهد بان لا اله الا الله واشهد بان محمدا رسول الله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقال يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قال ففيم الاخفاء وفي المنتقى قال يا رسول الله على م نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رايت ما لقينا قال عمر والذي بعثك لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج في صفين حمزة في احدهما وعمر وفي الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلوا المسجد فنظر قريش الى عمر وحمزة فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماه رسول الله صلعم يومئذ الفاروق وفي المنتقى ولما اسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي ان نكتم هذا الدين اظهر دينك يا رسول الله فخرج رسول الله صلعم ومعه المسلمون وعمر امامهم ومعه سيفه وهو ينادي لا اله

الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظر قريش فقالوا لقد اتاكم عمر مسرورا قالوا اما وراءك يا عمر قال وراءي لا اله الا الله محمد رسول الله فان تحرك احد منكم لامكنن سيفي منه ثم تقدم امام رسول الله صلعم يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله صلعم من طوافه وفي المواهب اللدنية قال عمر بعد ما اسلم ثم خرجت فذهبت الى رجل لم يكن يكتم السر فقلت له اني قد صبأت قال فرفع صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبأ فما زال الناس يضربون واضربهم فقال خالي ما هذا فقيل ابن الخطاب فقام على الحجر واشار بكمه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي فانكشف الناس عني فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام وفي المنتقى كان الدعوة يوم الاربعاء فسبقت في عمر فاسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنظره فقال ابو جهل بن هشام زعم فلان انك صبأت فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة وبرك عليه فجعل يضربه ودخل اصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه واتبع المجالس التي كان يجلس فيها فاظهر الايمان غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله صلعم وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلعم الى دار الارقم وفي الصفوة اسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد اربعين وفي العمدة قيل كان اسلم ثلاثة وثلثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر وقال سعيد بن المسيب بعد اربعين رجلا وعشر نسوة فقال عبد الله بن ثعلبة بعد خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة عن داود بن الحصين والزهري قالا لما اسلم عمر رضي الله نزل جبرائيل فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجة كذا في المواهب اللدنية الا ان فيه روي عن ابن عباس وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ابن الخطاب وقال صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا ممن غلظ علينا وفي المواهب اللدنية اسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم بدعوته صلعم اللهم اعز الاسلام بابي جهل وبعمر بن الخطاب وفي السنة السابعة من النبوة وقعت وقعة بعاث في القاموس بعاث بالعين والغين موضع قرب المدينة ويوم معروف وفي شرح الكرماني الصحيح البخاري بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة بالمثلثة اسم بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وسببه قتل مجذر بن ياد سويد بن الصامت كما سيجيء في الموطن الثالث في غزوة احد قيل هاجر رسول الله صلعم الى المدينة بعد بعاث بست سنين وقيل بخمس وفي السنة السابعة من النبوة كما في حيوة الحيوان او الثامنة منها على ما في المنتقى تقاسمت القريش وتعاهدت على معادات بني هاشم وبني المطلب وفي الاستيعاب بعد المبعث بست سنين وفي المناسك للكرماني كان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح ويسمى محصبا وهو باعلى مكة عند المقابر وفي المواهب اللدنية لما رات قريش النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه وعن اصحابه بالحبشة واسلام عمر رضي الله عنه وفشو الاسلام بالقبائل اجمعوا على ان يقتلوا النبي صلعم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب وادخلوا رسول الله صلعم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه لذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك على عادة الجاهلية فلما رات قريش اجتمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم ابدا حتى يسلموا رسول الله صلعم للقتل وكتبوا صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن هاشم وقيل بغيض بن عامر فشلت يده و علقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنوا هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب ودخلوا معه شعب لابي لهب فكان مع قريش واقاموا على ذلك سنتين او ثلث

فيما وقع في السنة السابعة
من بعثه

وقال ابو سعيد سنتين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة والمادة وكان لا يصل اليهم شي الا سرا و
كانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم **وفي المواهب** اللدنية ثم قام رجال في نقض الصحيفة فاطلع الله نبيه
صلعم على امر الصحيفة على ان الارضة اكلت جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع الا اسم الله فقط فاخبرهم
ابو طالب بذلك فلما انزلت لتمزق وجدت كما قال عليه الصلاة والسلام فاخرجهم من الشعب وذلك
في السنة العاشرة **واورد** في المنتقى تقاسم قريش على معادات بني هاشم وبني المطلب في السنة الثامنة من
النبوة **وفي** سيرة اليعمري حاصر اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون ثلث سنين هو واهل بيته
وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة **وفي الاستيعاب** حصرتهم قريش في الشعب بعد المبعث بست
سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلث سنين وخرجوا منه في اول سنة خمسين من عام الفيل **وتوفي**
ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام وقد عير ذلك وولد عبد الله بن
عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل انه ولد قبل الهجرة بثلث سنين وكان ابن ثلاثة عشرة سنة
يوم مات رسول الله صلعم **وفي السنة الثامنة من النبوة** نزلت الم غلبت الروم الاية **روي** انه بعث
قيصر رجلا يسمى قطمة بجيش الروم وبعث كسرى برويز شهربراز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي
باذني الشام فغلبت فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق على المسلمين وكرهوه لان فارس مجوس لا كتاب لهم
وكانوا يجحدون البعث ويعبدون الاصنام والروم اهل كتاب وفرح المشركون بذلك وقالوا انتم والنصارى
اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا من فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن
نحن عليكم **فنزلت** الم غلبت الروم في ادنى الارض الى قوله بضع سنين فخرج بها ابو بكر الى المشركين وقال
لتظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين **فقال** ابي بن خلف كذبت فراهنا على عشر قلايص من كل واحد
منهما وجعل الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلعم فقال زد في الخطر وابعد في الاجل فجعلا
ماية قلوص الى تسع سنين **فلما** خشي ابي ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه ولزمه وقال اني اخاف ان تخرج
من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر فلما اراد ابي ان يخرج الى احد اتاه عبد الرحمن
بن ابي بكر فلزمه وقال والله لا ادعك ان تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد فقتل
بيد رسول الله صلعم اي مات من جرح جرحه رسول الله صلعم في احد وغلبت الروم على فارس في يوم
الحديبية فاخذ ابو بكر مال الخطر من كفيل ابي وورثته وجاء به الى رسول الله صلعم فقال تصدق به
وكان ذلك قبل تحريم القمار وهذه اية بينة على صحة نبوته صلعم وعلى ان القران من عند الله لانها انباء
عن الغيب كذا ذكر في المنتقى **وفي السنة التاسعة من المبعث** كان انشقاق القمر في المواهب اللدنية
ان انشقاق القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين **قال العلامة** ابن السبكي في شرح المختصر لابن الحاجب
الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق
من حديث شعبة بن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق اخر شتى لا يمترى
في تواتره انتهى **وجاءت** احاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وعلي
وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وانس وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم وفي الصحيحين من حديث انس
ان اهل مكة سالوا رسول الله صلعم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا احدا بينهما قوله شقتين
بكسر الشين المعجمة اي نصفين وانس وان لم يشاهد القصة لانه اذ ذاك كان ابن اربع سنين او خمس لكن
يجوز ان يكون حمل الحديث عن من شاهدها **ومن** حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلعم فرقتين فرقة دون الجبل وفرقة خلفه فقال رسول الله صلعم اشهدوا وفي رواية الترمذي من حديث
ابن عمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب في السنة الثامنة

مطلب في انشقاق القمر

انشق القمر فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا **وقال** مجاهد
انشق القمر فبقيت فرقة من وراء الجبل **وقال** ابن زيد لما انشق القمر كان يرى نصفه الاخر على ابي قبيس
كذا في دلايل النبوة وعند الامام احمد بن حنبل حديث جبير بن مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على
هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس **وعن** عبد الله بن مسعود انه قال
فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان
يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاخبرهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق
القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فسالوا السفار وقدموا من كل وجه فقالوا رايناه **وعند ابي**
نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلعم منهم الوليد بن المغيرة وابو
جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب والنضر بن الحارث ونظراوهم فقالوا للنبي صلعم
ان كنت صادقا فشق لنا القمر شقتين فسال ربه فانشق **وعند** البخاري مختصرا من حديث ابن عباس بلفظ
القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس وان لم يشاهد القصة لانه لم يولد اذ ذاك ففي بعض
طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود **وعند** مسلم من حديث شعبة عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق
القمر مرتين وكذا في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ
فرقتين كما في حديث جبير عند احمد وفي حديث ابن عمر فلقتين باللام كما مر وفي لفظ في حديث جبير فانشق
باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلايل ايضا مرتين ووقع في نظم السيرة للحافظ ابي الفضل
العراقي وانشق مرتين بالاجماع قال الحافظ ابن حجر واظن قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني
لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولعل قائل مرتين اراد فرقتين
وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن بمنى وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك
كان بمكة لانه لم يصرح بانه عليه الصلوة والسلم كان ليلة اذ بمكة فالمراد ان الانشقاق
كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة هذا ما في المواهب اللدنية **وفي** شواهد النبوة انشق القمر بحيث كانت
فلقة منه على ابي قبيس وفلقة على الجبل الاخر **وفي** المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل
في جيب النبي صلعم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير **وفي
السنة العاشرة** من نبوته اول ذي القعدة وقيل النصف من شوال السنة الثامنة كذا في الاستيعاب مات ابو
طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما كذا في سيرة اليعمري وفي حيوة الحيوان
مات ابو طالب وكان النبي صلعم ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحدى وعشر يوما وابو طالب ابن بضع
وثمانين سنة وفي المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة **وقال**
ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلم بثلث سنين انتهى **روي** عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابو
طالب الوفاة جاءه رسول الله صلعم فوجد عنده عبد الله بن امية وابا جهل بن هشام فقال يا عم لا اله الا الله
كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان اخر كلمة تكلم بها ابو طالب
انا اموت على ملة عبد المطلب ثم مات **وفي** المواهب اللدنية روي انه عليه الصلوة والسلم كان يقول له عند موته
يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة **فلما** راى ابو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا ابن اخي لولا مخافة قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما تقارب من
ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة
التي امرته بها **فقال** صلعم لم اسمعه ولم يكن العباس حينئذ مسلما كذا في رواية ابن اسحق انه اسلم عند
الموت ورواه البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح

مطلب فيما وقع في السنة العاشرة من نبوته صلعم

من الحديث قد ثبت لابي طالب الموفات على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله **قال** رسول الله صلعم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فانزل الله تعالى في ابي طالب فقال لرسول الله صلعم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا واجيب ايضا بان ابا طالب لو تكلم كلمة التوحيد لا نهى الله نبيه عن الاستغفار له وفي انوار التنزيل الجمهور على ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء نزلت في ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلعم وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت فقال رسول الله صلعم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فاستغفر له بعد موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي بعدما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقيل اراد ان يستغفر لامه فنهي عن ذلك كذا في العمدة وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلعم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات الموت من النار واخرجته الى ضحضاح وفي رواية بن يونس عن ابن زيادة قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح يبلغ كعبه ويغلي منه دماغه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو متنعل بنعلين يغلي منهما دماغه روى الاحاديث الثلثة مسلم **وروي** البخاري ايضا حديث الضحضاح ولفظه ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وقيل ان النبي صلعم مسح ابو طالب بعد موته ونسي تحت قدميه ولذا ينتعل بنعلين من نار **وفي** المواهب اللدنية حكى عن هشام بن السايب الكلبي او ابنه انه قال لما احتضر ابا طالب الوفات جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم وقال يا معاشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال اني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان **وايم الله** كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فوادها واعطته قيادها يا معاشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا اخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك **وروي** عن علي رضي الله عنه انه قال لما مات ابو طالب اخبرت رسول الله صلعم بموته فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلعم يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبرائيل بهذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا الاية **وقال** علي رضي الله عنه وامرني رسول الله صلعم فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل **قال** ابن عباس رضي الله عنهما عارض رسول الله صلعم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم **وفي معالم التنزيل** الكفر على اربعة انواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر النفاق وكفر العناد اما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان واما كفر الجحود فهو ان يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر اليهود بمحمد صلعم من هذا القبيل **قال** الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا اي جحدوا واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب واما كفر العناد فهو ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا او مطيعا ككفر ابي طالب **فانه قال** ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا وجميع الانواع الاربعة المذكورة سواء في ان الله لا يغفر لاصحابها اذا ماتوا عليها نعوذ بالله **وفي السنة العاشرة من النبوة** كانت وفات خديجة الكبرى رضي الله عنها **روي** ان خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلعم فقال لها يا خديجة ما علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسيه امراة فرعون قالت فلعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين **قال** ابو حاتم وابو عمر والدولابي مات خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى الى المدينة بثلث سنين وفي سيرة مغلطاي بخمس سنين وقيل باربع وقيل بعد الاسرى فكان عليه الصلوة والسلام يسمى ذلك العام عام الحزن انتهى **وحكى** ابو عمر ان خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي ابنت خمس وستين سنة وستة اشهر وللنبي صلعم عند وفاتها تسعة واربعون سنة وثمانية اشهر واربع عشر يوما **وقال** صاحب الصفوة نزل صلعم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنة الجنازة والصلوة عليها قال ابن اسحق هلكت خديجة وابو طالب في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضت من مبعث النبي صلعم **وعن** عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلات **وذكر** الملا في سيرته ان موت خديجة بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام وكذا في سيرة اليعمري وحيوة الحيوان والسمط الثمين واسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده بشهر وقيل كان بينهما شهر وخمسة ايام وقيل خمسون يوما وقيل انها ماتت قبل ابي طالب انتهى ما في اسد الغابة وقيل بخمسة اشهر في رمضان بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح كذا في المواهب اللدنية وقيل اربعا وعشرين سنة وستة اشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلث سنين وثلاثة اشهر ونصف وقيل قبل الهجرة بسنة والله اعلم **وفي** كتاب القرى توفيت خديجة في دارها التي تسمى خزيمة **وقال** عروة ما ماتت خديجة الا بعد الاسرا وبعد ان وصلت الفريضة مع رسول الله صلعم كذا في اسد الغابة **وفي** كتاب القرا توفيت خديجة رضي الله عنها في دارها التي تسمى دار خزيمة وكانت مسكن رسول الله صلعم وفيها ولدت خديجة اولادها من رسول الله صلعم ولم يزل النبي صلعم مقيما فيها حتى هاجر فاخذها عقيل ثم اشتراها معاوية وهو خليفة فجعلها مسجدا يصلى فيه ويعرف اليوم بمولد فاطمة وهو افضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام ثم بعد ايام من موت خديجة تزوج عليه الصلاة والسلام بسودة كذا في المواهب اللدنية **روي** عن عبد الله بن ثعلبة قال لما توفي ابو طالب وخديجة كان بينهما ثلثة ايام كما مر وهو المشهور وقيل شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلعم مصيبتان فلزم بيته وقل الخروج ونالت قريش منه ما لم تكن تنال فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما امرت واصنع ما كنت صانعا حين كان ابا طالب حيا فقام ابو لهب بحمايته ومعاونته ولم يتعرض له احد من خوف ابي لهب حتى جاء عقبة بن ابي معيط وابي جهل بن ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له ابو لهب يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فقال ابو لهب يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال

[illegible]

[illegible]

نعم ومن مات مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب والله لا برحت لك عدوا ابدا
وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه ابو لهب وساير قريش ظاهره قوله فقام ابو لهب
بحمايته ومعاونته بخالفه ما ترى في السنة الرابعة من البنوة من قوله تبا لك الهذا دعوتنا الى اخره
وفي هذه السنة خرج رسول الله صلعم الى الطائف والى الثقيف بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة
في ليال وفي رواية لثلاث بقين من شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد موت ابي طالب
بالغت قريش في ايذاء رسول الله صلعم فخرج رسول الله صلعم حينئذ الى الطائف ومعه زيد بن حارثة
وفي معالم التنزيل خرج وحده وذلك في ليال بقين من شوال السنة العاشرة من النبوة فاقام
بالطائف شهرا كذا في خميس الحيوان **وقال** ابن سعد عشرة ايام كذا في المواهب اللدنية لا يدع احد
من الاشراف الا جاءه وكلمه ودعاه الى الله عز وجل فلم يجيبوه الى طلبته وقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق
بمحابك من الارض **قال** محمد بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ
سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل بمثناة تحتية بعدها الف ثم لام مكسورة ثم
مثناة تحتية ساكنة ثم لام ومسعود بن حبيب بنو عمرو ابن عمير كذا في المنتقى **وفي** المواهب
اللدنية غير هذا وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم
بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط
بباب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله احدا غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك
كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام وان كنت تكذب ما
ينبغي لي ان اكلمك **فقام** رسول الله صلعم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف فقال لهم ان فعلتم ما
فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلعم ان يبلغ قومه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان وفي
المواهب اللدنية قال موسى بن عقبة رجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء وزاد غيره وكان
اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون
وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا والجاء والى النبي صلعم الى حايط لعتبة وشيبة
بن ربيعة ورجع عنه من كان يتبعه من سفهاء ثقيف وعمد النبي صلعم الى ظل شجرة فجلس فيه محزونا
وابناء ربيعة كانا في الحايط ينظرون اليه **فلما** رايا ما لقيه من سفهاء ثقيف تحركت له رحمهما
فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك
الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي
رسول الله صلعم فلما وضع رسول الله يده **قال** بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الى
وجهه ثم قال هذا الكلام ما يقوله اهل هذا البلدة فقال رسول الله صلعم ومن اي البلاد انت
وما دينك قال انا نصراني انا من اهل نينوى فقال رسول الله صلعم امن قرية الرجل الصالح يونس
بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول
الله صلعم يقبل راسه ويديه وقدميه فاسلم وينظر اليه ابناء ربيعة فيقول احدهما للاخر اما غلامك
فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له يا ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه
وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي **ثم انصرف**
رسول الله صلعم من الطائف حين يئس من خير ثقيف ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلة
من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين مدينة بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي

وفي الصحيح ان النبي اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنية واقام بنخله
اياما ثم دخل مكة في جوار مطعم بن عدي **وفي** اسد الغابة لما عاد من الطائف ارسل الى مطعم بن عدي
يطلب منه ان يجيره فاجاره فدخل المسجد وكان رسول الله صلعم يشكر هاله ودخوله من الطايف
لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة **وفي هذه السنة** جاء وفد الجن الى رسول الله صلعم
وفي خميس الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنة وفي سيرة اليعمري خمسين سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن
نصيبين فاسلموا عليه وفي الاستيعاب كان رجوعه من الطايف الى مكة سنة احدى وخمسين من الفيل
وفيها قدم عليه جن نصيبين بعد ثلاثة اشهر **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله صلعم
في طائفة من اصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ارسلت الى الشهب فرجعت
الشياطين قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذي حال بينكم وبين السماء فنهض جن وهم سبعة نفر من اشراف جن نصيبين ونينوى منهم
اربعة امير الجن فضربوا حتى بلغوا تهامة ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافوا رسول الله صلعم وهو يصلي
باصحابه صلوة الفجر **وفي المدارك** وهو قائم في جوف الليل يصلي صلوة الفجر **وفي انوار التنزيل**
روي انهم وافوا رسول الله صلعم بوادي نخلة وهو موضع على ليلة من مكة عند منصرفه من الطائف يقرا
في تهجده انتهى **فلما** سمعوا القران استمعوا له وهو يقرا سورة الجن كذا في سيرة الحلبي فاولئك حين
رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله
تعالى الى نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن كذا في الصحيحين **وفي المواهب** اللدنية قال الحافظ
بن كثير هذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء
وفي انوار التنزيل في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى قيل
انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ما سمعوا بامر عيسى **عن عايشة** رضي الله عنها انها سمعت رسول
الله صلعم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين
السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم رواه البخاري **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان الجن يستمعون فيسمعون الكلمة ويزيدون فيها عشرا فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه
حقا او كانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلعم كان احدهم لا يقعد مقعدا الا يرمى بشهاب
يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من امر حدث فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلعم يصلي
بين جبلي نخلة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض كذا في الصفوة **وفي** معالم التنزيل
روي انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين
وهم اشراف الجن وساداتهم وبعث الى تهامة ويقال انهم كانوا من بني الشيعبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة
جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا عجبا **واختلفوا** في عدد اولئك النفر فقال ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلعم رسلا الى قومهم وفي العمدة ثلاثة من اهل حران واربعة
من اهل نصيبين وقالوا قوم كانوا تسعة وكان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القران وفي
العمدة ايضا وهم تسعة من جن نصيبين استمعوا القران واجابوا دعوة النبي صلعم واسماؤهم
حسا وبسا وشاصر وناصر واذد وابنين واجب وصحب وزوبعة **وفي** الصفوة وهذا
الحديث اي حديث رجم الشياطين بالشهب يدل على ان النجوم لم يرم بها الا لمبعث نبينا صلعم وقرر مثله
في الركن الثاني في مبعثه صلعم **وفي** المدارك عن سعيد بن جبير ما قرا رسول الله صلعم على الجن ولا
راهم وانما كان يتلو في صلاته فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فانباه الله باستماعهم وقيل بل امر الله

مطلب عدد اسماء الجن الذين استمعوا القران وامنوا بالنبي صلعم

رسوله ان ينذر الجن ويقراء عليهم فصرف اليه نفرا منهم وقال اني امرت ان اقراء على الجن وكان ذلك بمكة بشعب
الحجون الى آخر الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما سيجي الآن وفي المنتقى قال العلماء ان الجن
اتوا الى النبي صلعم مرتين احدهما بنخلة كما مر انفا والثانية بمكة وهي ما روي ان رسول الله صلعم امر بنذارة الجن و
ويدعوهم الى الله ويقراء عليهم القران فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوي فجمعوهم له فقال رسول الله
صلعم اني امرت ان اقرا على الجن الليلة فايكم يتبعني قالها ثلاثا فالصحابة اطرقوا فاتبعه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وقال عبد الله بن مسعود ولم يحضر معنا احد فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل النبي صلعم شعبا يقال له شعب
الحجون وخط له خطا وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت ارى مثل النسور
تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلعم وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى
لا اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون كقطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلعم مع الفجر ثم انطلق الي وقال
انمت قلت يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حين سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قال ولو
خرجت لم آمن عليك ان يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا مستشعري ثياب بيض
قال اولئك جن نصيبين وفي المدارك كانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرا عليهم اقرا باسم ربك انتهى قال
صلى الله عليه وسلم سئلوني في المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله صلعم
يقذرها الناس فنهى رسول الله صلعم ان يستنجي بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله صلعم وما يغني ذلك
عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا
رسول الله سمعت لغطا شديدا قال ان الجن تدارات في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بالحق قال ثم تبرز
رسول الله صلعم ثم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معي دواة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببته
على يده فتوضا فقال ثمرة طيبة وماء طهور كذا في المنتقى وفي كتاب الفري باعلى مكة مسجدا يقال له مسجد
الجن ومسجد البيعة ايضا يقال ان الجن بايعوا رسول الله صلعم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد
الشجرة يقال ان النبي صلعم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد فاقبلت تخط الارض حتى وقفت بين يديه ثم امرها
فرجعت **وفي هذه السنة** تزوج رسول الله صلعم سودة وعائشة في اسد الغابة لابن الاثير تزوج رسول الله صلعم
بعد خديجة سودة بنت زمعة **قال** الزهري تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وبنى بها بمكة ايضا **وقال** غيره تزوج
عائشة قبل سودة وانما بنى بسودة قبل عائشة لصغر عائشة تزوج عائشة بمكة وبنى بها بالمدينة سنة
اثنين **وفي المواهب** اللدنية تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد على عائشة وهذا قول قتادة
وابو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عائشة وجمع بين القولين انه صلى الله عليه وسلم عقد على
عائشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عائشة والتزويج يطلق على كل واحدة من العقد والدخول وان كان المتبادر
الى الفهم من التزويج العقد دون الدخول وفي سيرة اليعمري تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل
بثلث وهي بنت ست او سبعا **وللبخاري** توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث
سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين **روي** انه
لما ماتت خديجة جائت خولة بنت حكيم امرات عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تزوج قالت ان
شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك بنت ابي بكر قال ومن الثيب قالت
سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريها علي فدخلت بنت ابي بكر
وقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلعم
اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجاء ابو بكر فقالت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة
قال وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلعم اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنت اخيه

فرجعت الى رسول الله صلعم اخطب عليه عائشة فرجعت الى رسول الله صلعم فذكرت له ذلك قال ارجعي اليه و
قولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري قالت
ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه فدخل يعني ابا بكر
على مطعم بن عدي وعنده امراته ام الفتى قالت يا ابن ابي قحافة لعلك مصبي صاحبنا تدخله في دينك
الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر لمطعم بن عدي اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج
من عنده وقد اذهب الله ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع **فقال** لخولة ادعي لي رسول الله
صلعم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين كما مر ثم خرجت خولة على سودة
بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلعم
اخطبك عليه قالت وددت ذلك ادخلي على ابي واذكري له وكان شيخا كبيرا وقد ادركه السن وقد
تخلف عن الحج فدخلت عليه فذكرت له قال كفو كريم فدعا رسول الله صلعم فزوجها اياه فجاء اخوها
عبد الله بن زمعة من الحج فجعل يحثي التراب فوق راسه فقال بعد ان اسلم لعمري اني سفيه يوم احثي في
راسي التراب ان تزوج رسول الله صلعم سودة بنت زمعة كذا في المنتقى روي ان سودة بنت زمعة
بن قيس بن عبد شمس كانت اسلمت بمكة في اوائل المبعث وكانت قبل النبي صلعم تحت ابن عمها سكران
بن عمرو بن عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب الفجاه جلولا وهو اسم قرية من قرى فارس
وتلك الحرب وقعت هناك وسكران عد من الصحابة وكانت سودة هاجرت مع زوجها سكران الى الحبشة
وبعد مدة عادت الى مكة ورات في المنام ان النبي صلعم اتاها ووضع رجله على رقبتها فلما انتبهت
اخبرت زوجها قال ان صدقت فانا اموت ويتزوجك محمد صلعم ثم رات في المنام انها اتكأت ووقع
عليها القمر من السماء فاخبرت بها زوجها قال ان صدقت فانا اموت قريبا وتتزوجين زوجا اخر فمرض
في ذلك اليوم ومات بعد ايام **ثم تزوجها** النبي صلعم في السنة العاشرة من النبوة بعد وفات خديجة
ومرويات سودة في الكتب الستة ولها خمس احاديث واحد منها في البخاري والباقية مروية في السنن
الاربع وتوفيت في اخر خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في زمان معاوية والاول اشهر **وفي السنة الحادية
عشر من النبوة** كان ابتداء اسلام الانصار روى ان رسول الله صلعم كان يخرج ويتبع الناس في منازلهم
بعكاظ ومجنة وذي المجاز في الموسم ويقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي فله الجنة **وفي** سيرة
مغلطاي فلا يجد احدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسال عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه اقبح
رد ويؤذونه ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن سمي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة
ومحارب بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو نضر والبكاء وكندة و
كلب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة الى ان اراد الله اظهار دينه فساقه عليه الصلوة والسلام
الى هذا الحي من الانصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلعم وانما كانوا يسمون اولاد قيلة والاوس
والخزرج فاسلم اثنان اسعد بن زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي **فخرج** في هذا الموسم
يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة اذ لقي جماعة من الخزرج قال
من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل
وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان اوليك قد سمعوا من اليهود انه قد اظلنا زمان نبي
يبعث وفي المواهب اللدنية كان من صنع الله ان اليهود كانوا معهم في بلادهم اهل كتاب وكان
الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا يبعث الان قد اظل زمانه نتبعه
فنقتلكم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله للنبي الذي يعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاسلم

منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك
بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رباب **فقال** لهم النبي صلعم
تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث العام الاول يوم من ايامنا اقتتلنا به
وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا نرجع الى عشايرنا لعل الله يصلح ذات بيننا و
ندعوهم الى ما دعوتنا وموعدك الموسم العام القابل وانصرفوا الى بلادهم ويسمى هذا ابتداء اسلام الانصار
ومقتضى ما سنذكره بعد المعراج ان تسمى هذه بيعة العقبة الاولى كذا في الوفا ولما قدموا المدينة على
قومهم ذكروا لهم رسول الله صلعم ودعوهم الى الاسلام فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول
الله صلعم **وفي السنة الثانية عشر من نبوته** ما وقع في المعراج ما يتضمنه وفرضت الصلوة الخمس في الاسرا
وسيجي كيفيتها **وفي** الاستيعاب وسيرة مغلطاي بعد سنة ونصف حين رجوعه من الطائف قاله ابن
قتيبة وقال ابن شهاب عن ابن المسيب قبل خروجه الى المدينة بسنة **وفي المواهب** اللدنية لما كان في شهر
ربيع الاول اسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به من المسجد الاقصى
الى فوق سبع سموات وراى ربه بعين راسه فاوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلوة الخمس ثم انصرف
في ليلته الى مكة فاخبر بذلك فصدقه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكل من امن بالله وكذبه الكفار واستوصفوه
مسجد بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه وسيجي تفصيل ذلك كله **اختلف العلماء في**
الاسرى هل اسرى واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما او اسرى اثنان كل واحد في ليلة مرة بروحه وبدنه
يقظة ومرة مناما من المسجد الاقصى الى العرش وهي اربع اسرات **وفي** سيرة مغلطاي اختلف في المعراج
والاسرا هل كانا في ليلة واحدة ام لا وهل كانا احدهما يقظة او مناما وهل كان المعراج مرة او مرات والصحيح
ان الاسرا كان في ليلة في اليقظة بجسده وانه مرات متعدده وانه راى ربه بعين راسه صلعم **واختلف**
في تاريخ الاسرى في اي سنة كان ذلك وفي اي شهر وفي اي يوم من الشهر وفي اي ليلة من الاسبوع **فاما**
سنة الاسرى قال الزهري كان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي
وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن حزم وادعى فيه الاجماع رواه ابن الاثير في اسد الغابة عن ابن عباس رضي الله عنهما
وانس وحكاه البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه من
طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا يكون في اسد الغابة قاله السدي قبل الهجرة بستة اشهر وقيل قبل الهجرة بسنة
وثلاثة اشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلث سنين ذكره ابن الاثير
كذا في المواهب اللدنية **واما** شهر الاسرى فقيل ربيع الاول قال ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع
الاخر قاله الحربي والنووي في فتاويه وقيل في رجب حكاه ابن عبد البر وقبله ابن قتيبة وبه جزم
النووي في الروضة وعن الواقدي رمضان وعن السدي والماوردي شوال وعن ابن فارس ذو الحجة
كما مر **واما** ان الاسرى في اي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة سابع من ربيع الاول وقال الحربي في
ثالث عشر ربيع الاخر وقيل ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر وعن الواقدي في سابع عشر من
رمضان **واما** ليلة الاسرى فقيل ليلة الجمعة وقيل السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين لان في
المولد والمبعث والمعراج والهجرة والوفات فان هذا اطوار الانتقالات وجودا ونبوتا ومعراجا
وهجرة ووفاتا **وفي** سيرة اليعمري ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به من
زمزم والمقام وكذا في حيوة الحيوان وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا
وجليسه نهارا **واختلف** ايضا في الموضع الذي اسري به صلعم منه فقيل اسري به من بيته
وقيل من بيت ام هاني بنت ابي طالب لما روي انه صلعم كان نائما في بيت ام هاني بعد صلاة

[illegible]

العشاء فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وبينها بين الصفا والمروة
ومن قال هذين القولين قال الحرم كله مسجد والمروة بالمسجد الحرام في الاية الحرم **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما الحرم كله مسجد وقيل اسري به من المسجد الحرام والمراد بالمسجد في الاية هو المسجد نفسه وهو
ظاهر فقد قال صلعم بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان اذ اتاني جبرائيل عليه
السلام بالبراق وقد عرج بي الى السماء في تلك الليلة **وقيل** الحكمة في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف بانوار محمد
صلعم السموات كما شرف ببركاته الارضين فسري به الى المعراج **وسئل** ابو العباس الدينوري لم اسري بالنبي صلعم
الى البيت المقدس قبل ان عرج به الى السماء فقال لان الله كان يعلم ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار
السموات فاراد ان يخبرهم من الارض قد بلغوها وعاينوها وعلموا ان النبي صلعم لم يدخل بيت المقدس قط **فلما**
اخبرهم باخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يمكنهم ان يكذبوه في اخبار السماء بعد ان صدقوه في اخبار الارض
واختلف السلف والعلماء في انه هل كان انه اسرى بروحه او جسده على ثلثة اقوال احدها انه ذهبت
طائفة الى انه اسرى بالروح وانه رويا منام مع اتفاقهم على ان رويا الانبياء وحي حق والى هذا ذهب
معاوية **وحكي** عن الحسن في غير المشهور وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الاية
وما حكوا عن عايشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلعم وقوله بينا انا نايم وقول انس
هو نايم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام **وفي** العروة الوثقى
وحديث عايشة صحيح في المعراج الذي اتفق ان النبي صلعم على فراشها في المدينة وقالت ما فقدت جسد
رسول الله صلعم **وقول** ابن عباس رضي الله عنهما ايضا في المعراج المكي الذي اخبر بنص التنزيل بقوله تعالى
سبحان الذي اسرى الاية ولقوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى **والثاني** انه ذهب
معظم السلف والمسلمين الى ان اسري بروحه وجسده في اليقظة وهو الحق وهو قول ابن عباس
وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود والضحاك
وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن في المشهور وابراهيم ومسروق و
مجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول اكثر
المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين انه قالت طائفة كان الاسري بالجسد يقظة الى
البيت المقدس والى السماء بالروح في المنام **قال** القاضي عياض الحق والصحيح انه اسري بالجسد والروح
في القصة كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار لا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة
وليس في الاسري بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده
وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كان فيه اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا
كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن
ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان جسده وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته
بالانبياء ببيت المقدس في رواية انس او في السماء على ما روى غيره وذكر مجي جبرائيل عليه السلم له با
لبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال من معك **فيقول** محمد ولقائه الانبياء فيها وخبرهم
معه وترحيبهم به وشانه في فرض الصلوة ومراجعته مع موسى عليه السلم في ذلك ووصوله الى سدرة
المنتهى ودخول الجنة ورويته فيها ما ذكر **قال** ابن عباس رضي الله عنهما هي رويا عين راها النبي
صلعم لا رويا منام **وعن** الحسن بينا انا جالس في الحجر جاءني جبرائيل عليه السلم فهمزني بعقبه فقمت
وجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي وذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالث فاخذ بعضدي فجرني
الى باب المسجد فاذا انا بدابة وذكر خبر براق **وعن** ام هاني قالت ما اسري برسول الله صلعم

مطلب في الاختلاف في الاسرا
هل هو بالروح والجسد او
مناما او باحدهما
كذلك

الاهو في تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلعم فلما صلى الفجر وصلينا
معه **قال** يا ام هاني لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس و
صليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون فهذا كله بين في انه بجسمه صلعم **وعن** ابي بكر من
رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلعم ليلة اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك
فلم اجدك فاجابه ان جبرائيل عليه السلم حمله الى المسجد الاقصى وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
ليلة اسري بي معهم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قايم معه انية ثلاثة وذكر الحديث وهذه
التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها **وعن** ابي ذر عنه صلعم فرج سقف بيتي وانا بمكة
فنزل جبرائيل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم الى اخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي وقيل ان الحق
ان المعراج مرتان مرة في النوم واخرى في اليقظة **قال** محي السنة وما اراه الله النوم قبل الوحي ثم عرج
به في اليقظة بعد الوحي بسنة تحقيق الرؤيا كما انه راي فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان
تحقيقه سنة ثمان كذا في شرح المشكات للطيبي روي ان النبي صلعم حدث عن ليلة اسري به قال
بينا هو يصلي في الحطيم او في الحجر مضطجعا اذ اتاه ات فشق ما بين نقره ونحره الى شعر عانته فاستخرج
قلبه ثم اتي بطشت من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبه ثم حشي ثم اعيد الى مكانه قيل الحكمة في شق
الصدر مرتين اما في الصدر فيصير قلبه كقلوب الانبياء وفي الانشراح واما في الاسرى فيصير حاله
كحال الملائكة وقيل شرح الصدر في صباه لاستخراج الهوى منه وفي الاسرى لاستدخاله الايمان فيه
ثم اتي بدابة طويلة بيضاء تسمى البراق في حيوة الحيوان كان البراق ابيض وبغلته شهباء وهي التي
اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان سمي براقا لضوء لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته
تشبيها ببرق السحاب **وقال القاضي عياض** لكونها ذات لونين وفي الصحيح انه دابة دون البغل و
فوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه **قال** صاحب المقتفي الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن
على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الاية في الاسراع العجيب في
دابة لا يوصف شكلها في الاسراع ويوخذ من قوله يضع خطوه عند اقصى طرفه انه اخذ من الارض
الى السماء بخطوة واحدة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين
احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة **وقال** انه اعدم ثم اوجد علله بان المسافة البعيدة لا يمكن
قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل على الرد عليه وكانت مضطربة الاذنين وجهها كوجه
الانسان وجسدها كجسد الفرس ناصيتها من ياقوت احمر عيناها كالزهرة اذناها من
زمرد اخضر **وفي رواية** اذناها كاذان الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر
البغل **وفي رواية** اذناها من زمرد صدرها كانه من ياقوت احمر وظهرها كانه صفرت
البيضة يبرق من غاية صفائه لها جناحات كجناح النسر فيهما من كل لون نصفها الاول من
كافور الاخر من مسك وقوايمها كقوايم الثور وفي رواية كقوايم الفرس وفي رواية كقوايم
البعير وحوافرها كحوافر الثور وفي رواية اظلافها كاظلاف البقر وذنبها كذنب البقر
وفي رواية كذنب البعير وفي رواية كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى عدوها الريح الخاطف وخطوها
كالبرق لجامها الله وسرجها من در مضروب على سرجها حلة من نور كانه ياقوت احمر
وفي رواية عليها سرج من سروج الجنة وفي رواية على فخذيها ريشتان يستران ساقيها
وفي زبدة الاعمال لها جناحان في فخذيها قيل هي البراق التي ركبها جبرائيل والانبياء عليهم السلام
يركبونها وفي حيوة الحيوان **روي** ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده على البراق وانه ركب

مطلب تفسير البراق

هو

هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى بيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة مشيه يضع قدمه او خطوه عند
اقصى طرفه وفي رواية يضع حافره عند اقصى طرفه وفي رواية عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها
مد البصر لا تمر بشيء ولا يجاوزها شيء الا جاوزه ثم ان البراق وان كان يركبها الانبياء لكن لم تتصف
بوضع الحافر عند منتهى طرفها الا عند ركوب النبي صلعم كذا في المنتقى وفي رواية اتاه جبرائيل ومعه
خمسون الف ملك لهم زجل بالتسبيح ورسول الله صلعم في بيت ام هاني ومعه ميكائيل فقال قم يا
محمد فان الجبار يدعوك واخذ جبرائيل بيده واخرجه من المسجد الحرام فاذا هو بالبراق واقفة بين
الصفا والمروة فقال له جبرائيل اركب يا محمد هذه براق ابراهيم عليه السلام التي كان يركبها ويجي عليها الى طواف
الكعبة فاخذ جبرائيل ركابها وميكائيل عنانها فاراد النبي صلعم ان يركبها وفي رواية فذهب ان يركبها
وفي رواية استصعب عليه قيل استصعابها لبعد العهد بالانبياء لطول الفترة بين عيسى ومحمد
عليهما السلم ركوبها وفيه خلاف وقيل انها لم تذلل قبل ذلك ولم يركبها احد وقيل تيها وزهوا
بركوب النبي صلعم كذا في مزيل الخفا **فقال** لها جبرائيل عليه السلم اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على
الله من محمد وفي رواية قال لها جبرائيل امحمد تفعلين هذا فارفضت عرقا كذا في الشفا فركبها النبي صلعم
وفي حيوة الحيوان اختلف الناس هل ركب جبرئيل معه فقيل نعم كان رديفه صلعم وقيل لا لان
النبي صلعم المخصوص بشرف الاسرى وانطلق به جبرائيل عليه السلم حتى اتى بيت المقدس فربطها
بالحلقة التي ربط بها الانبياء دوابهم ثم دخل المسجد الاقصى فصلى بهم ركعتين فانطلق به جبرائيل
عليه السلم حتى اتى بيت المقدس فربطها بالحلقة التي ربط بها الانبياء فانطلق به جبرائيل الى الصخرة فصعد به
عليها فاذا معراج الى السماء لم ير مثله حسنا منه تعرج الملائكة وقيل تعرج الملائكة وقيل تعرج منه
الارواح اذا قبضت فليس شيء احسن منه اذا راه ارواح المومنين لم تتمالك ان تخرج وهو الذي
يمد ميتكم عينيه اذا احتضر كذا في سيرة ابن هشام اصله وفي رواية احد طرفيه على صخرة بيت المقدس
واعلاه ملصق وفي رواية والاخرى ملصق بالسماء احدى جنبيه ياقوتة حمراء والاخرى زبرجدة
خضراء درجة له من فضة ودرجة له من ذهب ودرجة من زمرد مكلل بالدر واليواقيت **وفي**
كيفية عروجه الى السماء اختلاف قيل عرج الى السماء على البراق اظهارا للكرامة ولم ينزل راكبا
اظهارا للقدرة تعالى وقيل لم ينزل ايضا راكبا على البراق كما روي عن حذيفة رضي الله عنه ما
زايل ظهر البراق حتى رجع وقيل احتمله جبرائيل على جناحه ثم ارتفع به الى السماء من ذلك المعراج حتى
اتى سماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معه قال محمد قيل وارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا فنعم المجي جاء ففتح فلما دخل فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة
اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال جبرائيل هذا ابوك فسلم عليه فسلم
عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح ثم قال جبرائيل هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه
وشماله نسمة بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله منهم اهل النار ثم صعد
الى السماء الثانية وهكذا كان يستفتح جبرئيل في كل سماء فيفتح فيدخل فيرى فيها نبيا ففي
الثانية يحيى وعيسى وهم ابناء خالة وفي الثالثة يوسف في الرابعة ادريس في الخامسة
هارون في السادسة موسى فلما اجاز عنه النبي صلعم بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما
بعدي يدخل الله الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي **ثم** صعد الى السماء السابعة فراى فيها
فيها ابراهيم ثم رفعت له سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها كاذان الفيلة
فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال جبرائيل عليه السلم اما الباطنان فنهران

مطلب في كيفية المعراج وعروجه
الى السماء هل هو عليه او لا
صلعم

الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي الكشاف سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كاذان الفيل تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها **وفي** المدارك وجه تسميتها كانها في منتهى الجنة و اخرها وقيل لم يجاوزها احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء وفي بعض الروايات انها في السادسة قال القاضي عياض كونها في السابعة هو في الاصح وقال النووي يمكن الجمع بان اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة **ثم** رفع له البيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة محاذ للكعبة يدخل كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصحيحين وغيرهما من كتب الاحاديث يذكر البيت المعمور بعد سدرة المنتهى واما في الكشاف وغيره من كتب التفاسير فالبيت المعمور الصراح في السماء السابعة حيال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة ولمسلم في صحيحين بعد صعوده الى السماء السابعة راى فيها ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور و سلم على كل ازاء وهو يرد ثم يقول مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الا ادم وابراهيم فانهما قالا با الابن الصالح كما مر في السماء الدنيا **وفي رواية** عن طريق ابن عباس رضي الله عنهما ثم عرج به حتى ظهر مستوى يستمع فيه صريف الاقلام ثم اتي باناء خمر واناء من عسل واناء من لبن فاخذ اللبن فقال جبرئيل هي الفطرة التي انت عليها وامتك **وفي رواية** بعد استصعاب البراق فركبها حتى اتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلعم يا جبرائيل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذا **ولما** جاوز سدرة المنتهى قال له جبرائيل تقدم يا محمد فقال له النبي صلعم تقدم انت يا جبرائيل اوكما قال قال جبرائيل يا محمد تقدم فانك اكرم على الله مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبرائيل عليه السلام على اثره حتى بلغه الى حجاب منسوج بالذهب فحرك جبرئيل فقيل من هذا قال جبرائيل ومعه محمد قال ملك من وراء الحجاب الله اكبر الله اكبر **فقيل** من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر فقال ملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال ملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا فقال ملك حي على الصلوة حي على الفلاح فقيل من فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي دعا الى عبدي فاخرج ملك يده من وراء الحجاب فرفعه فتخلف عنه جبرائيل هناك وفي رواية فما زال يقطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتى انتهى الى مقام تخلف عنه فيه جبرائيل فقال يا جبرائيل لم تخلفت عني قال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم لو دنوت انملة لاحترقت **وفي** هذه الليلة بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والا فمقامي المعهود عند السدرة فمضى النبي صلعم وحده وكان يقطع الحجب الظلمانية حتى جاوز سبعين الف حجاب غلظ كل حجاب مسيرة خمسماية سنة وما بين حجاب الى حجاب مسيرة خمسماية سنة فوقف البراق من المسير فظهر له رفرف اخضر غلب نوره على نور الشمس فرفع النبي صلعم على ذلك الرفرف وذهب به الى قرب العرش وفي رواية كان يقال له ادن مني ادن مني حتى قيل له في تلك الليلة الف مرة يا محمد ادن مني ففي كل مرة كان يترقى حتى بلغ مرتبة ربي **ومنها** رقى الى مرتبة فتدلى **ومنها** ترقى حتى وصل الى منزلة قاب قوسين او ادنى **كما قال تعالى** ثم دنى اي دنا محمد الى ربه تعالى اي قرب بالمنزلة والمرتبة لا بالمكان فانه تعالى منزه عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة والكرامة والرافة فتدلى اي سجد له تعالى لانه كان قد وجد تلك الرتبة بالخدمة فزاد في الخدمة وفي السجدة عند القرب **ولهذا** قال صلعم اقرب ما يكون العبد من ربه ان يكون ساجدا **قال** بعض اهل التحقيق ثم دنى اشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى اشارة الى قلبه المطهر فكان قاب

مطلب في الحجب

قوسين الى مقام درجة المطيب او ادنى اشارة الى مقام سره لنور نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة وروحه في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة حيات نفسه بالخدمة وصفاء قلبه بالمحبة وبقاء روحه بالقربة وغذاء سره بالمشاهدة لو نظرت نفسه الى وجوده لبقيت بلا خدمة ولو ولو نظر قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا قربة ولو نظر سره الى روحه لبقي بلا مشاهدة **سئل** ابو الحسين النوري عن معنى هذه الاية اجاب بانه لم يسعه جبريل فمن النوري ثم قال دنى في الافهام القاصرة يقال اذا كان لشخص بعد عن شيء ولا بعد ثمة فتدلى يقال اذا كان مكان ثمة فكان عبارة عن الزمان ولا عبارة ولا زمان ثمة قاب قوسين اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدار ثمة او كلمة مثله ثمة ادنى مبالغة في ان قرب شخص اقرب من الاخر ولا ادنى بعد ثمة فان العبارة والافهام قاصرة من ادراك تقريره ذلك ولم يعبر اهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنى عبدا فتدلى فردا دنى مكبا فتدلى ملكيا دنى فرشيا فتدلى عرشيا دنى مجاهدا فتدلى مشاهدا دنى طالبا فتدلى واصلا دنى ومعه الزحمة فتدلى ومعه الرحمة دنى افتقارا فتدلى افتخارا دنى مناديا فتدلى مناجيا دنى نادما فتدلى حامدا دنى شاكرا فتدلى مشكورا **وقيل** احدهما صفة لله والاخرى محمد صلعم ومعناه كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسال والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين او ادنى كناية عن تاكيد القربة وتقدير المحبة وبسبب التقرير الى الفهم ادى في صورة التمثيل وهذا مقام ليس فوقه مقام وللسالكين من الامة المرحومة المحمدية من هذا المقام نصيب كما ورد بيانه في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلعم اذا ضجر وضاق صدره عن الخلق يقول ارحنا يا بلال ويقول جعلت قرة عيني في الصلوة ولذا قيل الصلوة معراج المؤمن كذا في روضة الاحباب **واختلف** في مناجاته تعالى وكلامه مع النبي صلعم فقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى الا تضمنه الاحاديث واكثر المفسرين على ان الموحى الله الى جبرائيل وجبرائيل الى محمد وذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى الله تعالى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى ان محمدا صلعم كلم ربه في الاسرى **وحكي** عن الاشعري وحكي عن ابن مسعود وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرى عنه صلعم في قوله دنى فتدلى قال فارقني جبرئيل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك ادن ادن وفي قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الاية **قالوا** هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب كتكلم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا محمدا صلعم **الثالث** قوله وحيا ولم يبق من اقسام الكلام الا المشاهدة ثم انه تعالى اخفى من الخلق كلما انسبه اليه في تلك الليلة اشارة الى حبيبه الخاص فقال في حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الايات التي اراه لقد راى من ايات ربه الكبرى وفي التكلم معه فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى الى عبده محمد في ذلك المقام والعلماء في بيان ما اوحي خلاف **قال** بعضهم وهم اهل الاحتياط الاقرب الى الصواب ان لا يعين لانه لو كانت الحكمة والمصلحة في اظهاره وتعيينه لما ابهمه وقال الاخرون لا باس يذكر ما بلغنا في خبر او اثر من جهة الاول والاستنباط ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلثة اشياء احدها فريضة الصلوة الخمس وهذا دليل على ان الصلوة افضل الاعمال لانها فرضت في

مطلب في مناجاته تعالى مع النبي صلعم

ليلة المعراج بغير واسطة جبرائيل والثاني خواتيم سورة البقرة والثالث ان يغفر لامة محمد صلعم
كل الذنوب غير الشرك وورد في حديث اخر مارايت ربي في احسن صورة اي صفة فقال
فيم يختصم الملاء الاعلا يا محمد قلت انت اعلم اي رب فتجلى له بالتجلي الخاص الذي عبر عنه صلعم
بهذه العبارة فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في
الارض **ثم قال** فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي
على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوة وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره من يفعله ذلك
يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه **ثم قيل** له ان صليت الصلوة قل اللهم اسئلك
الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وتتوب علي فاذا اردت بعبادك
فتنة فتوفني او فاقبضني غير مفتون **ثم قال** وما الدرجات يا محمد قلت افشاء السلام واطعام
الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي حديث اخر ان النبي صلعم لما فاز بالقرب والكرامة في تلك
الليلة قيل يا محمد انا وانت وما سوى ذلك خلقته لاجلك فقال النبي صلعم انت وانا وما سوى ذلك تركته لاجلك
وقيل اوحى الله كن انسا من الخلق فليس بايديهم شيء واجعل صحبتك معي فان مرجعك الي ولا تجعل قلبك
متعلقا بالدنيا فما خلقتك لها **وفي المدارك** الذي اوحى الله اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها امتك
وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم بعد ما تخلف عنه جبرائيل انه تجاوز ذلك المقام خمسماية عام حتى سمع ندا
يقول تقدم يا اكرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام العرش وتحته ورأى عظمته فاعتراه خوف و
استولى عليه رعب فسمع النداء يقول ادن يا محمد فدنا حتى بلغ قطرت عليه العرش قطرة ما اخطات فمه
فوقعت على لسانه وكانت احلى من كل شيء فاراه الله بها علم الاولين والاخرين فحصلت للسان طلاقة بعد ما
اعتراه عي وكلالة من مشاهدة عظمة الله وهيبته **ثم سمع** النداء يقول حي ربك فالهمه الله ان قال التحيات
المباركات الصلوة الطيبات لله **وفي** رواية التحيات لله والصلوة والطيبات فسمع الله يقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال الملائكة اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله ثم اعطى خواتيم سورة البقرة ووقع له في تلك الليلة كلمات ومقامات مع ربه تعالى يطول الكلام
بذكرها فاقتصرنا على نبذ منها وفي الشفاء عن ابي حمرا قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء
اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ثم فرضت عليه وعلى امته في كل يوم وليلة
خمسون صلوة وسيجيء كيفيتها **واختلفوا ايضا في رؤية النبي صلعم** فانكرته عايشة رضي الله عنها
روي عن مسروق انه قال لعايشة يا ام المؤمنين هل راى محمد صلعم ربه فقالت نعم لقد قف شعري مما قلت
ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال جماعة بقول عايشة وهو المشهور عن ابن مسعود
وعن ابي هريرة وفي قوله ما كذب الفواد ما راى انه راى جبرائيل له ستماية جناح **ويؤيد** ذلك ما قال
ابي ذر رضي الله عنه سالت رسول الله صلعم هل رايت ربك قال نور اني اراه وفي العروة الوثقى قال
ابوذر سالته عن رؤيته ربه ليلة المعراج قال الا بل نورا ادري وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبرائيل
كان ياتي رسول الله صلعم في صورة الادميين كما ياتي النبيين فساله رسول الله صلعم ان يريه نفسه
في صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السما اما ما في الارض ففي الافق
الاعلى والمراد بالافق الاعلا جانب المشرق وفي المشكات برواية الترمذي ومرة في اجياد وفي نهاية الجزري
اجياد موضع باسفل مكة معروف من شعابها انتهى **وذلك** اي بيانه رؤيته في الافق الاعلى ان محمدا
صلعم كان بحرا فطلع له جبرائيل من المشرق وله ستماية جناح فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلعم

مطلب في [illegible]

مغشيا عليه فنزل جبرائيل في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح ما بين عينيه من الغبار عن وجهه
وهو قوله ثم دنى فتدلى واما ما في السماء فعند سدرة المنتهى ولم ير احدا من الانبياء على تلك الصورة
الا محمد صلعم وفي المدارك وذلك ليلة المعراج وقال بامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من الفقهاء والمحدثين
والمتكلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى سبحانه وتعالى بعيني راسه وروى عطاء عنه انه راى
بقلبه كما ذكره في المدارك وعن ابي العالية عنه انه راه بفواده مرتين وذكر ابن اسحق ان ابن عمر رضي
الله عنهما ارسل الى ابن عباس يساله هل راى محمد ربه قال نعم والاشهر انه راى ربه بعينه قال الماوردي قيل ان الله
تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد عليهما السلام فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين قال عبد الله
بن الحارث اجتمع بن عباس وكعب بعرفة فقال ابن عباس ما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا راى ربه مرتين فكبر كعب
حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته بين محمد وموسى عليهما السلام فكلم موسى وراه محمد بقلبه **وروي**
شريك عن ابي ذر في تفسير الاية ما كذب الفواد ما راى قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه **وحكى** السمرقندي
عن محمد بن كعب القرظي وربيع بن انس ان النبي صلعم سال هل رايت ربك قال رايته بفوادي ولم اره بعيني
وحكى عبد الرزاق عن الحسن كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه **وحكى** ابن اسحق ان مروان سال ابا هريرة
هل راى محمد ربه قال نعم **وحكى** النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث بن عباس بعينه راه
راه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد **وقال** قال سعيد بن جبير لا اقول راه ولا لم يره **وقال** ابو الحسن
علي بن اسماعيل الاشعري وجماعة من اصحابه انه راى الله ببصره وعيني راسه ووقف بعض المشايخ في هذا
كما وقف ابن جبير وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز **قال** القاضي ابو الفضل والحق الذي لا امتراء فيه
ان رؤيته تعالى جائزة عقلا ان كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تع **ثم بعد** ما فرضت عليه خمسون
صلاة اذن بالرجوع فرجع من حيث جاء حتى بلغ منزل جبرائيل فقال له جبرائيل ابشر يا محمد فانك خير
خلق الله ومصطفاه بلغت الليلة المرتبة لم يبلغها احد من خلقه قط ولا ملكا مقربا ولا انبيا
مرسلا هنيئا لك هذه الكرامة **ثم** ذهب به جبرائيل الى الجنة والنار واراه منازلهما وما في الجنة من
الحور والقصور والغلمان والولدان والاشجار والاثمار والانهار والبساتين والرياحين والرياض
والحياض والغرف والشرف **وما في النار** من السلاسل والاغلال والانكال والحيات والعقارب و
الزفير والشهيق والغساق والحموم وتفاصيلها يودي الى التطويل **ثم رجع** فمر بموسى عليه السلام
فساله بما امرت قال امرت بخمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجع
فقال يا رب خفف عن امتي فوضع عنه عشرا فلم يزل يرجع بين يدي ربه وبين موسى حتى قال يا محمد
انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة **ومن هم** بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه شيء
فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فرجع الى موسى فقال بما امرت قال بخمس صلوة كل يوم قال
ان امتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع الى ربك فاسئله التخفيف قال سالت ربي حتى استحييت
ولكن ارضى واسلم ولما جاوز عن موسى سمع مناديا ينادي فيقول امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي وهي خمس وهي خمسون **ثم يقول** يا محمد جعلت صلاتك وصلات امتك قياما
وركوعا وسجودا وتشهدا وقراءة وتسبيحا وتهليلا لتشمل عبادتهم عن سائر عبادات
الملائكة من لدن عرشي الى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب القائمين وبالركوع ثواب

الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم بالقرات والتسبيح ثواب
المسبحين والقادين ثواب القادين وبالتهليل ثواب المهللين ولابي مزيد كذا في المنتقى روى
انه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبرائيل رفيقه حتى دخل بيت ام هاني و روي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جنبها وفي رواية اعاد صلعم
الى بيت المقدس ومعه جبرائيل حتى اتى به مكة الى فراشه وبقيت من الليل ساعة وفي زين القصص
عن عمار كان زمان ذهابه ومجيه ثلث ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحق اربع ساعات والله
اعلم وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما اسري بالنبي صلعم اصبح يحدث بذلك فارتد ناس
ممن كان امن به وضعف ايمانهم واليه اشار قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العير تذهب شهرا من مكة الى الشام مدبرة وتجي شهرا مقبلة فا
ستحالوا عنه عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة البعيدة في زمان قليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة
لما ثبت في الهندسة ما بين طرفي قرص الشمس ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستون مرة ثم ان
طرفها الاسفل يصل الى موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية
في قبول الاعراض والله قادر على الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلعم او من
يحمله والتعجب من لوازم المعجزات كذا في انوار التنزيل وايضا قال اهل الهيئة ان الفلك الاعظم في
مقدار زمان يتلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع الفا واثنين وثلثين فرسخ و روي انه لما
رجع رسول الله صلعم ليلة اسري به وكان بذي طوى قال يا جبرائيل ان قومي لم تصدقوني قال يصدقك
ابو بكر وهو الصديق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم لما اصبح جلس في الحجر معتزلا حزينا
لما انه كان يعلم ان قومه يكذبونه فبينما هو جالس كذلك اذ مر به ابو جهل فجلس اليه فقال له كا
المستهزي يا محمد الا استفدت من شي قال نعم سافرت البارحة وفي رواية اسري بي الليلة قال الى اين
قال الى بيت المقدس ومنه الى السموات قال ابو جهل سافرت الليلة الى بيت المقدس واصبحت
بين اظهرنا بمكة قال نعم فلم ير ابو جهل انه ينكر ذلك مخافة ان يجحده الحديث قال اتحدث قومك بما
حدثتني قال نعم فصاح ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فانقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما
قال تحدث قومك بما حدثتني قال نعم اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين اظهرنا قال نعم فتنوعوا في التعجب والاستغراب فقالوا ان هذا الشي عجاب وبعضهم من كثرة انكارهم
يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يضحكون وبعضهم يضعون ايديهم على روسهم تعجبا
فان هذا الامر كان عندهم محالا وعجبا وارتد ناس ممن قد امن به وصدقه صلعم عن عايشة
رضي الله عنها سعى رجال من المشركين وهو ابو جهل واتباعه الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك
يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال صدق قالوا اتصدقه
انه ذهب الى الشام في ليلة وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني اصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه
في خبر السماء في غدوة او روحة قال بعضهم فمن ذلك اليوم سمي ابو بكر الصديق صديقا عن
ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشياء
عن بيت المقدس فلم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه فما يسالوني عن شي
الا انباتهم وبنحوه عن جابر كذا في الشفا وعن عايشة رضي الله عنها قالوا يا محمد هل تستطيع ان
تنعت لنا المسجد الاقصى فشرع ينعت حتى اذا التبس فجيء بالمسجد وانا انظر اليه دون دار
عقيل فنعت المسجد وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب فيه وهذا

في المعج

في المعجزات والاستحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين فقالوا اخبرنا عن عيرنا فهل لقيت
منها شيئا قال نعم قال مررت على عير بني فلان وفلان راكبان قلوصا وفي رواية قعودا لهما
بذي مر فنفر البعير فرمي بفلان فانكسرت يده فاسئلوهما عن ذلك فقالوا هذه اخرى قالوا
اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها واحمالها وهيئتها فقال كنت في شغل
من مثل ذلك مثل لي بعدتها واحمالها ومن فيها وكانوا بالحزورة قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها
فلان وفلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان يطلع عند طلوع الشمس وفي المواهب
اللدنية يقدمها جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوتان قالوا هذه اية اخرى ثم خرجوا نحو
ثنية كداء حتى يكذبوه فاذا بقايل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال اخر هذه العير قد اقبلت
كما قال محمد يقدمها فلان وفلان كذا في المنتقى وفي رواية البيهقي انصرف الناس ينتظرون حتى كان
قريبا من نصف النهار حتى اقبلت العير فلم يؤمنوا اذ قالوا ما سمعنا بمثل هذا قط ان هذا الا سحر مبين
وفي رواية سالوه ايضا عن عير الشام ليستدل به على تصديقه او تكذيبه فيما قال عليه الصلوة
والسلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الاربعا فكان اليوم وما قدموا حتى كادت الشمس تغرب
فدعا الله تع فحبسها حتى قدموا وفعلوا وصدقه من ذلك لم يصدقوه في الخبر وما امنوا كذا في
سيرة مغلطاي وفي حيوة الحيوان حبست الشمس مرتين لنبينا صلعم احدهما يوم الخندق
حين شغلوا عن صلوة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره
والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي عياض
في غير الشفا وحبست ليوشع بن نون وحبست لداود ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف
روايته وحبست لسليمان ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة ص كذا في مزيل الخفا وفي سيرة
مغلطاي ذكر الطحاوي في ان الشمس ردت له في بيت اسما بنت عميس حين شغل علي عن صلوة
العصر اعلم انه ليس لاحد من اهل القبلة اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلعم فمن انكر اصل المعراج
يكفر لانه انكر بعض القران قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله وايضا ورد فيه الاحاديث الصحيحة الصريحة المشهورة القريبة من حد
التواتر واما منكر المعراج الى السموات فمبتدع ضال عن روية الدين وفي هذه السنة فرضت
الصلوة الخمس ليلة الاسري وقدم كيفيتها وفي السنة الثانية عشر وقعت بيعة العقبة
الاولى ومقتضى ما قدمناه قبل المعراج ان تكون هذه الثانية كذا في الوفا وفي المواهب اللدنية ولما
كان العام القابل الموعد خرج رسول الله صلعم عام اذ الموسم فلقيه اثنى عشر رجلا وفي الاكليل
احدى عشر رجلا وهي العقبة الثانية فيهم خمسة من الستة المذكورة ومنهم ابو امامة وعوف بن
عفرا ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر
بن عبد الله بن رباب لم يحضرها والسبعة تتمة الاثني عشر ومنهم معاذ ابن الحارث بن رفاعه
وهو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس الزرقي وقيل انه رحل الى رسول الله
صلعم الى مكة فسكنها معه وهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت بن
قيس وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي والعباس بن عبادة بن نضلة وهولاء من الخزرج
ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة فاسلموا وبايعوا
على بيعة النساء اي وفق بيعتهن التي نزلت بعد فتح مكة وهي ان لا تشرك بالله شيئا ولا نزني
ولا نسرق ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه

في معروف والسمع والطاعه في العسر واليسر والمكره واثره علينا وان لا ننازع لامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لايم قال عليه الصلوة والسلام فان وفيتم فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيا كان امره الى الله فان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولم يفرض يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينه وبعث رسول الله صلعم مصعب بن عمير الى المدينة يعلم اهلها الاحكام ويقريهم القران فنزل على اسعد بن زراره وفي المواهب اللدنيه فاظهر الله الاسلام اي في المدينه وكان اسعد بن زراره يجتمع بالمدينة بمن اسلم وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلعم ان ابعث الينا من يقرءون القران فبعث اليهم مصعب بن عمير فاسلم خلق كثير وفشى الاسلام فيهم وكتب اليهم الي رسول الله صلعم يستاذنه ان يجتمع بهم في دار سعد بن خيثمة وكان اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل ان يقدمها رسول الله صلعم ثم قدم مصعب على رسول الله صلعم مع السبعين الذين اوفوا كما سيجيء في العقبة الثانية فاقام بمكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله صلعم مهاجرا فهو اول من قدمها ذكر صفت مصعب بن عمير كان رقيق البشرت ليس بالطويل ولا بالقصير قتل يوم احد وهو ابن اربعين سنه او يزيد شيا كذا في الصفوة وسيجيء في الموطن الثالث في غزوة احد وفي ذي الحجة من السنة الثالثة عشر من النبوت قبل الهجرة بثلاثة اشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضي ما قدمناه ان تسمى الثالثه كذا في الوفا وفي التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ

٥ فان يسلم السعدان يصبح محمد ٥ بمكة لا يخشى خلاف مخالف ٥ فقالت قريش لو علمنا من سعد ان قال ٥ ايا سعد سعد الاوس ان كنت صادقا ٥ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف ٥ اجيبا الى داعي الهدا وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف

قال اهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسماية نفر وفي رواية ثلثماية نفر من الاوس والخزرج وخرج مصعب بن عمير الى مكة واتفق معهم سبعون رجلا قال ابن سعد يزيدون رجلا او رجلين او امراتان نسيبة بنت ام عماره واسما بنت عمرو بن عدي قال ابن اسحق ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان وقال الحاكم خمس وسبعون نفسا واقوا رسول الله صلعم فواعدهم ان يحضروا شعب العقبة في الليلة الثانية من ليالي التشريق للمبايعة وفي الصفوة جاء قوم من اهل العقبة يطلبون رسول الله صلعم فقيل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم رجلا من قومكم فاخفوا امركم حتى ينصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه على امر بين فوعدهم رسول الله صلعم الليلة التي في صبيحتها النفر الاخر وفي رواية فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق المعنى وحاله ان يوافيهم اسفل العقبة وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غايبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هداء الناس وفي المنتقي باتوا تلك الليلة في رحالهم حتى ان مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم لميعاد رسول الله صلعم يتسللون مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلا ومعهم امراتان بنت كعب احدي نساء بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلعم ومعه العباس وليس معه غيره وهو يوميذ كان على دين قومه الا انه يحب ان يحضر امر ابن اخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا اليه كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتم محمد صلى الله عليه وسلم الى ما دعوتموه اليه ومحمد من

اعز

اعز الناس في عشيرته ومنعته والله من كان على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف وقد ابي محمد الناس كلهم غيركم وفي الوفا وقد ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم اهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتاوا رايكم واتمروا امركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه واخرى صفوا الى الحرب كيف تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمير بن خزام فقال نحن والله اهل الحرب غذينا بها ومرينا بها وورثناها عن ابائنا كابرا عن كابر نرمي بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح حتى تتكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الاعجل منا او من عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قال نعم شاملة وقال البرا بن معرور قد سمعنا ما قلت والله لو كان في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكن نريد الوفا والصدق وبذل المهج وانفسنا دون رسول الله صلعم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلعم والعباس الى السبعين عند العقبه تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم فيفضحوكم قال قائلهم وهو اسعد يا محمد سال لربك ما شئت ثم سال لنفسك واصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واسالكم لنفسي واصحابي ان تاوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك وفي المنتقى تكلم رسول الله صلعم فتلا القران ودعى الى الله تع ورغب الى الاسلام ثم قال ابايعكم او بايعوني قالوا على اي شيء نبايعك يا رسول الله قال بايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لايم وعلى ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم وازواجكم فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع مما ازرنا فبايعوا رسول الله صلعم فوكد له البيعة على الانصار قالوا فنحن والله اهل الحرب والحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعني اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك فتدعنا فتبسم رسول الله صلعم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم وفي رواية المحيا المحيا والممات الممات انتم مني وانا منكم احارب من حاربكم واسلم من سالمكم وقال اخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر رجلا نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس قال رسول الله صلعم للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كفلا ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم روي عن عاصم بن عمرو بن قتاده ان القوم لما اجتمعوا البيعة رسول الله صلعم قال العباس بن عباده بن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعوه على حرب الاسود والاحمر من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل اسلمتموه فمن الان والله هو خزي في الدنيا والاخرة وان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة فقالوا انا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا بذلك قال الجنة قال ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله في اعناقهم وقال عبد الله بن ابي بكر بن سلول والله ما قال العباس ذلك الا ليوخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن سلول فيكون اقوى لامر القوم والله اعلم اي ذلك كان فبنو النجار بن عمرو ابا امامة اسعد بن زراره

[illegible]

كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول من ضرب على يدي رسول الله صلعم البراء بن معرور ثم تتابع القوم **قال** كعب فلما بايعنا رسول الله صلعم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلعم هذا ازب العقبة وفي رواية ابن ازب العقبة لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم نصركم **فقال** له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلعم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤا في منازلنا فقالوا يا معاشر الخزرج انا قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا فتستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينكم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي سلول فذكروا له ما قد سمعوا من اصحابه فقال وما كان قومي ليتفوهوا على بمثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلعم اخرج معنا قال ما امرت به وقيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلعم معهم ثم القي الرعب في قلوب قريش فقالوا اليس يخرج معنا الا في بعض ايام اشهر السنة ولا تتحدث العرب بانكم غلبتمونا فقالت الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلعم ونحن سامعون لامره فانزل على رسوله وان يريدوا خيانتك او يخدعوك فان حسبك الله اي ان كان كفار قريش يريدون المكر بك فيمكر الله بهم فانصرفت الانصار الى المدينة **وفي سيرت** هشام قال ونفر الناس من منى فتنفس القوم الخبر فوجدوه قد كان قال ابن اسحق وخرجوا في طلب القوم فادركوا اسعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا **وقيل** ان قريشا بدا لهم فخرجوا في اثارهم فادركوا منهم رجلين كانا تخلفا في امر فردوهما الى مكة المنذر والعباس بن عبادة فادركهما جبير بن مطعم والحارث بن امية فخلصاهما فلحقا باصحابهما **وفي رواية** ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عبادة فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جبير بن مطعم والحارث بن امية لانه كان يجير لهما تجارتهما ويمنعهم ان يظلموا ببلده **وفي هذه** السنة هاجر ابو بكر الى الحبشة **روي** انه لما ابتلى المسلمون فكثر ايذاء المشركين واضرارهم استاذن ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلعم وخرج نحو ارض الحبشة ولما بلغ برك الغماد لقي ابن الدغنة اسمه ربيعة وهو سيد القارة قال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج يا ابا بكر فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقوي الضعيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع ابو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة يعبد ربه في داره ويصلي فيها ويقرا القران ويستعلن بصلات ولا يقرا في دار غيره **ثم بدا له** فبنا مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرا القران فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرا القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين وخافوا ان يفتن نساءهم وابناءهم

فارسلوا

فارسلوا الى ابن الدغنة ان قل لابي بكر يقتصر على ان يعبد ربه في داره ولا يعلن بالصلوة فانا قد خشينا ان تفتن نساؤنا وابناؤنا فاتاه فان قبل فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك نسله ان يرد اليك ذمتك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر وقال له ما قال المشركون قال ابو بكر اني اردد اليك جوارك وارضى بجوار الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة

ذكر هجرت اصحابه الى المدينة قال اهل السير لما ابرم عقد المبايعة بين النبي صلعم وبين اهل المدينة ولم يقدر اصحابه ان يقيموا بمكة من ايذاء المشركين ولم يصبروا على جفوتهم رخص لهم في الهجرة الى المدينة **وفي الصحيحين** قال عليه الصلوة والسلام رايت اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ووقع للبيهقي من حديث صهيب رايت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة **وقال** بعض العلماء ارى النبي صلعم دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم ارى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت ثم اذن النبي صلعم لاصحابه في الهجرة الى المدينة واقام بمكة ينتظر ان يؤذن له في الخروج فتوجه بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال ثم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم **ويقال** ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة وذلك انه لما رجع من الحبشة اوذي فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثنى عشر من الانصار فتوجه الى المدينة فقدمها بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة عشية ثم توجه مصعب بن عمير ليفقه من اسلم من الانصار ثم توجه الى خروجهم بعد العقبة الاخيرة فخرجوا ارسالا منهم **عمر بن** الخطاب رضي الله عنه واخوه زيد بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وصهيب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضي الله عنهم وغيرهم لم يبق معه صلعم الا ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم كذا قال ابن اسحق وغيره **وفي بعض** كتب السير اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد اسد المخزومي قبل بيعة العقبة بسنة ثم قدم المدينة بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة مع امراته ليلى ثم عبد الله بن جحش ثم ابو احمد ابن جحش ثم تتابع الاصحاب الى المدينة ارسالا **وفي سيرت** مغلطاي عن ابن اسحق ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة وطلحة بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن الحصين وابنه مرثد وانيسة وابو كبشة وعبيدة بن الحارث واخوه الطفيل وحصين ومسطح بن اثاثة وسويبط وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو سبرة وابو حذيفة بن عتبة وسالم مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان انتهى وبقي رسول الله صلعم وابو بكر وعلي بمكة وكان رسول الله صلعم ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المسلمين الا اخذ وحبس وفتن الا علي ابن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وابو بكر كثيرا ما كان يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلعم لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فرجا ابو بكر ان يكون ذلك الصاحب رسول الله صلعم **وفي صحيح** البخاري تجهز ابو بكر قبل المدينة فقال رسول الله صلعم على رسلك فاني لارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر رضي الله عنه وهل ترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلعم ليصحبه وعلف عنده راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر لعلهما وينتظر انه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة **روي** ان ابا بكر رضي الله عنه راى في المنام في بعض الايام ان القمر نزل من السماء ببطحاء مكة ودخل البلد الحرام فاضات منه ام

مطلب
هجرت اصحابه
المدينة صلعم

القرى وما حولها ثم صعد الى السماء فنزل المدينة واشرقت ارض يثرب بنوره وكثير من الكواكب
تحركت موافقات له ثم ان ذلك القمر مع تلك الكواكب صعدت الى الهوا وهبطت في حرم مكة وارض
يثرب مضية بعد كما كانت الى ثلثماية وستين بيتا وفي رواية اربعماية بيت ولما انتهى ذلك القمر الى
البلد الحرام استنار ما حول الحرم ايضا ثم اسار القمر نحو المدينة ودخل منزل عايشة فانشقت
الارض وتوارى فيها فلما انتبه ابو بكر غلبه البكاء اذ كان ماهرا في تعبير الرؤيا مشهورا بين العرب
بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك الرؤيا فعلم ان ذلك القمر شمس ذلك الرسالة وان تلك الكواكب
اللوامع اصحابه واقرباؤه الذين يختارون الغربة بموافقته ويهاجرون الى المدينة ورجوع ذلك
القمر مع تلك الكواكب الى مكة دليل على ان فتح مكة سيحصل له ودخوله منزل عايشة علامة انها
تشرف بشرف فراشه في المدينة وانشقاق القمر الارض وتواري القمر فيها مشيرا الى وفاته صلعم ان يكون
بالمدينة ويدفن في بيت عايشة فاعترى ابو بكر من هذه الرؤيا غمان احدهما غم الهجرة من دياره
وترك وطنه المالوف والثاني غم مفارقة النبي صلعم فتفكر في نفسه فقال اما مفارقة النبي
صلعم فامر صعب واما الغربة فلا ابالي بها اذا كنت معه صلعم **كما قيل في المعنى**

وَاَطْيَبُ الاَرْضِ مَا لِلْقَلْبِ فِيهِ هَوًى ۝ سَمُّ الخِيَاطِ مَعَ المَحْبُوبِ مَيْدَانُ **وقيل**
رَحْبُ الفَلَاةِ مَعَ الاَعْدَاءِ ضَيِّقَةٌ ۝ سَمُّ الخِيَاطِ مَعَ الاَحْبَابِ مَيْدَانُ ۝

فترصد رفقته
وانتظر صحبته **ومن** تعبيرات ابو بكر ما ذكر في حيوة الحيوان ان عائشة رضي الله عنها رات
ثلثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلثة
من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلعم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو
خيرها **ذكر مشاورة قريش** في اخراجه او حبسه او قتله واخبار جبرائيل بذلك اياه صلعم
واذن له بالهجرة قال اصحاب السير لما رات قريش اصحاب رسول الله صلعم اصابوا منعة واصحابا
بغير بلدهم ونزلوا دارا ووجدوا مهاجرا قريبا هاجر اليه بقية اصحابه عرفوا انه قد عدم ان
بهم وسيجيبه المدنيون فخافوا خروجه اليهم وحذروا اتفاقهم امره فاجتمعوا بدار الندوة
للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امرا الا فيها وفيها يتشاورون وحجبوا
الناس عن الدخول عليهم لئلا يدخل احد من بني هاشم فيطلع على حالهم فعن ابن دريد في الوشاح
انهم كانوا خمسة عشر رجلا **وفي** المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ولما قعدوا للتشاور تبدى لهم
ابليس بصورة شيخ نجدي جليل فوقف على باب الباب فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل
نجد سمع بالذي تواعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون عسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا **وفي**
معالم التنزيل سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل
معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من كل قبيلة وفي رواية تبدى لهم الشيطان بصورة شيخ نجدي
لابس برقع وجلس **وفي** المواهب اللدنية تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا لا يدخلن
معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة نجدي قالوا من ادخلك
في خلوتنا هذه بغير اذننا قال انا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة وروايحكم طيبة
اردت ان اسمع كلامكم واقتبس منه شيا ولقد اعرف مقصودكم وان كنتم تكرهون جلوسي
معكم فاخرج قالت قريش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم فشرعوا
في الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما كان
وانا والله لا نامن منه على الوثوب علينا بمن اتبعوه واجتمعوا فيه رايا **فقال** ابو البختري بن هشام

ومشاورة قريش في هجرته

وفي رواية

وفي رواية قال هشام بن عمرو راي ان تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة
تلقون اليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من
الشعراء من كان قبله كزهير والنابغة فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال بئس الراي رايتموه
والله لو حبستموه لخرج امره من وراء الباب الى اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم قالوا
صدق الشيخ **وقال** هشام بن عمرو وفي رواية البختري رايي ان تحملوه على جمل وتخرجوه
من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا
حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما
امنتم ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يبايعوه ثم يسير
بهم حتى يطؤكم فقالوا صدق والله الشيخ النجدي **فقال** ابو جهل والله ان لي فيه رايا ما اراكم
وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال رايي ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فيها
ثم يعطى كل فتى سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه
فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا يقدر بنو عبد مناف الى حرب قومهم جميعا
ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدي القول ما قال هذا الفتى هو اجودكم رايا لا ارا
لكم غيره **وفي** خلاصة الوفا وصوب ابليس قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلعم
اذ راى ان يعطى خمسة رجال من خمس قبائل العرب سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد
فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر بنو هاشم على شيء فتفرقوا على راي ابي جهل مجمعين
على قتله فاخبر جبريل عليه السلام بذلك رسول الله صلعم **وفي** سيرة ابن هشام قال ابن اسحق
وكان مما انزل الله في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون قال ابن هشام المنون الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذويب
الهذلي امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع الاعتاب الارضاع

الركن الثالث في الوقايع من اول هجرته الى زمان وفاته صلعم وفيه احدى عشر موطنا

الموطن الاول في وقايع السنة الاولى من الهجرة وهي السنة الاولى التي في الثامن والعشرين
من صفرها او في غرة ربيع الاول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهي السنة الرابعة عشر من المبعث
والرابعة والثلثون من ملك كسرى برويز التاسعة من ملك هرقل واول هذه السنة المحرم وفيه
فصلان **الفصل الاول** في خروجه صلعم مع ابي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلثة ايام وخروجهما
منه الى المدينة وما وقع لهما في الطريق من لحوق سراقة اياهما ومرورهما بخيمة ام معبد ولقيهم
بريدة بن الحصيب ولقيهم طلحة والزبير في الطريق وموت براء بن معرور واستقبال اهل
اهل المدينة ونزوله بقبا ولبثه في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا **قال** اصحاب
السير لما استقر راي قريش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرائيل عليه السلام واخبره
بذلك وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه واذن الله له عند ذلك بالخروج
الى المدينة كذا في معالم التنزيل وفي رواية قال له جبرائيل ان الله يامرك بالهجرة **وفي** شواهد النبوة
لما امر رسول الله صلعم بالهجرة سال جبرائيل عمن يهاجر معه قال ابو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه
الله صديقا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله اذن لنبيه في الهجرة بهذه الاية وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه

ما وقع من اول الهجرة
الى زمان وفاته صلعم

الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا والمواهب اللدنية وفي العمدة امران يقوله عند الهجرة **وفي** سيرت بن هشام قال ابن اسحق واذن الله تبارك وتعالي نبيه محمدا صلعم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استأذن رسول الله صلعم في الهجرة قال له رسول الله صلعم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر رضي لله عنه بان رسول لله صلعم انما يعني نفسه قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المؤمنين رضي لله عنهما انها قالت كان لا يخطي ان يأتي رسول الله بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالي فيه لرسول الله صلعم في الهجرة والخروج من مكة بين ظهراني قومه اتانا رسول لله صلعم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي **قالت** فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول لله صلعم في هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما دخل تأخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلعم عليه وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلعم اخرج عني من عندك فقال يا نبي لله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك امي وابي قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم **وفي رواية** قالت عايشة رضي لله عنها فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحو الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلعم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال فدا له ابي وامي ما جاء به في هذه الساعة الا امر فجاء رسول الله صلعم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي بالخروج قال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله قال نعم **وفي رواية** اذن له باذن الله ان يصحبه **قالت** عايشة رضي الله عنها رايت ابا بكر يبكي من الفرح وما كنت اظن الي ذلك الوقت ان يبكي احد من الفرح قال فخذ احدي هاتين قال رسول الله صلعم بالثمن قال الواقدي ثمنها ثمانماية درهم وان المأخوذة هي القصوي وانما كانت من نعم بني قشير كان اشتراها ابو بكر منهم وانها عاشت حتى ماتت في خلافة ابي بكر الصديق رضي لله عنه وكانت مرسلة ترعى في البقيع كذا في طبقات ابن سعد ان ثمنها ثمانماية درهم **وفي رواية** قال ابو بكر عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلعم احداهما وهي الجدعا قاله ابن اسحق وقيل انها كانت من نعم الحريش **وكذا في رواية** ابن حبان انها الجدعا كذا في الوفا **قالت** عايشة رضي لله عنها فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين هكذا رواية ابن عباس **وفي رواية** عن اسما قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايته ما نربطهما به فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا اربطه به قال فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقا وبالاخر السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري وسيجيء ذلك في سيرت ابن هشام **قال** ابن اسحق وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يستمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما اذا امسى في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وامر ابن فهيرة مولى ابي بكر ان يرعى عليهما منحة لابي بكر ليشربا من لبنهما واستاجر ابو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا اي ماهرا بالهداية ليدلهما على الطريق يقال عبد لله بن الاريقطة قال ابن عقبة **وفي تهذيب** ابن هشام عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق وفي السبعية رقيط من بني الديل بن بكر من كنانة وامه امرأة من بني سهم

بن عمرو وكان مشركا وقال علي بن الكفار فامنه ورفع اليه الراحلتين الديلي الليثي **وقال** النووي لا نعلم له اسلاما **وفي رياض** النضرة الليث بن عبد الله الاريقط **وفي** الوفا ذهب ابو بكر الي عبد الله بن الاريقط وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال **وفي** سيرت ابن هشام بلفظ التثنية في استاجرا ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده لميعادهما وفي انوار التنزيل الغار ثقب في اعلي جبل يسمى ثور جبل بمكة علي مسيرت ساعة مكثا فيه ثلاثا **وفي القاموس** يقال له ثور اطحل والطحل اسم رجل نزل ثور بن عبد مناف فنسب الي ذلك الجبل ذكر ابن جبير ان جبل ثور من مكة علي ثلاثة اميال **وفي معجم** ما استعجم انه من مكة علي ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الغار الذي دخله النبي صلعم مع ابي بكر رضي لله عنه وهو المذكور في القران والبحر يرى من اعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة الباب وفيه شجرة من حمل منها شيئا لم يلدغه الهامة انتهى **ولما كانت** العتمة اجتمع المشركون بمكة علي باب النبي صلعم ثم ترصدوه متي ينام فيثبون عليه فيهلكونه **وفي الوفا** اجتمعت قريش الي باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى يجتمعوا يعني الخمسة من القبائل الخمس وجعل يقول لهم هذا محمد كان يزعم لكم انكم تابعتموه كنتم ملوك العجم والعرب ونكون لكم في الاخرة جنات تاكلون منها وان لم تتابعوه يكون لكم فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيمة نار تحرقون فيها فقال رسول الله صلعم نعم والله كذا اقول وكذا يكون وانت احدهم فلما راي رسول الله صلعم مكانهم واجتماعهم قال لعلي عليه السلام نم علي فراشي واتشح ببردي الحضرمي الاخضر فانه لا يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان صلعم ينام في برده ذلك اذا نام **وفي خلاصة** الوفا فلن يخلص اليك منهم امر فرد هذه الودايع الي اهلها وكانت الودايع توضع عنده لصدقه وامانته **وفي سيرت بن هشام** قال ابن اسحق ان رسول الله فيما بلغني اخبر عليا بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول لله صلعم الودايع التي عنده وليس بمكة واحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته فبات علي رضي لله عنه علي فراش النبي صلى لله عليه وسلم تلك الليلة وخرج رسول الله صلعم الي الغار ولما خرج قام علي رؤسهم وقد ضرب لله علي ابصارهم وفي رواية اخذ لله ابصارهم عنه ونزل تلك الليلة اول سورة يس فاخذ قبضة من تراب وجعل ينثره علي رؤسهم وهو يقرا انا جعلنا من بين ايديهم سدا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الي قوله فهم لا يبصرون وتلي واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ثم اتى منزل ابي بكر رضي لله عنه فخرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا الي غار ثور **وفي الاستيعاب** اذن له في الهجرة الي المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول وهو ابن ثلث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا في نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول هذا قول ابن اسحق وكذا قال غيره الا انه قال مخرجه الي المدينة لهلال ربيع الاول قال ابن عمرو وقد يروى عن ابن شهاب انه قدم المدينة لهلال ربيع الاول وقال عبد الرحمن بن المغيرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول وقال الكلبي خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمرو وهو قول ابن اسحق الا تسمية اليوم فان ابن اسحق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعة واتفقا لاثنتي عشرة ليلت من ربيع الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالاختلاف ايضا في تاريخ قدومه المدينة كما ترا **وفي** الصفوة قال يزيد بن حبيب خرج رسول لله صلعم من مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع

الاول وفي الوفا ذكر موسى بن عقبة عن الزهري ان الخروج كان في بقية تلك الليلة وكان ذلك
بعد العقبة بشهرين وليال وقال الحاكم بثلاثة اشهر او قريبا منها ويرجح الاول ما جزم به ابن اسحق
من انه خرج اول يوم ربيع الاول فيكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به
الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت منه قال في فتح الباري
على هذا كان خروجه كان يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن قال
الحاكم تواترت الاخبار بان الخروج كان يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين وجمع الحافظ ابن حجر
بينهما بان خروجه من مكة يوم الخميس اي في اثناء ليلة لما قدمناه وخروجه من الغار يعني غار
ثور ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلث ليال ليلة الجمعة وليلة الاحد وخرج في اثناء ليلة الاثنين
كذا في المواهب اللدنيه ومن روى الليلتين لعله لم يحسب اول ليلة وكانت مدة اقامته
بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة ويدل عليه قول صرمه ٥ ثوى في قريش بضع عشرة حجة
يذكر لو يلقى صديقا مواتيا ٥ وقال عروة عشرا وقال ابن عباس خمسة وعشرة وفي رواية
عنه عشر سنين ولم يعلم بخروجه الا علي وال ابي بكر وفي سيرة اليعمري ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة
هاجر من مكة الى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول واقام المشركون ساعة فجعلوا
يتحدثون فاتاهم ات وقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله وخيبكم
اوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم التراب قالوا اوليس ذلك مسجى ببرده الان
كلمنا فلما اصبحوا قام علي عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش و
اخذوا الطرق وجعلت الجعايل لمن جاء به فانصرفت عيونهم ولم يجدوا شيئا وفي رواية
لما قال القائل قد خرج ورش على رؤسكم التراب فما ترون ما بكم وضع كل رجل منهم يده على
راسه فاذا فيه التراب ثم جعلوا يطلعون وينظرون من شق الباب فيرون عليا عليه السلام
على الفراش مسجى ببرده رسول الله صلعم يحسبونه النبي صلعم فيحرسون ويقولون ان هذا لمحمد
نايم على برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فوثبوا عليه فقام علي رضي الله عنه عن الفراش
فقال له اين صاحبك قال لا اعلم لي قيل انهم ضربوا عليا رضي الله عنه وحبسوه ساعة ثم تركوه و
اقتصوا اثر النبي صلعم فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم وروي انه لم يبق احد من الذين وضع على رؤسهم
التراب الا قتل يوم بدر وانشاء علي رضي الله عنه في بيتوته في بيت النبي صلعم هذه الابيات

وقيت بنفسي خير من وطي الثرا　ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به　فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار امنا　موقا وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يثبتونني　وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

قال الغزالي في الاحياء بات
علي رضي الله عنه على فراش النبي صلعم اوحى الله تعالى الى جبرائيل وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر
احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بحيوة فاختار كلاهما الحيوة واحباها فاوحى الله اليهما
افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و
يؤثره بالحيات اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرائيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وفي عمدة المعاني الاية نزلت في الزبير و
المقداد وقيل في صهيب وخباب وعمار بن ياسر وقيل في علي رضي الله عنه حين نام على فراش
رسول الله صلعم ليلة الغار روي ان ابا بكر رضي الله عنه حين خرج الى الغار احتمل ماله كله

وكان ذالك المال وهو خمسة الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها معه وفي الاستيعاب روى
سفيان بن عيينه عن هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر وله اربعون الفا انفقها على
رسول الله صلعم وفي سبيل الله وقال رسول الله صلعم وما نفعني مال مثل ما نفعني مال ابي بكر
وفي معالم التنزيل ان ابا بكر حين انطلق مع رسول الله صلعم الى الغار وجعل يمشي ساعة بين يديه
وساعة خلفه فقال رسول الله صلعم ما لك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر
الرصد فامشي بين يديك وفي دلايل النبوت فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن
يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلعم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال
يا رسول الله اذكر الرصد فاكون خلفك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة
عن يسارك لا امن عليك وكان رسول الله صلعم قد خلع نعليه في طريق الغار وكان يمشي على اطراف
اصابعه لئلا يظهر اثرهما على الارض حتى حفيت رجلاه فلما راه ابو بكر قد حفيت رجلاه حمله على
كاهله وجعل يشتد حتى اتى به الى الغار كذا في دلايل النبوت قوله حفيت رجلاه اي رقت
من كثرة المشي ويشبه ان يكون ذلك من خشونة حفيت رجلاه الجبل وكان حافيا والا فلا
يحتمل المكان ذلك او لعلهم ظلوا طريق الغار حتى تعددت المسافة ويدل عليه قوله فمشى رسول
الله صلعم ليلته ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا بتقدير ذلك او سلوك عن الطريق تعمية عن الطلب
كذا في الرياض النضرة واما ما وقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان انهما ركبا حتى اتيا
الغار فتواريا فلا ينافي في مواعدتهما الدليل الديلي بان ياتي بالراحلتين بعد ثلاث لاحتمال ان
يكون ما ركبا غير راحلتيهما وايا هما ثم ذهب بها عامر بن فهيرة الى الدليل كذا في المولفا وايضا
لا ينافي في ذلك ما ذكر من تعب القدم وحمل ابي بكر اياه لاحتمال ان يكون كل واحد في بعض من الطريق
وعن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لعايشة رضي الله عنها لو رايتني ورسول الله صلعم اذ صعدنا
الغار فاما قدما رسول الله صلعم فقطرتا دما واما قدماي فعادتا كانهما صفوان قالت عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلعم لم يتعود الحفية والرعية روي عن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال نظرت الى قدمي رسول الله صلعم في الغار وقد قطرتا دما فاستبكيت وعلمت انه لم
يتعود الحفا والحفوة قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن البصري قال انتهى
رسول الله صلعم الى الغار ليلا فدخل ابو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلعم فلمس الغار لينظر
فيه سبع او حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وفي معالم التنزيل قال ابو بكر رضي
يا رسول الله مكانك حتى استبري الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام قال ادخل
فدخل فراى غارا مظلما فجلس وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحرا وضع فيه اصبعه حتى
انتهى الى جحر كبير فادخل رجله فخذه فاخرجه وفي رواية كلما وجد جحرا شق ثوبه فالقمه اياه حتى
فعل ذلك بثوبه كله فبقي جحر فالقمه عقبه وفي الرياض النضرة فجعل الحيات والافاعي يضربنه و
يلسعنه انتهى وعلى كلا التقديرين لدغته الحية تلك الليلة قال ابو بكر فلما القمته عقبي
الجحر لدغتني الحية وان كانت لدغتني احب الي من ان تلدغ رسول الله صلعم انتهى ثم قال ابو بكر
ادخل يا رسول الله فاني سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله صلعم واما ابو بكر فكان
متالما من لدغة الحية ولما اصبحا راى النبي صلعم على ابي بكر اثر الورم فساله عنه فقال
من لدغة الحية فقال هلا اخبرتني قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلعم بيده فذهب ما به
من الورم والالم ثم قال فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلعم

يديه فقال اللهم اجعل ابو بكر معي في درجتي يوم القيمة فاوحى الله تعالى قد استجبنا لك **وفي المنتقى**
خرجه الحافظ ابو الحسين بن بشران والملائي في سيرته عن ميمون بن مهران عن صبة بن محصون الغنوي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال له رسول الله رحمك الله صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني
حين خذلني الناس وامنت بي حين كفر بي الناس وانستني في وحشتي فاي منة لاحد علي مثلك
خرجه في فضائله ذكره في الرياض النضرة وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلعم لابي بكر انت صاحبي
في الغار وصاحبي على الحوض قال الحسن بن فضل من قال ان ابابكر لم يكن صاحب رسول الله
صلعم فهو كافر لانكاره نص القران وفي الصحابة اذا انكر كلون مبتدعا لا كافرا **وفي المشكات**
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما انتهى رسول الله صلعم الى الغار قال ابو بكر والله لا
تدخله حتى ادخل قبلك فان كان شيء اصابني دونك فدخل فكسحه فوجد في جانبه ثقبا
فشق ازاره وسدها وبقي منها اثنان فالقمها رجليه ثم قال رسول الله صلعم ووضع راسه
في حجر ابي بكر ونام ولدغ ابو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلعم فسقط
دموعه على وجه رسول الله صلعم فانتبه فقال مالك يا ابا بكر قال لدغت يا رسول الله فداك
امي وابي فتفل فيه رسول الله صلعم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته رواه
ابن رزين **وفي** حديث الجنبي ثم قال ابو بكر بعد سد الجحر انزل يا رسول الله دليل على ان باب الغار
كان من اعلاه هكذا في الرياض النضرة **وحكى الواقدي** انه رسول الله صلعم لما دخل الغار
دعا الشجرة كانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت امام الغار فحجبت اعين الكفار **وذكر** قاسم بن
ثابت في الدلائل ان رسول الله لما دخل الغار وابو بكر معه انبت الله على بابه الراة قال ابن هشام هي
شجرة معروفة وهي ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار **وعن ابي حنيفة** رضي الله عنه
انها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر ابيض يحشى به المخاد فيكون كالريش لخفته ولينه
كانه كالقطن **وخرج** ابو بكر البزاز في مسنده من حديث ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة
بن شعبه وانس بن مالك العنزي يحدثون ان النبي صلعم لما كان ليلة بات في الغار امر الله تبارك و
تعالى بشجرة فنبتت في وجه الغار فستر وجه النبي صلعم وامر الله العنكبوت فنسجت
على بابه والرات فنبتت عليه وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار فعششتا
على بابه قال السهيلي وحمام الحرم من نسلها كذا في سيرة مغلطاي **وفي معالم التنزيل** حتى باضتا
في نقب وفي القصة انبت الله ثمامة على فم الغار **وفي المواهب** اللدنية خرج ابو نعيم في الحلية عن
عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي
صلعم في الغار انتهى قيل وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلعم لقتل
سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بالعرفة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في الغار فنسجت عليه العنكبوت
وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين **وفي تاريخ** ابن العساكر ان العنكبوت نسجت
ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنه
احدى وعشرين ومايه وسياتي في الخاتمة انه قتل في الكوفة بالمصاف وكان قد خرج وبايعه
خلق فحاربه نائب العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي
جسده مصلوبا اربع سنين **روي** ان المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلعم لابي بكر فذهبوا
لطلبه فوقفوا على بابه وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسماء بنت ابي بكر فقالوا لها اين ابوك قالت لا
ادري فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها فسقط ثم انصرفوا

[illegible]

توقفوا في طلبها **وفي الاكتفا** ولما فقدت قريش رسول الله صلعم طلبوه بمكة اعلاها و
اسفلها وبعثوا القافة يتبعون اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور وجد اثره
هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع اثره لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله
صلعم وجزعوا لذلك فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد
عنهم وجعلوا مائة بعير لمن رده عليهم **ولما** انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت
ضربت على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد ان دخله رسول الله صلعم قال قايل منهم ادخلوا
الغار فقال امية بن خلف ما اربكم في الغار الا ان عليه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد
صلعم **وفي الشفا** وعليه من نسج العنكبوت ما ادري انه قبل ان يولد محمد فلذا نهى رسول الله
عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله وفي رواية اقبل فتيان من مشركي قريش
من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم ومعهم قايف من فابني مدلج وهم المشهورون با
القيافة بين العرب فالتمسوا اثرهما فوجدوه وقصوا الى ان بلغ قرب جبل ثور ففقدوه هنالك
فقال القايف ما ادري اين وضعا اقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القائف والله
ما جاوز مطلوبكم من هنا فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله صلعم لا تحزن ان
الله معنا قال يا رسول الله لو نظر الى موضع قدميه لرانا وفي رواية لابصرنا تحت قدميه فقال
له النبي صلعم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفيه دلالة على ما تقدم من ان باب الغار
كان من اعلاه كذا في الرياض النضرة وفي معالم التنزيل لم يكن حزن ابا بكر جبنا منه وانما كان
اشفاقا على رسول الله صلعم قال ان قتلت فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وفي معالم التنزيل
ايضا فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخل محمد الغار لانكسر البيض
وطار الحمام وتفسخ بيت العنكبوت وفي الشفاء وقفت حمامتان على فم الغار فقالت قريش
لو كان فيه احد لما كان هنالك الحمام روي ان المشركين لما مروا على باب الغار طارت الحمامات
فلما راوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فسمع النبي صلعم حديثهم فعلم ان الله قد
حمى غارهم وحماها بالحمام وصرفا عنهما كيدهم بالعنكبوت **ولله در القايل**

وماحوى الغار من خير ومن كرم ٥ وكل طرف من الكفار عنه عم ٥ فالصدق في الغار والصديق
لم يريا ٥ وهم يقولون ما بالغار من ارم ٥ ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم ٥
وقاية الله اغنت عن مضاعفة ٥ عن الدروع وعن عال من الاطم ٥ **ولله در القايل**
ودود القران نسجت حريرا ٥ يجمل لبسه في كل شيء ٥ فان العنكبوت اجل منه ٥ بما
نسجت على راس النبي ٥

ولقد حصل العنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية **روي**
روى ابن وهب ان حمام مكة ظللت النبي صلعم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت
وقال هي جند من جند الله وفي العراق روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا ازال احب
العنكبوت منذ رايت النبي صلعم احبها ويقول جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت
علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون الا ان البيوت تطهر من نسجها لما روي عن
علي رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث
الفقر **وفي الاكتفا** واتى المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلعم قدر اربعين
ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم احدهم فنظر فراى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه
ليس في الغار شيء رايت الحمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس في الغار احد فسمع

قول النبي صلعم فعلم ان الله قد درا بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما وانحدرتا في حرم الله فافرخن خمسة قال فاضل كلام حمام الحرم من فراخهما وفي حيات الحيوان ان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين روي ايضا ان ابا بكر لما راي القايف اشتد حزنه علي رسول الله صلعم وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد الى اخر ما سبق فعند ذلك قال رسول الله صلعم لا تحزن ان الله معنا يعني بالنصرة فانزل الله سكينته اي امنته التي يسكن عندها القلوب عليه اي على النبي صلعم او على ابي بكر وهو الاظهر لانه كان منزعجا فايده يعني النبي صلعم بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم يحرسونه في الغار وليصرفوا ويضربوا وجوه الكفار وابصارهم عن رؤيته والقوا في قلوبهم الرهب والرعب حتى انصرفوا خايبين كذا في معالم التنزيل انظر لما راي الرسول حزن الصديق قد اشتد لكن لا على نفسه قوي قلبه ببشارة لا تحزن ان الله معنا كان تحفة ثاني اثنين مدخرة له فهو الثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت لما توفي رسول الله صلعم بماله ونفسه جوزي بمواراته معه في رمسه وقام موذن التشريف ينادي على منابر الامصار ثاني اثنين اذ هما في الغار وقد احسن حسان بن ثابت حيث **قال**

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ٥ طاف العدو به اذ صاعد الجبلا ٥ وكان حب رسول الله قد علموا ٥ من الخلايق لم يعدل به بدلا ٥ **تامل** في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي ربي سيهدين **وقول** النبي صلعم للصديق ان الله معنا فموسى خص بشهود المعيه ولم يتعد منه الى اتباعه ونبينا صلعم تعدي منه الى الصديق لم يقل معي لانه امد ابا بكر بنوره فشهد سر المعية ومن ثم سرى سر السكينة الى ابي بكر والا لم يثبت تحت اعباء هذا التجلي والشهود واين معية الربوبية في قصة موسى عليه السلام من معية الالهية في قصة نبينا صلعم قاله العارف شمس الدين بن اللبان كذا في المواهب اللدنية عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان ابو بكر مع النبي صلعم في الغار فعطش عطشا شديدا فشكى الى النبي صلعم فقال النبي صلعم اذهب الى صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رايحة من المسك الاذفر ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال الا ابشرك يا ابا بكر قلت بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب ابو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلعم نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم امر ابو جهل مناديا ينادي في اعلا مكة واسفلها من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يطوفون على جبال مكة يطلبونهما وكان مكثهما في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية وكان عبد الله بن ابي بكر وفي معالم التنزيل عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مخالف لرواية غيره شابا خفيفا ثقفا لقنا يختلف عليهما فيبيت عندهما بالغار فيدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت بها فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حتى يختلط الظلام وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيهما من مكة اذا امست بما يصلحهما من الطعام وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى عليهما منحة من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن المنحة فيرجع عنهما بغلس فيرعا

بيان مدة مكثهما في الغار

يتعطفن

١٦٥

يتعطفن له احد الرعيان تفعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث **وفي سيرت** ابن هشام قال ابن اسحق كان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا اغدا عبد الله بن ابي بكر من عندهما تبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه فخرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بير معونة كما سيجيء في الموطن الرابع وفي الاستيعاب واسد الغابة عامر بن فهيرة مولى ابي بكر كان مولدا من مولد الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة اخي عايشة لامها وكان من السابقين الى الاسلام واسلم وهو مملوك وكان حسن الاسلام عذب في الله اشتراه ابو بكر فاعتقه وكان يرعى في ثور رعيان اهل مكة الى اخر ما ذكر في رواية ابن هشام انفا فلما سار النبي صلعم وابو بكر من الغار الى المدينة هاجر معه فاردفه ابو بكر خلفه وشهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر ابن الطفيل ذكر ذلك كله موسى بن عقبة وابن اسحق عن ابن شهاب ويقال قتله جبار بن سلمى كما سيجيء في الموطن الرابع في سرية المنذر الى بير معونة ان شاء الله تعالى **ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع في الطريق** ولما مضت ثلث ليال وسكن عنهما الناس جاء الدليل بالراحلتين صبح ثلاث بالسحر الى باب الغار كما وعد قال ابو الحسن البراء خرج رسول الله صلعم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الاول وذكر محمد بن سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الاول كما في سيرة مغلطاي ودلايل النبوة **وفي سيرت** ابن هشام اتاهما صاحبهما الذي استاجرا ببعيرهما وبعير له واتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما ثم علقتها به فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين كذلك قاله ابن هشام وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انها لما ارادت تعليق السفرة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخرى كما مر في اواخر الفصل الاول وجاء عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق **وفي سيرت** ابن هشام قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلعم قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلعم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله صلعم بابي انت وامي قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وقدر ان ثمنها ثمانماية درهم **قيل** ان الحكمة فيه انه صلعم احب ان لا تكون هجرته الا بمال نفسه فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق **وفي سيرت** ابن هشام قال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن ارقد وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما اسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل اسفل من عسفان ثم سلك بهما على اسفل امج **وفي رواية** ثم عارض الطريق على امج ثم ترك من قديد خيام بعدا ذ جاز قديدا ثم اجاز بهما ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية من بني كعب قال ابن اسحق ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم اجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا **قال** ابن هشام لفتا قال ابن اسحق ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاج ويقال مجاح فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح مجاح ثم تبطن بهما مرجح من ذي العضوين بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ويقال بسكون الصاد المهملة فيما قاله ابن هشام ثم بطن ذي كشد ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا اسلم من بطن اعدا

بيان يوم خروج النبي صلعم والصديق رضي الله عنه من الغار

مدلجة تقهن ثم على العبابة قال ابن هشام ويقال الغابيب ويقال العيثانية قال ابن هشام ثم اجاز بهما الفاجة ويقال القاحة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلعم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل له يقال له ابن الرداد وفي نسخة ابن الرداح الى المدينة وبعث معه غلاما يقال له مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العاير عن يمين ركوبة ويقال ثنية العاير فيما قال ابن هشام حتى هبط بهما ابطن ريم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكانت الشمس تعتدل كما سيجي **واتفق** في سيرة قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثا بقديد ذكره ابن سعد كما سيجيء **قال** ابو بكر فارتحلنا يعني من الغار فاحتثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة فضربت ببصري هل ارى ظلا ناوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت بصخرة فاذا بقيت ظلها فسويته لرسول الله صلعم وفرشت فروة قلت له اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعي غنم لرجل من قريش كنت اعرفه فحلب كثبة من اللبن ثم اتيت به رسول الله صلعم فشرب حتى رضيت **وفي المواهب** اللدنية واجتاز رسول الله صلعم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما فكان من شانه ما رويناه من صديق البيهقي بسنده عن قيس بن نعمان قال فلما انطلق رسول الله صلعم وابو بكر مستخفين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ها هنا عناقا حملت اولا ولا بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلعم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء بمجن فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب **فقال** الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك فقال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم **قال** فاني محمد رسول الله صلعم فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به هو حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا ولك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا اورد في المواهب اللدنية قصة العبد الراعي بعد قصة ام معبد **قال** ابو بكر رضي الله عنه ثم قلت اني الرجل فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جشعم فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او قال رمحين او ثلاثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك فدعى له رسول الله صلعم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوايم فرسه الى بطنها في ارض صلد ونب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذا كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها ما شئت فقال رسول الله صلعم لا حاجة لي فيها فانطلق فرجع الى اصحابه وجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتم ما ههنا ولا يلقى احدا الا رده كذا في المنتقى وفي رواية دعا عليه فقال اللهم اصرعه فصرعت فرسه ثم قامت تحمحم وفي مزيل الخفا اسم هذه الفرس العود وقيل كانت انثى **وفي** سيرة مغلطاي فلما راحوا من قديد تعرضهم سراقة بن مالك بن جشعم المدلجي **وفي المواهب** اللدنية ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن جشعم المدلجي وفي رواية عن سراقة انه قال جاءنا رسل قريش انهم جعلوا في رسول الله صلعم وابو بكر رضي الله عنه دية في كل واحد منهما مائة من الابل لمن قتله او اسره فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي اقبل رجل حتى قام علينا

فقال يا سراقة اني قد رايت انفا اسودة بالساحل اظنها محمدا واصحابه وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد رايت ركبة ثلاثة مروا علي انفا اني لاراهم محمدا واصحابه قال فاومات اليه يعني ان اسكت انتهى **قال** سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا وفلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه الرمح حتى اتيته محي وفرسي **وفي سيرة** ابن هشام قال سراقة وكنت ارجوا ان ارد على قريش واخذ المائة بعير قال فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت فعثرت بي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي فعصيت الازلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلعم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات فساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة لاثر يديها عثان ساطع الى السماء مثل الدخان **وفي سيرة** ابن هشام كالاعصار فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر محمد صلعم فقلت له ان قومك جعلوا فيك الدية فاخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلعم كذا في المنتقى وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق قال سراقة عرفت حين رايت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت انا سراقة بن جشعم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه **فقال** رسول الله صلعم لابي بكر قل له ما تبتغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال قلت تكتب كتابا يكون اية بيني وبينكم قال اكتب له يا ابا بكر فكتب له ابا بكر في عظم او في رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلعم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعي الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلعم وهو على ناقته والله كاني انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله صلعم هذا كتابك الي سراقة انا سراقة بن جشعم فقال رسول الله صلعم يوم وفاء وبراء قال فدنوت منه فاسلمت **واورد** في المواهب اللدنية قصة سراقة بن جشعم فقال رسول الله صلعم بعد قصة ام معبد **روي** ان ابا جهل لما سمع قصة سراقة انشا هذه البيتين وبعث بهما اليه ٥ بني مدلج اني اخاف سفيهكم ٥ سراقة يستغوي بنصر محمد ٥ عليكم به ان لا يفرق جمعكم ٥ فيصبح شتى بعد عز وسودد ٥ وسراقة ايضا انشاء هذان البيتان وبعث بهما الى ابي جهل ٥ ابا جهل واللات ان كنت شاهدا ٥ لامر جوادي اذ تسيخ قوايمه ٥ عجبت ولم تشكك بان محمدا ٥ نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه **وفي الاكتفاء** وسراقة بن مالك هذا الذي اظهر الله فيه اثرا من الاثار الشاهدة له عليه الصلوة والسلام بان الله اطلعه من الغيب في خبايا واظهر مصداقه بعد وفاته **وذلك** انه روى سفيان بن عيينة عن ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلعم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى

قال فلما اتي عمر رضي الله عنه بسواري كسرا ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فالبسه اياهما
وكان سراقة رجلا ازب كثير الشعر في الساعدين وقال ارفع يديك فقال الله اكبر الحمد لله الذي
سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة بن مالك بن جعشم
اعرابيا من بني مدلج ورفع بهما عمر صوته **ومما وقع لهم في الطريق** ومرورهم بخيمتي
ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وفي المشكات ان النبي صلعم لما خرج من مكة مهاجرا
الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مروا على خيمتي
ام معبد الخزاعية انتهى وكانت بقديد وفي معجم ما استعجم من قديد الى المشلل ثلاثة اميال
بينهما خيمة ام معبد وفي خلاصة الوفا قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه
وكانت ام معبد امراة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة تسقي وتطعم فسالوها تمرا ولحما ليشتروا
منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان عندي
ما اعوزكم القرى فنظر النبي صلعم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت
شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان
احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلعم فمسح
بيده المباركة ضرعها فسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت
ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه
حتى رووا ثم شرب رسول الله صلعم اخرهم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلا
الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا كذا ذكره البغوي في شرح السنة وابن عبد
البر في الاستيعاب **وقال** ابن الجوزي في الوفا فقال لها هات قدحا فجاءت بقدح فحلب
فيه حتى امتلا فامر ابا بكر ان يشرب فقال ابو بكر بل انت اشرب يا رسول الله قال ساقي القوم اخرهم
فشرب ابو بكر ثم حلب فشرب رسول الله صلعم ثم حلب فشربت ام معبد ثم حلب فقال
ارفعي هذا لابي معبد اذا جاءك ثم ركبوا وساروا وقل ما لبث حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق
اعنزا عجافا تساوكن هزلا لا نقي مخهن قليل **فلما راي** ابو معبد اللبن عجب وقال
من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب حيال لا حلوب بالبيت **قالت** لا والله الا انه
مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر
الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة وفي رواية نحلة ولم تزر به صعلة وفي
رواية صقلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صحل وفي عنقه
سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء
اكمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واعلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه العين من قصر
غصن بين غصنين وهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال
انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند **قال** ابو معبد
هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان
وجدت الى ذلك سبيلا ثم هاجرت هي وزوجها فاسلما وكان اهلها يورخون بيوم نزول
الرجل المبارك كذا في شرح السنة لمحيي السنة **وفي خلاصة** الوفا فخرج ابو معبد في اثرهم
ليسلم فيقال ادركهم ببطن ريم فبايعه وانصرف **وفي الصفوة** قال عبد الملك فبلغنا

[illegible]

في صفة النبي صلعم [illegible]

ان ام معبد هاجرت الى النبي صلعم واسلمت **قال** رزين اقامت قريش اياما ما يدرون اين رسول الله
صلعم الى اي جهة توجه واي طريق سلك حتى سمعوا بعد ذهابهما من مكة بايام في صباح هاتفا
اقبل من اسفل مكة بابيات ويغني بغناء العرب عاليا بين السماء والارض والناس يسمعون
الصوت ويتبعونه ولا يدرون صاحبه حتى خرج من اعلا مكة وهو **يقول**

جزى الله رب الناس خير جزائه ٥ رفيقين حلا خيمتي ام معبد ٥ هما نزلاها بالهدى واهتدت به ٥
فقد فاز من امسى رفيق محمد ٥ فما حملت من ناقة فوق رحلها ٥ ابر واوفى ذمة من محمد ٥
فيال قصي ما زوى الله عنكم ٥ به من فعال لا يجازى وسودد ٥ ليهن بني كعب مكان فتاتهم ٥
ومقعدها للمؤمنين بمرصد ٥ سلوا اختكم عن شاتها وانائها ٥ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد ٥
دعاها بشاة حائل فتحلبت ٥ عليه صريحا ضرة الشاة مزبد ٥ فغادرها رهنا لديه لحالب ٥
يرددها في مصدر ثم مورد

وقيل سمعوا هاتفا على ابي قبيس بصوت
جهوري يقول هذه الابيات ولما سمع حسان بن ثابت قال في جوابه هذه الابيات **وهما**

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ٥ وقدس من يسري اليه ويغتدي ٥ ترحل عن قوم فزالت
عقولهم ٥ وحل على قوم بنور مجدد ٥ هداهم به بعد الضلالة ربهم ٥ وارشدهم من يتبع الحق
يرشد ٥ وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ٥ عمى وهداة يهتدون بمهتد ٥ لقد نزلت منه
على اهل يثرب ٥ ركاب هدى حلت عليهم باسعد ٥ نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ٥ ويتلو كتاب
الله في كل مشهد ٥ وان قال في يوم مقالة غائب ٥ فتصديقها في اليوم او في ضحى غد ٥ ليهن
ابا بكر سعادة جده ٥ بصحبته من يسعد الله يسعد ٥

وفي رواية عن ام معبد
انها قالت طلعت علينا اربعة على راحلتين فنزلوا بي فجئت رسول الله صلعم بشاة اريد ذبحها
فاذا هي ذات در فادنيتها منه فلمس ضرعها وقال لا تذبحيها فارسلتها وجئت باخرى
وذبحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه وملات سفرتهم منها ما وسعت وبقي عندنا لحمها
او اكثر وبقيت الشاة التي لمسها صلعم ضرعها عندنا الى زمان عمر وهي السنة الثامنة عشر من
الهجرة وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض لبن **وروي** الزمخشري في ربيع الابرار عن
هند بنت الجون نزل رسول الله صلعم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل
يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم
ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا
روي ولا سقيم الا برا ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها
المباركة ويأتينا من البوادي من يستشفي بها ويتزود حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط
ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلعم ثم انها بعد ثلاثين سنة
اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا
الا بقتل امير المؤمنين علي رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا
واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا ونحن فزعين ومهمومين
اذ اتانا خبر مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب
كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصص اعلام المقصص **ومما وقع لهم في
الطريق** انه اقبل النبي صلعم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلعم شاب
لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل

فيحسب الحاسب انه يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير **وفي نهاية** ابن الاثير لقيهما في الهجرة رجل بكراع
فقال من انتم فقال ابو بكر فقال باغ وهاد عرض ببغاء الابل اي طلبه وهداية الطريق وهو يريد طلب
الدين والهداية من الضلالة **ومما وقع لهم** في الطريق انه لقيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي
الوفا روى ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى بريدة انه لما جعل قريش
مائة من الابل لمن ياخذ النبي صلعم ويردوه عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك فحمله الطمع
على الخروج لقصده صلعم في سبعين من اهل مكة من بني سهم فتلقى رسول الله صلعم وكان النبي
لا يتطير وكان يتفال فقال ممن انت فقال انا بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلعم الى ابي بكر فقال
يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن انت قال من اسلم قال صلى الله عليه وسلم سلمنا قال ممن قال من بني سهم
قال خرج سهمك يا ابا بكر فقال بريدة للنبي صلعم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال
بريدة انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم بريدة واسلم من كان معه **قال** بريدة الحمد لله
الذي اسلم بنو سهم طايعين غير مكرهين فلما اصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا معك لواء
فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فقال يا نبي الله تنزل علي
من قال رسول الله صلعم ان ناقتي هذه مامورة اين تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي
وفي شواهد النبوة اخبر النبي صلعم بعده بخراسان في مدينة بناها ذو القرنين يقال لها مرو
ويموت بها ويكون يوم الحشر قايدا لاهل المشرق فكان كما قال صلعم فنزل بريدة في بعض الغزوات
بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بستين سنة وقبرها هناك معروف وقريب من قبر حكم بن عمرو الغفا
وهو ايضا من اصحاب النبي صلعم وكان حاكما وقاضيا بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بخمسين سنة
قال بعض اصحاب الحديث الاحاديث التي وردت في شان البلدان لم يتحقق صحتها الا حديث
بريدة بن الحصيب رضي الله عنه **ومما وقع لهم في الطريق** ما روى عن عروة ان رسول
الله صلعم لقي طلحة بن عبيد الله والزبير في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا
قافلين من الشام فكسا طلحة والزبير رسول الله صلعم وابا بكر رضي الله عنه ثياب بيض قال
الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا من طلحة والزبير هداهما والذي في السير هو طلحة والاولى الجمع
وعند ابن ابي شيبة انها بريدة والاول في الصحيح اصح كذا في الوفا **وفي** هذه السنة قبل
قدوم النبي صلعم المدينة بشهر مات البراء بن معرور وهو احد النقباء واول من تكلم ليلة
العقبة فلما قدم رسول الله صلعم المدينة انطلق باصحابه فصلى بقبره وقال اللهم اغفر له و
ارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء **ذكر استقبال اهل المدينة**
رسول الله صلعم ومكثه بقبا في بني عمرو بن عوف وتاسيس مسجد قبا عن عايشه
رضي الله عنها انها قالت سمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله من مكة فكانوا يغدون كل
غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة قال ابن اسحق وذلك في ايام حارة فانقلبوا
يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من الاطام
لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلعم مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال
باعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم
وفي رواية يعني صاحبكم الذي تنتظرونه وفي رواية بعث النبي صلعم الى الانصار من يخبرهم
بقدومه كما سيجي فثار المسلمون الى السلاح فلقوا رسول الله صلعم بظهر الحرة فعدل بهم ذات
اليمين نحو قبا حتى نزل على المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف ومنهم اهل قبا وفي الوفا

قبا معدودة من العالية وكان حكمه القبا ولد المدينه بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع
الاول ايضا عند الاكثر **وفي الاكتفا** سيرة ابي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي قال قدم علينا رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى
وكادت الشمس تعتدل لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن اسحق
ورسول الله صلعم ابن ثلث وخمسين سنه وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشر سنة **وفي اسد**
الغابة كان مقامه بمكة عشر سنين وقيل ثلاث عشر سنة وقيل خمس عشر سنة والاكثر ثلاث عشر سنة
وقال ابن الكلبي خرج من الغار اول ربيع الاول ودخل المدينة لاثني عشرة ليلة خلت منه يوم الجمعة
وفي المنتقى تنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلعم انزل الليلة على بني النجار اخوال
عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر **وفي الوفا** روى رزين عن انس قال
كنت اذا قدم رسول الله صلعم الى المدينة ابن تسع سنين فلما سمع الغلمان والولايد يقولون جاء
رسول الله صلعم فنذهب فلا نرى شيا حتى جاء رسول الله وابو بكر فكنا في حرب في طرف
المدينة وفي رواية فنزلا في جانب الحرة فارسلا رجلا من اهل البادية يوذن بهما الانصار
فاستقبلهما زهاء من خمساية من الانصار حتى انتهوا اليهما **وفي خلاصة** الوفا فنزل في بني عمرو
بن عوف بقبا على كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وجزم بن زبالة والرزين نزل في ظل
نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم اخي عمرو بن عوف **وفي** رواية نزل على سعد بن خيثمة وذلك لان سعدا
كان عزبا لا اهل له ويسمى منزله منزل العزاب قال المطري وبيت سعد بن خيثمة احد الدور
التي قبلي مسجد قبا وهي التي تلي المسجد في قبلته يدخلها الناس اذا زاروا مسجد قبا و
يصلون فيها وهناك ايضا دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله صلعم
نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك اهله صلعم واهل ابي بكر حين قدموا بعد خروج رسول
الله صلعم من مكة وهن سودة وعايشة وامها ام رومان واختها اسما وهي حامل بعبد
الله بن الزبير فولدت بقبا قبل نزولهم المدينة انتهى **ونزل** ابو بكر رضي الله عنه بالسنح على
حبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج وقيل على خارجة بن زيد بن ابي زهير **روي** مجمع بن
يعقوب عن ابيه وعن سعد بن عبد الرحمن بن زيد بن قيس عن عبد الرحمن بن يزيد
بن حارثة قال اصلي رسول الله صلعم بظهر حرتنا ثم ركب فاناخ على عذق عند بير عرس قبل ان
تبزغ الشمس **قوله** عند بير عرس الظاهر انه تصحيف ولعله بين عذق لبعد بير عرس عن منزله
صلعم بخلاف بير عذق قيل كان اول ما سمع من النبي صلعم افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **واكثر** اهل السير على ان ذلك
اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال الجمعة من ربيع الاول في الضحوة الكبرى وقريبا من نصف
النهار وفي نسخة طاهر بن يحيى ان قدومه كان قبل ان تبزغ الشمس ومايعرف رسول الله صلعم
من ابي بكر عليهما ثياب بيض متشابهة فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من
ناحية اطمهم الذي يقال له شنيف فاهمل ابو بكر ساعة ثم قام فستر رسول الله صلعم بردائه
فعرف القوم رسول الله صلعم قال محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان الذين يروون انه جاء
بعد ما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي سعيد بن عبد الرحمن يوكد
انهما قالا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلعم **وفي مسلم** ان قدومهم كان ليلا والذي قاله
الاكثرون نهارا وفي الصفوة قال ابن اسحق دخلها حين ارتفع الضحى وكادت تعتدل الشمس كم

مر من قول ابن هشام حيث قال هو التاريخ وفي الصحيح انهم لما قدموا جلس النبي صلعم تحت شجرة صامتا وقال
ابو بكر لامر الناس ان يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راى رسول الله صلعم يحيي ابا بكر
ويرحبه يحسب انه النبي صلعم حتى اصابت الشمس رسول الله صلعم **واختلفوا** في ان نزوله في اي
يوم من الشهر فبعضهم على انه اول الشهر على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل لليلتين و
مثله عن ابن عبد البر وثبت ذلك في اواخر صحيح مسلم وقيل لاثني عشرة ليلة خلت منه حكاه ابن
الجوزي في شرف المصطفى عن الزهري فقال قال الزهري قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين
لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول وبه جزم النووي وكذا ابن النجار وفي شرف المصطفى ولابن
الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولد رسول الله صلعم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر
يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين **وفي**
روضة الاقشهري قال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينة
يوم الجمعة لاثني عشر ليلة خلت من قال ابو عمر وهو قول ابن اسحق الا في تسمية اليوم **وعن** ابي بكر بن حزم
لثلث عشر خلت من ربيع الاول ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف وفي رواية
الهلال **ونقل** ابن زبالة عن ابن شهاب ان نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف
من ربيع الاول وكان قدومه في سابعه ولما نزل رسول الله صلعم وابو بكر وعامر بن فهيرة
على كلثوم قال لمولى له يا نجيح اطعمنا رطبا فلما سمع رسول الله صلعم اسم نجيح التفت الى ابي
بكر وقال انجحت وانجحنا فاتى بقنو من ام جردان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال
ما هذا فقال هذا عذق ام جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام جردان **واختلف**
في انه صلعم كم يوما اقام في بني عمرو بن عوف فعن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم
اثنين وعشرين يوما حكاه ابن زبالة وفي البخاري من حديث انس اقام فيهم اربع عشرة ليلة
وهو المراد كما في رواية عائشة رضي الله عنها بقولها بضع عشرة ليلة وقال موسى بن عقبة
ثلثا وقال عروة ثلث ليال الثلاثا والاربعا والخميس كما جزم به ابن حبان وقال ابن اسحق
اقام فيهم خمسا وفي ذخاير العقبى لم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين قال الحافظ ابن حجر انه
ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم باربع عشرة ليلة فهو اولى بالقبول
وامر النبي صلعم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل
قال ابن النجار ويعرف بعام الاذن وهو معضل والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمر رضي
الله عنه وان عمر قال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخ بها وابتداء من المحرم بعد اشارة
علي وعثمان رضي الله عنهما بذلك **وافاد السهيلي** ان الصحابة رضي الله عنهم اخذ التاريخ
بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم **وفي** الاستيعاب ومن مقدمه المدينة
ارخ التاريخ في زمان عمر رضي الله عنه واقام علي بمكة بعد مخرجه صلعم ثلاث ليال وايامها
حتى اد للناس ودايعهم التي كانت عند النبي صلعم وخلفه فردها ثم خرج فلحق رسول الله
صلعم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وانما كانت اقامت علي بقبا مع النبي صلعم ليلة او ليلتين
وفي روضة الاحباب وكان علي يسير بالليل ويختفي بالنهار وقد نقبت قدماه فمسحها
النبي صلعم ودعا له بالشفاء فبرا في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط **وفي الوفا**
وكان لكلثوم ابن الهدم بقبا مربد والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر لليبس فاخذه منه رسول
الله صلعم فاسسه وبناه مسجدا كما رواه ابن زبالة وغيره **وفي** الصحيح عن عروة فلبث

[illegible]

[illegible]

في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى **روى** ابن ابي شيبة عن
جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلعم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلوة
ولذا قيل المتقدمون في الهجرة من اصحاب رسول الله صلعم والانصار بقبا قد بنوا مسجدا يصلون
فيه يعني هذا المسجد **فلما** هاجر رسول الله صلعم وورد قبا صلى بهم فيه الى بيت المقدس و
لم يحدث فيه شيئا اي في مبتدء الامر لان ابن ابي شيبة روى ذلك ثم روى انه صلعم بنى مسجد قبا
وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبرائيل يوم في البيت لبث وقد اختلف في المراد بقوله تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد مسجد قبا لا بنا فيه قوله صلعم لمسجد المدينة
وهو مسجدكم هذا ذكر منهما اسس على التقوى **وفي الكبير** عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل قبا النبي
ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث
فرجع فقعد فقام عمر وركبها فلم تنبعث فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم
فيركب الناقة فقام علي فلما وضع رجله في غرز الناقة وثبت به فقال رسول الله صلعم ارخ زمامها
وابنوا على مدارها فانها مامورة **روى** الطبراني عن جابر قال لما قدم رسول الله المدينة قال لاصحابه
انطلقوا الى اهل قبا فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من الحرة فجمعت عنده احجار
كثيرة ومعه عنزة فخط قبلتهم فاخذ حجرا فوضعه ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى جانب حجري ثم قال
يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر كانه اشار
الى ترتيب الخلافة كما سيجي في بناء المدينة ثم التفت الى الناس فقال وضع حجره حيث احب على ذلك
الخط **روى** الترمذي عن اسيد بن ظهير عن النبي صلعم قال الصلات في مسجد قبا كعمرة **وعن** عايشة
بنت سعد بن ابي وقاص قالت سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي
بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل **وورد** في الصحيحين عن ابن
عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة **وعن** سهل بن حنيف
قال قال رسول الله صلعم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلوة كان له كاجر عمرة
اخرجه ابن ماجه **وعن** عمرو بن شيبة بسند جيد ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد
وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلعم كان ياتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد
الله يفعله **وروى** ابن زبالة ان النبي صلعم صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا التي في
الرحبة **وعن** سعيد بن عبد الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلقة الخارجة عن رحب
المسجد قال ابن دقيش حدثني نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا جاء مسجد قبا صلى الى الاسطوانة
المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلعم الاولى **وروى** ان ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير
بن ابي ليلى عن ابيه ان رسول الله صلعم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة
اذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة قلت الباب المذكور هو الباب المسدود
اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان شارعا في الرواق الذي يلي الرحبة من
السقف القبلي والاسطوانة الثالثة في الرحبة هي الاسطوانة التي عندها اليوم محارب في
رحبة لانطباق الوصف المذكور عليها فهي المراد بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة
المخلقة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي عليها ذكر ذلك كله في الوفا **الفصل**
الثاني في انتقاله من قبا الى باطن المدينة اول جمعة صلى في الاسلام قبل
قدوم المدينة ونزوله على ابي ايوب وسكناه بداره وبناء المسجد وموت كلثوم بن الهدم و

ذكر انتقاله صلعم من قبا
الى باطن المدينة

اسلام عبد الله بن سلام وموت اسعد بن زراره وابتداء خدمة انس والزيادة في صلاة الحضر
ووعد ابي بكر والاصحاب واسلام سلمان والمواخات بين المهاجرين والانصار وموادعته
اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعياله وولادة
النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات
وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبناء عايشة
وبعث سعد بن ابي الوقاص الى الخرار وابتداء الاذان والاقامة **وفي الصحيح** عن انس بعد
ما ذكر من اقامته ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين السيوف وكانوا
اخواله يعني اخوال جده يعني عبد المطلب وفي رواية فجاؤا فسلموا على النبي صلعم وابي بكر
رضي الله عنه وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب يوم الجمعة حتى نزل جانب دار بني ايوب وانه
صلعم لما شخص اي خرج من قبا اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد
دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته
الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي وادي ذي صلب **وفي** سيرة ابن هشام عن ابن اسحق
وادي رانونا **وفي** غيرها كانوا اربعين وقيل مائة وكان هذه اول جمعة جمعها في الاسلام حين
قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بليغة وهي اول خطبة في الاسلام وقيل انه كان يصلي
الجمعة في مسجد قبا في اقامته هناك والله اعلم **ذكر تلك الخطبة** روي عن سعيد بن عبد الرحمن
الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله في اول الجمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف **الحمد لله**
احمده واستعينه واستغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل
وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا
اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى
الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل
ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره
في السر والعلانية لا ينوي ذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين
يفتقر المرء الى ما قدم ومن كان من سوا ذلك لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله
رؤف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك **فانه** يقول ما يبدل القول لدي
وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه
سياته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وعقوبته
وسخطه وتبيض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد
علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله
اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المومنون ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله العلي العظيم واكثروا من ذكر الله واعلموا انه خير
من الدنيا وما فيها واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين
الناس ذلك بان الله يقضي الحق على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون عليه
ولا قوة الا بالله العلي العظيم كذا اوردها في المنتقى **وفي** خلاصة الوفا وليحيى عن عثمان بن خزيمة

انه صلعم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلعم ناقته القصوى والناس
عن يمينه وشماله وخلفه ومنهم الماشي والراكب فاعترضته الانصار فما يمر بدار الا قالوا هلم الى العز
والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه
عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك العجلان وهو اخذ بزمام ناقته راحلته يقول يا رسول الله
انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضاء والحدائق والدرك يا رسول الله
كان الرجل من العرب يدخل هذه البحرة خائفا فيلجا الينا فنقول له قوقل حيث شئت فجعل يتبسم
ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة **وقام** اليه عبادة بن الصامت وعباس بن الصامت بن فضلة
بن العجلان فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة ثم اخذ عن يمين الطريق حتى
جاء بني الحبلى واراد ان ينزل على عبد الله بن ابي سلول فلما راه وهو عند مزاحم مختبيا قال اذهب
الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا
والخزرج تريد ان تملكه علينا ولكن هذه دار بني ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر بن
عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلدة وسعد يقول يا رسول الله ليس في
قومي اكثر عذقا ولا فم بئر مني مع الثروة والجلدة والعدد والحلقة فيقول صلعم بارك الله عليكم **ويقول**
يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن
سعد ابي من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة
فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو اي من
بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواسات والعز والثروة والعدد والقوة نحن اهل
الدرك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام اليه ابو سليط
وصرمة بن ابي انس في قومهما فقالا يا رسول الله صلعم نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع
القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة
او يقال اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال الى ابن ابي ثم مر على بني عدي بن
النجار حتى انتهى الى بني مالك بن النجار **لابن اسحق** اعتراض بني سالم اولا ثم ولت راحلته بني بياضة
واعترضوا ثم واتت بني الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي وهم اخواله لان سلمى بنت عمرو
احدى بني عدي بن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك بن النجار اخوتهم ومنزله صلعم
بدار بني غنم منهم **وجاء في رواية** ان القوم لما تنازعوا انه صلعم على ايهم ينزل وكل منهم على
ان يكون داره له المنزل قال اني انزل على اخوال عبد المطلب واكرمهم بذلك قيل لشبهه ان يكون
هذا في اول قدومه من مكة قبل نزوله قبا لا في قدومه باطن المدينة وفي سيرة مغلطاي نزل برحله
على ابو ايوب لكونه من نزوله قبا اخوال عبد المطلب **وعن** انس انه صلعم قال ادعو الناقة
فانها مامورة فبركت على باب ابو ايوب **وعند** البعض ان الناقة استناخت به اولا فجاءه ناس
فقالوا له المنزل يا رسول الله فقال ادعوها فانبعثت حتى استناخت عند
موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي
ان انقل رحلك قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد بن زراره
بزمامها فكانت عنده **وعن** مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو عليها واخذ
صلعم الذي كان ياخذه عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفت فعادت
الى المكان الذي بركت اولا فبركت فيه فسري عنه فامر ان يحط رحله **وفي** رواية كان رسول

الله صلعم على راحلته وابو بكر ردفه وملاء بني النجار حوله حتى القا بفناء ابي ايوب وهو موضع مسجده
اليوم وهو يومئذ مربد للتمر لغلامين من بني النجار كانا في حجر معاذ بن عفرا وابي ايوب او اسعد
ابن زرارة والاخير هو الاصح اسمهما سهل وسهيل ابناء عمرو بن عباد **وفي رواية** رافع بن عمرو وبركت
عند باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلعم ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلعم مرخ لها
زمامها لم تلتفت خلفها ثم رجعت الى مبركها الاول وبركت فيه ووضعت جرانها على الارض ونزل
رسول الله صلعم عنها وقال هنا ان شاء الله المنزل فاحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في بيته لعد
ما استاذنه صلعم فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلعم المرء مع رحله **وفي الوفا** فنزل
رسول الله صلعم فقال اى الدور اقرب فقال ابو ايوب داري هذا بابي وقد حططنا رحلك فيها
فقال المرء مع رحله ثمضت منالا فنزل على ابي ايوب خالد بن زيد وسال عن المربد فقال معاذ هو
ليتيمين لي وساء ضيهما فاشتراه النبي صلعم **وفي** شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب ابي ايوب
خرج جوار من بني النجار يضربون الدفوف **ويقلن** نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فقال صلعم اتحببنني قلن نعم يا رسول الله صلعم فقال والله وانا احبكن قالها ثلاثا **وفي رواية**
الله يعلم اني احبكن **وفي رواية** الطبري في الصغير فقال عليه الصلوة والسلام الله يعلم ان قلبي
يحبكن **وفي** المواهب اللدنية فرح اهل المدينة بقدومه صلعم واشرقت المدينة بحلوله فيها وسرى
السرور الى القلوب قال انس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلعم المدينة اضاء
منها كل شيء ولما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء رواه ابن ماجه **قال** ابن رزين صعدت
ذات الخدور على الاجاجير يعني السطوح عند قدومه صلعم يقلن **وفي الرياض** النضرة لما قدم النبي صلعم
المدينة جعل الصبيان والنساء **يقولون** طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعى لله داع **وفي رواية** ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع **وقال** الطبري نفر والغلمان
والخدم في الطرق يقولون جاء محمد رسول الله صلعم **وفي الرياض النضرة** خرج اهل المدينة حتى
ان العواتق لفوق البيوت يقلن ايهم هو ايهم هو **وفي** خلاصة الوفا ثنية الوداع بفتح الواو معروف
شامي المدينة خلف سورها القديمة بين مشهد الراية ومشهد النفس الزكية قرب سلع **وقال** عياض
هي موضع بالمدينة بطريق مكة وقيل واد بمكة والاول اصح **وفي المواهب** اللدنية انشاد هذا الشعر
عند قدومه رواه البيهقي في الدلائل وابو الحسن بن مقري في كتابه الشمائل عن ابن ابي عايشة وذكره
الطبري في الرياض عن الفضل بن الحجي قال سمعت ابن عايشة يقول رواه عن ابيه فذكره وقال
خرجه الحلواني على شرط الشيخين وسميت ثنية الوداع لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع
عندها قديما وصحح القاضي عياض هذا واستدل عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه الصلوة
والسلام **قالوا** طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فدل على انه اسم قديم **وقال شيخ الاسلام**
الولي بن العراقي ففي صحيح البخاري وسنن ابي داود الترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول
الله صلعم من تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال هذا في صريح بانها من جهة
الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من
تبوك انتهى لكن قال ابن زين الدين العراقي يحتمل ان يكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون
يسمونها ثنية الوداع انتهى **قال مؤلف الكتاب** يشبه ان يكون هذا هو الحق ويؤيد جمع الثنيات
اذ لو كان بهذا الموضع الذي هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد ووقوع هذا الشعر مرة
عند قدومه عليه السلام من مكة ومرة عند قدومه من تبوك فلا ينافي ما في صحيح البخاري يعتبر

وغيره ولا ما قاله ابن القيم **عن** جابر انه كان لا يدخل احد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعشر بها مات
قبل ان يخرج فاذا وقف على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد فلم
يعشر ثم دخل فقال يا معشر يهود ما لكم والتعشير قالوا لا يدخلها احد من غير اهلها ولم يعشر بها
الا مات ولا يدخلها احد من ثنية الوداع الا قتله الهزال فلما ترك عروة التعشير تركه الناس و
دخلوا من كل ناحية كذا في الوفا **عن** انس لما قدم رسول الله صلعم لعبت الحبشة بحرابهم فرحا
بقدومه صلعم ولابن اسحق عن ابي ايوب الانصاري لما نزل على رسول الله صلعم ونزل في الاسفل
وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي
فاظهر انت فكن في العلو فقال يا ابا ايوب ان الارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في اسفل البيت
قال فكان رسول الله صلعم في اسفله فكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر لنا حب فيه ماء
فقمنا انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر على رسول الله صلعم
منه شيء فيوذيه وذكر غيره ان ابا ايوب لم يزل يتضرع الى النبي صلعم حتى تحول الى العلو وابي ايوب
في السفل **وفي** الصفوة عن افلح مولى ابي ايوب ان رسول الله صلعم لما نزل عليه نزل اسفل وابو ايوب
في العلو فانتبه ابو ايوب ذات ليلة فقال نمشي فوق راس رسول الله صلعم فتحولوا فباتوا في جانب
فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلعم فقال النبي صلعم الاسفل ارفق بي فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة
انت تحتها فتحول ابو ايوب في السفل والنبي صلعم في العلو ويجيء وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية
وافاد ابن سعد ان اقامته صلعم بهذه الدار سبعة اشهر بتقديم السين على الباء وقيل الى صفر من السنة
الثانية **وقال** الدولابي شهرا كذا في سيرة مغلطاي وقد ابتاع داره هذه وبيته المغيرة بن
عبد الرحمن بن الحارث بن ابي افلح مولى ابي ايوب الانصاري بالف دينار فتصدق بها وهو في
شرقي المسجد المقدس ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل سيف الدين
بن ابي بكر بن ايوب بن شادي اى عرصة دار ابي ايوب هذه وبناها مدرسة للمذاهب الاربعة
تعرف اليوم بمدرسة الشهابية **وفي** ايوان قاعتها الصغرى الغربي خزانة صغيرة جدا مما يلي القبلة
فيها محراب يقال انها مبرك ناقته صلعم بنزوله اذا قدم من المدينة وترك فيها اربعماية عام و
كتب كتابا للنبي صلعم ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه النبي صلعم فتداول البيت الملاك
الى ان صار الى ابي ايوب لان ابا ايوب من ذرية الحبر الذي اسلم تبع كتابه **وفي** رواية ارسل رسول الله
صلعم الى ملاء بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم قالوا والله لا نطلب ثمنه الا من الله
عز وجل **وفي** خلاصة الوفا قال الغلامان بل نهبه لك يا رسول الله صلعم ان يقبله هبة حتى
ابتاعه منهما بعشرة دنانير ذهبا ودفعها الا ابي ايوب **وفي** رواية اداها من مال ابي بكر رضي الله عنه
وكان قد خرج من مكة بماله كله كذا في المواهب اللدنية **وعن** النوار بنت مالك ام زيد بن
ثابت انها رات اسعد بن زرارة قبل ان يقدم رسول الله صلعم يصلي بالناس الصلوات الخمس
ويجمع بهم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو وابن عايذ بن ثعلبة بن غنم بن
مالك البخاري قالت فانظر الى رسول الله صلعم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه
فهو مسجده اليوم **ونقل** ابن سيد الناس عن ابن اسحق ان الناقة بركت على باب مسجده صلعم
وهو يومئذ ليتيمين من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفرا سهل وسهيل ابني عمرو
وقال احمد بن يحيى البلاذري فنزل رسول الله صلعم عند ابي ايوب ووهبت له الانصار
كل فضل كان في خططها فقالوا يا نبي الله ان شئت فخذ منازلنا فقال لهم خيرا وكان ابو امامة

اسعد بن زراده يجمع بمن يليه في مسجد له وكان رسول الله صلعم يصلي بهم ثم انه سال اسعد ان يبيع ارضا متصله بذلك المسجد كانت في يد اليتيمين في حجره يقال لهما سهل وسهيل ابناء رافع **ذكر بناء المسجد** قال المجد ذكر البيهقي المسجد فقال كان جدارا مجدرا ليس عليه سقف وقبلته الي القدس وكان اسعد بن زرارة بناه وكان يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلعم فامر رسول الله بالنخل التي في الحديقة وبالغرقد ان يقطع وكان قبور جاهلية فامر بها فنبشت وامر بالعظام ان تغيب وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب والمستنجل ممشى ماء المطر **وفي** الصحيحين ان النبي صلعم امر بالنخل وقبور المشركين تخرب فامر بالنخل فقطعت وبالقبور فنبشت وبالخرب فسويت ووضعوا النخل قبلة المسجد اي جعلوها سواري في جهة القبلة ليسقف عليها وجعلوا عضادتيه حجارة **واسند** ابن زبالة عن حسن بن محمد الثقفي قال بينا رسول الله صلعم يبني اساس المسجد المدينة ومعه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فمر بهم رجل فقال لرسول الله ما معك الا هولاء قال هولاء ولاة الامر من بعدي **وروي** ابو يعلى برجال الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اسس رسول الله مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء ابو بكر بحجر فوضعه وجاء عثمان بحجر فوضعه فسئل رسول الله صلعم عن ذلك فقال امر الخلافة من بعدي وتقدم تاسيس مسجد قبا بنحوه من غير ذكر الخلافة **وقال** الاقشهري في روضته ان جبرائيل عليه السلم اتى النبي صلعم وقال يا محمد ان الله يامرك ان تبني له بيتا وان ترفع بنيانه بالرهص والحجارة والرهص الطين الذي يتخذ منه الجدار **وفي** القاموس الرهص بالكسر العرق الاسفل من الحائط و الطين الذي يبني بعضه على بعض فقال كم ارفعه يا جبرائيل قال سبعة اذرع وقيل خمسة اذرع **ولما ابتدع** في بنيانه بالحجارة واخذ حجرا فوضعه بيده اولا ثم امر ابو بكر فجاء بحجر فوضعه الي جنب حجر النبي صلعم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم عليا رضي الله عنهم **روى** البيهقي في دلائل النبوة عن سفينة مولي قال لما بنى النبي صلعم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع ابا بكر حجره الي جنب حجري ثم ليضع عمر حجره الي جنب حجر ابي بكر ثم ليضع عثمان حجره الي جنب حجر عمر فقال رسول الله صلعم هولاء الخلفاء من بعدي **وفي** الشفاء رفعت له الكعبة حين بنى مسجده **وعن مكحول** لما كثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجعل لنا مسجدا قال وثمامات عريش كعريش اخي موسى صلوة الله عليه والامر اعجل من ذلك **وفي الصحيح** كان المسجد على عهد رسول الله مبنى بلبن وسقفه جريد وعمده خشب النخل فضرب اللبن وعجن الطين نقل عن المجد عن رواية محمد بن اسعد قال جاء رجل يحسن عجن الطين وكان من حضرموت فقال رسول الله صلعم رحم الله امرءا احسن صنعته وقال له الزم انت هذا الشغل فاني اراك تحسنه **وفي** كتاب يحيى من طريق ابن زبالة عن الزهري كان رجل من اهل اليمامة يقال له طلق من بني حنيفة يقول قدمت على النبي صلعم وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون فيه ومعه وكنت صاحب علاج وخلط طين فاخذت المسحات اخلط الطين والنبي صلعم ينظر الي ويقول ان هذا الحنفي لصاحب طين **وروي** احمد عن طلق بن علي قال بنيت المسجد مع رسول الله صلعم فكان يقول قربوا اليمامي من الطين فانه احسنكم له مسا واشدكم منكبا **وعنه** ايضا قال جئت الى النبي واصحابه يبنون في المسجد فكانه لم يعجبه عملهم قال فاخذت المسحات فخلطت بها الطين فكانه اعجبه اخذي المسحات وعملي فقال دعوا الحنفي فانه من اصنعكم للطين **واسند** ابن زبالة في خبر ابن شهاب في اخذ المربد قال فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبخبة بخاء معجمة وجيم

وباء بن في كل منها بنقطة موضع بيسار بقيع الغرقد ناحية بئر ابي ايوب بالمناصع وهي متبرز النساء في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف والخبخبة شجرة تنبت هناك و بقيع الغرقد هو بقيع المقبرة **قال** الاصمعي قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمي بقيع الغرقد لهذا والغرقد شجر **وفي** الوفا بقيع الخبخبة ما كان يطل الخارج من المدينة الى البقيع اذا امشى في البقيع يجاه امير المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابراهيم ابن النبي صلعم على يمينه يكون على يساره طريق يمر بطرف الكعبة ينتهي بعد راس العطفة التي على يمينه يكون على يساره الى حذيفة تعرف قديما باولاد الصيفي بها بئر ينزل اليها بدرج تعرف ببئر ايوب قديما وحادثا وقيل بقيع الخبخبة غير ما ذكر **عن** ام سلمة رضي الله عنها قالت بنى رسول الله صلعم مسجده فقرب اللبن وما يحتاجون اليه فقام رسول الله فوضع رداءه فلما راي ذلك المهاجرون الاولون والانصار القوا ارديتهم واكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون **ويقولون** لئن قعدنا والنبي يعمل • ذاك اذا للعمل المضلل • وينقلون الصخرة ويحملون اللبنة والنبي صلعم معهم ينقل اللبن **ويقول** هذا الحمال لا حمال خيبر • هذا ابر ربنا واطهر **ويقول** اللهم ان الاجر اجر الاخرة • فارحم الانصار والمهاجرة **وفي رواية** الصحيح فجعلوا ينقلون الصخرة وهم يرتجزون ورسول الله صلعم معهم **يقول** اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة **ويذكر** ان هذا البيت لعبد الله بن رواحة **وعن** الزهري بلغني ان الصحابة كانوا يرتجزون به وكان رسول الله صلعم ينقل معهم **ويقول** اللهم لا اجر الا اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة و كان لا يقيم الشعر **قال الله تعا** وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو وفعل ذلك احتسابا وترغيبا في الخير ليعمل الناس كلهم ولا يرغب احد بنفسه عن نفس رسول الله صلعم وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلا نظيفا متنظفا وكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كمه ونظر الى ثوبه فان اصابه شيء من التراب نفضه فنظر اليه علي بن ابي طالب فانشا يقول لا يستوي من يعمر المساجدا يداب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن التراب حائدا فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها ولا يدري من يعني فمر بعثمان فقال يا ابن سمية لمن تعرض ومعه جريدة فقال لتكفن او لاعترضن بها وجهك فسمعه النبي صلعم وهو جالس في ظل بيت ام سلمة **وفي** كتاب يحيى في ظل بيته فغضب صلعم ثم قال ان عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وانفي فاذا ابلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار ان النبي صلعم قد غضب فيك ونخاف ان ينزل فينا القران فقال انا ارضيه كما غضب **فقال** يا رسول الله ما لي ولاصحابك قال ما لك وما لهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون اللبن علي والثلاث فاخذ بيده فطاف في المسجد وجعل يمسح وفرة من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك اصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية **وقد ذكر** ابن اسحق بنحوه كما في تهذيب ابن هشام قال وسالت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان علي ابن ابي طالب ارتجز به فلا ندري اهو قائله ام غيره وانما قال ذلك مطايبة ومباسطة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا في عمل وليس ذلك طعنا **واخرج** ابن ابي شيبة من مرسل ابي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلعم يبني المسجد وعبد الله بن رواحة يتلوا القران قائما وقاعدا فيقول لها رسول الله صلعم **وفي الصحيح** في ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلعم فجعل ينفض التراب عنه

ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن فقتل عمار في حرب معاوية يوم صفين تحت راية علي كما في شرح المقاصد وسيجي في الخاتمة في خلافة علي رضي الله عنه **وفي** خلاصة الوفا روى يحيى في خبر عن اسامة بن زيد عن ابيه قال كان الذين استسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره الى مائة ذراع وفي الجانبين الاخرين اي العرض مثل ذلك فكان مربعا ويقال انه كان اقل من مائة ذراع **وفي** كتاب رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بناء مسجد النبي صلعم بالسميط لبنة لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله صلعم لو زيد فيه ففعل فبنى فذكر والانثى وهما لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا **وفي** رواية جعفر ولم يسطح فشكوا الحر وجعلوا خشبه وسواريه جذوعا فظللوا بالجريد ثم بالخصف فلم وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يظلل قامة وشيء **وذكر** ابن زبالة ويحيى ان النبي صلعم كان بناء مسجد بالسميط لبنة لبنة ثم ان المسلمين فبناه بالسعيدة فقالوا يا رسول الله لو امرت من يزيد فيه فقال نعم فامر به فزيد فيه وبنى جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فظلل فقال لا عريش كعريش موسى وروى البيهقي عن الحسن في بيان عريش موسى قالوا اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف واورد رزين قالوا ابنوا لي عريشا كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قالوا اذا قام فيه اصاب راسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول الله صلعم وكان جداره قبل ان يظلله قامة فكان اذا فاء الفيء ذراعا وقدر ما رسول الله يصلي الظهر فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر وفي الاحياء لما اراد صلعم ان يبني مسجد المدينة اتاه جبرائيل فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السماء لا تزخرفه ولا تنقشه وقد نقل الاقشهري في ارتفاعه سبعة اذرع وقيل خمسة وجعل له ثلاثة ابواب باب في مؤخره وهي باب من جهة القبلة اليوم يدخل منه عامة اصحابه وباب يدعى باب عاتكة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلعم وهو باب آل عثمان اليوم اي المعروف بباب جبرائيل عليه السلام وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه اي محاذات المسدود وخلف المسجد اي تجاهه فاقام عند ابي ايوب سبعة اشهر حتى اتم مسجده وسكنه **وفي** خلاصة الوفا روى يحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت وهو احد فقهاء السبعة المدينة قد نظم البعض في بيت واحد ٥ الا كل من لا يقتدي بائمة ٥ فقسمته ضيزى عن الحق خارجة ٥ فخذهم عبيد الله عروة قاسم ٥ سعيد ابابكر سليمان خارجة ٥ انه قال بنى رسول الله صلعم سبعين ذراعا في ستين ذراعا ولبن لبنة من بقيع الخبجبة وجعل له جدارا وجعل سواريه شقة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل وكان باب عائشة مواجه الشامي وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج كذا ذكر ابن زبالة عن محمد بن هلال **ولما** تزوج رسول الله صلعم نساءه بنى لهن حجرا وهي تسعة ابيات قال اهل السير ضرب النبي صلعم الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة والشرق الى الشام ولم يضربها في غربيه وكانت خارجة من المسجد مديرة به الا من الغرب وكانت ابوابها شارعة في المسجد **وعن** محمد بن هلال قال ادركت بيوت ازواج النبي صلعم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة

الى القبلة والى الشرق والى الشام ليس في غربي المسجد شيء منها **وفي** دلايل النبوة قال عطاء الخراساني ادركت حجرات ازواج النبي صلعم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود **وفي** شرف المصطفى لابن الجوزي ان منازل ازواج النبي صلعم كانت كلها في شق الايسر الى وجه الامام في وجه المنبر الى جهة الشام **وفي** دلايل النبوة قال محمد بن عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد حوله فكلما احدث رسول الله صلعم اهلا تحول له حارثة عن منزل حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلعم قال ابن سعد اوصت سودة بيتها لعائشة وباع اولياء صفية بنت حيي بيتها من معاوية بمائة الف وثمانين الف درهم واشترى معاوية من عائشة منزلها بمائة الف وثمانين الف درهم وقيل بمائتي الف وشرط سكناها طول حياتها وحمل اليها المال فما قامت من مجلسها حتى فرقته وقيل اشتراه ابن الزبير من عائشة بعث اليها خمسة اجمال بخمل المال فما قامت وشرط لها سكناها حال حياتها ففرقت المال فقيل لها لو خبئت منه درهما فقالت لو ذكرتموني لفعلت وتركت حفصة بيتها فورثه ابن عمر فلم يأخذ ثمنها فادخل في المسجد **واسند** يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي صلعم خوخة **وذكر** يحيى قال كان بيت فاطمة في موضع مخرج النبي صلعم وكانت فيه كوة الى بيت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلعم اذا قام الى المخرج اطلع من الكوة اليهما فعلم خبرهم وان فاطمة قالت لعلي رضي الله عنه ان ابني اشتكيا علي فلو نظرت لنا ادما نستصبح به فخرج علي الى السوق فاشترى لهم ادما وجاء به الى فاطمة فاستصبحت به فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فابصرت المصباح عندهم فذكر الراوي كلاما وقع بينهما فلما اصبحوا سالت فاطمة النبي صلعم ان يسد الكوة فسدها رسول الله صلعم **واسند** يحيى عقب ذلك وقالت عائشة يا رسول الله صلعم تدخل الكنيف فلم نر شيئا من الاذى فقال الارض تبلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيئا **افاد يحيى** ان المراد من المخرج موضع الكنيف وافهم ذلك ان المخرج المذكور كان خلف حجرة عائشة بينها وبين بيت فاطمة وذلك يقتضي ان يكون محله في الزور اعني الموضع الزور شبه المثلث في بناء عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان بابه في المربعة التي في القبر **عن** سلمان قال مسلم لا تنس حظك من الصلاة فانه باب فاطمة التي يدخل اليها منه **قال** ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حول مقصورة فيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلعم **قال** السيد السمهودي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى حجرة عائشة رضي الله عنهما والمحراب الذي ذكره خلف حجرة عائشة من جهة الزور بينه وبين موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه بارجلهم يذكرون انه موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على احد الاقوال **واما الصفة** بضم الصاد وتشديد الفاء فظلة في مؤخر مسجد النبي صلعم ياوي اليه المساكين على اشهر الاقوال كما قاله العياض **وقال** الذهبي ان القبلة قبل ان تحول كانت في شمالي المسجد فلما حولت القبلة بقي حائط المسجد الاول مكان اهل الصفة **وقال** الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا دار له وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر وقد سرد اسماءهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة **وروى** البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا ماوى انزلهم رسول الله صلعم المسجد وسماهم اصحاب الصفة **وكان** يجالسهم ويوانسهم وكان المسجد على هذه الهيئة في عهد رسول الله صلعم ولم يزد فيه ابو بكر شيئا ولما كان زمان خلافة عمر رضي الله عنه وكثر الناس وضاق المسجد عنهم وسعه عمر وزاد فيه ولم يغير في جنس الآلة فبناه على ما بناه في عهد رسول الله

باللبن والجريد واعاد عمده خشبا **وفي** تاريخ اليافعي ان زيادته كانت في سنة سبعة عشرة وذكر غيره انه
انه زاد في هذه السنة في المسجد الحرام ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد المدينة **روي** ان عمر جعل له
ستة ابواب ثم غيره عثمان ووسعه وزاد فيه زيادة كثيرة وكان اول عمله في شهر ربيع الاول من
سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلثين فكانت مدة عمله عشرة
اشهر **وقال** اهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة ذراع او عرضه مائة وخمسين ذراعا وبنى جداره
بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج وجعل
ابوابه ستة كما كانت في زمن عمر رضي الله عنه ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك ابن مروان في ايام خلافته
وجعله اوسع فجعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانون
ذراعا وادخل فيه بيوت ازواج النبي صلعم في المسجد فالواهدم المسجد نايب الوليد على المدينة عمر بن
عبد العزيز سنة احدى وتسعين وبناه بالحجارة المنقوشة ومكث في بنائه ثلث سنين وقد فرغ
منه سنة ثلث وتسعين وهي السنة التي عزل فيها عمر عن المدينة **ثم** زاد فيه المهدي العباسي
مائة ذراع من جهة الشام فقد دون الجهات الثلاثة الاخر وكان ابتداء زيادته سنة احدى
وستين ومائة **قال** ابن زبالة ويحيى وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة **ثم**
جدده المأمون وزاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثنتين ومائتين والى يومنا هذا
بناء الميمون والمسجد اليوم اربعة ابواب باب جبرائيل وباب النساء واول من احدثه في
المسجد عمر بن الخطاب حين زاد فيه وباب الرحمة وباب السلام واذا عرفت حال المسجد وهذه
الزيادات والتغيرات الواقعة فيه فينبغي ان تعتني في محافظة الصلوة فيما كان في عهد
رسول الله صلعم فان الحديث الوارد في فضيلة الصلوة فيه وهو صلاة في مسجدي هذا افضل
او خير من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام انما يتناول ما كان في زمن النبي صلعم
لكن اذا صليت بالجماعة فالتقدم الى الصف الاول ثم ما يليه افضل كذا في ايضاح المناسك للنووي
وسيجيء قصة قصد الافرنج قبر النبي صلعم في الخاتمة في خلافة المستنجد بالله في سنة سبع وخمسين
وخمسمائة **ونذكر** في خلافة المستنجد بالله قصة قصد الروافض صاحبيه لستاب القصتين
وان لم يذكر المحب الطبري تاريخ الثانية ونذكر قصة احتراق المسجد النبوي مرتين في الخاتمة
في خلافة المعتصم بالله في سنة اربع وخمسين وستمائة **وفي هذه** السنة مات كلثوم بن الهدم
بن امرئ القيس بعد قدوم رسول الله صلعم المدينة بزمان قبل موت اسعد بن زرارة وهو اول
من مات من الانصار بعد قدوم النبي صلعم وكان شريفا وكبير السن كان اسلم قبل قدومه
صلعم ولما هاجر النبي صلعم الى المدينة نزل عليه هو وجماعة منهم ابو عبيدة عامر بن الجراح والمقداد
بن الاسود والخباب بن الارت **وفي هذه** السنة في اول قدومه صلعم المدينة اسلم عبد الله بن
سلام ويكنى ابا يوسف وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلعم عبد الله
وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام **وفي** البخاري من حديث عايشة رضي الله عنها التصريح
بانه قد جاء قبل دخوله صلعم لابي ايوب اذ ذهب مهي لنا مقبلا فقال قوما على بركة الله تعالى
اي هو وابو بكر قال فلما جاء نبي الله صلعم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله فا
سلم وسيجيء وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية في سنة ثلاث واربعين **وفي** الاكتفاء كان من حديث
عبد الله بن سلام واسلامه وكان حبرا عالما انه قال لما سمعت برسول الله صلعم عرفت صفته
واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فلما نزل

بقبا

بقبا في بني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث
تحتي جالسة فلما سمعت بقدومه صلعم كبرت وقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري خيبك الله لو
سمعت موسى بن عمران قادما ما زدت فقلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه وبعث بما
بعث به قالت اي ابن اخي هو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم قالت فذاك اذا ثم
رحت الى رسول الله صلعم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فامرتهم فاسلموا وكتمت اسلامي من يهود الى اخر
ما يجيء من الحديث قال انس رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلعم المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه
وهو بارض يخترف فاتاه فقال اني سائلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني بها امنت بك وان لم
نعرفهن علمت انك ليس بنبي قال ما هن فساله عن الشبه وعن اول شيء ياكله اهل الجنة وعن اول
شيء يحشر الناس **فقال** رسول الله صلعم اخبرني بهن جبرائيل انفا قال عبد الله ذلك عدو اليهود وسيجيء
سبب عداوته فقال النبي صلعم اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه واذا سبق
ماء المرأة ماء الرجل ذهبت بالشبه واما اول شيء ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واول شيء يحشر
الناس فنار تحشر من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فاسلم عبد الله وقال اشهد انك لرسول الله
وانك قد جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم و
اسئلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في **فارسل** اليهم رسول الله صلعم فدخلوا
عليه فقال رسول الله صلعم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فو الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني
رسول الله حقا واني قد جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام
وفي الاكتفاء قال عبد الله بن سلام فادخلني رسول الله صلعم في بعض بيوته ودخلوا عليه وكلموه
وسالوه ثم قال اللهم اي رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا
وابن اعلمنا **وفي** المشكاة خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال افرايتم ان اسلم قالوا
حاشى لله ما كان ليسلم كرر عليهم ثلاثا فيقولون له ذلك قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال
فقال يا معاشر اليهود اتقوا الله فو الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه لجاء بحق
وفي رواية قالوا هو شرنا وابن شرنا فاخرجهم رسول الله صلعم فقال عبد الله هذا ما كنت اخاف
يا رسول الله **وفي** الاكتفاء قال فاظهرت اسلامي اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة فحسن اسلامها
انتهى ونصبت احبار اليهود العداوة للنبي صلعم بغيا وحسدا منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور
وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا وشمويل ولبيد بن الاعصم وغيرهم ودخل
منهم جماعة في الاسلام نفاقا وانضاف اليهم من الاوس والخزرج منافقون **وفي** الكشاف روي
ان عبد الله بن صوريا من احبار فدك حاج رسول الله صلعم وساله عمن يهبط عليه الوحي فقال جبرائيل
قال ذلك عدونا ولو كان غيره لامنا بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان
بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله وهو رجل من بني اسرائيل فلقيه ببابل
غلاما مسكينا فدفعه عنه جبرائيل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه و
ان لم يكن اياه فعلى اي حق تقتلونه فصدقه صاحبنا ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوي وغزانا
وحرق بيت المقدس **وفي** رواية انه قال امر الله ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا وفي
رواية قال بعث جبرائيل الى اولاد اسرائيل فادي الى اولاد اسمعيل وفي القاموس عبد الله بن صوريا
كبوريا من احبار الشام اسلم ثم كفر **وفي** الحدائق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول
الله صلعم بيت المقدس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقام عبد الله بن صوريا الخلا برسول الله

صلم فناشدتهم بدينه وبما انعم الله عليه واطعمهم من المن والسلوى واظلهم بر من الغمام انعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما اعرف فان صفتك ونعتك لمبين فى التورية ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومى عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وفى هذه السنه وقيل فى السنة الثانية مات اسعد بن زرارة بالذبحة هو احد النقباء الاثنى عشر فى ليلة العقبة وبيعتها مات قبل ان يفرغ رسول الله صلعم من بنا مسجده ودفن فى البقيع عثمان بن مظعون وكان عثمان بن رضيع رسول الله صلعم توفى فى شعبان على اس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبله صلعم خده وسماه السلف الصالح وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرايت دموع رسول الله صلعم تسيل على خد عثمان بن مظعون كذا فى الصفوة ويمكن الجمع بان اول من دفن بالبقيع من الانصار اسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون وفى هذه السنة كانت ابتداء خدمت انس رضى الله عنه لرسول الله صلعم وفى الوفا كانت الانصار يتقربون الى رسول الله صلعم بالهدايا رجالهم ونسائهم وكانت ام سليم تتاسف على ذلك وما كان لها شيء فجائت بابنها انس وقالت يخدمك انيس يا رسول الله صلعم قال نعم والذى فى الصحيح عن انس قدم رسول الله صلعم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيدى وانطلق بى الى رسول الله صلعم المدينه فقال يا رسول الله ان انسا غلاما كيس فليخدمك قال فخدمته عشر سنين وقيل يجمع بان ام سليم جائت به اولا فانطلق به ابو طلحة ثانيا لانه وليه وعصبته وهنا غير حجينة به لخدمته فى غزوة خيبر كما يفهمه لفظ الحديث وفى هذه السنه بعد شهر من مقدمه صلعم لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول وفى سيرت مغلطاى من ربيع الاخر فى الدار وقيل يوم الثلاثا وقال السهيلى بعد الهجرة بعام او نحوه زيد فى صلات الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلات الفجر لطول القرات فيها وصلات المغرب لانها وتر النهار واقرت صلات الخمس وتركت على الفريضة وفى سيرت مغلطاى وكانت الصلوة قبل الاسرا صلات قبل طلوع الفجر وقبل غروبها انتهى وقيل انما فرضت لما فرضت اربعا وخففت عن المسافر ويدل عليه حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلوة وقيل انما فرضت فى الحضر اربعا والسفر ركعتين وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما قال رضى الله عنه فرض الصلات على لسان نبيكم فى الحضر اربعا وفى السفر ركعتين رواه مسلم وغيره وكذا فى المواهب اللدنيه وفى الذى عليه الاكثرون ان الصلات نزلت بتمامها من بدء الامر والله اعلم وفى هذه السنه وعك ابو بكر وغيره من الصحابة وفى المواهب اللدنية اوده وعك ابو بكر وبلال بعد بناء المسجد روى ان هواء المدينة كان عفنا وحما يكون فيه الوبا وكانت مشهورة بالوبا فى الجاهلية فاذا دخلها غريب فى الجاهلية يقال له ان اردت ان تسلم من الوعك والوبا فانهق نهق الحمار فاذا دخل سلم فاستوخم المهاجرون هواء المدينه ولم يوافق امزجتهم فمرض كثير من الغرباء وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلات قياما وكان المشركون والمنافقون يقولون اصنامهم حمى يثرب وفى سيرت النساء وسيرت ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلال قالت عائشة ودخلت عليهم وهم فى بيت واحد قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت يا ابت كيف اصبحت فقال كل امرئ مصبح فى اهله والموت ادنى من شراك نعله ٭ فقلت انا لله ان ابى ليهذى فقلت لعامر كيف تجدك فقال وجدت الموت قبل ذوقه والمرء يأتى موته من فوقه وفى رواية ان الجبان حتفه من فوقه ٭ كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمى نفسه بروقه ٭ الطوق الطاقة والروق القرن قالت فقلت هذا والله لا يدرى ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة ٭ بفخ وحولى اذخر وجليل ٭ وهل اردن يوما مياه مجنة ٭ وهل يبدون لى شامة وطفيل ٭ ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوبا المراد بالوادى وادى مكة وفخ بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وجليل نبت ضعيف وشامة وطفيل بكسر الفاء جبلان مشرفان على مجنة وفى المواهب اللدنية شامة وطفيل عينان بقرب مكة قالت عائشة رضى الله عنها فدخلت على رسول الله صلعم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد حبا وصححها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها الى مهيعة وهى الجحفة الوداع وفى هذا وقولها قبل ان يضرب علينا الحجاب اشعار بان وعك ابى بكر وصاحبيه وكان بعد بناء المسجد فاجاب الله لنبيه دعاه فجعل هواها صحيحا موافقا لامزجة الغرباء ونقل وباها وحماها وعفونة هواها الى جحفة وهى يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا يدخلها احد الا وحم وفى الصفوة كان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ احد حتى تصرعه الحمى كذا فى الصحيحين ولهذا عدلوا الطريق الى رابغ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلعم قال رايت امرات وفى رواية كان امرات ثايرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت وفى رواية حتى اقامت بمهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهى الجحفة وفى القاموس مهيعة كمرحلة ويقال مهيعة كمعيشة كلتاهما بالمثنات التحتية اسم جحفة وفى تشويق المساجد الجحفة وفى تشويق المساجد بضم الجيم واسكان الحاء قرية خربت تسمى مهيعة على نحو خمس مراحل من مكة وهى ميقات اهل الشام ومصر والمغرب وهى بقرب رابغ بالغين المعجمة ومحاذية له على يسار الذاهب الى مكة وفى معجم ما استعجم بين الجحفة والبحر نحو ستة اميال وغدير خم على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة من الطريق وهذا الغدير يصب فيه عين ماء وحوله شجر كثير ملتف وهى الغيضة التى تسمى خم وبغدير خم قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذلك فى منصرفه من حجة الوداع وفى هذه السنة اسلم سلمان الفارسى وفى رواية فى جمادى الاولى مهاد وبيان سلمان كان رجلا فارسيا من اهل اصفهان من اهل قرية يقال لها جى وكان ابوه مجوسيا دهقان قريته وكان يحبه وكان يحبسه فى بيته كما تحبس الجارية فوصف اليه امر ايقاد النار وتعهدها وكانت لابيه ضيعة عظيمة فشغل يوما فى بنيان له عن امر الضيعة وارسل اليها سلمان فامره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان يريد الضيعة فمر بكنيسة من كنائس النصارى فسمع اصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر ما يصنعون فلما راهم اعجبته صلاتهم ورغب فى امرهم فقال هذا والله خير من الذى نحن عليه فمكث عندهم حتى غربت الشمس وترك ضيعة ابيه فسالهم اين اصل هذا الدين فقالوا بالشام ثم رجع الى ابيه فساله ابوه اين كنت يا بنى قال مررت بقوم يصلون فى كنيسة لهم اعجبنى ما رايت من دينهم قال اى بنى ليس ذلك الدين خير من دينك ودين ابائك قال كلا والله انه خير من ديننا فخافه فجعل فى رجله قيدا ثم حبسه فى بيته فبعث رسولا الى النصارى فقال لهم اذا قدم اليكم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبرونى بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبرونى بقدوم التجار وارادتهم الرجوع الى الشام فالقى سلمان الحديد من رجله ثم خرج معهم حتى قدم الشام ثم سال من افضل هذا الدين قالوا الاسقف فى الكنيسة فجاءه فاقام عنده يخدمه حتى مات وكان رجل سوء فلما مات هو نصبوا مكانه رجلا اخر فاقام سلمان عنده فلما حضرته الوفات اوصى به الى رجل بالموصل فلحق سلمان بصاحب الموصل فاقام عنده وخدمه فلما حضرته الوفات اوصى به الى رجل بنصيبين فلحق سلمان بصاحب نصيبين واقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفات اوصى به الى رجل بعمورية

فلحق سلمان بصاحب عمورية واقام عنده واكتسب فحصل له بقرات وغنيمة فلما حضرته الوفات استوصا سلمان فقال يا بني والله ما اعلم احدا من الناس امرك ان ياتيه ولكن اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات ظاهرة ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات **ومكث** سلمان بعمورية ما شاء الله ثم مرت به نفر من بني بكر او بني كلب فقال لهم احملوني الى ارض العرب اعطيكم بقراتي هذه وغنمي قالوا نعم فاعطاهم اياها فحملوه حتى اذا قدموا به وادي القرى باعوه من يهودي فاقام سلمان عنده وراى بها النخل فرجى ان تكون البلد الذي وصف له صاحبه بعمورية فبينما هو عنده اذ قدم عليه ابن عم له في المدينة من بني قريظة فاشتراه منه فاحتمله الى المدينة **فقال** سلمان فوالله لما رايتها عرفتها بوصف صاحبي بعمورية فاقام بها سلمان **فبعث الله** رسول الله صلعم بمكة فاقام بها ما اقام لم يسمع له سلمان ذكرا مما به من شغل سيده وخدمته ثم هاجر رسول الله صلعم الى المدينة فبينما كان سلمان في راس نخل السيده يعمل فيه بعض العمل وسيده جالس تحت النخل اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة يعني الانصار والله انهم الان مجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعتها اخذتني العرواء اي الرعدة حتى ظننت اني ساسقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ماذا تقول ماذا تقول فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك قلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عند سلمان شيء قد جمعه فلما امسى اخذه ثم ذهب به الى رسول الله صلعم بقبا فدخل فقال انه بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غربا ذوو حاجات وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربه منه فقال رسول الله صلعم لاصحابه كلوا وامسك فلم ياكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف عنه وجمع شيئا وتحول رسول الله صلعم من قبا الى المدينة فجاءه سلمان به فقال اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل وامر اصحابه فاكلوا منها فقال سلمان في نفسه هاتان اثنتان ثم جاء رسول الله صلعم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه فسلم عليه ثم استدار خلفه ينظر الى ظهره هل يرى خاتم النبوة الذي وصفه له صاحبه بعمورية فلما راه رسول الله صلعم استدبر عرف انه يستثبت في شيء وصف له فالقى رداه عن ظهره فنظر الى الخاتم فانكب عليه يقبله ويبكي فقال رسول الله صلعم تحول فتحول فقص عليه قصته فاعجب رسول الله صلعم ان يسمع ذلك اصحابه فاسلم سلمان **وفي** شواهد النبوة لما جاء سلمان الى النبي صلعم ليسلم لم يفهم النبي صلعم كلامه فطلب ترجمانا فاتى بتاجر من اليهود وكان يعلم الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلعم وذم اليهود فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال ان سلمان يشتمك فقال النبي صلعم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبرائيل وترجم كلام سلمان فقال النبي صلعم ذلك اليهودي فقال يا محمد اذا كنت تعرف الفارسية فما حاجتك الي قال ما كنت اعلمها قبل فالان علمني جبرائيل او كما قال فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك فالان تحقق عندي انك رسول الله صلعم فجبرائيل علم سلمان العربية قال قل له ليغمض عينيه وليفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبرائيل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربية الفصيحة قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد حتى عتق بالسنة الخامسة من الهجرة كما سيجيء في الموطن الخامس **وفي هذه السنة بعد قدوم النبي** المدينة بخمسة اشهر وهو يبني المسجد وقيل بعده وقيل قبله وفي اسد الغابة بعد ثمانية اشهر اخا بين المهاجرين والانصار

فعقدوا

فعقدوا عقد المواخات والمعاونة والمواسات وقيل كتبوا كتابا وكان ذلك في دار انس وفي رواية كان في المسجد على ان يتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعين من المهاجرين وخمسة واربعين من الانصار والتام شمل الحيين الاوس والخزرج ببركة النبي صلعم بعد ما كان بينهما امور عظام ومخالفات كثيرة وما وجدنا في الكتب اساميهم **هذي** ابي بكر بن ابي قحافة مع خارجة بن زيد الانصاري اخي ابن الحارث بن الخزرج وعمر بن الخطاب مع عتبان بن مالك الانصاري الخزرجي وعثمان بن عفان مع اوس بن ثابت الانصاري وابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله مع سعد بن معاذ سيد الاوس الانصاري الاشهلي والزبير بن العوام مع سلمة بن سلامة الانصاري الاشهلي وطلحة بن عبيد الله مع كعب بن مالك الانصاري اخي بني سلمة وعبد الرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع الانصاري اخي ابا الحارث بن الخزرجي وسلمان الفارسي مع ابن الدرداء عويمر بن ثعلبة الانصاري اخي ابا الحارث بن الخزرجي **وقال** ابن هشام عويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مع ابي بن كعب الانصاري اخي بني النجار ومصعب بن عمير بن هاشم مع ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري النجاري وابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عباد بن بشر الانصاري الاشهلي وعمار بن ياسر مع حذيفة بن اليمان الانصاري اخي بني عبس ويقال بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري اخي ابا الحارث بن الخزرج وابو ذر وهو بريرة بن جنادة الغفاري مع المنذر بن عمرو المعنق الانصاري اخي بني ساعدة بن كعب بن الخزرج قال هو ابن اسحق وقال ابن هشام سمعت غير هذا واحد من العلماء يقول ابو ذر جندب بن جنادة وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى مع عويم بن ساعدة اخي بني عمرو بن عوف وجعفر بن ابي طالب يومئذ غايبا بارض الحبشة وبلال المؤذن مولى ابي بكر مع ابي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي هذا هو المشهور بين المورخين **ونقل** الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري عن عبد البر انه كانت المواخات مرتين الاولى قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة **روي** الحاكم ابن عبد الله النيسابوري حديثا يدل على ما قاله ابن حجر وهو حديث ابن عمر **قال** اخا رسول الله صلعم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف **وفي رواية** بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وقال علي يا رسول الله اخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك **وفي رواية** انت اخي في الدنيا والاخرة وهولاء كلهم من المهاجرين **والثانية** ما تقدم من المواخات بين المهاجرين والانصار وكانت هذه المواخات قبل وقعة بدر ولما وقعت بدر انزل الله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه الاية ما كان قبلها وانقطعت المواخات في الميراث ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذو رحمه **وفي** هذه السنة بعد ما قدم رسول الله صلعم المدينة بنحو خمسة اشهر وادع اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم ان لا يعينوا عليه احدا وان دهمه بها عدو نصروه **وفي هذه السنة** مات من مشركي مكة العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة روي الشعبي لما احتضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما بي جزع من الموت ولكن اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة بمكة قال سفيان لا تخف انا ضامن ان لا يظهر **وفي هذه السنة** ولد زياد بن امية وقتل كسرى النعمان بن المنذر وتوفي ابي لهب وولد المسور بن مخرمة كذا في سيرة مغلطاي **وفي هذه السنة** بعث رسول الله صلعم زيد بن حارثة وابا رافع واعطاهما خمسماية درهم وبعيرين فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر ومنهم عائشة وامها ام

دومان واختها اسماء زوج الزبير وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة فكان
اول مولود من ولد من المهاجرين للمدينة كما سيجيء وقال رزين ان ابابكر ارسل عبد الله بن اريقط
مع زيد بن حارثة ليأتيه بعايشة وام رومان امها وعبد الرحمن وقال بعضهم ووجد واطلحة بن عبيد
الله على خروج فخرج معهم فقدموا كلهم فلما قدموا المدينة انزلهم في بيت حارثة بن النعمان
وفي هذه السنة ولد النعمان بن بشير وهو اول مولود ولد في الاسلام من الانصار **وفي هذه السنة**
ولد عبد الله بن الزبير وفي الوفاجات امه اسماء بنت ابي بكر بعد الهجرة فنفست به بقبا في
شوال في سنة الاولى من الهجرة **وقال** الذهبي تبعا للواقدي انه ولد في شوال سنة اثنين كذا
ورد في المواهب اللدنية وتاريخ اليافعي وفي اسد الغابة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة على راس
عشرين شهرا من الهجرة وقيل ولد في السنة الاولى وسيجيء قتله في الخاتمة **قال** الحافظ بن حجر المعتمد
انه ولد بالسنة الاولى للحديث المتفق عليه بعض الكتب ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول
مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة اذن ابو بكر في اذنه وكبر رسول الله صلعم والمسلمون
وكانوا قد تحدثوا فيما بينهم ان اليهود قد سحرتهم وقيل ان اليهود قالت انا سحرناهم فلا يولد لهم
مولود فكذبهم الله ففرح المسلمون بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح **وفي الرياض**
النظرة ان اسما لما هاجرت الى المدينة كانت حبلى به فنزلت بقبا فولدته هناك ثم خرجت حتى اتت
به الى النبي صلعم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه ثم حنكه بها ودعا له بالبركة
فكان اول ما دخل جوفه ريق رسول الله صلعم كذا في المشكات عن عايشة رضي الله عنها ان امه اسما
ولدته اتت به رسول الله صلعم ليحنكه فاخذه رسول الله صلعم منها فوضعه في حجره قالت عايشة فمكثنا
ساعة نلتمسها يعني التمرة قبل ان نجدها فمضغها ثم بصقها في فيه فاول شيء دخل بطنه ريق رسول الله صلعم
قالت اسماء ثم مسحه صلعم وسماه عبد الله ثم جاءه وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله صلعم
وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلعم حين راه مقبلا ثم بايعه اخرجه البخاري كذا في الرياض
النظرة **وفي** حيوة الحيوان روى السهيلي انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلعم فقال هو هو
فلما سمعت بذلك اسماء امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلعم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش
بين ذئاب ذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه **وذكر** الدارقطني وغيره اعطى النبي صلعم
ابن الزبير وهو غلام دم محاجمه ليدفنه فشربه فقال له النبي صلعم من خالط دمه دمي لم تمسه النار
وويل لك من الناس وويل الناس منك اورده في النجم الوهاج والقاضي عياض في الشفا **وفي المواهب**
اللدنية عن ابن الزبير قال احتجم رسول الله صلعم واعطاني دمه وقال اذهب فغيبه فشربته فاتيته
فقال ما صنعت قال غيبته قال لعلك شربته قلت نعم قال ويلك من الناس وويل للناس منك و
وفيها دلالة على طهارة بوله ودمه صلعم **وفي** الرياض النظرة لا تمسك النار الا قسم اليمين وكان
اطلس عديم اللحية ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل الصلوة وصولا للرحم عظيم المجاهدة
والشجاعة ومن مجاهدته المنقولة انه كان يحيي الدهر اجمع ليلة قايما حتى الصباح وليلة راكعا حتى
الصباح وكان يواصل الصوم سبعا ويصوم الجمعة ولا يفطر الا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم با
لمدينة ولا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة وبينهما مايتا ميل كذا في معجم ما استعجم
كان اول ما يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر وصبر كذا في الصفوة **ومن** شجاعته المنقولة ما ذكره
الذهبي في دول الاسلام ان عثمان رضي الله عنه في خلافته لما عزل نايب مصر عمرو بن العاص
واستعمل عليها عبد الله بن ابي سرح سار عبد الله بالجيوش الى المغرب فالتقاهو والكفار ومع

فرح المسلمين بولادة ابن الزبير

نحو مايتي الف وملكهم جرجير وكان المصاف بسطيلة بقرب مدينة قيروان فقتل جرجير ونزل النصر و
كانت وقعة هايلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلثة الاف دينار من الغنيمة **وكيفيتها** ما قال
مصعب بن الزبير حدثني ابي والزبير بن حبيب قالا قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مايتي
وعشرين الف فرايت انا غرة من جرجير بصرته خلف جيوشه على برذون اشهب معه جاريتان
تظلان بريش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة من الارض فاتيت اميرنا ابن ابي سرح فندب لي فرسانا
فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم اثبتوا هنا وحملت على جرجير وقلت احموا الي ظهري وخرجت الى جرجير
وهو يظن اني رسول الله صلعم فلما دنوت عرف الشر فوثب على برذونه وساق موليا فادركته فطعنته
فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت راسه على رمحي وكبرت وكبر المسلمون فحملوا فركبنا
اكتاف العدو وتم فتح ذلك لشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وسيجيء خلافته في الخاتمة في سنة
اربع وستين وقتله في سنة ثلاث وسبعين **وفي هذه** السنة ما روي انه كانت امرأة من بني النجار
يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن يأتيها فاتيها بعد ما هاجر النبي صلعم الى المدينة فانقض
على الحايط فقالت له ما لك ما تاتيني كما كنت تاتي قال جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام **وفي هذه السنة** تكلم ذيب
خارج المدينة بين يدي رسول الله صلعم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء ذيب فاخذ شاة فطلبه
الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذيب على تل فاقعى واستثفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته
مني فقال الرجل بالله ما رايت كاليوم ذيب يتكلم قال اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم
بما مضى وما هو كائن عندكم وكان الراعي يهوديا **فجاء** الى النبي صلعم فاخبره خبره وصدقه النبي
صلعم وقال انها امارات من امارات بين يدي الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه
نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده وفي حيوة الحيوان قال ابن عبد البر كلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع
بن عمير وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس **وفي هذه السنة ابتداء الغزوات** اعلم انه جرت عادة المحدثين و
اهل السير واصطلاحاتهم غالبا ان يسموا كل عسكر حضره النبي صلعم بنفسه الكريمة غزوة وما لم يحضره
بل ارسل بعضا من اصحابه الى العدو سرية وبعثا **وافاد** في فتح الباري ان السرية بفتح المهملة وكسر
الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية
لانها تخفي ذهابها هذا يقتضي انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش
تخرج منه ثم تعود اليه كذا في المواهب اللدنية من ماية الى خمسماية فما زاد على خمسماية يقال له منسر بالنون ثم
المهملة **وفي السامي** في الاسامي المنسر والمقنب من الثلثين الى الاربعين **وفي المواهب** فان زاد على ثمانماية
يسمى جيشا فان زاد على اربعة الاف يسمى جحفلا والخميس الجيش العظيم الكثير وكذا المجر والدهم والعرمرم كذا
في السامي في الاسامي وفي المواهب اللدنية وما افترق من السرية يسمى بعثا والكتيبة والفيلق ما اجتمع
ولم ينتشر **وفي سر الاداب** في ترتيب العساكر عن ابي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه اقل العساكر الجريدة
وهي قطعة من جريدة من سايرها لوجه ما ثم السرية اكثر منها وهي من خمسين الى اربعماية ثم الكتيبة
وهي ماية الى الف ثم الجيش وهو من الف الى اربعة الاف وكذا الفيلق والجحفل ثم الخميس وهو من اربعة
الاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمعها **وجملة غزواته** التي غزاها بنفسه مختلف فيها ففي سيرة اليعمري
وابن هشام والاكتفا والمواهب اللدنية سبع وعشرون كما قاله ابن اسحق غزوة ودان وهي
الابوا ثم **غزوة** بواط من ناحية رضوى ثم **غزوة** العشيرة من بطن ينبع ثم **غزوة** بدر الصغرى
الاولى يطلب كرز بن جابر ثم **غزوة** بدر الكبرى للقتال ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم **غزوة** السويق
يطلب ابا سفيان بن حرب ثم **غزوة** غطفان وهي غزوة ذي امر ثم **غزوة** بحران معدن الحجاز ثم **غزوة**

بيان شجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

كلام الذئب

عدد غزوات النبي صلعم

احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخيرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظة ثم غزوة بنى لحيان من هذيل ثم غزوة بنى المطلق ثم خزاعة وهى غزوة المريسيع ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك قاتل صلى الله عليه وسلم فى تسع غزوات منها بدر واحد والخندق وبنو قريظة وبنى المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف وهذا الترتيب عن ابن اسحق وخالفه ابن عقبة فى بعضه كذا فى الاكتفا وسيرة ابن هشام وسيجى بالتفصيل ان شاء الله تعالى وقيل جميع غزواته اربعة وعشرون وقيل تسعة عشرة وفى خلاصة السير للمحب الطبري وجملة المشهورة منها اثنان وعشرون غزوة وقال ابن اسحق وابو معشر و موسى بن عقبة وغيرهم المشهور انه غزا خمسا وعشرين غزوة بنفسه وفى عمدة المعانى واسد الغابة وكانت جملة غزواته ستا وعشرون غزوة وقاتل فى تسع منها او فى اثنى عشرة وهى بدر ° واحد ° والمريسيع ° والخندق ° وبنو قريظة وخيبر ° وفتح مكة وحنين والطايف هذا على قول من قال فتح مكة عنوة وفى سيرة اليعمرى وقاتل منها فى سبع وعد ما عدا خيبر وفتح مكة وفى الصفوة قاتل ايضا بوادى القرى وبنى النضيرة وفى خلاصة الوفا البعوث والسرايا خمسون او نحوها وكذا فى سيرة اليعمرى وفى المواهب اللدنية وكانت سراياه التى بعثها سبعا واربعين سرية وفى موضع اخر منه فجميع سراياه وبعوثه نحو ستين ومغازيه سبع وعشرون وفى الاكتفا وسيرة ابن هشام وكانت سراياه وبعوثه ثمانية وثلاثين من بين بعث وسرية وفى اسد الغابة لابن الاثير خمسة وثلاثين واختلف ايضا فى اول الغزوات فحمل ابن اسحق وجماعة على ان اولها غزوة الابوا ثم بواط ثم العشيرة وروى البخارى ايضا فى صحيحه عن ابن عباس بهذا الترتيب ورجحه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى شرح صحيح البخارى وقيل اول ما غزا العشيرة وفى رمضان هذه السنة على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة وقيل فى ربيع الاول سنة اثنتين بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص فى ثلاثين راكبا من المهاجرين وقيل من الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزا بهم بدرا ليتعرض عير قريش فلقى ابا جهل بالساحل فى ثلثماية راكب من اهل مكة فلما تصافوا حجز بينهما مجدى بن عمرو الجهنى وكان موادعا للفريقين حليفا لهما ثم انصرفوا من غير قتال وكان حامل لوى حمزة ابو مرثد الغنوى وفى المواهب اللدنية وكان عليه الصلات والسلام قد عقد له لواء ابيض واللواء هو العلم الذى يحمل فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه الى مقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادف اللوى و الراية لكن روى احمد والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما كانت راية رسول الله صلعم سوداء و لواؤه ابيض ومثله عن الطبرانى عن بريدة وعن ابن عدى عن ابى هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر فى التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وذكر ابن اسحق وذكر ابو الاسود عن عروة ان اول ما حدثت الرايات يوم خيبر وما كان يعرفون قبل ذلك الا الالوية انتهى وقدم بعضهم سرية حمزة هذه على سرية عبيدة وقالوا لواء حمزة اول لواء عقد فى الاسلام وقال المداينى اول سرية بعثها رسول الله صلعم سرية حمزة بن عبد المطلب فى ربيع الاول فى سنة اثنين الى سيف البحر من ارض جهينة خرجه ابو عمرو وصاحب الصفوة ولفظه اول لواء عقده رسول الله صلعم لحمزة حين قدم المدينة وقال ابن اسحق ان ذلك لعبيدة بن الحارث واليه اشار ابن هشام فى سيرته وانما اشتبه ذلك على الناس لان بعثه وبعث عبيدة كانا معا والنبى صلى الله عليه وسلم يشيعهما جميعا فاشكل امرهما فكل من قال ذلك فى احد منهما فهو صادق كذا فى ذخاير العقبى وهذا يشكل بقوله ان بعث عبيدة

مطلب [illegible] وبعوثه

كان على راس ثمانية اشهر لكن يحتمل ان يكون صلعم عقد رايتهما معا ثم تاخر خروج عبيدة الى راس ثمانية لامر اقتضا الله والله اعلم وقال ابو عمر وان اول راية عقدت لعبد الله بن جحش وفى شواهد النبوة كان على راس ثمانية اشهر كانت سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى بن رابغ بالغين المعجمة ويعرف بودان روى ان النبى صلعم عقد لواء ابيض لابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وامره على ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار وقد مر الخلاف فى انه اول راية ام راية حمزة وكان حامل اللوا مسطح بن اثاثة ورمى فيها سعد بن ابى وقاص بسهم فكان اول سهم رمى فى الاسلام وكان ذلك قبل غزوة الابوا على القول الراجح واوردها ابن هشام فى سيرته والكلاعى فى الاكتفاء بعد غزوة الابوا فى السنة الثانية فى ربيع الاول حيث قال ثم رجع رسول الله صلعم اى من غزوة الابوا الى المدينة فاقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث فى مقامه ذلك عبيدة بن الحارث وقيل بعثه من الابوا وذكر ابو الاسود فى مغازيه عن عروة ان النبى صلعم لما وصل الى الابوا بعث عبيدة بن الحارث فى ستين رجلا وذكر القصة فيكون ذلك فى السنة الثانية وبه صرح بعض اهل السير وفى سيرة ابن هشام بعثه حين اقبل من غزوة الابوا قبل ان يصل الى المدينة فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقى جمعا عظيما من قريش وكان على المشركين ابو سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن ابى جهل وقيل مكرز بن حفص فتراموا بالنبل وكان اول من رمى فى جوه المشركين سعد بن ابى وقاص كما مر ولم يقع بينهم ضرب السيف فظن المشركون ان للمسلمين مددا فخافوا وانهزموا ولم يتبعهم احد المسلمون فانحاز من المشركين الى المسلمين رجلان المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان المازنى وكانا مسلمين لكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وفى هذه السنة بنى رسول الله صلعم بعايشة بنت ابى بكر رضى الله عنها وا سنذكر تمام نسبهما فى الخاتمة فى خلافة ابى بكر ان شاء الله تعالى وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله كناها النبى صلعم باسم ابن اختها عبد الله بن الزبير وكان البنا بها على راس تسعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا فى شوال كذا فى المواهب اللدنية وتاريخ اليافعى وكذا فى الوفا من غير لفظ شوال وفى اسد الغابة وبنى بها فى المدينة سنة اثنتين وفى المشكات عن عايشة رضى الله عنها انها قالت تزوجنى رسول الله صلعم فى شوال وبنى بى فى شوال فاى نساء رسول الله صلعم كان احظى عنده منى وعن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلعم تزوجها وهى بنت سبع سنين وزفت اليه وهى بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة سنة وقيل البنا فى الثامن والعشرين من ذى الحجة وقيل زفافها فى السنة الثامنة والاول اصح وكان البنا بها يوم الاربعا ضحى فى منزل ابى بكر بالسنح وخرج الشيخان عن عايشة انها قالت تزوجنى رسول الله صلعم وانا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة ونزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعرى فاتتنى امى ام رومان وانى لفى ارجوحة مع صواحب لى فصرخت بى فاتيتها ما ادرى ما تريد منى فاخذت بيدى حتى اوقفتنى على باب الدار وانى لانهج حتى سكن بعض نفسى ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهى وراسى ثم ادخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فى البيت فقلن على الخير والبركة فاسلمتنى اليهن فاصلحن من شانى فلم يرعنى الا رسول الله صلعم ضحى فاسلمننى اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين كذا فى المواهب اللدنية وفى المواهب اللدنية ايضا بنا بعايشة فى البيت الذى عليه شارعا الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة فى البيت الاخر الذى يليه الى الباب الذى يلى عثمان ثم تحول عليه الصلوة والسلام من دار ابى ايوب الى مساكنه التى بناها روى انه عليه الصلوة والسلام ما اولم على عايشة بشىء غير ان قدحا من لبن اتيه من بيت سعد بن عبادة فشرب النبى بعضه وشربت عايشة بعضه اى شيئا منه وروى ان النبى صلعم ارى عايشة فى المنام مرتين او ثلاثا

مطلب فى تزوجه صلعم عايشة رضى الله عنها

في خرقة من حرير يجي بها الملك فيقول هذه امراتك وللترمذي جاء جبرائيل بصورتها في خرقة حرير خضراء فقال هذه امراتك في الدنيا والاخرة وفي البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلعم اريتك في المنام مرتين اذا رجل يحملك في خرقة حرير فيقول هذه امراتك فاكشفها فاذا هي انت فقال اقول ان يكن هذا من عند الله يمضه وروى انه صلعم قال يا عايشة هذا جبريل يقريك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من مفتي الصحابة وفقهائهم وفصحائهم وبلغائهم حتى نقل عنها عن بعض السلف ان ربع الاحكام الشرعية علم منها وقد ورد بالاخبار خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميرا وروي عن عروة بن الزبير انه قال ما رايت احدا اعلم بمعاني القران وبالفريضة واحكام الحلال والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عايشة رضي الله عنها وهذان البيتان من اشعارها قالتها في مدح النبي صلعم

ولو سمعوا في مصر اوصاف خده ٥ لما بذلوا في سوم يوسف من نقد ٥ لوامي زليخا لو راين جبينه ٥ لاثرن بالقطع القلوب عن الايدي ٥

[illegible]

ومن كلماتها ينبغي للاخ ان يكون خير الاخيه منه لنفسه الا ترى ان موسى سال لهرون النبوة وروي ان رجلا سالها متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء قال اذا علمت انك محسن وقالت ادبموا قرع الباب يفتح لكم قيل كيف نديمه قالت بالجوع والظما ومن كلماتها النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع عتيقته وروي انها كانت تقرا القران فلما بلغت هذه الاية لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قالت والله لقد اطلب ذكري وصفتي في القران فلم تزل تختم القران وتتفكر في معانيه حتى قالت ان الله قد اطلعني على ذكري وصفتي في القران قيل وما هو قالت وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ولم يتزوج النبي صلعم بكرا غيرها فمكثت عنده تسع سنين ولم يولد منها ولد وما قيل من انها اسقطت من النبي صلعم سقطا فسماه عبد الله وكناها بام عبد الله فغير ثابت وتوفي النبي صلعم عنها ولها ثمانية عشر سنة وعاشت بعده سبعا واربعين سنة قال الواقدي وتوفيت عايشة بالمدينة ليلة الثلاثا السبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره سنة سبعة وخمسون من الهجرة في ايام معاوية وسبجي ومدة عمرها ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة وفي المنتقى وحضر جنازتها اكثر اهل المدينة وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان في المدينة وفي شواهد النبوة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ائذن لي ان ادفن بعدك فقال كيف تدفنين هناك وما فيه الا موضع قبري وقبر ابي بكر وقبر عمر وقبر عيسى بن مريم ودفنت بالبقيع مع صواحباتها بمقتضى وصيتها ودخل في قبرها قاسم بن محمد بن ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر مروياتها في الكتب المتداولة الفان ومايتان وعشرة احاديث المتفق عليه منها مايتة واربعة وسبعون حديثا وفرد البخاري اربعة وخمسون حديثا وفرد مسلم ثمانية وستون حديثا والباقي في ساير الكتب وفي ذي القعدة من هذه السنة على راس تسعة اشهر بعث رسول الله صلعم سعد بن ابي وقاص في عشرين رجلا الى الخرار بخاء معجمة وراين مهملتين واد بالحجاز يصب في الجحفة في ذي القعدة وقال ابو عمرو وكانت بعد بدر وقال ابن حزم نحوه كذا في سيرة مغلطاي يعترض عير القريش وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو وخرجوا على اقدامهم يكمنون بالنهار ويسيرون بالليل حتى انتهوا اليه صبح خامسة فلم يجدوا شيئا وقد سبقهم العير بيوم وفي رواية قدم بهم بالامس فرجعوا الى المدينة وفي هذه السنة

شرع

بيان شرع الاذان

شرع الاذان قال ابن المنذر ان النبي صلعم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة وكان الناس بها كما في السير وغيرها انهم يجتمعون الى الصلوة ليحينوا مواقيتها من غير دعوة واخرج ابن سعد ان بلالا كان ينادي للصلوة بقوله الصلاة جامعة وشاور النبي صلعم اصحابه فيما يجمعهم للصلوة وكان ذلك فيما قيل في السنة الثانية فاري عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه الخزرجي الاذان والاقامة على الوجه المتعارف قال عبد الله لما اجتمع رسول الله صلعم ان يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلوة وهو له كاره لموافقة اليهود رايت رجلا عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يحمله فقلت له يا عبد الله تبيع هذا الناقوس قال ما تصنع به قلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلكم على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر ثم استاخر غير بعيد فقال تقول اذا اقيمت الصلوة الله اكبر الله اكبر الى اخرها وزاد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلوة مرتين فلما اصبحت اتيت رسول الله صلعم فاخبرته بما رايت فقال ان هذا لرؤيا حق ان شاء الله ثم امر بالتاذين وكان بلال يؤذن بذلك ويدعو رسول الله صلعم الى الصلوة فجاءه ذات غداة ودعا الى الصلاة الفجر فقيل ان رسول الله صلعم نايم فصاح بلال باعلا صوته الصلوة خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التاذين لصلوة الفجر وفي رواية لما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وذلك ان الناس لا يدرون كيف يفعلون ليجتمع الناس للصلوة فذكر بعضهم البوق وبعضهم الناقوس وبعضهم النار فبينما هم على ذلك راى عبد الله بن زيد الخزرجي كيفية الاذان والاقامة على الوجه الذي ذكر فلما اصبح اتى رسول الله صلعم فاخبره بما راى فقال له قم على بلال فالق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رايت مثل الذي راى عبد الله فقال النبي صلعم فلله الحمد فعلى هذه الرواية يكون الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانه قيل فيها لما صرفت القبلة وقد صح ان رسول الله صلعم صلى الى بيت المقدس سنة عشر شهرا وذكر ابن هشام عن عبيد الله بن عمير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينا هو يريد ان يشتري خشبتين للناقوس عندما ايتمر به النبي صلعم واصحابه اذ راى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلوة فذهب عمر رضي الله عنه الى النبي صلعم ليخبره بالذي راى فما راعه الا بلال يؤذن وقد جاء النبي صلعم الوحي بذلك فقال رسول الله حين اخبره سبقك بذلك الوحي كذا في الاكتفا وفي المواهب اللدنية فان قلت هل اذن عليه الصلوة والسلام بنفسه قط اجاب السهيلي بانه روى الترمذي ورفعه الى ابي هريرة انه صلعم اذن مرة في سفر وصلى بهم على رواحلهم الحديث قال فجزم بعض الناس بهذا الحديث الى انه صلعم اذن بنفسه وكذا جزم النووي بانه اذن مرة في سفر والله تعالى اعلم

بيان وقايع السنة الثانية من الهجرة

الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشورا فتزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما وغزوة ودان وهي الابواء وغزوة بواط وغزوة العشيرة وتكنية علي بابي تراب وسرية عبد الرحمن بن جحش الى بطن نخلة وتحويل القبلة وتحديد بناء مسجد قبا وتحويل فرض رمضان وغزوة بدر وغلبة الروم ووفات رقية وقتل عمير بن عدي العصما وزكات الفطر وصلاتها وفرض زكاة الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلات العيد والتضحية وبناء علي بفاطمة وموت امية بن ابي الصلت وفي هذه السنة صام عاشورا وامر بصيامه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم قدم المدينة فوجد اليهود صايمين يوم عاشورا فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم نجا الله فيه موسى عليه السلام وغرق فرعون

وقوم فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلعم نحن احق واولى باحياء سنة اخي موسى منكم فصامه وامر بصيامه اخرجاه في الصحيحين عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان عاشورا يوما يصومه قريش في الجاهليه وكان يصومه النبي صلعم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه كذا في التنبيه لابي الليث السمرقندي وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من صام يوم عاشورا من المحرم اعطي ثواب عشرة الاف ملك وعشرة الاف حاج ومعتمر وعشرة الاف شهيد ومن مسح بيده يتيم في يوم عاشورا رفع الله تعالى له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مومنا ليلة عاشورا فكانما عنده امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل يوم عاشورا على ساير الايام قال نعم خلق الله تعالى السموات يوم عاشورا وخلق الجبال يوم عاشورا وخلق النجوم يوم عاشورا وخلق القلم يوم عاشورا وخلق اللوح يوم عاشورا وخلق ادم يوم عاشورا وخلق حوى يوم عاشورا وادخل الجنة ادم يوم عاشورا وولد ابراهيم يوم عاشورا وانجاه الله من النار يوم عاشورا وفدي ابنه الذبيح يوم عاشورا وغرق فرعون يوم عاشورا وفرق البحر لبني اسرائيل يوم عاشورا وكشف البلاء عن ايوب يوم عاشورا وتاب الله على ادم يوم عاشورا وولد عيسى يوم عاشورا وغفر ذنب داود يوم عاشورا ورد ملك سليمان يوم عاشورا ورفع الله عيسى يوم عاشورا ويوم القيمة يوم عاشورا عن ابراهيم بن محمد المنتشر بلغه ان من وسع على عياله يوم عاشورا وسع الله عليه ساير بقية السنة قال سفيان بن عيينه جربناه ثلثين سنه وجدناه كذلك اورده ثلثه ابو الليث السمرقندي في التنبيه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم كان الله تعالى فرض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من محرم فصوموه ووسعوا فيه على اهاليكم فانه اليوم الذي تاب الله فيه على ادم وكانت عاشورا حينئذ يوم الجمعة وهو اليوم الذي رفع الله فيه ادريس عليه السلام وهو اليوم الذي اخرج فيه نوح ومن معه من السفينة فصامه شكرا لله وهو اليوم الذي رد فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي اخرج الله فيه يوسف من السجن وهو اليوم الذي كشف فيه العذاب عن قوم يونس واخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وغفر الله فيه لمحمد من ذنبه ما تقدم وما تاخر وهاجر فيه رسول الله صلعم الى المدينه والمشهور ان هجرته كانت في ربيع الاول وفي رواية ابن مسعود وفيه ولد نوح وفي رواية عبد الله بن سلام واسماعيل واسحق ويحيى ويونس وعيسى عليهم السلام المشهور ان ولادته كانت في ربيع الاول انتهى وفاطمة والحسن والحسين وابتداء ابراهيم واسماعيل بناء الكعبة وتاب الله فيه على اخوة يوسف وعلى داود وعلى قوم يونس واهلك نمرود وخسف بقوم لوط وقتل داود جالوت وفي حديث غيره وهلك شداد وفرعون وهامان وقارون والعمالقة وعاد وثمود وقوم ابراهيم وفي حديث وهب بن منبه قال الله لموسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشورا خلق فيه العرش واللوح والقلم والجنة وغرس شجرة طوبى والبحار والبراق وفيه تقوم الساعة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه فيه خلق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين بن علي رضي الله عنهما وهي كرامة له وذلك كله في بحر العلوم وفي حديث لان اول رحمة نزلت من السماء نزلت يوم عاشورا لان جبرئيل نزل في يوم عاشورا وخلق السموات والارض يوم عاشورا وخلق البراق والحور العين يوم عاشورا وزوج الله ابراهيم سارة يوم عاشورا واخرج الله سارة من يد ملك حران الطاغي يوم عاشورا و اعطاها هاجر يوم عاشورا واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشورا وزوج يوسف زليخا يوم عاشورا وتزوج محمد صلعم بخديجة يوم عاشورا وكلم الله موسى عليه السلام يوم عاشورا ووقع في بطن امه يوم عاشورا وفي هذه السنة تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما وفي الصفوة تزوجها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وفي الوفا ذلك قبل بدر في رجب على الاصح بعد مقدم رسول الله صلعم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر وقيل في صفر وفي ذخاير العقبى عن جعفر بن محمد تزوج علي بفاطمة في ليال بقين منه فبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ قال ابن عمر وبعد وقعة احد وقال غيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف وتزوجها علي وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او ستة اشهر ونصف وقيل بنت ثمان عشرة سنة قال ابن الجوزي ولدت قبل ايام بناء البيت بخمس سنين كذا في سيرة مغلطاي وسن علي يوميذ احدى وعشرين سنة وخمس اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت كذا في المواهب اللدنية والذي كان لها من الجهاز بردان وعليها ودملجان من فضه وكان معها خميلة ووسادة ادم حشوها ليف ومنخل وقدح ورحا وسقاية وجرتان وفي ذخاير العقبى امرهم النبي صلعم ان يجهزوها ويجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف روي ان ابا بكر رضي الله عنه خطب فاطمة فقال النبي صلعم يا ابا بكر انتظر بها القضاء ثم خطبها عمر رضي الله عنه فقال له مثل ما قال لابي بكر ثم اهل علي قالوا لعلي اخطب فاطمة قال اخطب بعد ابي بكر وعمر وقد منعهما وفي رواية قال كيف و النبي صلعم لم يعطها اشراف قريش فذكروا له قرابته من النبي فخطبها فزوجها النبي صلعم على اربعماية وثمانين درهم فباع علي بعيرا له وبعض متاعه فبلغ اربعماية وثمانين درهما فامر النبي ان يجعل ثلثيهما في الطيب وثلثهما في المتاع وفي رواية ثلثها في الطيب وثلثيها في الثياب روي ان عليا خطب فاطمة فقال لها رسول الله صلعم ان عليا يذكرك فسكتت فزوجها اياه عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه خطب فاطمة فقال له رسول الله صلعم ما تصدقها قال ليس عندي ما اصدقها قال اين درعك الحطمية قال لدي قال اصدقها اياه فاصدقها اياه فتزوجها وفي ذخاير العقبى عن علي وهل عندك من شيء فتستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله قال ما فعلت بالدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفس علي بيده انها الحطمية ما ثمنها اربعماية درهم قال قد زوجتك بها فابعث بها فانها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله خرجه ابو اسحق وخرجه الدولابي ايضا وفي ذخاير العقبى قال ثم في تفسير الحطمية وهي العريضة الثقيلة وقال بعضهم هي التي تكسر السيوف ويقال هي منسوبة الى بطن من عبد القيس ويقال لها حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع وقال ابن عيينة هي الدروع وهذا امس بالحديث لان عليا رضي الله عنه ذكرها في معظم النعم لها وتقليل ثمنها قبل ان يباع الدرع باثني عشرة اوقية الا اوقية ن درهما وكان ذلك مهر فاطمة من علي وفي المواهب اللدنية عن انس قال جاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يخطبان الى النبي صلعم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى علي يامرانه يطلب ذلك قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت الى النبي صلعم فقلت له تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال فرسك فلابد لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعماية و ثمانين درهما فجئته بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف الى اخر ما سيجيء في زفافها وفي بعض الروايات جعل صداقها درعه فباعها من عثمان بن عفان رضي الله عنه باربعماية وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي فجاء علي بالدرع والدراهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مذ عالعثمان بدعوات **روي** عن بريدة قال اتى علي رسول الله صلعم قال فما حاجتك يا علي يا ابن ابي طالب فقال
ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا ثم لم يزد عليهما فخرج عليا الى رهط من الانصار فقالوا اما دريك
يا علي قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلعم احديهما اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما زوجه قال له رسول الله صلعم يا علي انه لا بد من ذا العرس من وليمة فقال
سعد عندي كبش فجمع له رهط من الانصار اصعاء من ذرة وكان ذلك وليمة عرسه **روي** ان النبي
صلعم خطب حين النكاح هذه الخطبة **الحمد لله** المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته
وميزهم بحكمته واحكمهم بعزته واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة
نسبا لاحقا وامرا مفترضا ينسخ بر الانام وفي رواية تشح بها الارحام والزمها الانام فقال عز وجل
هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه
يجري الى قدره وقدره يجري الى اجله فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تع امرني ان ازوج فاطمة من علي وقد زوجته على
اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي قال علي رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكما و
اسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا **وفي رواية** لما اراد النبي صلعم ان يزوج
علي ابن ابي طالب فاطمة رضي الله عنهما قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله شكرا لانعمه
واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه واصلي على محمد تزلفه وترضيه والنكاح
مما امر الله به ورضيه واجتماعنا مما قدره الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلعم فاطمة ابنته
على اثنتي عشرة اوقية فسئلوه واشهدوا **فلما تم النكاح** دعا بطبق من بسر فوضعه بين يديه
ثم قال انتهبوا وسيجي الزفاف في اخر هذه السنة في ذي الحجة على القول الاصح ان شاء الله تع **وفي**
صفر هذه السنة وقعت غزوة الابواء هو جبل بين مكة والمدينة ويقال له ودان كذا في سيرة مغلطاي
على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة كذا ذكره ابن اسحق وقيل لسنة وشهرين وعشرة ايام وقيل
في واخر السنة الاولى قال ابن اسحق قدم رسول الله صلعم المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من
ربيع الاول فاقام بقية شهر ربيع الاول وربيع الاخر وجمادين ورجب وشعبان وشهر رمضان
وشوال وذي القعدة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج غازيا في صفر على راس اثني عشر
شهرا لمقدمه الى المدينه وهي اول مغازيه كما ذكره ابن اسحق وهي من ودان على ستة اميال وثمانية
من مايلي المدينة ولتقاربها اطلق عليها غزوة ودان ايضا كذا في الوفا وودان قرية من امهات
القرى وقيل وادي في الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينه **روي** انه صلعم استخلف على
المدينة سعد بن عبادة فيما قاله ابن هشام وخرج في ستين رجلا من اصحابه يريد قريشا و
بني ضمرة ابن بكر ابن عبد مناف بن كنانة فلما بلغ الابواء تلقاه سيد بني ضمرة بن عمرو الضميري
فصالحه ثم رجع الى المدينه وفي الوفا فانصرف بعدها وادع مجدي بن عمرو الضميري وفي المواهب
اللدنية وكانت الموادعة اي المصالحة على ان بني ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون
عليه عدوا ولم يلق كيدا اي حربا قال ابن الاثير الكيد الاحتيال والاجتهاد وبه سمي الحرب كيدا
وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بواط جبل من ناحية رضوي بينه وبين المدينة
اربعة برد من ربيع الاخر وقيل الاخر كما في سيرة مغلطاي وفي المواهب اللدنية بواط بفتح الموحدة
وقد تضم وتخفيف الواو واخره مهملة وهي الغزوة الثانية غزاها النبي صلعم في شهر ربيع الاول على

راس ثلثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى بلغ موضعا يقال له بواط من ناحية رضوي بفتح الراء وسكون
المعجمة مقصورا وفي مزيل الخفا بواط جبل من جبال جهينة وفي خلاصة الوفا رضوي كسكرى
جبل على يومين من ينبع واربعة ايام من المدينة ذو شعاب واودية وبه مياه واشجار
وهذا هو المعروف في المسافة بينهما ومنه يقطع احجار المسان قال عرام هو اول تهامة
وذكر ان رضوي مما وقع في المدينة من الجبل التي بني منها البيت وفي الحديث رضوى
رضي الله عنه وقدس قدسه الله واحد جبل يحبنا ونحبه وتزعم الكيسانية ان محمد بن
الحنفية مقيم برضوى حي يرزق ان النبي صلعم عقد لواء ابيض ودفعه الى سعد بن ابي
وقاص واستعمل على المدينة السائب عثمان بن مظعون قاله ابن هشام ويقال استخلف
سعد ابن معاذ وخرج في مائتي رجل من اصحابه يعترض عير قريش فيهم امية بن خلف الجمحي
وكانوا ازهى من مائتي رجل من قريش وكان فيها الفان وخمسمائة بعير فسار النبي صلعم حتى
بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع الى المدينة **وفي جمادى الاولى من هذه السنة** وقعت غزوة
العشيرة بالشين المعجمة والتصغير واخرها هاء لم يختلف اهل المغازي في ذلك وفي القاموس
العشيرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط بايام وفي البخاري العشير والعسيرة بالتصغير
والاولى بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء واما غزوة العسرة بالمهملة بغير تصغير
غزوة تبوك وستاتي ونسبة هذه الغزوة الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبني مدلج
بينبع وسببها انه سمع بخروج عير لقريش من مكة الى الشام بتجارة وفيها ابو سفيان في جمع من
قريش فخرج اليه النبي صلعم في جمادى الاولى وقيل في الاخرة على راس ستة عشر شهرا من الهجرة
في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعه ثلاثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللواء حمزة وكان لواء
ابيض وقال ابن هشام واستعمل صلعم على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فسلك على نقب بني
دينار ثم في فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها
فثم مسجده صلعم وصنع له عندها طعام فاكل منها واكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم
هنالك واستقى له من ماء يقال له المشترب ثم ارتحل رسول الله صلعم فترك الخلائق بيسار وسلك
شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة و
استقى من بئر الضبوعة ثم سلك الفرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق
حتى نزل العشيرة ببطن ينبع فاقام بها جمادي الاولى وليالي من جمادي الاخرة ووادع فيها بني مدلج و
حلفائهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة **وفي تلك الغزوة** كنا علي ابن ابي طالب بابي تراب
قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم بن يزيد
بن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلعم
واقام بها رايت اناس من بني مدلج يعملون في عين لهم ونخل فقال علي يا ابا اليقظان هل لك في ان تاتي
هؤلاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم
فانطلقت انا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما اهبنا
الا رسول الله صلعم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها يومئذ قال رسول الله
صلعم مالك يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب **ثم قال** الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى
يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى
يبل منها هذه واخذ بلحيته خرجه احمد كذا في الرياض النضرة وفي المدارك في السنة الاولى ابن عاقب

ناقة صالح واشقى الاخرين فاتك الصور بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجتمع الصغار والدقعا التراب ودقع بالكسر اي لصق بالتراب واحيم تصغير احمر لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة قال ابن اسحق وقد حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم انما سمى عليا ابي تراب انه كان اذا عتب على فاطمة لا يكلمها ولا يقول لها شيئا تكرهه الا انه ياخذ ترابا فيضعه على راسه قال فكان رسول الله صلعم اذا راى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب فالله اعلم اي ذلك كان وفي الشفا كلا حل اولياؤه يعني عليا الجنة واعداءه النار وكان مما عاداه الخوارج والناصبية وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض كفروه وفي عقايد النسفي وانبا عليا بموته فقال ان ابن ملجم يقتلك فكان عليا اذا لقي ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من هذه واذا دخل الحرب ولاقا الخصم يعلم ان ذلك الخصم لا يقتله **وفي** رواية سعد بن سهل قال جاء رسول الله صلعم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلعم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلعم وهو مضطجع وقد سقط رداه عن ظهره واصابه تراب فجعل رسول الله صلعم يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب اخرجه الشيخان كذا في الرياض النضرة **قال** ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله صلعم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمان ماية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا **قال** ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة في السنة الاولى كما مر **وفي هذه السنة** وقعت غزوة بدر الاولى قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلعم من غزوة عشيرة لم يقم بالمدينة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة من شفر وقال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة ايام فخرج رسول الله صلعم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة ثم قاله ابن هشام **وفي** خلاصة الوفا شفر كزفر جمع شفير الوادي جبل باصل حمى ام خالد يهبط الى بطن العقيق كان يرعى بها السرح ولما جاء الخبر الى النبي صلعم عقد لواء ودفعه الى علي رضي الله عنه حتى بلغ واديا يقال له سفوان بفتح المهملة والفاء **وفي** خلاصة الوفا سفوان بفتحتين من ناحية بدر ولهذا سميت هذه الغزوة بدر الاولى وفاته كرز بن جابر ولم يدركه فرجع الى المدينة وذكر في الوفا اغارة كرز قبل العشيرة و قال ذكر ذلك ابن اسحق بعد العشيرة بليال والله اعلم **وفي رجب او جمادي الاخرة من هذه السنة** بعث عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة الى بطن نخلة على ليلة من مكة وفي هذه السرية لقب عبد الله بن جحش بامير المومنين **وفي** معجم ما استعجم نخلة بلفظ واحدة النخل موضع على يوم وليلة وهي التي ينسب اليها بطن النخلة وهي التي ورد فيها حديث ليلة الجن قيل هما نخلتان نخلة شامية ونخلة يمانية فالشامية ينصب من الغمير واليمانية من بطن قرن المنازل وهو طريق اليمن الى مكة فاذا اجتمعا وكانا واحدا فهو المسد ثم يضمهما بطن مر وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وقيل اثنى عشر رجلا سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي وعتبة بن غزوان بن جابر السلمي وابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وسهيل بن بيضا الحارثي وعامر بن ربيعة الوايلي العنزي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي وخالد بن بكير الليثي كل اثنين منهم يعتقبان بعيرا وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امر به ولا يستكره احدا من

اصحابه على المسير معه فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم الناس من اخبارهم **وفي** رواية فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله تعالى بمن معك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا منها بخير فقال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلعم ان امضي الى نخلة ارصد بها قريشا حتى اتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة فيرغب فيها فلينطلق ومن كره فليرجع فاما انا ماض لامر رسول الله صلعم فمضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف منهم عنه احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه وحبسهما ابتغاؤه ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه وفي الوفا مضى العشرة حتى نزلوا نخلة فمرت بهم عير قريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيهم عمرو بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فلما راوه امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب وقالوا لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فيمتنع منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام **وفي** سيرة مغلطاي فقال المسلمون فقالوا نحن في اخر يوم من رجب فان نحن قتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة **وفي** الكشاف وكان اول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فتردد القوم وهابوا الاقدام ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلعم المدينة وقد عزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلعم خمس تلك الغنيمة وقسم سايرها بين اصحابه الخمس من الغنايم فلما احل الله الفيء بعد ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس فيه وقع على ما كان عبد الله صنع فلما قدموا على رسول الله صلعم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلعم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء و اخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال **وفي** رواية عن ابن اسحق قالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويرجع فيه الناس الى معايشهم وعير بذلك اهل مكة من بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة قد استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وكثروا في ذلك تشنيعا وتعييرا قال ابن اسحق فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاولا بذلك على رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم **فلما** كثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي ان كنتم قتلتموهم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله وكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي قد

كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك عند الله اكبر من القتل **فلما** نزل القران بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلعم العير والاسيرين وبعث اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلعم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلعم فاما الحكم بن كيسان فاسلم واحسن اسلامه فاقام عند النبي صلعم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة ومات كافرا **فلما** تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجا **قال** ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون عمرو بن الحضرمي اول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون **قال** ابن اسحق قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش هذه الابيات **قال** ابن هشام بل قالها عبد الله بن جحش وهي هذه الابيات ٥ تعدون قتلى في الحرام عظيمة ٥ واعظم منه لو يرى الرشد راشد ٥ صدودكم عما يقول محمد ٥ وكفر به والله راء وشاهد ٥ واخراجكم من مسجد الله اهله ٥ لئلا يرى لله في البيت ساجد ٥ فانا وان عيرتمونا بقتله ٥ وارجف في الاسلام باغ وحاسد ٥ سقينا بابن الحضرمي رماحنا ٥ بنخلة لما اوقد الحرب واقد ٥ دما وابن عبد الله عثمان بيننا ٥ ينازعه غل من القيد عاند **وفي نصف شعبان من هذه السنة** يوم الثلاثا كما قاله ابن حبيب الهاشمي من بيت المقدس الى الكعبة وقيل كان في رجب وكان صلعم يصلي الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر وقال الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنين ستة اشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعدما حولت القبلة الى الكعبة بشهر بل بنصف شهر **وروي** ان النبي صلعم كان يصلي بمكة الى الكعبة ركعتين بالغدات وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء وامر بالصلوة الخمس فصارت ركعتان في الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم و بعدما هاجر الى المدينة زيد في صلوة الحضر وامر ان يصلي نحو بيت المقدس لئلا يكذبه اليهود لان نعته في التورية انه صاحب القبلتين وكان الكعبة احب القبلتين اليه فامر الله تع ان يصلي الى الكعبة **قال** الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن ابن عباس وفي الكشاف و انوار التنزيل ان رسول الله صلعم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه انتهى **وفي** درة الاعمال اقام صلعم بمكة قبل نزول جبرائيل عليه السلام ثلاثة عشرة سنة وقيل خمسة عشرة سنة وقيل عشرة والصحيح الاول وكان يصلي الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه **وقال** الشيخ بن حجر في فتح الباري ظاهر حديث ابن عباس يدل على استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن اخرج احمد من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان النبي صلعم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع بينهما يمكن بان يكون امر لما هاجر ان يستمر

على الصلوة لبيت المقدس **واخرج الطبري** ايضا من طريق ابن جريج قال كان صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث ابن عباس الاول امر الله يرد على من قاله انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد **وعن** ابي العالية انه صلى الى بيت المقدس يتالف اهل الكتاب وهذا لا ينبغي ان يكون بتوقيف كذا في المواهب اللدنية **وعن** محمد ابن شهاب الزهري قال لم يبعث الله عز وجل منذ هبط ادم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبينا صلعم ستة عشر شهرا **واورد** الغزالي في الوسيط ان رسول الله صلعم كان يستقبل الصخرة من بيت المقدس مدة مقامه بمكة وهي قبلة الانبياء واياها كانت اليهود تستقبل وكان عليه السلام لا يؤثر بل يستدبر الكعبة ولا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل جهة الصخرة فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار الكعبة فشق ذلك عليه فنزل قوله تعالى فول وجهك الاية فيكون بعد التحويل وجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الركنان اليمانيان ذكره القاضي البيضاوي في حواشي التنزيل **وروي** ان رسول الله صلعم زار بشر بن البراء بن المعرور في بني سلمة فتغدا هو واصحابه وجائت الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر نحو الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثالثة فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين **وفي** المواهب اللدنية وقع النسائي انه الظهر وظاهر حديث البراء في البخاري انها كانت صلوة العصر واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر من اليوم الثاني كما في الصحيحين وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا بالاعادة العصر والمغرب والعشا والله اعلم **قال الواقدي** كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن البراء على راس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا على اختلاف الاقوال **وفي** الكشاف وانوار التنزيل والاستيعاب **روي** ان النبي صلعم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر ثم وجه الى الكعبة بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادر الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين **وفي** تبصير الرحمان نزلت الفاتحة بمكة حين فرضت الصلوة بالمدينة حين تحولت القبلة للدلالة على انه رب الجهات كلها وقد اختار افضلها فلله الحمد **وفي هذه السنة** كان تجديد بناء مسجد قبا **روي** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلعم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه اليوم بيده وحول قبلته الى جهة الكعبة وكانت الى جهة بيت المقدس ونقل رسول الله صلعم واصحابه الحجارة لبنائه وقد مر في فضيلة الصلوة فيه في اول مقدمه قبا **وفي شعبان هذه السنة** نزلت فريضة فضيلة رمضان وفي معالم التنزيل ويقال نزل فرض شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام على ما روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة في شعبان بشهر على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما فرض رمضان لم يامرهم بصوم عاشورا ولا ينهاهم **وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى** وفي معالم التنزيل وسير ابن هشام قال ابن اسحق كانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقيل التاسع عشر من رمضان والاول اصح وكذا في المنتقى و في المواهب اللدنية بعد الهجرة بتسعة عشر شهرا من الهجرة وكان خروج المسلمين من المدينة لاثني عشر

ليلة مضت من رمضان وفي المواهب اللدنية وقال ابن هشام لثمان خلون من رمضان وفي الاستيعاب
وكانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشر خلت من رمضان وليس في غزواته ما
يعدل بها في الفضيلة ويقرب منها غزوة الحديبية حيث كان فيها بيعة الرضوان وذلك في سنة
ست قال ابن اسحق في ليال مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون بئر حفرها رجل من غفار
اسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني الاصفرة سكن ذلك الموضع
فنسب اليه ثم غلب اسمه ويقال بدر اسم البير التي بها سميت لاستدارتها وصفاء مائها فكان البدر
يرى فيها وحكى الواقدي انكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي ماءنا
ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وفي
معجم ما استعجم بدر ماء على ثمانية عشرين فرسخا من المدينة في طريق مكة وبدر يذكر ولا
يؤنث جعلوه اسم ماء قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي امد الله فيه بجنبه والمسلمين
بالملائكة وفي الوفا وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودفع فيه الشرك و
حزب محله هذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو ومع ما كانوا من سوابغ الحديد والعدة
الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزايد فاعز الله رسول الله واظهر وحيه وتنزيله وبيض
وجه النبي صلعم واخزى الشيطان واخيله ولهذا قال الله تعالى ممتنا على عباده المؤمنين
وحزبه المتقين ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اي قليل عددكم فقد كانت هذه اعظم
غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها اشرق على الافاق نوره ومن
حين وقوعها اذل الله الكفار واعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من الابرار وفي
سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ان رسول الله صلعم سمع بابي سفيان حرب مقبلا من الشام
في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش
او اربعون منهم مخرمة بن نوفل بن لهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وايل بن
هشام وقال غيره كانت العير زهاء الف بعير وفي احمالها من التمر والشعير والبر والزبيب و
غير ذلك كذا في الينابيع وهي العير التي كان فيها ابو سفيان بن حرب مع جمع من قريش خرج
من مكة الى الشام وكان النبي صلعم خرج اليها وسار الى العشيرة فلم يتركها فرجع الى المدينة فاخبره
جبرئيل بقفول العير من الشام فاخبر النبي صلعم المسلمين فاعجبهم تلقاء العير بكثرة الخير و
قلة القوم وفي سيرة ابن هشام وقال ابن اسحق لما سمع رسول الله صلعم بابي سفيان مقبلا
من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموال فاخرجوا اليها لعل الله
ينفلكموها فانتدب المسلمون فخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول
الله صلعم يلقى حربا وكان ابو سفيان بن حرب حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال
من لقي من الركبان تخوفا عن امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر
اصحابه لك ولعيرك فاحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة قال ابن
اسحق وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث رؤيا افزعتها فبعثت الى
اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رايت البارحة رؤيا افزعتني وتخوفت
ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك وما رايت فقال لها وما رايت
قالت رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم
في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

على ظهر

على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على ابي قبيس فصرخ
بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى صارت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت
مكة ولا دار الا دخلها منه فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتميها ولا تذكريها
لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها
فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشى الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت
وابو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون رؤيا عاتكة فلما راها ابو جهل قال يا ابا الفضل
اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست بينهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد
المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رات عاتكة قال قلت
وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساءكم وقد زعمت عاتكة
في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حق ما تقول فسيكون
وان تمض الثلاث ولم يكن ذلك نكتب عليكم كتابا انكم اكذب بيت في العرب قال ثم تفرقنا فلما
امسينا لم يبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم
ثم تناول النساء وانت تسمع ولم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت وايم الله لاتعرضن
له فان عاد لاكفينكنه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب فدخلت
المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه لاتعرضنه ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا
حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال فقلت في نفسي ماله
لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمعه من صوت ضمضم بن عمرو
الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ادري ان
تدركوها الغوث الغوث قال فشغله عني وشغلني عنه ما جاء من الامر وفي رواية فنادى ابو
جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان اصابها محمد
لن تفلحوا بعدها ابدا فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا
والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش
ولم يتخلف من اشرافها احد الا ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن
هشام بن المغيرة وكان قد لاط به باربعة الاف درهم كانت عليه افلس بها فاستاجره بها على ان
يجزي عنه فخرج عنه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان
امية بن خلف كان قد اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة بن
ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها نار حتى وضعها بين يديه
ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز
خرج مع الناس وفي رواية كان امية قد سمع من سعد بن معاذ ان النبي صلعم قال ساقتله
فقال امية ان محمدا لا يكذب ولم يزل يخاف من ذلك فعزم على القعود فاتاه ابا جهل فقال يا ابا
صفوان انك سيد اهل الوادي فسر بنا يوم او يومين فوسوس اليه حتى خرج وفي سيرة ابن
هشام فلما فرغوا من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة
من الحرب والعداوة قالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكان ذلك ان يثبطهم فتبدى لهم ابليس
في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقة من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان

تاتيكم كانه من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا وفي رواية ولما التقى الجمعان كان ابليس في
صف المشركين على صورة سراقة بن مالك بن جشعم اخذا بيد الحارث ابن هشام وفي رواية ابو جهل
ورا الملائكة نزلت من السماء و دلجبريل معجرا يمشي بين يدي رسول الله صلعم وفي يده لجام يقود
الفرس وما ركب بعد علم انه لا طاقة بهم نكص على عقبيه موليا هاربا فقال له الحارث الى اين فرارا
من غير قتال وحول بمكة لخذ في هذه الحالة قال اني ارى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث
فانطلق فانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني انكم
تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا اما اتيتنا يوم كذا فحلف
لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل وفي الاكتفا ذكروا انهم كانوا يرونه في
كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم
اسلمهم روي عن السدي والكلبي انهما قالا كان المشركين حين خرجوا الى النبي صلعم اخذوا باستار
الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الفئتين على الجندين واكرم الحزبين وافضل الدين ففيه نزلت ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح فخرجت قريش من مكة سراعا من القيان والدفوف قال ابن اسحق
خرج رسول الله صلعم من المدينة في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه وقال ابن هشام خرج
يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن مكتوم ويقال اسمه
عبد الله بن مكتوم اخا بني عامر بن لوي على الصلوة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحاء واستعمله
على المدينة وفي رواية خرج معه من الانصار قوم لطلب الغنيمة وقد قعد اخرون ولم يكن
الانصار خرجت قبل ذلك الى عدو ولم يظنوا انه صلعم يلقى عدوا فلم يلمهم لانه لم يخرج الى القتال
ولم يكن غزا باحد قبلها وضرب عسكره على بير ابي عنبة بلفظ واحد العنب على ميل من
المدينة كذا في الوفا وعرض اصحابه ورد من استصغر وكان ممن استصغر براء بن عازب
وعبد الله بن عمر وكان الخيل فرسين فرس للمقداد وفرس للمرثد بن ابي مرثد وفي رواية للزبير
وفي المواهب اللدنية والوفا معهم ثلاثة افراس بعرجة فرس المقداد واليعسوب فرس الزبير
وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السيل ولم يكن يومئذ خيل غير هذه الثلاثة وفي الكشاف
ما كان معهم الا فرس واحد اشهب وكانت الدروع تسع وفي رواية ستة والسيف ثمانية
والمسلمون ثلثماية عشر رجلا على عدد اصحاب طالوت يوم جالوت الذين جازوا معه النهر وفي
الحديث قال عليه الصلوة والسلام لاصحابه يوم بدر انتم اليوم كعدد المرسلين واصحاب طالوت يوم
عبروا النهر كذا في العمدة منهم سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين وباقيهم من الانصار و
لابي داود الذين كانوا معه صلعم يوم بدر ثلثماية وخمسة عشر رجلا وكذا في شواهد
النبوة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفا ثلثماية وبضعة عشر رجلا وقد ذكرهم
الامام البخاري في صحيحه وسيجيء ذكرهم في هذا الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى قال العلامة
الرواني في شرح العقايد العضدية سمعنا مشايخ الحديث ان الدعا عند ذكرهم في البخاري مستجاب
وقد جرب ذلك وفي المواهب اللدنية وكان عدة من خرج ثلثماية وخمسة وثمانية لم يحضرون
لعذر انما ضرب لهم بسهمهم واجرهم فكانوا كمن حضرها ثلاثة من المهاجرين احدهم عثمان
بن عفان خلفه النبي صلعم على ابنته رقية زوجة عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلعم لك
اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه رواه البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد عينا النبي
صلعم بعثهم لتجسس العير فسارا حتى بلغ الحوراء فكمنا هناك فمر بهم العير فبلغ رسول الله

صلم

صلعم الخبر فخرج ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج رسول الله صلعم فقدما المدينة بخبر العير وقد
كان صلعم قبل مجيئهما خرج منها بقصد العير وفي رواية فقدما المدينة في اليوم الذي لاقى فيه
رسول الله صلعم المشركين فخرجا يعترضان رسول الله صلعم فلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما
بسهمهما واجرهما فكانا كمن شهدها وخمسة من الانصار واحدهم ابو لبابة رده من الطريق
فخلفه في المدينة والثاني عاصم بن عدي العجلاني استعمله على اهل العوالي والثالث حارثة بن حاطب
بعثه من الروحا الى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير سقطا من الابل
فاصابهما بعض الكسر فردهما من الطريق وفي المواهب اللدنية كانت عدد المشركين الفا ويقال تسعماية
وخمسين رجلا معهم ماية فرس وسبعماية بعير ولما نظر صلعم الى اصحابه وراى قلة عددهم وعدتهم قال
اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم اللهم انهم
عالة فاغنهم من فضلك فاستجيب دعوته ففتح الله له ذلك وما من رجل منهم الا رجع بجمل او
جملين واكتسوا وشبعوا وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ودفع صلعم اللواء الى مصعب
بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام وكان ابيض وكان امام رسول الله
صلعم رايتان سوداوتان احدهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار
وكانت ابل رسول الله صلعم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله صلعم وعلي بن ابي
طالب ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وفي الكشاف يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وفي
رواية كان زميلي رسول الله صلعم في ذلك السفر علي بن ابي طالب وابو لبابة اولا وزيد بن حارثة
اخرا وفي الحديث اذا كان عقبه النبي صلعم قالا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما
باقوى على السير مني وما انا باغنى عن الاجر منكما قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة
اخي بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على اولات الجيش قال
ابن اسحق ثم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على
فج الروحا ثم شنوكة وهي الطريقة المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب
فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له الناس سلم على رسول الله صلعم قال اوفيكم رسول الله فقالوا
نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش
لا تسال رسول الله صلعم اقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال
رسول الله صلعم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلعم بسجسج وهو بير الروحا
وفي معالم التنزيل اخذ رسول الله صلعم بالروحا عينا للقوم فاخبره بهم فبعث صلعم عينا
له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن الاريقط فاتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلعم
ثم ارتحل من الروحا حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية
يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفرا
ثم على المضيق ثم انصب به حتى اذا كان قريبا من الصفرا بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني
ساعدة وعدي بن ابي الزغبا الجهني حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن ابي سفيان
وعيره وفي خلاصة الوفا ان ثنية الاصافر واكثر العيون والنخل سلكها النبي صلعم مرجعه من بدر
الكبرى وقال مجد سلك غير منقضى العيان حتى نزل بدر فاخا الى تل قريب من الماء ثم اخذ
اشناقها يستقيان منه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع جاريتان من جواري الحاضر وهما

يتلازمان على الماء والملاء فمر تقول لصاحبتها انما ترد العير غدا او بعد غد فاعمل لهما ثم اقضيك الذي لك
فقال مجدي بن عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك علي وبسبس جلسا على بعيرهما
ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلعم فاخبراه ثم تقدم ابو سفيان العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي
هل احسست احدا فقال ما رايت احدا انكره الا اني قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في
شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه كسيرة النوى فقال
والله هذه علائف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا وضرب وجه عيرهم الطريق فساحل بها وترك بدرا
بيسار وانطلق حتى اسرع قال ابن اسحق ثم ارتحل رسول الله صلعم وقد تقدم العينين فلما استقبل
الصفراء وهي قرية بين جبلين سال عن جبليها ما اسماؤها فقالوا لاحدهما هذا مسلح وللآخر هذا
مخرئ وسال عن اهلها فقالوا ابن النار وابن حراق بطنان من غفار فكرههما رسول الله صلعم وتفأل
باسميهما واسماء اهلهما فتركهما صلعم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران
وخرج فيه ونزل وفي خلاصة الوفا ذفران واد معروف قبل الصفراء بيسير يصب سيله فيها
من المغرب يسلكه الحاج المصري في رجوعه الى الينبع فياخذ ذات اليمين كما فعله النبي صلعم في ذهابه
الى غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع واظنه مسجد ذفران وفي القاموس ذفران
بكسر الفاء واد قرب الصفراء قال ابن اسحق فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس
واخبرهم عن قريش وفي الكشاف كان رسول الله صلعم بوادي ذفران فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان الله وعدك احدى الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي صلعم اصحابه وقال ما تقولون
ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم اما النفير قالوا بل العير احب الينا من
لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلعم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت من ساحل البحر
وهذا ابو جهل قد اقبل قالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند غضب النبي صلعم ابو بكر
فقال واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام سعد بن عبادة فقال انظر امرك فوالله لو سرت الى عدن
ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار وفي معجم ما استعجم ابين بكسر اوله واسكان ثانيه وبعده
باء معجمة باثنتين من تحتها مفتوحة ثم نون اسم رجل كان في الزمن القديم وهذا الذي ينسب اليه عدن
ابين من بلاد اليمن انتهى ثم قام مقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك
والله ما نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دام منا عين تطرف نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين
يديك ومن خلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك
من دونه حتى تبلغه فضحك رسول الله صلعم وسر بذلك وقال ابن هشام ثم قال رسول الله صلعم
اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه قالوا يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى
تصل الى ديارنا فاذا وصلت فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع به ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلعم
يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم
الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلعم قال له سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول
الله فقال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك
على ذلك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما امرت فنحن معك فوالذي بعثك
بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره
ان تلقى بنا عدوا وانا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر عينك

فسربنا

فسر بنا على بركة الله تعالى فسر رسول الله صلعم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد
وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلعم من ذفران فسلك
على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها الدبة بفتح اوله وتشديد الموحدة من تحت
كثيرة الدهس معناه مجتمع الرمل موضع بين الاصافر وبدر اجتاز به النبي صلعم بعد ارتحاله من ذفران
يريد بدرا وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر قال ابن اسحق وترك الحنان بيمين وهو
كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه قال ابن هشام الرجل هو ابو بكر
الصديق رضي الله عنه قال ابن اسحق حتى وقف على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد و
عن اصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله صلعم اذا اخبرتنا
اخبرناك قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا
فان كان صدقني الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلعم وبلغني ان قريشا
خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما
فرغ من خبره قال ممن انتما فقال له رسول الله صلعم نحن من ماء ثم انصرفا عنه قال يقول الشيخ من ماء ام من
ماء العراق وفي المنتقى اراد رسول الله صلعم ان يوهمه انه من ماء العراق وكان العراق يسمى ماء لكثرة الماء
فيه وانما اراد انه خلق من نطفة ماء قال ابن هشام يقال للشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحق
ثم رجع رسول الله صلعم الى اصحابه فلما امسى بعث علي ابن ابي طالب والزبير ابن العوام وسعد بن ابي وقاص
في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه اسلم
وغلام لبني العاص بن سعيد اسمه عريض ابو يسار وفر الباقون وكانوا اكثر واول من بلغ من مشركي
قريش من الفرار رجلا اسمه عجير فبلغهم خبر رسول الله صلعم وقال يا ال غالب هذا ابن كبشة مع اصحابه
قد اخذوا راويتكم مع غلامين فوقع في جيشهم انزعاج واضطراب وخوف فلما اتوا رسول الله صلعم
بالغلامين سالوهم ورسول الله صلعم قائم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره
القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما وركع رسول الله صلعم وسجد سجدتيه ثم سلم
وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش
قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال كم القوم قالا
كثير قال ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلعم
فيما بين التسعماية والالف ثم قال لهما فمن فيهما من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابو البختري بن هشام وحكيم ابن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن
عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه
ومنبه ابناء الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلعم على الناس فقال
هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحق ولما اقبلت قريش ونزلت الجحفة راى جهيم بن
الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني ارى فيما يرى النائم واني لبين النائم و
اليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف
قريش ثم رايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه
نضح من دمه فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول اذ نحن
التقينا قال ابن اسحق ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا

عيدكم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وموسما من مواسم العرب يجتمع لهم به في كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فمضوا فوافوها فسقوا كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان وقال الاخنس بن شريق بن وهب الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجا الله لكم اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا جبنها واجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا تسمعون ما يقول هذا يعني ابا جهل فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطنا الا وقد نفر منهم اناس الا بني عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحدا فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد وروي ان ابا سفيان صادفهم وقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير وهو اول من قال هذا قالوا وانت ارسلت الى قريش ان ترجع وفي بعض التفاسير قال اخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا الذي هو نجاة اموالنا فلنرجع فقال له ابو جهل اخنس فرجع في ثلثمائة من بني زهرة فسمي اخنس لاختزاله من الحرب فلما بلغ ابا سفيان قول ابي جهل قال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل وروي ان ابا سفيان لما بلغ العير الى مكة رجع ولحق بجيش قريش فمضى معهم الى بدر فخرج يوم بدر جراحات وافلت هاربا ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحق ومضى القوم وكان بين طالب ابن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع فقال طالب بن ابي طالب قال

لاهم اما يغزون طالب ۰ في عصبة مخالف محارب ۰
في مقنب من هذه المقانب ۰ فليكن المسلوب غير السالب ۰
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلعم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلعم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء بدر نزل به وفي الكشاف وغيره من التفاسير مضت قريش حتى اناخت بالعدوة القصوى الى البعدى عن المدينة خلف العقنقل العدوة شط الوادي وكان فيها الماء وكانت ارضا لا بأس للمشي فيها ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا اي القربى الى جهة المدينة ولا ماء فيها وكانت كثيبا اعفر رخوا يسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب ولا يمشي فيها الا بتعب وكانت الركب اي العير وقوادها بمكان اسفل من مكان المسلمين بثلاثة اميال اي الاجهة وراء ظهر العدو يعني الساحل وكذا في انوار التنزيل المدارك وفي شواهد النبوت روي ان في الليلة السابعة على يوم الحرب غلب النوم والامنة على المسلمين بحيث لم يقدروا ان يكونوا ايقاظا وعن الزبير انه قال سلط علي النوم بحيث كلما اردت ان اجلس لم اقدر فيلقيني النوم على الارض وكذا حال النبي صلعم واصحابه قال سعد بن ابي وقاص رايتني يقع ذقني بين ثديي فلما انتبه اسقط على جنبي قال رفاعة غلب علي النوم ونعست وكان مشركي قريش بقرب منهم وقد غلب عليهم الخوف فبعث صلعم اليهم عمار بن ياسر وابن مسعود فرجعا وقالا يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا صهل خيلهم يضربون وجوهها من شدة الخوف وروي ان المسلمين ناموا فاحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم وقال كيف تنصرون وقد غلبتم

على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين واية التيمم لم تنزل بعد وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فارسل الله عليهم السماء ليلا حتى سال منها الوادي فاتخذوا الحياض على عدوة الوادي وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وملؤا الاسقية واطفى الغبار وتلبدت الارض حتى تثبت عليهم الاقدام ولم يمنعهم من المسير وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس كما قال الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب فحصل بذلك للمسلمين الاطمينان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدوة القصوى مناخ قريش ارضا سهلا لينا لم يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب اصابهم ما لا يقدرون ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلعم يبادر الى الماء حتى اذا اتى ادنى ماء بدر نزل به قال ابن اسحق حدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدم او نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نعور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلعم لقد اشرت بالراي وفي رواية فنزل جبرئيل فقال الراي ما اشار اليه الحباب كذا في المنتقى فنهض رسول الله صلعم ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ماء الى القوم فنزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملأ ماء ثم قذفوا فيه الانية وكان نزوله ببدر عشاء ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كما مر ولما نزل قام مع جماعة من اصحابه يسير في عرصة بدر ويضع يده على الارض ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان يري اصحابه مصارع صناديد قريش فوالله ما تجاوز احد منهم عن الموضع الذي عين له بل قتل فيه قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا حتى تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول الله صلعم خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلعم عريش فكان فيه وفي خلاصة الوفا مسجد بدر مكان العريش الذي بني لرسول الله صلعم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه في جهة القبلة مسجد اخر يسميه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شيء قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلعم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاء وامنه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد قال رسول الله صلعم وراى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يكن في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابنا له بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا اليه ان وصلتك رحم وقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما زعم محمد فما لاحد بالله طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلعم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلعم دعوهم فما شرب منهم رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه

قال والنبي يناجي يوم بدر ولما اطمانوا القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فداد بفرسه حول العسكر فرجع اليهم فقال ثلثماية رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر للقوم كمين او مدد فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فقال ما رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا وفي رواية الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع وفي المنتقى السم الناقع اي القاتل قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل منهم رجل حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك روي ان النبي صلعم راى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فاخبر بذلك اصحابه وكان تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو راه اياهم كثيرا لفشلوا وجبنوا وهابوا الاقدام عليهم وتنازعوا في امر القتال وتردد واين الثبات والقرار فقلل الله الكافرين في اعين المومنين حتى قال لمن الى جنبه اتراهم سبعين فقال اراهم مائة وكانوا الفا تثبيتا وتصديقا لرؤيا رسول الله صلعم بل ليتجرؤا عليهم وقلل المومنين في اعينهم قبل التحام القتال حتى قال ابو جهل ان محمد واصحابه اكلة جزور ليتجرؤا عليهم ولا يرجعون عن قتالهم ولئلا يستعدوا لهم ثم كثرهم في اعينهم حتى يرونهم مثليهم لتفجاهم الكثرة فتبهتهم و تكسر قلوبهم وهذا من عظام ايات تلك الوقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا و القليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور بصد الابصار عن ابصار بعضهم دون بعض مع التساوي في الشرط كذا في انوار التنزيل فلما سمع حكيم بن حزام قول عمير مشى في الناس فاتى عتبة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك ان تزال تذكر منها الى اخر الدهر قال وماذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل الحنظلية ام ابي جهل وهي اسماء بنت مخرمة احد بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه وابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلعم راى عتبة في القوم على جمل له احمر الى اخر الحديث كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته وقد سل درعا له من جرابه فهو يهيئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه وقد تخوفكم عليه يعني ابا حذيفة بن عتبة وكان قد اسلم وفي المنتقى قال عتبة في جواب حكيم قد فعلت يعني قال ان احمل بدم حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني ابا جهل فقال له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك تجيئه فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه واذا ابن الحضرمي واقف على راسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع الناس عن ابن عمك قال اما وجد رسول الله قال حكيم فخرجت بادرا الى عتبة وهو متكئ على ايما بن رحضة وقد اهدى الى المشركين عشر جزائر فطلع ابو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك وهذا الكلام تقوله العرب للجبان فقال عتبة سيعلم غدا من انتفخ سحره انا ام انت وفي رواية قال له عتبة اياي تعير يا مصفر استه انما قال هذا لان ابا جهل كان به برص في اليته وكان يردعها

بالزعفران فغضب ابو جهل فجذب سيفه فضرب به متن فرسه فقال ايما ابن رحضة بئس الفال فقال ابن هشام ثم بعث ابو جهل الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع الناس فقد رايت ثارك بعينك فقم وانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر راسه ببرد له فعقد رسول الله صلعم ثلثة الوية وكان لواء الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور امت وفي الاكتفاء الكلاعي كان شعار اصحاب رسول الله صلعم احد احد وكان مع المشركين ثلثة الوية مع عبد العزى بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة كلهم من بني عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيء الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما حتى حبى الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان تبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج من بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا انفصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلثة وهم عوف ومعوذ ابناء الحارث وامهما عفراء ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاء كرام انما نريد قومنا قال فناداهم مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلعم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكذا قاله موسى بن عقبة قد صح ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية نزلت في هؤلاء الستة وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة فقام اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا بضربتين فضربه عبيدة فضرعه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها اسفل من الركبتين فلم يصنع سيفاهما شيئا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة بن الحارث وهو صريع فضرب عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاء به الى اصحابه وقد قطعت رجلاه ومخ ساقه يسيل فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلعم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق بما قال منه حيث يقول شعرا

ونسلمه حتى نصرع حوله ه ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وفي رواية انا عبيد هذين البيتين

فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ه وارجو به عيشا من الله عاليا ه
فالبسني الرحمن من فضل منه ه لباسا من الاسلام غطى المساويا ه

ومات فدفنه رسول الله صلعم بالصفراء وهو ابن ثلث وستين سنة وقيل عاش اياما ثم مات بالروحاء كذا في المنتقى وفي ذخائر العقبى قيل ان خزيمة قتل

يوم بدر عتبة بن ربيعة مبارزة قاله موسى بن عقبة وقتل بل قتل شيبة بن ربيعه مبارزة قاله ابن
اسحق وغيره وقتل يومئذ طعيمة بن عدي اخا مطعم بن عدي وقتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي
يومئذ في الحوض وقتل سباع الخزاعي قبل بل قتله يوم احد قبل ان يقتل وفي الاكتفا الكلاعي ذكر
ابن عقبة انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليه ثلثة نفر من الانصار استحياء النبي صلعم من
ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلعم شاهد معهم فاحب النبي
صلعم ان تكون الشوكة ببني عمه فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم فليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك
قام حمزة وعلي وعبيدة قال ابن اسحق تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلعم
اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلعم في العريش
ومعه ابو بكر الصديق وعدل رسول الله صلعم صفوف اصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم
فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف اي بارز فطعن في بطنه بالقدح
وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك بالحق والعدل فاقدني فكشف
رسول الله صلعم عن بطنه وقال استقد فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول
الله حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله له بخير ثم عدل رسول
الله صلعم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه فيه غيره
ورسول الله صلعم يناشد ربه وما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
اليوم لا تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول يكفيك بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما
وعدك وروى النسائي والحاكم عن علي رضي الله عنه انه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول
الله صلعم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك وفي المواهب
اللدنية في صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب رضي الله لما كان يوم بدر نظر رسول
الله صلعم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر دخل العريش فاستقبل القبلة
ومد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداءه
فالقاه على منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
مرسل اليكم مددا الكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم في بعض وعلى قراءة فتح الدال
معناه اردف الله المسلمين وجاءهم بهم مددا في الاية الاخرى بثلثة الاف من الملائكة منزلين
فقيل معناه ان الالف اردفهم بثلثة الاف فكان الاكثر مددا للاقل وكان الالف مردفين لمن وراءهم
والالف هم الذين قاتلوا مع المومنين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين امنوا وكانوا في صورة الرجال
ويقولون للمومنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم وقال الربيع بن انس امد الله
المسلمون بالف ثم صاروا ثلثة الاف ثم صاروا خمسة الاف قال ابن اسحق وقد خفق
رسول الله صلعم خفقة وهو في العريش ثم انتبه وفي رواية البخاري اخذته صلعم
سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابو بكر فقد اتاك نصر الله هذا جبرئيل اخذ
بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع بريد الغبار وقد رمى مهجع مولى عمر بسهم فقتل فكان اول
قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فا
صاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلعم الى الناس وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع و
يولون الدبر فحرضهم ونفل كل امرئ ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل

[illegible]

صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ
بخ اما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هولاء القوم فقذف التمرات من يده فاخذ سيفه فقاتل القوم
حتى قتل وهو يقول ٥ ركضا الى الله بغير الزاد ٥ الا التقى والعمل المعاد ٥ والصبر في الجهاد ٥
وكل زاد عرضة النفاد ٥ غير التقى والبر والرشاد وفي المشكات قال رسول الله صلعم قوموا
الى الجنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلعم ما يحملك على قولك بخ
بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان يكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه
اي جعبته فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي انها لحيات طويلة قال فرمى بما كان
معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس وادنى بعضهم من بعض قال ابو
جهل اللهم اقطعنا رحما فاتنا بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه وقال
يومئذ عوف بن الحارث وهو ابن عفرا يا رسول الله ماذا يضحك الرب من عبده قال غمسه
يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقاتل
عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع بيده فاتى
رسول الله صلعم فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل يا عكاشة بهذا فلما اخذه هزه فعاد في
يده سيفا طويلا القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف
يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة الاسدي ثم ان رسول الله
صلعم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه
فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا
ملئت عينيه واستولى عليهم المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر
كل رجل منهم مكب على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من قتل
من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم قال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان رسول الله
صلعم اخذ يوم ثلث حصيات فرمى بحصيات في ميمنة القوم وبحصات في ميسرة القوم و
بحصات في اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وفي معالم التنزيل كف من حصا عليه تراب فرمى في وجوه القوم فقال شاهت الوجوه
فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه وفمه ومنخره منها شيء فانهزموا وادركهم المومنون يقتلون و
ياسرون وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء الى الارض كانه صوت حصاة
وقعت في طست حين رمى رسول الله صلعم تلك الحصيات فانهزمنا فذلك قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقعة الحصاة
في الطساس في افئدتنا ومن خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا فلما وضع القوم ايديهم ياسرون
وسعد بن معاذ قائم على الباب الذي فيه رسول الله صلعم متوشحا السيف في نفر من الانصار
يحرسون رسول الله صلعم يخافون عليه كرة العدو وراى رسول الله صلعم في وجه سعد
الكراهية لما يصنع الناس فقال رسول الله صلعم والله لكانك يا سعد تكره ما يصنع الناس قال اجل
والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من
استبقاء الرجال وقال النبي صلعم يومئذ لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم و
غيرهم قد اخرجوا كرها ولا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا فلا يقتله ومن لقي ابا البختري
بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله واسم ابا البختري العاصي بن هشام ومن لقي العباس

بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فانما خرج مستكرها **قال** ابو حذيفة انقتل ابائنا وابنائنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله ان لقيته لالجمنه بالسيف فبلغت رسول الله صلعم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلعم بابي حفص يضرب وجه عم رسول الله بالسيف **فقال** يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بهذ السيف فوالله لقد نافق قال ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خايفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا **فانما** نهى رسول الله صلعم عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم عنه بمكة وكان لا يوذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتب قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار يوم بدر فقال له ان رسول الله صلعم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو رجل من بني ليث اسمه جنادة بن مليحة بنت زهير قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله صلعم الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحيوة وقال ابن تجز ○ لن يسلم ابن حرة زميله ○ حتى يموت او يرى سبيله ○ فاقتتلا فقتله المجذر ثم اتى المجذر رسول الله صلعم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان استاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته قال موسى بن عقبة يزعم اناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى اعظم الناس الا ان ابا المجذر هو الذي قتله ثم اضرب بن عقبة على القولين وقال بل قتله بغير شك ابو داود المازني وسلبه سيفه فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بني البختري وكان المجذر ناشده ان يستاسر واخبره بنهي النبي صلعم عن قتله فابى البختري ان يستاسر وشد عليه المجذر بالسيف وطعنه الانصاري يعني ابا داود المازني بين ثدييه فاجهز عليه فقتله كذا في الاكتفا قال ابن هشام حدثني ابا عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص اني اراك كان في نفسك شيا تظن اني قتلت اباك واني لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة فاما ابوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بقرنه فحدت عليه وقصد له ابن عمه علي فقتله **وقال** عبد الرحمن بن عوف كان امية بن خلف لي صديقا وكان اسمي عبد عمرو فلما اسلمت تسميت عبد الرحمن فكان يلقاني فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماك ابوك فاقول نعم فيقول فاني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيا ادعوك به فاما انت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف فقلت يا ابا جهل ما شئت قال فانت عبد الاله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن امية اخذ بيده ومعي ادراع لي قد استلبتها فانا احملها فلما راني قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم فقال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن يريد الفداء ثم خرجت امشي بهما قال عبد الرحمن وانا بين امية وبين ابنه علي وانا اخذ بيدهما قال امية يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال وكان هو الذي يعذب بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضا مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هذا او تفارق دين محمد فيقول بلال

احدا

مطلب مقاتلة الملائكة

احد احد **فلما راه** بلال قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجوت قال قلت اي بلال اسيري قال لا نجوت ان نجا قلت تسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وانا اذب عنه فاخلف رجل السيف فضرب ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك ولا نجابه فوالله ما اغني عنك شيا فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا عنهما فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري وقاتلت الملائكة يوم **قال** ابن عباس رضي الله عنهما ولم تقاتل في يوم سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون وقيل لم تقاتل الملائكة الا في بدر ولا في غيره وانما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المومنين والا فملك واحد يكفي باهلاك اهل الدنيا فان جبرئيل عليه السلام اهلك بريشة واحدة من جناحه مداين قوم لوط واهلك بلاد ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة وكان سيماهم يوم بدر عمايم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمرا **وذكر** ابن هشام عن علي رضي الله عنه كان في سيما الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس الا جبرئيل فانه في حديث علي كانت عليه عمامة صفراء **قال** ابن عباس رضي الله عنهما حدثني رجل من غفار قال قلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر لمن تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا منها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وقال ابو اسيد الساعدي بعد ان ذهب بصره وكان شهد بدرا لو كنت اليوم ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا امارى **وروى** ابو داود المازني اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري **وروى** انه جاء يوم بدر ريح شديدة لم ير مثلها ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى ثم ذهبت فكانت الاولى جبرئيل في الف من الملائكة مع رسول الله صلعم والثانية ميكائيل في الف من الملائكة عن ميمنة رسول الله صلعم والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلعم **وفي** الكشاف نزل جبرئيل في خمسماية ملك على الميمنة وفيها ابو بكر وميكائيل في خمسماية ملك على الميسرة وفيها علي ابن ابي طالب قال الله تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة **وفي** انوار التنزيل امد الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وكان سيما الملائكة يوم بدر انهم على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمايم قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر وبيض **وفي** الصفوت ان الزبير بن العوام كان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه وفي الحديث ان النبي صلعم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم كذا في معالم التنزيل والصوف في خيلهم وكانت خيلا بلقا وكان المشركين يسمعون صهيل خيلهم ولا يرونها وقال قتاده والضحاك كانت الملائكة قد اعلموا بالعهن في نواصي الخيل واذنابها **وفي** خلاصة الوفا عن حكيم بن حزام قال رايت يوم بدر قد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي انه شيء من السماء ايد به محمد صلعم فما كانت الا هزيمة وعن امامة بن سهل بن حنيف قال قال لي ابي يا بني لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف **قال** عكرمة وكان يومئذ يندر راس الرجل لا يدري من ضربه **روي** ان رجلا من الانصار اتبع كافرا ليقتله فقبل ان يصل اليه سمع صوت سوط وصوتا يقول اقدم حيزوم فراى الكافر الذي

بيان ضرب طبل خانة النصر [illegible]

فدامه وقع صريعًا وقد شق وجرح وجهه وانكسر انفه فجاء الانصاري النبي صلعم فاخبره بما راي فقال
صلعم صدقت فهو من مدد السماء **وفي** المواهب اللدنية قال ابن الانباري كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل
الادميون فاعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق اي الرأس واضربوا منهم كل بنان قال عطية
كل مفصل **قال** السهيلي جاء في التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في راس او مفصل وكانوا يعرفون
قتلاء الملائكة من قتلاهم باثر سواد في الاعناق والبنان **وفي** خلاصة الوفا قال المرجاني وشهد
رسول الله صلعم بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت طبل خانة النصر بحضرته فهي تضرب الى يوم القيمة
قال القسطلاني في المواهب اللدنية يقال انها تسمع ببدر كهيئة الطبول لملوك الوقت ويرون
ان ذلك النصر اهل الايمان وقال انا جربتها فسمعت صوت طبل سماعا محققا لا شك انه صوت طبل
ثم نزلنا ببدر فظلت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع المرة بعد المرة ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه
جميع الناس **وقال مؤلف** الكتاب حسين بن محمد الديار بكري عفى الله عنهم وانا جربتها في سنة ست وثلاثين
وتسعماية وقت اجتيازي ببدر قافلا من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة فنزلنا ببدر واقمنا فيه يوما
ولما صليت الفجر يوم الاربعا من اوايل شعبان ابتكرت نحو ذلك الصوت وكان نحو ضخم طويل مرتفع كا
لجبل شمالي بدر فصعدت على الكثيب ثم تتابع الناس لسماع ذلك وكانوا زهاء ماية انسان من الرجال
والنساء في الشقادف وغيرها وما سمعت شيئا من اعلى الكثيب فنزلت اسفل فسمعت من اسفل ذلك
الكثيب صوتا كهيئة الطبل الكبير سماعا محققا بلا شك مرارا تعدده وكذلك ساير الناس كانوا يسمعون
مثل ما سمعته بلا شبهة ومكثنا فيه زمانا طويلا وكان الصوت يجيء تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة
من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدامنا وتارة عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الهيئات كنا نسمع
الصوت قايما وقاعدا ومتكيا سماعا محققا بلا شبهة وكان الوقت صحوا راكدا لا ريح فيه **وقال**
ابن اسحق واقبل ابو جهل يوم بدر يرتجز وهو يقاتل **وكان اول** ما تنقم الحرب العوان مني ۞ بازل
عامين حديث سني ۞ لمثل هذا ولدتني امي **وكان اول** من لقيه فيما ذكر معاذ بن عمرو بن
الجموح اخو بني سلمة قال سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما
سمعتها جعلتها من شاني فعمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف
ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها و
ضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي فاجهضني القتال عنه فلقد
قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها
حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ الى زمن عثمان رضي الله عنه كذا في الاكتفا **وفي** المواهب
اللدنية جاء النبي صلعم يومئذ فيما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو يحمل يده ضربه
عكرمة عليها فتعلقت بجلدة فبصق صلعم عليها فلصقت وهذا مخالف لما قال طرحها كما مر انفا قال
ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته
فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود حين امر النبي صلعم بالتماسه في القتلى
وقد قال رسول الله صلعم انظروا ان اخفى عليكم في القتلى الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما
انا وهو على مادبة مائدة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع
على ركبته فجحشته في احديهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته
باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث لي مرة بمكة فاذاني ولكزني
ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال بماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه وفي الصحاح قال

ابو جهل اعمد من سيد قتله قومه اي زاد علي هذا قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه اخبرني
لمن الدايرة اليوم قلت لله ولرسوله قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود
كان يقول قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلعم فقلت
يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال الله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يديه فحمد الله
وخرج مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن
يميني وشمالي فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني
احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي **قال** اخبرت انه يسب
رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا
قال فتعجبت لذلك فغمزني الاخر وقال مثلها قال فتعجبت لذلك فما سرني اني بين رجلين مكانهما
فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه
فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلعم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل منهما انا
قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر الى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عفرا متفق عليه كذا في الاكتفا والمشكات **وفيه** وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلعم وقف
يوم بدر على القتلى فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلعم قال اللهم
لا يعجزك فرعون هذه الامة فسعى له الرجال حتى وجده عبد الله بن مسعود مصروعا بينه وبين المعركة
غير كثير مقنعا بالحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو
مكب ينظر الى الارض فلما راه ابن مسعود طاف حوله ليقتله وهو خايف ان ينوء اليه فلما دنا منه
وابصره لا يتحرك ظن انه مثبت جراحا فاراد يضربه بسيفه فخاف ان لا يغني شيئا فاتاه من وراءه فتناول
قايم سيف ابي جهل فاستله وهو مكب لا يتحرك ثم رفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه
بين يديه ثم سلبه ثم نظر اليه فاذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وفي كتفيه مثل اثار السياط
فاتى ابن مسعود النبي صلعم فاخبره بقتله وبالذي راى به فقال النبي صلعم ذلك ضرب الملائكة **وفي**
المنتقى وفي رواية عبد الله بن مسعود قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع
وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله قال هل انا الا رجل قتله قومه فجعلت
اتناوله بسيف لي غير طايل واصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت
النبي صلعم كانما اقل من الارض فاخبرته **فقال** الله الذي لا اله الا هو فرددها فقال قلت الله الذي لا اله الا هو
فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة **وفي** الينابيع
بينما ابو جهل يجول على فرسه بالمعركة اذا اصابه رمح ملك في صدره ويقال كان رمح ميكال فصرع عن فرسه
فراه عبد الله بن مسعود مصروعا فبادر اليه وجلس على صدره ففتح ابو جهل عينيه فراه فقال يا رويعي
الغنم لقد ارتقيت مرتقا صعبا وقال لمن الدايرة اي الغلبة قال لله ولرسوله يا عدو الله قال انت تقتلني
انما اقتلني الذي لم يصل سناني سنبك دابته وان جهدت فسل عبد الله سيفه ليحتز راسه فلم يصنع
شيئا وكان سيفا غير طايل فقال ابو جهل خذ سيفي هذا فاحتز به راسه فاخذ سيفه فاجتهد في سله فلم
يقدر عليه فقال ابو جهل انا ولي مقبضه وامسك جفنه ففعل فلما جرد الجفن في يد عبد الله والسيف
بيد ابي جهل صلتا فاومى به الى رجل عبد الله فجرحه **وفي** رواية لما قال ابو جهل انا ولي المقبض
قال عبد الله يا عدو الله تريد بي المكر فناول ابو جهل الجفن وقبض هو بمقبضه فلما اخرج السيف قال
له ابو جهل يا عبد الله اذا جززت راسي فاجززه من اصل العنق ليرى عظيما مهيبا في عين محمد وقل له ما

بيان قتل ابو جهل قاتله بسيفه

ما زلت عدوا لي ساير الدهر واليوم اشد عداوة **فلما** اتى رسول الله صلعم عبد الله براس ابي جهل واخبره بما قاله ابو جهل **قال** صلعم كما اني اكرم النبيين على الله وامتي اكرم الامم عند الله كذلك فرعون هذه الامة اشد واغلظ من فراعنة ساير الامم اذ فرعون موسى حين عرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا **وفي** كنز العباد روى ان رسول الله صلعم لما اتى براس ابي جهل يوم بدر والقي بين يديه سجد لله عز وجل خمس سجدات شكر الله ولهذا قال الفقهاء يستحب للعبد ان يسجد للشكر اذا اندفعت عليه بلية واصابته نعمة وايضا من هذا جواز تعدد السجدة في كنز العباد ايضا **روي** انه صلعم قراية السجدة في سورة انشقت فسجد لله عز وجل عشر سجدات للشكر لما فيه من الخضوع والتعبد وعليه الفتوي قال ابن هشام في سيرته ونادي ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يوميذ مع المشركين يا خبيث فقال عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين يا خبيث فقال عبد الرحمن لم يبق غير شكة ويعبوب ٥ وصارم يقتل ضلال الشيب ٥ وفي الكشاف دعا ابو بكر ابنه يوم بدر الى البراز وقال له رسول الله صلعم دعني اكن في الرعلة الاولى قال متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وامر رسول الله صلعم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا يحركوه فتزايل لحمه وتقطعت اوصاله فاقروه في مكانه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة **ويقال** لما القوهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلعم فقال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حقا قالت عايشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلعم لقد علموا وفي حديث انس رضي الله عنه ان المسلمين قالوا لرسول الله صلعم حين نادى اهل القليب يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال انتم ما باسمع منهم لما اقول ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبون وذكر ابن عقبة نحوا من ذلك عن نافع عن عبد الله بن عمر **وفي** المنتقى باسناد صاحبه الى البخاري امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث ومخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث براحلته فشد عليها رحله ثم مشى واتبعه اصحبه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفير ضفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء اباهم فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها **قال** صلعم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم **وفي** رواية ما انتم باسمع منهم لكن لا يجيبون متفق عليه وزاد البخاري قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ولله در العلامة ابن جابر لقد احسن حيث **يقول**

بدي يوم بدر وهو كالبدر حوله ٥
كواكب في افق الكواكب تنجلي ٥ وجبريل في جند الملائكة دونه ٥ فلن تغن اعداد العدو المجدل ٥
رمي بالحصى في اوجه القوم رمية ٥ فشردهم مثل النعام المجفل ٥ وجادلهم بالمشرفي فسلموا ٥
مجادلة بالنفس كل مجدل ٥ عبيدة سل عنهم وحمزة فاستمع ٥ حديثهم في ذلك اليوم من علي ٥
هم عتبوا بالسيف عتبة اذ غدا ٥ فذاق وليد الموت ليس له ولي ٥ وشيبة لما شاب خوفا تبادرت ٥
اليه العوالي بالخضاب المعجل ٥ وخاب ابو جهل فحقق جهله ٥ غداة تردي بالردي عن تذلل ٥
فاضحى قليبا في القليب وقومه ٥ يؤمونه فيها الى شر منهل ٥ وجاءهم خير الانام موبخا ٥

ففتح

[illegible]

ففتح من اسماعهم كل مقفل ٥ واخبرهم ما انتم باسمع منهم ٥ ولكنهم لا يهتدون لمقولي ٥ ملاعنهم يوم
السلا اذ تضاحكوا ٥ فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل ٥ الم يعلموا علم اليقين بصدقه ٥ ولكنهم لا
يرجعون بمعقل ٥ فيا خير خلق الله جاهك ملجاء ٥ وحبك ذخري في الحساب وموئلي ٥ عليك
صلوة يشتمل الاعرفها ٥ واصحابك الاخيار اهل التفضل ٥

وفي الاكتفا لما امر رسول الله صلعم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلعم في وجه ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك دخلك من شان ابيك شيء او كما قال **قال** لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكن كنت اعرف من ابي رايا وعلما وفضلا وكنت ارجوا ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو له احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلعم وقال له خيرا **وكان في** قريش فتية اسلموا ورسول الله صلعم بمكة فلما هاجر الى المدينة حبسهم اباءهم وعشايرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا فنزل فيهم من القران فيما ذكر ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا واولئك الحارث بن زمعة بن الاسود وابو قيس بن الفاكهي وابو قيس بن وليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاصي بن منبه بن الحجاج **ثم** ان رسول الله صلعم امر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف فيه المسلمون فقال من جمعهم هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم العدو حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلعم مخافة ان يخالف العدو اليه والله ما انتم باحق به منا لقد راينا ان نقتل العدو اذ منحنا الله اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكن خفنا على رسول الله صلعم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم باحق به منا فكان عبادة بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فينا معاشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلعم فقسمه بيننا على بواء يقول على السواء فكان ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين **وفي** الكشاف روى انه قيل لرسول الله حين فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلعم لم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك **قال** ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلعم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المومنين وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة **وفي** المواهب اللدنية ولما فرغ رسول الله صلعم من بدر في اخر رمضان واول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية بنت رسول الله صلعم وكان رسول الله صلعم خلفه عليها مع زوجها عثمان ثم ان زيد بن حارثة قد قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البختري بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابناء الحجاج قلت يا ابت احق هذا قال نعم والله يا بني **ثم اقبل** رسول الله صلعم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وهم اربعة واربعون وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله بن كعب من بني مازن ثم اقبل رسول الله صلعم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير كذا في القاموس فقسم هناك النفل الذي

اقاء الله على المسلمين من المشركين على السوية وتنفل رسول الله صلعم سيفه ذات الفقار وكان للمنبه بن
الحجاج وغنم جمل ابي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه حتى نحر في الحديبية في انفه
بن فضة كما سيجي **ثم ارتحل** حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه ومن
معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنوننا به فوالله ان لقينا الا عجايز
صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها **فتبسم** رسول الله صلعم ثم قال اي ابن اخي اولئك الملا وحين وكان
رسول الله صلعم بالصفرا قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية
قتل ابن ابي معيط **قال** ابن اسحق والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان وكان كثيرا ما يوذي
رسول الله صلعم ومن اذيته انه وضع مشيمة جزور وسلاه بين كتفيه حين كونه في الصلاة
كما مر وحين امر بقتله قال فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح في قول
ابن عقبة وابن اسحق **قال** ابن هشام قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر ابن شهاب الزهري
وغيره **قال** ابن اسحق ولقي رسول الله صلعم بذلك الموضع ابي هند مولى فروة بن عمرو البياضي
بحمية مملوة حيسا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلعم كلها وهو كان
حجام رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم انما ابو هند امرء من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا
ثم مضى رسول الله صلعم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقد كان فرقهم بين اصحابه **وقال**
استوصوا بالاسارى **قال** وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم
وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلعم اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة
من الخبز الا وقد نفحني بها قال فاستحي فاردها عليه فيردها علي ما يمسها **قال** ومر بي اخي مصعب
بن عمير ورجل من الانصار ياسرني فقال له شد يديك فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك
قال ابن هشام وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث فلما قال اخوه
مصعب لابي اليسر وهو الذي اسره ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي فقال انه اخي
دونك فسالت امه عن اغلى ما فدي به قرشي فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت اربعة الاف درهم
ففدته بها **وذكر** قاسم بن ثابت في دلايله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة
في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه ٥ ازار الحنيفيون بدرا
وقيعة ٥ سينقض منها ركن كسرى وقيصرا ٥ ابادت رجالا من لوي وابرزت ٥ خرايد يضربن الترايب
حسرا ٥ فيا ويح من امسى عدو محمدا ٥ لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا **قال** فقالوا من الحنيفيون
فقالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا الا ان جاءهم الخبر اليقين وكان
اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة
وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري
بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا ٥
فاسئلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن امية قالوا ها هو جالس في الحجر وقد والله رايت اباه واخاه
حين قتلا **وقال** ابو رافع مولى رسول الله صلعم كنت غلاما للعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام
قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم
وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه
العاصي بن هشام بن المغيرة كما مر فلما جاء الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبته الله واخزاه و
وجدنا في انفسنا قوة وعزة وكنت اعمل الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت

القداحي

اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس الى جانب
الحجرة الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال
ابو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر
الناس **قال** والله ما هو الا ان لقينا القوم منحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤ ويأسروننا كيف شاؤا
وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا
ولا يقوم لها شيء **قال** ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع ابو لهب
يده فضرب وجهي ضربة شديدة وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا
ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فضربته ضربا فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته
ان غاب عنه سيده فقام موليا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته وذكر محمد بن
جرير الطبري في تاريخ ان العدسة قرحة كانت للعرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي بها اشد العدو فلما
اصابت ابا لهب تباعدت عنه العرب وبنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه
فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه
قال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى الحايط وقذفوا عليه
الحجارة من خلف الحايط حتى واروه **وفي** رواية بقي بعد موته ثلاثا لا يهجم حوله احد حتى انتن وبعد
ذلك استاجروا له حمالين اسودين حتى اخرجوه من مكة والقوه في مكانه يرمونه بالحجارة حتى ملؤه
كذا في المنتقى ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها **واخرج** البخاري
في صحيحه ان ابا لهب راه بعض اهله في المنام بشر خيبة اي حالة فقال ما لقيت بعدكم راحة غير
اني سقيت في مثل هذه واشار الى النقرة بين السبابة والابهام لعتقي ثويبة وقدمر في الركن الاول
في ارضاع ثويبة **روي** عن الفقيه اسمعيل الحضرمي انه لما حج الى مكة سال الشيخ محب الدين الطبري
عن القبرين اللذان يرجمان في اسفل مكة عند جبل البكاء فاجاب الشيخ بان القبرين المرجومين قصطها
انه اصبح البيت يوما في دولة بني العباس ملطخا بالعذرة فرصد والفاعل لذلك فمسكوهما بعد ايام فبعث
امير مكة الى امير المومنين في شانهما فامر بصلبهما فصلبا في هذا الموضع فصار ايرجمان الى الان كما في
البحر العميق فاما المشهور عند اهل مكة من انهم يقولون انه قبر ابي لهب ليس له اصل **قال** ابن اسحق
ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم
حتى تستانوا بهم لا يتارب عليكم محمد واصحابه فالفدا **قال** وكان الاسود بن المطلب قد اصيب
له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل ابناه والحارث بن زمعة وهو ابن ابنه وكان يحب ان
يبكي عليهم فسمع نايحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت
قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام
قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اظلته قال فذلك حين يقول الاسود ٥ اتبكي ان يضل لها
بعير ٥ ويمنعها من النوم السهود ٥ فلا تبكي على بكر ولكن ٥ على بدر تقاصرت الجدود ٥
وقد كان رسول الله صلعم دعى على الاسود بن المطلب هذا بان الله يعمي بصره ويثكله ولده
فوافق دعاه سبق العمى اولا الى بصره ثم اصيب يوم بدر بمن سمي انفا من ولده فثمت
اجابت الله سبحانه ورسوله فيه وكان في الاسارى ابو وداعة بن صبيرة السهمي فقال رسول
الله صلعم بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاء في طلب ابيه فلما قالت قريش
لا تعجلوا بفداء اسراكم لا يتارب عليكم محمد واصحابه **قال** المطلب بن ابي وداعة وهو الذي

كان النبي صلعم عنى صدقتم لا تنجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم
ثم بعث قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاحنف في فداء سهيل بن عمرو وكان النبي
اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فلما قام لهم فيه مكرز فانتها الى رضاهم قالوا هات
الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل
وحبسوا مكرز مكانه عندهم وكان سهيل قد قام في قريش خطيب عندما استنفرهم ابو سفيان
فقال يا آل غالب اتاركون انتم محمد والصبة من اهل يثرب ياخذون عبدالكم واموالكم من اراد
سلا فهذا مالي ومن اراد قوتا فهذا قوتي **ويروى** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول
الله صلعم لما اسر سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو وتدلع لسانه و
لا يقوم عليك خطيبا في مواطن ابدا فقال رسول الله صلعم الى امثل به فيمثل الله بي فان
كنت نبيا فانه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فصدق الله رسوله وكان لسهيل بعد وفاته صلعم
في تثبيت اهل مكة على الايمان فقام **فقد كان** عمرو بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في ايدي رسول
الله صلعم من اسارى بدر **وقال** ابن هشام اسره علي بن ابي طالب رضي الله فقيل لابي سفيان
بن حرب افد ابنك عمرو فقال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظله وافدي عمرو ادعوه
في ايديهم يمسكون ما بدا لهم فبينما هو كذلك محبوس في المدينة عند رسول الله صلعم اذ
خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما
في غنم له في البقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي يصنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء
معتمرا **وكان** عهد قريش لا يتعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا الا بخير فغدا عليه ابو سفيان
بن حرب فحبسه بمكة بابنه عمرو ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلعم فاخبروه خبره
وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعله رسول الله صلعم فبعثوا
به الى سفيان فخلى سبيل سعيد **وكان** في الاسارى العباس بن عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب بن
عمرو بن الانصاري وكان رجلا اصغر الجثة وكان العباس رجلا عظيما جسيما قويا فقال النبي صلعم
لابي اليسر كيف اسرته قال اعانني عليه رجل ما رايته قبل هذا ولا بعده فقال لقد اعانك عليه
رجل كريم **وفي** الصفوة لما كانت اسارى بدر كان فيهم العباس فسهر النبي صلعم فقال له
بعض اصحابه ما يسهرك يا نبي الله قال انين العباس فقام رجل فارخى وثاقه فقال رسول الله
صلعم ما بالي ما اسمع انين العباس فقال رجل من القوم اني ارخيت وثاقه شيئا قال فافعل
ذلك بالاسارى كلهم فقال النبي صلعم للعباس افد نفسك وابن اخيك عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن جحدم فانك ذو مال فقال اني كنت
مسلما ولكن القوم استكرهوني قال والله يعلم باسلامك ما ذكرت حقا فالله يجزيك فاما
ظاهر امرك فقد كان علينا **فكان** العباس احد العشرة الذين ضمنوا طعام اهل بدر وبحر كل
يوم نوبته عشرة من الابل فكان حمل معه عشرين اوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان
يوم بدر نوبته فاراد ان يطعم ذلك فاقتتلوا وبقية العشرين اوقية معه فاخذت منه
حين اخذوه اسيرا في الحرب فكلم النبي صلعم ان يحسب العشرين اوقية من فدائه فابا وقال
اما شيء خرجت تستعين به علينا فلا اتركه لك **وفي** رواية لما قال العباس احسبها
في فداي قال صلعم لا فان ذلك شيء اعطانا الله منك وكلفه فداء بني اخيه وحليفه قال
تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلعم فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل

دفز

[illegible]

وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذا
لك ولعبد الله ولعبيد الله وللفضل ولقثم يعني بنيه فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني
به ربي جل جلاله فقال العباس له اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله
كذا في معالم التنزيل **وفي** المنتقى لما كلفه صلى الله عليه وسلم بالفداء ولم يحسب الذهب الماخوذ
منه قال العباس فليس لي مال قال اين المال الذي وضعته عند ام الفضل بمكة حين خرجت
وليس معكما احد قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا كذا ولعبيد
الله كذا كذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول
الله ففدى نفسه وابني اخيه وحليفه **وفي** العباس نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي ايمانا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور
رحيم **قال العباس** فابدلني الله عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب مال كثير وادناهم بعشرين الف درهم مكان
العشرين اوقية الذهب واعطاني زمزم وما احب ان لي جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي **وفي**
المواهب اللدنية ذكر موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية ذهب **وعند** ابي نعيم في الدلائل با
سناد حسن من حديث ابن عباس انه جعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال له
العباس للقرابة صنعت هذا فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية
قال العباس وددت انك كنت اخذت مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ منكم **وكان** في
الاسارى ايضا ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلعم زوج ابنته
زينب وكان صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا و
امانة وتجارة وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها هالة بنت خويلد وخديجة سالت رسول الله صلعم
قبل ان ينزل عليه الوحي ان يزوجه وكان لا يخالفها فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما
اكرم الله رسوله صلعم بنبوته امنت به خديجة وبناته وصدقنه ودن بدينه وشهدن ان الذي
جاء به هو الحق وثبت ابو العاص على شركه فلما بادى رسول الله صلعم قريشا بامر الله وبالعداوة قالوا
انكم فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمضوا الى ابي العاص فقالوا له فارق
صاحبتك ونحن نزوجك اي امرأة من قريش شئت قال لاها والله اذا لا افارق صاحبتي و
ما احب لي بها امراة من قريش ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب وكان رسول الله صلعم قد زوجه
رقية وام كلثوم كذا في سيرة ابن هشام **وفي** الاكتفا للكلاعي وهو مخالف لما في ذخائر
العقبى للطبري وغير ذلك من كتب السير من ان رقية كانت عند عتبة وام كلثوم عند عتيبة
ابني ابي لهب فقالوا لعتبة طلق ابنة محمد ونحن ننكحك اي امرأة من قريش شئت فقال ان زوجتموني
ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها ففعلوا وفعل ولم يكن دخل
بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له **وخلف** عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان
رسول الله صلعم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنته و
بين ابي العاص الا انه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى
هاجر رسول الله صلعم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص فاصيب في الاسارى
فكان في المدينة عند رسول الله صلعم فلما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول
الله صلعم في فداء ابي العاص بمال جئت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص
حين بنى بها **فلما** راها رسول الله صلعم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها

وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها مالها وكان رسول الله صلعم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب او وعد ابو العاص بذلك او شرط عليه رسول الله صلعم في الطلاقه ولم يظهر ذلك الا من رسول الله صلعم فيعلم ما هو الا انه لما خرج ابو العاص الى مكة خلى سبيله بعث رسول الله صلعم مكانه زيد بن حارثة ورجل من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا وذلك بعد بدر وشيعه فلما قدم ابو العاص امرها باللحوق الى ابيها فخرجت تجهز **قالت** زينب بينما انا اتجهز بمكة لقيتني هند ابنة عتبة فقالت يا ابنت محمد الم يبلغني انك تريدين اللحوق بابيك قلت ما اردت ذلك قالت اي ابنت عم لا تفعلي ان كان لك حاجة بمتاع مما ترفق بك في سفرك او بمال تبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا تظني الظن والظنانة مني فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت زينب فوالله ما اراها قالت ذلك الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك ولما فرغت بنت رسول الله من جهازها قدم اليها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فلما ريعت طرحت ذا بطنها **وفي** شفاء الغرام الحويرث بن نقيل هو الذي نخس زينب بنت رسول الله صلعم حين ادركها هو وهبار بن الاسود وقدم في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين فبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنوا مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه واتى ابو سفيان بن حرب في جلة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمراة على روس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا اخرجت اليه ابنته علانية على روس الناس من بين اظهرنا ان ذلك من ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف ووهن و لعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة **ولكن** ارجع المراة حتى اذا هدات الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا فالحقها بابيها ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدات الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلعم ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هند عتبة فقالت لهم ۝ افي السلم اعيار اجفاء وغلظة ۝ وفي الحرب اشباه النساء العوارك **عن** ابي هريرة انه قال بعث رسول الله صلعم سرية انا فيها فقال لهم اذ ظفرتم بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه الى زينب **قال** ابن هشام وقد سمى ابن اسحق الرجل في حديثه فقال هو نافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار فلما كان الغد بعث الينا فقال اني قد كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما فاقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلعم حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مامونا بماله واموال الرجال من قريش ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلعم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا **فلما** قدم السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلعم فاستجار بها فاجارته وجاء في طلب ماله **فلما** خرج رسول الله صلعم الى الصبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابو العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلعم من الصلوة اقبل

على الناس **فقال** ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف ودخل على ابنته وقال اي بنية اكرمي مثواه ولا ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وبعث الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا اليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم وانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوه عليه حتى ان الرجل لياتي بالدلو وياتي الرجل بالشنة وبالاداوة وحتى ان الرجل لياتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره لم يفقد منه شيئا **ثم احتمل** الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما **قال** فاني اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلعم ورد عليه رسول الله صلعم زينب على النكاح الاول لم يحدث شيئا بعد ست سنين **وفي** رواية ابن عباس وفي الوفا لما قدم مسلما ردها عليه بالنكاح الاول على الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل ردها عليه بنكاح جديد **وحكي** عن ابن هشام عن ابي عبيدة ان ابا العاص لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين وقيل له هل لك ان تسلم وتاخذ هذا المال فانها للمشركين فقال بئسما ابدا به اسلامي ان اخون امانتي **روي** ان رسول الله صلعم اتي يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل فاستشار فيهم اصحابه ان ياخذ منهم الفداء ويخلي سبيلهم او يقتلهم فقال ابو بكر قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك وقال تكون لنا قوة على الكفار وقال عمر اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر كذبوك واخرجوك وان الله اغناك عن الفداء مكني فلانا لنسيب له ومكن عليا وحمزة من اخويهما عقيل والعباس فلنضرب اعناقهم وقال عبد الله بن بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه واضرم عليهم نارا فقال العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلعم فلم يجبهم ثم دخل فقال اناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول بن رواحه فخرج رسول الله صلعم فقال ان الله ليلين قلوب رجال تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال فمن تبعه فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابو بكر مثل عيسى عليه السلام قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح عليه السلام قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ثم قال رسول الله صلعم انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او بضرب عنق **قال** عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضا فاني سمعت يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلعم **قال** عبد الله فما رايتني في يوم بدر اخوف ان يقع علي الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلعم الا سهيل بن بيضا قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهوى رسول الله صلعم ما قال ابو بكر رضي الله عنه ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلعم وابو بكر قاعدان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلعم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه **قال** الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم رووا باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه **قال** جاء جبرئيل الى النبي صلعم فقال ان الله قد كره

مطلب اسلام ابي العاص مع الاختلاف في رد زينب بنت رسول الله صلعم اليه بنكاح الاول او بنكاح جديد

ماصنع قومك من اخذ الفداء من الاسارى وقد امران تخيرهم بين ان يقدمون ويضربون اعناقهم
وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلعم فقال ان شئتم
قتلتموهم وان شئتم فديتموهم ويستشهد منكم عدتهم قالوا يا رسول الله عشايرنا واخواننا
بل ناخذ منهم فداءهم فنستقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم يوم احد
سبعون عدد اسارى بدر فهذا معنى قوله تعالى قل هو من عند انفسكم يعني باخذكم
الفداء واختياركم القتل ولما اخذوا الفداء نزل جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى ما كان للنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا ولله عرض الاخرة والله عزيز حكيم لولا
كتاب من الله سبق اي لولا حكم سبق حكم الله وقضاؤه في اللوح المحفوظ لمسكم ولنالكم
ولاصابكم فيما اخذتم فدية هولاء الاسرى عذاب عظيم قيل ان هذا دليل على ان الاجتهاد جايز
للانبياء وعلى ان اجتهادهم يجوز ان يقطع خطاء ولاكن لا يتركون فيه بل ينبهون على الصواب
وللمفسرين اختلاف اي ان المراد من هذا الحكم ما ذا في معالم التنزيل يعني لولا قضاء الله سبق في
اللوح المحفوظ بحل لكم الغنايم وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق
انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع رسول الله صلعم وقال ابن جريج لولا كتاب من الله
سبق انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا ياخذ قوما فعلوا اشياء
بجهالة وفي روضة الاحباب قيل المراد ان المخطي في اجتهاده لا يعاقب وقيل لا يعذب بسبب
امور ما لم ينهوا عنه نهيا صريحا وقيل المراد ان الفدية التي اخذوها ستحل لهم روى انه صلى الله عليه
وسلم قال لو نزلت من السماء عذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان في القتلى
احب الي من استبقاء الرجال وفي معالم التنزيل روى انه لما نزلت الاولى كف اصحاب رسول الله صلعم
ايديهم عما اخذوا من الفداء فنزلت فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا عن جابر ان النبي صلعم قال احلت
لي الغنايم ولا تحل لاحد من قبلي وعن ابي هريرة لم تحل الغنايم لاحد قبلنا وذلك لان الله راي
ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت الغنايم حراما على الانبياء و
الامم وكانوا اذا اصابوا شيئا من الغنايم كان للقربان وكانت تنزل نار من السماء تاكله وفي المنتقى
ولما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدية فاصابتهم مصيبة
ونالتهم هزيمة وقتل منهم سبعون رجلا عدد اسارى يوم بدر وفر اصحاب رسول الله صلعم
وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه وانزل الله تعالى ولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم باخذكم الفدا يوم بدر وفي
الاكتفا من رسول الله صلعم على نفر من الاسارى من قريش بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد
مناف ابو العاصي بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلعم بعد ان بعثت زينب
بنت رسول الله صلعم بفدائه وقد مر ومن على مخزوم المطلب حنطب بن الحارث بن عبد عمرو بن مخزوم
كان لبعض بني الحارث بن الخزرج فترك في ايديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام اسره
خالد بن زيد ابو ايوب اخا بني النجار وصيفي بن ابي رفاعة بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وترك في اصحابه فلما لم يات احد بفدائه اخذوا عليه ليبعثن اليهم بفدائه فخلوا سبيله ولم يف
لهم بشيء وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي كان محتاجا ذات بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت
ما لي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلعم واخذ عليه ان لا
يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلعم ويذكر فضله في قومه من مبلغ عن

[illegible]

الرسول

الرسول محمدا ○ فانك حق والمليك حميد ○ وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى ○ عليك من الله العظيم شهود ○
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة ○ لها درجات سهلة وصعود ○ فانك من حاربته لمحارب ○
شقي ومن سالمته لسعيد ○ ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ○ تاوب ما بي حسرة وفقود ○

وفي حيوة الحيوان فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا وما وقع في شعره ومحاربته رسول
الله صلعم من التصريح برسالته فلم يعلم له مخرج ان صح الا ان يكون ذلك من جملة ما قصد به ان يخادع
رسول الله فعاد على عدو الله ضرره ولم يخدع الا نفسه وما شعر وذلك انه نقض العهد وخرج
يسير في تهامة ويدعو ابني كنانة يقول ايا بني عبد مناة الرزام ○ انتم حماة وابوكم حام ○
لا تعدوني نصركم بعد العام ○ لا تسلموني لا يحل اسلام ○ الى حرب المسلمين وحضر احد
ثم لما رجع المشركون عن احد خرج رسول الله صلعم في اثارهم مرهبا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد
فاخذ ابو عزة فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلعم لا تمسح عارضيك بمكة وتقول
خدعت محمدا مرتين ان المومن لا يلدغ من جحر مرتين فضرب عنقه مرتين كما سيجيء في غزوة حمراء
الاسد وفي بعض الكتب لما تقرر امر الاسارى على الفداء وكان بعضهم فقراء لا يحصل منهم شيء من عليهم
رسول الله صلعم فاطلقهم واخذ عليهم العهد ان لا يعودوا الى حرب المسلمين منهم ابو عزة الشاعر
الجمحي وكان بعض فقرائهم يعلمون الخط والكتابة فقرر عليهم ان يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان
الانصار الخط فاذا حذقوا فهو فداه وكان زيد بن ثابت ممن علم ووضع على الاغنياء منهم الفداء
بقدر فقرهم وغناهم ولا يكون فدا احد منهم اقل من الف درهم ولا اكثر من اربعة الاف درهم
وفي معالم التنزيل كان الفداء لكل اسير اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما وفي سيرة ابن
هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم بالرجل الى الف درهم الا من لا شيء له من عليه رسول
الله صلعم واطلقه وكان عمير بن وهب الجمحي شيطانا من شياطين قريش وكان يوذي رسول الله صلعم
واصحابه بمكة ويقولون يلقون منه عنتا وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فجلس عمير مع
صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر بيسير فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان
فوالله ان ما في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاؤه
وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم
فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا ثم ان عميرا
امر بسيفه فشحذ وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فراه عمر رضي الله عنه قد اناخ البعير على باب
المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا بشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا
للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلعم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا
سيفه قال ادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمايل سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار
ادخلوا على رسول الله صلعم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مامون ثم دخل
به على رسول الله صلعم فلما راه وعمر اخذ بحمايل سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال
انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم ثم قال رسول الله صلعم قد اكرمنا الله بتحية خير
من تحيتكم يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ثم ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي
في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيف وهل اغنت شيئا
قال اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بلى قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي ولولا عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل

فصل في اسلام
عمير بن وهب

لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حايل بيني وبينك **قال** عمير اشهد انك رسول الله صلعم
قد نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني
للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق **ثم قال** رسول الله صلعم فقهوا اخاكم في دينه
وعلموه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد
الاذى لمن كان على دين الله واني احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى دين الله والى الاسلام
لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له ولحق بمكة وكان صفوان
حين خرج عمير من مكة شرفها الله يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر و
كان صفوان يسال الركبان عنه حتى قدم ركب فاخبره باسلامه فحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا فلما
قدم مكة اقام بها يدعوا الى الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يديه ناس كثير وعمير هذا والحارث بن
هشام يشك ابن اسحق هو الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال اني ابي سراقة ومثل عدو
الله فذهب **روى** ان قريشا راوا سراقة المدلجي بمكة بعد موت بدر وهو الذي تمثل لهم ابليس في
صورته كما تقدم فقالوا يا سراقة اخرمت الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من
امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت معكم بدرا فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله في ذلك
فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم كما تقدم ولما انقضى امر بدر انزل الله تعالى فيه من القران الانفال
باسرها **قال** ابن اسحق وكان المطعمون من قريش من بني هاشم العباس بن عبد المطلب ومن بني
عبد الشمس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل الحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي
بن نوفل يعتقبان ذلك ومن بني اسد ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد وحكيم بن حزام بن
خويلد بن اسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار قصي النضر بن الحارث ومن بني مخزوم بن يقظة
ابا جهل بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو امية بن خلف بن وهب ومن بني سهم بن
عمرو نبيها ومنبها ابناء الحجاج بن عامر يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو بن عبد
شمس **تسمية من شهد بدرا من المسلمين** وكان جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين
والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثماية رجل واربعة عشر رجلا ثم من قريش ثم من
بني هاشم بن عبد مناف ثم من المهاجرين محمد رسول الله صلعم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلي
بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي وانسة الحبشي مولى رسول الله
صلعم وابو كبشة الفارسي مولى رسول الله صلعم وابو مرثد كناز بن حصن او حصين وابنه مرثد
بن ابي مرثد حليفا لحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب واخواه الطفيل بن الحارث
والحصين بن الحارث ومسطح اسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثني عشر رجلا **ومن بني**
عبد شمس عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس تخلف على امرأته رقية بنت رسول
الله صلعم فضرب له رسول الله صلعم بسهم قال واجري يا رسول الله قال واجرك وابو حذيفة بن
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسالم مولى ابي حذيفة منهم **قال** ابن هشام لثبيتة بنت يعار
تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما فقيل سالم مولى ابي حذيفة قال ابن اسحق فزعموا ان
صبيحا مولى ابي العاص بن امية تجهز للخروج مع رسول الله صلعم ثم مرض فحمل على بعيره ابا سلمة
بن عبد الاسد ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلعم وشهد بدرا من حلفاء
بني عبد شمس عبد الله بن جحش بن رئاب اسدي وعكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي وابو
سنان بن محصن بن حرثان اخو عكاشة بن محصن وابنه سنان بن ابي سنان ومحرز بن نضلة

[illegible]

الاسدي وربيعة بن اكثم بن سخبرة الاسدي **ومن حلفاء بني كبير** ابن غنم الاسدي ثقف بن عمرو واخواه
مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو **وقال** ابن هشام مدلاج بن عمرو **قال** ابن اسحق وهم من بني حجر آل بني
سليم وابو مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا **قال** ابن هشام ابو مخشي طاي واسمه سويد بن مخشي
ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلان
ومن بني اسد ابن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وحاطب بن ابي بلتعة واسم
ابي بلتعة عمرو اللخمي وسعد الكلبي مولى حاطب ثلثة نفر ومن بني **عبد الدار** بن قصي مصعب بن عمير
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وسويبط بن سعد بن حريملة رجلان **ومن بني** زهرة
بن كلاب بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وسعد بن ابي وقاص و
ابو وقاص مالك بن اهيب الزهري واخوه بن ابي عمير بن ابي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو
بن ثعلبة وعبد الله بن مسعود بن الحارث ومسعود بن ربيعة بن عمرو من القارة والقارة لقب و
كانوا رماة وذو الشمالين بن عبد عمرو وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان اعسر واسمه عمير وخباب بن
الارت من بني تميم ويقال من خزاعة كذا في سيرة ابن هشام ثمانية نفر من بني تيم بن مرة **وابو بكر** الصديق
واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم **قال** ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيق
لقب لحسن وجهه وعتقه **وبلال** مولى ابي بكر وبلال مولد من مولدي بني جمح اشتراه ابو بكر من
امية بن خلف وهو بلال ابن رباح **وعامر** ابن فهيرة مولد اسود من مولدي بني جمح الا انه اشتراه ابو بكر منهم
قاله ابن هشام **وصهيب** ابن سنان من النمر ابن قاسط ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو
ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر ابن قاسط انما كان اسيرا في الروم اشتري منهم وجاء
في الحديث صهيب سابق الروم **وطلحة** بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان
بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلعم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري يا رسول
الله قال واجرك **خمسة نفر** من بني مخزوم بن يقظة بن مرة **ابو سلمة** بن عبد الاسد واسم ابي
سلمة عبد الله **وشماس** بن عثمان الشريد قال ابن هشام عثمان بن عفان وانما سمي شماسا لجماله وحسنه
والارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد **وعمار** بن ياسر عنسي من مذحج **ومعتب**
بن عوف بن عامر حليف لهم من خزاعة خمسة عشر نفر ومن بني عدي بن كعب **عمر بن الخطاب**
بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي واخوه **زيد** بن الخطاب
ومهجع مولى عمر بن الخطاب من اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين بين الصفين رمي بسهم
قال ابن هشام مهجع من عك **وعمرو بن سراقة** بن المعتمر بن انس واخوه عبد الله بن سراقة و
واقد بن عبد الله حليف لهم **وخولي** بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي حليفا لهم وابو خولي بن عجل
وعامر بن ربيعة حليف الخطاب من عنز بن وائل **وعامر** بن البكير بن عبد ياليل وعاقل
بن بكير وخالد بن البكير واياس بن البكير حلفاء بني عدي بن كعب وسعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلعم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري
يا رسول الله قال واجرك اربعة عشر رجلا ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب
عثمان بن مظعون بن حبيب وابنه السائب بن عثمان واخواه قدامة بن مظعون و
عبد الله بن مظعون ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب خمسة نفر ومن بني سهم
بن عمرو خنيس بن حذافة بن قيس ومن بني عامر بن لوي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر
ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى **وعبد الله** بن مخرمة بن عبد بن عمرو فلما نزل الناس

بدرا فوالى رسول الله صلعم فشهدها معه **وعمير** بن عوف مولى سهيل بن عمرو **وسعد** بن خولة
من اليمن حليف لهم خمسة نفر ومن بني الحارث بن فهر **ابو عبيدة** وهو عامر بن عبد الله بن الجراح
وعمرو بن الحارث بن زهير وسهيل بن وهب بن ربيعة واخوه صفوان بن وهب وهما ابناء
بيضاء **وعمرو** بن ابي سرح بن ربيعة خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب
له رسول الله صلعم بسهمه واجره ثلثة وثمانون رجلا وقال ابن هشام وكثير من اهل العلم غير
ابن اسحق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لوي بن غالب **وهب** بن سعد بن ابي سرح
وحاطب بن عمرو ومن بني الحارث بن فهر **عياض** بن ابي زهير قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول
الله صلعم ثم من الانصار ثم من الاوس بن الحارث **سعد** بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس
بن زيد بن عبد الاشهل **وعمرو** بن اوس بن معاذ بن النعمان **والحارث** ابن اوس بن معاذ بن النعمان
والحارث بن يونس بن رافع بن امرئ القيس ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الاشهل **سعد** بن زيد
بن مالك بن عبيد ومن بني زعوراء بن عبد الاشهل ويقال زعوراء **سلمة** بن سلامة بن وقش بن زغبة
بن زعوراء **وسلمة** بن ثابت بن وقش **ورافع** بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء **والحارث**
بن خزمة بن عدي حليف لهم من بني عوف بن الخزرج **ومحمد** بن مسلمة بن خالد بن عدي حليف لهم
من بني حارثة بن الحارث **وسلمة** بن اسلم بن حريش بن عدي حليف لهم من بني حارثة بن الحارث
وابو الهيثم بن التيهان **وعبيد** بن التيهان ويقال عتيك بن التيهان **وعبد** بن سهل اخو
بني زعوراء ويقال من غسان خمسة عشر رجلا من بني سواد بن كعب قتادة بن النعمان بن زيد بن
عامر بن سواد **قتادة** بن اوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد بن اوس هو الذي
يقال له مقرن لانه قرن اربعة اسرى في يوم بدر وهو الذي اسر عقيل بن ابي طالب يومئذ رجلان
ومن بني عبد بن رزاح بن كعب **نصر** بن الحارث بن عبد **ومعتب** بن عبد ومن حلفائهم
من بلي **عبد الله** بن طارق ثلاثة نفر ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج **مسعود** بن سعد
بن عامر بن عدي **قال** ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد **وابو عبس** بن جبر بن عمرو ومن
حلفائهم ثم من بني بلي **ابو بردة** بن نيار واسمه هاني بن نيار بن عمرو ثلاثة نفر ومن بني عمرو
بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف **عاصم** بن ثابت بن قيس
وقيس بن الافلح بن عصمة بن مالك بن امية بن ضبيعة **ومعتب** بن قشير بن مليل بن زيد بن
العطاف بن ضبيعة **وعمرو** بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة **قال** ابن هشام
عمير بن معبد **وسهل** بن حنيف بن واهب بن العكيم خمسة نفر ومن بني امية بن زيد بن مالك **مبشر**
بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية **ورفاعة** بن عبد المنذر بن زنبر **وسعد** بن عبيد بن النعمان
بن قيس **وعويم** بن ساعدة **ورافع** بن عنجدة امه فيما قال ابن هشام **وعبيد** بن ابي عبيد
وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن عمرو بن
عبيد خرجا مع رسول الله صلعم **قال** ابن هشام ردهما من الروحاء على المدينة فضرب لهما بسهمهما
مع اصحاب بدر تسعة نفر ومن بني عبيد بن زيد بن مالك **انيس** بن قتادة بن ربيعة بن خالد
ومن حلفائهم من بلي **معن** بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة **وثابت** بن اقرم
بن ثعلبة بن عدي بن العجلان **وعبد الله** بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان
وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وخرج عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان
فرده رسول الله صلعم وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر سبعة نفر ومن بني ثعلبة بن عمرو بن

عوف **عبد الله** بن جبير بن النعمان بن امية **وعاصم** بن عمرو **قال** ابن هشام عاصم بن قيس بن
ثابت بن النعمان **وابو ضياح** بن ثابت بن النعمان **وابو حنة** وهو اخو ابي ضياح ويقال ابي حبة ويقال
امرئ القيس البرك بن ثعلبة **وسالم** بن عمير بن ثابت بن النعمان ويقال عمرو بن ثعلبة **والحارث** بن النعمان
بن امية **وخوات** بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلعم بسهم مع اصحاب بدر سبعة نفر
ومن بني جحجبا بن كلفة بن عوف **منذر** بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ومن حلفائهم
من بني انيف **ابو عقيل** بن عبد الله بن ثعلبة رجلان ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك
بن الاوس **سعد** بن خيثمة بن الحارث **ومنذر** بن قدامة **ومالك** بن قدامة بن عرفجة **والحارث** بن عرفجة **وتميم**
مولى بني غنم خمسة نفر **قال** ابن هشام وتميم مولى سعد بن خيثمة ومن بني معاوية بن مالك بن عوف
جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس **ومالك** بن نميلة حليف لهم من مزينة **والنعمان** بن عصر حليف لهم
من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا مع رسول الله صلعم من الاوس ومن ضرب له بسهمه واجره واحد
وستون رجلا وشهد بدرا مع رسول الله صلعم من المسلمين ثم من الانصار ثم من بني الخزرج بن الحارثة
بن ثعلبة **خارجة** بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس **وسعد** بن ربيع بن عمرو بن ابي زهير بن
مالك بن امرئ القيس **وعبد الله** بن رواحة بن امرئ القيس **وخلاد** بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة
بن امرئ القيس اربعة نفر ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة **بشير** بن سعد بن ثعلبة **واخوه سماك** بن سعد
بن ثعلبة رجلان ومن بني عدي بن الخزرج **سبيع** بن قيس بن عيشة **وعباد** بن قيس بن عيشة
اخوه **وعبد الله** بن عبس ثلاثة نفر ومن بني احمر بن حارثة بن ثعلبة **يزيد** بن الحارث بن قيس رجل ومن
بني جشم بن الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان **خبيب** بن اساف بن عتبة
بن عمرو **وعبد الله** بن زيد بن ثعلبة واخوه **حريث** بن زيد **وسفيان** بن بشر اربعة نفر **قال**
ابن هشام سفيان بن نسر ومن بني جدارة بن عوف **تميم** بن يعار بن عدي **وعبد الله** ابن عمير من
بني حارثة **قال** ابن هشام ويقال زيد بن المزني **وعبد الله** بن عوف بن عرفطة بن امية بن
جدارة اربعة نفر ومن بني الابجر وهم بنو جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج **وعبد الله** بن
ربيع بن قيس بن عمرو بن عبادة بن الابجر رجل ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم
بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى سالم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه **عبد الله** بن عبد الله
بن ابي مالك بن الحارث بن عبيد المشهور بابن سلول وانما سلول امراة وهي ام ابي واوس ابن خولي بن
عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان ومن بني جزء بن عدي بن مالك **زيد** بن وديعة بن عمرو
بن قيس بن جزي **وعقبة** بن وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان **ورفاعة** بن عمرو
بن زيد **وعامر** بن سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن **قال** ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو
من بلي من قضاعة وابو حميضة **معبد** بن عباد بن قشير **وعامر** بن البكير حليف لهم ستة نفر ويقال
عاصم بن العكير ومن بني سالم بن عوف بن عمرو **ونوفل** بن عبد الله بن فضلة رجل ومن بني اصرم
بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف **قال** ابن هشام هذا غنم بن عوف واخو سالم بن عوف
وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق **عبادة** بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه **اوس** بن
الصامت رجلان ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم **النعمان** بن مالك بن ثعلبة وهو النعمان
الذي يقال له قوقل رجل ومن بني قريوش بالشين المعجمة والمهملة بن غنم بن امية وابن ثابت رجل
ومن بني مرضخة بن غنم **مالك** بن الدخشم بن مرضخة رجل ومن بني لوذان بن سالم **ربيع** بن
اياس بن عمرو بن غنم واخوه ورقة بن اياس **وعمرو** بن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر

قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع وودفة من حلفائهم من بلي ثم من غصينة **قال** ابن
هشام غصينة امهم وابوهم عمرو بن عمارة المجذر اسمه عبد الله بن زياد بن عمرو بن زمزمة
وعباد بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة **ونحاب** بن ثعلبة بن خزمة ويقال بحاث بن ثعلبة
وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة زعموا ان عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بهراء
قد شهد بدرا خمسة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة
ابو دجانة سماك بن خرشة **قال** ابن هشام ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة **والمنذر** بن عمرو
بن خنيس رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن خنيس ومن بني البدي بن عامر بن عوف **ابو اسيد**
مالك بن ربيعة بن البدي **ومالك** بن مسعود وهو ابو البدي رجلان **قال** ابن هشام مالك بن
مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة **عبد ربه** بن حق بن اوس
بن وقش رجل ومن حلفائهم من جهينة **كعب** بن حماد بن ثعلبة **قال** ابن هشام ويقال كعب بن
جماز وهو من غبشان **وضمرة وزياد وبسبس** بنو عمرو وقال ابن هشام ويقال ضمرة وزياد ابناء
بشر **وعبد الله** بن عامر من بلي خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن
علي **خراش** بن الصمة بن عمرو بن الجموح **ومعوذ** بن عمرو بن الجموح **وخلاد** بن عمرو بن الجموح **وعقبة**
بن عامر بن نابي **وحبيب** بن اسود مولى لهم **وثابت** بن ثعلبة بن زيد وثعلبة الذي يقال له الجذع الجذع
وعمير بن الحارث بن ثعلبة اثني عشر رجلا **قال** ابن هشام عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة ومن
بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب **بشر** بن البراء بن معرور بن صخر بن خنسا **وسنان** بن صيفي بن
صخر بن خنسا **وعبد الله** بن الجد بن قيس بن صخر بن خنسا **وعتبة** بن عبد الله بن صخر بن خنسا
وجبار بن صخر بن امية بن خنسا **وخارجة** بن حمير **وعبد الله** بن حمير حليفان لهم من اشجع من
بني دهمان تسعة نفر ومن بني خناس بن سنان بن عبيد **يزيد** بن المنذر بن سرح بن خناس
وعبد الله بن النعمان بن بلدمة **قال** ابن هشام ويقال بلذمة وبلدمة **والضحاك** بن حارثة بن زيد
بن ثعلبة **وسواد** بن رزيق بن ثعلبة **قال** ابن هشام ويقال سواد بن رزم بن زيد بن ثعلبة
ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام فيما قال ابن
هشام **وعبد الله** بن صخر بن حرام ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد **عبد الله** بن عبد مناف
بن النعمان **وجابر** بن عبد الله بن رئاب بن النعمان **وخليدة** بن قيس بن النعمان **والنعمان** بن سنان
مولى لهم اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة بن عمرو بن غنم بن
سواد **قال** ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم **ابو المنذر** وهو يزيد بن عامر
بن حديدة **وسليم** بن عمرو بن حديدة **وقطبة** بن عامر بن حديدة **وعنترة** مولى سليم بن عمرو
اربعة نفر **قال** ابن هشام عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان ومن بني عدي بن
نابي بن عمرو بن سواد بن غنم **عبس** بن عامر بن عدي **وثعلبة** بن غنمة بن عدي **وابو اليسر** بن غنمة
بن عدي **وسهيل** وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد **وسهيل** بن قيس بن ابي كعب
بن القين بن كعب بن سواد **وعمرو** بن طلق بن زيد بن امية **ومعاذ** بن جبل بن عمرو بن اوس ستة
نفر **قال** ابن هشام وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم لانه فيهم **قال**
ابن اسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس وثعلبة بن غنمة ومن بني
زريق بن عامر **قيس** بن محصن بن خالد بن مخلد ويقال قيس بن حصن **وابو خالد** وهو الحارث
بن قيس بن خالد بن مخلد **وجبير** بن اياس بن خالد بن مخلد **وابو عبادة** وهو سعد بن عثمان بن خلدة

بن مخلد

بن مخلد واخوه **عقبة** بن عثمان بن خلدة بن مخلد **وذكوان** بن قيس بن خلدة بن مخلد **ومسعود** بن خلدة بن
عامر بن مخلد سبعة نفر ومن بني خالد بن عامر بن زريق **عبادة** بن قيس بن عامر بن خالد رجل
ومن بني خلدة بن عامر بن زريق **اسعد** بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة **والفاكه** بن بشر
بن الفاكه بن زيد بن خلدة **قال** ابن هشام بسر بن الفاكه **ومعاذ** بن ماعص بن قيس بن خلدة
واخوه **عائذ** بن ماعص بن قيس بن خلدة **ومسعود** بن سعد بن خلدة خمسة نفر ومن بني
العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق **رفاعة** بن رافع بن مالك بن العجلان واخوه **خلاد** بن رافع
بن مالك بن العجلان **وعبيد** بن يزيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر ومن بني بياضة بن عامر بن زريق
زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان **وفروة** بن عمرو بن وذفة ويقال ودفة **وخالد** بن قيس بن
مالك بن العجلان **ورحيلة** بن ثعلبة بن خالد **قال** ابن هشام رخيلة **وعطية** بن نويرة بن عامر
وخليفة بن عدي بن عمرو ستة نفر **قال** ابن هشام ويقال عليفة ومن بني حبيب بن عبد حارثة
بن مالك **رافع** بن المعلى بن لوذان بن حارثة رجل ومن بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن
الخزرج ثم من بني غنم مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم **ابو ايوب** خالد بن زيد بن
كليب بن ثعلبة رجل ومن بني عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم **ثابت** بن خالد بن النعمان بن خنساء
بن عسيرة رجل **قال** ابن هشام ويقال عسيرة ومن بني عمرو بن عبد مناف بن غنم **عمارة**
بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو **وسراقة** بن كعب بن عبد العزى رجلان ومن بني عبيد بن ثعلبة
بن غنم **حارثة** بن النعمان بن زيد بن عبيد **وسليم** بن قيس بن فهد رجلان **قال** ابن هشام حارثة بن
النعمان بن نافع بن زيد ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عائذ فيما قاله بن هشام **سهيل** بن رافع
بن ابي عمرو بن عائذ **وعدي** بن ابي الزغباء حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني زيد بن ثعلبة بن
غنم **مسعود** بن اوس بن زيد **وخزيمة** بن اوس بن زيد **ورافع** بن الحارث بن سواد بن زيد
ثلاثة نفر ومن بني سواد بن مالك بن غنم **عوف ومعوذ ومعاذ** بن الحارث بن رفاعة بن سواد
وهم بنو عفراء **قال** ابن هشام عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
بن النجار ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قاله بن هشام **والنعمان** بن عمرو بن رفاعة بن
سواد ويقال نعيمان فيما قاله ابن هشام **وعامر** بن مخلد بن الحارث بن سواد **وعبد الله** بن قيس بن
خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد **وعصيمة** حليف لهم من اشجع **ووديعة** بن عمرو حليف لهم من جهينة
وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا ان ابا الحمراء مولى الحارث بن عفراء قد شهد بدرا عشرة نفر
قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر بن
مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول **ثعلبة** بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك كسر به
بالروحاء فضرب له رسول الله صلعم بسهمه ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة
ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينسبون اليها
ابي بن كعب بن قيس **وانس** بن معاذ بن انس بن قيس رجلان ومن بني عدي بن عمرو بن مالك
بن النجار **قال** ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو ويقال انها من
بني زريق وهي ام عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدي ينسبون اليها **اوس** بن ثابت بن المنذر
بن حرام **وابو شيخ** بن ثابت بن المنذر بن حرام **قال** ابن هشام ابو شيخ بن ثابت
اخو حسان بن ثابت **وابو طلحة** وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ثلاثة نفر ومن بني عدي بن النجار
ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار **حارثة** بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن

عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم وصليت بن قيس بن عمرو بن عتيك وابو صليت وهو اسيرة بن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك وثابت بن خنسا بن عمرو بن مالك وعامر بن امية بن زيد بن الحسحاس ومحرز ابن عامر بن مالك بن عدي وسواد بن غزية بن اهيب حليف لهم من بلي ثمانية نفر قال ابن هشام ويقال سواد ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعور بن حرام وابو الاعور ابن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام قال ابن هشام ويقال ابو الاعور الحارث بن ظالم وسليم بن ملحان وحرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر ومن بني مازن بن النجار ثم بني عوف بن مبذول قيس ابن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ثلثة نفر ومن بني خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود عمير بن عامر بن مالك ابن خنسا وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا رجلان ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب رجل ومن بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار والنعمان بن مسعود والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود وسليم بن الحارث بن ثعلبة وهو اخو الضحاك والنعمان ابني عمرو ولامهما وجابر بن خالد بن عبد الاشهل خمسة نفر ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كعب بن زيد بن قيس وبجير بن ابي بجير حليف لهم رجلان قال ابن هشام وبجير بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني خزيمة بن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة رجل وسبعين رجلا قال ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر من بني العجلان بن زيد بن حارثة بن غنم عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ومن بني حبيب بن عبد بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهم من بني زريق هلال بن المعلا بن لوذان بن حارثة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها منهم ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثماية واربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار من شهدها منهم ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثماية واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس احدى وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا وقد ذكرنا عند ذكرهم في البخاري الدعا مستجاب وقد جرب ذلك واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلعم اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات في الصفرا رجل من بني زهرة بن كلاب عمير بن ابي وقاص بن عبد مناف بن زهرة وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي ابن كعب بن لوي عاقل بن البكير حليف لهم من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضا رجل ستة نفر ومن الانصار ثمانية خمسة من الاوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له ابن فسحم رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة عمير ابن الحمام رجل ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم رافع بن المعلى رجل وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة بن سراقة بن الحارث ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفرا

رجلان ثمانية نفر وفي خلاصة الوفا استشهد بوقعة بدر ثلثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تاخرت وفاته حتى وصل الى وادي الصفرا فدفن بها وفي الوفا يظهر من كلام اهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر واما قتلى المشركين يوم بدر ففيه الخلاف فيهم فعلى قول ابن اسحق عن جميع من احصى له خمسون قال ابن هشام عن ابي عبيدة ان القتلى سبعون والاسرى كذلك قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة ابن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلعم فيما قاله ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد فيما قاله ابن هشام والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عصر حليف الاوس فيما قاله ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاصي ابن سعيد بن العاصي بن امية قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعقبة بن ابي معيط ابن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني العمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قتله وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني انمار بن بغيض قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اثنى عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن اساف اخو بني الحارث بن الخزرج وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلا ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي زمعة بن الاسود بن المطلب قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وثابت والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام وابو البختري وهو العاصي بن هاشم قتله المجذر بن زياد البلوي ونوفل بن خويلد بن اسد وهو ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حبل فكانا يسميان القرينين وكان من شياطين قريش قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه صبرا عند رسول الله صلعم بالصفرا فيما يذكرون قال ابن هشام بن الاثيل وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال ابن هشام قد قتل زيد مليص بلال بن رباح مولى ابي بكر وزيد حليف لبني عبد الدار من بني مازن ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه بن معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفرا حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود اجتز راسه حين امر رسول الله صلعم ان يلتمس في القتلى والعاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم قال ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر وابو مسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة الساعدي فيما قاله ابن هشام ويقال بل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وحرملة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام قتله

خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو ابا الحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ويقال بل علي بن ابي طالب **وحرملة** بن الاسد **ومسعود** بن امية بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن هشام **وابو قيس** بن الفاكه ابن المغيرة قتله علي بن ابي طالب ويقال عمار بن ياسر فيما قاله ابن هشام **ورفاعة** بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو ابا الحارث بن الخزرج فيما قاله ابن هشام **والمنذر** بن ابي رفاعة بن عابد قتله معن بن عدي بن الجد بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قاله ابن هشام **وعبد الله** بن المنذر بن ابي رفاعة بن عابد قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيما قاله ابن هشام **والسايب** بن ابي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم **قال** ابن هشام السايب بن ابي السايب شريك رسول الله صلعم ثم الشريك السايب لا يشاري ولا يماري كان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم **وذكر** بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان السايب بن ابي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلعم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين **قال** غير ابن اسحق ان الذي قتله الزبير ابن العوام **والاسود** بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب **وحاجب** بن السايب ابن عويمر ويقال حاجز بن السايب والذي قتل حاجب بن السايب علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وعويمر** ابن السايب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قاله ابن هشام **وعمرو** بن ابي سفيان **وجابر** بن ابي سفيان حليفان لهم من طي قتل عمرو يزيد بن رقيش وقتل جابر ابو بردة بن نيار فيما قاله ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي **منبه** بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة **وابنه العاص** بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن هشام **ونبيه** ابن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام **وابو العاصي** بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم **قال** ابن هشام قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال ابو دجانة **وعاصم** ابن ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قاله ابن هشام خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي **امية** بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن فيما قاله ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه **وابنه** علي ابن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر **واوس** بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيما قاله ابن هشام ثلثة نفر ويقال قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام ومن بني عامر بن لوي **معاوية** بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي ابن ابي طالب ويقال عكاشة بن محصن فيما قاله ابن هشام **ومعبد** بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب قتل معبدا وخالدا واياس ابناء البكير ويقال ابو دجانة فيما قاله ابن هشام رجلان **قال** ابن اسحق فجميع من احصي لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسين رجلا **قال** ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب **وفي كتاب الله** تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا وسبعين اسيرا **قال** ابن هشام ولم يذكر ابن اسحق من هولاء السبعين

القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف **وهب** بن الحارث من بني انمار بن بغيض حليف لهم **وعامر** بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى **عقبة** بن زيد حليف لهم من اليمن **وعمير** مولى لهم رجلان ومن بني عبد الدار بن قصي **عبيد** ابن زيد بن مليص **عبيد** بن سليط حليف لهم من قيس رجلان ومن بني تيم بن مرة **مالك** بن عبيد الله بن عثمان اسر فمات في الاسارى فعد في القتلى ويقال **وعمرو** بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة **حذيفة** بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله ابو اسيد مالك بن ربيعة **والسايب** بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف **وعايذ** بن السايب بن عويمر اسر ثم افتدي فمات في الطريق من جراحة اياها حمزة بن عبد المطلب **وعمير** حليف لهم من طي **وخيار** حليف لهم من القارة سبعة نفر ومن بني جمح بن عمرو **وسبرة** بن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو **والحارث** بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان **وعامر** بن ابي عوف بن صبيرة اخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانة رجلان **ذكر الاسارى من المشركين** قال ابن اسحق واسر من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف **عقيل** بن ابي طالب بن هاشم **ونوفل** بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف **السايب** بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب **ونعمان** بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف **عمرو** بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس **الحارث** بن ابي وجزة بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ويقال ابن ابي وجزة فيما قاله ابن هشام **وابو العاصي** بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس **وابو العاصي** بن نوفل بن عبد شمس ومن حلفائهم **ابو ريشة** بن ابي عمرو **وعمرو** بن الازرق **وعقبة** بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف **عدي** بن الخيار بن عدي بن نوفل **وعثمان** بن عبد شمس بن اخي غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور **وابو نوفل** حليف لهم ثلثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي **ابو عزيز** بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار **والاسود** بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بني الاسود بن عامر بن الحارث بن السباق رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي **السايب** بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد **والحويرث** بن عباد بن عثمان بن اسد **وسالم** بن شماخ حليف لهم ثلثة نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة **خالد** بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم **وامية** بن حذيفة بن المغيرة **والوليد** بن الوليد بن المغيرة **وعثمان** بن عبد الله بن المغيرة **وصيفي** بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله **وابو المنذر** بن ابي رفاعة بن عابد **وابو عطا** عبد الله بن ابي السايب بن عابد **والمطلب** بن حنطب بن الحارث بن عبيد **وخالد** بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكر اول من ولى فارا منهزما وهو الذي يقول

ولسنا على الادبار تدمي كلومنا ○ ولكن على اقدامنا يقطر الدم ○

تسعة نفر **قال** ابن هشام ويروى ولسنا على الاعقاب ○ وخالد الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب **ابو وداعة** بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان اول اسير افتدي به افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة **وفروة** بن قيس بن عدي بن حذافة بن سعد بن سهم **وحنظلة** بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم **والحجاج** بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم اربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص **عبد الله** بن ابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح **وابو عزة** عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيب بن حذافة بن جمح **والفاكه** مولى امية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم انه من بني شماخ بن فهر ويقال ان الفاكه بن جرول بن حذيم بن عوف **ووهب** بن عمير بن وهب بن خلف **وربيعة** بن دراج بن العنبس بن اهبان خمسة

في ذكر الاسارى من
المشركين

نفر من بني عامر بن لوی سهیل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلثة نفر و من بني الحارث بن فهر الطفيل بن ابي قنيع وعتبة بن جحدم حليف العباس بن عبد المطلب رجلان قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الاسارى ثلثة واربعون نفر قال ابن هشام وقع من جملة العدد رجل لم اذكر اسمه وممن لم يذكر اسمه ابن اسحق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجل ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم بن عمرو حليف لهم وابنه ثلثة نفر ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن اسد بن ابي العيص و ابو العريض يسار مولى العاصي بن امية رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ومن بني تيم بن مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة قيس بن السائب رجل ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن ابي خلف وابو رهم بن عبد الله حليف لهم ذهب عني اسمه وموليان لامية بن خلف احدهما نسطاس وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ومن بني هاشم بن عمرو واسلم نبيه بن الحجاج رجل ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان اقول ومن جملة اسارى بدر العباس بن عبد المطلب ولم يذكر فيما ذكر قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلعم من بدر في عقب شهر رمضان او في شوال وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس روي انه لما التقى رسول الله صلعم بالمشركين يوم بدر فنصر عليهم وافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين وانما فرحوا لان الروم اهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم وفي هذه السنة توفيت رقية بنت رسول الله صلعم زوجة عثمان وكان تزوجها بمكة في الجاهلية وهاجر معها الى الحبشة فتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان واقف بقبرها يدفنها كما مر وكان تمريضها منعه عن شهود بدر فضرب له رسول الله صلعم بسهمه من غنيمتها روي انه صلعم لما عزي في ابنته رقية وقال الحمد لله دفن البنات من الكرامات رواه العسكري في الامثال وفي رواية من المكرمات قال النووي توفيت رقية في ذي الحجة من هذه السنة لكن ذكر اهل السير وفات رقية كانت في رمضان حين كان النبي صلعم في غزوة بدر كما مر وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي الخطمي بقتل العصما بنت مروان اليهودي بنت مروان اليهود امرات من الانصار وهي زوجة يزيد الخطمي لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي ذكر سرية عمير بعد قرقرة الكدر في الوفا قدم قتل ابي عفك على قتل العصما وكانت تعيب المسلمين وتؤذي الانصار في ابناءهم رسول الله صلعم وتؤذي رسول الله صلعم وتقول الشعر في هجوه فجاءها ليلا عمير بن عدي وكان اعمى فدخل عليها بيتها وحولها نفر من اولادها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده فنحى الصبي عنها ووضع ضباب سيفه في صدرها حتى انفذها من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلعم فقال رسول الله صلعم اقتلت بنت مروان قال نعم لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال دمها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلعم وهنا من الكلام المفرد الوجيز البديع الذي لم يسبق اليه ○ حمي الوطيس ○ ومات حتف انفه ○ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ○ ويا خيل الله اركبي ○ والولد للفراش ○ و للعاهر الحجر ○ وكل صيد في جوف الفرا ○ والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن ○ وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم ○ والانصار كرشي وعيبتي ○ ولا يجني على المرء الا يده ○ والشديد من غلب نفسه ○

مطلب غلبة الروم على فارس

مطلب في الكلام المفرد

وليس

وليس الخبر كالمعاينة ○ والمجالس بالامانة ○ واليد العليا خير من اليد السفلى ○ والبلاء موكل بالمنطق ○ و الناس كاسنان المشط ○ وترك الشر صدقة ○ واي داء ادوأ من البخل ○ والاعمال بالنيات ○ والحياء خير كله ○ واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ○ وسيد القوم خادمهم ○ وفضل العلم خير من فضل العبادة ○ والخيل في نواصيها الخير ○ وعدة المؤمن كاخذ باليد ○ واعجل الاشياء عقوبة البغي ○ وان من الشعر لحكمة ○ والصحة والفراغ نعمتان ○ ونية المؤمن خير من عمله ○ واستعينوا على الحاجات بالكتمان وان كل ذي نعمة محسود ○ والمكر والخديعة في النار ○ من غشنا فليس منا ○ والمستشار مؤتمن ○ والندم توبة والدال على الخير كفاعله ○ وحبك الشيء يعمي ويصم ○ والعارية مؤداة ○ والايمان قيد الفتك ○ وسبقك بها عكاشة ○ وعجب ربكم من كذا ○ وقتل صبرا ○ وليس المسؤل باعلم بالسائل ○ ولا ترفع عصاك عن اهلك ○ ولا تنضح شرقا ○ الى غير ذلك مما يطول ذكره كذا في سيرة مغلطاي وفي الوفا ان العصماء نافقت لما قتل ابو عفك بالقاء واظهر الاوله وقالت شعرا تعيب الاسلام به واهله وان عميرا رجع الى قومه بعد قتلها وهم يومئذ كثير موجهم في شانها ولها بنون خمسة رجال فقال يا بني خطمة انا قتلت بنت مروان يعني العصما فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي بالاسلام فيهم من اسلم ويومئذ اسلم رجال منهم لما راوا من عز الاسلام وفي شواهد النبوة كانت عصما بنت مروان من بني امية بن زيد وكانت تؤذي رسول الله صلعم وتعيب الاسلام وحين كان رسول الله صلعم في غزوة بدر قالت في ذم الاسلام واهله ابياتا فضمها ابن عدي وكان ضرير البصر قاله ابن سعد وسماه رسول الله صلعم البصير وكان قد تخلف بالمدينة في غزوة لعماه وقيل كان اول من اسلم من بني خطمة وكان امام قومه وقاريهم وكان يدعى القاري فنذر لئن رد الله عز وجل رسوله من بدر سالما ليقتلنها ففي ليلة قدم فيها رسول الله صلعم المدينة من بدر سل عمير سيفه و دخل عليها خوف الليل وقتلها وصلى الصبح بالمدينة مع النبي صلعم ولما راه قال قتلت ابنت مروان قال نعم فاقبل الى الناس وقال من احب منكم ان ينظر الى رجل كان في نصرة الله ورسوله فلينظر الى عمير بن عدي فقال عمر الى هذا الاعمى مات في طاعة الله فقال النبي صلعم مه يا عمر فانه بصير وفي هذه السنة فرضت زكوة الفطر قبل العيد بيومين كذا في اسد الغابة فخطب بالناس قبل الفطر بيومين يعلمهم زكوة الفطر وكان ذلك قبل زكوة الاموال كما سيجي وفي هذه السنة خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديه وغرزت في المصلى وصلى اليها صلاة الفطر وهذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وكانت تحمل بين يديه صلعم في الاعياد وامر ان تخرج زكات الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى نصف صاع من بر او صاع من شعير او صاع من زبيب وكان يامر باخراجها قبل ان يغدو الى المصلى وفي هذه السنة فرضت زكوة الاموال وقيل في السنة الثالثة وقيل في الرابعة بعد الهجرة وثبت بعدها وفي شوال هذه السنة ايضا وقيل بعد بدر بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة ثلث وقعت غزوة قرقرة الكدر ويقال نجران كذا في سيرة مغلطاي وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وقرقرة الكدر بفتح القافين ايضا ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدهما مثلها والمعروف في ضبطها الفتح وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة كذا في حيوة الحيوان وفي المواهب اللدنية الكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وفي خلاصة الوفا كدر بالضم جمع اكدر يضاف اليه قرقرة الكدر وفي الاكتفا كانت وقعت بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وكان فراغ سبع ليال حتى غزوة بنفسه يريد بني سليم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام

مطلب في وقت فرضية زكوة الفطر

مطلب في فرض زكوة الاموال

عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي بعض الكتب اخبر النبي صلعم بان جماعة من بني سليم وغطفان يجمعوا بماء يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة الكدر فعقد النبي صلعم لواء ودفعه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل ابن ام مكتوم وخرج معها في مائتي رجل من اصحابه وسار الى ان بلغ قرقرة الكدر فلم ير فيها احدا فبعث بعضا من اصحابه الى اعالي الوادي وسار هو في بطن الوادي واقام عليه الصلوة والسلام بها ثلاثا وقيل عشرا ولم يلق كيدا فلقي رعاة الابل فيهم غلاما اسمه يسار فسألهم عن بني سليم وغطفان قالوا لا ندري فساقوا الابل مع الرعاة الى المدينة فلما بلغ صرار بالصاد المهملة وهو موضع بينه وبين المدينة مسيرة ثلثة اميال وفي خلاصة الوفا صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلي امر النبي صلعم باخراج الخمس وقسم على اصحاب الغزوة فاصاب كل واحد بعيرين وكان جملة الابل خمسمائة ووقع يسار في سهم النبي صلعم فاعتقه حين راه يصلي وكانت مدة غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة وفي خلاصة السير اورد هذا الغزوة بعد غزوة السويق وقال هذه الاربع يعني غزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وغزوة ذي امر في بقية السنة الثانية في حيوة الحيوان روى ابن هشام وغيره ان النبي صلعم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلثة عشر شهرا والله اعلم وفي المواهب اللدنية ذكر غزوة قرقرة الكدر في اول شوال السنة الثانية قبل سرية سالم بن عمير وقال ذكرها سعد بعد غزوة السويق وفي شوال هذه السنة على راس عشرين شهرا من الهجرة كما في المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن عمير احد البكائين ومن شهد بدرا الى ابي عفك اليهودي وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا وقد بلغ مائة و عشرين سنة وكان يحرض على رسول الله صلعم ويقول فيه الشعر فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش و صاح عدو الله ابو عفك فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله فقتل كذا في المواهب اللدنية وفي الوفا قتل ابو عفك على قتل العصما وفي نصف شوال هذه السنة يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة بني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون والضم اشهر حي من اليهود وكانوا بالمدينة كذا في القاموس وفي الوفا منازلهم عند سخرة بطحان مما يلي العالية وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان بني قينقاع هم رهط عبد الله بن سلام قال الحافظ ابن حجر من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وفي الاكتفا لما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بقية شوال وذي القعدة وافدى في اقامته في تلك جل الاسارى من قريش اي اسارى بدر روى ان رسول الله صلعم لما قدم المدينة وادع اليهود على ان لا يعينوا عليه احدا وان دهمه بها عدو نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا له الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال احد ثم اظهروا له نقض العهد كذا في المنتقى وفي خلاصة السير يرجعون الى الثلاث طوائف بني قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاث العهد طائفة بعد طائفة فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين وحاربوا فيما بين بدر واحد وقال مغلطاي قال الحاكم غزوة بني قينقاع وبني النضير واحدة فربما اشتبهتا على من لا يتأمل وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر انهم اول من نقض العهد فقاتلهم النبي صلعم ثم بني النضير و اغرب الحاكم فزعم ان اجلاء بني القينقاع واجلاء بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق وذكر الواقدي ان اجلاء بني قينقاع كان في شوال سنة اثنين يعني بعد بدر بشهر ويؤيد رواية ابن اسحق عن ابن عباس ان غزوة بني قينقاع بعد بدر وفي الوفا وحاربهم النبي صلعم بعد بدر في شوال فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات وفي الاكتفا منشا امرهم في نقض العهد ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق قينقاع وجلست الى صائغ بها فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها من خلفها بحيث لا تعلم فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضب المسلمين فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع فلما اخبر النبي صلعم بذلك جمع اشراف يهود بني قينقاع فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله ان يوقع بكم ما نزل بقريش من النقمة فاسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتبكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس وفي الوفا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم الى قوله الابصار فخرج صلعم اليهم في النصف من شوال سنة اثنتين بعد بدر بشهر ووقع لواءه يومئذ الى حمزة وكان ابيض قال ابن هشام واستعمل رسول الله صلعم على المدينة في محاصرته اياهم بشير بن عبد المنذر فتحصنت اليهود بحصنهم فحاصرهم خمس عشر ليلة الى هلال ذي القعدة حتى اجهدهم الحصار فنزلوا على حكم رسول الله صلعم فامر منذر بن قدامة السلمي ان يكتفهم فكتفوا وهو يريد قتلهم ثم نهيهم عبد الله بن ابي سلول فاراد ان يطلقهم وهم حلفاؤه وقال له منذر اتطلق قوما امر النبي صلعم بربطهم والله لا يفعله احد الا ضربت عنقه وفي سيرة ابن هشام فقام اليه عبد الله بن ابي سلول حين امكن الله بنيه منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه النبي صلعم فعاد ابن ابي كلامه فسكت رسول الله صلعم ولم يجبه بشيء فادخل ابن ابي يده في جيب درع رسول الله صلعم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن هشام وقال يا رسول الله احسن في حلفائي والح عليه من اجلهم فغضب رسول الله صلعم حتى راوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع قد كانوا منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة واني والله امرئ اخشى الدوائر فقال له رسول الله صلعم هم لك فامرهم ان يجلوا وتركهم من القتل وفي رواية قال خلوهم لعنهم الله ولعن الله من معهم فتجاوز عن دمائهم ولكن امر باجلائهم قال ابن اسحق حدثني ابو اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلعم تشبث بامرهم عبد الله بن ابي وقام دونهم عبادة بن الصامت الى رسول الله صلعم وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي وقام دونهم فخلعهم عبادة بن الصامت الى رسول الله صلعم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض اي لعبد الله بن ابي وقوله اخشى الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ولما سمعوا خبر الاجلاء اغتنموا واتوا عبد الله بن ابي رؤسائهم ليشفع لهم عند رسول الله صلعم في امر الاجلاء ايضا وكان عويمر بن ساعدة

العري واقفا على الباب فاراد ابن ابي ان يدخل فمنعه عويم فدفعه بن ابي واراد ان يدخل بالعنف
فغضب عويم فدفعه دفعا اصابت منه جبهته الجدار فدميت فلما رات اليهود ذلك قالوا لابن
ابي يا ابا الحباب نحن لا نسكن في بلد يفعل فيها مثل هذا ولا نقدر على دفعه فرجعوا خائبين
فامر رسول الله صلعم عبادة بن الصامت باخراجهم فاستمهلوه ثلاثة ايام بامر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اخرجهم عن منازلهم وبلغهم الى ذوباب فذهبوا الى اذرعات من الشام فهلكوا بعد زمان
قليل وصارت اموالهم واسلحتهم غنيمة للمسلمين واصطفى صلعم صفي المغنم ثلث قسي يقال لاحدها
المكتوم انكسرت يوم قينقاع او غزوة السويق والثانية الروحا والثالثة البيضا ودرعين يسمى
احدهما فضة والاخرى السغدية بالسين المهملة والغين المعجمة وعن بعض الحفاظ كانت السغدية درع
لداود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والله اعلم وثلاثة اسياف سيف يقال له قلعي وسيف يدعى
البتار ويسمى الاخر حتف وثلاثة ارماح امر بعزل الخمس وهو اول خمس في الاسلام بعد بدر
ووهب منها درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ تدعى سحل وقسم الباقي على اصحابه ثم
انصرف الى المدينة **وفي ذي الحجة من هذه السنة** يوم الاحد لخمس خلون منها على راس اثنين وعشرين
شهرا من ذي الحجة كانت غزوة السويق وقال ابن اسحق في صفر كذا في المواهب اللدنية **وفي سيرة** ابن
هشام قال ابن اسحق ولما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بها بقية شوال وذو القعدة وافدا
في اقامته تلك جل الاسارى من قريش ثم غزا ابو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وكان
ابو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر حلف ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو
محمدا فخرج في مايتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل صدر قناة الى جبل يقال له
يتيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب
فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه
ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم رجع في عقب
ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض من المدينة على ثلثة اميال
فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا
راجعين ونذر بهم الناس **فخرج** رسول الله صلعم في طلبهم يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة
واستعمل على المدينة ابا لبابة بشير بن عبد المنذر فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون الجرب و
الجرابات يلقون جرب السويق وكانت عامة ازوادهم **قال** ابن هشام انما سميت غزوة السويق
فيما حدثني ابو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت
غزوة فسار رسول الله صلعم الى ان بلغ قرقرة الكدر ففاته ابو سفيان واصحابه فانصرف راجعا الى
المدينة فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلعم يا رسول الله نطمع ان تكون لنا غزوة قال
نعم وكانت مدة غيبته في هذه الغزوة خمسة ايام وعند بعض اصحاب السير هذه الغزوة كانت
في السنة الثالثة من الهجرة والله اعلم وفي سيرة ابن هشام والاكتفا اورد غزوة السويق قبل غزوة
بني قينقاع **وفي هذه السنة** مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة وهو اول من مات من المهاجرين
بالمدينة ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول الله صلعم وقبله رسول الله صلعم بعد موته **وفي
هذه السنة** في ذي الحجة خرج رسول الله صلعم يوم عيد الاضحى الى المصلى وصلى صلاة العيد فيه
وضحى وهو بكبش ولا غنيا من اصحابه وهو اول عيد ضحى راه المسلمون **وفي ذي الحجة هذه السنة**
بنى علي بن ابي طالب رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها كما قال الحافظ مغلطاي وقد كان عقد النكاح

في رجب

في رجب منها على الاصح وقيل في رمضان وقال الطبري تزوجها في صفر في السنة الثانية وبنى بها
في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ وقال ابو عمر وبعد وقعت احد وقال غيره بعد
بنائه صلعم بعائشة رضي الله عنها باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف و
ولما كان ليلة البنا قال رسول الله صلعم لعلي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلعم باناء فتوضأ
فيها ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في شملهما **وفي** رواية عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلعم حين زوجه دعا بماء فمجه ثم صبه فيه ثم رشه في جبينه وبين كتفيه
وعوذه قل هو الله احد والمعوذتين ثم قال اني زوجتك خير اهل بيتي وفي المنتقى وفي ذخاير
قال لعلي اذا اتتك فلا تحدث لها شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في
جانب البيت وجاء رسول الله صلعم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك
قال نعم ودخل رسول الله صلعم فقال لفاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بماء فاخذ
رسول الله صلعم ومج فيه ثم قال لها تقدمي فنضح بين يديها وعلى راسها وقال اللهم اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلعم ايتوني بماء قال علي علمت الذي يريد فقمت فملات العقب ماء
فاتيته فاخذ فمج فيه وصنع فيه كما صنع بفاطمة ودعا له كما دعا به لها ثم قال ادخل باهلك بسم الله
والبركة خرجه ابو حاتم **وخرج** احمد في المناقب وفي رواية بتقديم علي على فاطمة وقال ثم دعا فاطمة
فقامت تعثر في ثوبها وربما قال مرطها من الحياء **عن** جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما راينا
عرسا كان احسن منه حشا هيا لنا رسول الله صلعم زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشهما ليلة
عرسهما اهاب كبش وفي رواية ان بناءها بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها في
هذه الرواية فراشين من جوشن احدهما محشو من ليف والاخر مجز والجذائين واربع وسائد وسادتين
من ليف وثنتين من صوف **روي** عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة رضي الله عنها قطيفة اذا
لبسوها بالطول انكشفت ظهورهما واذا لبسوها بالعرض انكشفت رؤسهما **واخرج** الدولابي عن اسماء قالت
لقد اولم علي على فاطمة ما كانت وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر
من شعير وكانت وليمته اصوعا من شعير وتمر وحيس والحيس التمر والاقط **واخرج** احمد في المناقب
عن علي رضي الله عنه كان جهاز فاطمة رضي الله عنها خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف كذا
في المواهب اللدنية **وفي** روي عن انس قال لما تزوج علي بفاطمة قال رسول الله صلعم لاسماء بنت
عميس اذهبي فهيئي منزلها فجاءت اسما الى البيت فعملت فراشا من رمل والثاني من ادم حشوها ليف
ومرفقة من ادم حشوها ليف فلما صلى العشا الاخرة انصرف الى بيت فاطمة فقطر اليها ودعا لها
بالبركة فانصرف فبعث بفاطمة على علي في ذلك البيت **وفي رواية** قال لعلي دونك اهلك ثم
خرج فلبث رسول الله صلعم اربعا لا يدخل عليهما حتى اذا كان في اليوم الرابع دخل عليهما في غداة
باردة وهما في لحاف واحد فقال كما انتما وجلس عند راسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما
فاخذ علي فوضعها على صدره وبطنه ليدفيهما واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها
وبطنها لتدفيه فطلبت خادما فامرها بالتسبيح والتحميد والتكبير **روي** عن علي رضي الله
عنه انه قال لهما النبي صلعم اذا اخذتما مضجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم كذا في الصحيحين **وعن** انس قالت جاءت فاطمة
يوما الى النبي صلعم فقالت يا رسول الله اني وابن عمي ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل
ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال يا بنية اصبري فان موسى ابن عمران اقام مع امراته

عشر سنين ليس لهم فراش الا عباء قطرانية وولد الحسين في منتصف رمضان السنة الثالثة من الهجرة
والحسين في السنة الرابعة وكان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسين ليلة وولد الحسين لليال
خلون من شعبان السنة الرابعة من الهجرة كما سيجي عن مسور بن مخرمة ان علي بن ابي طالب خطب
بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلعم فلما سمعت بذلك فاطمة اتت النبي صلعم فقالت ان قومك
يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنت ابي جهل فخطب النبي صلعم وقال اني لست
احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل
واحد وفي رواية مكانا واحدا ابدا وفي رواية عنه انه سمع رسول الله صلعم على المنبر وهو يقول
ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم الا
ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها
اخرجه الشيخان والترمذي واسم بنت ابي جهل جويرية اسلمت وبايعت وتزوجها عتاب بن اسيد
ثم ابان بن سعيد بن العاص وفي هذه السنة مات امية بن ابي الصلت وعبد الله بن ربيعة
وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه
وكان يومل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خبر خروج النبي صلعم كفر به حسدا ولما انشد لرسول الله صلعم
شعر امية قال امن لسانه وكفر قلبه الموطن الثالث في وقايع السنة الثالثة من
الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة
غطفان وغزوة بحران وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة
وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرقة طعمة وعلوق فاطمة بالحسين
وفي هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من يهود بني النضير لاربع عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة كذا في المواهب اللدنية ويفهم من المدارك
في تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد وفي الوفا كان اصل كعب بن الاشرف عربيا من طي ثم احد من
بني نبهان واخذ من بني النضير على ما قاله ابن اسحق اتى ابوه المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم و
تزوج بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان جسيما شاعرا وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج
الى مكة وانشدهم الاشعار وبكى على اصحاب القليب من قريش قال ابن اسحق ولما اصيب اصحاب بدر
وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلعم
الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين قال كعب بن الاشرف حين بلغه
الخبر حق هذا اترون محمدا قتل هولاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد الله بن
رواحة فهولاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هولاء القوم لبطن الارض
خير لي من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة
السهمي وعنده عاتكة بنت ابي العيص بن امية فانزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلعم وينشد
الاشعار ويبكي على اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر فهجا حسان المطلب بن ابي وداعة
وهجا امرأته عاتكة فطردته فرجع الى المدينة وسبب بنساء المسلمين وكان يهجو رسول الله صلعم ويحرض
عليه كفار قريش وقيل صنع طعاما وواطى يهودا ان يدعوا النبي صلعم فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء
فاعلمه جبرائيل فقام منصرفا ثم قال من لكعب بن الاشرف وفي رواية من لي او لنا بابن الاشرف فانه
قد اذى الله ورسوله اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجانا وقد خرج الى قريش فجمعهم
الى قتالنا وقد اخبرني الله بذلك ثم قرا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا الى اخره وفي الاكليل فقد اذانا

بشعره وقوى المشركين كذا في المواهب اللدنية فانتدب اليه محمد بن مسلمة اخو عبد الاشهل في نفر وقال انا له يا
رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك وقيل امر رسول الله صلعم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا
ليقتلوه والله اعلم روي ان محمد بن مسلمة بعد ما قال انا له رجع فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا
ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلعم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله
قلت لك قولا ما ادري هل افين به ام لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول فيك قال
قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو
نائلة احد بني الاشهل اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش بني عبد الاشهل والحارث بن
اوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة وهولاء الخمسة من الاوس ثم قدموا سلكان
بن سلامة وكان اخاه من الرضاعة فجاء فتحدث معه ساعة وتناشد الشعر وكان ابو نائلة يقول الشعر
ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد اذكرها لك فاكتمها قال افعل قال كان قدوم هذا
الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال
وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى
ما اقول فقال ابو نائلة ان معي اصحابا لي على مثل رايي وقد اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق
لك ونحسن في ذلك قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب واشب اهلنا
واعطرهم ولا نامنك واي امرأة تمتنع منك لجمالك قال ارهنوني ابناءكم قال اردت ان تفضحنا انا
نستحي ان يسب ابن احدنا فيعير فيقال هذا رهن وسق شعير وهذا رهن وسقين ولكنا نرهنك
من الحلقة يعني السلاح ما فيه وفاء وقد علمت حاجتنا الى السلاح واراد ابو نائلة ان لا ينكر السلاح اذا راه
وجاء بها قال ان في الحلقة لوفاء فواعده ان ياتيه فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم
ان ياخذ السلاح ويجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلعم فمشى معهم صلعم الى بقيع الغرقد
في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى
حصنه ليلا فهتف ابو نائلة وكان كعب حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها
وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة كلمه من فوق الحصن قال انه
ابو نائلة رضيعي وانه لو وجدني نائما ما ايقظني قالت والله اني لاعرف في صوته الشر فانه اسمع صوتا
يقطر منه الدم فقال لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب وفي رواية قال ان الكريم اذا دعي الى طعنة
بليل لاجاب فنزل اليهم متوشحا وينفح منه ريح الطيب فتحدث معهم ساعة فقالوا هل لك ان تتماشى الى
شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نائلة قال لاصحابه
اني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمسكت من راسه فدونكم عدو الله فاضربوه ثم انه شام
يده في فواد راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عطر وريح اعطر قط قال انه طيب ام فلان يعني امراته
ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن فاخذ بفود راسه حتى استمكن
منهم ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا كان
في سيفي حين رايت اسيافنا لم تغن شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد اوقدت
عليه نار قال فوضعته في ثنته وفي رواية في سرته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو
الله وقد اصيب الحارث بن اوس بجرح في رجله او راسه اصابه بعض اصحابنا فخرجنا حتى اسندنا
في حرة العريض وقد ابطا علينا الحارث بن اوس بجرحه ونزف الدم فوقفنا له ساعة حتى اتانا يتبع
اثارنا فاحتملناه فجئنا رسول الله صلعم اخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل

عدو الله كعب وجئنا براسه اليه وتفل على جرح صاحبنا فبري في الحال ولم يوذه بعد فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا هو خائف على نفسه **وفي روضة** الاحباب حملوا راسه الى المدينة فخرج اهل الحصن في اثارهم وسلكوا طريقا اخر ففاتوهم ولما بلغ محمد بن مسلمة واصحابه بقيع الغرقد كبروا وكان النبي صلعم يصلي فسمع صوت تكبيرهم فعلم انهم قتلوه فلما اتوا الى النبي صلعم قال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله والقوا براس عدو الله فحمد الله **وفي شرف** المصطفى ان الذين قتلوه حملوا راسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام كذا في المواهب اللدنية **روي** ان رهط كعب بن الاشرف جاؤا الى النبي صلعم فقالوا قتل سيدنا غيلة من غير جناية وسبب قال انه كان يهوديا يهجونا ويوذي المسلمين ويحرض المشركين علينا فخافوا وسكتوا ورجعوا **قال** ابن اسحق وقال رسول الله صلعم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اخو محيصة اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال له محيصة والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقك قال الله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة كذا في معالم التنزيل **وفي هذه السنة** تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلعم ولم تلد ولدا وقيل ولدت ولم يعش منها ولا من اختها **وفي بعض الكتب** تزوجها عثمان في ربيع الاول و ادخلت عليه في جمادى الاخرة والله اعلم وتجي وفاتها في السنة التاسعة ان شاء الله تعالى **وفي هذه السنة** لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة وسماها الحاكم غزوة انمار وهي بناحية نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلعم على راحلته متطوعا قبل المشرق وهي في سيرة ابن هشام لما رجع رسول الله صلعم من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذي الحجة او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي امر قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة **وسببها** انه اخبر النبي صلعم بان جمعا من بني ثعلبة و بني محارب وبني انمار تجمعوا في ذي امر يريدون الاغارة وحاملهم على ذلك رجل اسمه دعثور بن الحارث الغطفاني كذا قاله الذهبي وفي المواهب اللدنية المحاربي وسماه الخطيب غورث وعند غوك وكان شجاعا فتهيا النبي صلعم واصحابه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج منها في اربعمائة وخمسين فارسا فلما سمعوا بمهبطه صلعم هربوا في رؤس الجبال فسار صلعم الى ان بلغ ذي امر فاصابوا رجلا منهم من بني ثعلبة اسمه جبار فادخل على رسول الله صلعم فدعاه الى الاسلام فاسلم وضمه الى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا يرونهم من بعيد متحصنين بقلل الجبال واقام النبي صلعم بذي امر ثلثة ايام **وفي اليوم الرابع** خرج من بين العسكر لحاجة له كانت السماء ترش فاصابه مطر ونزع ثوبيه ونشرهما على شجرة للجفاف فاضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا لدعثور وهو سيدهم واشجعهم قد انفرد محمد فعليك به فان استطعت ان تفتك به فافعل فاخذ دعثور سيفه ونزل اليه حتى قام عليه فلم ينتبه صلعم الا وهو قائم والسيف في يده صلتا فقال من يعصمك مني الان قال لا احد وقال كن خير اخذ فعفى عنه وتركه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله لا اجمع الناس لحربك ابدا فدفع النبي صلعم اليه فقال دعثور والله لانت خير مني ورجع الى قومه فقالوا له اين كنت ما تقول وقد امكنك الله منه **فقال** اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع صدري فوقعت لظهري فسقط السيف فعرفت انه ملك وان محمدا رسول الله فاسلم دعثور ودعا قومه الى الاسلام

[illegible]

وقيل

وقيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم الاية نزلت في تلك القصة وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك برسول الله صلعم لما غزا محاربا وبني انمار فنزلوا ولا يرون من العدو احدا فوضعوا اسلحتهم وخرج رسول الله صلعم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش فحال الوادي بينه وبين اصحابه فجلس في ظل شجرة فبصر غورث بن الحارث فقال قتلني الله ان لم اقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلعم الا وهو قائم على راسه منتصبا سيفه فقال غويرث بن الحارث يا محمد من يعصمك مني الان فقال رسول الله صلعم الله ثم قال اللهم اكفني شر غويرث بن الحارث بما شئت ثم اهوى بالسيف الى رسول الله صلعم ليضربه فانكب لوجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر السيف من يده وفي القاموس الزلخة كقبرة وجع الظهر فقام رسول الله صلعم فاخذه ثم قال يا غويرث من يمنعك مني الان قال لا احد وقال اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واعطيك سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلعم سيفه فقال غويرث والله لانت خير مني قال النبي صلعم اجل انا احق بذلك منك فرجع غويرث الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا عليهم ما نزل عليه وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية وكذا في الشفا القصة بحالها الا انه قال فيه ونزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم الاية وفي صحيح البخاري عن جابر انه غزا مع رسول الله صلعم فقفل فادركته القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلعم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلعم تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلعم يدعونا فاذا عنده اعرابي وقال ان هذا اخترط علي سيفي وانا نائم فاستيقظت و هو في يده صلتا فقال ما يمنعك مني قلت الله فشام السيف فها هو جالس ثم لم يعاقبه **وفي رواية** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده ويضرب براسه الشجرة حتى انتثر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع رسول الله صلعم الى المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة احدى عشر ليلة ويقال كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع ولا مانع من تعدد ذلك وكان ابا حاتم راى اتحادهما فلم يذكر ذات الرقاع وعند بعضهم هي بنجد فلذلك لم يذكرها ايضا والله اعلم **وفي هذه السنة كانت غزوة بحران** وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفا والراء كما قيده السهيلي وفي سيرة ابن هشام **قال** ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من غزوة غطفان الى المدينة لبث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن هشام حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام بها شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة وسببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال **وفي هذه السنة** هلال جمادى الاخرة كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد كذا في خلاصة الوفا وقيل بالفاء وكسر الراء كما ضبط ابن الفرات اسم ماء من مياه نجد كذا في المواهب اللدنية **وسببها** على ما قاله ابن اسحق ان قريشا بعد ما وقعت وقعة بدر خافوا سلوك طريقهم التي كانوا يسلكونها الى الشام قبل اعني طريق الحجاز فعدلوا عنها وسلكوا طريق العراق وكان في هذا العير ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ابي ربيعة وكان معهم فضة كثيرة وهي عظيم تجارتهم **فبعث** اليهم رسول الله صلعم زيد بن حارثة في خمسمائة راكب وهي اول سرية امر فيها فساروا حتى ادركوها بالقردة فهزم

روسا القوم واسروا فرات بن حيان وساقوا العير والاموال الى المدينة فبلغ الخمس من تلك الغنيمة خمسين وعشرين الفا **وفيها** قال رسول الله صلعم خير امراء السرايا زيد بن حارثة اعدلهم بالرعية واقسمهم بالسوية **وعند** ابن سعد بعثه صلعم لهلال جمادي الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عير القريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزي ومعهم مال كثير وانية فضة فاصابوها فقدموا بالعير على رسول الله صلعم وخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وعند مغلطاي خمسة وعشرين الف درهم وذكرها ابن اسحق قبل قتل ابن الاشرف كذا في المواهب اللدنية **وفي شعبان هذه السنة** على الاصح وقيل في السنة التي قبلها كذا في المواهب على راس ثلثين شهرا من الهجرة قبل احد كذا في المنتقى وقيل في اربعة وعشرين من رمضان هذه السنة على ما في تاريخ اليافعي **تزوج** رسول الله صلعم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي وكان اصحاب رسول الله صلعم وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة مقدم النبي صلعم من بدر فعرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه بشيء ثم عرضها على عثمان فلم يجبه فشكي عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فاعرض عني قال صلعم فان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان وكان كذلك فتزوج عثمان ام كلثوم بعد رقية وتزوج النبي صلعم حفصة ثم طلقها فاتاها خالاها قدامة فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله عن شبع **روي** انه لما بلغ عمر طلاقها حثى على راسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبرائيل من الغد وقال للنبي صلعم ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر فجاء رسول الله صلعم فدخل عليها متحلة فقال ان جبرائيل اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة **وفي رواية** انه صلعم هم بطلاقها وما طلقها **روي** عن عمر رضي الله عنه انه قال لما تزوجها رسول الله صلعم قلت لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلعم كان قد ذكرها فمن اجل ذلك سكت كذا في المنتقى وكانت عند رسول الله صلعم قريبا من ثمان سنين **قال الواقدي** توفيت حفصة في شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة كما سيجيء **وفي الصفوة** في خلافة عثمان رضي الله عنه بالمدينة مروياتها في الكتب المتداولة سبعون حديثا المتفق عليها منها اربعة احاديث وفرد مسلم ستة احاديث والباقي في سائر الكتب **وفي هذه السنة** تزوج رسول الله صلعم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين للين قلبها وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش قاله ابن شهاب وقال قتادة وابو الحسن النسابة الجرجاني عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها فتزوجها رسول الله صلعم في رمضان هذه السنة **وفي رواية** على راس احدى وثلثين شهرا من الهجرة واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر ذكره الفضائلي وقيل شهرين او ثلاثا وتوفيت بالبقيع

وذكر ميلاد الحسن وسيجيء ميلاد الحسين في الموطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة **وفي** نصف رمضان هذه السنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كذا في الصفوة **وقال** ابو عمرو وهذا اصح ما قيل فيه وقيل ولد النصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل ولد بعد احد بسنة وقيل بسنتين وكان بين احد والهجرة سنتان وستة اشهر ونصف كذا في اسد الغابة لابن الاثير ويكنى ابا محمد ويلقب بالتقي وقال الدولابي ولد لاربع سنين وستة اشهر من الهجرة وحكى الاول ابن سعد **قال الواقدي** وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدت لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقال الزبير بن بكار في مولد

مطلب في تزوج رسول الله صلعم بحفصة رضي الله عنها

مطلب في تزوج رسول الله صلعم [illegible]

مطلب في ذكر ميلاد الحسن [illegible]

[illegible]

مثل ذلك **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد **وقال** قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر **وقال** لم يولد مولود لستة اشهر فعاش الا الحسين وعيسى بن مريم **وفي رواية** الا الحسين ويحيى بن زكريا **روي** عن علي بن الحسين قال لما حان وقت ولادة فاطمة بعث اليها رسول الله صلعم اسما بنت عميس وام ايمن حتى قرانا عليها اية الكرسي والمعوذتين **عن اسما** بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فلم ار لها دما فقلت يا رسول الله اني لم ار لفاطمة دما في حيض ولا في نفاس فقال صلعم اما علمت ان ابنتي فاطمة طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا في ولادة خرجه الامام علي بن موسى الرضا ذكره في ذخائر العقبى ذكر عقه صلعم عنهما وامره بحلق روسهما **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ان النبي صلعم عق عن الحسن والحسين كبشا خرجه ابو داود وخرجه النسائي **قال** كبشين كبشين **وعن** علي رضي الله عنه عق رسول الله صلعم عن الحسن وقال يا فاطمة احلقي راسه وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما او بعض درهم خرجه الترمذي **وقد** روي عن فاطمة رضي الله عنها انها عقت عنهما واعطت القابلة فخذ شاة ودينارا واحدا اخرجه الامام علي بن موسى الرضا **عن** اسما بنت عميس قالت عق النبي صلعم عن الحسن يوم السابع كبشين املحين واعط القابلة الفخذ وحلق راسه وتصدق بزنة الشعر ثم طلى راسه بيده المباركة بالخلوق ثم قال يا اسما الدم فعل الجاهلية فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلعم ففعل مثل الاول قالت وجعلته في حجره فبكى صلعم فقالت فداك ابي وامي مم بكاؤك فقال ابني هذا يا اسما تقتله الفئة الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسما لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادته خرجه الامام علي بن موسى الرضا **ذكر ختانهما** لسابعهما عن جابر ان النبي صلعم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبع ايام **ذكر تسميتهما** يوم سابعهما عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبي صلعم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلعم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي صلعم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا حربا فقال بل محسن ثم قال انما سميتهم بولد هرون شبر وشبير ومشبر خرجه احمد وابو حاتم **وفي القاموس** شبر كبقم وشبير كمين ومشبر كمحدث ابنا هرون عليهم السلام **عن** عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرجه الدولابي **وفي اسد الغابة لا**بن الاثير قال ابو احمد العسكري سماه النبي صلعم وكناه ابا محمد فلم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية **روي** عن ابن الاعرابي عن المفضل قال ان الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلعم ابنيه الحسن والحسين قال فالذين باليمن مما حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين لا يعرف قبلهما الا اسم رملة في بلاد ضبة وعند قتل بسطام بن قيس الشيباني **عن** جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلعم اشتق اسم حسن وحسين من محسن وسماهما حسنا وحسينا يوم سابعهما اخرجه الدولابي وخرج البغوي نحوه **ذكر تسميتهما الحسن والحسين** كان يامر الله وتأذينه صلعم في اذنيهما عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه باسم عمه جعفر قال فدعاني رسول الله صلعم قال امرت ان اغير اسم هذين فقلت الله ورسوله اعلم فسماهما حسنا وحسينا **عن** اسما بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء النبي صلعم فقال يا اسما هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فالقاها عنه قائلا الم اعهد اليكن ان لا تلفوا مولودا في خرقة صفراء فلفيته بخرقة بيضاء فاخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك بذلك فقال ولا انا سابق به ربي فهبط جبريل عليه السلام فقال

مطلب في ذكر عق النبي صلعم عن الحسن والحسين رضي الله عنهما وامره بحلقهما

مطلب في ذكر ختانهما رضي الله عنهما

مطلب في ذكر تسميتهما الحسن والحسين رضي الله عنهما

فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى لكن لا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هرون فقال وما اسم هرون يا جبرائيل قال شبر فقال صلعم ان لساني عربي فقال سمه الحسن ففعل صلعم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء نبي الله صلعم وذكرت مثل الاول وساقت قصة التسمية مثل الاول فقال سمه حسينا خرجه الامام علي بن موسى الرضا وعن ابي رافع قال رايت رسول الله صلعم اذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلوة خرجه ابو داود والترمذي وصححه ذكر رضاع ام الفضل امرات عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بلبن قثم عن قابوس بن المخارق ان ام الفضل قالت لرسول الله صلعم رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي فقال خير رايته تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم خرجه الدولابي والبغوي في معجمه قالت فجئت به الى النبي صلعم فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه فقال النبي صلعم اوجعت ابني رحمك الله وفي الصفوة عن علي رضي الله عنه قال الحسن اشبه الناس بالنبي صلعم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه الناس بالنبي صلعم ما كان اسفل من ذلك وفي ذخائر العقبى مثل ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا ازال احب هذا الرجل يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما رايت رسول الله صلعم يصنع به ما يصنع قال رايت الحسن في حجر النبي صلعم وهو يدخل اصابعه في لحية النبي صلعم والنبي صلعم يدخل لسانه في فمه ثم يقول اللهم اني احبه كذا في ذخائر العقبى ذكر صفته في ذخائر العقبى كان ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة لا بالطويل ولا بالقصير من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن كذا ذكره الدولابي وعن زادان بن منصور قال رايت الحسن بن علي يخضب بالحنا والكتم عن عبد الرحمن بن بذخ قال كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد الا ان الحسن يترك عنفقته بيضا خرجه ابن الضحاك وخرج ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة ان الحسن كان يخضب بالحنا والكتم وخرج عن انس ان الحسين كان يخضب بالوسمة في الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امشي الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن ابي زيد قال حج الحسن خمسة عشر حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وعاش بعد ابيه ثمان سنين واربعة اشهر وخمسة عشر يوما وسيجي خلافته ووفاته وبعض احواله وذكر اولاده في الخاتمة وفي هذه السنة وقعت غزوة احد وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ وبذلك سمي لتوحده وانقطاعه من جبال اخر هناك ويقال له ذو عينين قال في القاموس بكسر العين وفتحها مثنى جبل باحد انتهى وهو الذي قال فيه رسول الله صلعم احد جبل يحبنا ونحبه وقيل وفيه قبر هرون اخي موسى عليهما السلم وكانت عنده الوقعة المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال سنة اربعة وقال ابن اسحق لاحدى عشر ليلة خلت وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وعن مالك بعد بدر بسنة وعنه ايضا كان على راس احدى وثلثين شهرا من الهجرة كذا في الوفا وكان سببها كما ذكر ابن اسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة بن سعد لما قتل الله من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع من بمكة من بقي ممن حضر بدرا من فلهم وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان من الشام سالمة موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف قريش مثل عبد الله بن ربيعة وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم بدر الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا الانفس بان تجهز بربح هذا العير جيشا الى محمد وهو قد وترنا وقتل خيارنا فتعاونوا بهذا المال على حرب محمد لعلنا ان ندرك منه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثارا فقال ابو سفيان انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب معي وفي الوفا فكلموا ابا سفيان ومن كان له في العير مال في الاستعانة بها على حرب رسول الله صلعم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم وعزلت الارباح وكانوا يربحون في تجارتهم الدينار دينارا وجهزوا الجيش بذلك وفيه نزلت ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فبعثوا الرسل الى القبائل يستنصرونهم وحركوا من اطاعهم من بني كنانة واهل تهامة فخرجت قريش بحدها وجدها واحابيشها ومن تبعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن لئلا يفروا وليذكرنهم قتلى بدر ويغنين ويضربن بالدفوف ليكون احث لهم في القتال فخرج ابو سفيان وكان قائدهم بهند بنت عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود الثقفية ويقال رقية وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة مسافع والحارث والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ هم وابوهم طلحة وخرجت خناس بنت مالك بن الاضرب احدى نساء بني الحارث وكذلك سائر اشرافهم خرجوا بنسائهم وكان جبير بن مطعم امر غلامه وحشي الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وكان هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي في المسير ومر بها قالت ويها ابا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى بابي دسمة فكتب العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ بمكة الى رسول الله صلعم يخبره بمسير قريش الى حربه وبكيفية احوالهم وكمية اعدادهم وختم الكتاب واستاجر رجلا من بني غفار وبعث به الى المدينة وشرط ان يأتيها في ثلثة ايام ولياليها فقدم الغفاري المدينة ورسول الله صلعم بقبا فذهب اليه فلقيه بباب المسجد حين يريد ان يركب فاعطاه الكتاب ففتح صلعم واعطاه ابي بن كعب فقراه عليه فاذا فيه مسير قريش الى حرب رسول الله صلعم فاوصاه بكتمانه وذهب الى منزل سعد بن الربيع فاخبره الخبر فقال سعد خيرا فانصرف رسول الله صلعم الى المدينة واستكتمه الخبر فدخلت امرات سعد وقالت اني سمعت رسول الله صلعم يقول كذا وكذا فاسترجع سعد واخذ المراة ثم خرج بها يسرع حتى ادرك النبي صلعم في الطريق وقد علاهم النفس فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قال رسول الله صلعم فخاف ان تفشو فيحسب اني افشيته قال ارسلها فوقعت الاراجيف في المدينة فقالت اليهود والمنافقون ان هذا الرجل الذي جاء من مكة ما جاء بخير بسر محمد فشا الخبر بان المشركين قد خرجوا من مكة يقصد المدينة ولحق بهم ابو عامر الراهب مع خمسين رجلا من قومه وفي جيشهم ثلثة الاف رجل منها سبعمائة دارع ومائتا فارس والف بعير وخمسة عشر هودجا وخرج فيها جميع اشراف قريش مثل ابي سفيان واسود بن المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وحارث بن هشام وعبد الله بن ربيعة وحويطب بن عبد العزى وخالد بن الوليد وابو الغرة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي وامثالهم واستقر قيادة الجيش ورايتها على ابي سفيان بن حرب وكان ابو عزة الشاعر قد اسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلعم واطلقه لفقره وعياله واخذ عليه العهد ان لا يكثر على المسلمين ولا يعود الى حربهم وقدس في غزوة بدر فلما خرج المشركون الى احد تخلف عنهم بمكة فاقام بها فمشى اليه صفوان بن امية وقال له يا ابا عزة انك شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من على فلا اريد ان اظاهر عليه احدا فقال بلى فاعنا بنفسك فلك علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة في تهامة يدعو الناس الى الحرب وفي الوفا اقبل المشركون

حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قنات على شفير الوادي مقابل المدينة قاله ابن اسحق و وادي قنات خلف عينين بينه وبين احد فان عينين في مقابلة احد فنزلوا امام عينين مما يلي المدينة وفي غربيه لجهة بير رومة **وقال** المطري ان ابا سفيان سار بجمعه حتى طلعوا من بين الجماوين ثم تحته حتى نزلوا ببطن الوادي الذي قبل احد فنزلوا بدومة وادي العقيق وكان نزولهم يوم الجمعة وقال ابن اسحق يوم اربعا **وفي روضة الاحباب** فبعث رسول الله صلعم عينين انسا ومونسا ابني فضالة فرجعا اليه اخبراه بافناءهم وسرحهم الظهر في زروع عريض وفي معجم ما استعجم وسرحوا الظهور في زروع كانت بالعصبة من قنات المسلمين **وفي** خلاصة الوفا عريض تصغير عرض واد شرقي الحرة الشرقية قرب قنات وفي معجم ما استعجم موضع من ارجاء المدينة فيه اصول نخل **وفي** القاموس عريض كزبير واد بالمدينة به اموال لاهلها ثم بعث اليهم حباب بن المنذر فدخل في جيشهم فحزرهم ثم رجع واخبر بكميتهم وكيفيتهم موافقا لما كتبه العباس **فقال** رسول الله صلعم حسبنا الله ونعم الوكيل بك اصول وبك احول **وفي الكشاف** ومعالم التنزيل عن ابن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا الثاني عشر من شوال سنة ثلث من الهجرة واقاموا بها يوم الاربعا والخميس والجمعه وبات ليلة الجمعة التي في سبتها وقعت الحرب سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير مع جماعة من شجعان الصحابة مسلحين في مسجد رسول الله صلعم وبابه يحرسون وحرست المدينة تلك الليلة **ورأى** رسول الله في تلك الليلة رؤيا فلما اصبح قال والله اني رايت خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت في ذباب سيفي رجل من اهل بيتي يقتل **وقال** ابن عقبة ويقول رجال كان الذي في سيفه ما اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه صلعم يومئذ كسروا رباعيته و جرحوا شفته كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا قال رايت البارحة في منامي بقرا تذبح والله خير ورايت سيفي ذي الفقار انفصم من عند ظبته او قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورايت اني في درع حصينة واني مردف كبشا قالوا وما اولتها قال اولت البقر بقرا يكون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلنا ورموا من فوق البيوت فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم وكان رايه ان لا يخرج من المدينة واستشار في ذلك صحابه وكان ذلك راي اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار **ودعى** عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الصحابة يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه كيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين **فاعجب** رسول الله صلعم رايه لكن طلب فتيان احداث السن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد ان يخرجوا حرصا على الصحابة قالوا يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرونا انا جبنا عنهم فابى كثير من الناس الا الخروج فغلبوا على الامر حتى مال رسول الله صلعم الى الخروج وهو له كاره **وروي** انه صلعم صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وامرهم بالجد والجهد واعداد الجيش والتاهب للقتال وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني النجار فصلى عليه ثم صلى العصر ودخل البيت ومعه ابو بكر وعمر فعمماه وليساه وصف له الناس ينتظرون خروجه فخرج متسلحا لامته وهي بالهمزة وقد تترك تخفيفا الدرع وشد وسطه بمنطقة من الادم واعتم وتقلد سيفه والقى الترس وراء ظهره

واخذقنا

واخذقنا نسيرهم ثم اذنه بالخروج فلما راه ندم ذو الراي منهم على ما صنعوا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك **وفي الوفا** امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة حربه ان يرجع حتى يقاتل **وفي رواية** ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل او قال حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا على اسم الله فلكم النصر ان صبرتم فدعا بثلثة ارماح فعقد ثلثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد بن الحضير ولواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح وقيل الى سعد بن عبادة ولواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب **وفي رواية** الى مصعب بن عمير و استعمل على المدينة ابن ام كلثوم للصلوة كذا في سيرة ابن هشام وقيل ابن ابي بكر ثم ركب فرسه السكب وتوجه الى احد **وفي الوفا** فخرج بهم وهم الف رجل ويقال تسعماية ليس معهم فرس **وفي الوفا** ايضا عن الاقشهري مع النبي صلعم فرسه وفرس لابي بردة بن نيار وكان المشركون ثلثة الاف فيهم سبعماية دارع ومايتان فرس و ثلثة الاف بعير وخمس عشر امراة كما مر **وقال** المطري خرج رسول الله صلعم مع الناس الى الحرة الشرقية حتى واقام وبات بالشيخين موضع بين المدينة وبين احد على الطريقة الشرقي مع الحرة الى جبل احد وغدا صبح يوم السبت الى احد **وفي خلاصة الوفا** شيخان بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة الوالج سميا شيخا وشيخة كان هنالك بفضاها مسجد رسول الله صلعم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك تلك الليلة **ويؤخذ** مما نقل ابن سيد الناس عن ابن اسحق ومما رواه الطبري انهم خرجوا من ثنية الوداع شامي المدينة **وفي** الوفا روى الطبراني في الكبير والاوسط برجال ثقات عن ابي حميد الساعدي ان النبي صلعم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكتيبة خشنا فقال من هولاء فقالوا عبد الله بن ابي في ستماية من مواليه من اليهود فقال وقد اسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروا فليرجعوا فلا نستعين بالمشركين على المشركين **وفي الكشاف** ومعالم التنزيل خرج رسول الله صلعم في الف وقيل في تسعماية وخمسين وفيهم مائة دارع وخرج سعد بن سعد بن معاذ وسعد بن عبادة امامه مسلحين يعدوان الناس عن يمينه وعن يساره حتى اذا كان الطمان التفت فنظر الى كتيبة خشنة لها رجل فقال ما هذه قالوا حلفاء ابن ابي من يهود **فقال** صلعم لا تستنصروا باهل الشرك وفي ذلك الموضع بالشيخين عرض عسكره ورد من استصغره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن الارقم والبراء ابن عازب وعمرو بن حزم واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس وابي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم احد وهم ابناء اربعة عشر سنة ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمسة عشر سنة **ولما** امر برد هولاء الى المدينة لصغر سنهم قال ظهير يا رسول الله ان ابني رافعا رام وكان رافعا يومئذ يتطاول من الشغف على الخروج فاذن له فيه فقال سمرة بن جندب لزوج امه مرى بن سنان امر لرافع واراد انا وانا اصرعه فامرهما رسول الله صلعم بالمصارعة فصرع سمرة رافعا فاذن له ايضا في الخروج **ولما** ولما غربت الشمس اذن بلال المغرب فصلوها بالجماعة وباتوا ليلة اذا بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالجيش وعين المشركين لحراسة جيشهم عكرمة بن ابي جهل في جماعة يحرسونهم **وروي** ان الرسول صلعم بعدما صلى العشاء قال من يحرسنا الليلة فقام رجل فقال انا يا رسول الله قال من انت قال انا ذكوان قال اجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال انا يا رسول الله قال من انت انا ابو سبع قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال انا يا رسول الله قال ومن انت قال انا ابن عبد القيس قال فاجلس فجلس فمكث غير بعيد حتى امر بقيام هولاء الثلاثة فقام ذكوان وحده فساله عن صاحبيه فقال يا رسول الله انا كنت في المجيب في كل مرة قال اذهب حفظك الله فلبس ذكوان لامته واخذ قوسه

وحمل سلاحه وترسه فكان يطوف في العسكر وبحرس خيمة رسول الله صلعم ولما كان السحر استيقظ وقال
من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب ومن طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة
انا يا رسول الله فركب رسول الله صلعم فرسه فادلج في السحر وسلك في حرة بني حارثة فذب فرسه بذنبه
فاصا كلاب سيف فاستله ويقال كلاب سيف فقال رسول الله صلعم وكان يحب الفال ولا يعتاف
يا صاحب السيف شم سيفك فان السيوف ستسل اليوم ثم نفذ دليله ابو خيثمة في حرة بني حارثة
وبين اموالهم حتى سلك فيما مال المربع بن قيظي وكان منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلعم ومن
معه قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك حائطي وذكر انه اخذ حفنة من
تراب ثم قال والله اني لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه
فقال رسول الله صلعم لا تقتلوه فهذا الاعمى القلب واعمى البصر ومضى رسول الله صلعم **وفي** الكشاف
ولما بلغ الشوط انخزل ابن ابي في ثلثمائة من اهل النفاق **وفي** رواية امرهم بالانصراف لكفرهم بما كان قال
له الشوط **وفي** رواية انخزل ابن ابي من الشيخين ورجع فقال محمد عصاني واطاع الولدان ما ندري علام
نقتل انفسنا ههنا ايها الناس ارجعوا فرجع بمن تبعه من قومه من اهل النفاق والريب **وفي** معالم التنزيل
انخزل بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا **وفي** سيرة ابن هشام وتبعهم عمرو بن حرام الانصاري
احد بني سلمة وقال انشدكم لله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لو اطعتنا لرجعت معنا **وفي**
سيرة ابن هشام يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم
تقاتلون لما اسلمناكم ولكن لا نرى ان يكون قتال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف قال
ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه فبقي رسول الله صلعم في سبعمائة من اصحابه **وفي** الوفا
فلما رجع عبد الله بن ابي سقط في ايدي الطائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة قال
قال الله تع اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الاية **وفي** الكشاف واصبح بشعب احد يوم السبت
ونزل في عدوة الوادي **وفي** معالم التنزيل للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وفي الوفا لما انتهى
صلعم الى موضع القنطرة حانت الصلوة فصلى الصبح صفوفا عليهم سلاحهم **قال** مجاهد والكلبي
والواقدي غدا رسول الله صلعم من منزل عائشة رضي الله عنها على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه
للقتال كما يقوم القدح **وفي** الاكتفا مضى رسول الله صلعم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره
الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت للمسلمين
فقال رجل من الانصار اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلعم للقتال وهو
في سبعمائة رجل فجعل عكاشة بن محصن الاسدي على الميمنة وابي سلمة بن عبد الاسد على الميسرة وابا
عبيدة عامر بن الجراح وسعد بن ابي وقاص على المقدمة ومقداد بن عمرو وعلى على الساقة فجعل احد
خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل على شفير قناة قبلي مشهد حمزة عن يساره
وكانت فيه ثغرة فاقام عليها خمسين رجلا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا بني عمرو
بن عوف وهو معلم بثياب بيض فقال انضح الخيل عنا لا تأتنا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت
في مكانك لا نؤتين من قبلك **وفي رواية** قال لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى
ارسل اليكم كذا في البخاري من حديث البراء **وفي** حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني
والحاكم انه صلى صلعم اقامهم في موضع وقال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا
قد غنمنا فلا تشركونا وظاهر رسول الله صلعم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير من بني
عبد الدار وكان شعار اصحاب رسول الله صلعم يوم احد امت امت فيما قاله ابن هشام وتعبأت قريش

وهم ثلثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي
جهل وابو واعلى الخيل صفوان بن امية وعمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائتي رام
ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة وكان معهم يوم بدر وجعلوا شعارهم يا للعزى يا لهبل **ونقل**
الاقشهري ان ابا سفيان بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم
فادفعوا الينا اللواء نكفيكم وانما اراد تحريضهم على القتال والثبات فغضبوا واغلظوا **وفي** الاكتفا
قال لهم يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من
راياتهم اذا زالت فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا له وتواعدوه
وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان **وفي** المواهب
اللدنية ثم صف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة **قال** ابن عقبة فسال رسول
الله صلعم عمن يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن احق بالوفا منهم ابن مصعب بن عمير فقال ها انا
فاخذ اللواء فاخذه وكان يمشي امام رسول الله صلعم **وفي** معالم التنزيل فجاءت قريش وعلى ميمنتهم
خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف والاكباد و
يحرضن ويرتجزن ويقلن ۰ نحن بنات طارق ۰ نمشي على النمارق ۰ مشي القطا الغوانق ۰
الدر المخانق ۰ والمسك في المفارق ۰ ان يقبلوا نعانق ۰ ونفرش النمارق ۰ او تدبروا نفارق
فراق غير وامق **وفي سيرة** ابن هشام قال ابن اسحق فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت
هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم و
قالت هند فيما تقول ۰ ويها بني عبد الدار ۰ ويها حماة الادبار ۰ ضربا بكل بتار ۰
وتقول ان تقبلوا نعانق ۰ ونفرش النمارق ۰ او تدبروا نفارق ۰ فراق غير وامق ۰
وفي المنتقى كان اول من انشب الحرب ورمى السهم في وجوه المسلمين ابو عامر الراهب طالع في خمسين رجلا
من قومه فنادى ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فترامواحتى ولى مدبرا **وفي**
الوفا كان ابو عامر الراهب من الاوس خرج عن قومه مباعدا لرسول الله صلعم وكان يعد قريشا ان لو
لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم هو في الاحابيش وعبدان اهل
مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك علينا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله صلعم
وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي من بعدي شر ثم قاتلهم قتالا
شديدا ثم راضخهم بالحجارة **وفي الاكتفا** فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة سماك بن
خرشة اخو بني ساعدة حتى امعن في الناس **وقد كان** رسول الله صلعم اخذ سيفا بيده وكان مكتوبا
في احد صفحتيه ۰ في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة ۰ والمرء بالجبن لا ينجو من القدر ۰
وقال من ياخذ هذا السيف بحقه فطلبه ناس ولم يعطهم فقال ابو دجانة وما حقه يا رسول
الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني فقال انا اخذه بحقه ثم اهوى به الى ساق خفه فاخرج منها
عصابة حمراء وعصب بها راسه وكان مكتوب في احدى طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي
طرفها الاخر ۰ الجبانة في الحرب عار ۰ ومن فر لم ينج من النار **وفي الاكتفا** وقام اليه رجال فامسكه
عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به
في العدو حتى ينحني قال يا رسول الله انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا
يختال عند الحرب وكان اذا اعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف
من يد رسول الله صلعم خرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل يتبختر بين الصفين

فقال رسول الله صلعم انها المشية يبغضها الله الا في هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سال رسول الله صلعم ذلك السيف مع من ساله ومنعه منه اياه قال وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلعم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسالته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع ابو دجانة فاتبعته فاخرج له عصابة حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي ٥ ونحن بالسفح لدى النخيل ٥ ان لا اقوم الدهر في الكيول ٥ اضرب بسيف الله والرسول الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية مؤخر الصفوف وهو نيعول من كان الزند كبلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لان فيه من لا يقاتل قال ابو عبيدة لم يسمع الا في هذا الحديث فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وفي بحر السحابة وقاتل فيه حتى انقطع في يده انتهى وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا وقف عليه فجعل كل واحد منهما يدنوا من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقى فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف وكول فاذا هو امرات فاكرمت سيف رسول الله صلعم ان اضرب به امرات وفي الوفا عن الزبير بن العوام انه قد خرج ابو دجانة بعدما اخذ السيف واتبعته فجعل لا يمر على شيء الا افراه وهتكه حتى اتوا نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق لا اخر ماذكو تغني وتحرض المشركين بذلك فحمل عليها فنادت بالصخرات فلم يجبها احد فانصرف عنها قال الزبير فقلت له كل سيفك رايته فاعجبني غير انك لم تقتل المرات فانها نادت فلم يجبها احد فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله امرات لا ناصر لها قال وقد غلب رماة المسلمين على المشركين ورشقوا خيلهم بالنبل حتى ولوها دبرين من خيلهم فصاح طلحة بن ابي طلحة وهو صاحب لواء قريش فقال من يبارزني فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما التقى بين الصفين ضربه علي بالسيف على هامته ففلقها الى الخ وفي رواية قتله مصعب بن عمير وهو كبش الكتيبة فسر بذلك رسول الله صلعم وكبر المسلمين ثم شدوا على المشركين فجعلوا الوائم الى ابو طلحة عثمان بن ابي طلحة فضربه حمزة بالسيف على عاتقه فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى موتزره فرجع حمزة وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج وفي سيرة ابن هشام وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاه بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيف ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وفي الاكتفا كان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة بعمه طعيمة بن عدي المقتول يوم بدر وكان وحشي يحسن قذف الحربة قذف الحبشة وقل ما يخطئ بها شيئا فاستتر يومئذ وحشي بشجرة او حجر حتى مر عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزى الخزاعي الغبشاني فرماه وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم اتاه واخذ حربته وشق

مقتل حمزة

بطنه واخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة وقال لها هذه كبد حمزة قاتل ابيك فاخذتها ومضغتها فلم تقدر ان تسيغها ثم لفظتها واعطته ثوبها وحليها ووعدته عشرة دنانير بمكة ثم قالت له ادني مصرعه فاراه اياها فمثلت به وقطعت مذاكيره وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عتق ثم اقام بمكة حتى اذا افتتح رسول الله صلعم مكة هرب الى الطائف فكان بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله صلعم ليسلموا تعبت عليه المذاهب فقال له رجل ويحك ان الله لا يقتل احدا من الناس دخل دينه فخرج مع وفدهم حتى قدم رسول الله صلعم المدينة فشهد شهادة الحق فلما راه قال اوحشي قال نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثه فلما فرغ قال ويحك غيب عني وجهك وكان يتنكبه صلعم حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرج معهم قال واخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رايت مسيلمة قائما في يده السيف وما اعرفه فتهيات له وتهيا له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا نريده وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقع فيه فشد عليه الانصاري فضربه بالسيف فالله اعلم اينا قتله فان كنت قتلته وقد قتلت خيار الناس بعد رسول الله صلعم وقد قتلت شر الناس وذكر ابن اسحق باسناده الى عبد الله بن عمر رضي الله عنه وكان شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود قال ابن اسحق فبلغني ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع عن الديوان وكان عمر رضي الله عنه يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وعن الزهري عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عثمان اخا شيبة ايضا قتل في احد كذا في معالم التنزيل وفي الوفا قال ابن اسحق وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار فبادر طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلعم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلعم وفي الكشاف اقبل ابن قمئة يريد قتل رسول الله صلعم فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قمئة وفي المنتقى كان لواء رسول الله صلعم لواء الاعظم لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم احد ايضا ولما جال المسلمون اقبل قمئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها ابن قمئة فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الاية نازلة بعد فنزلت ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه فاندق الرمح ووقع مصعب صريعا فابتدر اليه رجلان من بني عبد الدار سويبط بن سعد وابو الروم بن عمير اخو مصعب فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى دخل المدينة وفي رواية لما قتل مصعب اخذ اللواء ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلعم يقول له في اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلعم انه ملك ايد به فوقف رسول الله صلعم على مصعب فقرا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن اربعين سنة وفي سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحق لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلعم اللواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقاتل في رجال من المسلمين قال ابن هشام حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلعم تحت راية الانصار وارسل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان قدم الراية فتقدم علي فقال انا ابو القصم ويقال ابو الفصم بالقاف والفاء فيما قاله ابن هشام فناداه ابو سعد بن ابي طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرز اليه

مقتل مصعب رضي الله عنه

الصفين فاختلفا بضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف فلم يجهز عليه فقال له اصحابه فلا اجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم فعرفت ان الله قد قتله **وقيل** ان ابا سعيد خرج بين الصفين وطلب من يبارزه مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي فاختلفا بضربتين فقتله علي رضي الله عنه **قال** ابن اسحق ان سعد بن ابي وقاص هو الذي قتل ابا سعيد كذا في سيرة ابن هشام **وفي** الاكتفاء والمنتقى وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن ابي وقاص رماه بسهم فلم يخطئ حنجرته حتى خرج لسانه فمات ثم حمل اللواء مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن الافلح فقتله واخاه الجلاس بن طلحة كلاهما يشعره سهما واتت مسافع الى امه سلافة بنت سعد وكانت في العسكر فوضع راسه في حجرها فقالت يا بني ما اصابك قال لا ادري الا سمعت رجلا يقول حين رماني خذها وانا ابن ابي الافلح فنذرت ان امكنها الله من راس عاصم تشرب الخمر في قحفه وجعلت لمن ياتيها براسه مائة ناقة وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فتمم الله له ذلك حيا وميتا كما سيجيء **ثم** حمل اللواء الحارث بن ابي طلحة فرماه عاصم ايضا فقتله كذا في المنتقى **وفي** سيرة ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافع واخاه الجلاس كما سبق وفي المنتقى قتل الجلاس طلحة بن عبيد الله ثم حمل اللواء كلاب ابن طلحة فقتل الزبير بن شريح ابن دقاص وقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء بن العوام ثم حمل اللواء ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف فقتله حمزة وقيل علي ثم حمل اللواء صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد ابن ابي وقاص وقيل علي ابن ابي طالب وقيل قزمان وهو اثبت الاقوال وفي رواية حملت اللواء عمرة بنت علقمة كما سيجيء قال ابن هشام قتل اصحاب لواء المشركين وهم سبعة يأخذ واحد بعد واحد وقال غيره وهم احدى عشر اخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب **قال** ابن اسحق والتقى يومئذ حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة وابو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة راه شداد بن الاسود بن شعوب قد علاه ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلعم ان صاحبكم يعني حنظلة تغسله الملائكة فسلوا اهله ما شانه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله صلعم لذلك غسلته الملائكة **وفي الصفوة** ان حنظلة بن ابي عامر الراهب كان من خيار المسلمين استاذن رسول الله صلعم ان يقتل اباه فنهاه عن قتله وتزوج جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فادخلت عليه في الليلة التي كان في صبيحتها قتال احد وكان قد استاذن رسول الله صلعم ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي صلعم ثم مال الى جميلة فاجنب منها وكانت قد ارسلت الى اربعة من قومها فاشهدتهم انه قد دخل بها فقيل لها في ذلك قالت رايت كان السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة وقد علقت بعبد الله بن حنظلة فاخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي صلعم وهو يسوي الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة ابا سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع ثم حمل رجل منهم على حنظلة فانفذه بالرمح فقال رسول الله صلعم رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة **قال** ابو سعيد الساعدي فذهبنا اليه فنظرنا فاذا راسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله صلعم فاخبرته فارسل الى امراته فسالها فاخبرته انه خرج وهو جنب فاعجله الحال عن الغسل فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة **وفي رواية** قالت كان جنبا فلما غسل احد شقيه سمع الهيعة واعجله الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الاخر قال رسول الله صلعم هو ذاك فاني رايته غسلته الملائكة وبذلك تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا

كان جنبا كذا في المواهب اللدنية فلما قتل اصحاب اللواء وانكسرت رايتهم انكشف المشركون **قال** ابن اسحق ان الله نصره على المؤمنين فصدقهم وعده فحسوا الكفار بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها **وفي** المواهب اللدنية فولى الكفار ولا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم المسلمون حتى اجهضوهم ووقعوا ينهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم **وفي** الكشاف فلما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربون بالسيف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح وصرخت نساؤهم يدعون بالويل والثبور والقين بالدفوف ويشددن الى الجبل رافعات ثيابهن وقد بدت خلاخيلهن وسوقهن ولما نظر الرماة الى المشركين قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينهبون وياخذون الغنائم قالوا الغنيمة يا قوم الغنيمة قد ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلعم قالوا انا والله لناتينهم فلنصيبن من الغنيمة وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلعم **وفي** معالم التنزيل تركوا المركز الى الغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلعم من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم كما لم يقسمها يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنائم ثم قال لهم النبي صلعم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبي صلعم بل ظننتم ان نغل فلا نقسم لكم **فانزل الله تعالى** فما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل الاية ولما تركوا الرماة مركزهم ثبت اميرهم عبد الله بن جبير في مكانه في نفر يسير دون العشرة فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة وخلو الجبل واشتغال المسلمين بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين فكان بهم وتبعه عكرمة بن ابي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الريح دبورا بعد ما كانت صبا **وفي الاكتفا** كشف المسلمون المشركين عن العسكر ونهكوهم قتلا وقد حملت خيل المشركين بثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة فلما ابصر الرماة انحشو ان الله قد فتح لاخوانهم قالوا والله ما نجلس ههنا لشيء قد اهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلعم ان لا يتركوها وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول فاوجفت الخيل فيهم قتلا ولم يكن نبل تنضحها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين **وفي سيرة ابن هشام** قال الزبير ابن العوام والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات منكشفات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل واوتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفينا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم **قال** ابن هشام والصارخ ازب العقبة **قال** ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فدفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع صواب غلام حبشي لبني طلحة وكان اخر من اخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول هل اعذرت يعني عذرت **وفي الينابيع** وكانت في المشركين امراة كافرة اسمها عفراء فاخذت لواء قريش فرفعته فلما راى المشركون لواءهم مرفوعا كروا راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من خلفهم ومن قدامهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسر وابد علي وجرحوا ابو بكر وعمر وانهزم عثمان مع جماعة **قال** ابن اسحق وانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل **وفي رواية** تصور الشيطان بصورة جعال بن سراقة الضمري وصرخ ان محمدا قد قتل وقال قائل اي

عباد الله اي احراكم اي احترزوا من جهة احراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا لا يشعرون كذا في المواهب اللدنيه ووثب الناس على جعال بن سراقة ليقتلوه لان الشيطان تمثل بصورته وصاح بخبر القتل فشهد خوات بن جبير وابو بردة بن نيار بان الصارخ غير جعال وجعال كان عندهما وبجنبهما حين صرخ ذلك الصارخ وجرح اسيد بن حضير يومئذ جراحتين من ايدي المسلمين احدهما من ضربة ابا بردة بن نيار وجرح ابو بردة ايضا من ايضا دي ولم يعرفهم **وفي الصحيح** عن عايشة رضي الله عنهما قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله ابي ابي قالت فو الله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم **وعند** احمد والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل بالمسلمين بعضهم من بعض **وفي** سيرة ابن هشام **قال** ابن اسحق لما خرج رسول الله صلعم الى احد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غدا فلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلعم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلعم فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل بن جابر فاختلف عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة ابي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلعم ان يديه فتصدق بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله خيرا **قال** ابن اسحق وكان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة من المسلمين حتى خلص العدو الى رسول الله صلعم فدق بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل صلعم يمسحه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم **فانزل الله تعالى** في ذلك ليس من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون رواه احمد والترمذي والنسائي من طريق حميد الطويل عن انس وقيل هم ان يدعوا عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بان فيهم من يؤمن **وفي المواهب اللدنيه** قيل كان سبب الهزيمة ان ابن قميئة الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان مصعب اذا لبس لامته يشبه النبي صلعم فلما قتله ظنه رسول الله صلعم فرجع الى قريش وقال قتلت محمدا فازدادوا جراة وصاح ابليس من العقبة قتل محمد فلما سمع المسلمون ذلك وهم متفرقون كانت الهزيمة فلم يلوي احد الى احد **والصواب** ان السبب مخالفة الرماة لامر رسول الله صلعم والاصل في ذلك ما اراده الله تعالى ما اتفق ببدر من اخذ الفدا فقد خرج الترمذي والنسائي على ان جبرائيل هبط فقال خيرهم في اسارى بدر القتل والفداء على ان يقتل في القابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا مثلهم قال الترمذي حديث حسن وذكر غيره له شواهد تقويه **ولهذا** جاء في الصحيح ان النبي صلعم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وقتلوا سبعين واسروا سبعين وفيه ايضا ان المشركين اصابوا يوم بدر اربعين ومائة قتلوا سبعين واسروا سبعين من المسلمين ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلعم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها والمراد بكسر الرباعية وكسر السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من اصلها

وقوله فروا اي بعضهم واطلقوا ذلك باعتبار تفرقهم والواقع انهم صاروا ثلث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل **وهم الذين** نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية **وفرقة** صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلعم قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه ويستمر على بصيرة في القتال الى ان يقتل وهم اكثرهم **وفرقة** بقيت مع النبي صلعم ثم تراجع اليه الفرقة الثانية شيا فشيا لما عرفوا انه حي **وما ورد في الاختلاف** في العدد تحمل على تعدد المواطن في القصة ووقع عند ابي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان عام احد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدا فقتل منهم سبعون قال ابن هشام في سيرته عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلعم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قميئة جرح وجنته فدخل حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلعم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيد رسول الله صلعم ورفعه طلحة حتى استوى قايما **وفي الاكتفاء** فقال صلعم من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة **قال** ابن هشام ومص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم عن وجهه صلعم ثم ازدرده فقال رسول الله صلعم من مس دمه دمي لم تصبه النار **وفي** الرياض النضرة لم تمسه النار اخرجه ابن اسحق وفي رواية غيره من احب من ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان **وعن** عايشة عن ابي بكر رضي الله عنهم ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احد الحلقتين من وجه رسول الله صلعم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين **وفي** الصفوة نزع بفيه الحلقتين اللتين دخلتا في وجنته صلعم من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه وكان من احسن الناس هتما **وفي رواية** ولذلك يقال له الاهتم **وفي المواهب اللدنية** وهشموا البيضة على راسه اي كسروا الخوذة ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر فاخذ علي رضي الله عنه بيده واحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما ونشبت حلقتان من المغفر في وجهه فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه غوصهما في وجهه **وفي الاكتفاء** كان الذي كسر رباعيته وجرح شفته عتبة بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص وكما قاله السهيلي وغيره ومن ثمت لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث الا وهو ابجر واهتم اي عطشان لا يروى ومكسور الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه **وفي القاموس** البجر العطش فلا يروى من الماء ويقال هتم فاه القى مقدم اسنانه وروى ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الفريابي قال بلغني ان الذي كسر رباعية النبي صلعم لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعيته **وفي الاكتفاء** وكان سعد بن ابي وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وهو اخوه وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلعم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله **وفي** مستدرك الحاكم لما فعل عتبة ما فعل جاء حاطب بن ابي بلتعة فقال يا رسول الله من فعل هذا بك فاشار الى عتبة فتبعه حاطب حتى قتله وجاء بفرسه الى رسول الله صلعم قيل قد اختلف في اسلامه والصحيح انه لم يسلم **وفي المنتقى** في الذي كسر رباعيته وكلم وجهه قولان احدهما انه عتبة بن ابي وقاص كما سبق والثاني انه ابن قميئة فانه علا رسول الله صلعم بالسيف فضربه على الايمن فاتقاه طلحة

بيده ورد سيفه عنه فشلت يده ويبست واصيبت خنصره حين رمى مالك بن زهير الجشمي رسول
الله صلعم بسهم وكان لا يخطي سهمه فجعل طلحة يده وقاية له فاصاب خنصره وضرب من المشركين
طلحة على راسه بالسيف ضربتين فنزف الدم من وجهه فخر مغشيا عليه روي عن ابي
بكر رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلعم يوم احد بالماء فقال اذهب به الى طلحة فذهبت به
اليه فرايته صريعا وينزف الدم من جراحاته فرششت عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقة فقال
ما فعل رسول الله صلعم قلت هو بالعافية وهو ارسلني اليك قال الحمد لله فكل مصيبة بعده هينة و
في الصفوة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت اول من جاء يوم احد قال لي رسول الله صلعم
ولابي عبيدة بن الجراح عليكما به يريد طلحة وقد نزف يعني رسول الله صلعم واصلحنا من شانه ثم اتينا
طلحة فوجدناه في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من بين طعنة ورمية
وضربة واذا به قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه واخرج ابو حاتم نحو معناه ولفظه قال قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما صرف الناس عنه يوم احد عن رسول الله صلعم فكنت اول من جاء
النبي صلعم قال فجعلت انظر الى رجل خلفي ومن بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت اقول كن طلحة
فداك امي وابي مرتين قال فنظرت الى رجل خلفي كانه طاير فلم انشب ان ادركني فاذا ابو عبيدة بن
الجراح فاندفعنا الى النبي صلعم فاذا طلحة بين يديه صريع فقال النبي صلعم دونكم اخاكم فقد
اوجب قال وقد رمي في جبهة رسول الله صلعم ووجنته فاهويت الى السهم لانزعه فقال ابو عبيدة
ناشدتك الله يا ابا بكر الا تركتني قال فتركته فاخذ ابو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه ويكره ان
يؤذي رسول الله صلعم ثم استله وكان طلحة اشد نهكة من رسول الله صلعم وكان رسول الله
صلعم اشد نهكة منه وكان قد اصاب طلحة بضعة وثلثون طعنة وضربة ورمية وشرح
ينضنضه بالصاد والضاد يحركه قوله اشد نهكة اي جراحة وجهدا ولما كان ابو عبيدة انزم
الثنيتين من انتزاع السهمين وتروي ان المنتزع حلقتي الدرع ابو بكر ويجوز ان يكون السهام
اثبتا حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطا لذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان طلحة رضي
الله عنه لما جرح يوم احد مسح رسول الله صلعم بيده على جسده وقال اللهم اشفه وقوه
فقام صحيحا فرجع الى مبارزة العدو واخرجه الملا ذكر هذا كله في الرياض النضرة عن
قيس قال رايت طلحة يده شلا وقى بها رسول الله صلعم يوم احد انفرد به البخاري وفي الصفوة
شهد طلحة احدا وثبت يومئذ مع رسول الله صلعم ووقاه بيده فشلتا اصبعاه وخرج
يومئذ اربعة وعشرين جراحة قال كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية
سماه رسول الله صلعم يوم احد طلحة الخير يوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين
طلحة الجود وسيجي مونقي في الخاتمة في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال السدي ان
بن قمئة هو الذي رمى رسول الله صلعم فكسر انفه ورباعيته وشج وجهه وقال ابو بشر
المازني حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمئة علا رسول الله صلعم بالسيف فرايت رسول
الله صلعم وقع على كتفه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس
ثابوا اليه فانظر الى طلحة بن عبيد الله اخذ يحضنه حتى قام وفي الينابيع غلب رسول الله
صلعم ضعف من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبتاه وكسر جبهته وفي الطبراني
من حديث ابي امامة قال رمى عبد الله بن قمئة يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته قال
خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلعم وهو يمسح الدم عن وجهه مالك اقماك الله

وفي رواية فاذلك فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند ابن عائذ
من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلعم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه
شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي الينابيع وكان
صلعم ياخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السماء ولم يقع منها شي على الارض ويقول لو وقع شيء منها على الارض
لم ينبت عليها نبات وفي الينابيع ايضا لما كسرت جبهته واختضب وجهه ولحيته جعل سالم مولى ابي
حذيفة يلت الدم من وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وفي شمائل الترمذي
عن جندب بن سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلعم فدميت فقال هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت وكان ذلك في غزوة احد وروي ان عبد الله بن حميد الاسدي لما راى
رسول الله صلعم قد جرح جعل يركض فرسه ويقول ادوني محمدا والله اني اقتله فاعترضه ابو
دجانة الانصاري فضربه بالسيف فقتله فقال رسول الله صلعم اللهم ارض عن ابي خرشة كما انا
عنه راض وروي عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلعم يومئذ بالسيف
سبعين ضربة وقاه الله من شرها كلها قال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان
يكون اراد بالسبعين حقيقتها والمبالغة قال ابن اسحق قال رسول الله صلعم حين غشيه القوم
من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وفي بعض الناس يقولون
انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلعم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى
كان اخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم جاءت فئة من المسلمين واجهضوهم عنه
فقال رسول الله صلعم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله
صلعم وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يومئذ فيما قاله ابن هشام قالت خرجت اول
النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت به الى رسول الله صلعم فقمت اباشر
القتال واذب عنه بالسيف وارمي عنه بالقوس حتى خلصت لي الجراحة قالت ام سعد بنت
سعد بن ربيع فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقماه
الله لما ولى الناس عن رسول الله صلعم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضته
انا ومصعب بن عمير واناس ممن مع رسول الله صلعم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك
ضربات ولكن عدو الله عليه درعان وترس دون رسول الله صلعم ابو دجانة بنفسه يقع النبل
في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلعم قال سعد فلقد رايته
يناولني النبل وهو يقول فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم بلا نصل فيقول ارم به وفي
رواية ورمى سعد بن ابي وقاص حتى اندق سية قوسه فنثل له النبي صلعم كنانته فقال
ارم فداك ابي وامي وفي المشكاة عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلعم جمع ابويه
لاحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد ارم فداك ابي وامي متفق عليه وروي
ان بعض المشركين يوم احد كانوا يرمون النبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس بن
العرقة اخو بني عامر واما اسامة الجشمي فامر النبي صلعم سعد بن ابي وقاص ان يرمي في وجوههم
النبل فيقول ارم يا سعد فداك ابي وامي فرمى بن العرقة بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت في
العسكر فانكشف ذيلها فضحك بن العرقة ضحكا شديدا فثقل على النبي صلعم فناول سعدا
سهما فامره ان يرميه به فرماه سعد فلم يخطئ نحره فوقع لظهره فانكشفت عورته فضحك
النبي صلعم حتى بدت نواجذه وقال استقاد لها سعد ودعا لسعد فقال اللهم سدد رميته

مطلب في دعائه لسعد بن
ابي وقاص

واجب دعوته رواه في شرح السنة فصار سعد مجاب الدعوة حتى يتبرك بدعائه وظاهر هذا مخالف لما سيجيء في غزوة الخندق في الموطن الخامس من ان حبان بن عرقة هو الذي رمى سعد بن معاذ في الاكحل وعن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلعم و ابو طلحة كان قائما بين يديه يترس معه بترس واحد وكان ابو طلحة راميا شديد الرمي والنزع فكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر بجعبته من النبل فيقول النبي صلعم انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى تشوف النبي صلعم لينظر الى موضع نبله فيقول ابو طلحة بابي انت وامي يا رسول الله لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك وفي الصفوة وكان رسول الله صلعم يرفع راسه من خلفه ينظر الى موضع نبله فتطاول ابو طلحة بصدره يقي رسول الله صلعم ويقول يا رسول الله نحري دون نحرك وكان قد جعل نفسه وقاية له ونثر سهامه كلها على الارض وكان رجلا شديد النزع صيتا وكانت يومئذ في كنانته خمسون سهما وكان كلما يرمي بسهم يقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله فداك والنبي صلعم واقف خلف ظهره ينظر موضع نبله حتى فنيت سهامه فيناوله العود ويقول ارم يا ابا طلحة فاي عود يضعه في كبد القوس يعود سهما جيدا يرمي به في وجوه المشركين ويصيح فقال النبي صلعم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة كذا في الصفوة ولما كان رسول الله صلعم لا يزال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر عن قتادة ان رسول الله صلعم رمى قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده وكان يرمي بالحجارة وفي الشفا رمى رسول الله صلعم يوم احد حتى اندقت ويقال اسم هذا القوس كتوم وانقطع يومئذ سيف عبد الله بن جحش فاعطاه صلعم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي من امراء المعتصم بالله في بغداد بمائتي دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سيف عكاشة يسمى العون ورمي كلثوم بن الحصين بسهم في نحره رماه ابو رهم الغفاري فبصق عليه رسول الله صلعم فبرئ عن ابي طلحة انه قال غشينا النعاس يوم احد ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط من يدي فآخذه ويسقط فآخذه وعنه انه قال رفعت راسي يوم احد فجعلت ما ارى احدا من القوم الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية واصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلعم بيده و كانت احسن عينيه واحدهما كذا في سيرة ابن هشام وفي الوفا فاتى بها الى رسول الله صلعم فاخذها رسول الله صلعم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا رواه الدارقطني بنحوه وفي الصفوة عن عدي قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد يقال اصابها رمح حتى وقعت على وجنته فاتى النبي صلعم وهي في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلا تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا تردني ولكن ردها لي وتسئل الله لي الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول الله صلعم بيده واعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وسيجيء وفاته في الخاتمة في خلافة عمر رضي الله عنه وروي انه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت يا فتى فقال انا ابن الذي سالت على الخد عينه ○ فردت بكف المصطفى ايما رد فعادت كما كانت لاول حالها ○ فيا طيب ما عين ويا طيب ما رد فقال عمر بمثل هذا فليتوسل المتوسلون ثم قال تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال كسرت يدي يوم احد فسقط اللواء من يدي فقال رسول الله صلعم دعوه في يده اليسرى فانه صاحب لوائي في الدنيا والاخرة اخرجه التميمي وفي الاكتفاء واصيب فم عبد الرحمن بن عوف فهتم وجرح عشرين جراحة واكثر اصابه بعضها في رجله فعرج وفي شواهد النبوة عن الحارث بن الصمة قال رايت عبد الرحمن بن عوف يوم احد بين سبعة قتلى المشركين فقلت هنالك قتلت هؤلاء كلهم فاشار الى قتيلين وقال هذان قتلتهما واما الاخرون فقتلهم من لم ار قال ابن اسحق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين وقد القوا ما بايديهم فقال ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله صلعم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلعم ثم استقبل القوم وقاتل حتى قتل وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وقد مثلوا به فما عرفه الا اخته بشامة كذا في سيرة ابن هشام وفي المنتقى عن انس بن مالك ان عمه انس بن النضر غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال رسول الله صلعم لئن اشهدني الله مع النبي صلعم ليرين الله ما افعل فلقي يوم احد فهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرء اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون بين طعنة وضربة ورمية وفي رواية صرخ صارخ وفشى في الناس ان محمدا قد قتل قال بعض من المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا ما بايديهم وقال اناس من المنافقين لو كان نبيا ما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم الاول فقال انس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد لا يموت ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلعم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وابرء اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل الى اخر ما ذكر وفي المنتقى لما فشى في المسلمين خبر قتل رسول الله صلعم صاح ثابت بن الدحداح وقال يا معشر الانصار الي ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل فحمل عليه خالد بالرمح فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه وقيل انه برئ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان اصابه ثم انتقض عليه فمات مرجع رسول الله صلعم من الحديبية كذا في الصفوة وان رسول الله صلعم شيع جنازته وقتل عبد الله بن عمرو وابو دجانة يوم احد فما عرف الا ببنانه اي اصابعه وقيل اطرافها واحدتها بنانة وفي المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلعم حين انكشفوا عنه وثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة من الرجال الانصار وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وهم ابو بكر الصديق وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص والباقي من الانصار رضي الله عنهم وفي البخاري لم يبق معه صلعم الا اثنى عشر وروي ان الملائكة حضرت يوم احد وفي قتالهم خلاف روى احمد عن سعد بن ابي وقاص انه قال رايت عن يمين رسول الله صلعم وعن يساره يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وقد اخرجه الشيخان وفي رواية مسلم يعني جبرئيل وميكائيل كذا في الوفا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما غلب

مطلب في خصوص الملائكة
وقتالهم يوم احد

[illegible]

[illegible]

المشركون واختلط الناس غاب النبي صلعم عن نظري فذهبت اطلبه في القتلى فلم اجده فقلت في نفسي ان رسول الله صلعم لا يفر في القتال وليس هو في القتلى فما اظن الا ان الله تعالى قد غضب علينا بسوء فعالنا فرفع نبيه من بيننا فالاولى ان نقاتل المشركين حتى اقتل فسللت سيفي وحملت على جماعة من المشركين فانكشفوا فاذا برسول الله صلعم حيا سويا فعرفت ان الله قد حفظه بالملائكة الكرام قال ابن اسحق لما كان يوم احد انجلا الناس عن رسول الله صلعم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب ينبل له فلما فني النبل اتاه به فنثره فقال ارم يا ابا اسحق ارم يا ابا اسحق مرتين فلما انجلت المعركة سال عن ذلك الفتى فلم يعرف فقول مجاهد لم تقاتل الملائكة في معركة الا في احد ولا في غيره الا في بدر فيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون وانما يكونون عددا ومددا قال البيهقي اراد انهم يقاتلون يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم وعن عروة بن الزبير كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرمات عهده اليهم وارادوا الدنيا رفع الله عنهم مدد الملائكة وانزل لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلاء كذا في الوفا وقيل معنى لم تقاتل الملائكة انها لم تقاتل على سبيل العموم اي غير جبرئيل وميكائيل واما هما فكانا على صورة رجلين عليهما ثياب بيض عن يمين رسول الله صلعم وعن يساره يحفظانه ويقاتلان الكفار قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس في قتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت باعلا صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله وفي رواية حيا سويا فاشار الي ان انصت فلما عرف المسلمين رسول الله صلعم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمت ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلعم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلعم الحربة من الحارث بن الصمت يقول بعض فلما اخذها رسول الله صلعم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تداء منها على فرسه مرارا وكان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلعم فيقول يا محمد ان عندي العود فرس اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول له رسول الله صلعم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلني والله محمد فقالوا له ذهب والله فوادك والله ان بك من باس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة رواه البيهقي وابو نعيم فلما اسند رسول الله صلعم فيما قاله يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله صلعم فسحقا لاصحاب السعير وفي رواية او قتل رسول الله صلعم وقال الواقدي وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذ نار تاجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج منها يجتذب سلسلة يجتذبها يصيح العطش فاذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلعم ابي بن خلف رواه البيهقي وفي الشفاء لما شرع ابي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين قال النبي صلعم هكذا خلوا سبيله وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربته قال صلعم دعه فلما دنا اخذ الحربة من الزبير وفي رواية من طلحة بن عبيد الله وفي رواية سهيل بن حنيف وشد عليه فطعنه بها فدق ترقوته وخر صريعا وادركه المشركون وارتشوا وفي رواية رماه بها فضرب تحت ابطه وكسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش وركض فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور كخوار الثور ويقول قتلني محمد ويقول اصحابه ليس عليك باس قال لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم وفي رواية لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم وفي رواية قال له ابو سفيان ويلك ما بك الا خدشة قال ويلك يا ابن حرب ما تعلم من ضربها اما ضربها محمد انه قد قال لي ساقتلك فعلمت انه قاتلي فلا انجو منه ولو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني وانا اجد من هذه الطعنة ما لو كان باللات والعزى لو قسم جميع اهل الحجاز لهلكوا وكان يصرخ ويخور حتى مات بسرف او بمر الظهران على اميال من مكة كذا في الشفا ومعالم التنزيل وفي الينابيع ولما نادى ابليس ثلاث مرات الا ان محمدا قد قتل سمعوا صوته في جوانب العسكر فبلغ الصوت ابي بكر وعمر وعلي فنسوا ما بهم من جراحاتهم فبكوا حتى اتاهم رجل فراهم جلوسا محزونين فقال لهم ما لكم قالوا سمعنا ان خبر قتل محمد صلعم فتحيرنا فقال الرجل اني مررت الان على القتلى فنظرت اليهم فراينا النبي صلعم في موضع كذا حيا سالما يتهلل وجهه كالقمر ليلة البدر فقاموا اليه مع الجراحات واجتمعوا اليه ورفعوه من مكانه فاعتنق عليا ووضع يده على منكبيه حتى ركبوه على فرسه مرة اخرى فلما رأى المشركون انه حي حملوا عليه فاعترضهم سماك بن خرشة وحمل عليهم حتى هزمهم وفرقهم وفي ح السحابة افراد النبي صلعم يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار وقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل سبعة فقال رسول الله صلعم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا قوله افراد اي افرد وعزل وبقي عن الجمع وقوله رهقوه اي دنوا منه وكان سلمان جعل نفسه وقاية له من وراء ظهره من سهام الكفار واذاهم ويقول نفسي الفدا لرسول الله صلعم والعباس بن عبد المطلب ممسك بعنان فرسه ويقوده وعلي بن ابي طالب مع انه مجروح مكسور اليد حمل على الكفار وهزمهم فجاء جبرئيل وقال يا محمد النبي بادز الكفار دانفا فان الله باهابه قال هو علي فانحاز به الى احد فلم يقدر ان يصعد بالفرس فحول رجله الى الجانب الاخر واعتمد على منكب علي فنزل عن الفرس وصعد الجبل فجلس وجلس اصحابه حوله وكان صلعم يلتفت الى الجو فقالوا من تريده يا رسول الله فاقبل الى علي فقال هل عندك خبر من عمك فاخبر علي بما وقع فبكى رسول الله صلعم و الاصحاب هذا ما في الينابيع وفي بعض المخالفة لما هو المشهور قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلعم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى ملا درقته من المهراس في المواهب اللدنية المهراس صخرة تسع كثيرا من الماء وقيل هو اسم ماء باحد وفي خلاصة الوفاء هو ماء باقصى شعب احد يجتمع من المطر في نقرة هناك فجاء به الى رسول الله صلعم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه نبيه فبينا رسول الله صلعم في الشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان تلك الخيل خالد بن الوليد فقال رسول الله صلعم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلعم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر يومئذ بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال صلعم اوجب طلحة كذا رواه الترمذي واورده في الرياض النضرة بتغيير يسير عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كان رسول الله صلعم يوم احد عليه درعان فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله صلعم على ظهره حتى صعد على الصخرة قال الزبير سمعت رسول الله صلعم يقول اوجب طلحة اخرجه احمد والترمذي وقال

حسن صحيح وابو حاتم واللفظ للترمذي **عن** عن عايشة بنت طلحة قالت لما كان يوم احد كسرت رباعية النبي
صلعم وشج وجهه وعلاه الغشي فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقرا وكلما ادركه احد من المشركين قاتل
دونه حتى اسنده الى الشعب اخرجه الفضائلي **وفي رواية** قيل وما اوجب طلحة قال الجنة قال
ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم لم يبلغ الدرجة المبنية
في الشعب وصلى رسول الله صلعم يومئذ الظهر قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه
قعودا **وفي معالم التنزيل** ولما انتهى صلعم الى اصحاب الصخرة فراوه وضع رجل من اصحابه
سهما في قوسه واراد ان يرميه فقال انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم حين راي
في اصحابه من يمتنع بهم واجتمعوا حوله وتراجع الناس فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم ويذكرون
اصحابهم الذين قتلوا منهم فاقبل ابو سفيان واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم
اليهم همهم ذلك فظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فانساهم هذا ما نالهم فرفع رسول الله صلعم يديه و
قال اللهم ليس ان يعلون اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم ندب فرموهم با
لحجارة حتى انزلوهم **وفي** رواية قذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقفوا امكانهم **وقال** ابن اسحق وقد كان
الناس انهزموا عن رسول الله صلعم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص **وقال** ابن اسحق حدثني عاصم
بن عمرو بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن امية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب
اصابته جراحة يوم احد فاتي به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون
من الرجال والنساء يقولون ابشر يا ابن حاطب بالجنة وكان حاطب شيخا قد عسى في الجاهلية فنجم يوم
نفاقه فقال باي شيء تبشرونه بجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه **وقال** ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان رجل اتي لا يدرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلعم
اذا ذكر انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين
وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل المسلمون يقولون له لقد ابليت اليوم يا قزمان
فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتد عليه
جراحته اخرج سهما من كنانته فقتل به نفسه **وقال** ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد مخيريق
من احبار يهود وكان احد بني ثعلبة بن الفيطون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود لقد علمتم
ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فاخذ سيفه وعدته وقال ان
اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلعم فقاتل معه حتى قتل فقال
رسول الله صلعم مخيريق خير يهود **قال** ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد المجذر بن زياد البلوي
قتله الحارث بن سويد بن صامت بن عطية **وفي** المنتقى روى محمد بن سعد عن اشياخه قالوا
كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا مجذر في وقعة التقوا فيها فلما كان بعد ذلك لقي
المجذر سويدا خاليا في مكان وهو سكران ولا سلاح له فقال له قد امكنني الله منك قال وما
ذا تريد قال قتلك فقتله فهيج قتله وقعة بعاث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلعم
المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا
يقدر عليه فلما كان احد وجال الناس تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه
فلما رجع النبي صلعم اتاه جبرئيل عليه السلم فاخبره ان الحارث قتل مجذرا غيلة وامره ان يقتله به
فركب النبي صلعم الى قباء اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت
تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما

راه النبي صلعم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه
قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه حمية
الشيطان وامر وكلت بدا الى نفسي وانا اتوب الى الله والى رسوله وجعل يمسك بركاب رسول الله صلعم ورجل
رسول الله صلعم في الركاب ورجل في الارض وبنو مجذر حضور ولا يقول لهم رسول الله صلعم شيئا **فلما** استوعب
كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلعم وقدمه عويم وضرب عنقه وكان عمرو
بن قيس اصيرم بني عبد الاشهل يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه
فغدا في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة
اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء بك
يا عمرو احرب على قومك ام رغبة في الاسلام امنت بالله ورسوله ثم اخذت سيفي وغزوت مع رسول الله
صلعم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلعم فقال انه لمن
اهل الجنة وكان ابو هريرة يحدث عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط هو اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن
ثابت بن قيس **قال** ابن اسحق ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل
الاسد يشهدون مع رسول الله صلعم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا له ان الله قد
عذرك فاتى رسول الله صلعم قال اي نبي الله ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج
معك فيه فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلعم اما انت فقد عذرك
فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم الا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم احد
ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من المسلمين يجدعن الاذان والانوف حتى
اتخذت هند من اذان الرجال وانوفهم خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطها وحشي
قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها ثم علت على صخرة مشرفة باعلا صوتها
فقالت نحن جزيناكم بيوم بدر ○ والحرب بعد الحرب ذات سعر ○ ما كان لي من عتبة لي صبر ○
ولا اخي وعمه وبكر ○ شفيت نفسي وقضيت نذري ○ شفيت وحشي غليل صدري ○ فشكر
وحشي علي عمري ○ حتى ترم اعظمي في قبري **فاجابتها** هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب
فقالت خزيت في بدر وبعد بدر ○ يا بنت وقاع عظيم الكفر ○ صبحك الله غداة الفجر ○
بالهاشميين الطوال الزهر ○ بكل قطاع حسام يفري ○ حمزة ليثي وعلي صقري ○ اذ رام شيبة وابوك
غدري ○ فخضبا منه ضواحي النحر ○ ونذرك الشر فشر نذر **وقالت** هند بنت عتبة ايضا
شفيت من حمزة نفسي باحد ○ حين بقرت بطنه عن الكبد ○ اذهب عني ذاك ما كنت اجد ○ من لذعة الحزن
الشديد المعتمد ○ والحرب تعلوكم بشؤبوب برد ○ تقدم اقداما عليكم كالاسد **وقالت**
هند بنت عتبة حين انصرف المشركين عن احد **وهي** رجعت وفي نفسي بلابل جمة ○
وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي ○ من اصحاب بدر من قريش وغيرهم ○ بني هاشم منهم ومن
اهل يثرب ○ ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن ○ كما كنت ارجو في مسيري ومركبي **وهند**
هذه ام معاوية بن ابي سفيان وكانت امراة فيها مكارة وذكوة وكانت لها نفس وانفة
وكان المسلمون قد اصابوا اباها يوم بدر عتبة وعمها شيبة واخاها الوليد فاصابها من
ذلك ما يصيب النفوس الشهمة والقلوب الكافرة فخرجت الى احد مع زوجها ابي سفيان تبتغي
الانتصار وتطلب الاوتار فهذا قولها يرحمها الله ○ والوتر يقلقها ○ والكفر يخنقها ○
والحزن يحرقها ○ الشيطان ينطقها ○ **ع** ان الله سبحانه ونعم هداها الى الاسلام وعبادة الله

مطلب فيمن دخل الجنة
لم يصل قط

وترك الاصنام واخذ بحجزتها عن سواء النار ودلها على دار السلام فصلحت حالها وتبدلت اقوالها
حتى قالت لرسول الله صلعم فيما قالت والله يا رسول الله ما كان على الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل
خبائك وما اصبح اليوم على الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك ونحو هذا من القول
فالحمد لله الذي هدينا برسوله اجمعين واياه سبحانه نسال ان يمتنا على خير ما هدينا اليه لا مبدلين ولا
مغيرين هذا كله في الاكتفا **قال** ابن اسحق وقد كان الحليس ابن زبان اخو بني الحارث بن عبد مناة
وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول
ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها
عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلا صوته
انعمت فقال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي ظهر دينك كما في الاكتفا وفي المواهب اللدنية
وكان ابو سفيان حين اراد الخروج من مكة الى احد كتب على سهم نعم وعلى الاخر لا واجالهما عند هبل
فخرج السهم نعم فخرج الى احد فلما قال اعل هبل اي زد علوا **قال** رسول الله صلعم قم يا عمر فاجبه فقل
الله اعلى واجل فقال ابو سفيان انعمت فقال اي اترك ذكرها فقد صدقت في فتوتها وانعمت اي
اجابت بنعم فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار **وفي الصحيح** في حديث البراء ان ابا سفيان
قال ان لنا العزى ولا عزى لكم **قال** صلعم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولينا ولا مولى لكم **وفي**
الصحيح ايضا ان ابا سفيان يوم احد فقال افي القوم محمد افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم رسول الله صلعم
ان لا يجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات قال لا تجيبوه وقال افي القوم ابن الخطاب ثلاث
مرات فنهاهم ان يجيبوه فلما لم يجبه احد رجع الى اصحابه فقال اما ان هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم
ولو كانوا احياء لاجابوا فعند ذلك لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين اعددتهم لاحياء
كلهم وقد ابقى الله لك ما يخزيك **وفي** المنتقى ما يسوءك **قال** ابن اسحق فلما اجاب عمر ابا سفيان
قال له هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلعم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك بالله يا عمر
اقتلنا محمدا فقال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قميئة وابر القول
ابن قميئة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما
سخطت وما امرت وما نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل
قال رسول الله صلعم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد **وفي المنتقى** هو بيننا ميعاد
وفي الكشاف روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت
فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله **وفي** الكشاف فقذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا
الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة ثم بعث رسول الله صلعم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل و
امتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي
نفسي بيده لان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاحاربنهم فخرج علي في اثارهم فجنبوا الخيل
وامتطوا الابل وتوجهوا الى مكة **وفي رواية** تخوف المسلمون ان يكون قريش ذهبا الى المدينة
للغارة فبعث عليا وسعد بن ابي وقاص او مماوبا في الحديث على حاله **وفي الينابيع** ثم بعث
عليا الى المدينة يخبر اهلها ان النبي صلعم حي سالما وفراغ الناس لقتلاهم وانتشروا يبغونهم فلم
يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع المشركين فتركوه له وزعموا
ان اباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره بقدمه وقال قد تقدمت اليك في مصرعك ونعم والله ان

كنت واصلا للرحم برا بالوالد فقال رسول الله صلعم من رجل ينظر لي ماذا فعل سعد بن الربيع في الاحياء هو ام
في الاموات **وفي الصفوة** وارسل عليه الصلوة والسلام محمد بن مسلمة كما ذكر الواقدي ينادي في القتلى
يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله صلعم ارسلني انظر ما صنعت فاجاب
بصوت ضعيف فوجده صريعا في القتلى وبه رمق فقال ابلغ رسول الله صلعم مني السلام وقل
له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله خيرا ما جوزي به نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام و
قل لهم يقول لكم سعد بن الربيع جزاك الله عنا خيرا ما جوزي يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان
خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات عن جراحته **وفي** الاكتفا قال ثم لم ابرح حتى مات فجئت
رسول الله صلعم فاخبرته خبره **وذكر** الطبراني انه لما انصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة
يعينونهم **وفي** المواهب اللدنية خرجت اربعة عشر امرات من اهل البيت وغيرها وخرجت عائشة
وفاطمة رضي الله عنها **وفي البخاري** روى ان عائشة بنت ابي بكر وام سليم لمشمرتان يرى خدم
سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغاه في افواه القوم ثم يرجعان ويملانها ثم يجيان ويفرغان في
افواه القوم **وفي البخاري** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ام سليط وهي من نساء الانصار بايعت
رسول الله صلعم تغزن لنا القرب يوم احد وكانت فاطمة فيمن تخرج فلما لقيت النبي صلعم اعتنقته و
زاد في رواية فبكت فرق النبي صلعم رقة شديدة وجعل علي رضي الله عنه يجي بالماء من المهراس في درقته
وفاطمة تغسل جراحاته فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيا من حصير حرقته بالنار وكمدت
به حتى لصق الجرح فاستمسك الدم كما في المواهب اللدنية **وفي رواية** اخرى تحشى به رواية البخاري
وكان صلعم يداوي جرحه بالعظم الرميم حتى لم يبق له اثر **وروى** عن النبي صلعم سال عن حمزة يوم احد فذهب
الحارث بن الصمة ثم علي بن ابي طالب يلتمسانه فوجداه قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فرجعا واخبراه
بذلك **قال** ابن اسحق وخرج رسول الله صلعم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد
بقر بطنه ومثل به فجدع انفه واذناه فقال رسول الله صلعم حين راي ما راي لولا ان تحزن صفية
وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطن السباع وحواصل الطير **وفي الصفوة** لسرني ان ادعك
حتى تحشر من افواه شتى ولئن اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلثين رجلا منهم
فلما راي المسلمون حزن رسول الله صلعم وغيظه على من فعل بعمه هذا قالوا والله لئن اظهرنا
الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لا يمثلها احد من العرب **وفي** الصفوة فنظر الى شيء لم
ينظر الى شيء قط اغيظ له من هذا **وفي ذخائر العقبى** عن جابر بن عبد الله قال لما راى النبي صلعم حمزة
قتيلا بكا ولما راى ما مثل به شهق انتهى وكان يحبه حبا شديدا لان حمزة كان عمه واخاه من الرضاعة
فقال رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك
وكذا في المواهب اللدنية فنزل جبرائيل عليه السلام والنبي صلعم وصبر وفي رواية قال اصبر ونهاه
نهى عن المثلة **وفي** رواية كفر عن يمينه واستغفر لحمزة سبعين مرة عوضا عنها **قال** ابن اسحق
ثم قال صلعم جاني جبرائيل عليه السلام فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع ان حمزة
بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر به رسول الله صلعم فسجي ببرد واقبلت صفية
بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان اخاها لابيها وامها وقال رسول الله صلعم لابنها الزبير
ابن العوام القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال لها يا امه ان رسول الله صلعم يامرك ان ترجعي
قالت ولم قد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن
ولاصبرن ان شاء الله فلما اخبر الزبير بذلك رسول الله صلعم قال له خل سبيلها فاتته فنظرت اليه

مطلب في مداوات جراحاته صلعم
بالعظم الرميم

مطلب في ان اسم حمزة مكتوب في
السموات السبع

فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له كذا في المواهب والاكتفا **وفي الصفوة** عن عروة بن الزبير عن الزبير **قال** لما كان يوم احد اقبلت امراة تسعى حتى اذا كادت تشرف على القتلى فكره رسول الله صلعم ان تراه فقال المراة المراة قال الزبير فتوهمت انها امي صفية فخرجت اسعى اليها فادركتها قبل ان تنتهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امراة جلدة وقالت اليك لا ارض لك فقلت ان رسول الله صلعم عزم عليك فوقفت واخرجت ثوبين معها فقالت هذان جئت بهما لاخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه بهما فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار وقد فعل به ما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحياء ان نكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلت لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما فكان احدهما اكبر من الاخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي له **وفي ذخاير العقبى** فاصاب الانصاري واسمه سهيل اكبر الثوبين فكفن رسول الله صلعم حمزة بالصغير وكان اذا مد على وجهه خرجت قدماه فاذا مد على قدميه خرجت وجهه فغطى رسول الله صلعم وجهه ولفه على قدميه ليفا واذخرا ووضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكا يقول يا حمزة يا عم رسول الله صلعم واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله قال فطال البكاء والانتحاب رفع الصوت بالبكاء والنشغ الشهيق حتى يبلغ به الغشي **قتل حمزة** رضي الله عنه على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتل له تسعة وخمسون سنة ثم صلى عليهم سبع تكبيرات ثم امر ان يوتى بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فيصلي عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه اثنين وسبعين صلات كذا في الطيبي **وفي الاكتفا** ثم امر به رسول الله صلعم فدفن وزعم ال عبد الله بن جحش ان رسول الله دفن عبد الله بن جحش مع حمزة في قبر قال الواقدي وعبد الله بن اخته اميمة بنت عبد المطلب وكان قد مثل به كما مثل بخاله حمزة الا انه لم يبقر عن كبده وجدع انفه واذناه فلذلك يقال له المجدوع في الله وكان اول النهار قد لقي سعد بن ابي وقاص فقال له عبد الله هلم يا سعد فلندع الله وليذكر كل واحد منا حاجته في دعائه وليومن الاخر فخلوا في ناحية فقال سعد يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واسلبه وقال اخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش على دعائه **ثم قال** اللهم ارزقني رجلا شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب وفي رسولك فتقول لي صدقت فامن سعد على دعوته قال سعد كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقد لقيته اخر النهار وان اذنيه وانفه معلقان في خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلته فاخذت سلبه **قال الواقدي** قتل عبد الله بن جحش يوم احد قتله الحكم بن الاخنس بن شريق وكان له يوم قتل بضع واربعون سنة وولي رسول الله صلعم تركته منها سيفه العرجون فاشترى لولده مالا بخيبر قال اجمع العلماء على ان شهداء احد لم يغسلوا وقال عليه الصلوة والسلام زملوهم بثيابهم ودماهم فانه ليس من يكلم كلمة في الله الا وهو ياتي يوم القيمة يسيل عنها الدم اللون لون الدم والريح ريح المسك **وفي المواهب** اللدنية ولما اشرف عليه الصلوة والسلام على القتلى قال انا شهيد هولاء وما جريح يجرح في الله الا وان يبعثه يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك **روى** عن بعض ائمة الحديث ان النبي صلعم صلى على شهداء احد **قال** ابن عباس رضي الله عنهما انه صلعم جعل يضع تسعة وحمزة ويصلي عليهم وعلى حمزة فيرفع التسعة ويترك حمزة وهكذا

حتى فرغ منهم **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه وضع حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الشهداء فوضع الى جنبه فصلى عليهما فرفع ذلك الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين واثنين وسبعين صلوة كما سبق والائمة الحنفية اخذوا بهذه الرواية **قال** ابن اسحق وقد احتمل اناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلعم عن ذلك فقال ادفنوهم حيث صرعوا كذا في الاكتفا **وفي** المشكات عن جابر قال لما كان يوم احد جاءت عمتي بابي لتدفنه في مقابرنا فنادى رسول الله صلعم ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي والدارمي ولفظه للترمذي **وفي** المنتقى ان الناس حملوا قتلاهم الى المدينة ودفنوهم بها فنادى منادي رسول الله صلعم ردوا القتلى الى مضاجعهم فادرك المنادي رجل لم يكن يدفن بعد وهو شماس بن عثمان المخزومي **وفي** المشكات ان النبي صلعم قال يوم احد احفروا واوسعوا واعمقوا واحسنوا وادفنوا الاثنين في قبر واحد والثلاثة في قبر واحد وقدموا اكثرهم قرانا رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي وروى ابن ماجة الى قوله واحسنوا **وفي** الاكتفاء كانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في قبر واحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر واحد كما مر ونزل في قبرهما ابو بكر وعمر وعلي والزبير ورسول الله صلعم جالس على حفرتهم ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد ودفن نعمان بن مالك وعبد الله بن محاس ومجذر بن زياد الثلاثة في قبر واحد **قال** ابن اسحق ان رسول الله صلعم قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد **وذكر** مالك بن انس في موطائه ان السيل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما ليغير امكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جراحته فدفن وهو كذلك فاميطت يده على جرحه ثم ارسلت كما كانت وكان بين احد وبين حفر عنهما ستة واربعون سنة **وفي** الصفوة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما اراد معاوية ان يجري عينه التي باحد كتب الى عامله بالمدينة بذلك فكتبوا اليه انا لا نستطيع ان نجريها الا على قبور الشهداء فكتب معاوية انبشوهم **قال** جابر فلقد رايتهم يحملون على اعناق الرجال كانهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعث دما **وفي** المنتقى مثله **وفي** معالم التنزيل **قال** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة وتاكل من اثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وماكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون بما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب قال الله تبارك وتعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى على رسوله صلعم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى اخرها رواه احمد وقال رسول الله صلعم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه في شهداء احد قال فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشاء قال ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشاء الا انا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا ثم ترد الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل مرة اخرى **قال** رسول الله صلعم لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر قال بلى يا نبي الله قال ان اباك حيث اصيب باحد احياه الله ثم قال ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك قال اي يا رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل مرة اخرى **وفي رواية** ابي بكر بن مردويه يا جابر الا اخبرك ما كلم الله احدا

١٢٢

الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا فقال تمن علي اعطك قال اسئلك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب فابلغ من ورائي قال الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة اخرى قال ابن اسحق انصرف رسول الله صلعم راجعا الى المدينة وفي رواية اخر النهار فلقيته حمنة بنت جحش فلما لقيت الناس نعي لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت قال رسول الله صلعم ان زوج المرات منها لبمكان لما راي من تثبتها عند اخيها وخالها وصياحها على زوجها ومر رسول الله صلعم بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل استقبلته كبشة بنت رافع ام سعد بن معاذ وكان صلعم على فرسه وسعد ممسك بعنانه فقال يا رسول الله هذه امي اقبلت اليك قال مرحبا بها فجائت حتى نظرت الى وجهه الكريم قالت بابي انت وامي يا رسول الله هانت علي كل مصيبة اذ اسلمت فعزاها رسول الله صلعم بابنها عمرو بن معاذ ودعا لبني عبد الاشهل فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجرهم في مصيبتهم وامر ان ياوي كل جريح منزله فنادى سعد لا تبيع رسول الله صلعم جريح من بني عبد الاشهل وكان فيهم زهاء من ثلاثين جريحا قال ابن اسحق ومر رسول الله صلعم بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني ظفر فسمع البكا والنوايح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلعم ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امر نساءهم ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلعم فلما سمع رسول الله صلعم بكاؤهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال ارجعن رحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح وحدثنا ابو عبيدة ان رسول الله صلعم لما سمع بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواسات منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن وفي رواية لما قال رسول الله صلعم لكن حمزة لا بواكي له اليوم سمعه قوم من الانصار فاتوا نساءهم فاقسموا عليهن بالله لا تبكين انصاريا الليلة حتى تاتين نبي الله صلعم فتبكين عنده ففعلن فسمع رسول الله صلعم صياح النساء في دار حمزة فسال ما هذا فاخبر بالذي فعلت الانصار بنساءهم فقال لهم معروفا ونهى يومئذ عن النوح فبكرت اليه صلعم نساء الانصار وقلنا بلغنا يا رسول الله انك نهيت عن النوح وانما هو شيء نندب به موتانا ونجد بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلعم ان فعلتن فلا تلطمن خدا ولا تخمشن جيبا ولا تحلقن شعرا ولا تسلقن ولا تشققن جيبا كذا في المنتقى قال ابن اسحق مر رسول الله صلعم بامرات من الانصار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلعم باحد فلما نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله صلعم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشار لها اليه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل تعني صغيرة وفي المنتقى عن انس خرجت امرات من الانصار فاستقبلت باخيها وزوجها وابيها امواتا قالت من هؤلاء قالوا اخوك وابنك وزوجك وابوك قالت ما فعل النبي صلعم قالوا امامك فمشت حتى ذهبت الى رسول الله صلعم فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب ودخل رسول الله صلعم والمسلمون المدينة عشيين وليس فيها دار الا وفيها باكية قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلعم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية

فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلعم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة وفي سير الصحابة روي ان رسول الله صلعم راي عليا عند رجوعه من احد عند رجوعه يعطي سيفه فاطمة ويقول خذيه حميدا فقال رسول الله صلعم لئن كان سيفك حميدا فسيف ابو دجانة غير ذميم وان صدقت القتال فقد صدق معك ابو دجانة قال ابن هشام وكان يقال لسيف رسول الله صلعم ذو الفقار قال بعض اهل العلم ان ابن ابي نجيح قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفي روضة الاحباب هكذا اورد هذا الحديث بعض المحدثين واهل السير في كتبهم لكن الذهبي وهو يحكي الرجال ضعفه اوبير وكذبه في كتاب ميزان الاعتدال قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال لعلي بن ابي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا وبات جماعة من الصحابة تلك الليلة على باب مسجد رسول الله صلعم خوفا من رجوع قريش وكرهم ولما بكى المسلمون على قتلاهم سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود وذكر القاضي عياض في الشفا عن القاضي عبيد الله بن المرابط من المالكية انه قال من قال ان النبي صلعم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه نقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمته كذا في المواهب اللدنية قال ابن اسحق وكان يوم احد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص واختبر الله به المؤمنين ومحص به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته ولقد كان في قصته وما اصيب به المسلمون من الفوايد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول الله صلعم ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك لو انتصروا دائما دخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا على المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهروا من القول والفعل عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم وبين اظهرهم واستعدوا لهم وتحرزوا عنهم ومنها ان تاخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المسلمون صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المؤمنين منازلا في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا ومنها ان الشهادة من اعلا مراتب الاوليا فساقهم اليها بين يدي رسول الله صلعم ليكون شهيدا عليهم ومنها انه اراد اهلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في ايذاء اوليائه فمحص ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين قال ابن اسحق وفي شان احد انزل الله تعالى ستين اية من ال عمران وعن عبد الرحمن بن عوف انزل الله تعالى في شان احد عشرون ومائة اية من ال عمران واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا

ذكر شهداء احد قال ابن اسحق استشهد يوم احد من المسلمين مع رسول الله صلعم من المهاجرين ثم من بني هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بني امية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد الله بن قمية الليثي ومن بني مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان اربعة نفر ومن الانصار من بني عبد الاشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن ثابت بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن ورفاعة بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش

مطلب المنادات من على السيف لا ذا الفقار ولا فتى الا علي

مطلب شهداء احد رضي الله عنهم

وقد زعم عاصم بن عمرو بن قتادة ان ابا ثما ثابت قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسيل بن جابر ابو حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي وعباد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن اهل راتج اياس بن اوس بن عتيك الاشهلي وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر ومن بني ظفر ويزيد بن حاطب بن امية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد ابو سفيان بن الحارث بن وقش بن زيد حنظلة بن ابي عامر بن صيفي بن نعمان وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان ومن بني عبيد بن زياد انيس بن قتادة رجل ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حبة وهو اخو سعد بن خيثمة لامه قال ابن هشام ابو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحق عبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير الرماة رجلان ومن بني السلم ابن امرئ القيس بن مالك بن اوس خيثمة ابو سعد بن خيثمة رجل ومن حلفائهم من بني العجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية بن مالك سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد اربعة نفر ومن بني مبذول ابو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول وعمرو بن مطرف بن علقمة رجلان ومن بني عمرو بن مالك اوس بن ثابت بن المنذر رجل وهو اخو حسان بن ثابت ومن بني عدي بن النجار انس بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري رجل ومن بني مازن بن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان ومن بني مازن بن النجار ايضا سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير دفنا في قبر واحد واوس بن الارقم بن زيد بن قيس ثلثة نفر ومن بني الابجر بنو اجلدة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد الابجر وهو والد ابي سعيد الخدري قال ابن هشام اسم ابي سعيد بن سنان وقال سعد قال ابن اسحق سعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر وعتبة بن ربيع بن رافع بن معوية ثلثة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك الساعدي وثقف بن فروة بن البدي رجلان ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة وضمرة حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر والمجذر بن زياد حليف لهم من بلي وعبادة بن الحسحاس دفن نعمان بن مالك والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر ومن بني الحبلى رفاعة بن عمرو رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد وخلاد بن عمرو بن الجموح وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين ثلثة نفر ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلعم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا وفي المشكاة عن انس قتل من الانصار يوم احد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد ابي بكر سبعون رواه البخاري وفي المواهب اللدنية قال استشهد يوم احد من المسلمين سبعون فيما قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون

اربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث ابي بن كعب قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن اسحق وقتل من المشركين ثلثة وعشرون رجلا وقتل النبي صلعم بيده ابي بن خلف قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من المهاجرين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بني معاوية بن مالك مالك بن نميلة حليف لهم من مزينة ومن بني خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس الحارث بن عدي بن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك مالك بن اياس ومن بني عمرو بن النجار اياس بن عدي ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اياس قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم احد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن اسحق وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة وابو سعد بن ابي طلحة قتله علي وقيل سعد بن ابي وقاص ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وشريح بن وقاص قتله بعض المسلمين كذا في المنتقى وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان احد عشر رجلا ومن بني عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله علي بن ابي طالب وسباع بن عبد العزى بن نضلة الخزاعي حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة هشام بن امية بن المغيرة قتله قزمان الوليد بن العاصي بن هشام بن المغيرة قتله قزمان اربعة نفر من بني جمح بن عمرو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة الشاعر قتله رسول الله صلعم صبرا وابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلعم رجلان ومن بني عامر بن لوي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود قال ابن اسحق فجميع من قتله الله يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا وفي المواهب اللدنية ثلاثة وعشرون رجلا وفي هذه السنة وقعت غزوة حمراء الاسد قال ابن اسحق كان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الاحد من الغد لست عشر ليلة مضت من شوال على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله صلعم الى حمراء الاسد وهو موضع على ثمانية اميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام وقيل عشرة وفي معجم ما استعجم هي على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة واليها انتهى رسول الله صلعم ثاني من احد لما بلغه ان قريشا منصرفون الى المدينة قال اهل السير لما انصرف ابو سفيان واصحابه من قتال احد بلغوا الروحاء بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة اكثرها قيل في المسافة وبينها وبين المدينة اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلثون وفي القاموس على ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة ندموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا بئسما صنعتم لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى لا يبقى منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة وفي الكشاف ولما عزموا على الرجوع القى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا وفي رواية ان منهم صفوان بن امية يقول لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان يكون لهم قتال غير الذي كان

مطلب من قتله صلعم
البارز

مطلب
وقعت حمراء الاسد

فارجعوا فرجعوا **وفي رواية** قال يا قوم لا ترجعوا فان محمدا واصحابه الان في خنق شديد مما اصابهم فوالله ما امنت ان رجعتم ان يجمع جميع من كان تخلف عن احد من الاوس والخزرج ويطؤكم ويغلبوكم والان لكم الغلبة فلا يكون ان ينعكس الامر فبلغ ذلك رسول الله صلعم فارادوا ان يقذف في قلوبهم الرعب ويريهم من نفسه واصحابه قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم من عدوهم فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان واصحابه فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجراح والقرح الذي اصابهم يوم احد **وفي اليوم الثاني** من وقعة احد نادى منادي رسول الله صلعم للخروج في طلب العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخوات لي سبع فقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلعم فتخلف عليهن فاذن له رسول الله صلعم فخرج معه ولم يخرج ممن لم يشهد قتال احد غيره فلما سمعوا النداء تسارعوا الى الخروج ولم يشتغلوا بالتداوي فخرجوا مع الجراحات المتعددة واستعمل النبي صلعم على المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن هشام فخرج وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعية مكلوم الشفة متوهن المنكب الايمن ضرب ابن قمئة **وفي** المنتقى وشفته العليا قد كلمت من باطنها وخرج لابسا لامته ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به اصحابه فانزل فيهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم **ودفع** لواءه وهو معقود لم يحل لعلي ابن ابي طالب وقيل لابي بكر الصديق رضي الله عنهما ونزل اليه اهل العوالي وقدم ثلثة نفر من اسلم طليعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وللقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن امية ينهاهم كما مر فبصروا بالرجلين فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله صلعم واصحابه حتى نزل بحمراء الاسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد فاقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء وامر حتى اوقدوا تلك الليالي خمسماية نار وقد ذهب صيت عسكرهم ونارهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم فمر برسول الله صلعم معبد بن ابي معبد الخزاعي بحمراء الاسد وهو يريد مكة وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلعم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج رسول الله صلعم بحمراء الاسد حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا بالرجعة الى رسول الله صلعم واصحابه وقالوا اصبنا جل اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم ومنعهم ابن امية عن ذلك **فلما** راى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا وفيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال والله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل قال فاني انهاك عن ذلك والله لقد حملني ما رايت ان قلت فيه ابياتا من شعر قال وما قلت قال **قلت** كادت تهد من الاصوات راحلتي ۝ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ۝ فذكر ابياتا فافتر ذلك ابا سفيان ومن معه فقذف الله في قلوبهم الرعب والتزلزل حتى رجعوا عما هو عليه فادخلوا سراعا وذلك **قوله تعالى** سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة وقالوا نريد الميرة قال

افهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم بهذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الرجعة والسير اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم فبعث معبد الى النبي صلعم يخبره بما وقع من استجابة ابي سفيان عنه وجوابه ومنع صفوان اياه عن الرجعة ومدافعهم الى مكة فقال النبي صلعم ارشدهم صفوان وما كان برشيد **قال** صلعم وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب كذا في سيرة ابن هشام والاكتفا فمر الراكب برسول الله صلعم وهو بحمراء الاسد فاخبره بالذي قاله ابو سفيان واصحابه فقال رسول الله صلعم حسبنا الله ونعم الوكيل هذا قول اكثر المفسرين **قال** مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية في غزوة بدر الصغرى الموعود وسيجي **واخذ** رسول الله صلعم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة رجلين احدهما معاوية بن العاص بن امية بن عبد شمس جد عبد الملك بن مروان وابو ام عائشة بنت معاوية والثاني ابو عزة الجمحي اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلعم اسره ببدر ثم من عليه واطلقه لبناته الخمس واخذ عليه العهد ان لا يعود الى حرب المسلمين ولا يظاهر عليهم احدا وقد نقض العهد وحضر احدا كما مر في غزوة احد فلما جيء به الى النبي صلعم قال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلعم والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها تكون خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه كذا في سيرة ابن هشام **وفي رواية** لا تمسح لحيتك بمكة تجلس في الحجر وتقول خدعت محمدا مرتين وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال رسول الله صلعم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وانصرف رسول الله صلعم الى المدينة ودخلها يوم الجمعة وكان غيبته خمس ليال واما معاوية بن مغيرة فاستامن له عثمان بن عفان رسول الله صلعم فامنه على ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعث النبي صلعم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال انكما ستجدانه في موضع كذا وكذا فقتلاه **وفي هذه السنة** سرق طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحارث بفتح الفاء بطن في الانصار درعا لقتادة بن النعمان وهو جار له وكان الدرع في جراب له دقيق فينتثر في خرق في الجراب حتى انتهى الى دار طعمة ثم خباها عند يهودي يقال له زيد السمين فالتمست الدرع عند طعمة فلم يجد عنده فحلف والله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد راينا اثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف تركوه واتبعوا اثر الدقيق فانتهوا الى منزل اليهودي فاخذوه فقال دفعها الي طعمة فقال قوم طعمة وهم بنو ظفر لصاحبنا انطلقوا الى رسول الله صلعم ليجادل عن صاحبنا واخبروه بخلاف الحق قالوا ان لم نفعل افتضح صاحبنا وبرئ اليهودي ففعلوا وصدقهم النبي صلعم وهم ان يعاقب اليهودي فانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما **فلما** ظهرت السرقة على طعمة خاف على نفسه من قطع اليدين وهرب الى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط من بني سليم فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان يدخل ولا ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجأ اليكم فتركوه واخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزلوا منزلا فسرق بعض متاعهم فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فسرق بها كيسا فيه دنانير فالقي في البحر وقيل انه نزل حرة بني سليم وكان يعبد صنما الى ان مات وانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الاية **وفي ذي القعدة** من هذه السنة علقت فاطمة بالحسين خمسون ليلة وسيجي ولادة الحسين في الموطن الرابع **الموطن الرابع من**

مطلب في علوق فاطمة بالحسين رضي الله عنهما

مطلب في ذكر حوادث السنة الرابعة من الهجرة

حوادث السنة الرابعة من الهجرة من سرية ابي سلمة و وفاته وسرية عبد الله انيس الى عرفة وسرية ابن المنذر الى معونة وسرية عاصم وقصة الرجيع وسرية عمرو بن امية الضمري الى مكة لقتل ابي سفيان و غزوة بني النضير و وفات زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلوة الخوف فيها و وفات عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي و تعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى وتزوج ام سلمة ورجم اليهوديين ووفاة فاطمه بنت اسد ام علي وتحريم الخمر عند البعض وفي هذه السنة لهلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة كانت سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين و الانصار لطلب طليحة وسلمة بن خويلد الاسديين الى قطن بفتح اوله وثانيه جبل بناحية فيد كذا في المواهب اللدنية وفي غيره ببلاد بني اسد على يمينك اذا فارقت الحجاز وانت صادر من النقرة قال ابن اسحق قطن ماء من مياه بني اسد بنجد بعث اليه رسول الله صلعم ابي سلمة بن عبد الاسد في سرية فقتل مسعود بن عروة كذا في معجم ما استعجم روي ان النبي صلعم قال انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة بن خويلد يحرضان جماعة من قومهما ومن تبعهما على قتال النبي صلعم ويريدان الغارة على المواشي من ارجاء المدينة وفي رواية اجتمعوا الجيش الى المدينة ثم بدا لهم الرجوع فرجعوا الى منازلهم فدعا النبي صلعم وعقد له لواء وامره على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار منهم ابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص واسيد بن حضير وابو نائلة وابو سبرة بن ابي رهم الغفاري وعبد الله بن سهل وارقم بن ابي الارقم وامر ابا سلمة بالمسير اليهم والاغارة عليهم بغتة قبل ان يعلموا ويجتمعوا الجيش فخرج ابو سلمة من المدينة ودليله وليد بن الزهير الطائي وسير معتسفا الى ان وصل قطن واغار على سرحهم ودوابهم و اصابوا ثلاثة اعبد كانوا رعاة وهربوا الباقون ولحقوا بقومهم واخبروهم بمجي ابو سلمة وكثرة جيشه فخافوا وهربوا من منازلهم ثم نزلها ابو سلمة واغاروا وجمعوا ما قدروا عليه من الاموال ورجعوا الى المدينة واعط الدليل الطائي ما رضي به من الاموال وعزل من الغنيمة عبدا للنبي صلعم صفي المغنم ثم خمسها وقسم الباقي على اهل السرية فبلغ سهم كل واحد سبعين بعيرا واغناما ومدت غيبته في تلك السرية عشرة ايام وفي هذه السنة توفي ابو سلمة وفي المواهب اللدنية مات ابو سلمة سنة اربعة وقيل سنة ثلاث من الهجرة انتهى وكان اسلم قبل دخول النبي صلعم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين ومعه امراته ام سلمة قال سهل بن حنيف اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلعم ابو سلمة وكذا اورد في المنتقى انه توفي في السنة الرابعة من الهجرة قال في الصفوة شهد بدرا وجرح باحد فمكث شهرا يداوي جرحه ثم بعثه رسول الله صلعم في سرية فلما قدم انتقض جرحه ثم توفي سنة ثلث من الهجرة فحضره رسول الله صلعم وغمضه بيده وفي هذه السنة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة بعث رسول الله صلعم عبد الله بن انيس وحده الى قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي اللحياني وفي الاكتفاء خالد بن سفيان بطن عرنة وفي القاموس بطن عرنة محركة بعرفات وليس من الموقف وفي الاكتفاء وهو بنخلة او بعرنة يجمع لحرب رسول الله صلعم قال عبد الله بن انيس دعاني رسول الله صلعم وقال انه قد بلغني ان سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس قال انك اذا رايته اذكرك الشيطان واية ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو بظعن يرتاد لهن منزلا وكان وقت الصلوة فلما رايته وجدت ما قال لي رسول الله صلعم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة

سرية ابي سلمة

[illegible]

فصليت وانا امشي نحوه اومي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل انا في ذلك فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف وقتلته ثم خرجت فترك ظعاينه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلعم قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي وادخلني بيته واعطاني عصا وقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلعم وامرني ان امسكها عندي قالوا افلا ترجع اليه تسأله لم ذلك فرجعت وقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصاء قال اية بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فضمت في كفنه فدفنا جميعا وفي المواهب اللدنية اوردها في السنة الرابعة اورد في الوفا في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة واوردها بعض اهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال انه يعني سفيان بن خالد كان سببا لقصة الرجيع وقتل عاصم واصحابه فتكون سرية عبد الله بن انيس بعد الرجيع وفي بعض السير فلما قتله واخذ راسه فكان يسير بالليل ويتوارى بالنهار فدخل غارا فبعث الله العنكبوت حتى نسجت ثم الغار واخبر قومه فخرجوا في طلبه فلم يجدوه فرجعوا فخرج عبد الله حتى قدم المدينة يوم السبت لسبع بقين من المحرم كذا في المواهب اللدنية والوفا فقال النبي صلعم افلح الوجه قال افلح الله وجهك يا رسول الله ووضع راسه بين يديه وكانت غيبته ثلاثة عشر يوما وروي ان النبي صلعم اعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه في الجنة وكانت المخصرة عنده الى يوم وفاته فلما دنى موته وصى بها اهله حتى لفوها في كفنه ودفنوها معه وفي القاموس وذو المخصرة عبد الله بن انيس لان النبي صلعم اعطاه مخصرة وقال تلقاني بها في الجنة والمخصرة كالمكنسة ما يتوكا عليه كالعصى ونحوه وما يأخذ الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب وفي هذه السنة كانت سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة اولها في المحرم كذا قاله في الوفا وقدمها على سرية الرجيع كما في المنتقى وفي المواهب اللدنية فقدم سرية الرجيع على بئر معونة كما قاله ابن اسحق والله اعلم واورد كلتاهما في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد وفي المواهب اللدنية بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة و سكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي معجم ما استعجم ماء لبني عامر لبني صعصعة وفي الاكتفا وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب وفي الوفاء في الصحيح من رواية انس قال ان النبي صلعم اتاه رعل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم فامدهم النبي صلعم بسبعين من الانصار قال انس كنا نسميهم القراء وبعث معهم المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعوا على رعل وذكوان وبني لحيان رعل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك وذكوان بطن من سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة فنسبت اليه الغزوة وهذه الغزوة تعرف بسرية القراء وفي رواية لما اخبر جبرئيل وجد وجدا شديدا فقنت شهرا وقيل اربعين يوما في صلوة الغداة وذلك بداءة القنوت يدعوا على رعل وذكوان وعصية وساير القبائل فيقول اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعل عليهم سنين كسنين يوسف اللهم عليك ببني لحيان ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة وفي بعض الروايات ما يقتضي ان الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي صلعم عهدا وانهم عبس

اهداء النبي صلعم عصاة لعبد الله بن انيس

الذين قتلوا القراء لكنهم من قومهم دهو النبي في كتب السير وقد بين ابن اسحق المغازي وكذ موسى بن
عقبة بن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب العهد هم بني عامر وراسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف
بملاعب الاسنة والطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر ابن اخ ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب
النبي صلعم فدعا بني عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء فاستصرخ عليهم عصية
وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم قال ومات ابو براء بعد ذلك اسفا على ما صنع به عامر
بن الطفيل بن اخيه وقيل اسلم ابو براء عند ذلك وقاتل حتى قتل وعاش عامر بن الطفيل حتى مات
كافرا بدعاء النبي صلعم اصابته غدة كغدة البعير ولم يكن القراء المذكورون كلهم من الانصار
بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ونافع
بن بديل بن ورقاء الخزاعي **وفي بعض** كتب السير قصة بئر معونة ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المشهور
بملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة من اهل نجد وقدم على رسول الله صلعم المدينة
واهدى له هدية فابى رسول الله صلعم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك وعرض عليه الاسلام
واخبره بما له فيه وما وعد الله المؤمنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي
تدعوا اليه حسنا جميلا ولو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فقال ابو براء من اصحابك الى
اهل نجد فيدعوهم الى امرك ان يستجيبوا لك **قال** رسول الله صلعم اني اخشى عليكم اهل نجد
قال ابو براء انا لهم جار ان تعرض لهم احد فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث سبعين
رجلا على رواية الاكثرين الصحيحة واربعين رجلا على رواية بعض وثلاثين راكبا على رواية الاخرين
يقال لهم قراء الصحابة وكان اكثرهم من الانصار واربعة من المهاجرين المنذر بن عمرو
الساعدي وسليم ابناء ملحان وحارث بن الصمت وعامر بن فهيرة والحكيم بن كيسان وسهل بن
عامر وفضل بن سعد وانس بن معاوية ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعروة بن اسماء بن الصلت
السلمي وعطية بن عبد عمرو ومالك بن ثابت وسفيان بن ثابت وعمرو بن امية الضمري وكعب
بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الحلاج في رجال مسمين من اهل الخير كانوا يحتطبون
بالنهار ويصلون بالليل **وامر** عليهم في ضعف المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة وهو احد نقباء ليلة
العقبة وكتب كتابا الى رؤسا نجد وبني عامر ودفعه اليهم فساروا حتى نزلوا بئر معونة وبعثوا
رواحلهم الى المرعى مع عمرو بن امية الضمري ورجل اخر من الانصار احد بني عمرو بن عوف **وفي رواية**
حارث بن الصمت بدل الانصار فقال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة محمد صلعم هذا الماء فقال
حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلعم ثم الى عامر ابن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما اتاهم
حرام قال اتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلعم ثم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلعم
فقال حرام بن ملحان يا اهل ماء بئر معونة هلم الى رسول الله صلعم اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فامنوا برسول الله فخرج اليه من كسر البيت فطعنه بالرمح حتى خرج من الشق
الاخر **وفي رواية** فاوموا الى رجل حتى اتاه من خلفه فطعنه بالرمح حتى انفذه فقال الله اكبر فزت
ورب الكعبة **وقال** بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني
عامر على المسلمين فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء عمه وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم
عصية ورعلا وذكوان من سليم فاجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم واحاطوا بهم في رحالهم
فلما راهم المسلمون اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد اخا
بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق

وفي رواية لما استبطا المسلمون حراما اقبلوا في اثره فلقيهم القوم فاحاطوا بهم وكاثروهم فقال
المسلمون اللهم انا لم نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فاقراه منا السلام فبلغ جبرئيل
عليه السلام رسول الله صلعم سلامهم فقال وعليهم السلام وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري و
رجل اخر من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عقبة بن احيحه بن الجلاح فلم
فلم ينبئهما بما اصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقال والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا
لينظرا فاذا القوم في دمائهم والخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية الضمري
ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلعم **فقال** الانصاري لكني ما كنت ارغب بنفسي عن موطن
قتل فيه المنذر بن عمرو الساعدي ثم قاتل القوم **وفي رواية** قتل اربعة عشر من المشركين حتى
قتل واسر عمرو بن امية فاتي به الى عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القتلى يسالهم ويسال
عن اسم كل واحد منهم ونسبه ثم قال هل من اصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رايت فيهم عامر بن فهيرة
مولى ابي بكر وكان قد قتله رجل من بني كلاب قال اي رجل هو فيكم قال من افضلنا واول المسلمين
من اصحاب رسول الله صلعم قال لما قتل رايته رفع الى السماء **عن** عروة ان عامر ابن الطفيل كان يقول
من رجل منهم لما قتل في الغاية **قال** عامر بن الطفيل لرسول الله صلعم لما قدم عليه من الرجل
الذي لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه قالوا هو عامر بن فهيرة كذا في
معالم التنزيل **وفي** شرح صحيح البخاري للكرماني قال عروة طلب عامر يومئذ بالقتلى فلم يوجد
قال ويروون ان الملائكة دفنوه او رفعوه **روي** عن جابر بن سلمى قاتل عامر بن فهيرة انه
قال لما طعنته بالرمح انفذته سمعته قال فزت والله ورايته رفع الى السما **وفي** معجم ما استعجم انه
اخذ مني رمحي وصعد به فانطلقت به الى ضحاك بن سفيان الكلابي وحكيت له قول عامر بن فهيرة
فزت والله قال الضحاك ان مقصوده انك فزت بالجنة فعرض ضحاك على الاسلام فاسلمت وكان
ما رايته سببا لاسلامي **وفي الاكتفا** وكان جابر بن سلمى يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني
طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حتى خرج من صدره فسمعته يقول
فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلت الرجل حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة
فقلت لعمر الله **نقل** ان الضحاك بن سفيان كتب الى رسول الله صلعم يخبره بكلام جبار وبما راه
عامر بن فهيرة الى السما وقال دفنته ملائكة الجنة ورفع روحه الى عليين **وفي** صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه دعا صلعم على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا **وفي
المنتقى** اربعين يدعوا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله **قال**
انس رضي الله عنه انزل الله في الذين قتلوا يوم بئر معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد نسخت تلاوته
وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه **وفي رواية** عنه وارضانا
انتهى كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان من من اصاب القراء يوم بئر معونة
وليس كذلك وانما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم **واما**
بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلعم عنهم كلهم في وقت
واحد فدعى على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين دعاء واحدا والله اعلم كذا في المواهب
وروي انهم اسروا عمرو بن امية الضمري فاتوا به عامر بن الطفيل اخبره انه من مضر فاطلقه
وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو على النبي صلعم فاخبره
الخبر قال هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا **روي** ان ربيعة بن براء بعد موت

مطلب فيما [illegible] بئر معونة [illegible]

ابيه طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم التنزيل **وفي رواية** طعنه في ثادي قومه حتى اشرف
على الهلاك فقال ان عشت فلا ابالي لذلك وان مت فدمي لعلي فعاش بعد ذلك حتى ابتلي بغدة كغدة
البعير ومات كافرا وسيجي في الموطن العاشر **وفي معالم التنزيل** قتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلثة
نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو ابن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم في السماء يسقط من
بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر الثلاثة قتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا
ضربتين فلما خالطه الضربة رفع طرفه الى السماء وفتح عينيه وقال الله اكبر الجنة ورب العالمين ورجعا
صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلعم وبين قومهما موادعة فانتسبا الى بني
عامر فقتلاهما **وفي الاكتفاء** خرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل
رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه فسالهما ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا
ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثؤرة بني عامر فيما اصابوه من اصحاب رسول
الله صلعم وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلعم وجوار ولم يعلم به عمرو بن امية ولما قدم
المدينة واخبر النبي صلعم خبر اصحابه وخبر قتل الرجلين لامر النبي صلعم وقال قتلت قتيلين كان لهما
مني جوار لا ادينهما فقدم الى النبي صلعم قومهما في ديتهما فخرج فيهما الى بني النضير وسيجي غزوة بني
النضير بعد وقعة الرجيع **في صفر هذه السنة وقعة وقعت الرجيع** وهي سرية عاصم بن
ثابت الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم ماء لهذيل وبني لحيان ببلاد هذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز
على سبعة اميال من الهدة كانت الوقعة بقرب منه فسميت به كذا في المواهب اللدنية **وفي الصفوة**
كان يوم الرجيع راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وذكرها في الوفا في السنة الرابعة بئر معونة
كما في هذا الكتاب **وقال** كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت بئر معونة اولها في المحرم **ذكر
عضل والقارة** عضل بفتح المهملة والمعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل ابن الديش والقارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون
ينسبون الى الديش المذكور **قال** ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها
كذا في المواهب اللدنية وقصة عضل والقارة **قال** كانت في بعث الرجيع لا في سرية بئر معونة
وقد فصل بينهما ابن اسحق في اوائل سنة اربع **وذكر الواقدي** ان خبر بئر معونة وشيء واحد
وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب واصحابهما وهي مع عضل والقارة وبئر معونة
كانت سرية القراء وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري ادمجهما معها لقربهما ويدل على قربهما منهما
ما في حديث انس رضي الله عنه من تشريك النبي صلعم بين بني لحيان وبين بني عصية وغيرهم في
الدعاء ولم يرد البخاري انها قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع
ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع **وهم** عاصم بن عمرو بن
قتادة قال قدم على النبي صلعم بعض رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا فبعث معهم ستة من اصحابه **وفي رواية** بعث
معهم عشرة من اصحابه اسامي سبعة منهم معلومة في كتب الاحاديث والسير وهم عاصم بن ثابت ومرثد
بن ابي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير
ومعتب بن عبيد **واما الثلثة الاخر** فكانهم لم يكونوا من مشاهير القوم واعيانهم واصولهم ولذا
لم يكن الاهتمام بضبط اسمائهم وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في بعض كتب السير
الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو اصح فخرجوا مع القوم حتى اتوا على الرجيع ماء لهذيل

[illegible]

غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف وقد
غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نصيب بكم من
اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه لا نقاتلكم فابوا **واما** مرثد وخالد وعاصم بن ثابت حتى اذا
كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ويقال منها الى عسفان سبعة اميال ذكروا لحي من هذيل يقال
لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب مائتي رجل وعند بعضهم فتبعوا لهم بقريب من مائة رام
والجمع بينهما واضح وهو ان يكون المائة الاخرى غير رماة **وفي رواية** لابي معشر في مغازيه
فنزلوا في الرجيع فاكلوا تمر عجوة فسقط نواه بالارض فكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت
امرأة من هذيل ترعى غنما فرات النوات فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في
قومها اتيتم فجاؤا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل فاتبعوا آثارهم حتى لحقوهم **وفي
رواية** ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاؤا الى فدفد بفائين مفتوحتين ومهملتين
الاولى ساكنة وهي الرابية المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم
رجلا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ولا اقبل جوار مشرك ولا اضع يدي
في يدي مشرك انظرت بذلك واشهدت الله عليه ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك فاستجاب الله
لعاصم فاخبر رسوله خبرهم يوم اصيبوا فرماهم بالنبل وجعل يقاتل ويقول **شعرا**
ما علتي وانا جلد نابل ٥ والقوس فيها وتر عنابل ٥ تزل عن صفحتها المعابل ٥ ان لم اقاتلكم فامي
هابل ٥ الموت حق والحيات باطل ٥ وكلما حم الاله نازل ٥ بالمرء والمرء اليه آيل **فرماهم**
فرماهم بالنبل حتى فنيت نبله **وفي رواية** انثر عاصم كنانته فيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من
عظماء المشركين ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم اني حميت دينك صدر النهار
فاحم لحمي اخره **وفي** الصفوة فجرح رجلين وقتل واحدا وقتلوه بالنبل فقال هذا الذي الت فيه الملائكة
وهي سلافة فارادوا ان يحتزوا راسه ليذهبوا به اليها فبعث الله مثل الظلة من الدبر بفتح المهملة
وسكون الموحدة الزنابير فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا راسه فقالوا امهلوا حتى يمسوا فتذهب
فلما امسى بعث الله سيلا فحمله الى حيث اراد الله فسما حمي الدبر وذلك يوم الرجيع **وفي معالم التنزيل**
فاحتمل السيل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار **وفي** حيوة الحيوان
ان المشركين قتلوه وارادوا ان يمثلوا به فحماه الله تع بالدبر فارتدعوا منه حتى اخذه المسلمون فدفنوه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان عاصما نذر ان لا يمس مشركا فلما وفى نذره عصمه
الله تعالى عن مساس المشركين اياه فصار عاصم معصوما **وروي** ان قريشا بعث الى عاصم ليأتوا
بشيء من جسده يعرفونه فلم يظفروا منه على شيء وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر ولعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصم قتله صبرا بامر رسول الله
صلعم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق وكذا في رواية بريدة بن
ابي سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد
وهي ام مسافع وجلاس ابنا طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت قد
نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه
روى الطبراني وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة فمنعه الدبر اي الزنابير فلم يقدروا منه
على شيء وكان عاصم قد اعطى الله العهد ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا وكان عمر لما
بلغه خبره يقول يحفظ العبد المؤمن بعد وفاته كما يحفظه في حياته وانما استجاب

[illegible]

لله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعه في قتله لما اراد لله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه **واما** السنة الاخر فاقتدوا بعاصم فقاتلوا حتى قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم على العهد والميثاق ولم يف الكفار بعهدهم **وهم** خبيب بن عدي وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون المشددة فاسروا فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال عبد الله هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يعني القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه كذا في الصفوة **وفي المنتقى** وفي رواية خرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله يده من رباطه واخذ سيفه وجعل يشد فيهم ورموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران كذا في الصفوة فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة فاشتراه بني الحارث بن عامر بن النوفل بماية ابل وقيل اشترى بامة سوداء وقيل فادوا به اسيرين من هذيل كانا بمكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر وقيل اشتركوا جماعة في ابتياعه وقيل حين اتوا به مكة كان في ذي القعدة فحبسوا كل واحد منهما في مكان على حدة حتى تخرج الاشهر الحرم فيقتلوهما فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى جمعوا على قتله وتخرج الاشهر الحرم فاستعار من بعض بنات الحارث موسى بها يعني يحلق عانته فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدت مجلسه على فخذه **وفي رواية** تغفلت عن ابن لها صغير فاقبل اليه الصبي فاجلسه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وما كان الا رزق رزقه الله تعالى خبيب وهذه كرامة جعلها الله لخبيب واية على الكفار وبرهان لنبيه لتصحيح رسالته والكرامة للاوليا ثابت مطلقا عند اهل السنة ولكن استثنى بعض المحققين منهم كالعالم الرباني ابي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء **قال** ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد عن غير اب وهو نحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام بما يغيب لهن والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الان بنحو ما قاله القشيري وتعين تقييد من اطلق ان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك يكون من اولياء الله وهو غلط فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن فيحتاج ان يستدل بذلك على ولاية الله الى فارق واولى ما ذكروا ان يختبر حال من وقع له فان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان علامة ولايته ومن لا فلا والله اعلم فقدم نحوه في اوايل الكتاب **فلما** انسلخ الاشهر الحرم اخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليقتلوا في الحل ونصبوا خشبة واحضروا اهل مكة فاجتمع خبيب وزيد في الطريق فتواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من المكاره قال لهم خبيب دعوني اركع ركعتين دعوه فركع ركعتين فقال لولا ان تحسبوا ما بي من جزع لزدت **وعند** موسى بن عقبة انه صلاهما في موضع مسجد التنعيم **وقال** اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا يعني متفرقين ولا تبق منهم احدا فلم يحل الحول ومنهم احد حي كذا في المواهب اللدنية **وعن معاوية** بن ابي سفيان كنت فيمن حضر قتل خبيب ولقد رايت ابا سفيان حين دعا خبيب اللهم احصهم عددا فليقيني الى الارض فرقا من دعوته

مطلب الكرامة للاولياء ثابت

وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة **وقال** حويطب بن عبد العزى وجعلت اصبعي في اذني وهربت من ذلك المكان **وقال** حكيم بن حزام تخبات وراء شجرة او **وقال** باصل شجرة **وعن** ابي اسحق انه قال اكثر الذين حضروا مقتل خبيب ابتلوا ابتلاء وكان ممن حضر يومئذ سعد بن عامر بن حذيم الجمحي ثم اسلم واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بعض الشام ويروى على حمص وكان يصيبه غشوة بين ظهر القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فساله عمر في خرجة قدمها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك قال والله يا امير المومنين ما بي من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا وغشي علي فزادته عند عمر خيرا **وفي رواية** بريدة بن ابي سفيان **قال** خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك عني السلام فبلغه **وفي رواية** ابي الاسود عن عروة جاء جبرئيل عليه السلم الى النبي صلعم فاخبره بذلك الحديث ثم انشا خبيب **يقول** فلست ابالي حين اقتل مسلما ○ على اي شق كان لله مصرعي ○ وذلك في ذات الاله وان يشا ○ يبارك على اوصال شلو ممزع ○ الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ○ وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي **وساق** ابن اسحق هذه الابيات ثلاثة عشر بيتا **قال** ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بالشين المعجمة الجسد ويطلق على العضو لكن المراد به ههنا الجسد كذا في المواهب اللدنية **قال** ابو هريرة رضي الله عنه كان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل صبرا لانه فعله في حيوة صلعم فاستحسن ذلك من فعله وقررها واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلاة خير ما ختم به عمل العبد وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله وذلك في حياته عليه الصلوة والسلام **كما روى** السهيلي بسنده الى الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثة اكترى بغلا من رجل بالطايف اشترط عليه الكرى ان ينزله حيث يشا قال فمال الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة **قال** فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلوتهم شيئا **قال** فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين **قال** فسمع صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين ففعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرسه في يده حربة من حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فوقع ميتا **ثم قال** الفارس لما دعوت المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية كنت في سماء الدنيا فلما دعوت الثالثة اتيتك **وفي سيرة** مغلطاي ذكر بعضهم ان القصة وقعت لاسامة بن زيد والصواب زيد بن حارثة والد اسامة **ووقع** في رواية ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه وسيجي مثل هذا لزيد بن الدثنة ولا مانع من التعدد **قال** سعيد بن عامر بن حذيم قد صنعت قريش لخبيب ثم حملوه على جذعة بحيث كان وجهه الى المدينة قال لا يضرني صرف وجهي عن الكعبة فان الله تعالى قال فاينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد قال لا ارجع ابدا قالوا واللات والعزى ان لم ترجع نقتلك قال ان قتلي في الله قليل ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ سلامي لمحمد فابلغه سلامي **قال** زيد بن اسلم كنت في جماعة عند رسول الله

مطلب ان خبيب اول من سن ركعتين عند قتل كل مسلم

صلعم اذ ظهر عليه اثر الوحي فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال ان قريشا قتلوا خبيبا وهذا جبرئيل عليه السلام اتاني بسلام وفي الاكتفا دعوا ان رسول الله صلعم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه خبيب وعليكما او عليك السلام خبيب قتله قريش لا ندري اذكر ابن الدثنة ام لا ثم ان قريشا طلبوا جماعة ممن قتل اباؤهم واقرباؤهم ببدر فاجتمع اربعون منهم بايديهم الرماح والحراب وقالوا لهم ان هذا الرجل قتل اباءكم فطعنوه بالرماح والحراب فتحرك خبيب على الخشبة فانقلب وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي ارتضاها لنفسه ولنبيه وللمؤمنين وفي الكشاف صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فلم يستطع احد ان يوجهه فقام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فطعنه في صدره حتى انفذه من ظهره فعاش ساعة وبه رمق فاقر فيها في التوحيد وبنبوة محمد صلعم ثم مات رضي الله عنه وله كرامات كثيرة يطول الكتاب بذكرها ثم اسلم ابو سروعة وروى الحديث وله في صحيح البخاري ثلاث احاديث ثم اتى بزيد بن الدثنة الى الخشبة فاقتدا بخبيب فصلى ركعتين فحملوه على الخشبة وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع عن الدين والتخويف فاجابهم مثل ما اجابهم خبيب و وفي الصفوة حضر نفر من قريش فيهم ابو سفيان فقال قائل يا زيد انشدك الله اتحب انك الان في اهلك ومالك وان محمدا عندنا مكانك ويقال ان الذي قال ذلك لزيد ابو سفيان قال والله ما احب ان محمدا يشاك في مكانه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد وفي رواية قال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا فقتله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن امية وقدم مثل هذا الخبيب روي ان اللحيانيين ذهبوا الى سلافة بنت سعد لطلب المائة ابل التي جعلتها على قتل عاصم فابت وقالت جعلتها لمن ياتيني براس واحد ممن قتل ابني وما اوتيتم به فرجعوا خاسرين روي ان المشركين تركوا خبيبا على الخشبة ليراه الوارد والصادر ليذهب بخبره الى الاطراف ولما بلغ النبي صلعم الخبر قال ايكم يحدر خبيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير بن العوام انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا من المدينة يمشيان ويسيران بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا فاذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوى فادخلاه فاذا هو رطب يتثنى لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما ويده على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فالتفت الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركبوا منهم سبعون رجلا فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض ثم قال ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم دفع العمامة عن راسه فقال انا الزبير بن العوام بن صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان حاميان حافظان يدفعان عن شبلهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلعم وجبرئيل عليه السلام عنده فقال يا محمد ان الملائكة تباهي بهذين من اصحابك فنزل فيهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية وقيل نزلت في علي حين نام على فراش رسول الله صلعم الغار كما مر وفي معالم التنزيل وقال الاكثرون نزلت في صهيب سنان الرومي لما اخذه المشركون في رهط من المؤمنين يعذبونه فقال لهم صهيب اني رجل كبير لا يضركم امنكم كنت ام من غيركم فهل لكم ان تاخذوا

مالي وتذروني وديني ففعلوا وفي الصفوة عن عمرو بن امية الضمري عن ابيه ان رسول الله صلعم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع الى الارض ثم انتبذت عنه بعيدا ثم التفت فلم ار خبيبا وكانما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب اثر حتى الساعة وفي هذه السنة كان بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة وفي الاكتفا بعث رسول الله صلعم عمرو بن امية الضمري بعد مقتل خبيب واصحابه الى مكة واورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن امية الضمري في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية كما سيجي وامره ان يقتل ابا سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري او سلمة بن اسلم فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم فقال كلا انشاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت ثم صلينا وخرجنا نريد ابا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الينا رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية الضمري والله ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتى صعدنا في الجبل فخرجوا في طلبنا حتى اذا علوا الجبل يئسوا منا فرجعوا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يسوق فرسا ويخلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رانا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر اعددته لابي سفيان فخرجت اليه فضربته على ثديه وصاح صيحة اسمع اهل مكة ورجعت ودخلت وجاء الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة ليلا نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت انه عمرو فلما حاذى عمرو الخشبة شد عليها فاحتملها وخرج هو وصاحبه شدا وخرجوا وراءه حتى اتى جرفا بمهبط ياجج فرمى بالخشبة فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه وقال عمرو بن امية فقلت لصاحبي النجاء حتى تاتي بعيرك فتقعد عليه فانا شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا راحلة له قال ومضيت حتى خرجت على ضجنان ثم اويت الى جبل فدخلت كهفا فبينا انا فيه اذ دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة فقال من الرجل قلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا ثم رفع عقيرته فقال ولست بمسلم ما دمت حيا ولا دان لدين المسلمينا ۰ فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى ابلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا ينظران ويتجسسان فقلت استاسرا فرميت احدهما بسهم فقتلته واستاسرت الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به الى المدينة هذا ما في الاكتفا وقد قرر ان القسطلاني اورد في المواهب اللدنية بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعد سرية كرز بن جابر ثم سرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبي صلعم من يقتله من العرب غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليغتاله فلما راه النبي صلعم قال ان هذا ليريد غدرا ابن عبد المطلب قال النبي صلعم انا ابن عبد المطلب فاقبل اليه كانه يسار فاخذ بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال النبي صلعم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره

مطلب بلع الارض خبيب رضي الله عنه

بخبر فخلى عنه النبي صلعم فاسلم الرجل واقام بالمدينة اياما ثم استاذن وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد
ذلك خبره وبعث صلعم عمرو بن امية الضمري ومعه سلمة بن اسلم ويقال جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال
ان اصبتما منه غرة فاقتلاه ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معوية بن ابي سفيان
فاخبر قريشا بمكانه فخافوا وطلبوا وكان فاتكا في الجاهلية فنشد له اهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة
فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل اخر ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتجسسان الخبر
فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلعم خبره وهو صلعم يضحك
وفي هذه السنة وقعت غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود
في ربيع الاول سنة اربع وذكر ابن اسحق هناك قال السهيلي وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر
لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير بعد بئر معونة كذا
في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقربها بقرية يقال لها زهرة
وكان النبي صلعم حين قدم المدينة صالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ولما غزا
رسول الله صلعم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير قالت والله ان النبي الذي وجدنا نعته
لا ترد له راية فلما غزا احدا وهزم المسلمين ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلعم ونقضوا
العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلعم وركب كعب بن الاشرف في اربعين من اليهود
فاتوا قريشا ودخل ابو سفيان المسجد الحرام في اربعين من قريش وكعب في اربعين من اليهود واخذ
بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة **فنزل** جبريل
عليه السلام واخبر النبي صلعم بما عاقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلعم بقتل كعب بن
الاشرف فقتله محمد بن مسلمة وكان النبي صلعم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم في
دية الرجلين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه
من فوق الحصن فعصمه الله واخبره بذلك جبريل كما سيجيء الان كذا في المدارك ومعالم التنزيل
واللفظ له **وفي المنتقى** ثم ان رسول الله صلعم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قبا مع نفر
من اصحابه **منهم** ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير و
سعد بن عبادة ثم اتى منازل بني النضير وكلمهم في دية الرجلين من بني سليم الذين قتلهما
عمرو بن امية الضمري ويستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي صلعم على ترك القتال
وعلى ان يعينوا في الديات كما مر وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا نعم يا ابا القاسم قد ان لك
ان تاتينا وتسألنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله صلعم الى
جدار يهودي وجلس اصحابه فهم اليهودي بالغدر وخلا بعضهم الى بعض قالوا انكم لن تجدوا
محمدا اقرب منه الان فمن يظهر على هذا البيت ويطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن
جحاش انا قبل ذلك كان باشارة من حيي بن اخطب قال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما
هممتم به فجاء عمرو بن جحاش الى رحاء عظيمة ليطرحها عليه فامسك الله يده وعصمه قال
وجاء جبريل فاخبره صلعم فكر راجعا الى المدينة ثم دعى عليا وقال لا تبرح مكانك فمن خرج
عليك من اصحابي وسالك عني فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك علي حتى انضبوا اليه
ثم تبعوه ولحقوا به كذا في المنتقى وفي الاكتفا خرج راجعا الى المدينة وترك اصحابه في
مجلسهم فلما استلبث النبي صلعم قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسئلوه
عنه فقال لقينا النبي صلعم داخل المدينة فاقبلوا حتى انتهوا اليه فقالوا قمت ولم نشعر يا رسول

مطلب غزوة بني النضير

الله فقال همت يهود بالغدر فاخبرني الله بذلك فقمت وبعث اليهم رسول الله صلعم محمد بن مسلمة ان اخرجوا
من بلدي ولا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم فمكثوا اياما يتجهزون وتكاروا من ناس ابلا وارسل اليهم
عبد الله بن ابي بن سلول لا تخرجوا فاقيموا فان معي الفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون
من اخرهم معكم ويمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي بن اخطب فيما قاله ابن ابي فارسلوا
الى رسول الله صلعم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلعم وكبر المسلمون لتكبيره وقال
حاربت يهود فسار اليهم النبي صلعم في اصحابه فصلى العصر بفضاء بني النضير **و** روي ايضا
من طريق عكرمة ان غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف كذا في الوفا **وفي** المدارك مشى
المسلمون اليهم على ارجلهم لانه على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلعم على حمار نجيب وعلي
رضي الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه **وفي معالم التنزيل**
فلما سار اليهم النبي صلعم وجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية
وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي على شجونا ثم ناتمر امرك فقال النبي صلعم اخرجوا من
المدينة **وفي** المنتقى ولما راوا رسول الله صلعم قاموا على حصونهم ومعهم النبل والحجارة قد اعتزلتهم
قريظة وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلعم خمسة عشر يوما
وفي الوفا وسيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال **وفي** معالم التنزيل ولما نزل رسول الله صلعم
على بني النضير وكانوا اهل حصون وعقار ونخيل كثيرة وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخلهم
واحراقها فلما راى اعداء الله ان المسلمين يقطعونها شق عليهم فخرجوا عند ذلك وقالوا
يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر وقطعها وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك
الفساد وقالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا اصول النخل فانما هي لمن غلب
عليها فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك
فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها **فاخبر الله تع**
ان ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واختلفوا في اللينة فقال قوم
النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة **وفي رواية** باذان عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان النبي صلعم امر بقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من
التمر الالوان واحدها لون ولينة **وقال** الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة **وقال** مجاهد وعطية
هي النخل كلها من غير استثناء **وقال** العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما هي لون من النخل **وقال**
سفيان هي كرام النخل **وقال** مقاتل هي ضرب من النخل يقال لثمرها اللون وهي شديد الصفرة
يرى نواها من خارج تغيب فيها الاضراس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة
منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها شق عليهم وقيل قطعوا نخلة
واحرقوا نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا ستة نخلات **عن** ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلعم حرق نخل بني النضير ولها يقول حسان بن ثابت ٥٥ وهان على سراة بني لوي ٥ حريق
بالبويرة مستطير ٥ واجاب ابو سفيان بن الحارث ولم يكن اسلم يومئذ **يقول**
ادام الله ذلك من صنيع ٥ وحرق في نواحيها السعير ٥ ستعلم اينا منها بنزه ٥ وتعلم
اي ارضينا تضير **وفي روضة** الاحباب ان النبي صلعم امر ابا ليلى المازني وعبد الله بن سلام
فكان يقطع اجواد انواع التمر وهي العجوة اشد عليهم واما عبد الله بن سلام فكان يقطع اردأ
انواع التمر وهو تمر يقال له اللون ويقول اني اعلم ان سيجعلها للمسلمين فاترك الاجود لهم فانزل

مطلب اختلاف المفسرين في اللينة

قال الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فلم يغث بني النضير احد ولم يقدر بن ابي بن سلول ان يصنع شيئا فجهدهم الحصار وضاقت عليهم الاحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى ارسلوا اليهم النبي صلعم انا نخرج من بلادك فقال لهم رسول الله صلعم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة وولي اخراجهم محمد بن سلمة فاحتملوا ابواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من خشبها كذا في الوفا وفي معالم التنزيل قال الزهري لما صالحهم النبي صلعم على ان لهم ما اقلت الابل وايسوا من منازلهم فيهدمونها وينزعون منها الخشب ما يستحسنونها فيحملونها على ابلهم وتخرب المؤمنين بواقيها وذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال ابن زيد كانوا يقطعون العمد وينقضون السقف وينقبون الجدر وينزعون الخشب حتى الاوتاد ويخربونها حتى لا يسكنوها المؤمنون حسدا وبغضا وفي رواية لما ارسل رسول الله صلعم اليهم يامرهم بالخروج من بلده قالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب ودس اليهم المنافقون عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولئن خرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا الغدر فارسلوا الى رسول الله صلعم ان اخرج في ثلثين من اصحابك ويخرج منا ثلثون حتى نلتقي بمكان نصف فيسمعون منك ان صدقوك وامنوا امنا كلنا ففعل النبي صلعم فخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود فارسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا فاخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من اصحابنا فيسمعون منك فخرج النبي صلعم ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلعم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلعم فساره بمكرهم قبل ان يصل النبي صلعم اليهم فرجع النبي صلعم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلعم بالعسكر فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين فسالوا الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلعم فقبلوا ذلك فصالحهم النبي صلعم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح لهم قال ابن عباس رضي الله عنهما على ان يحمل اهل كل ثلاثة ابيات على بعير واحد ما شاءوا من متاعهم وللنبي صلعم ما بقي قال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر بعيرا وسقا فتجهزوا وتحملوا على ستمائة بعير وحملوا النساء والابناء والاموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم ويظهرون الجلادة فعبروا من اسواق المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم الى الشام الى اذرعات واريحا ولحق اهل بيتين وهم ال ابي الحقيق والحيي بن اخطب بخيبر قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير حين رجع النبي صلعم من احد وفتح بني قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان اكثر الروايات على انه كان اموال بني النضير وعقارهم فيئا لرسول الله صلعم خاصة له خصه الله بها حسب النوائب لم يخمسها ولا يسهم منها لاحد كما هو المذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله ورد في بعض الروايات انه صلعم خمسها وذهب اليها الامام الشافعي رحمه الله واعطى منها ما اراد لمن اراد ووهب العقار للناس وكان يعطي من محصول البعض اهله وعياله نفقة سنة ويجعل ما بقي حيث يجعل مال الله وفي المهمات المال الماخوذ من الكفار ينقسم الى ما يحصل من غير قتال ولا ايجاف خيل وركاب والى ما حصل بذلك ويسمى الاول فيئا والثاني غنيمة

اجلاء بني النضير

وفي المدارك ما خول الله ورسوله من اموال بني النضير شيء لم يحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله عليهم وعلى ما في ايديهم فالامر فيه مفوض اليه يصنعه حيث يشاء ولا يقسمه قسمة التي قوتل عليها واخذت عنوة قهرا فقسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة منهم لفقرهم ابا دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وكذا في معالم التنزيل ولابي داود اعطى اكثر المهاجرين وقسمها بينهم واعطى رجلين من الانصار ذوي حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها صدقة النبي في ايدي بني فاطمة وقيل اعطى سعد بن معاذ سيف ابي الحقيق وكان مشهورا بالجودة وفي روضة الاحباب قد ثبت ان النبي صلعم لما قدم المدينة اخى بين المهاجرين والانصار كما مر في وقايع السنة الاولى من الهجرة فذهب كل واحد من الانصار برجل من المهاجرين الى منزله وكفاه مؤنته ما يحتاج اليه هكذا كان الانصار يعاملون بالمهاجرين ثم تنافسوا فيهم حتى الامر بهم الى القرعة فيقترعون فيما بينهم فاي انصاري تخرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجرين فبلغت مواساتهم ومعاونتهم الى المرتبة الاولى القصوى حتى قال سعد بن ربيع الانصاري لاخيه عبد الرحمن بن عوف المهاجرين هلم اقسم مالي بيني وبينك نصفين او شطرين ولي امراتان انظر اعجبهما اليك نسمها لي اطلقها او قال انزل عنها فاذا انقضت عدتها فتزوجها عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك وهكذا ديدن الانصار في مواساتهم الا ان جعل الله اموال بني النضير فيئا ان رسول الله صلعم فجمع الانصار ثم حمد الله واثنى على الانصار وذكر اعاناتهم وامدادهم واعانتهم وامدادهم واحسانهم واسعادهم للمهاجرين ثم قال يا معشر الانصار ان الله اعطانا اموال بني النضير ان شئتم قسمتها للمهاجرين من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه القسمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم نقسم لكم شيء من هذه الاموال قال سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يا رسول الله بل نحب ان نقسم ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا اموالهم وديارهم وعشائرهم وخرجوا الى الله ورسوله ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها وفي الوفا روى ابن ابي شيبة عن الكلبي قال لما ظهر النبي صلعم على اموال بني النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين ليست لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه فيهم قالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت انتهى فلما قال سعد ان ذلك اقتدى بهما سائر الانصار فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلعم وقال اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فانزل الله تعالى فيهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون اخوانهم من المهاجرين ويختارونهم باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم فاقة وحاجة الى ما يؤثرون كذا في معالم التنزيل فقسم اموال بني النضير على المهاجرين حيثما اقتضته المصلحة فعين لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وابي سلمة بن عبد الاسد لكل واحد ضياعا معروفة ومن الانصار اعطى سهيل بن حنيف وابا دجانة شيئا لفقرهما وحاجتهما كذا قاله ابن اسحق وفي ربيع الاخر من هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين ذكره ابو عمر وكان صلعم تزوجها في سنة ثلث ولبثت عنده شهرين او ثمانية كما مر ودفنت بالبقيع ذكره الفضايلي وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع واوردها مغلطاي في سير بعد غزوة بدر الصغرى واختلف فيها متى كانت ففي خلاصة الوفا بعد غزوة بني النضير بشهرين وعشرين يوما وفي المواهب اللدنيه عن ابن اسحق بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى وعند

مواخاته صلعم بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم

مطلب في وفات زينب زوجة صلعم
مع غزوة ذات الرقاع

ابن سعد وابن حيان في المحرم سنة خمس كذا في المنتقى وجزم ابو معشر بانها بعد بنو قريظة في ذي القعدة سنة خمس فيكون ذات الرقاع في اخر هذه السنه واول التي يليها **قال** في فتح البخاري وقد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بامور ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين احداهما قبل خيبر والاخرى بعدها كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم كانت قبل خيبر مختلفين في زمانها انتهى والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا ندري اكانت قبل بدر او بعدها او قبل احد وبعدها كذا في المواهب اللدنية واوردها مغلطاي في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بارض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان الظهر كان قليلا واقدام المسلمين نقبت من الحفا فلفوا عليها الخرق وهي الرقاع هذا هو الصحيح في تسميتها **وقد ثبت** هذا في الصحيح عن ابي موسى الاشعري وقيل سميت به بجبل هناك يقال له الرقاع لان فيه بياضا وحمرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين رقعوا راياتهم ويحتمل ان يكون هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة بني النضير كذا في شرح مسلم للنووي **وفي** اسد الغابة لابن الاثير وقيل ان فيها قصرت الصلوة وفيها نزلت اية التيمم **وسببها** ان قادما قدم المدينة واخبر بان انمارا وثعلبة وغطفان قد جمعوا جموعا بقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول الله صلعم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة رجل وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى رؤس الجبال وخاف المسلمون بعضهم بعضا من غير ان يغيروا عليهم فصلى بهم النبي صلعم صلاة الخوف **وفي رواية** بطائفة ركعتين وبالاخرى اخريين وكان اول ما صلاها ورجع الى المدينة فاشترى في الطريق من جابر جملا باوقية وشرط له ظهره الى المدينة واستغفر لجابر في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة **وفي** الترمذي سبعين مرة وكانت غيبته في تلك الغزوة خمسة عشر ليلة **عن** جابر ان النبي صلعم صلى باصحابه صلاة الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع **قال** ابن عباس رضي الله عنهم صلى النبي صلعم صلاة الخوف بذي قرد **اعلم** انه ورد في صحيح البخاري ان النبي صلعم نام في غزوة ذات الرقاع في ظل شجرة فجاء اعرابي فاخترط سيفه صلى الله عليه السلام وقام عليه فاستيقظ والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلعم فجلس الاعرابي فحفظ الله نبيه من شره ووقع مثل هذه القصة ايضا في السنة الثالثة من الهجرة ففي ظاهرها بين القصتين خلاف فلا بد من احد الامرين اما ترجيح رواية الصحيح ويقال بتعداد الواقعة والله اعلم **وفي جمادى الاولى من هذه السنة** توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلعم ولد في الاسلام في الحبشة وبه كان يكنى عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فمرض فمات كما مر في الباب الثالث في تزويج بناته ونزل في حفرته عثمان رضي الله عنه **وفي شعبان من هذه السنة** ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة **وفي** ذخائر العقبى لخمس خلون من شعبان سنة اربع **وفي** المنتقى لثلث ليال خلون من شعبان وفي الاستيعاب لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الواقدي وطائفة وفي شواهد النبوة كانت ولادته بالمدينة يوم الثلاثاء رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة وفي الوفا المشهور في ولادته انها كانت في السنة الثالثة وكان علوق فاطمة بالحسين في ذي القعدة وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة وفي الاستيعاب روى جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بستة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من التاريخ وبعض احواله من التسمية والختان والعقيقة **ذكر في الموطن الثالث** في ميلاد الحسن فليطلب ثمه وسيجي ذكر مقتله في الخاتمة في سنة احدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية **وفي هذه** السنة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم السريانية معللا ذلك بانه لا يامن اليهود على كتابه وعن زيد بن ثابت قال اتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فعجب بي فقيل له هذا الغلام من بني النجار قرأ مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقراني فقرات فقال تعلم كتاب اليهود فاني ما آمن يهود على كتابي فتعلمت في نصف شهر حتى كتبت الى اليهود كنت اقرأ له اذا كتبوا اليه كذا رواه ابن ابي الزناد واحمد ويونس عند ابي داود وابو عمر والضبي وسعيد بن سليمان بن داود الهاشمي وعبد الله ابن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي **كذا ذكره** البخاري في الاصل الاصيل **وفي شعبان** هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعد وهي بدر الثانية قال ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان كذا في المواهب اللدنية **وفي** المنتقى كانت في هلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف من احد نادى يا محمد الموعد بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت ان نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له في الرجوع فلقي نعيم ابن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي موسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراة فلان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يد سهيل ابن عمرو يضمنها لك فبينا هما كذلك اذ جاء سهيل بن عمرو فقال نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفريضة وانطلق الى محمد واثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال اين تريدون قالوا واعدنا ابو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتتل بها قال بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم

وقرادكم فلم يفلت منكم الا الشديد اتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم
والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخرجن ولو وحدى وفى رواية فان لم يخرج معى
احد فاما الجبان فانه رجع والشجاع فانه تاهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل
لواءه على بن ابى طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الف وخمسمائة رجل
والخيل عشرة افراس وخرجوا ببضايع لهم وتجارات فجعلوا يلقون المشركين
ويسألون عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فى التخلف
فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا وقال مجاهد وعكرمة
فى هذه الغزوة نزلت هذه الاية الذين استجابوا لله والرسول وعند اكثر المفسرين
نزلت هذه الاية فى غزوة حمراء الاسد كما مر وكانت بدر الصغرى موضع سوق
فى الجاهلية يجتمعون لها فى كل عام ثمانية ايام هلال ذى القعدة الى ثمان خلون
منه ثم يتفرقوا الى بلادهم وترك النبى صلى الله عليه وسلم بدرا هلال ذى القعدة
واقام بها ثمانية ايام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة
وقال لا يصلحنا الا عام خصب وهذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش
جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق ولم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه احدا من المشركين ووافقوا السوق وكانت معهم تجارات
ونفقات فباعوها واصابوا بالدرهم درهمين وقد سمع الناس بسيرهم ذاهب
صيت جيشهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم وانصرفوا الى المدينة
سالمين غانمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية كذا فى معالم
التنزيل فقال صفوان بن امية لابى سفيان نهيتك ان تعد القوم فلم تسمع كلامى
فلقد اجترؤا علينا وراونا قد اخلفناهم ثم اخذوا فى القوم الكيد والتهيئ
لغزوة الخندق وفى هذه السنة او فى السنة الثالثة تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام سلمة هندا وقيل رملة بنت ابى امية عبد الله بن مخزوم
ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى واسم ابى امية سهيل ويقال له زاد الراكب
ابن المغيرة بن عبد الله وقال ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة اثنتين بعد بدر فى شوال وبنى بها فى شوال كذا فى سمط الثمين وفى المواهب
اللدنية تزوجها فى ليال بقين من شوال فى السنة التى مات فيها ابو سلمة وفى المنتقى
اورد تزوجها فى السنة الرابعة وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ابى سلمة بن عبد الاسد هاجرت مع زوجها ابى سلمة الى ارض الحبشة ثم هاجرت
الى المدينة كذا فى الوفا وولدت له سلمة وعمرو وزينب كما سيجى ومات ابو سلمة
بالمدينة فى سنة ثلاث من الهجرة كما هو فى الصفوة فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفى سيرة مغلطاى مات ابو سلمة لثمان خلون من جمادى الاخرة
وزوجها من النبى صلى الله عليه وسلم ابنها عمرو وقيل سلمة ويقال تزوجها
سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر روى ان سلمة جاء الى ام سلمة فقال

لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب الى من كل ما املكه سمعته
يقول لا يصيب احدكم مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك
احتسب مصيبتى هذه اللهم اخلفنى فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل ما تمنى
قالت ام سلمة فقلت اللهم اخلفنى فيها خيرا منها ثم قالت من خير من ابى سلمة اليس
ثم قلتها ذلك وانا موهمة قال فلما انقضت عدتها ارسل ابو بكر يخطبها فابته
ثم ارسل اليها عمر يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبها فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى خلالا ثلاثا انى امرأة
شديدة الغيرة وانا امرأة مصبية وانا امرأة ليس لى هاهنا احد من اوليائى
فيزوجنى فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه
حين ردته فاتاها عمر فقال لها انت التى تردين رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم تردينه قالت يا ابن الخطاب فى كذا وكذا فاتاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اما ما ذكرت من غيرتك فانى ادعو الله عز وجل
ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من مصبيتك فالله عز وجل سيكفيكهم
واما ما ذكرت انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس احد من اوليائك شاهد
ولا غائب يكرهنى فتزوجها ابنها سلمة من النبى صلى الله عليه وسلم وفى السمط
الثمين ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابى بلتعة يخطبها له
انتهى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انى فلا انقصك مما اعطيت
فلانة فقيل لام سلمة ذلك فقالت ما الذى اعطى فلانة قالوا اعطاها جرتين
تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليها يريدها فوضعت زينب وكانت اصغر ولدها
فى حجرها فاقبل عمار مسرعا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وقال
هاتين هذه المشقوحة التى منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فى حجرها فقال اين زينب قالت اخذها
عمار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وكانت ام سلمة فى النساء
كانها لم تكن فيهن لا تجد ما كانت تجد من الغيرة وقال انس تزوج النبى
صلى الله عليه وسلم ام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم روى انه لما تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها الى بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت
فرات جرة فيها شعير ورحى وبرمة فطحنته ثم عصدته فى البرمة وادمته
باهالة كانت ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام اهله ليلة عرسه
وفى القاموس الاهالة الشحم وما اذيب منه او الزيت وكلما يؤتدم به فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم اراد ان يدور فاخذت بثوبه فقال
اليس عليك او قال ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وسبعت
عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت قالت ثلاثا وروى
عن هند بنت عن الفرافصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعائشة منى شعبة ما نزلها منى احد فلما تزوج ام سلمة قيل يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما فعلت الشقية فسكت فعرف ان ام سلمة نزلت عنك منزلة سنية روى عن عايشة انها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لى من جمالها فطلعت حتى رايتها والله اضعاف ما وصفت في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدا فقالت لا والله ان هذا لغيرة ماهي كما تقولون فتطلقتها حفصة حتى رأتها فقالت قد رايتها لا والله ماهي كما تقولون ولا قريب منه وانها لجميلة قالت فرايتها بعد فكان كما قالت حفصة ولكني كنت غيرانة وكانت ام سلمة عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبع سنين وتوفيت سنة تسع وخمسين وقيل ستين في شهر رمضان وقيل شوال ودفنت بالبقيع وهي بنت اربع وثمانين سنة وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه قيل كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها عمر وسلمة ابني مسلمة وعبد الله بن زمعة ذكره ابو عمرو وصاحب الصفوة قيل اول من هلك من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد زينب بنت جحش هلكت في خلافة عمر واخر من هلك منهن ام سلمة هلكت في زمن معاوية وقيل اخر من هلك ميمونة كما سيجي مروياتها في الكتب المتداولة ثلثماية وثمانية وسبعون حديثا والباقية في ساير الكتب ذكر اولاد ام سلمة وكان لها ثلاثة اولاد سلمة وهو اكبرهم وعمر وزينب وهي اصغرهم فزوجت سلمة امامة بنت حمزة ابن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان ولم يحفظ له رواية واما عمر فله رواية واحدة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين وكان ولد في الحبشة في السنة الثالثة من الهجرة واستعمله علي على فارس والبحرين وكان يوم الجمل مع علي وتوفي في المدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك وله عقب بالمدينة واما زينب فولدت له ايضا في الحبشة وقدمت بها امها وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وروى انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها الما فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الاسود الاسدي فولدت له اولادا كثيرين ذكورا واناثا ذكره ابو عمرو وفي ذي القعدة من هذه السنة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودية بالزنا ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وعن ابن عمر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي ويهودية قد زنيا فقال لهم اما تجدون في كتابكم شيئا فاعاد الكلام عليهما فقال احدهما بتحميم الوجه والتجنية فقال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله يا توا بالتورية فاتى بها فوضع احدهم يده على اية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال ابن سلام ارفع يدك فاذا اية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما عند البلاط فرايت اليهودي احنا عليها رواه البخاري قوله احدثا اي زنيا والتجنية ان يحمل على دابة بعد تحميم الوجه البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مفروش

فيه البلاط

فيه البلاط وهو ضرب من الحجارة تفرش كذا في القاموس احنا عليها اي اكب الحجارة كذا في نهاية ابن الاثير وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت اسد ابن هشام بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب كذا في الرياض النضرة قال ابو عمرو وغيره وهي هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم وتولى دفنها واشعرها قميصه واضطجع في قبرها ذكره الجندي وذكر الطائي في الاربعين انه صلى الله عليه وسلم نزع قميصه والبسها اياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى عليها التراب سئل عن ذلك قال البستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها لاخفف عنها ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله تعالى صنعا الي بعد ابي طالب وذكر النسفي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها وتمرغ في قبرها وبكى وقال جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام قال وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم وولدت لابي طالب طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا وام هاني واسمها فاختة وجمانة قال ابن قتيبة وابو عمرو وكان علي اصغر من طالب بعشر سنين وفي بعض كتب الاحاديث قال علي رضي الله عنه قلت لامي فاطمة بنت اسد اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الما والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والطحن والعجن وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابن اسحاق وسيجي في الموطن السادس تمامه والله سبحانه وتعالى اعلم

الموطن الخامس في وقايع السنة الخامسة من الهجرة من فك سلمان عن الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة ام سعد وخسوف القمر وفقدان الناقة وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتنازع جهجاه وقدوم مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وافك عايشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة الخيل ونزول اية فرض الحج والنهي عن ادخار لحوم الاضاحي وفي هذه السنة فك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق وقد مر ان سلمان اسلم في السنة الاولى من الهجرة ثم شغله الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب سيده على ثلثماية نخلة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم فحملت من عامها الا نخلة عمر فانتزعها النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها بيده فحملت فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعي سلمان فقال خذ هذه فادها ما عليك يا سلمان قال واين تقع هذه يا رسول الله مما علي ولما قال سلمان ذلك اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم اعطاها سلمان فاخذها فاوفى منها حقهم كله اربعين اوقية وفي الشفا نقلا من كتاب البزار اعطاه

فاوف ن

مثل بيضة دجاجة بعد ان دورها على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم وعتق انتهى وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يفته معه مشهد وفي بعض الروايات قال سلمان اشترتني امراة يقال له جليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلثمائة درهم فمكثت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ذلك بعد خمسة ايام وانا في اقصى المدينة في زمن الخلالة بالفتح يعني البلح قال ابن الاثير في النهاية البلح اول ما يرطب من البسر واحدها بلحة وفي الصحاح البلح قبل البسر لان اول التمر طلع ثم بلح ثم بسر ثم رطب قال فالتقطت شيئا من الخلال فجعلته في ثوبي فاقبلت اسال عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخله وابو ايوب وامراته يلتقطان الماء بقطيفة لهما لئلا يكف اي لا يقطر على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا ابا ايوب قال وقع جبنا فانكسر فانصب الما فخشيت ان تكون نائما او في الصلاة فكيف عليك فيوذيك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ولذ وجبت الجنة قال سلمان فقلت هذا والله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نوبت منه فسلمت عليه ثم اخذت ذلك الخلال فوضعته بين يديه وذكر قصة الصدقة والهدية وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصة جليسه قال سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال اذهب الى جليسة فقل لها يقول لك محمد اما ان تعتقي هذا واما ان اعتقه فان الحكمة تحرمه عليك قلت يا رسول الله انها لم تسلم قال يا سلمان انك ما تدري ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها اعتقته بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان غرس لها ثلثمائة فسيلة وهي صغار النخل كالودي وفي بعض الروايات ان سلمان كان يرعى الغنم لسيده وفي بعضها اشتراه ابو بكر فاعتقه وفي بعضها ان سلمان اسلم بمكة وروي انه قال تداولني بضعة عشر سيدا من رب الى رب وروي انه كان من المعمرين ادرك وصي عيسى بن مريم وعاش ثلثمائة وخمسين سنة واما عيشه مايتين وخمسين فلا يكون فيه اشكال وقيل ان اسمه كان ماهويه وقيل مابه وقيل عمرو بن بدخشان من ولد بنوجهر الملك وقيل بهبود بن بد ابن لودخشان بن موسلان بن مهوذان بن فيروز بن مهرك من ولد ازالملك توفي بالمداين في خلافة عثمان وقيل مات ثنتين وثلاثين وقيل ان اسلامه كان في جمادى الاولى من السنة الاولى من الهجرة وان مولاه الذي باعه عثمان ابن اشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد الى اصفهان في زمن عمر رضي الله عنه وقيل كان له اخ بشيراز له نسل ثمة وله ثلاث بنات بنت باصفهان لها نسل وبنتان بمصر وقيل كان له ابن يقال له كثير وفي ربيع الاول

من هذه السنة

من هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال من دومة وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق خمسة ليال وبعدها من المدينة خمسة عشرة او ستة عشرة ليلة قاله ابن سعد وفي الصحاح الدوم شجر المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن واهل اللغة بضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها قال البكري سميت بدومي بن اسماعيل لانه كان نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين واربعة ايام وسببها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعراب تجمعوا بكثرة في دومة الجندل يظلمون من مر بهم فاستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من اصحابه وكان يسير بالليل ويكمن بالنهار قال سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها فلم يجد الا الانعام والشياه فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل عليه السلام بساحتهم فلم يلق بها احدا واقام اياما وبث السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصب احد فرجع ودخل المدينة في العشرين من ربيع الاخر كذا في المواهب اللدنية وقال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل ان يصلها ه وفي الوفا قيل كان منزلا لاكيدر واولاده دومة الحيرة وكان يزور اخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فاعادوا بناها وغرسوا الزيتون وغيره فيها وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بينهما وذكر بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى مررت مع ابي موسى بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي صلى الله عليه وسلم انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم في امتي حكمان بالجور في هذا الموضع قال فما ذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو بن العاص فيما حكاه قال فلقيته فقلت يا ابا موسى قد حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد كان كذا اورده المجد في عدته وفي هذه الغزوة ماتت ام سعد بن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات ولما قدم صلى الله عليه وسلم اتى قبرها وصلى عليه وذلك بعد شهر وقال سعد يا رسول الله ان امي افتلتت ه واظنها لو تكلمت لتصدقت افاتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى الاخرة وجعلت الناس يضربون بالطياس ويقولون سحر القمر فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلا القمر رواه ابن حبان وفي هذه السنة اصابت قريشا سنة فبعث اليهم بفضة يتالفهم بها وفي هذه السنة حج بلال بن الحارث في اربعة عشر رجلا من مزينة فاسلموا وكان اول وفد اسلم بالمدينة فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ارجعوا فانما تكونوا فانتم من المهاجرين فرجعوا الى بلادهم وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من اكابر اهل السير لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري ان قدوم ضمام كان في السنة التاسعة كما ذهب اليه محمد بن اسحق وسيجيء في الخاتمة وفي شعبان هذه السنة وقعت غزوة المريسيع وفي سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست وقعت غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الرا وسكون التحتانيتين بينهما سين مهملة مكسورة آخره عين مهملة وهو ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع يومان وبين الفرع وبين المدينة ثمانية ايام لكن في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطا الثانية المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه خزيمة بن سعد بن عمرو وبطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة ثلث وقال موسى بن عقبة سنة اربع انتهى قالوا وكانه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس كتب سنة اربع والذي في مغازي بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابن سعد النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب اللدنية وفي الوفا كثير من اهل السير ان غزوة المريسيع كانت في سنة ست ونقل البخاري عن ابن اسحق انها في سنة ست وكذا في الاكتفا واسد الغابة لكن على الاصح ان المريسيع والمصطلق واحد كلاهما في سنة خمس بعد غزوة دومة الجندل بخمسة اشهر وثلثة ايام وهي التي قال فيها اهل الافك ما قالوا وسبب هذه الغزوة ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بير يقال لها المريسيع من ناحية قديد الى الساحل وكان سيدهم الحارث ابن ابي ضرار قد دعا قومه ومن قدر عليه من العرب على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتهيؤا للحرب والمسير معه فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب الاسلمي ليتحقق ذلك فلقاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بانهم يريدون الحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلثون فرسا عشرة منها للمهاجرين وعشرين للانصار وخرجت معه عايشة وام سلمة وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجهه الحارث ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فابى فامر صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث ومن معه خبر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عينه الذي كان ياتي بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب الذين كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضرب عليه قبة فتهيؤا للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع صلى الله عليه وسلم راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة وكان

شعار المسلمين يا منصور امت امت كذا في الاكتفا فتراموا بالنبل ساعة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا على الكفار حملة منكرة فقتلوا منهم عشرة واسروا الباقين وسبوا الرجال والنسا والذراري واخذوا النعم والشياه ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل الفي بعير والشياه خمسة آلاف والسبي مايتي اهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ثعلبة الطائي الى المدينة يبشر بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافتدوهم كذا ذكره ابن اسحق والذي في صحيح البخاري اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الما فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وهم على الماء فاصاب رجل يومئذ من الانصار من رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن امية بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ كذا في الاكتفا وفي هذه الغزوة وقع التنازع بين جهجاه وسنان بالمريسيع على الماء بعد انقضاء الحرب والفراغ من حرب بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم هزمهم وقتلهم كما مر وازدحم جهجاه بن سعد الغفاري وهو كان اجيرا لعمر بن الخطاب يقود له فرسه وسنان ابن وبر الجهني حليف عمرو بن عوف من الخزرج وفي المدارك كان حليفا لابي فاقتتلا فاعان جهجاها رجل من فقراء المهاجرين يقال له جعال ولطم وجه سنان فاستغاث بالانصار يا للخزرج واستغاث جهجاه بالكنانة يا لقريش فتسارع اليهما القوم وعمدوا الى السلاح لمشي جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف جهجاه ففعل فسكنت الفتنة وانطفت نائرة الحرب وفي القاموس جهجاه من خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله عليه وسلم التي بيده ولعن يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فكسرها بركبته فوقعت الاكلة فيها فمات منها وفي الشفا واخذ جهجاه الغفاري القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس فاخذته فيها الاكلة فقطعها فمات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن ابي بن سلول التنازع فغضب وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية وهو غلام حديث السن وقال يعني بن ابي سلول افعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا وقال ما صحبنا محمدا الا لنسلطه علينا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك ياكلك اما والله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم عبارة الاكتفا لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال له زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال له عبد الله بن ابي اسكت انما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر

وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال ترعد له
انف كثيرة بيثرب فقال ان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا وفي
الاكتفا قال عمر مر به عباد بن بشر فليقتله فقال كيف يا عمر اذا تحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن ايذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها من شدة الحر فارتحل الناس وارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي
بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيا من ذلك وان زيدا
لكاذب وفي الاكتفا وقد مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بلغه ان زيدا بلغه ما سمعه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به
وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحاب عبد الله
يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام فلعل ان يكون الغلام
اوهم في حديثه او لم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد لعلك غضبت قال لا قال فلعله
اخطا سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وفشت الملامة في الانصار
وكذبوه وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقترب منه بعد ذلك
استحيا فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير
فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحت في ساعة منكرة ما كنت
تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله
ابن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل فقال
اسيد فانت يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله
ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه ما بقيت عليهم الا خرزة
واحدة عند يوشع اليهودي فانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن ابي ما كان
من ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل
عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به اتيك براسه فوالله لقد علمت
الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني
نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فادخل النار وعفوك
افضل ومنك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا امرت به
ولنحسن صحبته ما بقي معنا وفي الاكتفا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومهم ذلك حتى امسى وليلهم حتى اصبح وسار يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل
بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشتغلوا
عن الحديث الذي كان بالامس وفي عيون الاكتفا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايحا بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعا فهاجت ريح شديدة
فاذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تخافوا انما هبت لموت
عظيم من عظما الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن التابوت
فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن اللصيت احد بني قينقاع كيف يزعم انه يعلم الغيب

ولايعلم

ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه بالوحي فاتاه جبريل واخبره بقول
المنافق ومكان ناقته واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بذلك وقال ما ازعم
اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان الناقة وهي في الشعب
قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال فجاؤا بها وامن ذلك
المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات وكان من عظما
اليهود وكهفا للمنافقين وفي المنتقى اوردها في السنة السابعة من الهجرة ذكر فقدان الناقة
حين توجهه الى تبوك وهبوب الريح بتبوك وسيجي في الموطن التاسع ولما دنوا من المدينة
وفي الوفا ولما كان بينهم وبين المدينة يوم تعجل عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول حتى
اناخ على مجامع طرق المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال له ابنه وراءك قال ما لك
ويلك قال لا والله لا تدخلها حتى ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم
من الاعز ومن الاذل فقال له انت من بين الناس قال نعم انا من بين الناس فانطلق
عبد الله حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما صنع ابنه فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه ان يدخل المدينة رواه ابن ابي شيبة وفي
المنتقى فتقدم عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول حتى وقف لابيه على الطريق فلما راه
اناخ به وقال لا افارقك حتى تقر انك الذليل وان محمدا العزيز فمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال دعه فلعلي لنحسن صحبته ما دام بين اظهرنا وفي الكشاف فلعمري ن
ولما اراد ان يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد الله غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان وكان ان يدخلها
اذ قال وراك والله لا تدخلها حتى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز
وانا الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلية وروي
عنه انه قال له لئن لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك
افاعل انت قال نعم فلما راى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسول الله وعن المؤمنين
خيرا فلما قارب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى اذا جاءك
المنافقون في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزل اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم باذن زيد وقال ان الله صدقك ووفى باذنك وفي الاكتفا قال
هذا الذي اوفى الله باذنه وفي الكشاف لما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد من خلفه فعرك اذنه وقال وفت اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب
المنافقين وفي معالم التنزيل ولما نزلت هذه الاية وبان كذب عبد الله بن ابي سلول
قيل له يا ابا حباب انه قد نزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اؤمن فامنت وامرتموني ان اعطي زكوة
مالي فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤسهم الاية ولم يلبث ابن ابي الا اياما قلايل حتى اشتكى ومات هكذا
في معالم التنزيل والمدارك واما في المنتقى فاورد موت عبد الله بن ابي سلول
في التاسعة من الهجرة وسيجي في الموطن التاسع وكانت غيبته في هذه السنة ثمانية وعشرين

يوما كذا في المواهب اللدنية وقدم المدينة لهلال رمضان **وفي هذه السنة** قدم مقيس بن صبابة من مكة متظاهرا بالاسلام فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية اخي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام ابن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا **وفي هذه السنة** نزلت اية التيمم في الصحيحين من حديث عائشة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكرت حديث التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كان قصة الافك لعائشة وكان ابتدا ذلك بسبب وقوع عقدها ايضا فان كانوا ما جزموا ثابتا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لاختلاف القصتين كما هو بين في سياقهما قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية مكة قبل قديد الى الساحل **وهذه القصة** كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا بالبيدا او ذات الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن عبد البر فانه قال البيدا هو ذو الحليفة من العرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري في معجم ادنى الى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخباري فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف اهل المغازي في اي هاتين الغزوتين كانت قال الداودي كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك **وروى** ابو شيبة من حديث ابي هريرة قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى وقدومه كان وقت اسلام ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى وسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة **وفي اسناده** محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوائد بيان عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح بان ضياع العقد كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية **وفي المنتقى** نزلت اية التيمم بقرب المدينة في موضع يقال له ذات الجيش والبيدا **وفي** خلاصة الوفا ذات الجيش على ستة اميال من ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلان وهي احد

المنازل

المنازل النبوية الى بدر انتهى **وفي** القاموس ذات الجيش واولات الجيش واد قرب المدينة وفيه انقطع عقد عائشة وقالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او ذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال احبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وليسوا على ماء وليس معهم ما قالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ليلة العقبة ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر **وفي** الصفوة عن ابن عباس سقطت قلادتها يوم الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم ما فانزل الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال فبعثنا البعير الذي كنت اركب عليه فوجدنا العقد تحته **وفي شعبان هذه السنة** وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية **روي** ان جويرية بنت الحارث من جملة سبايا بني المصطلق وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له اي فجعل ثابت لابن عمه نخلات له بالمدينة في حصته من برة وكاتبها اي على تسع اواق من ذهب فدخلت صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله اني امراة مسلمة اي اسلمت وانا برة بنت الحارث سيد قومه اصابنا من الاسر ما علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عمه وخلصني ثابت من ابن عمه بنخلات له في المدينة وكاتبني على ما لا طاقة لي به واني رجوتك فاعني في كتابتي فقال فهل لك الى خير ما سالت فكاتبته فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة كتابتها فادى عنها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وكانت اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جويرية كره ان يقال خرج من عندي برة **كذا في المشكوة** بعضه وقد ذكر ذلك في ميمونة وزينب بنت جحش وكان اسم كل واحدة منهن برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا في السمط الثمين وفي عيون ذو الشفر بن مسافع وقتل في غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المرجعة في اثناء الطريق في شعبان السنة الخامسة وقيل في السنة السادسة من الهجرة **عن عائشة** كانت جويرية امراة ذات ملاحة فاخذها العين فجاءت تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابها فلما قامت على الباب فرايتها كرهت مكانها ودخولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس واني كاتبته على نفسي فجئت اسالك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير فقالت ما هو يا رسول الله قال اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقالت ثابت هي لك

يارسول الله بابي وامي فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقها وتزوجها
وهي ابنة عشرين سنة وسماها جويرية فلما تسامع الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تزوج جويرية ارسلوا ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان يسترقوا قالت فما راينا امراة كانت
اعظم بركة على قومها فاعتق بسببها ماية اهل بيت من بني المصطلق خرجه بهذا
السياق ابو داود وسيجي في آخر الموطن التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبه بن ابي معيط الى آخر القصة قال ابن هشام
ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها
واصدقها اربع ماية درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فكان بذات الجيش دفع
جويرية لرجل من الانصار وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفدا ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل
التي جا بها الى الفدا فرغب في بعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من شعاب
العقيق ثم اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداوها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب
كذا وكذا قال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فوالله ما اطلع
على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه
وارسل الى البعيرين فجا بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت
اليه ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابيها فزوجه اياها واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه
وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله كما مر **وعن ابن شهاب** سبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها قال
ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية سنة خمس من الهجرة
خرج جميعه ابو عمرو وصاحب الصفوة وكانت جويرية عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا واربعين سنة وتوفيت بالمدينة
سنة خمس وخمسين **وفي رواية** سنة ست وخمسين وهي بنت خمس وستين
سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وكان حاكما على المدينة من قبل معاوية
مروياتها في الكتب المتداولة سبعة احاديث منها في البخاري حديث وفي مسلم
حديثان والباقية في ساير الكتب **وفي غزوة المريسيع وقعت قصة
افك عايشة رضي الله عنها، وفي الاكتفا** لما اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سفره ذلك يعني المصطلق حتى اذا كان قريبا من المدينة قال اهل
الافك في الصديقة المبراة المطهرة عايشة رضي الله عنها ما قالوا **روى ه
عن عايشة** رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها
فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب فكنت

احمل

احمل في هودج وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين اذن ليلا بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل
فمضيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي
من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط
الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فردوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم
يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام
فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها
داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعوا الي
فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني تخلف من ورا الجيش، وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة
بالتماسه وكان يصلي حين يرحل الناس ويسير خلف الجيش ويتفقد اشيا الناس
من اللقطة والمنسي يبلغهما الى اصحابهما قالت فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان
نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى
حتى اناخ راحلته ووطئ يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود لي الراحلة حتى اتينا
الجيش في نحو الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك من اهل الافك وهم عصبة ه
الجماعة من العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابي ابن سلول راس المنافقين
وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بن خالة ابي بكر ومرثد بن رفاعه وحمنة
بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي كبر الافك عبد الله بن ابي سلول قال عروة
اخبرت انه كان شاع ويحدث به عنده فيقره ويسمعه ويستوشه قالت عايشة
مروا بملاء من المنافقين وكان من عادتهم ان ينزلوا منتبذين من الناس
فقال عبد الله بن ابي من هنهم من هذه فقالوا عايشة وصفوان قال والله ما نجت
منه ولا نجا منها وقال امراة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جا يقودها واما حسان
ومسطح وحمنة بنت جحش فانهم تابعوه بالتصريح به والذي تولى كبره يعني الذي تولى
منهم له عذاب عظيم اي لكل خايض في حديث الافك نصيب من الاثم على قدر
خوضه والعذاب العظيم اما في الاخرة فهو لعبد الله لان معظم الشر كان منه ويدل
عليه اقرار الموصول واما في الدنيا بالحد وغيره فهو له ولغيره ولقد ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا
بالنفاق وحسان صار اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر كذا في انوار التنزيل
والكشاف وفي الكشاف وتعدى لصفوان لحسان فضربه بالسيف وكف بصره
كما سيجي وفي صحيح مسلم عن مسروق انه قال قلت لعايشة لما تاذنين لحسان يدخل
عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت
فاي عذاب اشد من العمى فقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي السمط السمين روي ان حسانا بن ثابت استاذن على عايشة وقد كف

بصره فاذنت له فدخل عليها فاكرمته فلما خرج عنها فقيل لها اما هذا من القوم
قالت انه الذي يقول **شعر** فان ابي ووالدي وعرضي لعرض محمد منكم فداء
فهذا البيت يغفر له كل ذنب خرجه ابو عمرو وقالت عايشة رضي الله عنها
فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر
بشيء من ذلك ويريبني في وجعي اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض وانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم
ثم ينصرف حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح خالة ابي بكر قبل التسامع وكانت عادتنا
انا لا نخرج الا ليلا وذلك قبل الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول
في البرية قالت فانطلقت انا وام مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها اتسبين رجلا شهد بدرا قالت وابنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال
فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تشتكي فقلت تاذن لي ان اتي
ابوي فاني اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي يا اماه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك الامر فوالله
لقلما كانت امراة قط عند رجل يحبها ولها ضراير الا اكثرن القول فيها فقلت
سبحان الله او لقد تحدث بها فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ابي طالب واسامة بن زيد حين امسك الوحي يسالهما
او يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود
فقال اسامة انهم اهلك يا رسول الله ما نعلم منهم الا خيرا **وفي الاكتفا** انه قال
ايضا وان هذا كذب وباطل واما علي رضي الله عنه فانه قال يا رسول الله لم يضيق الله
عليك والنساء سواها كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله بريرة
فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت
عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
وفي الاكتفا واما علي فقال يا رسول الله ان النساء لكثيرة وانك لتقدر
ان تستخلف وسل الجارية فانها تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة ليسالها فقام اليها فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقول والله لا اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عايشة شيئا
الا اني كنت اعجن عجيني فامرتها ان تحفظه فتنام فتاتي الشاة فتاكله قالت عايشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال
يا زينب ما رايت او ما علمت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت
عليها الا خيرا قالت عايشة وهي التي تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعصمها الله تعالى بالورع فطفقت اختها حمنة تحارب فهلكت
فيمن هلك **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام كان ذاكرا او قاعدا
في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله

احمي

احمي سمعي وبصري والله انا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك عن وقوع
الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله عن ذلك
القذر فكيف لا يعصمك عن صحبة من تكون متلطخة بمثل هذه الفاحشة
فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه **وقال عثمان** رضي الله عنه ان الله ما اوقع
ظلك على الارض لئلا يضع انسان قدمه على ذلك الظل او تكون تلك الارض
نجسا فلما لم يمكن احدا من وضع القدم على ظلك كيف يمكن احدا من تلويث
عرض زوجتك **وقال علي** رضي الله عنه يا رسول الله كنا نصلي خلفك فخلعت
نعليك في اثناء الصلوة فخلعنا نعالنا فلما اتممت الصلوة سالناك عن سبب
الخلع فقلنا الموافقة فقلت امرني جبريل باخراجهما لعدم طهارتهما فلما اخبرني
ان على نعلك قذرا وامرك باخراج النعل من رجلك بسبب ما التصق به
من القذر فكيف لا يامرك باخراجها بتقدير ان تكون متلطخة بشيء من الفواحش
وفي المشكوة عن ابي سعيد الخدري مثله **وروي** ان ابا ايوب الانصاري
قال لامراته ام ايوب الا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان اكنت تظن
بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوءا قال لا قالت ولو كنت انا بدل عايشة
ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعايشة خير مني وصفوان خير منك
ثم ذكر الله الخايضين في الافك بقوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمومنات
بانفسهم خيرا اي عفافا وصلاحا كما روي آنفا عن عمر وعثمان وعلي وام ايوب.
قيل انما جاز ان تكون امراة النبي صلى الله عليه وسلم كافرة كامراة نوح ولوط
عليهما السلام ولم يجز ان يكون فاجرة لان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الكفار ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم
واما الكشخة فمن اعظم المنفرات قالت عايشة فبينا نحن على ذلك اذ دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها
ولقد لبث شهرا ما يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة وانا جارية حديثة
السن لا اقرا كثيرا من القرآن فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة
لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني
والله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن

والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحياً يتلى ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم الله بالقرآن فيَّ ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فسُرِّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد ان الله وفي رواية ابشري يا حُميرا فقد انزل الله براتك قلت بحمد الله لا بحمدك قالت فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى ٭ فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كذا في الصحيحين وفي الكشاف وغيره من التفاسير انه نزلت ثماني عشر آية وفي رواية سبع عشر آية وفي العروة الوثقى وقد برا الله تعالى عايشة ام المؤمنين في كتابه الكريم في عدة آيات اولها ان الذين جاؤا بالافك عصبة الى قوله اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فلما نزل في براتها هذا قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره وكان من فقراء المهاجرين والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم روى انه صلى الله عليه وسلم قراها على ابي بكر فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا روى عن عايشة انها قالت والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل في سبيل الله ٭ ولقد برا الله اربعة باربعة برا يوسف عليه السلام بلسان الشاهد بقوله وشهد شاهد من اهلها وبرا موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم بانطاق ولدها حتى نادى من حجرها اني عبد الله الآية وبرا عايشة بهذه الآيات العظام في كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذا التنزيه بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تنزيه اولئك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه ٭ على انافة سيد ولد آدم وخير الاولين والآخرين وحجة رب العالمين روى انه دخل ابن عباس على عايشة رضي الله عنها في مرضها وهي خايفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فانك لا تقدمين الا على مغفرة ورزق كريم وتلى الخبيثات للخبيثين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشي عليها فرحا بما تلي وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوجني ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان راسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل في اهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحاف واحد والي ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ٭ ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما ٭ وكان مسروق اذا روى عن عايشة رضي الله عنها قال حدثتني ابنة الصديق رضي الله عنهما حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبرأة منه في صفوان بن المعطل مع القول التي قال ابي ذلك يعرض فيه بصفوان ومن اسلم من مضر يقول فيه ٭ امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ٭ وابن الفريعة امسى بيضة البلد ٭ فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال ٭ تلق ذباب السيف عني فانني غلام اذا هو جيت ليس بشاعر فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن الشماس على صفوان

لست صح

فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله ابن رواحة فقال ما هذا قال اما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراد الا قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله فذكروا ذلك فدعا حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان اشوهت على قومي ان هداهم للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي اصابك قال هي لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحا بالحاء المهملة بعدها الف مقصورة من غير مد وروى فيها الاعراب بالحركات على الراء في الاحوال الثلاث مع الاضافة روحا وانكره ابو ذر وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي عليه ادركت اهل العلم بالمشرق وكذا القاضي عياض كذا في البحر العميق وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم وكانت مالا لابي طلحة من سهل فتصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شا فاعطاها حسان في ضربته واعطاه سيرين امة قبطية ولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام وقد روى من وجوه ان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه سيرين انما كان لذبه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله تعالى اعلم وقال بعد ذلك حسان يمدح عايشة ويعتذر من الذي كان من شانها قال حصان رزان لا تزن بريبة ويصبح غرثى من لحوم الغوافل حليلة خير الناس دينا ومنصبا ٭ نبي الهدى والمكرمات الفواضل ٭ عقيلة حي من لوي بن غالب كرام المساعي مجدها غير زايل ٭ مهذبة قد طيب الله خيمها ٭ وطهرها من كل سوء وباطل فان كان ما قد قيل عني قلته ٭ فلا رفعت سوطي الي اناملي ٭ وان الذي قد قيل ليس بلايط بها الدهر قول امرئ ماحل ٭ فكيف وودي ما حييت ونصرتي ٭ لآل رسول الله زين المحافل له رتب عال على الناس كلهم ٭ تقاصر عنهم سورة المتطاول ٭ رايتك وليغفر لك الله حرة من المحصنات غير ذات غوائل ٭ فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عايشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تنازع بين الصحابة اربعة عبد الله بن ابي وحسان ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التي عصمها بالورع جلدهم

ثمانين ثمانين وفي رواية وجلد زيد بن رفاعة خامس الاربعة المذكورة كذا في معالم التنزيل وفي الاكتفا قال قايل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه في فريتهم على عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال

لقد ذاق حسان الذي كان اهله • وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح • تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم • وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا • وآذوا رسول الله فيها فجللوا • مخازي تبقى عمموها وفضحوا • وصبت عليهم محصدات كانها شآبيب قطر من ذرى المزن يسفح •

وقد ذكر ابو عمر وابن عبد البر ان قوما انكروا ان يكون حسان خاض في الافك او جلد فيه روي عن عايشة انها برأته من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عايشة رضي الله عنها كانت في الطواف مع ام حكيم بنت خالد بن العاصي وابنة عبد الله بن ابي ربيعة فتذاكرن حسان فابتدرتاه بالسب فقالت لهما عايشة رضي الله عنها ابن الفريعة تسبان اني لارجو ان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اليس القايل قال هجوت محمدا و والده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء • فقالت لها اليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه قال • حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل • فان كان ما قد قيل عني قلته • فلا رفعت سوطي الي اناملي • وفي السمط الثمين • قال ابو عمر وهذا عندي اصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولاجلد ما اشتهر من الجميع ه

وفي شوال هذه السنة وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق باشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب اي طايفة لاجتماع طوايف المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى بالاحزاب • وانزل الله في ذلك صدر سورة الاحزاب كذا في المواهب اللدنية والوفا واختلف في تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع وفي نسخة لعشر اشهر وخمسة ايام وصححه النووي في الروضة مع قوله بان غزوة بني قريظة في الخامسة وعجيب لما سياتي من انها كانت عقيب الخندق وقال ابن اسحاق غزوة الخندق في شوال سنة خمس وبهذا عين من اهل المغازي واما البخاري فمال الى قول موسى ابن عقبه وقواه بقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة وكانت سنة ثلث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب استكمل الخمسة عشر وبهذا اجاب البيهقي وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور انها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية قال اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى يهود بني النضير من حوالي المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم وهي حيي بن اخطب وابو رافع

وسلام

وسلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع وسلام النضريون ومن تابعهم ه استوطنوا خيبر فخرج نفر من اشرافهم مثل حيي بن اخطب وكنانة بن ابن الربيع وسلام بن ابي الحقيق النضريون وابو عامر الفاسق وهوذة بن قيس الوايليين في رهط بني النضير ورهط من بني وايل وهم قريب من عشرين رجلا وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش فاستنفروهم واستنصروهم ودعوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل كتاب واعلم بما كنا نختلف نحن ومحمد فاخبرونا ادينا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين نزل فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوهم واجمعوا على ذلك واستعدوا له ثم خرجت اولئك اليهود من مكة حتى جاؤوا غطفان من قيس عيلان بالفتح ابو قبيلة واسمه الياس بن مضر انتهى • فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله ه عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجعلت يهود لغطفان تحريضا على الخروج نصف تمر خيبر كل عام فزعموا ان الحارث بن عوف اخا بني مرة قال لعيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان يا قوم اطيعوني دعوا ه قتال هذا الرجل خلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم المطمع ونفذوا لامر عيينة على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا الى حلفايهم من بني اسد فاقبل طليحة الاسدي فيمن تبعه من بني اسد وهما الحليفان اسد وغطفان وكتب قريش الى رجال من بني سليم بينهم وبينهم ارحام استمدادا لهم فقال ابو الاعور بمن تبعه من سليم مددا لقريش ثم كتب اليهود الى حلفايهم من بني سعد ان ياتوا الى امدادهم فجمع ابو سفيان جيش قريش اربعة آلاف رجل وفيهم ثلثماية فرس والف بعير وعقد اللواء ودفعه الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار فخرج ابو سفيان بقريش ونزلوا بمر الظهران ولحقت بهم من اجابهم من القبايل من بني سليم واسلم • واشجع • وبنو مرة • وكنانة • وفزارة • وغطفان فصاروا في جمع كثير حتى تحزبت وتجمعت قريش عشرة آلاف رجل على ما ذكره ابن اسحاق باسانيده ولهذا سمي هذه الغزوة غزوة الاحزاب وكان المسلمون ثلثة آلاف وقيل كانوا الفا والمشركون اربعة آلاف وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلثون فرسا كذا في المواهب اللدنية فسارت قريش وقايدهم ابو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقايدهم عيينة بن حصين بن حذيفة ابن بدر في فزارة والحارث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر

ابن رحيله بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن اشجع ابن ريث بن غطفان فيمن تابعه في قومه من اشجع وتكامل لهم ولمن استمدوه فامدهم جمع عظيم هم الذين سماهم الله الاحزاب فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر قال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين الى زيد بن حارثة ولواء الانصار الى سعد بن عبادة فخرج من المدينة في ثلاثة الاف رجل وعرض اصحابه ورد الى المدينة من استصغر من اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء خمس عشرة سنة فطلب النبي صلى الله عليه وسلم موضعا صالحا للخندق **وفي خلاصة الوفا** كان احد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشتبكة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل معسكره تحت جبل سلع وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من اديم احمر على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين فخط اولا موضع الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة اذرع فاستعار من يهود بني قريظة لحفر الخندق المعاول والفؤوس والمكاتل والقدوم والمرو والمساحي وغير ذلك وكانت يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مهادنة ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش الى المدينة **وفي خلاصة الوفا** وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف قال المطري واتباعه حفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق طولا من اعلا وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي ومأخذه قول ابن النجار والخندق باق فيه قناة تاتي من عين بقبا الى النخل الذي بالسيح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه الحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الغربية **عن انس** قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع اصحابه **عن سهل** بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتافنا **وفي رواية** كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى جلد بطنه **وفي رواية** بياض بطنه **وفي رواية** شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر **وفي رواية** ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر واغبر بطنه وهو يقول ويرتجز بكلمات ابن رواحة بقوله والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزل سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد رغبوا علينا **وفي رواية** ان الاعادي قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا رواه الشيخان **وعن سلمان** التيمي عن ابي عثمان الهندي ان صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدينا، ولو عبدنا غيره شقينا، حبذا ربا وحبذا دينا، **قال في النهاية** يقال بدئت بالشيء بكسر الدال اي بدات به فلما خفف الهمزة كسر الدال فانقلبت الهمزة يا وليس من باب اليا **عن ابي قتادة** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية **رواه مسلم** روي ان حفر الخندق كان في زمان عسرة وعام مجاعة حتى ان الاصحاب كانوا يشدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذي في الشمايل ه وشد من سغب احشاءه وطوى، تحت الحجارة كشحا مترف الادم، قيل الحجر يدفع الجوع **عن انس** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع، قال اللهم لا خير الا خير الاخره، فبارك في الانصار والمهاجره، **وفي رواية** فاكرم الانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا **وفي رواية** ما حيينا ابدا فحفروا الخندق وفرغوا منه بعد ستة ايام **وفي المواهب** اللدنية قد وقع عند موسى ابن عقبة انهم اقاموا في الخندق قريبا من عشرين يوما **وفي الهدي** النبوي لابن القيم اقاموا شهرا وروي انه صلى الله عليه وسلم كان قد عين للمهاجرين ان يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وعين الانصار ان يحفروا من موضع كذا الى موضع ووقع الفريقان في سلمان الفارسي وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن منه احق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم مقالة الفريقين قال سلمان منا اهل البيت روي انه كان يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين وفي رواية كان يحفر كل يوم خمس اذرع من الخندق وعمقها ايضا خمس اذرع فعانه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل من العمل فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر بان يتوضا قيس لسلمان ويجمع وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفا الاناء خلف ظهره فنشط في الحال كما ينشط البعير من العقال وروي انه كان عمرو بن عوف وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفروا حتى اذا كانوا تحت ذباب عرضت لهم ذباب كغراب وكتاب لغتان قال البكري ذباب جبل بجبانة المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد الراية واسمه ذو باب ايضا وفي رواية اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضا **وفي المواهب** اللدنية كدية شديدة وهي بضم الكاف وتقديم الدال المهملة على المثناة التحتية القطعة الصلبة وفي رواية مروة عظيمة كسرت حديدهم فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية فهبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بحجر ولبثوا ثلثة ايام لا يذوقون ذوقا فاكامر والتسعة على سعة الخندق فاخذ المعول من سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق برق اضاء ما بين لابتيها يعني المدينة حتى كان مصباحا في بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها ثانية فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة فتح ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضا ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقى فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومداين كسرى كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربتها ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون منهم معتب بن قشير الا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانزل في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية ووقع عند احمد والنسائي انه اخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثا فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق انها لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصين حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وفي خلاصة الوفا عن ابن اسحاق ان عيينة بن حصين في غطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام عند نزولهم بنقمى ونعمان بالضم وعين مهملة واد بجنب احد نصب هزو ونقمى في الغاية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة

في ثلاثة الاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فضرب هنالك عسكره والخندق بينهم وبين المشركين وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون كذا في سيرة ابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة كذا في المواهب اللدنية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء والذراري حتى رفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري بالتماس من ابي سفيان حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك فلما سمع كعب حيي بن اخطب اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه حيي فابى كعب ان يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفا وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الباب الا خشيت ان اكل معك شيئا من الزاد فاغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش مادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني بذل الدهر قد هراق ماؤه ويرعد ويبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتل في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وبعث صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بلحارث وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف ليعرفوا الخبر فقال لهم انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم منهم قالوا من رسول الله تبرؤا من عقده وعهده وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد ابن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقالوا عضل والقارة اي كغدرهما باصحاب الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين ولما فشا خبر نقض عهد بني قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء وبينا هم كذلك وجاءتهم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا كذا في انوار التنزيل فجاء بنو اسد وغطفان

وفزارة واليهود من فوقهم من جهة المدينة وقايدهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن
الفزارى وجا قريش وكنانة من جانب اسفل الوادى وقايدهم ابو سفيان بن حرب
وقال ابن عباس كان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظه ومن اسفل منهم قريش
وغطفان كذا فى الوفاء من هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب ضعفا اهل
الاسلام وزاغت ابصارهم **وفى الاكتفا** حتى ظن المومنون كل ظن ونجم النفاق
من بعض المنافقين حتى قال قايل منهم كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم
ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
هنالك ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب
شفير الخندق ورأوه تعجبوا منه اذ لم يكن امر الخندق وحاصروا المسلمين عشرين
او اربعة وعشرين او سبعة وعشرين يوما **وفى الاكتفا** واقام عليه المشركون
قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا الرمى بالنبل والحصاد واستعان بنو قريظة
من قريش ليبيتوا المدينة فعلم به النبى صلى الله عليه وسلم فبعث سلمة بن الاسلم
فى مايتى رجل وزيد بن حارثة فى ثلثماية رجل حتى حرسوا حصون المدينة ومحلاتها
وكان جماعة من المنافقين مثل اوس القبطى ومتابعيه ينفرون جيش الاسلام ويقولون
ارجعوا الى منازلكم واعتلوا بان منازلنا عورة خالية عن المحافظ فانها خارج المدينة
ونحن نخاف ان يظفر بها جيش العدو كما اخبر عنه قوله تعالى واذ قالت طايفة منهم
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا
عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا **روى** انه كان عباد بن بشر مع جمع من الصحابة
فى ايام المحاصرة يحرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون
يتناوبون الحرب لكن الله تعالى لم يمكنهم من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا
يمنعونهم بالنبال والاحجار وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى الليالى يحرس بعض
مواضع الخندق **روى عن عايشة** رضى الله عنها انها قالت كان فى الخندق موضع
لم يحسنوا ضبطه اذ عجلهم الحال وكان يخاف عليه عبور الاعدا منه وكان النبى
صلى الله عليه وسلم يحرسه بنفسه ويقول لا اخاف ان يعبر المشركون من موضع ه
الا من هذا الموضع وكان يختلف عليه ورجع مرة من الخندق وكنت امتد فيه فقال
ليت رجلا صالحا يحرس الليلة هذا الموضع اذا سمع صوت السلاح فقال من هذا
قال سعد بن ابى وقاص فامره ان يحرس الليلة هذا الموضع فذهب سعد يحرسه
فنام النبى صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن ام سلمة انها قالت
كان النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالى يحرس الخندق ويصلى فى خيمته
فخرج منها فنظر الى المشركين فسمعته يقول هولا ركب المشركين يحومون حول الخندق
فامر عباد بن بشر ومن معه ان يحوموا حول الخندق وقال اللهم ادفع عنا شرهم
وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه حتى انتهوا الى شفير الخندق فراوا ابا سفيان
مع جمع من المشركين قد اقتحموا بمضيق من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل
والحجر فاعانهم عباد ومن معه ورموا المشركين حتى ولوا هاربين فرجع عباد

واصحابه

واصحابه الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فلما فرغ اخبروه بذلك
قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وما استيقظ حتى اذن بلال
الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة وعن ام سلمة كان النبى صلى الله عليه وسلم
نايما فى خيمته ذات ليلة فلما كان نصف الليل كثر الصياح وارتفعت الاصوات
وسمعت قايلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين
فى تلك الغزوة يا خيل الله وفى رواية كان صلى الله عليه وسلم قال لهم ان بيتكم
العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون فوجه الجمع ان يقال ان هذا كان شعار
الانصار والله اعلم **وفى سيرة** ابن هشام كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق وبنى قريظه حم لا ينصرون فانتبه صلى الله عليه وسلم
وخرج من خيمته وسال لما شان الناس وما هذا الصياح قال عباد هذا صوت
عمرو بن عبد ود العامرى والليلة نوبته فبعث النبى صلى الله عليه وسلم
اليه فذهب عباد والنبى صلى الله عليه وسلم واقف خارج المدينة ينتظر الخبر
فرجع وقال يا رسول الله هذا عمرو بن عبد ود فى جمع من المشركين يرمون المسلمين
بالنبل والحجارة فدخل النبى صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه فخرج
وركب فرسه وناس بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات
كثيرة قد اصابهم قالت فرقد النبى صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ
ثم سمعت صياحا فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وبعث اليه عباد بن بشر
فرجع فقال هذا ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهرى فى جمع من المشركين
يقاتلون المسلمين يرمونهم بالنبال والاحجار فلبس النبى صلى الله عليه وسلم
سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقتالهم حتى الصباح ثم رجع ه
وقال هو بوا مع جراحات كثيرة قالت ام سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر وحديبية وفتح مكة
وحنين والطايف ولم يكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبى صلى الله
عليه وسلم مثل الخندق ولقد اصابه تعب ومشقة كثيرة واصاب المسلمين
جراحات كثيرة وكان الزمان زمان برد وعسر **روى** انه لما اشتد البلاء راى
النبى صلى الله عليه وسلم ان يعطى غطفان وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا
عنه ويخذلا قريشا فبعث الى عيينة بن حصن الفزارى وحارث بن عوف
وهما قايدا فزارة وغطفان وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا
بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما المراوضة فى الصلح حتى كتبوا
الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح **وفى رواية** ان عيينة وحارثا
مع نفر من قومهما اتيا النبى صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجرى بينه
وبينهم الصلح فامر النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان حتى كتب
كتاب الصلح ولم يقع الاشهاد ولما ارادوا ان يكتبوا الشهادة جا اسيد بن حضير
فراى عيينة بن حصن الفزارى قد مد رجله بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلم بما جا له فاقبل الى عيينة وقال يا عين الهجرس امد رجلك

بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لولا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفذت جنبك بهذا الرمح ثم اقبل بوجهه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شئ امرك الله به لا بد لنا منه او امر تحبه فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وان كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف متى كانوا يطمعون منا شيا فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدعا سعد بن معاذ وسعد ابن عبادة فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال اسيد بن حضير فقال يا رسول الله اشئ امرك الله به ام امر تصنعه لنا قال بل شئ اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا انى رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحد وكايدوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا تمرة الا قرى او بيعا الحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فتناول سعد الصحيفة واخذها من عثمان فمحا ما فى الكتاب ومزق الكتاب ثم قال ليجتهدوا علينا فرجع عيينة بن حصن وحارث بن عوف خائبين خاسرين وعلما ان لا يدلهم على المدينة بوجه من الوجوه لما راوا من اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل فى امرهما فتور وتزلزل **روى** ان فوارس من قريش وشجعانهم منهم عمرو بن عبد ود اخو بنى عامر ابن لوى وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى وهب المخزوميان ونوفل ابن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس اخو بنى محارب قد تلبسوا يوما للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بنى كنانة وقالوا تهيؤا للحرب يا بنى كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق تعنق بهم خيلهم والجيش على اثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحى الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت فيه من تلك الناحية الضيقة فعبروه فجالت بهم خيولهم فى السبخة بين الخندق وسلع وابو سفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤسا قريش وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على الخندق فقال عمرو بن عبد ود لابى سفيان ما لكم لا تعبرون قال ابو سفيان ان احنج المعبور تا نعبروا ايضا وكان عمرو بن عبد ود من مشاهير الابطال وشجعان العرب وكانوا يعدلونه بالف رجل وقد كان قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فجال وطلب المبارز والاصحاب كانوا ساكتين كانما على رؤسهم الطير لانهم كانوا يعلمون شجاعته **وفى الاكتفا** ذكر ابن اسحق فى غير رواية البكائى ان عمرو بن عبد ود لما نادى يطلب من يبارزه قام على وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو وقال ثم نادى عمرو ثانى مرة وجعل يونبهم ويقول اين جنتكم التى تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الى رجلا فقام على فقال انا له يا رسول الله قال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال ٭ ولقد بححت من النداء ٭ بجمعكم هل من مبارز ٭

ووقفت اذ جبن المشجع ٭ موقف الرجل المناجز ٭ وكذاك انى لم ازل ٭ متسرعا نحو الهزاهز ٭ ان الشجاعة فى الفتى ٭ والجود من خير الغرائز ٭ فقام على رضى الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه على وهو يقول ٭ لا تعجلن فقد اتاك ٭ مجيب صوتك غير عاجز ٭ ذو نية وبصيرة ٭ والصدق منجا كل فائز ٭ انى لارجو ان اقيم ٭ عليك نائحة الجنائز ٭ من ضربة نجلاء يبقى ٭ ذكرها عند الهزاهز ٭ فقال عمرو من انت قال انا على قال ابن عبد مناف قال انا على بن ابى طالب قال غيرك يا ابن اخى من اعمامك من هو اسن منك فانى اكره ان اهريق دمك فقال على لكنى والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو على مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له على كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معى فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله على رضى الله عنه بدرقة فضرب عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فمالك على رضى الله عنه من نفسه وضربه على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وكبر على وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله **وفى القاموس** كان على ذا شجتين فى قرنى راسه احديهما من عمرو بن عبد ود والثانية من ابن ملجم ولذا يقال له ذو القرنين **وفى رواية** لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى اعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم اعنه عليه **وفى رواية** رفع عمامته الى السماء وقال الهى اخذت عبيدة منى يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا على اخى وابن عمى فلا تذرنى فردا وانت خير الوارثين فمشى اليه على فى نفر من المسلمين حتى اخذوا على الثغرة التى اقتحموا منها فاقبلت الفرسان تعنق نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له على يا عمرو وسمعت انك تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذتها منه قال اجل فقال على فانى ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لى فى ذلك قال فارجع الى ديارك واترك القتال معنا فان انتظم امر محمد وظفر على اعدائه فقد اسعدته وامددته والا تحصل مطلوبك من غير قتاله قال عمرو ان نساء قريش لا يقلن هذا كيف وقد قدرت على استيفاء نذرى وانا ارجع ولم اوف به وقد كان عمرو خرج يوم بدر وافلت هاربا ونذر ان لا يدهن يده حتى ينتقم من محمد فقال على فانى ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخى فوالله ما احب ان اقتلك قال على لكنى احب ان اقتلك فحمى عمرو وعند ذلك فاقتحم عن فرسه وسل سيفه وعقره وضرب وجهه ثم اقبل على فتنازلا وتجاولا فقتله على وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة **وفى رواية** ثم حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابى وهب على على وهو قد اقبل اليهما فاما ضرار فلما نظر الى وجه على ولى هاربا وبعد ذلك سئل عن سبب فراره قال الخيل الى ان الموت يرينى صورته واما هبيرة فثبت فى مقابلته حتى اصابه اثر السيف فعند ذلك القى درعه وهرب **وفى رواية** حمل الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب بعد قتل على عمرو

على هيئة اصحاب عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب يفر وعمر يشتد في اثره فكر ضرار راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك ويد لي عندك غير مجزي بها فاحفظها وفي معالم التنزيل واما نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا وفي المنتقى فتورط فيه وفي الوفا وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق حين الفرار فسقط فيه فرماه المسلمون بالحجارة فصرح يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي فضربه بالسيف فقطعه نصفين وخرج يومئذ من الكفار منبه بن عثمان اصابه سهم فمات منه بمكة وفر عكرمة وهبيرة ومرداس وضرار حتى انتهوا الى جيشهم فاخبروهم بقتل عمرو ونوفل فتوهن من ذلك قريش وخاف ابو سفيان وكاد ان يهرب فزارة وتفرقت غطفان وفي معالم التنزيل طلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية روي ان عليا رضي الله عنه لما قتل عمرو ولم يسلبه جاءت اخت عمرو حتى قامت عليه فلما راته غير مسلوب سلبته قالت ما قتله الا كفو كريم ثم سالت عن قاتله قالوا علي بن ابي طالب فانشات هذين البيتين قال

لو كان قاتل عمرو غير قاتله، لكنت ابكي عليه آخر الابد، لكن قاتله من لا نعاب به من كان يدعى قديما بيضة البلد

روي ان الكفار في ذلك اليوم او في يوم آخر اتفقوا وشرعوا في القتال من جميع جوانب الخندق فقاتلوا سائر اليوم حتى فاتت صلوة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبعد ذلك امر بالاقامة لكل صلوة وقضوها وفي الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات يوم الخندق فقضاهن مرتبة ثم قال صلوا كما رأيتموني اصلي وقد صح عن علي انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر حتى غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلثة ايام قتالا شديدا حتى حجز الليل بينهم سيما في اليوم الثالث حتى شغلهم القتال عن صلوة المغرب والعصر وقيل والظهر وذلك قبل نزول صلوة الخوف وهو قوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا وفي شمائل الترمذي روي انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه ترس وكان سعد راميا وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع راسه رماه سعد فلم يخطئ هذه منه يعني جبهته وانقلب واشال برجله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة رضي الله عنها كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربة وهو يقول البث قليلا يلحق الهيجا جمل وفي الاكتفا في يده حربة يوقدها اي يسرع بها في نشاط

وهو يقول

وهو يقول، البث قليلا يشهد الهيجا جمل، لا بأس بالموت اذا جاء الاجل، كذا في المنتقى وفي الصفوة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث ابن اوس يحمل مجنه فجلست الى الارض فمر سعد وهو يرتجز ويقول

البث قليلا تدرك الهيجا جمل، ما احسن الموت اذا جاء الاجل،

فقالت امه يا بني الحق فقد والله اخرت قالت فقلت لها يا ام سعد لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل وزعموا انه لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يبض دما لم يرقأ حتى يموت الاكحل بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحيوة ويقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا وكان الذي رماه حبان ابن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة قال سعد عرق الله وجهك في النار وحبان بن العرقة وقد تفتح الراء وهي امه قلابة لقبت بها لطيب ريحها كذا في القاموس قال ابن اسحق عن عبد الله بن كعب ابن مالك انه كان يقول ما اصاب سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان كذا في سيرة ابن هشام قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني او قال تشفيني من بني قريظة وكانوا حلفاء سعد ومواليه في الجاهلية فرقا كلمه ٥ ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق امر بقبة من ادم ضربت على سعد في المسجد عن جابر قال رمي سعد بن معاذ في اكحله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم وعنه قال رمي ابي بن كعب يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الاحاديث الثلثة مسلم كذا في المشكوة روى ابن اسحق عن عباد الزهري انه كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن قالت وحسان معنا وفيه من النسا والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبين رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحو عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا اذا اتانا آت قلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان

انزل فاسلبه فانه لن يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي في سلبه من حاجة
يا بنت عبد المطلب كذا في المنتقى **وفي الوفا** روى الطبراني ورجاله ثقات عن رافع
ابن خديج قال لم يكن حصن احصن من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
النسا والصبيان والذراري فيه وقال ان لم يكن احد فالمعن بالسيف فجاءهن
رجل من بني حارثة بن سعد يقال له بجدان احد بني جحاش على فرس حتى كان في اصل
الحصن ثم جعل يقول انزلن الي خير لكن فحرك السيف فابصره اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير
ابن رافع فقال يا بجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فقتله واخذ راسه وذهب
الى النبي صلى الله عليه وسلم **وفي الوفا** قال حسان لا والله ما ذاك في ولو كان
لخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفية فاربط السيف على ذراعي
ثم تقدمت اليه حتى قتلته وقطعت راسه فقالت له خذ الراس فارم به على اليهود
قال ما ذاك في فاخذت هي الراس فرمت به على اليهود فقالت علمنا ان لم يكن يترك
اهله خلوا ليس معهم احد فتفرقوا وذهبوا **روى** الطبراني هذه القصة عن صفية
في غزوة احد وفي اسناده اثنان قال الهيثمي لم اعرفهما وبقية اسناده
ثقات والمذكور في كتب السير ان هذه القصة في الخندق وان بعضهم كان في حصن
بني حارثة وبعضهم بفارع قال السهيلي محمل هذا الحديث عند الناس ان حسانا
كان جبانا شديد الجبن وقد دفع بعض العلما هذا وانكره وقال لو صح هذا لهجي
حسان به فانه كان يهاجي الشعرا وكانوا يردون عليه فما عيره احد بجبن
وان صح فلعل حسان كان معتلا في ذلك اليوم بعلة منعته عن شهود القتال
هذا **وروى** الطبراني برجال الصحيح عن عروة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
ادخل النسا يوم الاحزاب اطما من اطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلا جبانا
فادخله مع النسا فاغلق الباب وذكر القصة وفي اسد الغابة لابن الاثير كان حسان
من اجبن الناس حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله مع النساء في الاطام يوم
الخندق واقام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصفه الله تعالى من الخوف
والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود
ابن عامر الاشجعي الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب
خدعة فخرج نعيم حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم
يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست
عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاؤوا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه
وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم بها اموالكم واولادكم ونساؤكم
لا تقدرون ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وبلادهم وابناؤهم
ونساؤهم بغيره ان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى

تاخذوا بعض اشرافهم رهنا يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا
حتى يناجزوه فقالوا لقد اشرت بالراي والنصح ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان
ابن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا
وقد بلغني امر رايت حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر
يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا
فهل يرضيك ان ناخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم
فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل محمد اليهم ان نعم
فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم لا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا
ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس
الي فلا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم ما قال
لقريش وحذرهم بما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان
مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان ارسل ابو سفيان ورؤسا غطفان
الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا
بدار مقام هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا
وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وكان قد احدث
فيه بعض الناس حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل
معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا
فانا نخشى انكم اذا اشتد عليكم القتال اسرعتم السير الى بلادكم وتركتمونا والرجل
في بلادنا فلا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل واخبروهم بالذي قالت
بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق
فارسلوا الى بني قريظة وقالوا انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا
فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت
الرسل اليهم واخبروهم بهذا الخبر ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد
القوم الا القتال فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك تشمروا
الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان وقالوا
ولا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم **روي ان** رسول الله
صلى الله عليه وسلم حوصر بضع عشر ليلة **وفي الوفا** ذكر موسى بن عقبة ان مدة
الحصار كانت عشرين يوما حتى اصابت كل امرئ منهم الكرب فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب **وعن جابر** بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فقال اللهم
منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجيب له
يوم الاربعا بين الصلوتين الظهر والعصر فعرفنا البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم
فاجلوا قال جابر ولم ينزل بي امر غائظ الا توخيت تلك الساعة فادعوه فيها
فاعرف الاجابة **وفي مسند** الامام احمد عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق
يا رسول الله هل من شيء فنقول له قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا

وآنس روعاتنا فضرب الله وجوه اعدائه بالريح فهزمهم **وفي معالم التنزيل**
قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل وكانت الريح التي ارسلت اليهم
الصبا **عن ابن عباس** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الشاتية ريحا باردة فاخصرتهم
وسفت التراب في وجوههم وارسل عليهم جنودا لم تروها وهم الملائكة وكانوا الفا
ولم تقاتل يومئذ لكن قلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفأت النيران
واكفأت القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم
وقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال **وفي ينبوع** الحيوة لابن ظفر قيل
انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف همي
وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي فاتاه جبرئيل وبشره بان الله سبحانه وتعالى
يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قائلا شكرا وهبت ريح الصبا
ليلا فقلعت الاوتاد والقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم
بالحصباء وسمعوا في ارجاء عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا هرابا في ليلتهم
وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها كذا في المواهب اللدنية **روي** عن حذيفة انه قال لقد رايتني ليلة الاحزاب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن يقوم ويذهب الى هؤلاء فياتينا بخبرهم
ادخله الله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا
من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فسكت القوم وما قام رجل ثم صلى هويا من الليل
ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة
فما قام رجل من شدة الخوف وشدة البرد وشدة الجوع فلما لم يقم احد دعاني فقال
يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله وقمت حتى اتيته
وان جنبي ليضطربان فمسح راسي ووجهي ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تاتيني بخبرهم
ولا تحدثن شيا حتى ترجع الي **وفي رواية** لا تذعرهم علي **وفي رواية** قال يا حذيفة
اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تذعرهم علي ثم قال اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة
فاخذت سهمي وشددت علي اسلابي ثم انطلقت امشي نحوهم كاني امشي في حمام فذهبت
فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا وجنود الله تفعل بهم الريح
ما تفعل فلا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فرايت ابا سفيان قاعدا يصلي اوقال
يصطلي ظهره بالنار فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته
لاصبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيا حتى ترجع الي
ولا تذعرهم علي فرددت سهمي في كنانتي فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش
لينظر كل امرئ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقال
من انت فقلت فلان بن فلان وذكر ابن عقبة انه فعل ذلك بمن يلي جانبيه يمينا
ويسارا قال وبدرتهم بالمسئلة خشية ان يفطنوا الي فلما دائما ابو سفيان

ما تفعل الريح وجنود الله بهم قام وقال يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم
بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي
نكرهه ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا اني مرتحل ثم قام الى جمله
وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلث فما اطلقه الا وهو قائم ولولا عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيا حتى تاتيني ثم لو شئت لقتلته بسهم
فلما سمعت فزارة وغطفان بما فعلت قريش انصرفت الى بلادها **وفي الوفاء**
فتحملت قريش واستمروا راجعين الى بلادهم **عن الكلبي** انه قال ان الملائكة اتبعوا
الاحزاب حتى بلغوا الروحاء يكبرون في ادبارهم فهربوا لا يلوون على شيء والله اعلم
وفي الصفوة عن عائشة بعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا فلحق ابو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن حصن ومن معه
بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فامر بقبة من ادم فضربت على سعد بن معاذ في المسجد كما سيجيء
قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في الحمام
ورايت في اثناء الطريق عشرين راكبا عليهم عمائم بيض قالوا لي اخبر صاحبك ان الله
كفاه جيش العدو وكذا في روضة الاحباب قال حذيفة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قائم يصلي فلما سلم اخبرته فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل فلما اخبرته
قررت وذهب عني الدفء فادناني النبي صلى الله عليه وسلم وانا عند رجليه والقى
على طرف ثوبه والزق صدري ببطن قدميه **وفي رواية** البسني من فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان فاصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بحضرته احد من العساكر **وفي الوفا** قال الامام مالك لم يستشهد
من المسلمين يوم الخندق الا اربعة او خمسة وقال ابن اسحق لم يستشهد يوم الخندق
من المسلمين الا ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك
وعبد الله بن سهيل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان
وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم
غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي بن منبه بن عثمان
ابن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم
ابن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب
المسلمون على جسده وسال المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم
جسده فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلى بينهم وبينه
قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة الاف درهم
فيما بلغني عن الزهري **وفي معالم التنزيل** فطلب المشركون جيفة نوفل بالثمن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وقدم
ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن ابي طالب
قال ابن هشام وحدثني الثقة انه حدث عن ابن شهاب عن الزهري انه قال قتل علي
ابن ابي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو وكان من المناوشات

بين الفريقين اذ مات بعض بني عمرو بن عوف من اهل قبا فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفنوه فاذن لهم فلما خرجوا الى الصحرا لدفن ميتهم وافقوا ضرار ابن الخطاب وجماعة من المشركين بعثهم ابو سفيان يمتاروا له من بني قريظة على ابل له فحملوا على بعضها قمحا وعلى بعضها شعيرا وعلى بعضها تمرا وتبنا للعلف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قبا وافقوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فناهضهم المسلمون وغلبوهم وجرح ضرار جراحات فهرب هو واصحابه وساق المسلمون الابل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك سعة من النفقة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقيل سبعة وعشرين وقيل قريبا من شهر كما مر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وكان كذلك فهو معجزة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعا لسبع ليال بقين من ذي القعدة كذا في المواهب اللدنية **وفي ذي القعدة من هذه السنة** وقعت غزوة بني قريظة قال اهل السير لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد انصرف الاحزاب مدلجين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعا كما سبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر اتاه جبريل معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه **وفي رواية** في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد ان يتطيب اذ جاء جبريل **وفي رواية** كان في بيت عايشة ساعتئذ وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه **روي عن عايشة** رضي الله عنها انها قالت سمعنا صوت رجل سلم علينا من خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستعجلا وخرج من البيت فتبعته الى الباب فرايت دحية الكلبي على بغلة بيضا على وجهه الغبار له **وفي رواية** على ثناياه النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه بردائه ويحدثه فلما عاد الى البيت قال هذا جبرئيل امرني بالمسير الى بني قريظة **وفي الوفا** ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عند ما جاء جبرئيل وهو يرجل راسه وقد رجل احد شقيه وجاء جبرئيل على فرس عليه اللامة واثر الغبار حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبرئيل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال جبرئيل ما وضعت الملائكة السلاح بعد **وفي المنتقى** كان الغبار على وجهه وعلى فرسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه ووجه فرسه انتهى قال جبرئيل ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وكذا في الاكتفا **وفي المواهب** اللدنية وعند ابن عايذ قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا **وفي الوفا** دبر جبريل ومن معه من الملايكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار **وفي البخاري** قال انس كاني انظر الى الغبار ساطعا في سكة بني غنم من موكب جبريل وزقاقهم عند موضع الجنائز في المسجد **وفي رواية** ابن سعد فجاء جبرئيل فقال يا رسول الله انهض الى بني قريظة فقال ان في اصحابي جهدا قال انهض اليهم فلاضعضعنهم **وفي المنتقى** قال جبريل واني عامد الى بني قريظة فاشهد اليهم فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر رسول الله صلى الله

عليه وسلم مناديا ينادي يا خيل الله اركبي **وفي رواية** نادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب براية اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم لامته وبيضته وشد السيف في وسطه والقى الترس وراء كتفه واخذ رمحه وركب فرسه واسمه لحيف فاجتنب فرسين واما في شمايل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف فكيف فالتوفيق بين الروايتين ممكن واستخلف على المدينة عبد الله ابن مكتوم فسار على اثر علي والاصحاب تهيؤا وخرجوا وكان عددهم قريبا من ثلاثة الاف والخيل ستة وثلثين فرسا ولما بلغ بني النجار في الطريق راهم قد تسلحوا وصفوا على الطريق فقال امن امركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي قال ذاك جبرئيل ذهب ليزلزل حصونهم **وفي المنتقى** ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل ان يصل بني قريظة **في القاموس** الصوران موضع بقرب المدينة **وفي خلاصة الوفا** يقال الصوران بالفتح ثم السكون النخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها اليهم **وفي المنتقى** سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالصورين هل مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبرئيل بعث الى بني قريظة يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان علي ابتدر الناس وسار حتى اذا دنا من الحصن غرز هناك الراية فشرعت اليهود في السب من فوق الحصن **وفي المنتقى** سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف علي ابا قتادة عند اللواء ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هولاء الاخابيث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيئا وانتهى المسلمون الى بني قريظة فيما بين المغرب والعشا وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق رعاية للوقت وحملوا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم على التعجيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضوا العصر ببني قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب احدا من الفريقين ولا عنفهم **وفي المنتقى** ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة نزل على بير من ابارهم في ناحية فتلاحق به الناس فاتاه بعض الناس بعد صلوة العشاء الاخيرة ولم يصلوا العصر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر في بني قريظة فصلوها بعد العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حيي بن اخطب دخل بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق وفا لكعب بن اسد بما عاهده ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته انزلوا على حكم الله ورسوله **وفي رواية** قال اخسئوا اخسئكم الله ابعدوا ابعدكم الله من رحمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا فحاشا قبل هذا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا سقطت العنزة من يده والردا من كتفه وجعل يتاخر استحياء مما قال لهم وقال اسيد بن حضير يا اعداء الله لا نبرح من ههنا حتى تموتوا من الجوع وانتم في الحجر مثل الثعلب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص

حتى رماهم ساعة بالنبل ثم رجع الى معسكره وكانوا يقاتلونهم كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب فامسكوا عن القتال وارسلوا النباش ابن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوا النزول كما نزل بنوا النضير وان يخرجوا مع نسائهم وابنائهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة والامتعة والدواب فابى النبى صلى الله عليه وسلم الا النزول على ان يفعل بهم ما يريد ولما رجع النباش وبلغهم الخبر وايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف حتى يناجزهم جمع رئيسهم كعب بن اسد اشراف بنى قريظه وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون وانى اعرض عليكم خلالا ثلثة فخذوا ايها شئتم قالوا وما هى قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبى مرسل وانه الذى تجدونه فى كتابكم وابن حراش وكان من علماء التوراة اذا بلغ هذه الديار اخبركم بظهوره بها وامن به واوصاكم بمتابعته ونصرته وقال لكم ان ادركتم زمانه بلغوه سلامى فامنوا به فتامنوا على دياركم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذه فهلم نقتل ابنائنا ونسائنا ثم نخرج على محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان نغلب عليه لنتخذن النساء والابناء الاخر قالوا كيف نقتل هؤلاء المساكين فما فى العيش بعدهم خير قال فان ابيتم هذه فقالوا فان هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها يحسبون ان اليهود لا تقاتل فى السبت فانزلوا فلعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة فقالوا كيف نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال كعب ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر الاوسى اخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس فنستشيره فى امرنا وفى معالم التنزيل وكان ابو لبابة مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده كانت فى بنى قريظة فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال واستقبلوه وهش اليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه من شدة المحاصرة وتشدد احوالهم فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح وفى معالم التنزيل قالوا يا ابا لبابة ما ترى تنزل على حكم سعد بن معاد فاشار ابو لبابة والله ما زالت قدماى حتى عرفت انى خنت الله ورسوله وفى المواهب اللدنية ومضى ابو لبابة الى المدينة فارتبط فى المسجد الى عمود من عمد وقال لا ابرح من مكانى هذا حتى يتوب الله على مما فعلت وحلف ان لا يطا بنى قريظة ابدا ولا ارى فى بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا واقام مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته فى وقت كل صلوة فتحله للصلوة ثم يعود فترتبطه بالجذع وقال ابو عمر يرفعه الى عبد الله ابن ابى بكر ان ابا لبابة ارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله

اذا حضرت الصلوة واذا اراد ان يذهب لحاجته ثم تاتى فترده الى الرباط وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية لا ابرح من مكانى ولا يطلقنى احد فى غير وقت الصلوة حتى يتوب الله على مما صنعت ويقال ان هذه الحالة جرت له حين تخلف من تبوك كذا فى سيرة مغلطاى فلما سمعه النبى صلى الله عليه وسلم قال اما لو جاءنى لاستغفرت له فاما اذا فعل ذلك فما انا الذى اطلقه حتى يتوب الله عليه فبعدما رجعوا عن بنى قريظه انزل الله تعالى فى توبته فيما روى عن عبد الله بن ابى قتاده يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وفى الاكتفا الاية التى نزلت فى توبة ابى لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم الى اخرها فانزلت توبته سحرا فى بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السحر يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابى لبابه فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب كذا فى المنتقى فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنى بيده فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح فحله فعاهد الله ان لا يطا بنى قريظة ابدا وقال لا يرانى الله فى بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا كذا فى المنتقى كامر وفى خلاصة الوفاء وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه فى غزوة تبوك فلما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم جاء فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التى عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقى فى الدلائل عن سعيد بن المسيب وروى ايضا عن ابن عباس فى قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فحين رجوع النبى صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسوارى المسجد فقال النبى صلى الله عليه وسلم من هؤلاء قالوا هذا ابو لبابة واصحابه تخلفوا عنك الحديث وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار ان السارية التى ربط اليها ثمامة بن اثال الحنفى هى السارية التى ارتبط اليها ابو لبابة وعن محمد بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى نوافله الى اسطوانة التوبة ولابن ماجه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سريره وراء اسطوانة التوبة مما يلى القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك بن انس رحمه الله كان له موضع فى المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذى كان يوضع فيه فراش النبى صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفى خبر لابن زبالة ان اسطوانة التوبة بينها وبين القبر الشريف اسطوانة وان ابن عمر رضى الله عنه كان يقول هى الثانية من القبر قال ابن زبالة بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا قلت فهى الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة فى زماننا من رحبة المسجد وهى بين اسطوانة عائشة رضى الله عنها وبين الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص غيروها من غيرها ازال بعد الحريق الثانى انتهى ثم ان ثعلبة بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من بنى هذيل ليسوا من بنى قريظة ولا من بنى النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التى نزلت بنو قريظه على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرزوا دماءهم واموالهم وكان اسلامهم

فيما زعموا انما كان الغناء اليهود من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الهيبان
القادم عليهم قبل الاسلام متوكفا لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققا لنبوته
فنفع الله هؤلاء الثلثة بذلك واستنقذهم به من النار وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى
القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة فلما رآه قال من هذا
قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني
عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الارض الى اليوم فذكر شانه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق
برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت
رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ٥
والله اعلم اي ذلك كان كذا في الاكتفا ولما استشار بنو قريظة ابا لبابة وهو اشار الى القتل
قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فتواثب الاوس فقالوا يا رسول الله ان بني قريظة موالينا
دون الخزرج وقد احسنت الى موالي الخزرج بالامس يعني بني قينقاع فاحسن الى موالينا
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير حاصر بني قينقاع وهم رهط
عبد الله بن سلام الحبر وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع عبد الله بن ابي سلول وبالغ في السوال والح
حتى وهبهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر فلما كلم الاوس في بني قريظة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى
قال فذاك سعد بن معاذ فاخرجت بنو قريظة من الحصن وجمعت امتعتهم واقمشتهم واسلحتهم
قيل كان السيف الفا وخمسمائة والدروع ثلثمائة والرماح الفا والاتراس خمسمائة والاثاث
والامتعة والنواضح والمواشي كثيرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث
الى المدينة من ياتي بسعد بن معاذ وكان اصابه سهم بالخندق فامر رسول الله صلى الله عليه
قوم سعد ان يجعلوه في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي
الجرحى وتحتسب نفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم
اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار عليه اكاف من ليف قد وطاوا له بوسادة ٥
من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو
احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا
عليه قال ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم **وفي الصفوة** وسعد لا يرجع اليهم شيئا
حتى اذا دنا من دورهم التفت اليهم وقال قد آن لي ان لا ابالي في الله لومة لائم
وفي الوفا قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علموا انه
سيحكم بالقتل فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم
رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه ولما انتهى سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون

من قريش فيقولون انما اراد الانصار فيقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك
امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ٥
ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم قال سعد فاني حكمت فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري
والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة الرقيع السماء سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم ووقع في البخاري قال
قضيت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام **وفي رواية** ابن صالح لقد حكمت
اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات **وفي حديث جابر** عن ابن عائذ
فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم
فيهم **وفي هذه القصة** جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسالة اختلف
فيها اهل اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم
ام لا وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الدمياطي
او لخمس كما قاله مغلطاي لخمس خلون من ذي الحجة كذا في المواهب اللدنية **وفي رواية**
وكان فيما حكم به سعد ان تكون ديارهم للمهاجرين فلامه الانصار على ذلك فقال اردت
ان يكونوا مستغنين عن دياركم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا برجال
بني قريظة الى المدينة مقرنين في الاصفاد حتى يرى ضعفا الاسلام قوة الدين
وعز ملة سيد المرسلين فحبسوهم في دارين بعضهم في دار قلابة بنت الحارث
امراة من بني النجار وبعضهم في دار اسامة بن زيد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق المدينة هي سوقها اليوم فامر بخندق فيها خنادق ثم بعث اليهم وجيء بهم ارسالا
فضرب اعناقهم بحيث تهراق دماؤهم في تلك الخنادق وفيهم عدو الله حيي ٥
ابن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة قاله ابن اسحاق وسبعمائة عند
ابن عائذ وقال السهيلي المكثر يقول كانوا بين ثمانمائة الى سبعمائة وفي حديث جابر
عند الترمذي والنسائي وابن حبان انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقالوا لكعب بن اسد
وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي
كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب به منكم لا يرجع هو والله
القتل فلم يزل كذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي
ابن اخطب عليه حلة تفاحية قد شققها عليه من كل جانب قطعة قطعة كموضع الانملة
لئلا تسلب مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اما والله ما قصرت في عداوتك **وفي الاكتفا** اما والله ما لمت نفسي في عداوتك
ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انه لا باس بامر الله
وتقديره كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه ٥
وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم تقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة وانها
كانت عندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يقتل رجالهم في السوق اذ هتف هاتف باسمها ابن فلانة قالت انا والله قلت لها ويلك مالك قالت اريد ان اقتل قلت ولم لا تقتل امراة قالت لحدث احدثته انى كنت زوجة رجل من بنى قريظة وكان بينى وبين زوجى كاشد ما يحاب الزوجان فلما اشتد امر المحاصرة قلت لزوجى يا حسرتا على ايام الوصال كادت ان تنقضى وتنبدل بليال الفراق وما اصنع بالحياة بعدك قال زوجى والله لو غلب علينا محمد سنقتل الرجال ويسبى النساء والذرارى فان كنت صادقة فى دعوى المحبة فتعالى فان جماعة من المسلمين جالسون فى ظل حصن ابن الزبير بن باطا فالقى عليهم حجر الرحى لعله يصيب واحدا منهم فنقتله فان ظفروا بنا يقتلونك بذلك ففعلت كذلك فهربت تلك الجماعة واصاب الحجر خلاد بن سويد فقتل فالان يطلبوننى للقصاص فكانت عايشة تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل قال الواقدى وكان اسم تلك المراة بنانة امراة الحكم القرظى وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد **وفى الوفا** واستشهد يوم بنى قريظة من المسلمين خلاد بن سويد من بنى الحارث بن الخزرج كما مر ومات فى الحصار ابو سنان بن محصن الاسدى اخو عكاشة ابن محصن فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مقبرة بنى قريظة التى يدفن فيها المسلمون لما سكنوها اليوم واليه دفنوا امواتهم فى الاسلام ولم يصب غير هذين كذا قاله ابن اسحاق **روى محمد بن اسحاق** عن الزهرى ان الزبير بن باطا القرظى وكان يكنى بابى عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس فى الجاهلية يوم بعاث فاخذ فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفنى قال وهل يجهل مثلى مثلك قال انى اردت ان اجزيك بيدك عندى قال ان الكريم يجزى الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندى يد وله على منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لى دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لى دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امراته وولده يا رسول الله قال هما لك فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطانى امراتك وولدك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطانى مالك فقال اى ثابت ما فعل الذى كان وجهه مراة صينية يتراءى فيها عذارى الحى كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادى حيى بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن شموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعنى كعب بن قريظة وبنى عمرو ابن قريظة قال ذهبوا فقتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان يذكر صناديد قومه ويصفهم ويقول ثابت قتلوا قال فانى اسالك بيدى عندك يا ثابت الا الحقتنى بالقوم فوالله ما فى العيش بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر قبلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابو بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله فى نار جهنم خالدا فيها ابدا قال وكان على والزبير يضربان اعناق بنى قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كان صلى الله عليه وسلم امر بقتل من نبت

شعر عانته منهم **وفى الاكتفا** امر بقتل كل من انبت منهم قال عطية القرظى وكنت غلاما فوجدونى لم انبت فخلوا سبيلى وكان رفاعة بن شموال القرظى رجلا قد بلغ فلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين معه وبايعت بيعة النسا فقالت يا نبى الله بابى انت وامى هب لى رفاعة فانه زعم انه سيصلى وياكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته ولما فرغ من قتل بنى قريظة قسم نساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم فى ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم وكان الخيل يوم بنى قريظة ستة وثلثين فرسا وكان اموال بنى قريظة اول فىء وقع فيه السهمان واخرج منه الخمس فكان على سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة فى المغازى فاصطفى من نسائهم ريحانة بنت عمرو القرظى وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهى فى ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يريد ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو اخف على وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فاعتزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد فى نفسه من امرها كذلك فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرنى باسلام ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد ابن زيد الانصارى اخا بنى عبد الاشهل بسبايا بنى قريظة الى نجد فاشترى له به خيلا وسلاحا **وفى رواية** باع بعض بنى قريظة من عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ولما انقضى شان بنى قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ رضى الله عنه وذلك انه دعا بعد ان حكم فى بنى قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الى ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقنى لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى فانفجر كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التى ضربت عليه فى المسجد كذا فى المنتقى **وفى البخارى** انه دعا اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم انى اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من لبته وكان ضرب النبى صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب وفى المسجد خيمة من بنى غفار فلم يرعهم الا الدم يسيل اليهم فقال يا اهل الخيمة ما هذا الذى ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها شهيدا وقيل بسبب انفجار جرح سعد فى مرسل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع النحر فانفجرت حتى مات كذا فى المواهب اللدنية **وفى الاكتفا** ذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد ابن معاذ فوجده قد مات **وفى الصحيحين** اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ

وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله
ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان له حملة غيركم والذى نفس محمد بيده لقد استبشرت الملايكة بروح سعد
واهتز له العرش ولسعد يقول رجل من الانصار ◦ وما اهتز عرش الله من موت هالك
سمعنا به الا لسعد ابى عمرو ◦ **وفى رواية** لما مات سعد بن معاذ جعل المنافقون وهم يمشون
خلف سريره يقولون ما رأينا كاليوم رجلا اخف منه قالوا اتدرون لم ذاك لحكمه
فى بنى قريظة فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده لقد كانت
الملايكة تحمل سريره وحضرت جنازته سبعون الف ملك وكان رجلا جسيما جزلا
وعن عايشة رضى الله عنها قالت فحضره النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر والذى
نفس محمد بيده لاعرف بكاء عمر من بكاء ابى بكر وانى لفى حجرتى وكانوا كما قال الله تعالى رحماء
بينهم **وفى رواية** سيل الراوى كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كانت عينه لا تدمع لكنه كان اذا وجد فانما ياخذ بلحيته واخرج ابن سعد عن ابى سعيد
الخدرى قال كنت فيمن حفر قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا واخرج ابن سعد
وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ
من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هى مسك فلما وضعوه فى قبره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك فى وجهه
فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضمه ثم فرج الله عنه
كذا فى المواهب اللدنية **وفى الاكتفا** قال جابر بن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه وكبر فكبر
الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره
حتى فرجه الله عنه **ويروى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضمة
لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ **وفى الصفوة** سعد بن معاذ بن النعمان
ابن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل يكنى ابا عمرو وامه كبشة بنت رافع
من المبايعات اسلم سعد على يد مصعب بن عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل
وهى اول دار اسلمت من الانصار وشهد بدرا واحدا وثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم
يومئذ ورمى يوم الخندق ثم انفجر كلمه بعد ذلك فمات شهيدا فى شوال سنة
خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفن بالبقيع **وعن البرا** قال ان النبى صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يتعجبون
من حسنه ولينه فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة افضل واخير
من هذا اخرجاه فى الصحيحين وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهى تبكيه ◦
ويل ام سعد سعدا ◦ صرامة وحدا ◦ وسوددا ومجدا ◦ وفارسا معدا ◦ سد به مسدا ◦
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ

وفى هذه السنة او فى غيرها وقعت قصة اولاد جابر بن عبد الله
الانصارى فى شواهد النبوة عن جابر بن عبد الله انه دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم الى القرى فاجابه النبى صلى الله عليه وسلم ففرح جابر

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وكان لجابر داجن فذبحه ليشويه وكان له
ابنان فقال الكبير منهما للصغير هلم اريك كيف ذبح ابى الجمل فاضجع الصغير وربط يديه
ورجليه فذبحه وجز راسه وجاء به الى امه فلما رأته امه دهشت وبكت فخاف الصبى
وهرب على السطح فتبعته امه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكتت المرأة وادخلت
ابنيها البيت وغطتهما بمسح فى ناحية من البيت واشتغلت بطبخ الجمل وكانت تخفى الحزن
وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع لاولاده فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى جبرئيل وقال يا محمد ان الله يامرك ان تاكل مع اولاد جابر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر فطلب جابر ابنيه فقالت امرأته انهما ليسا
بحاضرين فاخبر جبرئيل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك
احضارهما فرجع جابر الى امرأته وامرها بذلك فعند ذلك بكت المرأة وكشفت الغطاء عنهما
فلما رآهما جابر تحير وبكى واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبرئيل
وقال يا محمد ان الله يامرك ان تدعو لهما ويقول منك الدعا ومنا الاجابة والاحيا فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحييا باذن الله تعالى كذا فى شواهد النبوة لكنها لم تشتهر
اشتهارا **وفى المواهب اللدنية** اخرج ابو نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وثرد فى جفنة واتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا
ولا تكسروا عظما ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات
فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها **وفى هذه السنة فى ذى القعدة** على ما فى المنتقى
تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير
ابن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر **وفى تاريخ اليافعى**
اورد تزوجه زينب بنت جحش فى السنة الثالثة من الهجرة **وفى اسد الغابة** لابن الاثير
فى سنة خمس نزلت آية الحجاب فى ذى القعدة وآية الحجاب نزلت فى قصة تزويج زينب
فيكون تزوجها فى ذى القعدة **روى الدارقطنى** ان زينب بنت جحش كان اسمها برة بالفتح
وكان اسم ابيها برة بضم البا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا
لسميته باسم رجل منا ولكنى سميته جحشا كذا فى حياة الحيوان وامها اميمة بنت عبد
المطلب وكانت زينب ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة بيضاء
فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وكان عبد الخديجة
اشتراه لها حكيم بن حزام ابن اخى خديجة بسوق عكاظ فى الجاهلية باربعماية دينار
فلما تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه فاعتقه وتبناه وكان
يقال له زيد بن محمد وسيجئ قصته فى سرية موته فى الموطن الثامن فلما خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزيد ظنت انه يخطبها لنفسه فرضيت ولما علمت انه يخطبها لزيد
ابت هى واخوها عبد الله بن جحش وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله اراد انها
ابنة اميمة بنت عبد المطلب فلا ارضاه لنفسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى قد رضيته لك فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ◦ وقيل نزلت فى ام كلثوم بنت عقبة
وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم كذا فى انوار التنزيل فلما نزلت الآية رضيت

رضيت زينب واخوها عبد الله بذلك وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها صلى الله عليه وسلم زيداً ودخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها عشرة دنانير وستين درهما وخماراً ودرعاً وازاراً وملحفة وخمسين مداً من طعام وثلثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت زيد يطلبه فلم يجده وابصر زينب قايمة فى درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش فوقعت فى نفسه فاعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت زينب بالتسبيحة فلما جاء زيد ذكرت له ذلك ففطن زيد فالقى فى نفسه كراهيتها والرغبة عنها فى الوقت وفى رواية فى وقت راها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اريد فراق صاحبتى فقال مالك ارابك منها شئ قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعظم على بشرفها وتؤذينى بلسانها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فى امرها ثم طلقها زيد وعن زينب قالت لما وقعت فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم لم يستطعنى زيد وما امتنعت منه غير ما يمنعنى الله منه فلا يقدر على وعن انس لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ما اجد احدا اوثق فى نفسى منك اذهب فاذكرنى لها وفى رواية اخطب على زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت فى نفسى فذهبت اليها فجعلت ظهرى الى الباب فقلت يا زينب ابشرى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك وفى رواية بعثنى يذكرك ففرحت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا وفى رواية ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر ربى عز وجل فقامت الى المسجد لها وصلت ركعتين وناجت ربها فقالت اللهم ان رسولك يخطبنى فان كنت اهلا له فزوجنى منه فنزل القرآن وهو قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن وفى رواية فانطلق زيد حتى اتاها وهى تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت فى صدرى حتى ما استطيع ان انظر اليها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرك ذكرك فوليتها ظهرى ونكصت على عقبى فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك وفى رواية لما انقضت عدتها قال له يا زيد ائت زينب فاخبرها ان الله سبحانه قد زوجنيها فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد قالت وما حاجة زيد الى وقد طلقنى فقال ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحت له فدخل عليها وهى تبكى فقال زيد لا ابكى الله عينك قد كنت نعمت المراة ان كنت لتبرين قسمى وتطيعين امرى وتتبعين دعوتى فقد ابدلك الله خيرا منى قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة وفى رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عايشة اخذته غشية فسرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويبشرها ان الله قد زوجنيها من السما وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك القصة كلها قالت عايشة رضى الله عنها فاخذنى ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها واخرى

هى اعظم الامور واشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء وقلت هى تفتخر علينا بهذا فخرجت سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تستبشر فحدثتها بذلك فاعطتها اوضاحا عليها كذا فى المنتقى قال وكانت زينب تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجنى الله عز وجل من السماء من فوق سبع سموات وفى رواية قالت ان الله عز وجل انكحنى من السما كذا فى الصفوة وفى انوار التنزيل ان الله تعالى تولى انكاحى وانتن زوجكن اولياؤكن وما اولم على امراة من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب ولم عليها بتمر وسويق وشاة ذبحها واطعم الناس الخبز واللحم فامر انسا ان يدعوا الناس فترادفوا افواجا ياكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج حتى امتد اليها واطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه فخرجت الناس وبقى رجال جلوسا فى البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث هنيئة فرجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وعرف فى وجهه ذلك فنزلت اية الحجاب قال ابن الجوزى نزول اية الحجاب فى قصة زينب فى الصحيحين من حديث انس وكذا فى المنتقى والوفا قال انس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال انس فما ادرى انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرنى قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بينى وبينه ونزل الحجاب مكثت زينب عند النبى صلى الله عليه وسلم ست سنين والمشهور انها ماتت فى سنة عشرين من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلث وخمسون سنة وقيل ماتت سنة احدى وعشرين وهى اول من ماتت من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما اخبرت عايشة بموتها قالت ذهبت حميدة مفيدة فقيدة مفزع اليتامى والارامل ولما توفيت امر عمر بن الخطاب بالنداء يا اهل المدينة احضروا جنازة امكم وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها اسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ابن اخيها ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ابن اختها مروياتها فى الكتب المتداولة احد عشر حديثا المتفق عليه منها حديثان والتسعة الباقية فى ساير الكتب وفى هذه السنة زلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستعتبكم فاعتبوه كذا فى اسد الغابة وفى ربيع الاول او فى ذى الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وجرحت فخذه اليمنى ولما رجع الى المدينة اقام فى البيت خمسا يصلى قاعدا وفى رواية والاصحاب يقتدون به قياما فامرهم بالجلوس وقال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا جلس فاجلسوا لكن عند اكثر العلماء هذا الحديث منسوخ لانه صح ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مرض موته جالسا والاصحاب اقتدوا به قياما والنبى صلى الله عليه وسلم قدامهم وفى هذه السنة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبق بين ما ضمر من الخيل وبين ما لم يضمر عن عبد الله بن عمر اجرى النبى صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل فارسلها من الحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر وكان امدها ثنية الوداع وهو خمسة اميال او ستة او سبعة واجرى ما لم يضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بنى زريق وهو ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها

قال فوثب لي فرسي جدارگ **وعن انس** كان للنبي ناقة تسمى العضباء لا تسبق او لا تكاد تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه الله رواه البخاري **وفي هذه السنة** فرض الحج على القول الصحيح اي نزلت فريضة الحج فيها لكن اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحج وبعث ابا بكر اميرا على الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة **وفي الوفا** قد اختلف في فرض الحج فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعدها وقيل سنة خمس وجزم به الرافعي في موضع وكذا في المنتقى قال في سنة خمس وقيل في ست وصححه الرافعي في موضع اخر وكذا النووي وهو قول الجمهور وقيل في سبع وقيل في ثمان وكذا في مناسك الكرماني ايضا ورجحه جماعة من العلماء وقيل في تسع وصححه عياض **وفي هذه السنة** دفت دافة الوبا اي اجتمعت جموعها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلث كذا في الوفا ثم رخص لهم في الادخار ما بدا لهم

الموطن السادس في ما وقع في السنة السادسة من الهجرة

من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا بالضرية وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى الغمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى مصارع اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد ابن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة ام رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة **وفي محرم هذه السنة** لعشر خلون منه على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد ابن مسلمة الى القرطا بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون ضرية بالبكرات **روي** انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له الضرية **وفي خلاصة الوفا** الضرية بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة **وفي القاموس** ضرية بين البصرة ومكة وامره ان يغير عليهم بغتة وكان محمد يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى اغار عليهم فجاة وهم غارون غافلون هرب سايرهم وعند الدمياطي فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم واصاب منهم خمسين بعيرا وثلاثة الاف شاة وساقها الى المدينة لليلة بقيت من المحرم فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بعد اخراج الخمس وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة **وكان** معه ثمامة ابن اثال الحنفي سيد اليمامة اسيرا فربط بسارية من سواري المسجد **وفي الاكتفا** ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا من بني حنيفة

لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا وياتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **وفي الاكتفا** فلما اطلقوه خرج حتى اتى البقيع فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاؤه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون من رجل اكل اول النهار في معاء كافر واكل آخر النهار في معاء مسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معاء واحد وقال ثمامة حين اسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي فاصبح وهو احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الاديان الي فاصبح وهو احب الاديان الي ولقد كان بلدك ابغض البلاد الي **وفي رواية** قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال قايل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر بصلة الرحم وان قد قطعت ارحامنا فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل ويقال انه لما ان كان ببطن مكة في عمرته لبى فكان اول من دخل مكة ملبيا فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا وهموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم اليه والى بلده ذكر قصته البخاري **وفي هذه السنة** كسفت الشمس اول مرة قبل الكسوف الذي كان يوم مات ابرهيم بن رسول الله كذا في الوفا **وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بني لحيان** بكسر اللام وفتحها لغتان وذكرها ابن اسحاق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة قال ابن حزم الصحيح انها في الخامسة قال اهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا فاراد ان ينتقم منهم فامر الصحابة بالتهيؤ وورى فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن غران بخط السلي كتب تحت الغين عين صغيرة وقال ابن الاثير بضم الغين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين امج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة اميال حيث كان اصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بني لحيان قد حذروا وتمنعوا في راس الجبال فترحم على اصحاب الرجيع

ودعا لهم واستغفر فاقام هناك يوما او يومين يبعث السرايا فى كل ناحية فلما اخطاه غرتهم
ما اراد قال لو انا اهبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج فى مايتى راكب من اصحابه
حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ورجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حين وجه راجعا ايبون تايبون ان شاء الله لربنا حامدون نعوذ بالله من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال كذا فى الاكتفا **وفى رواية** بعث ابا بكر فى عشرة
فوارس من عسفان ليسمع بهم قريش فيرعهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا
وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة اربع عشرة
ليلة **وفى هذه السنة زار قبر امه** روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع
من بنى لحيان وقف على الابوا فنظر يمينا وشمالا فراى قبر امه آمنة فتوضا ثم صلى
ركعتين فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس فقال ما الذى
ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال
لم يكن من ذلك شئ قالوا ظننا ان امتك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك
شئ ولكنى مررت بقبر امى فصليت ركعتين ثم استاذنت ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت
وصليت ركعتين فاستاذنت ربى عز وجل ان استغفر لها فزجرت زجرا فابكانى ثم دعا براحلته
فركبها فما سار يسيرا فقامت الناقة لثقل الوحى فانزل الله ما كان للنبى والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الى آخر الآيتين فقال النبى صلى الله عليه
وسلم اشهدكم انى برئ من آمنة كما تبرا ابراهيم عن ابيه **وفى رواية** لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابوا ثم قام مستعبرا ذكره الطيبى فى شرح المشكوة **وفى رواية**
لما مر بالابوا فى عمرة الحديبية زار قبرها **وعن ابى هريرة** قال زار النبى صلى الله عليه وسلم
قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربى فى ان استغفر لها فلم ياذن لى
واستاذنته فى ان ازور قبرها فاذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت **وعن بريدة**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم
عن لحوم الاضاحى فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا فى سقا فاشربوا فى الاسقية
كلها ولا تشربوا مسكرا رواهما مسلم **وعن ابن مسعود** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة **رواه ابن ماجه**
وعن محمد بن النعمان يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر ابويه او احدهما
فى كل جمعة غفر له وكتب برا **رواه البيهقى** فى شعب الايمان **وعن بريدة** قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المومنين
والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون نسال الله لنا ولكم العافية **رواه مسلم** **وعن ابى هريرة**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور **رواه احمد** والترمذى وابن ماجه
وقد راى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخص النبى صلى الله عليه وسلم فى زيارة
القبور فلما رخص دخل فى رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء
لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا فى المشكوة **وعن عايشة** قالت كنت ادخل بيتى الذى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى واضعة ثوبى واقول انما هو زوجى وابى

فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته الا وانا مشدودة على ثيابى من عمر رواه احمد **وفى ربيع
الاول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة** وتعرف بذى قرد بفتح القاف والرا
وبالدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة **وفى خلاصة الوفا** الغابة وابط نزل
معروفا فى اسفل سافلة المدينة من جهة الشام وهى مغيض مياه اوديتها بعد مجتمع الاسيال
وكان بها املاك لاهل المدينة استولى عليها الخراب الحقيقا من ذى الغابة وانها على خمسة
اميال او ستة من المدينة **وعن محمد بن الضحاك** ان العباس كان يقف على سلع فينادى
غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول
على انهم بالغابة لا ادناها **وفى حياة الحيوان** موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال
وفيها ايضا كان للنبى صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهى بريد من المدينة
بطريق الشام وفى معجم ما استعجم الغابة بالموحدة ثنتان العليا والسفلى ومنبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من طرفا الغابة **وفى خلاصة الوفا** وذو قرد ما انتهى
اليه المسلمون فى غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين
من المدينة **وفى فتح البارى** مسافة يوم وفى غيره نحو يوم مما يلى غطفان وكانت
فى ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية **وعند البخارى** انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام
وفى مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاى فى ذلك نظر لاجتماع اهل السير على خلافهما
انتهى قال القرطبى شارح مسلم لا يختلف اهل السير ان غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية
وقال الحافظ بن حجر ما فى الصحيح من التاريخ لغزوة ذى قرد اصح مما ذكره اهل السير وهى
الغزوة التى اغار فزارة على لقاح النبى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول قبل خيبر **عن سلمة**
ابن الاكوع قال رجعنا اى من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا فى المدينة الا ثلث ليال
حتى خرجنا الى خيبر وقال ابن اسحاق كانت غزوة بنى لحيان فى شعبان سنة ست
فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم بها الا ليالى قلايل حتى اغار عيينة
ابن حصن على اللقاح وقال ابن سعد كانت غزوة ذى قرد فى ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية
ويمكن الجمع بان اغارة عيينة بن حصن على اللقاح مرتين الاولى قبل الحديبية والثانية بعدها
قبل الخروج الى خيبر كذا فى فتح البارى **وفى المواهب اللدنية** سببها انه كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرون لقحة وهى ذوات اللبن القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر
فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزارى **وفى المشكاة** وغيرها ان عبد الرحمن بن حصن
الفزارى اغار على اللقاح ويمكن الجمع بان عبد الرحمن هو الذى تولى الاغارة لكن عيينة لما جا
الى امداده نسبت الاغارة تارة اليه هذا وكانت الاغارة ليلة الاربعا فى اربعين فارسا
فاستاقوها وقتلوا ابن ابى ذر وقال ابن اسحاق وكان رجل فيها من بنى غفار وامراته
فقتلوا الرجل وسبوا المراة واحتملوها فى اللقاح وكان من نذرهم سلمة بن الاكوع الاسلمى
غدا يريد الغابة متوشحا بقوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرسه
يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف فى ناحية سلع ثم صرخ
واصباحاه ثم خرج يشتد فى آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم
بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فلما وجهت الخيل نحوه
انطلقوا هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمى رمى ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم

يوم الرضع فيقول قايلهم اكيفنا هوا ول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع **و في رواية** ونودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسماية وقيل سبعماية واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلثماية يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو في رمحه وقال له امض حتى يلحقك الخيل وانا على اثرك فادرك اخريات العدو كذا في المواهب اللدنية **و في الاكتفاء** فكان اول من انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عبادة ابن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير اخو بني حارثة يشك فيه وعكاشة بن محصن اخو بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة الحارث بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت اخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس وقال لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك واقول انا افرس الناس فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابي عياش هذا فيما يزعمون معاذ بن ماعص فكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير اخا بني حارثة والله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز الاخرم ويقال له ايضا قمير لما كان الفزع جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحايط وهو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال لبعض نساء بني عبد الاشهل حين راى الفرس يجول في الحايط بجذع نخل حين سمع صهيل الخيل وهو مربوط به يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين فاعطيته اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا بني اللكيعة كذا في الاكتفا **و في سيرة ابن هشام** قفوا معشر اللكيعة حتى ياتيكم وراكم من المهاجرين والانصار فحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر احد عليه حتى وقف على اريه في بني عبد الاشهل فقيل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقد قيل انه قتل مع محرز المدلجي قال ابن اسحاق وكان اسم فرس محمود ذا اللمة وقال ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة وفرس عكاشة ذو اللمة وفرس ابي قتادة حزوة وفرس عباد ابن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون وفرس عياش جلوة قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزا انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة

فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة وضع عليه بردة لتعرفوا ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه بردة لتعرفوا انه صاحبه **و في المواهب اللدنية** وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن ابان بن عمرو بن ابار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح **و في المواهب** اللدنية استنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهو عشرة وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس به **و في المواهب** اللدنية ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول عشاء وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد واقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في ماية رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليغبقون في غطفان **و في المواهب** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن من السجاحة وهي السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل ماية رجل جزورا **و في المواهب** اللدنية وصلى صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف بذي قرد ثم رجع قافلا الى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بيسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن غزوة ذي قرد وخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا ومختصرا وخالف فيه حديث ابن اسحاق فيها وكذلك فعل ابن عقبة قال القرطبي لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وما في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير كامر ويمكن الجمع بتكرر الواقعة ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكررت الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد و في الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها ومنها ان اللقاح كانت ترعى بذي قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة وكذا قال عياض الاول غلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى تارة بذي قرد وتارة بالغابة ومنها قد ورد في صحاح الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلوة الصبح نحو الغابة وانا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري فاذا اغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بذي قرد وقتل الراعي واستاق اللقاح فقلت اي رباح اركب هذا الفرس وبلغه الى ابي طلحة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم **و في رواية** عن سلمة خرجت قبل ان يؤذن بالاولى فلقيني عبد لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما لك قال اخذ لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزاره

وفي رواية لمسلم ما يقتضي ان سلمة كان مع السرح لما اغير عليه وانه قام على اكمة وصاح واصباحاه ثلثا وهذا يرجح ان السرح كان بالغابة ويبعد كونه بذي قرد اذ لو كان بذي قرد لما امكنه لحوقهم ومنها ان سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فجعلت اردم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلثين بردة وثلثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون اي يتغدون وجلست على راس قرن قال الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا الا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة فصعد الي منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت هل تعرفونني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال احدهم انا اظن ذلك فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد ابن الاسود الكندي فاخذت بعنان الاخرم وقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله **وفي رواية** اختلفا طعنتين فعقر الاخرم عبد الرحمن فجرحه ثم طعن عبد الرحمن اخرم فقتله وركب فرسه فلحقه ابو قتادة فاختلفا طعنتين ايضا فعقر ولا عبد الرحمن با قتادة فجرحه بالرمح الذي طعن به اخرم فطعنه ابو قتادة فقتله فركب فرس اخرم الذي ركب عبد الرحمن **وفي الشفا** اصاب سهم وجه ابي قتادة يوم ذي قرد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر السهم فما ضرب ولا قاح **وفي الاكتفا** قال سلمة بن الاكوع والذي اكرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى من ورائي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو وراءهم فخليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون ويشتدون في ثنية فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة قال نعم يا عدو نفسه اكوعه بكرة قال واردوا فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلاتهم عنه قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وكل بردة واذا بلال نحر ناقة من الابل الذي استنقذت

من القوم

من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النهار وقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك قال انهم الآن ليقرون بارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الراجل وسهم الفارس فجمعهما الي جميعا وذكر الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قرد هذه على ماء يقال له بيسان فسال عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال صلى الله عليه وسلم لا بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى طعم الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت يا طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض قال سلمة ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته فرجعنا الى المدينة ولما دنونا من المدينة نادى رجل من الانصار هل من مسابق الى المدينة فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم فسابقته فسبقته **وفي ربيع الاول من هذه السنة** كانت سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في اربعين رجلا فخرج سريعا فاحس به القوم فهربوا فنزل المسلمون عليا بلادهم وبعث شجاع بن وهب في جماعة الى بعض النواحي فاخذ رجلا من بني اسد فدلهم على بعض نعمهم في المرعى فساقوا مائتي بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا **وفي ربيع الاول من هذه السنة** كانت سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة الى بني ثعلبة فوردوا عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة **وفي ربيع الاخر من هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال فاصابوا رجلا واحدا فاسلم وتركه ووجد نعما من نعمهم فاستاقها ورثة من متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم **وفي القاموس** الرثة السقط من متاع البيت كالرثة بالكسر **وفي ربيع الاخر من هذه السنة** كانت سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم من ارض بني سليم ويقال الجموم ناحية ببطن نخل من المدينة على اربعة اميال فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها **وفي جمادى الاولى من هذه السنة** كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص موضع على اربع ليال من المدينة ومعه سبعون راكبا

لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان عير قريش قد اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذوها وما فيها
فاخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسر اناس منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بهم المدينة فاجارته زوجته زينب ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونادت في الناس حين صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه
ما اخذ وذكر ابن عقبة ان اسره كان على يد ابي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله
وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح الاول قيل بعد سنتين
وقيل قبل انقضاء العدة وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ردها له بنكاح
جديد سنة سبع **وفي جمادي الآخر من هذه السنة** كانت سرية زيد بن حارثة
ايضا الى الطرف وهو ما على ستة وثلاثين ميلا من المدينة وهي عشرون بعيرا لم يخرج
الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصابت نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم
المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال **وفي جمادى الآخر من هذه
السنة** كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى حسمى وهي واد وراء ذات القرى **وفي الاكتفا**
وكان من حديثها كما حدث رجال من جذام وكانوا علماءها ان رفاعة بن زيد الجذامي
لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام
فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له وقد اجازه قيصر وكساه حتى اذا كان بواد من اوديتهم
يقال له حسمى اغار عليه الهنيد بن عوص الضليعي بطن منه وابنه عوص فاصاب كل شيء معه
فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب وهم رهط رفاعة ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد
وابنه فاستنقذوا ما كان في ايديهما من متاع دحية فردوه على دحية فخرج دحية حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستسقاه دم وابنه فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشا نحو خمسمائة رجل ورد معه دحية
فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار حتى هجموا مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم وقتلوا فيهم
واوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واخذوا من النعم الف شاة ومائة من النساء والصبيان
وفي الاكتفا فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين معهما
فلما سمعوا ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم فيهم حسان بن ملة فلما وقفوا على زيد
ابن حارثة قال لحسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرا ام الكتاب فقراها فقال
زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الا من ختر
اي غدر واذا اخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت ام الفزار
الضليعية اتنطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد بني الضبيب انها بنو الضبيب
وسحر السنتهم سائر القوم فسمعها بعض الجيش فاخبر بها زيدا فامر باخت حسان
وقد كانت اخذت بحقوي حاجتها ففكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك
حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فامسوا
في اهليهم فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد وصحبهم فقال له حسان بن ملة
انك لجالس تحلب المعزى وان نساء جذام اسارى قد غرها كتابك الذي جئت به

فدعا رفاعة بجمل له فشد عليه رحله وهو يقول هل انت حي وتنادي حيا ثم غدا
رفاعة في نفر من قومه وهم منكرون فساروا الى الجرف المدينة ثلث ليال فلما دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس
فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قام رجل من الناس يا رسول الله يا رسول الله
ان هؤلاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يحدث في يومنا هذا
الا خيرا ثم دفع رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له وللقوم
ليالي قدم فاسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقراه يا غلام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم فاخبروه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم
يا رسول الله لا نحرم عليك حلالا ولا نحلل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو واحد من قدم
مع رفاعة اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني
قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فخرجوا فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة من ابلهم
فانزلوه عنها فقال يا علي ما شاني فقال لهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش
فاخذوا ما بايديهم حتى كانوا ينتزعون لبيد المراة من تحت الرحل **وفي جمادي الآخرة
من هذه السنة** على قول ابن اسحاق وهو المذكور في المواهب اللدنية او في شوال
هذه السنة على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان او في ذي القعدة
بعد الحديبية وهو المذكور في البخاري كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين
بضم العين وفتح الراء المهملة حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد ههنا الثاني كذا ذكره
ابن عقبة في المغازي **روي** ان ثمانية نفر من عرينة **وفي البخاري** من عكل وعرينة
عكل بضم العين واسكان الكاف **وفي الاكتفا** من قيس كبة من بجيلة قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوخموا او قالوا اجتووا واستوبؤا المدينة
وطحلوا وقالوا انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى اللقاح
وفي الاكتفا وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجماء يرعاها عبد له
يسار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة
وفي رواية بعثهم الى ابل الصدقة وكانهما كانا معا فصح الاخبار بالبعث الى كل منهما
وفي الاكتفا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم
من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا من البانها وابوالها حتى صحوا وسمنوا وانطوت
بطونهم عكنا عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه **وفي رواية**
وقتلوا راعيها يسارا وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى
مات واستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في اول النهار
بعث في اثرهم عشرين فارسا وامر عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم واحاطوا بهم
وربطوهم فلما ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغابة فخرجوا بهم نحوه **وفي الاكتفا** فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه
من غزوة ذي قرد فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل **وفي رواية** وسمرت اعينهم

وصلبوا هناك **وفي صحيح البخاري** فامر بمسامير فاحميت فكحلهم وقطع ايديهم وما حسمهم ثم القوا في الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا قال انس فكنت ارى احدهم يكدم الارض بفيه **وعن محمد** بن سيرين انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان ينزل الحدود كذا في الترمذي قال ابو قلابة هولاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها الا واحدة **وفي الوفا** ذكر اهل السير ان اللقاح كانت ترعى ناحية الجماوات **وفي رواية** بذي الجدر عرني جبل عير على ستة اميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عقبة ان امير الخيل يومئذ سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة فادركوهم وربطوهم واردفوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقدوا منها شيئا الا لقحة واحدة من لقاحه صلى الله عليه وسلم تدعى الحنا فسال عنها فقيل نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة قال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد كما مر فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالرغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هناك **وفي رجب هذه السنة** كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلى وارتث زيد اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق وهو مبني للمجهول قاله في القاموس **وفي شعبان هذه السنة** بعث عبد الرحمن ابن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلاب وقيل بعثه الى بني كلب بسقوط الالف هو الاصح الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على دينه على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ فقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة اسمه عبد الله الاصغر وهو من الفقهاء السبعة بالمدينة ومن افضل التابعين كذا في المواهب اللدنية **وفي الاكتفا** قال عطاء بن ابي رباح سمعت رجلا من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله ساخبرك عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه اليها قال فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سود فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل **وفي شعبان هذه السنة** بعث علي بن ابي طالب في مائة رجل الى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار علي بمن معه فاغاروا عليهم وهم غادون بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد وعزل علي طائفة من الابل الجياد صفي المغنم

وقسم الباقي على السوية وقدم بمن معه فلم يلقوا كيدا **وفي رمضان هذه السنة** بعث زيد بن حارثة الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم اليهم فكمن اصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وفي المثل يقال امنع واعز من ام قرفة لانه كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة ابن حذيفة بن بدر كذا في القاموس واخذوا ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما ظفره الله به من العدو **وفي رمضان هذه السنة** كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع عبد الله تاجر اهل الشام وفي سيرة ابن هشام وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع اليهودي وهو بخيبر فيمن حزب الاحزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد هنا انها كانت في رمضان وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الاخرة سنة ثلث **وفي البخاري** قال الزهري بعد قتل كعب ابن الاشرف وارسل معه اربعة فكانوا خمسة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابا قتادة الحارث بن ربعي والاسود بن الخزاعي ومسعود بن سنان وامرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدات الرجل جاؤا الى منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امراته فلما رات السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه فعلوه باسيافهم **وفي البخاري** ابو رافع كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له ولما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته مبديا انه من اهل الحصن فدخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد تدخل فادخل فاني اريد اغلق الباب فحسب البواب انه من اهل الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس اغلق الباب البواب ثم علق الاقاليد اي المفاتيح بلغة اليمن على وادي وتد وراح فقام عبد الله الى الاقاليد فاخذها بعد ما رقد وفتح الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج اغلق بابا عليه من داخل لئلا يصل اليه القوم ان علموا به حتى يقتله فانتهى اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عيال له لا يدري اين هو من البيت فقال يا ابا رافع قال من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة بالسيف وهو دهش فما اغنى شيئا وصاح ابو رافع فخرج عبد الله من البيت فمكث

غير بعيد ثم دخل عليه كأنه يغيثه فقال ما لك يا أبا رافع وغير صوته كأنه يغيثه فقال
لأمك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف فعمد إليه أيضا فضربه أخرى فلم يغن شيئا
فصاح وقام أهله فجاء وغير صوته كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره فوضع ضبيب
السيف في بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا يفتح الأبواب بابا بابا
حتى أتى السلم يريد أن ينزل فنزل حتى انتهى إلى درجة له فوضع رجله وهو يحسب أنه انتهى
إلى الأرض فسقط في ليلة مقمرة فانكسر ساقه **وفي رواية** فانخلعت رجله فعصبها بعمامته
ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا فلما صاح الديك
قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلق إلى أصحابه يحجل وقال قد قتل الله
أبا رافع فأسرعوا فانطلقوا حتى انتهوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بما جرى فقال له
ابسط رجلك فمسحها بيده فبرئت كأنما لم يشتكها قط **وفي رواية** محمد بن سعد أن الذي قتله
عبد الله بن أنيس والصواب أن الذي دخل عليه فقتله عبد الله بن عتيك وحده كما في البخاري
والمواهب اللدنية **وفي رواية** بعث صلى الله عليه وسلم خمسة من أصحابه منهم أبو قتادة إلى خيبر
لقتل سلام بن أبي الحقيق فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فنسي أبو قتادة قوسه فرجع إليه
واحد فأصيبت رجله فشدها بعمامته ولحق بأصحابه فكانوا يتناوبون حمله حتى قدموا
المدينة فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرئت كأنها لم تشتك وهذا لفظ البخاري
وفي سيرة ابن هشام ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله
بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة بن ربعي وخزاعي بن أسود حليف لهم
من أسلم فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار إلا أغلقوه
على أهله قال وكان في علية له إليها عجلة فأسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستأذنوا فخرجت
إليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا أناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال
فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا أن تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال
وصاحت بنا امرأته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا والله ما يدلنا عليه
في سواد الليل إلا بياضه كأنه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع
عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده فلولا ذلك لفرغنا منها بليل
قال ولما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول
قطني أي حسبي حسبي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت
يده وثيا شديدا ويقال رجله فيما قاله ابن هشام وحملناه حتى نأتي منهرا من عيونهم فندخل فيه
قال وأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه
وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات فقال رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم
قال فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه
وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت ابن عتيك ثم أكذبت وقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت
عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ وإله يهود فما سمعت كلمة كانت ألذ إلى نفسي منها قال ثم جاءنا

سيفه وقيل
قوسه
ن

فاخبرنا

فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه
بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاتوا أسيافكم فجئناه بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام
وفي رمضان هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجدب الناس
فمطروا فقال صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكواكب قاله مغلطاي
واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء **روي** أنه قحط الناس في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي
وأسنت الناس فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي
ويمشون بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم
ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلوته
استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط إلى الخصب ثم جثى على ركبتيه ورفع
يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقي ثم قال اللهم اسقنا وأغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا
وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا مربعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما
درارا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله
بلاغا للحاضر منا والباد اللهم أنزل في أرضنا زينتها وأنزل علينا سكنها اللهم أنزل علينا
من السماء ماء طهورا تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا فما برحوا
حتى أقبل قزع جمع قزعة وهي قطعة من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض ثم أمطرت سبعة أيام
ولياليهن لا تقلع عن المدينة فأتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت
البيوت وانقطعت السبل فادع الله أن يصرفها عنا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة بني آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم
على رؤوس الظراب ومنابت الشجر وبطون الأودية وظهور الآكام فتقشعت عن المدينة حتى
كانت في مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة **وفي رواية** لما صارت
المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبو طالب
لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله
كأنك أردت ، وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للأرامل ، يلوذ به
الهلاك من آل هاشم ، فهم عنده في نعمة وفواضل ، كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ، ولا نقاتل
دونه ونناضل ، ونسلمه حتى نصرع حوله ، ونذهل عن أبنائنا والحلائل ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجل فقام رجل من كنانة فقال يترنم بهذه الأبيات ، لك الحمد والشكر ممن شكر
سقينا بوجه النبي المطر ، دعا الله خالقه دعوة ، إليه وأشخص منه البصر ، ولم يك إلا كإلقاء
الرداء وأسرع حتى رأينا المطر ، دفاق العزالي جم البعاق ، أغاث به الله عليا مضر ، وكان
كما قاله عمه ، أبو طالب أبيض ذو غرر ، به الله يسقي صوب الغمام ، وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ، ومن يكفر الله يلق الغير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن
شاعر أحسن فقد أحسنت وأنشد بعض السلف عقيب حديث الاستسقاء هذه الأبيات
الآتية قال ، سألنا وقد ضن السحاب بمائه ، نبي الهدى في جمعة وهو يخطب ،

فقلنا قد اغبرت من الجدب ارضنا ۰ فليس لنا فيها من الضر مذهب ۰ فما زال يدعو الله والسحب
حوله ۰ ويصنع مقلوب البرد آو يرعب ۰ الى ان بدت من نحو سلع غمامة ۰ فلما تزل سيبها اقامت بنا ن
على القوم تسكب ۰ فقام اليه بعض من كان شاهدا ۰ يقول واخلاف السموات تحلب
سل الله يا خير النبيين حبسها ۰ فقد خيف منها ان تهدم يثرب **وفي شوال هذه السنة**
كانت سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام ويقال رزام اليهودي وفي سيرة ابن هشام
اليسير بن رزام وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليها اسير
فسار في غطفان وغيرهم يجمع لحرب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله
ابن رواحة في ثلثة نفر في رمضان سرا فسال عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب صلى الله عليه وسلم فانتدب له ثلاثون رجلا فامر عليهم
عبد الله بن رواحة فقدموا عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليخرج
اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع
كل رجل رديفه من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة فضى به عبد الله بن انيس وكان في السرية
بالسيف فسقط عن بعيره ومالوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد
ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين **وفي الاكتفا**
غزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احديهما التي اصاب فيها اليسير بن رزام من حديثه
انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بني سلمة
فلما قدموا عليه كلموه وقربوا اليه وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرمك واستعملك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره
حتى اذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به فضربه بالسيف
فقطع رجله وضرب اليسير بمخرش في يده من شوحط فامه ومال كل رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما
فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى مدين وفي معجم ما استعجم مدين
بلد بالشام معلوم تلقاء غزة وهو المذكور في كتاب الله وهو منزل جذام وشعيب عليه السلام
المبعوث الى مدين احد بني وايل من جذام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم جذام
مرحبا بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له **وفي كتاب**
الاعلام شعيب هو شعيب بن صيفون بن مدين بن ابراهيم **وفي انوار التنزيل** مدين قرية
سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة
ثمان **بعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى مدين اميرهم زيد بن حارثة
فاصاب سرايا من اهل مينا قال ابن اسحاق مينا هي سواحل فبيعوا وفرق بين الامهات
والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فاخبر خبرهم
فقال لا تبيعوا الا جميعا **وفي هلال ذي القعدة من هذه السنة** وقعت غزوة الحديبية
وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها ذكر ذلك ابن المديني

في كتاب العلل

في كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرانة والحديبية قرية سميت ببير هناك عند مسجد
الشجرة وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة مرحلة قيل من الحرم وقيل
بعضها من الحرم قال المحب الطبري هي قرية من مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة
وفي شفا الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي
كانت تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة سمرة معروفة عند الناس عن يمين الطريق وجد
وهو المسجد الذي يزعم الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وثمه مسجد آخر وهذان
المسجدان والحديبية لا يعرف اليوم والله اعلم بذلك وسبب هذه الغزوة انه اري رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه المسجد
الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فاخبر اصحابه انه معتمر فتجهز للسفر
فاستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو لا يريد الحرب
لكنه يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطأ عليه كثير من الاعراب
فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على المدينة
عبد الله بن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة
من الهجرة للعمرة وهي عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب
وساق معه سبعين بدنة منها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل على الهدي ناجية
ابن جندب الاسلمي **وفي معالم التنزيل** ناجية بن عمير وساق ذو اليسار من اصحابه معه
الهدي فصلى الظهر بذي الحليفة وقلد الهدي واشعر فولي تقليد البعض بنفسه وامر
ناجية فقلد الباقي واقتدى به من اصحابه من كان معه الهدي فقلدوا واشعروا ثم احرم
من ذي الحليفة بالعمرة ولبى وقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك واقتدى به جمهور الصحابة فاحرموا من ذي الحليفة
وبعضهم احرموا من الجحفة وبعث من ذي الحليفة عينا له من خزاعة يقال له بشر بن سفيان
ابن عمرو بن عويمر الخزاعي يخبره عن قريش وقدم ناجية الاسلمي مع الهدي وسار هو من خلفه
وجعل عباد بن بشر في عشرين فارسا من المهاجرين والانصار طليعة وكانوا الفا واربع مائة
او اكثر كذا في البخاري عن البراء **وعن مروان** والمسور بن مخرمة بضع عشرة مائة
وفي معالم التنزيل الناس سبع مائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه
من امهات المومنين ام سلمة ولما بلغ المشركين خبر مسيره الى مكة تشاوروا في ذلك
واستقر رايهم على ان يصدوه عن البيت واستعانوا من قبايل العرب وجماعة الاحابيش الاعراب ن
فاجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع يقال له بلدح وجعلوا خالد
ابن الوليد وعكرمة بن ابي جهل في مايتي رجل طليعة وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بغدير الاشطاط على وزن الاشتات تلقا الحديبية على ثلثة اميال من عسفان مما يلي
مكة اتاه عينه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى اهل مكة بخبر قريش **وفي الاكتفا**
حتى اذا كان بعسفان لقي عينه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش
قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا
طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا ابن الوليد في خيلهم قد قدموها

الى كراع الغميم **وفى رواية** قال ان قريشا قد جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشيروا علىّ ايها الناس اترون ان اميل
على ذرارى هولاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا يكونوا عنقا
قطعها الله او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا
البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله
فنفذوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم
فى خيل لقريش طليعة لهم فخذوا ذات اليمين **وفى الاكتفا** بعد ما احبس عينه بتهيئ قريش
للصد عن البيت قال النبى صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ما ذا عليهم
لو خلوا بينى وبين ساير العرب فان هم اصابونى كان الذى ارادوا وان اظهرنى الله عليهم
دخلوا فى الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال
اجاهدهم على الذى بعثنى الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل
يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجزل بين شعاب
فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة
التى عرضت على بنى اسرائيل فلم يقولوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات
اليمين بين ظهرى الحمض فى طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل
مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم
ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك فى ثنية
المرار بركت ناقته فقالت الناس خلات القصوى الى اخر الحديث **وفى نهاية** ابن الاثير الخلاء
للنوق كالحران للجمال والحران للدواب يقال خلات الناقة وجمح الجمل وحرن الفرس **وفى خلاصة**
الوفا الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفة قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بالفتح بين عسفان
ومجبان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال **وفى القاموس** الغميم كامير واد بين
الحرمين على مرحلتين من مكة وقيل الغميم حيث حبس العباس ابا سفيان بن حرب ايام الفتح
دون الاراك الى مكة وهذا يقتضى ان يكون الغميم دون مر الظهران الى مكة فيكون الغميم بين مر
الظهران ومكة كذا فى شفا الغرام ومن كراع الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا ومر الظهران هو الذى
يسميه اهل مكة الوادى ويقال له وادى مر الظهران ايضا نقل الخادمى عن الكندى ان مر اسم القرية
والظهران اسم الوادى وبين مر ومكة ستة وعشرين ميلا على ما قاله البكرى وقيل ثمانية عشر
ميلا وقيل احد وعشرون ميلا كذا فى شفا الغرام ودونه مر بثلاثة اميال مسلك حسن وطريق
رقيق بين جبلين وهو الموضع الذى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عباسا ان يحبس
هنالك ابا سفيان حتى يرى جيوش المسلمين ومن مر الظهران الى سرف سبعة اميال ومن سرف
الى مكة ستة اميال ودون مكة وسرف التنعيم ومنه يحرم من اراد العمرة وهو الموضع الذى امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابى بكر ان يعمر منه عايشة ودونه الى مكة ص
مسجد عايشة بينه وبين التنعيم ميلان **وفى شفاء** الغرام التنعيم من جهة المدينة النبوية
امام ادنى الحل على ما ذكره المحب الطبرى وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك تجوز واطلق
اسم الشئ على ما قرب منه وادنى الحل انما هو من جهة ليس موضع فى الحل اقرب الى الحرم منه

وهو على ثلاثة

وهو على ثلاثة اميال من مكة والتنعيم امامه قليلا فى صوب طريق مر الظهران وقال صاحب
المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل على اربعة وسميت بذلك
لان جبلا عن يمينها يسمى نعيم وآخر عن شمالها يقال له ناعم والوادى نعمان وبين ادنى الحل ومكة
ذو طوى وهذا وقع فى البين لفوايد فلنرجع الى ما كنا فيه قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم
بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية
ارمنا الثنية التى تهبط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات
القصوى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل ثم قال والذى نفسى بيده لا يدعونى قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله
وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم ثم زجرها فعدل عنهم حتى نزل باقصى المدينة على ثمد
قليل الما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش فانتزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير
وهو سايق بدن النبى صلى الله عليه وسلم فنزل فى البير فغرزه فى جوفه فوالله
ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه **وفى المشكوة** فبلغ النبى صلى الله عليه
وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها
ثم قال دعوها ساعة فاروا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا **رواه البخارى** وعن البرا
ابن عازب وعن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة يتوضا ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ما نتوضا به ونشرب
الا فى ركوتك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا ماية الف لكفانا كنا
خمس عشرة ماية متفق عليه قال فبينما هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقا الخزاعى فى نفر
من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل تهامة فقال انى تركت كعب بن لوى وعامر بن لوى نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت العوذ جمع عايذ وهى كل انثى
لها سبع ليال منذ وضعت وقيل السنامع الاولاد وقيل النوق مع فصلانها وهذا
هو الاصل وهى كالنفساء من النساء والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل وهى
الناقة معها ولدها ذكرهما فى المنتقى فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد
ولكنا جينا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة
ويخلوا بينى وبين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا
والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى
وهى اعلى العنق او لينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى
قريشا فقال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه
عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الراى منهم هات
ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فقام
عروة بن مسعود الثقفى فقال اى قوم الستم بالولد قالوا بلى قال الست بالوالد قالوا بلى
قال فهل تتهمونى قالوا لا قال الستم تعلمون انى استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا على جيتكم

باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
ودعوني آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استأصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب
اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى وجوها واني لارى اشوابا من الناس خليقا
ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال
من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لا
لاجبتك وكان عروة في الجاهلية تحمل دينا فاعانه ابو بكر فيه اعانة جميلة وفي رواية
اعطاه عشرة من الابل شواب وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلما كلمه اخذ
بلحيته والمغيرة بن شعبة قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه
المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف
وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة يده فقال من هذا
قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وفي رواية لما اكثر المغيرة
ضرب يد عروة بنعل السيف غضب عروة فقال يا محمد من هذا الذي يؤذيني من بين اصحابك
والله ما اظن فيكم الام منه واسوء فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عروة هذا
ابن اخيك المغيرة بن شعبة فاقبل عروة الى المغيرة وقال اي غدر الست اسعى في غدرك وكان المغيرة
صحب في الجاهلية ثلثة عشر رجلا من بني مالك من نسل ثقيف وكانوا خرجوا الى مصر وقصدوا
المقوقس ولما بلغوا مصر ولاقوا امر لكل واحد منهم بالجايزة ولم يعط المغيرة شيئا فحسد عليهم
وبعد ما رجعوا من مصر نزلوا منزلا وشربوا خمرا ولما سكروا وناموا وثب عليهم المغيرة
وقتل هؤلاء الثلثة عشر كلهم واخذ اموالهم ثم جا فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم له
اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء فلما اخبر بنو مالك اختصموا مع رهط المغيرة
وشرعوا في محاربتهم فسعى عروة بن مسعود الثقفي في اطفاء نايرة الحرب وقبل لبني مالك ثلثة عشر
دية فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة اي غدر الست اسعى في غدرتك كان اشارة الى تلك
القصة ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه فلما رجع الى قريش
قال لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه
اصحابه مثل ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امر ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه واذا تكلم [illegible]
خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وفي رواية واذا سقطت شعرة
من راسه ولحيته اخذوها تبركا وحفظوها احتراما وانه قد عرض عليكم خطة رشد
فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها
فبعث له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا
عن البيت وفي رواية رق وفاضت عيناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جاء هولا له
الا العمرة فلما رجع الى اصحابه قال رايت بدنا قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت
ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة كذا في معالم التنزيل واما في روضة الاحباب فقد الرجل
الكناني والحليس واحدا فقال رجل من بني كنانة يقال له الحليس وفي رواية علقمة الى اخره

وكان الحليس

وكان الحليس يومئذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
من قوم يتألهون فابعثوا بالهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض
الوادي في قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس رجع الى قريش فلم يصل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي في قلايده
قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب
الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم
ان تصدوا عن بيت الله الحرام من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد
وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى
ناخذ لانفسنا بما نرضى به وفي الاكتفا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش
ابن امية الخزاعي فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به
الجمل وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعثت قريش اربعين رجلا او خمسين وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتى بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخلى سبيلهم **ذكر بيعة الرضوان** ولما رجع خراش دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي
ابن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل
هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى
ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات وانما جاء زايرا البيت معظما لحرمته فخرج
عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله
ابان بين يديه ثم اجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فيما ذكر
غير ابن اسحاق اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد هم اعزة الحرم فانطلق عثمان حتى
دخل مكة واتى ابا سفيان وعظماء قريش واشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقروه ولما فرغ واراد ان يرجع قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل
حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش وحبسته عندها ولما ابطا
عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة وسيطوف وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان ليطوف وحده ولما احتبس عثمان طارت الاراجيف بان قريشا قتلوه بمكة فقيل
ان الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى باعلى صوته الا ان اهل مكة قتلوا عثمان فحزن
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حين بلغه ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعهم
على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة او سدرة
وكان عدد المبايعين الفا وثلثمائة قاله عبد الله بن ابي اوفى او الفا واربعمائة على ما قاله
معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس
وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة او الفا وخمسمائة على ما قاله
جابر وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى ذكر في سورة الفتح المؤمنين
الذين صدرت عنهم هذه المبايعة بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك

تحت الشجرة فسميت بهذه الاية كذا في المدارك قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان
فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها
فلم نقدر عليها روي ان عمر بن الخطاب مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت
فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم هاهنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة قال بكير
ابن الاشج وسلمة بن الاكوع بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايعه
على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وقال ابو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة
على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفر كذا في معالم
التنزيل وكان اول من بايعه بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب
ولم يتخلف عنه احد من المسلمين ممن حضرها الا جد بن قيس الانصاري اخو بني سلمة اختفى تحت
ابط بعيره قال جابر فكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها عن الناس. وعن انس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان
وكان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر بان ما ذكر من امر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا ايت محمدا فصالحه
ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة
ابدا وروي انه بعد ما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني
آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل
فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال وهو رجل غادر فلا تقولوا
له شيئا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فبينما هو يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو فلما رآه
النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد سهل لكم من امركم وقد اراد القوم الصلح حين
بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال يا محمد ان قريشا يصالحونك على ان تعمر من العام
المقبل وفي الاكتفاء تكلم سهيل فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح وفي المدارك
بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص على ان يعرضوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلي له قريش مكة من العام المقبل
ثلثة ايام ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل هات اكتب بيننا وبينكم كتاب صلح
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قال سهيل واصحابه اما الرحمن فوالله ما ندري وما نعرف ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم
كما انت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قضى او صالح عليه
محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك
عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وفي رواية ان الكاتب كان علي بن ابي طالب.

وكان

وكان قد كتب محمد رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امح رسول الله واكتب مكانه محمد
ابن عبد الله فقال علي لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الكتاب بيده ومحى رسول الله ولم يكن يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله ابن عبد الله وكانت
هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب على يده ولم يكن يحسن الخط وفي شواهد النبوة
وغيرها انه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله اقبل بوجهه على علي
فقال يا علي سيكون لك يوما مثل هذه الواقعة وكان الكلام كما كان اشارة الى انه لما وقعت المصالحة
بين علي ومعاوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب في كتاب الصلح هذا ما صالحه امير المؤمنين علي
قال معاوية لا تكتب امير المؤمنين لو كنت اعلم انه امير المؤمنين ما قاتلته ولكن اكتب علي بن ابي طالب
فلما سمع ذلك علي تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتب علي بن ابي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا
بيننا وبين البيت نطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة واضطرارا
ولكن ذلك من العام المقبل فكل شرط شرطه سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه وسلم
وكتبه علي وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن
وليه رده عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب
ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده
وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل
علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها باصحابك فاقمت فيها ثلثا معك سلاح
الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغير سلاح وفي رواية ولا تدخلها علينا الا السلاح السيف
والقوس ونحو ذلك كذا في المنتقى وفي رواية لما بلغ هذا الشرط ان من اتى محمدا من قريش رده
عليهم وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون من هذا الشرط
فقالوا سبحان الله كيف نرد اليهم من اتانا مسلما وقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب
منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا وفي رواية قال عمر عند ذلك
يا رسول الله اترضى بهذا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من جاءنا منهم فرددناه اليهم
سيجعل الله له فرجا ومخرجا ومن اعرض عنا وذهب اليه لسنا منه في شيء وليس منا بل هو
اولى بهم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل
ابن سهيل بن عمرو يرسف في قيده وقد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من اسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده
الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله ما اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال الا انه
وكان عذب في الله عذابا شديدا فضمنه له ذلك مكرز بن حفص فلما رأى سهيل ابا جندل
قام اليه وضرب وجهه واخذ بتلبيبه وجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته
يا معشر المسلمين اأرد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم وفي رواية
قام سهيل الى شجرة واخذ منها غصنا وضرب به وجه ابو جندل لضربا وعليه المسلمون ويبكون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب يمشي الى جنب ابي جندل ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه يقول رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل بابيه وفي رواية قال ابو جندل يا عمر ما انت باحرى طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون روي عن عمر رضي الله عنه انه قال والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله ولن يعصيه فاستمسك بغرزه فوالله انه لعلى الحق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا كذا في الاكتفا وفي غيره قال عمر جعلت كثيرا من الاعمال الصالحة من الصوم والصلوة والصدقة والاعتاق كفارة لتلك الجرءة التي صدرت عني يومئذ وما في الاكتفا مغاير لما ذكرنا حيث قال فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله ص قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني فلما فرغ من الكتاب اشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين من المسلمين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وهو كان كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل ومن المشركين حويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه قيل كان حالقه في ذلك اليوم خراش بن امية بن فضل الخزاعي فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وفي حياة الحيوان وكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحر

مايه بدنه

مائة بدنة قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين وفي معالم التنزيل قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين وفي الثالثة او الرابعة قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه يوم بدر ليغيظ المشركين بذلك روي ان جمل ابي جهل ند من بين الهدايا وذهب الى مكة ودخل داره فتعاقبه جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد سفهاء قريش ان لا يردوه فمنعهم سهيل بن عمرو وهو المؤسس لبنيان الصلح وقال لهم ان تريدوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تتعرضوا له فقبلوا قول سهيل فعرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل للهدي لقبلت المائة واعطيت هذا الواحد وكما قال فنحر ايضا وقسم لحوم الهدايا على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحروها بمروة وقسموا لحومها على فقراء مكة روي انه لما تم النحر والحلق بعث الله ريحا شديدة حتى حملت شعرات المسلمين الى ارض الحرم ونشرتها هنالك وفي بعض كتب اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق راسه القى شعره على شجرة بقربه فاجتهد بعض الصحابة جهدا بليغا حتى اصاب شعرات منه وكانت عنده يغسلها للمرضى ويسقيهم للشفاء وروي انه صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية اذ جاءت جماعة من النساء المومنات مهاجرات من مكة منهن كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وسبيعة بنت الحارث الاسلمية فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها واراد مشركوا مكة ان يردوهن الى مكة فنزل جبرئيل بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى اخره فاستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة فحلف فاعطى زوجها مسافرا ما انفق فتزوجها عمر وفي الاكتفا وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح كلثوم بنت عقبة ابي بن معيط فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك وانزل فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الاية فكانت الاية بيان ان ذلك الرد في الرجال لا في النساء لان المسلمة لا تحل للكافر فلما تعذر ردهن لورود النهي عنه لزم رد مهورهن فامر النبي صلى الله عليه وسلم لان لا ترجع المومنات الى الكفار لشرف الاسلام وان لا يكون كافر في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب او لحقت بها مرتدة والمراد نهي المومنين عن البقاء على بقاء المشركات فطلق الاصحاب كل امراة كافرة في نكاحهم وطلق عمر يومئذ امراتين له مشركتين بمكة فتزوج احديهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية عن ابن عباس يعني من كانت له امراة بمكة فلا يعدها من نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه قال اهل السير اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية قريبا من عشرين يوما ثم رجع الى المدينة روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية

وكان بضجنان كسكران جبل بقرب مكة نزلت عليه ليلة سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا
والمراد من الفتح المبين عند بعض المفسرين فتح الحديبية وسمي فتحا لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة
كما ورد في كتب التفاسير والسير من ان الذين اسلموا في سنتي الصلح يعدلون الذين اسلموا قبلها
وبعض المفسرين على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح خيبر الذي وعده الله لرسوله وانما اتى
بصيغة الماضي لان اخبار الله في التحقيق بمنزلة الكاين الموجود والله اعلم **روى** ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن حارثة رجل من قريش
وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لوى ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة بالكتاب وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصح في ديننا الغدر وان الله
جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به وانطلقا معهما
حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا هناك فدخل ابو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغدون
ويأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا اخا بني عامر
صارما جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم قال ابو بصير ارني انظر
اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد **وفي رواية** استله ابو بصير فضربه به حتى برد وذكر
ابن عقبة ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج
يوما الى الليل فقال له ابو بصير اصارم سيفك هذا فقال نعم قال ناولنيه انظر اليه فناوله
اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ويقال بل تناول ابو بصير سيف الرجل بفيه وهو نائم
فقطع اساره ثم ضربه به حتى برد وطلب الاخر فخرج مرعوبا مستخفيا حتى دخل المسجد **وفي رواية**
وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو وحتى بطن الحصبا من شدة سيفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله خوفه ن
صلى الله عليه وسلم قال ويلك مالك قال قتل والله صاحبكم صاحبي واني لمقتول
وفي الاكتفا قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا
بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك
قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب
لو كان له احد **وفي الاكتفا** محش حرب لو كان معه رجال وفي هذا الكلام ايماء لابي بصير الى الفرار معه ن
ورمز للمومنين الذين كانوا بمكة ان يلحقوا به فلما سمع ذلك ابو بصير عرف انه سيرده الى قريش
فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش
التي كانوا ياخذونه الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب
من سبعين رجلا منهم ذكر موسى بن عقبة ان ابا جندل بن سهيل بن عمرو الذي رد على قريش
بالحديبية مكرها على الصلح والقضية هو الذي انقلب في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا
فلحقوا بابي بصير وكرهوا الثوى بين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه
الى قريش وقطعوا مادتهم من طريق الشام وكان ابو بصير على ما زعموا وهو في مكانه ذلك
يصلي لاصحابه فلما قدم عليهم ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم

وجهينة وطوايف من العرب حتى بلغوا ثلثماية مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابي جندل
وابي بصير لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل فيما ذكره
غير ابن عقبة قال

ابلغ قريشا عن ابي جندل ۝ انا بذي المروة بالساحل ۝
في معشر تخفق ايمانهم ۝ بالبيض فيها والقنا الذابل ۝
يابون ان تبقى لهم رفقة ۝ من بعد اسلامهم الواصل ۝
او يجعل الله لهم مخرجا ۝ والحق لا يغلب بالباطل ۝ لايرفك
فيسلم المرء باسلامه ۝ او يقتل المرء ولا ياتل ۝

فارسل قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويسالونه ويتضرعون اليه ويناشدونه الله والرحم ان يرسل
الى ابو بصير والى جندل بن سهيل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا انا اسقطنا هذا
الواحد من الشروط فمن اتاه فهو امن **وفي الاكتفا** قالوا من خرج منا اليك فامسكه في غير
حرج فان هولاء الركب قد فتحوا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من امرهم الذين كانوا اشاروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه يوم الصلح والقضية ان طاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما احبوا وفيما كرهوا وان رايه افضل من رايهم وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل والى بصير يامرهم ان يقدموا عليه بالمدينة
ويامر من معهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش
وعيرها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي جندل وابو بصير يموت
اي مشرف على الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه
ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مع اناس من اصحابه ورجع سايرهم الى اهليهم وامنت عيرات قريش فلم يزل ابو جندل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما ادركه من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم
وقدم ابو سهيل بن عمرو المدينة اول امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمكث بها اشهرا ثم خرج
الى الشام يجاهد وخرج معه ابنه ابو جندل فلم يزالا مجاهدين به حتى ماتا جميعا هناك
رحمهما الله وظاهر بعض روايات البخاري يدل على ان قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة الاية نزلت في قصة ابي بصير والله اعلم **وفي هذه
السنة نزل حكم الظهار** وذلك ان اوس بن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة
ذات يوم وقال لها انت علي كظهر امي وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار
طلاقا في الجاهلية ثم ندم على ما قال فاتت خولة النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة
تغسل راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا ذات مال
واهل فلما اكل مالي وذهب شبابي ونفضت بطني وتفرق اهلي ظاهر مني فقال صلى الله
عليه وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت اشكو الى الله فقري وفاقتي ووحدي
وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم اني اشكو اليك
فبينما هي على تلك الحالة اذ تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل
بهذه الايات قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله
يسمع تحاوركما الاية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت

فتلاها عليه قالت عائشة تبارك الله الذي وسع سمعه كل شئ اني كنت اسمع كلام خولة
ويخفى علي بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما برحت حتى نزل جبريل بهذه الايات
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوس اعتق رقبة قال ما لي بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين
قال يا رسول الله اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد
الا ان تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وكانوا
يرون ان عند اوس مثلها وذلك لستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع **وفي هذه السنة**
ماتت ام رومان بنت عامر بن عويمر ام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اسلمت قديما
وكانت اولا تحت عبد الله بن سخبرة فولدت له الطفيل وهو اخو عائشة لامها كذا في اسد الغابة
ثم مات عنها ابن سخبرة فتزوجها ابو بكر الصديق فولدت له عبد الرحمن وعائشة فلما ماتت نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولما دليت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى هذه وكون وفاتها على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم الحربي وقال الاخرون عاشت بعده دهرا طويلا كذا في الصفوة
وفي هذه السنة السادسة حرم الخمر جزم الحافظ الدمياطي في سيرته بان تحريم الخمر
كان في سنة الحديبية وهي سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحاق كان تحريمه في وقعة بني النضير
وهي بعد احد وذلك سنة اربع على القول الراجح وفي اسد الغابة في السنة الثالثة وقيل
في الرابعة حرم الخمر في ربيع الاول وكذا في المنتقى اورد تحريمه في سنة اربع كما قاله ابن اسحاق
وفيه نظر لان انسا كان الساقي يوم حرمت وانه لما سمع المنادي بتحريمه بادر فاراقه ولو كان
ذلك سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك واية تحريم الخمر نزلت في عام الفتح قبل الفتح ذكر ذلك
كله القسطلاني ورجح القول بكون تحريمه في السنة السادسة وقيل كون تحريمه في السنة الرابعة
هو المشهور كما هو قول ابن اسحاق الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد
وغلا كانه يخمر العقل كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجره كذا في المواهب اللدنية **وفي القاموس** الخمر
ما اسكر من عصير العنب او عام كالخمرة والعموم اصح لانها حرمت وما بالمدينة خمر عنب وما كان شرابهم
الا البسر والتمر سميت خمرا لانها تخمر العقل وتستره **وفي المواهب اللدنية** قال ابو هريرة فيما رواه احمد
حرمت الخمر ثلث مرات **وفي المنتقى** جملة الايات النازلة في تحريم الخمر اربع الاولى قوله تعالى
ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهي نزلت بمكة
وكان المسلمون يشربونه وهو يومئذ كان حلالا والثانية قوله تعالى يسألونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس نزلت في عمر وحمزة ومعاذ بن جبل قالوا
يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبتان لعقولنا ومسلبتان لاموالنا فنزلت
الاية المذكورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقدم في تحريم الخمر فتركها قوم
لقوله اثم كبير وشربه قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما
فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضر صلاة
المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر
السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون وهي ثالثة الايات بحرمة الخمر في اوقات الصلوة فترك قوم الخمر
مطلقا فقالوا لا خير في شئ يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم في اوقات الصلوة وشربوها

في غير حين الصلوة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر
ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا
من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان شوى لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا
الخمر حتى سكروا منه ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد
قصيدة فيها هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به رأس سعد
فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى الانصاري اليه
فقال عمر اللهم بين لنا رأيك في الخمر بيانا شافيا فانزل تحريم الخمر في سورة المائدة
وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وهي رابعة الايات النازلة في تحريم
الخمر كذا اورده في المنتقى **وفي المواهب اللدنية** وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند
اكثر العلماء قال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه
ما دون السكر انتهى واما الحشيشة وتسمى القنب الهندية والحيدرية والقلندرية فلم يتكلم
فيها الائمة الاربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانها لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اواخر
المائة السادسة والسابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد او مفسدة للعقل
فيجب التعزير والذي اجمع عليه الاطباء انها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ ابو اسحاق
الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف
عند الشافعية ونقل ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كالشراب فان اكلتها ينتشون عنها
ولذلك يتناولونها بخلاف البنج فانه لا ينشي ولا يشهي قال الزركشي ولم ار من خالف
في هذا الا القرافي في قواعده فقال بعض العلماء بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر انها مفسدة
وقد تظافرت الادلة على حرمتها ففي صحيح مسلم مسكر حرام وقد قال الله تعالى ويحرم الخبائث
واي خبيث اعظم مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرائع على ايجاب حفظها ولا ريب
ان متناول الحشيشة يظهر به اثر التغيير في انتظام العقل والقول المستمر كما له من نور العقل
وقد روى ابو داود باسناد حسن عن ديلم الحميري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انا بارض باردة نعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح
نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس
غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلهم وهذا تنبيه على العلة التي لاجلها حرم المزر
فوجب ان كل شئ عمل عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش يعمل ذلك وفوقه **وروى احمد**
في مسنده وابو داود في سننه عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر
ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور والخدر في الاطراف وهذا الحديث ادل دليل
على تحريم الحشيش وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة كانت مفترة مخدرة وكذا
يكثر النوم من متعاطيها ويثقل رؤسهم بواسطة تبخيرها في الدماغ وقد نقل الاجماع على تحريمه
غير واحد منهم القرافي واختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي لا يسكر فقال النووي في شرح
المهذب انه لا يحرم اكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذي
لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزركشي
بانه صح في الحديث ما اسكر كثيره فقليله حرام قال والمتجه انه لا يجوز تناول شئ من الحشيش

لا قليل ولا كثير واما قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة فقطع بابن دقيق العيد وحكى الاجماع قال والافيون وهو لبن الخشخاش اقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا وكذلك السيكران وجوز الطيب مع انه طاهر بالاجماع انتهى وقد جمع بعضهم في الحشيش مائة وعشرين مضرة دينية وبدنية حتى قال بعضهم كلما في الخمر من المذمومات موجود في الحشيش وزيادة فان اكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما فمن ذلك فساد العقل • وعدم المروة • وكشف العورة • وترك الصلاة • والوقوع في المحرمات • وقطع النسل • والبرص • والجذام • والاسقام • والرعشة • والابنة • ونتن الفم • وسقوط شعر الاجفان • وحفر الاسنان وتسويدها • وتضييق النفس • وتصفير الالوان • وتنقيب الكبد • ويجعل الاسد كالجعل • وتورث الكسل والفشل • وتعيد العزيز ذليلا • والصحيح عليلا • والفصيح ابكم • والنبيل ابله • وتذهب السعادة • وتنسي الشهادة • فصاحبها بعيد عن السنة • طريد عن الجنة • موعود من الله باللعنة • الا ان يقرع من الندم سنه • ويحسن بالله ظنه • ولقد احسن القايل حيث قال

قل لمن ياكل الحشيشة جهلا ، يا خسيسا قد عشت شر معيشة ، دية العقل بدرة فلماذا ، يا سفيها قد بعتها بحشيشة ،

درة

وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وسيجيء انباؤها في الموطن السابع

الموطن السابع في وقايع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك ومحرم وبعث ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وتتمة بها واستصفاء صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبناء بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر رضي الله عنه الى بني كلاب بناحية الضرية وبعث بشير بن سعد الى بني مرة بفدك وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وسرية بشير بن سعد الى يمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة بن الايهم وقتل شيرويه اباه كسرى برويز ووصول هدية المقوقس وعمرة القضاء وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجا الى بني سليم **وفي هذه السنة** اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بختم او مختوما فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب واقتدى به ذوو اليسار اصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لبسوا ايضا خواتيمهم فجاء جبريل من الغد وقال لبس الذهب حرام لذكور امتك فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح اصحابه ايضا خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلثة اسطر ، محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر • ونهى ان ينقش عليه احد واقتدى به اصحابه فاتخذوا خواتيم من فضة **وفي هذه السنة كان ارسال الرسل الى الملوك** وفي الوفا في اول السنة السابعة كتب الى الملوك وفي اسد الغابة في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الاول وقيل كان ارسال الرسل في اخر سنة ست وجمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السادسة ووصولهم الى المرسل اليهم كان في السابعة **وفي المواهب اللدنية** بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا مما عزاه الى الواقدي

انه اصبح

انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي المنتقى** خرج مصطفى في ذي الحجة وفي شواهد النبوة ومن اواخر ذي الحجة من السادسة على القول الاظهر الى اول المحرم من السنة السابعة بعث الرسل الى ارباب الاديان **وفي الاكتفا** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكى ذلك عيسى الى الله تعالى فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها **روى** انه صلى الله عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا ستة كتب الى ستة ملوك اسماؤهم هذه النجاشي ملك الحبشة وقيصر ويقال هرقل عظيم الروم وكسرى حاكم فارس والمداين والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث والي تخوم الشام ودمشق وثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفي ملكي اليمامة وقايدها ودعا ستة من اصحابه ودفع الى كل واحد منهم كتابا وبعثه الى واحد من هؤلاء الملوك فبعث عمرو ابن امية الضمري الى النجاشي ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث ابن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو العامري الى ثمامة وهوذة

النبي

ذكر كتاب النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو بن امية الضمري **روى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب اليه كتابين **احدهما** يدعوه الى الاسلام ويتلو عليه القرآن فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته فان تبعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل من سريره فجلس على الارض تواضعا فقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فاسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ان الله الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فورب السماء والارض ان عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت

بنى اليك ارها فان شئت ان اتيك بنفسى فعلت يا رسول الله فانى اشهد ان ما تقول حق يا رسول الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته وذكر الواقدى عن سلمة بن الاكوع ان النجاشى توفى فى رجب سنة تسع كما سيجئ منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشى توفى فى هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلى عليه قال سلمة فحشد الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمنا وانا الصفوف خلفه وانا فى الصف الرابع فكبر بنا اربعا كذا فى الاكتفا وقال فى المواهب اللدنية وهذا هو اصحمة الذى هاجر اليه المسلمون فى رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية الضمرى سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابى طالب وتوفى فى رجب سنه تسع من الهجرة ونعاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم توفى وصلى عليه بالمدينة **واما النجاشى** الذى ولى بعده وكتب له النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما **وفى صحيح مسلم** عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشى والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشى الذى صلى عليه قال ابن اسحاق فذكر لى انه بعث النجاشى بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ارها ابن النجاشى من البحر فى ستين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة فى اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا فى وسط البحر غرقوا ووافا جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين رجلا عليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن فاسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعنى وفد النجاشى الذين قدموا مع جعفر وهم سبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقال عطا كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران من بنى الحارث واثنان وثلثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام كذا فى معالم التنزيل **وفى الكتاب الآخر** يأمره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله ابن جحش الاسدى فتنصر هناك ومات كما سيجئ فى الموطن السابع وامره فى الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه فجهز النجاشى مهاجرى الحبشة وبعثهم فى سفينتين مع عمرو بن امية الضمرى الى المدينة **روى** ان النجاشى دعا بحقة من عاج فجعل فيها مكتوبى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لا تزال فى اهل الحبشة خير وبركة ما دام فيهم هذان المكتوبان واورد صاحب الاعلام ان كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فى ايدى ملوك الحبشة باق الى الآن يعظمونه **ذكر كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبى** قيل اسم قيصر هرقل وقيل اغطش وقيصر كلمة افرنجية معناه شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون ان ام قيصر ماتت فى المخاض فشق بطنها واخرج فسمى قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشى وملك فرغانة اخشيد وملك مصر فى الاسلام سلطان فاخذ دحية كتاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وتوجه الى بصرى لان النبى صلى الله عليه وسلم امره ان يدفع الكتاب الى عظيم بصرى وكان حينئذ عظيم بصرى فى حمص فبعث رجلا مع دحية ليبلغه الى قيصر وقيصر ذاهب الى ايليا وهو بيت المقدس لانه لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا احدا من قومه وكان ابو سفيان حينئذ بالشام فى رجال من قريش قدموا تجارا فى زمان الهدنة فاتى بابى سفيان واصحابه فسألهم عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيجئ ذكره الواقدى من حديث ابن عباس وفى حديث غير هذا ذكره ايضا عن محمد ابن كعب القرظى ان دحية الكلبى لقى قيصر بحمص لما بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصر ماش من قسطنطنية الى ايليا فى نذر كان عليه لئن اظهر الله الروم على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية الى ايليا وليصلين فيه ففرشوا له بسطا ونثروا عليها الرياحين وهو يمشى عليها حتى بلغ ايليا وفى بندرة فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر اذا رأيته فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى يأذن لك قال دحية لا افعل هذا ولا اسجد لغير الله عز وجل قالوا اذا لا ياخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم ياخذ فقال له رجل منهم ادلك على امر يوخذ فيه كتابك ولا يكلفك فيه السجود قال دحية وما هو قال ان له على كل عقبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر فان احدا لا يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها فيأتيه قال اما هذا فسافعل فعمد الى منبر من تلك المنابر التى يستريح عليها قيصر فالقى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا الترجمان الذى يقرأ بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر يقال له يناق فضرب فى صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة منه فقال له قيصر ما شانك فقال تنظر فى كتاب رجل بدا بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم وما ذكر لك ملكا فقال له قيصر انك والله ما علمت احمق صغيرا مجنون كبيرا تريد ان نحرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمرى ان كان رسول الله كما يقول لنفسه احق ان يبدأ بها منى وان كان سمانى صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله عز وجل سخرهم لى ولو شاء لسلطهم على كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا الآية الى قوله اشهدوا بانا مسلمون فى آيات من كتاب الله يدعوه الى الله ويرغبه فى ملكه ويرعبه فيما رغبه الله من الآخرة ويحذره بطش الله وباسه كذا فى الاكتفا **وفى الصحيح** وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس مهموما فقال له بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر فى النجوم ماهرا فى الاحكام النجومية يستخرج احكام الاجسام السفلية من آثار الاجرام العلوية عالما بسائر القواعد النجومية فقال لهم حين سألوه انى رأيت الليلة حين نظرت فى النجوم ان ملك الختان

قد ظهر نبي يختتن من هذه الامة فقالوا ما نعلم امة يختتن الا اليهود فلا يهمنك
شانهم وهم في حكمك وسلطانك واكتب الى مداين ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود
فنستريح منهم فبينما هم على امرهم اذ اتى هرقل رجل اسمه عدي بن حاتم ه
وهو رسول عظيم بصرى برجل من العرب يقوده وهو دحية بن خليفة الكلبي فقال
ايها الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر عجيب حدث ببلاده فقال هرقل لترجمانه
سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده فساله فقال دحية خرج من بين اظهرنا
رجل يزعم انه نبي فاتبعه الناس وخالفه آخرون فكانت بينهم ملاحم فتركتهم
على ذلك فلما اخبر قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا امختون هو ام لا فجردوه
فنظروا اليه فاذا هو مختون فحدثوه انه مختون وسالوه عن العرب فقال هم يختتنون
فقال هرقل هذا والله الذي الذي قلت لكم هذا ملك هذه الامة قد ظهر اعطوه
ثوبه ثم دعا شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تاتي برجل من قوم
هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان ان هرقل ارسل اليه في ركب
من قريش صاحب شرطته وكان ابو سفيان واصحابه حينئذ تجارا بالشام بمدينة غزة
في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادّ فيها ابا سفيان وكفار قريش
اي في زمان الهدنة فاتوهم بايليا وهو بيت المقدس وكان هرقل حينئذ فيه فدعاهم
في مجلسه وحوله عظماء الروم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه
فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سايل هذا اي ابا سفيان ه
عن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان
فوالله لولا الحياء من ان ياثروا علي كذبا لكذبت عنه قال ثم كان اول ما سالني عنه
انه قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد
قبله قط قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس ه
اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قال بل يزيدون
قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في مدة لا ندري
ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان ولم يمكني ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال ه
فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال
ينال منا وننال منه قال بماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به
شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلوة والصدقة والصدق والعفاف
والصلة فقال للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك
الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت لا ه
ان لا فقلت لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل يتاسى بقول قيل قبله وسالتك
هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا فلو كان من آبائه من ملك لقلت رجل
يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت
ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف

الناس

الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان
حتى يتم وسالتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك
الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك
الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت انه امر ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلوة والصدقة والعفاف فان كان ما تقول
حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن منكم فلو اني اخلص اليه
لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه ه ه ه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراءة الكتاب
كثر عنده الصخب وارتفعت اصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا
فاخرجنا من عنده فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد عظم امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك
بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وفي الاكتفاء وفي الحديث
عن ابي سفيان انه قال لقيصر لما ساله عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة ما اجابه به
ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه كاذب قال وما هو قلت انه زعم انه خرج
من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة
قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه
قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت
تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني
فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا هذا باب
سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتى فرجعت
وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد
مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة
الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون
ان بين عيسى وبين الساعة نبي بشركم به عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم
قالوا بلى فان الله عز وجل قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم امكنة
وهي رحمة الله تعالى يضعها حيث يشاء وفي رواية ان هرقل لما قراه ه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية وقال والله انا نعلم انه نبي مرسل
وهو الذي كنا ننتظر وقرانا نعته في الكتب السماوية ولكني اخاف الروم ه
ان يقصدوا اهلاكي ولولا تابعته فاذهب الى رومة فان بها رجلا اسمه ضغاطر

وكان رجلا عظيما من علماء النصارى وكان نظير هرقل في العلم قال فاخبره بهذا
الخبر **وفي رواية** كتب اليه هرقل كتابا وقال لدحية ان ضغاطر في الروم اعظم مني
واعتقادهم لكلامه اكثر فانظر ما ذا يقول فذهب دحية الى دومة وبلغ ضغاطر كتاب
هرقل فاخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم واوصافه قال ضغاطر والله انه نبي
على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقرانا اسمه في التوراة والانجيل
فدخل ضغاطر بيته ونزع ثيابا السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده العصا وذهب
الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من اشرافهم وقال يا معشر الروم اعلموا انه جانا
كتاب من عند احمد العربي ودعانا في ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان احمد عبده ورسوله ولما سمعت منه الروم هذا الكلام وثبت عليه باجمعها
فضربته حتى قتلته فرجع دحية الى هرقل واخبره بما راى قال له هرقل اما قلت لك
اني اخاف من الروم والله ان ضغاطر عند قومه اعظم مني عند هولاء القوم واعتقاد
اهل الروم بكلامه اكثر من اعتقادهم لكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه خبر ضغاطر
انتقل من ايليا الى حمص دار ملكه وسلطنته وكانت له هنالك دسكرة اي قصر عظيم
فاذن لعظماء الروم في دسكرته ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم
في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش
الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل نفرتهم وايس من ايمانهم قال
ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له
ورضوا عنه فكان ذلك اخر شان هرقل رواه صالح بن كيسان ومعمر عن الزهري
كذا في البخاري **وفي المنتقى** دهرقل عظيم الروم ملك احدى وثلثين سنة واختلف
في اسلامه وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر كتاب النبي**
صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وهذا هو كسرى برويز بن هرمز
ابن نوشروان ومعنى برويز بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي وهو الذي
كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض
فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات من الشام ذكر الواقدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى كسرى
وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك
بداعية الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوسي فلما قرا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذه ومزقه وشقه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي
ثم قال لي ملك هني لا اخشى ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك فرعون
بني اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كسرى شقق كتابه ومزقه قال فرق الله ملكه **وفي المنتقى**
دعا عليه ان يمزق كل ممزق فقال مزق كتابي فرق الله ملكه **وفي رواية** اللهم

فرق ملكه فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
في سيرته بلغني انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش
خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي براسه فبعث
باذان كتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب
توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقتل على يد شيرويه **وفي المنتقى** ثم كتب كسرى الى باذان وهو
على اليمن من قبله ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين
فليأتياني به **وفي رواية** كتب الى باذان بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه
وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه
برجل من الفرس يقال له خرخسرة فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبابويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه فاتني
بخبره فخرجا فلما بلغا الى الطائف وكان فيه حينئذ جمع من اشراف قريش
مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسالا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا الان انه بيثرب ولما سمع ابو سفيان وصفوان بن امية مضمون كتاب باذان
فرحا وقالا مثل كسرى قام بعداوته وقدم بابويه وخرخسرة المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه انزلهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل اليهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة ولما دخلا عليه قال لهما اجلسا فركبا
على ركبهما وكلمه بابويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان
يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك
الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد علمت وهو
مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطياه كتاب باذان ولما اطلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهما المزخرفة تبسم دعاهما
الى الاسلام **وفي رواية** انهما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانا قد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما
وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شواربي **وفي المشكاة**
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم ياخذ من شاربه
فليس منا رواه احمد والترمذي والنسائي واورد الكرماني في مناسكه اثم تطويل
الشارب وعقوبته فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب
باربعة اشياء لا يجد شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث الله
اليه منكرا ونكيرا في غضب انتهى **روي** انهما كانا يتكلمان بالتجلد وترجف بوادرهما
من هيبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا له ان لم تات معنا فاكتب
جواب كتاب الملك باذان فقال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا فلما خرجا من عنده
قال احدهما لصاحبه لو مكثنا في مجلس هذا الرجل اكثر مما جلسنا على نفسي الهلاك

وقال صاحبه واني ايضا ما لقيت قط مثل ما وقع الي اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فينعلم ان له شانا فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى نقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلثا العاشر من جمادي الاولى من السنة السابعة من الهجرة قال اذهبا واخبرا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الابناء **وفي الاكتفا** يروى ان كسرى راى في النوم بعد ان اخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ونزوله بيثرب ان سلما وضع في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي اين فارس ورجالها ونساؤها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى تعس النفس محزونا لتلك الرؤيا وذكرها لاساورته فجعلوا يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا امر يراد به فارس فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام **وفي المنتقى** روي ان كسرى كان اذا ركب ركب امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اي نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك ولم يشر براسه فشكوا الى صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال لا يقظتموني ولم تدعوني انام اني رايت انه رقي بي فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء وقال لي سلم مفاتيح خزائنك الى هذا فايقظتموني قاله وصاحب الازار والرداء يعني به النبي صلى الله عليه وسلم **وعن سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا به قايما على راسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية ومعناه خل خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم فقال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال ثم قال اتسلم ام اكسر هذه العصا ثم قال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما راينا احدا دخل عليك حتى اذا كان العام الثالث اتاه في الساعة التي جاء فيها وقال له كما قال ثم قال اتسلم او اكسر هذه العصا فقال له بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك **وفي الاكتفا** ذكر الواقدي

من حديث

من حديث ابي هريرة وغيره ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه اذا رجل قد خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله بعث رسولا وانزل عليك كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر هذا عني ايا ما فدعا حجابه وبوابه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا حتى اذا كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال له ان لم تسلم اكسر العصا قال لا تفعل اخر ذلك ايا ما ثم جاء العام الثالث ففعل مثل ذلك وضرب بالعصى على راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واخبر الله بذلك رسوله فاخبر بذلك صلى الله عليه وسلم رسل باذان اليه ثم اعطى خرخسرة منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظر ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا سيأتي الخبر الى يوم كذا ولا كلام في انه نبي مرسل ولا يسبق علي احد من الملوك في الايمان وان لم يكن ضربنا فيه راينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتفرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول الله واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بمقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل فادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رؤسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم يعرفونه باسلامهم **روي** ان اهل اليمن كانوا يقولون لخرخسرة ذو المفخرة ويقال لاولاده الان ذو المفخرة والمفخرة بلغة حمير المنطقة **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس** في حياة الحيوان هو لقب لجريج ابن مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام انتهى بعثه مخنوما مع حاطب بن ابي بلتعة وانه لما انتهى الى الاسكندرية الى حاجب المقوقس واخبره الخبر فاكرمه الحاجب وادخله على المقوقس من غير توقف فاكرمه ايضا المقوقس عبارة الاكتفا فلم يلبث ان وصل الى المقوقس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقبه حاطب واخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا

من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا تعتبر بك الى غير ذلك من النصايح والمواعظ واخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فجعله فى حقه من عاج وختم عليه ودفعه الى خازنة له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا بقى وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم وبكسوة عظيمة واهديت لك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما احديهما مارية القبطية ام ابرهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم والثانية اختها سيرين وهى التى وهبها النبى صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة وهى الدلدل وكانت بيضاء وقيل انه لم يكن يومئذ فى العرب بغلة غيرها وانها بقيت الى زمان معاوية وذكر الواقدى باسناد له ان المقوقس ارسل الى حاطب ليلة وليس عنده الا ترجمان له يترجم بالعربية فقال له الا تخبرنى عن امور اسالك عنها وتصدقنى فانى اعلم ان صاحبك قد تخيرك من بين اصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسالنى الا صدقتك قال فساله عن ما ذا يدعوا اليه النبى صلى الله عليه وسلم ومن اتباعه وهل يقاتل قومه فاجابه حاطب عن ذلك كله ثم ساله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت اشياء اراك تذكرها فى عينيه حمرة قلما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزى بالتمرات والكسر ولا يبالى من لاقى من عم وابن قال حاطب فهذه هى صفته قال قد كنت اعلم انه قد بقى نبى وكنت اظن ان مخرجه ومنبته بالشام وهناك مخرج الانبياء من قبله فاراه قد خرج فى العرب فى ارض جهد وبؤس والقبط لا يطاوعونى فى اتباعه ولا احب ان تعلم محاورتى اياك وانا اظن بملكى ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر على ما هاهنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين فارهتين وبغلة من مراكبى والف مثقال ذهبا وعشرون ثوبا من لين وغير ذلك وامرت لك بماية دينار وخمسة اثواب فارحل من عندى ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا فرجعت من عندى وقد كان مكرما لى فى الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة ايام وان فى الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه هذا ما فى الاكتفا وفى غيره اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جوار تركية منها مارية القبطية

ام ابرهيم

ام ابرهيم واختها سيرين وكانت مارية من قرية يقال لها حفن من قرى كورة انصنا بفتح اوله واسكان ثانيه بعده صاد مهملة مكسورة ونون والف ذكره فى معجم ما استعجم وجاريتين اخريين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان اخا لمارية وسيرين كذا فى بعض الكتب كتب اهل السير وفى حياة الحيوان اسمه مابور وكان ابن عم مارية وكان ياوى اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله او ارى فيه رايى فقال بل ترى فيه فلما راى الخصى عليا وراى السيف انكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع على الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وفى صحيح مسلم ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه اذهب اليه فاضرب عنقه فاتاه على فاذا هو فى ركى فقال له على اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ما له ذكر ومات الخصى فى زمن عمر وكان عمر رضى الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع قال الترمذى فى حياة الحيوان ذكر ابن منده وابو نعيم مابور القبطى فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطاه فى ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا وفى زمنه فتح المسلمون مصر فى خلافة عمر رضى الله عنه واهدى ايضا قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطى مصر والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبى صلى الله عليه وسلم العسل ودعا فى عسل بنها بالبركة وفرسا يقال له اللزاز وبغلة يقال لها دلدل وحمارا يقال عفير ويعفور ووصلت الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته لنفسه فاختار مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم معجبا بمارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاها بملك اليمين فلما حملت بابراهيم ووضعته قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم فوهب له عبدا وذلك فى ذى الحجة من السنة الثامنة كما سيجىء ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب احدى الجاريتين لابى جهم بن حذيفة وبقيت البغلة الى زمان معاوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس فى خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيته ودفن فى كنيسة ابى يحنس

ذكر كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابى شمر الغسانى

ذكر الواقدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن ابى شمر الغسانى فانتهى اليه بكتاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث ابن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني ادعوك الى ان تومن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فختم الكتاب فاخذه شجاع وخرج به الى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من دمشق الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فاقمت على بابه يومين او ثلثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه يسالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان روميا اسمه مرى وما يدعوا اليه فكنت اخبره عن صفته وما يدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكا ويقول اني قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ وانا اومن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث بالياس منه ويقول هو يخاف قيصر وخرج الحارث يوما فجلس على سرير ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدخلت ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي وانا ساير اليه ولو كان باليمن جيته فلم يزل جالسا يتعرض حتى الليل ثم قام وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره وما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم ولما جا جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بماية مثقال ذهب ووصلني حاجبه مرى بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مرى السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جبلة بن الايهم الغساني اخر ملوك بني غسان وكان ينزل الجابية ادركه عمر بن الخطاب بالجابية فاسلم ثم انه لاحى رجلا من مزينة فلطم عينه فجاء به المزني الى عمر رضي الله عنه وقال خذ لي بحقي فقال عمر الطم وجهه فانف جبلة وقال عيني وعينه سواء قال عمر نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه الدار ابدا ولحق بعمورية مرتدا فمات هناك على ردته هكذا ذكره الواقدي ان توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحارث بن ابي شمر وكذلك ابن اسحاق واما ابن هشام فقال انما توجه الى جبلة بن الايهم وقد قال ذلك غيره والله اعلم وسبق في هذا الموطن في كتاب جبلة بن الايهم بعض ما يخالف هذا وبعض اهل السير على ان الحارث اسلم ولكن قال اخاف ان اظهر اسلامي يقتلني قيصر والله اعلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامه ابن اثال

وهودة بن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري ويقال هودة المتوج وكان كسرى قد توجه وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هودة مع سليط حين بعثه اليه فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم

مختوما اكرمه وانزله وحياه وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شاعر هودة من الملوك العقلا ولكن لم يوفق وكتب اليه ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال فقرا كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة جاء جبريل فاخبر ان هودة قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا يقتل بعدي فقال قايل يا رسول الله فمن يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت واصحابك فكان من امر مسيلمة وتكذيبه ما كان وظهر عليه المسلمون فقتلوه في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان ذلك القايل من قتلة وفق ما قاله الصادق المصدوق صلوات الله وبركاته عليه وذكر الواقدي باسناد له عن عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس مجمع فقال رجل في المجلس اني لعند ذي التاج الحنفي يعني هودة يوم الفتح اذ جا حاجبه فاستاذن لاركون دمشق وهو عظيم من عظما النصارى فقال ايذن له فدخل فرحب به فتحدثا فقال لاركون ما اطيب بلاد الملك وابراها من الاوجاع قال ذو التاج هي اصح بلاد العرب وهي ريف بلادهم قال الاركون وما قرب محمد منك قال ذو التاج هو بيثرب وقد جاني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون قال ضننت بديني وانا ملك قومي فان تبعته لم املك قال بلى والله لئن تبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي بشر به عيسى بن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله قال ذو التاج قد قرات في الانجيل ما تذكره ثم قال للاركون فما لك لا تتبعه قال الحسد له والضن بالخمر وشربه قال فما فعل هرقل قال هو على دينه ويظهر لرسله انه معه وقد خشي اهل مملكته فابوا اشد الاباية فضن بملكه ليفارقه قال ذو التاج فما اراني الا متبعه وداخلا في دينه قال في بيت العرب وهو مقرى على ما تحت يدي قال البطريق هو فاعل فاتبعه فدعا رسولا وكتب معه كتابا وسمى هديا فجاه قومه فقالوا اتتبع محمدا وتترك دينك لا تملكن علينا ابدا فرفض الكتاب قال فاقام الاركون عنده في حيا وكرامة ثم وصله ووجهه راجعا الى الشام قال الرجل وتبعته حين خرج فقلت احق ما اخبرت ذا التاج قال نعم والله فاتبعته قال فرجعت الى اهلي فتكلفت الشخوص الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني ولم يسم في حديث الواقدي هذا الرجل الا ان فيه انه كان من طي ثم من بني نبهان روى ان عامر ابن سلمة من بني حنيفة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اعوام ولا في الموسم بعكاظ ومجنه وبذي المجاز يعرض نفسه على قبايل العرب يدعوهم الى الله والى ان يمنعوه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له احد وان هودة بن علي سال عامرا بعد انصرافه عن الموسم الى اليمامة في اول عام عمن كان في موسمهم من خبر فاخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه رجل من قريش فساله هودة من اي قريش فقال له عامر من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب فقال هو هو فقال هودة انما امره سيظهر على ما ههنا وعلى ما ههنا

ثم ذكر لكن رسول هودة له حتى ذكر له عنه فى السنة الثالثة ابن را اوامره قدامه
فقال هودة هو الذى قلت لك ولو انا ابتغناه لكان خيرا لنا ولكنا نقتن بملكنا واخبر
عامر بذلك كله سليط بن عمرو وقد مر به منصرفا اذ بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسلم عامر آخر حياة النبى صلى الله عليه وسلم ومات هودة كافرا على نصرانيته ذكر
هذا كله الكلاعى فى الاكتفا **وفى هذه السنة سحر رسول الله** صلى الله عليه وسلم
فى المواهب اللدنية قد بين الواقدى السنة التى وقع فيها السحر كما اخرجه عنه ابن سعد
بسند له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية فى ذى الحجة ودخل
المحرم سنة سبع جاءت رؤسا اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا فى بنى زريق وكان
ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا
على ان تسحر لنا سحرا ينكاه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع فى رواية ابى ضمرة عند الاسماعيلى فاقام
يعنى فى السحر اربعين يوما **وفى رواية** وهيب عن هشام عند احمد ستة اشهر ويمكن
الجمع بان يكون ستة اشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه وقال السهيلى
لم اقف فى شىء من الاحاديث المذكورة على قدر المدة التى مكث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها فى السحر حتى ظفرت به فى جامع معمر عن الزهرى انه لبث سنة قال الحافظ
ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد وفى كشف العباد ان بنات
لبيد بن الاعصم اليهودى سحرته من صحتها انه لم يقدر على قربان اهله ستة اشهر
وذكر الستة والاربعين يوما فى الوفا **وفى البخارى** عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سحر حتى ان كان ليخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعله **وفى معالم التنزيل** قال ابن عباس
وعائشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود
فلم يزالوا به حتى اخذ من مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان مشطه
فاعطاها اليهود فسحروه فيها فتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه
ثلث ليال فجاءه ملكان وهو نايم فقال احدهما لصاحبه ما باله فقال طب فقال من طبه
قال لبيد بن الاعصم اليهودى فقال وبم طبه قال بمشط ومشاطة فى جف ذكر وعقده
فى وتر دس تحت راعوفة **وفى روايه** تحت صخرة فى ذروان وذروان بئر له
بمنازل بنى زريق فتيلى لدور التى فى جهة قبلة المسجد كذا فى خلاصة الوفا **وفى رواية**
فى بئر ذى اروان كذا فى كتاب مسلم وكذا وقع فى بعض روايات البخارى وفى بعضها
ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح واجود وهى بئر فى المدينة فى بستان
ابى زريق كذا ذكره الطيبى فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب فى اناس من اصحابه
الى البئر وقال هذا البئر التى اريتها وكان ماؤها نقاعة الحناء وكان نخلها رؤس الشياطين
فاستخرجه كذا ذكره الشيخان **وفى فتح البارى** فنزل رجل واستخرجه وانه وجد فى الطلعة
تمثالا من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابر فيه مغروزة واذا وتر
فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبرئيل بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما
نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة كذا فى المواهب اللدنية **وفى رواية** بعث
عليا وزبيرا وعمارا فنزحوا ماء البير واخرجوا جف الطلعة وكانت تحت صخرة
فاذا مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا فيه وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة

بالابر

بالابر فلم يقدروا على حل العقد فنزل المعوذتين فلما قرا جبرئيل اية انحلت عقدة ووجد
بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة فكانما انشط من عقال وجعل جبرئيل
يقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يوذيك فلهذا جوز الاسترقاء بما كان
من كتاب الله وكلام رسوله لا بما كان بالسريانية والعبرية والهندية فانه لا يحل اعتقاده
والاعتماد عليه ثم امر بها النبى صلى الله عليه وسلم فدفنت فقيل قتل ساحرا وقيل عفى عنه
قال الواقدى عفوه عنه اثبت عندنا وروى عنه قتله **وفى هذه السنة** بعث
صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد فى سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه
على النبى صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم لهم
من غنايم خيبر وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذى اجار عثمان يوم
الحديبية حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى مكة كذا فى حياة الحيوان **وفى هذه السنة**
اسلم ابو هريرة **وفى المنتقى** كان اسلام بين الحديبية وخيبر واختلفوا فى اسمه واسم ابيه
على ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزى فى التلقيح اشهرها عبد شمس بن عامر فسمى
فى الاسلام عبد الله وفى التهذيب الاظهر ان اسمه عبد الرحمن واسم ابيه صخر وكانت له
صغيرة فكنى بها فكانت كنيته فى الجاهلية ابا الاسود **وفى المنتقى** قيل له لم كنوك
بابى هريرة قال كنت ارعى غنم قومى وكانت لى هريرة صغيرة العب بها فكنونى بابى هريرة
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا هر قدم المدينة سنة سبع مهاجرا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة كذا فى الصفوة وكان احفظ الصحابة لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث سنين مختارا
للعدم والفقر ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب عبيدك هذا وامه
الى عبادك المومنين وحببهما المومنين قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس جرب من العلم فاخرجت جرابين ولو اخرجت الثالث لرجمونى بالحجارة **وعن يزيد**
ابن الاصم قال سمعت ابا هريرة تقول يقولون اكثرت يا ابا هريرة والذى نفسى بيده لو حدثتكم
بكل ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميتمونى بالقشع وهى الكناسة وقيل الجلد
اليابس ثم ما ناظرتمونى **وعن ابى هريرة** حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعائين
اما احدهما فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته لقطع هذا الحلقوم يعنى مجرى الطعام **رواه
البخارى** وعن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار لا يحدثون عن النبى صلى الله عليه
وسلم مثل حديث ابى هريرة وان اخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق فى الاسواق واخوانى
من الانصار يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا من مساكين الصفة الزم النبى صلى الله عليه
وسلم على ملاء بطنى فاحضر حين يغيبون واعى حين ينسون **روى** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له الا تسالنى عن هذه الغنائم التى يسالنى اصحابك فقال اسالك ان تعلمنى
بما علمك الله **وخرج النبى** صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال لن يبسط احد ثوبه حتى
اقضى مقالتى هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول قال ابو هريرة فبسطت نمرة لى حتى اذا قضى
النبى صلى الله عليه وسلم **وفى رواية** فنزع نمرة عن ظهرى فبسطها بينى وبينه حتى كانى

انظر الى التمر بيده عليها حتى اذا استوعب حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدري فما نسيت
من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن الامام احمد بن حنبل قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما روى ابو هريرة عنك حق قال نعم
وابو هريرة كان من اهل الصفة، واختلف في صفة جرابه والصحيح ما روى عنه انه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فضمهن
ثم دعا فيهن بالبركة وقال خذهن واجعل في مزودك كلما اردت منه شيئا ادخل
فيه يدك فخذ ولا تنثره نثرا قال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله
وكذا ناكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان
انقطع فذهب وفي رواية عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصاب
الناس مخمصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر
في المزود فقال ائتني به فاتيت به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت
عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به
وادخل يدك فاقبض ولا تكبه قال فقبضته على اكثر مما جئت به ثم قال الا احدثكم
كم اكلت اكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر واطعمت وحياة عمر
واطعمت وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان انتهب مني يعني الجراب فذهب
وفي المنتقى انتهب يعني المدينة وذهب المزود فكان يقول للناس هم ولي في اليوم همان
هم الجراب وهم الشيخ عثمان توفي ابو هريرة بالمدينة وقيل بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان
وقيل تسع وخمسين من الهجرة في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا في الصفوة
وسيجيء في الخاتمة مروياته في كتب الاحاديث خمسة وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا
وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر في الاكتفا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية في ذي الحجة مكث بها ذا الحجة منسلخ سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع
وفي رواية قريبا من عشرين يوما ثم خرج في بقية منه الى خيبر غازيا وكان الله وعده اياها
وهو بالحديبية بقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني
بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنجزا
ميعاد ربه واثقا بكفايته ونصرته وفي رواية اقام يحاصر خيبر بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل
كانت في آخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والراجح
ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة
الحقيقي وهو في ربيع الاول كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى كانت غزوة خيبر في
في جمادى الاولى وكان معه الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته
وفي خلاصة الوفا خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلثة ايام
من المدينة على يسار حاج الشام وخيبر بلسان اليهود الحصن وفي معجم ما استعجم
بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة الشام مشي ثلثة ايام وفي مزيل الخفاء
كل بريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلثة اميال وكل ميل اربعة آلاف خطوة وكل خطوة
ثلثة اقدام يوضع قدم امام قدم ويلصق به وامر ان لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد
من غير غرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري

واستعمل

واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدي وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحدا من اصحابه
وفي بعض الكتب علي بن ابي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة تدل على ان عليا في
اوائل الحال لم يكن في العسكر وكان به رمد شديد ولحق بالعسكر اعطاه الراية وامره على الجيش
ووقع الفتح على يده كما سيجيء وكان دليله رجلين من اشجع ماهرين بالطريق اسم احدهما حسيل
فارسل ابن ابي سلول الى يهود خيبر يخبرهم بان محمدا في قصدكم ونوجه اليكم فخذوا وادخلوا
اموالكم في الحصون واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه وان مددكم وعددكم كثير وقوم محمد شرذمة
قليلون عزل الاسلام فيهم الا قليل فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهودة
بن قيس الوائلي الى غطفان يستمدونهم لانهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار
خيبر ان غلبوا المسلمين ولم يقبل غطفان خوفا من اهل الاسلام وفي رواية قبلوا ولما
نزلوا المسلمون منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة تهيأ غطفان
وتوجهوا الى خيبر لامداد اليهود ولما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا
على ان المسلمين اغاروا اهاليهم واموالهم فرجعوا وتركوا اهل خيبر وخذلوهم وخلوا بين رسول
الله وبين خيبر كما سيجيء وفي معجم ما استعجم قال محمد بن اسحق كان رسول الله حين خرج
من المدينة الى خيبر سلك على عصر هكذا روي بفتح العين واسكان الصاد المهملة وفي بعض النسخ
عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها مسجد ثم سلك على الصهباء التي اعرس بها رسول الله وهي من
خيبر على بريد انه صلعم لما ورد الصهباء وصلى بها العصر دعا بالازواد فلم ياتوا الا بالتمر و
السويق فاكلوا وصلوا المغرب في الجماعة بوضوء العصر وبعدما صلى العشاء دعا بالدليلين
ليدلاه على احسن طريق خيبر حتى يحول بين اهل خيبر وغطفان فقال احد الدليلين اسمه حسيل
انا ادلك يا رسول الله فاقبل حتى انتهوا الى مفرق الطريق المتعددة قال حسيل يا رسول الله
هنا طرق يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فامر ان يسميها له واحدا فقال حسيل اسم واحد
منها حزن فابى النبي من سلوكه وقال اسم الاخر شاس فامتنع منها ايضا وقال اسم الاخر حاطب فامتنع
منه ايضا قال حسيل فما بقي الا واحد قال عمر ما اسمه قال مرحب فاختار النبي صلعم سلوكه فقال
عمر يا حسيل هلا قلت هذا اول مرة وفي خلاصة الوفا مرحب بالحاء المهملة بمعقد طريق
اختار النبي ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له فابى ان يسلكهما فاقبل حتى نزل بواد يقال له
الرجيع كما مر فنزل بين اهل خيبر وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم
مظاهرين على رسول الله كما مر وقيل كان النبي قدم عباد بن بشر في جماعة من الركبان امامه
طليعة فاصابوا عينا لليهود خيبر فاخذوه فسال عباد من انت قال رجل فاقد ابل خرجت
اطلبها فقال اما الخبر من اهل خيبر فانهم ارسلوا هودة بن قيس وكنانة بن ابي الحقيق
الى حلفائهم يستمدونهم وادخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم لامدادهم
فالان فيهم الف مقاتل يترقبون حرب محمد واصحابه فالزمه عباد كانك عين لهم فانكر فضربه
وعذبه وخوفه بالقتل فقال اذا امنتني في جوارك اصدقك فعفا فقال اعلموا ان اهل
خيبر خائفون منكم خوفا شديدا واستولى عليهم خوف عظيم مما فعلتم بيهود بني
قريظة والنضير وان منافقي المدينة بعثوا الى اهل خيبر يخبرونهم انه يقصدكم فلا تخافوهم
فانهم قليلون فارسلوني لاجل اخبارهم واخبر اعدادكم واستعدادكم فجاء عباد الى النبي صلعم
فاخبره ما سمع منه فقال عمر ينبغي ان يضرب عنقه فقال عباد هو في جواري وامانه

يحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما ادخل النبي صلعم قبل الغير لعله العين عن سلمة بن الاكوع انه قال خرجنا من خيبر الى المدينة فسرنا ليلا فقال رجلا من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمع من هنيهاتك وكان عامر شاعرا فشرع يحدو بالقوم زجرا ابن رواحه **يقول** اللهم لولا انت ما اهتدينا ه ولا تصدقنا ولا صلينا ه فاغفر لنا فداك لما ابقيناه وثبت الاقدام ان لاقينا ه والقين سكينة علينا ه اذا انا صيح بنا اتيناه وبالصياح عولوا علينا **وفي** رواية اياس بن ابي سلمة عن ابيه عن احمد في هذا الرجز من الزيادة **يقول** ان الذين قد بغوا علينا ه اذا ارادوا فتنة ابيناه ونحن عن فضلك ما استغنينا فاعجب القوم ذلك وفرحوا واسرعوا الابل فقال النبي صلعم كما في رواية البخاري من هذا السابق قيل عامر بن الاكوع قال رحمه الله ثم في رواية لما قال من هذا السابق قال انا عامر بن الاكوع فقال غفر لك ربك وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله لرجل الا استشهد فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت له الشهادة فنادى عمر يا رسول الله هلا امتعتنا به فاستشهد في خيبر كما سيجي وفي صحيح البخاري فاصيب صبيحة ليلة وبعض كتب السير لما سكت عامر الحدا امر رسول الله صلعم عبد الله بن رواحه ان يسوق الابل فشرع عبد الله بالحدي وانشد ما انشده عامر وزاد عليه قال صلعم اللهم ارحمه فاستشهد وهو بمؤته كما سيجي روي انه كان لسلام محمد او الحصن في حصونهم فحرضهم سلام على الخروج **وفي** رواية قال الراوي ما اشار اليكم عبد الله بن ابي على سبيل النصيحة ولكن لم يقدرهم الخروج فبقوا في حصونهم روي ان النبي صلعم دخل بين حصونهم من طريق وادي خرصه وما شرف صليحا اراد ان صلعم على خيبر فقال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اظللن ورب الرياح وما اذرين **وفي** رواية ورب البحار وما اجرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقولها لكل قرية دخلها فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعرس فيها ساعة من الليل فصلى فيها نافلة فبنى له ثمة مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه يصلي الاعياد اليوم كما في معجم ما استعجم فقامت راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول النبي صلعم على الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه وبنى عيسى بن موسى هذا المسجد وانفق عليه مالا جليلا وهو على طاقات معقودة وله رحاب واسعة وفيه الصخرة التي يصلي اليها النبي طول مقامه بخيبر وكان قد استولى ليستند نوم الغفلة على اهل خيبر ولم يشعروا رسول الله مع ذلك انهم كانوا يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا ليتجسس الاخبار عن جيش الاسلام فانهم قد كانوا سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي ليلة لم يتحرك احد منهم حتى ديوكهم لم تصح ودوابهم لم تتحرك **وفي** البخاري من حديث انس انه صلعم اتى خيبر ليلة وكان اذا اتى قوما لم يغز بهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات رسول الله حتى اصبح فلم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله فاستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم **وفي** رواية فلما اصبحوا وافئدتهم تخفق فاتوا قريبا من طلوع الشمس وتحوا

حصونهم وغدوا على اعمالهم فخرجوا بمساحيهم ومكاتلهم ومرافلهم فلما راوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد قال السهيلي ويؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه السلام لما راى آلة الهدم فقال ان مدينتهم ستخرب ويحتمل ما قاله وفي فتح الباري ان يقول خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيد قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قد خلت اليهود حصونهم واخبروا السلام ابن مشكم بانه قدمهم جيش محمد ما سمعهم كلامي وفترتم الخروج اليهم فلا تقصروا في الحرب لئن تقتلوا خير من ان تأسروا واقدموا على الحرب فادخلوا اموالهم وعيالهم في حصن كتيبة فادخلوا ذخايرهم في حصن ناعم وجمع المقاتل واهل الحرب في حصن نطاه وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاه معهم وحرض الناس على الحرب ومات في ذلك الحصن ولما تيقن النبي صلعم ان اليهود تحارب وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ودعاهم في الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر والغنيمة وقال مغلطاي وغيره وفرق عليه الصلوة والسلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية قال الدمياطي وكان براية النبي السودا من برد لعايشه **وفي** رواية عقد النبي صلعم رايتين احدهما سوداء من سرداب عايشة وتسمى العقاب والاخرى بيضاء وكانت الوية غيرها وكان شعار المسلمين يا منصور امت روي ان حباب بن المنذر اتى النبي قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل منزلا انزلكه الله ام هو الراي في الحرب قال هو الراي فقال رسول الله هذا المنزل قريب جدا من حصن نطات وجميع مقاتل خيبر وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري احوالهم وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل اليهم ولا نامن من بياتهم وايضا هذا منزل بين النخلات ومكان خابر وارض وخيمة لو امرت بمكان خال عن هذه المفاسد نتخذه معسكرا قال النبي صلعم الراي ما اشرت اليه وقد من مثل هذا في غزوة بدر فدعا محمد بن مسلمة يلتمس وبدوره حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فراى ذلك الموضع صالحا للعسكر فرجع الى النبي صلعم واخبره فنهضوا اليه بالليل فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حرب حصن نطات وكانت اليهود ترمي بالسهام الى عسكر الاسلام وتلقتها المسلمين يرمونها في وجوههم الى الحصن ثم اقطعوا من نخيل نطاه اربعماية نخلة وما قطع خيبر غير نخيلها وفي تلخيص المغازي وبعض السير اول ما فتح من حصون خيبر نطاه ثم الشق وقال ابن اسحق كان اول حصن افتتحه رسول الله صلعم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة وقد كان اعياه الحر وثقل السلاح وكان الحر يومئذ شديدا فالجا محمود بن مسلمة الى ظل حصن ناعم يظن ان ليس فيه احد وكان المرحب اليهودي او كنانه بن الحقيق تراه فاتى الحجر رحاه والقاه على راسه فهشمت البيضة على راسه ونزل جلد جبهته على وجهه فادركته المسلمون فاتوا به الى النبي صلعم فسوى جلده بيده الى مكانه وعصبه بخرقة فمات من هذه الجراحة ثم افتتح صلعم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب صلعم سبايا منهم صفية حيي اخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنت عم لها فاصطفى صفية لنفسه بعد ان ساله اياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفها اعطاها ابني عمها وكان بلال هو الذي جا بصفية وباخرى معها فمر بهما على قتلى اليهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها

خربت

وحث التراب على راسها فلما راها النبي صلعم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة فذكر ان رسول قال
لبلال حين بلك اليهود ما راي انزعت منك رحمة يا بلال حين تمر بامرأتين على رحالهما ثم الى رسول
الله صلعم حصن القموص واتى اليه بكنانة ابن الربيع وهو من رؤساء يهود خيبر وكان عنده
كنز بني النضير وابي الحقيق ملا مسك جمل بالجيم وقيل حمار ذهبا وعقودا من الدر والجوهر
واذا كان لاعيان اهل مكة ورؤسائهم وليمة او عرس يبعثون اليه بالرهن ويستعيرون
من تلك الحلي والجواهر ما ارادوه وكان الكنز في الاوايل ملا مسك حمل بالحاء المهملة ولما زادت
ثروة ابي الحقيق زادها حتى لا يسعها مسك شاة فجعلها في مسك ثور هكذا كان يزيد عقلها
حتى جعلها ملاء مسك بعير ولما سال النبي صلعم كنانة عن الكنز قال يا ابا القاسم صرفناها في الحرب
ونوايب الدهر حتى فنيت وما بقي منها شيء وحلف على ذلك وقال النبي ان ظهر خلاف
ذلك ابحث دماءكم قالوا نعم فاشهدوا النبي صلعم على ذلك وابو بكر وعمر وعلي وعشرة
من رجال يهود فقام يهود لبط لعنه الله عليه فتفتضح وزجره ولم يسمع كلامه فاطلع الله نبيه
على موضع الكنز فطلب كنانه فاخبر بكذبه وانه اخبر به من السماء وكان كنانة حتى حين
راى النبي قد فتح حصن نطاة وتيقن بظهوره عليهم دفنه على خربة **وفي** رواية سئل النبي
ثعلبة بن سلام بن ابي الحقيق على الكنز قال لا ادري غير اني رايت كنانة يطيف كل غداة حول تلك
الخربة فارسل صلعم الزبير بن العوام مع جماعة الى تلك فحفروها ووجدوا الكنز فوقع عنهم الامان
فابحث دماؤهم **وفي** الاكتفا سال النبي صلعم كنانة عن الكنز فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى
رسول الله برجل من يهود فقال اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلعم
ان رايت وجدناه عندك قتلك قال نعم فامر رسول الله بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم
ثم ساله ما بقي وابان يؤديه فامر الزبير بن العوام فقال عذبه فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده
فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله الى محمد بن
مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة **وفي** المواهب اللدنية فتح الله عليه خيبر حصنا
وهي نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن البراء و
القموص وابو طيح والسلام وهو حصن ال ابي حقيق **وفي** خلاصة الوفا والوطيح بالفتح
وكسر الطاء المهملة ومثناة تحتية وحاء مهملة من اعظم حصون خيبر وفي كتاب ابي عبيد
الوطيحة بالفتح بزيادة هاء وفي بعض كتب اللغة السطيح بفتح السين من حصون خيبر
مما فتح رسول الله وما وجدت في كتب السير والله اعلم والسلام بفتح السين واللام الثانية
اخر حصون خيبر او موضع به حصن من حصونها وروى الواقدي ان من حصونهم
النزار كان اهله اشد رميا للمسلمين عند حصاره فحصبه النبي صلعم بكف من حصى فرجف
بهم وساخ وفي تلخيص من المغازي في ايام محاصرة حصن صعب خرج من الحصن عشرون
او ثلثون حمارا فاخذها رهط من المسلمين فذبحوها فجعلوا لحومها في قدور وجعلوا
يطبخونها للاكل من شدة الجوع فمر بهم النبي صلعم فسالهم عما في القدور والبرام قالوا
لحم الحمير الانسية فامر المنادي حتى نادى ان لحم الحمار ان نسي ولحم كل حيوان ذي ناب من السباع
وذي مخلب من الطيور حرام في الانسية كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهو بنو ادم
وحكي منهم الهمزة ضد الوحشية ويجوز فتحها والنون ايضا مصدر انست به انسا
وانسا **وفي** المواهب اللدنية نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحم الحمر الاهلية عن مسلمة

بن الاكوع لما امسوا فتحوا خيبر اوقدوا النيران قال النبي صلعم على ما اوقدتم هذه النيران قالوا
على الحمر الاهلية قال اهريقوا ما فيها واكسروا قدورها فقال رجل من القوم انهريق
ما فيها ونغسلها فقال النبي صلعم او ذلك في الصحيحين **وفي** الاكتفا قال ابن عقبة
كانت خيبر ارض وخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا واصابتهم مسغبة شديدة
فوجدوا احمرا انسية ليهود خيبر لم يكونوا ادخلوها في الحصن فنحروها ثم وجدوا في
انفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله فنهاهم عن اكلها عن جابر بن عبد الله ولم ينههم
خيبر ان رسول الله حين نهى الناس عن اكل لحوم الحمر اذن في لحوم الخيل وعن معتب بن قيل الاسلمي
انه قال حين محاصرة نطاه بلغ حالنا ايها الاسلميون المخمصة فارسلنا الى النبي صلعم
فنشكو اليه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال لهم افتح للمسلمين اعظم الحصون واكثرها
طعاما لجمع الجيش فاعطا الراية حباب بن المنذر وامرهم ان يحملوا حملة واحدة ففعلوا
فاول جماعة وصلوا الى باب الصعب اسلم وكانوا يحاربون حتى فتح الحصن فصابوا الاقمشة
واستعة واطعمة كثيرة **وفي** الاكتفا ولما اصاب المسلمون بخيبر ما اصابهم من الجهد
اتى بنو اسهم من اسلم الى رسول الله فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا
عند رسول الله شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان
ليس بيدي قوة شيء اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غناء واكثرها طعاما و
ذكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن اكثر طعاما وذكاء
منه **وفي** معجم ما استعجم نطاة وشق واديان بينهما ارض تسمى السبخة وفي نطاة حصن
مرحب وقصره وقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى اللحيحة واول دار فتح
بخيبر دار بني قمة وهي بنطاه وهي منزل لياسر اخي مرحب وهي التي قالت فيها عائشة ما شبع
رسول الله من خبز الشعير والتمر حتى فتحت دار بني قمة كل ذلك من كتاب السكوني ثم قال بالشق
عين الحمة وهي التي سماها النبي قسمة الملائكة يذهب ثلثا ماءها في فلج بالفاء والجيم وهو النهر الصغير
كذا في الصحاح وثلث الاخر في فلج والمسلك واخر قد اعتبرت منذ زمان رسول الله الى يوم
يطرح فيها ثلث خشبات اي ياخذ من ذلك الفلج اكثر من الثلث ومن قام بالفلج الذي ياخذ
الثلثين ليرد الماء الى الفلج الثاني عليه وفاض ولم يرجع الى الفلج الثاني شيء يزيد على الثلث
قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاه تحول رسول الله الى الكتيبة **وفي** خلاصة الوفا الكتيبة
الجيش قال ابو عبيدة بالمثلثة حصن بخيبر خمس الله ورسوله وذي القربى واليتامى و
المساكين وجاء قبل الشق ونطاه فتحصنوا معهم في القموص وهو حصن لبني الحقيق و
قيل الغضن بالغين والضاد المعجمة وكان حصنا حصينا حاصره النبي صلعم قريبا من عشرين
ليلة وحين حاصره كانت به شقيقة لم يقدر ان يحضر بنفسه الكريمة معركة المحاربة
وكان يعطي الراية كل يوم من اصحابه ويبعثه الى محاربة فاعطاها يوما ابو بكر ووجهه
اليه فاتاه وقاتل مقاتلا شديدا ورجع من غير فتح واخذ الراية في اليوم الثاني عمر فقاتل
اشد من اليوم السابق ولم يفتح له في اليوم الاول قاتل عمر وفي الثاني ابو بكر وفي الثالث عمر
ولم يفتح الحصن فلما امسى قال النبي اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله الحصن فلما امسى قال النبي اما والله لاعطين يفتح الله على يديه
وفي رواية قال بشر محمد بن مسلمة تقتل غدا قاتل اخيك وبات الناس يدوكون ليلتهم

يخوضون ليلتهم يتحدثون انهم يعطاها غدا ولم يكن احد من الصحابة الذين لهم منزلة من النبي الا يرجو ان يعطاها روي ان عليا لما بلغه ما قاله النبي صم قال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت روي ان الناس لما اصبحوا غدوا الى رسول الله واجتمعوا على بابه وفي المستقصى لما كان من الغد تطاول لها ابا بكر وعمر وقريش كل واحد يريد ان يكون هو صاحب ذلك عن سعد بن ابي وقاص انه قال جئت فبركت بحذاء النبي صلعم ثم قمت ووقفت بين يديه وعمر بن الخطاب انه قال جئت لامارة الا ذلك اليوم ثم خرج النبي صم من خيمة وقال علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه عن سلمة بن الاكوع انه قال كان علي تخلف النبي في سفر خيبر بالمدينة اولا وكان به رمد شديد حتى انه لا يرى شيئا ثم قال انا تخلف عن رسول الله صلعم فذهب وخرج في اثره ولحق به في الطريق او بعد وصوله الى خيبر فقال رسول الله فارسلوا اليه من ياتي به فذهب اليه سلمة بن الاكوع واخذ بيده يقوده حتى اتى به النبي وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد نطري فتفل على عينيه ودعا له فبرئ حتى كانه لم يكن له وجع فاعطاه الراية وعن علي رضي الله عنه بانه قال لما انتهيت الى النبي صم وضع راسي على حجره فبصق فبصق في عيني وفي رواية عنه بصق بكفه ومسح به عيني فشفيت في الحال وما اشتكيتها بعد اليوم قط وفي رواية فما وجعهما بعد حتى مضى بسبيله وفي رواية دعا له النبي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فما وجد بعد حرا والبرد وكان ابيس شد ذو الفقار في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال رسول الله انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم يعني تصدقت به في سبيل الله اخرجاه في الصحيحين وفي معالم التنزيل قال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفا قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن عمرو بن الاكوع فخرج علي والله يهرول هرولة وانا تخلفه نتبع اثره ثم ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من فوق الحصن فقال من انت قال انا علي ابن ابي طالب قال اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب اللدنية ولما تصافا القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي كذب من قاله فان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه يجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب السير روي انه لما جاءوا الى حصن مصعب خرج ملكهم مرحب يخطو بسيفه يقول قد علمت خيبر اني مرحب ٥ شاكي السلاح بطل مجرب ٥ اضرب احيانا وحينا اضرب ٥ اذ الحروب اقبلت تلهب ٥ فبرز له عامر بن الاكوع فقال قد علمت خيبر اني عامر ٥ شاكي السلاح بطل مغامر ٥ فاختلفا في ضربتين فاول اسل مرحب سيفه وضرب به عامرا فاتقى عامر بترسه فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب سيفه فتناول به ساق مرحب ليضربه فكان في سيفه قصر فرجع على نفسه فاصاب ذباب السيف ركبة عامر فقطع الاكحل فكانت فيها فمات منه فدفنوه في منزل رجيع مع محمود بن سلمة في غار واحد قال سلمة بن الاكوع لما رجعنا من خيبر

اعطاء الراية لسيدنا علي

رايت النبي في الطريق محزونا وفي رواية قال اتيت النبي فقلت يا رسول الله زعم اسيد بن حضير وجماعة من صحابك ان عامرا حبط عمله اذ اقتل بسيفه قال كذب من قال ان له لاجرين اثنين وجمع بين اصبعه وقال انه يجاهد مجاهد كامر وفي رواية قال انه ليعوم في الجنة عوم الدعموص وعن يزيد بن عبيد قال رايت اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فاتيت النبي فنفث فيها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنه ايضا شهدنا خيبر فقال رسول الله لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت فيه الجراحة فاهوى بيده الى الكنانة فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول الله عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب اللدنية روي ان عليا لما انتهى الى الحصن قموص كان اول من خرج اليه من الحارث اليهودي اخو مرحب خرج من اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله علي فلما راى مرحب قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز هذا يقول قد علمت خيبر اني مرحب ٥ شاكي السلاح بطل مجرب ٥ اضرب احيانا وحينا اضرب ٥ اذا الحروب اقبلت تلهب ٥ اذ حماي الحرب لا يقرب ٥ روي انه لم يكن في اهل خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة وفي معالم التنزيل كهيئة البيضة على راسه وله رمح سنانه امنان ولم يقدر احد من الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز هذا انا الذي سمتني امي حيدره ٥ ضرغام اجام وليث قسوره ٥ عبل الذراعين غليظ القصره وفي الكشاف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسد باسم ابيها وكان ابو طالب غايبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل والكشاف كليث غابات كريه المنظره بدل ضرغام اجام وليث قسورة عبل عين وغليظ القصره او فهم اي ضخمهما والقصره وفي رواية اكيلكم بالصاع كيل السندره قوله عبل الذراعين اي ضخمها والقصرة اصل العنق والسندره ضرب بالكيل كبير واسم امراة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكتة فاراد يجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا كان راى في المنام ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رؤيا مرحب فاراد ان يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن حين الرباح و لا تقوى يده على حمل السلاح وفي حيوة الحيوان الرباح بفتح الراء والباء المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب من الزباد وذكر القرود في الامثال قالوا اجبن من الرباح فلما اختلطا اراد مرحب يضرب عليا فسبقه علي ثم فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار ففر بين مرحب فوقع السيف على الراس فقد الحجر والمغفرة والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس كذا في معالم التنزيل قيل هذا اي قتل علي مرحبا هو الصحيح وتظهر بعض الشعر ايويد على الاسلام من قتل مرحب غداة اعتلاه بالحسام المفخر وفي رواية قتله محمد وفي الاكتفا ولما فتح رسول الله صلعم من حصونهم ما فتح وحاز من الاموال انتهوا الى حصنهم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم صلعم خيبر بضع عشر ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع

قتل مرحب

سلاحه وهو ينادي من يبارز ويرتجز قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب ۵ اذ الليوث اقبلت تحرب ۵ ان حمادي للحما لا يقرب فقال رسول الله صلعم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا والله الموتور الثاير اخي دم بالامس قال فقم اليه فلما دني احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على ابن مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله وفي معالم التنزيل ثم بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب وكانت في الجيش ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك تقتله انشاء الله ثم التقيا فقتله الزبير يفهم من هذا ان النبي حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم حمل المسلمون على الكفار فقتلوا اليهود قتلا ذريعا وقتل علي يومئذ ثمانية من روسا اليهود وفر الباقون الى الحصن فتبعهم المسلمون فيما يتند على اثرهم اذ ضرب يهودي علي يده ضربة سقط منها الترس فبادر يهودي باخره فتبعهم فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن وكان من حديد فقلعه وتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل وفي شواهد النبوة روي ان عليا بعد ذلك على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب اوزارها القى علي ذلك الباب الحديد وراء ظهره ثمانين شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر هذا علي رمى باب المدينة خيبر ۵ ثمانين شبرا وفيا لم يتلم وفي المنتقى والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول الله انه قال فلقد رايتني في سبعة نفر وانا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وفي التوضيح رواه الطبري واخرجه احمد وفي المواهب اللدنية قلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحق سبعة اخرجه البيهقي في الدلايل ورواه الحاكم عن البيهقي من جهت ليث بن سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام عن جابر عن علي حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلا وليس ضعيف وفي رواية البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتبذ احد ابوابه فالقاه في الارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدا ان اعاد والباب مكانه قال القسطلاني قال شيخنا وكلها واهية ولذا انكره بعض العلماء كذا في المواهب وفي شرح المواقف قلع باب خيبر بيدك وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية وحدثنا ابن اليسير بن كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله بخيبر ذات عشية اذ اقبلت غنم لرجل من يهود خيبر يريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله من رجل يطعمنا من هذا الغنم قال ابو اليسير انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما راني رسول الله موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسير من اخر اصحاب رسول الله موتا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوني لعمري حتى كنت من اخرهم و حاصر رسول الله اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن دماوهم ففعل وكان رسول الله قد حاز الاموال كلها والشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا من كان ذينك الحصنين الوطيح والسلالم فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله ان يسيرهم وان يحقن لهم دماوهم ويخلوا لهم الاموال ففعل فنزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله ان يعاملهم في الاموال النصف فقالوا نحن نعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وفي رواية قال نقركم على ذلك ما شئنا فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله لانهم لم يجلبوا عليهم بخيل وفي هذه الغزوة سُمّ رسول الله بخيبر بعد ما فتحها سمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم اخت مرحب اليهود قال ابن اسحق وذلك بعد دخل النبي صلعم حصن القموص واطمان اهدت له زينب شاة مصلية اي مشوية مسمومة كلها لكن جعلت السم في الذراع اكثر في باقي الاعضا لانها سالت اي عضو من الشاة احب الى محمد فقيل لها الذراع كذا في معالم التنزيل وفي الاكتفا فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله واما بشر فاساغها واما رسول الله فلفظها ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكل وفي المنتقى فلاكها رسول الله فلفظها فاخذها بشر بن البراء فمات من ساعته وقيل بعد سنة وفي الاكتفا فلفظها رسول الله ثم قال ان هذا العظم يخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت من قومي ما لم يخف عليك البراء من اكلته التي اكل وفي مغازي سلمان التيمي انها قالت ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي الان انك صادقا وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فانصرف عنها حين اسلمت وفيه موافقة الزهري على اسلامها وفي المواهب اللدنية عمدت زينب الى عنز لها فذبحتها وصلختها وعمدت الى سم لا يطني يعني لا يلبث ان يقتل عن ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء فتناول الذراع فانتهش منه وتناول بشر بن البراء ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان الذراع يخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر بن البراء مات وفيه دفعها صلعم الى اوليائه بشر فقتلوها رواه الدمياطي في سيرة مغلطاي ولم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفي حديث جابر عن ابي داود وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله على كاهله من اجل الذي اكله من الشاة كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا ذكر بن عقبة ان رسول الله تناول الكتف من تلك الشاة فانتهش منها وتناول بشر عظما فانتهش منه فلما استرط رسول الله لقمة استرط ما في فيه فقال رسول الله ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة يخبرني اني نعيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان القظها الا اني اعظمت ان انغص طعامك فلما اسغت ما في فيك لم اكن ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا يكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحرك الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله يومئذ على الكاهل حجمه ابو طيبة مولى بني بياضة وفي المشكاة احتجم رسول الله من الذي اكل الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى بني بياضة من الانصار رواه ابو داود والدارمي وبقي رسول الله بعد ثلث سنين حتى كان وجعه توفي منه فدخلت عليه ام بشر بنت البراء بن معرور تعوده فيما ذكر ابن اسحق فقال لها يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع اخيك بخيبر وفي نهاية ابن الاثير

قال صلعم ما زالت اكلت خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري والابهر عرق في الظهر وهما ابهران وقيل هما الكحلان اللذان في الذراعين وهو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم يبق معه حياة وقيل الابهر عرق من شأن الراس ويمتد الى القدم وله شرايين متصل باكثر الاطراف والبدن فالذي في الراس منه يسمى النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته اي امامه و يمتد الى الحلق ويسمى فيه الوريد ويمتد الى الصدر ويسمى الابهر ويمتد الى الظهر ويسمى الوتين والفواد معلق به ويمتد الى الفخذ ويسمى النسا ويمتد الى الساق ويسمى الصافن والهمزة في الابهر زائدة ويجوز في اوان الضم والفتح خبر المبتدا والفتح على البناء لاضافته الى مبني قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله مات شهيدا مع ما اكرمه الله من النبوة وفي قتلها اختلاف وقيل عفى عنها وفي رواية انس قال دفعها الى الاولياء كثير بن البراء فقتلوها كما مر وقال الدميري في حيوة الحيوان جمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها بالابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وكذلك اختلف في قتل من سحره ولما فرغ رسول الله من خيبر انصرف الى وادي قرى فحاصر اهله ليال ثم انصرف راجعا الى المدينة وخرج مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب قال فلما كان خيبر اقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فنادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وشهد خيبر مع رسول الله نساء من النساء المسلمات فرضخ لهن صلعم من الفيء ولم يضرب لهن بسهم وقيل ضرب لهن ايضا بسهم كامل وكانت قد خرجت معهم عشرون امراة حدثت بنت العبلت عن امراة غفارية سماها قالت اتيت رسول الله من غفار وهو يسير الى خيبر فقلن يا رسول الله اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجراحات ونعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فاعطانيها والله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم مسلمة بن عمرو بن الاكوع وكان رسول الله فقال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هناتك فارتجز برسول الله وقال ٥ والله لولا الله ما اهتدينا ٥ ولا تصدقنا ولا صلينا ٥ الى اخر ما ذكر في اخر مسيره الى خيبر من قوله لعامر يرحمك الله وقول عمر وجبت له يا رسول الله لو امتعتنا بيوم خيبر مسيره شهيدا بسيف نفسه رجع اليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل ابن اخيه سلمة رسول الله عن ذلك فاخبره بقول الناس فقال رسول الله انه لشهيد وصلى عليه المسلمون وقد مر وابهم الاسواد الراعي من اهل خيبر وكان من حديثه اتى رسول الله وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود خيبر فقال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذا الغنم وهي امانة عندي فكيف ما اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قاله فقال الاسود فاخذ حفنة من الحصا فرمى في وجوهها فقال ارجعي الى صاحبك هو الله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدمت الاسواد

الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاحجر فقتله وما صلى صلوة لله قط فاتى به رسول الله صلعم فوضع خلفه بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجته من الحور العين وذكر ابن اسحق عن عبد الله بن نجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت زوجتان من الحور العين عليه ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك قال فلما افتتحت خيبر كلم رسول الله الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة مالا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له فقال انه لا بد لي يا رسول الله من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يستمعون الاخبار ويسألون عن امر رسول الله وقد بلغهم انه سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسسون الاخبار عن الركبان فلما راوني ولم يكونوا علموا باسلامي قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط و اسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان من اصحاب من جاء لهم قالوا فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني على جمع مالي بمكة خرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك فقاموا فجمعوا الي مالي كاحث جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر واصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قلت وهل عندك ما وضعته عندك قال نعم قلت فاستاخر عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قلت فاني والله تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي بن اخطب ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جئت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثة ايام فاظهر امرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له و اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم و احرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه فيكون معه قالوا يا عباد الله انفلت العدو والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك ذكر ابن عقبة ان بني فزارة قدموا الى خيبر في اول امرهم ليعينوهم فراسلهم رسول الله ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم على ان يعطيهم من خيبر شيئا سماه لهم فابوا عليه فقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما افتتح الله خيبر اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا

النبي وعدتنا فقال لكم ذو الرقيبة بجبل من جبال خيبر قالوا اذا نقاتلك قال موعدكم خيفا فلما سمعوا ذلك من رسول لله خرجوا هاربين روي ان النبي امر فروة بن عمرو البياضي ان يجمع غنائم خيبر في حصن نطاة فجمع وكان في اثناء الغنائم صحايف متعددة من التورات فجاءت يهود تطلبها فامر النبي بدفعها اليهم ويوم جمع غنائم خيبر واخذ سباياها امر النبي مناديا ان ينادي من امن بالله واليوم الاخر لا يسبق بمائه زرع الغير ولا يطا امراة حتى تنقضي عدتها وامر فروة ببيع الغنائم ودعا لها فقال اللهم الق عليها النفاق قال فروة لما عرضناها على البيع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت كلها في يومين وكان نقدر الفراغ منها بمدة مديدة وذلك ببركة دعا النبي صم و في معجم ما استعجم لما افاء لله خيبر قسمها رسول لله على ستة وثلثين سهما عزل نصفها لنوايبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين وسهم النبي فيها قسم مع نطاة والشق وما حيز معهما وكان فيما وقف الكتيبة والوطيحة والسلالم ولما اراد القسمة حتى احصى اهل العسكر وافراسهم وقسم الشق ونطاة الى ثمانية عشر سهما من ذلك خمسة اسهم والشق ثلثة عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر الى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة الذين قسم عليهم الف رجل واربعماية رجل ومايتين فرس فذلك الف وثمانماية سهم قال ابن اسحق وكانت المقاسم في اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة وكان الشق ونطاة سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس لله وسهم النبي وسهم ذوي القربى والمساكين وطعم ازواج النبي وطعم رجال مشوا بين رسول الله وبين اهل فدك بالصلح وقسم خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله كسهم من حضرها وفي هذه الغزوة بين رسول الله سهمان الخيل والرجال للفرس سهمين ولفارسه سهمان وللراجل سهما فجرت المقاسم على ذلك فيما بعد ويومئذ عرب العراب من الخيل وهجن الهجين وذكر ابن عقبة قدم على رسول الله نفر من الاشعريين فيهم ابو عامر الاشعري قدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول لله بخيبر ومضوا اليه وفيهم ابان بن سعيد بن العاص والطفيل بن عمرو الدوسي ذو النور وابو هريرة ونفر من دوس فراى رسول الله وراءة الحق ان لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم فشركهم في مقاسم خيبر واسال اصحابه ذلك فطابوا به نفسا ولم يذكر ابن عقبة جعفر ابن ابي طالب في القادمين على رسول لله بخيبر من الارض الحبشة اولهم وهو فضلهم وما مثل جعفر يخطي ذكره ومن العيدان يغيب ذلك عن ابن عقبة فالله اعلم بعذره وفي الصحابة عن ابي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول الله صم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه فقال ان رسول لله بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول لله صلعم حين افتتح خيبر فاسهم لنا وقد ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلعم كان قد بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فيمن كان اقام بارض الحبشة من اصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية فذكر جعفرا اولهم وذكر معهم ستة عشر رجلا قدموا الى السفينتين صحبة وذكر ابن هشام عن الشعبي ان جعفرا قدم على رسول لله يوم فتح خيبر فقبل رسول الله ما بين عينيه والتزمه وقال وما ادري بايهما يفتح خيبر ام يقدوم

جعفر ولما جرت المقاسم في اموال خيبر اشبع فيها المسلمون ووجدوا فيها مرفقا لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال عبد لله بن عمر فيما خرج لها البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر واقر رسول لله يهود خيبر في اموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما يخرج منها كما قدم قال ابن اسحق وكان رسول لله يبعث الى اهل خيبر عبد لله بن رواحه خارصا بين المسلمين وبين يهود خيبر فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فيقول يهود بهذا قامت السموات والارض وانما خرص عليهم عبد الله واحدا ثم اصيب بموته برحمة لله فكان جبار بن صخر اخو بني سلمة وهو الذي يخرص عليهم بعده فاقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في رسول لله على ابن سهل اخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول لله والمسلمون عليه وكتب اليهم ان يدوه او ياذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول لله من عنده واقرهم على ما سبق من معاملة ايامهم فلما توفي لله نبيه اقرهم ابو بكر الصديق على مثل ذلك حتى توفي فاقرهم عمر صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول لله في وجعه الذي قبضه لله بجزيرة العرب دينان ففحص عمر بن ذلك حتى بلغه الثلث فارسل الى اليهود فقال ان لله قد اذن في جلائكم قد بلغني ان رسول لله قال ان لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول لله فليأتني به انفذه له ومن لم يكن له عهد من رسول لله فليتجهز للجلاء فاجلى عمر منهم من لم يكن عنده من رسول لله وقال عبد لله بن عمر خرجنا انا والزبير والمقداد ابن اسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا فعدي علي تحت الليل ففدعت يداي عن مرفقي فلما اصبحت استصرخ علي صاحبي فاتياني ثم اصلحا من يدي ثم قدمنا الى عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان رسول لله كان قد عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد لله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم من عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك اصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود ولما اخرج يهود خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه بجبار بن صخر وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على اصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمه في الاصل على عهد رسول الله

و في هذه الغزوة استصفى رسول الله صفية بنت حيي بن خطب بن يحيى بن كعب بن الخزرج النضري من بني اسرائيل من سبط بن عمران وتزوجها في مقفلة من خيبر فاصطفاها لنفسه فاسلمت فاعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله بسبعة ارؤس كذا في الصفوت ودفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها وكانت اولا زوجة سلام ابن مشكم ووقعت الفرقة بينهما فتزوجها كنانة بن ربيعة بن ابي الحقيق وكانت عروسا به حين نزل رسول لله خيبر فرات في المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها قال والله ما تمنين الا الملك النبي نزل بنا فنفتحها رسول لله وضرب عنق زوجها كما مر و في رواية ان صفية رات في المنام وهي عروس بكنانة ان القمر وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت منها عينها فاتي بها رسول لله ربها اثر بها فسالها ما هو فاخبرت بهذا الخبر واتي بزوجة كنانة وساله عن الكنز فامر الزبير بتعذيبه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسي فضرب عنقه باخيه محمد بن مسلمة

لاوبي وقد قتل في خيبر كما مر في الصفوة عن جابر ان رسول الله اتي بصفية يوم خيبر فاخذ بيدها
فمر بها بين القتلى فكره ذلك رسول الله حتى روي في وجهه ثم قام وصلعم فدخل عليها
فزعت شيئا كانت عليه جالسة فالتفته لرسول الله ثم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من
بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كانت عند روحاء عقب
بعيره ثم خرجت معه تمشي حوشي ركبته فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي
فالقى عليها كساء ثم سار حتى كان على ستة اميال من خيبر مال يريد يعرس بها فابت صفية
فوجد النبي عليها في نفسه ولما كان بالصهبا مال الى روثته هناك فطاوعته فقال
ما حملك على اباتك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب
يهود فارس بالصهبا وفي الاكتفاء اعرس بها رسول الله بخيبر وفي بعض وبات بها
في قبة له انتهى وبات ابو ايوب ليلة متوشحا بالسيف يحرس رسول الله يدور حوله
خباه فلما سمع رسول الله الوطاة قال من هذا قال خالد بن زيد فقال مالك ما نمت هذه
الليلة مخافة من هذه الجارية عليك فامن صلعم فارجع كما في الصفوة وفي الاكتفا
قال ابو ايوب يا رسول الله خفت عليك من هذه الجارية وكانت امرأة قد قتلت اباها
وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله
قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني عن الزان النبي قال لابي طلحة التمس غلاما من غلمانكم
يخدمني فخرج ابو طلحة مردفي غلاما راهق الحلم فكنت اخدم النبي اذا نزل ثم قدمنا خيبر
فلما فتح ذكر له جمال صفيه بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا و
اصطفاها رسول الله لنفسه فخرج بلغت سد الصهبا بين خيبر والمدينة قام ثلثة
ايام يبني عليه بصفية ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلعم اذن
من حولك فدعوت الناس الى وليمة على صفية ولا كان فيها خبز ولا لحم وكان فيها ان امر
بلال بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وهو الحيس فقال المسلمون احدى
امهات المومنين او ما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي امهات المومنين والا فهي
مما ملكت يمينه فلما ارتحلنا ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي يحوي لها وراءه بعباءه وطاء
لها خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها عند ركبته وقد
مد الحجاب بينهما وبين الناس وفي رواية ابن عباس لما اراد ان يركب ادنى رسول الله
فخذه منها لتركب عليها فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها كما سبق قال انس
فسرنا حتى اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر المدينة
فقال اللهم اني احرم ما بين لابيتها بمثل ما حرم ابراهيم وفي رواية لتحريم ابراهيم
اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وفي رواية فلما اشرف على المدينة قال ايبون
تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة وكانت صفية
عند النبي ثلث سنين واشهر وتوفيت سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين ودفنت
في البقيع كما في الصفوة وفي هذه السنة فتح فدك وهي قرية بينها وبين المدينة مرحلتين
وقيل ثلث مراحل وفي شرح المواقف وهي قرية خيبر كانت للنبي قال اهل السير لما اتى النبي
حوالي خيبر بعث محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك اهلها الى الاسلام فدعاهم اليه وخوفهم
بان رسول الله جاءهم الى حربهم كما اتى الى حرب خيبر قالوا ان عامرا وياسرا وحارثا وسيد اليهود

مرحبا في حصن نطاه ومعهم الف مقاتل ما نظن ان يقاربكم محمد فمكث محيصة فيهم يومين
ولما راى لا ميل لهم مع محمد في الصلح اراد ان يرجع فقالوا له اصبر حتى نستشير اكابر قومنا وبعث
معك من يصالح محمد فبينماهم في ذلك اذ اتاهم خبر حصن الناعم ان رسول الله فتحه فوقع
في قلوبهم خوف عظيم فارسلوا جماعة من يهود فدك الى النبي صلعم حتى يصالحوه فبعد
القيل والقال الكثير استقر الامر على ان يعطوا للنبي نصف ارض فدك ولهم نصفها فرضي
النبي بذلك فصالحهم على ذلك فكانوا يعملون حتى اخرجهم عمر واهل خيبر الى الشام اشترى منهم
حصتهم النصف بما بيت المال وفي رواية لما سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا
ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله يسألونه ان يسيرهم ايضا ويخلوا له الاموال ففعل وفي هذه
السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي اورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسما بنت عميس من
طريقين ان النبي كان يوحى اليه وراسه في حجر علي ولم يصل العصر حتى غربت الشمس قال له رسول
اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله اللهم انه في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت
اسما فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبل والارض وذلك في الصهباء
في خيبر وهذا حديث ثابت رواته ثقات الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله
العلم التخلف عن حفظ حديث اسما لانه من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي في
الموضوعات حيث رد الشمس على علي موضوع بلا شك وفي هذه السنة فتح وادي القرى وفي
المواهب اللدنية وفتح وادي القرى وفي جمادى الاخرة بعد ما اقام اربعا محاصرهم ويقال اكثر من
ذلك وفي الوفا جمادى الاخرة قال اصحاب السير لما فرغ رسول الله انصرف الى وادي القرى
الوادي ولما سمع اهل وادي بمجيه تهيوا للحرب وخرجوا الى القتال فسوى رسول الله صفوف
اصحابه للقتال ودفع لواءه الى سعد بن عباده وقيل الحباب ابن المنذر وقيل الى سهل
بن حنيف وقيل الى عباد بن بشر ثم دعا الى الاسلام واعلمهم ان اسلموا تبقى دماؤهم
مصونة واموالهم محفوظة مضمونة وحسابهم على الله فابوا وقاتلوا ذلك اليوم الى القتل
فقتل من اليهود عشرة رجال وفي الوفا حاصر اهل وادي القرى ليالي واصاب غلاما مدعما
سهم غرب وقال ابو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها
اصيلا مع غروب الشمس ومع رسول الله غلام اهداه له رفاعة بن ابي زيد الجذامي ثم الضبيبي
فوالله ليضع رحل رسول الله اذ اتاه سهم غرب فاصابه فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله
والذي نفس محمد بيده ان شملة الان لتحرق عليه في النار كان غلها من المسلمين يوم خيبر فسمعها
رجل من اصحاب رسول الله فاتاه فقال له يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال يقد
لك مثلها في النار كذا في الاكتفا وفي رواية وفتح صبيحة اليوم الثاني وغنم المسلمون
واصابوا اموالا كثيرا واثاثا وامتعة وفرح ومن رسول الله على اليهود وترك في ايديهم
اراضي وادي القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا فيها وياخذوا الجزية ولما بلغ خبرهم يهود
خيبر وفدك وادي القرى ويهود تيما خافوا وصالحوا وقبلوا الجزية قال الحافظ مغلطاي
ورجع النبي صلعم المدينة كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة في الرجوع الى المدينة نام رسول
الله عن صلاة الصبح عن ابي هريرة ان رسول الله حين قفل عن غزوة خيبر سار من اول
الليل حتى اذا ادركه الكرى وقال لبلال اكلا لنا الليل فنام رسول الله واسند بلال قريب الفجر الى
راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ احد حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلعم

اولئهم استيقاظا ففزع فقالوا اي بلال اخذ بنفسك بابي انت وامي يا رسول الله فاقتاد وادوا من ذلك المكان شيئا ثم توضؤا وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قام الي الصلوة لذكري روى انه كان في الرجوع عن غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة بنى رسول الله بام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش ووقع التزويج في سنة السادسة من الهجرة وفي هذه السنة وفي هذه السنة وقع الزفاف كما مر وقصتها انها كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش في هجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام فتنصر فمات هنالك وثبتت ام حبيبة على الاسلام قالت رايت في المنام كان اتيا يقول لي يا ام المؤمنين ففزعت فاولتها بان رسول الله يتزوجني فلما انقضت عدتي فما شعرت الا برسول الله النجاشي على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت فقالت ان الملك يقول ان رسول الله كتب الي ان ازوجكه قلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فاعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة في اصابع رجليها سرورا بما بشرت فلما كان العشا امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضر النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت سفيان فاجبت ما دعي اليه رسول وقد اصدقتها اربعماية دينار وفي روايه روضة الاحباب اربعماية مثقال ذهب ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن الوليد بن العاص فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت ما دعي اليه رسول الله وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان من سنن الانبيا اذا تزوجوا ان يؤكل الطعام على التزويج فدعا الطعام فاكلوا ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصفوة قالت ام حبيبة لما اتاني ارسلت الي ابرهة التي بشرتني فقالت اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها واستغني بها وفي معالم التنزيل فقد اليها النجاشي اربعماية دينار على يد ابرهة فلما جاءتها اعطتها خمسين دينارا انتهى قالت فاخرجت ابرهة كلما كنت اعطيتها فردتها علي فقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله وقد اسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان الغد جائني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على النبي وكان يراه وعلي وعندي لا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي رسول الله مني السلام وتعلميه اني قد اسمعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت على رسول الله واقراته السلام ورحمة الله وبركاته وبعث النجاشي ام حبيبة الى النبي مع شرحبيل بن حسنة ولما بلغ ابي سفيان خبر تزوج رسول الله ام حبيبة قال ذلك الفحل لا يقرع وكان ام حبيبه حين قدم بها المدينة بضع وثلثون سنة ومكث عند النبي قريبا من اربع سنين وتوفيت في زمان معاوية سنة ثلث او اربع واربعين من الهجرة في المدينة على

القول الصحيح وصلى عليها مروان بن الحكم وقال توفيت بالشام مرويا تها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثا منها المتفق عليه حديثان وفي مسلم حديث واحد والباقية في سائر الكتب وفي شعبان هذه السنة يكمن بالنهار فاتى الخبر اليهم فاذن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة وفي شعبان هذه السنة بعث ابا بكر الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية ويقال الى فزارة كما في صحيح مسلم وهو الصواب وكان سلمة بن الاكوع في تلك السرية فساروا اليهم قاتلوهم وكان شعارهم امت امت فقتلوا منهم طائفة واسروا طائفة ولقي سلمة جماعة يهربون الى الجبل مع ذراريهم فخشي ان يسبقوه الى الجبل فرمى بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فاتى بهم الى ابي بكر يسوقهم وفيهم امراة من فزارة مع ابنة لها من احسن العرب فنفله ابو بكر ابنتها فقدموا المدينة وما كشف لها ثوبا فلقيه رسول الله في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب لي المراة فقال هي لك يا رسول الله فبعث الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسرا بمكة وفي رمضان هذه السنة بعث بشر بن سعد الانصاري في ثلثين رجلا الى بني مرة بفدك فسار بشر الى الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا انهم في الوادي وساقوا دوابهم ومواشيهم فاخبروا القوم فتعاقبوا المسلمين فادركوهم فوقع بينهما قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وخرج بشر وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قد مات رجعوا عنه وقدم بن زيد الحارثي يخبرهم على رسول الله فاتت بشر وانسل من بين القوم ولحق بفدك تمكث هناك حتى برئت جراحته ثم قدم المدينة وذكر ذلك النبي صم قبل قدوم بشر خبر الناس بتلك القصة وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله غالب بن عبد الله الليثي في ماية وثلثين رجلا الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على جمع من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من اشرافهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة قالوا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس من بعد ما قال لا اله الا الله فقال رسول الله الا شققت فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وفي الاكليل فعل ذلك اسامة في سرية كان هو هو امير عليها سنة ثمان وفي البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله الى زيد يقول بعثنا رسول الله الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم اورده في المواهب اللدنية وسيجي هذا في القصة في المواطن الثامن في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى فدك وفي شوال هذه السنة كانت سرية بشر بن سعد الانصاري الى يمن وجبار بفتح وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة وبعث معه ثلثماية رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشر هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فغنمها واسر رجلين وقدم بها المدينة الى رسول الله فاسلما بعث صلعم سرية قبل نجد وفيها عمر بن الخطاب قال فبلغت سهما اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا يحتمل ان يكون هذه السرية هي سرية ابان بن سعيد المذكورة وان يكون غيرها وفي هذه السنة كتب رسول الله الى جبلة الا الايهم نهر ملوك غسان ودعاه الى الاسلام فلما وصل اليه الكتاب اسلم وكتب جواب كتاب رسول الله واعلمه باسلامه وارسل الهدية وكان ثابتا على اسلامه الى زمن عمر ابن الخطاب وفي خلافته قدم للحج وحين تطوف بالمطاف وطي رجل من فزارة

ازان فاغل فلطم القراري لطم هشم بها انفه وسكن ثناياه فشكا القراري الى عمر واستعانه فطلب عمر جبلة وحكم باحد الامرين اما العفو او اما القصاص قال جبلة اتقتص له يا عمر مني وانا ملك وهو سوقي قال عمر الاسلام بينكما ولا تفضل لك عليه الا بالتقوى قال فان كنت انا وهذا الرجل سوا في الدين فسأتنصر قال عمر اذا اضرب عنقك قال فامهلني الليلة حتى انظر في امري فلما كان الليل ركب في بني عمه وهرب الى القسطنطنية وتنصر هناك ومات مرتدا نعوذ بالله من درك الشقا وسوء الخاتمة قيل اليه اشار الشاعر بقوله احذت بالجنة راسا ازعرا ٥ وبالثنايا الدر ودرا ٥ وبالطويل العمر عمرا جيدرا ٥ كما اشترى المسلم اذ تنصرا ٥ وبعض اهل الاسلام ان جبلة عاد الى الاسلام ومات مسلما والله اعلم وقد امر في هذا الموطن في ذكر كتابه الى الحارث بعض ما يخالف هنا و في هذه السنة قتل شيرويه اباه على ما سبق ذكره قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاث لعشر مضين من جمادى الاخرة او جمادى الاولى سنة سبع من الهجرة لست او سبع ساعات مضين روي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة عشر اخا له ذوي ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعد ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر ثم مات ويقال مدة عمر شيرويه اثنان وثلثون سنة و في هذه السنة وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية وسيرين اختها وجاريتان اخرتان وخصي يقال مابور وقدح من قوارير وثياب من قباطي مصر والف مثقال ذهب وعسل وفرس له الزاد وبغلة يقال لها الدلدل وحمار يقال له اليعفور كما مر في الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية فاسلمت هي واختها وبقي الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة وفي عهد رسول الله وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس و في ذي القعدة من هذه السنة وقعة عمرة القضا ويقال لها عمرة القضية وغزوة الامن ايضا اما تسميتها عمرة القضا فلانها قضا من العمرة التي صد عنها بالحديبية فانها فسدت بالتحلل عنها وانما عدوها عمرة لثبوت الاجر فيها لا انها كاملة كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام انها يقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله عن العمرة في ذي القعدة في شهر الحرام الصدوة فيه من سنة ست قال موسى بن عقبة ذكر ان الله تع انزل في تلك العمرة الشهر الحرام والحرمات قصاص واما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه الصلوة والسلام قاضى قريشا فيها لا انها قضاء العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية ولذا عدو عمرة النبي صم اربعا ولهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضا والهدي على من احرم معتمرا فصد عن البيت فعند ابي حنيفة عليه القضا لا الهدي وعند الشافعية يجب عليه القضا بعد خيبر بستة اشهر وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صم لما رجع من خيبر الى المدينة اقام بها شهر ربيع الى شوال يبعث فيما بين سرايا ثم رجع في ذي القعدة في شهره الذي صد عنه المشركون معتمرا عمرة القضا مكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن صد معه وفي عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفا وقال غيره ان رسول الله امر اصحابه حين راوا هلال ذي القعدة ان يعتمروا عمرة القضا عمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم احد الا من استشهد بخيبر ومات وخرج معه صلعم قوم من المسلمين عمار غير الذين شهدوا الحديبية وكانوا في عمرة القضا الفين واستخلف على المدينة ابا ذر رم الغفاري وفي القاموس عويف بن الاضبط واحرم لها من الجحفة وساق صلعم ستين بدنة

وجعل هدية ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله معه السلاح والدروع وقاد مائة فرس و في المواهب اللدنية ولما انتهى من ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسالوه فقالوا هذا رسول الله يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى فاتوا قريشا فاخبرهم ففزعوا ونزل رسول الله بمر الظهران وقدم باجج يسمع ويبصر ونصب موضع بمكة حيث ينظر الى الانصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي الانصاري في مائتين رجلا وخرج قريش من مكة الى رؤس الجبال واخلوا مكة ثلثة ايام و في الاكتفا قال ابن عقبة وتغيبه رجال من اشرافهم خرجوا الى براوي مكة كراهية ان ينظروا رسول الله غيظا وحنقا ونفاسا وحسدا انتهى وقدم رسول الله الهدي امامه فحبس بذي طوى وخرج رسول الله على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله يلبون فدخل النبي صلعم من ثنية كدا بفتح اوله والمد وهي طلعة الحجون التي هي باعلا مكة يحدر منها الى المقابر على درب المعلاط يوم يطلع ومنى واعبد الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته ويمضي بين يديه و يقول خلوا بني الكفار عن سبيله ٥ اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ٥ ويذهل الخليل عن خليله ٥ فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله ٥ وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي خل عنه يا عمر فهي فيهم من نضح النبل رواه الترمذي ورواه عبد الرزاق وبلفظ خلوا بني الكفار عن سبيله ٥ قد انزل الرحمن في تنزيله ٥ بان خير القتل في سبيله ٥ نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله و في الاكتفا خلوا بني الكفار عن سبيله ٥ خلوا فكل الخير في رسوله ٥ يا رب اني مؤمن بقيله اعرف حق الله في قبوله فلم يزل رسول الله يلبي رسول الله حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وامر النبي بلالا فاذن على ظهر الكعبة و في البخاري عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب فامر النبي ان يرملوا في الاشواط كلها الا ابقا شفقة عليهم اي منعه عن امرهم الرمل في جميع الطواف الا الرفق بهم والاشفاق عليهم و في رواية قال ارملوا ليرى المشركون قوتكم من قبل قيقعان في اسد الغاية اضطبع رسول الله والمسلمون ورملوا وهو اول اضطباع ورمل في الاسلام و في الاكتفا تحدث قريش بينهما فيما ذكر ابن اسحق ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صم المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرءا اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الاسود ثم يهرول كذلك ثلثة اشواط ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك رسول الله انما صنعها لهذا الحي من قريش الذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت سنة بها ثم طاف رسول الله بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السبع عند فراغه وقف الهدي عند المروة قال هذا المنحر كل فجاج مكة منحر فنحر المروة وحلق هناك وكذلك المسلمون وامر رسول الله ناسا من اصحابه ان يقيموا على السلاح ببطن ياجج ويأتي اخرون فقضوا نسكهم ففعلوا كذلك في المواهب اللدنية و اقام رسول الله بمكة ثلث فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى الاجل فخرج رسول الله فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذها بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها فاختصم فيها علي

وزيد وجعفر قال انا اخذها وهي ابنت عمي وخالتها تحتي فقال زيد بنت اخي فقضى
رسول الله لخالتها وقال الخالة مقام الاب وركب رسول الله حتى نزل بسرف بفتح اوله و
وكسر ما فيه تعد فاعلى ستة اميال من مكة او سبعة وفي شفا الغرام في سرف اربعة اميال
او سبعة بتقديم التاء او ابنى عشرة ميلا وهو موضع الذي النبي بميمونة فيه عين ماء تزوجها
وفي معجم ما استعجم قال ابن وقد بلغني ان رسول الله غربت الشمس بسرف وصلى المغرب بمكة
وبينها سبعة اميال وفي موضع اخر منه على ستة اميال من مكة وليس بجامع اليوم وفي هذه
السنة تزوج رسول الله ميمونة بنت الحارث بن حرب بن مجير هزم بن رومة بن عبد الله بن
هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية هوازن منصور عكرمة حفصة بن قيس بن غيلان الهلالية
قال ابو عمر وقال ابو عبيدة لما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه
بن ابي جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث
الهالية وكانت اختها لامها اسما بنت عميس تحت جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة وام الفضل بنت
الحارث تحت العباس فجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلعم وهو محرم صلعم وقيل جعلت امرها
الى ام الفضل فجعلت الفضل امرها الى العباس فزوجها العباس من رسول الله واصدقها عنه اربعماية
درهم وقضى رسول الله نسكه واقام بمكة ثلث ليال وكان ذلك اجل القضية يوم الحديبية
فلما اصبح رسول الله من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وهو مخالف ما
مر من انهما اتيا عند الظهر من اليوم الرابع انتهى ورسول الله في مجلس الانصار يتحدث مع سعد
بن عبادة مصاح خويطب تناشدك الله والعهد الا خرجت من ارضنا فقد مضت الثلث فقال
سعد كذبت لك انها ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يخرج الا راضيا فقال رسول الله
لو تركتموني فاعرس بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فا
خرج فامر رسول الله ابو رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلفا ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بسرف
وقد لقيت هي ومن معها عنا واذي من سفهاء المشركين وصينا بهم كذا في الاكتفا وروى
في تزوجها العباس لقى ان النبي بالجحفة حتى اعتمر عمرة القضية فقال له العباس يا رسول الله ايمت
ميمونة بنت الحارث بن ابي رهم بن العزي هل لك في تزوجها فتزوجها رسول الله صلعم
وهو محرم فلما قدم مكة اقام ثلث فجاء سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من مكة فقال يا محمد اخرج
عنا فقال له سعد يا عاض بظر امه ارضك وارض امك دونه لا يخرج رسول الله الا ان
يشاء الله فقال رسول الله دعهم فخرج فبنى بها بسرف حلالا اخرجه عمرو وكذا رواه ابن
العباس ان النبي تزوجها اخرجه الشيخان والنسائي وروت ميمونة انه تزوجها
بسرف حلالا اخرجه ابو داود وقد روي انه صلعم لما فرغ من عمرته اقام بمكة ايام الثلثة
التي اشترطها على اهل مكة ثم بعث بها عثمان وقال ان شئتم امكث عندكم ثلثا اخر واعرس
باهلي واولت لكم وكان رسول الله تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا
لا حاجة لنا في وليمتك وهذا عبد العزى ويقال عبد الله بن عبد العزى بن ابي رهم وقيل
فروه بن عبد العزي وقيل ابي سبرة العامري قال ابن اسحق انها رضي الله عنها وهبت نفسها للنبي
وذلك ان خطبة النبي صلعم انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله تعالى
ولرسوله فانزل الله تعالى وامرأت وهبت نفسها زينب بنت جحش ويقال ام شريك غزية
بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله اعلم ذكره ابن اسحق وقد سبق في الباب الثالث في

حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده وكانت ميمونة اخر امرات تزوجها النبي واخرج من
توفيت منهن حكاه المنذري صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلثة وستين وفي معجم ما استعجم
انها ماتت بسرف لانها اعتلت بمكة فقالت اخرجوني من مكة لان رسول الله اخبرني اني اموت بها
فحملوها حتى اتوا بها الى سرف الى شجرة بنا بها رسول الله تحتها في موضع القبة فماتت هناك عند
قبر سقاية وفي خلاصة الوفا تزوجها بسرف وبنا بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه وفي ذي الحجة
وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا وصار جريحا مع القتلى ثم تحامل
حتى بلغ رسول الله صلعم في اول صفر سنة ثمان الموطن التاسع في وقايع السنة الثامنة من الهجرة ثم اسلام خالد
بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن
عبد الله الليثي الى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب اصحاب بشر بن سعد بفدك
والخاض المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي وسرية كعب بن عمير الغفاري
الى ذات اطلاح وسرية موتة عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي قتادة الى بطن اضم وسرية
عبد الله بن ابي حدرد الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابي سفيان بن حرب واسلام ابي قحافة فاسلام
حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل واسلام سرية خالد بن الوليد الى بني خزيمة وغزوة حنين
وسرية ابي صرص الى اوطاس وسرية الطفيل الى ذي الكفين وغزوة الطائف واسلام مالك بن
عوف النضري واسلام صفوان بن امية وتزوج المليكة الكندية وبعث عمرو بن العاص الى جيفر
وعمان وبعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى وانصرافه الى المدينة واسلام عروة بن
مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وطلاق سودة وولادة ابراهيم
وقدوم اول الوفود قد هوازن ووفات زينب بنت رسول الله وفي صفر من هذه السنة
قدم المدينة خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحجبي فاسلموا في اسد الغابة اختلف
في اسلام خالد وهجرته وقيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله من بني قريظة وقيل كان اسلامه
بين الحديبية وخيبر وقيل بل كان اسلامه وهجرته سنة ثمان وقيل في اول سنة ثمان وقيل
ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فلما رآهم رسول الله قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها قال
ابو عمر ولا يصح لخالد بن الوليد مشهد رسول الله قبل الفتح وفي المواهب اللدنية كان
قدومه المدينة واسلامه سنة خمس قاله ابن خيثمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفا وفي
اسلام خالد بن الوليد سنة سبع او نظر لما ورد في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة و
مروان بن الحكم ان النبي قال ان خالد بن الوليد بالغميم في قريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله
زمن الحديبية سنة ست كذا في المشارق وهذا بنا في اسلام سنة خمس وسبع في الصفوة
خالد بن الوليد ابن المغيرة بن امرات عباس قال خالد لما اراد الله بي ما اراد من الخير قذف
في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي واري في المنام كاني في بلاد ضيقة جدب فخرجت
الى بلاد خضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها لابي بكر فقال هو مخرجك الذي هداك الله فيه
الاسلام والضيق الشرك الى رسول الله صلعم وطلبت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت
له الذي اريد فاسرع الى الاجابة وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كنا بالهدى اذا عمرو بن العاص
فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك قال ابن مسيركم فاخبرنا ايضا انه يريد النبي ليسلم عليه بالنبوة
فرد علي السلام بوجه طلق فقال رسول الله قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير
وبايعت رسول الله فقلت استغفر الله لي كلما اوضعت من صد عن سبيل الله عز وجل قال

ثم هذه السنة كانت سرية ابن ابي العوجا
السلمي راسه اخرم الى بني سليم
في خمسين رجلا فاحدق بهم الكفار
من كل ناحية صح

قال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لي وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة واسلما فوالله ما كان رسو
لله من يوم اسلمت يعدل بي احدا من اصحابه فيما يحزبه وفي اسد الغابة فلم يزل خالد من حين اسلم
يوليه رسول الله اعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان في مقدمة رسول
الله يوم حنين في بني سليم وخرج يومئذ فاتاه رسول الله في رحله بعد ما هزم هوازن ليعرف
خبره ويعوده فنفث في جرحه فانطلق فسيجي وفات خالد في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب و
في المنتقى روى ان عمرو بن العاص كان اسلم بالحبشة على يد النجاشي ولكن يكتم اسلامه من اصحابه
فخرج متوجها الى المدينة فلما كان العاص الطريق عند الهدة لقي خالد بن الوليد وهو يريد المدينة
وذلك قبل الفتح فقال عمرو يا با سليمان اين تريد قال خالد والله لقد استقام الميسم اي تبين
الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل النبي فاذهب فاسلم حتى قال عمرو والله ما جئت الا لاسلم فقدما
المدينة فتقدم خالد فاسلم وبايع ثم الى عمرو بن العاص فبايعه ثم انصرف قال ابن اسحق وحدثني
من لا اتهم ان عثمان بن طلحة العبدري الحجبي كان معهما حين اسلما قال عثمان بن طلحة لما دخل
رسول الله مكة عام عمرة القضا غير الله ما كان عليه ودخلني الاسلام وجعلت افكر فيما نحن فيه
وما نعبد من الحجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر وانظر الى رسول الله واصحابه وظلف انفسهم
عن الدنيا فيقع ذلك فاقول ما عمل القوم الا ليكون بعد الموت وجعلت احب النظر الى رسول
الله ان رايته خارجا من باب بني شيبة يريد منزله بالابطح فاردت ان اتيه واخذ بيده
واسلم عليه فلم يعزم لي ذلك فانصرف رسول الله راجعا الى المدينة ثم عزم لي الخروج اليه
فادلجت ببطن ياجج فالقى خالد بن الوليد فاصطحبناه حتى نزلنا الهدة فما شعرنا الا بعمرو بن
العاص فانقمعنا منه وانقمع منا ثم قال اين يريد الرجلان فاخبرناه فقال وانا اريد ان فاصطحبناه
جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله فبايعته على الاسلام واقمت حتى خرجت معه وفي
غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي و
قال خذوها تالدة خالدة ولا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم فكلوا مما يصل
اليكم من هذا البيت بالمعروف وسيجي قال الواقدي هذا اثبت الوجوه في اسلام عثمان بن
ابي طلحة في الاستيعاب واسد الغابة عثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله
بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري الحجبي امه
ام سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف قتل ابو طلحة جميعا يوم احد كافرين وقتل
علي طلحة مبارزة يوم احد وقتل منهم ايضا مسافع والجلاس والحارث وكلاب بنو طلحة كلهم
هذا قتلوا كفارا قتل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح منهم سافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا
وقتل قزمان الحارث وقدم في الموطن الثالث في غزوة احد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله
في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص وقد اتى من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا
جميعا مع خالد بن الوليد حتى قدموا الى رسول الله المدينة فقال رسول الله المدينة فقال رسول
الله حين راهم القت اليكم مكة افلاذ كبدها كذا في الاستيعاب كامر وفي اسد الغابة رمتكم
بافلاذ كبدها يعني انهم وجوه اهل مكة فاسلموا واقام عثمان مع النبي صلعم بالمدينة وشهد معه
فتح ودفع رسول الله مفتاح الكعبة والى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وقال خذوها يا بنو ا
طلحة خالدة تالدة لا ينزعها الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة واقام بها الى وفات رسول
الله ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها اول خلافة معوية سنة ثنتين واربعين انه قتل

يوم اجنادين وفي هذه السنة تزوج صلعم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية وقد
في الثالث وفي صفر هذه السنة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد
بفتح الكاف ثم وفي صفر هذه السنة بعث غالب بن عبد الله ايضا وفي معالم التنزيل
غالب بن فضالة الليثي مع جماعة الى فدك فينتقمون من الذين قتلوا اصحاب بشر بن
سعيد روى ان رسول الله عقد لواء للزبير بن العوام على مائتي رجل وامره ان ياتي
مصارع اصحاب بن سعد ويستاصلهم ان ظفر بهم فبينما هو على ذلك اذ قدم غالب
بن عبد الله الليثي من الكديد وقد دفع اليه النبي اللواء المعقود للزبير وامره على السرية
وبعثه الى فدك وكان ابو مسعود الثقفي وعقبة بن عامر الانصاري وكعب بن عجرة واسامة
بن زيد في السرية فلما انتهوا الى فدك اغاروا عليهم الى الصبح وقاتلوا قتالا شديدا وقتل من
المشركين واخذ المسلمين كثيرا من الاسارى والابل والغنم وروي ان اسامة بن زيد اتبع رجلا
من الكفار يقال له نهيك بن مرداس ولما لحقه وسل السيف ليضربه قال نهيك لا اله الا
الله فقتله اسامة فلما رجع الى غالب وذكر له ما جرى بينه وبين نهيك لامه غالب وقال قتلته
ولما قدموا المدينة ذكر للنبي ذلك فقال يا اسامه اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا
رسول الله فهو متعوذ بها من القتل والسيف قال ان شققت قلبه فتعلم اصادق اكاذب قال
اسامة لن اقاتل من قال لا اله الا الله ابدا هكذا في روضة الاحباب وفي معالم التنزيل غير هذا
ظاهرا وهو ما روى عن ابن عباس انه نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في الارض
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا الاية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس
بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره سمعوا بان لرسول الله صلعم
تريدهم وكان على السرية غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لانه كان دين المسلمين
فلما راى الخيل خاف ان يكون من غير اصحاب النبي فكبر وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام
عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله فاخبروه فوجد رسول الله وجدا
شديدا وكان قبل ذلك قد سبق الخبر قال رسول الله قتلتموه ارادة ما معه ثم قال هذه الاية
على اسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال كيف بلا اله الا الله قالها رسول الله ثلاثا
مرات قال اسامة فما زال رسول الله يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان
رسول الله استغفر لي بعد ثلث مرات وقال اعتق رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة بن
زيد قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب النبي ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم
ليتعوذ منكم فقاموا وقتلوا واخذوا غنمه واتوا بها الى رسول الله فانزل الله تع
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وفي رواية بعث رسول الله اسامة بن زيد
مع جماعة الى الحرقات من جهينة فهزموهم وقتل اسامة رجلا ظنه متعوذا يقول لا اله الا الله فكرر
صلعم له اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال اني تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وقد
مرت هذه القصة في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد وفي هذه السنة
على ما في اسد الغابة او السابعة او التاسعة اتخذ المنبر لرسول الله من اثل الغابة وفي
رواية من طرفاء الغابة روى انه صلعم بنى مسجده مسقوفا على جذوع النخل وكان اذا خطب يقوم
على جذع منه فصنع له منبر وفي خلاصة الوفا اشهر الاقوال ان النبي صنع المنبر باقوم بوحدة
وقاف وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب

ما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمونة وقيل صباح غلام العباس وقيل غلام كلاب وقيل مينا
غلام امرأة من الانصار ونقل عن البخاري عن الواقدي درجتان ومجلس وللدارمي في
صحيحه عن انس فصنع له منبرا درجتان ويقعد على الثالثة **وفي** رواية للدارمي هذه
المراقي الثلث والاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه الدرجات من غير شك فاطلق على المجلس
درجة ليحيى بن ابي الزناد ان النبي صلعم كان يجلس على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثالثة
فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام
السفلى ووضع رجليه على الارض فلما ولي عثمان فعل ذلك وست سنين في خلافته ثم علا
في موضع النبي ولما استخلف معوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسى
المنبر قطيفة عن ابن زناد قال فسرقت الكسوة امرأة فاتي بها عثمان فقال لها هل سرقتي
قولي فاعترفت فقطعها قالوا فلما عدم معوية حرك المنبر واراد ان يخرجه الى الشام الى دمشق فكسفت
الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم فاعتذر معوية الى الناس وقال اردت انظر الى ما تحته وخشيت
عليه من الارضة قال بعضهم كساه يومئذ قطيفة اولبنة وفي معاوية كتب الى مروان بذلك فقلعه
فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا ولقي الرجل يصكه ولا يعرفه فقال مروان انما كتب الي
لاصلحه فدعا النجارة فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها ست درجات
ولم يزد فيه واحد قبله ولا بعده في تاريخ الواقدي اراد معوية سنة خمسين تحويل منبر رسول الله
الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ فكلمه ابو هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك اراد ذلك فكلمه
قبيصة فتركه فلما كان الوليد ذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فلما كان
سليمان قيل له في تحويله قال لا ها الله اخذ الدنيا ونعمد الى علم من اعلام الاسلام نريد تحويله ذلك
لا افعله وما كنت احب ان يذكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد وما لنا ولهذا قال ابن ابي
النجار فيما رواه عن ابي الزناد انه صار بما زاد فيه مروان تسع درجات بالمجلس فلما قدم المهدي
قال لمالك اريد اعيده على حالة فقال له مالك انما هو من طرف الغابة وقد سمروا الى هذه العيدان
وشدت فمتى نزعته خفت ان تتهافت فانظرت المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول منبر النبي
خاصة ذراعان في السماء وعرض درجة شبران لان كل درجة شبر وان طول المنبر في السماء
بعد ما زاد فيه اربعة اذرع وصار ممتدا في الارض بسبعة اذرع بتقديم السين اضافة
عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع وامتداد المنبر بدونها ستة اذرع
بتقديم السين اضافة عتبة انتهى عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كان المسجد
مسقوفا على جذوع النخل وكان النبي صلعم اذا خطب يقوم الى جذوع كامر وكانت امرأت
من الانصار يقال لها عايشة وكان لها غلام نجار اسمه باقوم الرومي قالت يا رسول الله ان لي
غلام نجارا افلا امره ان يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى فامرته فاتخذ له منبرا **وفي**
رواية ساله رجل عن اتخاذ المنبر فاجابه اليه وفي هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما
كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار **وفي**
خلاصة الوفا اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج اي التي نزع ولدها قال عياض
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه اهل الصحابة بضعة
عشر **وفي** رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره **وفي** رواية كانين الصبي **وفي** رواية
سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي فوضع يده فسكت

وفي رواية فنزل النبي يمسحه بيده حتى سكن او سكت كالصبي الذي يسكت ثم رجع لم يزل هكذا
الى يوم القيمة تحزنا الى رسول الله فامر به رسول الله فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب
وفي حديث ابي بن كعب فكان اذا صلى رسول الله النبي صلى اليه فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع
ابي نحيره فالارض فالنخر ثمرا من فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة قال النبي صلعم ان شئت
اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوصك وثمرك
وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي يسمع ما يقول فقال
بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله اورده في الشفا **وفي** خلاصة الوفا اعتمد المطري في بيان محل
الجذع على ما روى ابن زبالة فقال هذا الجذع يمين مصلى رسول الله لاصقا بجدار المسجد القبلي
في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن اليمين الامام المصلي في مقام النبي والاسطوانة التي قبلي
الكرسي متقدمة على موضع الجدار فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع **وفي هذه السنة**
افاد رسول الله رجلا من هذيل برجل من بني ليث وهو اول قودة في الاسلام **وفي ربيع الاول**
هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي سار من ذات عرق الى وجرة على ثلث
مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه اربعة وعشرون راجلا الى جمع من هوازن و
امر ان يغير عليهم وكان يسير في الليل ويكمن في النهار حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء فاستاقوا
ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمس وعشرين
بعيرا وعدلوا البعير بعشرة من الغنم كانت سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح ذات القرى
في خمسة عشر رجلا فسار واحتى انتهوا الى ذات اطلاح فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم الصحابة
اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلى قال مغلطاي قيل هو الامير فلما برد عليه
الليل تحامل حتى اتى رسول الله فاخبره بالخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث فبلغه انهم ساروا الى موضع
اخر فتركهم **وفي جمادى الاولى من هذه السنة** كانت سرية موتة وهي بضم اوله واسكان ثانيه بعده
تاء مثناة فوقية **وفي** المواهب اللدنية بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لاكثر الرواة
وبه جزم ثعلب وابن فارس بالهمز وحكى غيرهم الوجهين وهي موضع من ارض الشام من عمل
البلقاء دون دمشق وكاسم الروم بقرية يقال لها مشارف من تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون
الى موتة كذا في معجم ما استعجم **وفي** مورد اللطافة كانت وقعة موتة بالكرك وقال في الاكتفاء
ولما صدر رسول الله من عمرة القضا الى المدينة اقام بها نحو من ستة اشهر ثم بعث الى الشام
في جمادى الاولى من سنة ثمان بعثه الذين اصيبوا بموتة روي انه صلعم بعث الحارث بن عمير الازدي
الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر فقتله لرسول
الله غيره فشق ذلك على رسول الله واخبر عن قتل الحارث وقاتله ودعا الناس وعسكر با
لجرف وهم ثلثة الاف فقال النبي صلعم امير الناس زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب
فجعفر بن ابي طالب فان قتل او قال اصيب فعبد الله بن رواحة فان قتل او قال اصيب
فيتربص المسلمون بينهم رجلا روي ان رسول الله حين عين امير السرية كان يهودي عنده
فقال ان محمد نبيا فيقتل هولاء الذين عينهم للامارة فان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا
عينوا للامراء مثل ما عينه يقتلوا البتة ثم قال لزيد يا زيد ودع ابا القاسم فانك مقتول
ثم عقد النبي لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع
فوقف وودعهم فامرهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان

اجابوا والا فقاتلوهم وفي الصفوة عن محمد ابن جعفر ابن الزبير قال فلما تجهز الناس وتهيؤا للخروج
قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم السوء وردكم سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحة لكنني
اسأل الرحمن مغفرة ٭ وضربة ذات فرع تقذف الزبدا ٭ او طعنة بيدي حران مجهزة ٭ بحربة تنفذ الاحشاء
والكبدا ٭ حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ٭ يا ارشد الله من غاز وقد رشدا ٭ فلما وصلوا
من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيؤا لحربهم وفيهم شرحبيل بن عمرو وجمع اكثر
من مائة الف وقدم الطلايع قدامه قال ابن اسحق لما نزلوا المسلمون معان وهو حصن كبير
بين الحجاز والشام بلغهم ان هرقل قد ساب من ارض البلقا في مائة الف من الروم وانضمت
المستعربة من لخم وجذام وبكر وبهراء وبلي فلما بلغ ذلك المسلمون اقام على معان ليلتين ينظرون
في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله فنخبر بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر
فنمضي فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان التي تكرهون للتي خرجتم له تطلبون
الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا به
فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين واما الظهور واما الشهادة قال الناس قد والله صدق ابن رواحة
فمضوا لوجوههم وفي الاكتفا ثم مضى الناس حتى كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من
الروم والعرب بقرية من قرى البلقا يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال
لها موتة فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة قطبة
بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك فالتقى الناس فاقتتلوا فقاتل
زيد براية رسول الله حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل حتى الحمه القتال واقتحم عن
فرس له شقرا ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول شعرا ٭ يا حبذا الجنة واقترابها ٭
طيبة وباردة شرابها ٭ والروم روم قد دنا عذابها ٭ علي اذ لاقيتها ضرابها ٭ وكان جعفر اول
من عقر في الاسلام وفي رواية فاخذ اللواء زيد بن حارثة فوقع بين الجمعين فقاتل فقتل سدوس
اخو شرحبيل وهرب اصحابه وخاف ودخل حصنا وبعث اخاه الى هرقل يستمد فبعث هرقل
دهاء من مائتي الف ولما التقى الجمعان اخذ اللواء زيد بن حارثة حتى قتل بطعنة رمح ثم
اخذ اللواء جعفر عن فرسه فعرقبها وكانت اول فرس عرقبت في الاسلام فقاتل حتى قطعت
يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعت فضمه بعضديه وقاتل حتى ضربه رجل من
الروم فقطعه نصفين وفي الاكتفا قتل وهو ابن ثلث وثلثين سنة فاثابه الله بذلك
جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشا قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر فوجدناه
في القتلى فيما اقبل من بدنه ما بين تسعين ضربة وطعنة برمح وضربة بسيف وفي رواية
وجدت في احد نصفيه ثلاثين جراحة ذكر عبد الله بن رواحة عن النعمان بن بشير
ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر
ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلث ايام فرمى الضلع وجعل يلوم
نفسه فقال جعفر وانت مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللواء وقاتل فاصيب اصبعه
فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومد حتى طرحها عنه فجعل يرتجز ويقول
هل انت الا اصبع دميت ٭ وفي سبيل الله ما لقيت ٭ فجعل يستر لنفسه ويتردد بعض
التردد ثم قال يا نفس الى اي شيء تتوقين الى فلانة امراة له فهي طالقة ثلاثا والى فلان
وفلان وهما غلامان له فهما حران والى معجف حايط له فهو لله ولرسوله قال وفي

اقسم يا نفس لتنزلنه ٭ طايعة او لتكرهنه ٭ قد طال ما كنت مطمئنة ٭ هل انت الا نطفة في شنة ٭ قد
اجلب الناس وشدوا الرنة ٭ مالي اراك تكرهين الجنة وفي الاكتفا ايضا يا نفس الا تقتلي تموتي
هذا حياض الموت قد صليت ٭ وما تمنيت فقد اعطيت ٭ ان تفعلي فعلهما هديت يعني صاحبيه
زيدا وجعفرا فان تاخرت فقد شقيت ثم نزل ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا
صلبك فانك قد لقيت ايامك فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال
وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فبادر ثابت بن قيس بن
ارقم الانصاري اخو بني العجلان فاخذ الراية فجعل الناس يتشوفون اليه فقال يا معشر المسلمين
اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فتنظر الى خالد بن الوليد فقال خذ
اللواء يا سليمان قال لا اخذه انت احق به لك سن وقد شهدت بدرا قال ثابت خذها
ايها الرجل فوالله ما اخذتها الا لك قال ثابت للناس اصطلحوا على خالد بن الوليد
واخذ اللوى وانكشف كنا في الصفوة وقد جاء في بعض الروايات واصطلح الناس على خالد
ابن الوليد واخذ اللوى وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة فلما سمع اهل المدينة بجيش مؤتة
قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال الله
ليسوا بفرار ولكنهم كرار ان شاء الله تع وفي الاكتفا فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشا
بهم ثم انحاز واحتى انصرف الناس فاقبلوا ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله والمسلمون
ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله راكب مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم
واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون
التراب على الجيش ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله ويقول رسول الله ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار
ان شاء الله تع فقالت ام سلمة زوجة النبي صلعم لامراة سلمة بن هشام بن مغيرة مالي لا ارى سلمة
لا يحضر الصلوة مع رسول الله قالت والله لا يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار
ثم حتى قعد في بيته عن ابي هريرة انه قال قتل ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم
في اخراهم ويمنعهم عن الفرار وهم لا يسمعون حتى نادى قطبة بن عامر ايها الناس لان
يقتل الرجل في حرب الكفار خير من يقتل الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا ان خالد
لما اصبح اخذ اللواء فبعد ما صفوا للقتال غير صفوف جيشه فجعل المقدمة مكان الساقة
والساقة مكان المقدمة والميمنة مكان الميسرة والميسرة مكان الميمنة فوقع الكفار
من ذلك في غلط فحسبوا انه لحق المسلمون مدد فوقع في قلوبهم من ذلك رعب فانهزموا
فتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف يشاؤون فغنم المسلمون من اموالهم فرجعوا الى المدينة وفي
منقلبهم مروا بمدينة لها حصن وقد كان اهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مرورهم
الى مؤتة فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا منهم وعن انس ان النبي نعى زيدا و
جعفرا وابن رواحة للناس قبل ان تاتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم
اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى
اخذ الراية سيف من سيف الله فتح الله عليهم وفي معجم ما استعجم فاصيبوا متتابعين
وخرج الى الظهر من ذلك اليوم فعرف لبكائه في وجهه فخطب الناس بما كان من امرهم
وقال اخذ اللواء سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه يومئذ
لله يسمى خالد وفي الاكتفا لما اصيب القوم قال رسول الله اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل

بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله حتى تغير وجه الانصار
وظنه انه قد كان في عبد الله بن رواحه بعض ما يكرهون ثم قال لقد رفعوا الي الجنة فيما
ترى النايم على سرير من ذهب فرايت في سرير عبد الله ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم
هذا فقيل مضيا وتردد عبد الله بن رواحة ثم روي انه لما قدم يعلي بن امية بخبر
اهل موتة قال له خبرهم كله ووصفه له وان شيت فاخبرتك قال خبرني يا رسول الله صلعم
فاخبره خبرهم كله ووصفه فقال يعلي والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا
واحدا لم تذكره وان امرهم كما ذكرت فقال رسول الله رفع الارض حتى رايت معركتهم كذا رواه البخاري
وفي الصحيح عن خالد بن الوليد قال انقطع في يدي يوم موتة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية
وفي الصفوة صبرت في يدي صفيحة يمانية وفيها ايضا عن ابي عبيدة ابن الجراح قال
سمعت رسول الله يقول خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة قال العلماء في السير بعث رسول
الله خالد بن الوليد في السرايا وخرج معه في غزوات الفتح والى حنين وتبوك وحجة الوداع فلما
حلق رسول الله راسه اعطاه ناصيته وكانت في مقدم قلنسوة وكان احد الامراء ولما خرج
ابو بكر الى اهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل رداه فلما تلاقى الناس به استعمل خالدا ورجع
الى المدينة وسيجي وفات خالد بن الوليد في خلافة عمر رضي الله عنه **ذكر زيد** بن حارثة بن شرحبيل
بن عبد العزى امرؤ القيس ويقال له زيد الحب وام سعدى بنت ثعلبة وكان زيد رجلا قصيرا ادم
شديد الادمة في انفه قطس وكان يكنى ابا اسامة وكان في ابتداء حاله مع امه وقد خرجت به
تزور قومها فاغارت خيل بني القين في الجاهلية فمروا على ابيات معن فاحتملوه ويومئذ
غلام يفعه فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت
خويلد باربعمايه درهم فلما تزوجها النبي وهبته له فقبضه اليه وكان ابوه حارثة حين
فقده قال **شعرا** بكيت على زيد وما ادري ما فعل ۝ احي فيرجى ام اتى دونه الاجل ۝
فوالله ما ادري وان كنت سائلا ۝ اغالك سهل الارض ام غالك الجبل ۝ فياليت شعري هل لك
الدهر رجعة ۝ فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل ۝ تذكرنيه عند طلوعها ۝ وتعرض
ذكراه اذا قارب الطفل ۝ وان هبت الارياح هيج ذكره ۝ فما طول حزني عليه وما وجل ۝
ساعمل نص العيش في الارض جاهلا ۝ والي نسام الابل ۝ حياتي او تاتي على منيتي ۝ وكل امرء
فان وان غره الامل ۝ واوصي بها قيسا وعمرا كليهما ۝ واوصي يزيد ثم من بعد جبل يعني جبلة بن
حارثة ويزيد اخو زيد لامه فحج ناس من كعب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه وقال ابلغوا اهلي
هذه الابيات **وهو** الكني على قومي وان كنت نائيا ۝ باني قطين البيت عند المشاعر ۝ فكفوا
عن الوجد الذي قد شجاكم ۝ ولا تعملوا في الارض نص الاباعر ۝ واني بحمد الله في اسرة كرام ۝
معد كابرا بعد كابر ۝ فانطلقوا واعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة
وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فسالا عن النبي صلعم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه
فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون
الاسير جئناك في ابننا فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع في الفدا قال
ما هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلعم فهلا غير ذلك قال ما هو قال ادعوه فخيروه
فان اختاركم بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا فقالوا
قد ردتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال تعرف هولاء قال نعم قال هذا ابي وهذا عمي قال فانا

من قد علمت وقد رايت صحبتي لك فاخترني واخترهما فقال يا زيد ويحك اتختار العبودية على الحرية
وعلى ابيك قال نعم قد رايت من هذا الرجل ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله صلعم
ذلك فاخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت
انفسهما وانصرفا فدعا زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه النبي زينب بنت جحش فلما طلقها
تزوجها النبي صلعم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج امرات ابنه فنزل ما كان محمد
ابا احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم لابائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة كذا في الصفوة
روي ان زيدا تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فولدت له ثم طلقها وتزوج درة
بنت ابي لهب ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام اخت الزبير ثم طلقها ثم زوجه النبي
ام ايمن فولدت له اسامة قال الزهري اول من اسلم زيد قال اهل السير شهد زيد احدا والحديبية
وخيبر واستخلفه رسول الله على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرا في سبع سرايا
ولم يسم احدا من اصحاب رسول الله في القران باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك صغيرا
ورقية امها ام كلثوم بنت ابي معيط واسامة امه ام ايمن حاضنة رسول الله وقتل زيد في غزوة
موتة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة عن خالد بن سمير قال لما
اصيب زيد بن حارثة اتاهم رسول الله فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله فبكى رسول الله
حتى انتحب النحيب رفع الصوت بالبكا كذا في الصحاح فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا
قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا في الصفوة **ذكر جعفر** بن ابي طالب كان اسن من علي
بعشر سنين كان اسلم قديما بمكة قبل دخول رسول الله دار الارقم وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية
مع امراته اسما بنت عميس فولدت هناك عبد الله وبه كان يكنى محمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم
وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي ما ادري بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر كذا في الصفوة
وفي ذخائر العقبى اشد فرحا بدل افرح وقال ثم التزمه وقبل بين عينيه خرجه البغوي في
معجمه وعن جابر لما قدم ابن ابي طالب من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما نظر جعفر
الى رسول الله حجل وقال سفيان اي مشى على رجل واحدة اعظاما منه لرسول الله فقبل
رسول الله بين عينيه واعطاه امراته اسما بنت عميس من غنايم خيبر وقال له اشبهت خلقي
وخلقي عن ابي هريرة قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويخدمهم ويحدثونه
وكان رسول الله يسميه ابا المساكين ولما قتل بموتة امهل النبي ان ياتيهم ثلث ايام فندبوا
ثم قال لا تبكوا على اخي بعد اليوم فقال ان له جناحين يطير بهما حيث يشا من الجنة و
روي ابن عباس ان رسول الله قال دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر
يطير مع الملايكة **وفي** الاكتفا استشهد يوم موتة من المسلمين سوا الثلثة رضي
الله عنهم من قريش من بني علي مسعود ابن الاسود بن حارثة ومن بني مالك بن حسل وهب بن سعد
بن ابي سرح ومن الانصار عباد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج والحارث بن النعمان
اساف من بني غنم بن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا من بني مازن
بن النجار وابو كليب ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب
وام وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن افصى وسوى الاربعة عن
ابن هشام **وفي جمادى الاخرة من هذه السنة** كانت سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
وسميت بذلك لارتباط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال سلسل وادي القرى

من المدينة عشرة ايام قال اسمعيل بن خالد هي غزوة لخم وجذام وقال غزوة هي بلاد بلي وعذرة
وبني القين وبني العنبر قال بعضهم هي موضع معروف بناحية الشام في اراضي بني عذرة وفي
سيرة ابن هشام انه ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة بذلك السلاسل وكانت في جمادي الاخرة
سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب الصحيح التاريخ ونقل
ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحق قال قبلها وسببها انه بلغه
رسول الله صلعم ان جمعا من قضاعة تجمعوا للاغارة فعقد لواء ابيض وجعل معه راية سوداء
وبعثه في ثلثماية رجل من سرات المهاجرين والانصار ومعهم ثلثون فرسا فساروا الليل
واكملوا النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني
الى رسول الله يستمد فبعث اليه ابا عبيدة ابن الجراح وبعث مايتين من سرات المهاجرين والانصار
فيهم الانصار ابا بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفان فاراد ابو عبيدة
ان يوم الناس فقال عمرو انا قدمت على مدد وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان
عمرو يصلي الناس حتى وصل الى العدو وبلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وفي
رجب هذه السنة كانت سرية الى سيف البحر وهي سرية الخبط وسماه البخاري غزوة سيف البحر قال الشيخ
الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من
الهجرة وذلك بعد ان نكثت قريش العهد وبعد الفتح فان النكث في رمضان من السنة
المذكورة في استقامة هذا الكلام نظر فليتامل او يكون هذه السنة ست وقبلها هدنة
الحديبية كما قاله ابن سعد وكان فيها المهاجرين والانصار الى ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب
وقيس بن سعد بن عبادة عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال بعثنا النبي في ثلثماية راكب و
اميرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش وترصدها فاقمنا على الساحل حتى فنا زادنا واكلنا
الخبط حتى تقرحت اشداقنا ثم ان البحر القا الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر
صحت اجسامنا وفي رواية عنه فرغ لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناها فاذا
هي دابة ترعى العنبر فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه
بالقلال الدهن ونقطع منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ثلث عشر رجلا فاقعدهم في وقب
عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا ثم ركب اطول الجاز من
تحتها وتزودنا من لحم الوسايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال
هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلعم فاكله
وفي شعبان هذه السنة كانت سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد
وبعث معه خمس عشر رجلا الى غطفان من اشرف وسبا سبيا كثيرا وساق الغنم فكانت
مايتين بعير والغنم الفي شاة وكانت غيبته خمس عشر ليلة وفي اوايل رمضان من هذه
السنة كانت سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلثة برد
من المدينة لما هم رسول الله ان يغزو اهل مكة بعثنا ابا قتادة في ثمانية نفر سرية الى بطن اضم
ليظن ظانا انه صلعم توجه الى تلك الناحية ولان يذهب الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط
فحيانا بتحية الاسلام يعني السلم فقتله محلم بن جثامة ولم يلقوا العدو ورجعوا الى المدينة
فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلعم من المدينة ووادي الصفرا
كذا في القاموس فانزل الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا الاية وهو عند ابن جرير

محديث

من حديث ابن عمر ونحوه وزاد جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له وقال رسول
الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له سابعة حتى مات فلفظته الارض
وعند غيره ثم دعادوا به فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى الصديق فبسطوا ثم ردموا عليه الحجارة
حتى واروه في القاموس الصبد الجبل وناحية الوادي الوضم وضع الحجر بعضه على بعض وفي
رواية ابن جرير ذكروا ذلك لرسول الله قال ان الارض لتطابق من هو شر من صاحبكم ونسبه
ابن اسحق هذه الرواية الى ابي حدرد وكذا في الاكتفاء وفي عشرين من رمضان كانت
سرية ابن حدرد الاسلمي ايضا ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه
فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا غنيمة كثيرة عظيمة حكاه مغلطاي عن عبد الله ابن
ابي حدرد قال اقبل رجل من بني جشم ابن معوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة
في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع جيشا على حرب
رسول الله وكان ذا اسم في جشم وشرف ودعاني رسول الله ورجلين مع المسلمين فقال
اخرجوا الى حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا
جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية
اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبروا
وشدوا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم فان نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى
ذهبت فحمة العشاء وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام
صاحبهم ذلك فاخذ سيفه وجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد
اصابه شر فقال نفر ممن كان معه والله لا تذهب انت مربي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته
في فؤاده فوالله ما تكلم فوثبت اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد
صاحبي فكبروا فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم
وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيما وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله وجئت
براسه احمله معي فاعانني رسول الله من تلك الابل ثلاثة عشر بعيرا في صداق امرأة تزوجها
من قومي على ما بين درهم فجئت الى اهلي كذا في الاكتفاء وفي عشرين في رمضان هذه السنة
يوم الجمعة وقيل في سادس عشر منه وقع غزوة فتح مكة وفي البخاري على راس ثمان ونصف
من المدينة وفي خلاصة السير بسبع سنين او ثمانية اشهر واحدى عشر يوما وفي
الاكتفاء اقام رسول الله بعد بعثه الى جمادي الاخرة ورجبا ثم عدت بنو بكر بن عبد مناف بن
عبد مناف بن كنانة على خزاعة قال اصحاب الاخبار رسول الله لما صالح قريشا عام الحديبية
فاصطلحوا على موضع الحرب بين الناس عشر سنين يامن فيهم الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه
من احب ان يدخل في عقد رسول الله وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه كما مر ودخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله وكان بينهم
شر قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين شهرا من صلح المدينة الحديبية عدت بنو بكر على خزاعة
وعندهم على ماء لهم باسفل مكة يقال لهم الوتير فخرج نوفل بن معوية الديلي في بني دبل
من بني بكر وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى كلمت بنو نفاثة وهم
من بني بكر اشراف قريش ان يعينوا على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم وكان ممن اعان
بني بكر من قريش على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي

وسهل بن عمرو وخويطب ومكرز مع عبيدهم فبينوا نقض العهد والذي بينهم وبين رسول
لله وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في زوج النبي صلعم ان رسول لله بات عندها في ليلتها
فقام فتوضا للصلوة فسمعته يقول لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج من توضاء قلت يا رسول
لله بابي انت وامي وسمعت تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بن كعب يستصرخ
ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثة ايام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت
راجزا ينشد واقفا على رسول لله وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فيقول انا ولدناك
وكنت الوالدا ٥ ثمت اسلمنا فلم تنزع يدا ٥ ان قريشا اخلفوك الموعدا ٥ ونقضوا ميثاقك
الموكدا ٥ هم بيتونا بالهجير هجدا ٥ وقتلونا ركعا وسجدا ٥ وجعلوا لي في كداء رصدا ٥
وزعموا ان لست ادعوا احدا ٥ وهم اذل واقل عددا ٥ فانصر هداك الله نصرا اعتدا ٥
وادع عباد لله ياتوا مددا ٥ فيهم رسول لله قد تجردا ٥ في فيلق كالبحر يجري مزبدا ٥
ابيض كالبدر يسمو صعدا ٥ ان سيم خسفا وجهه تربدا ٥ فقال رسول لله قد نصرت يا عمرو
بن سالم وفي المنتقى نصرت ثلاثا او لبيك لبيك ثلاثا ثم عرض لرسول لله عنان من
السما فقال ان هذه السحابة لتستهل لنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم بديل بن ورقا الخزاعي
في نفر من خزاعة حتى قدموا الى رسول لله فاخبره بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر
عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول لله قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشدد
العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقا فلقي ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى
رسول لله ليشدد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل وقد اتى رسول لله قال سرت الى الخزاعة
في الساحل وفي بطن هذا الوادي قال اوما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان
لئن كان جاء المدينة لقد علق بها فعمد الى منزله ناقته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى
فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول لله فكلمه فلم يرد
عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر وكلمه ان يكلم رسول لله فدخل ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان
فلما ذهب يجلس على فراش رسول لله فطوته عنه فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر
ثم خرج حتى اتى رسول لله فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر وكلمه ان يكلم رسول
لله فقال ما انا بفاعل ثم ان عمر ابن الخطاب فابى ثم ان عليا بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة
ان تامر ابنها الحسين فهو غلام يدب بين يدي ابويه يجير له فقال يا ابا حسن اني ارى الامور
قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم
فاجر بين الناس ثم الحق ارضك قال وترى ذلك مغنيا قال والله ما اظن ولكن
لا اجد لك غيره فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس ثم ركب بعيره فانطلق
فلما ان قدم قريش قالوا اما وراك قال جيت محمد فكلمته والله ما رد علي شيئا ثم جيت
بن ابي قحافة فلم اجد عنده شيئا وجئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي
ابن ابي طالب فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل
يغنيني شيئا اولا قالوا وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت فقالوا
هل اجاز ذلك محمدا قالوا والله ان زاد على الا ان لعب بك الناس فما يغني عنك وعنا ما
قلت قال لا والله ما وجدت غيره لك وامر رسول لله بالجهاد وامر اهله ان يجهزوه
ولم يعلموا به احدا فدخل ابو بكر على ابنته وهي تصلح بعض جهاز رسول لله فقال يا بنية ما

هذا الجهاز قالت لا ادري قال امركم رسول لله بان تجهزوه قالت نعم فتجهزوا قال فاين
تريد قالت ما ادري قال ما هذا زمان غزو بني الاصفر فاين يريد قالت لا اعلم ان رسول
لله اعلم الناس انه سائر الى مكة فقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في
بلادها وفي رواية قال اللهم عم عليهم خبرنا حتى ناخذهم بغتة فتجهز الناس فكتب
حاطب بلتعة كتابا الى اهل مكة وبعثه مع سارة مولاة بني المطلب وفي معالم التنزيل وفي المدارك
ان مولاة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة اتت المدينة من مكة
ورسول الله يتجهز لفتح مكة ورسول لله يتجهز لفتح مكة فقال لها امسلمة جيت قالت لا افمهاجرة
قالت لا قال فما جاء بك قالت قد ذهبت الموالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني
وتكسوني وتحملوني فقال لها فاين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني
شيء بعد وقعة بدر فحث عليها رسول لله بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة فكسوها
وحملوها وفي شفاء الغرام حامل كتاب حاطب بن ابي بلتعة ام سارة مولاة لقريش وفيه
ايضا وام سارة هي التي امر النبي صلعم بقتلها يوم فتح مكة وانها كانت مولاة لقريش وبين
الحافظ مغلطاي اسم المراة وقال كتب حاطب كتابا وارسله مع ام سارة كنود المزنية انتهى ولما
علم حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد ان رسول لله يغزو اهل مكة كتب اليهم كتابا واعطاه
الى ام سارة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب
في الكتاب وفي المدارك واستحملها كتابا نسخته من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان
رسول لله يريدكم فخذوا حذركم رواية كتب فيه ان رسول لله قد توجه اليكم بجيش كا
الليل يسير كالسيل واقسم بالله وسار اليكم وحده لنصره الله عليكم لانه منجز وعده له
وفي رواية كتب فيه ان محمدا قد نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرها السهيلي
فخرجت ام سارة ونزل جبرائيل بالخبر فبعث رسول لله عليا وعمار والزبير وطلحة ومقداد
ابن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة
معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين والى اهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم
تدفعه اليكم او قال فان ابت فاضربوا عنقها قال الواقدي وروضة خاخ بقرب ذي الحليفة
على بريد من المدينة فانطلقوا تعادي بهم خيلهم حتى اتوا الروضة فادركوها في ذلك المكان
الذي قال رسول لله فقالوا له اين الكتاب قال رسول لله فحلفت بالله ما معها كتاب ففتشوها
وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل
سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك من الثياب فلما رات الجد اخرجته من عقصتها
قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا بالكتاب
الى رسول لله فارسل رسول لله الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال
ما حملك على ما صنعت قال رسول لله لا تعجل علي والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك
منذ صحبتك وقال ما نصحت ولا احببتهم منذ فارقتهم ولم يكن احد من المهاجرين
الا وله بمكة من يمنع عشيرته وفي رواية وكان لمن معك من المهاجرين بمكة قرابات
يحمون اهليهم واموالهم وكنت غريبا فيهم وفي رواية كنت امرا ملصقا من قريش
يقول حليفا ولم اكن من انفسها وليس فيهم من يحمي اهلي وكان اهلي بينهم فخشيت على اهلي فاحببت
اذا فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه

وان كاني لا يغني عنهم شيئا ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله وعذره فقال اما انه قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنقه هذا المنافق فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الاية وبعث رسول الله الى من حوله من الاعراب فجلبهم وهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وفي المنتقى عبد الله بن ام كلثوم وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعاء بعد العصر مضين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فصام وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وامج وعن ابن عباس الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان وفي القاموس الكديد ما بين الحرمين افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وقدم اما الزبير وقد كان ابن عمته واخوه من رضاع حليمة السعدية وفي ابن سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن ابي سفيان وكان ابي سفيان يالف رسول الله فلما بعث عاداه وهجاه وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن امية بن المغيرة فلقياه بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة وفي المواهب اللدنية كان لقاؤهما بالابواء وقيل بين السقيا والعرج فالتمسا الدخول عليه فاعرض عنهما لما كان يلقى منهما من شدة الاذى والهجو وكلمته ام سلمة وهي اخت عبد الله فيهما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك اشقى الناس بك لا حاجة لي فيهما ابن عمي هتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك قال ابو سفيان ومعه بني له اسمه جعفر بن ابي سفيان والله لياذنن لي او لاخذن بيدي بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه فاسلما وفي المواهب اللدنية قال علي لابي سفيان ان فيما حكاه ابن عمرو وصاحب ذخائر العقبى ائت رسول الله من قبل وجهه فقل ما قال اخوة يوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقد مر في اولاد عبد الله في النسب ويقال ان ابا سفيان ما رفع راسه الى رسول الله فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبائل ثم سار حتى نزل مر الظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر ومر الظهران ان توضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعة فراسخ قال ابن سعد نزل رسول الله مر الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم وقد كان عباس بن عبد المطلب لقي رسول الله ببعض فخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب بن حكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون الاخبار هل يجدون وقد قال العباس ليلتئذ واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله مكة عنوة قبل ان يستامنوا انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله البيضا وقال اخرج الى الاراك لعلي القى بعض الحطابة وصاحب لبن واذا صاحبه ياتي مكة فيخبرهم بمكان الله فياتونه فيستامنونه قبل ان

يدخلها عليهم قال فخرجت واني لاطوف في الاراك التمس ما اخرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان فابو سفيان يقول لله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله والام واذل من ان يكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة تعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا سفيان رسول الله قد جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين واصباح قريش فما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله فاستامنه لك فردف فتي ورجع صاحباه فحركت به بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر فقال من هذا وقال الى فلما راى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم استشهد نحو رسول الله وركضت البغلة فسبقه بما تسبق الدابة البطية الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه قلت يا رسول الله اجرته ثم جلست الى رسول الله فاخذت براسه قال النبي صلعم للعباس بعد التنازع وتراجع في الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح به الى رسول الله فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن ذلك لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه كان والله في النفس حتى الان قال العباس قلت ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم وفي رواية لما دخل ابو سفيان مع العباس على رسول الله صبيحة اسلم قال ابو سفيان يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لظهرت فشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل بيت ابا سفيان فهو امن ومن اغلق بابه وهو امن ومن دخل المسجد وهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله احبسه بمضيق الوادي عند حطم الجبل حتى تمر جنود فيراها قال فخرجت به حتى حبسته امر في رسول الله ومرت به القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال من هولاء يا عباس فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول من هذه فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبائل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته يقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله في الخضراء كتيبة رسول الله فيها المهاجرون والانصار لا يرى الا الحدق قال سبحان الله من هولاء يا عباس قلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار قال ما لاحد من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فحذرهم وفي الاكتفاء فخرج الى قومه سريعا حتى اذا جاءهم وصرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرن من انفسكم فانه قد جاء بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك شيئا قال فمن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد وهو امن ومن السلاح فهو امن وفي

روايه نادى ابو سفيان اسلموا فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد و روي ان حكيم بن حزام وبديل
بن ورقا قدما على رسول الله بمر الظهران فاسلما فبايعاه فبعثهما رسول الله بين يديه الى قريش
يدعوهم الى الاسلام ولما خرج ابو سفيان وحكيم من عند النبي راجعين الى مكة بعث اثرهما
الزبير بن العوام واعطاه الراية وامره على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يسير
من طريق كدا وان يركز رايته بالحجون وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان تركز رايتي
حتى اتيك وفي الاكتفا امر رسول الله حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام
ان يدخل في بعض الناس من كدا فذكر وان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة
اليوم تستحل الحرمة منها رجل من المهاجرين قيل هو عمر ابن الخطاب قال يا رسول الله اسمع ما
قال سعد ما نامن ان يكون له غزوة في قريش صولة وصدقة فقال رسول الله لعلي بن ابي طالب
ادركه فخذ الراية فكن انت تدخل بها ويقال اخذت الراية من سعد و دفعت الى ابنه قيس بن سعد
ويقال امر الزبير باخذ الراية وجعل مكان سعد على الانصار مع المهاجرين قيس بن سعد ويقال
امر الزبير باخذ الراية وفي المواهب اللدنية هذه الثلاثة اقوال فيمن الراية التي نزعت من سعد و
الذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل لينزعها من سعد و يدخل ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها
الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء يكره رسول الله فسال النبي صلعم ان ياخذها
من قيس فحينئذ اخذها الزبير وجعله ابا عبيدة بن الجراح على الجيش والبيادق كذا في المواهب
اللدنية وفي المنتقى فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز هناك رايه رسول الله
وامر خالد بن الوليد كان على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم واسلم
وغفار وجهينة وساير القبايل و دخل من الليط اسفل مكة وبها بنوا بكر وبنو الحارث
بن عبد مناف والاحابيش الذين استنفرتهم و استنصرتهم قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل
مكة وامر النبي صم خالدا ان يركز رايته عند منتهى البيوت وادناها وكان ذلك اول امارة
خالد وقال النبي صم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم ولما انتهى
رسول الله الى ذي طوى وقف راحلته معتجرا ببرد حمرا وانه ليضع راسه تواضعا لله
وشكرا له حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه بالعين المهملة والمثلثة و
النونين بينهما و اللحية او ما اتصل منها بعد العارضين او نبت على الذقن وتحته سفلا و
هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل كذا في القاموس ولما وقف رسول الله هناك
قال ابو قحافة وقد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهري فاشرفت به عليه
اي بنية ماذا ترين قال ارى سوادا مجتمعا قال بعض تلك الخيل وتقدم اليها قالت قد والله
انتشر السواد فقال قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل
قبل ان يصل الى بيته وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فقطعه من عنقها
قال فلما دخل رسول الله اتاه ابو بكر بابيه يقوده فلما راه رسول الله قال له هلا تركت
الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك ان
تمشي اليه قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره قال له اسلم فاسلم وراه رسول الله وكان
راسه ثغامة فقال غيروا هذا من شعره وسيجي ثم قال ابو بكر واخذ بيد اخته فقال انشد الله
والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد فقال لاخته احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس
قليل ولم يكن باعلى مكة من قبل الزبير احد قتال واما خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل

مكة فلقيته قريش وبنوا بكر والاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا ومن هذيل
ثلثة او اربعة وانهزموا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب بعضهم حتى دخلوا
الدور وارتفعت طائفة منهم واتبعهم المسلمون بالسيوف وهرب طائفة منهم الى البحر والى
صوب اليمن واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالنصف من المسلمين بنصف بمكة بين يدي رسول
الله و دخل رسول الله من اواخر المهاجرين حتى نزل باعلى مكة وضربت له هناك قبة روى مسلم
من حديث صحيح عن جابر دخل النبي يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام و روى
ابن ابي شيبة باسناد صحيح من طاوس ولم يدخل النبي صم مكة الا محرما الا يوم فتح
مكة و قد اختلف العلماء هل يجب على من دخل الاحرام لا فالمشهور من مذهب الشافعي عدم
الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرتب فاولى بعدم الوجوب
والمشهور من الائمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية و لما علا رسول الله ثنية كدا
نظر الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرين
نظن ان خالدا قوتل وبدا بالقتال فلم يكن بدا ان يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا
يخالف امرك فهبط رسول الله من الثنية فاجاز الحجون واندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب
مكة وفي الاكتفا وكان رسول الله قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا
مكة لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت
استار الكعبة وسيجي ذكرهم وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو
وقد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وفيهم حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر وقد كان اعد سلاحا
واصلح منها فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد شيء
قال والله لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال ان يقبلوا اليوم فما لي علة ۞ هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السله ۞ ثم شهد الخندمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد و
ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن الاشعر كانا في
خيل خالد فشذا عنه وسلكا عنه طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة بن الميلاء
الجهني من خيل خالد واصيب من المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته
و قال لامراته اغلقي علي بابي قالت واين ما كنت تقول فقال انك لو شهدت يوم الخندمة
اذ فر صفوان و فر عكرمة ۞ واستقبلتهم بالسيوف المسلمة ۞ يقطعن كل ساعد وجمجمة ۞ ضربا
فلا تسمع الا غمغمة ۞ لهم نهيت خلفنا وهمهمة ۞ لم تنطقي باللوم ادنى كلمة ۞ وقال رسول الله
لخالد بن الوليد بعد ان اطمان واتلت و قد نهيتك عن القتال قال هم بدونا ووضعوا
فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله قضى الله خيرا وفر يومئذ صفوان
بن امية عامدا للبحر وعكرمة بن ابي جهل عامدا اليمن وسيجي قصتهما وفي المنتقى وكل
الجنود لم يلقوا احدا غير خالد فانه لقي بن امية وسهيل بن عمرو و عكرمة بن ابي جهل في جميع قريش
فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا النبل وصاح خالد في اصحابه فقاتلهم
فقتل اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر النبي صم قال لخالد الم انه عن
القتال فقيل كما وفي شفاء الغرام عن عطا بن السائب قال حدثني طاوس وعامر قالا دخل
رسول الله و قدم خالد بن الوليد قد اسرع في القتل فقد اتاهم شيء من قبل رجل
من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد اسرع في القتل فقال النبي رجل من الانصار

عنك يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال ايت خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله يامرك ان لا تقتل احدا بمكة فجاء الانصاري فقال يا خالد ان رسول الله يامرك ان تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة فجاء الى النبي رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقى احدا الا قتله قال ادع لي خالد فدعاه له قال يا خالد الم ارسل اليك ان لا تقتل احدا قال بل ارسلت الي ان اقتل من قدرت قال ادع الانصاري فدعاه له فقال له الا امرك ان تامر خالد لا يقتل احد قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله فسكت رسول الله ولم يقل للانصاري شيئا فقال يا خالد فقال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا وفي المواهب اللدنية والمنتقى روى احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله بعث على احد المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذي بغير فقال يا ابا هريرة اهتف لي بانصار فهتف بهم فجاء فاطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشاء ان نقتل احدا منهم الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلعم من اغلق بابه فهو امن وفي الاكتفا قالت ام هاني بنت ابي طالب وكان عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي لما نزل رسول الله باعلى مكة فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل علي اخي علي ابن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما بيتي ثم جئت رسول الله وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها اثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى على ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا يا ام هاني ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة وفي رواية البخاري انه صلعم يوم فتح مكة اغتسل في بيت ام هاني ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم ار صلى اخف منهما غير انه يتم الركوع والسجود وذكر في المواهب اللدنية وفي رواية دخل رسول الله صلعم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير وقد اردف اسامة بن زيد وقد طاطا راسه تواضعا لله وهو يقرا سورة الفتح وفي الاكتفا ولما نزل رسول الله واطمان الناس وخرج حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجنه في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل ماثرة او مال يدعى تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس لادم وادم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش ويا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا اي الذين طلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطليق الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله في المسجد فقال علي ابن ابي وقفنا الكعبة وفي يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله اين عثمان بن طلحة فدعا له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال العلي فيما حكى ابن هشام

ماترزون الا ماترزون وفي بحر العميق دخل رسول الله يوم الفتح السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة فقام العباس بن عبد المطلب اجمع الناس والسقاية فقال رسول الله صلعم اعطيكم ما ترزون فيه وما ترزون منه قال ابو علي معناه انا اعطيكم ما هو على السقاية التي تحتاجون وانتم ترزون بضم التاء وسكون الراء المهملة قبل الزاي المعجمة المفتوحة من الرزء بالضم وهو النقص اي ترزون كم الناس اي ينقصكم بالاخذ لتموينكم اياهم بتموين السقاية المعونة لهم واما السدانة فيرزاء بها الناس بالبعث اليهم بعث كسوة البيت اي لا يليق ان ترزوا بفتح وسكون الراء المهملة قبل المعجمة اي ينقص الناس باخذ اموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى ترزون فيه بضم المثناة اي تصيبون فيه الخير بصرف اموالكم والتعرض في موونات زمزم ومعنى ترزون منه بفتح المثناة اي تستجلبون به الاموال اي تاخذون الناس كالحجابة فقام رسول الله بين عضادتي باب الكعبة فقال الا كل دم او ماثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين الا السقاية وسدانة الكعبة فاني قد امضيتهما لاهلهما على ما كانت في الجاهلية فقبضها العباس وكانت في الجاهلية فقبضها العباس وكانت في يده حتى توفي فوليها عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون عبد المطلب وكان محمد بن الحنفية قد كلم فيها ابن عباس فقال له ابن عباس ولها نحن اولى بها في الجاهلية والاسلام وقد كان ابوك تكلم فيها فاقمت البينة طلحة بن عبد الله وعامر بن ربيعة وازهر بن عبد عوف ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد موت جدك ابو طالب في ابله في باديته بعرنة وان رسول الله اعطاها العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي صلعم دون لا ينازعه احد فيها ولا منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده وياتيه الزبيب من ماله بالطائف وبيده حتى توفي وكانت بيد ولده حتى الان كان الازرقي كالزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء فاطلع فيها وقالوا لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت فركع ركعتين ثم انصرف الى ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة فاخره رسول الله ودعا بسجل من ماء فشرب وتوضا المسلمون يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به وذكر ابن هشام ان رسول الله دخل البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملائكة وغيرهم فراى ابراهيم مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان رسول الله لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي رواية صلى وفي الاكتفا عن ابن عباس قال دخل رسول الله مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي يشير بقضيب في يده الى الاصنام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار الى قفاه الا وقع على وجهه حتى ما بقي صنم الا وقع وفي

روایة الی الصنم بقوس فی یده وهو اخذ بسیتها ویقول جاء الحق وزهق الباطل الحق وما یبدی الباطل وما یعید فوقع الصنم لوجهه وکان اعظمها هبل وهو وجاه الکعبة خذا مقام لاصحابها وقال تمیم بن اسد الخزاعی وفی الاصنام معتبر وعلم لمن یرجوا الثواب والعقاب وفی المواهب اللدنیه وکان حول البیت ثلثمایة وستون صنما وکلما مر بصنم واشار الیه الی اخره رواه البیهقی وفی روایة ابی نعیم قد لزقها الشیطان بالرصاص والنحاس وفی تفسیر العلامة ابن النقیب المقدسی ان الله تعالی لما اعلم بانه قد انجز له ما وعده بالنصر علی اعدائه وفتحه مکة واعلا کلمته ودینه امره اذا دخل مکة یقول جاء الحق وزهق الباطل فصار النبی یطعن الاصنام التی حول الکعبة بمحجنه ویقول جاء الحق وزهق الباطل فیخر الصنم ساقطا مع انها کلها کانت مشبتة بالحدید والرصاص وکانت ثلثمایة وستین صنما بعدد ایام السنه قال ابن عباس ولما نزلت الایة یوم الفتح قال جبرائیل علیه السلام لرسول الله خذ مخصرتک ثم القها فجعل یاتی صنما صنما ویطعن فی عینیه او بطنه بمخصرته ویقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل فینکب الصنم بوجهه حتی القاها جمیعا فبقی صنم خزاعة فوق الکعبة وکان من قواریر وصفر وقال یا علی ارم به فحمله علیه الصلوة والسلام فجعل اهل مکة یتعجبون انتهی کلام المواهب اللدنیة وفی الریاض النضرة روی ان علیا قال حین اتینا الکعبة قال لی رسول الله اجلس فجلست الی جنب الکعبة فصعد علی منکبی فذهبت لانهض به فرای منی ضعفا تحته قال لی اجلس فجلست فنزل عنی وجلس لی رسول الله وقال اصعد فصعدت علی منکبیه فنهض بی وانه یخیل الی انی لو شئت لنلت افق السماء حتی صعدت البیت وفی شواهد النبوة علیا حین صعد منکبیه کیف تری قال علی ارانی کان الحجب قد ارتفعت ویخیل الی انی لو شئت لنلت افق السماء فقال رسول الله طوبی لک تعمل الحق وطوبی لی ان احمل الحق او کما قال انتهی قال فصعدت البیت فعلیه تمثال صغیر او نحاس وهو اکبر اصنامهم ونحی رسول الله وقال الق صنمهم الاکبر وکان موتدا علی البیت باوتاد من حدید الی الارض فقال رسول الله ایته ایته جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا وجعلت ازاوله وقال اعالجه عن یمینه وعن شماله ومن بین یدیه ومن خلفه حتی اذا استمکنت منه قال لی رسول الله صلعم اقذف به فقذفت به فتنکس کما یتکسر القواریر ثم نزلت وزاد الحاکم فما صعدت حتی الساعة ویروی انه کان من قواریر رواه الطبرانی وقال اخرجه احمد ورواه الترمذی والصالحانی ان علیا اراده ینزل فالقی نفسه من صوب المیزاب تادبا وشفقة علی النبی ولما وقع علی الارض تبسم فساله النبی صلعم عن تبسمه قال لانی القیت نفسی من هذا المکان الرفیع وما اصابنی الم قال یصیبک الم وقد رفعک محمد وانزلک جبرائیل یقال ان واحدا من الشعراء اشار الی هذه القصة قیل لی قل فی علی مدحا وهو ذکره یخمد نارا موصده ○ قلت لا اقدم فی مدح امرئ ○ ضل ذو اللب الی ان عبده ○ والنبی المصطفی قال لنا ○ لیلة المعراج لما صعده ○ وضع الله بظهری یده ○ فاحس القلب ان برده ○ وعلی واضع اقدامه ○ فی محل وضع الله یده ○ روی ان الزبیر ابن العوام قال لابی سفیان ان هبل الذی کنت تفتخر به یوم احد قد کسر قال دعنی ولا توبخنی لو کان مع اله محمد اله اخر لکان الامر غیر ذلک کذا فی روضة الاحباب وفی روایة فجاء النبی الی مقام ابراهیم فصلی رکعتین ثم جلس ناحیة فبعث علیا الی عثمان بن ابی طلحة الحجبی فی طلب مفتاح الکعبة فابی دفعه الیه وقال لو علمت

انه رسول الله لم امنعه فلوی علی یده واخذ المفتاح منه قهرا وفتح الباب وفی شفاء الغرام کلام الواحدی ان عثمان لم یکن حین اخذ ذلک منه مسلما یخالف ما ذکر العلماء من انه کان مسلما قال ابن ظفر فی ینبوع الحیاة قوله لو اعلم انه رسول الله لم امنعه هذا وهم لانه کان اسلم فلو قال هذا لکان مرتدا وعن الکلبی لما طلب علیه الصلوة والسلام المفتاح من عثمان مد یده الیه فقال العباس یا رسول الله اجعلها مع السقایة فقبض عثمان یده بالمفتاح فقال له یا رسول الله ان کنت یا عثمان تؤمن بالله والیوم الاخر فهاته فقال فهاکه بالامانة فاعطاه ایاه ونزلت الایة قال ابن ظفر وهذا اولی بالقبول وعن عبید الله بن عمر ان اقبل یوم الفتح من اعلی مکة علی راحلة مردفا اسامة بن زید ومعه بلال ومعه عثمان بن ابی طلحة من الحجبة حتی اناخ فی المسجد فامره ان یاتی بمفتاح البیت ففتح ودخل مکة بعد هجرته اربع مرات یوم فتح مکة وفی شفاء الغرام طاف النبی صم بالبیت عام الفتح یوم الجمعة لعشرین بقین من رمضان وفی الاکتفاء واراد فضالة بن عمیر بن الملوح اللیثی قتل النبی عام الفتح فلما دنی منه قال رسول الله یا فضاله قال نعم یا رسول الله قال ماذا کنت تحدث نفسک قال لا شیء اذکر الله فضحک النبی صلعم ثم قال استغفر الله ثم وضع یده علی صدره فسکن قلبه فکان یقول والله ما رفع یده عن صدره حتی ما خلق الله احب الی منه قال فضاله فرجعت الی اهلی فمررت بامراة تحدث الیها فقالت هلم الی الحدیث فقلت لا یابی علیک الله والاسلام لو ما رایت محمدا وقبیله بالفتح یوم تکسر الاصنام لرایت دین الله اضحی بینا والشرک یغشی وجهه الاظلام وامر رسول الله لما دخل الکعبة عام الفتح بلالا ان یؤذن وکان دخل معه ابو سفیان بن حرب وعتاب بن اسید والحارث بن هشام جلوس بفناء الکعبة فقال فقال عتاب لقد اکرم الله اسیدا ان لا یکون سمع هذا فلیسمع منه ما یغیظ فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته وقال ابو سفیان لا اقول شیئا لو تکلمت لاخبرته حتی هذه الحصا فخرج علیهم النبی فقال قد علمت الذی قلتم ثم ذکر لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انک رسول الله ما اطلع علی هذا احد کان معنا فنقول اخبرک وفی المواهب اللدنیة عن ابن عمر قال اقبل رسول الله عام الفتح علی ناقة القصوی وهو مردف اسامة حتی اناخ بفناء الکعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال ائتنی بالمفتاح فذهب الی امه فابت ان تعطیه فقال والله لتعطینه او لیخرجن هذا السیف من صلبی فاعطته ایاه فجاء به النبی صلعم فدفعه الیه ففتح الباب رواه مسلم ورواه الفاکهی من طریق ضعیف عن ابن عمر ایضا قال لو کان بنو طلحة انه لا یستطیع احد فتح الکعبة غیرهم فاخذ رسول الله المفتاح ففتحها وعثمان المذکور هو عثمان بن طلحه بن عبد العزی وهو ابن عم عثمان بن طلحة وعثمان هذا الولد له وله صحبة وروایة ام عثمان اسمها سلافة بضم السین المهملة وتخفیف الفاء وفی الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال کنا نفتح الکعبة مع الناس فی الجاهلیة یوم الاثنین والخمیس فاقبل النبی یوما یرید ان یدخل الکعبة مع الناس فاغلظت له فقلت منه فحلم عنی ثم قال یا عثمان لعلک ستری هذا المفتاح یوما بیدی اضعه حیث شئت لقد هلکت قریش یومئذ وذلت قال بل عمرت وعزت یومئذ ودخل الکعبة فوقعت کلمته منی یومئذ موقعا ظننت یومئذ الامر یصیر الی ما قال فلما کان یوم الفتح قال یا عثمان ائتنی بالمفتاح فاتیته به فاخذه منی ثم دفعه الی وقال خذوها خالدة تالدة لا ینزعها منک الا ظالم یا عثمان ان الله استامنک علی بیته فکلوا مما

يصل الى هذا البيت بالمعروف كذا في شفاء الغرام قال فلما وليت ناداني فرجعت فقال الم يكن الذي قلت قال فذكرت قوله بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وفي التفسير ان هذه الاية ان يامرك ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت بن ابي طلحة الحجبي امره عليه الصلوة والسلام ان ياتي بمفتاح الكعبة فابى عليه فاغلق باب البيت وصعد وقال علمت ان رسول الله لم امنعه فلوى علي يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل النبي صم ولما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح وقال بابي انت وامي يا رسول الله اجمع الى السدانة مع السقاية وكان النبي صلعم يريد ان يدفعها الى العباس فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي سادنها وهو عثمان بن ابي طلحة كذا في معالم التنزيل فامر النبي صلعم عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه وقال له خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها منكم ومن ايديكم او لا ياخذها الا الظالم فردها علي فلما ردها قال اكرهت واذيت ثم جئت ترفق قال علي لان الله تع امرنا برده عليك كذا في معالم التنزيل وفي المواهب اللدنية قال علي لقد انزل في شانك وقرا عليه ان يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاتى النبي فاسلم كذا في العمدة وفي المنتقى ان اسلام عثمان بن طلحة كان قبل ذلك في المدينة مع اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كما مر في روضة الاحباب وفي هذا الكلام مخالفة بين اهل السير واهل التفسير لانه كان المراد بعثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فابوه ابي طلحة وهو باتفاق اهل السير كان بيده لواء المشركين يوم فقتل في ذلك اليوم كما ذكر في غزوة احد وان كان المراد به عثمان بن ابي طلحة بن عبد الدار فهو اسلم قبل فتح مكة وفي المواهب اللدنية فجاء جبرائيل فقال ما دام هذا البيت او لبنة من لبناته قائمة فان المفتاح والسدانة في اولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وفي رواية لمسلم دخل صلعم يعني يوم الفتح هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فاغلقوا عليهم الباب قال عمر فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسالته هل صلى فيه رسول الله قال نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني ان اساله كم صلى وفي رواية جعل العمود عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاث اعمدة وراءه وكانت البيت يومئذ على ستة اعمدة وقد بين موسى بن عقبة وفي رواية عن نافع ان موقفه صلعم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلثة اذرع وجزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع فقال اخرجه الدارقطني في الغرايب وصلى بينه وبين القبلة ثلثة اذرع وفي رواية عن ابن عباس قال اخبرني اسامة انه عليه الصلوة والسلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال القبلة رواه مسلم وافاد الازرقي في تاريخ ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه رسول الله الناس وفي شفاء الغرام فخرج عثمان بن ابي طلحة الى الهجرة مع النبي صلعم الى المدينة واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة مقامه ودفع المفتاح اليه فلم يحجب هو وولد اخيه وهب بن عثمان بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة من المدينة وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم وفي الصفوة قال الواقدي وكان عثمان بن ابي طلحة يلي فتح البيت الى ان توفي وصار الى شيبة عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة في ولد شيبة وبقي شيبة حتى ادرك موت يزيد بن معوية ودفع السقاية الى العباس

واذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وفي الاكتفاء وقام رسول الله حين افتتح مكة على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل حتى اخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله على الصفا يبايع الناس وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا وفي المدارك روي ان رسول الله لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر قاعدا اسفل منه يبايعهن بامره ويبلغهن عنه فجاءت هند بنت عتبة امرأة ابو سفيان متنكرة خوفا من رسول الله ان يعرفها لما صنعت بحمزة فقال رسول الله فبايع عمر النساء على ان لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح فاني اصبت من ماله هنات فقال ابو سفيان ما اصبت فهو لك حلال فضحك رسول الله وعرفها وقال لها وانك لهند قالت نعم فاعف عما سلف يا رسول الله عفا عنك فقال ولا يزنين فقالت اتزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر استلقى فتبسم رسول الله فقال ولا ياتين ببهتان يفترينه فقالت والله ان البهتان امر قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق فقال فلا يعصينك في معروف فقالت ولله ان البهتان امر ما جلسنا وفي انفسنا ان نعصيك ولما رجعت جعلت تكسر صنمها وتقول كنا معك في غرور وتسجح وماتت في الخاتمة في اوائل خلافة عمر وفي معالم التنزيل قال ابن اسحق وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة الاف وفي شفاء الغرام عن ابن عباس من بني سليم سبعماية وقيل الف ومن غفار اربعماية ومن اسلم اربعماية ومن مزينة الف وثلثماية نفر وسايرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوايف من بني تميم واسد وفي الاكتفاء وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الاثوع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم يقال له احمر باسا كان رجلا شجاعا فقتله خراش بن امية الخزاعي ولما بلغ رسول الله ما صنع خراش قال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك وقام صلعم بالناس خطيبا وقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيمة ولا لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ويعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولا لاحد يكون بعدي ولا تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا ثم رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب ثم قال لكم ان رسول الله قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان يقع لكم فعقله ثم ودى رسول الله ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وفي المواهب اللدنية فان ترخص احد فيها لقتال رسول الله فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما حلت له ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب وفي معالم التنزيل وكان فتح لعشر ليال خلت من رمضان السنة الثامنة من رمضان الهجرة واقام بمكة بعد فتحها خمس عشر ليلة يقصر الصلوة كذا في البخاري وفي رواية احد او سبع عشرة وعند الترمذي ثمانية عشر ليلة يصلي ركعتين وفي الاكليل يضع تقصير الصلوة قال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع فاذا زدنا اتممنا وفي رواية اقام بمكة بقية الشهر وستة ايام من شوال ثم خرج الى هوازن وثقيف

و قد نزلوا حنيفا و سيجي د و بان النبي عهد الي امرائه حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا احد عشر رجلا و ستون فامرائه بقتلهم ايهما ثقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت استار الكعبة وفي المواهب اللدنية و قد جمع الواقدي عن شيوخه اسماء من لم يومن يوم الفتح وامر بقتله عشرة انفس وستة رجال واربعة نسوة انتهى اما الرجال الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن خنظل رجل من بني تيم بن غالب بن فهر وقد كان قدم المدينه قبل فتح مكة وكان اسمه عبد العزي فغير النبي صلعم اسمه وسماه عبد الله وبعث الي قبيلة مصدقا وكان رجل من بني سليم وفي روايه من خزاعة ومن الروم وكان يخدم وامره ان يصنع له وفي المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فامر المولى ان تذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام ثم استيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله فامر بقتلها معه كذا في معالم التنزيل ففي فتح مكة استعاذ بالكعبة وتعلق باستارها واستتفى تحتها وكان النبي يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله هذا ابن خنظله متعلق باستار الكعبة قال اقتلوه فقتلوه وفي ذلك المكان وهو اخذ ثياب الكعبة متعوذ وفي قاتله اختلاف والصحيح انه ابو بردة الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي واشتركا في قتله كذا في شفاء الغرام والثاني عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا لعثمان بن عفان من الرضاعة وكان اسلم قبل الفتح وكتب لرسول الله واذا كان سميعا بصيرا كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما و كان يفعل امثال هذه الخيانات حتى صدر عنه ان قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت جنايته لم يستطع ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وفي شفا الغرام ارتد ثم كان الا قريش بمكة فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول عزيز حكيم فاقول عليم حكيم فيقول نعم الكل صواب وفي الكشاف ومعالم التنزيل روى ان عبد الله ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله يعني في سورة المومنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة الى قوله ثم انشأناه خلقا اخر تعجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فنطق بقوله فتبارك الله احسن الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله اكتب كهذا نزلت الاية فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وفي شفا الغرام يوم فتح مكة فرغ الى عثمان بن عثمان فقال يا اخي استامن لي النبي صلعم قبل ان يرى لعنه فيضرب عنقي فان جرمي عظيم وانا الان نادم اتوب الى الله فغيبه عثمان في منزله حتى هدأ الناس واطمأنوا فاستاذن عثمان بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم اتى به رسول الله يشفع له عنده وكان رجل من الانصار نذر انه ان راى عبد الله بن سعد بن ابي سرح قتله فلما بصر به الانصاري اشتمل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة الرسول فبالغ عثمان في شفاعته ثم قال بعد ما اعرض عنه النبي مرارا يا رسول الله امنه فصبر رسول الله فصمت طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي لمن حوله من اصحابه هينك لقد صمت ليقوم اليه بعضكم ويضرب عنقه ثم قال الانصاري انتظرتك ان توفي بنذرك قال يا رسول الله هيتك افلا ومضت الي وقال انه ليس لنبي ان يومض وفي رواية لا ينبغي ان يكون له خائنة الاعين ثم ان ذلك الانصاري عباد بن بشر وفي معالم التنزيل رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلعم بمر الظهران وكان عبد الله اذا راى النبي يذكر جرمه العظيم يختفي فاخبر

النبي بذكر جرمه العظيم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما كان قبله واخبر عثمان بن ابي سرح بقول النبي صلعم فبعد ذلك اذا جاء قد صلعم جماعة يجي عبد الله فيهم ويسلم عليه وفي شفا الغرام وكان عبد الله بن ابي سرح فارس بن عامر بن لوي معدودا فيهم وهو احد النجبا العقلا الكرام من قريش وكاتب الدعوة وله في ذلك خبر غريب وذلك ان عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان مضى الي عسقلان وقيل الى الرملة ودعا ربه ان يجعل خاتمة عمله على صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى الصبح قرا في ركعة الاولى بام القران والعاديات وفي الثانية بام القران و سورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه على ما ذكر يزيد بن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر وفي الاستيعاب وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا لمعاوية وانه توفي في سنة ست او سبع وثلثين الثالث عكرمة بن ابي جهل واسم ابيه هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وفي الصفوة عن ابي مليكة لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي جهل البحر هاربا فخب بهم فجعل الصراري والملاحون ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه قال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله وفي رواية جاء ملاح الى عكرمة وقال له عكرمة اخلص العمل قال وما اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان فيه لا الا الله قال عكرمة فهذا اله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فاسلم وقيل وقع بصره على قبل السفينة فراى عليه مكتوبا وكذب به قومك وهو الحق وكان معه محك فاراد ان يمحوا به تلك الحروف المكتوبة فلم يستطع فعلم انه كلام الحق تعالى فوقع في باطنه تغير وكانت امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام امراة عاقلة اسلمت قبله فاستامنت له من رسول الله فامنه فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الامان فلما بلغت ساحل البحر رات زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت مقنعتها على راس خشب فادري اهل السفينة فجلست في زورق حتى اومت الى زوجها فقالت يا عكرمة يا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر و خير الناس لا تهلك نفسك فقد استامنت لك فامنك قال فانت فعلت ذلك قالت نعم انا كلمته فرجع عكرمة مع امراته الى مكة وبينهما يسيران في الطريق اذا مال عكرمة اليها وطلب منها الخلوة فابت ان تمكنه منها وقالت لا حتى تسلم واما الان فاني مسلمة وانت كافر و الاسلام حائل بيني وبينك ولما بلغ قرب من مكة قال النبي لاصحابه ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مومنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يوذي الحي ولا يلحق الميت فانتهى عكرمة مع امراته الى باب النبي صم وامراته متنقبة فاستاذنت على رسول الله فدخلت فاخبرته بقدوم عكرمة فاستبشر النبي صم ووثب قائما على قدميه فرحا بقدومه وقال ادخليه فدخل فلما راه قال مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي وجاء عكرمة حتى وقف بحذائه وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني قال رسول الله صدقت فانك امن قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطاطا راسه من الحياء وقال انت ابر الناس واوفى الناس فقال النبي صلعم يا عكرمة ما تسالني شيئا اقدر عليه الا اعطيتك قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركب وضعت فيه اريد اظهار الشرك فقال رسول الله اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاداينها او منطق تكلم به او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فاعلمه قال قل اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله عبده ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة

اما والله ما تركت نفقة كنت انفقتها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل ولا قتال
كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ازكت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامراته ام حكيم
على نكاحهما الاول وقد اسلمت امراته قبله واستعمله رسول الله عام حج على هوازن
يصدقها ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك باجنادين في خلافة
ابي بكر الصديق فوجد وافيه بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية كذا
في الصفوة الرابع حويرث بن نقيد بن وهب بن عبد قصي وهو كثيرا ما كان يؤذي
رسول الله بمكة و هجرة في شفا الغرام الحويرث بن نقيد الذي نخس بزينب بنت رسول الله
حين ادركها هبار بن الاسود فسقطت عن دابتها والقت جنينها **وفي** الاكتفا ولما
حمل العباس بن عبد المطلب فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله من مكة يريد بهما المدينة نخس
بهما الحويرث هذا فرمى بهما الى الارض فقتله يوم الفتح علي ابن ابي طالب انتهى وهو يوم الفتح
مكة لما سمع ان النبي صلعم اهدر دمه اغلق بابه واستتر في بيته فجاء علي بن ابي طالب
الى بابه يطلبه ويسأل عنه فقيل له هو خرج الى البادية فعلم المسلمين يطلبونه فمكث حتى ذهب
علي عن بابه فخرج عن بيته واراد ان ينتقل الى مكان اخر مستكرا فصادفه علي فضرب عنقه
الخامس المقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثنات التحتية واخره مهملة وهو بن صبابة
الكندية بالصاد المهملة المضمومة وبالموحدتين الاولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وان
اخاه هشام بن صبابة قدم المدينة واسلم وكان مع النبي صلعم في غزوة المريسيع فظن انصاري
من بني عمرو بن عوف انه مشرك فقتله خطاء فقدم مقيس المدينة يطلب دم اخيه
فامر النبي الانصاري بالمدينة فعقل دينه فاسلم مقيس وبعدما اخذ الدية قتل الانصاري
وارتد ورجع الى مكة كما مر وفي يوم الفتح كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين
فاخبر نميلة بن عبد الله النبي وهو رجل من قومه بحاله فذهب اليه فقتله كذا في معالم التنزيل
في سورة الفتح وذكر في موضع اخر منه ان مقيس بن صبابة الكندي كان قد اسلم هو واخوه هشام
فوجد اخاه هشام قتيلا في بني النجار فاتى رسول الله فذكر له ذلك فارسل رسول الله معه رجل
من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله يامركم ان علمتم قاتل هشام بن صبابة ان تدفعوه الى مقيس
فيقتص وان لم تعلموا فادفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله
والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نعطي ديته فاعطوه مائة من الابل فانصرفا راجعين نحو المدينة
فاتى الشيطان مقيس فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك سبة اقتل الذي
معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فتغفل الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق
بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وهو الذي استثناه رسول الله يوم الفتح عمن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة
شفا الغرام اما مقيس فقتل عند الروم دوم بني جمح الذي قتل ان النبي صلعم ولدفنه ولبس
الروم الذي باعلا مكة لانه لم يكن الا في خلافة عمر صونا للمسجد من السيل حتى ذهب بالمقام **السادس**
هبار ابن الاسود وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله ومن جملة اذيته ان ابا العاص بن الربيع
حين خلص من الاسر يوم بدر رجع الى مكة وارسل زينب بنت رسول الله كما شرط مع النبي
فعرض هبار مع جماعة لطريق زينب ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت من الابل
فكانت حاملا فالقت حملها ومرضت وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبي غضبا شديدا

واهدر دمه حتى بعث من سرية الى نواحي مكة فقال لاهل السرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه
قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجله ثم اقتلوه وفي يوم الفتح
مكة اختفى ولم يدر مكانه ولما رجع الى المدينة جاء هبار فاعصوه فقال يا محمد انا جئت مقرا
بالاسلام وقد كنت قبل هذا مجدوا لا ضالا والان هداني الله بالاسلام واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واعتذارا اليه معتذرا فابدته مظهرا تجالته فقبل النبي اسلامه وقال يا هبار
عفوت عنك والاسلام يجب ما قبله او كما قال **صفوان** صفوان بن امية لما علم ان النبي اهدر
دمه يوم الفتح مكة هرب مع اله اسمه يسار الى جدة يريد ان يركب منها الى اليمن فقال عمر بن وهب
الجمحي يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه بالبحر فامنه
عليك قال هو امن قال يا رسول الله اعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول الله عمامته
التي دخل بها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك
ابي وامي اذكرك الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان رسول الله قد جئتك غرة فقال ويلك
اعزب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس ابن عمك وعزه عزك وشرفه
شرفك وملكه ملكك قال اني اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف
به على رسول الله فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني في امري با
لخيار شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلعم الى حنين
و هوازن كان صفوان مع كفره فيه واستعار منه النبي مائة درع قال صفوان غصبا يا محمد
قال النبي صلعم بل عارية مضمونة وسيجيء وحين قفل صلعم من الطائف الى الجعرانة مر مع صفوان
على شعب مملوء من الابل والغنم وساير انعام الغنيمة وكان يجد النظر الى تلك الغنيمة الاموال
ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلعم يلاحظه فقال يا ابا وهب يعجبك هذه قال نعم قال
وهبتها لك كلها قال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذه الا نفس نبي فاسلم هناك
الثامن حارث بن طلالة وهو من حملة مؤذي النبي وفي يوم فتح مكة قتله علي بن ابي طالب
التاسع كعب بن زهير ابن ابي سلمى المزني الشاعر المشهور صاحب بانت سعاد القصيدة المشهورة
وكان يهجو النبي وهو جالس فدخل واسلم وقد انشا قصيدة اولها بانت سعادة فقلبي اليوم
مقبول فلما بلغ الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مقبول قال النبي صلعم اسمعوا
ما يقول قبل فرغ النبي وكساه بردة جايزة له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما يجيء
فيها **العاشر** وحشي بن حرب قاتل حمزة وكان كثير من المسلمين حارصا على قتله ويوم فتح
مكة هرب الى الطايف واقام هناك في زمان قدوم وفد الطائف الى النبي فجاء معهم ودخل
عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال النبي انت وحشي قال نعم قال انت
قتلت حمزة قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحكي كيف قتلته ولما
قص عليه القصة قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك اذا راى
النبي يفر منه ويختفي **الحادي عشر** عبد الله بن الزبعرى وكان من شعراء العرب و
كان يهجو اصحاب النبي ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما ان النبي اهدر
دمه هرب الى نجران وسكن هو وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه فاتى النبي فلما راه من
بعيد قالوا هذا الزبعري ولما دنى منه قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله

الا الله وانك رسول الله **واما النساء الستة اللاتي** اهدر النبي دماؤهن يوم الفتح فاحداهن
هند بنت عتبه وهي امرات ابي سفيان ام معوية وابد النبي تنكره متشبة في النساء حين يبايع النساء
على الصفا فاسلمت وقد سبق ذكرها الثانية والثالثة قرينة بالقاف والموحدة مصغرا والقرتنا
بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب
اللدنية مما قينتا اي مغنيتان لابن خطل وكان تغنيان بهجا النبي صلعم فامر بقتلهما مع ابن خطل
فاما قرينة فقتلت مصلوبة واما فرتنا ففرت حتى استؤمن بها من رسول الله فامنها فامنت
وذكر السهيلي ان اسم قينتا ابن خطل فرتنا وسارة وهذا ما يخالف ما ذكره ابن سيد الناس
اليعمري من اسم احديهما قرينة والاخرى فرتنا كما سبق ذكرهما في شفاء الغرام **الرابعة** مولات بن
خطل قتلت يوم الفتح **الخامسة** مولات بني المطلب **وفي** شفاء الغرام مولات عمرو بن صيفي بن هاشم
انتهى وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي
رسول الله وتغنيت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاشت حتى وطاها رجل فرسا له في زمن
عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحميدي انها قتلت **وفي** فتح الباري في شرح صحيح
البخاري انها اسلمت والله اعلم **وفي** المدارك روي ان رسول الله امن جميع الناس يوم الفتح
الا اربعة اي احدهم السادس وفي ام سعد ارنب فقتلت **وفي رمضان هذه السنة** اسلم
ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان اسلامه قبيل الفتح بمر الظهران حتى نزله
النبي وكان وسيجي وفاته في الخاتمة في خلافة عثمان **وفي رمضان هذه السنة** يوم الفتح اسلم
ابو قحافة والد ابي بكر الصديق روي ان ابا بكر لما جا النبي بابيه ابي قحافة قال له النبي
لم عنيت الشيخ لا تركته حتى اكون انا اتيه في منزله فقال له ابو بكر بابي انت وامي هو اولى
ان ياتي رسول الله وقد سبق وكانت امرات ابي قحافة ام الخير ام ابي بكر قد اسلمت قديما
في السنة السادسة من النبوة كما سبق فيها واسم ابي قحافة عثمان بن عامر توفي في السنة
الرابعة عشر من الهجرة في خلافة عمر بعد خلافة ابي بكر بسنة وكان ابن سبعة وتسعين سنة
وورث حنيه السدس من تركة ابي بكر فرده الى اولاده وليس في الاسلام والد خليفة تاخر
وفاته عن وفات ابنه الخليفة وورث منه الا ابي قحافة يوم الفتح عن جابر قال اتي بابي
قحافة يوم الفتح راسه ولحيته كان الثغام البيضا قال النبي غير هذا بشي واجتنبوا السواد
رواه مسلم عن النبي قال يكون قوم في اخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا
يجدون رايحة الجنة رواه ابو داود والنسائي في المشكاة **وفي هذه السنة** ايام فتح مكة اسلم
حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي ويكنى ابا خالد عن ام مصعب بن عثمان قالت
دخلت ام حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام فضربها
المخاض بالكعبة فاتيت بنطع حيث اعجلها الولادة فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع
وكان حكيم من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام عن مصعب بن عبد الله قال
جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد معوية بن ابي سفيان بماية الف درهم
فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي
اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدكم اني جعلتها في سبيل الله عز وجل عن ابي بكر بن سليمان
قال حج حكيم بن حزام ومعه ماية بدنة قد اهداها وجللها وكفلها عن اعجازها ووقف
ماية وصيف يوم عرفة في اعناقهم اطواق الفضة في روسها عتقاء عن حكيم بن حزام واعتقهم

واهدى الف شاة عن هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام قد اعتق في الجاهلية ماية رقبة
الاسلام ماية رقبة وحمل على ماية بعير قال حكيم نجوت يوم بدر ويوم احد فلما غزى النبي مكة
خرجت انا وابو سفيان نتروح فلقي العباس ابا سفيان فذهب به الى النبي فرجعت فدخلت
بيتي واغلقته علي ودخل النبي مكة فامن الناس فجئته فاسلمت وخرجت الى حنين عن محمد
بن عمر قال قدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنا بها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين
وهو ابن ماية وعشرين سنة كذا في الصفوة وسيجي في الخاتمة **وفي هذه السنة** اسلم
عكرمة بن ابي جهل وقد مر كيفية اسلامه **وفي هذه السنة** عقيب فتح مكة في خمس و
عشرين ليلة من رمضان بعث خالد بن الوليد في ثلاثين رجلا الى العزى بنخلة في سيرة
ابن هشام قال ابن اسحق ويزعمون اول ما كانت الاحجار في بني اسمعيل انه كان ما يظعن من
مكة ظاعن منهم حتى ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد فضاد كلما ظعن ظاعن منهم
يطلب الفسح في البلاد اخذ معه حجرا من حجارة تعظيما الحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا
به كطوافهم في الكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كان يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم
حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا ا
الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالة وفيهم على ذلك بقايا من عهد
ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه
وكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما
ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله
تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها
قالوا الله تع لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا و
كان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائها حين فارقوا دين
اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا فكانت لهم برهاط وكلب بن مرة
بن قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل وانعم من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث
بجرش وخيوان بطن من همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكانت
قريش قد اتخذوا صنما على بير في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونايلة
على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونايلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف
بن بغي ونايلة بنت ديك فوقع اساف على نايلة في الكعبة فمسخا حجرين وكانت اللات لثقيف
بالطايف سدنتها وحجابها بني معتب وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل
يثرب على الساحل من ناحية المشلل بقديد هذا في سيرة ابن هشام **وفي** انوار التنزيل والمدارك
العزى سمرة واصلها ثابت لاعز **وفي** المنتقى العزى كانت بنخلة لقريش وجميع بني كنانة
وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان وقد اختلفوا في العزى ثلاثة اقوال
احدها انها شجرة كانت لغطفان يعبدونها قال مجاهد والثاني صنم قال
الضحاك والثالث انها بيت بالطايف تعبده ثقيف قال ابن زيد **وفي** معالم التنزيل
العزى صنم اشتق لها اسم من العزيز فبعث رسول الله خالد بن الوليد ليقطعها
فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها

علي رابها ويقال ان خالدا رجع الي النبي فقال قد قطعتها قال هل رايت شيئا قال ما فعلت وفي رواية قال انك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فعاد اليها خالد متغيظا ومعه المعول فقام بها واستاصلها فخرجت منها امراة عجوزة عريانة سوداء ثايرة الراس فجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه فضربها فقتلها فجزها باثنتين ثم رجع الى النبي صلعم واخبره بذلك قال نعم تلك العزى ولم تعبد ابدا وفي رواية وقد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا قال قال الضحاك وكان اصل وضع العزى بغطفان ان سعد بن ظالم الغطفاني قدم مكة وراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال ان لاهل مكة الصفا وحجرا من المروة لكم ولهم الهة يعبدونها وليس لكم قالوا فما تامرنا قال اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من المروة ونقلها الى نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا ووضع الذي اخذ من المروة فقال هذا المروة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة الثلاثة وسموها العزى حتى افتتح رسول الله مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وفي هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى تخريب سواع وصنم لهذيل على ثلاثة اميال من مكة قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته فامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت بالله وفي مزيل الخفا روي انه كان لادم عليه السلم خمس بنين يسمون نسرا ووداً وسواعا ويغوث ويعوق وكانوا عبادا فماتوا فحزن اهل عصرهم عليهم فصور لهم ابليس امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك الزمان قال ابليس لاولادهم هذه الهة ابائكم فعبدوها ثم ان الطوفان دفنها فاخرجها اللعين للعرب وكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر ويغوث لغطفان من مراد ثم لبني غطيف بالجوف في القاموس غطيف كزبير حي من العرب وقوم بالشام والجوف في القاموس موضع بارض مراد ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع وحمير وفي المدارك ود صنم على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر ويروى ان سواعا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد كذا في معالم التنزيل وانوار التنزيل والمدارك وفي معالم التنزيل كانت للعرب اصنام اخر فاللات كانت لثقيف شتقوا لها اسما من الله تعالى قال قتادة وكانت اللات بالطائف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش تعبد قال ابن عباس ومجاهد وابو صالح بتشديد التاء قالوا كان رجلا يلت السويق بالسمن بالدهن للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان ببطن نخلة وفي القاموس سمي بالذي يلت السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة لخزاعة كانت بقديد قال قتادة وقالت عائشة في الانصار من كانوا يهلون لمناة وكانت وبد وقال ابن زيد بيت بالمشلل يعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها واساف ونايله وهبل لاهل مكة وفي رمضان هذه السنة حين فتح مكة بعث سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر من المشلل بقديد كذا

في سيرة ابن هشام وفي القاموس مشلل كمعظم جبل يهبط منه الى قديد وفي خلاصة الوفا ثنية تشرف على قديد لان بها الطاغية وفي انوار التنزيل هي صخرة كانت لهذيل وخزاعة وثقيف وهي فعلة من مناة اذا قطعتم فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين وهي منا فخرج سعد في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدمها قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت منه امراة ثايرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه وانصرف راجعا الى النبي وفي شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى جذيمة قبيلة من عبد القيس من اسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصا بعثه عليه الصلوة والسلم لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعث معه ثلثماية وخمسين داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى خالد قال ما انتم قالوا مسلمون وصلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحتنا وفي صحيح البخاري بعث النبي خالد ابن الوليد الى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل منهم الى من كان معه اسيره فامر يوما ان يقتل اسيره فابى ابن عمر واصحابه حتى قدموا الى النبي فذكروا له فرفع النبي يديه فقال اللهم ابرء اليك مما صنع خالد مرتين وفي المواهب اللدنية فقال لهم استاسروا فاسروا القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرق في اصحابه فلما كان السحر نادى منادي من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بايديهم واما المهاجرين والانصار فارسلوا اسراهم فبلغ ذلك النبي فقال اللهم اني ابرء اليك من فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وانكر عليه النبي العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من صبانا وفي بعض الكتب كانوا بنو جذيمة في الجاهلية قتلوا ابا عبد الرحمن وعم الفاكه بن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسين السلاح فقال من انتم قالوا مسلمين صدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحتنا وصلينا قال فما بالكم مسلحين قالوا بيننا وبين حي من العرب عداوة حسبنا اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل منهم عذرهم فامرهم حتى القوا السلاح الى اخر ما ذكرنا وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا فيما حولها يدعو الى الله ولم يامرهم بقتال وكان مما بعث خالد بن الوليد وامره باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس ولم يزالوا به ووضعوا سلاحه لقول خالد فلما وضعوا امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا بعضهم ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال جحدم حين وضعوا السلاح وراى ما يصنع لهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول الله لرجل انفلت منهم فاتاه بالخبر هل انكر عليه رجل ابيض ربعة خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما

فقال عمر بن الخطاب اما الاول فابني عبد الله والاخر فسالم مولى ابي حذيفة وذكروا ان الله تعالى قالت رايت كاني لقمت من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابلعتها فادخل علي يده فنزعه فقال ابو بكر فهذه سرية من ابائك بعثتها فياتيك ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فبعث عليا فيسهله ثم لما كان من خالد في بني جذيمة ما دعي رسول الله علي ابن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في حالهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله فودي لهم الدما وما اصيب من الاموال حتى اذ لم يبق شي من دم ولا مال الا واداه بقية معه بقية من المال فقال لهم علي حين فرغ منهم هل دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذه المال احتياطا لرسول الله مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع فاخبره الخبر قال فاصبت و احسنت ثم قام رسول الله فاستقبل القبلة قايما قاهرا يديه حتى ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني اليك ما صنع خالد بن الوليد ثلاثا وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن عمر بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام وحدث بن حدرد الاسلمي قال فكنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من جذيمة فهو في سني قد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت اخذ بهذه الرمة فقايدي الى هذه النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى اوقفته عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش وانشد ابياتا فقال فانت فحييت سبعا وعشرا وترا وثمانية تترا قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدث من حضرها انها قامت اليه حين ضربت عنقه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده وخرج النسائي هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس ان النبي بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال فاذا هي امراة طويلة ادماء فقال اسلمي حبيش قبل نفد العيش وتكلم بابيات فقالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما اتوا على رسول الله فاخبروه بخبره فقال ما كان فيكم رجل رحيم

وفي شوال هذه السنة بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله الى غزوة حنين بالتصغير وهو واد قرب ذو المجاز وقيل خالد من تخريب العزى ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطايف ويسمى غزوة هوازن وفي شرح مختصر الوقاية حنين واد بين مكة والطايف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا قال اهل السير ان رسول الله فتح مكة يوم الجمعة وقد بقيت من شهر رمضان عشرة ايام فاقام بها خمس عشرة وتسعة عشر او ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال ثم خرج الى حنين وسببه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها طاعت له قبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة مبارزين فاجتمع اشرافهم فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن له علم بالحرب فغلب عليهم فانه سيقصدنا فقبل ان يظهر ذلك منه سيروا اليه فقصدوا محاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم كنانة بن عبد ياليل الثقفي كذا في معالم التنزيل وقيل قايد ثقيف قارب بن الاسود واتفق معهما نصير وجشم وسعد بن بكر

وناس من هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هؤلاء فعبوا جيشهم وعددهم اربعة الاف مقاتل وخرجوا مع اموالهم واولادهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمت في بني جشم وكان شيخا كبيرا قد عمي من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون سنة وكان صاحب راي وتدبير وله معرفة بالحروب **وفي** الاكتفاء ليس فيه شيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحروب انتهى وكان رايهم ان لا يخرج معهم الاموال والذراري ولكن غلب على الراي مالك بن عوف فاخرجوهم معهم فسادوا حتى انتهوا الى اوطاس

وفي الاكتفاء فلما نزلوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس قال ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال ابن مالك فدعي له اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاه قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم اردت اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدها منكم احد قال غاب الجد والحد لو كان يوم علاء ورفعة لم يغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لا تصنع بتقديم بيضة هوازن في نحو الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر وراي قالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني كنت فيها جذع اخب فيها واضع اقود قطا الرفع كانها شاة صدع وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله وسمع من مالك وامر هوازن ما هم له ثم اقبل حتى رسول الله فاخبره الخبر فلما ارجع رسول الله السير الى هوازن ذكر له عند صفوان ابن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها السلاح فزعموا ان رسول الله ساله ان يكفيهم حملها ففعل وفي ذلك العزم جعل رسول الله **وفي شوال هذه السنة** عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا ومعاذ بن جبل اماما بها ومفقها لمن فيها ذكر ابن عبد البر ان عتاب بن اسيد اسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي عليها حين خرج الى حنين فاقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان فلم يزل عتاب اميرا حتى قبض رسول الله واقره ابو بكر فلم يزل عليها الى ان مات وكانت وفاته فيما ذكره الواو فاته فيما ذكره الواقدي يوم مات ابو بكر وقال ما تا في يوم واحد وكذلك كان يقول ولد لعتاب وقال محمد بن سلام وغيره جاء نعي ابو بكر الصديق الى مكة يوم دفن

عتاب بن اسيد وقال السهيلي وقال اهل السير والتفسير راي رسول الله اسيد بن ابي العيص واليا
على مكة مسلما ومات على الكفر وكانت الرويا بالولد عتاب حين اسلم ابولاه رسول الله على مكة
وهو ابن احدا وعشرين سنه وفي الاكتفا ثم خرج رسول الله عامدا لحنين معه الفان من
اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله عليهم فكانا اثني عشر الفا وذكر ان رسول الله قال
فصل من مكة الى حنين وراي كثرة من معه من جنود الله قال لن تغلب اليوم من قلة وزعم
بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وفي رواية يونس بن بكير عن الربيع قال ابا بكر قال للنبي
او سلمة بن سلامة بن وقش وقيل قائله مسلم فكره رسول الله فوكلوا الى كلمة الرجل فالهزيمة في جيش
الاسلام في اول الحال كان بسببه وفي رواية باها العباس بكثرة العسكر فنفعه النبي وقال
ستنصر صبعا اليك الايه وفي المواهب اللدنية ثم خرج الى حنين يوم السبت لست ليال
خلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة من المهاجرين
والانصار وغيرهم والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقى يعني الذين خلى عنهم يوم
فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله
وخرج معه ثمانون معه من المشركين منهم صفوان ابن امية وقال عطا كانوا ستة عشر
الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر مما كانوا في ساير المواطن وفي المشكات
سايروا مع رسول الله يوم حنين فاطلبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس وقال
يا رسول الله اني اطلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم
وشاهم اجتمعوا على حنين فتبسم رسول الله وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شا الله
ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس ابن ابي مرثد الغنوي يا رسول الله قال اركب فركب فرسا
قال هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ففعل فلما اصبح جا وقال طلعت الشعبين كلها فلم
ادي احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة قال رسول
الله فلا عليك ان لا تعمل بعد هذا رواه ابو داود وقال ابن عقبة وكان اهل حنين يظنون
ان رسول الله دنا منهم في توجهه الى مكة انه بادي بهم وضع الله لرسول الله ما هو احسن
من ذلك فتح له مكة فاقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج رسول الله الى حنين خرج
له اهل مكة ركبانا ومشاتا حتى خرج معه النسا يمشين الى غير دين نظارا ينظرون ويرجون
الغنايم ولا يكرهون ان يكون الصدمة برسول الله واصحابه وحدث ابو واقد الليثي
قال خرجنا مع رسول الله الى حنين ونحن حديثوا بالجاهلية وكانت الكفار قريش ومن
سواهم من العرب شجرة عظيمة خضرا يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنة فيعلقون
عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فراينا ونحن نسير معه الى حنين
سدرة خضرا عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق اجعل لنا ذات انواط فقال لهم رسول
الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة قال انكم
قوم تجهلون فانها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم قال النبي الى حنين مسا
ليلة الثلاثا عشر خلون من شوال وكان قد سبقهم مالك بن عوف فادخل جيشه
بالليل في ذلك الوادي وفرقهم على الطريق والمداخل وحرضهم على قتال المسلمين وامرهم
ان يكمنوا لهم ويرشقوهم بالنبل اول ما طلعوا ويحملوا عليهم حملة واحدة وفي
الاكتفا قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا اشدة

رجل واحد ولما كان وقت السحر عبى رسول الله جيشه وعقد الالوية والرايات وفرقها
على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن الخطاب ولواء الى علي ابن ابي طالب ولواء الى
سعد بن وقاص وقيل كان لكل بطن من الاوس والخزرج لواء في تلك الغزوة ولكل قبيلة
من القبايل التي كانت معه لواء ثم ركب صلعم بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر
والبيضة واستقبلنا وادي حنين انحدرنا في وادي من رواية تهامه جوف حطوط
انما ننحدر فيها انحدارا وذلك عماية الصبح وكان القوم قد سبقوا الى الوادي فكمنوا لنا في
شعابه واجنابه ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتايب
قد شدت علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد الى احد وانحاز
رسول الله ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله فلا
شيء حملت الابل على بعضها وفي رواية وكان خالد بن الوليد في بني سليم في مقدمة
الجيش وكان اكثرهم حسرا ليس عليهم سلاح كثير فلقوا قوما لكنوا الهم جمع هوازن و
بني النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون عنهم غافلون ورشقوهم رشقا
لا يكادون يخطون فولوا جماعة كفار قريش الذين كانوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب
وكان النبي على بغلته البيضا واخفاهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريب عهد
الجاهلية ثم انهزم بقية الاصحاب وكان النبي على بغلته البيضا التي اهداها له فروة بن
نغلبة الجذامي كما في رواية البرا بن عازب وكذا قاله السهيلي وفي رواية كان مركبه
يومئذ الدلدل كما مر وكان ينطق من خلفهم ويقولون انصار الله وانصار رسول الله
ابا عبد الله ورسوله وفي رواية الى كان مركبه الدلدل كما مر وكان ينطق من خلفهم
ويقول ايها الناس وفي الاكتفا انطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله نفر من
المهاجرين والانصار واهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحارث
وابنه جعفر ابن هشام اسم ابي سفيان ابن الحارث جعفر والفضل ابن العباس وفي
رواية قثم بن عباس بدلا بن سفيان انتهى وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وايمن بن
زيد قتل يومئذ بين يدي رسول الله كما في معالم التنزيل وفي رواية وعبد الله بن
الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وفي رواية ثبت رسول الله مع جماعة في
كمية عددهم ويعين اشخاصهم وردت روايات مختلفة ففي رواية الكلبي كان حول
رسول الله ثلثماية من المسلمين وانهزم ساير الناس كما في معالم التنزيل وفي رواية
لم يبلغوا ماية وفي رواية ثمانون وفي رواية اثنى عشر وفي رواية لم يبق معه الا اربعة
او ثلثة من بني هاشم علي والعباس وابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان بغلته وعبد الله بن
المسعود يحفظه من الايسر وعلي والعباس يحفظونه من وجهه وكان كل من يقبل اليه صلعم
يقتل اليه وفي رواية بقي وحده فلعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة او محمولة
على اول الحال وبعد ذلك اجتمعوا اليه وفي معالم التنزيل فلما التقوا فاقتتلوا اقتتالا شديدا
فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حماة راية سودا في راس رمح
طويل امام هوازن وهو خلفه اذا ادرك طعن برمحه فاذا فاته الناس رفع رمحه
لمن وراه فاتبعوا فبينما ذلك يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من
الانصار يريدانه فاتى علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري

الرجل فضربه ضربة اطن بها قدمه بنصف ساقه فانجعف على رجله قال ابن اسحق فلما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الظعن فقال احدهم ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون وان الازلام لمعه في كنانته وفي رواية انهزم المسلمون في اول القتال استبشر ابو سفيان بن حرب وقال والله لو علمت هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان ابو سفيان اسلم يوم الفتح لكن بعد لم لم يتصلب فيه وكان ابنه معوية يومئذ من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولما قال ابو سفيان والله غلبت هوازن رد عليه قوله صفوان بن امية الجمحي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعلها له رسول الله وقال بفيك الكثكث اي الحجارة والتراب لان تربني رجل من قريش احب الي ان يربني رجل من هوازن اراد صفوان برجل من قريش النبي وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الجرجاني في حاشية الكشاف وفي الاكتفا وصرخ اخو منهم الا بطل السحر اليوم قتيل كلدة ابن حنبل وهو اخو صفوان بن امية لامه كذا في سيرة ابن هشام وقال الاخر لصفوان ان ابشر فقال صفوان فان يربني رجل من قريش احب ان يربني من هوازن ولما راى رسول الله تفرق اصحابه طفق يركض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب اخذ بلجام بغلته ارادة ان لا تسرع وابو سفيان بن الحارث اخذ بركابه الايمن وفي رواية ان العباس اخذ بركابه وابو سفيان بالايسر يكفانه ارادة ان لا تسرع وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهذا يدل على كمال شجاعته وتمام بسالته اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس بها ولا فر كما يكون للفرس ومع ذلك يتوجه وحده نحو العدو ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله الا لو توقه بالله وتوكله عليه وجعل صلعم يقول للعباس نادي يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني الشجرة التي بايعوا تحتها الرضوان يوم الحديبية لا يفروا عنه ويا اصحاب سورة البقرة فجعل العباس يتلو تارة يا اصحاب السمرة وتارة يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس اخبر الناس صوتا دوي ان عامرة انهم يوما فصاح العباس يا صباحاه فاسقطت الحوامل لشدة صوته وزعمت رواه انه كان يصيح بساع الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون منه نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية قال العباس فوالله كان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك او لبيك لبيك وفي رواية عطفت النحل على يعسوبها فراجعوا الى رسول الله حتى ان الرجل منهم اذ لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وارسله ورجع عنه بنفسه وفي الاكتفا فيذهب ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها على عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم حتى ينتهي الى رسول الله انتهى فثاب اليه من انهزم من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده منهم مائة استقبل الناس فاقتتلوا فاشرف رسول الله على بغلته في ركاب فنظر الى مجتلد القوم وقتالهم كالمطاول عليها فقال الان حمي الوطيس وهو التنور يختبز به يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره وهذه من فصيح الكلام الذي لم يسمع قبل النبي قال جابر بن عبد الله في حديثه اجتلد الناس فوالله ما رجعت الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى متكفين عند رسول الله قال والتفت رسول الله الى ابو سفيان بن الحارث وكان حسن اسلامه وممن صبر يومئذ معه اخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن امك يا رسول الله وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل احد قلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فوادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع منه وفي سيرة ابن هشام انه ممنوع مني وذكر ابن ابي خيثمة حديث شيبة هذا قال لما رايت النبي يوم حنين اعرى ذكرت ابي وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم ادرك ثاري في محمد فجئته عن يمينه فاذا انا بالعباس قائم عليه درع بيضا قلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف فرفع الي شواظ من نار كانه البرق فنكصت على عقبي القهقري فالتفت رسول الله وقال يا شيبة ادن فدنوت فوضع يده على صدري فاستخرج الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري فلهو احب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبة هذا قاتل الكفار فقاتلت معه صلعم وفي الصفوة عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة الحجبي انه قال لما كان عام الفتح دخل النبي مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثار منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم الا اتبع محمدا ما اتبعه ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله من بغلته نظر اصلت السيف فدنوت اريد منه ما اريد منه فرفعت سيفي فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحشني ووضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله فنادى يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان فوالله فهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري واذهب الله عز وجل ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت بين يديه ولو لقيت تلك الساعة ابي وكان حيا لاوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلته صلعم فاستوى عليها فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل جهة ورجع معسكره فدخل خباه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذي اراد الله بك خير مما اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره قط قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قلت استغفر لي يا رسول الله قال غفر الله لك روي ان النبي صلعم تناول حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه اي قبحت ورمى بها في وجوه القوم فما خلا منهم انسان الا امتلا عينيه من تلك القبضة كذا عن سلمة بن الاكوع وقيل انه اخذ تلك القبضة بامر جبرائيل وفي رواية مسلم قبضة من تراب الارض فيحتمل ان يكون رمى بذا مرة وبالاخرى ويحتمل ان يكون قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب ولاحمد وابي داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمين مدبرين كما قال الله تع فقال رسول الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم مركبه فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب وجوههم فهزمهم الله قال ولابن عطا رواية لابي همام عن ابي عبد الرحمن الفهري حدثني ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا لم يبق احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعا صلصلة من السما كامرار الحديد على الطست الحديد بالجيم من حنبل ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود فحادت به بغلته فمال السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب في وجوههم وامتلات عيونهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايديهم كانها الشهب فولى المشركون الادبار كذا في المواهب اللدنية

وفي معجم الطبراني الاوسط لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله على بغلته الشهبا يقال لها
الدلدل فقال رسول الله دلدل اسدى فلعقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي حفنة من تراب
فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تعالى وما رميت اذ رميت و
لكن الله رمى فما رموا بسهم ولا طعنوا برمح ولا ضربوا بسيف فهزمهم وفي حيوة الحيوة ان
النبي قال يوم حنين لعمه العباس من ناولني من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فاحتفظت به
كادحتى بطنها يمس الارض فتناول رسول الله من الحصا فنفخ في وجوه الكفار وقال شاهت
الوجوه حم لا ينصرون وقال انهزم القوم ورب محمد وفي رواية قال اللهم انشدك وعدك
لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وفي رواية اللهم انجز لي وعدك ما وعدتني وفي رواية قال
اللهم لك الحمد ولك المشتكى وانت المستعان فقال له جبرائيل يا محمد انت لقنت بكلمات
لقن بها موسى يوم فلق البحر لبني اسرائيل وفي الاكتفا وذكر ابن عقبة ان رسول الله لما غشيه
القتال يومئذ قام في الركابين وهو على البغلة و يقولون نزل و رفع يديه الى الله عز وجل
يدعوه ويقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي ان يظهروا علينا ونادى اصحابه
فرموهم باصحاب البيعة يوم الحديبية يا اصحاب رسول الله يا اصحاب سورة البقرة يا انصار
الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة من الحصى فحصب بها وجوه القوم ونواحيهم
كلها وشاهت الوجوه فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله واتبعهم المسلمون
يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وابلهم وفر مالك حتى دخل حصن
الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة وغيرهم حين راو
نصر الله رسوله واعزاز دينه وهزيمة القوم والتفت رسول الله يومئذ ام سليم بنت
ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة و برد لها وانها لحامل بعبد الله بن ابي
طلحة فقد خشيت ان يفرها فادنت راسه منها وادخلت راسها في خزامها مع الخطام
فقال رسول الله ام سليم قالت نعم يا نبي الله بابي انت وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين
انهزموا عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله او يكفي الله يا ام
سليم كذا في الاكتفا قال ومعها خنجر فقال ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم قالت خنجر
اخذته ان دنا احد مني من المشركين بعجته به قال يقول ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما
يقول ام سليم الرميصا كذا في سيرة ابن هشام وفي المواهب اللدنية ابو جعفر بن
جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان من المشركين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول
الله يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في اثارهم حتى
انتهينا الى صاحب البغلة البيضا فاذا هو رسول الله فلقينا عنده رجال بيض الوجوه حسان
فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا اكتافنا ولما اجتمع النبي صم
رها ماية رجل وشرعوا في القتال لم يلبث هوازن مقدار حلبة ناقة الا انهزموا عن جبير
بن مطعم انه قال رايت رسول الله قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود
نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين هزيمة القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد
ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة لم يكن الا هزيمة القوم كذا في حيوة الحيوان وفي الاكتفا
عن سعيد انه قال امر الله بنبيه يومئذ بخمسة الاف من الملائكة مسومين روى ان
رجلا من بني النضير يقال له شجرة قال للمؤمنين بعد القتال ابن الخيل البلق والرجال الذي

عليهم ثياب بيض ما تراكم فيهم الا الشامة وما كان قتلك الا بايديهم فاخبر بذلك رسول
الله قال تلك الملئكة وروى عن مالك بن اوس انه قال ان نفرا من قومي حضروا معركة حنين
فحكوا ان رسول الله لما رمى تلك القبضة من الحصى لم يبق عين احد منا الا وقعت
فيه الحصات واحد قلوبنا الخفقان ورايا رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض و
عليهم عمايم حمر قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وما كنا نقدر ان ننظر اليهم من الرعب وما خيل
الينا الا ان كل حجر وشجر فارس تطلبنا وفي سيرة الدمياطي كان سيما الملايكة يوم حنين
عمايم حمر اطرافها بين اكتافهم وفي البخاري عن البراء وسأله رجل من قيس افررتم عن رسول
الله يوم حنين فقال لكن رسول الله لم يفر كان هوازن رماة لما حملنا عليهم انكشفوا
فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت النبي صلعم على بغلته البيضا وان ابا سفيان
بن الحارث اخذ بزمامها وهو صلعم يقول انا النبي لا كذب ٥ انا ابن عبد المطلب ٥ وبها تبين
الفرق بين حنين وبدر ما قاتلت الملايكة بانفسها مع المسلمين ورمى رسول وجوه الكفار
بالحصات عن ابي قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا
من الكفار واخر من المشركين يختله من وراه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني
فضربت يده فقطعتها وعبارة الاكتفا قال ابو قتادة رايت يوم حنين رجلان يقتتلان مسلما
وكافرا فاذا رجل مشرك يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته وضربت يده فقطعتها
واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فلولا
ان الدم نزف لقتلني فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال وفي رواية عنه فرايت
رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورايه على حبل عاتقه بالسيف
فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني
وفي رواية ثم نزل فتحلل ودفعه ثم قتلته وانهزم المسلمين وانهزمت معهم واذا
معهم بعمر بن الخطاب في الناس قلت ما شان الناس قال امر الله فلما وضعت الحرب اوزارها
وفرغنا عن القوم قال رسول الله من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه وفي رواية من
قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضوا
عنه القتال فما ادري من سلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عني
من سلبه قال النبي يذكر هندي فارضه عنه وفي الاكتفا فقال رجل من اهل مكة
صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه قال ابو بكر كلا يعطيه من اضيبع من
قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله الاضيبع تصغير الضبع كذا
في حيوة الحيوان فقال النبي صدق ابو بكر فاعطه واعطانيه فاشتريت مخرفا في بني سلمة وانه
لاول مال تاثلته في الاسلام وفي الاكتفا قال ابو بكر والله لا والله لا يرضيه منه يعمد
الى اسد الله يقاتل عن دين الله يقاسمك سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صم
اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول
مال اعتقدته عن انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ سلبهم وفي الاكتفا
سلت رسول الله الدم عن وجه عايذ بن عمرو وكان خرج يوم حنين ودعا له وكانت غرة
كغرة الفرس وروى ان النبي مر يومئذ بامراة قتلت فازدحم عليه الناس فساله عنها فقال
امراة من الكفار قتلها خالد بن الوليد فبعث الى خالد ونهاه عن قتل الامراة والطفل و

الاجير و في الاكتفا لما انهزمت الهوازن استحر القتل من ثقيف من بني مالك فقتل منهم سبعين
تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله ابن ربيعه ومعه كان راية بني مالك وكانت قبله مع
ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله قتله قال ابعده
الله فانه كان يبغض قريشا عن ابن اسحق انه قتل عثمن بن عبد الله غلام له نصراني اغرل قال
فبينما رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده اغرل فصاح
باعلى صوته يا معشر الانصار يعلم الله ان ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبة فاخذت بيده و
خشيت ان تذهب عنا في العرب فقلت لا تقل كذا فداك ابي وامي انه لغلام لنا نصراني
قال ثم جعلت اكشف له القتلى اقول الا تراهم مختتنين كما تراه كذا في سيرة ابن هشام وكانت
راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس هرب هو وقومه مع الاحلاف فلم يقتل
منهم غير رجلين يقال احدهما وهب وللاخر الجلاح قيل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان
ابن هنيدة يعني الحارث بن اوس ولما انهزموا المشركون الى الطايف ومعهم مالك بن عوف
وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخله وبعث خيل رسول الله من سلك من نخلة
من الناس ولم تبلغ من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وهو غلام يقال له ابن الدغنة
وهي امه غلبت على اسمه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله ولا يعرفه الغلام فقال له دريد
الى من تريد بي قال اقتلك قال من انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه و
لم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها
انك قتلت دريد بن الصمة فرب الله يوم منعت فيه نساءك فزعموا بنو سليم ان ربيعة
قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء
فلما رجع ربيعة الى امه فاخبرها بقتله اياه فقالت امر لقد والله اعتق امهات لك ثلث كذا
في الاكتفا و في رواية قتله الزبير بن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثي اباها قالوا قتلنا
دريدا قالوا وقد صدقوا ٥ فظل دمعي على السربال ينحدر ٥ لولا الذي قهر الاقوام كلهم ٥
دارت سليم وكعب كيف تاتمر ٥ قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع
بن اهبان بن ربيعه و في شوال هذه السنة كانت سرية ابن عامر الاشعري الى
اوطاس وهو عم ابي موسى الاشعري وقال ابن اسحق بن عمه والاول اشهر واوطاس واد
معروف في ديار هوازن بين حنين والطايف روي ان رسول الله لما فرغ من حنين
عقد لواء ودفعه الى ابي عامر الاشعري وامره على جميع من الاصحاب منهم ابو موسى
الاشعري وسلمه بن الاكوع والزبير بن العوام وبعثه في اثنا من توجه قبل اوطاس
من فرار هوازن يوم حنين فادرك بعض المنهزمين فتناوشوا القتال فرمى ابو عامر بسهم
فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون ان سلمة بن دريد
هو الذي رمى اباعامر وذكر ابن هشام عمن يثق ان عامر الاشعري لقي باوطاس عشرة اخوة
من المشركين فحمل عليهم احدهم فحمل عليه ابو عامر يدعو الى الاسلام وهو يقول اللهم اشهد عليه
فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان
رسول الله اذا راه قال هذا شريد ابي عامر كذا في الاكتفا وعن ابن اسحق وغيره من اصحاب السير
لما قال عاشر الاخوة اللهم لا تشهدون علي امسك عنه ابو عامر اظن انه اسلم فقتل ذلك الرجل

اباعامر وبعد ذلك اسلم وحسن اسلامه وكان النبي يقول له شريد ابي عامر وعن ابي
موسى الاشعري انه قال بعثني رسول الله الى اوطاس وبعثني معه فلما لقينا العدو وقاتلنا
ورمى رجل من بني جشم بسهم بركبة ابي عامر فاثبته فيها فانتهيت فيها فقلت اي عم من رماك
فاشار الى رجل فقصدته فلحقته فلما راني ولى هاربا فاتبعته وهو يهرب وجعلت اقول
الا تستحي الست ثابت فكف فاختلفنا بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك
يعني خصمك فقال انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء وقال الدم مثل الماء فلما راى
ذلك ابس من حياته فقال يا ابن اخي اقرئ النبي مني السلام وقل له يستغفر لي واستخلفني
ابو عامر ومكث يسيرا ثم مات فوقع فتح اوطاس بيدي فرجعت ودخلت على النبي في بيته
وهو على سرير مرمل اي منسوج من ليف وما عليه فراش بل اثر رمال السرير بظهره وجنبيه
فاخبرته بخبر ابي عامر وقوله قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضا و في رواية صلى ركعتين
ثم رفع يديه حتى رايت بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعبدك ابي عامر واجعله يوم
القيمة فوق كثير من خلقه فقلت لي فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم
القيمة مدخلا كريما والتوفيق بين الروايتين ان يقال ان الرجل قاله محمد ابن اسحق لم يكن قاتلا
حقيقيا لابي عامر بل كانت له شركة في قتله والله اعلم وذكر ابن هشام رمى اباعامر اخوان
من جشم بن معوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولى الناس اباموسى الاشعري
فحمل عليهما وقتلهما وذكر ابن اسحق ان القتل استحر في بني رباب وزعموا ان عبد الله ابن قيس هو
الذي يقال له ابو العوراء وهو احد بني وهب بن رباب قال يا رسول الله هلكت بنوا رباب قال يا رسو
الله هلكت بنوا رباب فزعموا ان رسول الله قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف
عن الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى يمضي ضعفا
كم ويلحق اخراكم فوقف هناك حتى مضى من كان لحق من منهزمة الناس قال ابن هشام وبلغني
ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضوا
رماحهم اعفالا على خيلهم قال هؤلاء الاوس والخزرج فلا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل
الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا قوما واضعي رماحهم طويله
بوادي فقال هؤلاء بني سليم فلا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم اطلع
فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه
عاصبا بملات حمراء قال هذا الزبير ابن العوام وحلف باللات والعزى ليخالطنكم فاثبتوا
له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم
عنها روي ان المسلمين قد كانوا اخذوا السبايا يوم حنين واوطاس وكانوا يستكرهون
نساء السبي اذ كن ذوات الازواج فاستفتوا في ذلك رسول الله فنزل والمحصنات من
النساء الا ما ملكت ايمانكم يريد ما ملكت ايمانهم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار حلال
للسابين والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد اسبا صبينا من اللاتي سبين ولهن
ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسالنا النبي فنزلت الاية فاستحللناهن واياه عن الفرزدق
بقوله وهو و ذات حليل انكحتها رماحنا ٥ حلال لمن يبني بها لم تطلق ٥ وقال ابو حنيفة
لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل للسابي كذا في معالم التنزيل وامر النبي صم في سبايا
حنين واوطاس ان لا توطى حامل من السبي حتى تضع حملها ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة فسالوه

عن الغزل قال ليس من الماء يكون الولد واذا اراد الله ان يخلق شيئا لم يمنعه شي **وفي** الاكتفا قال رسول الله يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من سعد بن بكر فلا يفلتنكم وقد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله الشيما بنت الحارث بن عبد العزى اخته رسول الله من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين اعلموا اني اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها الى النبي قالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله فبسط لها رداءه فاجلسها عليه **وفي** رواية فدمعت عيناه وخيرها وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فاسلمت فمتعها رسول الله وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما للاخر فلم يزل فيهما من نسلهما بقية **وفي** المواهب اللدنية روي ان خيلا لرسول الله اغارت على هوازن فاخذوها في جملة السبي **وفي** رواية اعطاها ثلثة اعبد وجارية وبعيرا وشاء ذكره ابو عمر وابو قتيبة وسماها حذافة ولقبها بسيما فانصرفت الى اهلها **وفي** المواهب اللدنية جاءته عليه الصلوة والسلام يوم حنين امه من الرضاعة حليمة السعدية بنت ابي ذويب من هوازن وهي التي ارضعته حتى اكملت الرضاعة فقام اليها وبسط رداءه لها وجلست عليه واختلف في اسلامها واسلام زوجها كما اختلف في اسلام ثويبة **وفي** الاكتفا فانزل الله تبارك وتعالى في يوم حنين لقد نصركم الله ببدر في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله جزاء الكافرين واستشهد من المسلمين يوم حنين اربعة من قريش ثم من بني هاشم ايمن بن عبيد الله مولاهم ومن بني اسد صح بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب جمح به فرس يقال له جناح فقتله **ومن الانصار** سراقة بن الحارث العجلاني **ومن الاشعريين** ابو عامر الاشعري وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا كذا في المواهب اللدنية **وفي** الاكتفا جمعت الى رسول الله سبايا حنين واموالها فامر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى ادركها هنالك منصرفه عن الطايف على ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى **وفي شوال هذه السنة** كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممة ولما اراد السير الى الطائف بعث الطفيل اليه ليهدمه ويوافيه بالطائف فخرج الطفيل سريعا وهدمه وجعل يحش النار ويحرقه ويقول لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوت النار في فوادكا وانحدر معه من قومه اربعماية رجل سراعا فوافوا النبي بالطايف بعد قدومه باربعة ايام وقدموا معهم المنجنيق والدبابة بالدال المهملة وتشديد الباء الموحدة التي تتخذ للحروب تدفع الى اصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها كذا في القاموس وعند مغلطاي وقدم معه اربعة مسلمون كذا في المواهب اللدنية **وفي شوال هذه السنة** كانت غزوة الطائف **وفي** معجم ما استعجم الطائف هي التي بالغور بثقيف انما سميت بالحائط التي بنوا حواليها واطافوا به تحصينا **وفي** المواهب اللدنية الطايف بلد كبير على ثلث مراحل او مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثيرة الاعناب والفواكه وقيل ان اصلها ان جبرائيل اقتلع الجنة التي كانت لاهل الصريم باليمن وجعلها هنا وقيل كان قبل ذلك اسمه ضروان وقيل جود وا **وفي** انوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح انتهى **وفي** المواهب اللدنية اقتلعها جبرائيل فسار بها الى مكة فطاف حول البيت ثم انزلها حيث

الطائف فسمي الموضع بها وكانت اولا تسمى صنعا واسم الارض وج بتشديد الجيم **وفي** زبدة الاعمال عن سايب بن يسار قال سمعت ولد نافع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم لاهل مكة ان يرزقوا من الثمرات نقل الله بقعة الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم قال اصحاب السير لما فتح رسول الله حنينا اول لاحد عشر من شهر شوال السنة الثامنة خرج الى الطائف يريد من هوازن وثقيف فهربوا من معركة حنين وتحصنوا بحصن الطائف وقدم خالد بن الوليد في الف رجل على مقدمته طليعة ومر بطريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وقد كان فل ثقيف لما قدموا الطائف دخلوا حصنهم وهو حصن الطائف ورموه وادخلوا فيه من الزاد وغيره ما يصلحهم لسنة ورتبوا عليه المجانيق وادخلوا فيه الرهان وغلقوا عليهم الباب مدينتهم وتهيؤا للقتال **وفي** الاكتفا ولم يشهد حنينا ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة وكانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله الى الطائف حين فرغ من حنين وسلك على النخلة اليمانية على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه واقاد فيها بدم رجل من هذيل قتله رجل من بني ليث فقتل به اول دم اقيد به في الاسلام وامر بطريقه بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك طريقا فسال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حائطك فابى ان يخرج فامر باخرابه ثم مضى حتى انتهى الى الطايف فنزل قريبا من حصنه فضرب معسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل رشقهم اهل الحصن رشقا فاصيب ناس من المسلمين **وفي** المواهب اللدنية فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل من جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنى عشر رجلا منهم عبد الله بن امية ورمي عبد الله عبد الله بن ابي بكر الصديق يومئذ بجرح الجرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل ثم انتقض بعد ذلك فمات في خلافة ابيه وذلك ان العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على ان يدخلوا حائطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اولئك النفر من اصحابه ارتفع النبي موضع مسجده اليوم الذي في الطائف اليوم ووضع عسكره هنالك فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ومعه امراتان من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطائف فلما اسلمت ثقيف بني عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم وقاتلهم قتالا شديدا ونصب عليهم المنجنيق فيما ذكر ابن هشام وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام اذ ذاك وكان قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفين **وفي** المنتقى عن مكحول ان رسول الله نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما حتى كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من اصحاب رسول الله تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجالا ثم امر النبي بقطع اعناب ثقيف وتحريقها فوقع الناس فيها يقطعون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه الصلوة والسلام اني ادعها لله وللرحم **وفي** الاكتفا وتقدم ابو سفيان بن حرب

والمغيرة بن شعبة الى الطايف فنادا يا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من
نساء قريش وبني كنانة منهن امنة بنت ابي سفيان كانت عند مرة بن عروة بن مسعود فولدت
له داود بن مرة قال ابن هشام ويقال ام داود ميمونة بنت ابي سفيان كانت عند مرة بن عروة
بن مسعود فولدت له داود بن مرة ليخرجوا اليهما وهما يخافان عليهن السبا فابين فلما
ابين قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما على خير مما جئتما له ان مال
بني الاسود حيث علمتما وكان رسول الله نازلا بينه وبين الطايف بواد يقال له العقيق انه ليس
بالطائف مال ابعد رشاء ولا اشد موونة ولا ابعد عمارا من مال بني الاسود وان محمدا ان قطعه
لم يعمر ابدا فكلماه فليأخذ لنفسه او ليدعه لله او للرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل
فزعموا ان رسول الله تركه لهم **وفي** المواهب اللدنية ثم نادى مناديه عليه الصلوة والسلام
ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم بضع عشرة فاسلموا فيهم
ابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث تسور حصن الطايف في ناس وتدلى منهم ببكرة بفتح الباء الخشبة
مستديرة في وسطها محز يستقي كذا في القاموس فكناه رسول الله ابا بكرة وعند مغلطاي
ثلثة وعشرون عبدا وكذا في البخاري واعتق رسول الله من نزل منهم ودفع كل رجل الى
رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطايف مشقة شديدة فلما اسلم اهل الطايف تكلم نفر من
هم في اولئك العبيد فقال رسول الله لا اولئك عتقاء الله عن ام سلمة انها قالت دخل النبي
خيمتها في ايام محاصرة الطايف وعندها اخوها عبد الله بن ابي امية ومخنث يقول
يا عبد الله ان افتح عليك الطايف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان
كناية عن سمنها يعني باربع عكن في بطنها لكل عكنة طرفين فيكون ثمان من خلفها فلما
سمعها النبي صلعم قال لا يدخلن هولاء عليكن ولم يوذن في فتح البارى سينئذ **وفي**
الاكتفا قال رسول الله فيما ذكر لابي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت
اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها وكان ابو بكر ماهرا في تعبير
الرؤيا مشهورا بين العرب فقال ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال
رسول الله وانا لا ارى ذلك ثم خويلة بنت حكيم السلمية امرأت عثمان بن مظعون قالت
اعطوني ان افتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان او حلي فاخته بنت عقيل وكانت
من احلى نساء ثقيف فذكر ان رسول الله قال لها وان كان لم يوذن لي في ثقيف يا خويلة فذكرت
ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر ما حديث حدثته خويلة زعمت انك قلته قال قد قلته قال
او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقبل
الناس نادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينة بن حصين اجل والله مجدة كراما قال
له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله وقد جئت
تنصره قال والله ما جئت لاقاتل ثقيفا معكم ولكن اردت ان يفتح محمد الطايف فاصيب
من ثقيف جارية اطاها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيف قوما مناكير انتهى **وفي** رواية فلما
اذن عمر بالرحيل صيح الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال فاغدوا
على القتال فغدوا فاصاب المسلمون جراحات وفقيت يومئذ عين ابي سفيان بن
حرب فذكر ابن سعد ان النبي صلعم قال له وهي في يده ايما اصاب المسلمون جراحات
احب اليك عين في الجنة ورمى بها وشهد اليرموك فقتل وفقيت عنه الاخرى يومئذ

ذكر

ذكره الحافظ ابن الدين العراقي في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنية ثم قال رسول الله
انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله يضحك و
استشهد بالطايف من اصحاب رسول الله اثنى عشر رجلا سبعة من قريش واربعة
من الانصار ورجل من بني ليث اما الذين من قريش فمن بني امية عبد شمس بن سعيد بن العاص
بن امية وعرفطة بن جناب حليفهم من الاسد الغوث قال ابن هشام ويقال ابن حباب قال
ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة بن عبد الله بن ابي بكر الصديق رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد
وفات رسول الله ومن بني مخزوم عبد الله بن امية بن المغيرة من رمية رماها يومئذ
ومن بني كعب بن عدي عبد الله بن عامر بن ربيعة حليفهم ومن بني سهم بن عمرو السايب
بن الحارث بن قيس بن علي واخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليحة بن
عبد الله واما الذين هم من الانصار فمن بني سلمة ثابت بن الجذع ومن بني مازن ابن النجار
الحارث بن سهل ابن ابي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس
رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معوية ثم انصرف رسول الله عن الطايف قال
رسول الله لاصحابه قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده فلما ارتحلوا قال قولوا ائبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولما قيل له يوم
ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيف وائت بهم وكان النبي
قد امر ان يجمع السبي والغنايم مما افاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانة
وكانها الى ان انصرف من الطايف من غير فتح وفي تاريخ اليافعي اسلم اهل الطايف في العام
المحاصرة ثم رجع على دار وحنا ثم قرن المنازل ثم على نخلة الى الجعرانة وتنزل لها وهي بين
الطايف ومكة وهي الى مكة ادنى وفيها قسم غنايم حنين ومنها احرم لعمرة في جهته تلك
وفي هذه السنة اسلم صفوان بن امية الجمحي وقد مرت كيفية اسلامه **وفي** خلاصة السير
انه كان في غزوة الطايف فبينما هو يسير بوادي بقرب الطايف اذ غشى سدرة في سواد الليل
وهو في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بنصفيها وبقيت منفرجة على حالها
فاتى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلث عشر يوما وسبى واستانى بهوازن
تربص بهم وانتظر ان يقدموا عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطايف ولحقوا به
بالجعرانة فاسلموا وكان المسلمون جمعوا بها غنايم حنين وما حصل من اوطاس والطايف
فقسموها على الناس وذلك ستة الاف من الذراري والنساء واربعة وعشرون الفا
من الابل واربعة الاف وقية من الفضة واكثر من اربعين الف من الغنم **وفي** الاكتفا
ومن الابل والشاة لا يدري ما عدته قال وفد هوازن يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد
اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل منهم من سعد
بن بكر يقال له زهير يكنى بابي صرد فقال يا نما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك
اللاتي يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر وللنعمان بن المنذر ثم نزل امنا
بما نزلت رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين ثم انشا ابياتا منها **وفي**
امنن علينا رسول الله كرم ○ فانك المرء نرجوه وننتظر ○ امنن على بيضة قد عاقها قدر ○
ممزق شملها في دهرها غير ○ امنن على نسوة قد كنت ترضعها ○ اذ فوك تملأه من
محضها الدرر ○ اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ○ واذ يزينك ما تأتي وما تذر ○

فقال رسول الله ابناكم ونساكم احب اليكم ام اموالكم فقال رسول الله خيرتنا بين اموالنا
واحسابنا بل نود ابنانا فقال لهم رسول الله اما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا
انا صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين
الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله الظهر
قاموا فتكلموا بالذي امرهم رسول الله فقال رسول الله اما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال
المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله فقال
الاقرع بن حابس انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصين اما انا وبنو فزارة فلا وقال
عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله
فقال عباس وهنتموني فقال رسول الله اما من تمسك منكم من هذا السبي فله بكل انسان
ست فرائض من اول شيء اصيبه فردوا الناس ابناءهم ونساءهم وكان عيينة بن حصين
اخذ عجوزا من عجائزهم وقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا وعسى
ان يعظم فداها فلما رد رسول الله السبايا بست فرائض ابى ان يردها فقال له زهير ابو
صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها
بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال **وفي** سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق حدثنا ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله اعطى علي ابن ابي طالب
جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان واعطى عثمان جارية يقال لها زينب بنت حيان
واعطى عمر جارية فوهبها لابنه عبد الله **ذكر اسلام مالك بن عوف** النصري وسال رسول الله وفد
هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا انه
ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فاتى مالك بذلك فخاف
ثقيف ان يعلموا ما قاله رسول الله فيحبسوه فامر براحلته فهيئت له وامر بفرس له ان
يحبس فركبها فلحق رسول الله فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه
مائة من الابل فاسلم وحسن اسلامه فاستعمله رسول الله على من اسلم من قومه وكان يقاتل
بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليهم وضيق عليهم **وفي** رواية لما اتاه وفد هوازن
فسالوه ان يرد اليهم سبيهم واموالهم خطيبا فقال ان معي من ترون واحب
الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين واما السبي واما المال قالوا انا نختار
سبينا فقال رسول الله فاثنى على الله ما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد
جاؤا تائبين واني قد رايت ان ادوا اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل
قال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في
ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم
رجعوا الى رسول الله فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا وفي الشفا رد على هوازن
سباياهم وكانوا ستة الاف فلما فرغ من رد سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس
يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا الابل والغنم حتى الجاؤه الى شجرة فاختطفت عنه
رداه فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله ما كان لي بعدد شجر تهامة نعما لقسمته
عليكم ثم لما القيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعير فاخذ وبرة
من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس و

والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا يوم
القيمة وجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل
بها برذعة بعير لي من دبر فقال واما نصيبي منها فلك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة
لي بها ثم طرحها من يده ويروى ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة
بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من
غنائم المشركين قال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي
رسول الله يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل قال وما ارى ابرتك
الا وقد ذهبت واخذها فالقاها في الغنائم وقد صح ان النبي اعطى المؤلفة قلوبهم عطاء
كاملا وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم كيلا يؤذوه ويكفوا عن
حربه قيل هم خمسة عشر رجلا **وفي** المضمرات المؤلفة قلوبهم ثلاثة اصناف صنف يتالفهم
رسول الله ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم وصنف اسلموا فيريد تقريرهم وصنف يعطيهم ليدفع
شرهم مثل عباس بن مروان وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة **وفي** السراجية من المؤلفة
قلوبهم ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن الفزاري واقرع بن
حابس الطائي وعباس بن مرداس السلمي وزيد بن الخيل روي ان ابا سفيان بن حرب جاء
الى النبي والاموال وتقوده وغيره مجموعة عنده فقال يا رسول الله اليوم اغنى قريش فتبسم
وقال ابو سفيان حظنا من هذه الاموال فامر النبي فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية
من الفضة فقال حظ ابني يزيد وهو يزيد بن ابي سفيان الصحابي اخو معوية اسلم يوم الفتح
وشهد حنينا ويقال له يزيد الخير فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة
فقال ابو سفيان فاين حظ ابني معوية فامر له ايضا بمائة من الابل واربعين اوقية من الفضة
فقال ابو سفيان بابي انت وامي يا رسول الله لانت كريم في الحرب وفي السلم هذا غاية الكرم جزاك
الله خيرا واعطى صفوان بن امية من الابل مائة ثم مائة كما في الشفا واعطى حكيم بن حزام مائة
من الابل فساله مائة اخرى فاعطاه اياها واعطى كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث بن هشام
اخي ابي جهل وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزى وكل هؤلاء اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري و
مالك بن عوف النصري وهؤلاء من غير قريش اعطى من هؤلاء المئين وغيرهم مائة بعير واعطى
دون المائة رجالا من قريش مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب واعطى سعيد بن يربوع المخزومي
وعدي بن قيس السهمي وعلاء بن جارية الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو
والعامري خمسين واعطى عباس بن مرداس اباعر فسخطها فقال ه وما كان
حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا
يرفع فقال رسول الله اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي فكان ذلك
قطع لسانه **وفي** رواية فاتم له مائة ايضا وذكر ابن هشام ان عباسا اتى رسول الله فقال
رسول الله انت القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر
ابن عيينة والاقرع فقال رسول الله هما واحد فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله وما
علمناه وما ينبغي له ان هو وذكر ابن عقبة ان عباسا لما امر رسول الله بقطع لسانه
فزع لها وقال من لا يعرف امري بعباس يمثل به فاتى به الى الغنائم فقيل له خذ منها ما

شيئ فقال عباس انما اراد رسول لله ان يقطع لساني بالعطا ان تكلمت فتكرم ان ياخذ منها شيئا فبعث اليه رسول لله بحلة فتقبلها ولبسها وقال لرسول لله قائل من اصحابه يا رسول لله صلعم اما اعطيت عيينه بن حصن والاقرع بن حابس مایة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول لله اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينه والاقرع بن حابس مایة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول لله اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينه والاقرع ولكني تالفتهما ليسلما وكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه وجاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول لله فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول لله اجل فكيف رايت فلم ارك عدلت فغضب رسول لله ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر الا نقتله فقال لا دعه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم روي انه صلى لله عليه وسلم لما اراد ان يقسم الغنايم امر زيد بن ثابت ان احصر الناس ثم عد الابل والغنم فقسمها على الناس فوقع سهم كل رجال ربع من الابل مع اربعين شاة وان احصر الناس فارسا فسهمه اثني عشر بعيرا مع مایة وعشرين شاة ولم يعط لغير فرس واحد عن انس ساله رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء لا يخشى فاقة **وفي** معالم التنزيل لما افا الله على رسوله يوم حنين من اموال هوازن ما افاء قسم في الناس من المهاجرين والطلقا والمؤلفة قلوبهم **وفي** رواية طفق يعطي رجالا من قريش وغيرهم المایة من الابل ولم يعط الانصار منها شيء فكانهم وجدوا اذ لم يصيبوا ما اصابه الناس فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث لرسول لله بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاء رسول لله فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم قال لهم له فقهاؤهم اما رؤسانا فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول لله يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول لله اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان تذهب الناس بالاموال وبالدنيا وترجعوا وتذهبوا الى رحالكم برسول لله وتحوزونه الى بيوتكم فو لله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون قالوا بلى يا رسول لله قد رضينا **وفي** رواية قال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبوا بالنبي الى رحالكم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا والانصار واديا لسلكت وادي الانصار والانصار شعار والناس دثار وانكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقون لله ورسوله فاني على الحوض قالوا سنصبر **وفي** الاكتفا لما اعطى رسول لله ما اعطى في قريش **وفي** قبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا في انفسهم حتى كثرت منهم القالة وحتى قال قائلهم لقي ولله رسول الله قومه فدخل سعد بن عباده على رسول لله فقال يا رسول لله قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء قال فاين انت يا سعد من ذلك قال يا رسول لله انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا له فاعلموا سعد فاتاهم رسول لله فحمد لله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغني عنكم وجدة وجدتموها على الم اتكم ضلالا فهداكم الله و عالة فاغناكم لله واعداء فالف لله بين قلوبكم قالوا بل الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبون يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول لله لله ولرسوله المن والفضل فقال اما ولله لو شئتم لقلتم فلصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون الى رسول لله الى رحالكم فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرء من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا يا رسول لله رضينا قسما وحظا ثم انصرف رسول لله وتفرقوا **وفي هذه السنة** في ذي القعدة بعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندي بعمان فاسلما وصدقا **وفي هذه السنة** قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح وفي الاكتفا بعد انصرافه من الحديبية فيكون بعد قبل الفتح بعث العلاء الحضرمي الى المنذر الساوي العبدي ملك البحرين وكتب كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب اسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول لله ان لله اعطاني بك نعمة الاسلام وقرأت كتابك على اهل البحرين **وفي** الاكتفا على اهل الهجر فاسلم بعضهم و ابي بعضهم وفي ارضنا المجوس فمرنا كيف نعاملهم فكتب النبي ان من ثبت على المجوسية اخذ منه الجزية ولا ينكحهم المسلمون ولا ياكلون من ذبائحهم وكتب للعلاء الحضرمي وعين فيه نصاب من زكوة الابل والغنم والبقر والزرع والثمار واموال التجار فقرأ العلا كتاب رسول لله على الناس واخذ صدقاتهم **وفي** الاكتفا ذكر ابن اسحق وغيره قبل ذلك اهل البحرين والعلا عند امير الرسول لله على اهل البحرين **وفي** رواية بعث ابا هريرة مع العلا في هذه السفر وكان العلا مجاب الدعوة انه خاض البحر بكلمات قالهن وكان اثر عظيم في قتال اهل الردة في خلافة ابي بكر وسيجي في الخاتمة ان شاء الله تعالى قال ابن سيد الناس ان النبي صلعم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلثة عشر ليلة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشر ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة فدخل مكة **وفي** المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه لما قدم رسول لله من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنايم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيا من شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند اهل السير هو الاول انه اعتمر في ذي القعدة قال فطاف وسعى وحلق راسه وحالقه ابو هند ففرغ من عمرته ليلا ثم رجع الى الجعرانة واصبح بها كبائت **وفي** تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه الصلوة والسلام احرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة **وفي** معجم ما استعجم روي بن داود انه جاء الى المسجد فركع ما شاء ثم احرم ثم استوى على راحلته ثم فاستقبل بطن سرف حتى يلقى طريق مكة فاصبح بمكة كبائت **وفي** المواهب اللدنية عن الواقدي احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة وكانت صلاته عليه الصلوة والسلام

بالجعرانة والجعرانة موضع بين هو وبين مكة بريد كما قاله الفاكهي وقال الناجي ثمانية عشر ميلا وسميت بامرات بالجعرانة كما ذكره السهيلي وفي الاكتفا ثم خرج رسول الله من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفي فحبس بمجنة بناحية من الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران واتبع رسول الله ببقايا الفي ولما استعمل رسول الله عتاب على مكة رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله درهما كل يوم فليست لي حاجة الى احد وكانت عمرة رسول الله في ذي القعدة وقدم المدينة بقيته او في اول يوم من ذي الحجة وقد غاب منها شهرين وستة ايام وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب بن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان واقام اهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم وما بين ذي القعدة اذا انصرف رسول الله الى رمضان سنة تسع وفي هذه السنة اسلم عروة بن مسعود الثقفي وفي الاكتفا وكان من حديث ثقيف ان رسول الله لما انصرف عنهم من الطائف اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصلوا الى المدينة واسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام وقال له رسول الله من انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم ويقال من ابصارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الي فليس الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فزعموا ان رسول الله قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ولما قدم رسول الله المدينة من الطائف كتب بجير بن زهير بن سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صـ فقدم كعب في السنة التاسعة المدينة فاسلم وسيجي في حوادث السنة التاسعة وفي هذه السنة بعث قيس بن عبادة بن سعد الى ناحية اليمن في اربعمائة فارس وامره يقاتل قبيلة صداء حين مروة عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي فسال عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله انا وافد فاردد الجيش فانا لك بقومي فردهم الى رسول الله من قناة وقدم الصدائيون بعد خمس عشرة يوما تزوج عشر يوما تزوج مليكة الكندية وكان قتل ابوها قبل الفتح فقال لها بعض ازواج النبي صلعم الا تستحين ان تتزوجين رجلا قتل اباكي فاستعاذت ففارقها وقد مر في باب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده وفي هذه السنة اراد رسول الله طلاق سوداء وقالت دعني اكن في ازواجك يومي لعايشة ففعل رسول الله وفي رواية طلقها وجلست في طريقه حين ينصرف الى بيت عايشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بي من حب الزوج في قلبي ولكن ولكن اريد ان احشر في بيت عايشة وقيل وايتوا ان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في سودة والله اعلم وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابراهيم بن رسول الله من مارية القبطية وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بان مارية ولدت غلاما فجا الى رسول الله فبشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق عنه بكبشين يوم سابعه وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض وتنافست فيه نساء الانصار ايتهن ترضعه فدفعه الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله ياتي الى ام برده فيقيل عنده ويؤتى بابراهيم وغارت نساء رسول الله واشتد عليهن نساء رسول حين رزق منها الولد روي عن انس انه قال لما ولد ابراهيم جاء جبرايل الى رسول الله فقال السلام عليك يا ابراهيم ورواه ابو هريرة ايضا بتغيير يسير كما مر في كنيته في الركن الاول في الباب الاول وعن انس قال قال رسول ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين رجل بالمدينة يقال له ابو سيف يشبه ان يكون ام سيف ام بردة بن المنذر وسيجي وفات ابراهيم في الموطن العاشر وفي شوال هذه السنة ابتداء قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفد هوازن وفي شوال هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله وفي المنتقى مابة في اول هذه السنة وقد مر في السنة الخامسة والعشرين من مولده في ذكر اولاده والله اعلم

الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة

بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق وسرية بن قطبة بن عامر الى خثعم وسرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب وسرية علقمة بن المحرز الى اهل الحبشة وبعث الى الفلس وبعث عكاشة بن محصن الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجرته عن نسائه وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى اكيدر وكتابه من تبوك الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء امرهم وقصة اللعان واسلام ثقيف وقدوم ملوك حمير ورجم امراة الغامدية وموت النجاشي ووفات ام كلثوم وموت عبد الله ابي سلول وحج ابي بكر وقتل فارس ملكهم شهريار بن شيرويه وتمليكهم توراني بنت كسرى وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وسببه ان رسول الله بعث في محرم هذه السنة بشر بن ابي سفيان الكعبي الى بني كعب من من خزاعة لاخذ صدقاتهم فسار الى هولاء القوم ونزل بساحتهم وهم مع بني تميم يجتمعون على ماء يقال له ذات الاشطاط فاخذ بشر صدقات بني كعب فلما راي بنو تميم ذلك المال الكثير ولكونهم لياما فقالوا لبني كعب لم تعطونهم اموالهم فاجتمعوا وشهروا السلاح لمنعوا عامل رسول الله عن اخذ الصدقات فقال بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا من اداء الزكوة قالوا بنو تميم والله لا ندع ان يخرجوا عنا بعيرا قاصدا وفي رواية ان خزاعة وبنو تميم اعانوا بني تميم ولما راى العامل ذلك رجع الى المدينة واخبر النبي صلعم وبعث اليهم عيينة بن حصن الفزاري في خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان عيينة يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى هجم عليهم في صحرا قد رحلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع هربوا واخذ المسلمون منهم احد عشر رجلا ووجدوا في محلهم احد عشر امراة وثلثين صبيا وقدموا بهم المدينة وحبسوا بها

وقدم فيهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس ولما راوهم بكى عليهم النساء والذراري فعجلوا فجاؤا الى باب رسول الله فنادوا يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج رسول الله صلعم اليهم فاقام بلال الصلوة فتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فلم يرد جوابهم على ان قال ذلك لله مدح زان واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن هاتوا وقدموا خطيبهم عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فامر عليه الصلوة والسلام ثابت بن قيس بن شماس ان يجيب خطيبهم فغلبهم فقام شاعرهم الاقرع بن حابس وقال اتيناك كيما تعرف اليوم فضلنا اذا خالفونا عند ذكر المكارم فانا روس الناس من كل معشر وان ليس في دار الحجاز كدارم فامر صلعم حسان ان يجيبه فقام وقال بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم هبلتم تفخرون وانتم لنا خول ما بين قرد وخادم وكان اول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم السبى وامرهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود وثابت بن قيس بن شماس بمعجمة ومهملة مشددة واخره مهملة وهو خزرجي بالجواز شهد له النبي بالجنة خطيبه وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثني عشر في خلافة ابي بكر وسيجي في الفصل الثامن من الخاتمة وفي هذه السنة بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى المصطلق من خزاعة مصدقا وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة بالجاهلية فلما سمعوا بدنوه خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزر والغنم فرحا بقدومه وتعظيما لامر الله في امر رسوله فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فجانبهم فرجع من الطريق قبل ان يصل اليهم فاخبر رسول الله انهم تلقوه بالسلاح وارادوا قتله وفي المواهب اللدنية يحولون بينه وبين الصدقة فغضب رسول الله وهم ان يبعث اليهم يغزوهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد اتوا الى رسول الله وقالوا يا رسول الله سمعنا بمجي رسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه فرجع فخشينا ان يكون رده بلغ بلوغ كتاب منك لغضب غضبته علينا انا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله واتهمهم رسول الله وبعث خالد بن الوليد في عسكر خفية وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكوة اموالهم و ان ترى ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل بالكفار فاتاهم خالد فسمع منهم اذان صلوة المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله فاخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم بنبا فتبينوا الاية وقرء عليهم القران وبعث معهم عباد بن بشر باخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقريهم القران وفي الكشاف كان الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان في خلافته الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلوة الفجر اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عثمان وفي هذه السنة امر قطبة بن عامر بن حديدة على عشرين رجلا بعثه الى قبيلة خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة بضم التاء وفتح الراء من اعمال مكة سنة تسع وامره ان يشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا على كثر الجوايح في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل وساقوا الابل والغنم والسبى

الى المدينة وقسموا الغنيمة بعد اخراج الخمس فوقع في سهم كل واحد منهم اربع ابل وكل بعير بعشرة من الغنم وفي ربيع الاول من هذه السنه بعث الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب الى القرطاء صلى الله عليه وسلم سرية الى بني كلاب وكتب اليهم في رق فلم ينقادوا وغلوا الخط عن الرق وخاطوه ومختلط الكلام وبعضهم بحيث لا يفهم كلامه وفي شرف المصطفى للنيسابوري كما ذكره مغلطاي انه صلعم بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة بن عمرو وقال وهو الاصح في مستهل صفر سنه تسع يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة فدعا صلعم بذهاب العقل فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط كذا في المواهب اللدنية وفي ربيع الاول وقال الحاكم في صفر هذه السنة بعث علقمة بن محرز المدلجي الى اهل الحبشة وقد اتوا الى نواحي جدة ذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن محرز في ثلثماية فانتهى الى جزيرة في البحر وقيل هي كانت مسكن اولئك القوم فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع الى المدينة استعجل بعض الاصحاب وتقدموا عبد الله بن حذافة السهمي من المستعجلين وامره علقمة وكان امرا فيه شي من الهزل والمزاح فنزلوا منزلا واوقدوا نارا يصطلون بها كذا في بعض الكتب وفي الاكتفا بعث علقمة بن محرز المدلجي ووقاص بن محرز اخوه يومئذ ذي قرد سال رسول الله ان يبعثه في اثار القوم ان يدرك ثاره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال ابو سعيد الخدري وانا فيهم حتى بلغنا راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقدوا نارا ثم قال اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما امركم بشي الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انه واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي رواية قال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف ويقال ان علقمة بن محرز رجع هو واصحابه ولم يلق كيدا وفي رواية بعث سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب يوما وامرهم بالدخول في نار اوقدها فلم يطيعوه فبلغهم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة في المعروف وفي ربيع الاخر من هذه السنه بعث علي بن ابي طالب الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم الطي ليهدمه وبعث معه مائة وخمسون رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعند ابن سعد مائتي رجلا فهدمه وغنم سبيا ونعما وشاء وسيد القبيلة عدي بن حاتم وهرب الى الشام وسبيت اخته سفانة بنت حاتم في السبايا فاطلقها النبي صلعم فكان سبب اسلام عدي وعند ابن سعد ان الذي سباها خالد بن الوليد ووجد علي في خزانة الصنم ثلثة اسياف يقال لاحدها الرسوب وللثاني المخذم وللثالث اليماني فاصطفا الرسوب والمخذم للنبي صفي المغنم ثم قسم الباقي على السرية وفي هذه السنه بعث عكاشة بن محصن الى الجباب موضع بالحجان ارض عذرة وبلي ويقال ارض فزارة وكلب ولعذرة فيها شركة كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنه اسلم كعب بن زهير وكان اسلامه فيما رجوع النبي من الطائف وغزوة تبوك وكان كعب ممن يهجو النبي ويوم فتح مكة هرب ثم جاء فاسلم قال ابن اسحق فلما قدم النبي كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب ان رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه وان انت لا تفعل فانج الا نجاتك فلما بلغ كعب الكتاب

ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان حاضره من عدوه فقال مقتول
فلم يجد من شيء بدا فقال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ويذكر خوفه وارجاف الوشات
به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة بينه وبينه معرفة فغدا
به الى رسول الله وقال هذا رسول الله قم اليه واستامنه فقام حتى جلس الى جنب رسول
الله لا يعرفه فوضع يده في يده وكان رسول الله لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير
قد جاء ليستامنك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال ايا رسول الله ان كعب
بن زهير قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار
فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال دعه عنك فقد جاء تائبا نازعا قال
يا رسول الله قصيدته اللامية التي اولها يقول بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٥
متيم اثرها لم يفد مكبول وقال في المدح انبئت ان رسول الله اوعدني ٥ والعفو عند
رسول الله مامول ٥ ان الرسول لنور يستضاء به ٥ مهند من سيوف الله مسلول ٥
وفي نهاية ابن الاثير عندها بدل اثرها وفي رواية ابو بكر الانباري لما وصل
الى قوله ان الرسول النور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول رمى عليه بردة
كانت عليه وان معوية بذل فيها عشرة الاف دينار فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول
الله احدا فلما مات كعب بعث معوية الى ورثته عشرين الفا فاخذها منهم فقال
هي البردة التي عند السلاطين الى هليوم وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعرا وابو زهير
وابنه عقبه وابن ابنه العوام بن عقبة كذا ذكره في المواهب اللدنية وفي هذه السنة
تتابع الوفود وفي الاكتفا ما زال اجاد الوافدين ووفاد الوفود من العرب يفدوا
على رسول الله منذ اظهر الله دينه وقهر اعدائه ولكن انبعاث جماهيرهم الا ذلك انما كان
بعد فتح مكة ومعظم في سنة تسع كما كانت تسمى سنة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك
ان العرب تربص بالاسلام ما يكون من قريش فيه اذهم الذي كانوا نصب الحرب لرسول الله
وخلافه وكان امام الناس وهاديهم واهل البيت وصريح ولد اسماعيل وقالت العرب
لا ينكرهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما افتح رسول الله مكة ودانت له قريش ودخلها
الاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله افواجا
يضربون اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره فاحمد الله على ما ظهر من دينك
واستغفره انه كان توابا اشارة الا ان قضا اجله واقتراب لحاقه رحمة ربه مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فلما جاء به نحو هذا المعنى قال ما اعلم منها الا ما تعلم وفي هذه السنة هجر رسول الله
نسائه وقال ما انا بداخل عليكن شهرا وفي المواهب اللدنية وجحش شقه اي خدش
وجلس في مشربة له درجها من جذوع النخل فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا
وهم قعود وفي المنتقى وفي سبب ذلك قولان احدهما ما روي ان رسول الله كان في بيت
حفصه فاستاذنت رسول الله في زيارت ابيها فاذن لها فارسل رسول الله الى مارية
في بيتها فلما اتت مارية مع رسول الله في بيتها فلم تزل حتى خرجت مارية ثم دخلت
وقالت اني رايت من كانت معك في البيت فغضبت وبكت فلما راى النبي في وجهها

الغيرة قال لها اسكتي فهي على حرام ابتغي رضاك وحلف ان لا يقربها ابدا ما اسررت اليك
عايشه وقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله حرمها على نفسه وقصت عليها القصة
وكان بينهما مسافات فتظاهرا فطلقها واعتزل نساؤه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية
وقال راجعها فانها صوامه قوامه وانها لمن نساؤك وفي رواية ان رسول الله خلا بمارية
في يوم عايشة وعلمت بذلك حفصه وقال اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي وابشرك ان
ابا بكر وعمر يملكان بعدي امرتي فاخبرت به عايشة وكانتا متصادقتين وقيل شرب عسلا
عند حفصة فتواطات عايشة سودة وصفية وقلن انا نشم منك ريح مغافير فحرم
العسل فنزلت الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الاية وكذا في
انه ذبح ذبحا فقسمته عايشة بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش نصيبها فردته فقالت
زيديها ثلث مرات كل مرة ترده فقال لا ادخل عليكن شهرا فاعتزل في مشربة ثم نزل لتسع عشرين ليلة
فبدا بعايشة فقالت يا رسول الله كنت اقسمت لا تدخل علينا شهرا فقال الشهر تسع وعشرين
وانا اصبحت من تسع وعشرين ليلة وفي هذه السنة لستة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقعت
غزوة تبوك وهي اخر غزواته على ما ذكر ابن اسحق وتبوك مكان معروف وهو نصف طريق المدينة
الى دمشق وهي غزوة العسرة وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس
رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع خطاء من النساخ كذا في المواهب
اللدنية وقصتها ان رسول الله لما انصرف من غزوة الطائف وعمرة الجعرانة مكث في المدينة
جاءه من الانباط بالدرمك والزيت وغير ذلك من متاع الناس وان الروم قد جمعوا في الشام جموعا
كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة معه بنو لخم وجذامه وغسان و
عاملة واجتمعوا وقدموا مقدماتهم الى بلقا وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص وكانوا كاذبين
في ذلك ولم يكن في شيء انما ذلك شيء قيل لهم فارجعوا به روا الطبراني من حديث عمران
بن حصين قالت نصارى كتبت الى هرقل ان هذا النبي خرج يدعو النبوة هلك واصابتهم
سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائه وجهز معه اربعين الفا كذا في
المواهب اللدنية فلما سمع رسول الله بذلك امر الناس بالتاهب للشام والتجهز للمسير
اليها وكان الزمان زمان حر وعسرة الظهر وعسرة المال وعسرة الزاد وكان العشرة
يعقبون على بعير وربما مص التمرة الواحدة جماعة يتناوبونها وكانوا يعصرون الفرث
فيشربونه وعن عمر ابن الخطاب قال نزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ان الرجل لينحر بعيرا
فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده وكذا في معالم التنزيل وتفسير عبد الرزاق
عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الماء في حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون
ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر والنفقة وسميت غزوة العسرة
ولم يقع في هذه الغزوة قتال ولكن فتحوا في هذه السفرة دومة الجندل وكانت الروم
والشام من اعظم اعداء المسلمين واهيبهم عندهم وكان رسول الله اذا غزى غزوة ورى
بغيرها الا غزوة تبوك فاخبر الناس بها واظهر ليتاهبوا الاهبة ويستعدوا لها
لبعد السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله الى القبائل من العرب والى اهل مكة وكانوا كلهم
مسلمين في هذه الوقت يستنفرهم الى الغزوة وحض رسول الله من عنده من المسلمين الى الجهاد و
رغبهم فيه وامرهم بالصدقة فجاؤا بصدقات كثيرة وجاء بها ابو بكر جاء بماله اربعة

الاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء
عبد الرحمن بن عوف بمال بمائتي وقية فضة وجاء سعد بن عباده بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال و
جاء عاصم بن بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان بن عفان ذلك الجيش وكفاهم مؤنتهم قال
قال رسول الله ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم وفي المواهب اللدنية قد
جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا
وقية فضة قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما فعل بعدها وروي عن قتاده انه حمل
عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن الرحيم بن سمرة
قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره
فرأيت رسول الله يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال حديث
غريب وعند الفضائلي والملاء في سيرته كما ذكر الطبري في رياض النضرة من حديث حذيفة
يعني في جيش العسرة بعشرة الاف دينار الى رسول الله فصبت بين يديه فجعل يقلبها ظهرا
وبطنا ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم
القيمة ما يبالي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوي اليسار يحمل الرجلين فقراء قومه
ويكفيهم مؤنتهم وبعث النسا بكل ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرطة
وخواتيم والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار واحبت الظلال والناس يحبون
المقام ويكرهون الخروج لشدة الزمان واخذ رسول الله بالانكماش والجد وضرب
رسول الله معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلثين الفا وقال ذات يوم وهو في جهازه
للجد بن قيس احد بني سلمة يا ابا قيس هل لك في ان تخرج معنا لعلك تحتقب من بنات الاصفر
الاحتقاب الاحتمال المحتقب المردف كذا في الصحاح فقال الجد لقد علم قومي اني من
اشدهم عجبا بالنساء واني اذا رايتهن لم اصبر عنهن فاذن لي في المقام ولا تفتني
فاعرض رسول الله عنه وقال اذنت لك كذا في الاكتفا فجاء ابنه عبد الله بن الجد
وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه وجعل يلوم اباه على ما اجاب به رسول الله
وقال له انت اكثر مني مالا فما منعك ان تخرج فقال مالي وللخروج الى بني الاصفر والله ما
امنهم وانا في منزلي هذا وانا عالم في الدواير فقال له ابنه ما بك الا النفاق والله لينزلن
على رسول الله فيك قران تفتضح به واخذ نعله فضرب به وجه ابيه فنزلت فيه
هذه الاية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية جاءه ابنه فقال الم اقل سوف ينزل
فيك قران يقرأه المسلمون فقال له ابوه اسكت يا لكع والله لا انفعك بنافعة وفي
ابدا والله لانت علي اشد من محمد ثم جعل الجد يثبط قومه عن الجهاد ويمنعهم عن
الخروج ويقول لهم لا تنفروا في الحر وفي الاكتفا وقال قوم من المنافقين بعضهم
لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول فانزل الله
فيهم لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وبلغ رسول الله ان
ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سليم اليهودي يثبطون الناس عنه في غزوة تبوك
فبعث اليهم طلحة بن عبد الله في نفر من اصحابه وامرهم ان يحرقوا البيت عليهم ففعل طلحة
فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه وافلتوا فقال
الضحاك في ذلك شعرا وهو كادت وبيت الله نار محمد ○ يشيط بها الضحاك وابن ابيرق

وظلت قد طبقت كبش سويلم ○ انوء على رجلي كسيرا ومرفقي ○ سلام عليكم لا اعود لمثلها ○
اخاف ومن يشمل به النار يحرق ○ كذا في الاكتفا وجاء البكاؤن وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد
وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض بن سارية الفزاري ويقول عبد الله بن عمرو
المزني وعمرو بن حمام ومعقل بن يسار المزني وحرمي بن مازن النعمان بن سويد ومعقل وعقيل و
سنان بن عبد الرحمن بنو مقرن وهم الذين قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا وانوار التنزيل وهم
سبعة ولكن على الاختلاف في اسماء بعضهم ففي الاكتفا سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى
عبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن حمام وهرمي بن عبد الله وعبد الله بن معقل المزني ويقال
عبد الله بن عمرو المزني وعرباض بن سارية الفزاري وفي انوار التنزيل سبعة من الانصار
معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل
وعلبة بن زيد وقيل هم بنو مقرن معقل وسويد والنعمان وقيل ابو موسى واصحابه وجاؤا يستحملون
النبي وكانوا صلحاء واهل فقر وحاجة فقال رسول الله لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض
من الدمع الاية وفي الاكتفا فذكر ان ابن يامين بن نعمان النظرى لقى ابي ليلى بن كعب بن معقل
وهما يبكيان فقال وما يبكيكما قالا اجينا رسول الله ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا
ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسو
وفي المنتقى زود كل واحد منهما صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين
وحمل عثمان بن عفان ثلثة بعد الذي قد جمعوا من الجيش وجاء ناس من المنافقين يستاذنون
رسول الله في القعود عن الغزو وهم بضعة وثمانون نفرا وجاء المعذرون من الاعراب
فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله وذكروا انهم من بني غفار فلما خرج رسول الله ضرب معسكره
على ثنية الوادي واقبل عبد الله بن ابي بن سلول معه حتى ضرب عسكره
اسفل منه نحو ذباب جبل بالمدينة كذا في القاموس وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين
ومعه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه فقام ما اقام رسول الله فلما سار تخلف
عنه فيمن تخلف من المنافقين ورجع الى المدينة وقال يغزو محمد مع جهد الحال والحر والبلد
البعيد الى ما لا قبل له يحسبان قتال بني الاصفر اللعب كاني انظر الى اصحابه غدا مقرنين في الح
الجبال وخلف رسول الله علي بن ابي طالب على المدينة على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف
به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ
على سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون
انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني
في اهلي واهلك فلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فرجع الى المدينة ومضى رسول الله على سفره كذا في الاكتفاء وشرح المواقف وقال
الشيخ ابو اسحق الفيروزابادي في عقايد الحين توجه الى ميقات ربه واستخلف هرون
في قومه وفي المنتقى استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل محمد بن
مسلمة عندنا اصح انتهى وقال الدمياطي استخلاف محمد بن مسلمة عنده اصح ممن استخلف غيره
وقال الشيخ زين الدين العراقي في شرح التقريب لم يتخلف علي عن المشاهد الا في تبوك فان
النبي خلفه على المدينة وعلى عياله وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه

بني بعدي وهو في الصحيحين من حديث سعد بن ابي وقاص انتهى ودحم بن عبد اكبر واستخلف على العسكر ابي بكر الصديق فلما ارتحل رسول الله عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابا بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى ابي دجانة وقيل الى ابي الحباب بن المنذر بن الجموح فساد واوهم ثلثون الفا وفيهم عشرة الاف من الافراس **وفي** المواهب اللدنية امر لكل بطن من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلثون الفا وعند ابي ذرعة سبعون الفا **وفي** رواية عنه ايضا اربعون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس وتخلف نفر من المسلمين من غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك اخو بني مسلمة ومرارة بن الربيع اخو بني عمرو ابن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ومخلف وابو داود وابو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك وسيجيء ثم مضى رسول الله من المدينة فصبح ذا اخشب فنزل تحت الدومة **وفي** خلاصة الوفا ذو اخشب على رحلة من المدينة تحت الدومة وكان دليله الى تبوك علقمة بن نفو الخزاعي ونام تحت الشجرة فراح منها ممسيا حين ابرد وكان في حر شديد وكان يجمع من يوم نزل فاخشب بين الظهر والعصر في منزله يوخر الظهر حتى يبرد ويعجل العصر حتى ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى يجمع من تبوك وفي كل منزل نزل لا اتخذ مسجدا وجميعها معروفة الا مسجد بتبوك ثم ان ابا خيثمة بعد ان سار رسول الله اياما رجع الى اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط له رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له طعاما فلما دخل على باب العريش ونظر الى امرأته وما صنعتاله فقال رسول الله في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد مهيأ وامرأت حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل على عريش واحدة منهما حتى الحق برسول الله فهيأ الى زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحل ثم خرج في طلب رسول الله فادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة في الطريق عمير بن وهب الجمحي يطلب رسول الله فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله ففعل حتى اذا دنا من رسول الله وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله كن ابا خيثمة قالوا هذا والله ابو خيثمة يا رسول الله صـ فلما اناخ اقبل فسلم رسول الله فقال له خيرا ودعا له بخير ولما مضى رسول الله فلما اناخ من ثنية الوداع سائرا جعل يتخلف عنه رجال فقالوا يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه وكان رسول الله حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس فلما راحوا قال رسول الله لا تشربوا من مائها شيئا ولا يتوضأ منه للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرج احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طي الذين يقال لاحدهما اجا وللاخر سلمى فاخبر بذلك رسول الله فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته لرسول الله حين قدم المدينة **وفي** المنتقى حين وصل وادي قرى وقد امسى بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة لا يقوم احد منكم الا ومعه صاحبه فمن كان له بعير فليوثقه بعقاله فهاجت ريح شديدة واقرعت الناس فلم يقم احد الا رجلين الى اخر ما ذكر ولما مر رسول الله بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كذا في الاكتفا والمواهب اللدنية وقال فيه رواه الشيخان وكذا في المنتقى وعن ابن عمر وعبادة ثم قنع واسرع السير حتى جاوز الوادي والحجر ونزلوا على وادي قوم صالح وديارهم وهم ثمود الذين سكنوا ذلك الوادي وهو وادي القرى وهو بين المدينة والشام ولما ارتحل من الحجر اصبح ولا ماء معه ولا مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا الى رسول الله العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت السحابة من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت السحابة بالماء فسكبت السحابة من ساعتها فسقوا الناس وارتووا عن اخرهم وملوا الاسقية قيل لبعض المنافقين ويحك ابعد هذا بقي من الريب فقال سحابة مارة وارتحل النبي صلعم متوجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقته وهي القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن لصيت القينقاعي وكان يهوديا فاسلم فنافق زيد وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله اليس محمد يزعم انه نبي يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال النبي صلعم انا لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وفي الوادي وفي الشعب كذا وكذا اشار الى الشعب وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها رواه البيهقي وابو نعيم فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثنا رسول الله انفا عن مقالة قائل اخبره الله عنه للنبي قال زيد اللصيت فقال ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله زيد والله هذه المقالة قبل ان تاتوني فاقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه العباد الله في رحلي الداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل متهما بشر حتى مات كذا في الاكتفا **وفي** معالم التنزيل اوردها في غزوة المريسيع ثم مضى رسول الله سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه كما مر حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه فان فيه خير فسيلحقه الله بكم وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه وتعالى ان ابا ذر لما اخرج عثمان الى الربذة فادركته منيته لم يكن معه احد الا امراته وغلامه فاوصاهم ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولا هذا ابا ذر صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطاها وقام اليه الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله فاعينونا

علي دفنه فلما مات فعلا فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق فلم يرعهم الا
بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطاها وقام اليه الغلام وقال هذا ابو ذر
صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه واستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق
رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه
فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله في مسيره الى تبوك
وفي المنتقى قال رسول الله انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن
تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي قال معاذ
فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من الماء فسالهما
اهل مسستما من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم امران يرفعوا من الماء قليلا
قليلا حتى اجتمع شيئا ثم غسل وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى
الناس وكفيهم ولما انتهى رسول الله الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول
الله فاعطى الجزية واتاه اهل جربا بالجيم واذرح بالجيم والذال المعجمة والراء والحاء المهملة بلد
بالشام بينهما ثلاثة اميال فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن
الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم
في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل فمن احدث
منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان
يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه من بر وبحر **وفي هذه السنة** كانت سرية خالد بن الوليد
الى اكيدر روي انه بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا
الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا
قال سعد دومة الجندل لطريق من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة
خمسة عشر ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل **وفي** خلاصة الوفا قال ابو عبيدة دومة
الجندل حصن وقرى بين الشام من القريات من وادي القرى وذكر ان عليها حصنا
يقال له مارد وهو حصن الاكيدر الملك وجه النبي صلعم خالد بن الوليد من تبوك فقال
خالد يا رسول الله كيف لي به وسط البلاد كلب وانما انا في اناس يسير فقال صلعم ستلقاه يصيد
الوحش او قال البقر فتاخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف صلعم من تبوك راجعا الى
المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان
اكيدر على سطح في الحصن ومعه الرباب الكندية اقبلت البقر تحك الباب بقرونها اي باب
الحصن اشرفت امراته على باب الحصن فرات البقر فقالت ما رايت البقر كالليلة فابصرها اكيدر
وفي الاكتفا قالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت ومن يترك هذه قال
لا احد انتهى وكان يضمر لها الخيل شهرا فلما اضمرها فنزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل
فاسرجت فركب معه من اهل بيته ومعه اخوه حسان فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلحقهم
خالد وخيله فاستاسر اكيدر وامتنع حسان وقاتل حتى قتل هو وهرب من كان معه فدخل
الحصن وكان على حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى النبي صلعم قبل قدومه
عليه فجعل المسلمون يلمسونه فيتعجبون منه فقال صلعم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا وكان صلعم
قال لخالد ان ظفرت باكيدر لا تقتله وائت به الي فان ابي فاقتله وطاوعه اكيدر وقال

له خالد هل لك ان اجيرك من القتل حتى اتي بك رسول الله ان تفتح دومة الجندل قال نعم ذاك لك
فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في الوثاق ومضاد اخو اكيدر في الحصن ابى مضاد ان
يفتح باب الحصن لما راى اخوه في الوثاق فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه على شيء حتى يفتح
له باب الحصن وينطلق باخيه الى رسول الله صلعم فيحكم بينهما بما شاء فرضي خالد بذلك فصالحه
اكيدر على الفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع واربعمائة رمح ففعل خالد فخلى سبيله
ففتح له باب الحصن ودخله وحقن دمه ودم اخوه فانطلق بهما الى رسول الله وهو قد وصل
الى المدينة فلما قدم الى رسول الله صالحه على الجزية وخلى سبيلهما وكتب لهما كتاب امان قال
ابن منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا فاسلم وقال ابن الاثير بل مات نصرانيا بلا خلاف
بين اهل السير فانه لما صالحه خالد دعاه الى حصنه وبقي فيه وان خالدا حاصره في
زمن ابي بكر فقتله مشركا لنقضه بالعهد فاقام رسول الله بتبوك بضع عشرة ليلة ولم
يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في الاكتفا والمواهب اللدنية ومن قبله ابن سعد
عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند احمد ان هرقل كتب الى النبي اني مسلم
فقال النبي كذب وهو على نصرانيته ولابي عبيد بسند صحيح نحوه ولفظه فقال كذب
عدو الله ليس بمسلم **وفي** المواهب اللدنية كتب رسول الله كتابا من تبوك الى هرقل يدعوه
الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس **وفي**
المنتقى اقام بتبوك شهرين مما اخبره النبي صم من بيعة هرقل جيشه ودنوه الى ادنى
الشام وعزمه على قتال النبي باطلا كذبا وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي ينظر الى صفته
وعلاماته والى حمرة عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه وسال فاذا هو لا يقبل الصدقة
فوعى اشياء من صفات رسول الله ثم انصرف الى هرقل فاخبره بها فدعا هرقل قومه الى
التصديق فابوا عليه حتى خافهم على ملكه واسلم هو سرا منهم وامتنع من قتاله صلعم
وفي هذه السنة في هذه الغزوة بتبوك مات عبد الله ذو البجادين المزني من اصحاب رسول
الله **وفي** الاكتفا انما سمي ذو البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من
ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ الجافي
فهرب منهم الى رسول الله فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحدة واشتمل
بالاخرى ثم اتى رسول الله فقيل له ذو البجادين لذلك وفي القاموس البجاد ككتاب
كساء مخطط **وفي** رواية كان قبل الاسلام بورقان وهو جبل من جبال مزينة فاصبح
في مسجد رسول الله وفي السحر وصلى رسول الله الصبح فابصره فقال من انت عبد العزى وكان
اسمه عبد العزى فقال النبي انت عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا و
كان يكون في اضيافه ويعلمه القران حتى قرا قرانا كثيرا وكان رجلا صيتا وكان
يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقران فقال عمر يا رسول الله لا تسمع الى هذا يرفع صوته
بالقران فيمنع الناس القراءة فقال دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسول
الله فلما خرجوا من تبوك خرج معه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال
ائتني بلحاء سمرة اي قشرها كذا في القاموس فاتاه بها فاخذها رسول الله فربطها على
عضده قال اللهم احرم او قال حرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا اردت
قال انك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك الحمى وقتلتك فانت شهيد ولا يبال بايه

علي دفنه فلما مات فعلا فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق فلم يرعهم الا
بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطاها وقام اليه الغلام وقال هذا ابو ذر
صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه واستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق
رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه
فواره حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله في مسيره الى تبوك
وفي المنتقى قال رسول الله انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن
تاتونها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من ماءها شيئا حتى اتا قال معاذ
فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من الماء فسالهما
اهل مسستما من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم امران يرفعوا من الماء قليلا
قليلا حتى اجتمع شيئا ثم غسل وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى
الناس وكفيهم ولما انتهى رسول الله الى تبوك اتاه يحنا بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول
الله فاعطى الجزية واتاه اهل جربا بالجيم واذرح بالجيم والذال المعجمة والراء والحاء المهملة بلد
بالشام بينهما ثلثة اميال فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله كتابا فهم عندهم بسم الله الرحمن
الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم
في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن فمن احدث
منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان
يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه من بر وبحر **وفي هذه السنة** كانت سرية خالد بن الوليد
الى اكيدر روي انه بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد من تبوك في اربعماية وعشرين فارسا
الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا
قال سعد دومة الجندل لطريق من الشام بينها وبين دمشق خمسة ليال وبينها وبين المدينة
خمسة عشر ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل **وفي** خلاصة الوفا قال ابو عبيدة دومة
الجندل حصن وقرى بين الشام من القريات من وادي القرى وذكوان عليها حصنا
يقال له مارد وهو حصن الاكيدر الملك وجه النبي صلعم خالد بن الوليد من تبوك فقال
خالد يا رسول الله كيف لي به وسط البلاد كلب وانما انا في اناس يسير فقال صلعم ستلقاه يصيد
الوحش او قال البقر فتاخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف صلعم من تبوك راجعا الى
المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة الوقت صيفا وكان
اكيدر على سطح في الحصن ومعه الرباب الكندية اقبلت البقر تحك الباب بقرونها اي باب
الحصن اشرفت امراته على باب الحصن فرات البقر فقالت ما رايت البقر كالليلة فابصرها اكيدر
وفي الاكتفا قالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت ومن يترك هذه قال
لا احد انتهى وكان يضمر لها الخيل شهرا فلما اضمرها فنزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل
فاسرجت فركب معه من اهل بيته ومعه اخوه حسان فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلقيهم
خالد وخيله فاستاسر اكيدر وامتنع حسان وقاتل حتى قتل هو وهو من كان معه فدخل
الحصن وكان على حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى النبي صلعم قبل قدومه
عليه فجعل المسلمون يلمسونه فيتعجبون منه فقال صلعم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا وكان صلعم
قال لخالد ان ظفرت باكيدر لا تقتله وائت به الي فان ابي فاقتله وطاوعه اكيدر وقال

له خالد هل لك ان اجيرك من القتل حتى اتي بك رسول الله ان تفتح دومة الجندل قال نعم ذاك لك
فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في الوثاق ومضاد اخو اكيدر في الحصن ابى مضاد ان
يفتح باب الحصن لما راى اخوه في الوثاق فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه على شيء حتى يفتح
له باب الحصن وينطلق باخيه الى رسول الله صلعم فيحكم بينهما بما شاء فرضي خالد بذلك فصالحه
اكيدر على الفي بعير وثمانماية فرس واربعماية درع واربعماية رمح ففعل خالد تخلى سبيله
ففتح له باب الحصن ودخله وحقن دم مضاد اخوه فانطلق بهما الى رسول الله وهو قد وصل
الى المدينة فلما قدم الى رسول الله صالحه على الجزية وخلى سبيلهما وكتب لهما كتاب امان قال
ابن منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا فاسلم وقال ابن الاثير بل مات نصرانيا بلا خلاف
بين اهل السير فانه لما صالحه خالد دعاه الى حصنه وبقي فيه وان خالدا حاصره في
زمن ابي بكر فقتله مشركا لنقضه بالعهد فاقام رسول الله بتبوك بضع عشرة ليلة ولم
يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في الاكتفا والمواهب اللدنية ومن قبله ابن سعد
عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند احمد ان هرقل كتب الى النبي اني مسلم
فقال النبي كذب وهو على نصرانيته ولابي عبيدة بسند صحيح نحوه ولفظه فقال كذب
عدو الله ليس بمسلم **وفي** المواهب اللدنية كتب رسول الله كتابا من تبوك الى هرقل يدعوه
الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس **وفي**
المنتقى اقام بتبوك شهرين ما اخبره النبي صم من بيعة هرقل جيشه ودنوه الى ادنى
الشام وعزمه على قتال النبي باطلا كذبا وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي ينظر الى صفته
وعلاماته والى حمرة عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه فسال فاذا هو لا يقبل الصدقة
فوعى اشياء من صفات رسول الله ثم انصرف الى هرقل فاخبره بها فدعا هرقل قومه الى
التصديق فابوا عليه حتى خافهم على ملكه واسلم هو سرا منهم وامتنع من قتاله صلعم
وفي هذه السنة في هذه الغزوة بتبوك مات عبد الله ذو البجادين المزني من اصحاب رسول
الله **وفي** الاكتفا انما سمي ذو البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من
ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ الجافي
فهرب منهم الى رسول الله فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحدة واشتمل
بالاخرى ثم اتى رسول الله فقيل له ذو البجادين لذلك وفي القاموس البجاد ككتاب
كساء مخطط **وفي** رواية كان قبل الاسلام بورقان وهو جبل من جبال مزينة فاصبح
في مسجد رسول الله وفي السحر وصلى رسول الله الصبح فابصره فقال من انت عبد العزى وكان
اسمه عبد العزى فقال النبي انت عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا و
كان يكون في اضيافه ويعلمه القران حتى قرا قرانا كثيرا وكان رجلا صيتا وكان
يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقران فقال عمر يا رسول الله لا تسمع الى هذا يرفع صوته
بالقران فيمنع الناس القراءة فقال دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسول
الله فلما خرجوا من تبوك خرج معه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال
ائتني بلحاء سمرة اي قشرها كذا في القاموس فاتاه بها فاخذها رسول الله فربطها على
عضده قال اللهم احرم او قال حرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا اردت
قال انك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك الحمى وقتلتك فانت شهيد ولا تبال بايهم

من تبوك في رمضان كذا في الاكتفا **قصة كعب بن مالك** وارجا امره **وفي** الاكتفا وقدم رسول الله من تبوك وقد كان تخلف عنه من المنافقين واولئك الرهط الثلاثة المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كما مر واتاه من المنافقين من تخلف عنه فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله ولم يعذرهم الله ولا رسوله وقال رسول الله لاصحابه لا يكلمن احدا من هولاء الثلاثة فاعتزل المسلمون كلام اولئك النفر الثلاثة فحدث كعب بن مالك قال ما تخلف عن رسول الله في غزوة غزاها قط غير اني تخلفت عنه في غزوة بدر لم يعاتب الله ولا رسوله احدا تخلف عنها وذلك ان رسول الله انما خرج يريد عير قريش فجمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا لي في تلك الغزوة وكان رسول الله قلما يريد غزوة يغزوها الا وارى بغيرها حتى اذا كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا و استقبل غزو عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبة واخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان و غزا رسول الله تلك الغزوة حين طابت الثمار واحببت الظلال والناس اليها اصعر و تجهز رسول الله وتجهز المسلمون معه وجعلت اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة معهم فاقول في نفسي اني قادر على ذلك ان اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر الناس بالجد واصبح رسول الله غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا فلم ازل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزوة وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله فطفت فيهم يحزنني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذره الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه خيرا فسكت رسول الله فلما بلغني ان رسول الله توجه قافلا حضرني بثي فجعلت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخط رسول الله غدا واستعنت على ذلك كل ذي راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله قد اظل قادما راح عني الباطل وعرفت ان لا انجو منه الا بالصدق وان اجمعت ان اصدقه وصبح رسول الله المدينة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله علانيتهم وايمانهم ويستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعاله فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك

الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى والله كنت اشتريت ظهرا وما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت ثم سالت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلان من كان حالهما مثل حالك فقالا مثل ما قلت من هما قالوا مرارة ابن الربيع العمري وهلال ابن امية الواقفي فذكروا رجلين صالحين فيهما اسوة ونهى رسول الله عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف واما انا اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا فبينما امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم المدينة بالطعام يبيعه يقول من يدلني على كعب ابن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما انا فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها هذا ايضا من البلاء فالقيت في التنور واحرقت حتى مضت اربعون من الخمسين اذا رسول الله اتاني فقال ان رسول الله يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك قلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امراة هلال بن امية الى رسول الله فقالت له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال بعض اهلي لو استاذنت رسول الله في امراتك فقد اذن لامراة هلال ابن امية ان تخدمه فقلت لا استاذن فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلعم الناس عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج اذن رسول الله بتوبة الله علينا وحين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله فتلقاني الناس فوجا يهنوني بالتوبة ودخلت المسجد فاذا رسول الله جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني وما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور وقال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله اذا سر استنار وجهه كانه القمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال صلعم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي لا احدث الا صدقا ما بقيت فانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله كونوا مع الصادقين فوالله ما انعم علي نعمة

قط بعد اذ هداني الي الاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله ولا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الي قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة من امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلعم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجى رسول الله صلعم امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله تخليفنا التخلفنا عن الغزوة وانما تخليفه ايانا وارجاه امرنا **وفي** الاكتفا ولكن لتخليفه ايانا وارجائه امرنا عمن تخلف له واعتذر اليه فقبل منه **وفي هذه السنة كان اللعان** المواهب اللدنيه لما قدم رسول الله صلعم من تبوك وجد عويمر بزيادة الكراع بعد الحلم وهو عويمر ابن ابيض العجلاني الانصاري صاحب اللعان كذا في اسد الغابة **وفي** المنتقى عويمر ابن الحارث العجلاني امراته حبلى فلاعن عليه الصلوة والسلام بينهما بعد العصر في مسجده وكان قذفها بشريك ابن سحما عن ابن العباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قراها النبي صلعم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم ابن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان راى رجل مع امراته رجلا فاخبر راى جلد ثمانين جلدة وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ عن حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة يقال لها خوله بنت قيس فاتى عويمر عاصم وقال لقد رايت شريك بن السحما على بطن امراتي خوله فاسترجع عاصم واتى النبي صلعم في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت لسوال الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي وكان عويمر وخوله وشريك كلهم بني عم العاصم فدعى رسول الله بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلعم للمراة اتقي الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمر رجل غيور واني رآني وشريكا نطيل السهر ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله لشريك ما تقول فقال مثل ما قالته المراة فانزل الله تعالى والذين يرمون ازواجهم الاية فامر رسول الله صلعم حتى نودي الصلوة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال اشهد بالله ان خولة الزانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد في الله انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امر بالقعود وقال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمر لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله ما ان شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله اني حبلى منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة انه ما راني قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله على خولة ان كان من الصادقين ففرق صلعم بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان في امرها راي ثم قال تحصنوا بها الولادة فان جات باصهب

اثيبج يضرب الى السواد فهو لشريك ابن السحما فان جات باورق جعدا حماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به الاصيب تصغير الاصب وهو حمر الاثيبج بالجيم تصغير الاثبج وهو واسع الظهر **وفي** الصحاح الثبج ما بين الكاهل الى الظهر يقال رجل جمالي وامراة جمالية عظيمة الخلق تشبيه بالجمل عظما وبدانة كذا في الصحاح الخدلج العظيم الخدلجة المراة الممتلية الذراعين والساقين قال ابن عباس فجات باشبه الخلق بشريك **وفي** رواية فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا فقال رسول الله انظروا فان جات به اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمر الا صدق عليها فان جات احيمر كانه وحرة فلا احسب عويمر الا قد كذب فجات به على النعت الذي نعت رسول الله من تصديق عويمر فكان بعد ذلك ينسب الى امه رواه محي السنة **وفي هذه السنة كان اسلام ثقيف وفي** الاكتفا قدم رسول الله المدينة من تبوك في رمضان وقدم في ذلك الشهر وفد ثقيف وكانت ثقيف بعد قتلهم عروة بن مسعود اقامت شهرا ثم ايتمروا بينهم وراوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا فمشى عمرو بن امية اخو بني علاج وكان من ادها العرب الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره وكان قبل مهاجرا له الذي بينهما ثم ارسل اليه ان عمرو ابن امية يقول لك اخرج الي فقال عبد ياليل للرسول ويلك اعمرو ارسلك الي قال نعم وها هو واقفا في دارك قال هذا لشيء ما كنت اظنه لعمرو كان امنع في نفسه مني فخرج اليه فلما راه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا ما ليست معه هجرة انه قد كان من هذا الرجل ما قد رايت وقد اسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك ايتمرت ثقيف بينهما وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج لكم احد الا اقتطع فايتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل وكان من عروة وعرضوا عليه ذلك فابى ان يفعل وخشي ان يصنع اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلثة من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم ابن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن غيلان بن معتب ومن بني مالك عثمان بن ابي العاصي واوس بن عوف ونمير بن خرشة فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم ولم يخرج الا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشتغل كل رجل منهم اذا رجعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة القوا القوم بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحابه رسول الله وكانت رعيتها نوبا عليهم فلما راهم ترك عند الثقفيين وخرج يشتد يبشر به رسول الله بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يدخل على رسول الله فاخبره بقدومهم يريدون البيعة والاسلام وان يشترطوا شروطا ويكتبوا من رسول الله كتابا فقال ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك لا تسبقني الى رسول الله اكون احدثه ففعل المغيرة ودخل ابو بكر على رسول الله فاخبره بذلك ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر وعلمهم كيف يحيون رسول الله فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية لما قدموا على رسول الله ضرب عليهم قبة من ناحية المسجد كما يزعمون وكان خالد بن سعيد هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله حتى اكتتبوا كتابهم كتبه خالد بيده وكانوا لا يطعمون طعاما

بأبيهم من رسول الله حتى يأكل منه خالد حتى ارسلوا وفرغوا من كتابهم وقد كانوا فيما سالوا رسول الله ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلث سنين فابى ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان يدع شيئا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهوا لان يدعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى عليهم رسول الله الا ان يبعث اباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدمانها وكانوا قد سألوه مع ترك الطاغية ان تعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله اما كسر اوثانكم فسنعفيكم منه فاما الصلوة فانه لا يكسر واخبر بذلك في دين لا صلوة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله امّر عليهم عثمان بن ابي العاصي وكان من احدثهم سنا فقال ابو بكر لرسول الله اني رايت هذا الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القران فحدث عثمان بن ابي العاصي قال كان من اخر ما عهد الي رسول الله حين بعثني الى ثقيف ان قال يا عثمان تجاوز في صلاتك واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الصغير والكبير وذا الحاجة فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله معهم اباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة ان يقدم اباسفيان فابى ذلك عليهم اباسفيان وقال ادخل انت على قومك واقام اباسفيان بماله الى بذ الهرب فلما دخل علاها يضربها بالمعول وقام دونه قومه بنوا معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة بن معتب وخرج نساء ثقيف حسرا يبكون عليها لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع فلما اهدمها المغيرة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وكان ابو مليح ابن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلعم قبل وفد ثقيف وان لا يجامعهم على شيء ابدا فاسلم فقال لهم رسول الله توليا من شئتما فقالوا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله واخالكما ابا سفيان ابن حرب فلما اسلم اهل الطائف ووجه رسول الله ابا سفيان والمغيرة بن شعبة الى هدم الطاغية سال ابو مليح رسول الله ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه والاسود اخوان لام وادب فقال رسول الله ان الاسود مات مشركا فقارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها ذكر اباسفيان بذلك فقضى عنهما منه هكذا ذكر ابن اسحاق اسلام ثقيف اهل الطائف عقب غزوة تبوك في رمضان في سنة تسع قبل الحج وحج ابو بكر في الناس اخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة الى رسول الله ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر ابي بكر عن حجه وبين حديثه بن اسحق بعض اختلاف رايت ذكر حديث بن عقبة وان كان اكثره معاد لاجل ذلك والاختلاف ثم اذكر بعده حج ابي بكر في الموضع الذي ذكر فيها اسحق قال موسى بن عروة فلما صدر ابو بكر من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله فاسلم ثم استأذن رسول الله في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف ان يقتلوك

قال لو وجدوني نائما ايقظوني فاذن له فرجع الى الطائف وقدمها عشاء فجاءته ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه واعظموه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر وطلع الفجر قام عروة على غرفة في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله وفد من ثقيف بضعة عشر رجلا من اشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو راسهم يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاص وهو اصغر القوم حتى قدموا على رسول الله المدينة يريدون الصلح حين راوا ان قد فتحت مكة واسلمت عامة العرب فقال المغيرة يا رسول الله انزل على قومي اكرمهم فاني الجرم فيهم قال لا امنعك ان تكرم قومك ولكن تنزلهم حيث يسمعون القران ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله بنى لهم خياما في المسجد لكي يسمعوا القران ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله اذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يأمرنا ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاني انا اول من يشهد ان رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله كل يوم ويخلفون عثمن بن ابي العاصي على رحالهم لانه اصغرهم فكان عثمان كلما رجع الوفد اليه وقال بالهاجرة عمد الى رسول الله فسئله عن الدين فاستقراه القران فاختلف اليه عثمان مرارا حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلعم قائما عهد الى ابي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله واحبه ومكث الوفد يختلفون الى رسول الله وهو يدعوهم الى الاسلام فقال له كنانة ابن عبد ياليل هل انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا ثم نرجع اليه فقال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا افرايت الزنا فانا قوم نغترب ولا بد لنا منه فقال هو عليكم حرام ان الله يقول ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا فالربا قال والربا قالوا انها اموالنا كلها قال فلكم رؤس اموالكم قال الله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين قالوا فالخمر فانها عصير ارضنا فلا بد لنا منها قال ان الله حرمها قال الله تع يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم وخلى بعضهم الى بعض فقالوا ويحكم انا نخاف ان خالفناه يوم كيوم مكة انطلقوا فاعطوه واجيبوا فاتوا رسول الله فقالوا لك ما سألت ارايت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة انا نريد هدمها فقال عمر ويحك يا عبد ياليل ما احمقك انما الربة حجر قال انا لم ناتك يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول انت هدمها فاما نحن فلن نهدمها قال كنانة ايذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في اثارنا فاني اعلم بقومي فاذن لهم رسول الله واكرمهم وحملهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فامر عليهم عثمان بن ابي العاص لما راى من حرصه على الاسلام وقد كان علم سورا من القران قبل ان يخرج كنانة لاصحابه انا اعلمكم بثقيف فاكتموهم اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال فاخبروهم ان محمدا سالنا امورا ابيناها عليه سالنا ان نهدم اللات ونبطل اموالنا في الربا ونحرم الخمر

فخرجوا حتى دنوا من الطائف خرجت اليهم ثقيف يتلقونهم فلما راوهم قد ساروا العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا وقالت ثقيف بعضهم لبعض ما جاؤكم بخير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات وجلسوا عندها واللات بيت كان يعبدونه ويسترونه ويهدون له الهدي يضاهون به بيت الله ثم رجع كل واحد منهم الى اهله فجاء كل رجل جامته من ثقيف فسئلوه ماذا جئتم به قالوا اتينا رجلا فظا غليظا ياخذ من امره ما يشاء قد ظهر بالسيف وداخ العرب ودان الناس له فعرض علينا امورا شدادا هدم اللات وترك الاموال في الربا على رؤس اموالكم وحرم الخمر والميسر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قالوا فاصلحوا السلاح وتهيؤا للقتال وارموا حصنكم فمكث ثقيف بذلك يومين او ثلاثا تريد القتال ثم القى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به طاقة وقد اداخ العرب كلها فارجعوا اليه فاعطوه ما سال وصالحوا عليه فلما راى الوفد انهم قد رعبوا واختاروا الامن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم انا قد فرغنا من ذلك قد قاضيناه واسلمنا واعطانا ما احببنا واشترطنا ما اردنا ووجدناه اتقى الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه وفيما قاضيناه عليه فقالت ثقيف فلما كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا اشد الغم قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا مكانهم واستسلموا ومكثوا اياما ثم قدم عليهم رسول الله قد امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عليهم عمدوا الى اللات ليهدموها وانكفأت ثقيف كلها الرجال والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال وهم لا يرون انها تهدم ويظنون انها ستمتنع فقام المغيرة بن شعبة وقال لاصحابه لاضحكنكم من ثقيف فاخذ الكرزن فضرب به ثم اخذ يركض فارتج اهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا ابعد المغيرة قد قتله الربة وفرحوا حين راوه ساقطا قالوا من شاء منكم فليقرب وليجتهد على هدمها والله لا يستطاع ابدا فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة ومدر ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلى الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل صاحب المفتاح يقول ليغضبن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني احفر اساسها فحفروها حتى اخرجوا ترابها واخذوا حليها وثيابها فبهتت ثقيف وانصرف الوفد الى رسول الله بحليها وكسوتها وقسمه رسول الله وحمد الله على نصر نبيه واعزاز دينه وفي هذه السنة قدم على رسول الله كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك سنة تسع وهم الحارث بن كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر ورسولهم اليه مالك بن مرة الرهاوي في الصحاح يقيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم وفي القاموس قيل كفعيل سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ وفي القاموس ايضا وذو رعين ملك حمير ورعين كزبير حصن له او جبل فيه حصن ومخلاف اخو باليمن قاله الواقدي ذرعة ذي يزن الى رسول الله مالك بن مرة الرهاوي باسلام ملوك حمير ومفارقتهم الشرك واهله وقد كان رسول الله سيره الى تبوك اني بشرت بالكنزين فارس والروم وامددت بالملوك ملوك حمير وياكلون بالشام فيء الله ويجاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن مرة باسلامهم

كتب

كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى حارث بن كلال والى نعيم بن كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مقبلا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فابلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوة واتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي صلعم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع والابل والغنم والبقر ثم قال فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهودية او نصرانية فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكرا او انثى حر او عبد دينار اواف من قيمة المعافر او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسول الله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله فان محمد النبي ارسل الى زرعة ذي يزن اذا اتاكم رسلي فاوصيكم به خيرا معاذ بن عبد وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعباده بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا عندكم من الصدقة والجزية من مخالفكم وابلغوها رسلي فان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخانوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكوة يزكى بها على فقراء المسلمين وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا ما ذكره ابن اسحاق من شان ملوك حمير وما كتبوا به وكتب اليهم وذكر الواقدي ايضا نحوه ولا ذكر المهاجر بن ابي امية في شيء من ذلك الا ان ابن اسحاق والواقدي ذكر ان قدوم ملوك حمير وما كتبوا به وكتب اليهم الى علي رسول الله قد كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجه رسول الله الى الملوك الرسل انما كان بعد انصرافه من الحديبية اخر سنة ست وهو المهاجر والله اعلم كان توجه حينئذ الى الحارث بن عبد كلال فصادف عنده حامد ترددا واستنظارا ثم جلا الله عنه العمى بعد وانزه بهدايته فاستبان القصد فعند ذلك ارسل هو واصحابه واسلامهم الى رسول الله وبذلك يجتمع الامران ويصح الخبران اذ لا اختلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية بالسير ان ملوك حمير اسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله كما انه لا اختلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجر بن ابي امية المخزومي وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلعم الى حارث بن كلال ويقول بعض من ذكر ذلك ان المهاجر لما قدم عليه قال يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي نفسه فخطيت عنده وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي اذا اردت الهدى لم يمنعك ومنه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شيء احسن مما يامر به وينهى عنه ولا اقبح

ما نهي عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الموتى ويعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
فقال الحارث قد كان هذا البنو عرض عن نفسه علي فخشيت وكان ذخر الي صار اليه وكان
امري امر اسبق تحضره الياس وغاب عنه الطمع ولم تكن لي قرابة احمله عليها ولا لي فيه
هوي ابتعه لغيره اني ادي امرا لم يأسسه الكذب ولم يسنده الباطل له بد وساد وعافية
نافعة وسأنظر **و في هذه السنة** رجم رسول الله صلعم رجم المراة العامرية روي
ان امراة من غامد من ازد جاءت الى النبي فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني
فقال لها النبي صلعم ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي
الله طهرني فلعلك تردني كما رددت ماعز بن سا فو الله اني لحبلى من الزنا وقصة مالك
بن ماعز انه جاء الى النبي فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي ويحك ارجع واستغفر
الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي مثل ذلك حتى
اذا كان الرابعة قال له رسول الله صلعم مم اطهرك قال من الزنا فقال رسول الله صلعم ابه جنون
فاخبر انه ليس بمجنون قال اشرب الخمر فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر قال ازنيت
قال نعم عن ابن عباس ان النبي صلعم قال لعلك قبلت او غمزت او نظرت قال لا انكتها لا يكني قال نعم
فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلاثا ثم جاء رسول الله صلعم فقال استغفروا لماعز بن مالك
لقد تاب توبة لو قسمت بين امة محمد لوسعتهم ولما قالت الغامدية حبلى من الزنا قال
النبي صلعم ارجعي حتى تلدين فلما ولدت جاءت النبي صلعم بالصبي تحمله قالت يا نبي الله قد ولدته
قال فاذهبي فارضعيه فلما فطمته جاءت بالصبي وفي يده كسرة خبز قالت يا نبي الله
هذا قد ولدته قال فاذهبي فاسقيه قالت فطمته فامر النبي بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين
فامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل
ذلك خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه خالد بن الوليد فسبها فسمع
النبي سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها
صاحب مكس لغفر له فامر بها وصلى عليها ودفنت **و في هذه السنة** توفي النجاشي
في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار اباجي
وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن البعوة كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطاء و
اسمه اصحمة وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وله الافعال الجميلة والاعانات
للمسلمين فنعاه النبي الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وكبر
عليه اربع تكبيرات روي انه رفع الحجاب حتى يراه الصحابة على سريره بالحبشة و
هم بالمدينة روي انه لما مات النجاشي لا يزال يرى على قبره نور وقد مر في الموطن
السادس **و في هذه السنة** توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلعم كان اولا تزوجها
عتبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت تبت يدي ابي لهب قال له ابوه راسي
من راسك حرام ان تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها بعد قد مر في الباب الثالث
في السنة الخامسة والعشرين من الولادة ولم تزل ام كلثوم بمكة مع رسول الله صلعم
هاجرت الى المدينة فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان ام كلثوم في السنة الثالثة من
الهجرة وماتت عنده في هذه السنة التاسعة فغسلتها اسما بنت عميس وصفية بنت
عبد المطلب وام عطية روي انه لما توفيت ام كلثوم حزن عثمان حزنا شديدا

قال صلعم لو كان عندي ثالثة لزوجتكما يا عثمان وجلس على قبرها وقال محمد بن عبد الرحمن
بن زرارة فرايت عينيه تدمعان وقال صلعم هل منكم يقارف الليلة اهله فقال
ابو طلحة انا يا رسول الله يعني واردها فنزل في قبرها ابو طلحة **و في هذه السنة** عبد الله
بن ابي الحارث بن عبيد المشهور بابن سلول امراة من خزاعة وهي ام ابي مالك
بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج في جاهليتهم فقدم رسول
الله المدينة وقد جمعوا له خرزا ليتوجوه فحسد بن ابي رسول الله ونافق فاتضع شرفه
وهو ابن خالة ابي عامر الراهب وكان لعبد الله بن ابي ابن اسمه عبد الله ايضا فاسلم وشهد بدرا
وكان يغمه حال ابيه ويثقل عليه صحبة المنافقين فمرض ابن ابي عشرين يوما بعد ان رجع
رسول الله من تبوك ومات في ذي القعدة وقد مر في الموطن الخامس انه مات في
السنة الخامسة فاتاه النبي فشهده ووقف على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر روي انه بعث
عبد الله بن ابي سلول الى رسول الله في مرضه فلما دخل عليه اهلكك حب يهود قال يا رسو
ل الله اني لم ابعث اليك لتوبخني ولكن بعثت اليك لتستغفر لي وساله ان يكفنه في
قميصه ويصلي عليه روي انه لما مات ابن ابي دعا له رسول الله ليصلي عليه فلما قام رسو
ل الله ليصلي عليه وثب عليه عمر وقال يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا
اعدد قومه فتبسم رسول الله وقال اخر عني يا عمر فلما اكثر عليه قال اني خيرت فاخترت
ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله ثم انصرف لم
يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
الى قوله وهم فاسقون قال عمر فعجبت من جرائي على رسول الله يومئذ والله ورسوله
اعلم عن جابر بن عبد الله قال اتى رسول الله عبد الله بن ابي بعد ما ادخل في حفرته فامر
به فاخرج فوضع على ركبتيه ونفث فيه من ريقه والبسه قميصه وكان كسا عباسا
قميصا عن ابي هريرة كان على رسول الله قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله البسه
قميصك الذي يلي جسدك عن جابر قال لما كان يوم بدر واتي بالعباس ولم يكن عليه
ثوب فوجد والقميص عبد الله بن ابي يقدر عليه كساه النبي اياه فلذلك نزع النبي
قميصه الذي لبسه والبسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي يدا واحب ان يكافيه روي
ان النبي صلعم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال صلعم وما يغني عنه قميصي والصلوة
والله كنت ارجوا ان يسلم به الف من قومه وكان كما رجا صلعم الف رجل منهم **و في القعدة**
من هذه السنة على الاصح حج ابو بكر ذكره ابن سعد عنه بسند صحيح عن مجاهد واما فقه
عكرمة بن خالد فيما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذي الحجة وبه قال الداودي والثعلبي
والماوردي ومحمد بن سعد ويؤيده ان ابن اسحاق صرح بان النبي اقام بعد ما رجع من تبوك
رمضان وشوال وذي القعدة ثم بعث ابا بكر على الحج وظاهره ان بعث ابا بكر كان بعد انسلاخ
ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم ثم خرج رسول الله في العام القابل في
ذي الحجة فذلك حين قال رسول الله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض
وذلك ان العرب يستعملون النسي فيوخرون الحج الى صفر ثم كذلك حتى تدافع الشهور
فيستدير التحريم على السنة كلها وقد مر في الركن الاول في تاريخ ولادته صلعم وفي انوار
التنزيل النسي تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وكانوا اذا جاء شهر الحرام وهم محاربون احلوه

وحرموا مكانه شهرا اخر فضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد ولما استعمل رسول الله ابابكر على الحج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث رسول الله صلعم عشرين بدنة فلما كان بالعرج لحقه علي ابن ابي طالب روى النسائي عن جابر ان النبي صلعم بعث ابابكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير وقال هذه رغوة ناقة رسول الله الجدعا لقد بدا لرسول الله صلعم في الحج فلعله ان يكون رسول الله صلعم فنصلي معه فاذا علي عليه السلام عليها فقال ابو بكر امير ام رسول قال لا بل رسول ارسلني رسول الله ببرائت اقراها على الناس في موقف الحج وفي الاكتفا بعث رسول الله ابابكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم ونزلت بعد بعثه ايات سورة برائت في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم لا يصدوا عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك و كان بين ذلك عهود اخصايص بينه وبين قبايل العرب الى اجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله صلعم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا بعلي ابن ابي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر برائت فاذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف عريانا ومن كان له عند رسول الله عهد فهو الى مدته فخرج علي عم على ناقة رسول الله صلعم حتى ادرك في الصديق فلما راه ابو بكر قال امير ام مامور قال بل مامور فمضى حتى قدما مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى فرغ قام علي عم فقرا الناس برائت حتى ختمها وفي الاكتفا وفي الوفا فمضى ابو بكر فحج بالناس وفي الاكتفا فقام ابو بكر بالناس بحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي ابن ابي طالب عليه السلم واذن في الناس بالذي امر به رسول الله صلعم واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيه ليرجع كل قوم الى اماكنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله عهد الى مدة فهو الى مدة فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريانا وكانت برائت تسمى عهد رسول الله المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس ثم رجع ابو بكر وعلي عليهما السلم قافلين الى المدينة **وفي هذه السنة** قتلت فارس ملكهم شهرياد بن شهرويه وملكوا عليهم بوران بنت كسرى كذا في مورد اللطافة

الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة

من قدوم عدي بن حاتم وبعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد ابن الوليد الى بني الحارث بنجران وبعث علي ابن ابي طالب بعد ذلك الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذي الخلصة و بعث جرير بن عبد الله ايضا الى ذي الكلاع وسيجيان في الخاتمة في ذكر الوفود وقصة بديل وتميم الداري ووفات ابراهيم بن رسول الله عليهما السلم وانكساف الشمس وطلوع جبرائيل مجلس النبي صلعم وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وخروج النبي من المدينة بحج واتيان صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول اية الاستئذان **وفي هذه السنة** قدوم ابن حاتم على ما في الوفا وفي بعض كتب السير اورد قدومه في شعبان سنة تسع وسيجيء في الخاتمة **وفي هذه السنة** بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن

قبل حجة الوداع عند انصرافه من تبوك في ربيع الاول كلا على مخلاف منه وهو مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا المخلاف بكسر الميم وسكون الهمزة واخره فاء بلغة اهل اليمن الكورة والاقليم والرستاق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت جهة ابي موسى السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث معاذ بن جبل الى اهل البلد من اليمن وحضر موت **ذكر معاذ بن جبل في الصفوة** معاذ بن جبل بن اوس ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله واردفه وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيا وهو راكب وسيجيء قريب

صفته عن الواقدي عن اشياخه قالوا كان معاذ رجلا طويلا ابيض حسن الشعر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا قططا وقال غيره العينين براق الثنايا اذا تكلم كانما خرج من فيه نار او لؤلؤ وله من الولد عبد الرحمن وام عبد الله وولد اخر لم يذكر اسمه وفي المنتقى عن ابن عمر لما اراد النبي ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلوة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقال ابو بكر بن ابي قحافة انا يا رسول الله قال فسكت منه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام عمر فقال انا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال انا يا رسول الله فقال له انت يا معاذ وهي لك يا بلال ائتني بعمامتي فعمم بها راسه وشد على راحلته وشيعه رسول الله ومن كان في المهاجرين و الانصار فنادى الناس من قريش وغيرهم من شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله يمشي الى جنبه يوصيه قال معاذ يا رسول الله انا راكب وانت تمشي الا انزل فامشي معك ومع اصحابك فقال يا معاذ انما احتسب خطاي هذه في سبيل الله قال فاوصيه بوصاياه ثم قال يا معاذ لو انا نلتقي بعد يومنا هذه لقصرت اليك في الوصية ولكنا لا نلتقي الا يوم القيمة وفي رواية يا معاذ عسى لا تلاقينا بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا حيث كانوا رواه احمد وفي رواية يا معاذ انك تقدم على اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم عن مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله تعالى ولا تحجب دونه بها يوم القيمة مخلصا رجحت بكل ذنب فقال معاذ رايت ما سالت عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب ولم اسمع منك سنة لله تواضع لله يرفعك ولا تقضين الا بعلم فان شكل عليك امر فاسئل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تتبينه او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه قايد الاشقيا الى النار وعليك بالرفق عن ابن عباس بعث معاذ الى اليمن فقال انك تاتي قوم اهل كتاب فادعهم الى شهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فان هم اطاعوا لك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم الصدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم

واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري كذا في المواهب اللدنية قال
ثم ودعه الله وانصرف ومضى معاذ حتى اتا مدينة صنعا واليمن فصعد على منبرها فحمد الله
واثنى عليه ثم صلى على النبي ثم قرا عليهم عهده ثم نزل فاتاه صناديد صنعا فقالوا يا معاذ
انزل فقد هيانالك ومنزله قد فرغنالك فقال معاذ ما بهذا اوصاني حبيبي قال فمكث
معاذ اربعة اشهر افبينما هو ذات ليلة على فراشه اذ هو واقف بهتيف عند راسه
يا معاذ يهنالك العيش ومحمد في سكرات الموت فوثب معاذ فزعا ما ظن الا القيمة قد قامت
فلما راي السماء مصحية والنجوم مظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي في
الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنالك العيش ومحمد بين اطباق التراب فوثب معاذ فوضع
يده في ام راسه فجعل ينادي باعلا صوته يا محمداه يا محمداه حتى اصبح فلما اصبح شد على راحلته
واخذ جرابا فيه سويق واخذ رواة من ماء ثم قال لا انزل من ناقتي هذه ان شاء الله تع
الا وقت الصبح الصلوة اولوقت قضاحاجة حتى اذا كان على ثلث مراحل من المدينة اذ بهاتف
يهتف عن يسار الطريق وهو يقول يا اله محمد اعلم ان معاذ بان محمدا قد ذاق الموت وفارق
الدنيا فقال معاذ ايها الهاتف في هذه الليل الغاوي من انت رحمك الله قال انا عمار بن
ياسر قال واين تريد رحمك الله قال هذا كتاب ابي بكر الى معاذ باليمن يعلمه بان محمدا قد ذاق
الموت وفارق الدنيا قال ان كان محمدا فارق الدنيا فمن للارامل واليتامى والضعفاء من بعد
محمد ثم سار ادوا وهو يقول ابا عمار كيف نزلت اصحاب محمد قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها
ثم قال يا عمار كيف تركت المدينه قال تركتها وهي على اهلها اضيق من الخاتم قال فوضع يده على
ام راسه وجعل يبكي ويقول وامحمداه حتى ورد المدينة نصفا الليل وسيجي وفاته في الخاتمة
في خلافة عمر بن الخطاب **ذكر موسى الاشعري في الصفوة** ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس
بن سليم اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفينتين ورسول الله بخيبر
وبعضهم ينكر هجرته الى الحبشة عن ابي موسى ان رسول الله بعثه ومعاذ الى اليمن وامرهما
ان يعلمان الناس القران وقد صح حديث ابا موسى قال قال رسول الله لو رايتني وانا استمع
قراتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود فقال يا رسول الله لو علمت انك تستمع قراتي
لحبرته لك تحبيرا وكان عمر ابن الخطاب يقول لابي ذكرنا ربنا تع فيقرا عن ابي عثمان النهيد
قال صلى بنا ابو موسى الاشعري صلوة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط كان احسن صوتا
منه وسيجي وفاته في الخاتمة في خلافة معوية **وفي هذه السنة** ارسل خالد بن الوليد
قبل حجة الوداع ايضا في ربيع الاول في سنة عشر وفي الاكليل في ربيع الاخر وفي المنتقى في
ربيع الاخر وجمادي الاولى الى عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا كذا في المواهب اللدنية
وفي رواية الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام ثلثا قبل ان يقاتلهم
فان استجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام
وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم اليهم فبعث الركبان الى الاطراف يدعو الناس
الى الاسلام ويقول يا ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلموا ناس ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام
خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله بسم الله
الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله فانك بعثتني الى الحارث بن كعب وامرتني

اذا اتيتهم لا اقاتلهم ثلثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا اقبلت منهم واني قدمت
عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا مقيم فيهم اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله من محمد
رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان
كتابك جائني مع رسولك يخبر ان بني الحارث قد اسلموا قبل ان تقاتلهم وانذرهم واقبل
منهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد بن الوليد الى
رسول الله لمعه وفد الحارث بن كعب فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد
ان لا اله الا الله فقال رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وامر عليهم
قيسا ولم يلبثوا في قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله وكان رسول الله بعث الى
الحارث بعدان ولي وفدهم عمرو بن حزم الانصاري ليفقههم ويعلمهم السنه ومعالم الاسلام و
يأخذ منهم اسلامهم فتوفي رسول الله وعمرو بن حزم عامله على وفد نجران كذا في المنتقى
وفي هذه السنه بعث رسول الله علي ابن طالب الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيداه و
ابو داود واحمد والترمذي من حديث علي قال بعثني النبي الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني
الى قوم اسن مني وانا حديث السن قال فوضع يده في صدري فقال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقضي بينهما حتى تسمع من الاخر الحديث فخرج علي
في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاء غير ذلك
ثم جمعهم ودعيهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعهم نفر من روسائهم على الاسلام ثم قفل
فوافى النبي صم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر وفي رواية لما وجه صلعم عليا الى اليمن عقد له
لوائه وعممه بيده فادخل طرفيها من قدامه نحو ذراع ومن خلفه وقيل شبرا وكان كعب
الاحبار اذ ذاك باليمن فلقيه وفي الاصل الاصيل في تحريم النقل من التورات للسخاوي
قال حدثني ابن اسحق قال ذكر الواقدي بن عبد الله بن نسطاس عن عمرو بن عبد الله العنسي قال
كعب الاحبار فلما قدم علي اليمن لقيته فقلنا اخبرني عن صفة رسول الله فجعل يخبرني عنها
وجعلت اتبسم قلت مما يوافق ما عندنا من صفته وقلت ما يحل وما يحرم فاخبرني فقلت
هو عندنا كما وصفت وصدقت برسول الله صلعم وامنت به ودعوت من قبلنا من الاحبار
واخرجت اليهم سفرا قلت كان بهذا ابي يختمه على صلعم ويقول لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج بيثرب
قال فاقمت على اسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلعم وتوفي ابي بكر فقدمت في خلافة عمر
ياليت اني كنت تقدمت بالهجرة وعن سعيد بن المسيب قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك
ان تسلم على عهد رسول الله صلعم قال ان ابي كتب الي كتابا من التورية ودفعه الي وقال
اعمل بهذا واختم على ساير كتبه واخذ على بحق الوالد على ولد ان لا افض الخواتم فلما كان الا ان
رايت الاسلام يظهر ولم ار باسا قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك ففضضت
فوجدت فيه صفة النبي صلعم وامته فجئت الان مسلما فوالى العباس وقيل المشهور ان اسلام
كعب كان في الاسلام في خلافة عمر بن الخطاب وفي رواية بعث النبي صلعم خالد بن الوليد
في جماعة الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه وقال له مر اصحاب خالد من شاء ان يعقب
معك فليعقب ومن شاء فليقفل قال البراء كنت فيمن عقب معه فغنمت اواقي ذات عدد
وفي ذخائر العقبى ذكر اسلام همدان على يد علي عن البراء قال بعث رسول الله خالد بن الوليد
الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى

ثيبي فبعث النبي عليا وامران يرسل خالدا ومن معه الا من اراد البقاء مع علي فيتركه وكنت فيمن بقي مع علي فلما انتهينا الى اوايل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا فصلي بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا عليهم كتاب رسول الله صلعم فلما قرا كتابه خر ساجدا وقال السلام على همدان مرتين اخرجه ابو عمر **و في هذه السنه** بعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذي خلاصة وسيجي في الفصل الاول من الخاتمة في ذكر الوفود **و بعث في هذه السنه** بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت امراته ضريبة بنت ابرهة بن الصباح واسم ذي الكلاع سميفع وفي القاموس سميفع بن ناكور ذو الكلاع الاصغر روي عن الاصمعي انه قال كان كانت رسول الله صلعم ذي الكلاع الاصغر من ملوك الطائف علي يد عبد الله البجلي يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى الربوبية فاسلم وتوفي النبي صلعم ثم وفد ذي الكلاع في خلافة عمر ومعه ثمانية عشر عبد فاسلم على يده واعتق من عبيده اربعة الاف ثم قال اصبت ياذا الكلاع قال يا امير المؤمنين لي ذنب ما اظن الله تعالى يغفره لي ابدا قال وما هو قال تواريت يوما ممن يتعبدني ثم اشرفت عليهم من مكان عال فسجد لي زهي من مائة الف انسان فقال عمر التوبة باخلاص والانابة يا كلاع يرجى بهما مغفرة الله تعالى الغفران وفي رواية اعتق ذي الكلاع اثني عشر الف بيت **و في هذه السنه** بعث رسول الله صلعم ابا عبيدة عامر بن الجراح الى اهل نجران لما طلبوا رجلا امينا وقال هذا امين هذه الامة وسيجي تمام في الفصل الاول في الخاتمة وسيجي موته وبعض احواله في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه **و في هذه السنه** خرج بديل بن ابي مارية مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع تميم الداري وعدي بن ابي بداء وكانا نصرانيين فمرض بديل وكتب وصيته في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبر به صاحبيه واوصى اليهما ان يدفعا متاعه الى اهله فمات بارض ليس بها مسلم ففتشا متاعه فاخذا اناء من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة فغيباه فلما قدما المدينة بتركته فتش اصحاب اهل بديل الصحيفة ووفقد والاناء فطالبوهما بالاناء فجحدا فرفعا الى النبي صلعم فاستحلفهما رسول الله صلعم بعد العصر عند المنبر فحلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتميم فلما ظهر خيانتهما قام رجلان من ورثة بديل وهما عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا احق بالقبول من يمين هذين الوصيين الخائنين فاستحقوا الاناء وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الاية **وفي هذه السنه** العاشرة من الهجرة يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول توفي ابراهيم بن النبي صلعم وكان ولد في ذي الحجة من السنة الثامنة ودفن في البقيع روي انه لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلعم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له ظئرين تكملان رضاعه في الجنة وعن البراء بن عازب صلى رسول الله صلعم على ابنه ابراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام **و في** صحيح البخاري توفي ابراهيم بن النبي صلعم وله سبعة عشر شهرا وثمانية ايام او ثمانية عشر شهرا **و في** الوفا وسنه عام ونصف وستة ايام وقيل عام وثلث وفيما ذكر ابو داود توفي وله سبعون يوما في ربيع

الاول يوم الثلاثاء لعشر خلون منه كذا في المواهب اللدنية وقال ان له لظئرا تتم رضاعه في الجنة **و في** رواية ابن ماجة ان له مرضعا في الجنة كذا في المواهب اللدنية ولما مات غسله الفضل بن العباس ورسول الله والعباس جالسان ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه بالبقيع وقال يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون روي عن عائشة انها قالت دفنه عليه الصلوة والسلام ولم يصل عليه يحتمل ان يكون لم يصل عليه بنفسه و امر اصحابه ان يصلوا عليه في جماعة وروي ان الذي غسله ابو بردة وروي ان الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزلت في قبره الفضل واسامة والنبي جالس على شفير القبر والعباس جالس جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال الزبير وهو اول قبر رش وقد روي من حديث انس بن مالك انه قال لو بقي يعني ابراهيم بن النبي لكان نبيا ولم يبق لان نبيكم اخر الانبيا اخرجه ابو عمر وقال الطبري وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص ابراهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح وعن انس قال كان ابراهيم قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا وعن البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى رايت ابراهيم بن النبي قال مات صغيرا ولو قضي بعد محمد نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده كذا في المواهب اللدنية **و في هذه السنه** انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انما كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان و زاد في رواية فاذا رايتموها فعليكم بالدعاء حتى تنكشفا قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثلاث الثامن والعشرين او التاسع فكسفت يوم مات ابراهيم في العاشر فلذلك قال كسفت لموته **و في هذه السنه** طلع جبرائيل مجلس النبي في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وطيب الرائحة وحسن الوجه راى حضار المجلس لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فتعجبوا من حاله فلما دنى قال السلام عليك يا رسول الله فرد عليه السلم فجاء حتى جلس الى النبي صلعم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وسال عن الايمان والاسلام والاحسان والقيمة وامارتها فاجاب النبي صم عن غير القيمة وقال ما المسؤل عنها باعلم من السائل فخرج جبرائيل من المجلس فامر النبي حتى طلبوه فما وجدوه قال النبي اتدرون من السائل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه جبرئيل اتاكم يعلمكم دينكم وكان كلما ياتيه يعرفه في اي صورة كان الا هذه النوبة ولما غاب علم انه جبرائيل **و في** رواية قال لعمر بن الخطاب بعد ثلاثة ايام يا عمر اتدري من السائل قال الله ورسوله اعلم قال انه جبرائيل اتيكم يعلمكم دينكم **و في هذه السنه** قدم فيروز الديلمي المدينة فاسلم وهو الذي قتل الاسود العنسي الكذاب المتنبي قتله في السنة الحادية عشر من الهجرة وسيجي في الموطن الحادي عشر **و في هذه السنه** اسلم فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي ثم الاكتفاء ذكر الواقدي باسناد له ان فروة بن عمرو وهذا كان عاملا لقيصر على عمان من ارض البلقاء وفي كتاب ابن اسحق على عمان وما حولها من ارض الشام وكان رسول الله صلعم كتب الى هرقل والحارث بن ابي شمر ولم يكتب اليه **و في** المواهب اللدنية بعث اليه يدعوه الى الاسلام انتهى فاسلم فروة وكتب الى رسول الله صلعم باسلامه وبعث من عنده رسولا يقال له مسعود بن سعد من قومه بكتاب مختوم فيه بسم الله

الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اني مقر بالاسلام اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده
ورسوله وانه الذي بشر عيسى بن مريم والسلام عليك ثم بعث مع الرسول بغلة بيضا
يقال لها فضه وحمارة يقال لها يعفور وفرسا يقال له الطرب وبعث باثواب من لين و
قبا من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول فدفع الكتاب الى الله فاقراه وامر بلالـ
ان ينزل فلما اراد الخروج كتب اليه رسول الله جواب كتابه من محمد رسول الله فاقراه الى فروة
بن عمرو سلام عليك فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك
فبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلك وانبانا باسلامك وان الله عز وجل قد هداك بهداه ان
اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلوة واتيت الزكوة وسلم عليك ولما بلغ
قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه ولما طال حبسه ارسلوا اليه ان ارجع الى دينك
ونعيد اليك ملكك فقال لا افارق دين محمد ابدا اما انك تعرف انه رسول الله بشر به
عيسى ابن مريم ولكنك ضننت بملكك واحببت بقاؤه وقال قيصر صدق والانجيل
ذكر الواقدي انه مات في ذلك الحبس فلما مات صلبوه وقال ابن اسحق انهم صلبوه حيا على
ماء لهم يقال له عفراء بفلسطين فلما اجتمعت الروم اصلبه قال الا هل اتى سلمى بان خليلها
على ماء عفراء فوق احدى الرواحل على ناقة لم يضرب الفحل امها يشذبه اطرافها بالمناجل
وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال ابلغ سراة المسلمين بانني
سلم لربي اعظمي ومقامي ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء رحمه الله وسيجي في الفصل
الاول في الخاتمة وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وحجة الاسلام وحجة التمام وحجة
البلاغ وكره ابن عباس ان يقال حجة الوداع وكان رسول الله اقام بالمدينة يضحي كل عام
ويغزو المغازي فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع على الخروج الى الحج
قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبا الى ان توفاه الله وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان
النبي غزا تسعة عشر غزوة فانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع لم يحج بعدها
قال ابن اسحق وبمكة اخرى وقبل حج بمكة حججا من هذا بعد النبوة وما قبلها لا يعلمها الا الله
تعالى واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله حج رسول الله ثلث حجج حجتين قبل ان يهاجر
وحجة بعد ما هاجر معها عمرة هذا لفظه والدارقطني وابن ماجة والحاكم وصححه
على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين الطبري ولعل جابر اشار الى حجتين بعد النبوة
وقال ابن حزم حج رسول الله واعتمر قبل العمرة وبعدها وقبل الهجرة وبعدها حجا وعمرا
لا يعرف عددها وكذا قال ابو الفرج في كتابه مثير العزم وقال السهيلي في شرح
السيرة لا ينبغي ان يضاف اليه في الحقيقة الا حجة الوداع وان حج مع الناس اذ كان
بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج ولانه كان مغلوبا على امره وكان الحج منقولا عن
وقته فقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا ينقلون الحج عن حساب الشهور الشمسية و
يؤخرونه في كل يوم احد عشر يوما وقد كان النبي اراد يحج مقفلة من تبوك وذلك
باثر فتح مكة بيسير ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة فاخر الحج
حتى نبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك كان في السنة التاسعة ثم حج في العاشرة بعد
امحاء رسوم الشرك كذا في البحر العميق في الاستيعاب لم يحج رسول الله من المدينة غير
حجة الوداع وذلك في سنة عشر من الهجرة في سيرة اليعمري حج بعد فرض الحج حجة واحدة

وقبل ذلك مرتين واعتمر اربع عمرات كلها في ذي القعدة الا التي مع حجته احداها من ذي
القعدة والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي زمان الفتح من جعرانة حيث قسم غنائم
حنين والرابعة مع حجة الكبرى سنة عشر وكان اجرائها في ذي القعدة واعمالها في ذي الحجة
كذا رواه البخاري في صحيحه عن انس وكذا في منهاج النووي ولما اراد رسول الله حجة الوداع
خرج من طريق الشجرة ويدخل المعرس وهو طريق معروف على ستة اميال من المدينة كذا في
منهاج النووي وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي وان رسول الله اذا خرج الى مكة
يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح رواه البخاري
ذو الحليفة ماء بجشم على ستة اميال من المدينة قاله النووي وقال ابن حزم انه على اربعة
اميال وقيل سبعة في مختصر الوقاية للشمني فسر ابن شجاع الميل بثلثة الاف ذراع وخمسماية
ذراع على اربعة الاف وفي الصحاح الميل من الارض منتهى مد البصر عن ابن السكيت في شرح
الكنز ثلث فرسخ اربعة الاف ذراع بذراع محمد بن فرج الشاشي طولها اربعة وعشرون
اصبعا عرض كل اصبع حبات شعير ملصقة ظهرا لبطن وفي الينابيع الميل
ثلث فرسخ والفرسخ اثنى عشر الف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف بذراع العامة
وهو اربع وعشرون اصبعا ومسجد ذي الحليفة يسمى مسجد الشجرة وقد خرب وبه البئر التي
تسميها العوام بئر علي وينسبونها الى علي ابن ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب
في نسبته الساجد وذو الحليفة هو الميقات لاهل المدينة ولمن مر به من غيرهم وهو
ابعد المواقيت وهناك منزل رسول الله صلعم وارادوا اصادر القوم وخرج رسول
الله صلعم من المدينة مغتسلا ادهنا مترجلا في ثوبين ازار ورداء وذلك يوم السبت
لخمس ليال بقين من ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة وفي المواهب اللدنية
ثبت في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلعم بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة
ركعتين صرح الواقدي ان خروجه عليه الصلوة والسلم كان يوم السبت لخمس بقين
من ذي القعدة وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان اول
ذي الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح رابع ذي الحجة كما ثبت في حديث عائشة رض
وذلك يوم الاحد في سيرة اليعمري دخل مكة يوم الاثنين وهذا يؤيد ان خروجه
من المدينة يوم السبت كما تقدم فيكون المكث في الطريق ثمان ليال وهي المسافة
الوسطى وخرج معه تسعون الفا ويقال ماية واربع عشر الفا ويقال اكثر مما حكاه
البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة واخرج صلعم نساءه كلهن في الهوادج واشعر
هديته وقلده وفي سيرة اليعمري خرج في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن و
تطيب وبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة ات من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك
وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا سئل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله صلعم قال
ان رسول الله حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلعم
ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابي بكر
فارسلت الى رسول الله صلعم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري فصلى رسول الله
صلعم ركعتين في مسجد ذي الحليفة ثم ركب القصوى حتى اذا استوى به على البيداء
كان في مد بصر الناس من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك فاهل

بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل النا
بهذا ولزم رسول الله تلبيته وقال لسنا ننوي الحج ولسنا نعرف العمرة عن ابن عمر كان
رسول الله صلعم يدخل مكة من الثنية العليا يعني كدا وهو المشهور بالمعلى ويخرج
من الثنية السفلى يعني كدا روى البخاري في سيرة اليعمري ونزل على الحجون وفي مناسك
الكرماني روى ان النبي دخل مكة صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة واقام بها محرما الى
يوم التروية ثم راح الى منى محرما بذلك الاحرام قال جابر حتى اذا اتيت البيت معه استلم
الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى فيه وكان النبي يقرا في الركعتين قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد ثم خرج الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنى منه قرا
ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال ابدوا بما بدا الله به فرقي عليه حتى روي
البيت فاستقبله فوحد الله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا
قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا
مشى حتى اتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى اتم السبع على المروة **وفي** سيرة
اليعمري سعى راكبا انتهى قال جابر قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسوق
الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة
بن مالك بن جشعم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد ابد قدم علي من اليمن ببدن
رسول الله فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها
فقالت ابي امرني بهذا قال علي فذهبت الى رسول الله محرشا على فاطمة للذي صنعت
مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت
ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله قال فان
معي الهدي فلا تحل وكانت جملة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به رسول
الله مائة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلعم ومن كان معه هدي فلما كان
يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب النبي صلعم فصلى بها الظهر والعصر و
المغرب والعشا والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر
تضرب له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن
الوادي فخطب بالناس فقال ان دماؤكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية موضوع وان اول دم وضع
من دمائنا دم ابي ربيعة بن الحارث وكان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا
الجاهلية موضوعة واول ربوا اضع ربانا وعباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله
فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا
بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك
قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السما وينكتها الى الناس

اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر
ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل
حبل المشاة بين يديه فوقف فوقف مستقبل القبلة وكان يوم الجمعة وكان
واقفا اذ انزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم الاية **وفي** بحر العلوم فبركت ناقته من هيبة
القران قال جابر فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس واردف اسامة خلفه ودفع وقد شنق
القصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة كلما اتى
جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد ثم اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان
واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حتى تبين له الفجر وركب القصوى
حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى
اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر
ابيض وسيما فلما دفع رسول الله مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع يده على
وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف
وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا **وفي** شفاء الغرام ذكر محب
الطبري وابن خليل سمي محسرا لان فيل اصحاب الفيل حسر فيه اي اعيا واهل مكة يسمونه وادي
النار زعموا ان رجلا اصطاد فيه غزالة فنزلت نار فاحرقته والله اعلم وليس وادي
محسر من مزدلفة ولا من منى وهو مسيل ما بينهما قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على
جمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر
مع كل حصاة منها بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر بيده ثلث وستون بدنة عدد سني عمره
ثم اعطى عليا ما بقي الى التمام المائة وقد كان قد اتى بعضها وقدم علي بشي منها من اليمن
وفي حيوة الحيوان نحر بيده في حجة الوداع ثلث وستين بدنة واعتق ثلث وستين رقبة ثم
حلق راسه بمنى جانبه الايمن ثم الايسر وحالقه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش
بن امية بن ربيعة الكلابي **وفي** منهاج النووي ان رسول الله اتى منى ثم اتى الجمرة ولم
يزل يلبي حتى رمى ثم اتى منزله بمنى ثم نحر ثم قال للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم
جعل يعطيه الناس **وفي** المناسك للكرماني ان النبي صلعم لما رمى جمرة العقبة رجع الى منزله
بمنى ثم دعا بذبايح فذبح ثم دعا بالحلاق فاعطاه شقه الايمن فحلقه فدفعه الى ابي طلحة ليفرقه
بين الناس وقبل اصحاب خالد بن الوليد شعرات من شعر ناصيته **وفي** الشفا كانت شعرات
من شعره في قلنسوة خالد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر قال جابر واشرك رسول الله
عليا في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها
ثم ركب رسول الله صلعم فافاض الى البيت وصلى الظهر بمكة فاتى بني عبد المطلب يسقون
على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت
معكم فناولوه دلوا فشرب وطاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن
متفق عليه وعن ابي الطفيل قال رايت رسول الله يطوف بالبيت على بعير
ويستلم الركن بمحجن ويقبل المحجن رواه مسلم ذكر الاحاديث الاربعة **وفي**
المشكات قال النووي في شرح صحيح مسلم ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود
الركن اليماني ويقال لهما اليمانيان للتغليب واما الركنان الاخران فيقال لهما الشاميان

في الركن الاسود فيه فضيلتان احدهما كونه على قواعد ابراهيم والثاني كون الحجر الاسود
فيه واما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد ابراهيم واما الركنان الاخران
ليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا اختص الحجر الاسود بسنة الاستلام والتقبيل
واما اليماني فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة واما الركن الاخران فلا يقبل
ان ولا يستلمان وفي تشويق المساجد قال الشيخ محب الدين الطبري في كتابه المسمى بالقرى
العام عند اهل العلم في كيفية التقبيل ان يضع شفتيه على الحجر من غير تصويت كما يفعل
كثير من الناس انتهى فانه صح ان النبي صم قبله من غير صوت وفي السجود على الحجر
الاسود فقد ورد ابن عباس قبل الحجر الاسود وسجد عليه وقال رايت عمر قبله ثم سجد
عليه ثم قال رايت رسول الله صم فعل هذا رواه ابن المنذر وابو يعلى الموصلي و
الحاكم وصححه باسناده وليس في حديث جابر الطويل المشهور في صفة حج النبي
ذكر السجود على الحجر الاسود والحنفية لم يذكروا في كتبهم ومناسكهم السجود على
على الحجر الاسود واغرب الشيخ فخر الدين الزيلعي الحنفي في شرح الكنز انه
يسجد عليه وكانه اخذ هذا من الشافعية وحكى الكافي من الحنفية عن الشافعي
السجود عليه واستدل عليه بحديث ابن عباس المذكور ثم قال وعندنا الاولى
ان لا يسجد عليه لعدم الرواية في المشاهير وقاله الطرابلسي وانكر مالك وضع الخد والجبهة
عليه وقال انه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه وقال ابن المنذر انه لا يعلم احد
انكر ذلك الا مالكا وفي البحر العميق ثم الحجر بيده ثم يقبله من غير ان يظهر الصوت
في القبلة ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلثا قال رشيد الدين في
مناسكه ينبغي ان يبدا من جانب الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مرورا على جميع
الحجر بجميع بدنه قال الطرابلسي انما قال هذا ليخرج من خلاف من يشترط المرور
على الحجر بجميع بدنه قال ابن الصلاح ثم النووي ان يستقبل البيت ويقف على جانب الحجر بحيث
يصير جميع الحجر عن يمينه ويصير منكبه الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشي
مستقبل الحجر مارا الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوز الحجر انفتل وجعل
يساره الى البيت ويمينه الى خارج البيت ولو فعل هذا من الاول فلم يستقبل
الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره ومن البدعة ايضا ما يفعله ايضا بعض
الجهلا من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمر عليهما ويشير اليهما بيده من غير
تقبيل وهذه بدعة منكرة مخالفة لسنة رسول الله وقال ابن جماعة في منسكه
اتفقت الايمة على ان لا يستلم الركنان الشاميان ولا يقبلان اقتداء بسيدنا
رسول الله انتهى وفي رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن
جماعة الشافعي في مناسكه الكبرى ولا يسن عند استقبال الحجر الاسود ايضا الا على
مذهب ابي حنيفة فقط انتهى وفي رفع اليدين وكيفيته على مذهب ابي حنيفة
استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه حذو اذنيه مستقبلا بوجهه الحجر
كما في الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلام لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن في
افتتاح الصلوة وفي القنوت وفي الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر
وعلى الصفا والمروة وبعرفات وبجمع قال الشيخ فخر الدين الزيلعي في شرح الكنز

ثلاثة منها في الصلوة عند الافتتاح والقنوت وتكبيرات العيدين واربع في الحج و
هي ما عداها ففي اربع من هذه السبعة يرفع يديه حذا اذنيه وهي الثلاثة التي
في الصلوة وعند الاستلام ويكبر يرفع يديه بسطا الاول على الصفا والمروة يجعل
كفيه نحو السماء كما يفعل في الدعا ويستقبل القبلة ويدعو بحاجته والثاني والثالث
بعرفة وجمع اما بعرفة فبعدما صلى الظهر والعصر مع الامام ووقف ودعا الى وقت
الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان النبي صم يدعو بعرفة مادا يديه في
نحره كالمستطعم المسكين واما بجمع فبعدما صلى الفجر فعكس يوم النحر ووقف ودعا
ويجعل باطن كفيه نحو السما والرابع عند الجمرتين الاولى والوسطى دون جمرة العقبة
ويرفع يديه حذا منكبيه ويجعل باطنهما نحو السماء في السراج الوهاج في باب صفة الصلوة
انه عند الجمرتين يجعل باطنهما نحو الكعبة في ظاهر الرواية يجعل باطنهما نحو السماء
انتهى وقد جمع بعضهم هذه السبعة في تسعة احرف وافرد كلا من الصفا والمروة
وهي فقعس صمعجم بالفاء للافتتاح والقاف للقنوت والعين والسين للاستلام الحجر
الاسود والصاد للصفا والميم للمروة والعين لعرفات والجيم للجمرتين والميم لمزدلفة
فيرفع الايدي في فقعس حذا الاذنين وفي صمعجم حذا منكبيه بسطا نحو السما
لصاحب الوقاية ارفع يديك لدى التكبير مفتتحا وقانتا وبها العيدين قد وصفا
وفي الوقوفين ثم الجمرتين معا وفي استلام كذا في مروة وصفا وجه الانحصار
في الحديث اي لا ترفع الايدي على وجه السنن الاصلية التي هي سنة الهدى الا في هذه
المواضع انما ترفع في الدعاء على انه من باب الاستحباب لا على سنة الهدى واذا رفع
يديه عند الاستلام يرسلهما ويكبر ويهلل ويحمد الله تعا ويصلي على النبي ثم يستلم الحجر
وتفسير الاستلام كما قال الكرماني والفارساني وقاضي خان وشارح الطحاوي
ان يضع كفيه على الحجر ويقبله بفمه بين يديه اذا امكن من غير ايذاء احد الاستلام
افتعال من السلام وهو التحية مشتق منه ومعناه يحيي نفسه بالحجر وقيل من السلم
بكسر السين وهي الحجارة واذا مس الحجر بيده فقد استلم اي مس السلم وهو الحجر
وفي شرح الوقاية استلم اي تناوله باليد والقبلة او مسحه بالكف من السلمة بفتح السين
وكسر اللام وهو الحجر ولا يمس شيئا في يده ثم قبله وكان رسول الله حين يقدم مكة ينزل
بذي طوى يبيت به حتى يصلي الصبح ومصلات ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد
المبني ثمه ولكن اسفل من ذلك عليها في هذه السنة في حجة الوداع جيء بصبي الى
رسول الله صم يوم ولد فقال من انا فقال رسول فقال صدقت بارك الله فيك ثم
ان ثم الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك اليمامة وفي
هذه السنة مات باذان والي اليمن ففرق رسول الله عملها بين شهر بن باذان وعامر بن
شهر الهمداني وابو موسى الاشعري وخالد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم
وجعل زياد بن لبيد على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون
والسكاسك حي من اليمن جدهم الفيل بن سكسك بن الاشرس كذا في القاموس و
السكون بفتح السين حي باليمن وفي هذه السنة مات ابو عامر الراهب عند
هرقل كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة نزلت اية الاستيذان وفي

ان غلام اسما بنت ابي مرثد دخل عليها في وقت كرهته فنزلت يا ايها الذين امنوا ليست
اذنكم الذين ملكت ايمانكم الى اخرها وقيل رسول الله صلعم مدلج بن عمرو الانصاري و
كان غلاما وقت الظهر ليدعوا عمر فدخل وهو نايم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لو
درت ان الله تعالى نهى آباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعة علينا
الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلعم فوجده وقد نزلت عليه هذه الاية كذا في المواهب
التنزيل وكانوا لا يفعلون قبل ذلك **وفي** الكشاف يحكى ان عيينه بن حصن دخل
على النبي وعنده عايشة من غير استيذان فقال رسول الله يا عيينه اين الاستيذان
قال يا رسول الله ما استاذنت على رجل قط ممن مضى منذ ادركت ثم قال من هذه
الجميلة الى جنبك فقال عليه الصلوة والسلام هذه عايشة ام المومنين فقال عيينه افلا
انزل لك عن احسن الخلق فقال ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا
يا رسول الله قال احمق مطاع وانه على ترين لسيد قومه **وقوله** عليه السلام ان الله قد حرم ذلك
اشارة الى تحريم التبدل في قوله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج وهو من البدل الذي
كان في الجاهلية كان يقول الرجل بادلني بامراتك اباد لك بامراتي فينزل كل واحد منهما
عن امراته لصاحبه **الموطن الحادي عشر في وقايع السنة الحادية عشر من الهجرة**
من قدوم وفد النخع واستغفار لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى ابنى وذكر الاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وابتداء مرضه وما وقع
في مرضه وذكر سنه ووفاته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلوة عليه وقبره
ودفنه والندب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورويته في المنام وزيارته وساير
المزارات بالمدينة **وفي هذه السنة** قدم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم وهم مايتا
رجل مقرين بالاسلام وقد كان بايعوا معاذ بن جبل باليمن وهم اخر وفد قدم على رسول الله
وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلعم لاهل البقيع بالليل في المحرم مرجعه من حجته
قال ابو مويهب اشتكى بعد ذلك بايام وفي رواية عنه فما لبث بعد ذلك الاستغفار الا
سبعا او ثمانيا حتى قبض وكان مامورا بالاستغفار **وفي** المواهب اللدنية روى
الشيخان من حديث عقبة بن عامر قال صلى على قتلى احد بعد ثمانية سنين كالمودع للاحياء
والاموات **وفي هذه السنة** كانت سرية اسامة بن زيد الى اهل ابنى بضم الهمزة وسكون الباء
الموحدة وفتح النون على وزن فعلى موضع بناحية البلقاء كانت يوم الاثنين لاربع ليال
بقين من صفر سنة احدى عشر كما مر وهي اخر سرية جهزها رسول الله صلعم واول شيء جهزه ابو بكر
لغزو الروم الى مكان قتل ابيه زيد الواقدي قبض رسول الله واسامة بن عشرين سنة كذا في
الصفوة روى ان رسول الله امرها بالتهيؤ لغزو الروم يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر
سنة احدى عشر من الهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل ابيك
فاوطئهم الخيل فقد وليتك الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله
فاقلل اللبث فيهم فخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع امامك فلما كان يوم الاربعا
بدئ برسول الله فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال
اغز باسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم
يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر وسعد

ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا
الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه
عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة
بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة لقد طعنتم في تاميري
اباه وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن
احب الي واستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت
لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون يودعون
رسول الله صلعم ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلعم فلما كان يوم الاحد اشتد
برسول الله صلعم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي صلعم مغمى عليه **وفي** رواية قد اصمت
وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لدوه فيه فطاطا راسه فقبله ورسول الله صلعم لا يتكلم فجعل يرفع
يديه الى السماء ثم يضعها على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس
بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن جاءه يقول ان رسول الله يموت فاقبل معه
عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله وهو يموت فتوفي رسول الله حين زاغت الشمس يوم الاثنين
ودخل المدينة المسلمون الذين عسكروا وكان لواء اسامة مع بريدة بن الخصيب فدخل بريدة
بن الخصيب بلواء اسامة حتى غرزه عند باب رسول الله فلما بويع لابي بكر بعد النبي صلعم امر با
اللواء الى اسامة ليمضي لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر
في حبس جيش اسامة وكلم ابو بكر اسامة في ان ياذن لعمر في التخلف ففعل فلما كان هلال
ربيع الاخر من السنة الحادية عشر بعث ابو بكر على مقتضى امر رسول الله اسامة بن زيد الى جهة
الشام فخرج فابتدا الاغارة من قضاعة الى موته من الشام وسار الى اهل ابنى في عشرين
ليلة فاغارهم وقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وقتل قاتل ابيه ورجع الى المدينة
بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر اربعين يوما فخرج ابو بكر في المهاجرين
واهل المدينة يتلقونهم سرورا لقدومهم وسلامتهم وسيجيء وفاة اسامة في الخاتمة
في اخر خلافة معاوية **وفي هذه السنة في رمضان مرضه** جاء الخبر بظهور الاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وكانا يستغويان اهل بلادهما قبل الا انه لم يظهر امرهما الا في زمن مرض
رسول الله وكان رسول الله لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت
وقال ابو مويهبة لما رجع رسول الله في مرضه قال لبعض اصحاب السير وذلك بعدما ضرب
على الناس بعث اسامة **وروى** ابن عباس ان رسول الله خرج عاصبا راسه من الصداع
وقال اني رايت البارحة فيما يرى النايم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما
فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن فقيل ما اولتهما يا رسول الله قال فاولتهما هذين
الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن يخرجان من بعدي **وفي** الاكتفاء قال ابن
اسحق وقد كان تكلم على عهد رسول الله الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي باليمامة
في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء وذكر باسناد له عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول ايها الناس رايت ليلة
القدر ثم انسيتها ورايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا
فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله

يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا كلهم يدعي النبوة وفي معالم التنزيل قد ارتد في حيوة النبي صلعم ثلاث فرق **الفرقة الاولى** بنو مدلج ورئيسهم الاسود العنسي وفي القاموس عنس لقب زيد مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن ومخلاف بها مضاف اليه واسم الاسود عبهلة بن كعب العنسي ويقال ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه يغطي وجهه بخمار ويقال ان ذو الخمار اسم شيطانه وفي المنتقى وكان يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لقب بذلك لانه كان يقول ياتيني ذو حمار فادعى النبوة باليمن في عهد النبي صم واتبع ذلك وكان هنا مشعبذا يرى الناس الاعاجيب ويسبي منطقه من يسمعه وكان يزعم ان ملكين يكلمانه اسم احدهما شهيق والاخر شريق وفي روضة الاحباب وكان له شيطانان اسم احدهما سحيق والاخر شقيق وكانا يخبرانه بالامور الحادثة بين الناس فلما مات باذان الفارسي عامل رسول الله بصنعاء اليمن اخبراه بموته فسار اليها واستولى عليها وكان اول خروجه بعد حجة رسول الله صم حجة الوداع ومن اول خروجه الى ان قتل نحو اربعة اشهر فخرج على قومه وغلب على اليمن فكتب فروة بن مسيك عامل رسول الله على مراد بنجران الى رسول الله وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى الاشعري وهو بمارب فاقتحما حضرموت ورجع عمر بن الخطاب الى المدينة فغلب امر الاسود وجعل امره يستطير استطارة الحريق وفي الاكتفا فتزوج المرزبان امرات امرات باذان الفارسي وكانت من عظماء فارس وقسرها على ذلك فابغضته اشد البغض وفي المنتقى قتل شهر بن باذان وتزوج امراته وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب رسول الله الى معاذ ومن معه من المسلمين فامرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه كما سيجيء وارسله رسول الله رسولا الى نفر من الابناء وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وامرهم ان يستنجدوا رجالا سماهم لهم من حولهم من حمير وهمدان وارسل الى اولئك الرجال ان يمدوهم فدخل على زوجته فقالوا هذا قتل اباك وزوجك فما عندك قالت ابغض خلق الله الي وهو مجرد والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا عليه البيت ودخل فيروز الديلمي ورجل اخر يقال له داذويه فقتله فيروز فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا الصوت قالت المرأة النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد وكان يجيء شيطانه ويوسوس اليه فيغط فيعمل بما قال له فلما طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب واغاروا وتراجعوا اصحاب رسول الله الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله بالخبر فسبق خبر السماء اليه عن ابن عمر اتى الخبر النبي صم من السماء الساعة التي قتل فيها الاسود فخرج رسول الله قبل موته فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو يا رسول الله قال فيروز فبشر النبي صم هلاك الاسود وقبض من الغد فاتى خبر العنسي بالمدينة بعد وفات رسول الله صلعم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه في اواخر شهر ربيع الاول بعد مخرج مسلمة بن زيد الى ابنى وكان ذلك اول فتح جاء ابو بكر وفي الاكتفاء سمعت بخروج الاسود بنو الحارث بن كعب من اهل نجران وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعوهم ان يأتيهم في بلادهم فجاءهم فاتبعوه وارتدوا من الاسلام ويقال دخلها يوم دخلها في الاف من حمير يدعي النبوة ويشهدون له بها فرد عمران فلم يتبعه من النخع ولا من جعفي احد وتبعه ناس من مذحج وعبس وبني الحارث واود ومسلمة وحكم واقام الاسود بنجران يسيرا ثم راى ان صنعاء خير له من نجران فصار اليها في ستماية راكب من بني الحارث فقرر صنعاء فاتت الابناء وان يصدقون فغلب على صنعاء واستذل الابناء بها وقهرهم واساء جوارهم لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله رجلا من الازد وقيل من خزاعة يقال له وبر بن يحنس الى الابناء في امر الاسود فدخل صنعاء مختفيا فنزل على داذويه الابناري فجاء عنده وتآمرت الابناء لقتل الاسود فتحرك في قتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث المكشوح وفيروز الديلمي وداذويه الابناري وكانت المرزبانة كما تقدم قد ابغضت الاسود اشد البغض فواعدتهم موعدا انو لميقاته وقد سقته الخمر حتى سكر فسقط نائما كالميت فدخل عليه فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فاشفق فيروز ان يتعادى عليه السيف ان ضربه فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم فتل عنقه فدقه ثم حول وجهه من قبل ظهره وامر فيروز قيسا فاحتز راسه فرمى به الى الناس ففض الذين اتبعوه والقى عليهم الخزي والذلة وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن يقال هو ابن اخت النجاشي وقيل هو من ابناء فارس ويقال الحميري لانه نزل حمير في الصحاح حمير ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم حمير العرنجج **الفرقة الثانية** بنو حنيفة وفي القاموس حنيفة لقب اثال بن لجيم ابي حي انتهى ورئيسهم مسيلمة الكذاب اسمه هرون بن حبيب من بني حنيفة وكنيته ابو ثمامة ولقب مسيلمة وهو قبيح الخلقة دميم الصورة وصفته على عكس صفة رسول الله وكان يزعم ان جبرائيل نزل عليه القران وكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذي ياتيني اسمه رحمان او باب من تعنتهم في الكفر كما هو في الكشاف عن رافع بن خديج قال قدمت على النبي صم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد اقسى قلوبا ولا اجرى قلوبا ان يكون الاسلام لم يقر في قلوبهم من بني حنيفة وقد ذكر مسيلمة لرسول الله فقال اما انه ليس بشركم مكانا لما كانوا اخبروه به من انهم تركوه في رحالهم حافظا لها عن ابن عباس ان رسول الله ذكر ان مسيلمة قال عندما قدم في قومه لو جعل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعته فجاءه رسول الله معه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ميتخة من نخل فوقف عليه ثم قال لئن اقبلت ليفعلن الله بك ولئن ادبرت ليقطعن الله دابرك وما اراك الا الذي رايت فيه ما رايت و لئن سالتني هذه الشيطنة لشنطية من الميتخة التي في يدي ما اعطيتكها وهذا ثابت يجيبك قال ابن عباس سالت ابا هريرة عن قول النبي صم ما اراك الا الذي رايت فيه ما رايت فقال كان رسول الله صم قال بينما انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله قال اولتهما كذابان يخرجان من بعدي ولما انصرف في قومه ارتد عدو الله وادعى الشركة مع النبي وقال للوفد الذي كانوا معه لم يقل

لكم حين ذكر مويم له ما انه ابى دبش كم مكانا فى ما ذلك بعد فانى قد اشركت فى
الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعتدون وبعث
الكتاب مع رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله صلعم حين قرا كتابه اتشهد
ان انى رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمة الكذاب رسول الله قال لا نعم انه قد
اشترك معك فقال اما والله لو ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة فى جواب
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلم على من اتبع الهدى اما
بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت الحجر ا
بارك الله ومن صوت معك فلما وصله كتاب رسول الله صلعم اخفاه وكتب عن
رسول الله صلعم كتابا وصله بثبوت الشركة واخرج ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا بذلك
وفى الاكتفا قال ابن اسحق وكان ذلك يعنى كتاب مسيلمة الى رسول الله صلعم وكتابه
الى مسيلمة فى اخر سنة عشر وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى وقيل ان دعوى
الكذابين مسيلمة والعنسى للنبوة فى عهد النبى صم بعد انصراف النبى صم من حجة الوداع و
وقوعه فى المرض الذى توفيه الله فيه والله اعلم وفى المواهب اللدنية لما انصرف وفد بنى
حنيفة من عند النبى صلعم وقدموا اليمامة ارتد واعدو الله مسيلمة وتنبأ وقال انى
اشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التى هى ضحكة للعقلا وجعل يسجع السجعات فيقول
فيما يقول معارضا للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين سفاف و
حشى وقال اخر الم تر كيف فعل ربك بالحبلى منها اخرج نسمة تسعى من اسر حيف و حشى
وقال اخر الفيل ما الفيل وما ادريك الفيل له ذنب وبيل ومشفر وخرطوم طويل
ان ذلك من خلق ربنا لقليل ويقول فى التشبيه بالسور القصار يا ضفدع نقى كم تنقين
النقيق صوت الضفدع فاذا رجع صوته قيل نقنقه كذا فى نهاية ابن الاثير اعلاك فى
الماء واسفلك فى الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا فى شرح المواقف و
المواهب اللدنية وفى الاكتفا انه كان يقول يا ضفدع بنت ضفدع عن حسن
ما تنقنقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ام كنى فى الارض حتى ياتيك الخفاش
بالخبر اليقين ان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون وسجع
اللعين على سورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر فصلى لربك وهاجر
ان مبغضك رجل كافر وفى رواية انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك وبادر و
احذر ان تحرص او تكاثر وفى رواية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وبادر فى
الليالى الغوادر ولما سمع الملعون والنازعات غرقا قال والزارعات زرعا فالحاصدات
حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخافرات حفرا والخابزات خبزا والثاردات
ثردا واللاقمات لقما والاكلات اكلا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم على اهل
المدر روى ان امراة اتت مسيلمة ادع الله لنخلنا ولمائنا فان محمدا دعى لقومه
فجاشت ابارهم وكثر ماؤها قال كيف صنع قالت دعى بسجل فدعى لهم فيه ثم تمضمض
ومج فيه فافرغوه فى تلك الابار ففعل مسيلمة كذا فغادت تلك المياه وفى المواهب
اللدنية ولما سمع اللعين ان النبى صم تفل فى عين على وكان ارمد فبرا تفل فى عين بصير فعمى
ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وحفرت بنو حنيفة بئر

فاعذبوها فقاحا فجاوا الى مسيلمة وطلبوا اليه ان يأتيها او ان يبارك فيها فاتاها فبصق فيها
فغادت عجاجا وتوضا مسيلمة فى حائط قضب وصب وضوءه فيه فلم ينبت فقال رجل برك
على ولدى فان محمدا يبرك على اولاد اصحابه فلم يؤت بصبى مسح مسيلمة راسه او حنكه الا قرع
او لثغ وجاءه رجل فقال يا ابا ثمامة انى ذو مال وليس لى مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير
هذا المولود فهو ابن عشر سنين ولى مولود ولد امس واحب ان تبارك فيه وتدعو ان
يطول الله عمره فقال سا طلب الذى طلبت فجعل عمر المولود اربعين سنة فرجع الرجل الى
منزله مسرورا فوجد الاكبر قد تردى فى بئر ووجد الصغير ينزع فى الموت فلم يمس
من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا تقول امهما فلا والله ما لابى ثمامة عند الهى مثل منزلة
محمد صلعم قيل انه ادخل البيضة فى القارورة وادعى انها معجزة فافتضح بنحو ما ذكر
ان النورشادر اذا ضرب فى الخل ضربا جيدا وجعلت فيه البيضة يوما وليلة فامتد
كالخيط فيجعل فى القارورة ويصب عليها ما البارد فانها تجمد كذا فى المواهب
اللدنية وفى البيع الابرار قال الجاحظ كان مسيلمة قبل ادعى النبوة يدور فى الاسواق
التى كانت بين دور العرب والعجم سوق الابلة وسوق بقه وسوق الانبار وسوق الحيرة
يلتمس تعليم الحيل والنيرنجات واحتيالات اصحاب الرقى والنجوم ومن حيلته انه
صب على بيضة من خل حاذق قاطع فلانت حتى اذا امتدها استطالت واستدقت
كالعلك ثم ادخلها قارورة ضيقة الراس وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت
لهيئتها الاولى فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة فامن به جماعة ووضع فى
الاحكام الصلوة عن قومه واحل الخمر والزنا ونحو ذلك واتفق معه بنو حنيفة الا افذاذا من
ذوى عقولهم وممن اراد الله به الخير منهم وكان من اعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن عنفوة
له باشراك النبى صم فقرا القران وتعلم السنن واتى ابا بكر فقدم اليمامة وشهد لمسيلمة على
رسول الله صلعم انه اشركه فى الامر من بعده فكان من اعظم اليمامة فتنة من غيره قالوا
وسمع الرجال يقول كبشان انتطحا فاحبهما الينا كبشنا وكان ابن عمر اليشكرى من
سادات اهل اليمامة واشرافهم وكان مسلما يكتم اسلامه وكان صديقا للرجال فقال
شعرا فشا فى اليمامة حتى كانت المراة والوليدة والعبيد ينشدونه وهو هذا
يا سعاد الفواد بنت اثال ٥ طال ليلى بفتنة الرجال ٥ انها يا سعاد من حدث الدهر ٥
عليكم كفتنة الرجال ٥ فتن القوم بالشهادة ٥ والله عزيز ذو قوة ومحال ٥
لا يساوى الذى يقوم من الامر ٥ قبالا وما احتذى من قبال ٥ ان دينى دين النبى وفى القوم ٥
رجالا على الهدى امثالى ٥ اهلك القوم محكم بن طفيل ٥ ورجالا ليسوا لنا برجال ٥
امرهم مسيلمة اليوم فلن ٥ يرجعوه الى اخرى الليالى ٥ قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر ٥
وساءت مقالة الاقوال ٥ ربما تجزع النفوس من الامر ٥ وله فرجة كحل العقال ٥
ان يكن ميتتى على فطرة الله ٥ حنيفا فاننى لا ابالى ٥ فبلغ ذلك مسيلمة ومحكم اشراف
اليمامة فطلبوه ففاتهم ولحق بخالد بن الوليد فاخبره بحال اهل اليمامة ودله على عوراتهم
واستظاف مسيلمة الى ضلالته فى دين الله ويكذب به على الله وضلاله سجاح وكانت
امراة من تميم وفى القاموس سجاح كقطام امراة تنبات وادعت انها نبية
وفى الاكتفا اجمع قومها على انها نبية فادعت الوحى واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا

اذا اجتمعت يقول الملك في قرنيا من سجاح وفيها يقول عطارد بن حاجب بن ضرار ه امحت نبيا انثى نطيف بها ه واصبحت انبياء الناس ذكرانا ه ان سجاح جيشت جيوشا ودخلت تريد حرب مسيلمة واخرجت معها قومها من تابعها على قولها وهم يريدون ان سجاح اولا بالنبوة من مسيلمة فلما قدمت عليه خلوبها وقال لها تعالى نتدارس النبوة اينا احق بها فقالت له سجاح قد انصفت وفي الخبر بعد هذا ما يحق الاعراض عن ذكره وقيل ان سجاح توجهت الى مسيلمة متحيرة به لما وطئ خالد العرب ورات انه لا احد عن لها منه وقد كانت امرأة مؤذنها شبيب بن ربعي ان يؤذن بنبوة مسيلمة فكان يفعل فلما قدمت على مسيلمة قالت اخترتك على من سواك ونوهت باسمك حتى ان مؤذني ليؤذن بنبوتك فخلى بها ليتدارسا النبوة **وفي** روضة الاحباب بعث مسيلمة اليها بهدية وخطبها فقبلت الخطبة وسارت الى اليمامة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاتي الفجر والعشا انتهى ولما قتل مسيلمة اخذ خالد بن الوليد سجاح فاسلمت ورجعت الى ما كانت ولحقت بقومها وبقيت الى زمن معاوية وصارت مقبولة الاسلام **وفي** المنتقى وانفقت مع مسيلمة اكثر بني حنيفة وغلب على حجر اليمامة واخرج على ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلعم على اليمامة وكتب ثمامة الى رسول الله صم يخبره فلما توفا رسول الله كتب الى رسول الله يخبر ان مسيلمة قد استغلظ فبعث ابو بكر خالد بن الوليد في جيش كبير الى حرب مسيلمة وذلك بعد قتال طليحة فانه اول من قوتل من اهل الردة بعد وفاة رسول الله صلعم واخر من ارتد وسيجئ بقية قصتها في الخاتمة **الفرقة الثالثة** بنو اسد رئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وادعى النبوة في حيوة النبي صم واول من قوتل بعد وفاته كامر وكان طليحة رجلا من بني اسد وكان اشجع العرب يعدل بالف فارس وكان قدم على رسول الله صلعم في وفد بني اسد في السنة التاسعة من الهجرة واسلموا ولما رجعوا الى قومهم ارتد طليحة وادعى النبوة فارسل رسول الله صلعم ضرار بن الازور الى قتاله فتوفى صلعم فظهر امر طليحة ولحقوا به وكان طليحة يزعموا ان الملك ياتيه ورفع السجود وعن الصلوة واولياء صاحبه عنه وكان سببا لضلالة الناس انه كان مع بعض قومه في سفر فاعوزهم الماء وغلب العطش على الناس فقال اركبوا اعلالا واضربوا اميالا تجدوا ابلالا واعلال اسم فرس ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سببا ووقوع الاعراب والفتنة و سيجئ في الخاتمة **ومما وقع في قبل مرضه بشهر** ما روي عن ابن مسعود قال نعى لنا نبينا وحبيبنا قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا فلما دنى الفراق جمعنا في بيت امنا عائشة وتشدد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلام رحمكم الله و حفظكم الله جبركم الله رفعكم الله نفعكم الله واواكم الله فاوصيكم بتقوى الله و اوصا الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم نذير مبين وان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنى الفراق والمنقلب الى الله والى جنة الماوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والحوض والعيش المهنا قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهل الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله فيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب

مصر او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم الله عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري هذا في بيتي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبرائيل وميكائيل وثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبدا بالصلوة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد ثم اقرؤا السلام على من غاب عني من اصحابي واقرؤا السلام على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيمة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكة يرونكم ولا ترونهم **وفي** انوار التنزيل والمدارك عن ابن عباس انه قال اخر اية نزل بها جبرائيل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله بعدها احدى وعشرين يوما وقيل احدى وثمانين يوما وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات **وفي** تفسير الزاهدي وبحي ابن عباس وقال ختم الوحي بالوعيد **ذكر ابتداء مرضه وكيفيته** روي ابتداء به صداع في اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعاء في بيت ميمونة وقيل الليلة وقيل بل مفتتح ربيع الاول **وفي** الوفا مرض في صفر لعشر بقين منه وتوفي صلعم لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن ابن حاكم وشهر ربيع هذه السنة الحادية عشر وكان ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل زينب بنت جحش وقيل ريحانة **وذكر** الخطابي ابتداه يوم الاثنين وقيل السبت وقيل الاربعا قاله الحاكم **وحكى** في الروضة قولين وفي مدته اختلاف وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثرون وقيل عشرة وبه جزم سليمان التيمي وهو احد الثقات بان ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول **وفي** الاكتفا ولما قفل رسول الله صلعم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا اسامة بن زيد على الشام وامره ان يوطي الخيل البلقا والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة مهاجرون الاولون وكان اخر بعثه رسول الله صلعم فبين الناس على ذلك ابتدأ صلوات الله عليه وسلام بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما بدا به رسول الله صلعم فيما ذكر انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل واستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدئ بوجعه في يومه ذلك **حدث** ابو مويهبة رسول الله صلعم قال بعثني رسول الله صلعم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنئ لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع فانطلق فبدا به وجعه الذي قبضه الله فيه وقالت عائشة رضي الله عنها رجع رسول

الله من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عايشة وا راساه وقالت يسكتني بالمزاح على تجشم منه فقال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت والله لكاني بك لو قد فعلت لرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك من اخر ذلك اليوم فتبسم رسول الله فتتام به وجعه وهو يدور على نسائه وحتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله صم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل ابن العباس ورجل اخر عاصبا راسه يخط قدماه حتى دخل بيتي وعن ابن العباس الرجل الاخر هو علي بن ابي طالب ع ثم غمر رسول الله واشتد به وجعه **وفي** رواية بعد ان قال وا راساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء به محمولا في كساء فدخل علي وبعث الى النساء فقال اني قد اشتكيت واني ان ادور بينكن فاذن فلاكن عند عايشة فكنت اوصيه ولم اوص احدا قبله روي ان رسول الله صم كان يسال في مرضه اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن لهما ازواجه ان يكون حيث شا وكان في بيت عايشة حتى مات عندها **وفي** رواية ان النبي صم كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن قالت عايشة رض ثم تمادى به وجعه وهو في ذلك المرض على نسائه حتى اجتمعن برسول الله في بيت ميمونة فلما دا وما به اجتمع راي منه في البيت على ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به ذات الجنب ففعلوا **وفي** رواية عايشة قالت كانت تاخذ رسول الله صلعم الخاصرة فاخذته يوما فاغمي عليه حتى ظننت بانه قد هلك فلددناه ثم فرج عن النبي صم وقد لددوه فقال من صنع هذا فهبنه فاعتللن بالعباس سببا ولم يكن في ذلك فقال يا رسول الله عمك العباس امرهم بذلك وتخوفنا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله عز وجل يسلطها علي ولا كرمني بها ولكن هذا عمل النسا لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي العباس فان عمي لا تناله فلد واكلهم ولدت ميمونه وكانت صائمة لقول رسول الله صم ثم خرج رسول الله صم الى بيت عايشة يومها بين العباس وعلي والفضل يمسك بظهره ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل على عايشة فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على خروج من بيتها الى غيره ثم ان وجعه اشتد قالت عايشة جعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان المؤمنين يشدد عليهم لانه لا يصيب المومنين نكبة من شوكة فما فوقها الا رفع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت ما رايت من احدا اشد عليه الوجع من رسول الله صم **روي** لا يكاد تقر يدا احد عليه شدة الحمى فقال ليس احد اشد بلاء ممن كان يشدد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صم وهو يوعك فقلت يا رسول الله صم انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل انى انى اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري عن عايشة قالت لما اشتد وجعه قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي استريح فاعهد الى الناس قالت عايشة فاجلسنا في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج فقام يومئذ خطيبا فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد **ذكر مدة مرضه** كانت

مدة مرضه اثنى عشر يوما وقيل اربع عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما وقال صلعم في مرضه سدوا الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم رجلا احسن يدا عندي في الصحابة من ابي بكر **وفي** رواية لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر الى النبي فقال يا رسول الله ايذن لي فامرضك واكون الذي الي **وفي** رواية سدوا عني كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر عن ابن عمر جاء ابو بكر الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ائذن لي فامرضك واكون الذي اقوم عليك فقال يا ابا بكر لم احمل ازواجي وبناتي واهل بيتي علاجي ازددت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله **ومما وقع في مرضه صلى الله عليه وسلم** انه خطب الناس في مرضه وقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان اخبر رسول الله عن عبد خير وكان رسول الله المخير وكان ابو بكر اعلمنا وانه اعتق رسول الله في مرضه اربعين نفسا روي ان رسول الله كان لم يشتك شكوى الا سال الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفا بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ **ومما وقع في مرضه** انه اسر الى فاطمة حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عايشة سالت عنها قالت ما كنت افشي سر رسول الله صم حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي فقال جبرائيل كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكونين سيدة نساء هذه الامة ونساء المؤمنين فضحكت لذلك **ومما وقع في مرضه** انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلثة ايام وقيل سبع صلوة فلما اذن بالصلوة في اول ما امتنع وهي صلوة العشا قال امروا ابا بكر فليصل بالناس عن الزهري قال النبي لعبد الله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس فجهر بصوته فكان جهير الصلوة فسمع رسول الله صوته فقال اليس هذا صوت عمر قالوا بلى يا رسول الله فقال يابى الله ذلك والمؤمنون ليصل بالناس ابو بكر ذكره في المنتقى وفي شرح المواقف ان بلال اذن بالصلوة في ايام مرضه فقال النبي صم بن زمعه اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع النبي صوته فقال يابى الله والمسلمون الا ابو بكر ثلاث مرات قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت كنت اري رسول الله امرك ان تامرني بالصلوة فقال لا والله ما امرني ان امر احدا وروي ان بلالا اذن فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله يرحمك الله فقيل مر ابو بكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده على ام راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اشهد من رسول الله ودخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله يامرك بالصلوة وكان رجلا رقيقا لم يتمالك دون ان خر مغشيا عليه فصيح المسلمون فسمع رسول الله صم الضجة وقال يا فاطمة ما هذا الضجة قالت يا رسول الله ضج المسلمون لفقدك فدعا بعلي وابن عباس واتكى عليهما وخرج الى المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمون انتم في وداع الله وكنفه والله خليفتي عليكم بتقوى الله وحفظ وطاعته فاني مفارق الدنيا عن

عايشة قالت لما ثقل رسول الله جا بلال يؤذنه بالصلوة فقال امروا ابابكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان ابابكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابابكر فيصلي بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله ابو بكر اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابابكر يصلي بالناس قالت فامروا ابابكر فلما دخل الصلوة وجد رسول الله من نفسه خفة فقام يهادي الناس بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابابكر حسه ليتاخر فاومى اليه رسول الله ان قم كما انت فجا رسول الله حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله صم يصلي بالناس وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله والناس يقتدون بصلوة ابو بكر وفي سيرت ابن هشام فلما خرج رسول الله تفرج الناس فعرف ابو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله في ظهره فقال صل بالناس وجلس رسول الله الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغوا من الصلوة قال له ابابكر يا نبي الله اني اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضلا كما تحب واليوم يوم بنت خارجة افاتيها قال نعم قال ثم دخل رسول الله وخرج ابو بكر الى اهله بالسنح وفي المواقف امر ابو بكر بالصلوة بالناس في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعارضة على ذلك وفي شرحه للشريف الجرجاني روي عن ابن عباس انه قال لم يصلي النبي خلف ابي بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفره ركعة وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه كان مع النبي صم في سفر غزوة فذهب النبي صم لحاجة للطهارة فاقاموا الصلوة وتقدمهم عبد الرحمن فجا النبي صلعم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى مع الناس خلفه واتم التي فاته وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته كذا في الصفوة وعن مغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول الله صم غزوة تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صم قبل الغايط فحملت معه اداوة قبل الفجر فلما رجع اخذت اهريق على يديه من الاداوة فغسل يديه ووجهه وعليه جبة من صوف ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة فاخرج يده من تحت الجبة فالقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح ناصيته وعلى العمامة ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما **وفي** رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله نسيت فقال بل نسيت بهذا امرني ربي عز وجل **وروى** عن الرواية ابو داود والدارمي معناه قال المغيرة ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا الى الصلوة ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم الركعة فلما احس بهم النبي صلعم ذهب يتاخر فاومى اليه فادرك النبي صم احدى ركعتين معه فلما سلم قام النبي صم وقمت معه فركعنا الركعة التي سبقتنا رواه مسلم كذا في المشكاة روي عن رافع بن عمرو بن المجيد عن ابيه انه قال لما ثقل رسول الله صلعم عن الخروج امر ابابكر ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس وربما امر ابابكر ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس و ربما خرج النبي صم فادخل ابو بكر في الصلوة ويصلي خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر واما رواه البخاري باسناده الى عروة عن ابيه عن عايشة انه صلى صلعم امر ابو بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس في مرضه وكان يصلي بهم فوجد رسول الله في نفسه خفة فخرج الى المحراب وكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صم والناس يصلون بصلوة ابي بكر رض بتكبيره كما مر فهو انما كان في وقت اخر **وفي** المواقف ايضا استخلف ابابكر في الصلوة في حال مرضه واقتدا به وما عزله ولذلك قال علي رضي الله عنه قدمك يا رسول الله في امر ديننا فلا نقدمك في امر دنيانا **وفي** اسد الغابة عن الحسن البصري عن علي ابن ابي طالب رض قال قدم رسول الله صلعم ابي بكر في الصلوة بالناس ولي شاهد غير غايب واني لصحيح غير مريض ولو شا ان يقدمني قدمني فرضينا لدنيانا من رضي الله و رسوله لديننا **ومما وقع في مرضه** ان وجعه اشتد يوم الخميس فاراد ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن ايتني بكتف اولوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمومنون ان يختلف يا ابابكر عن ابن عباس لما حضر رسول الله صم في البيت رجال منهم عمر ابن الخطاب قال النبي صم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صم غلبه الوجع وعندكم حسبنا كتاب الله فاختلف كتاب اهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر واللغو قال رسول الله صم قوموا عني فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم رواه البخاري عن سهل بن سعد قال كانت عند رسول الله صم سبعة دنانير وضعها عند عايشة ما به حتى فلما كان في مرضه قال يا عايشة اذهبي الى علي ثم اغمي عليه وشغل عايشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات يغمى ويشغل عايشة ما به فبعث به الى علي فتصدق به ثم امسى رسول الله صلعم ليلة الاثنين في جديد الموت فارسلت عايشة الى امرات من النسا بمصباحها فقالت اقطري في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله صم امسى في جديد الموت **وفي** رواية قال بعات وهي مسندة الى صدرها يا عايشة ما فعلت بتلك الذهب فاتتها ثم غشي على رسول الله صم وهو على صدرها فلما افاق قال انفقتي تلك الذهب يا عايشة قالت لا فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم **ومما وقع في مرضه** ان خير عند موته قالت عايشة انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة فسمعت رسول الله صم في اخر مرضه يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين وحسن اولئك رفيقا **ومما وقع في مرضه** استعمال السواك قبل موته روي عن عايشة انها كانت تقول من انعم الله على رسول الله صم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله عز وجل جمع ريقي وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن بن عوف وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صم فرايته ينظر اليك فعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فاخذه فامره وبين يديه ركوة او علبة يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده وجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومات **ومما وقع في مرضه** انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر في الناس وهم في صلوة الفجر عن انس ان ابابكر كان يصلي بهم في وجع النبي صم الذي توفي فيه حتى اذا يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة وكشف النبي صم الحجرة

ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم ففهمنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي م فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف فظن ان النبي م خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي م ان اتموا صلاتكم فارخا الستر وتوفي الي يومه **ومما وقع في مرضه** ما روى ان العباس وعلي رضي الله عنهم خرجا من عند رسول الله صلعم فلقيهما رجل فقال كيف اصبح رسول الله م يا ابا الحسن فقال اصبح بنعمة ربنا فقال العباس لعلي انت بعد عبد العصا ثم خلا به فقال له اني يخيل الي اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وانا خائف ان لا يقوم رسول الله من وجعه فاذهب بنا اليه فلنسأله فان يك هذا الامر الينا فعلمنا ذلك وان لا يكن الينا امرناه ان يستوصي بنا خيرا فقال له علي اذا جئناه فلم يعطيناها اترى لنا يعطوناها والله لا اسالها اياه ابدا **ومما وقع في مرضه** تردد جبرائيل اليه ثلاثة ايام قبل موته برسالة من الله يقول له كيف تجدك في يوم السبت والاحد والاثنين واستيذان ملك الموت عليه يوم الاثنين وروى عن ابي هريرة فان جبرائيل الى النبي م في مرضه الذي فيه فقال ان الله تعا يقريك السلم ويقول كيف تجدك فقال اجدني يا امين الله ثم جاء من الغد فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول كيف تجدك فقال اجدني يا امين الله وجاء من هنا معك قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا واخر عهدك بها ولن اسى على هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط الارض لاحد بعدك فوجد النبي سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة اخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت وعن ابي هريرة ان رسول الله قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعادني فالان اوان قطعت ابهري وحكى ابن اسحق ان المسلمين ليرون رسول الله مات شهيدا مع ما اكرمه الله من النبوة اورده النبوة الشفا عن عايشة كان رسول الله يعوذ بهذه الكلمات اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما متفق عليه قالت فلما ثقل رسول الله م في مرضه الذي مات فيه اخذت بيده فجعلت امسحه بها واقولها فنزع يده مني ثم قال رب اغفر لي بالرفيق الاعلى وكان هذا اخر ما سمعته من كلامه اخرجاه في الصحيحين قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلمها النبي م وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى كذا في المواهب اللدنية عن عايشة ايضا قالت كان اخر عهد رسول الله م ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وقال ابن حزم كانت عامة وصية رسول الله عند موته الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفا عن انس كانت وصية رسول الله حين حضره الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله م يغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه وروى انه استاذن عليه ملك الموت وعنده جبرائيل فقال جبرائيل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني به ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني فقال جبرائيل ان الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به قال جبرائيل يا رسول الله هذا اخر موطئي

الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله م **وفي** الاكتفا قالت عايشة توفي رسول الله م بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم في احد فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله م قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وساده وقمت التدم مع النسا واضرب وجهي ولما توفي جاءت التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلم عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلم عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي انظروني من هنا هذا هو الخضر عليه السلم كذا في المشكات نقلا عن دلايل النبوة

ذكر سنه صلعم عن ابن عباس رض قال انزل على رسول الله وهو ابن اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة اخرجاه في الصحيحين وكذا الصحيح في سن ابا بكر وعمر وعايشة ثلاث وستون سنة وعن انس توفاه ستون سنة **وفي** رواية خمس وستون سنة ونصف **وفي** كتاب ابن شيبة احدي واثنان سنة لا اراه بلغ ثلاثا وستين وجمع بين الاقاويل بان من خمسا وستين السنة التي ولد فيها والتي قبض فيها ومن قال ثلاثا وستين وهو المشهور استطعمها ومن قال ستين اسقط الكسور ومن قال اثنتين ونصف كانه اعتمد على حديث في الاكليل وفيه كلام لم يكن نبي الا عاش نصف عمر اخيه الذي قبله وقد عاش خمسا وعشرين ومائة ومن قال اثنين فشك ولم يستيقن وكذلك انما نشأ من الاختلاف في مقامه بمكة بعد البعثة والله اعلم كذا في سيرة مغلطاي

ذكر وقت موته توفي يوم الاثنين نصف النهار لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة ضحى في مثل الوقت الذي فيه المدينه يوم الاثنين ورفع الحجر وعن ابن عباس ولد م يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين في كسا ملبد قال ابو بردة اخرجت الينا عايشة وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله م ارتفعت الرنة عليه وسجت الملائكة ودهش الناس كما روى عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم واقحموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الى الارض وكان عمر ممن خبل فجعل يصيح ويقول ان رجال من المنافقين يزعمون ان محمد م مات وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران فغاب عن قومه اربعين يوما ثم رجع الى قومه بعد ان قيل مات والله ليرجعن رسول الله م كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم و زعموا ان رسول الله م قد مات فاما عثمان بن عفان رض فاخرس به حتى ذهب به و يجيا ولا يتكلم الا بعد الغد واقعد علي فلم يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس ولم يكن فيهم اثبت واحزم من ابي بكر والعباس **وفي** رواية لما مات م اختلفوا في انه هل مات ام لا قال انس لما توفي رسول الله م بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احد يقول ان محمد قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل موسى ابن عمران فلبث عن قومه اربعين ليلة والله لارجو ان يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات قال عكرمة ما زال عمر يتكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال العباس ان رسول الله م ياسن كما ياسن الناس وانه قد مات فادفنوا صاحبكم

وروي ان عايشة ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح منازل بني الحارث بن الخزرج
بعوالي المدينة بينه وبين منزل النبي صلعم ميل قالت حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس
فدخل على عايشة فتيمم رسول الله صلعم وهو مغشي بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب
عليه وقبله ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع عليك موتتين اما الموتة التي كتبت
عليك فقد متها عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر
فابى ان يجلس فاقبل الناس الى ابي بكر وتركوا عمر فقال ابو بكر من كان منكم يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تع وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات الى قوله شاكرين قال لكان الناس لم يعلموا
ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقيها الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس
الا يتلوها ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها **وفي** حيوة الحيوان عن الواقدي
عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلعم وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه
فقالت توفي رسول الله صلعم قد رفع الخاتم بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به النبي صلعم روي
عن سلمة انها قالت وضعت يدي على صدر رسول الله صلعم يوم مات فمر بي جمع اكل الطعام
ولا يذهب ريح المسك من يدي **ذكر بيعة ابا بكر** قال ابن اسحق لما قبض رسول
الله صلعم انحاز هذا الحي من الانصار الى سعد بن عباده في سقيفة بني ساعدة واعتزل
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين
الى ابي بكر وانحاز معهم اسيد بن حضير في بني الاشهل فاتى ات الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا
الحي من الانصار مع سعد بن عباده قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا
الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله في بيته لم يفرغ من امره قد اغلق دونه الباب
اهله قال عمر لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه
فانطلقا يؤمانهم فلقيهما رجلان صالحان منهم عويم بن ساعدة وعدي بن معن فذكرا
لهما ما تمالا عليه القوم وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قالوا نريد اخواننا هؤلاء من
الانصار فقالا فلا عليكم ان لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال عمر والله لناتينهم
فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين اظهرهم رجل مزمل فقال عمر من هذا
قالوا ابن سعد بن عباده فقال ماله فقالوا وجع فلما جلس تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معاشر المهاجرين
رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قال عمر يريدون ان يختزلونا من اصلنا
ويغصبونا الامر فلما سكت خطيبهم قال ابو بكر اما ما ذكرتم من خير فيكم فانتم
له اهل ولم يعرف بهذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا
وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا احدهما شئتم واخذ بيد عمر وابي
عبيدة بن الجراح وهو جالس بينهما فقال قائل من الانصار وهو حباب بن المنذر
الانصاري انا جذيلها المحكك الذي ينصب في العطن ليحتك به الابل الجربى ومنه قول
الحباب بن المنذر الانصاري انا جذيلها المحكك وهو تصغير جذل وهو العود
الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم اي انا ممن يستشفى برأيه كما تستشفي
الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود المحكك **وفي** النهاية العذق بالفتح النخلة وبالكسر

العرجون بما فيه من الشماريخ **وفي** الحديث انا عذيقها المرجب تصغير العذق النخلة وهو
تصغير تعظيم **وفي** الصحاح الترجيب التعظيم الترجيب ايضا ان يدعم الشجرة اذا كثر
حملها لئلا ينكسر اغصانها انتهى قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه
الانصار ونزونا على سعد بن عباده فقال قائل منهم قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعد بن عباده
وذكر موسى بن عقبة انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة اراد عمر يتكلم زجره ابو بكر فقال على
رسلك ستكفى الكلام ان شاء الله ثم تقول بعدي ما بدا لك فتشهد ابو بكر وانصت القوم
ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا صلعم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا
الى ما دعانا اليه فكنا يا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذو
رحمه فنحن اهل النبوة واهل الخلافة واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها
فليست منها قبيلة الا لقريش فيها ولادة ولن تعرف العرب ولا تصلح الا على رجل من
قريش هم اصبح الناس وجوها وابسط السنا وافضل قولا فالناس لقريش تبع فنحن الامراء
وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة الابلمة وانتم معشر الانصار اخواننا في كتاب
وشركاؤنا في الدين واحب الناس الينا وانتم الذين آووا ونصروا وانتم احق بالرضا بقضاء
الله والتسليم لفضله ما اعطاه الله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوا على
خير آتاهم الله اياه فانا ادعوكم الى احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وابي عبيدة عامر بن
الجراح ووضع يده عليهما وكان قائما بينهما فكلاهما قد رضيت لهذا الامر ورايته اهلا لذلك
فقال عمر وابو عبيدة لا ينبغي لاحد بعد رسول الله صلعم ان يكون فوقك يا ابا بكر انت صاحب الغار
مع رسول الله صلعم وثاني اثنين اذ هما في الغار وامرك رسول الله صلعم حين اشتكى فصليت بالناس
بهذا الامر قالت الانصار والله لا نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما احب الينا
ولا اعز الينا منكم ولا ارضا عندنا هديا ولكننا نشفق بعد اليوم فلو جعلتم رجلا منكم
فاذا مات اخذنا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين
فجعلناه فكنا كذلك ابدا ما بقيت هذه الامة بايعناك ورضينا بذلك من امركم
كان احذر ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقص عليه القرشي فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح
الا لرجل قرشيا ولن ترضى العرب الا به ولن تعرف العرب الامارة الا له ولا تصلح الا عليه
والله لا يخالفنا الا قتلناه فقام الحباب بن المنذر من بني سلمة فقال منا امير ومنكم امير
يا معشر قريش انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب دفت علينا منكم دافة ارادوا
ان يخرجونا من اصلنا ويختصوا من هذا الامر وان شئتم كررناها جذعة وكثر
القول حتى كادت الحرب بينهم واعدوا بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم الله
لهم دينهم فرجعوا بقول حسن وسلموا الامر وعصوا الشيطان في اسد الغابة عن زر
بن حبيش عن عبد الله قال لما كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام عمر بن الخطاب
قال انشدكم بالله امروا ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان
يزيله عن مقامه اقامه فيه رسول الله صلعم قالوا كلنا لا تطيب انفسنا فنستغفر الله وكان
عمر بن الخطاب اول من بايعه فوثب عمر فاخذ بيد ابا بكر وقام اسيد بن حضير الاشهلي
وبشير بن اسد ابو النعمان بن بشير يستبقان يبايعان ابا بكر فسبقهما فبايعا ثم بايعا

معاً وثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة وسعد بن عباده مضطجع يوعك فازدحم الناس
على ابا بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطاؤه فتقتلوه قال عمر وهو مغضب قتل
الله سعدا فانه صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد فقعد على المنبر فبايعه
الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن رسول الله صم حتى كان اخر الليل من ليلة الثلاثا مع الصبح
وفي اسد الغابة كانت بيعة ابا بكر في السقيفة يوم وفات رسول الله صم ثم كانت بيعة
العامة من الغد وتخلف عن بيعة علي وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص
وسعد بن العبادة الانصاري ثم ان الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صم الا سعد
بن عباده فانه لو بايع احدا الى مات بيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة على القول الصحيح
وقيل غير ذلك وذكر موسى بن عقبة ان رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر علي بن
ابي طالب والزبير ابن العوام فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله ومعهما السلاح فجاءهما
عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة
وقش الاشهليان وثابت بن قيس ابن شماس الخزرجي فكلموهما حتى اخذ احد القوم سيف
الزبير فضرب به الحجر حتى تكسر ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم فقال
والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا سالتها الله قط سرا ولا علانية و
لكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به
طاقة ولا يدان الا بتقوية الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرين
منه وقال علي والزبير ما غضبنا الا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق بها بعد
رسول الله صم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وسنه لقد امره رسول
الله صم بالصلوة بالناس وهو حي عن انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان
الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابو بكر فحمد الله واثنى عليه فتكلم بكلمات ثم قال
في اخره ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا
فبايعوه فبايع الناس ابي بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان
احسنت فاعينون وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله
بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا اعمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم فقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وذكر
عن ابن عقبة ان ابا بكر فاقام في الناس في مبايعتهم اياه يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم
فيما تحزن امرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له ولا نقيلك ولا نستقيلك قدمك
رسول الله فمن ذا يؤخرك **ذكر غسله** في الاكتفاء لما فرغ الناس من بيعة ابا بكر
الصديق سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي صم قال ضرب العباس كلة يمانية صفاق
فصارت سنة فينا وفي كثير من صالح الناس ثم اذن الرجال من بني هاشم فقعدوا
بين الحيطان وفي الكلة ثم دخل العباس الكلة ودعا عليا والفضل وابا سفيان بن الحارث
ولاسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الكلة القى الله عليهم النعاس وعلي من وراء الكلة
في البيت نادى منادٍ فانتبهوا به وهو لا تغسلوا النبي صم فانه كان طاهرا

العباس الا بلى وقال اهل البيت صدق فقال العباس لا تدع سنة بصوت لا ندري
فغشيهم النعاس ثانية فناداهم منادٍ فانتبهوا به وهو يقول اغسلوا رسول الله
في ثيابه فقال اهل البيت فلا الا فقال العباس الا نعم وقد كان العباس حين دخل الكلة
للغسل قعد متربعا واقعد عليا متربعا متوجهان واقعد النبي صم على حجورهما فنودوا ان
اضجعوا رسول الله على ظهره ثم اغسلوا واستروا فنادوا عن التصفيح واضجعاه فقربا
رجل الفتح وشد راسه ثم اخذوا في غسله وعليه قميصه ومجوله مفتوح الشق ولم
يغسلوه الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعصر قميصه ومجوله وحنطوا مساجده
ومفاصله ورضوا منه وجهه وذراعيه وكفيه ثم ادرجوا اكفانه على قميصه ومجوله
وجمروه عودا وندا ثم احتملوه ووضعوه على سريره وسجوه وروي عن ابن عباس
انه كان يقال استروا بينكم يستركم الله وفي الاكتفاء قالت عايشة لما ارادوا غسل رسول
الله صم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله كما نجرد موتانا او نغسله و
عليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره وكلمهم
مكلم من ناحية الموت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صم وعليه ثيابه فقاموا الى رسول
الله صم فغسلوه وعليه قميصه **وفي** المشكاة يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه
رواه البيهقي في دلايل النبوة وكانت عايشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما غسل رسول الله الا نساؤه ويروي من غير واحد ان الذين تولوا غسله صم ابن عمه علي ابن
ابي طالب وعمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وحبه اسامة بن زيد ومولاه
شقران ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صم نادى من وراء الباب اوس بن خولة الانصاري
احد بني عوف بن الخزرج وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي نشدتك بالله
حظنا من رسول الله فقال علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صم ولم يل من غسله
شيئا وقيل بل كان يحمل الماء فاسنده علي الى صدره وعليه قميصه وكان الفضل
والعباس وقثم يقلبونه مع علي بن ابي طالب وكان اسامة وشقران يصبان
عليه الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث رسول الله عن علي لا يغسلني
الا انت **وفي** رواية قال اوصاني رسول الله صم لا يغسله غيري فانه لا يرى عورتي
الا طمست عيناه كذا في سيرة مغلطاي **وفي** الشفا وعلي يغسله بالماء والسدر
ولم يري من رسول الله شيء مما يري من الميت وهو يقول بابي انت وامي ما اطيبك
حيا وميتا وعن محمد قال غسل رسول الله علي والفضل والعباس واسامة بن
زيد وغسل ثلاث غسلات بماء وسدر من بئر غرس كانه لسعد بن خيثمة
كان رسول الله صم يشرب منها ذكره ابن الاثير في جامعه وجعل علي على يده
خرقة وادخلها تحت القميص كذا في سيرة مغلطاي وروي ان الغسلة الاولى
كانت بالماء والقراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور و
غسله علي والفضل بن العباس وقال علي كان نغا ونر علي غسله روي جعفر بن محمد
قال كان الماء يجتمع في جفون النبي صم وعلي يشربه **وفي** شواهد النبوة سئل علي
عنه وعن سبب زيادة فهمه وحفظه قال لما غسل النبي صم اجتمع الماء في جفونه
فرفعته بلساني وازدردته فادري قوة حفظي منه ان في عين النبي صم فتات فادخل

لسانه فاخرجها منها و ديقال ان عليا و الفضل كانا يغسلان رسول الله فنودي علي
ان ارفع طرفك الى السماء ر د ه في الشفا **ذكر تكفينه** ولما فرغوا من غسله جففوه
ثم صنع به ما صنع بالميت ثم ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرده حبرة و
في الاكتفا زاد الترمذي قال فذكروا لعائشة قولهم في ثوبين وبحراني عن عائشة قالت
كفن النبي صم في ثلاثة اثواب بيض سحولية بلد من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت
نظر الى هذا قلت ما هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة رواه البخاري
وفي المقطاع للامام ابي عبد الله مالك بن انس كفن صم في ثلثة اثواب حبرة وسحاريين
ولابي داود في ثلثة اثواب بحرانيه **وفي** الاكليل في سبعة اثواب وجمع بانه ليس
فيها قميص ولا عمامة محسوب و في حديث تفرد به يزيد ابن ابي زياد وهو ضعيف
وحنطه بكافور وقيل بمسك كذا في سيرت مغلطاي **ذكر الصلوة عليه** روي
عن محمد انه صلى على رسول الله بغير امام **وفي** رواية اقتاد الا يؤمهم احد يدخل المسلمون
زمرا فيصلون عليه فيخرجون فلما صلى نادي عمر خلوا الجنازة و اهلها **وفي** رواية
صلى عليه علي و العباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون
عليه اقتاد الا يؤمهم احد ثم النسا و الغلمان وقيل لانه بذلك اوصى لقوله اول من
يصلي علي ربي ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا
فوجا بعد فوج الحديث وفيه ضعف وقيل كانوا يدعون وينصرفون قال ابن
الماجشون لما سئل كم صلى عليه صلوة قال ثنتان وسبعون صلوة كحمزة فضل من
اين لك هذا قال من الصندوق الذي تركه مالك بخطه من نافع عن ابن عمر كذا في سيرت مغلطاي
وكان في المدينة حفاران احدهما يلحد والاخر لا يلحد دعا العباس رجلين فقال ليذهب
احدكما الى ابي عبيدة ابن الجراح وهو كان يضرح لاهل مكة وليذهب الاخر الى ابي طلحة وهو
كان يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خر لرسول الله فذهبا و لم يجد صاحب
ابي عبيدة و وجد صاحب ابي طلحة اباطلحة لرسول الله صم **ذكر قبره صم** روي ان اصحاب
رسول الله صم عليه اختلفوا في موضع دفنه امكة او المدينة او القدس قال سمعت
ابابكر رسول الله يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا تحت فراشه
ونزل في قبره علي ابن ابي طالب والفضل ابن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى
رسول الله وقد قال اوس بن خولي لعلي يا علي انشدك الله حظنا من رسول الله فقال انزل
فنزل مع القوم وكانوا خمسة **وفي** رواية عن علي نزل في حفرة النبي صم هو و العباس
وعقيل بن طالب واسامة بن زيد وابن عوف و اوس بن خولي وهم الذين ولوا
كفنه وقد كان شقران حين وضع رسول الله صم في حفرته اخذ قطيفة بحرانية حمراء اصابها
يوم خيبر وكان رسول الله يلبسها و يفرشها فطرحها تحته فدفنه معه في قبره فقال
والله لا يلبسها احد بعدك وبني في اللبن فقال التسع لبنات وقيل طرح في قبره سمل
قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا من وضع اللبنات التسع اخرجوها قال ابو عمرو
قال الحاكم وكان اخرهم عهدا به قثم وقيل علي واما حديث المغيرة طرح خاتمه فنزل
ليخرج خاتمه فضعيف كذا في سيرت مغلطاي وهالوا التراب على لحده وجعل قبره
مسطوحا وعن سفيان بن التمار انه راه مسنما ولابي داود كشفت عايشة للقاسم بن

محمد عن قبره صم وعن قبر صاحبيه قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحا بالعرصة الحمراء رسول الله صم مقدم
وابو بكر عند راس النبي صلعم وعمر عند رجليه هكذا **قبر النبي صم** **قبر عمر رض**
قبر ابي بكر رض و ذكر رزين ان رسول الله صم مقدم وابو بكر خلفه راسه
عند منكبين رسول الله صلعم وطالت رجلاه اسفل وعمر خلف ابو بكر على تلك الرتبة
هكذا وفي خلاصة الوفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قبر النبي** مقدم وابو بكر عند
راسه بين كتفيه **قبر ابي بكر رض** رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبر عمر رضي الله عنه وعمر رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
قبر عمر رضي الله عنه **قبر النبي صلعم**
قبر ابي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف في ان قثم بن العباس
اخر الناس عهدا برسول الله صم لانه اخر من صعد من قبره وما روي عن مغيرة بن شعبة
من انه طرح خاتمه في قبره ليكون اخر الناس عهدا غير صحيح لرد علي رايه قال جابر بن عبد الله
رش على قبر النبي صلعم الماء **ذكر وقت دفنه** صلعم واختلف في وقت دفنه روي عن
عايشة انها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلعم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثا في
مسجد السحر في الموطا بلغ مالكا انه صلعم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا وللترمذي
في ليلتها في مكانه الذي توفي فيه وروي عن محمد بن اسحق انه قال قبض رسول الله صلعم يوم الاثنين
فمكث اليوم وليلة الثلاثا ودفن في الليل اي ليلة الاربعا وقال غيره وسمعت صوت
المساحي من اخر الليل رواه الترمذي قيل ذلك التاخير لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله
صلعم قد مات اي لم يمت ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال
ان رسول الله صم قد مات وقيل دفن يوم الثلاثا حين زاغت الشمس في كتاب الشعب صلوا
عليه يوم الاربعا ثم دفن وفي تفسير الزاهدي توفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كما في
الكنز العباد **ذكر الندب عليه** صلعم **ذكر فاطمة عليها السلم** عن انس قال لما ثقل النبي صلعم
جعل يتغشاه الكرب قالت فاطمة رضي الله عنها واكرب ابتاه فقال ليس على ابيك كرب
بعد اليوم فلما ان مات قال يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه
الى جبرئيل ننعاه فلما دفن قالت يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صم التراب
انفرد باخراجه البخاري كذا في الصفوة وفي رواية اخرى لما فرغوا من دفنه اخرجت
فاطمة وقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صم قال نعم قالت كيف طابت نفوسكم ان
تحثوا التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تندب على رسول
الله صم وتقول يا ابتاه وا رسول الله وا نبي الرحمتاه الان لا ياتي الوحي الان ينقطع عنا جبرئيل
اللهم الحق روحي بروحه واستشفعني بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته
يوم القيمة **وفي** رواية اخذت تربة من تراب رسول الله صم فشمته ثم انشأت

ماذا على من شم تربة احمد ۝ ان لا يشم مدى الزمان غواليا ۝
صبت علي مصايب لو انها ۝ صبت على الايام صرن لياليا ۝

الاكتفا مما ينسب الى علي او فاطمة رضي الله عنهما ماذا على من شم تربة احمد الا اخره
ندب عايشة روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما توفي رسول الله صلعم جاء

ابو بكر فدخل عليه ورفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات رسول الله ثم تحول من قبل راسه وقال وانبياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه وقال وخليلاه ثم حدر فمه وقبل جبهته وقال واصفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج **ندب عايشة** روي عن انس قال مررت على باب عايشة فكانت تندب النبي صم وتقول يا من لا يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لا ينام الليل كله من خوف السعير ثم **انشات تقول**

الا يا رسول الله كنت رجاءنا ۰ وكنت بنا برا ولم تك جافيا ۰
وكنت رحيما هاديا ومعلما ۰ وليبك عليك اليوم من كان باكيا ۰
لعمرك ما ابكي النبي لفقده ۰ ولكن لما اخشى من الهرج اتيا ۰
كان على قلبي لذكر محمد ۰ وما خفت من بعد النبي مكاويا ۰
فداء رسول الله امي وخالتي ۰ وعمي واباي ونفسي وماليا ۰
صدقت وبلغت الرسالة صادقا ۰ ومت صليب العود ابلج صافيا ۰
فلو ان رب الناس ابقى نبينا ۰ سعدنا ولكن امره كان قاضيا ۰
عليك من الله السلام تحية ۰ وادخلت جنات لعدن راضيا ۰
اراحسنا ايتمته وتركته ۰ يبكي ويدعو جدته اليوم ناويا ۰

ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها ما ترك رسول الله صلعم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيئا الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا جعلها صدقة **وفي** خلاصة السير ترك صلعم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وسحوليا وجبة يمنية وقميصا ابيضا وقلانس صغار الاطية ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة وقال النبي صلعم ما نورث ما تركناه من صدقة وقال صلعم لا تقسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة وعن ابي هريرة قال جاءت فاطمة لابي بكر فقالت من يرثك فقال اهلي وولدي فقالت وما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلعم يقول ولكني اعول من كان رسول الله صلعم يعوله وانفق على من كان رسول الله صم ينفق عليه عن عايشة ان فاطمة سالت ابا بكر بعد وفات رسول الله صم ميراثها من تركة رسول الله صم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فقال ابا بكر ان الرسول صم قال لا نورث ما تركناه فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيا فوجدت فاطمة على ابو بكر فهجرته فلم تزل مهاجرته حتى توفيت فلما توفيت عليها السلم دفنها زوجها علي ابن ابي طالب عليه السلم ولم ياذن بها ابو بكر وصلى عليها علي عليه السلم وكان لعلي من الناس جهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فبايعه بعدها كذا في الصحيحين روى البيهقي عن الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال لها نعم فاذنت له فدخل عليها فرضيها حتى رضيت كذا **وفي** الوفا وفي الرياض النضرة للمحب الطبري ودخل ابو بكر على فاطمة واعتذر اليها فكلمها فرضيت عنه وعن الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة بنت رسول الله صلعم غضبت على ابي بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا ابرح من مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله فاطمة فدخل عليها علي فاقسم عليها فرضيت خرجه ابن السمان في الموا عن ابي البختري ان العباس وعليا جاء الى عمر يختصمان يقول كل واحد لصاحبه انت كذا وكذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن نشدتكم الله بالله اسمعتم يقول كل ما ترك نبي الله صدقة الا ما اطعم الا لا نورث قالوا اللهم نعم **ذكر رؤية رسول الله في المنام** قال الله من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتخيل بي ولا يتكونني او انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي او يتشبه بي وقال م من راني فقد راى الحق **ذكر زيارات النبي م** وسائر المشاهد والمزارات بالمدينة **ذكر زيارة النبي** القرشي المدني ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فانها مستحبة مندوبة من اعظم القربات وانجح المساعي قريبة من الواجب في حق كل من كان له سعة وقدرة لقوله صلعم من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني **وفي** رواية ما من احد من امتي له سعة فلم يزرني فليس له عذر عند الله وعنه صلعم من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي وكان حقا على الله ان اكون له شفيعا يوم القيمة رواه الحافظ ابن علي بن السكن وقد قال صلعم من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي **وفي** باب احاديث كثيرة يكفي هذا القدر فاذا خرج الزائر وتوجه الى المدينة يكثر من الصلوة الى النبي صم في الطريق فاذا وقع بصره على شجرة المدينة وحرمها فليزدد في الصلوة والسلام عليه وليسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته ويسعده بها في الدنيا والاخرة واستحب بعض العلما ان يقول هذا حرم رسول الله صم فاجعله لي وقاية من النار وامانا من العذاب وسوء الحساب ويستحب ان يغتسل لدخول المدينة من اجل السلم ويلبس احسن ثيابه وانظفها ويتطيب ويتصدق بشيء وان قل ثم يدخلها قايلا بسم الله وعلى ملة رسول الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا وصل باب المسجد اي باب كان فليقدم رجله اليمنى في دخوله قايلا اللهم صل على محمد وال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك وليقصد الروضة الشريفة المقدسة وهي بين منبره وقبره ويصلي تحية المسجد في مصلى رسول الله صم او في غيره من الروضة او من المسجد ثم يسجد سجدة الشكر لله تع على الوصول تلك البقعة الشريفة ويساله اتمام النعمة عليه بقبول زيارته عليه ثم ياتي القبر الشريف ويقف عند راسه ويكون وقوفه مستقبلا للقبلة ولا يضع يده على جدار الحظيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس من سيرة الصحابة بل يدنو على قدر ثلثة اذرع واربعة ثم يصلي على النبي صم ويسلم عليه وعلى الصديق والفاروق على ما ياتي ثم يبعد عنها قدر رمح او اقل كذا عن العقبة الليث وغيره من الاصحاب عند ابي حنيفة وفي مناسك اصحاب الشافعي وغيره ان يقف قبال وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل جدار الحجرة الشريفة والمسمار الفضة الذي في الجدار على نحو اربعة اذرع من السارية التي هي قريبة راس القبر الشريف ويجعل القنديل على راسه واستدبار القبلة هنا عند السلم عليه وعند الدعا هو المستحب عند الشافعية والذي صححه الحنفية ان يستقبل القبلة عند السلم عليه والدعا كما مر وليقف عند السلم م ناظرا الى الارض غاض الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والاجلال فارغ القلب من علايق الدنيا مستحضرا

في قلبه جلاله موقفه ومنزله من هو بحضرته وعلمه بحضوره وقيامه وسلامه وليقبل بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلم عليك يا قايد غر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك وازواجك واصحابك اجمعين السلم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين فجزاك الله عنا يا رسول الله خيرا افضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن امته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ٥ اللهم انك قلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله لوجدوا الله توابا رحيما ٥ اللهم قد سمعنا قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك مستشفعين به اليك من ذنوبنا اللهم فتب علينا واسعدنا بزيارته وادخلنا في شفاعته وقد جيناك يا رسول الله ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سماك الله بالروف الرحيم فاشفع لمن جاءك ظالما لنفسه معترفا بذنبه تائبا الى ربه شعرا

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ٥ فطاب من طيبهن القاع والاكم ٥
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ٥ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ٥
انت الشفيع الذي ترجى شفاعته ٥ عند الصراط اذا ما زلت القدم ٥

ويدعو لنفسه ولوالديه ولمن احب بما احب وان كان قد اوصاه احد بتبليغ السلم الى النبي ويقول السلم عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يتشفع بك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع المومنين فانت الشافع المشفع الروف الرحيم ويكفي في زيارته ان يقول السلم عليك يا رسول الله صلعم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدور ان يقف بحذ وجه النبي صم مستدبر القبلة ويقف لحظة ويصلي على النبي صلعم مرة او ثلاث مرات ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى ان يحاذي راس قبر الصديق فان راسه بحيال منكبي النبي صلعم عند الاكثر فيقول السلم عليك يا خليفة لله السلم عليك يا صاحب رسول الله في الغار السلم عليك يا رفيق رسول الله في الاسفار السلم عليك يا ابا بكر الصديق جزاك الله افضل ما جزا اماما عن امة نبيه فلقد خلفت احسن خلف وسلكت باحسن الطرق وقاتلت اهل الردة والبدعة ونصرت الاسلام وكفلت الايتام ووصلت الارحام ولم تزل قايما للحق ناصرا لاهله حتى اتاك اليقين رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته اسال الله ان يميتنا على محبتك ويحشرنا في زمرة نبينا وزمرتك وان لا يخيب سعينا وان ينفعنا بمحبتك كما وفقنا لزيارتك انه هو الغفور الرحيم ثم يتحول عن يمينه ذراعا على ان يحاذي قبر الفاروق امير المومنين عمر لان راسه عند منكب ابي بكر الصديق عند الاكثر فيقول السلام عليك يا من عز الله به الاسلام جزاك الله افضل ما جزا اماما عن امة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين راس الصديق وراس الفاروق ويقول السلم عليك يا صاحبي رسول الله ومعاونيه على القيام في دين الله القائمين في امته في امور الاسلام جئنا يا صاحبي رسول الله زائرين نبينا وصديقنا وفاروقنا ونحن نتوسل بكما الى رسول الله ليشفع لنا ويسال الله تعالى ان يتقبل سعينا وان

يحيينا على ملتكم ويميتنا على سنتكم ويحشرنا في زمرتكم ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات ويسال الله حاجته ويصلي على النبي صلعم ويرجع ويقف عند راس النبي صلعم وبين القبر والمنبر كما وقف بالابتداء ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صم ويدعو لنفسه ولمن احب وللمومنين بما احب ويستحب ان يخرج بعد زيارته صلعم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع ويأتي المشاهد والمزارات ويزور قبور المشهورة فيه قبر امير المومنين عثمان ابن عفان وهو منفرد في قبته وقبر عم رسول الله العباس في قبة المعروفة وفيها ضريحان الغربي منهما قبر العباس والشرقي منهما قبر الحسن ابن علي وزين العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم في قبر واحد وقبر صفية بن عبد المطلب عم رسول الله ام الزبير فانه خارج من باب البقيع يسار الخارج ويزور قبر فاطمة بنت اسد ام علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الاحزان ويستحب ياتيه ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو في مكان محراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة الداخل الدار قيل وهذا الذي هو اظهر الاقوال وقبر ابراهيم بن النبي صم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون ودفن عنده ايضا عند عثمان بن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال ان فيه عقيل بن ابي طالب وابن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والمنقول ان قبر عقيل خطير ومسجد به مبنية بالحجارة ان يقال ان فيها قبور من دفن بالقبور من ازواج النبي صم وفي مناسك الكرماني ان فيها اربعة من ازواج النبي صم وقبر فيه قبر مالك بن انس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم بالبقيع ويستحب ان يزور شهداء احد يوم الخميس ويبدء بحمزة عم النبي صم ومعه قبر ابن اخته المجدع في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهداء ولا يعرف احد منهم و يسمي من علم منهم في السلام فمنهم مصعب بن عمير وحنظلة بن غسيل الملائكة بن ابي عامر وسعد بن الربيع وانس بن النضر وابو الدحداح ومحمد بن زياد وغيرهم وعند رجلي حمزة قبر يس بن قبور الشهداء ويقول في السلام عليهم السلم على اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا ان شا الله بكم لاحقون رحم الله غربتكم وانس الله وحشتكم يتقبل الله من محسنكم ويتجاوز الله من مسيكم ثم يقرا سورة الاخلاص واية الكرسي لورود الاحاديث فيها روى ابو نعيم في الحلية بسنده الى عمر قال امر النبي صلعم بن عمير فوقف عليه وقال اشهد احياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم احد الا ردوا عليه الى يوم القيمة وعن ابن اسحق بن سعد قال كان رسول الله صم ياتيهم كل يوم فيرفع صوته عندهم ويقول السلم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة كذا في تشويق المساجد ويستحب ان ياتي مسجد قبا في كل يوم سبت ان امكن ويصلي ركعتين ثم ياتي بير اريس الذي تفل بها النبي وسقط فيها خاتمه وهي بير قريب من المسجد في داخل البستان ويتوضا منها ويشرب من مائها ثم ياتي مسجد الفتح وهو على الخندق وياتي جميع المساجد والمشاهد بالمدينة وهم ثلاثون موضعا يعرفونها اهل المدينة ويقصدون الابار التي كان النبي يتوضا منها ويغتسل ويشرب منها اتباعا لفعله وطلبا للبركة وهي سبعة

ابار ايمر فوبها اهل المدينة وفى الاحيا الابار التى كان رسول الله يتوضا منها ويغتسل ويشرب
منها سبعة وهى منظومة فى هذا النظم **شعر**

اذا ادمت ابار النبى بطيبة ٥ فعدتها سبع مقالا بلا وهن ٥
اريس وعرس رومة وبضاعة ٥ كذا بصة قل بيرحاء مع الفهن ٥

كذا فى الوفا **الخاتمة فيها فصلان الاول المتفرقات** من رفقائه وخدمه ومن كان يحرسه ومن كان يضرب بين يديه الاعناق وذكر مواليه وكتابه ورسله وقضاته ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحداته وذكر خيله والقاحه ودوابه والات حربه ولباسه وذكر من وفد عليه **اما رفقاه والنجباء** الذين لهم مزيد اختصاص بملازمته فابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وجعفر وابوذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح المؤذن **واما حرسه** فى غزواته فسعد بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس سيد الاوس اسلم بن عقبتين على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمى فيه بسهم عاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات حرسه يوم بدر حين كان فى العريش وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصارى حرسا باحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر كان يلى حرسه وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب الانصارى حرسه بخيبر ليلة بنى بصفية وبلال حرسه بوادى القرى وكان ابوبكر الصديق يوم بدر فى العريش شاهرا سيفه على راسه لئلا يصل اليه احد من المشركين رواه ابن السمان فى الموافقة ووقف المغيرة بن سعد على راسه يوم الحديبية ولما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس **واما خدمه** فانس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصارى الخزرجى يكنى اباحمزة خدمه تسع سنين او عشر سنين ودعا رسول الله فقال اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة وقال ابوهريرة ما رايت احدا اشبه صلوة برسول الله منه وتوفى سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة احدى وتسعين وقد جاوز المائة وسبيع وفاته وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمى صاحب وضوئه وتوفى سنة ثلاث وستين وايمن بن ام ايمن صاحب مطهرته واستشهد يوم حنين وعد مغلطاى فى سيرته من الموالى كما سيجى وعبد الله بن مسعود بن غافل بالمعجمة والفاء ابن حبيب الهذلى احد السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد وكان صاحب الوسادة والسواك والنعلين والطهور كان يلى ذلك من النبى صلعم اذا قام البسه نعليه واذا جلس جعلهما فى ذراعيه حتى يقوم وتوفى فى المدينة وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلثين وقيل ثلاث وعقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهنى وكان صاحب بغلته يقوده فى الاسفار وكان عالما بكتاب الله والفرايض فصيحا شاعرا ولى مصر لمعاوية سنة اربعة واربعين ثم صرف بمسلمة بن مخلد وتوفى بها سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى ابى بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وروى عنه ابن ماجه كذا فى المواهب اللدنية وذو مخمرة ويقال ذو مخبرة ابن اخى النجاشى وقيل ابن اخته وبكير بن شداخ الليثى والاسلع بن شريك الاعرجى صاحب راحلته وابو السمح خادمه واسمه اياد وابوذر جندب بن جنادة الغفارى اسلم قديما وتوفى بالربذة سنة احدى وثلثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده فى ذلك اليوم قال ابن الاثير فى معرفة الصحابة وفى التقريب لابن حجر سنة اثنين وثلاثين ومهاجر مولى ام سلمة وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدم النبى صلعم ثم وهبه لعمه العباس

ونعيم بن ربيعة الاسلمى وابو الحمراء مولاه صلعم وخادمه واسمه هلال بن الحارث وابن ظفر نزل حمص وتوفى بها وزاد فى سيرة مغلطاى فقال وارى بن الاسود وثعلبة بن عبد الرحمن الانصارى وحزن بن الحل وسالم وزعم بعضهم انه ابو سلمى الراعى وسابق وابو عبيد وغلام من الانصارى وابو عثمان وخولة جدة حفص وسلمى ام رافع زوج ابى رافع وميمونة بنت سعد وام عياش مولاة رقية بنت النبى صلعم وزاد فى سيرة مغلطاى فقال وامة الله بنت رزينة وحضرة ورزينة وعام عليه ومارية ام الرباب ومارية جدة المثنى بن صالح وصفية وكان يضرب الاعناق بين يديه على ابن ابى طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح والضحاك بن سفيان **وكان** قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه السلم بمنزلة صاحب الشرطة وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك قبطى كان على ثقله وكان بلال على نفقاته ومعيقب بن ابى فاطمة الدوسى على خاتمه على بن مسعود وعلى سواكه وبغلته كما تقدم **واما مواليه** فزيد بن حارثة بن شراحيل استشهد بموتة سنة ثمان وابن اسامة بن زيد وكان يقال حب رسول الله صلعم وابن حب رسول الله مات بالمدينة وقيل بوادى القرى سنة اربع وخمسين وثوبان بن بجدد ويكنى اباعبد الله اشتراه رسول الله فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض صلعم ثم نزل حمص فمات بها سنة اربعة وخمسين كذا فى الصفوة وقيل كان له نسب باليمن وابو كبشة اوس ويقال سليم من مولدى مكة وقيل ارض دوس اشتراه النبى صلعم فاعتقه شهد بدرا وتوفى فى اول يوم استخلف فيه عمر وانسة ويكنى ابا مسرح من مولدى السراة اشتراه واعتقه وسعيد بن كندير وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشى ويقال فارسى ويقال ورثه من ابيه وقيل اشتراه عبد الرحمن بن عوف واعتقه شهد بدرا وهو مملوك ثم اعتقه قال الحافظ ابن حجر وقال اظنه مات فى خلافة عثمان كذا فى المواهب اللدنية ورباح بفتح الراء وباء موحدة اسود توفى اشتراه من وفد عبد القيس فاعتقه وكان يأذن عليه احيانا اذا انفرد وهو الذى اذن لعمر بن الخطاب فى المشربة ويسار الراعى نوبى اصابه النبى فى بعض غزواته وهو الذى قتل العرنيون وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك فى لسانه وعينه واستاقوا لقاح رسول الله صلعم وادخل المدينة ميتا وقد مر ذلك فى الموطن السادس وابو رافع اسمه اسلم القبطى وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل صالح كان على ثقلة وكان عبد للعباس فوهبه للنبى صم فاعتقه حين بشره باسلام عمه العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت عبيد الله وكان كاتبا فى خلافة كلها وتوفى قبل قتل بيسير وابو رافع اخر وقيل رافع والد البهى كذا فى الصفوة وابو مويهبة من مولدى مزينة اشتراه واعتقه وزيد وهو ابو يسار وليس زيد بن حارثة والد اسامة ذكره ابن الاثير كذا فى الصفوة وفى غيره وزيد جد هلال بن يسار بن زيد وفضالة اليمانى نزل الشام ومات بها ورافع كان مولى السعيد بن العاص فورثه اولاده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فجاء رافع الى النبى صم يستعينه فوهب له فكان يقول انا مولى النبى صم ومدعم بكسر الميم وفتح العين المهملة عبد اسود وهب له **وفى** المواهب اللدنية وقاعين فى الجذامى بدل

الضبيبي وقتل مدعم بوادي القرى اصابه سهم عرب وهو الذي قال فيه النبي م نحو وادي
القرى ومعه عبد له يقال له مدعم اهداه له رفاعه بن زيد فبينما هو يحط رسول
الله م اذ جاءه سهم غائر حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله
والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه
نارا او رفاعه بن زيد الخزامي ذكره في المواهب اللدنيه وكركره بفتح الكاف الاولى وكسرها والثانيه
مكسورة فيهما كذا في شرح المشكات للطيبي ذكره ابو بكر بن حزم وكان نوبيا واهداه
له هوده بن علي الحنفي فاعتقه فكان على ثقله م فمات فقال رسول الله م هو في النار فذهبوا
ينظرون اليه فوجد واعباءه قد غلها رواه البخاري وضميره بن ابي ضميره وفي الصفوة قال
مصعب اهدى اليه المقوقس اسمه مابور القبطي وواقد وابو واقد وابو هشام وابو ضميره
مسعد وقيل دوح بن سندر ويقال ابن سيرزاد الحميري كذا في شرح مغلطاي مما افاء الله
على رسوله فاعتقه وابو السمح وابو عبيده واسمه سعيد وقيل عبيد قال ابراهيم الحربي لبس
في موالي رسول الله م عبيد وانما هو عبيد وانما التيمي غلط في الحديث فقال عبيد وذكر ابن
خيثمه انهما اثنان عبيد وابو عبيد وفرق الحربي بين رافع وابي رافع فجعلهما اثنين
وحكى ابن قتيبه انهما واحد كذا في الصفوة وعسيب اسم احمد وفي شرح مغلطاي وابو عسيب
ويقال ابا طهيم واسمه احمر وقيل امر وما دام وبدر وحاتم عبيد بن عبد الغفاري و
زيد بن بولا وسعيد بن زيد وسعد وسندر وعبد الله بن اسلم وغيلان وفقير وكريب
ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد اخر قال الذهبي كان اسمه ماهيه وسماه النبي م محمدا ومكحول ونافع
ابو السائب ونبيه من مولدي السراه ونهيك وابو البشر وابو قبيله انتهى من ذكرهم
مغلطاي في شرحه وسفينه واختلف في اسمه فقيل طهمان ويكنى عبد الرحمن
على قول ابراهيم الحربي وقيل اسمه كيسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل عبس
وقيل سفينه عبد لام سلمه فاعتقه وشرطت عليه ان يخدم النبي م حيوته فقال
لم تشترطي علي ما فارقته قيل كان سفينه اسود من مولدي الاعراب سمي سفينه لانه كان
معهم في سفر وكان كل من اعيى القى عليه متاعه ترسا او سيفا او غير ذلك فمر به النبي صلعم
قال انت سفينه وروي عنه في وجه تسميته انه قال كنا مع رسول الله م في سفر ومررنا
بواد ونهر وكنت اعبر الناس وعن محمد المنكدر عن سفينه في البحر وتكسرت فركبت لوحا
فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينه مولى رسول الله م فجعل يغمزني بمنكبيه
حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام في دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر
ايضا مولى رسول الله م اخطا الجيش بارض الروم واسر بارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو
بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله م كان من امري كيف وكيت فاقبل
الاسد بصبصة حتى قام الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع اوردها في الحيوة الحيوان
وفي الصفوة ذكر محمد بن حبيب الهاشمي من موالي رسول الله م ابا لبابه كان لبعض
عمامه فوهبه له فاعتقه وابو لقيط وابو اليسر وابو هند وهو الذي قال فيه زوجوا ابا
هند وتزوجوا اليه وكان اشتراه النبي م يوم منصرفه من الحديبيه واعتقه و
انجشه الحادي كان حاديا بالجمال وهو الذي قال له رويدا ادركت رويدك يا انجشه رفقا بالقوارير
وابينه وكان حبشيا فصيحا شهد بدرا واعتقه بالمدينه ويقع سباه من هوازن واعتقه

ونفيس وميمون وابو بكره وهرمز ابو كيسان وابو صفيه وابو سلمى واسود وسلمان الفارسي
ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان وقيل من رامهرمز اول مشاهده
الخندق مات سنة اربع وثلاثين ويقال بلغ عمره ثلثمايه سنة وشمعون بن زيد ابو ريحانه
قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول الله م شهد فتح دمشق وقدم مصر
وسكن بيت المقدس وايمن بن ام ايمن وافلح وسابق من الخدام كما مر وسالم وعبيد الله
بن اسلم ونبيل وودان وكيسان وابو شيله واما موالياته فسلمى ام رافع يقال كانت مولاة
لصفيه عمته وهي زوجة ابي رافع وخادمة فاطمة الزهرا وغسلتها مع اسماء بنت عميس وقابلة ابراهيم
ابن النبي صلعم وام ايمن واسمها بركة الحبشيه ورثها النبي م من ابيه وهي ام اسامة بن زيد
كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وقال سليمان بن ابي شيخ كانت لام النبي م بعدما توفي
ابوه كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر فاعتقها حين تزوج خديجه وتزوجها عبيد بن زيد بن
الحارث الحبشي فولدت له ايمن وكنيت به واستشهد ايمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن الحارثه
بعد النبوة فولدت له اسامة وقيل اعتقها ابو النبي م وهي التي شربت بول النبي م وفي الشفا
روي ان ام ايمن كانت تخدم النبي وكان له قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه من الليل
فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسال بركة عنه فقالت قمت وانا عطشانة
فشربته وانا لا اعلم فقال لم تشتكي وجع بطنك ابدا [illegible] لم تلج النار بطنك [illegible]
وحمله الاكثرون على التداوي واخرج حسن بن سفيان في مسنده والحاكم والدارقطني و
الطبراني وابو نعيم من حديث ابي مالك النخعي يبلغه الى ام ايمن انها قالت قام رسول الله صلعم
من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت
ما فيها قال فضحك النبي م حتى بدت نواجذه ثم قال اما والله لا يتجعن بطنك ابدا
وعن ابن جريج قال اخبرت ان النبي م يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء
فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها
من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال صحة يا ام يوسف
فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وروى ابو داود عن ابن جريج عن حكيمه
عن امها اميمة بنت رقيقة وصحح ابن دحيه انهما قضيتان وبعث الامر بين
وصح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني و
قال النبي م ام ايمن امي بعد امي وكان يزورها ثم ابا بكر ثم عمر وقال الواقدي حضرت
ام ايمن احدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في اول خلافة
عثمان كذا في الصفوة واميمه وخضره ورضوى وريحانه ومارية وميمونه بنت سعد
وميمونه بنت ابي عسيب وام ضميره وام عياش عباس مولاة ابنته رقية كذا في
الصفوة في شرح مغلطاي ربيحه ويقال هي الريحانة السرهر وسلامه وام ضميره قال ابو عبيد
وكانت ايضا سريه جميلة اصابها في سبي وسرية اخرى وهبتها له زينب بن جحش قال ابن الجوزي
مواليه ثلاثة واربعون واماؤه احدى عشر كذا في المواهب اللدنيه وهؤلاء لم يكونوا
في وقت واحد بل كان كل بعض في وقت واما امراؤه فمنهم باذان بن ساسان من ولد بهرام
امره على اليمن وهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم وامر على
صنعاء خالد بن سعيد والمهاجر بن زياد الانصاري البياضي حضرموت وولي ابو موسى

الاشعري زبيد وعدن وولي هذين جل الجند وولي ابو سفيان بن حرب سفيان نجران وولي
ابن يزيد تيما وولي عتاب بفتح العين المهملة مكة وتشديد المثناة الفوقية بن اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين المهملة مكة واقام الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولي بها
علي بن ابي طالب القضا باليمن وولي عمرو بن العاص عمان واعمالها وولي ابا بكر الصديق
اقامة الحج سنة تسع وبعث في اثره عليا فقرا على الناس براة لان اولها نزل بعد ان خرج
الى الحج وقيل ارفد به عونا له ومساعدا ولها قال له الصديق امير وما مور الروافض
فقال اعزله وقال هذا لا يبعد من بينهم وافتراهم وقد ولي عليا الصدقات جماعة كثيرة اما كاتبه
فالخلفاء الاربعة ابو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله
وسمي الصديق لتصديقه للنبي صم وقيل ان الله صدقه ويلقب عتيقا لجماله ولانه ليس في نسبه
ما يعاب فيه وقيل لانه عتيق من النار وولي الخلافة سنتين ونصفا وقيل اربعة اشهر كما صح
وسنه سن المصطفى وتوفي مسموما واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر واسلمت
امه ام الخير سلمى بنت صخر في دار الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى استخلفه ابو بكر
فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال كذا في المواهب اللدنية وقتله ابو لؤلؤة فيروز
المغيرة بن شعبة وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية وكانت خلافته احدى عشرة سنة
واحدى عشر او ثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا وروي عن عايشة مما ذكره الطبري
في فضائله ان رسول الله صم المسند ظهره الي وان جبرائيل ليوحي اليه القران وانه يقول اكتب
يا عثيم رواه احمد كان كاتب رسول الله صم وعلي بن ابي طالب رضي الله واقام الخلافة
اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم
واختص علي بكتابة الصلح يوم الحديبية وطلحة بن عبد الله احد العشرة ايضا قتل يوم
الجمل سنة ست وثلاثين وسعد بن ابي وقاص وسلمة والارقم بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن
العاص بن امية واخوه خالد بن سعيد بن العاص بن امية وعبد الله بن الارقم مات في خلافة
عثمان وولاه عمر بيت المال وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن عقبة والمغيرة بن شعبة
الثقفي اسلم قبل الحديبية وولي امر البصرة والكوفة مات سنة خمسين على الصحيح و
السجل وعامر بن فهيرة وابي بن كعب بضم الهمزة وفتح الموحدة من سادات الانصار كان يكتب
الوحي له وهو احد ستة الذين حفظوا القران على عهده صم توفي بالمدينة سنة تسع عشرة
وقيل ستة وعشرين وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عمان جيفر وعبد
ابني الجلندي وثابت بن قيس بن شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن
حارثة العليمي وحنظلة بن الربيع الاسدي غسيلة الملائكة حين استشهد باحد وزيد
بن ثابت الضحاك النجاري مشهور بكتابة الوحي مات سنة خمسين او ثمان واربعين قبل
بعد الخمسين وكان احد فقهاء الصحابة وهو احد من جمع القران في خلافة ابي بكر ونقله
في المصحف بحضرة عثمان وابو سفيان صخر بن حرب وابنه معوية بن ابو سفيان ولي
لعمر الشام واقره عثمان قال ابن اسحق كان اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة
وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل من حديث العرباض قال سمعت رسول الله صلعم
يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتابة الوحي
ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين وفي الشفا دعا لمعاوية فقال اللهم
مكنه في البلاد فقال الخلافة واخوه سعيد بن سفيان بن حرب امره عمر على دمشق حتى
مات بها بالطاعون وشرحبيل بن حسنة وهي امه والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد
المعين المخزومي سيف الله اسلم بين الحديبية وفتح مكة مات سنة احدى واثنين وعشرين
وعمرو بن العاص بن وائل السهمي اسلم عام الحديبية وولي مصر مرتين وهو الذي فتحها ومات
بها سنة نيف واربعين وقيل بعد الخمسين وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري
احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة ومعيقب بقاف واخره موحدة معمر بن فاطمة الدوسي
من السابقين الاولين شهد المشاهد مات في خلافة عثمان او علي وكتب له صلعم سعد بن العاص
كتاب ثقيف وحذيفة بن اليمان من السابقين صح في مسلم انه اعلم بما كان وما يكون الى
ان تقوم الساعة وابوه صحابي ايضا استشهد باحد بايدي المسلمين ومات حذيفة في اول
خلافة علي سنة ست وثلاثين وحويطب بن عبد العزى العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة
وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي و
بريدة وحصين بن نمير وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد الاسد وحاطب بن
عمرو بن خطل وقيل كان كتابه نيفا وعشرين واكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت ومعوية بن
ابي سفيان اسلم بعد الفتح كما في مرال الخلفا كما قال الحافظ الشرف الدمياطي وغيره وقال
الحافظ ابن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب له بالمدينة
واول من كتب له من قريش عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب
اللدنية اما رسله فقد روي انه عليه السلام بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبعة
وذكر القاضي عياض في الشفا مما رواه الواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين
بعثه اليهم وكان اول رسول بعثه عمرو بن امية الضمري الى اصحمة النجاشي ملك الحبشة
وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلو عليه القران فاخذه النجاشي ووضعه
على عينه ونزل عن سريره فجلس على الارض فاسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان
اتيه لاتيته وفي الكتاب الاخر امره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجه اياها
فدعى بحقة من عاج فجعل فيه كتاب رسول الله صم وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان
الكتاب بين اظهرهم صلعم كذا قاله الواقدي وغيره وليس كذلك فان النجاشي الذي صلى
عليه رسول الله صم ليس هو الذي كتب اليه كذا في المواهب اللدنية وقدم في الموطن السادس
وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي وهو ثاني الستة بعث الى قيصر روم واسمه هرقل
يدعوه الى الاسلام فهم بالاسلام ولم يوافقوا الروم فخافهم على ملكه فامسك وبعث عبد الله
بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وهو الثالث فمزق كتاب النبي صلعم فقال النبي صم مزق
الله ملكه وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو الرابع الى المقوقس
ملك مصر والاسكندرية فارسل المارية القبطية واختها سيرين وامتين واخرتين و
حصانا والبغلة الشهبا المسماة بالدلدل والف دينار وعشرين ثوبا فوهب سيرين
لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن واستولد صلعم مارية فولدت ابراهيم وقد ذكر
في الموطن السادس وبعث شجاع بن وهب وهو الخامس الى الحارث بن ابي شمر الغساني
ملك البلقا من ارض الشام وسليط بن علي والي ثمامة بن اثال الحنفيين فاسلم ثمامة وكتب هوذه
الى رسول الله صم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل الي بعض

الامر ابتعك فاتي رسول الله صلعم و لم يسلم هوذه ومات زمن الفتح وقد مر في الموطن السادس عشر وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد ابني الجلندى بعمان وهما من الازد فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله صلعم وبعث العلا ابن الحضرمي عبد الله بن سلمى بن حضرموت و ولاه رسول الله صلعم البحرين ثم عزل عنها و ولاها ابان بن سعيد ثم اعاد ابو بكر الصديق العلا الى البحرين وكتب اليه عمر ان سر الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله يعني البصرة فسار اليها فمات في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل اربع عشرة و بعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث بن كلال الحميري احد مقاولة اليمن فقال سانظر في امري وبعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن بعد ان انصرف من تبوك سنة عشر في ربيع الاول وكانا جميعا في جملة اليمن داعين الى الاسلام فاسلم غالب اهلها ملوكهم وعامتهم طوعا من غير قتال وقد مر في الموطن العشر ثم بعث علي ابن ابي طالب بعد ذلك اليهم و ولاه بمكة في حجة الوداع وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهم الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية الى مسيلمة الكذاب بكتاب وبعث الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا للقيصر يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلعم باسلام وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقبا سندسيا مذهبا فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثنى عشر اوقية وبعث المصدقين لاخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع فبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث بريدة ويقال كعب بن مالك الى اسلم وغفار وبعث عباد بن بشر الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث عمرو ابن العاص الى فزارة وبعث الضحاك بن سفيان الكعبي ويقال النحام العدوي الى بني كعب وبعث عبد الله بن اللتبية الى ذبيان وبعث رجلا من سعد هذيم الى قومهم **اما قضاته** فامير المومنين علي ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري و ولى كل منهم القضا باليمن **اما مؤذنوه** فاربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وام حمام وهو مولى ابي بكر الصديق وهو اول من اذن لرسول الله ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفا الا ان عمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال فتذكر الناس النبي صلعم قال اسلم مولى عمر فلم ار باكيا اكثر من يومئذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة او ثمانية عشرة او عشرين بدارنا بباب كيسان وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق وعمرو بن عمر بن ام مكتوم القرشي الاعمى وفي معالم التنزيل اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوى اتى هاجر الى المدينة قبل النبي صلعم وسبحي من بلال وامه ام مكتوب وفي الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب و اذن له بقبا سعد بن عايذ او عبد الرحمن المعروف بسعد القرظي و بالقرظي مولى عمر بقي الى ولاية الحجاج وذلك سنة اربع وسبعين وبمكة ابو محذورة واسمه اوس الجمحي المكي ابو معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تاخر بعد ذلك وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان و يثني الاقامة وبلال لا واخذ ابو حنيفة واهل العراق باذان بلال واقامة ابو محذورة واخذ احمد واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في موضعين اعادة التكبير وتثنية لفظ الاقامة **واما شعراؤه** الذين يذبون عن الاسلام فكعب بن مالك و عبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري وحسان بن ثابت بن منذر بن عمرو بن حرام الانصاري ذ عاله النبي صلعم وقال اللهم ايده بروح القدس فيقال اعانه جبرائيل بسبعين بيتا وفي الحديث ان جبرائيل مع حسان ما نافح عني وهو بالحاء المهملة اي دافع والمراد هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذا عاش ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه حرام كل واحد منهما مائة وعشرين سنة وتوفي حسان سنة اربع وخمسين وكان اشدهم على الكفار حسانا وكعبا وكان يحدو بين يديه في السفر عبد الله بن رواحه **وفي** رواية الترمذي في الشمائل عن انس دخل مكة في عمرة القضا وابن رواحه يمشي بين يديه **وهو يقول** خلوا بني الكفار عن سبيله ٥ اليوم نضربكم على تنزيله ٥ ضربا يزيل الهام عن مقيله ٥ ويذهل الخليل عن خليله ٥ وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو بالعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع كذا في المواهب اللدنية واستشهد يوم خيبر وانجشه العبد الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحداء قال انس كان البراء بن مالك يحدو بالرجال وانجشه يحدو بالنساء فقد كان يحدو وينشد القريض الرجز فقال صلعم كما في رواية البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير اي النساء فشبههن اي النساء بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يامن ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداوه فامر با لكف من ذلك وفي المثل الغنا رقية الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت وازعجت الراكب واتعبت فنهاه من ذلك لان النسا يضعفن عن شدة الحركة **اما خيله** فذكر الدميري في حيوة الحيوان اثنين وعشرين فرسا فقال السكب والسبحة والمرتجز واللزاز والظرب واللحيف والورد وهذه السبعة المتفق عليها واما غيرها و هي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر والادهم والملاوح والسجل والمراوح والمقدام والمندوب والطرف والضرس فهذه الخمس عشر مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره وانتهى كلام الدميري قال الحافظ عبد المومن الدمياطي الخيل المتفق عليها الرسول الله و قد نظمها وهي سبعة قد نظمها القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت **فقال** الخيل سكب لحيف سبحة ظرب ٥ لزاز مرتجز ورد لها اسرار **مشكلات الافراس** في القاموس سكبا اول فرس ملكه النبي وكان كميتا محجلا طلق يمينه وهو اول فرس ملكه اشتراه بالمدينة من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق واول فرس غزا عليه **وفي** نور العيون وكان يوم احد **وفي** المواهب اللدنية وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا وكان ابن الاثير كان ادهم كذا في حيوة الحيوان وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به وفي غيرهما كان قد سبق فيه عليه **وفي** المواهب اللدنية سبحة بالموحدة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري قال ابن بنين هي فرس شقرا اشتراها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل **وفي** القاموس المرتجز ابن الملات فرس للنبي صلعم سماه لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث بن ظالم **وفي** المواهب اللدنية المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التا وكسر الجيم بعدها زاء سمي به لحسن صهيله ماخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان ابيض وهو الذي شهد به خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين في حيوة الحيوان الفرس الذي اشتراه صلعم من الاعرابي وشهد له المرتجز واسمه خزيمة وقيل كان ابيضا واسمه الاعرابي كان سواد بن الحارث بن ظالم المحاربي وكان صلعم ابتاعه منه واستتبعه

النبي صلعم لبعض شأنه واسرع النبي م المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون
الاعرابي يساومون الفرس لا يشعرون ان النبي ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في
السوم على ثمن الفرس فنادى الاعرابي النبي م فقال الاعرابي للنبي م ان كنت مبتاعا هذا الفرس
فابتعه والا بعته فقام النبي م والاعرابي يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدك قال
خزيمة انا اشهد فاقبل النبي م على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله م شاهد
خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية قال خزيمة بابي انت
وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك
هذا الفرس فقال له النبي صلعم انك ذو الشهادتين يا خزيمة وكان يقال ذو الشهادتين
وكان معه راية بني خطمة في غزوة فتح وشهد صفين مع علي عه وقتل يومئذ سنة
سبع وثلاثين قال السهيلي في مسند الحارث زيادة وهي ان النبي م رد الفرس على
الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت وفي
الصفوة وربما جعل بعضهم الاسمين يعني السكب والمرتجز لواحد وفي القاموس
الزاز ككتاب فرس النبي م اهداها المقوقس مع مارية وفي المواهب اللدنية سمي به
لشدة تلززه واجتماع خلقه ولزبه المشي لزق به كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته
اهداها له المقوقس الظرب بالظاء المعجمة ككتف فرس النبي م كذا في القاموس وفي
المواهب اللدنية الظرب بالظاء المعجمة اخره موحدة واحد الظراب سمي به لكبره و
سمنه وقيل لقوته وصلابته لحافره اهداها له فروة بن عمرو الجذامي وفي القاموس
اللحيف كامير وزبير فرس لرسول الله م لانه كان يلحف الارض بذنبه اهداه له ربيعة بن
ابي البراء وفي عوضها فاثابه عليه فرائض من نعم من بني كلاب او رد اللحيف في القاموس
بالحاء المهملة والجيم وقال من قولهم سهم لحيف اذا كان سريع المرور وفي المواهب اللدنية لحيف
بالمهملة اهداها ربيعة ابن ابي براء يسمى به لسمنه وكبره كان يلحف الارض اي يغطيها
بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحفه الرجل باللحاف طرحت عليه ويروى بالجيم و
بالخاء المعجمة رواه البخاري ولم يحققه والمعروف بالحاء المهملة قال ابن الاثير في النهاية
والورد فرس اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر فحمله في سبيل الله ثم وجده يباع برخص
فاراد ان يشتريه فسأل النبي م فقال لا تشتريه ولا تعد فيه صدقتك وان اعطيك
بدرهم فان العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه قاله ابن اسعد كذا في المواهب اللدنية
وفي القاموس الورد من الخيل ما بين الكميت والاشقر والابلق ذو لونين فضاعه
وذي العقال بضم العين المهملة وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهي الشقر المجاوز شحمة
الاذن كذا في القاموس والمرتجل بكسر الجيم ذكره ابن خالويه وفي القاموس اليعسوب
من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا اغلق العنق بشيء من الهملجة والسرحان بكسر السين وسكون
الراء ذكره ابن خالويه في القاموس اليعسوب امير النحل وذكرها اليعسوب الفرس الطويل
السريع او الجواد السهل في عدوه ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل والبحر فرس كان اشتراه
من تجر قدموا من البحرين اليمن فسبق عليه مرات فجثى م على ركبتيه ومسح وجهه وقال ما
انت الا بحر فسمي بحرا ذكره ابن بنتين فيما حكاه الحافظ الدمياطي قال ابن الاثير وكان كميتا
وكان سرجاه وفتاه من ليف كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري بحر اشتراه من تجار

اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح وجهه وقال ما انت الا بحر والادهم والملاوح بضم الميم وكسر
الواو وذكر ابن خالويه كان لابي بردة بن نيار والنجاء اي الفائحة فاها كذا في القاموس والمراوح
من ابنية المبالغة كالطعام مشتق من الريح اسرعته او من الرواح لتوسعه في الجري اهداه له
قوم من بني مذحج ذكره ابن سعد والمقدام والمندوب ذكرهم بعضهم في خيله م والطرف
بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء ذكره ابن قتيبة في المعارف وفي رواية انه الذي
اشتراه من الاعرابي شهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب اللدنية والضرس ذكره السهيلي
في افراسه وفي القاموس الضرم الفرس العدا وفي غير شدة العدو وكان النون نائبة وزاد
في المواهب اللدنية السجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس
الكوفي ولعله ماخوذ من قولهم سجلة الماء فانسجل اي صببته فانصب والنجيب ذكره ابن قتيبة
وفي رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة واما بغاله فدلدل بدالين
مضمومتين وكانت شهباء اهداها له المقوقس ملك مصر والاسكندرية وهي التي قال لها يوم
حنين اربضي دلدل فربضت وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار وكانت انثى كما اجاب
به ابن الصلاح كذا في حياة الحيوان ايضا قال الحافظ قطب الدين البغلة بها للانواع
يقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال جمع اهل الحديث على ان بغلته النبي صلعم
كانت ذكرا لا انثى ثم عد له خمسة بغال انتهى وكان الدلدل قد كبرت وزالت اضراسها
يحش لها الشعير وكان علي يركبها بعد النبي م وروى ان عثمان بن عفان ايضا كان
يركبها ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي المشهور بابن الحنفية حتى
عميت من الكبر فدخلت بمطبخة لبني مدلج فرماها رجل بسهم فقتلها فقيل ماتت بينبع
وفي القاموس ينبع لبني حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر وفي
خلاصة الوفا بينبع الماء مضارع نبع ظهر من نواحي المدينة على اربعة ايام منها و
بغلة يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامي وهبها لابي بكر و
بغلة اخرى يقال لها الايلية اهداها ملك ايلة كقبلة موضع ببصرة كذا في القاموس
وكانت بيضاء محذوفة كانها تقوم على رماح وكانت حسنة السير وهي التي قال فيها
علي ان كان اعجبتك هذه البغلة فانا اصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه امها
فرس عربية وابوها حمار فلو نزينا على فرس عربية حمار الجات بمثل هذه البغلة فقال
انما هذه البغلة فقال انما ذلك يفعلون الذين لا يعلمون رواه البخاري في كتاب الجزية
واخرى اهداها ابن العلماء صاحب ايلة واخرى من دومة الجندل واخرى من عند
النجاشي وقيل اهدي له كسرى بغلة وفيه نظر لان كسرى مزق كتابه واما حميره فعفير بضم
العين المهملة اهداها له المقوقس ويعفور اهداه له فروة بن عمرو الجذامي ويقال
هما واحد ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبي م من
حجة الوداع وكان له حمار اخر اعطاه له سعد بن عبادة فركبه كذا في المواهب اللدنية
ومزيل الخفا وروى ابن عساكر بسنده انه لما فتح رسول الله خيبر اصابه حمار اسود
فكلمه الحمار فقال له رسول الله م ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدي سبعين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من
نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت عند يهودي وفي رواية اسمه

مرجب وكان اذا اسمع اسمك يتكلم بما يليقك وكنت اعز به عمدا وكان يجمع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي م فانت يا يعفور تشتهي قال اليها وفي رواية قال لم قال لا اباي دوا عن ابائهم انه سيركب نسلنا سبعون من الانبياء والاخر من نسلنا سيركبه محمد وانا ارجو ان كون ذلك الاخر وكان رسول الله م مركبه وكان يوجهه الى دور اصحابه ابي الهيثم بن التيهان فتردى فيه جزعا على رسول الله فصارت قبره كذا في حيوة الحيوان واما ابله فكان من اللقاح القصوى وهي مقطوعة طرف الاذن والجدعا وهي مقطوعة الاذن ولم يكن بها عطب ولا جدع وانما سميت بذلك قاله ابو عبيده وقيل باذنها عضب وقيل هي العضباء هي التي كانت لا تسبق وكان اشتراه بثمانماية درهم وكان حين قدم المدينة رباعية وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها وكانت تبرك حين من ثقل وهي التي كانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال م حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه وفي سيرة اليعمري قيل المسبوق غيرها انتهى وكانت صهبا وهي التي روى يكلمها النبي م وتعريفها له نفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ونداوها له لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد وفات النبي حتى ماتت ذكره الاسفرائني وقيل القصوى والعضبا والجدعا ثلاث نوق وقيل الجدعا والقصوى والعضبه واحدة وهي المسبوقة وقيل العضبا والجدعا واحدة وقيل كانت له ناقة اخرا اشتراها من بني قشير بثمانماية درهم وهي التي هاجر عليها اذ ذاك رباعية وهي المسبوقة وهي الحاملة اذا انزل عليها الوحي والله اعلم وفي ذخائر العقبى عن ابي هريرة عن النبي م قال تبعث الانبيا على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضبا والقصوى واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر بلال من نوق الجنة خرجه الحافظ السلفي وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح اليها منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن وكان يفرقها على نسائه وكان فيها تسع لقاح غزر وانها ه والعريش ه والسعدية والبغوم والعتيرة والربا وكانت له لقحة تدعى بردة اهداها له الضحاك وكانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرية ارسلها اليه سعد بن عبادة اطلال واردات وبردة وبركة والعوم والهماهرة ودويا والسعدية والشقرا والسمراء وسفيا وعجرة والعريس وعونر وقيل عيشة وغمر ومروة ومهرة ورشه والعشيرة والحفد وغنم النبي م يوم بدر جملة لابي في انفه ابرة من فضة وكان يغزو عليه ويضرب في لقاحه فاهدوا يوم الحديبية ليغيظ الكفار كما مر ذكره ولم ينقل انه صلعم اقتنى من البقر شيئا وكانت له ماية شاة وكانت له سبع منائح عجرة وزمزم وسقيا وبركة ورشة واطلال واطراف وكانت له ستة اوسبعة عنز منائح ترعاها ام ايمن وكانت له شاة يختص بشرب لبنها تدعى عينة ويقال عوبرة ويمن وقد ذكرها ابن حيان وكانت له ديك ابيض ذكره ابو سعيد كذا في سيرة اليعمري وحيوة الحيوان ونقل فيها عن معجم الطبراني وتاريخ الاصفهاني عن النبي م انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالشرق وجناح بالغرب وراسه تحت العرش وقوايمه في الهوا يؤذن في كل سحر فيسمع الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تع ضم جناحك وغض صوتك

فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت صاح سبوح قدوس فصاح الديوك وفي رواية سبحانك ما اعظم شانك واما اسلحته والاته الحربية فكان له تسعة اسياف مابور وهو اول سيف ملكه عليه السلم وهو الذي يقال انه قدم به الى المدينة في الهجرة والعضب ارسله اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر ويجوز في فايه الفتح والكسر صار اليه بدر وكان للعاص بن منبه الحجاج السهمي كذا في المواهب اللدنيه وغيره من الكتب وفي سيرة اليعمري يتنقله من غنايم بدر وكان لبني الحجاج السهميين وكان لا يفارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب يشهدها وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد راى بذباب سيفه ثلمة فاولها هزيمة كما مر وفي القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاصي بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي ثم صار الى علي وكانت قائمته اى مقبضه كسفينة ماء على طرف مقبضته او حديد وذوائبه اى ما يتعلق من القائمة وبكرانه الى الحلقة في حليت السيف ونعله اى الحديدة في اسفل السيف من فضة كذا في القاموس وكان له حلقتان في الحمايل في موضعهما من الظهر وعن انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله من فضه وقبيعته فضه ومابين ذلك الحلق الفضه كذا في نور العيون وللترمذي وكان سيفه حنفيا وكان على سيفه صلعم اذ دخل مكة يوم الفتح ذهب وكانت قبيعته فضة وثلاثة اسياف اصابها من سلاح بني قينقاع والقلعي بضم القاف و فتح اللام وهو الذي اصابه من قلع موضع بادية والبتار اى القاطع والحتف اى الموت والمخذم اى القاطع والرسوب اى يمضي في الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسب في الماء يرسب اذا ذهب في الاسفل واذا بنت اهداهما له زيد الخير وفي المواهب اللدنيه اصابهما من الفلس بضم الفاء وسكون اللام صنم كان لطي وفي رواية اصابهما ولثا علي بن ابي طالب من الفلس فاصطفاهما للنبي م صفي الغنم وفي القاموس او هو يعني الرسوب من السيوف السبعة التي اهدا بلقيس لسليمان والقضيب اى الطبقة او القطاع كذا في القاموس و يقال القضيب وذو الفقار واحد ومابور والعضب كذا في سيرة مغلطاي قيل هو اول سيف تقلد به صلعم وقيل سيف حز ودشه مزاييه فيكون السيوف عشرة واما ادراعه فسبعة ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها وهو درع موشح بالنحاس ارسله اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وفي نوادر العيون لبسه يوم حنين وفي الهدى لابن القاسم انها التي رهنها النبي م عند عبد الله بثلثي صاع من شعير وكان الدين الى سنة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات الحواشي والبتراء لقصرها والخرنق باسم ولد الارنب ودرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع يقال لاحديهما السعدية بالسين المهملة ثم بالعين المعجمة ويقال بالسين والعين المهملتين في بلد يعمل فيها الدروع كذا في القاموس وفي المواهب اللدنيه وهي درع اكبر القينقاع قيل هو درع داود التي لبسها حين قتل جالوت كذا في المواهب اللدنيه وفي خلاصة الوفا والاخرى الوفى الفضة عن محمد بن مسلمه قال رايت رسول الله صلعم يوم احد درعين ذات الفضول والفضة ورايت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية وكان له مغفرة من حديد وهو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفرة رسول الله صلعم السبوغ او ذو السبوغ لثمانية ومغفرا

ويسمى الموجز **وكان له** اربعة ازواج خفان سادجان و ثلث جبات يلبسهن في الحرب جنة
سندس وجبة طيالسة كذا في سيرت مغلطاي **واما ارماحه** فالمثوى يسمى به لانه يثبت
المطعون به من المثوى وهو الاقامة قاله ابن الاثير والمنثني ورمحان اخران اصابهما من
سلاح بني قينقاع **وكان له** حربة كبيرة وكانت له حربة صغيرة دون الرمح تشبه العكاز يقال
لها العنزة **وفي** بعض الكتب السير يسمى اليمن كان يمشي بها في يده ويدعم عليها ويحمل بين
يديه في الاعياد الى المصلا حتى تركز امامه فياخذها سترة ويصلي اليها يقال هذه الحربة كانت
للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وحربة يقال لها البنعة واخرا يسما الهر كذا في سيرت مغلطاي
وكان له قضيب من شوحط يسمى الممشوق داواه ابن عباس القضيب العصا والشوحط
بالشين المعجمة وبالطاء المهملتين يتخذ منه القسي او ضرب من النبع وهو شجر القسي ايضا
اوهما الشريان واحد وتحريف الاسم بحسب كرم منابتهما فما كان في قلة الجبل فنبع وفي سفحه
شريان واحد وفي الخضيب شوحط كذا في القاموس **وكان له** محجن وهي عصى معطفة يتناولها
بها الراكب ويحول الذي يستلم به الحجر في حجة الوداع بطرفها بعيره للمشي وقد كان قدره ذراع او اكثر
يمشي به ويركب ويعلقه بين يديه على بعيره وهو الذي يستلم الحجر في حجة الوداع **وكانت له** مخصرة
وهي خشبة تمسك باليد واما اقواسه فكانت له ستة او سبعة فمنها من شوحط تدعى الروحا و
اخرى من نبع تدعى الصفرا اصابهما من بني قينقاع وقوس الزوراء وقوس تسمى الكتوم انكسرت
يوم احد اخذها قتاده وقوس تدعى السداد وقوس تسمى السداد **وكانت له** جعبه وهي كنانة النشاب
تدعى الكافور **وفي** رواية كانت له بالكسر وهي جعبة من جلد لا خشب فيها او بالعكس تسمى
الجمع واسم نبله المتصلة وقيل المتوصلة سميت بها تفاؤلا بوصوله الى العدو **واما**
اتراسه فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح وترس يقال له الفتق وترس فيه
تمثال في حيوة الحيوان روى ابو سعد في طبقاته عن النبي صم اهدي له ترس فيه تمثال
كبش فكره النبي صم مكانه وقد اذهبه الله **وفي** سيرت مغلطاي كان له ترس فيه تمثال
راس كبش ويقال عقاب انتهى ويقال وضع النبي صم يده في ذلك التمثال فاذهبه الله
عنه **وكان له** مجن يسمى الوفر **واسم رايته** العقاب وكانت سوداء من صوف
من ستر باب عايشة رضي الله عنها وقدم في غزوة خيبر وكان له الوية بيضا فربما
جعلت من خمر نسائه وللترمذي رايته سوداء مربعة من غزة ولمحي السنة لواء ابيض
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله ولابي داود رايته صفراء **واما ثيابه**
ولباسه ومتاعه صلعم فكان صلعم القلانس يلبسها تحت العمايم بغير قلانس
وكان يلبس القلانس اليمانية البيض وكان ربما نزع قلنسوة فجعلها سترة بين
يديه ويصلي اليها وربما مشي بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلا يعود المرضى
كذلك في اقصى المدينة كذا في خلاصة السير وكان له قلانس صغار لاطية ثلاثة
او اربع وفي القاموس والنهاية ابن الاثير كان كمام الصحابة بطحا اي لاصقة بالراس
غير ذاهبة في الهوا والكمام القلانس **وفي** مختصر الوفا عن ابن عمر عن رسول الله صلعم
كان يلبس قلنسوة بيضا وعن ابي هريرة قال رايت على رسول الله صم قلنسوة بيضا مضربة
وقلنسوة برد حبرة وقلنسوة ذات اذان يلبسها في السفر والحرب **وكانت له** عمامه
تسمى السحاب وكان يقيم بها فكساها عليا وربما طلع علي فيها فقال اتيكم علي في

السحاب وللترمذي عن النبي صم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وله خطب الناس وعليه
عمامة سوداء ولمسلم انها كانت عليه وقد ارخا طرفيها او طرفها بين كتفيه وكذا في مختصر
الوفا عن ابن عمر وذكر ابن رزين ان عمامته كانت لطحة يعني لاطية قال ابن القايم في الهدى
النبوي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب الذوابة شيئا بديعا وهو ان النبي صم انما اتخذها
صبيحة المنام الذي راه بالمدينة لما راى رب العزة فقال يا محمد فيما يختصم الملاء الاعلى قلت لا ادري
فوضع يده بين كتفي فعلمت ما في السماء والارض الحديث وهو الترمذي وسال عنه البخاري
فقال صحيح قال فمن تلك الغداة ارخى الذوابة بين كتفيه قال وهذا من العلم الذي ينكره السنة
الجهال وقلوبهم قال ولم ار هذه الفائدة في شان الذوابة لغيره انتهى وعبارة غير الهدى وذكر
ابن اليتيمة انه صلعم راى ربه واضع يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعزبة انتهى
لكن قال العراقي بعد ان ذكره لم نجد لذلك اصلا وروى ابن شيبة عن علي رض قال عممني رسول
الله بعمامة صلعم سدل لها طرفيها على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر وحنين بملائكة
معممين هذه العمامة وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين قال عبد الحق الاشبيلي
وسنة العمامة فعلها ان يرخي طرفيها ويتحنك به فان كانت بغير طرف ولا تحنك فذلك
يكره عند العلماء واختلف في وجه الكراهية فقيل لمخالفة السنة فيها وقيل انها كذلك
عمامة الشيطان وجاء الاحاديث في ارسال طرفيها على انواع منها ما تقدم انه ارسل طرفيها على
منكبي ومنها ان عبد الرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صم فسدلها بين يدي ومن
خلفي ذكره ابو داود وكذا في المواهب اللدنية وللترمذي خطب الناس وعليه عصابة دسما
وللبخاري عصب على راسه حاشية برد وللترمذي كان صلعم يكثر القناع وكان له ثوبان
للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في ساير الايام وكان له منديل يمسح بها وجهه من الوضوء وربما
مسح بطرف ردائه وللترمذي كان احب الثياب اليه القميص وكان له كم قميصه الى
الرسغ ولابي داود ان قميصه مطلق وللترمذي زر قميصه لمطلق ولابي داود انه
صلعم ساوم لابي صفوان وصاحبه سراويل فباعها ولم يثبت انه صلعم لبس السراويل
ولكنه اشتراها ولم يلبسها وفي الهدى لابن القيم انه لبسها فالوا انه سبق ولم اشتراها
باربعة دراهم وفي الاحياء انه اشتراها بثلثة دراهم وللشيخين كان عليه في سفر جبة
من صوف ولها جبة شامية ضيقة الكمين وللترمذي رومية ولمسلم اخرجت اسماء بنت
ابي بكر جبة طيالسة كسراونية لها لبنة ديباج مكفوفة الفرجين من ديباج وقالت
جبة رسول الله م ولابي داود جبة طيالسة مكفوفة الجيب والكمين والفرجين با
الديباج **وكانت له** منطقة من اديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم فضة
والطرف فضة والحلق على صفة الفلك المضروبة من فضة ولبس الفروج المكفوفة بالسندس
عن انس بن مالك ملك الروم اهدي للنبي م مستقة من سندس اي فروة كبيرة طويلة
الكمين مكفوفة بالسندس وفي هدي ابن القيم كان رداه برده طوله ستة اذرع في
عرض ثلثة وشبر **واسم** رداه الفتح وفي سيرت مغلطاي وكان له رداء مربع اسمه
وازاره من نسج عمان طوله اربعة اذرع وشبر وفي عرض ذراعين وشبر وكان
له ازار طوله اذرع وللترمذي خرج النبي م وهو يتكي على اسامة بن زيد وعليه ثوب
قطري قد توشح به فصلى بهم ولبس صلعم ثوبا ابيض وحلة حمرا وللشيخين خميصة

حربية او حريرية وبرد بحرانيا غليظ الحاشية للبخاري وبردة منسوجة منها حاشيتها
واسلم ومرطا مرحلا من شعر اسود وفي سيرة مغلطاي وكان له كبشا اسود واخر
احمر ملبد واخر من شعر روي انه صلعم كان كساء اسود في حبوتير فقالت له ام سلمة بابي
انت وامي ما فعل كساؤك قال كسوته قالت ما رايت شيا قط كان احسن من بياضك في
سواده ولابي داود ولبس برد احمر وبردين او ثوبين اخضرين وللترمذي ثوبين قطريين
غليظين واسمال مليتين كانت بزعفران وقد نفضته وفي سيرة اليعمري كان
تعجبه الثياب الخضر وفي رواية لبس في وقت حلة حمرا وايزارا ورداء ووقت ثوبين
اخضرين وفي وقت جبة من شعر اي كساء وفي مواهب اللدنية وكان له ثلاث جبات
يلبسهن في الحرب وجبة سندس اخضر ولمسلم البس النبي صم حذيفة في غزوة الخندق
من فضل عباءة كانت عليه يصلي عليها وللشيخين ارتدا بالردا ولابي داود كان
يتزر صلعم فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظاهر قدميه ويرفع من موخره و
للترمذي كانت ازرته الى انصاف ساقيه وعن علي رض انه قال لباس الصلحا الى نصف
الساق ولباس السفهاء منكسة الساق وفي سيرة اليعمري ربما لبس الازار الواحد ليس
عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وقبض روحه صم في كساء ملبد ولبس صلعم خفين
ومسح عليها وللترمذي خفين اسودين سادجين اهداه النجاشي ملك الحبشة وفي رواية
ربما لبسها النبي صلعم ومسح عليها وكان يلبس النعال التي فيها شعر ولبس صلعم وله صلعم
قبالان وللترمذي مخصوفين وصلى صلعم فيهما وله كان لنعل رسول الله صم قبالان
مثنى شراكهما وفي رواية وكان نعلان من السبتي وكان له مخصرة ذات قبالين
وكانت صفراء وعن ابن عمر ان النبي صم اتخذ خاتما من فضة كان يختم به ولم
يلبسه وعن انس كان خاتم النبي صم من ورق وكان فصه حبشيا وعنه كان
خاتم النبي صم من فضة فصه يجعله في يمينه وقيل اولا في يمينه وثم حوله الى
يسار وعنه كان نقش خاتم النبي صم سطر الرسول سطر والله سطر وعنه ان النبي
صلعم كتب الى كسرا وقيصر والنجاشي فقيل لهم انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ
رسول الله صم خاتما حلقته من فضة ونقش فيه محمد رسول الله صم كما مر من علي
ان النبي صم كان يلبس خاتمه في يمينه عن ابن عمر ان النبي صم اتخذ خاتما من فضة و
جعل فصه مما يلي كفه ونقش عليه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه و
هو الذي سقط من معيقب في بير اريس وفي رواية اتخذ رسول الله صم خاتما من
من ورق في يده ثم كان بعد في يد ابي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد
في يد عثمان حتى وقع في بير اريس نقشه محمد رسول الله وتختم صلعم في خنصره
الايمن وربما لبسه في الايسر عن محمد كان الحسن والحسين يختمان في يسارهما
ولابي داود كان خاتمه صلعم من حديد ملوي عليه فضة او بفضة
له ربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيها مراة المسما
بالمدلة ومشط عاج ومكحلة يكتحل منها كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك
وفي سيرة اليعمري ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمراة والمشط و
المقراض والسواك والابرة والخيط ويستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعد

وعند القيام او رده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يكتحل قبل ان ينام بالاثمد
في كل عين ثلاثا وفي سيرة اليعمري وربما يكتحل ثلاثا باليمين واثنين باليسار وربما
اكتحل وهو صايم وفي حيوة الحيوان كان للنبي صم مشط من العاج الذبل وهو
شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان
النبي صم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو
ناب الفيل وكانت له ركوة يسمى الصادر وقعب تسمى السعة كذا في سيرة مغلطاي
وكان له قدح يسمى الريان واخرى يسمى المغيث وكان له قدح مضبب فيه ثلاث ضبات
من فضة في ثلاث مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها اكثر من النصف المد
واصغر من المد وفي رواية يسع كل واحد منهما قدر مد وكان له قدح من عيدان و
اخر من زجاج ومغتسل من صفر وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضا فيه و
كان له مركن ويقال مخضب من نحاس وقيل من شبه يعمل فيه الحنا والكتم ويوضع على
راسه اذا وجد فيه حرارة وكان له سرير قوايمه من ساج وقطيفة وفراش من ادم
حشوه ليف ومسح يثنيه ثنيتين تحته وقصعة تسمى الغرا لها اربع حلق وجفنة لها اربع
حلق ومد وصاع يخرج به زكاة الفطر وكان له فسطاط يسمى الكن ولابي داود و
كان له صلعم سكة يتطيب منها وللنسائي كان صلعم يتطيب بذكارة الطيب والعنبر
وفي سيرة اليعمري وكان يتطيب بالغالية والمسك ويتبخر بالعود والكافور واما
من وفد عليه صلعم فاقوام كثيرة وجماعات غزيرة وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات
وتبعه الدمياطي في سيرته وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي
ومجموع ما ذكره يزيد على الستين قال النووي الوفد الجماعة المختارة للتقدم في لقي العظماء
واحدهم وافد انتهى وكان ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة في سنة ثمان
وما بعدها وكان ابن اسحق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت له سنة تسع وتسمى
سنة الوفود فقدم عليه صلعم وقدم عليه وفد هوازن كما ذكره البخاري وغيره في شوال
سنة ثمان بعد انصرافه من الطايف الى الجعرانة في الجعرانة وقدم عليه وفد ثقيف سنة
تسع بعد قدومه عليه صلعم من تبوك وكان امرهم صلعم لما انصرف من الطايف قيل له يا رسول
الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم فلما انصرف عنهم اتبع اثره عروة
بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وساله ان يرجع بالاسلام الى قومه
فلما اشرف بهم على علية له ودعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل
وجه فاصابه سهم فقتله وفي المنتقى اورد قدوم عروة بن مسعود الثقفي
اسلامه سنة تسع كذا في تاريخ اليافعي ثم اقامت ثقيف بعد قتله شهرا ثم قدم
وفدهم عليه صلعم وهم عبد ياليل بن عمرو بن عمير واثنان من الاحلاف وثلثة من بني
مالك وكتب صلعم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المومنين ان عضاه وج
وصيده حرام لا يعضد ومن وجد شيئا يفعل من ذلك فانه يجلد وينزع ثيابه وان
تعدى فانه يوخذ فيبلغ النبي صم وان هذا امر النبي صم رسول الله صم وكتب خالد
بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول
الله ووج بفتح الواو وتشديد الجيم واد بالطايف واختلف فيه هل هو حرم

يحرم صيده وقطع شجره ذالجمهور على انه ليس في البقاع حرم الا حرم مكة والمدينة وخالفهم
ابو حنيفة في حرم المدينة **وقدم عليه وفد بني تميم** عليه عطارد بن حاجب بن زرارة
في اشراف قوم منهم الاقرع بن حادث والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم والحنان بن
يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن حادث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني تميم قيل
كانوا تسعين او ثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ص من صياحهم وابائهم
عن الله سبحانه وتعالى بقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقد
مر في موطن التاسع **وقدم عليه وفد بنو عامر** بن صعصعة قال ابن اسحق لما فرغ رسول الله ص
من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت وضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا
في دين الله افواجا فوفد اليه بنوا عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخو لبيد الشاعر
كذا في حيوة الحيوان **وفي** المنتقى ورد قدومهم في سنة عشر **وفي** المواهب اللدنية
اربد بن قيس وخالد بن جعفر وحيان بن اسلم بن مالك وكان هؤلاء في سنة عشر
النفر الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فاقبل عدو الله عامر بن الطفيل قد اقبل
نحول فقال صلعم دعه ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فاستشرف
الناس بجمال عامر فكان من اجمل الناس فقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال لك ما
للمسلمين وعليك ما عليهم فقال تجعل الامر بعدك قال ليس لي ذلك انما ذلك
الى الله يجعله حيث يشاء **وفي** الحدائق قال ليس ذلك لك ولا لقومك وتجعلني
على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو
عليها قال اوليس ذلك الي اليوم وكان عامر قال لاربد اذا قدمنا الى الرجل فاني
شاغل عنك وجهه فاذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار اربد
ليضربه فاخترط سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبست يده على سيفه فلم يقدر
على سله فعصم الله تع نبيه فالتفت رسول الله صلعم فرا اربد وما يصنع بسيفه
فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تع على اربد صاعقة في يوم صحو قائظ
فاحرقته وبعيره وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد لاملئن
عليك خيلا جردا وفتيانا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا كذا في الحدائق فقال صلعم
يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الاوس والخزرج وفي المواهب اللدنية فلما
خرج عامر لاربد اين ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت
بيني وبينه افاضربك بالسيف **وفي** حيوة الحيوان قال اللهم اكفني عامر بن الطفيل
بما شئت واخذ اسيد بن حضير الرمح قال ابوك خير منك قال انا خير منك ومن ابي مات
ابي وهو كافر فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد
تغير لونه فجعل يركض في الصحرا ويقول ابرز يا ملك الموت ويقول الشعر واللات
لئن اصحر محمد الي وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فارسل الله ملكا فلطمه
بجناحه فاثراه في التراب وخرجت على ركبته في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير **وفي**
حيوة الحيوان فبعث الله الطاعون في عنقه فعاد الى بيت السلولية فقال غدة كغدة
البعير وموت في بيت السلولية فركب فرسه وكان يركضه فمات في ظهر الفرس
فانزل الله تع فيرسل الصواعق فيصيب بها من يشا **وقدم عليه وفد عبد القيس** سنة عشر

وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الى عبد القيس بن افصى بسكون الفا بعدها صاد
مهملة على وزن اعمى بن دعمي بضم المهملة وسكون الهاء ايضا وكسر الميم بعدها تحتانية
وقدم في هذا الوفد الجارود بن عمرو وكان نصرانيا فاسلم **وقدم وفد بني حنيفة**
فيهم مسيلمة الكذاب بن حبيب الحنفي وكان منزلهم في دار الانصار دار امراة من
بني عبد النجار فاتوا بمسيلمة الى رسول الله ص وهو جالس مع اصحابه في يده عسيب
من سعف النخل فلما انتهى الى رسول الله ص وهم يسترونه بالثياب كلمه فساله رسول
رسول الله صلعم لو سالتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتكم وذكر حديثه ابن اسحق
على غير ذلك فقال حدثني شيخ من اهل اليمامة من بني حنيفة ان وفد بني حنيفة اتوا الى رسول
الله ص وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله ص انا قد
خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا فامر له رسول الله بما امر به لقومه
وقال لهم انه ليس بشركم مكانا يعني يحفظه ضيعة اصحابه ثم انصرفوا ولما قدم اليمامة
ارتد عدو الله وتنبا وقال اني اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع السجعات وقد مر في
الموطن الحادي عشر **وقدم عليه وفد بني طي** في اول سنة عشر كذا في الوفا **وفي** شعبان سنة تسع
وفيهم عدي بن حاتم وان حاتم هلك على كفره وعدي كان نصرانيا فاسلم واسلموا وفيهم زيد الخيل
وكان سيد القوم وسماه النبي ص زيد الخير وقال ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في
الاسلام دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل فان فيك الخصلتين يحبهما الله و
رسول الله الاناة والحلم **وفي** رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه
ورسوله **وفي** المواهب اللدنية قال ما ذكر لي من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون
ما يقال فيه الا زيد الخير فانه لم يبلغ كلما فيه ثم سماه زيد الخير ومات محموما بعد رجوعه
الى قومه **وفي** المواهب اللدنية فلما انتهى الى ماء من مياه نجد اصابه الحمى فمات قال
ابن عبد البر وقيل مات في اخر خلافة عمر وكان النبي ص قال انه لنعم الفتى ان لم
تدركه ام كلدم **وفي** رواية قال يا زيد تقتلك ام كلدم يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم
ومات كذا في حيوة الحيوان وكان له ابنان مكنف وحريث اسلما واصحبا رسول الله
وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد **وقدم وفد كندة** سنة عشر في ثمانين او ستين
راكبا من كندة فيهم اشعث بن قيس فدخلوا عليه مسجده وقد تسلموا ولبسوا جباب و
الحبرات مكفوفة فلما دخلوا قال صلعم ولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم
فشقوه فنزعوه والقوه **وقدم فروة** بن مسيك المرادي مفارقا لملوك كندة
مبايعا للنبي ص وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة انزله سعد بن عبادة
عليه كذا في الاكتفاء **وقدم الاشعريون اهل اليمن** الترجمة مشتمل على طائفتين
وليس المراد باجتماعها في الوفادة فان تقدم الاشعريون كان مع ابي موسى في سنة
سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا
اجتمعوا مع بني تميم وروى يزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول
الله ص قال يقدم عليكم قوم هم ارق منهم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا
يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه **وقدم وفد بني الحارث** بن كعب نجران
وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن المحجل وشداد بن عبد الله قال لهم على علم بما كنتم

تغلبون من قاتلكم قالوا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدء احدا بالظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال او من ذي القعدة فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صم **وقدم وفد همدان** منهم مالك بن النمط وابو ثور وهو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعمير بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن نمط يرتجز بين يديهم ذكروا له كلاما حسنا فصيحا عليه السلام كتابا اقطعهم فيه ما سالوا وامر عليهم مالك بن نمط واستعمله على قومه وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه قال ابن القيم في الهدي النبوي لم تكن همدان تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرحهم فان همدان باليمن وثقيف بالطائف **وقدم وفد مزينة** ومعهم اربعمائة رجل فاسلموا فلما ارادوا ان ينصرفوا امر النبي صم عمر حتى زودهم تمرا وقلم **وفد دوس** وكان قدومهم عليه بخيبر **وقدم النصارى بنجران** سنة عشر في القاموس نجران موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة **وفي** مزيل الخفاء نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للنصارى بين مكة واليمن على سبعة مراحل من مكة **وفي** معجم ما استعجم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن معروف سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها والاخدود الذي ذكره الله تع في القران في قرية من قرى نجران وهي اليوم خراب ليس الا المسجد الذي امر عمر بن الخطاب ببنائه **وفي** انوار التنزيل ولما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخدود من لم يرتد انتهى قال مقاتل كانت الاخدود ثلثة واحده بنجران ارض العرب ليوسف ذي نواس بن شرحبيل اليهودي وكان من ملوك حمير وكانت في الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام قبل مبعثه بسبعين سنه واخرى بالشام لانطيانوس الرومي والثالثة بفارس بخت نصر فاما التي بالشام وفارس فلم ينزل الله فيهما قرانا وانزل في التي كانت بنجران كذا في معالم التنزيل قيل اطيب البلاد نجران ودخلوا مسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا يصلون فيه فاراد الناس منعهم فقال عليه السلم دعوهم فاستقبل المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا ستين راكبا وفيهم اربعه وعشرون رجلا من اشرافهم **وفي** معالم التنزيل اربعة عشر وفي الاربعة والعشرين ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم بتحتانية ساكنه ويقال شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بني بكر بن وائل وكان ابو حارثة اسقفهم وحبرهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملك الروم من اهل الروحانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف امر النبي صم وشانه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقا على الاستمرار والبقا على النصرانية لما يرى من تعظيمه وجاهه عند اهلها فدعاهم رسول الله الى الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقوله فهلم باهلكم وفي البخاري من حديث حذيفة جاء السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله يريدان يلاعناه يعني يباهلاه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل وعند ابي نعيم ان قائل ذلك السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه هو صاحب رايهم و في زيادات يونس بن بكير في المغازي ان الذي قال ذلك شرحبيل فوالله لئن كان نبيا فلا عناه ولا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ابدا **وفي** انوار التنزيل روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا نحن ننظر فلما قالوا للعاقب وكان ذا رايهم ماذا ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل فانصرفوا فاتوا رسول الله صم وقد غدا محتضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى لارى وجوها لو يسال الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صم وبذلوا الجزية الفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال عليه السلم والذي نفسي بيده لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من اتاهم من اهل بيته **وفي** المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله صم فقال قم يا عبيدة بن الجراح فلما قام قال صلعم هذا امين هذه الامة **وفي** رواية يونس بن بكر صالحهم على الفي حلة الف في رجب والف في صفر مع كل حلة اوقية وكتب في الكتاب وساق يونس الكتاب بينهم مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك واسلما وفي ذلك مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة وقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا وخلفا ما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي سنة عليه من يوم المباهلة **وقدم رسول فروة** بن عمرو الجذامي وكان عاملا للروم وكان منزله عمان اسلم وكتب الى رسول الله صم باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له ببغلة بيضاء وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له اليعفور واثواب وقباء من سندس مرصع بالذهب وكتب اليه رسول الله صم من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو اما بعد فقدم علينا رسولك وبلغت ما ارسلت به وخبر عما كان قبلك واتى باسلامك وان الله هداك فامر بلالا فاعطى رسوله اثني اوقية فضة ونشا وبلغ ملك الروم خبر اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم فان عيسى بشر به ولكنك تظن بملكك فحبسه ثم اخرجه وصلبه على ماء فلسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كامن **وقدم ضمام بن ثعلبة** وبعثه بنو سعد بن بكر وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صم في المسجد اذ دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبي صم وهو متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل اني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك فقال اسئل عما بدا لك فقال اسئلك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم انشدك بالله الله امرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله الله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا وتقسمها على فقرائنا قال اللهم نعم قال امنت بها وبما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني بكر بن سعد **وقدم** وفد طارق بن عبد الله وقومه

وقدم وفد تجيب سنة تسع وهم من السكون ثلث عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقا اموالهم التي فرض الله عليهم فسر عليه السلم بهم واكرم منزلتهم ومقامهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم **وقدم وفد بني سعد** هذيم من قضاعة في سنة تسع **وفي** المنتقى وهم من اهل اليمن **وقدم وفد بني فزاره** سنة تسع قال ابو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفاء ولما رجع رسول الله صلعم من تبوك قدم عليه وفد بني فزاره بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصين والحر بن قيس اخي عيينه بن حصين وهو اصغرهم فجاوا مقرين بالاسلام **وقدم وفد بني اسد** عشرة رهط سنة تسع وفيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلعم جالس مع اصحابه فقال لهم متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجيناك ولم تبعث الينا بعثا فانزل الله فيهم يمنون عليك ان اسلموا الاية **وقدم وفد بهرا** من اليمن سنة تسع وكانوا ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو واقاموا اياما تعلموا الفرائض ثم ودعوا رسول الله صلعم فامر لهم بالجوائز وانصرفوا الى بلادهم **وقدم وفد بني عذره** في صفر سنة تسع وكانوا اثنى عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فرحب بهم فاسلموا فبشرهم بفتح الشام وهرب هرقل الى ممتنع من بلادهم ثم انصرفوا وقد اجيزوا **وقدم وفد بلي** في ربيع الاول سنة تسع فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي فاسلموا فقال صلعم الحمد لله الذي هديكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلعم بعد ان اجازهم **وقدم وفد بني مرة** وكانوا ثلاثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله صلعم كيف البلاد فقالوا والله انا المسنتون فادع الله لنا فقال عليه السلم اللهم اسقهم الغيث ثم اقاموا اياما ورجعوا بالجوائز فوجدوا بلادهم قد امطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلعم **وقدم وفد خولان** في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة من المسلمين فقال عليه السلم ما فعل صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا ابدلنا الله ما جئت به الا ان عجوزا وشيخا كبيرا ايتشبثا به وان قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى ثم علمهم فرايض الدين وامرهم بالوفا بالعهد واداء الامانات وحسن الجوار وان لا يظلموا احدا ثم اجازهم ورجعوا الى قومهم وهدموا الصنم **وقدم وفد محارب** عام حجة الوداع وكانوا اغلظ العرب وافظهم عليه ايام عرضه على القبايل يدعوهم الى الله فجاءه عليه السلم منهم عشرة فاسلموا ثم انصرفوا الى اهلهم **وقدم وفد صدا** في سنة ثمان وذلك انه لما انصرفوا من الجعرانة بعث قيس بن سعد بن عباده في اربع مائة وامره ان يطاء ناحية من اليمن فيها صدا فقدم رجل منهم علم بالبعث على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اردد الجيش فانا لك بقومي فرد قيسا ورجع الصدا الى قومه فقدم على رسول الله صلعم خمسة عشر رجلا فبايعوا على الاسلام ورجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوفا رسول الله صلعم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكر الواقدي **وقدم وفد غسان** في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر فاسلموا واجازهم رسول الله صلعم وانصرفوا راجعين **وقدم وفد سلامان** في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فاسلموا وشكوا اليه جدب بلادهم فدعا لهم ثم ودعوه وامر لهم بالجوائز ورجعوا الى بلادهم فوجدوها قد امطرت في اليوم الذي

دعا لهم فيه رسول الله صلعم تلك الساعة **وقدم وفد بني عبس** سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعناه وهاجرنا فقال عليه السلم فاقروا بالاسلام فاتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيئا **وقدم وفد غامد** في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فاقروا بالاسلام فاتقوا وكتب لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وامر ابي بن كعب فعلمهم القران واجازهم عليه السلم وانصرفوا وقدم سنة عشر وهم سبعة **وفي** المنتقى ورايسهم صرد بن عبد الله الازدي في بضعة عشر انتهى وحسن اسلامه وامره عليه السلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم اهل الشرك من قبايل اليمن **وقدم وفد المنتفق** لقيط بن عامر ومعه صاحب يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق **وقدم وفد النخع** وهم اخر الوفود وقدوما عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة احدى عشر في مائتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاؤا الى رسول الله صلعم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا تركتها كانها ولدت جديا اسفع احوى فقال رسول الله صلعم هل تركت لك مصرة على حمل قال نعم فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله ما بال اسفع احوى فقال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه غيري قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر عليه قرطان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله رايت عجوزا اشمط خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو قال رسول الله صلعم تلك فتنة تكون في اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال تقتل الناس امامهم وخالف رسول الله صلعم بين اصابعه يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون دم المومن عند المومن احلا من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله لا ادركها فقال رسول الله صلعم اللهم لا يدركها فمات وبقي ابنه فكان ممن خلع عثمان بن عفان انتهى ملخصا من الهدي النبوي بتقليل يسير والوفود بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين احمد القسطلاني **وفي** المنتقى زيادة على ما ذكروهي **وقدم وفد زبيد** على رسول الله صلعم فيهم عمرو بن معدي كرب فاسلم فلما توفي رسول الله صلعم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام **وقدم وفد بجيله** سنة عشر فيهم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا قال رسول الله صلعم يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير بسط رسول الله صلعم يده يبايعني وقال وعلى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلعم يسايله عما وراه فقال يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام وقد رست القبايل اصنامها التي تعبد قال ما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلعم الى هدم ذو الخلصة قال وعقد له لواء فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله صلعم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج على

قومه ومم رهاما بتى فما اطال الغيبة حتى رجع قال رسول الله م هدمته قال نعم والذي
بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته كما يسوء اهله فبارك رسول الله م على خيل
احمس ورجالها وفي البخاري روى عن جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية
بيت باليمن بخثعم وعبيد وفيه نصف تعبد يقال له ذو الخلصة وكان يقال له ذو
الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي رسول الله هل انت مريحي من ذي
الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس فكسرناها واحرقناها وقتلنا
من وجدنا عنده واخبرناه فدعا ولاحمس وقدم وفد ثعلبة سنة ثمان مرجعه من
الجعرانة ومم اربعة نفر وقدم وفد رها بابن سنة عشر وقدم وفد بني كلاب
في سنة تسع معهم لبيد بن ربيعة بن حبان بن سلمى فقالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا
بكتاب الله وسنتك ودعا لنا فاستجبنا لله وانه اخذ الصدقة من اغنيائنا
فردها في فقرائنا وقدم وفد الكنائن سنة تسع الفصل الثاني في ذكر خلفاء الراشدين
وخلفاء بني امية والعباسين ذكر ابي بكر الصديق رم يقال اسمه في الجاهلية عبد
الكعبة فسماه رسول الله عبد الله كذا في المواهب اللدنية والمختصر الجامع وغيرهما
وقيل اسمه عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة
يلتقي هو ورسول الله م في مرة بن كعب بين كل واحد منهما وبين مرة ستة اشخاص
وامه ام الخير سلمى بنت صخر وهي عم ابيه ابي قحافة وقيل اسمه ليلى بنت صخر بن عامر
قاله محمد بن سعد في اسد الغابة اسلمت قديما حين كان المسلمون في دار الارقم وفي
الكشاف وانوار التنزيل في تفسير قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي الى اخرها قيل نزلت في ابي بكر وفي ابيه ابي قحافة وامه ام الخير و
اولاده واستجابة دعاه وقيل لم يكن احد من الصحابة من المهاجرين والانصار
اسلم هو ووالده وبنوه وبناته غير ابي بكر وفي تسميته بعتيق اقوال احدها ما روي
من عائشة رم ان النبي م نظر اليه فقال هذا عتيق من النار الثاني بجمال وجهه العتيق
الجمال قال الليث بن سعد وقتيبة الثالث اسم سمته به امه قال موسى بن طلحة بن عبيد
الله قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا
عتيقك من الموت فهبه لي فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف به رواه الخجندي في
الاربعين وغيره قال الازدي وكانت امه اذا هزته قالت عتيق وما عتيق
ذو النظر الانيق ورشفت منه ريق كالزينب الفتيق كذا في سيرة مغلطاي
وقيل كان له اخوان عتق وعتيق وسمي باسم احدهما ذكر البغوي في معجمه
الرابع قال مصعب وطائفة من النسب انما سمي بذلك لانه لم يكن في نسبه
شيء يعاب به الخامس قال ابو نعيم الفضل بن دكين سمي بذلك لانه قديم الخير
والعتيق القديم كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صديقا فقال يكون بعدي
اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا وكان علي بن ابي طالب
يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق كذا في الصفوة وغيرهما
الصديقة خير في سيرة مغلطاي الصديقة النبي م قيل ان الله صدقه قاله
ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال العباء كان يخللها على صدره ذكر صفته انه كان رجلا
نحيفا خفيف اللحم ابيض خفيف العارضين معروق الوجه ناتي الجبهة غاير العينين
اجنا لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقوه عاري الاشاجع يخضب بالحناء و
الكتم كذلك في الصفوة وغيرها وعن قيس بن ابي حازم قال قدمت على ابي
بكر مع ابي في مرضه الذي مات فيه فرايته رجلا اسمر خفيف اللحم خرجه ابو بكر
بن مخلد والمشهور من انه ما تقدم كان ابيض كذا في الرياض النضرة وفي
رواية كان ادم طويلا وكان اصغر من النبي بسنتين او ثلاث سنين واسلم
وهو ابن سبع وثلاثين او ثمان وثلثين وعاش في الاسلام ستة وعشرين
سنة وكانت ولادته بمنى بعد الفيل قال ابو اسحق الشيرازي في طبقاته لم احد يفتي
بحضرة النبي م ومع ما به من العناية انه انتزه عن شرب السكر في الجاهلية والاسلام
شرح معروق الوجه اي قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم اجنا بالجيم والهمزة ومخففا واحنا
بالحاء غير مهموز بمعناه الحقو الكشح وقد يسمى الازار حقوا ان المجاورة لانه يشد على الحقو
الاشاجع جمع اشجع كاحمد واصبع وهي اصول الاصابع التي تتصل بالعصبة ظاهر الكف
والكتم بالتحريك نبت كذا في الرياض النضرة والقاموس ذكر خلافته في شرح العقايد
العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روي ان الصحابة قد اجتمعوا وفات رسول
الله م في سقيفة بني ساعدة قال الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير فقال
ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله الايمة من قريش
فاستقر راي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك
علي ولقبه بخليفة رسول الله بعد توقف منهم فصارت امامته مجمعا عليهم
غير مدافع وفي مورد اللطافة قيل ان الذين اطلق عليهم اسم الخليفة ثلاثة ادم وداود
بلفظ القران وابو بكر باجماع المسلمين ولم ينص رسول الله م على امامة احد وفوض
امرها الى الامة وقوله عم اقتدوا باللذين من بعدي ابا بكر وعمر وليس نصا عليهما
وقوله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى لا نبي بعدي كون خليفة له بعد
وفاته بل المراد به انه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان هرون خليفة
لموسى حين غيبته عن قومه وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن اشياخه
ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله م يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول
سنة احدى عشر من مهاجره م وفي التذنيب للرافعي تولى الخلافة اليوم الثالث
من وفات رسول الله م لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشر
من الهجرة وفي رياض النضرة قال ابن قتيبة بويع ابو بكر بالخلافة يوم قبض
رسول الله م في سقيفة بني ساعدة وبايع بيعة العامة على المنبر يوم الثلاثا من
غد ذلك اليوم وفي شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني في مدة
خلافته سنتان واربع اشهر وقيل سنتان وثلاث اشهر وسبعة ايام وقيل عشرة
ايام وفي سيرة مغلطاي ولي الخلافة سنتين ونصف وقيل اربعة اشهر
الا عشرة ايام وقيل غير ذلك وبعث عمر بالحج فحج الناس سنة احدى عشرة وحج
بالناس ابا بكر سنة احدى عشرة كذا في الرياض النضرة وفي بحر العميق عن الواقدي
عن اشياخه ان ابا بكر استعمل عمر الى الحج سنة احدى عشر فحج بالناس ابو بكر سنة اثنتي

عشر كذا في الرياض النظرة **وفي** بحر العميق عن اشياخه عن الواقدي ان ابي بكر استعمل عمر
على الحج سنة احدى فحج بالناس ثم اعتمر ابا بكر في رجب سنة اثنتي عشر ثم حج فيها بالناس
واستخلف على المدينة عثمان كذا في رياض النظرة وذكر صاحب الصفوة انه اعتمر
في رجب سنة اثنتي عشر فدخل مكة ضحوة والى منزله وابي قحافة جالس على باب داره
ومعه فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قايما وعجل ابا بكر ان ينيخ راحلته فنزل
منها فجعل يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عينيه وجعل ابي قحافة يبكي فرحا
بقدومه وجاء اهل مكة عتاب بن اسيد بن عمرو عقبة وعكرمة بن ابي جهل والحارث
بن هشام فسلموا عليه وقالوا السلام عليك يا خليفة رسول الله ص وصافحوه جماعة فجعل ابو بكر
يبكي حين يذكرون رسول الله ص ثم سلموا على ابي قحافة فقال ابو قحافة يا عتيق هؤلاء
الملاء فاحسن صحبتهم الملا جماعة يطلق على اشراف القوم لانهم يملون القلب والعين
فقال ابو بكر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم طوقت من الامر عظيما ولا قوة
به ولا يدان الا بالله وقال هل احد يشتكي ظلامته فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم
وكان صاحبه سديد مولاه وكاتبه عثمان بن عفان وعبد الله بن الارقم قال ابن عباس
وفي رواية كانت قاضيه عمر بن الخطاب وكاتبه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت و
حاجبه سديد مولاه وصاحب شرطه عبيد الله بن الجراح وهو اول من اتخذ
الحاجب وصاحب الشرط في الاسلام وكان في يده خاتم رسول الله ص من ورق نقشه
محمد ص وكان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في معيقيب في بير اريس وفي مدة خلافة
اليسيرة فتح فتوحات كثيرة فاول ما بداء به بعد خلافته انه فقد جيش اسامة وامره
بالانتهاء الى ما امر به رسول الله ص وشيعه ماشيا واسامة راكبا لانه اقسم عليه ان
لا ينزل وسأله ان يأذن لعمر بالرجوع معه فاذن له في ذلك ومضى اسامة وبث الخيل
في قبائل قضاعة وعاد سالما وكان فراغه في اربعين يوما وفتح ابو بكر اليمامة وقتل
مسيلمة الكذاب وجموع اهل الردة الى ان رجعوا الى دين الله تعالى واطراف العراق وبعض
الشام **وفي** الاكتفاء ذكر مبدء الردة بعد وفات رسول الله ص وكان من تاييد الله
لخليفة رسول الله ص فيما قال ابو اسحق لما توفي رسول الله ص عظم به مصيبة المسلمين
وكانت عايشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله ص ارتدت العرب واشرأبت اليهودية
والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الشاتية لفقد نبيهم حتى
جمعهم الله على ابي بكر فلقد نزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها اشرأب
اليه مدت عينيه لينظر اليه وارتفع كذا في القاموس قدور راسية لا تبرح
مكانها لعظمها هاضه يهيضه كسره بعد الجبور وذكر ابن هشام عن ابي عبيدة
وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله ص هموا بالرجوع عن الاسلام
وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد
الله واثنى عليه ثم ذكر وفات رسول الله ص وقال لم يزد الاسلام الا قوة فمن
رابناه ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عن ما هم فيه فظهر عتاب بن اسيد و
قد قال رسول الله في سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب وقد قال انزع ثنيتي سهيل بن عمرو
يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال له رسول الله ص انه عسى ان يقوم مقاما

لا اتدمه فكان هذا المقام المتقدم وهو الذي اراده رسول الله ص في سيرت مغلطاي ارتد
في ايام العرب فارسل الجيوش اليهم فاباد وامن اصر منهم على كفره وارسل خالد الى العراق
وعمرو بن العاص الى فلسطين ويزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة وشرحبيل بن حسنة الى الشام وتوفي
ابو بكر مسموما واستخلف عمر وفي معالم التنزيل لما قبض رسول الله ص وانتشر خبر
وفاته ارتد عامة العرب الا مكة واهل المدينة والبحرين من عبد قيس ومنع
بعضهم الزكوة وهم ابا بكر بقتالهم فكره ذلك اصحاب رسول الله ص وقال عمر
كيف تقاتل الناس وقال رسول الله ص امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم واموالهم قال ابو بكر قد قال الا بحقها
ومن حقها اقامة الصلوة وايتاء الزكوة لو منعوني عقالا **وفي** رواية او عناقا
كانوا يؤدونه الى رسول الله ص لقاتلهم على منعه ولو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم
بنفسي قال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال
فعرفت انه الحق قال عمر لو رجح ايمان ابا بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال اهل
الردة قال ابو بكر العياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود
افضل من ابي بكر لقد قام مقام النبي ص من الانبياء بقتال اهل الردة وقال انس بن
مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكوة وقالوا اهل القبلة فتقلد ابو بكر
سيفه فخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وهذا الدليل على شجاعته قال
ابن مسعود كرهنا ذلك في يوم الابتداء ثم حمدنا عليه في الانتهاء وذكر يعقوب
الزهري ان العرب افترقت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا ما مات وقال بعضهم
انقضت النبوة بموته فلا نطيع احدا بعده وقال بعضهم نؤمن بالله وقال بعضهم نشهد ان
محمد رسول الله ونصلي ولكن لا نطيعكم اموالنا فابى ابو بكر الا قتالهم وجادل ابو بكر
لا قتالهم وجادل ابو بكر اصحابه في جهادهم وكان من اشدهم عليه عمر بن الخطاب
وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقال له احبس جيش اسامة بن زيد عمارة
واما انا بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا الامر شديد يدعون و
ويهتكه من غير وجه فلو ان طائفة من العرب ارتد قلنا قاتل بمن معك ممن ثبت لم
يرتد وقد اصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد ومانع صدقة وهو مثل المرتد و
بين واقف ينظر ما تصنع وعدوك قد قدم رجلا واخر رجلا **وفي** المشكات
قال عمر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار
في الجاهلية وخوار في الاسلام وقد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي رواه
رزين وفي كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر وانما شحت العرب على اموالها وانت
لا تصنع بتفريق العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة
وقدم على ابي بكر عيينه بن حصين والاقرع بن حابس في رجال من اشراف
العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامة من وراءنا
عن الاسلام وليس في انفسكم ان يؤدوا اليكم من اموالهم ما كانوا يؤدون
الى رسول الله ص فان تجعلوا لنا جعلا نرجع فنكفيكم من وراءنا ودخل
المهاجرين والانصار على ابي بكر فعرضوا الذي عرضوا عليهم وقالوا نرى ان نطعم

الاقرع وعيينه طعمه يرضيان بهما ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع اليك اسامه
وجيشه ويشتد امرك فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب
قال ابو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال ابو بكر انكم قد علمتم انه كان من
عهد رسول الله ص اليكم المشورة فيما لم يمض فيه من امر نبيكم ولا نزل
به الكتاب عليكم وان الله لن يجمعكم على الضلالة واني سأشير عليكم وانما
رجل منكم تنظرون فيما اشرت عليكم وفيما اشرتم به فتجتمعون على ارشد ذلك
فان الله يوفقكم واما انا فاوي الى بند الى عدونا فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر وان لا ترشوا على الاسلام احدا وان نتأسى برسول الله فنجاهد عدوه كما
جاهدهم والله لو منعوني عقالا لرأيت ان اجاهدهم عليه حتى اخذه فاتمروا
يرشدكم الله فهذا رائي وقالوا لابي بكر لما سمعوا رايه انت افضلنا رايا فرأينا
لرايك تبعا وامر ابو بكر الناس بالتجهيز واجمع بالمسير بنفسه لقتال اهل الردة و
كانت اسد وغطفان لاهل الضاحية قد ارتدت ولم ترتد عبس ولا بعض اشجع
وارتدت عامة بني تميم وطوائف من بني سليم عصيه وعميرة وخفاف وبنو
عوف بن امرئ القيس وذكوان وبنو جارية وارتد اهل اليمامة كلام واهل البحرين
وبكر بن وائل واهل دبا من ازد عمان والنمر بن قاسط وكلب ومن قاربهم من قضاعة
وعامة بني عامر بن صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة وقيل انها تربصت مع
قادتهم وسادتهم ينظرون لمن تكون الدبرة وقدموا رجلا واخروا اخرى وارتدت
فزارة وجمعها عيينه بن حصين وتمسك بالاسلام ما بين المسجدين واسلم وغفار
وجهينه ومزينه وكعب وثقيف قام فيهم عثمان بن ابي العاص في بني مالك وقام في
الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف لنشدتكم الله ان تكونوا اول العرب
ارتدادا واخرهم اسلاما واقامت طي كلها على الاسلام وهذيل واهل السراة وبجيله
وخثعم ومن قارب تهامة من هوازن وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس قام
فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كنده وحضرموت وعلس وقال
ابو هريرة لم يرجع رجلا واحدا من تجيب وهمدان ولا من الابناء بصنعا
ولقد جاء الابناء لو قال رسول الله ص فشق نسائهم الجيوب وضربن الخدود
وفيهم المرزبانة فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله
لما صدر من الحج سنة عشر وقدم المدينة فاقام حتى راه هلال المحرم سنة احدى
عشر وبعث المتصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن عكرمة بن ابي جهل
وبعث حابية بن سبيع الاسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب الضحاك
بن سفيان وعلى اسد وطي على بن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى دارم
وقبايل بن حنظلة الاقرع بن حابس وبعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه
وقيس بن عاصم المنقري على صدقة قومه فلما بلغهم وفات رسول الله ص اختلفوا
فمنهم من رجع ومنهم من ادى الى ابي بكر وكان الذي حبسوا صدقات قومهم وفرقوها
بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس التيمي واما بنو كلاب
فتربصوا ولم يمنعوا منعا بينا ولم يعطوا كانوا بين ذلك وكان بعث رسول الله ص

قراد بن نوفل بن معاوية الديلي فلقيه خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري
بالشربة فقال اما ترضى ان تغنم نفسك فرجع نوفل بن معوية هاربا حتى قدم على
ابي بكر الصديق بصوبة وقد كان جمع فرايض فاخذها منه خارجة وردها على اربابها
وكذلك فعلت سليم بعرباض بن سارية وكان رسول الله ص بعثه على صدقاتهم فلما بلغهم
وفات النبي ص ابوا ان يعطوا شيئا واخذ منه ما كان جمع فانصرف من عندهم
بسوطه واما اسلم وغفار ومزينه وجهينه وكان رسول الله ص بعث اليهم كعب
بن مالك الانصاري فسلموا اليه اموالهم لما بلغهم وفاته وتاذن ابي بكر فاستعان بها
على قتال اهل الردة وكذلك فعل بنو كعب بن امير صدقاتهم بشر بن سفيان
الكعبي واشجع بن مسعود بن رخيله الاشجعي وقدم بذلك كله على ابي بكر وكان
عدي بن حاتم قد حبس ابل الصدقة يريد ان يبعث بها الى وجد وخرجه والزبرقان بن بدر
مثل ذلك فجعل قومهما يكلمونهما فيابيان وكانا احزم رايا وافضل في الاسلام
رغبة ممن كان فرق الصدقة على قومه فقالا لقومهما لا تعجلوا فانه ان قام بهذا الامر
قايم القائم لم تفرقوا الصدقة وان كان الذي تظنون فلعمري ان اموالكم بايديكم فلا
يغلبنكم عليها احد فاسكتوهم حتى تعين خبر القوم فلما اجتمع الناس على ابي بكر
جاتهم انه قد طلع البعوث وسار بعث اسامة بن زيد الى الشام وابو بكر يخرج اليهم
وكان عدي بن حاتم امر ابنه ليسرح مع نعم الصدقة فاذا كان المساء روحها وانه
جاء به ليلة العشاء فضربه فقال الا عجلت بها ثم راح الليلة الثانية قليلا
فوق ذلك فجعل يكلمه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال يا بني اذا سرحتها
فصح في ادبارها وام بها المدينة فان لقاك لاق من قومك او من غيرهم فقل اريد الكلام
نغد نعلينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت الذي كان يروح لم يأت الغلام فجعل ابوه يتوقع
ويقول لاصحابه العجب لحبس ابني فيقول بعضهم نخرج يا ابا طريف فنتبعه فيقول لا والله
فلما اصبح تهيا ليغدو فقال قومه نغدو معك فقال لا يغدون معي منكم احد
انكم ان رايتموه حلتم بيني وبين ضربه وقد عصى امري كما ترون فخرج على بعير له
سراعا حتى لحق ابنه ثم حدر النعم الى المدينة ببطن قناة لقيته خيل لابي بكر
عليها ابن مسعود وقيل محمد بن سلمة وهو اغنت عندنا فلما نظر واليه ابتدروه
وما كان معه وقالوا اين الفوارس الذين كانوا معك قال ما بقي معي احد قالوا بلى
لقد كان معك فوارس فلما راونا تغيبوا فقال ابن مسعود خلوا عنه فما كذب
ولا كذبتم جنود الله معه ولم يرامهم فقدم على ابو بكر بثلاثمائة بعير و
كانت اول صدقة قدم بها على ابي بكر وذكر بعض من الف الردة الزبرقان
بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث الى عدي بن حاتم واما
ان فعلاه مع توفيقا من الله لهما فاما ان يكون هذا ممن يعرض في النقل من الاختلاف
وذكر ابن اسحق ان عدي بن حاتم كانت عنده ابل عظيمة اجتمعت له من صدقات
قومه عندما توفي رسول الله ص فلما ارتدوا وارتجعوا صدقاتهم وارتد بني
اسد وهم جيرانه اجتمعت طي وعدي بن حاتم فقالوا ان هذا الرجل قد مات وقد
انتقض الناس بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن احق باموال الناس

بنان الناس فقال لم تعطوا التي انفسكم العهد والميثاق على الوفا طايعين غير مكرهين قالو
بلى ولكن حدث ماترى وقد ترى ما صنع الناس قال والذي نفسي عليها لا احبو لها ابدا
ولو كنت جعلتها الرجل من الذبح لوفيت بها فان ابيتم لا قاتلنكم بعني مافي يدي وما في ايديهم
فيكون اول قتيل يقتل على وفاء ذمته عدي بن حاتم او يسلمها فلا تطمع ان يسب
حاتما في قبره على ابنه من بعد فلا يدعونكم عدي غادرا الا ان تغدروا فان
للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف بها اهل الجهل حتى يحملهم على قلائص
الفتنة وانما هي عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ان رسول الله صم خلف من بعده
بل هذا الامر وان لدين الله اقواما سينهضون ويقومون به بعد رسول الله صم كما قاموا
بعده ولئن فعلتم لاقارعنكم على اموالكم وانفسكم ودماكم بعد قتل عدي وغلة كم
فاي قوم انتم عند ذلك فلما راوا منه الجد كفوا عنه وسلموا له ويروى ان بما
قال له من قومه امسك ما في يدك فانك ان تفعل تسد الحليفين يعنون طيا واسدا
فقال ما كنت لا فعل حتى ادفعها الى ابي بكر فجاء بها حتى دفعها اليه فلما كان زمن
بن الخطاب وامن عمر عند جفوة فقال له عدي ما اران تعرفني فقال عمر بلى
والله والله اعرفك والله اسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبر
بلى ها يم والله اعرفك **وفي** القاموس هيم والله اعرفك وقال ايضا الزبرقان بن
بدر بصدقات على ابي بكر فلم يزل عدي والزبرقان بذلك شرفا وفضل على من سواهم
واعطى ابو بكر عديا ثلثين ابل من ابل الصدقة وذلك ان عديا لما قدم على رسول الله صم
يعتذر من الزاد ويقول والله ما اصبح عند ال محمد شفة من الطعام ولكن ترجع ويكون
خير لك اعطاه ابو بكر ثلث الفرايض ولما كان من العرب ما كان من التواهم عن الدين
ومنع من منع منهم الصدقة جد بابا بكر الجد في قتالهم واواه الله رشده فيهم
وعزم على الخروج بنفسه عليهم وامر الناس بالجهاد وخرج هو ما بين المهاجرين و
قيل في مائة من المهاجرين والانصار وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل بقعا
وهو دون القصة يريد ابو بكر ان لاحق الناس من خلفه ويكون اسرع لخروجه
ووكل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم فانتهى الى بقعا عند غروب الشمس فصلى بها
المغرب وامر بنار عظيمة فاوقدت فاقبل خارجة بن حصين بن حذيفة بن
بدر وكان ممن ارتد في خيل من قومه الى المدينة يريد ان يخذل الناس عن الخروج
او يصيب عنه فيغيروا فاغار على ابي بكر ومن معه وهم غافلون فاقتلوا شيئا
من قتال وتحير المسلمون ولاذ ابو بكر بشجرة وكره ان يعرف فاوحى طلحة بن عبيد الله
على شرف فصاح باعلى صوته لا باس هذه الخيل قد جاتكم فتراجع الناس وجاءت
الامتداد وتلاحق المسلمون فانكشف خارجة بن حصين واصحابه وتبعه طلحة بن
عبيد الله فيمن خف معه فلحقوه في اسفل ثنايا عوسجة وهو هارب لا يالوا
فيدرك اخريات اصحابه فحمل طلحة على رجل بالرمح فدق ظهره ووقع ميتا وهرب
من بقي ورجع طلحة الى ابي بكر فاخبره ان قد دكو منهم مين هاربين واقام ابو بكر
ببقع اياما ينتظر الناس وبعث الى من كان حوله ممن اسلم وغفار ومزينة واشجع
وجهينة وكعب يامرهم بجهاد اهل الردة ولحوق اليهم فتجنب الناس اليهم

من هذه النواحي حتى تخنت منهم المدينة قال السيرم الجهني قدمنا مع شر جهينة اربعماية معنا
الظهر وساق عمرو بن مرة الجهني ماية بعير عونا للمسلمين فوزعها ابو بكر على الناس
وجعل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب يكلمان ابي بكر في الرجع الى المدينة رايا
عزمه على المسير بنفسه وقد توى في المسلمين وحشد وافلم يبق احد من اصحاب
رسول الله صم من المهاجرين والانصار من اهل بدر الا خرج وقال عمر ارجع
يا خليفة رسول الله صم تكن فئة وردا فانك ان تقتل يرتد الناس
ويعلو الباطل على الحق وابو بكر معلو المسير بنفسه وشاهم بمن بنذ من
اهل الردة فاختلفوا عليه فقال ابو بكر يصمد لهذا الكذاب الكذاب على الله
وعلى كتابه طليحة ولما الحوا على ابي بكر في الرجوع وعزمه عليه اراد ان يستخلف
على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله قد كنت ارجوا
ان ارزق فيها في هذا الوجه وان امير الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا
الى حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال مثل قال زيد فدعا
سالما مولى ابي حذيفة ليستعمل فابى عليه فدعى ابو بكر خالد بن الوليد فامره
على الناس وقال لهم قد توافا المسلمون قبله وبعث مقدمته امام الجيش ايها
الناس سيروا على اسم الله وبركته واميركم خالد بن الوليد الا ان القاكم فاني
خارج فيمن معي الى ناحية خيبر حتى الاقيتم ويروى انه قال للجيش سيروا
فان لقيتكم بعد غد فالامر الي وانا اميركم والا فخالد بن الوليد اميركم فاسمعوا
له واطيعوه وقال لخالد عليك بتقوى الله وايثاره على من سواه والجهاد في سبيله
فقد وليتك على من ترى من اهل بدر من المهاجرين والانصار وصار خالد ورجع
ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
في نفر من المهاجرين والانصار من اهل بدر الى المدينة **وفي** الصفوة لما رجع
الى اهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل
خالدا ورجع الى المدينة **وصية ابو بكر الصديق** خالد بن الوليد حين بعثه في
هذا الوجه قال حنظلة الاسلمي بعث ابو بكر خالد بن الوليد الى اهل الردة
وامره ان يقاتلهم على من ترك واحدة من الخمس قائله شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصيام شهر
رمضان وحج البيت وامره ان يمضي بمن معه من المسلمين حتى تقدم اليمامة
فيبدء ببني حنيفة ومسيلمة الكذاب فيدعوهم الى الاسلام وينصح لهم
في الدين ويحرص على هداهم فان اجابوا ما دعاهم عليه فمن دعاية الاسلام
قبل منهم وكتب بذلك اقم بين اظهرهم حتى ياتيه امري وان هم لم يجيبوا
ولم يرجعوا من كفرهم واتباع كذابهم على كذبه على الله عز وجل قاتلهم
اشد القتال بنفسه وبمن معه فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله كما
قضى في كتابه ولو كره الكافرون فان اظهره الله عليهم ان شا الله وامكنه منهم
فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم في النار ولا يستبقي احدا قدر على ان يستبقهم
وليقسم اموالهم وما افاء الله عليه وعلى المسلمين الا خمسة فيرسل به الا اصعة حيث

امر الله ان يوضع ان شاء الله تع وعن عروة ابن الزبير قال جعل ابو بكر يوصي خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك فان معك اصحاب رسول الله اهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاورهم فيما نزل بك المنازل وسر في اصحابك على تعبية جيدة فاذا لقيت اسد وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك ولا لك متربص دائرة ينظر لمن يكون الدبرة فيميل مع تكون له الغلبة ولكن الخوف عندي من اهل اليمامة فاستعن بالله على قتالهم فانه بلغني انهم رجعوا باسرهم فان كفاك الله الضاحية فامض الى اهل اليمامة سر الى بركة الله تع

ذكر سيرة خالد بن الوليد الى بزاحة وغيرها

قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه علي بن حاتم من العوث وقد همت جديلة ان يرتد فجاءهم مكيث بن يزيد الخيل الطائي فقال اتريدون ان تكونوا سبة على قومكم لم يرجع واحد من طي وهذا ابو طريف علي بن حاتم معه الف رجل من طي فكسرهم فلما نزل خالد بن الوليد قال لعلي يا ابا طريف الا نسير الى جديلة فقال يا ابا سليمان لا تفعل قاتل بيدين احب اليك ام بيد واحدة فقال خالد بيدين فقال علي فان جديلة احدى يدي فكف خالد فلما راهم خالد فزع منهم فظن انهم اتوا القتال فصاح في اصحابه بالسلاح فقيل له انما هي جديلة اتت تقاتل معك فلما جاؤا ناحية وجاءهم خالد فرحب وفرح بهم و اعتذروا اليه من اعتزالهم وقالوا نحن لك حيث احببت فجزاهم خيرا فلم يرتد من طي رجل واحد فسار خالد على تعبية وطالب اليه علي ان يجعل قومه مقدمة اصحابه فقال يا طريف ان الامر قد اقترب وانا اخاف ان اقدم قومك فاذا يجمعهم للقتال انكشفوا فانكشف من معنا ولكن دعني اقدم قوما صبرا لهم سوابق وينافونهم من قومك قال علي الراي ما رايت فقدم المهاجرين والانصار ولم يزل خالد يقدم طليعة مذ خرج من بقعا حتى قدم اليمامة وامر عيونه ان يختبروا كل من مروا به عند مواقيت الصلوة بالاذان لها فيكون ذلك امانا لهم ودليلا على اسلامهم وانتهى خالد والمسلمون الى طليحة وقد ضربت لطليحة قبة من ادم واصحابه حوله معسكرون فانتهى خالد ممسيا الى ميل ونحوه وخرج بستر على فرس معه من اصحاب النبي صلعم فوقف من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال اخرج اليه طليحة فقال اصحابه لا تصغر اسم نبينا وهو طلحة فخرج طليحة فوقف فقال خالد ان من عهد خليفتنا الينا ندعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان تعود الى ما خرجت منه فنقبل منك ونغمد سيوفنا عنك فقال يا خالد انا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله واني نبي مرسل ياتيني ذو النون كما ان كان ياتي جبرائيل محمدا وقد كان دعي هذا في عهد النبي صلعم فقال النبي صلعم لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال ذو النون وكان عيينة بن حصين قد قال لا ابا لك هل انت مرينا بعض فقد رايت وراينا ما كان ياتي محمد قال نعم فبعث عيونا حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم قبل ان يسمع بذكر خالد وقال بعثتم فارسين على فرسين اغر محجلين من بني نصر بن قعين اتوكم من القوم بعين فهيؤا فارسين بعثوهما فخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقال ما وراك فقال هذا خالد بن الوليد في المسلمين قد اقبلوا

فاتوا فرادهم فتنة وقال الم اقل لكم فلما ابى طليحة على خالد ان يقر بما دعاه اليه انصرفا الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكيث بن زيد الخيل وعلي بن حاتم وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان في جماعة من المسلمين فلما كان في السحر نهض خالد فعبا الصحابة ووضع الالوية مواضعها ودفع اللواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدم بها ثابت بن قيس بن شماس بلواء الانصار وطلبت طي لواء يعقد لها فعقد خالد لواء ودفعه الى علي بن حاتم فلما سمع طليحة حركة القوم عبا اصحابه وجعل خالد يسوي الصفوف على رجليه وطليحة يسوي اصحابه على راحلته حتى اذا استوت الصفوف زحف بهم خالد حتى دنى من طليحة فلما انتهى اليه خرج اليه طليحة باربعين غلاما جلدا من جنوده فاقامهم في الميمنة فقال اضربوا حتى تاتوه الميسرة ثنه تضعضع الناس ولم يقتل احد ثم اقامهم في الميسرة ففعلوا مثل ذلك وانهزم المسلمون فقال رجل من هوازن حضرهم يومئذ خالد لما كان ذلك قال يا معشر الانصار لله لله واقتحم وسط القوم وكر عليه اصحابه فاختلط الصفوف واختلف السيوف بينهم وضربوا خالد في القتال وجعل يقحم فرسه ويقولون الله الله فانك امير القوم فلا ينبغي لك ان تتقدم فيقول والله لا اعرف ما تقولون ولكني ما رايتني اصبر و اخاف هزيمة المسلمين وفيما ذكر الكلبي عن بعض الطائفتين انه نادمنا ومن طي بعض عند ما حمل اولئك الاربعون غلاما على المسلمين يا خالد عليك سلمى واجاء فقال بل الى الله الملجاء قال ثم حمل فوالله ما رجع حتى لم يبق من اولئك الاربعون رجل واحد و قاتل خالد يومئذ بسيفين حتى قطعهما وتراد الناس بعد الهزيمة واشتد القتال واسر حبال بن ابي حبال فاراد ان يبعثوا الى ابي بكر فقال اضربوا عنقي ولا تروني محمد بكم فضربوا عنقه وذكر الواقدي عن ابن عمر قال نظرت الى راية طليحة يومئذ حمرا يحملها رجل منهم لا يزول بها فترا فنظر الى خالد اتاه فحمل عليه فقتله فكانت هزيمتهم فنظرت الى الراية يطوها الابل والخيل والرجال حتى تقطعت ولقد رايته يوم طليحة يباشر الحرب بنفسه حتى ليم في ذلك ولقد رايته يوم اليمامة يقاتل اشد القتال وكان مكانه ليتقى حتى يطلع منهما ولما تراجع المسلمون وضرس القتال تزمل طليحة بكساء ينتظر زعم ان ينزل عليه الوحي فلما قال ذلك على اصحابه وهدهم الحرب جعل عيينة بن حصين يقاتل ويرد الناس قال ابن اسحق قاتل عيينة يومئذ في سبعماية من فزارة قتالا شديدا حتى ذا الح المسلمون عليهم بالسيف وقد صبروا الهم الى طليحة وهو متلفف في كسائه فقال لا ابا لك هل اتاك جبرئيل بعد قال يقول طليحة وعنت الكسا لا والله ما جا بعد فقال عيينة تبا لك سائر اليوم ثم رجع عيينة فجعل يحض اصحابه فقد ضجوا من وقع السيوف فلما طال ذلك على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متشح بكسائه فجبذه جبذة جلس منها وقال له قبح الله من هذه نبوة ما قيل لك بعد شيء فقال طليحة قد قيل لي ان لك رحا كرحاه وامرا لم تنساه فقال عيينة اظن قد علم ان سيكون لك امر لم تنساه يا فزارة هكذا واشار بها تحت الشمس هذا والله كذاب ما بورك له ولا لنا فيما يطالب فانصرفت فزارة وذهب عيينة واخوه في اثارها فادرك عيينة فاسروا

وافلت اخوه ويقال اسر عيينه عروة بن النطر بن الاوس بن سارثه بن لام الطاوي فاراد
خالد قتله حتى كلمه فيه رجل من بني مخزوم وترك قتله ولما راى طليحة ان الناس يقتلون
ويأسرون وخرج منهزما واسلمه الشيطان فانحزم هو واخوه فجعل اصحابه يقولون
له ماذا ترى وقد كان اعد فرسه وهيا امراته النوار فوثب على فرسه وحمل امراته
وراه فنجا بها وقال ما استطاع منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل ولينج باهله ثم
هرب حتى قدم الشام فاقام عند بني جفنه والغسانيين وفي كتاب يعقوب
الزهري ان طليحة قال لاصحابه لما راى انهزامهم قال ويلكم ما يهزمكم فقال لهم
رجل منكم انا اخبركم انه ليس منا رجل الا وهو يحب ان صاحبه يموت قبله وانا
نلقى قوما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه وذكر ابن اسحق ان طليحه لما انا
هزمتا سبقه عكاشه بن حصين وثابت بن اقوم وكان طليحه اعطى الله عهدا
ان لا يسئله احد النزول الا بالشام فلما ادبر ناداه عكاشه يا طليحه فعطف عليه
فقتل عكاشه ثم ادركه ثابت فقتله ايضا طليحه ثم لحق بالشام وقد قيل في
قتلهما غير هذا وهو ما ذكر الواقدي عن عميله الفزاري وكان عالما بردتهم ان خالد
بن الوليد كان لما دنى من القوم بعث عكاشة وثابتا طليعة امامه وكانا فارسين
فلقيا طليحة واخاه مسلم ابنا خويلد طليعة لما وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم
فلما التقوا انفرد طليحة بعكاشه ومسلمه بثابت فلم يلبث مسلمة اعنق على الرجل فانه
قاتل فكر معه على عكاشة فقتلاه رحمه الله تع ثم كرا راجعين الى من وراءهما
واقبل خالد ومعه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا تطوه المطي كما وصفهم واسمهم
حتى ما تكاد المطي ترفع اخفافها وفي كتاب الزهري ثم لحقوا اصحاب طليحة فقتلوا
واسروا وصاح خالد لا يطبخن رجل قدرا ولا يسخن ماء الا اثفيته راس رجل
وامر خالد بالحطائر ان تبنى ثم اوقد فيها النار ثم امر بالاسارى فالقيت فيها
والقى يومئذ حامية بن سبيع بن الخشخاش الاسدي وهو الذي كان رسول الله
استعمله على صدقات قومه فارتد عن الاسلام واخذت ام طليحة احد نساء بني
اسد فعرض عليها الاسلام فابت ووثبت فاقتحمت النار وهي تقول يا موت عم
صباحا كالحته كفاحا اذ لم اجد براحا وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد
طلحة ان خالد جمع الاسارى في الحظائر ثم اضرمها عليهم فاحترقوا وهم احياء ولم
يحترق احد من بني فزاره فقلت لبعض اهل العلم لم حرق هؤلاء من بين اهل
الردة فقال بلغت عنهم مقالة سيئة شتموا النبي صم وثبتوا على ردتهم وذكر
عن يعقوب ان خالد امر بالاخدود تحفر فقيل له ما تريد بهذه الاخدود وقال
احرقهم بالنار فكلم في ذلك فقال هذا عهد ابي بكر الصديق الى فزاره في كل مجمع
ان اظفرك الله بهم فاحرقهم بالنار وعن عبيد الله بن عمر قال شهدت مناخه فظفرنا
الله على طليحة وكنا كلما اغزنا الله على القوم سبينا الذراري وقسمنا اموالهم ولما
انفلت طليحة مضى على وجهه هاربا نحو الشام واقام بها الى ان توفي ابو بكر
واعاد القبايل الى الاسلام ثم اسلم وحسن اسلامه وحج خلافة عمر وله اثار
جميلة في قتال الفرس بالقادسية في العراق في زمن عمر بن الخطاب وكتب عمر الى النعمان

ابن المقرن ان استعن بحربك في طليحة وعمرو بن معدي كرب واستشهد طليحة في حرب
نهاوند

ذكر رجوع بني عامر وعزمهم الى الاسلام

ولما اوقع الله ببني اسد و
فزاره ما اوقع بين احه بث خالد بن الوليد السرايا ليصيبوا ما قدروا عليه ممن هو على
ردته وجعل العرب تثوب الى خالد راغبة في الاسلام خائفة من السيف فمنهم من
اصابتهم السرية فيقول جئت راغبا في الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه ومنهم
من يقول رجعنا ولكن منعنا اموالنا وشححنا عليها فقد سلمناها فليأخذ منها
حقه ومنهم لم تظفر بهم السرايا حتى انتهى الى خالد مقرا بالاسلام ومنهم من مضى الى
ابي بكر الصديق ولم يقرب خالدا وكان عمرو بن العاص عاملا للنبي صم على عمان
فجاءه يوما يهوديا من يهود عمان فقال ارايتك ان سالتك عن شيء اخشى عليه منك
قال لا قال اليهودي انشدك انك لتعلم انه رسول الله قال اللهم نعم قال اليهودي
لئن كان ما تقول لقد مات اليوم فلما راى عمرو ذلك جمع اصحابه وحواشيه وكتب
ذلك اليوم الذي قال له اليهودي فيه ما قال ثم خرج بجعرانه من الازد وعبد القيس
يامن بهم فجاءته وفاة رسول الله صم وقد وجد ذكر ذلك عند المنذر بن ساوي فسار
حتى قدم ارض بني حنيفة فاخذ منهم خفيرا حتى جاء ارض بني عامر فيقول على قرة
بن هبيرة القشيري ويقال خرج قرة مع عمرو في مائة من قومه خفراله واقبل
عمرو بن العاص يلقى الناس مرتدين حتى اتى على ذي القصة فلقي عيينه خارجا من المدينة
وذلك حين قدم على ابي بكر يقول ان جعلت لنا شيئا كفيناك ما وراءنا فقال له عمرو
بن العاص ما وراءك يا عيينه من اولى الناس امورهم قال ابو بكر فقال عمرو الله اكبر
قال عيينه يا عمرو استوينا نحن وانتم فقال عمرو كذبت يا ابن الاخابث من مضر وسار
عيينه فجعل يقول لمن لقيه من الناس احبسوا عليكم اموالكم قالوا فانت ما تصنع
قال لا يدفع اليه رجل قط عناقا واحدة ولحق عند ذلك بطليحة الاسدي فكان
معه ولما فرغ خالد من بيعة بني عامر اوثق عيينه بن حصين وقرة بن
هبيرة القشيري وبعث بهما الى ابي بكر الصديق رضم قال ابن عباس فقدما بهما
المدينة في وثاق فنظرت الى عيينه مجموعة يداه الى عنقه بحبل ينخسه غلمان
المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون اي عدو الله اكفرت بالله بعد ايمانك فيقول
والله ما كنت امنت بالله فلم يعاقب ابو بكر قرة وعفى عنه وكتب له امانا وكتب
لعيينه امانا وقبل منه وكان في من ارتد من بني عامر ولم يرجع علقمة بن
علاثه بن عوف فبعث ابو بكر الى ابنته وامراته لياخذهما فقالت امراته ما لي
ولابي بكر ان كان علقمة قد كفر فاني لم اكفر فتركهما ثم راجع علقمة الى الاسلام زمن
عمر ورد عليه زوجته واخذ خالد بن الوليد من بني عامر وغيرهم من اهل
الردة ممن جاءه منهم وبايعه على الاسلام كلما ظهر من اسلامهم واستحلفهم على ما عيبوا
عنه فان حلفوا له تركهم وان ابوا شدهم اسرا حتى اتوا بما عندهم من السلاح
فاخذ منهم سلاحا كثيرا فاعطاه اقواما يحتاجون اليه في قتال عدوهم وكتب عليهم
تلقوا به العدو ثم ردوا به فقدم على ابو بكر وقبض ابو بكر من اسد وغطفان كل ما
قدر عليه من الحلقه والكراع فلما توفي راى ان عمر ان الاسلام قد ضرب بجرانه فدفعه

اليه او الى عصبته من مات منهم و لما فرغ خالد من بزاخه وبني عامر ومن يليهم اظهر الله ابابكر بعهد اليه ان يسير الى ارض بني تميم والى اليمامة فقال ثابت بن قيس بن شماس وهو على الانصار وخالد على جماعة من المسلمين ما عهد الينا ذلك وما نحن بسائرين و لسنا بالقوم وقد كل المسلمون وعجف كراعهم فقال خالد اما انا فلست بمستكره احدا منكم فان شئتم فتقدموا وان شئتم فاقيموا فاقيموا فسار خالد ومن تبعه من المهاجرين وابناء العرب على ارض بني تميم واليمامة واقامت الانصار يوما او يومين ثم تلاومت في ما بينهما فقالوا والله ما صنعنا شيئا والله لئن اصيب القوم ليقولن خذلتموهم واسلمتموهم وان السنة باق عارها اخر الدهر ولئن اصابوا خيرا وفتح الله فتحا انه لحجة منعتموه فابعثوا الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا اليه مسعود بن سنان و يقال ثعلبة بن غنمة فلما جاءه الخبر اقام حتى لحقوه فاستقبلهم في كثرة ممن معه من المسلمين لما اطلوا على العسكر حتى نزلوا وساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم الى البطاح من ارض بني تميم فلم يجد بها جمعا ففرق السرايا في نواحيها وكان في سرية منها ابو قتادة الانصاري فلقوا اثني عشر رجلا فيهم مالك بن نويرة فاخذوهم فجاؤا بهم خالدا فكان مالك بن نويرة قد بعثه النبي صلعم مصدقا الى قومه بني حنظلة وكان سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغته وفاة النبي صلعم حبس الصدقة فردها من حيث جاءت فلذلك سمي الجفول ولما بلغ ذلك ابو بكر والمسلمين حنقوا على مالك وعاهد الله خالد بن الوليد لئن اخذه ليقتلنه ثم ليجعلن هامته اثفية للقدر فلما اتي به اسيرا في نفر من قومه اخذوا معه كما تقدم اختلف فيه الذين اخذوهم فقال بعضهم قد والله اسلموا وما لنا عليهم من سبيل وفيمن شهد ذلك ابو قتادة الانصاري وكان معهم في تلك السرية انهم لم يسلموا وان قتلهم وسبيهم حلال وكان ذلك راي خالد فيه فامر بهم خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة فتزوج امراته ام متمم من ليلته وكانت جميلة قيل لعلها كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا انها كانت محبوسة عنده فاشتد في ذلك عمر وقال لابي بكر ارجم خالدا فانه استحل ذلك فقال ابو بكر والله لا افعل لئن كان خالدا تاول امرا فاخطاه وفي شرح المواقف فاشار عمر على ابي بكر بقتل خالد قصاصا فقال ابو بكر لا اغمد سيفا شهره الله على الكفار وقال عمر لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك به وفي بعض الروايات امر براس مالك فجعل اثفية لقدر حسب ما تقدم من نذره ذلك من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على راسه فراحوا ان شعره ليدخن وما خلعت النار الاشوات راسه وعاتب ابو بكر خالدا لما قدم عليه في قتل مالك بن نويرة فاعتذر عليه خالد وزعم انه سمع منه كلاما استحل قتله فعذره ابو بكر وقبل منه يقال ان كلاما سمعه خالد من مالك انه حين تكلم خالدا قال صاحبكم قد توفي فعلم خالد انه اراد صلعم ليس بصاحب له فيقن ردته فقتله وفي الاكتفا كان ابو بكر الصديق قد عاهد خالدا اذا فرغ من اسد وغطفان والضاحية ان يقصد اليمامة والمعليه في ذلك فلما اظهر الله خالدا بها ولائك تسلل بعضهم الى المدينة يسألون ابابكر ان يبايعهم على الاسلام ويؤمنهم فقال لهم بيعتي اياكم واماني لكم ان تلحقوا بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فمن كتب الى خالد بانه حضر معه اليمامة فهو امن

فيبلغ شاهدكم غائبكم ولا تقدموا على احد اجعلوا وجوهكم الى خالد قال ابو بكر بن ابي الجهم اولئك الذين لحقوا خالد بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا على المسلمين بلاء قال شريك الفزاري كنت ممن حضر بزاخة مع عيينة بن حصين فرزقني الله الانابة فجئت ابا بكر [illegible] الى خالد و كتب معي اليه بوصايا وفي اخرها ان ظفرك الله باهل اليمامة [illegible] الابقا عليهم اجهز على جريحهم واطلب مدبرهم واحمل على اسيرهم على السيف وهول فيهم القتل و احرقهم بالنار واياك ان تخالف امري والسلام عليك فلما انتهى الكتاب الى خالد اقراه وقال سمعا وطاعة ولما اتصل باهل اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي صنع الله له في امثالهم خيرهم ذلك وجزع له محكم بن الطفيل سيد اهل اليمامة وهم ان يرجع الى الاسلام فبات ان يلوي على فراشه وكان محكم صديقا لزياد بن لبيد بن بياضة من الانصار فقال له خالد في بعض الطريق لو لقيت محكم تكسر به فانه سيد اهل اليمامة وطاعة القوم وبعث اليه راكب وقال بل بعث بها [illegible] ان ثابت من المدينة النبي صلعم وهو

يا محكم ابن طفيل قد ابيح لكم ۵ لله در ابيكم حية الوادي ۵۵
يا محكم ابن طفيل انكم نفر ۵ كالشاة اسلمها الراعي لاساد ۵
ما في يمامة الكذاب من عوض ۵ من دار قوم واخوان واولاد ۵
فاكفحيفة قبل نائحة ۵ تبغي فوارس شاح سح وهاباد
لا تامنوا خالدا في البر معتجرا ۵ تحت العجاجة الاعضف العادي ۵
وبل اليمامة ويل لا فراق له ۵ ان جالت الخيل فيها بالقنا الصادي ۵
والله لا تنثني عنكم اعنتها ۵ حتى تكونوا كاهل الحجر او عاد

و وردت على محكم وقلت له هذا خالد بن الوليد بالمسلمين فقال رضي خالد امرا ورضينا غيره وما ينكر خالد ان يكون في بني حنيفة من اشرك في الامر فسيرى خالد ان قدم علينا يلقى قوما ليسوا كمن لقي ثم خطب اهل اليمامة فقال يا معشر اهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون انفسهم دون صاحبهم فابذلوا انفسكم دون صاحبكم فان اسد و غطفان انما اشار اليهم خالد بذلك بذباب السيف فكانوا كالنعام الشارد وقد اظهر خالد بن الوليد بداهية اوقع لبزاخة ما اوقع وقال اهل حنيفة الاكثر لقينا وكان عمر بن ضابي اليشكري في اصحاب خالد وكان من سادات اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من ال ملهم وهي لبني يشكر وقال له خالد تقدم لقومك فكسرهم فاتاهم فلم يكونوا اعلموا باسلامه وكان مجتهدا فارسا سيدا فقال يا معشر اهل اليمامة اظلكم خالد في المهاجرين والانصار تركت القوم يتبايعون الى بيع اليمامة وقد قضوا وطرا من اسد وغطفان وعليا وهوازن وانتم اكفهم وقولهم لا قوة الا بالله اني رايت اقواما ان غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على الموت وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد لستم والقوم سواء الاسلام لستم والقوم مقبل والمشرك مدبر وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور فالان والسيف في غمده والنبل في جفيره قبل ان يسل السيف ويرمى بالسهم سرت اليكم مع القوم عشرا فكذبوه واتهموه فرجع عنهم وقام ثمامة بن اثال الحنفي في بني حنيفة فقال اسمعوا مني واطيعوا امري ترشدوا انه لا يجتمع نبيان بامر واحد ان محمدا لا نبي بعده ولا

بني يربوع معه ثم قرى بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا
كلام لله عز وجل اين هذا يا ضفدع نقي كم تنقي لا الشرب تمنعين ولا الماء تكدرين
والله لترون ان هذا الكلام لم يخرج من ال وتوفي رسول الله صلعم وقام بهذا الامر
بعده رجل وهو انقاهم في انفسهم لا تاخذه في الله لومة لائم ثم بعث اليه رجلا
لا يسمى باسمه ولا باسم ابيه يقال له سيف الله معه سيوف الله كثيرة فانظروا في امركم
فاذاه القوم جميعا او من اذاه منهم وقال ثمامة هنا

مسيلمة ارجع ولا تمحك ٥ فانك في الامر لا تشرك ٥
كذبت على الله في وحيه ٥ فكان هواك هو الانوك ٥
ومناك قومك ان يمنعوك ٥ وان ياتهم خالد تترك ٥
فما لك من مصعد في السماء ٥ ولا لك في الارض من مسلك

ذكر تقدم خالد بن الوليد الطلايع امامه من البطاح

ولما سار خالد من البطاح وقد وقع في ارض بني تميم قدم امامه مائتي فارس عليهم معن
بن عدي العجلاني وبعث معه فرات بن حيان العجلاني دليلا وقدم عينين له قدامه مكيث
بن زيد الخيل الطائي واخاه وذكر الواقدي ان خالد لما نزل العرض قدم مائتي فارس
وقال من اصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا حتى اخذوا مجاعة بن مرارة الحنفي في ثلاثة
وعشرين رجلا من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني نمير اصاب فيهم دما فخرجوا
وهم لا يشعرون بمقبل خالد فسالوهم من انتم قالوا من بني حنيفة فظن المسلمون
انهم رسل من مسيلمة فقال ما تقولون يا بني حنيفة في صاحبكم وتشهدوا ان رسول الله
صلعم فقال المجاعة ما تقول انت فقال والله ما خرجنا الا في طلب رجل من بني نمير اصاب فينا
دما وما كنت اقرب مسيلمة ولقد وفدت على رسول الله صلعم فاسلمت ولا غيرت ولا بدلت
فقدم القوم فضرب اعناقهم على دم واحد حتى اذا بقي سارية بن مسيلمة بن عامر فقال
يا خالد ان تريد باهل اليمامة خيرا وشرا فاستبق هذا يعني مجاعة فانه عون لك على حربك
وسلمك وكان مجاعة شريفا فلم يقتله واعجب بسارية وكلامه فتركه ايضا وامر بهما فاوثقا
في جوامع حديد وكان يدعو بمجاعة وهو كذلك فيتحدث معه ومجاعة يظن ان خالد يقتله
ودفعه الى ام متمم امراته التي تزوجها لما قتل زوجها مالك بن نويرة وامرها ان تحسن
اساره وكان خالد كلما انزل منزلا واستقر به دعى مجاعة فاكل معه وحدثه وقال له ذات
يوم اخبرني عن صاحبك يعني مسيلمة ما الذي يقراكم هل تحفظ منه شيئا قال نعم فذكر له
شيئا من رجزه قال خالد فضرب باحدى يديه على الاخرى فقال يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو
لله كيف يعارض القران ثم قال هات زدنا من كذب الخبيث فقال مجاعة اخرج لكم
حنطة وزوانه ورطبا وتمرانا في زراله فقال خالد هذا عندكم حق وكنتم تصدقونه فقال
مجاعة لو لم يكن عندنا حق لما لقيتك غدا اكثر من عشرة الاف سيف يضاربونك فيه حتى
يموت الاعجل قال خالد اذا يكفيناه الله ويعز دينه فاياه يقاتلون ودينه يريدون وفي كتاب
الاموي ثم مضى خالد حتى نزل منزله من اليمامة ببعض اوديتها وخرج الناس مع مسيلمة
وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لما اشرف خالد بن الوليد واجمع ان ينزل عقربا دفع الطلايع
امامه فرجعوا اليه فاخبروه ان مسيلمة ومن معه خرجوا فنزلوا عقربا فضرب
عسكره ثم جاء مسيلمة فضرب عسكره ويقال توافيا اليه جميعا وكان المسلمون يسالون

عن الرجال بن عنفوة فاذا الرجال على مسيلمة فلعنوه وشتموه فلما فرغ خالد من ضرب
عسكره وبنو حنيفة تسوي صفوفها نهض خالد بن الوليد الى صفوفه فصفها و
قدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار الى ثابت بن قيس بن شماس فتقدم
بها وجعل بها على ميمنته ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته شجاع بن وهب
واستعمل عليها اسامة بن زيد وامر بسرير فوضع في فسطاط واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة
ومعه ام متمم واشراف اصحاب رسول الله صلعم يتحدث معهم واقبلت بنو حنيفة قد
سلت السيوف فلم تزل مسللة وهم يسيرون نهارا طويلا فقال خالد يا معشر
المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم وما سلوا السيوف من بعيد الا ليرهبوا
وان هذا منهم لجبن وفشل مجاعه ونظر معهم كلا والله يا ابا سليمان ولكنها الهند
وانية خشوا ان تحطمها وهي غداة باردة فابرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما
دنوا من المسلمين انا لنعتذر من سلنا سيوفنا حين سللناها والله ما سللناها ترهيبا لكم
ولا جبنا لكم ولكن كانت هندوانية وكانت غداة باردة فخشينا تحطمها فاردنا
ان تسخن متونها الى ان نلقاكم فسترون قال فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر
الفريقين جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين وكان اول
قتيل من المسلمين مالك بن اوس من بني زعورا قتله محكم بن الطفيل واستلحم من
المسلمين حملة القران حتى فنوا الا قليلا وهزم كلا الفريقين حتى دخل المسلمين
عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين مرارا واذا اجلى المسلمون عن عسكرهم
فدخل المشركون ارادوا احتمال مجاعه فلا يستطيعون لما فيه من الحديد ولانه لا تزال
تناوشهم خيل المسلمين فاذا رجع المسلمون وثبوا على مجاعه ليقتلوه وقال اقتلوا
عدو الله فانه راسهم وانهم ان دخلوا عليه اخرجوه فاذا اشهروا عليه سيوفهم ليقتلوه
حمت عليه ام متمم من خالد وردت عنه وقالت اني له جار حتى اجارته منهم
وكان مجاعه ايضا قد اجارها من المشركين مرارا ان يقتلوها على هذا الوجه وقد
كان مجاعه قال لها لما دفعه اليها خالد لتحسن اسره يا ام متمم هل لك ان احالفك ان
غلب اصحابي كنت لك جارا وانت كذلك فقالت نعم فتحالفا على ذلك وقال عكرمة
حملت بنو حنيفة اول هزيمة كانت لها الحملة وخالد على سرير حتى خلص اليه فجرد سيفه
وجعل يسوق سيوف بني حنيفة سوقا حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت
بنو حنيفة حتى انتهوا الى الفسطاط فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف قال الواقدي
وبلغنا ان رجلا منهم لما دخل الفسطاط اراد قتل ام متمم ورفع السيف عليها
فاستجارت بمجاعه فالقى عليها رداءه وقال اني جار لها فنعمت الحرة كانت وعيرهم
وسبهم وقال تركتم الرجال وجئتم الى امرات تقتلوها عليكم بالرجال
فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يقول فكانت معه راية الانصار بئسما عودتم
انفسكم بالفرار يا معشر المسلمين وقد انكشفت المسلمين حتى غلبت بنو حنيفه
على الرجال فجعل زيد بن الخطاب ينادي وكان هو عنده راية خالد اما الرجال
فلا رجال اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وابرا اليك مما جاء به
مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية ويتقدم بها في نحر العدو

ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله وفي الصفوة زيد بن الخطاب كان احسن من
اخيه عمر بن الخطاب وكان اسلم قبل عمر وكان طوالا اسمر فلما رجع عبد الله بن عمر
قال له عمر الا هلكت قبل زيد فقال كنت حريصا على ذلك ولكن الله اكرمه با
لشهادة وفي رواية اخرى قال له عمر ما جاء بك وقد هلك زيد الا واريت و
جهك عني قال فلما قتل زيد وقعت الراية فاخذها سالم مولى ابي حذيفة قال
المسلمون يا سالم انا نخاف نؤتى من قبلك فقال بئس حامل القران انا اذا اتيتم من
قبلي قالوا ونادت الانصار ثابت بن قيس وهو يحمل رايتهم الزمها فانها ملاك القوم الراية
فتقدم سالم مولى حذيفة فحفر لرجليه حتى بلغ انصاف ساقيه ومعه راية
المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزما رايتهما وكان الناس يتفرقون
وان سالما وثابتا القايمان برايتهما حتى قتل سالم وقتل ابو حذيفة لقرب مصرع كل
واحد منهما من صاحبه وفي الصفوة استشهد سالم يوم اليمامة اخذ اللواء بيمينه
فقطعت ثم تناوله بشماله فقطعت ثم تناوله بشماله ثم اعتنق اللواء فجعل
يقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم الي
اعقابكم الى ان قتل قال ابن عمر كان سالم ايام المهاجرين من مكة حين قدم
المدينة لانه كان اقراهم وفيهم ابو بكر وعمر بن الخطاب قال وسمعت رسول ذكر
سالما فقال ان سالما شديد الحب لله عز وجل وعن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب
لو استخلفت سالما مولى ابو حذيفة فسالني عنه ربي عز وجل ما حملك على ذلك لقلت
ربي سمعت نبيك صلعم يقول يحب الله عز وجل حقا من قلبه وقتل يومئذ ثابت بن
قيس بن شماس وكان قد ضرب قطعه رجله فرمى بها قاتله فقتله عن عبد الله
بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمام
فسمعناه حين ادخلناه في القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان
البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميتا ورده في الشفا وفي الاكتفا لما قتل ثابت بن قيس
بن شماس يوم اليمامة ومعه كانت راية الانصار يومئذ وهو خطيبهم وسيد من سادتهم
اري رجل من المسلمين في منامه ثابت بن قيس يقول له اني موصيك فاياك ان تقول
هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت بالامس جاء رجل من ناحية نجد واعلى درعي فاخذها
واتى بها منزله فاكفا عليها برمه وجعل البرمه رحلا لجنائه في اقصى العسكر الي
جنب جنابه فرس ابلق يتن في طوله فان خالد بن الوليد فاخبره فليبعث الى درعي
فليأخذها فاذا اقدمت على خليفة رسول الله صلعم فاخبره ان علي من الدين كذا وسعد
ومبارك غلامي حران واياك ان تقول هذا حكم فتضيعه فلما اصبح الرجل
اتى خالد فاخبره فبعث خالد الى الدرع فوجدها كما قال واخبره بوصيته فاجازها
ولا نعلم ان علي من الدين كذا ولي من الدين كذا وسعد ومبارك غلامي حران واياك
ان تقول هذا حكم فلما اصبح الرجل اتى خالد فاخبره فبعث الى الدرع فوجدها كما قال
واخبره بوصيته فاجازها ولا نعلم احدا من المسلمين اجيزت وصيته بعد
موته الا ثابت ابن قيس بن شماس وقد روي ان بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا
رواه الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون قال قال بلال

رايت في منامي سالما مولى ابي حذيفة قال لي ونحن منحدرون من اليمامة الى المدينة
ان درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها من
تحت قدرهم فاذهب بها الى اهلي وان علي شيء من دين فرهم يقضونه قال بلال فاتيت
الى تلك الرفقة وقدرهم الى الماء فالقيتها واخذت الدرع وجئت ابا بكر فحدثته بالحديث
فقال تصدق قولك وتقضى دينه الابي قلت قال فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة
لا يرفعها احد فاقبل يزيد بن قيس وكان بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله ثم حملها
الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها نهارا طويلا ثم قتل رحمه الله قال وحشي
اقتتلنا قتالا شديدا فهزموا المسلمون ثلاث مرات وكر المسلمون في الرابعة وتاب
الله عليهم وثبت اقدامهم وصبروا ووقع السيوف واختلف بينهم وبين بني حنيفة
السيوف حتى رايت شهب النار يخرج من خلالها حتى سمعت اصواتا كالاجراس و
انزل الله تع عليهم نصره وهزم الله بني حنيفة وقتل الله مسيلمة وقال ولقد ضربت
يومئذ بسيفي حتى غرى قايمه في كفي في دمائهم وقال ابن عمر رايت عمارا على صخرة
قد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي وانا
انظر اذنه تذبذب وقال سعد القرظي وقد رايته يومئذ يقاتل قتالا عشرة
قال شريك الفزاري لما التقينا والقوم صبروا والمسلمون صبرا لم ار مثله وطمات والاقدام
واختلف السيوف بينهم وجعل يقتل اهل السوابق والنيات فيتقدمون ويقتلون
حتى فنوا ودلفت فينا سيوفهم نهارا طويلا فانهزمنا ولقد احصيت لنا ثلاث
انهزامات وما احصيت لبني حنيفة الا انهزاما واحدة وهي التي الجاناهم فيها الي
الحديقة يعني حديقة المسيلمة كانت يقال الحديقة الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة
الموت وقال رافع بن خديج شهدنا اليمامة تسعين من النبت فلاقينا واصبر الوقع
السلاح وجماعة الناس اربعة الاف وبنوا حنيفة مثل ذلك او نحوه فلما التقيت
اذن الله للسيوف فينا وفيهم فجعلت فينا وفيهم تختلي هام الرجال واكفهم
وجراحا لم ارجوا حافظ بعد عشرا منها فينا وفيهم اني لانظر عباد بن بشر
قد ضرب بسيفه حتى انحنى كانه منجل فيقيمه على ركبتيه فتعرض له رجل من بني
حنيفة فلما اختلف ضربات ضربه عباد بن بشر على العاتق مستمكنا فوالله لرايت سحره
باديا ومضى عنه عباد ومررت بالحنفي وبه رمق فجهزت عليه وانظر بعد الي
عباد وقد اختلف السيوف عليه وهو يضع بها ويبعج بطنه فوقع وما اعلم به
مصحا وكان حنقوا عليه لانه اكثر القتل فيهم قال وحرضت على قتله فناديت اصحابنا
من البيت فقمنا عليه وقتلناه قتله فرايتهم حوله مقتلين فقلت بعدا لكم
وقال ضمرة بن سعيد المازني وذكر ردت بني حنيفة لم يلق المسلمون عدوا
اشد لهم نكاية منهم لقوهم بالموت الناقع وبالسيوف وقد سلبتموها قبل
النبل وقبل الرماح وقد صبر المسلمون لهم فكان المقول يومئذ على اهل السوابق
ونادى عباد بن بشر يومئذ وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح و
ما هو الا كالنمر الحرب فيلقى رجلا من بني حنيفة كانه جمل صول فقال هلم يا اخا
الخزرج اتحسب قتالنا مثل من لاقيت فيعمد له عباده ويبدره الحنفي ويضربه

بضربه بالسيف فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضربه عباد فقطع رجله وجاوزه وتركه
ينوء علي ركبته فناداه يا ابن الاكارم اجهز علي فكر عليه عباده فضرب عنقه ثم قام
اخر في ذلك المقام فاختلفا ضربات وتجاولا عباد علي ذلك كثير الجراح فضربه عباد
ضربة ابي بحر وقال خذها وانا ابن وقش ثم جاوزه يفري في بني حنيفه ضربا فريا
فكان يقال قتل عباده يومئذ من بني حنيفة قديم قال ان بني حنيفه لتذكر عباد بن
بشر فاذا رات الجراح بالرجل منهم يقول هذا ضرب مجرم القوم عباد بن بشر وفي بعض
الكتب عن حديث رافع بن خديج قال خرجنا من المدينه ونحن اربعة الاف واصحابنا
من الانصار ما بين خمسماية الا اربعة ماية وعلي الانصار ثابت بن قيس وحمل رايتنا
ابو لبابه فانتهينا الي اليمامة فننتهي الي قوم هم الذين قال الله تع ستدعون الي قوم
اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فلما اصففنا صفوفنا ووضع الرايات مواضعها
لم يلبثوا ان حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعود مصافنا وفيها خلل وذلك ان صفوفنا
كانت مختلطة فيها حشو كثير من الاعراب في خلال صفوفنا فينهزم اولئك بالناس
يستخفون اهل البصاير والنيات حتى كثر ذلك ثم ان الله بمنه وكرمه وفضله رزقنا
عليهم الظفر وذلك ان ثابت بن قيس نادي خالد بن الوليد اخلصنا فقال
ذلك اليك فنادي في اصحابك قال فاخذ الراية فنادي للانصار فتسللنا اليه
رجلا رجلا فنادي خالد للمهاجرين وللانصار فاحدقوا به ونادي به عدي بن
حاتم ومكنف بن زيد الخيل بطي فثابت اليهما طي وكانوا ال بلاحس وعزلت الاعراب
عنا ناحية فقالوا س ورايتنا غلوا واكثروا وانما كانوا في الاعراب قال رافع واجهضهم
اهل السوابق والبصائر منهم في نحورهم ما يجد احد مدخلا الي ان يقتل رجلا منهم او
يخرج فيقع فيخلف مقامه اخر حتى اوجينا فيهم وبان خلل صفوفهم وضجوا من
السيف ثم اقتحمنا الحديقة فضاربونا وغلقنا الحديقة واقمنا علي بابها
رجلا للايفر منهم احد فلما راوا ذلك عرفوا انه الموت فجدوا في القتال ودكت
السيوف بينهم وبيننا ما فيها من رمي بسهم ولا حجر ولا طعن برمح حتى قتلنا عدو
الله مسيلمة قيل لرافع يا ابا عبد الله اي القتلى كان اكثر قتلاكم او قتلاهم قال
قتلاهم اكثر من قتلانا احسبنا قتلانا منهم ضعف ما قتلوا منا مرتين فقد قتل من
الانصار يومئذ زادت علي السبعين وخرج منهم مايتان ولقد لقينا بني سليم بالجوارح
وانهم لمجرحون فابتلوا بلاء حسنا قالت نسيبة ام عمارة لقد رايت علي بن
حاتم تصيح بطي صبرا فداكم ابي وامي لو وافع لاسل وان ابني زيد الخيل يقاتلان
يومئذ قتالا شديدا وكان ابو خيثمة النجاري يقول لما انكشفت المسلمون
يوم اليمامة تنحيت ناحية وكاني انظر الي ابي دجانه يومئذ ما يولي ظهره منهزما
وما هو الا في نحور القوم حتى قتل رحمه الله تع وكان يختال في مشيته عند الحرب
بجبه ما يستطيع غير ذلك قال وكرت عليه طائفة من بني حنيفة قال فما زال
يضرب بالسيف امامه وعن يمينه وعن شماله فحمل علي رجل فصرعه ولم ينبس بكلمة
حتى انفرجوا عنه ونكسوا علي اعقابهم والمسلمون مولون وقد ابيض ما بينهم وبينه
فما ترى الا المهاجرين والانصار ولا والله ما ارى احدا يخالطهم فقاموا ناحية فتلاحق

الناس فدفعوا بني حنيفة دفعة واحدة فانتهينا بهم الى الحديقة فاقتحما مامهم علي الترسه
رفعوها علي راس الرماح حتى وقع في الحديقة وهو يقول لا ينجيكم من الفرار رضاه
بهم فتحا ودخلنا عليه مقتولا رحمه الله تع وقد روي ان البراء بن مالك هو المروي في
الحديقة وللاول اثبت قال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله ودينكم
علمنا هؤلاء امرا ما كنا نحسنه ثم اقبل علي المسلمين فقال اف لكم ولما تعملون ثم خلوا
بيننا وبينهم اخلصونا فاخلصت الانصار فلم تكن لهم ناهية حتى انتهوا الي محكم
بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الي الحديقة فدخلوها فقاتلوا اشد القتال حتى
اختلطوا فيها فما يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم امت امت ثم صاح ثابت
صيحة يستجلب بها المسلمين اين اصحاب سورة البقرة يقول رجل من طي و
الله ما معي منها اية وانما يريد ثابت يا اهل القران قال واقد بن عمرو بن سعد
بن معاذ لما ازحف المسلمون انكشفوا اقبح الانكشاف حتى ظن ظانهم ان لا تكون
فيهم فئة ذلك اليوم والناس اوزاع قد هدا حسبهم واشرت بنو حنيفة واظهروا
البغي واوفى عباد بن بشر علي نشز من الارض ثم صاح باعلي صوته انا عباد بن بشر
يا للانصار يا للانصار الا الي الا الي فاقبلوا جميعا واجابوه لبيك لبيك حتى توافوا
عنده فقال فداكم ابي وامي حطموا جفون السيوف ثم حطم هو سيفه فالقاه و
حطمت الانصار جفون سيوفهم ثم قال حملة صادقة اتبعوني فخرج امامهم
حتى ساقوا بني حنيفة منهزمين حتى انتهوا بهم الي الحديقة وهم فيها وقال للرماة
ارموا فرموا اهل الحديقة بالنبل حتى الجؤهم ان اجتمعوا في ناحية منها لا يطلع
النبل عليهم ثم ان الله فتح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون فضاربوهم ساعة ثم اغلق
عباد باب الحديقة لما اكل اصحابه كران يفر بنو حنيفة وجعل يقول اللهم اني ابرئ
اليك مما جاءت به بنو حنيفة قال واقد بن عمرو وحدثني من وراء عباد بن بشر
الفي درعه علي باب الحديقة ثم دخل بالسيف سلنا يجالدهم حتى قتل رحمه الله تع
قال ابو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من بزاخه يا ابا
سعيد رايت الليلة كان السما فرجت ثم انطبقت علي فهي ان شا الله الشهادة قال
قلت خيرا والله قال ابو سعيد انظر اليه يوم اليمامة وانه ليصيح بالانصار وهو يقول
اخلصونا فاخلصونا اربعماية رجل لا يقدمهم احد يقدمهم البراء بن مالك
وابو دجانة سماك بن خرشه وعباد بن بشر حتى انتهوا باب الحديقة قال
ابو سعيد فرايت بوجه عباد يعني بعد قتله ضربا كثيرا وما عرفته الا بعلامة
كانت في جسده وكان ابو بكر الصديق لما انصرف اليه اسامة بن زيد بعثه الى
الشام بعثه في اربعماية مدد الخالد ابن الوليد فادرك خالدا قبل ان يدخل
اليمامة بثلاث فاستعمله خالد الخيل مكان البراء ان يقاتل راجلا فاقحم
عن فرسه وكان راجلا لا راحلة به فلما انكشف الناس يوم اليمامة انكشف
اسامة باصحاب الخيل صاح المسلمين يا خالدا ول البراء بن مالك فقر اسامة ورد
الخيل الى البراء فقال له اركب في الخيل فقال البراء فهزل الناس من خيل قد عزلتني
وفرقت الناس عني فقال له خالد ليس عتاب اتكبابها الرجل في نعلك اما ترى

مالحم من الامر فركب البراء فرسه وان الخيل لاوزاع في كل ناحية وما هي الا الهزيمة
فجعل يلج بسيفه وينادي يا صحابه للانصار فارسها وراجلها قال ابو سعيد
الخدري فقال لنا احملوا عليهم فداكم ابي وامي حملة واحدة صادقة تريدون
فيها الموت ثم اظهر التكبير وكبرنا معه فما كانت لنا ناحية الا باب الحديقة وقد غلقت
دوننا وازدحمنا عليهم فامرنا حتى فتح لله وظفرنا وله الحمد وقال عبد الله بن ابي
بكر بن حزم كان البراء فارسا وكان اذا احضرته الحرب اخذته الرعدة وانتفض
حتى يضبطه الرجال مليا ثم يفيق فيبول بولا احمر كانه الدم او كانه نقاعة الحنا
فلما راى ما يصنع بالناس يومئذ من الهزيمة اخذه ما كان ياخذه وانتفض يضبط
اصحابه وجعل يقول اطرح في الارض فلما افاق سري عنه مثل الاسد وهو هذا
اسعد بني دبي على الانصاري ٥ كانوا ابطالا على الكفار ٥ في كل يوم ساطع الغبار ٥
واستبدلوا النجاة بالفرار ٥ قال فضرب بسيفه قدما حتى انفرجوله وخاض
غمرتهم وثاب اليه الانصار كانها تاوي الى يعسوبها وتلاومت الانصار فيما صنعت
وحدث عن خالد بن الوليد من سمعه يقول شهدت عشرين زحفا فلم ار قوما
اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت اقداما من بني حنيفة يوم اليمامة
انا لما فرغنا من طليحة الكذاب ولم تكن له شوكة قلت كلمة والبلاء موكل بالقول
واما بنو حنيفة ما هي الا كمن لقينا فلقينا اليسوا يشبهون احدا ولقد صبروا لنا
من حين طلعت الشمس الى العصر حتى قتل عدو الله فما ضرب احد من بني حنيفة
بعده سيف ولقد رايتني في الحديقة وعانقني رجل منهم وانا فارس وهو
فارس ووقعا عن فرسينا ثم تعانقنا بالارض فاجاه بخنجر في سيفي وجعل
يجاذبني فعولني نيفه فجرحني سبع جراحات وقد جرحته جرحا اثبته فاسترخا
في يدي وما بي حركة من الجراح وقد نزفت من الدم الا انه سبقني بالاجل فالحمد
لله على ذلك ووجدت ضمرة بن سعد انه خلص يومئذ الا محكم ابن الطفيل وهو
يقول يا بني حنيفة قاتلوا قبل ان تستعقب الكرايم غير رضيات وينكحن غير خطيبات
وما كان عندكم من حسب فاخرجوه فقد نجم الامر وحتيج الى ذلك منكم وجعل
يقول يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة ساضع دايركم وجعل برجعن لبلسما اوردنا
مسيلمة اورثنا من بعده الحبلة فدخلوا الحديقة واغلقوها عليهم ورمى عبد
الرحمن بن ابي بكر محكما بسهم فقتله فقام مقامه المعترض ابن اعمه فقاتل ساعة حتى قتله
الله وفي غير حديث ضمرة ان خالد ابن الوليد هو الذي قتل محكما حدثنا الحارث
بن الطفيل لما محكم ابن الطفيل من قتل قومه ما راى جعل يصيح اذن يا ابا سليمان
فقد جاءك الموت الناقع قد جاءك قوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالدا كلمته وهو
في موخر الناس فاقبل يقول ها انا يا ابا سليمان وكشف المغفرة عن وجهه ثم حمل
على ناحية محكم يحوزن بني حنيفة فالحم عليه خالد فضربه ضربة ارعش منها
ثم تناله باخراو وهو يقول خذها وانا ابو سليمان فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر
قد رماه بسهم قبل ذلك ومنهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد ضربة خالد ومنهم
من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن وقاتلت بنو حنيفة بعد قتل ابو حنيفة بعد قتل

محكم بن طفيل اشد القتال وهم يقولون لا بقاء بعد محكم وقال قايل لمسيلمة يا ابا
مسيلمة اين ما كنت وعدتنا فقال اما الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فاستيقن
القوم انهم كانوا على غير شيء قال وحشي لما اختلط الناس في الحديقة واخذت السيوف
بعضها بعضا نظرت الى مسيلمة وما اعرفه ورجل من الانصار يريده وانا من
ناحية اريده فهززت من حربتي حتى رضيت منها ثم دفعتها عليه وضربه
الانصاري فربكم اعلم اينا قتله الا اني سمعت امراة تقول قتله العبد الحبشي
وفي البخاري قال خرجت مع الناس فاذا رجل قايم في ثلمة كانه جمل اورق ثاير
الراس فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ووثب
اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته فقالت جارية على ظهر بيت وا
امير المومنين قتله الاسود وفي المنتقى واما الانصاري فلا يشك انه ابو دجانه
سماك بن خرشه وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
يعني مسيلمة وحمزة قيل قتل مسيلمة بحربة قتل بها حمزة وكان معوية بن ابي
سفيان يقول انا قتلته وقال ابو الحويرث انا ما رايت احدا يشك ان عبد الله
بن زيد الانصاري ضرب مسيلمة وزرقه وحشي فقتلاه جميعا وذكر عمر بن يحيى
المازني عن عبد الله ابن زيد انه كان يقول انا قتلته وكان ام عبد الله بن زيد
وهي ام عمارة نسيبة بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو الذي قتله وكانت ممن
شهد ذلك اليوم وقطعت فيها يدها وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان عمرو بن العاص
بعمان عند ما توفي رسول الله صلعم فلما بلغ ذلك عمرا اقبل من عمان يريد المدينة
فسمع به مسيلمة فاعترض له فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن
وهب الاسلمي في الساقة فاصابهما مسيلمة فقال لهما اتشهدان اني رسول الله فقال الاسلمي
نعم فامر به فحبس في حديد وقال له حبيب لا اسمع فقال اتشهد ان محمدا رسول الله
قال نعم حتى قطعه عضوا فكلما قال اتشهد اني رسول الله قال لا اسمع واذا قال
اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم حتى قطعه عضوا عضوا حتى يديه من المنكبين
ورجليه من الوركين ثم حرقه بالنار وهو في كل ذلك لا ينزع عن قوله ولا يرجع
عما بدا به حتى مات في النار رحمه الله فلما تهيا بعث خالد ابن الوليد الى اليمامة جاءت
ام عمارة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاستاذنته بالخروج فقال لها ابو بكر
ما مثلك يحال بينه وبين الخروج قد عرفناك وعرفنا جزاك في الحرب فاخرجي
على اسم الله قالت فلما انتهوا الى اليمامة واقتتلوا تداعت الانصار اخلصونا فاخلصوا
قالت فلما انتهيت الى الحديقة وازدحمنا على الباب واهل النجدة مع عدونا في الحديقة
قد انحازوا ايكونون فيه لمسيلمة فاقتحمنا فضاربناهم ساعة والله ما رايت
المهيج انفسهم منهم وجعلت اقصد عدو الله مسيلمة لان اراه ولقد عاهدت
الله لئن رايته لا اكذب عنه واقتل دونه وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم
تختلف وخرس القوم فلا صوت لهم الا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فشددت
عليه وعرض لي رجل منهم فضرب يدي فقطعها فوالله ما عرجت عليها حتى انتهيت
الى الخبيث وهو صريع واحد ابني عبد الله قد قتله وفي رواية وابني يمسح سيفه

بثيابه فقلت اقتلته قال نعم يا اماه فسجدت لله شكرا فقطع الله دابرهم فلما انقطعت
الحرب ورجعت الى منزلي جاني خالد بن الوليد بطبيب من العرب فداواني بالزيت المغلي
وكان والله اشد من القطع وكان خالد كثير التعاهد لي حسن الصحبة لنا يعرف لنا حقنا و
يحفظ فينا وصية نبينا قال عباد قلت يا جدة كثرت الجراح في المسلمين فقالت يا بني قد
تحاجز الناس وقتل عدو الله وان المسلمين لجرحى كلهم لقد رايت بني ابي مجرحين
ما بهم حركة ولقد رايت بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم انين يكمدون
ليلتهم بالنار ولقد اقام الناس باليمامة خمس عشر ليلة وقد وضعت الحرب اوزارها
وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار الا نفر يسير وعن محمد
بن يحيى قال جرحت ام عمارة يوم اليمامة احدى عشر جراحا بين ضربة بسيف اوطعنة
برمح وقطعت يدها سوى ذلك قال ابو بكر ياتيها يسالها وهو يوميذ خليفة وقتل
يوم اليمامة حاجب بن زيد بن عميم الاشهلي وابو عقيل الازرقي وبشر بن عبد
الله وعامر بن ثابت العجلاني وعن محمد بن محمود بن لبيد قال لما قتل خالد بن الوليد
من اهل اليمامة قتل كانت لهم في المسلمين ايضا مقتلة عظيمة حتى ابيح اكثر اصحاب رسول
الله وقيل لا تغمدوا السيوف بيننا وبينهم ما دام عين تطرف وكان فيمن بقي من
المسلمين جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة ارسل الى قومه البسوا السلاح و
النسا والذرية والعبيد اذا اصبحتم قفوا مستقبلي الشمس على حصونكم حتى ياتيكم
امري وبات خالد بن الوليد والمسلمون يدفنون القتلى فلما فرغوا رجعوا الى
منازلهم فباتوا يكمدون بالنار من الجراح فلما اصبح خالد امر مجاعة فسبق
اليه بالحديد فجعل يتخلل القتلى وهو يريد مسيلمة فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة
اهو هذا قال لا والله اكرم منه هذا محكم بن الطفيل ثم قال مجاعة ان الذي تبتغون
رجل ضخم اشعر البطن والظهر بحبزتر مثل القدح مطوق احلى العينين يقال وهو
ارجل اصغر خنس قال وامر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجد الخبيث فوقف عليه
خالد فحمد الله كثيرا وامر به فالقي في بير التي يشرب منها قالوا ولو مسستنا اخذنا
شعل السعف ثم جعلنا نحفر لقتلانا حتى دفناهم جميعا بدمائهم وثيابهم وما
صلينا عليهم وتركنا قتلى بني حنيفة وكان خالد يرى انه لم يبق من بني حنيفة الا
من ذكر له ولا قتال عنده فقال خالد لما وقف على مسيلمة مقتولا يا مجاعة هذا صاحبكم
الذي فعل بكم الافاعيل ما رايت عقولا اضعف من عقول اصحابكم مثل هذا فعل
بكم فقال مجاعة قد كان ذلك ولا تظن ان الحرب انقطعت بينك وبين بني حنيفة
وان قتلت صاحبكم والله ما جاءك الا سرعان الناس وان جماعة الناس واهل البيوتات
لفي الحصون فانظر فرفع خالد راسه وهو يقول قاتلك الله ما تقول قال اقول والله
الحق فنظر خالد واذا السلاح واذا الخلق على الحصون فراى امرا غمه ثم نشد ساعديه
وادركته الرجولية فقال لاصحابه يا خيل الله اركبوا وجعل يدعو بسلاحه ويقول
يا صاحب الراية فقدمها والمسلمون كارهون لقتالهم قد ملوا الحرب وقتل من
قتل وعامة من بقي جريح وقال مجاعة ايها الرجل اني لك ناصح ان السيف قد اقتلك
وافنا عترتك فتعال اصالحك عن قومي وقد حل خالد مصاب اهل السابقة ممن كان

الغنا فقد رق واجب وان الموادعة مع عجفنا الكراع فاصطلحا على الصفرا والبيضا
والحلقة والكراع ونصف السبي ثم قال مجاعة اتى القوم فاعرض عليهم ما صنعت قال
فانطلق فذهب ثم رجع فاخبره انهم قد اجازوه فلما بان لخالد انما هو نصف السبي
قال ويلك يا مجاعة خدعتني في يوم مرتين قال مجاعة قومي فما اصنع وما وجدت من
ذلك بدا وقال له اسيد بن حضير وابو نايلة لخالد ما صالح اتق الله ولا تقبل الصلح
قال خالد انه قد افناكم السيف قال اسيد وانه قد افنا عترتنا ايضا انا لمن بقي منكم
جريح قال وكذلك من بقي من القوم جريح لا ندخل في الصلح اغد بنا عليهم حتى يظفرنا الله
بهم او نبيد عن اخرنا احملنا على كتاب ابي بكر ان اظفرك الله ببني حنيفة فلا تبق عليهم
فقد اظفرنا الله وقتلنا راسهم فما بقي الا شوكة فيهم اسم على ذلك اذ جاء كتاب ابي
بكر يقطر الدم ويقال انهم لم يمشوا حتى قدم سلمة بن وقش من عند ابي بكر بكتاب
في احدهما بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاذا جاءك كتابي فانظر فان اظفرك الله
ببني حنيفة فلا تستبق منهم رجلا جرت عليه الموسى فتكلمت الانصار في ذلك امر ابو بكر
فوق امرك فلا تستبق منهم فقال اني والله ما صالحت القوم الا لما رايت من رقتكم ولما
نهكت الحرب منكم وقوم صالحتهم ومضى الصلح فيما بيني وبين القوم والله لم يعطونا
شيئا ما قاتلتهم وقد اسلموا قال اسيد بن حضير قد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم فكنت
خالد فلم يجبه وكان خالد قد خطب الى مجاعة ابنته وقد كانت اجمل اهل اليمامة فقال له
مجاعة مهلا انك قاطع ظهري وظهري عند صاحبك ان المقالة عليك كبيرة
وما اقول هذا رغبة عنك فقال له خالد زوجني ايها الرجل فانه ان كان امري عند صاحبي
على ما احب فلن يفسده ما يخاف علي وان كان على ما اكره فليس هذا باعظم الاسود فقال له
مجاعة قد نصحتك ولعل هذا الامر لا يكون عينه الا عليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك
ابي بكر غضب وقال عمر بن الخطاب ان خالد الحريص على النسا حين يصاهر عدوه وينسى
مصيبته فوقع في خالد وعظم الامر ما استطاع فكتب ابو بكر الى خالد مع سلمة بن سلامة
يا خالد بن ام خالد انك لفارغ تنكح النسا وتعرس بهن وببابك دماء الف ومايتين
من المسلمين لم يجف بعد ثم خدعك مجاعة عن رايك فصالحته عن قومه وقد امكن الله
منهم فلما نظر خالد في الكتاب فقال هذا عمر كتب الى ابي بكر جواب كتابه مع ابي برزة
الاسلمي اما بعد فلعمري ما تزوجت النسا حتى تم السرور وقرت بي الدار وما تزوجت
الا الى امرئ لو علمت اليه من المدينة خاطبا لم ابل ادع اني استثرت حتى خطبني اليه من
تحت قدمي فان كنت قد كرهت لي ذلك لدين او لدنيا اعتبتك واما حسن عزاي
على قتلى المسلمين فوالله لو كان الحزن يبقي حيا او يرد ميتا لابقى حزني الحي ورد الميت
ولقد اقتحمت في طلب الشهادة حتى يئست من الحيات وايقنت وقد صنع الله للمسلمين
خيرا اورثهم الارض وجعل لهم عاقبة المتقين فلما قدم الكتاب على ابي بكر رق
بعض الرقة ونم عمر على رايه الاول في تخييب خالد بما صنع ووافقه على ذلك رهط
من قريش فقام ابو برزة الاسلمي فعذر خالد وقال يا خليفة رسول الله اما يؤبن
خالد بجبن ولا خيانة ولقد اقتحم حتى اعذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم
الا على رضاه وما اخطا رايه يصالح القوم اذ لا يرى النسا في الحصون الا رجالا

فقال ابو بكر صدقت كلامك هذا اولى بعذر خالد من كتابه اليّ و لما فرغ خالد من الصلح امر بالحصون فالزمها الرجال لحلف مجاعه بالله لا يغيب عنه شيئا مما صالحه ولا يعلم احد عيبه الا دفعه الا خالد ثم فتحت الحصون فاخرج سلاحا كثيرا فجمعه على حدة و اخرج ما وجد فيها من الدنانير والدراهم فجمعه على حدة وجمع كراعهم و ترك الحلق ولم يحركه و لا الرثه حتى اخرج السبى فقسمه قسمين ثم اقرع على القسمين فخرج سهمه على احدهما و فيه مكتوب الله ثم جزء الذي صار له من السبي على خمسة اشياء ثم كتب منها لله وجزا الكراع والحلقة هكذا و وزن الذهب والفضة فعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على ابي بكر الصديق و لما انقطعت الحرب بين خالد و بين اهل اليمامة تحول من منزله الذي كان فيه الى منزل اخر ينظر كتاب ابي بكر يامره ان ينصرف اليه بالمدينة وحدث زيد بن اسلم عن ابيه قال ابو بكر حين وجه خالدا الى اليمامه راي في النوم كانه اتى بتمر من هجر فاكل منها تمرة واحدة وجدها نواة على خلقة التمرة فلاكها ساعة فرمي بها فتناولها فقال لئن لقنا خالد من اهل اليمامة شدة و ليفتحن الله على يديه ان شاء الله فكان ابو بكر يستروح الخبر من اليمامة يرتقب ان يجيء رسول خالد فخرج ابو بكر يوما بالعشى الى ظهر الحرة يريد ان يبلغ صرارا ومعه عمر ابن الخطاب وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله و نفر من المهاجرين والانصار فلقي ابي خيثمة النجاري قد ارسله خالد فلما راه ابو بكر قال له ما وراك يا ابا خيثمة قال خيرا يا خليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة قال فسجد ابو بكر قال ابو خيثمة وهذا كتاب خالد اليك فحمد ابو بكر و اصحابه ثم قال اخبرني عن الوقعة كيف كانت فجعل ابو خيثمة يخبره كيف صنع خالد و كيف صف اصحابه وكيف انهزم المسلمون و من قتل منهم فجعل ابو بكر يسترجع ويترحم عليهم وجعل ابو خيثمة يقول يا خليفة رسول الله اتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا و عودونا ما لم نكن نحسن حتى اظفرنا الله بعد ثم قال ابو بكر رؤي رايته كراهية شديدة و وقع في نفسه ان خالد سيلقى منهم شدة و ليت خالدا لم يصالحهم وانه حملهم على السيف فما بعد هؤلاء المقتولين يستبقى اهل اليمامة ولم يزالوا من كذابهم في بلية الى يوم القيمة الا ان يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك اليمامة مع خالد الى ابي بكر و قال ابو بكر لخالد سم لي اهل البلاء فقال يا خليفة رسول الله كان البلاء للبراء بن مالك والناس له تبع ولما قدم خالد الى المدينة لم يبق فيها دار الا و فيها باكية لكثرة من قتل معه من الناس فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما راى ذلك وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول من سنة اثنى عشر واختلف من عدد من استشهد فيها من المسلمين فاكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب ابي بكر الى خالد ان بابات دما وما الف و مايتين من المسلمين وقال سالم بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستماية من المهاجرين والانصار و غير ذلك وقال زيد بن طلحة قتل يوم اليمامة من قريش سبعون ومن الانصار سبعون ومن ساير الناس خمسماية وعن ابي سعيد الخدري قال قتلت الانصار في مواطن اربعة سبعين سبعين يوم احد سبعين ويوم بير معونة سبعين ويوم خبر ابي عبيد سبعين وقتل من بني حنيفة يوم اليمامة عدد كثير ففي كتاب يعقوب الزهري انه قتل منهم اكثر من سبعة الاف وغيره انه اصيب يومئذ من صليب بني حنيفة سبعماية

مقاتل كذا في الاكتفا و في المنتقى كان عدد بني حنيفة يومئذ اربعين الف مقاتل فقتل من المسلمين الف و مايتين وقيل الف و ثمانماية ومن المشركين نحو عشرين الف وقيل عشرة الاف و في شواهد النبوة كان النبي صلعم قال لعلي انه سيسلم لك سبية من سبايا بني حنيفة فرضاه ان رزق منها ولدا يسميه باسمه محمد ويكنيه بكنيته فلما فتح اليمامة في خلافة ابي بكر واتى بالسبايا من بني حنيفة اعطا ابو بكر عليا الحنفية فولدت له محمد المشهور بابن الحنفية و في المشكات عن محمد ابن الحنفية عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك ولدا اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم رواه ابو داود و في الفوايد بلد مسيلمة الكذاب مدينة الان اسمها اليمامه ويقال لها حجر اليمامة ويقال جو اليمامة وهي بلد معروف باليمامة واليمن في الاصل اسم امرات زرقا يقال زرقا اليمامة يضرب بها الامثال في حدت البصر فيقال ابصر من زرقا اليمامة وهي اليمامة بنت مرة من ذريت ادم بن سام بن نوح فسميت تلك المدينة باسم المرات و في القاموس وبلاد الجو تنسب اليها وسميت باسمها وهي اكثر نخلا من ساير الحجاز و بها تنبا مسيلمة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها و في الفوايد و قد روي تبع بن حسان بن تبع لما جيش الجيوش لحصر هذه المدينة التي هي اليمامة فدنا حتى بقي بينه وبين هذه المدينة مسير ثلاث ايام قال رباحه بن مرة اخو اليمامة بنت مرة المذكور لتبع ايها الملك ان لي اختا متزوجة ليس على وجه الارض ابصر منها فانه تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام واخاف ان تنظر قومها فقال تبع فما الراي في ذلك فقال له رباح بن مرة الراي في ذلك ان تامر اهل العسكر ان يقلعوا اشجار و يحملوها امامهم فامرهم تبع ذلك ففعلوها فنظرت اليمامة فرأتهم فقالت يا قوم رايت عجبا قالوا وما هو قالت لهم اني رايت الاشجار تمشي على وجه الارض يحملها الرجال واني لا ادري رجلا خلف شجرة ينهش كتفا او يخصف نعلا وكذبوها فانشدت ابياتا تحضهم على القتال يقول

اني ارى شجرا من خلفها بشرا ه فكيف تجتمع الاشجار والبشرا
ثوروا باجمعكم في صدر اولهم ه فان ذلك منكم فاعلموا ظفرا ه

فلم يعبا القوم بما قالت حتى صبح القوم عليهم فقتلوهم وسبوا ذراريهم فلما فرغوا دعى الملك باليمامة بنت مرة فنزعت عينيها فوجد في عينها عروقا فسالها عن ذلك فقالت اني كنت اكتحل بحجر اسود يقال لها الاثمد فنفعني في عيني وهو اول من اكتحل بالاثمد فاتخذه الناس كحلا من ذلك الوقت الى الان روي ان هذه الامرات كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت الى الجو فرات حماما تطير فتمنت ان يكون عدد الحمام ماية فقالت هذا البيت باساء ه

ليت الحمام ليه الى حماميته ه ونصفه قديه تم الحمام ماية ه

هذا البيت من بحر البسيط وكان هذا عدد الحمام التي راتها ستة وستين ونصفه ثلاثة وثلاثين مجموع تسعة وتسعون فاذا انظم الى حمامتها يكون جملته ماية حمامة كاملة والى هذا المرات قولها اشار النابغة حيث قال شعرا

واحكم كحكم فتات الحي اذ نظرت ه الى حمام سراع وارد الثمد ه
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ه الى حمامتنا او نصفه فقد ه
فحسبوه فالفوه كما حسبت ه تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ه
فكملت ماية فيها حمامتها ه واسرعت حسبة في ذلك العدد ه

انتهى ما في الفوايد ولعثا ابو بكر رضي الله عنه خالد

ساد الى الحيرة وصالح اهلها ثم سار الى ام غيشا وخربها وكان بها املاك بحيرة فلما راوا خالد خرب املاكهم نقضوا العهد وحاربوه فقتل منهم رئيسهم وانهزم الباقون ثم سار خالد الى خرنوق وبعث مثنى بن حارثة الى حرب الحيرة فخاض سوق عليهم الامر وكان رئيسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث وهو بقيله وانما سمي بقيله لانه خرج الى قومه في بردين اخضرين فقالوا له يا حارث ما انت الا بقيلة خضر فاشتهر بذلك قال فخرج عمرو الى خالد فصالحه قالوا وكان مع عمرو منصف له متعلقا له كيسا في حقوه فتناول خالد الكيس ونثر ما فيه في راحته وقال ما هذا يا عمرو قال وهذا امانة لله سم ساعة قال ولم تحتقبه فاخشيت ان تكونوا على ما رايت وقد اوتيت على اجلي والموت احب من مكروه ادخله على قومي فقال خالد لن تموت حتى تاتي على اجلها وقال بسم الله خير الاسماء ورب الارض والسماء ليس يضر مع اسم الله داء فاهووا اليه ليمنعوه فبادرهم وابتلع السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لتملكن ما اردتم ما دام منكم احد ايها القرن واقبل على اهل الحيرة قال ولم ار كاليوم اوضح اقبالا كذا في الاكتفا وفي المنتقى روي عن علي بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقيله هو الذي صالح خالد بن الوليد على اهل الحيرة وقد كان له اربعماية سنة وكان ذلك المال اول ما ورد على ابي بكر الصديق رضم وبعث ابو بكر الحضرمي الى البحرين الى اهل الردة في حيوة الحيوان بعث العلا بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين وقال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جنح طير فقعقعت عليهم وامطرت عليهم حتى يبلوا الانية وسقوا الركاب ثم قال ثم انطلقنا حتى اتينا دارين والبحر بيننا وبينهم وفي رواية اتينا على خليج من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم ولا خيض بعد فلم نجد سفنا وكان المرتدون قد احرقوا السفن فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال مشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف وفي رواية وكان البحر مسيرة يوم وسخرهم وفي الاكتفا سار العلا ابن الحضرمي الى الخط حتى نزل على الساحل فجاءه نصراني فقال ما لي ان دللتك على مخاضة تخوض فيها الخيل الى دارين قال وما تسألني قال اهل بيت بدارين قال هم لك فخاض به بالخيل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبا اهلها ثم رجع الى عسكره وقال ابراهيم بن ابي حنيفة جلس لهم البحر حتى خاضوا اليهم وجاوز العلا واصحابه مشيا على ارجلهم وقد كان تجري فيه السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقاتلهم فاظفرهم الله بهم وسلموا اليه ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله صلعم ويروى انه كان للعلا بن الحضرمي ومن كان معه جوار الى الله تع في خوض هذه البحر فاجاب الله دعاهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهدا معهم ○○ الم تر ان الله ذلل بحره ○ وانزل بالكفار احدى الجلايل ○ دعانا الذي شق البحار فجاءنا ○ باعظم من فلق البحار الاوائل وفي حديث عزم كما راي ذلك اهل الردة من اهل البحرين سالوه الصلح على ما صالحه عليه اهل هجر وفي

الصفوة عن سهم بن منجاب في غزوة دارين قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم عبيدك في سبيلك نقاتل عدوك اللهم اجعل لنا اليهم سبيلا فنقتحم البحر نخوضنا ما يبلغ لبودنا فخرجنا اليهم فلما رجع واخذه وجع البطن فمات فطلبنا الماء نغسله فلم نجده فلففناه في ثيابه فدفناه فسرنا عنه غير بعيد فاذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخرجناه ثم غسلناه فرجعنا اليه فلم نجده فقال رجل من القوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم اخف موتي او كلمة نحوها ولا تطلع على عورتي احدا فرجعنا وتركناه وفي الصفوة عن عمر بن ثابت قال دخلت فاذا رجل من اهل البصرة حصاه فعالجها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى دنت الى المصاحة فاسهرت ليله ونغصت عيشه فاتى رجل من اصحاب الحسن فشكى ذلك اليه فقال ويحك ان كان شيء ينفعك الله به فدعوت العلا الحضرمي التي دعا في البحرين وفي المفازة قال وما هي رحمك الله قال يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم فدعا بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه طنين فسكت الحائط وبرأ

ذكر الغزوة الى الشام وما وقع في نفس ابي بكر الصديق من ذلك وما قوي عزمه

وفي الاكتفا حدث سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ ابو بكر من اهل الردة واستقامت له العرب وحدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احد فبينما هو كذلك اذ راي شرحبيل بن حسنة في المنام صورة غزو الشام وبعث ابي بكر جندا فجاء شرحبيل ونزل اليه فقال يا خليفة رسول الله احدث نفسك ان تبعث الى الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك ولم يطلع عليه احدا وما سالتني الا لشيء فاخبره شرحبيل بما راى فاول ابو بكر بعثه جندا الى الشام وفتحها عليهم ثم انه عند ذلك الامر الامراء وبعث الى الشام وعن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي وكانت له صحبة قال لما اراد ان يجهز الجنود الى الشام دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم وشاورهم وكلهم استصوبوا راي ابو بكر وقالوا ما رايت من الراي فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك وعلي في القوم لا يتكلم فقال له ابو بكر ماذا ترى يا ابا الحسن فقال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم بنفسك وبعثت اليهم نصرت ان شاء الله تع قال بشرك الله بخير ومن اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى تقوم الساعة واهله ظاهرون فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخرة ثم انه قام في الناس خطيبا ورغب الناس في الجهاد ثم امر بلالا فاذن بالناس انفروا ايها الناس الى جهاد عدوكم الروم بالشام وامير الناس خالد بن سعيد من عمال رسول الله صم فلما ولاه ابا بكر الجند الذي استنفر الى الشام ثم اتى عمر ابا بكر وسفهه من ذلك وكان ابو بكر لا يخالف عمر ولا يعصيه فدعا يزيد بن ابي سفيان وابي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعثكم في هذه الوجه ومؤمركم على هذه الجند واني باعث على كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد ولقيتكم العدو فاجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان ابو عبيدة لم يلقكما وجمعتما حرب فيزيد

بن ابي سفيان الامير وامروا بالعسكر مع هولاء النفر ثلاثة وبلغ ذلك خالد بن سعيد
فتهيا باحسن هيئة ثم اقبل على ابي بكر وسلم عليه وعلى المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر
اما انك قد كنت وليت امر الناس وانت غير متهم رايهم ورايك في احسن افعل ما ترى
فخرج هو واخوته وغلمته ومن معه فكانوا اقل خلق الله العسكر ثم خرج الناس الى
معسكرهم وكتب ابو بكر الى اليمن يستنفرهم الى الجهاد ويرغبهم في ثوابه وبعث الكتاب
مع انس بن مالك فبلغ اليمن وقرء الكتاب على اهلها فاجابوا حتى انتهوا الى ذي الكلاع
فلما قرئ عليه الكتاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه وامر بالعسكر معه جموع
كثيرة من اهل اليمن وسارعوا ونفر في ناس كثير واقبل بهم الى ابي بكر رض فرجع انس
فسبقه بايام فوجدنا ابي بكر بالمدينة ووجد ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلي
بذلك العسكر فلما قدمت حمير معها اولادها ونساءها فرح بهم ابا بكر وقال عباد الله الم
نكن نتحدث فنقول اذا اقدمت حمير معها اولادها نصر الله المسلمين وخذل الله المشركين
فابشروا ايها المسلمون قد جاكم النصر قال وجا قيس بن هبيرة بن مكسوح المرادي ومعه
جمع كثير حتى سلم على ابي بكر ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثه هذه الجنود قال ما كنا ننتظر
الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس اولا فالاول فان هذه البلد ليست ببلاد
خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج فدعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له ودعا
ربيعة بن عامر من بني عامر لوى فعقد له ثم قال له انت من فرسان العرب واصلها
قومك وانجوا ان تكون من عباد الله الصالحين ثم خرج ابو بكر يمشي ويزيد راكب
فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان تاذن لي فامشي معك فاني
اكره اركب وانت تمشي فقال ابو بكر ما انا براكب وما انت بنازل اني احتسب خطاي
هذه في سبيل الله وفي الرياض النظرة عن ابي عمران ابي بكر مشى مع يزيد بن ابي سفيان
نحوا من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله صلعم
يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمها الله على النار ثم اوصاه بوصايا
ثم اخذ بيده وودعه وخرج يزيد في جيشه قبل الشام وكان ابو بكر كل غدوة
وعشية يدعوا في دبر كل صلوة الغدات ويدعوا بعد العصر قال انس لما بعث
ابو بكر يزيد بن ابي سفيان الى الشام لم يسر من المدينة حتى جاء شرحبيل بن
حسنه واخبره برويا راها فقال ابو بكر نامت عينيك هنيء لبشرى وهو الفتح ان
شاء الله لاشك فيه وانت احد امرائي فاذا سار يزيد فاقم ثلاثا ثم تيسر للمسير ففعل فلما
مضى اليوم الثالث اتاه من الغد يودعه فاوصاه بما اوصى به يزيد بن ابي سفيان
ثم ودع ابي بكر وخرج في جيشه قبل الشام ولقى عظم الناس مع ابي عبيدة في العسكر
يصلي بهم وابو عبيدة ينتظر كل يوم ان يدعوه ابي بكر فيسرحه ابو بكر ينتظر به
قدوم العرب عليه من مكان يريد ان يشحن ارض الشام ويريد ان رجف الروم اليهم
ان يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم حمير فيها ذو الكلاع واسمه يفع وجات مذحج
فيها قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبيدي
وجا حابس بن سعد الطائي وعدد كثير من طي وجات الازد فيهم جندب بن عمرو بن
حممة الدوسي وفيهم ابو هريرة وجا جماعة من قبائل العرب قيس فقعدوا ابو بكر

لميس

لميس بن سروق العبسي عليهم وجا قباث بن اشيم في بني كنانة فاما واسد وتميم فانهم كانوا
بالعراق قال فخرج ابو بكر في رجال من المسلمين على رواحلهم حتى اتى ابي عبيدة
بن الجراح فسار معه حتى بلغوا ثنية الوداع فاوصاه ناصحه ثم انه تاخر وتقدم
اليه معاذ بن جبل فاوصى كل واحد منهما صاحبه فاودعه ودعا له ثم تفرقوا وانصرف
ابو بكر ومضى ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد تهيا للخروج مع ابي عبيدة
لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن سفيان كان مثل خروجك مع غيره فقال ابن عمي الي من
يريد هنا في قرابته وهنا احب الي من ابن عمي في دينه هذا كان اخي في ديني على عهد رسول
الله صلعم ووليي وناصري على ابن عمي قبل اليوم فانه اشد استيناسا واليه اشد طمانينة فلما
ارادوا ان يغدوا وسائرا الى الشام لبس سلاحا وامر اخوته ان البسوا فلبسوا اسلحتهم عمرا
وابانا والحكم وغلمته ومواليه ثم اقبل الى ابي بكر عند صلوة العصر وصلى معه فلما انصرفوا
قام اليه هو واخوته فجلسوا اليه فانا لا ادري انلتقي في الدنيا ام لا فان قضى الله لنا في الدنيا
التقينا فنسال عفوه وغفرانه وان كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقا فعرفنا الله واياك
وجه النبي صلعم في جنات النعيم فاخذ ابو بكر بيده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون فظنوا
انه يريد الشهاده طال بكاؤهم ثم ان ابا بكر انتظر يمشي معك قال ما انبد ان تفعل قال
لكني اريد ذلك فقام وقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينه فما راينا احدا من
المسلمين شيعه اكثر ممن شيع خالد بن الوليد يومئذ واخوته فلما خرج من المدينه
قال له ابو بكر انك قد اوصيتني برشدي وقد وعيت واني موصيك فاسمع وصايتي
وعها فاوصاه بوصايا ثم اخذ بيده فودعه ثم اخذ بيد اخوته بعد ذلك فودعهم
واحدا واحدا ثم ودعهم المسلمون ثم انهم ادعوا ابابلهم فركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون
مع ابا بكر ثم قيدت معهم خيلهم فخرجوا بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم
احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واحفظ اوزارهم
واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر ومن معه من المسلمين وعن محمد بن خليفه ان
ملحان بن زياد الطائي اخو عدي بن حاتم لا اتي ابو بكر رض في جماعة من قومه من طي نحو
ستماية رجل فقالوا الله سرحنا في اثر الناس واخترنا واليا صالحا نكن معه وكان قدومهم
على ابي بكر بعد مسير الامراء كلهم الى الشام فقال ابو بكر قد اخترت لك افضل امرائنا اميرا
واقدم المهاجرين هجرة بابي عبيدة بن الجراح فقد رضيت لك صحبته وحمدت
لك ادبه فنعم الرفيق في السفر والصاحب في الحضر قال قلت لابي بكر رض قد رضيت
بخيرتك التي اخترت لي فاتبعته حتى لحقته بالشام فشهدت معه مواطنه كلها لم
اغب عن يوم منها وعن ابي سعيد المقبري قال قدم ذي السهم الخثعمي على
ابي بكر وجماعة من خثعم فوق تسعماية ودون الف بنساوهم واولادهم فشاوروا
ابي بكر في ان يخالفهم عنده ام يخرجوا معهم فقال ابو بكر قد مضى عظم الناس ومعهم
ذراريهم ولك بجماعة المسلمين اسوة فسر في حفظ الله وكنفه فان بالشام امراء قد
وجهناهم اليها فايهم احببت ان تصحبه فاصحبه فسار حتى لقى يزيد بن ابي
سفيان فصحبه وعن يحيى ابن هاني بن عروه ان ابا بكر كان اوصى عبيده بقيس بن
مكشوح وقال انه قد صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا اظن له

عظم حسبه لا كثيرهيبة في الجهاد وليس بالمسلمين غنا عن مشورتر ورايه وباسه في الحرب
فادنه فالطفه واره انك غير مستغن ولا مستهين با مره فانك ستخرج له بذلك نصيحته
لك وجهده وجده على عدوك ودعا ابو بكر قيسا فقال اني بعثتك مع ابي عبيدة
الامين الذي اذا اظلم كظم واذا اسي اليه غفر واذا قطع وصل رحيم بالمومنين
شديد على الكافرين ولا تعصين له امرا ولا تخالفين له رايا فانه لا يامرك الا بخير
وقد امرته ان يسمع منك فلا تامره الا بتقوى الله فقد كنا نسمع انك شريف بئيس
مجرب وذلك في زمان الشرك والجاهلية الجهلا فاجعل باسك وشدتك ونجدتك
اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد جعل الله فيه الاجر العظيم والعز
للمسلمين فقال ان بقيت ولقيت فسيبلغك من خطيئتي على المسلم وجهدي على الكافر
ما يسرك ويرضيك فقال ابو بكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته البطريقين بالجابية
وقتل اياهما قال صدق ليس وفى وبروغه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال لما مضت
جنود ابي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بفلسطين وقيل له قد اتتك
العرب وجمعت لك جنودا وجموعا عظيما وهم يزعمون ان نبيهم الذي بعث اليهم اخبرهم
انهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد جاؤك وهم لا يشكون ان هذا يكون وجاؤك
بابنائهم ونسائهم وتصديقا لمقالة نبيهم يقولون لو دخلناها وافتتحنا ونزلناها
باولادنا ونسائنا فقال هل قبل ذلك اشد لشكوتهم اذا قاتل القوم على تصديق ما اشد على
من كابدهم ان يزيدهم او يصدهم قال فجمع اليه اهل البلاد واشراف الروم و
من كان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا
وكان لدينكم معزا وله ناصرا على الامم الخالية وعلى كسرى والمجوس وعلى الترك الذين
لا يعلمون وعلى من سواهم وذلك انكم كنتم تعلمون بكتاب ربكم وسنة نبيكم
الذي كان امره رشدا وفعله هذا فلما ابدلتم وغيرتم ذلك اطمع فيكم قوما والله
ما كنا نعبئ بهم ولا نخاف ان نبتلي بهم وقد ساروا اليكم حفاة عراة جياعا
قد اضطرهم الى بلادكم قحط المطر وجدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم و
قاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن ابنائكم وعن نسائكم وانا شاخص عنكم وممدكم
بالخيول والرجال وقد امرت عليكم امرا فاسمعوا له واطيعوا ثم خرج حتى
اتى دمشق فقام فيهم مثل هذا المقام ثم خرج حتى اتى حمص ففعل مثل ذلك
ثم اتى انطاكية فقام بها وبعث الى الروم فحشدهم اليه فجاءهم منه ما لا يحصى
عدده ونفر اليه مقاتلهم وشبانهم وابناءهم وعظموا دخول العرب عليهم وخافوا
ان يسلبوا ملكهم ثم اقبل ابو عبيدة حتى مر بوادي القرى ثم اخذ على الحجر ارض صالح
النبي ثم على ذات المنار ثم على زيزا ثم سار الى ماب بعمان فخرج اليهم الروم فلم
يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم فيها وصالحوا اهل ماب
عليها فكانت اول مداين الشام صالح اهلها ثم سار ابو عبيدة حتى اذا دنى من الجابية
اتاه اتي فخبره ان هرقل بانطاكية وانه قد جمع لكم ما لم يجمعه احد كان قبله من ابائه
ولا احد من الامم قبلكم فكتب ابو عبيدة الى ابي بكر الصديق رضي خليفة رسول
الله صلعم من عبيدة بن الجراح سلام عليكم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد

فانا نسئل ان الله يعز الاسلام واهله عزا مبينا وان يفتح له فتحا يسيرا فانه بلغني ان هرقل ملك
الروم نزل قرية من قرى الشام تدعى بانطاكيه وانه بعث الى اهل مملكته فحشرهم اليه وانهم
نفروا اليه على الصعب والذلول وقد رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه رايك والسلام
عليك ورحمة الله تع وكتب اليه ابو بكر اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من
امر هرقل ملك الروم فاما منزله بانطاكيه فهزيمة له ولاصحابه وفتح من الله عليك وعلى
المسلمين واما حشده اهل مملكته وجمع لكم الجموع فان ذلك ما قد كنا وكنتم تعلمون
انهم سيكون منهم ما كان قوم يدعوا سلطانهم ويخرجوا من مملكتهم بغير قتال ولقد علمت
والحمد لله قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حبا وعدوهم يحتسبون من الله
في قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله اشد من حبهم ابكار نسائهم وعقايل اموالهم
الرجل منهم عند الهيج خير من الف رجل من المشركين فالقهم بجندك ولا يستوحش من
غاب عنك من المسلمين فان الله تع ذكره معك وانا مع ذلك ممدك بالرجال حتى تكتفي ولا
تريد ان تزداد سلامي عليك وبعث هذا الكتاب مع دارم العبسي وكتب يزيد بن ابي سفيان
الى ابي بكر اما بعد هرقل ملك الروم لما بلغ سيرنا اليه القى الله الرعب في قلبه وتحمل ونزل
انطاكيه وخلف امراء من جنده على جند الشام وامرهم بقتالنا وقد تيسروا لنا و
استعدوا وقد بنانا مسالمة الشام ان هرقل استنفر اهل مملكته وانهم جاوا يجرون
الشوك والشجر فامرنا برائك وعجل الينا في ذلك برايك نتبعه نسال الله الصبر والصبر و
عافية المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالي و
كتب ابو بكر معه هذا الكتاب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم
الى انطاكيه والقى الله الرعب في قلبه من جموع المسلمين فان الله تبارك وتع وله الحمد قد نصرنا
ونحن مع رسول الله صلعم بالرعب وايدنا بملائكة الكرام وان ذلك الدين الذي نصرنا الله فيه
بالرعب هو هذا الدين الذي ندعوا الناس اليه اليوم فوربك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين
ولا من يشهد انه لا اله غيره كمن يعبد معه الهة اخرى ويدين بعبادة الهة شتى فاذا
لقيتم فانبذ اليهم بمن معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك وقد نبانا الله الفئة القليلة
غلبت الفئة القليلة باذن الله وانا مع ما هنالك ممدك الرجال في اثر الرجال حتى تكتفوا
ولا تحتاجوا الى زيادة ان شاء الله تع والسلام و
الكتاب الى يزيد قال له اخبره والمسلمين ان مدد المسلمين
سعيد بن عامر بن جذيم فخرج عبد الله بكتابه حتى
المسلمين فتباشروا وفرحوا وان ابي بكر دعى هاشم بن عتبة وبعث
من المسلمين فسلم على ابي بكر وودعه ثم خرج من عنده فلزم طريق ابي
فقدم عليه سر المسلمون بقدومه وباشروا به وبلغ سعيد بن عامر بن ج
بريد ان يبعثه فلما ابطا ذلك عليه ومكث اياما لا يذكر له ذلك اتاه فقال
والله لقد بلغني انك كنت اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك قد سكت
فما ادري ما بدا لك فيه فان كنت تريد ان تبعث احدا فاني راغب في الجهاد فاذن لي
يرحمك الله كيما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو بكر
يرحمك الله وهو ارحم الراحمين يا سعيد بن عامر فامر بلالا فنادي بالناس ان انتدبوا

ابها المسلمين مع سعيد بن عامر الى الشام فانتدب معه سبعماية رجل في ايام فلما اراد
سعيد الشخوص جا بلال [illegible] يا خليفة رسول ان كنت انما اعتقتني لله تع لا املك
نفسي واصطرف فيما ينفعني فخل سبيلي حتى اجاهد في سبيل ربي لان الجهاد احب
الي من البقاء قال ابو بكر فان الله يشهد اني لم اعتقك الا له واني لا اريد منك جزاء
ولا شكورا وهذه الارض ذات العرض فاسلك اي فجاجها احببت فقال كانك ايها الصديق
عتبت علي بمقالتي فوجدت في نفسي من ذلك فاني احب ان لا ادع هواك تهوي لهواي دعاك
الي الطاعة دبك قال ان شئت اقمت معك قال اما اذ هواك في الجهاد فلم اكن لامرك في المقام
وانما ادنك للاذن ولا اجدن لفراقك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرقة لا التقا بعدها
حتى يوم البعث فاعمل صالحا يا بلال ولتكن زادك من الدنيا ما يذكرك ويذكرك الله ما
حييت ويحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال يا بلال جزاك الله من ولي النعمة واخ في
الاسلام خيرا فوالله ما امرك لنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل وبالطاعة ببدع وما
كنت لاذن لاحد بعد النبي ص وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان ابو بكر امر
سعيد بن عامر مع ثوابه وهم اكثر من خمسون رجلا ان يلحق بيزيد بن ابي
سفيان فلحق به وشهد وقعة العرو الدابثه وقدم على ابي بكر حمزة بن مالك الهمداني
في جمع عظيم زهي من الف او اعظم او اكثر فلما راه ابو بكر ونظر عددهم وعدتهم سر بذلك
فقال الحمد لله على صنعه المسلمين ما يزال الله يتاح لهم بمدد من انفسهم يشتد
بهم ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لابي بكر على امير وفد فقال
نعم ثلاثة امراء فدا امراهم فايهم شئت فكن معه فلما لحق بالمسلمين سالهم ايها
الامراء افضل وايهم كان افضل عند النبي ص قيل ابو عبيدة بن الجراح فجاءه وكان معه
قال عمرو بن محصن لم يكن ابو بكر رض يسام توجيه الجنود الى الشام وامداد
الامراء الذين بعث بالرجال رادت اعزاز الاسلام واذلال اهل الشرك وعن ابي
سعيد المقبري قال لما بلغ ابي بكر جمع الاعاجم لم يكن شيء اعجب اليه من قدوم
المهاجرين عليه ارض العرب فكانوا كلما قدموا عليه سرح الاول فالاول
فقدم عليه فيمن قدم ابو الاعور السلمي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابو عبيدة
وقدم على ابي بكر معن بن يزيد بن الاخنس في رجال من بني سليم نحو ماية فقال
ابو بكر لو كانوا هؤلاء اكثر وامامهم امضيناهم فقال عمرو والله لو كانوا عشرة لرايت
لك ان تمدهم اخوانهم اي والله واري ان تمدهم بالرجل الواحد اذا وعنا فقال
حبيب بن مسلمة الفهري عندي نحو من عدتهم رجال من ابناء القبائل ذو رغبة
في الجهاد فاخرجنا وهؤلاء جميعا يا خليفة رسول الله ص فقال له اما الان فاخرج
بهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابه اليهم
ثم مضى بهم حتى قدم بهم على يزيد بن ابي سفيان قال واجتمعت رجال من بني
كعب واسلم وغفار ومزينة نحو ماتين فاتوا ابو بكر فقالوا ابعث علينا رجلا
وسرحنا الى اخواننا فبعث اليهم الضحاك بن قيس فسار حتى اتى يزيد فنزل معه وعن
سعيد بن زياد بن عمرو بن نفيل قال لما راى اهل مداين الشام ان العرب قد جاشت
عليهم من كل وجه وكثرت جموعهم بعثوا الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسالونه المدد

فكتب اليهم اني قد عجبت لكم حين تستمدوني وحين تكثرون على عدة رجالكم وانا اعلم
بكم وبمن جاء بكم منهم ولا اهل مدينة واحدة من مدائنهم اكثر ممن جاءكم منهم اضعافا
فالقوهم وقاتلوهم ولا تحسبوا اني كتبت اليكم [illegible] وانا لا ادري واني لا ادري
وان لا امدكم لا معين لكم من الجنود ما تضيق به الارض الفضاء وكانت مداين اهل الشام
قد ارسلوا الى من كان على دينهم من العرب فاطعمهم اكثرهم من النصارى ومنهم من بني العضرب
وكان ظهور راجيا اليه وذلك من لم يكن في دينه راسخا منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم ابا عبيدة
بن الجراح فكتب بذلك الى ابي بكر رض فجمع ابا بكر اشراف قريش من المهاجرين واشرافهم
وغيرهم من اهل مكة ثم دعا باشراف الانصار وذوي السابقة منهم ثم دعا ابو بكر عمرو بن
العاص فقال يا عمرو هؤلاء اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر ثم اندب الناس
معك فقال يا خليفة رسول الله افا اول على الناس قال نعم انت الوالي على من ابعثه معك
من هيهنا قال لا بل والي على من اقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك احد الامراء فان جمعكم
حزب فابو عبيدة اميركم فسكت عنه ثم خرج فعسكر فاجتمع اليه اناس وكان معه
اشراف قريش فلما حضر واخروجه جاء الى عمر رض فقال يا ابا حفص انك لو عرفت بصري
بالجواب ويمن يقيني في الفقه وقد رايت منزلتي عند رسول الله ص وقد علمت ان ابي بكر
ليس يعضده فاشر عليه ان يوليني هذه الجنود التي في الشام فاني ارجوا ان يفتح الله على يدي
هذه البلاد وان يريكم والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال له عمر لا كذلك ما كنت
اكلمه في ذلك لانه لا يوافقني ان ابعثك على ابي عبيدة ما من فضله ان عليه فقال له ويحك
يا عمرو انك والله ما تطلب به الرياسة الا شرف الدنيا فاتق الله ولا تطلب بشيء من
سعيك الا وجه الله واخرج في هذا الجيش فانك ان يكن عليك امير في هذه المدة
فما اسرع ما تكون ان شاء الله اميرا اليس فوقك احد فقال قد رضيت فخرج فاستلب
له السير فلما اراد الشخوص خرج معه ابو بكر يشيعه وقال يا عمرو انك ذو راي
وتجربة للامور وبصر بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال من صلحاء
المسلمين وانت قادم على اخوانكم فلا تالوهم نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة
فرب راي لك محمود في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال عمرو وما اخلقني
انا اصدق ظنك ولا افيل رايك ثم ودعه وانصرف عنه فقدم الشام فعظم
عناؤه وبلاؤه عند المسلمين وكتب ابو بكر الى ابو عبيدة اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر
فيه تيسر عدوكم لموافقتكم وما كتب به اليهم من عدايهم من الجنود ما يضيق به الارض
الفضاء ولعمر الله قد اصبحت الارض ضيقة عليه برحبها وايم الله ما انا بايس ان تزيلو
ان تزيلوا من مكانه الذي هو فيه عاجلا ان شاء الله تع فبث خيلك في القرى والسواد و
ضيق عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر المداين حتى ياتيك امري فان ناهدوك فانهض
عليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس ياتيهم بمدد الا امددناكم بمثلهم او ضعفهم
وليس بكم بحمد الله قلة ولا ذلة ولا اعرفن ما جبنتم عنهم فان الله فاتح لكم ومظهركم على
عدوكم ومعزكم بالنصر ومتلمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وجاء عمرو فاوصيك
به خيرا فقال وصيت لله ان لا يضيع لك حقا والسلام عليك وجاء عمرو بالناس حتى
نزل ابا عبيدة وكان عمرو في مسيره ذلك الى الشام فيما حدث به عمرو بن شعيب

يستنفر من يريه من الاعراب فتبعه منهم ناس كثير فلما اجتمعوا اليه ومن كان قدم
من المدينة كانوا من نحو الفين فلما قدم بهم علي ابي عبيدة سربهم هو والناس
الذين معه واستأنس بهم وكان عمرو كان اذا راي في الحرب وبصير في الاشيا فقال له ابو عبيدة
يا ابي عبد الله رب يوم شهد فبورك للمسلمين فيه برايك ومحضرك انما انا رجل منكم
لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع امرا دونكم فاحضرني رايك في كل يوم بما تري فانه
ليس لي عندك غني فقال افعل له افعل والله يوفقك لما يصلح للمسلمين فقال
سهل بن سعد ما زال ابو بكر يبعث الامر الي الشام اميرا ويبعث القبائل قبيلة قبيلة حتي
ظن انهم اكتفوا وانهم لا يريدون ان يزدادوا رجلا وذكر ابي جعفر الطبري عن محمد
بن اسحق ان تجهيز ابي بكر الجيوش الي الشام كان بعد قفوله من الحج سنة اثني عشرة
وانه حينئذ بعث عمرو بن العاص فلسطين وقيل ان ابا بكر جعل سعيد بن العاص
ردا امره ان لا يبرحها وان يدعوا من حوله بالانضمام اليه ولا يقبل الا من لا يرتد
ولا يقاتل الا من قاتله حتي ياتيه امره فاقام فاجتمعت اليه جموع كثيرة وبلغ الروم
عظم ذلك العسكر وضرب علي العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم فكتب خالد بن سعيد
فلما دنا الي ابي بكر فكتب اليه ابي بكر رض ان اقدم ولا تحجم واستنصر الله فسار خالد
فلما دني منهم تفرقوا واعتروا منزلهم فنزله ودخله من كان تجمع في الاسلام وكتب
الي ابي بكر بذلك فكتب اليه ابي بكر رض اقدم ولا تقتحمن حتي توتوني من خلفك فسار
فيمن كان خرج معه وفيمن لحق به من طرف الرمل فسار اليه بطريق من بطارقة الروم
يدعي باهان فدمره وقتل جنده وكتب ذلك الي ابي بكر واستمده وقد قدم ابو بكر علي اوايل
مستنفري اليمن ومن مكة واليمن فسار وافقدموا علي خالد بن سعيد وعند ذلك اهتاج
ابو بكر الي الشام وعناه امره وقد كان ابو بكر رد عمرو بن العاص علي عمالته التي كان رسول
الله صلعم ولاه اياها من صدقات سعد وعذرة وما كان معهما قبل ذهابه الي عمان فخرج
الي عمان من عند رسول الله صلعم وهو علي عدة من عمله اذا هو رجع فانجز له ذلك ابو بكر ثم
كتب اليه ابو بكر عند اهتياجه الي الشام اني قد رددت علي العمل التي كان رسول الله صلعم
ولاه مرة وسماه لك اخري ثم بعثتك الي عمان انجازا لموعد رسول الله صلعم فقد وليته ثم
وليته وقد احببت عبد الله ان افرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون
الذي انت فيه احب اليك فكتب اليه عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامي
بها والجامع فانظر ايسرها واحسنها وافضلها فارم به ارجاك بناحية من
النواحي وكتب ابو بكر الي الوليد بن عتبة بنحو ذلك فاجابه بايثار الجهاد وعن
ابي امامة الباهلي قال كنت فيمن سرح ابو بكر مع ابو عبيدة واوصاني وكانت
اول وقعة بالشام يوم العربة ثم يوم الداثنة وليالي من ايام العظام وخرج
ستة قواد من الروم مع كل قايد خمسماية فكانوا ثلثة الاف فاقبلوا حتي
انتهوا الي العربة فبعث يزيد بن ابي سفيان الي ابي عبيدة يعلمه فبعثني اليه
في خمسماية فلما اتيته بعث بي في خمسماية فلما رايناهم يعني قوادهم اولئك حملنا
عليهم فهزمناهم وقتلنا قائدا من قوائدهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالداثنة
فسرنا اليهم فقدمني يزيد وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فعند ذلك فرغوا واجتمعوا

وامدهم ملكهم وذكر ابن اسحق عن صالح بن كيسان عن عمرو بن العاص خرج حتي نزل الغمر العربات
ونزل الروم ثنية جلق باعلي فلسطين في سبعين الفا عليهم تذارق اخو هرقل لابيه وامه و
كتب عمرو لابي بكر يستمده وخرج خالد بن سعيد بن ابي العاص وهو بمص من ارض الشام في
يوم يستمطر فيه فعدا عليه اعلاج الروم فقتلوه وقيل انهم ادركوا وهم اربعة
الاف وهم غازون فاستشهد خالد بن الوليد السعيد وعدة من المسلمين قال
ابو جعفر الطبري قيل ان المقتول في هذا الغزوة ابن لخالد بن سعيد وان خالدا
انحاز حين قتل ابنه وذكر سيف ان الوليد بن عقبة لما قدم علي خالد بن سعيد فسنده
وقدم جنود المسلمين الذين كانوا ابو بكر امدهم به وبلغه عن الامر يعني امراء المسلمين
الذين امدهم ابو بكر اقتحم علي الروم وطلب الحضوة واعراظهم وبادر الا قتال الروم
واستطرد له باهان فاذ هو ومن معه الي دمشق واقتحم خالد في جيش ومعه ذو الكلاع
وعكرمة والوليد حتي ينزل مرج الصفر ما بين الماقوصة ودمشق فانطوت باهان
عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعرون وزحف له باهان فوجد ابنه سعيد
ابن خالد يستمطر في الناس فقتلوه فاتي الخبر فخرج هاربا في جريدة خيل ولم تنته
بخالد الهزيمة عن ذي المروة واقام عكرمة في الناس ردا لهم فرد عليهم باهان و
جنوده ان يطلبوهم واقام من الشام علي قريب وذكر ابن اسحق مسير الامراء ومنازلهم
وان يزيد بن ابي سفيان نزل البلقا ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن ويقال بصري ويقال
ابو عبيدة الجابية وعن غير ابن اسحق انه لما نزل ابو عبيدة بالجابية كتب الي ابي بكر اما
بعد فان الروم واهل البلد ومن كان دينهم من العرب قد اجمعوا علي حرب المسلمين
ونحن نرجو النصر والانجاز موعد الرب مبارك وثق وعادته الحسني واحببت اعلام
ذلك لتريني رايك فقال ابو بكر والله لانسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد
وكان ذلك اذ ذاك علي حرب العراق فكتب اليه ابو بكر اما بعد فادع العراق وخلف
فيه اهله الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض متخففا في اهل القوة من اصحابك الذين
قدموا معك العراق من اليمامة وصحبوك في الطريق وقدموا عليك من الحجاز حتي تاتي
الشام فتلقي ابو عبيدة ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام
ويروي انه كان فيما كتب اليه به ان سر حتي تاتي جموع المسلمين باليرموك فانهم قد
شجوا وشجوا واياك ان تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع بعون الله سبحانه
وتق احد من الناس شجاك ولم ينزع الشجي احد من الناس نزعك فليهنك ابا سليمان
النعمة والحظوة فاتمم يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل بعمل فان الله
له المن وهو ولي الجزاء ووفا خالد كتاب ابي بكر وهو بالحيرة منهم فامر حجة حجها مكتتما
بها وذلك انه لما فرغ من ايقاعه بالروم ومن انضوي اليهم مقيما لهم مسالح فارس
بالفراض والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة اقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقفل
الي الحيرة بخمس بقين من ذي القعدة وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر شجرة
بن الاعور ان يسوقهم واظهر خالد وانه في الساقة وخرج من الحيرة ومعه عدة
من الاصحابه يعتسف البلاد حتي اتي مكة بالسمت فتاتي له في ذلك ما لم يتات لدليل
و رئبال فسار طريقا من طرق الجزيرة ولم ير طريقا اعجب منه وقدما معا و

وخالد واصحابه مخلفون ولم يعلم بمجيه الا من افضى اليه بذلك من السابق ولم
يعلم ابو بكر بذلك الا بعد فهو الذي يعيبه بما تقدم في كتابه بمعاتبته اياه وقدم
على خالد بكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فقال له خالد قبل ان يقرا
كتابه وما وراك قال تسير الى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمر نفس على ان يفتح
الله على العراق وكانت العرب هابوه هيبة شديدة وكان خالد اذا انزل بقوم من
على الشام كان ذلك يحي بنفسه وقال ما اذو لا في فان في الشام من العراق خلفا
فقام اليه السعر بن كنيم العجلي وكان من اشراف بني عجل وفرسان بكر بن وايل
ومن روس اصحاب المثنى بن حارثة فقال لخالد اصلحك الله والله ما جعل الله
في الشام من العراق خلفا فقام اليه للعراق واكثر حنطة وشعيرا وديباجا و
حريرا وفضة وذهبا واوسع معه واعرض عرضا والله ما الشام الا كجانب من
العراق فكره المثنى ذلك وشق عليه وكان يحب ان يخرج من العراق ويخليه واياها
فقال خالد ان الشام اهل الاسلام وقد تهيات لهم الروم وتسيرت فانما انا مغيث
وليس لهم منزل فكونوا انتم هاهنا على حالكم التي كنتم بالشام عليها فان تفرغ ما
اشخصنا اليه عاجلا عجلنا اليكم وان ابطات رجوت ان لا تعجزوا ولا تهنوا
وليس خليفة الله امدادكم بالرجال حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شا الله تع ويروي
ان ابي بكر امر خالدا بالخروج في شطر الناس وان يخلف في شطر الناس المثنى بن
حارثة وقال له لا تاخذ مجدا الا خلفت لهم مجدا فاذا فتح الله عليهم فارددهم
الى العراق وانت معهم ثم انت على عملك واحضر خالد اصحاب رسول الله صلعم فاستاثر بهم
على المثنى وترك المثنى اعدادهم من اهل العبا ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى
والله لا اقيم الا على انفاذ ابي بكر كله في استصحاب نصف الصحاب وانفا النصف
وبعض النصف فوالله ما اجو النصر الا بهم فاني تعرفني بهم فلما راى ذلك خالد بعد
ما تكلم عليه اعاضه منهم حتى رضي وكان فيمن اعاضه منهم فرات بن حيان العجلي
وبشر بن الخصاصية والحارث بن حسان الذهليان وسعيد ابن ام معبد الاسلمي وبلال
ابن الحارث المزني وعاصم بن عمرو التيمي حتى رضي المثنى واخذ حاجته انجد خالد و
مضى لوجهه وشيعه المثنى الى قراقر فقال له انصرف الى سلطانك غير مقصر
لا ملوم ولا وان وذكر الطبري ان خالدا لما اراد المسير الى الشام ودعا بادلة فارتحل
من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر الى قراقر ثم قال كيف بطريق اخرج فيه من
وراء جموع الروم فاني ان استقبلتها حبستني عن غياث المسلمين فكلهم قالوا لا نعرف
طريقا الا يحمل الجيوش فاياك ان تغرر بالمسلمين فعزم عليه ولم يجبه الا ذلك الا رافع
بن عميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال لا يختلف هديكم ولا يضعفن يقينكم
واعلموا ان المعونة تاتي على قدر النية والاجر على قدر الحسنة وان المسلم لا ينبغي
له ان يكترث لشيء يقع فيه مع معونة الله له فقالوا الا انت رجل قد جمع الله لك
الخير فشانك فطابقوه ونووا واحتسبوا وذكر غير الطبري ان خالدا حين اراد المسير
الى الشام قال له محرز بن حريش وكان يحنو ابا الحيرة يسافر فيها الى الشام اجعل
كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم امه حتى تصبح فانك لا تجور فجرب ذلك فوجده

كذلك اذا اخذ بالمساوات حتى انتهى الى قراقر ففوز من قراقر الى سوى وهامة لان بينهما
خمس ليال فلم يهتد والطريق فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال خفف الاثقال
واسلك هذه المفازة ان كنت فاعلا فكره خالد ان يخلف احدا فقال قد اتاني الامر لا بد
من انفاذه وان تكون جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه لا يسلكها الا
مغررا فكيف انت بمن معك قال انه لا بد من ذلك فقد اتيت عزمتي فمن استطاع منكم
ان اذن راحلته على ماء فليفعل فانها المهالك الا ما وقا الله ثم قال لخالد ابغني عشرين جزورا
عظاما سمانا مسانا فاتاه بهن فظماهن حتى اذا اجهدهن عطشا سقاهن حتى اروا هن ثم
قطع مشافرهن ثم عكمهن ثم قال لخالد سر بالخيول والاثقال فكلما نزل منزلا نحر من تلك
الشرف اربعا فاقتض ما في كروشها فسقاه الخيول وشرب الناس فلما تزودوا حتى اذا كان اخر
ذلك قال خالد لرافع ويحك ما عندك يا رافع فقال ادركت الري ان شا الله انظروا
هل تجدون شجرة عوسج على الطريق قالوا لا قال انا لله اذا والله هلكت واهلكتكم لا ابا لكم
انظروا وافطنوا فوجدوها فكبر وكبروا وقال احفروا في اصلها فحفروا فوجدوا
عينا فشربوا وارتووا فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة مع ابي
وانا غلام قال راجز من المسلمين ○ لله در رافع انى اهتدى ○ فوز من قراقر الى سوى ○
ارضا اذا ما سارها الجيش بكى ○ ما سارها من قبله انس ارى ○ لكن باسباب متينات الهدى
نجاه الله بنيات الهدى ○ وعن عبد الله بن قرط الثمالي قال لما خرج خالد بن الوليد من
عين التمر الى الشام كتب الى المسلمين مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الازدي وهو ذو النور
اما بعد فان كتاب خليفة رسول الله صلعم اتاني بالمسير اليكم وقد شمرت وانكمشت
وكان قد اظلت عليكم خيلي ورجالي فابشروا بانجاز موعد الله وحسن ثواب الله عصمنا
الله واياكم باليقين واثابنا احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم وكتب معه الى ابي
عبيدة اما بعد فاني اسال لنا ولكم الامن يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل سوء
وقد اتاني كتاب خليفة رسول الله صلعم يامرني بالمسير الى الشام وبالقيام على جندها والتولي
لامرها والله ما طلبت ذلك قط ولا اردته اذ وليته فانت على حالك التي كنت عليها لا نعصيك
ولا نخالفك ولا نقطع امرا دونك فانت سيد المسلمين لا ننكر فضلك ولا نستغني عن
رايك تمم الله بنا وبك من احسان ورحمنا واياك من صلا النار والسلام عليك ورحمة
الله قال فلما قام علينا عمرو بن الطفيل وقرا كتاب خالد على الناس وهم بالجابية ودفع
الى ابي عبيدة ولم ار على احد اشد على بني سعيد بن العاصي الى كتاب فقراه فقال بارك الله
لخليفة رسول الله فيما راى وحيا الله خالد قال وشق على المسلمين ان ولي خالد على ابي
عبيدة ولم ار على احد اشد على بني سعيد بن العاصي وانما كانوا مطوعين حبسوا على
انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الاسلام فاما ابو عبيدة فانا لم نتبين في وجهه ولا في شيء
من منطقه الكراهة لا خالد وعن سهل بن سعد ان ابا بكر رضه كتب الى ابي عبيدة اما بعد
فاني قد وليت خالدا قتال العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له واطع امره فاني لم ابعثه
عليك ان لا تكون عندي خيرا منه ولكني ظننت ان له فطنة في الحرب ليست لك اراد الله
بنا وبك خيرا ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتى اغار على بني تغلب والنمر بالبشر فقتلهم
وهزمهم واصاب من اموالهم طرفا قال وان رجلا منهم ليشرب له من شراب له في

جفنة وهو يقول الا اعلاني قبل جيش ابي بكر لعل منايا قريب وما هو الا ان فرغ من قوله
شد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا راسه في الجفنة وعن عدي بن حاتم
قال بعثني مع خالد على اهل المصيخ فاذا رجل من النمر يدعى حرقوص بن النعمان حوله
[illegible] جفنة من خمر وهم عليها عكوف يقولون له ومن يشرب هذه الساعة في اعجاز
[illegible] فشربوا وداع وما ادري ان تشربوا الخمر بعدها ابدا هذا خالد بالعين
[illegible] تبادرك الافات فاشربوا من قبل قاصمة الظهري وقبل انقضاض القوم
[illegible] منايانا المصيبة بالقدر بحين لعمري لا يزيد ولا يجري فسبق
بعض الخيل فضرب راسه فاذا هو في جفنته فاخذنا بناته وقتلت ابنيه
[illegible] ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانتسافها واغارته على مصيخ
[illegible] راهط وبلغ ذلك خالدا وقد خلف بثغور الشام وجنودها
مما يلي [illegible] بين اليرموك صمد لهم فخرج من سوى بعدما رجع اليها بسبي
بهرا فنزل [illegible] حتى صار الى دمشق ثم مرج الصفر فلقي عليه غسان وعليهم
الحارث بن الايهم فانتسف [illegible] عسكرهم وترك بالمرج اياما وبعث الى ابي بكر بالاخماس
ثم خرج حتى نزل مياه البثنية [illegible] فكانت اول مدينة افتتحت بالشام على خالد فيمن
معه من جنود العراق فخرج [illegible] فوافوا المسلمين بالواقوصية عن غير سفيان
خالدا اغار على غسان في يوم [illegible] فحهم فقتل وسبى وخرج على اهل الغوطة
حتى اغار عليهم فقتل ما شاء وغنم ثم ان العدو دخلوا دمشق فتحصنوا واقبل
ابو عبيدة وكانت بالجابية مقيما حتى نزل معه بالغوطة فحاصر اهل دمشق
وعن قيس عن ابي حازم قال كان خرج مع خالد من بجيلة وعظمهم احمس
نحو مايتي رجل ومن طي نحو مائة وخمسين قال وكان معه المسيب بن نجبة في
نحو مايتي فارس ذبيان وكان خالد في نحو من ثلثمائة من المهاجرين و
الانصار وكان اصحابه الذين دخلوا معه في الشام ثمانمائة وخمسين رجلا
كلهم ذو نية وبصيرة لانه كان يقحم امورا يعلمون انه لا يقوى على ذلك الا
كل قوي جلدا فاقبل بنا حتى تدمر وكر فاغار عليها واخذ الاموال وتحصن منه
اهلها فلم يبارحهم حتى صالحهم قال ومن يتدمر فتحصنوا منه فاحاط بهم
من كل جانب واخذهم من كل ماخذ فلم يقدر عليهم فلما لم يطيقهم ترحل منهم
وقال لهم حين اراد ان يرحل فيما يروي عن عبد الله ابن قرط والله لو كنتم في السحاب
لاستنزلكم وظهرناكم عليكم ما جيناكم الا ونحن نعلم انكم تستخفون علينا وان
انتم لم تصالحوا هذه المرة لارجعن اليكم لو لدا انصرف من وجهي هذا رجل عنكم
حتى اقتل مقاتلكم واسبي ذراريكم فلما فصل قال علماؤهم واجتمعوا انا لا
نرى هؤلاء القوم الذين كنا نحدث انهم يظهرون علينا فافتحوا لهم فبعثوا
الى خالد وفتحوا له وصالحوه وعن سراقة بن عبد الاعلى ان خالد في طريقه
ذلك مر على حوران فنهابوه وبخل لهم اكثرهم سنه فاغار عليهم فاستاق الاموال وقتل
الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا الى ما حولهم ليمدوهم فامدوهم من مكانين
من بعلبك وهي ارض دمشق ومن قبل بصري وبصرى مدينة حوران وهي من

ارض دمشق ايضا فلما راى المددين قد اقبلا خرج وصف بالمسلمين ثم تجرد في مايتي
فارس فحمل على مدد بعلبك وهم اكثر من الفين فما وقفوا حتى انهزموا فدخلوا المدينة
ثم انصرف يوجف في اصحابه وجيفا حتى اذا كان بحذا مدد بصرى وانهم لاكثر من
حمل عليهم فما ثبتوا له فواقا حتى هزمهم فدخلوا المدينة وخرج اهل المدينة [illegible]
بالنشاب فانصرف عنهم خالد واصحابه حتى اذا كان من الغد خرجوا ا
فتحرزوه فاظهر الله عليهم فصالحوهم وعن عمر بن حصين حدثني شيخ
كان بتجمع قال والله لو خرجنا اليهم بعدما جانا مدد [illegible] اهل بعلبك وا
فاحنا اكثر من خالد واصحابه بعشرة اضعافهم واكثر [illegible]
وجوهنا بالسيوف كانهم الاسد فانهزمنا اقبح الهزيمة فقتلو
نخرج اليهم حتى صالحناهم ولقد رايت رجلا منا كان تعزم با
اميرهم لاقتلنه فلما راى خالدا فاقبل له قال هذا خالد امه بيه وانا
لارجو الباسه ان يقتله فما هو الا ان دنا منه فضرب ثم عليهم
ثم استعرض وجهه بالسيف فاطار قحف راسه و بيتنا فما كان لنا همم
الا الصلح حتى صالحناهم وعن قيس ابن ابي حازم مع خالد حين مر بالشام
فاقبل حتى نزل بفناه بصرى من ارض حوران و فاقمنا نزلنا واطمانا خرج
الينا الدبرجان في خمسة الاف فارس من الروم بل لينا ما هو واصحابه الا اناس
في اكفهم فخرج فصفنا ثم جعل على ميمنتنا رافع بن عميرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار
بن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن بن عوف بن حنبل الجمحي وقسم خيله فجعله
على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلا كان معه من بكر بن وائل ولم يسمه
وامرهما خالد حين قسم الخيل بينهما ان يرتفعا من فوق القوم عن يمين وشمال ثم ينصبا
على القوم ففعل ذلك وامرنا خالدا ان نزحف الى القلب فزحفنا اليهم والله ما نحن
الا ثمانمائة وخمسون رجلا واربعمائة رجل من سجعه من قضاعه فاستقبلنا
بهم ويعبوب رجلا منهم وكنا الفا ومائتين ونيفا قال وكنا نظن ان الكثير
من المشركين والقليل عند خالد سوا لانه كان لا يعد لاصحابه منهم شيئا ولا
يبالي من لقي منهم بحرابة عليهم فلما دنوا منا شدوا علينا شدة ثم فلم نبرح ثم
ان خالدا نادا بصوت له جهوري عالي لاهل الاسلام الشدة احملوا رحمكم الله عليهم
فانكم ان قتلتموهم محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم ان يوافقوكم ساعة ثم ان خالد
شد عليهم وشددنا معه فوالله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا فواقا حتى انهزموا فقتلنا
معهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم نكردهم ونصيب الطرف منهم و
نقطعهم عن اصحابه ونقتلهم ولم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة بصرى فخرج
الينا اهلها الاسواق واستقبلوا المسلمين بكل ما يحبون ثم سالوا الصلح فصالحهم
فخرج خالد بن فوق ذلك فاغار على غسان في جانب من مرج راهط في يوم فصحهم
فقتل وسبى عن ابي الخزرج الغساني كانه دافي ذلك السبي فلما رات هذا
المسلمون وصلاحهم وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها فاسلمت وطلبها ابي
في السبي فعرفها المسلمون فقال يا اهل الاسلام اني رجل مسلم وهذا امراتي

اصبتموها فان رايتم ان تصلون وتحفظوا حقي وتردوا على اهلي فعلتم فقالو للمسلمون ما تقولون في زوجكي وقد جاء يطلبك وهو مسلم قالت ان كان مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لي فيه ولست براجعة **وقعت اجنادين** ذكر سعيد بن افضل وابو اسـ يل وغيرهما ان خالد بن الوليد لما دخل الغوطه كان قدم بثنية فجرعها ومعه راية بيضاء تدعى العقاب فسميت ذلك الثنية العقاب ثم نزل دير يقال له دير خالد فنزل به وهو مما يلي الشرقي وجا ابو عبيدة من قبل الجابية ثم اشنا الغارات في الغوطة وبينما كذلك اتيهما ان وردان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد ان يقطع شرحبيل بن حسنه وهو ببصري وان جموعا في الروم نزلت اجنادين واهل البلد ومن مر وابه نصارى العراق فاسارعوا اليهم فاتيهما خبر افضعهما وهما مقيمان على عدو يقاتلان فالتقيا فتشاورا في ذلك فقال ابو عبيدة اري ان تسير حتى يقدم على شرحبيل قبل ان ينتهي اليهما العدو والذي صمده فاذا اجتمعنا سرنا اليه لقاه فقال له خالد ان جمع الروم هنا باجنادين وان تحنا الى شرحبيل تبعنا هؤلاء من قريب ولكن نرى ان نصمد صمد عظيم وان نبعث الى شرحبيل فنحذره مسير العدو اليه وتامره فيوافينا باجنادين ونبعث الى يزيد ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص فيوافينا باجنادين ثم نناهض عدونا فقال له ابو عبيدة هذا راي حسن فامضه الى بركة الله وكان خالد مبارك الولاية ميمون النقيبة مجربا بصيرا بالحروب مظفرا فلما اراد الشخوص من ارض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخة واحدة الى الامرى اما بعد فانه نزل باجنادين جمع من جموع الروم غير ذي قوة ولا عدة والله قاصمهم وقاطع دابرهم وجعل دائرة السوء عليهم وشخصت اليكم يوم سرحت رسولي اليكم فاذا قدمنا عليكم الى عدوكم باحسن عدتكم واصح نيتكم ضاعف الله اجوركم وحط اوزاركم والسلم ووجه بهذه النسخة بعدا انباط كانوا من المسلمين عيونا لهم وفيوجا وكان المسلمون يرضخون لهم ودعا خالد الرسول الذي بعثه منهم الى شرحبيل فقال كيف علمك بالطريق قال فادفع اليه هذا الكتاب وحذره بالجيش الذي ذكرنا انه يريده واخذ به وباصحابه طريقا تعدل به عن طريق العدو الذي شخص اليه وتاتي بهم حيث تقدم علينا باجنادين قال نعم فخرج اليه الرسول الى شرحبيل ورسولا اخر الى عمرو بن العاص ورسولا اخر يزيد بن ابي سفيان وخرج خالد وابو عبيدة الى الناس الى اهل اجنادين والمسلمون سراعا اليهم جراءا عليهم فلما شخصوا لم يرعهم الا اهل دمشق في اثارهم فالحقوا ابو عبيدة وهو اخريات الناس فلما راهم قد لحقوا به ونزل واحاطوا به وهو في نحو من مائتي رجل من اصحابه واهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم ابو عبيدة قتالا شديدا فاتي الخبر خالد وهو في امام الناس في الفرسان والخيل فعطف راجعا ورجع الناس معه وتعجل خالد في الخيل واهل القوة فانتهوا الى ابي عبيدة واصحابه وهم يقاتلون الروم قتالا حسنا فحمل على الخيل على الروم فقذف بعضهم على بعض وقتلهم ثلاثة اميال حتى دخلوا دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو الجابية واخذ يلتفت وينتظر قدوم اصحابه ومضى رسول

خالد الى شرحبيل فوافاه ليس بينه وبين الجيش الذي سار اليه من حمص مع وردان الا مسيرة يوم وهؤلاء يشعر فرفع اليه الرسول الكتاب واخبره الخبر واستحثه بالشخوص فقام شرحبيل في الناس فقال ايها الناس اشخصوا الى اميركم فانه قد توجه الى العدو والمسلمين باجنادين فقد كتب الي يامرني بموافاته هناك ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش الذي جاء في طلبهم فجعل المسلمين اليهم في اثارهم وجاء وردان كان من الروم الذين باجنادين ان عجل الينا انا مؤمروك علينا وسنقاتلون معك المحرب حتى ننفيهم من بلادنا فاقبل الينا اذا هؤلاء رجال ان نستاصلهم او نصيب طرفا منهم يكون قد بكت طائفة من المسلمين فاسرع المسير فلم يلحقهم وجاؤا حتى قدموا على المسلمين وجاء وردان ومن معه حتى وافا جميع الروم باجنادين فامروه عليهم واشتد امرهم واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى وافا ابو عبيدة وخالد ثم انهم ساروا حتى نزلوا باجنادين وجاء عمرو بن العاص فيمن معه من المسلمين فاجتمع المسلمون جميعا باجنادين وتزاحف الناس غداة السبت فخرج خالد فانزل ابو عبيدة في الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة وسعد بن العاص على الميسرة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على الخيل واقبل خالد يسير في الناس ولا يقر في مكان واحد يحوض الناس وغدا مرتبة المسلمين ناحية من وراء الناس يدعون الله ويستغيثونه وكلما بهم رجل من المسلمين رفعن اولادهن اليه وقلن لهم قاتلوا عن اولادكم ونسائكم واقبل خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله عباد الله وقاتلوا في الله من كفر بالله ولا تنكصوا على اعقابكم ولا تهابوا من عدوكم ولكن اقدموا كاقدام الاسد لو تجلى الرعب وانتم احرار كرام قد اوتيتم الدنيا واستوجبتم على الله ثواب الاخرة ولا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فان الله منزل رجزه وعقابه بهم وقال للناس احملوا واذا احملتم وقال معاذ بن جبل يا معشر الناس اشروا انفسكم اليوم لله فانكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم دار السلام ابدا مع رضوان الله وكان من رأي خالد مدافعتهم وان يؤخر القتال فيها فاعجلهم الى صلوة الظهر عند مهب الارواح وتلك الساعة التي كان رسول الله صلعم يستحب القتال فيها فاعجلهم الروم فحملوا عليهم مرتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل ومن قبل الميسرة على سعيد بن عامر فلم يتخلخل احد منهم ورموا المسلمون بالنشاب فنادا سعد بن زيد كان من اشد النشاب يا خالد علاف نستهدف لهؤلاء الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتى شمت الخيل فقال خالد للمسلمين احملوا رحمكم الله على اسم الله فحمل خالد بالناس باجمعهم فما وقفوا لهم فوافا فهزمهم الله فقتلهم المسلمون كيف شاؤا واصابوا عسكرهم وما فيه واصابت ابان بن سعيد بن العاصي نشابة فنزعها وعصبها بعمامته فحملة اخوته فقال لا تنزعوا بعمامتي عن جرحي فلو قد نزعتموها تبعتها نفسي اما والله ما احب انها من حبل الحمر وهو جبل السماق فمات رحمه الله وابلى الا حسنا وقاتل قتالا شديدا اعظم فيه عباده وعرف به مكانه وكان قد تزوج ام ابان بنت عتبة بن ربيعة وبنى عليها فباتت عنده الليلة التي زحفوا للعدو في غدها فاصيب فقالت ام ابان هذه لما مات اغناه عن ليلة ابان وقتل اليعقوب بن عمرو بن ضريح الشجعي يومئذ من المشركين وكان شديدا جلدا فطعنه طعنة فكان يرجوا ان يبرئهما فكمت

اربعة ايام او خمسة ثم انقضت به فاستأذن ابى عبيدة ان يأذن له الى اهله فانه
يبرى رجع اليهم فاذن له فرجع الى اهله بالعمر عمر المداين فمات رحمه الله تع فدفن
هنالك وقتل سلمة بن هاشم المخزومى ونعيم بن على بن صخر العدوى وهشام بن
العاص السهمى اخو عمرو بن العاص وعباد بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الطفيل
الدوسى وهو ابن ذى النور وكان من فرسان المسلمين فقتلوا ابو عبيد رحمهم الله تع
وقتل المسلمون منهم ثلثة الاف واتبعوهم يأسرون ويقتلون فخرج فل الروم
الى ايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا بالمداين العظام وكتب خالد الى ابى
بكر الى عبد الله خليفة رسول الله صم من خالد بن الوليد سيف الله المصبوب على
المشركين سلام عليك انى اخبرك ايها الصديق انا التقينا نحن والمشركين
وقد جمعوا جموعا كثيرة خمسة باجادين وقد رفعوا اصليبهم ونشروا كتبهم
وتقاسموا بالله لا يفرون حتى يفنونا او يخرجونا من بلادهم فخرجنا واثقين بالله متوكلين
على الله فطاعناهم بالرماح شيئا ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم بها قدر جزر
ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم الكافرين فقتلناهم فى كل شعب وغايط
فالحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنع لاوليائه والسلام عليك و
رحمة الله وبركاته وبعث خالد بكتابه هذا مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحى فلما قرأ على
ابى بكر وهو مريض مرضه الذى توفاه الله فيه اعجبه ذلك وقال الحمد لله الذى نصر المسلمين
واقر عينى بذلك قال سهل بن سعيد وكانت وقعة اجنادين هذه اول وقعة عظيمة
كانت بالشام وكانت سنة ثلاث عشرة فى جمادى الاولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت
نصف النهار قبل وفات ابى بكر رضه باربع وعشرين ليلة وذكر الطبرى عن ابن
عباس ان الذى كان على الروم رجل منهم يقال له القلقفار وكان استخلفه على الموالشام حين
ساروا الى القسطنطينية واليه انصرف تدارك ومن معه من الروم قال ابن اسحق
فاما علماء الشام فيزعمون انه كان على الروم تدارك والله اعلم قال عنه لما تدانا العسكران
بعث القلنقار رجلا عربيا لا ينكر فقال له ادخل فى هؤلاء القوم فاقم فيهم يوما و
ليلة ثم ائتنى بخبرهم فدخل فى الناس رجلا عربيا لا ينكر فاقام فيهم يوما وليلة
ثم لقاه فقال مه ما وراك قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم
لقطعوا يده ولو زنى لرجم لاقامة الحق فيهم فقال له القلنقار ولئن كنت صدقتنى
لبطن الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها ولوددت ان حظى من الله ان يخلى بينى وبينهم
فلا ينصرنى عليهم ولا ينصرهم على ثم تزاحف الناس فاقتتلوا فلما راى القلنقار ما
راى من قتالهم للروم قال للروم لفوا راسى بثوب قالوا لم قال هذا يوم بئيس
ما احب ان اراه ما رايت من الدنيا يوم اشد من هذا قال فاحتز المسلمون راسه
وانه لملفف وعن ابن اسحق قال خالد بن الوليد امر بالناس ان يسيروا بالناس الى
الشام واقبل بهم حتى نزلها وقصد الى ديرة التى كان ينزل وهو من دمشق على
ميل من باب الشرق وبخالد يعرف ذلك الدير الى اليوم وجا ابو عبيدة حتى نزل
وقصد الى ديره الذى كان ينزل على باب الجابية ونزل يزيد بن ابى سفيان على باب
اخر من دمشق فاحاطوا بها وكثروا حولها وحصروا اهلها حصارا شديدا وقد

قال عبد الرحمن بن مسعود من عند ابى بكر بكتابه الى خالد والى يزيد قال فخرج خالد بالمسلمين
ذات يوم فاحاطوا بالمدينة دمشق ودخلوا من ابوابها فرماهم اهلها بالحجارة
ورشقوهم من فوق السور بالنشاب قال ابن حنبل بلغ ابى سفيان عنا فانا على خير
حال كان جيش يكونها فانا على باب دمشق نرمى وقد جاء من ابى دمشقه حينها
وقعة مرج الصفر سنه اربع عشرة قال فانا المسلمين لكذلك يقاتلونهم ويرجون
فتح مدينتهم اذ اتاهم ات فاخبروا ان ههنا جيش قد جاءكم من قبل الروم فنهض
خالد بالناس على تعبيته وهيبته فقدم الاثقال والنسا وخرج معهن يزيد
بن ابى سفيان ووقف خالد وابو عبيدة من وراء الناس ثم اقبلوا نحو ذلك
الجيش فاذا هو درنجان بعثه ملك الروم فى خمسة الاف رجل من اهل القوة
والشدة ليغيث اهل دمشق فصمد المسلمين صمدهم وخرج اليهم اهل الغوت
من اهل دمشق وناس كثير من اهل حمص فالقوم نحو خمسة عشر الفا فلما نظر
اليهم خالد عبا لهم اصحابه كيفيته يوم اجنادين وحمل على الميمنة معاذ بن
جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد وابا عبيدة وذهب
خالد فوقف فى اول الصف واقفا يريد ان يحرض الناس ثم نظر الى الصف
من اوله الى اخره حتى حملت خيلهم على خالد بن سعيد وكان واقفا فى جماعة من
المسلمين فى ميمنة الناس يدعون الله ونفض عليهم فحملت طايفة منهم
عليه فقاتلهم حتى قتل رحمه الله تع وحمل عليهم معاذ بن جبل على الميمنة فهزمهم
فحمل على خالد بن الوليد على الميسرة فهزم من يليه منهم وحمل سعد بن
زيد بالخيل على عظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واجتث عسكرهم ورجع الناس
فقد اظفروا وقتلوهم كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فمنهم من دخل
دمشق مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقيصر وعن عمرو بن
محصن ان قتلاهم يومئذ وهو يوم مرج الصفر كانت خمسماية من المشركين
وقد قتلوا واسروا نحو خمسماية اخرى وقال ابو امامة فيما رواه عن يزيد بن
جابر كان بين اجنادين وبين مرج الصفر عشرون يوما قال فحبست ذلك فوجدت
يوم الخميس اثنتى عشر ليلة بقيت من جمادى الاخرة قبل وفات ابو بكر باربعة
ايام ثم ان الناس اقبلوا اعودهم على بدئهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا اهلها
وضيقوا عليهم وعجز اهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذى كان
ينزل به على باب الشرقى ونزل ابو عبيدة منزله على باب الجابية ونزل يزيد بن ابى
سفيان جانبا اخر فكان المسلمون يغزون فكلما اصاب رجلا نفلا جاء
بنفله حتى يلقيه فى القبض لا يستحل ان يأخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى ان الرجل منهم
ليجى بالكبة الغزل او بالكبة الصوف والشعر والمسلة او الابرة فيلقيها فى
القبض لا يستحل ان يأخذها فسال صاحب دمشق بعض عيونه من اعمالهم و
سيرتهم فوصف له بهن الصفوف فى الامانة وصفهم بالصلاة بالليل وطول
القيام فقال هؤلاء رهبان بالليل اسد بالنهار والله ما لى بهؤلاء طاقة وما لى فى
قتالهم خير فراوض المسلمين فى الصلح فاخذ لا يعطيهم ما يرضيهم ولا يأبى بعونه

علي ما يسأل وهو ذلك لا يمنعه من الصلح والفراغ الا انه قد بلغه ان قيصر يجمع الجموع للمسلمين يريد غزوهم فما كان يمنعه من تعجيل الصلح علي نفقته ذلك بلغ المسلمين الخبر بوفات ابي بكر واستخلاف عمر بن الخطاب وما يتبعه ذلك من صرف خالد بن الوليد بابي عبيدة بن الجراح في خلافة عمر

ذكر مرض ابي بكر ووفاته رضي الله عنه

عن عبد الله بن عمر رض قال كان السبب موت ابي بكر وفات رسول الله صم فلما زال جسمه يجري ويذوب حتى مات الكمد الحزن المكتوم قال ابن شهاب ان ابي بكر والحارث ابن الكلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم اسم وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع ابو بكر ايديه فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم عند انقضا السنة كذا في الصفوة **وفي** الاكتفا اهل العلم في سبب الذي توفي فيه ابو بكر رض فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما لا يخرج للصلوة وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلي با الناس كذا في الرياض النظرة وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره اصل ابتداء ذلك السل به الوجد علي رسول الله صم لما قبضه الله اليه فما زال ذلك به حتى قضى سنه وروي عن سلام ابن ابي مطيع انه رضي الله عنه سم وبعض من ذلك يقول ان اليهود سمته في ارز وقال في خزيرة فمات بعد سنة كامل وقيل له ارسلت الي طبيب فدنا بي قالوا فما قال لك قال اني افعل لما اريد وكذلك اختلف في حين وفاته قال ابن اسحق يوم الجمعة لليال بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وقال غير من اهل السير انه مات عشا يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا وقيل عشا الثلاثا وهذا هو الاكثر في وفاته **وفي** الصفوة قيل ليلة المغرب والعشا لثمان بقين من جمادي الاخرة وفي التهذيب وشرح العقايد العضدية من جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنه وستة اشهر من وفات النبي صم وهو ابن اثنين وستين سنه وستة اشهر واسلم هو ابن سبع وثلاثين سنه وعاش في الاسلام ستة وعشرين سنه واوصى ان تغسله اسما بنت عميس فغسلته فهي اول امرات غسلت زوجها في الاسلام واوصى ان يدفن الي جنب رسول الله صم فقال انا اذا مت فجيئوني علي الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صم فادفعوه فان فتح لكم فادفنوني قال جابر فانطلقنا فدفعنا الباب فقلنا هذا ابو بكر الصديق قد اشتهى ان يدفن عند النبي ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا الباب وقال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة ولا نرا شخصا ولا نرى شيئا كذلك في الصفوة **وفي** شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول ضموا الحبيب الي الحبيب **وفي** الاكتفا اخر ما تكلم به ابي بكر رب توفني مسلما والحقني بالصالحين ولما توفي ابو بكر ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صم وصلى عليه عمر بن الخطاب رض في مسجد رسول الله صم ونزل في قبره بين القبر والمنبر وحمل علي السرير الذي حمل عليه رسول الله صم ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عايشة مع النبي صم وجعل راسه عند كتف رسول الله صم **وفي** الصفوة لحد بلحد وجعل قبره مسطحا مثل قبر النبي صم ورش عليه بالماء كذا في الاكتفا مروياته في كتب الاحاديث مائة واثنان واربعون حديثا

حكى ابن النجار ان ابي قحافة حين توفي ابو بكر كان حيا بمكة نعي اليه وعاش بعده ستة اشهر واياما وتوفي في المحرم سنة اربعة وعشرين بمكة لسبع وتسعين سنه كذا في الرياض النظرة

ذكر اولاده

فكان له من الولد ستة وثلاثين بنين وثلاث بنات **اما البنون** فعبد الله وهو اكبر ولده الذكور وامه قتيلة ويقال قتلة [illegible] من بني عامر بن لوي شهد فتح مكة وحنينا والطائف مع النبي صم فجرح [illegible] رماه عامر ابن لوي ابن محجن الثقفي واندمل جرحه وبقي الي ابيه بعد وفاة النبي صم ثم انتقض به فمات [illegible] ابي بكر وذلك في شوال من سنة احدى عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه ابو [illegible] اخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة ابن عبيد الله اخرجه اخو نعيم وابن [illegible] كذا في اسد الغابة وترك سبعة دنانير فاستكثرها ابو بكر ولا عقب له كذا في الرياض النظرة

وعبد الرحمن ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد الذي يقال له ابو عتيق وقيل ابو عثمان امه ام رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة اسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عايشة شهد بدرا واحدا مع المشركين وكان من الشجعان وكان راميا حسن الرمي وله مواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة دعي الي البراز يوم بدر فقام اليه ابو بكر يبارزه فقال له رسول الله صم متعني بنفسك ثم من الله عليه فاسلم في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صم عبد الرحمن وقيل وكان اسمه عبد العزى وله عقب وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن ابي بكر في فتية من قريش هاجروا الي النبي صم قبل الفتح واحسبه قال معاوية كان منهم وكذا في اسد الغابة وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من اكابرهم وهو الذي قتل محكم اليمامة ابن الطفيل رماه في نحره فقتله وكان محكم اليمامة في ثلمة في الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها قال الزبير بن بكار وكان عبد الرحمن اسن ولد ابي بكر وكان فيه دعابة اي مزاح وشهد وقعة الجمل مع اخته عايشة روى الزبير بن بكار انه بعث معوية الي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رض بمائة الف درهم بعد ان ابا البيعة ليزيد بن معاوية فردها عبد الرحمن وابى ان ياخذها وقال لا ابيع ديني بدنياي وخرج الي مكة ومات بها قبل ان يتم البيعة ليزيد وكان موته فجات سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها بمكانه اسمه حبشي كصلبي جبل باسفل مكة قريب منها علي نحو عشرة اميال من مكة وحمل علي اعناق الرجال الي مكة **وفي** الرياض النظرة اوخلته باخته عايشة الحرم فدفنته **وفي** اسد الغابة ولما اتصل الخبر بموته لاخته عايشة ظعنت الي مكة بحاجة فوقفت علي قبره فبكت عليه عثلت بقول متمم ابن نويرة في اخيه مالك **يقول**

وكنا كندماني جذيمة حقبة ○ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ○
ولما تفرقنا كاني ومالك ○ لطول اجتماع لم نبت ليلة ○

اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو حضرتك ما بكيتك وهذا ما يغاير ما سبق انفا من رواية الرياض النظرة ادخلته عايشة الحرم ودفنته وكان موته سنة ثلاثا وخمسين كامر وقيل خمس وخمسين والاول اكثر مروياته في كتب الاحاديث ثمانية احاديث ولا يعرف في الصحابة اربعة ولاب وبنوه والذي بعد كل منهم ابن الذي قبله اسلموا وصحبوا النبي صلعم ابو بكر الاول ابو قحافة اسمه عثمان بن عامر وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن

بن ابي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن ابو عتيق وكذا ثبت هذا في ولد اسما **ومحمد** بن ابي بكر
ويكنى ابا القاسم من كان من نساك قريش الا انه اعان على عثمان يوم الدار امه اسما بنت
عميس الخثعمية [illegible] المهاجرين الاول وكانت تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت
مع الى الحبشة فولدت له [illegible] بعد موته من ارض الشام وتزوجها بعده ابو بكر
فولدت له محمد [illegible] بذي الحليفة لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة وهي
شاخصة الى الحج في حجة [illegible] مع النبي م وابو بكر فامرها النبي م ان تغتسل وترجل
ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحجاج وهي شاخصة الى الحج في حجة الوداع مع النبي صلعم
وابو بكر [illegible] النبي صلعم ان تغتسل وترجل ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحجاج الا انها
لا تطوف بالبيت وكانت سببا لحكم شرعي الى قيام الساعة وازكاها النبي م وابراها
من الفحشا ولما توفي ابو بكر تزوجها علي بن ابي طالب رض فنشا محمد بن ابي بكر في
حجر علي بن ابي طالب رض وكان على رجالته يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمان
في زمانه مصر وكتب له العهد ثم اتفق مقتل عثمان قبل وصوله اليها وولاه
ايضا على مصر مكان قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين وذكر في تاريخ بن خلكان
وغيره ان عليا ابن ابي طالب ولى محمد بن ابي بكر الصديق رض مصر فدخلها سنة
سبع وثلثين من الهجرة وقام بها ان بعث معوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في
جيوش اهل الشام ومعه معوية بن حديج بحا المهملة مضمومة ودال المهملة مفتوحة
بالجيم في اخره كذا ضبطه السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم
ووقع كثيرا في تاريخ نسخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخا معجمة مفتوحة ودال
مكسورة واخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم فالتقاه معاوية بن خديج و
اصحابه فاقتتلوا وانهزموا محمد بن ابي بكر واختفى في بيت مجنونة فمر اصحاب معاوية
بن خديج بالمجنونة وهي قاعدة في الطريق وكان اخ لها في الجيش فقالت تريد قتل اخي
قال لا انا اقتله فقالت هذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا عليه
وربطوه بالحبال وجروه الى الارض واتوا به الى معاوية فقال محمد احفظني لابي بكر
فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان رجال واتركك وانت صاحبه لا والله
فقتله في صفر سنة ثمان وثلثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر على دار
عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق في النار في جيفة حمار
وعليه اكثر المورخين وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار ميت واحرقه وكان
قتله وسبب ذلك اخته عايشة رض لما ادخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل
وهي لا تعرف فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله م احرقه
الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا قالت بنار الدنيا ودفن في موضع الذي قتل
فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه
ودفنه تحت المنارة في المسجد ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عايشة قد انفذت
اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد رحمه الله فاعتذر ان الامر لمعاوية
بن خديج ولما قتل وم ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به
دار رجال ونسا فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان بكبش فشوي فبعث به الى عايشة

وقالت هكذا شوي اخوك فلم تاكل عايشة رض بشوي حتى ماتت وماتت هند بنت سمي الحضرمية
رايت نايلة امرات عثمان بن عفان نقتل رجل معوية بن حديج وتقرا [illegible] دركت ثاري
ولما سمعت امه اسما بنت عميس بقتله كظمت الغيظ [illegible]
علي بن ابي طالب رض وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا [illegible] لي اخا وذلك
ان عليا قد تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفات الصديق [illegible] كذا في الحيوة الحيوان
واما البنات فعايشة ام المومنين رض شقيقة عبد الر[illegible] رسول الله م [illegible] بنت
بذلك اشرف الشرف فكانت لحمى ام المومنين وحضوتها عند رسول الله [illegible] لها و
عظم وثبتها على ساير النسا المشهورة حتى بلغ ذلك من الى [illegible]
يا رسول الله قال عايشة فقيل من الرجال قال ابوها فكانت احب الناس اليه [illegible] بنت
ابي بكر واحب الناس اليه من الرجال وكيفية تزوجها ووفاتها قد سبقت في الركن
الثاني والثالث **واسما بنت ابي بكر** شقيقة عبد الله وهي اكبر سنا منها وهي ذات
النطاقين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك في هجرة ابي بكر مع رسول الله م وزوجها
للزبير ابن العوام وولدت له عدت اولاد ثلثة ذكور المنذر وعروة وهو واحد
الفقها السبعة المدينين والمهاجرين واناث ثلاث خديجة الكبرى ام الحسن و
عايشة ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتل عاشت بعده قليلا
وكانت من المعمرين بلغت عمرها مائة سنة ولم يسقط لها سن [illegible] وماتت بمكة و
قد تقدم بما ثبت بروية ولدها رسول الله م وروايته عن بيت ابي بكر من الشرف بوجود
اربعة فيها بعضهم ولد بعض راو رسول الله م وروو عنه **وام كلثوم** اصغرهن سنا
وهي التي قال ابو بكر فيها ذو بطن بنت خارجة امها حبيبة بنت خارجة ابن زيد
كان ابو بكر قد نزل عليه في الهجرة وتزوج ابنته وتوفي عنها وبها حبلى فولدت بعده
ام كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب الى عايشة فانعمت له ام كلثوم واحتالت
له حتى سكت عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من
الكتاب المعارف وهو من الصفوة لابي الفرج ابن الجوزي ومن الاستيعاب لابي عمرو
بن عبد البر ومن كتاب فضايلهم منهم خرج طائفة كذا في الرياض النضرة **ذكر عمر بن
الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب يلتقي
هو ورسول الله م عن كعب بن عمرو وكعب ثامن آبا ابن النبي م وكعب سبعة لم يزل
اسمه في الجاهلية وفي الاسلام عمر وكناه رسول الله ابا حفص وابا [illegible] وكان ذلك يوم
بدر ذكره ابن اسحق وسماه رسول الله م الفاروق يوم اسلم عمر في دار الارقم عند
الصفا وبه تم المسلمون اربعين فخرجوا واظهروا الاسلام وفرق الله بعمر بين الحق والباطل وكذا
روي عن ابن عباس وكذا ذكرهما في الرياض النضرة وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طايفة في ام عمر حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة و
هشام ابن المغيرة اخوان بهاشم والحنتمة ام عمرو وهشام ابو الحارث وابي جهل
وام عمر ابنت عمها وهاشم ابن المغيرة جد عمر لامه وكان يقال له ذو الرمحين كذا في الاستيعاب
وولد عمر بعد الفيل ثلاثة عشر سنة **صفته** في الرياض النضرة قال ابن قتيبة الكوفيون
يرون ان عمر شديد الادمة واهل الحجاز يرون انه امهق ابيض فاصحاب الصفوة

كان طوالا اصلع اجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين قال ابو عمر وكان كث اللحية اعسر يسرا ادم شديد الادمة وكذا وصفه زر بن حبش وغيره يعني بشدة الادمة وعليه الاكثر وقال الواقدي لا يعرف انه كان ادم الا ان يكون تغير لونه من اهل الزيت عام الرمادة وفي الصحاح عام الرمادة اعوام تتابعت على الناس في ايام عمر بن الخطاب رض فهلك فيها الناس والاموال ورمدت الغنم ترمد رمدا هلكت شرح الادم من الناس الاسمر والجمع الادمان والادمة بضم الهمزة واسكان الدال السمرة الامهق الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر الاصلع هو الذي انحسر شعر مقدم راسه ويقال لموضع الصلع صلعة بالتحريك وصلعة بضم الصاد واسكان اللام والاجلح الذي انحسر شعره عن جانبي راسه فوق الانزع واوله النزع ثم الجلح ثم الصلع واسم ذلك الموضع جلحة بالتحريك واعسر يسر هو الذي يعمل بيديه جميعا ويقال له الاضبط قال ابو الرجا العطاردي كان عمر طويلا جسيما اصلع شديد الصلع شديد حمرة العينين في عارضه خفة سلبة كثير الشعر في اطرافها صهبة وزاد في دول الاسلام اذا حزبه امر فتلها وكان احول عن سماك بن حرب كان عمر اروح كانه راكب والناس يمشون وفي مختصر الجامع كانه راكب جمل والناس مشاة من رجال سد وى خرجه الحافظ السلفي قال الاروح هو الذي يتدانا قدماه اذا امشا و قال الجوهري هو الذي تتباعد صدور قدميه وتتدانا عقباه وكل نعامة روحا وقال وهب صفته في التورية قرن من حديد امين شديد القرن الجبل الصغير وكان يخضب بالحنا والكتم وخرج القاضي ابو بكر ابن الضحاك عن ابن عمر ان عمر كان لا يغير شيبه وقال يا امير المومنين الا تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر سمعت رسول الله صلعم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وما انا بمغير والاول اصح انه كان رضي الله عنه ياخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى ويثب على فرسه كانما خلق على ظهره وقال ابن مسعود اني لاحسب عمر رض ذهب يوم توفا بتسعة اعشار العلم ولو كان علمه وضع في كفة الميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علمه علمهم قال قتادة كان عمر يلبس جبة من صوف مرقوع بادم ويطوف في السوق مع الدرة يودب الناس بها وقال انس رايت بين كتفي عمر رض اربع رقاع في قميصه وقال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه ازار في وسطه وعمامة خلع خفيه وهو يخوض الماء اخذ بزمام راحلته واخفاه تحت ابطه فقالوا له يا امير المومنين الان تلقاك الامرا بطارقة الشام وانت هكذا فقال رض انا قوم اعزنا الله بالاسلام نلتمس العز بغيره عن معاوية قال اما ابو بكر رض فلم يرد الدنيا ولم ترده فاما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فاصاب منها واما نحن فتمرغنا ظهر البطن فيل كان في خدي عمر خطان اسوادان من البكا وقد فتح الفتوحات وكثر المال في دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورتب لرعية ما يكفيهم وفرض الاجناد وكان نوابه باليمن والوايل المغرب الى العجم

ذكر خلافة عمر رضي الله عنه

في شرح العقايد العضدية للعلامة الدواني ان ابا بكر لما انقضت خلافته سنتان واربعة اشهر مرض فلما ايس من حياته دعا عثمان واملى عليه كتاب العهد لعمر فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده في الدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويؤمن الفاجر اني استخلف عمر رض وفي الاكتفاء ولما انتهى ابو بكر الى هذا الموضع ضعف ورهقته غشيته فكتب عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب فامسك حتى افاق ابو بكر فقال اكتبت شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب قال رحمك الله اما لو كتبت نفسك لكنت له اهلا فاكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذاك به ورايي وذلك اردت وما توفيقي الا بالله فان بدل فلكل ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت والخير اردت ولا علم لي بالغيب وفي رواية ما اردت الا الخير ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الاكتفاء والتوى عمر على ابي بكر رض فتول عهده ولا اطيق القيام بامر الناس فقال ابو بكر لابنه عبد الرحمن ارفعني وناولني السيف فقال اتعفيني قال لا فعند ذلك قبل ذكر هذا كله ابو الحسن المدايني فلما كتب ختم الصحيفة واخرجها للناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة حتى مرت رضي الله عنه فقال بايعت لمن فيها فقال بايعت فان كان عمر فوقع الاتفاق على خلافته وفي الاكتفاء فلما استعز بابي بكر وجعه وثقل ارسل الى عثمان وعلى رجال من اهل السابقة والفضل من المهاجرين والانصار فقال قد حضر ما ترون ولا بد من قايم بامركم يجمع فيئكم ويمنع ظالمكم ويرد على الضعيف حقه فان شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم جعلتم ذلك الي فوالله لا الوكم ولنفسي خيرا وفي رواية قال لهم اترضون بخلافة خليفة اعينه لكم احدا من اقربائي قالوا رضينا من اخترت عمر فقال له طلحة والزبير ما كنت قائلا لربك اذ وليته مع غلظة اتولي علينا فظا غليظا ما تقول لربك اذا لقيته فقال ابو بكر ساندوني فاجلسوه فقال ابالله تخوفوني اقول استعملت عليهم خير اهلك وخلفك ما تركت احدا اشد حبا له من عمر وستعلمون اذا فارقتموني وتنافستموها ودخل عثمان وعلي فاخبرهما ابو بكر فقال عثمان علمي به انه يخاف الله فوله فينا مثله وقال علي رض يا خليفة رسول الله صلعم امض لرايك فما نعلم الا خيرا فقام عمر عشر سنين وفي سيرة مغلطاي فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال بامر الخلافة والامامة واقامها على نهج العدل والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة على يد ابو لولو غلام المغيرة بن شعبة كما سيجي وقال ابن اسحق ومدت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره ثلاث عشر يوما كذا في حيوة الحيوان قال حمزة بن عمر وتوفي ابو بكر مسا ليلة الثلاثا لثمان بقين من جمادى الاخرة من السنة الثالثة عشر من الهجرة واستقبل عمر بخلافة يوم الثلاثا صبيحة موت ابي بكر عن جامع بن شداد عن ابيه قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني وهو اول خليفة دعي بامير المومنين وبه تم المسلمون اربعين كما مر كنا في الصفوة واول من وضع التاريخ بعام الهجرة وضعه في السنة السابعة عشر وهو اول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان واول من اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا وقيل بل اول من اخره رسول الله صلعم واول من حمل الدرة لتاديب الناس وتعزيرهم وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الامصار

واستقضى القضاة ودون الدواوين وفرض العطيه وكان نقش خاتم الذي اصطنعه
لنفسه كفى بالموت واعظا يا عمر ذكره ابو عمرو وغيره واما الخاتم الذي يختم به فهو خاتم رسول
الله صلعم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في بير اريس وقد مر وحج بالناس عمر حجج متواليات
اخرها سنة ثلاثة وعشرين وحج بازواج رسول الله في اخر حجة حجها اول سنة
خلافته **وفي** البحر العميق عن محمد بن سعد ان عمر رض وهو اول خليفة استعمله على الحج اول سنة
عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج عشر سنين
وحج بازواج رسول الله صلعم في اخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث عمر وعن ابن
عباس قال حججت مع عمر احدى عشرة حجة **ذكر كتابه** وقضاته وامرائه واما كتابه
فعبد الرحمن بن خلف الخزاعي ويزيد بن ثابت وعلى بيت المال يزيد بن الارقم واما قضاته
فزيد بن ثابت بالمدينه وابو اميه شريح بن الحارث الكندي بالكوفة ويقال ان شريحا
هذا قام قاضيا خمسا وسبعين سنة الى ايام الحجاج فعطل منها ثلاث سنين وامتنع عن
الحكم في فتنة ابن الزبير فلما تولى الحجاج استعفاه فاعفاه وتوفى سنة تسع وسبعين و
له مائة وعشرون سنة وكان القاضي بمصر قيس بن ابي العاص السهمي ثم كعب بن ياسر
واما امراؤه فكان اميره بمصر عمرو بن العاص السهمي ثم صرفه عن الصعيد وولى امره الى عبد
الله بن ابي سرح العامري وكان الامير بالشام معاوية بن ابي سفيان **وفي** مختصر الجامع
وكان في ايامه فتوح الامصار منها دمشق فتحت صلحا على يد ابي عبيدة بن الجراح وخالد بن
الوليد ثم الروم والطبرية وقيسارية وفلسطين وعسقلان وسار عمر بنفسه ففتح بيت
المقدس صلحا وفتح ايضا بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكيه وجلولاء والرقة
وحران والموصل والجزيرة وامد والرها وفتحت قابط والمداين على يد على ابن ابي
طالب وقاص وزال ملك القدس وانهزم يزدجرد ملك الفرس ولجأ الى فرغانه والترك وفتحت
ايضا كور دجله والابله على يد عتبة بن غزوان وفتحت كور الاهواز والجابية على يد ابي موسى
وفتحت نهاوند واصطخر واصبهان وبلد فارس وتستر وسوس وهمدان والنوبة والبربر
كذا ذكر في رياض النضرة واذربيجان وبعض اعمال خراسان وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص
غرة المحرم سنة عشرين سنة وفتح عمرو ايضا الاسكندرية وترابلس الغرب وما يليها من
الساحل **وفي** الحيوان الحيوان عدد ما فتح في ايام عمر راس العينين وخابور وبيسان ويرموك
والري وما يليها وسيجي تفصيل بعضها وفي ايام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة ومصرت
الكوفة ونزلها سعد بن ابي وقاص وفي سنة ثمان عشرة كان عام الرماد واستسقى عمر بالعباس
فسقى وفيها كان طاعون عمواس مات فيها خمسة وعشرون الفا منهم ابو عبيدة
بن الجراح ومعاذ بن جبل وسيجي في الرياض النضرة لما فتحت مصر جاء اهلها عمرو بن العاص وقالوا
هذا النيل يحتاج كل سنة الى جارية بكر من احسن الجواري فنلقيها فيه والا فلا يجري وتخرب
البلد وتقحط فبعث عمرو بن العاص الى امير المومنين عمر رض يخبره بالخبر فبعث اليه عمر ان الاسلام
يجب ما قبله ثم بعث بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الى نيل مصر من عبد الله عمر
بن الخطاب اما بعد فان كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا اليك وان كنت تجري بامر الله فاجرى
على اسم الله وامره ان يلقيها في النيل فالقاها فجرى في تلك السنة ستة عشر ذراعا فزاد على
كل سنة اذرع **وفي** رواية كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين الى

النيل اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك **وفي** رواية لما القى كتابه في النيل لم يعد يقف
خرج الرواية الاولى والثانية الملائي سيرته وعن عمرو بن الحارث قال بينا عمر يخطب يوم
الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال
ناس من اصحاب رسول الله صلعم انه لمجنون ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل اذ دخل
عبد الرحمن بن عوف فكان ينبسط عليه فقال يا امير المومنين تجعل للناس عليك مقالا
بينما انت في خطبتك اذ ناديت يا سارية الجبل اي شيء هذا فقال والله ما ملكت ذلك
حين رايت سارية الجبل يلحقوا يقاتلون عند جبل من بين ايديهم ومن خلفهم فلم
املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلم يمض الا ايام حتى جاء رسول سارية
الجبل بكتابه ان القوم لاقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حين صلوة الصبح الى ان حضر
الجمعة وزحاجب الشمس فسمعنا صوت مناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا
بالجبل فلم نزل بعدونا حتى هزمهم الله كذا في الرياض النضرة ويقال في جبل نهاوند
او دماوند وعاومنه سمع سارية نداء عمر والى هالان يعظم ذلك الغار ويتبرك به ومناقبه
الحسنه وسيرته المستحسنه وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه مشهورة وحسبك
من كرامته انه كان وزير رسول الله صلعم وقال صلعم لو كان بعدي نبيا لكان عمر وقال صلعم
اللهم اعز الاسلام بعمر فاسلم عمر وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر فان اسلامه
فتح وما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقال النبي صلعم اقتدوا با
الذين من بعدي ابي بكر وعمر كذا ذكره الذهبي وقال النبي صلعم وضع الحق على لسان عمر رض
وقلبه وقال علي خير من هذه الامة بعد نبيها صلعم ابو بكر وعمر كذا ذكره الذهبي في
دول الاسلام قام ابو بكر بعد النبي بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن و
الخبز الشعير وثوب الخام المرقوع زيد بن ثابت قال رايت على عمر رقعة فيها سبعة عشر
رقعة والقناعة باليسير ففتح الفتوحات الكبار والاقاليم التاسعة الواسعة فافتتح عسكره
وعليهم سعد بن وقاص احد العشرة المشهود لهم بالجنة مملكة كسرى مائة الف ويزدجرد
فكسرهم المسلمون عنوة غنموا اموالهم وسبوا نساءهم واولادهم وكانوا يعبدون
النار وبنى المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة واما عسكره الاخر الذين صدقوا الشام
وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة بن الجراح وغيرهم من
الامراء فافتتحوا مداين الشام جميعها وبعد اربعة مصافات اكبرها **وقعة اليرموك** بحوران
سنة خمس عشرة كان المسلمون اكثر من عشرين الفا وكان جيوش قيصر ملك الروم ازيد من
مائة الف فارس فقتل منهم ازيد من النصف او اقل واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة
ثم قدم عمر بنفسه حتى فتح بيت المقدس كما مر وكان بالعراق وقعة جلولاء في ايامه و
قتل خلائق من المجوس وبلغت الغنيمة فيها فيما قيل ثلثين الف الف درهم ثم افتتح
جيش عمر الموصل والجزيرة والارمينه وتلك الناحية الى توزين وسار عمرو بن العاص مطابقه
من الجيش فيهم حوارى رسول الله صلعم وابن عمته الزبير بن العوام فافتتحوا الديار المصرية
بعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة نهاوند من
العجم ومدينة اصطخر وبلد الري وهمدان وجرجان ودينوري وافتتح المسلمون اول

[illegible]

مداين المغرب وهي طرابلس وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها على
ثلاث عشر سنة وكان فتح بعضها في خلافة ابي بكر رض ومات في خلافة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب في محرم سنة اربع عشر ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رض وقدم في
الموطن الثاني [illegible] مات هند بنت عتبة ام معاوية في اليوم الذي مات فيه ابي قحافة
في المحرم سنة المذكورة كذا في المعبوث للحيوان ومات في دولة عمر ابو عبيدة بن
الجراح امين هذه الامة واحد العشرة المشهود لهم بالجنات مات بالغور وكان
زاهدا وعابدا ومجاهدا كبير القدر رمانا في بيته الاسلاح وجلد شاة وجرابا للطعام
وكان فتح دمشق على ايديه كذا في دول الاسلام **وفي** الصفوة ابو عبيدة عامر عبيده
بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر اسلم مع عثمان بن
مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول
الله صلعم يوم احد ونزع يومئذ بفيه الحلقتين اللتين دخلتا وجنتي رسول الله صلعم
من حلق المغفر [illegible] وكان احسن الناس هيما صفته كان طوالا نحيفا
اجنى معروق الوجه [illegible] خفيف اللحية وكان من الولد يزيد وعمير امهما
هند بنت جابر [illegible] عقب قال عمر بن الخطاب لو ادركني اجلي وابو عبيدة
حي لاستخلفته فان [illegible] عن امر محمد قلت لا سمعت رسول الله صم ان لكل نبي امينا
وامين ابو عبيدة ومن مناقبه انه قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم بدر غيرة على
الدين فانزل الله لا تجد قوما يؤمنون بالله الآية كذا في الكشاف توفي في طاعون عمواس
بالاردن بالشام وقبره فيها وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل في قبره هو وعمرو بن العاص والضحاك
بن قيس وذلك سنة ثمان عشر من خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة ذكره ابو عمرو
صاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة **وفي** الصفوة ايضا روى انه استخلف ابو عبيدة بن
الجراح بالشام بعد عزل خالد بن الوليد فمات بها بالطاعون ومات في خلافة عمر ابن
ابي سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر وسبعة اشهر ويقال انه مات سنة
وعشرين يوما او قيل توفي سنة خمسة عشر وقدم في فضل النسب في الطبقة
الثانية ومات في خلافة عمر ابن قيس سعد بن عبادة سيد الانصار بارض حوران وكان
من نجباء اصحاب محمد وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صم وعزموا ان
يبايعوه بالخلافة فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا عشيرة النبي صم لقوله
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنين **وفي** الصفوة كان سعيد بن عبادة
بن دليم يكنى ابا ثابت وهو احد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا
بدر فانه تهيا للخروج فلدغ فاقام وكان جوادا كانت له جفنة تدور مع رسول الله صم
في بيوت ازواجه عن يحيى بن كثير قال كانت لرسول الله صم من عبادة جفنة من ثريد
من كل يوم تدور معه اين ما دار من نسائه وكان له من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن
وقيس وعبد العزيز وامامة ومندوس وكان سعد يكتب في الجاهلية العربية ويحسن
العوم والرمي والعرب تسمي من اجتمعت هذه الاشياء فيه الكامل قال محمد بن سعد بن عبادة
توفي سعد بن عبادة بحوران من ارض الشام بسنتين ونصف من خلافة عمر كانه مات
سنة خمس عشر قال عبد العزيز بن سعد بن عبادة ما علم بموته في المدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا

في بئر نصف النهار في حر شديد قائلا يقول من البئر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده ففزع الغلمان فحفظوا ذلك اليوم فوجدوا ذلك
اليوم الذي فيه سعد فانما جلس يبول في نفق فاقتتل فمات من ساعته ووجدوه
قد اخضر جلده ومات في خلافة عمر عتبة بن غزوان المازني رض وكان ممن شهد
بدرا وله خمس وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان من الصحابة المذكور
ومعاذ بن جبل الانصاري بالغور شابا وكان من خيار الصحابة قال له النبي صم يا معاذ
اني احبك وقال ابن مسعود وكنا نشبهه بابراهيم الخليل ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا و
عن النبي صلعم قال انه اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل قال استخلف الناس
معاذ بن جبل بعد ابي عبيدة فمات بالطاعون واستخلف على الناس عمرو بن العاص
قال طعن معاذ في ابهامه فجعل يمصها بفيه ويقول اللهم صغيرة وبارك فيها
فانك تبارك في الصغير حتى هلك الحارث بن عمير قال طعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل
بن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم واحد اتفق اهل التاريخ [illegible] هذا طاعون
عمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثمان عشرة [illegible] على قولين احدهما
ثمان وثلثون والثاني ثلاث وثلثون عن سعيد بن المسيب رفع عيسى بن مريم وهو ابن
ثلاث وثلثين ومعاذ وهو ابن ثلاث وثلثين او اربع [illegible] ومات شرحبيل بن
حسنة ويزيد بن ابي سفيان هذا نائب عمر رض على دمشق فلما مات ولي النيابة اخوه
معاوية ومات ابي بن كعب الانصاري سيد القراء بالمدينة وهو الذي قال له رسول الله صم ان
الله امرني ان اقرئك القران ولما توفي رسول الله قال اليوم مات سيد المرسلين ومات
بعده بلال بن رباح مؤذن النبي صم وهو الذي ممن شهد له رسول الله صم بالجنة وكان
من السابقين الاولين البدريين في الصفوة عن قاسم بن عبد الرحمن اول من اذن
بلال بن رباح رض مولى ابي بكر رض واسم امه حمامة اسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا
يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول احد احد فاتى عليه ابو بكر فاشتراه بسبع اواق
وقيل بخمس وقيل بغلام اسود فاعتقه وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع
رسول الله صم وهو اول من اذن لرسول الله صم وكان يؤذن له حضرا وسفرا وكان خازنه
على بيت ماله صفته كان آدم شديد الادمة نحيفا طويلا اجنا له شعر كثير خفيف
العارضين به شمط كثير لا يغيره قال محمد بن اسحق كان امية بن خلف يخرج بلالا اذا حميت
الظهيرة فيطرحه في ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على
صدره ثم يقول لا تزال هكذا تموت او تكفر بمحمد وتعبد الاصنام اللات والعزى
فيقول بلال وهو على ذلك احد احد ومر ابو بكر يوما على امية بن خلف وهو يعذب
بلال فقال لامية الا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين حتى متى فقال انت افسدته
فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك
اعطيك به قال امية قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك فاخذ بلالا
وفي معالم التنزيل اسم الغلام الذي اشتراه ابو بكر بدل بن امية بن خلف نسطاس
فاعتق ابو بكر بلالا ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب
بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا وام

وام عميس و زنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما ذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما ضر في اللات والعزى ولا نفعاني فرد الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمر بهما ابو بكر وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال ابو بكر فبكم قالت بكذا وكذا قال وقد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية من بني مؤمل وهي تعذب فابتاعها سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال اتبيعه قال بنسطاس عبد ابي بكر وعشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواش وكان نسطاس مشركا حمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون ماله فابى فابغضه ابو بكر رض فلما قال له امية ابيعه بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه منه فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى عن جابر قال قال كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال ابراهيم التيمي لما توفي رسول الله صم اذن بلال ورسول الله صم لم يقبر وكان اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله انتحب الناس في المسجد فلما دفن قال له ابو بكر اذن فقال ان كنت انما اعتقتني لان اكون معك فسبيل ذلك وان كنت انما اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له فقال ما اعتقتك الا لله قال فاني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صم قال فذلك قال فاقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها عن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة ابي بكر تجهز بلال ليخرج الى الشام فقال له ابو بكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا على هذا الحال فلو اقمت معنا فاعنتنا قال ان كنت انما اعتقتني لله عز وجل فدعني اذهب اليه و ان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني عندك فاذن له فخرج الى الشام فمات بها وقد اختلف اهل السير اين مات قال بعضهم بدمشق وقال بعضهم بحلب سنة عشرين وقيل ثمان عشر وهو ابن بضع وستين سنة وفي المنتقى قال ابو بكر لبلال اعتقتك و انت مؤذن لرسول الله صم وبيدك ادزاف دسله وفرده فكن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله صم وخازنا لي كما كنت خازنا له فقال له صدقت كنت مملوكا فاعتقتني فان كنت اعتقتني لله لتاخذ منفعتي في الدنيا حتى اخدمك وان كنت اعتقتني لله لتاخذ الثواب من الرب فخلني فبكى ابو بكر وقال اعتقتك لاخذ الثواب من المولى فلا اعجلها في الدنيا فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا فراى النبي صم فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا فانتبه بلال وقصد المدينة و ذلك بقرب من موت فاطمة عليها السلام فلما انتهى تلقاه فاخبر بموت فاطمة فصاح وقال بضعة النبي صم ما اسرع ما لحقت بالنبي صم وقال له اصعد فاذن فقال لا افعل بعد ما اذنت لحبيبي صم فالحوا عليه فصعد فاجتمع اهل المدينة رجالهم و نساؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله صم يريد ان يؤذن لنسمع اذانه فلما قال الله اكبر الله اكبر صاحوا الناس وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق في المدينة ذو روح الا بكى وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن يبكين و صار كيوم موت رسول الله صم ثم انصرف الى الشام وكان يرجع في كل سنة مرة فينادي بالاذان الى ان مات مروية في كتب الاحاديث اربعة واربعين حديثا ومات في المدينة ابن ام مكتوم وفي الصفوة عمرو بن ام مكتوم هو عمرو بن قيس وفي معالم التنزيل هو عمرو بن شريح بن مالك وقيل اسمه عبد الله كما مر واسم امه عاتكة تكنى ام مكتوم اسلم بمكة وصار ضرير البصر وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبي صم عن البراء بن العازب قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى وفيه نزلت عبس وتولى ان جاءه الاعمى وغير اولي الضرر بعد لا يستوي القاعدون وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللواء فاني اعمى لا استطيع ان افر و اقيموني بين الصفين قال انس بن مالك كان مع ابن مكتوم يوم القادسية راية ولم قال الواقدي مات ابن مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر بعد عمر وفي شعبان سنة عشرين توفي اسيد بن حضير الانصاري احد النقباء كذا في الصفوة ومات بنت عمة النبي صم ام المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت تفتخر على امهات المؤمنين وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تع من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهي التي قال الله تع فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وماتت في دولة عمر رض الامير البطل الكرار سيف الله ابو سليمان خالد بن الوليد المخزومي وله ستون سنة مات على فراشه بعدما باشر من الحروب العظيم ولم يبق في جسده نحو شبر الا عليه طابع الشهداء وكان يضرب بشجاعته المثل سماه النبي سيف الله كذا في دول الاسلام وفي الصفوة لما عزل عمر بن الخطاب رض خالد بن الوليد واستعمل ابا عبيدة بن الجراح لم يزل خالد مرابطا بحمص حتى مرض فدخل عليه ابو الدرداء عائدا فقال ان خيلي وسلاحي على ما جعلته عليه في سبيل الله عز وجل ودار في المدينة صدقة وقد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون على الاسلام وجعلت وصيتي وانفاذ عهدي الى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليها ومات خالد فقيرا في بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة احدى وعشرين فتحت نهاوند فاستشهد امير الجيش النعمان ابن المقرن المزني كان من كبار الصحابة كان معه يوم فتحت لواء مزينة واستشهد يومئذ بها وبها طليحة بن حديلة الاسدي الابطال المذكورين وكان قد اسلم سنة تسع بعد النبي صم ارتد وادعى النبوة بارض نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق ثم اسلم وحج وحسن اسلامه وكان يعد بالف فارس لشدته وبأسه ومر في اهل الردة في خلافة ابي بكر رض ومات قتادة بن النعمان الانصاري من كبار اهل بدر وهو الذي وقعت عينه على خده يوم وقعة احد فاتى النبي صم فغمز حدقته فردها الى موضعها فكانت احسن عينيه وكان من الرماة المذكورين في المدينة ونزل امير المؤمنين عمر رض في قبره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله وكان معه يوم الفتح راية بني ظفر وتوفي في سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وهو بن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر

ذكر خبر اخر عمر ووفاته رضي الله عنه

الاكتفا كان عمر ادام ملازما للحج في سنين خلافته كلها ثم سبر انه ياخذ عماله بموافاته كل سنة في موسم الحج يحجزهم بذلك عن الرعية ويحجز عليهم الظلم ويتعرف احوالهم في قربهم وليكون للرعية وقت معلوم ينهون اليه شكاويهم فلما كانت السنة التي قتل في سلخها خرج الى الحج الى ان عاد ثم

واذن الى ازواج النبي صلعم فحججن معه فلما وقف رضي الله عنه يرمي الجمرة اتاه حجر فوقع على طلعته
فادماه وثمة رجل من بني لهب قبيلة من الازد تعرف فيها القيافة والزجر فقال
الهبي عند ما ادما عمر اشعر امير المؤمنين لا يحج بعدها فقال قائل هذا منزله واناخ في
منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى ٥ عليك سلام الله من امير وباركت يد الله في ذلك
الاديم الممزق ٥ فمن يجري او يركب جناحي نعامة ٥ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ٥
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ٥ بوائق في اكمامها لم تفتق ٥ قالت عايشة فقلت
لبعض اهلي اعلموا لي من هذا الرجل فذهبوا ولم يجدوا في مناخه قالت عايشة فوالله
اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر نحل الناس بهذه الابيات للشماخ بن ضرار و
لاخيه مزرد قال سعيد بن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى اناخ بالابطح ثم كوم كومة
بطحاء ثم طرح عليها رداءه واستلقى ثم مد يده الى السماء فقال اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم قدم المدينة فخطب
بالناس ذي الحجة حتى قتل روي ان عمر لما انصرف من حجه هذه لم يحج بعدها ضجنان وقال
الحمد لله ولا اله الا الله يعطي من يشاء لقد كنت بهذا الوادي ارعى ابلا للخطاب وكان
فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني
وبين الله احد اخشاه ثم تمثل بهذه الابيات **يقول** لا شيء مما ترى تبقى بشاشته ٥
يبقى الاله ويودي المال والولد ٥ لم تغن عن هرمز يوما خزاينه ٥ والخلد قد حاولت
عاد فما خلدوا ٥ ولا سليمان اذ تجري الرياح له ٥ والانس والجن فيما بينها برد ٥
اين الملوك التي كانت لعزتها ٥ من كل اوب اليها وافد يفد ٥ حوض هنالك مورود
بلا كذب ٥ لا بد من ورده يوما كما وردوا **ذكر مقتله** روي ان عمر لا ياذن
لمشرك قد احتلم ان يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
يستاذنه في غلام صنع اسمه فيروز ابو لؤلؤة فقال ان لديه اعمالا كثيرة حداد ونقاش
ونجار ومنافع للناس فاذن له فارسل به المغيرة مائة درهم في كل شهر فجاء الغلام
الى عمر واشتكى فقال له عمر ما تحسن من الاعمال فذكرها له فقال له عمر ما خراجك
بكثير عن عمرو ابن ميمون قال ابو لؤلؤة ازرق نصرانيا اخرجه ابو عمر وقيل كان مجوسيا
ذكره القلعي وغيره عن ابي رافع قال كان ابو لؤلؤة عبدا للمغيرة ابن شعبة و
كان يصنع الارحاء وكان المغيرة كل يوم يستعمله اربعة دراهم فلقي ابو لؤلؤة عمر ثم
فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة اثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب العبد فقال وسع الناس كلهم عدله غيري فاضمر على
قتله فاصطنع خنجرا له راسان وسمه ثم اتى به الهرمزان فكيف ترى هذا فقال
انك لا تضرب بها احدا الا قتله كذا في الرياض النضرة روي ان عمر بعد ان قدم
المدينة من حجته خرج يوما بالسوق فلقاه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان
نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اعدني على المغيرة فان علي خراجا كثيرا قال وكم خراجك
قال درهمان في كل يوم قال وايش صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما خراجك
كثير على ما تصنع من الاعمال قال بلغني انك تقول اريد اعمل رحا تعمل بالريح قال نعم
قال فاعمل لي رحى قال لئن سلمت لاعملن لك رحى يحدث بها بالمشرق والمغرب ثم انصرف

عنه فقال عمر لقد توعدني بالعجل انفا **وفي** رواية قيل له ما يمنعك ان تامر به فقال
الاتصال قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال
يا امير المؤمنين اعهد انك ميت في ثلاثة ايام قال وما يدريك قال اجد في كتاب
التورية فقال الله انك لتجد عمر بن الخطاب في التورية قال اللهم لا ولكن اجد صفتك و
حليتك بانه قد فني اجلك وعمر لا يحس وجعا ولا الما فقال عمر رضينا بقضاء الله
فلما اصيب تذكر قول كعب فقال وكان امر الله قدرا مقدورا فلما كان من الغد جاءه
كعب فقال يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد الغد فقال
ذهب اليومان فبقي يوم وليلة وهي لك الى صبيحتها فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلوة
وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت اخبروه فكبر وكان قد دخل ابو لؤلؤة في الناس
وبيده خنجر في كمه له راسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احديهن تحت
سرته هي التي قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قتلني و
ماج في الناس واسرعوا اليه فجرح منهم ثلاثة عشر رجلا فجاء رجل منهم فاحتضنه من
خلفه وقيل القى عليه برنسا **وفي** دول الاسلام وثب عليه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة
وقد دخل عمر في صلوة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وهال الملعون وكان الملعون
نصرانيا وقتل ايضا سبعا في مسجد رسول الله صلعم وخرج جماعة فاخذ عبد الرحمن بن
عوف بساطا رماه عليه فقبضه ولما راى الكلب انه قد اخذ قتل نفسه وحمل عمر الى
منزله فمات بعد يوم وليلة **وفي** المختصر الجامع جرحه ابو لؤلؤة فيروز المجوسي
مولى المغيرة بن شعبة ثلاث جراحات وكان ذلك في يوم الاربعا لسبع بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلث وستين وتوفي بعد ذلك بثلاثة ايام قال
الواقدي ان ابو لؤلؤة جرح معه يوم جرحه احدى عشر رجلا من الصحابة مات منهم
خمسة والنا رجلين من بني اسد لحقاه فالقى احدهما عليه برنسا ثم ضمه فاجتز السكين
الى حلقه فقتل نفسه ذكره الدولابي **وفي** الصفوة عن عمرو بن ميمون قال اني
لقائم ما بيني وبين عمر الا عبد الله بن العباس اصيب وكان عمر اذا مر بين الصفين
قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم وكبر وربما قرا سورة يوسف والنحل و
نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني
او اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذي طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا
الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة **وفي** رواية تسعة فلما
راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن انه ماخوذ نحر نفسه و
قال عمر عند ما سقط اني الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين هو عود
فتناوله بيده وقال تقدم صل بالناس فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلوة
خفيفة وحمل عمر الى منزله ثم انصرفوا قال عمر يا عبد الله بن العباس **وفي** الاكتفاء
عبد الله بن عمر انظر من قتلني فجال عبد الله بن عمر ثم جاء فقال غلام المغيرة قال
الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على
رجل يدعي الاسلام **وفي** الاكتفاء بيد رجل لم يسجد لله سجدة واحدة يحاجني بلا اله
الا الله وقال يا ابا عبد الله اذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه

فيقولون اعن سلامكم ولاشك ان القول ما قاله كعب ٥٥ ومايخلد الموت اني لميت ٥٥ ولكن حذار الذنب يتبعه ذنب ٥ فقيل له دعوت لطبيب فدعى له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذ فخرج من جوفه مشكلا فقال اسقوه لبنا فخرج من جوفه ابيض فعرفوا انه ميت فقال له الطبيب لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وفي رواية قيل له يا امير المؤمنين اعهد قال قد كنت فرغت في دول الاسلام قالوا لعمر اعهد بالامر يا امير المؤمنين فلم يعين احدا ثم جعل الامر شورى في ستة وهم عثمان وعلي وابن عوف وسعد وطلحه والزبير ونحوا نحوا عثمان فبايعوه للخلافة وكان اسن الجماعة وافضلهم وسبعي خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدو ستة وثمانون الفا ونحوه فقال ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل بني عدي بن كعب وان يولف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الا غيرهم فادعني هذا المال وانطلق به الى عائشة ام المؤمنين فاني لست اليوم امير فقل يقرئ عليك السلم ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم امير وقل يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرئ عليك السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت لنفسي ولا اوثرن به اليوم على النفس فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جاء وهو مطلع اليه قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك واذا انا قضيت فاحملوني وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني فان ردتني فردوني وعبارة الاكتفا فقال الحمد لله ما كان امر اهم الي من هذا فاذا انا مت فاغسلوني ثم احملني فاعد عليها الاستئذان فان اذنت والا فاصرفني الى مقابر المسلمين فلما توفي رضي الله عنه خرجوا به فصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها وروي عنه لما احتضر قال وراسه في حجر ابنه عبد الله وهو يقول ظلوم لنفسي غير اني مسلم اصلي صلاتي كلها واصوم قال سعد بن ابي وقاص طعن عمر يوم الاربعا لاربع يوم بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة كذا في التهذيب ودفن يوم الاحد صبح هلال المحرم وقيل لثلاث بقين منه وقيل ان وفاته كانت غرة المحرم سنة اربعة وعشرين ونزل في قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وقيل صهيب وقيل ابنه عبد الله بن عمر عوضا من الزبير وسعد واختلف في مبلغ سنه يوم توفي واشهر ما في ذلك قال معاوية كان عمر ابن ثلث وستين سنة وعن الشعبي ان ابي بكر قبض وهو ابن ثلث وستين سنه وان عمر قبض وهو ابن ثلث وستين سنه وفي دول الاسلام عاش عمر ثلاثا وستين سنة كصاحبيه ودفن معهما في الحجرة النبوية وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وستين سنة وقال العباس كان عمر ابن ست وستين سنة وقال قتادة احد وستين سنة وصلى عليه صهيب كذا في الصفوة وفي المختصر الجامع خمس وخمسين سنة ومروياته في كتب الاحاديث خمسماية وخمسين حديثا **ذكر البنين اولاده** وكان له ثلاث عشر ولدا وله تسعة بنين واربع بنات **ذكر البنين** عبد الله ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم بمكة وهو صغير مع اسلام ابيه وهاجر مع ابيه وامه وهو ابن عشر سنين ذكر البخاري وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد وكان يوم احد ابن اربع عشرة سنة قال الدارقطني استصغر يوم احد

وشهد الخندق وهو ابن خمسة عشر سنة وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي ص وقيل شهد بدرا فاستصغره النبي ص فلم يجزه فجازه في السنة الاخرى يوم احد ذكره الطابي وقال الاول اصح وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة فرورا من البدع ناصحا للامة ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل ابيه قال سفيان الثوري وكان عادة ابن عمر اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا اراه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه ذكر ذلك الطائي وبقي الى زمان عبد الملك بن مروان وتوفي ابو اليقظان زعموا ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدميه فدخل عليه الحجاج فقال يا ابا عبد الرحمن من اصابك فقال انت اصبتني قال ولم تقول هذا رحمك الله قال حملت الاسلام في بلد لم يحمل فيه السلاح فمات فصلى عليه عند الروم فدفن في حايط ام حرمان قلت هذا الحايط لا يعرف اليوم بمكة وانما بالابطح موضع يقال له الخرابة لعله هو ينسب الى ام حرمان وقال غير ابي اليقظان مات بمكة ودفن بفخ بالفاء والخاء المعجمة المشددة وهو موضع قريب من مكة وهو ابن اربع وثمانون سنه وله العقب وقال الدارقطني توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النظرة وفي شرح الصحابة وقال سعيد بن جبير كنت مع ابن عمر رضي الله عنه اصابه سنان الرمح في الاخمص قدمه فلزقت في الركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى بلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج لو نعلم ما اصابك فقال ابن عمر انت اصبتني قال وكيف حملت السلاح في يوم لم يكن السلاح يدخل الحرم وفي اسد الغابة انما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما واخر الصلوة فقال ابن عمر الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل ان عبد الملك بن مروان كان امر الحجاج ان يقتدي بابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف بعرفة وغيرها فكان ذلك يشق عليه توفي وهو ابن ست وثمانين سنة فصلى عليه الحجاج بالمحصب وقيل بذي طوى وقيل بفخ عن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفخ ذي طوى وفي حيوة الحيوان فخ وادي بمكة وقيل اسم ماء وفي زبدات الاثير فخ موضع بمكة وقيل واد ودفن فيه عبد الله وفي اسد الغابة قيل دفن بسرف من روايته في الكتب الفاني وستماية وثلاثون حديثا وفي الرياض النظرة روى عبد الله عن النبي ص وعن ابي بكر وعن عمر وعن عثمان وعن علي وعن الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وابي امامة الانصاري وابو ايوب الانصاري وابو ذر الغفاري وابو سعيد الخدري وزيد بن الخارج واسامة بن زيد وعامر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري وعبد الله بن عباس وروى ايضا عن عايشة رض وحفصة وامراته صفية بنت ابي عبيد وروى عن الصحابة ذكره الدارقطني **وعبد الرحمن** الاكبر شقيقه امهما زينب مظعون الجمحي ادرك النبي ص يقال اصيد **وزيد** الاكبر امه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله ص يقال انه رمي بحجر من حسين في حرب فمات ولا عقب له ويقال انه مات وهو وام كلثوم في ساعة

واحده ولم يوجد احدهما من الاخر وصلى عليهما عبد الله بن عمر فقدم زيدا ولاوا خرام كلثوم
ورثت السنة بذلك فكان في ما الحكام وعاصم امه ام كلثوم جميله بنت عاصم بن ثابت
حمى الدبر وهي التي كان اسمها في الجاهلية عاصية فسميها رسول الله صلعم جميله وكان عاصم
فاضلا خيرا توفي سنة سبعين وله عقب الاخرة لامه عبد الرحمن بن زيد بن الحارث
الانصاري يروي عن ثوبان وعمر بن عبد العزيز ابن ابنه ام عاصم بنت عاصم وعياض
امه عاتكة بنت زيد وزيد وعبد الله امهما مليكه بنت جرول الخزاعيه قال
الدارقطني بنت جرول ذلك كنيتها وكان عبد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد
سيفه وقتل الهرمزان وقتل جفينه وهو رجل نصراني من اهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة
لابي لولوه قاتل عمر فاخذ عبد الله ليقضي فاعتذر عبد الرحمن بن ابي بكر اخبرهم انه راى
ابي لولوة للهرمزان وجفينه يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر لهم راسان
مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعا عثمان عبد الرحمن فساله في
ذلك فقال انظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا قد اجتمعوا على قتله
فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقال عمرو بن العاص قتل امير المومنين
عمر بالامس ويقتل ابنه باليوم والله لا يكون هذا ابدا فترك عثمان قتل عبد الله ثم لحق عبد
الله بمعاوية وقتل في وقعة صفين معه وله عقب واخوا زيد الاصغر وعبد الله
لامهما بنت عبد الله بن ابي جهنم ابن حذيفه وحارثة بنت وهب الخزاعي وله صحبة
وعبد الرحمن الاوسط امه لهيه ام ولد وعبد الرحمن الاصغر امه ولد ويكنى ابو احد
الثلاثة ابي شحمه ويلقب اخرى منهم ابي مجبرة فاما ابو شحمه فهو الذي ضربه عمر في
الحد فاشتكى مات فلا عقب له واما مجبرة فكان له عقب فناووا ولم يبق منهم احد
ذكره ابن قتيبة كذا في الرياض النضرة وفي الاسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو ابو المجبر
والمجبر ايضا اسم عبد الرحمن وانما قيل له قائمه وقع وهو غلام فتكسر فاتي به الى عمته
حفصة ام المومنين فقال لها انظري الى ابن اخيك المكسر فقالت ليس بالمكسر ولكنه
المجبر قال له ابو عمرو وفي الرياض النضرة قال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط وهو
ابو شحمه المجلود في الحد وقطع به عمرو بن عمرو بن العاص بينما انا بمنزلي بمصر اذ
قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سروعه يستاذنان عليك وفي رواية عبد
الرحمن ورجل يعرف بعقبة ابن الحارث فقلت يدخلان فدخلا فهما ينكسران
فقالا اقم علينا حد الله فانا اصبنا البارحة شرابا وسكرة فزجرتهما وطردتهما
فقال عبد الرحمن ان لم تفعل اخبرت والدي اذا قدمت عليه فعلمت اني ان لم اقم
عليهما الحد غضب علي عمر وعزلني فاخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحدود و
دخل عبد الرحمن باخيه الى بيت في الدار فحلق راسه وكانوا يحلقون مع الحدود
والله ما كتبت الى عمر بحرف مما كان حتى اذا كتابه جاءني فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر الى عمرو بن العاص عجبت لك وجراتك علي وخلافك عهدي
فما اراني الا عازلك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق راسه وقد عرفت ان هذا
يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت
هو ولد امير المومنين وعرفت ان لا هوادة من الناس عندي في حق واذا جاءك كتابي

فا

فابعث به في عباءة حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال ابوه وكتب عمرو الى عمر يعتذر اليه
اني ضربته في صحن داري وبالله الذي لا يحلف باعظم منه اني لاقيم الحدود على المسلم
والذمي وبعث الكتاب الى عبد الرحمن بن عمر وفقدم على عبد الرحمن الى ابيه فدخل وعليه
عباءة لا يستطيع المشي من سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلمه عبد
الرحمن بن عوف وقال يا امير المومنين قد اقيم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن
يصيح ويقول اني مريض وانت قاتلي فضربه الحد ثانية وحبسه فمرض ثم مات وعن
مجاهد عن ابن عباس قال لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتل فيه فقيل له يا ابن
عم رسول الله حدثنا كيف اقام الحد على ولده فقتل فيه فقال فكنت ذات يوم في المسجد
وعمر جالس والناس حوله اذ اقبلت جارية فقالت السلام عليك يا امير المومنين
فقال عمر وعليك السلم ورحمة الله وبركاته فقال عمر الك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا
مني فقال عمر اني لا اعرفه فبكت الجارية وقالت يا امير المومنين ان لم يكن من ظهرك
فهو ولدك فقال اي اولادي قالت ابو شحمه فقال بحلال او بحرام فقالت من قبلي بحلال
ومن قبله بحرام فقال وكيف ذلك اتق الله ولا تقولي الا حقا قالت يا امير المومنين كنت مارة
في بعض الايام اذ مررت بحائط من بني النجار اذ اتاني ولدك ابو شحمه يتمايل سكرا وكان شرب
عند نسيكة اليهودي قالت ثم راودني عن نفسه وجرني الى الحائط ونال مني ما ينال
الرجال من المراة قد اغمي علي فكتمت امري وحبلت حتى حسبت بالولادة فخرجت الى
موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك فاحكم بحكم
الله بيني وبينه فامر عمر مناديا فنادى الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال لا
تفرقوا حتى اتيكم ثم خرج ثم قال يا ابن عباس اسرع معي فلم يزل حتى منزله فقرع الباب فقال
ههنا ولدي ابو شحمه قيل له انه على الطعام فدخل عليه فقال كل يا بني فيوشك ان يكون اخر
زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رايت الغلام وقد تغير لونه وارتعدت فرايصه
وسقطت اللقمة من يده فقال عمر يا بني من انا قال انت ابي وامير المومنين قال ولي حق طاعة ام لا
قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير المومنين قال عمر بحق نبيك هل كنت
ضيف النسيكة اليهودية فشربت الخمر فسكرت عندها قال قد كان ذلك وقد تبت فارا
مال المومنين التوبة قال يا بني انشدتك بالله هل دخلت حائط بني النجار فرايت امراة
فواقعتها فسكت وبكى فقال عمر لا باس يا بني اصدق فان الله يحب الصادقين قال
قد كان ذلك وانا تايب نادم فلما سمع ذلك عمر منه قبض على يده ولببه وجره الى المسجد
فقال يا ابتي لا تفضحني وخذ السيف فاقطعني اربا اربا قال اما سمعت قوله تعالى
وليشهد عذابهما طائفة من المومنين ثم جره الى بين يدي اصحاب رسول الله صلعم الى المسجد
وقال صدقت المراة واقر ابو شحمه بما قالت وكان له مملوك يقال له افلح خذ ابني هذا
اليك واضربه مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا افعل وبكى فقال يا غلام
ان طاعتي طاعة رسول الله صلعم فافعل ما امرتك به قال فنزع ثيابه وضج الناس بالبكاء والنحيب
وجعل الغلام يشير الى ابيه يا ابت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي وانما افعل هذا كي يرحمك
الله ويرحمني ثم قال يا افلح اضرب فضربه وهو يستغيث فيقول عمر اضربه حتى بلغ
سبعين فقال يا ابت اسقني شربة من ماء فقال يا بني ان ربك يطهرك فيسقيك محمد

شربه لا تظمأ بعدها ابدا يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال يا ابت السلم عليك فقال وعليك السلام ان رايت محمدا فاقرء مني السلام وقل له خلفت عمر يقرء القران ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف فرايت اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا عمر انظر بقي فاخره الى وقت اخر فقال كما لم تؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة وجاء الصريخ الى امه فجاءت باكية صارخة فقالت احج بكل صوت حجة ماشية واتصدق بكذا وكذا درهم امثال الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد فضربه فلما كان اخر صوت سقط الغلام ميتا فصاح وقال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم جعل راسه في حجره فجعل يبكيه ويقول بابي من قتله الحق بابي من مات عند انقطاع الحد بابي من لم يرحمه ابوه واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم نر يوما اعظم منه وضج الناس بالبكاء والنحيب فلما كان بعد اربعين يوما اقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة وقال اني رايت رسول الله صلعم في المنام واذا الفتى معه وعليه حلتان خضراوتان وقال رسول الله صلعم اقرء عمر مني السلام وقل له هكذا امرك الله ان تقرء القران وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة اقرء ابي مني السلام وقل طهرك الله كما طهرتني والسلم اخرجه شيرويه الديلمي مختصر بتغير الالفاظ وقال فيه وكان لعمر ابن يقال له ابو شحمه فاتاه يوما فقال اني زنيت فاقم علي الحد فقال ازنيت فقال نعم حتى كرر عليه ذلك اربعا قال وما عرفت التحريم قال بلى قال معاشر المسلمين خذوه فقال ابو شحمه معاشر المسلمين من فعل فعلي في الجاهلية او الاسلام فلا ياخذني بالحد فقام علي بن ابي طالب وقال لولده الحسن فاخذ بيمينه وقال لولده الحسين خذ بيساره ثم ضربه ستة عشر صوتا ثم قال اذا وافيت ربك فقل ضربني الحد من ليس لك فيه جنبه حد ثم قال عليه تمام مائة سوط فمات من ذلك فقال اوثر عذاب الدنيا على عذاب الاخرة فقيل يا امير المؤمنين تدفنه من غير دفن غسل ولا كفن قتل في سبيل الله قال بل تغسله الملائكة وتكفنه وندفنه في مقابر المسلمين فانه لا قتيلا في سبيل الله وانما مات في حد **ذكر البنات** وهن اربع **حفصه** زوجة رسول الله صلعم وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الاكبر **ورقيه** وهي شقيقة زيد الاكبر تزوجها ابراهيم ابن النعيم ابن عبد الله بن النحام فماتت عنده فلم تلد له **وفاطمه** امها ام حكيم بنت الحارث ابن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها زيد بن الخطاب ولدت له عبد الله ذكره الدارقطني **وزينب** امها فكيهة تزوجها عبد الله بن عبد المطلب بن سراقة العدوي وروت عن اختها حفصه ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في رياض النضرة **ذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه** بن ابي العاص بن اميه بن شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول الله صلعم عند عبد مناف ابا وبينهما عثمان وعبد مناف اربعة اباء وبين النبي وعبد مناف ثلاثة اباء وهو اقرب الصحابة الى النبي صلعم بعد علي رض ويقال له ذو النورين لان النبي صلعم زوجه ابنته رقيه ثم ام كلثوم فلما ماتت قال لو عندي ثالثة لزوجتها **وفي** الاستيعاب زوجه رسول الله صلعم ابنته رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد واحدة وقال لو عندي عشر لزوجتكها **وفي** اسد الغابة ولو كان لنا ثالثة لزوجناك **وفي** اسد الغابة ايضا عن ابي محمود وعقبة بن علقمة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلعم يقول لو ان عندي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة واحدة

حتى لا يبقى منهن واحدة وقد مر في ذلك الباب الثالث من الركن الاول تزويج بناته ان تزويجها لعثمان كان بوحي من الله تعالى **وفي** الاستيعاب قال المهلب ابن صفره لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم يعلم احدا ارسل سترا على ابنتي نبي غيره وامه اروى بنت كريز ابن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف اسلمت وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب شقيقة ابي طالب ولد عثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان يكنى ابا عبد الله واكتنى به ومات ثم ولدت له عمرو واكتنى به الى ان مات رحمه الله اسلم قديما قبل دخول رسول الله صلعم دار الارقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة **وفي** اسد الغابة كان عثمان بن عفان رابع اربعة في الاسلام انتهى وعاش ستة وثمانين وقيل سبعا وثمانين وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولما خرج رسول الله صلعم خلفه ابنته رقية بمرضها هكذا ذكر ابن اسحق وقال غيره بل كان مريضا به الجدري فقال رسول الله صلعم ارجع مريضا وضرب له بسهمه واجره ولذا يعد من اهل بدر فكان كمن شهدها وبايع عنه رسول الله صلعم في بيعة الرضوان ودعا له رسول الله صلعم بالخصوصية غير مرة فاثر وكثر ماله وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باسلاحها واقتابها واتم الخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان رض على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري حمل على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا كذا في حيوة الحيوان **صفته** في الاستيعاب كان عثمان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كثير اللحية عظيمها اسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفر لحيته بالحنا ويشد اسنانه بالذهب عن الحسن قال فنظرت الى عثمان فاذا رجل حسن الوجه واذا بوجنتيه نكتات جدري واذا شعره قد كسا ذراعيه وقال البغوي مشرف الانف من اجمل الناس **وفي** رياض النضرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون كثير الشعر له جملة اسفل من اذنيه ولكثرة شعر راسه ولحيته وكان اعدائه يسمونه نعثلا والنعثل اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من عثمان سمي بذلك والنعثل اسم الذكر من الضباع **ذكر خلافته** في شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني ان عمر لما استشعر موته قال ما احد احق بهذا الامر من الذين توفي عنهم رسول الله صلعم فسمى عثمان وعلي وطلحة و الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وجعل الامر شورى بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر **وفي** حيوة الحيوان بثلاثة ايام وفوضوا الامر خمستهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار عثمان فبايعه بمحضر من الصحابة فبايعوه بالخلافة و انقادوا له انتهى وكذا في سائر الكتب الكلامية وكانت المبايعة يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل عثمان بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين **وفي** الاستيعاب بويع لعثمان رض بامر الخلافة يوم السبت غرة المحرم وسيجئ مدة خلافته ان شاء الله تعالى سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب رض بثلاثة ايام باجماع الناس **وفي** سيرة مغلطاي يوم الجمعة بويع غرة المحرم وسيجئ مدة الخلافة **وفي** بحر العميق فلما بويع عثمان رض امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربعة وعشرين وحج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يحج الى سنة اربع و ثلثين قال ابن سيرين كان عثمان بن عفان اعلمهم بالمناسك بعده عبد الله بن عمر **ذكر** كاتبه

صفيه
وقاضيه [illegible] وحاجبه وصاحب شرطته وخاتمه اما كاتبه فمروان بن الحكم وقا
كعب بن [illegible] قيس بن ابي العاص وامير بمصر اخوه من الرضاع عبدالله
بن سعد بن ابي سرح وحاجبه حمران مولاه وصاحب شرطته عبيدالله بن سعيد
التيمي وكان [illegible] بالله مخلصا وقيل امنت بالذي خلق فسوى
وكان في يده خاتم [illegible] يطبع به الى ان وقع ببير اريس وقد تقدم ذكره في
خلافة ابي بكر رض وفي [illegible] قال بن قتيبه وافتتح في ايام خلافته الاسكندريه
ثم نسابور ثم افريقيه ثم قبرس [illegible] الروم واصطخر الاخرة النظرة قال
ابن قتيبه وفارس الاولى ثم اجوز وفارس الاخرة ثم طبرستان ودارابجرد وكرمان
وسجستان ثم الاساورة في البحر ثم افريقيه ثم حصون قبرس ثم ساحل الاردن ثم
مرو [illegible] عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلثين في غير جاء بترتيب اخر فقال
في ايام فتحت الافريقيه وسجستان وكرمان ونيشابور وفارس وطبرستان وقبرس
ومو [illegible] خراسان وفي ايامه قتل يزدجرد ملك فارس بمرو وغزا معاو
القسطنطينيه وفتحت الارمينه وسيجي تفصيلها في دول الاسلام وسار
عثمان بسيرة عمر رض ست ايام في دولته نقض اهل الري الصلح فغزاهم ابو
موسى الاشعري رض في ثاني سنة من خلافته عزل عن نيابة العراق سعد بن ابي
وقاص وولى الوليد بن عقبة الاموي وهو اخو عثمان لامه وممن اسلم وكان
يوم الفتح وكان الوليد يشرب الخمر فتكلموا في عثمان لتوليته وبعث الوليد جيش
اميرهم سلمان بن ربيعه وهم اثنى عشر الفا ففتحوا بردة من ارض ادربيجان
وفيها انتقض اهل الاسكندريه فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ثم بعد
سنة غزا عثمان بن ابي وقاص فافتحوا مدينة شابور من اقليم فارس صلحا
فصالحهم في السنة على ثلثة الاف وثلثماية الف وركب معويه نايب الشام البحر
بالجيوش فافتتح قبرس قال داود بن ابي هند صالح عثمان بن ابي العاص وابي
موسى اهل ارجان على الفا الف ومايتي الف وصالح اهل دارابجرد على الفا
الف درهم وسار نايب مصر عبدالله بن ابي سرح بالجيوش الى المغرب والتقى
هو والكفار وهم مايتي الف وملكهم جرجير وكانت المطاب بسطيله
مدينة القيروان فقتله جرجير وكانت وقعة هايلة عظيمة بحيث
طلع سهم الفارس ثلثة دينار من الغنيمه وقدم في مولد بن الزبير في موطن
الثاني في سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون مقدمهم عبدالله بن عامر بن كريز
مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل عبيدالله بن معمر التيمي من
صغار الصحابة فحلف بن كريز فان ظفر بها ليقتلن بها حتى يسيل الدم من
باب المدينة فلما افتتح اسرف في قتلهم فجعل الدم لا يجرى فقيل له افنيتهم
فامر بالماء فصب على الدم حتى يجري وعزل عثمان ابو موسى الاشعري عن نيابة
البصرة وابن ابي العاص عن بلاد فارس وجعل الولايتين لابن ابي كريز وفي
هذا الوقت افتتح المسلمون اصبهان وفي سنة ثلثين من الهجرة كان غزوة طبرستان
وامير الناس سعيد بن ابي العاص فحاصرهم واخذها وافتتح ابي كراز مملكت

فارس وهرب يزدجرد بن كسرى الذي كان صاحب العراقين فتبعه المسلمون وافتتح
عسكر بن كريز من بلاد سجستان زالق وباش وصالحه اهلها [illegible] على
اعطا الف وصيف ومع كل وصيف الف جام من الذهب و [illegible] ابن كريز بالجيوش
ففتح اقليم خراسان فالتقاه اهل هرات فانكسروا ثم [illegible] الى
صلحا وبقتال بالسيف وبعث فرقة افتتحوا طوس [illegible] وصالح
اهل سرخس وبعث اليه اهل مرو ويطلبون [illegible] اهل [illegible] الفى
الف ومايتي الف في السنة وجهز الاحنف [illegible] اربعة الاف [illegible] فاجتمع
لحربه اهل طخارستان واهل الجوزجان والفارياب وتلك النواحي ومقدمهم
طوغان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون ونزل الاحنف بن
قيس على بلخ وصالحوه على اربعماية الف ثم الى خوارزم فلم يطقهم فرجع و
افتتح المسلمون في اشهر معدودة نحو من عشرين مدينة [illegible] خرج ابن
كريز وهو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محرما بالحج [illegible]
عليه لما فتح الله تعالى عليه من هذه المداين الكبار واستخلف على خراسان الاحنف
وسار الى مكة وطاف وسعى وحل ثم اتى وافدا على امير المؤمنين عثمان [illegible] ثم
تجمع اهل خراسان على مرو والتقاهم الاحنف بن قيس فهزمهم وقدم ابن كريز
البصرة فاستقر بها ونوابه على خراسان وسجستان والجبال واكثر الخراج على
عثمان واتاه من الاموال من النواحي واتخذ النواحي الخزاين العظيمة بالمدينة
وكان يقسم بين الناس فيامر للرجل بماية الف درهم ويقال اخذ المسلمون من
خزاين كسرى ماية الف بدره وزن كل بدره اربعة الاف وقتل بخراسان
يزدجرد اخر ملوك الاكاسرة وكان في سنة اثنين وثلثين وقعة المضيق بقرب
مدينة القسطنطينيه وعلى الاسلام نايب الشام معاويه غزا المسلمون قبرس ثاني
مرة وجمع قارن المجوسي جمعا عظيما بارض هرات واقبل في اربعين الفا وقام
بامر المسلمين عبدالله ابن حازم السلمي وسار في اربعة الاف فالتقى وقتل قارون
وتمزق جمعه وغنم المسلمون سبايا عظيما واموال واقر ابن خازم على نيابه حرب
بن اميه الاموي احد الاشراف وحموا رسول الله صلعم وفي المختصر الجامع ذكر ابن قتيبه
ابا سفيان ذهبت احدى عينيه يوم الطايف وذهبت الاخرى يوم اليرموك
ومات في خلافة عثمان اعمى وكان له ثلاث اولاد بنات ام المؤمنين ام حبيبه زوجة
النبي صلعم ويزيد بن ابي سفيان الذي جهزه ابي بكر الصديق رض للغزو الى الشام ومشى
ابو بكر في ركابه وكان من اخيار الامراء وثالثهم معاويه بن ابي سفيان نايب الشام
وعنهم عثمان وعمر رض ثم صار بعد علي رض خليفه كذا في دول الاسلام وموضع
في اخر عدمن من الاولاد عتبه وحج بالناس اخو معاويه بن عتبه ابن ابي سفيان
في سنة احدى واربعين وفي سيرة ابن هشام عد من اولاده عمرو بن ابي سفيان
اسر يوم بدر وقدم مكة من المدينة سعد بن النعمان الانصاري معتمرا فحبسه ابو
سفيان حتى ابنه عمرا به ومن اولاده حنظلة وبه كان يكنى ابو سفيان بابي حنظلة
وقتل يوم بدر ومن اولاده الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيبه

فتزوجها ابو احمد ابن جحش وكان ابو احمد لسلفا لرسول الله صلعم من اولاده من بنت ابي سفيان وهي التي عرضتها اختها ام حبيبة للنبي م فقال لا تحل لي لما كان اختها ام حبيبة وفي ذخاير العقبي عد من اولاده هند بنت ابي سفيان بن حرب وهي التي تزوجها نوفل بن حارث ابن عبد المطلب فولدت له الحارث الذي يقال له ببه فيكون جملة اولاد ابو سفيان ثمانية خمسة ذكور وثلاث بنات وتوفي حكيم هذا الامة وعالم اهل الشام صاحب رسول الله م ابو درد الانصاري قد ابلي يوم احد بلاء عظيما واخا النبي م بينه وبين سلمان الفارسي وكان ابو درد امقرى اهل دمشق وقاضيهم بنيابة معاوية وبياديه معه وفي الصفوة توفي ابو درد ابدمشق سنة اثنين وثلثين في خلافة عثمان وله عقب بالشام وتوفي معه احد عشر المشهود لهم بالجنة عبد الرحمن بن عوف بن عبد الرحمن زهرة ابن كلاب كان في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة صفته كان طويلا رقيق البشرة فيه حنا ابيض مشربا حمرة ضخم اقنى وقال ابن اسحق كان ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد وجرح عشرين جراحة او اكثر وبعضها في رجله كذا في الـ نوة وهو احد وثمانين الخلق سبقوا الى الاسلام و في المختصر الجامع توفي وهو ولد خمس وسبعون سنه وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح القدس وكان ابيض اعين اقنى ضخم الكفين مليح الوجه لا يغير شيبه هتم يوم احد اصيب عشرين جرحا عرض من بعضها وكان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع مرة ارضا باربعين الف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بسبعماية جمل باحمالها قدمت من الشام واعان في سبيل الله بخمسماية فرس عربيه واوصى لكل رجل بقي من اهل بدر باربعماية وكان يومئذ ماية رجل وقسمت تركته على ست عشر سهما وكان كل سهم بثمانماية الف دينار وعينه عمر في جملة سنة يصلحو للخلافة من بعده فقام هو بامر البيعة لعثمان وروى الامر عن نفسه وعن ابن عمه سعد ومناقبه جمه ومات العباس عم رسول الله م وفي هذه الوقت في حيوة الحيوان مات العباس رض لست سنين خلون من خلافة عثمان رض وفي مختصر الجامع سنه اثنين وثلثين وكان مولده قبل رسول الله م بثلاث سنين فيكون عمره سبعا وثمانين سنة وفي المواهب اللدنيه توفي العباس قبل مقتله بسنتين بالمدينه يوم الجمعة لاثني عشر وقيل لاربعة عشر ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلاثين وقيل ثلاثة وثلاثين وهو بن ثمانين سنه و قيل كف بصره ادرك منها في الاسلام اثنين وثلاثين سنة ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان النبي م يحترمه وكذلك ابو بكر وكذلك عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهما وفي المختصر الجامع اذا امر بعمر او بعثمان وهما راكبان ترجلا اجلالا له ومن ذريته خلفا الاسلام ومات في هذا الوقت وهو عام اثنين و ثلاثين صاحب رسول الله م واكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي احد السابقين الاولين وكان يحمل نعل رسول الله م ويلازمه ولقنه رسول الله م سبعين سورة ومن اكابر الصحابة وهو الذي احتز راس ابي جهل يوم بدر واتى به الى النبي صلعم اقام بالكوفة متوليا على بيت المال وغير ذلك وتفقه طايفة واتفق انه قدم المدينة

في اخر عمره فمات وصلى عليه عثمان قيل انه خلف تسعين الف دينار وكان قصيرا جدا مروياته في كتب الاحاديث ثمانماية واربعين حديثا ومات بالربذه صاحب رسول الله ابو ذر الغفاري احد السابقين اسلم خامس عشرة ثم رجع الى ارضه ومر وقدم بعد الهجرة وكان من اكابر العلما والزهاد كبير الشان كان عطاؤه في السنة اربعماية دينار و كان لا يدخر شيئا قال النبي م ما قلت الغبرا وما اظلت الخضرا اصدق لهجة من ابا ذر الغفاري وتوفي بحمص في خلافة عثمان ومات كعب الاحبار ابن تابع المشا ابن موف ابن هينوع يكنى ابا اسحق وهو من حمير من ال ذي رعين كان يهوديا ادرك من النبي ولم يره واسلم في خلافة ابي بكر الصديق وقيل في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم المدينة ثم خرج الى الشام وسكن حمص وتوفي بها كذا في الصفوة ومن الخلفا ومات المقداد ابن اسود الكندي احد السابقين البدريين في سنة ثلاث وثلثين ومات ابو طلحة الانصاري احد من شهد بدرا في سنة اربع وثلاثين وكان ممن يضرب بشجاعته المثل وكان اكثر الانصار مالا وقال انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين نفسا واخذ اسلابهم وقال النبي م صوت ابي طلحة في الجيش خير من فية و [illegible] في غزوة احد في الموطن الثالث وفي الصفوة قال الواقدي اهل البصرة يرون ان ابا طلحة دفن في جزيرة وانما توفي في المدينة سنة اربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان الجوزي وما روينا انه صام بعد رسول الله م اربعين سنة يخالف هذا والله اعلم وفيها مات عبادة ابن الصامت الانصاري احد النقباء بدري كبير ولي قضاء بيت المقدس وكان طويلا جسيما جميلا من العلماء الاجل وفي المختصر الجامع في ايام عثمان وقع الخلاف في القران وقدم حذيفة بن عمرو من ارمينيه فقال له ادرك الناس من قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال وماذاك قال رايت اهل العراق يكفرون اهل الشام في قراتهم واهل الشام يكفرون اهل العراق في قراتهم فامر زيد فكتب مصحفا

ذكر مقتل عثمان رض

في دول الاسلام لما وقعت الفتوح واتسعت الدنيا على الصحابة كثرت الاموال حتى كان الفرس يشترى بماية الف درهم وحتى كان البستان يباع بالمدينة بماية الف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والاموال و الناس يجي اليها خراج الممالك وهي دار الامان وقبة الاسلام فبطرت الناس بكثرة الاموال والخير والانعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمانوا ثم تفرغوا ثم اخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان رض لكونه يعطي المال والاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه و كان له اموال عظيمة وله الف مملوك قال بهم الامراء الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهموا بعزله وساروا المحاصرته وجرت امور طويلة ونسال الله العافية وحاصره الكوفيون وعليهم مالك الاشتر النخعي والمصريون وعليهم عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن حمران ومحمد بن ابي بكر انتهى فتدلى ثلاثة فذبحوه في بلية والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانون سنة وكان اول وهن بالامم على الامة بعد نبيهم صلعم فانا لله وانا اليه راجعون فقتلوه يوم الجمعة ثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكذا في الاستيعاب وفي الاكتفا وفي حيوة الحيوان وتفرقت الكلمة بعد قتله رضي الله عنه واقتتلوا الاخذ ثاره حتى اقتتل

من ال[illegible] ابن تسعين الفا قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان ومن معه نفى اباذر الى
الربذه لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم لابن ابي العاص وكان قد نفاه النبي صلعم
الى زبيده و[illegible] ثم رده من الطائف الى المدينة ولم يرده ابو بكر ولا عمر رض
ورده عثمان [illegible] باذن النبي صلعم قال غير واحد وسيجيء وولى مصر عبد الله
بن ابي سرح واعطى [illegible] الاموال وكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كان سنة خمس
وثلاثين قدم المدينة [illegible] النخعي في مائة رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسون
من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر وكلهم مجموعون على خلع عثمان من الخلافة
فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان عليهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليدعوهم
الى كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث
اليهم علي عليه السلم فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان رض وكتبوا على عثمان
كتابا بازاحة عليهم السيرة فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلعم واخذوا عليه عهدا
بذلك واشهدوا على علي انه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان رض وعزل عبد الله بن ابي
سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم على ذلك وولاه وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل
المصريون الى ايله وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه محترم بخاتم عثمان مصطنع
على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله ابن ابي سرح وفيه اذا اقدم محمد بن ابي
بكر وفلان وفلان اقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم الى جذوع النخل فرجع المصريون
والبصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك
وما امر به فقالوا هذا اشد عليك يؤخذ خاتمك من يدك وانت لا تعلم وما انت الا
مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحصروه في داره
وكان اشدهم عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشد الحصار ومنع من ان يوصل
اليه الماء عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري قال سمع عثمان ان وفد اهل مصر قد اقبل
فاستقبلهم فلما سمعوا به اقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا ادع بالمصحف
فدعا بالمصحف وقال افتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس بسابعة فقرا حتى اذا
اتى الى هذه الاية قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما قل
اعلى الله تفترون فقال امضه نزلت في كذا قالوا له قف ارايت ما حميت من الحمى
ءالله اذن لكم ام على الله تفترون فقالوا امضه نزلت في كذا وكذا اما الحمى في ابل الصدقة
فلما وليت زادت في ابل الصدقة فزدت الحمى ما زاد في ابل الصدقة امضه قال فجعلوا
ياخذونه في اية اية فيقول امض نزلت في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون قالوا ناخذ
ميثاقك قال فكتبوا عليه شروطا واخذ عليهم لا يشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة
فاقام لهم شروطهم وقال لهم ما تريدون قالوا انا نريد ان لا ياخذ اهل المدينة عطاء
قال لا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من اصحاب رسول الله صلعم قال
فرضوا واقبلوا معه الى المدينة راضين فقال فخطب قال الا ومن كان له زرعا
فليلحق بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه الا وانه لا مال لكم عندكم انما هذا المال
لمن قاتل عليه ولهذه الشيوخ من اصحاب محمد صلعم قال فغضب الناس وقالوا هذا
مكر بني امية قال ثم رجع المصريون فبينما هم في الطريق فاذا هم براكب يتعرض لهم

يفارقهم ثم يرجع اليهم ويسبهم قالوا ما لك ان لك الامان ما شانك قال انا رسول امير المؤمنين
الى عامله مصر قال ففتشوه فاذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه [illegible]
ان يصلبهم ويقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم فاقبلوا [illegible] المدينة واتوا
عليا رض فقالوا الم تر الى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا والله [illegible] قم معنا اليه قال
والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت [illegible] فنظر بعضهم الى بعض
ثم قال بعضهم لبعض الهذا تقاتلون او لهذا تغضبون [illegible] فانطلق علي فخرج من المدينة
الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كذا كذا فقال انهما اثنان ان يقيموا علي
رجلين شاهدين من المسلمين ويميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت
وقد تعلمون ان الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا والله
احل الله دمك ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فاشرف عليهم ذات يوم وقال
السلام عليكم فما سمع احد من الناس يرد عليه الا ان يرد في نفسه فقال انشدكم الله هل
علمتم اني اشتريت بئر رومة من مالي فجعلت رشائي كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم
قال فعلام تمنعوني اشرب منها حتى افطر على ماء البحر انشدكم الله هل علمتم انه اشتريت
كذا وكذا من الارض فزدته في المسجد قيل نعم فقال هل علمتم ان احدا من الناس منع ان
يصلي فيه من قبلي انشدكم الله هل سمعتم نبي الله صلعم يذكر كذا وكذا اشياء في شانه عددها
ورايته اشرف عليهم مرة اخرى فوعظهم وذكرهم فلم تاخذ منهم الموعظة في اول ما يسمعون
فاذا اعيدت عليهم لم تاخذ منهم فقال لامراته افتحي الباب وفتح المصحف بين يديه وذلك
انه راى من الليل ان نبي الله صلعم يقول افطر عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك
كتاب الله والمصحف بين يديه قال فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا ادري
ابانها ولم يبنها قال عثمان اما والله انها لاول كف خطت المفصل وفي حديث عن ابي سعيد
فدخل البختري فضربه مشقصا فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم قال وانها في المصحف ما حكت قال في حديث ابي حديث فاخذت بنت الفرافصة
حليها فوضعته في حجرها وذلك قبل ان يقتل فلما قتل تفاجت عليه فقال بعضهم
قاتلها الله ما اعظم عجيزتها فلم اعد لله لم يريد والا الدنيا اخرجه ابو حاتم وذكر
بن قتيبة انه سار اليه من اهل مصر منهم محمد بن ابي حذيفة بن عتبة في جند وكنانة
بن بشر في جند وعبد الرحمن بن عديس في جند ومن اهل البصرة حكيم بن جبلة العبدي
وسدوس بن عنبس الشني ونفر من اهل الكوفة فاستعتبوه فاعتبهم وارضاهم ثم وجدوا
بعد انصرافهم كتابا من عثمان عليه خاتمه الى امير مصر ان اقتل القوم واضرب اعناقهم
فعادوا به الى عثمان فحلف لهم انه لم يامر ولم يعلم فقالوا ان هذا عليك اشد يؤخذ
خاتمك من غير علمك وراحلتك فان كنت قد غلبت على نفسك فاعتزل فابى ان يعتزل وان
يقاتل ونهى عن ذلك واغلق بابه فحاصروه اكثر من عشرين يوما وهو في الدار في
سبعمائة رجل ثم دخلوا عليه من دار ابي حزم الانصاري فضربه سيار بن
عياض الاسلمي بمشقص في وجهه فسال الدم على مصحف في حجره واقام للناس
الحج في تلك السنة عبد الله بن العباس وصلى في الناس علي ابن ابي طالب وروي عن عبد الله
بن سلام انه قال لما حضر عثمان ولي ابو هريرة على الصلوة وكان ابن عباس يصلي احيانا

واقام الناس في ذلك العام عبد الله ابن عباس وكان عثمان قد حج متواليات خرجه
القلعي قال الواقدي حاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين
يوما ذكره ابن الجوزي في شرح الصحيحين ان الذين خرجوا على عثمان هجموا على المدينة وكان
عثمان يخرج ويصلي في الناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من اخر جمعة خرج
فيها فحصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر ان يصلي بهم فصلى بهم يومئذ ابو امامة
ابن سهل بن حنيف وروى ان جهجاه الغفاري قال له بعد ان حصبوه نزل عن المنبر
والله لنضربنك الى جبل الرهال واخذ عصا النبي صم فكسرها بركبته فوقعت الآكلة في
ركبته ثم حصروه ومنعوه الصلاة في المسجد وكان يصلي بهم ابن حديس وكنانة ابن بشر
وهما من الخوارج على عثمان فبقوا على ذلك عشرة ايام ثم قتلوه **وفي** رواية حصروه
اربعين ليلة وطلحة يصلي بالناس **وفي** رواية ان عليا يصلي بالناس تلك الايام كلها كذا
في الرياض النضرة **وفيه طريقا اخر** في مقتله وفي بيان الاسباب التي نقمت عليه عن شهاب
قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شان الناس وشانه
ولم خذلوه اصحاب محمد صم قال عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا
وكيف كان ذلك قال لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب محمد رسول الله صم لان عثمان كان
يحب قومه فولي اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن مع رسول الله صم
صحبة وكان يجي من امرائه ما يكره اصحاب رسول الله صم وكان يستغاث عليهم فلا يغيثهم
فلما كان في الست الحجج الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وامرهم وولى عبد بن ابي سرح مصر فشكى
منه اهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله ابن ابي مسعود وابي
ذر وعمار بن ياسر وكانت هذيل وبني زهره في قلوبهم ما فيها وكانت بني مخزوم
حنقت على عثمان لاجل عمار بن ياسر وجا اهل مصر يشكون ابن سرح فكتب يهدده
فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان ومن اهل
مصر وممن كان قد اتى عثمان فقتله فاخرج جيش اهل مصر في سبعمائة رجل الى
المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صم فدخل عليه علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وكان متكلم القوم وقال انما سألوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله وما
فاد فاعزله عنهم وان وجب عليهم حقا فانصفهم عن عاملك فقال لهم اختاروا
رجلا فاشار الناس الى محمد بن ابي بكر فكتب عهده وخرج معهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين ابي سرح فخرج محمد ومعه
عدد من المهاجرين والانصار فلما كانوا على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة فاذا
بغلام اسود على بعير يخبط الارض البعير خبطا كانه يطلب او يطلب فقال اصحاب
محمد صم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال غلام امير المؤمنين
وجهني الى عامل مصر فقال عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي اريد فاخبروا
بامره محمد بن ابي بكر وبعث في طلبه رجالا فاخذوه وجاؤا به اليه فقال غلام
من انت فاعتل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان
فقال محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب
قال لا ففتش فلم يجد معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل

فراودوه ليخرج فلم يقبل فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح
فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضرهم
فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل بقتلهم وابطل كتابه وقف على عملك
حتى ياتيك امري ان شاء الله تعالى فلما قرؤا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم
محمد الكتاب بخواتم نفر كانوا معه من اصحاب رسول الله صم ثم فك الكتاب بمحضر
منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان فاحتل لقتله [illegible] عليهم واخبرهم
بقصة العبد فلم يبق من اهل المدينة احد الا حنق على عثمان وزاد ذلك غضب ابن مسعود
ابي ذر وعمار وقام اصحاب رسول الله صم الى منازلهم وما منهم من احد الا مغتم و
حاصر الناس عثمان فلما راى ذلك علي بن ابي طالب رض بعث الى طلحة والزبير وسعد
عمار ونفر من اصحاب رسول الله صم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير
فقال له هذا الغلام غلامك وهذا البعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب
قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت ولا وجهت بهذا الغلام الى مصر واما الخط
فعرفوا انه خط مروان وسألوه ان يدفعه اليهم وكان معه في الدار فابى وخشي عليه القتل
فخرج اصحاب رسول الله صم من عنده غضابا وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل فحاصروه
الناس ومنعوه الماء واشرف على الناس وقال افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا
لا فقال الا احد يسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قرب مملوة ماء فما
كادت تصل اليه حتى خرج بها عدة من موالي بني هاشم وبني امية ثم بلغ عليا انهم يريدون
قتل عثمان فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين
اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعان احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه
وبعث طلحة وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون الناس من القتال ان يدخلوا
على عثمان ويسئلونه اخراج مروان فلما راى الناس ذلك رموا باب عثمان
بالسهام حتى خضب الحسن بدمائه واصاب مروان سهم وهو في الدار وكذلك
محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي ثم ان بعض من حضر عثمان خشي ان تغضب
بنو هاشم لاجل الحسن والحسين وتنشر الفتنة فاخذ بيد رجلين فقال ان
جاء بنو هاشم وراوا الدم على وجه الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل ما تريدون
ولكن اذهبوا بنا نتسور الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسورا ورجل
من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان
معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امراته فقتلوه وخرجوا هاربين من
حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها من الغلبة فصعدت الى الناس
فقالت ان امير المؤمنين قتل فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعيد ومن كان بالمدينة
فخرجوا فزعا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا
وقال علي لابنه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب فرفع يده ولطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج
وهو غضبان فلقاه طلحة فقال مالك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين
وكان يرى انه اعان على قتل عثمان فقال عليك كذا كذا رجل من اصحاب رسول الله

بدري لم يقم عليه بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي لو اخرج اليكم
لقتل قبل ان تثبت عليه حكومة ثم خرج علي فاتى منزله وجاء الناس كلهم الى علي ليبايعوه فقال
ليس هذا اليكم انما هو الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو الخليفة فلم يبق احد من
اهل بدر الا قال ما نرى احق بها منك فلما راى علي ذلك جاء الى المسجد فصعد المنبر
وكان من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد وجميع اصحاب محمد فطلب مروان
وهرب نفر من ولده [illegible] ان وبني ابي سرح فهربوا اخرجه السماك في كتاب الموافقة
عن شداد بن اوس انه [illegible] ا بعثمان رض يوم الدار رايت عليا ع خارجا
من الباب وهو يقول اللهم [illegible] لم قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد و
في رياض النضرة حضرت الصلاة فقالوا يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس قال لا
اصلي بكم والامام محصور واقدا اصلي وحدي انتهى ثم اقتحموا على عثمان الدار
والمصحف بين يديه واخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان رض يا ابن اخي
فوالله لو راى ابوك مقامك هذا لساءه وسودان بن حمران سيفهما فنضح الدم على
قوله تع فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **وفي** رواية فجلس عمرو الحمق
على صدره وضربه على صدره حتى مات ووطئ عمير بن ضابي على بطنه فكسر ضلعين
من اضلاعه **وفي** الاستيعاب روى سعيد المقبري عن ابي هريرة وكان محصورا مع
عثمان في الدار قال رمي رجل منا فقلت يا امير المومنين الان طاب قلبي الضراب
قتلوا منا رجلا قال عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت سيفك فانما تراد نفسي
وسات المومنين بنفسي قال ابو هريرة فرميت سيفي لا ادري اين هو حتى الساعة
وفي الرياض النضرة فالقيته فما ادرى من اخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا امير
المومنين ان هؤلاء القوم اجتمعوا عليك وهو ابك فان شئت ان تلحق بمكة **وفي**
رواية عن المغيرة انه قال لعثمان اما ان عوف باباسوا الباب الذي هم عليه فتقعد
على راحلتك فانهم لن يستحلوك وانت بها وان شئت ان تلحق بالشام فان بها معاوية
وان شئت اخرج الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان معك عدد وقومك وانت على
الحق وهم على الباطل فقال عثمان اما انا اخرج فاقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله
في الله يسفك الدماء واما انا اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صم يقول يلحد
رجلا من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان
الحق بالشام وفيها معاوية فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلعم
وفي الرياض النضرة وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عبد الله بن عمر
وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابي هريرة ومحمد
بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس منهم المغيرة بن
الاخنس فقيل قتل عثمان **وفي** اسد الغابة لما طال حصر عثمان والذين
حصروه من اهل البصرة والكوفة وبعضهم من اهل المدينة وارادوه ان ينزع
نفسه من الخلافة فلم يفعل وخاف ان ياتيه الجيش من اهل الشام والبصرة
وغيرهما فياتي الحجاج فيهلكون ثم فتسوروا اليه من دار الحرم الانصاري
فقتلوه **وفي** الاستيعاب كان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر فاخذ

بلحيته فقال له دعه يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحى وخرج **وفي**
رواية لما دخل فاخذ بلحيته فهزها فقال ما اغنى عنك معاوية ولما اغنى عنك ابن
ابي سرح وما اغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن اخي ارسل لحيتي لحية كانت
تعز على ابيك وما كان ابوك يرضى مجلسك هذا مني فقيل انه حينئذ تركه وخرج
عنه ويقال حينئذ انه اشار الى من معه فطعنه احدا منهم فقتلوه انتهى قال لما
خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل ازرق العين قصير [illegible] محدود عداده في
مراد وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله [illegible] اي وما انا من المشركين
قال كذبت وضربه على صدغه **وفي** الرياض [illegible] على صدغه الايسر فقتله
فخرج فادخلته امراته نائلة بينها وبين ثيابها وكانت امراة جسيمة ودخل
رجل من اهل مصر ومعه السيف مصلتا فقال والله لاقطعن انفه فعالج المراة
فكشف عن ذراعيها **وفي** الرياض النضرة فعالج امراته وقبضت على السيف فقطع
بعض ثيابها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان اعني على هذا
واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف فقتله **وفي** اسد الغابة اختلف فيمن
باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد
بن ابي بكر واشعره غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله
رومان اليماني وقيل بل رومان من بني اسد خزيمة وقيل بل اسود التجيبي من
اهل مصر ويقال جبلة بن الايهم رجل من اهل مصر وقيل سودان لا ابن رومان
المرادي ويقال ضربه التجيبي ومحمد بن ابي حذيفة وهو يقرا في المصحف
في سورة البقرة وقطرت قطرة منه ومد على فسيكفيكهم الله وكان صائما يومئذ
وفي اسد الغابة عن ابن عباس انه [illegible] عليه السلم قال فقتل وانت مظلوم وتفطر
قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله قال انها الى الساعة في المصحف

ذكر تاريخ مقتله

ولا خلف بينهم في انه قتل في ذي الحجة وان الخلافة خلت في يوم منه فقيل قال الواقدي
بالمدينة يوم الجمعة لثمان او سبعة خلت في ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين
من الهجرة ذكره المدايني عن ابي معشر بن نافع وعن نافع وعن ابي عثمان النهدي
قتل في وسط ايام التشريق وقيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيا من ذي الحجة و
قد روى عن الواقدي ايضا **وفي** الصفوة حصر في منزله اياما ثم دخلوا عليه فقتلوه
يوم الجمعة لثلاث عشر او لثاني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وقال ابن اسحق قتل عثمان
على راس احدى عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس
خمسين وعشرين سنة توفي رسول الله صم يوم الاربعا بعد العصر ودفن يوم السبت
بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة **وفي** اسد الغابة عن ابي سعيد مولى عثمان بن عفان
اعتق عشرين مملوكا كان محصورا ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها الا في جاهلية
ولا في الاسلام وقال اني رايت رسول الله صم في المنام ورايت ابا بكر وعمر فقالوا اصبر
فانك تفطر عندنا الليلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه وعن عائشة ان النبي
قال لعثمان لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وعن عائشة
قالت قال رسول الله صم ادعوا لي بعض اصحابي فقلت ابي بكر قال لا ان رسول الله عهد

لي عهدًا وانا صابر نفسي عليه عن كنانه مولى صفيه بنت حسن بن حطب قال شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فاخرج من الدار امامي اربعة من قريش مضرجين بالدم ايه لطخين محمولين كانوا مع عثمان في الدار ويدفزون وهم الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله ابن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم كذا في الاكتفا قال محمد بن طلحة قلت لكنانه مولى صفيه هل بداء محمد بن ابي بكر بشيء من دم عثمان قال معاذ [illegible] عليه فقال له عثمان يا ابن اخي لست بصاحبي وكلمه بكلام [illegible] ولم يبداء بشيء من دمه قال فقلت لكنانه من قتله قال قتله رجل [illegible] البصرة يقال له جبله ابن الايهم ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول انا قاتل نعثل يعني ابا جعفر الانصاري قال دخلت مع المصريون على عثمان فلما ضربوه خرجت [illegible] ملات فروجي عدوا حتى دخلت المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء فقال لي ويحك ما وراءك فقلت والله قد فرغ من الرجل قال تبا لكم اخر الدهر فنظرت فاذا هو علي بن ابي طالب خرجه القلعي وابن السماك و[illegible] قال [illegible] دخل على عثمان يوم الدار خرجت حتى ملات فروجي مجتازا بالمسجد فاذا برجل قاعد في ظلة النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال ما صنع الرجل قال تبا لهم اخر الدهر كذا ذكرهما في الرياض النظرة **ذكر دفنه** وابن دفنه وكم اقام حتى دفن ومن دفنه ومن صلى عليه **وفي** الرياض النظرة قال ابو عمرو ولما قتل عثمان اقام مطروحا يوم ذلك الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر لغيره فدفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم وقال الواقدي وغيره حمل على لوح وصلى عليه جبير ابن مطعم في ثلاث نفر هو وابو جهم وقيل المسور بن مخرمة وقيل حكيم ابن خزام وقيل الزبير وكان اوصى اليه رواه احمد بن حنبل وقيل انه عمرو ابن عثمان وذكره القلعي وعن عروة انه قال ارادوا ان يصلوا على عثمان فمنعوا فقال رجل من قريش وهو ابو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلعم خرجه القلعي قال الواقدي دفن ليلا ليلة السبت في موضع او قال في ارض يقال حش كوكب واخفي قبره وكوكب رجل من الانصار والحش البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع وكان اول من دفن فيه قال مالك وكان عثمان من حش كوكب فقال انه سيدفن هاهنا رجل صالح خرجه القلعي ذكره في الاستيعاب والرياض [illegible] وقيل ان الذين نزلوا بجهيزه كانوا خمسة او ستة جبير بن مطعم وحكيم بن خزام ويسار بن مكرم وزوجته نايله بنت الفراصه وام البنين بنت عقبه ونزل يسار ابو جهم وجبير في قبره وكان حكيم ونايله وام البنين بنت عقبه ونزل اليسار ابو جهم وجبير في قبره ونايله وام البنين يدلونه فلما دفنوا غيبوا قبره وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه خرجه في الصفوة **وفي** الرياض النظرة وعن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن ابيه مثله وكذا رواه عبد الله بن الامام في زيادات المسند وزاد فيه ولم يغسل كذا في نور د اللطافة وخرج البخاري والبغوي في معجمه لم يغسل كذا في الرياض النظرة وذكر المحبي انه اقام في حش كوكب ثلاث مطروحا لم يصلي عليه حتى هتف به هاتف قال ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله

عزوجل

عز وجل صلى عليه وعشهم في الصلوة وفي دفنه سواد فلما فرغوا من دفنه نودوا لا روع عليكم اليوم اثبتوا وكانوا هم الملائكة ويروي ان محمد بن عبد الله بن الحكيم وعبد الملك ابن الماجشون عن مالك لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام فلما كان في الليل اتى اثنى عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم ابن حزام وعبد الله ابن الزبير وجدي فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليقبروه فاذا هم بقوم من بني مازن قالوا والله لئن دفنتموه هاهنا لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان على باب [illegible] راسه على الباب يقول طق طق حتى صاروا به الى حش كوكب فاحتفروا له قبرا وكانت عايشة بنت عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي الذي فيه عيناك قال فسكتت فدفنوه خرجه القلعي كذا في الرياض النظرة **ذكر شهود الملائكة عليه** عن سهل بن حنيف وكان ممن شهد قتل عثمان قال فلما امسينا قلنا لئن لم تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فانطلقنا الى البقيع الفرقد وامكنا له من جوف الليل ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا فهبناه حتى كدنا ان نتفرق فاذا مناد ينادي لا روع عليكم اثبتوا اذا انا جئنا لنشهد معكم وكان ابن حنيف يقول الملائكة خرجه الضحاك **ذكر مدة خلافته** قال ابن اسحق كان مدة خلافته اثنتي عشر سنة وقال غيره كانت خلافته احدى عشر سنة واحد عشر شهرا او اربعة عشر يوما كذا في الرياض النظرة **وفي** دول الاسلام كانت دولته اثنى عشر سنة وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس فاقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا **ذكر سنه** واختلف في سنه حين قتل قال ابن اسحق قتل وهو ابن ثمانين سنة واعلى ما قيل خمس سنين وقال قتاده قتل عثمان وهو ابن ست وثمانون سنة وهو قول ابي اليقظان مروياته في كتب الاحاديث مائة وستة واربعون حديثا **ذكر ما نقم** على عثمان مفصلا والاعتذار عنه بحسب الامكان وذلك الاول ما نقموا عليه من عزله من الصحابة منهم ابو موسى عزله من البصرة وولاها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله من مصر وولى عبد الله ابن ابي السرح وكان ارتد في زمن النبي صلعم فلحق بالمشركين فاهدر النبي صلعم دمه بعد الفتح الى ان اخذ له عثمان الامان ثم اسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عن الكوفة واشخصه الى المدينة **جوابه** اما عزل ابن موسى فكان عذره في عزله اوضح من ان يذكر فانه لم يعزله لاضطراب البصرة والكوفة واعمالها للاختلاف الواقع بين جند البلدين وقصته انه كتب الى عمر وفي ايام يسأله المدد فامده بجند الكوفة فامرهم ابو موسى قدومهم عليه ابو مردمز فذهبوا اليها وفتحوها وسبوا انسائها وذراريها فحمدهم على ذلك وكرم سنة الفتح الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال اني كنت قد اعطيتهم الامان واجلهم ستة اشهر فردوا عليه فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب عمر الى صلحا جند ابي موسى مثل البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وعمر بن حصين وانس بن مالك وسعد ابن عمرو الانصاري واشار اليهم وامرهم ان يستحلفوا ابا موسى فان حلف انه اعطاهم الامان واجلهم ردوا عليهم فاستحلفوا فحلف فرد السبي عليهم وانتظرهم اجلهم وبقيت الجند حنقه على ابي موسى ثم رفع على ابي موسى الى عمر وقيل اعطاهم الامان بعلم ذلك فاستحضر

ثم [illegible] أن عزلني [illegible] الله ما حلفت الا على يمين حق قال فلم امرت الجند اليهم حتى
يعودوا ما فعلوا [illegible] مكلا امرك في يمينك الى الله تع فارجع الى عملك فليس نجد الان من
[illegible] لعنتا [illegible] من يكفنا عملك وليتا فلما مضى عمر لسبيله وولى عثمان
و[illegible] موسى وشكى جند الكوفة وما نقموا عليه فخشى عثمان
من مالات الفريقين [illegible] له عن البصرة وولاها اكرم الفتيان عبد الله ابن
عامر بن كريز وكان [illegible] وهو الذي سقاه رسول الله صلعم ريقه حين عليه طفلا
في مهد [illegible] عمرو بن [illegible] فان عزله لان اهل مصر اكثروا الشكايا وكان عمل قبل ذلك
عزله بشيء بلغه عنه [illegible] رده الى ذلك ثم عزله عثمان لشكاية الرعية
والروافض يزعمون ان [illegible] نافقا في الاسلام فقد اصاب عثمان في عزله فكيف يعترض
على عثمان في عزله ما هو مصيب عنده واما تولية عبد الله ابن ابي سرح فمن حسن
النظر عنده لانه تاب واصلح [illegible] وكانت له فيما ولاه اثار محموده فانه في تلك النواحي
طائفة كثيرة [illegible] انتهى في [illegible] الى الجزيرة التي في بحر بلاد المغرب وحصل في
فتوحه الف الف [illegible] الف دينار سوى ما غنمت من منون الاموال
وبعث [illegible] وبها الباقي في جنده وكان في جنده جماعة من الصحابة من
اولادهم كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص
قاتلوا تحت رايته [illegible] واطاعته ووجدوه اقوم بسياسة الامر من عمرو بن العاص ثم
ابان بن حسن راي في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان اعتزل الفريقين
وهم يشهد مشهدا ولم يقاتل احد بعد قتال المشركون واما عمار بن ياسر والمغيرة
بن شعبه فاخطاول في ظن عزل عمار فانه لم يعتزله وانما عزله عمر كان على اهل الكوفة
قد شكوه فقال عمر بعذرون من اهل الكوفة ان استعملت عليهم نقيا استضعفوه
فان استعملت عليهم فجروه ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولى عثمان شكوا المغيرة
اليه وذكروا انه ارتشى في بعض اموره فلما راي وفرا عذرهم منه استصوب عزله
عنهم ولو كانوا مفترين والعجب من هؤلاء الروافضة كيف ينعتون على عثمان عزل
المغيرة وهم يكفرون المغيرة على انا نقول ما دادولاة الامر قبله وبعده يعزلون من
عمالهم ما رأوا وتوليته بحسب ما يقضيه انظارهم عزل عمر ابن الخطاب عن خالد
بن الوليد عن الشام وولى ابا عبيده واما عزله عمار عن الكوفة وولاها المغيرة ابن شعبة
وعزل علي قيس بن المصر وولاها الاشتر النخعي الى معاوية وكان ممن والاه عمر لما ضبط
الجزيرة وفتح البلاد المجاورة الروم وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة الف راس سوا
ما غنم من البياض [illegible] سرايا افرن على ولايته واما ابن مسعود فسياتي الاعتذار
عنه فيما بعد **الثاني** ما ادعوا عليه من الاسراف في بيت المال مائة الف درهم وجعل
الاتية للحارث سوق المدينة ياخذ منها عشور ما يباع فيها ومنها انه وهب لمروان
خمس افريقيه ومنها ان عبد الله بن خالد بن اسد بن ابي العاص قدم عليه فوصله ثلث مائة
الف درهم ومنه ما رواه ابن موسى قال اذ اكنت عاينت عمر بالمال والحلية من الذهب
والفضة لم يلبث ان يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء فلما ولي عثمان اتيته به
وكان يبعث به الى نسائه وبناته فلما رايت ذلك ارسلت ومعي فبكيت فقال ما يبكيك فذكرت

صنعه وصنع عمر فقال رحمه الله عمر كان حسنه وانا احسنه ولكل ما اكتسبت
قال موسى ان عمر كان ينزع الدراهم الفرد من الصبي من اولاده فيرده في مال الله
ويقسم بين المسلمين فاراك اعطيت بناتك مجمرا من الذهب مكللا باللؤلؤ
والياقوت واعطيت الاخرى درتين لا يعرف قيمتها فقال ان [illegible] يالو
عن الخير وانا اعمل برايي الو الى الخير وقد اوصاني [illegible] بقرابتي وانا مستوص بهم
ابرهم ومنها ما قالوا انه انفق اكثر بيت المال في [illegible] دوره التي اخذها لنفسه
ولاولاده وكان عبد الله ابن الارقم ومقيقب على بيت المال في زمان [illegible] فلما رايا
ذلك استعفيا فعزلهما وولى زيد بن ثابت وجعل [illegible] فقال له يوما فقد
فضل لي اما ما ادعوا عليه من اسرافهم من بيت المال [illegible] فقال خذها فهي
لك فاخذها فكانت اكثر من مائة الف درهم **جوابه** اما ما ادعوا عليه من اسرافه
من بيت المال فاكثر ما نقلوه عنه مفترى عليه ليس [illegible] ما صح منه فعذره فيه واضح
واما رده الحكم المدينه فقد روى انه استاذن النبي صلعم في رده الى المدينه فوعده بذلك
فلما ولى ابو بكر ساله عثمان ذلك فقال كيف ارده اليها وقد نفاه رسول الله فقال له عثمان
انى لم اسمعه يقول ذلك ولم يكن عثمان مع نيته على ذلك [illegible] فاجاب
لم يرد الحكم بقول الواحد فلما عثمان قضى بعلمه وهو قول اكثر الفقهاء وهذا مذهب
عثمان بعد ان تاب واصلح عما كان طرد لاجله واعانة التاديب فما يجد واما صلته من
بيت المال بمائة الف درهم فلم يصح وانما الذي يصح زوج ابنته من ابنت ابن الحارث ابن الحكم
وبذل لها من مال نفسه مائة الف درهم وكان ذات ثروة في الجاهلية والاسلام وكذلك
ابنت ام ابان ابن الحكم وجهزها من خاص ماله بمائة الف درهم لا من بيت المال وهذه صلة
رحم يحمد عليها واما طعنهم على عثمان وانه وهب خمس افريقية من مروان ابن الحكم وهو
غلط منهم واما المشهور في القصة ان عثمان ذهب ابن ابي السرح الخمس من الذهب و
هو خمس مائة الف دينار فانفذها الى عثمان وبقي من الخمس اصناف من الاثاث والمواشي مما يشق
حمله الى المدينة فاشتراها مروان بمائة الف درهم وانفذ اكثرها وبقيه منه بقية ووصل
الى عثمان مبشرا بفتح افريقيه وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة ان يصيب
المسلمين من افريقيه نكبة فوهب له عثمان ما بقي جبر بشارته ويجوز للامام ان يصل
المبشرين من بيت المال بما يرى على قدر المراتب البشارة واما ما ذكروه من صلة
عبد الله بن خالد بن اسيد بثلثمائة الف درهم فان اهل مصر عابوه على ذلك فاجابهم بانه
استقرض له ذلك من بيت المال وكان يحتسب لبيت المال ذلك منها لنفسه حتى وفاه
وما ادعوا ابهم انه جعل للحارث سوق المدينه ياخذ العشر مما يباع فغير صحيح وانما
جعل له سوق المدينة ليراعي المثاقيل والموازين تسقط يومين او ثلاثه
على باعه النوى واشتراه لنفسه فلما رفع ذلك الى عثمان انكر عليه فعزله وقال لاهل المدينه
اني لم امر بذلك ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال اذا استدرك بعد علمه وقد
روي انه قد جعله على سوق المدينه وجعل له يوم درهمين وقال لاهل المدينه اذا
رايتموه سرق شيئا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف واما قصة ابي موسى فلا يصح
شيئا منها فانه رواه ابن اسحق عن من حدثه عن ابي موسى ولا يصح الاستعمال بروايته

المجهول وكيف يصح ذلك وابو موسى ما ولى لعثمان عمل وفي اخر السنة حتى قتل فيها ولم يرجع
ال[illegible] فانه لما [illegible] البصره بعبد الله بن عامر بقوالى شيئا الى ان سال اهل الكوفة
اليه في السنة التي قتل فيها ان يوليه الكوفة فولاها اياها ولم يرجع اليه ثم قال
بالخوارج والرافضة [illegible] ابو موسى وعثمان فلاحجة في دعواهم بعضهم
على ابـ[illegible] واما اعزاله بن ا[illegible] بيت المال فانهما اسنا وضعفا عن القتال
بجد [illegible] المال وقد [illegible] عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال الا عبد الله
بن الارقم امرا على جالكم [illegible] من ابي بكر وعمر الى هذا اليوم فانه كبر وضعف وقد ولينا
عمله زيد بن ثابت [illegible] اسنبوه اليه من صرف بيت المال في عمارة دوره وضياعه
المختصه به فبهتان افتروه عليه وكيف وهو اكثر من الصحابة مالا وكيف يمكنه
ذلك بين اظهر الصحابة مع انه الموصوف بكثرة الحيا وان الملائكة يستحي منه لفرط
حيائه اعاذنا الله من ورطات الجهل وموبقات الهوى امين واما قولهم انه رفع الى
زيد ما فضل من بيت المال فافتراء واختلاف بل الصحيح انه بتفرقة المال على اصحابه ففضل
بيت المال الف درهم فامره ان ينفقها فيما يراه اصلح للمسلمين فانفقها زيد على عمارة
مسجد النبي عم بعدما زاد عثمان فيه زيادة وكل واحد منهما مشكور محمود على فعله
الثالث انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود وابي ذر الغفاري اعطائهما واخرج
اباذر الى الربذة فكان بها الى ان مات واوصى الى الزبير واوصاه ان يصلي عليه ولا
يستأذن عثمان لئلا يصلي عليه فلما دفن عثمان ورثهم بعطائهم خمس سنين
جوابه اما ما ادعوه من حبس عطا ابن مسعود فكان ذلك في مقابلة ما بلغه
عنه ولم يزل الائمة على مثل ذلك وكلاهما مجتهد واما مصيبان او مخطي او مصيب
ولم يكن قصد عثمان حرمانه البتة واما التاخير الى غاية انقضى بغرض التاخير اليه
ادبا فلما انقضى عليه اما مع محصول تلك الغاية او دونها وصل به ورثته وكان انفع
لهم **الرابع** ما روى انه حمى بقيع المدينه ومنع الناس وزاد في الحمى الضعاف
الخامس اما قصة الحمى فهذا مما كان اعترضه به اهل مصر عليه فاجابهم بانه حمى
لابن الصدقة كان رسول الله صم فقالوا فمالك زدت قال زدت لان ابن الصدقة زادت
وليس هذا مما ينقم على الامام **الخامس** قالوا انه حمى سوق المدينه في بعض ما يباع
ويشترى فقال لا يشتري منه احد النوى حتى يشترى وكيله حتى يفرغ منه شرا ما يحتاج اليه
لعلف ابله **جوابه** اما انه حمى سوق المدينة الى اخر ما قرر فهذا ما نقول عليه
والاختلاف والاصل له ولم يصح الا ما تقدم من حديث الحارث بن الحكم ولعله ما
فعل ذلك [illegible] الى عثمان وعلى تقدير صحة ذلك يحمل على انه فعل لابن الصدقة والحقه
بحمى المرعى بها لا نهاية في معناه **السادس** زعموا انه حمى البحر من ان يخرج فيه سفينة
الا في تجارته **السابع** اما انه حمى البحر فعلى تقدير صحة النقل فيها يحمل على انها
كانت ملكا لانه كان مبسوطا في التجارات متسع المال في الجاهلية والاسلام
فما حمى البحر وانما حمى سفنه ان يحمل فيه متاعا غير متاعه **جوابه** انه قطع الصحابه
اقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مالم يكن له فعله **جوابه** اما اقطاعه كثيرا من
اصحابه الى اخره ففيه جوابان الاول ذلك كان ادق سنه في الاحيا فاحيا كل ما قدر

عليه من موت ارض العراق ومن احيا ارض ميتة فهي له والثاني ان اصحاب السير ذكروا ان
الاشراف من اهل اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم وان يفهوا لجهاد [illegible] عدا وسالهم
ان يعوضهم ما تركوه من اراضيهم واموالهم مثلها فاعطى طلحة موضعا واخذ منه ماله بحضرموت
واعطى الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكندة وهكذا كان [illegible] لبني صاد
للمسلمين وفضل ذلك لما راى من المصلحة اما اجادت [illegible] سواد وقفا او فيئا كان
قلت ملك **الثامن** انه انفى جماعة من اعلام الصحابة عن اوطانهم منهم ابو ذر الغفاري
جندب بن جنادة وقصته فيما نقلوه انه كان بالشام فلما [illegible] احداث عثمان ذكر
عيوبه للناس فكتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر يفسد الناس عليك فكتب اليه عثمان
اشخصه الي على مركب وعر وساق عنيف فاشخصه معاويه على تلك الصورة فلما وصل
الى عثمان قال له تفسد علي قال له ابو ذر اشهد لقد سمعت رسول الله صم اذا بلغ
بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله
دغلا ثم تريح الله العباد منهم فقال عثمان لمن بحضرته من المسلمين اسمعتم
هذا من رسول الله صم قالوا لا فدعا عثمان عليا فسأله عن الحديث فقال لم اسمعه
من رسول الله صم ولكن سمعت رسول الله صم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق
من ابي ذر فاغتاض عثمان وقال لابي ذر اخرج من هذه البلدة فاخرج منها
الى الربذة فكان الى ان مات بها رحمه الله تع **جوابه** اما ما ادعوه من نفي جماعة من
الصحابة فاما ابو ذر فروي فانه يتجاسر عليه ويجبهه بالكلام الخشن ويفسد عليه
ويثير الفتنة وكان يؤدي ذلك التجاسر عليه الى ذهاب هيبته وتقليل حرمته ففعل ما
فعل به صيانة لمنصب الشريعة واصابة لمحجة الدين وكان عذر ابي ذر فيما كان
يفعله انه كان يدعو عليه صاحبا من التجرد عن الدنيا والزهد فيها ويخالفه فيها
الى امور مباحة من اقتناء الاموال وجمع الغلمان التي يستعان به على الحروب وكل منهما
على هدى من الله ولم يزل ابو ذر ملازما طاعة عثمان بعد خروجه الى الربذة
حتى ولما قدم اليها كان لعثمان غلاما يصلي بالناس فقدم اباذر للصلاة فقال
انت الوالي احق هذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض في قصة اباذر مع عثمان
والا فقد روى محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم ابو ذر الغفاري من
الشام استاذن عثمان في لحوقه بالربذة فقال قم عندي بعدي عليك اللحاق بروح
فقال لا حاجة لي في الدنيا فاذن له بالخروج الى الربذة وروى قتادة ان النبي صم
قال لابي ذر اذا رايت المدينة بلغ بناؤها سلعا فاخرج منها واشار الى الشام فلما كان
في ولاية عثمان بلغ بناؤها سلعا فخرج الى الشام وانكر معاوية شيئا فشكى الى عثمان فكتب
عثمان الى ابي ذر اقبل الينا فنحن ارعى بحقك واحسن جوارا من معاوية فقال ابو ذر
سمعا وطاعة فقدم على عثمان ثم استاذن بالخروج الى الربذة فاذن له فمات بها وبر[illegible]
الاملين العالمين من التابعين واهل السنة واهل السيرة هذه القصة تشبه بابي ذر
وعثمان من رواية غيرهما من اهل البدعة **التاسع** ان عبادة ابن الصامت كان
بالشام في جند فمر عليه قطار جمال تحمل خمرا فقيل انه خمر ابتاع لمعاوية فاخذ شفرة و
اقام مما ترك منها رواية الاستهام ثم ذكروا اهل سيرة عثمان ومعاوية فكتب معاوية

الى معاوية يشكوا او يسأل اشخاصه الى المدينة فاستدعاه فلما دخل عليه قال مالك يا
عباده تنكر علينا او تخرج من طاعتنا فقال عباده سمعت من رسول الله صلعم يقول
لا طاعة لمن عصى الله تعالى **جوابه** اما قصة عباده بن الصامت وهي دعوى
كاذبة باطلة مختلفة وما [illegible] معاوية عباده ولا اشخصه عثمان والامر على خلاف
ذلك اذ اوراد النقاة [illegible] بعضهم الى الحق ويشهد بذلك ما روى ان معاوية
لما غزا جزيرة قبرس كان [illegible] ابن الصامت فلما فتح الجزيرة واخذوا غنايمها
اخرج [illegible] خمسها وبعثوا الى عثمان وجلس يقسم الباقي بين جنده وجلس جماعة من
اصحاب النبي صلعم ناحية [illegible] عباده ابن الصامت وابو درد او شداد بن اوس و واثله
بن الاشعث و ابوامامة الباهلي وعبد الله بن بشر المازني فمر رجلان يسوقان حمارين
فقال عباده لهم ما هذه الحماران فقالا ان معاوية اعطاها لنا من المغنم وانا ان نحج عليهما
فقال لهما عباده لا يحل لكما ذلك ولا لمعاوية ان يعطيكما حماران فرد الرجلين الحمارين فرد
الرجلين الحمارين على معاوية وسار معاوية عباده ابن الصامت شهدت رسول الله صلعم
في غزوة حنين والناس يكلمونه في الغنايم فاخذ وبرة من بعير وقال مالي مما افاء الله عليكم
من الغنايم الا الخمس والخمس مردود عليكم فاتق الله يا معاوية واقسم الغنايم على وجهها
ولا تعط احدا اكثر من حقه فقال معاوية قد وليتك قسمة الغنايم ليس احد بالشام افضل منك
ولا اعلم فاقسمها بين اهلها واتق الله فيها فقسمها عباده بين اهلها واعانه ابو ذر و
ابوامامة وما نالوا على ذلك الى اخر من عثمان فهذه قصة عباده في التزام طاعة عثمان
وطاعة معاوية بالشام بضد ما اورده وقاتلهم الله **العاشر** هجره لعبد الله ابن مسعود
وذلك انه لما عزله عن الكوفة اشخصه الى المدينة فهجره اربع سنين الى ان مات مهجورا و
سبب ذلك فيما زعموا ان ابن مسعود لما عزله عثمان من الكوفة وولى الوليد ابن عتبة
ورأى صنيع الوليد في جوره وظلمه فعاب ذلك وجمع الناس بمسجد الكوفة وذكر لهم احداث
عثمان ثم قال ايها الناس لتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وليسلطن الله عليكم
شراركم ثم يدعوا اخياركم ثم لا يستجاب لكم وبلغه خبر نفي اباذر الغفاري الى الربذة
فقال بحضرة محفل من اهل الكوفة وهل سمعتم قول الله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وعرض بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى
عثمان واشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلعم امر عثمان غلاما له اسود
فدفع ابن مسعود اليه واخرجه من المسجد ورمى به الارض ورمى وامر باحراق
مصحفه ثم جعل منزله حبسه وحبس عنه عطا اربع سنين الى ان مات و
اوصى الزبير ان لا يترك عثمان يصلي عليه وزعموا ان عثمان دخل على ابن مسعود
يعوده فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان حتى يعتدلي
منه **جوابه** اما ما رواه ما جرى على عبد الله ابن مسعود من عثمان وامره غلامه
فضربه الى اخر ما قرروه فكله بهتان وغلط واختلاف لا يصح منه شيء وهؤلاء
الجهلة لا يتحاشون الكذب فيما يروون موافقا لاغراضهم في دينهم اذ لا ديانة
تردهم لذلك ثم نقول على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من
نفسه غضبا لمولاه فان ابن مسعود كان يجبه لعثمان بالكلام وتلقاه بما يكرهه

ويضيع ذلك عنه لكان محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك عنه من
العامة هذا باعظم من ضرب عمر سعد ابن ابي وقاص بالدرة على راسه حين لا يقم له وقال
انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم تعرف [illegible] ولاه عيبا
وكذلك ضربه عمر لابي كعب حين راه يمشي وخلفه قوم [illegible] بالدرة قال ان هذا مذلة
للتابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن احد بذلك على عمر [illegible] الادب [illegible] لفظه لله صبر ولم
يزل داب الخلفا والامرا تاديب ما راوه من الخلاف [illegible] وقد روي [illegible] عند ابن
مسعود واتاه في منزله حين بلغه مرضه ويساله ان [illegible] فقال له يا عبد الرحمن
هذا عطاؤك فخذه فقال ابن مسعود وما اتيتني به اذا كان ينفعني وجئتني
به عند الموت لا اقبله فمضى عثمان الى ام حبيبة يسالها ان تطلب من ابن مسعود الرضى
عنه فكلمته ام حبيبة ثم اتاه عثمان فقال يا عبد الرحمن الا تقول قول يوسف لاخوته
لا تثريب اليوم عليكم يغفر الله لكم فلم يكلم ابن مسعود واذا ثبت هذا فعل عثمان ما
هو الممكن من حقه اللايق بمنصبه اولا واخرا ولو فرضه خطا او فقد اظهر التوبة والتمس
الاستغفار واعتذر بالذنب لمن يقبله حينئذ فان الله اخبر انه تقبل التوبة عن عباده
وفي ذلك حث على الاقتداء به على انه نقل ابن مسعود واستغفر له قال سلمه ابن
مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال مهلا فانكم فتلقوه لا
تصيبون مثله واما عزله عن الكوفة واشخاصه الى المدينة وهجره له [illegible] اياه فلم تزل
اسمه الخلافة قبله وبعده على ما تقدم وتحرير وليس هجره اياه اعظم من هجره اياه علي
اخاه عقيلا ابن ابي طالب وابا ايوب الانصاري حين فارقه بعد انصرافه من صفين
وذهب الى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عيبا وقد روي ان اعرابيا من همذان
دخل المسجد فراى ابن مسعود وحذيفه وابا موسى يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال
انشدكم لله لو ان عثمان ردكم لله الى اعوانكم ورد اليكم عطاياكم لكنتم ترضون قالوا
اللهم نعم قال الهمداني اتقوا الله يا اصحاب محمد لا تطعنوا على ائمتكم وفي هذا بيان من طعن
على عثمان انما كان لعزله اياه وتوليته غيره وقطع عطاه وذلك يبقى للامام اذا ادى اجتهاده
اليها **الحادي عشر** نقلوا انه كان قال لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة
لما نقموا على عثمان ما احدثهم وعاتبوا عبد الرحمن في توليته اياه في اختياره فندم
على ذلك وقال اني لا اعلم ما يكون وان الامر فبلغ قوله عثمان وقال ان عبد الرحمن
منافق وانه لا يبالي ما قال فحلف ابن عوف لا يكلمه ما عاش ومات على هجره قالوا
ان كان بن عوف منافقا كما قال فما صحت بيعته ولا اختياره له وان لم يكن منافقا
فقد تبوء هذا القول وخرج عن اهلية الامارة **جوابه** اما قولهم ان عبد الرحمن
ندم على توليته عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك يصرح بجعله اذ لا مانع لهم من
خلعه وكيف يصح ذلك ما وصفوا به كل واحد منهم في حق الاخر وفراق صلح بينهما
فثبت لكل واحد منهما وانما الذي صح في قصة ان عثمان استوحش منه فان عبد الرحمن
كان ينبسط اليه في القول لا يبالي ما يقول له وروى انه قال اني اخاف يا ابن عوف ان تسلط من
الثاني عشر ما روى انه ضرب عمار ابن ياسر وذلك ان اصحاب رسول الله صلعم اجتمع منهم
عشرون رجلا منهم المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمان وما نقموا عليه في كتاب

وقالوا لعمار هذا الكتاب الى كتاب ليقراه فعله ان يرجع عن هذا الذي تنكره وخوفوه بانه
لم يرجع خلعه واستعبد واعيره فلما قرا عثمان الكتاب طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب
وانظر فيه فانه كتاب اصحاب رسول الله ص وانا والله لناصح لك وخائف عليك فقال كذبت
يا ابن سمية فامر غلمانه فضربوه حتى وقع لحيته واغمي عليه وزعموا انه قام بنفسه
فوطي بطنه ومذاكيره حتى اصابه الفتق واغمي عليه اربع صلوات فقضاها بعد الافاقة
واتخذ لنفسه تبانا [illegible] اول من لبس التبان لاجل الفتق فغضب لذلك
بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا لنقتلن من بني امية شيخا عظيما
يعنون عثمان ثم ان عثمان لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة ما كان **جوابه** اما ضرب
عمار فثابت وهذه القصة لا تصح على هذه النحو الذي رووه بل صحيح منها ان غلمانه ضربوا عمار
وقد حلف انه لم يكن [illegible] عاتبوه في ذلك فاعتذر اليهم جاء هو وسعد الى المسجد
وارسلا الى ان ائتنا فانا نريد ان نذاكرك اشياء فعلتها فارسلت اليهما اني عنكم اليوم مشغول
فانصرفا فان موعدكم يوم كذا وكذا فاتى سعد وابى هو ان ينصرف فاعاد اليه الرسول
فابى ثم اعاد اليه فابى فتناوله رسولي بغير امري والله ما امرته ولا رضيت به وهذه
يدي لعمار فيقتص مني ان شاء وهذا ابلغ ما يكون من الانصاف ومما يؤيد ذلك ويوهم ما راو
واما راوي ابو الزنادي ابو هريرة ان عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد
اشترى بير رومة ومنعوه ماءها خلوا سبيل الماء ثم جاء الى علي وسأله انفاذ الماء
فامر بروايا ماء فهذا يدل على رضاه وقد روى رض لما انصفه بحسن الاعتذار فما بال
اهل البدعة لا يرضون ومما مثله فيه الا كما يقال رضي الله الخصمان ولم يرضى القاضي

الثالث عشر قالوا انه انتهك حرمة كعب بن عبدة النهدي وذلك ان جماعة من اهل الكوفة
اجتمعوا وكتبوا الى عثمان كتابا يذكرون احداثه ويقولون انت اقلعت عنها فانا سامعون
مطيعون والا فانا نابذوك ولا طاعة لك علينا وقد اعذر من انذر ودفعوا الكتاب
الى رجلا من عنزة ليحمله الى عثمان وكتب اليه كعب ابن عبدة وبعث به من الكوفة الى بعض
الجبال فجعل عليه وجرده من ثيابه وضربه عشرين سوطا وانفاه الى بعض الجبال

جوابه واما قولهم انه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما انصفتم اذ ذكرتم بعض القصة
وتركتم تمامها وذلك ان عثمان استدرك ذلك بما ارضاه فكتب الى سعيد ابن العاص ان
ابعثه الي مكرما فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له كعب انك كتبت الي كتابا غليظا ولو كتبت
الي ببعض اللين لقبلت مشورتك ولكنك حددتني وغضبتني حتى نلت ما نلت ثم نزع قميصه
فدعا بسوطه فدفعه اليه قال فاقتص مني ما ضربته فقال كعب ماذا افعلت ذلك فانا
اودعه الى الله تعالى ولا اكون اول من اقتص من الائمة ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة
عثمان **الرابع عشر** قالوا وانتهك حرمة الاشتر النخعي وذلك ان سعيد بن العاص لما ولي
الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع اليه اشراف الكوفة فذكروا الكوفة وسوادها
فقال عبد الرحمن بن حنين صاحب شرط سعيد وددت ان السواد كله للامير مما افاء الله
علينا باسيافنا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشتر فوالله لو اراد الامير السواد كله له فقال
الاشتر كذبت يا عبد الرحمن لو رام ذلك ما قدر عليه وقام العامة على ابن حنين فضربوه
حتى وقع لجنبه وكتب سعيد الى عثمان ليامره باخراج الاشتر من الكوفة الى الشام فلم

يزالوا محبوسين بها الى ان كانت فتنة عثمان ثم ان سعيد لحق بالمدينة واضطربت الكوفة
على عمال عثمان وكتب اشراف الكوفة الى الاشتر اما بعد فقد اجتمع الملا من اخوانك فتذاكروا
احداث عثمان وما اتاه عليك وراوا ان طاعته عليهم في معصية [illegible] وخرج سعيد
عنا واعطينا عهودنا ان لا يدخل علينا سعيد بعد هذا [illegible] الحق بنا ان كنت تريد ان تشهد
امرنا فسار اليهم واجتمع معهم واخرجوا ثابت ابن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص و
عزم عسكر الاشتر واهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة واتصل الخبر بعثمان فارسل
اليهم سعيد بن العاص فلما بلغ العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا ارجع يا عدو الله فانك
لا تذوق فيها صنعك ماء الفرات وقاتلوه وهزموه فرجع عثمان خايبا وكتب عثمان
الى الاشتر كتابا يوعده على مخالفة الامام فكتب الاشتر من مالك بن الحويرث الى الخليفة الخارج
عن سنة نبيه النابذ حكم القران وراه ظهره بعد فان الطعن على الخليفة انما يكون
وبلا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذ لم يكن ذلك فقد اقرفنا الى الله ووسيلتنا
اليه وانفذ الكتاب مع كميل بن زياد فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسميه امير المؤمنين
فقيل لم لا تسلم بالخلافة على امير المؤمنين فقال ان تاب عن فعاله واعطانا ما نريد
فهو اميرنا والا فلا فقال عثمان اني اعطيكم الرضا من تريدون اوليه عليكم
فاقترحوا عليه بابي موسى الاشعري **جوابه** واما قضية الاشتر النخعي فنقول ظلمه
لبدعته ولحميته الناشية محض للعصبية تخون دون رويه الحق وهو اوقد الفتنة في
هذه القصة الا فعل الاشتر في الكوفة من هتك حرمة السلطان وتسليط العامة
على ضرب عامله فلا يعذر عن عامله عثمان في الامر بنفسه بل ذلك اقل ما يستوجبه
ثم لم يقنعه ذلك حتى سار من الشام والكوفة واضرم نار الفتنة على ما تقدم تقديره
لم يتمكن عثمان معهم من شي الا سلوك سبيل السياسة واجابتهم الى ما ارادوا فولى عليهم ابي
موسى وبعث حذيفة ابن اليمان على خراجهم ثم لم ينفعهم ذلك حتى خرج اليهم الاشتر مع رعاع
الكوفة وانضم عليه طامة اهل مصر وساروا الى عثمان فقتلوه وباشر الاشتر قتله على ما في
بعض الروايات وصار قتله سببا للفتنة الى ان تقوم الساعة فعميت ابصارهم وبصائرهم
عن دم الاشتر وانظاره وتعرضوا الدم من شهد له لسان النبوة انه على الحق وليس بالكوفة
معه واخبرنا انه يقتل مظلوما يشهد بذلك الحديث الصحيح **الخامس عشر** ان عثمان احرق
مصحف ابن مسعود ومصحف ابي وجمع الناس على مصحف زيد بن ثابت ولما بلغ ابن مسعود
قالوا انه احرق مصحف وكان له نسخة عند اصحاب له بالكوفة امرهم بحفظها وقال
لهم قرات تسعين سورة وان زيد بن ثابت صبي من الصبيان **جوابه** اما احراق مصحف
ابن مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه بل هو من اكبر المصالح فانه لم يبق في ايدي الناس ادى ذلك
الى فتنة كثيرة في الدين لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكرة عند اهل العلم بالقران وحذف
المعوذتين من مصحف مع الشهرة عند الصحابة انهما من القران قال عثمان لما عرفت في
ذلك خشيت الفتنة في القران وكان الاختلاف بينهم وقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه
قرائتي فقال له حذيفة ادرك الناس تجمع الناس على مصحف واحد لتزول الفتنة في
القران وكان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم بقا الاهل البدعة والاهواء لم يكن
مصحف عثمان حقا فلم رضي علي اهل الشام بالتحكيم اليه حين رفع الشام المصاحف و

كانت مكتوبة على مصحف عثمان **السادس عشر** قالوا ان عثمان ترك اقامت حدود لله
في عبد الله ابن عمر لما قتل الهرمزان في قتل جفينه وبنتا صغيرة لابي لولوة قاتل
عمر واجتمعت الصحابة عند عثمان وامروه بقتل عبد الله ابن عمر قصاصا بمن قتل
واشار علي م بقتله ولذلك صار عبد الله بن عمر قصاصا بعد قتل عثمان
الى معاوية خوفا من علي ان يقتله بالهرمزان **جوابه** اما قولهم ترك حدود الله
عبد الله بن عمر اما ابنت لولوة فلا قود فيها لانها ابنت مجوسي صغيرة وتابعة له
كذا جفينه فانه نصراني من اهل الحيرة واما الهرمزان ففيه جوابان انه شارك
ابا لولوة في ذلك ومالاه وان كان مباشرا ابا لولوة وحده لكن المعين على قتل العادل
يباح قتله عند الجماعة من الائمة وقد اوجب كثير من الفقهاء القود على الامر والمامور
بهذا اعتذر عبيد الله بن عمر قال عبد الرحمن ابن ابي بكر اخبره انه راى ابا لولوة وال
هرمزان وجفينه يدخلون في مكان يتشاورون بينهم خنجر له راسان مقبضه في وسطه
فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فساله وقدمن اولاد عمر
فلذلك ترك عثمان قتل عبيد الله لرؤية عبدهم وجوب القول لذلك والتردد فيه
فلم ير الوجوب في الشك والجواب الثاني ان عثمان خاف من قتله يومان فتنة عظيمة
لانه كان معه بنوا تميم وبنوعدي مانعون من قتله ودافعون عنه وكانوا بني
امية ايضا جانحون اليه قال عمرو بن العاص قتل امير المؤمنين عمر بالامس ويقتل
ابنه اليوم لا والله لا يكون ذلك ابدا فلما راى عثمان ذلك اغتنم لتسكين الفتنة
وقال امره الي وسارضي اهل الهرمزان منه السابع عشر قالوا ان عثمان خالف الجماعة
في اتمام الصلوة بمنى مع علمه ان رسول الله م وابي بكر وعمر قصر والصلوة جوابه
اما تمام الصلوة بمنى فعذره من ذلك ظاهر فانه ممن يوجب القصر في السفر وانما
ذلك كما رواه فقها المدينه ومالك والشافعي وغيرهما فما اوجبه فقهاء الكوفة
ثم انها مسئلة اجتهادية اختلف فيه العلماء فقوله فيها لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا
الثامن عشر انفرد باقوال شاذة خالف فيها جميع الامة في الفرايض وغيرها
جوابه اما انفراده باقوال الشاذة فلم تزل اصحاب رسول الله م على نحو من ذلك
ينفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه الباقون وهذا علي ابن ابي طالب رض في
مسئلة بيع ام الولد على مثل ذلك في الفرايض عدة مسايل على هذا النحو لكثير من الصحابة
التاسع عشر قالوا انه غادر شكوا اليه عامله عبد الله بن ابي السرح فوعدهم ان
يولي عليهم من يرتضونه فاختاروا محمد بن ابي بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم الى
مصر ثم كتب الى عامله ابن ابي السرح مصر يامره ان ياخذ محمد ابن ابي بكر فيقطع
يديه ورجليه وهذا كان سبب رجوع اهل مصر الى المدينة وحصارهم عثمان وقتله
جوابه اما قولهم انه كان غادرا الى اخر ما قدروه فنقول ان الكتاب الى عامله بمصر
فلم يكن من عنده وقد حلف على ذلك وقد نقدنا ذكر ذلك في مقتله مستوفي وذكرنا
من اتهم في التزوير عليه فدتحققوا ذلك وقد نفذ ذلك في مقتله وانما غلب الهوى
اعاذنا الله منه على العقول حتى خلت فيه فقتلوه رض ذكر ولده وكان له من الولد
ستة عشر تسعة ذكور وسبعة اناث ذكر الذكور عبد الله ويعرف بالاصغر امه رقية

بنت

بنت رسول الله م هلك صغيرا وقيل بلغ سنين ونقره ديك في عينيه فمرض ومات **وعبد
الله الاكبر** امه فاخته بنت غزوان وعمر وكان اسنهم واشرفهم عقبي وتوفي بمنى وابان
وهو من رواة الحديث وشهد حرب الجمل مع عايشة رض وعقبه كثير ببلده وكان في يد
اولاده المصحف الذي قطر عليه دم عثمان حين قتل **وعمرو** وله عقب ايضا امهم
بنت جندب بن الازد **وسعيد والوليد** امهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد حاكما
بخراسان من قبل معاوية فقتل هناك وعبد الملك مات غلاما امه ام البنين بنت
عيينه بن حصن **ذكر الاناث** مريم اخت عمرو لامه وام سعيد اخت سعيد لامه
وعايشة وام ابان وام عمرو امهم رملة بنت شيبة بن ربيعة ومريم امها نايلة
بنت فرافصه وام البنين وفي بعض النسخ ام البنين امها ام ولد كذا في الرياض النضره ذكر
علي بن ابي طالب رض امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وقد سبق ذكرها في اخر
الموطن الرابع في الرياض النضرة لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا وكان يكنى ابا الحسن
وسماه رسول الله م صديقا عن ابي عن النبي م انه قال الصديقون ثلاثة حبيب بن مري
النجار مومن ال ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخربيل مومن ال فرعون الذي قال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي ابن ابي طالب الثالث وهو افضلهم خرجه احمد
في المناقب وكناه رسول الله م بابي تراب وابي الريحانتين عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله م لعلي ابن ابي طالب يا ابا الريحانتين عن قليل تذهب ريحانتك والله خليفتي
عليك فلما قبض رسول الله م قال علي هذا احد الركنين الذي قال رسول الله م فلما ماتت
فاطمة الزهرا عليها السلم قال هذا الركن الاخر الذي قال صلعم خرجه احمد في المناقب
وكناه صلعم ابي تراب وما كان لعلي اسم احب اليه منه وقد سبق سبب التكنيه
به في الموطن الثاني وفي غزوة العسرة وقد جاء في العسرة الصحيح من شعره انا الذي
سمتني امي حيدرة وحيدر اسم الاسد وكانت فاطمة لما ولدت سمته باسم ابيها
فلما قدم ابو طالب فسماه عليا وكان يلقب ببيضة البلد وبالامين وبالشريف والهادي
وبالمهتدي وذي الاذن الواعية وكان يكنى بافضم ويلقب بيعسوب الامة اي سيدهم
ورئيسهم واصله فحل النحل كذا في الرياض النضرة **وفي** القاموس بيضة البلد واحد
الذي يجتمع اليه وهي من الاضداد في شواهد النبوة ولد بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين
وكانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنه وقت المبعث وهو تاريخ
اسلامه في الصفوة اسلم وهو ابن سبع سنين ويقال تسع سنين ويقال خمس عشرة سنة
والاخير هو الاصح **وفي** ذخاير العقبى عن محمد بن عبد الرحمن ان علي ابن ابي طالب
والزبير اسلما ابناء ثمان سنين وقال ابن اسحق اسلم علي ابن ابي طالب رض وهو ابن عشر
سنين وقيل ابن ثلاث عشر وقيل ابن اربع عشر وقيل خمس عشر او ستة عشر و
شهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا في تبوك فان رسول الله صلعم خلفه في اهله فقال يا
رسول الله م اتخلفني في النسا والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى غير انه لا نبي بعدي اخرجاه في الصحيحين كذا في الصفوة **ذكر صفته**
في الصفوة كان ادم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما اقرب الى القصر من الطول ذا
بطن كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية لم يصفه احد بالخضاب الا سوادة

٢٩٥٠

بن حنظلة فانه قال رايت عليا اصفر اللحية يشبه ان يكون خضب من ثم ترك وفي ذخاير العقبى
كان رض ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر عظيم البطن الى السمن
عن ابن سعيد التميمي انه قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا في السوق فاذا راينا عليا عليه السلم قد
اقبل قلنا بزرك شكم قال عليا عليه السلم ما تقولون قال يقولون اجل علاه علم واسفله طعام
اشكم بالمعجمة وبزركي بضم الباء والزاء وسكون الراء عظيم كذا في الرياض النظرة وكان عريض
ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد ادمج
خاتن الكفين الكراديس غليظ كان عنقه ابريق الفضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه
كبير اللحية وكان يخضب وقد جاء عنه الخضاب في اسد الغابة وكان وربما يخضب انتهى والمشهور
انه كان ابيض اللحية وكان اذا امشى تكفى شديد الساعد واليد اذا امشى في الحروب وهرول ثبت الجنان
قوي ما صارع احدا الا صرعه شجاع منصور على كل من لاقاه وفي الاسد الغابة عن ضرار بن
سعد الضبي قال سمعت ابي نبيعة عليا رض قال كان رجل فوق الربعة ضخم المنكبين طويل اللحية
وان شئت قلت اذا نظرت اليه [illegible] حسنه من قريب قلت ان يكون اسمر ادنى انه يكون ادم
وعن قدامة بن عتاب قال كان عليا عليه السلم ضخم البطن بشاش من قريب المنكب ضخم عظلة الذراع
دقيق مستدقها [illegible] كانما كسر ثم جبر لا يعين شيبه خفيف المشي ضحوك السن ذكر
خلافته في ذخاير العقبى عن محمد بن [illegible] اتى رجلا الى عليا وعثمان محصور فقال ان امير
المومنين مقتول ثم جاء اخر فقال ان امير المومنين مقتولا ثم جاء فقال علي عم قال محمد اخذت
بوسطه تخوفا عليه فقال لا ام لك فاتي الى الدار وقد قتل الرجل في داره فدخل الناس فضربوا
على الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم احدا
حق بها منك فان ابيتم فان بيعتي لا تكون سرا ولكن ائتوا المسجد فمن شاء منكم ان يبايعني
فليبايعني فخرج الى المسجد فبايعه الناس اخرجه في المناقب قال ابن اسحق ان عثمان لما
قتل بايع على ابن ابي طالب رض بيعة العامة في مسجد رسول الله صلعم وبايع له اهل البصرة واهل
المدينة طلحة والزبير قال ابو عمرو واجتمع على بيعته جميع المهاجرون والانصار و
تخلف عن بيعته نفر فلم يذكرهم وسئل عنهم فقال اولئك قوم قعدوا عن منع الحق و
لم يقوموا مع الباطل وتخلف عنه معاوية بالشام وكان منه بصفين ما كان اغفر الله لنا و
لهم اجمعين وفي دول الاسلام لما قتل عثمان صبرا سعى الناس الى دار علي واخرجوه و
قالوا لا بد للناس من امام فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان
فاول من بايعه طلحة ثم سائر الناس وفي الرياض النظرة قال ابو عمرو بايع عليا عم اهل اليمن با
لخلافة لما قتل عثمان وفي شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني لما
استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين والانصار بعد ثلاثة ايام او خمسة ايام من موت
عثمان على علي التمسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد مدافعة طويلة وامتناع كثير فبايعوه
فقام بامر الخلافة ست سنين واستشهد وعلى راس ثلاثين سنة من وفات النبي صلعم
وقيل ان الثلاثين انما تتم بالخلافة امير المومنين حسن بن علي ابن ابي طالب ستة اشهر
بعد وفات ابيه في الصفوة واستخلف علي بعد عثمان في التاسع عشر من ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين من الهجرة ومدة خلافته ست سنين وسبعة اشهر وستة ايام وقيل ثمانية ايام
وقيل اربعة عشر يوما وفي اوايل خلافته كانت وقعة الجمل نازعه معاوية الامر لاهل

الشام حتى بلغوا تسعين وقعة كذا في سيرة مغلطاي وفي دول الاسلام لما دخلت الاخبار الى
النواحي بقتل الشهيد عثمان تحزن عليه المسلمون لاسيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه بالدما
فنصب على منبر دمشق وبقاه معاوية الى اهلها فتعاقدوا على الطلب بدمه وكانوا ستين
الفا ثم ان طلحة والزبير وام المومنين رض ندموا واعظموا عليهم قتله وراوا انهم قد قصروا
في نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير امر علي وذلك ان
قتلته التفوا على علي وصاروا من رؤس الملا وخاف علي ان ينتقض الناس فسار بعسكر
المدينة وبروس قتلة عثمان الى العراق وجرت بينه وبين عائشة رض وقعة الجمل بلا علم
التحم القتال من الغوغا وخرج الامر عن علي وعن طلحة والزبير وقتل من الفريقين نحو عشرون
الفا وقتل طلحة والزبير فانا لله وانا اليه راجعون وفي المختصر الجامع بويع له
يوم قتل عثمان واقام بالمدينة بعد المبايعة باربعة اشهر ثم سار الى العراق في
سنة ست وثلاثين فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم الجمل بالبصرة وكان قد بايعاه با
لمدينة وخلعاه بالبصرة وقتل طلحة وانهزم الزبير فلحقه عمر بن جرموز بوادي السباع
فقتله وكان سن كل واحد من طلحة والزبير اربعة وستين سنة ويقال [illegible] عدد المقتولين
من اصحاب الجمل ثمانية الف وقتل سبعة عشر الف وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون
يدا كلهم من بني ضبة كما قطعت يد رجل يقدم اخر وقتل من اصحاب علي نحو الف رجل وفي
دول الاسلام ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعة علي عم فسار والتقوهم في سبعين
الفا من اهل العراق وفي تسعين الفا وسار اليه معاوية من ارض الشام في ستين الفا
فالتقوا على صفين في ناحية الفرات فدام الحرب والمصابرة اياما وليال وقتل من
الفريقين ازيد من ستين الفا وقتل من جند علي عمار بن ياسر من السابقين الاولين
البدريين وكان من نجباء الصحابة قال رسول الله صلعم يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية فدل
على اننا نحن البغاة قال له معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض في قولك نحن قتلناه
انما قتله علي واصحابه جاؤا به حتى القوه بيننا وفي رواية قال قتله من ارسله الينا
يقاتلنا وانما دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رض فقال ان كنت انا قتلته
فان النبي قتل الحمزة حين ارسله الى قتال الكفار وقتل خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين
واويس القرني زاهد التابعين وفي المختصر الجامع قتل من اهل العراق خمسة و
عشرون الفا منهم عمار بن ياسر واويس القرني وخمسة وعشرون بدريا وقتل
من عسكر معاوية خمسة واربعين الفا وفي دول الاسلام زهد [illegible] في
مع علي ومعاوية مع جماعة من الصحابة وتخلف منها جماعة من المسلمين من سادات
الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد ابو الحسن السلمي
وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر واسامة بن زيد وصهيب الرومي وابو
موسى الاشعري وجماعة راوا في العزلة وجماعة راوا وقالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا واما
قتال اهل القبلة والبغي فلا نقاتل اهل القبلة روى ان عليا كتب الى معاوية يناصحه
عزك عزك فصار فصار ذلك ذلك فاخش فاخش لعلك فلعلك تهدى تهدي فكتب
معاوية على قدر قدر وفي المختصر الجامع اقاما بصفين مائة يوم وعشرة ايام
وكان بينهم تسعون وقعة وكان معاوية في [illegible] عشرون الفا ولما سئم الفريقان القتال

استمع الى الحكومة فرضي اهل الكوفة بابي موسى الاشعري ورضي معاوية واهل الشام بعمرو بن
العاص واجتمع الناس بدومة الجندل واتفقا على ان يخلعاهما معا ويختار المسلمين
خليفة رضي [illegible] يومئذ يوم الحكمين عبد الله بن عمرو بن الخطاب كذا في
دول الاسلام ثم اجتمعا للناس [illegible] ولم يحضر علي فهنا ابو موسى فخلع عليا ثم قام
عمرو [illegible] معاوية فرضي اهل الشام بذلك وكفر اهل الهوازن
[illegible] ولم يحج في سني خلافته لاشتغاله في الحروب
وفي [illegible] من ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في
ايام فلم يحج فانه في الخلافة [illegible] ستين وسـ [illegible] وكان ولايته بعد انقضاء
الحج في سنة خمسة وثلاثين لان عليا رض قتل يوم الجمعة لثمان عشر ليلة مضت من ذي
الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل في سنة سبع وثلاثين وحج عبد الله ايضا بالناس
في سنة ثمان وثلاثين [illegible] وفي هذه السنة كان التحكيم وبسببه كفر جماعة ممن يسمون
الخوارج وقاتلهم [illegible] قتل منهم المخدع الذي بشر النبي صلعم بقتله كذا في سيرة
مغلطاي ثم اصطلح [illegible] تسع وثلاثين على شيبة ابن عثمان فاقام لهم الحج ثم
قتل علي ابن ابي طالب رض في رمضان سنة اربعين وفي دول الاسلام ثم تحاجزوا اهل
صفين عن القتال واتفقوا على ان يحكموا بينهم حكما من جهة علي وحكما من جهة معاوية
على ان من توافقوا الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة والحكم بعد انتهم مع كل حكم طائفة
كبيرة الى اشراف الناس فبعث علي ابو موسى الاشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص فا
جتمع الحكمان بدومة الجندل وهو مسيرة عشرة ايام من دمشق وعشرة ايام
من المدينة فلم يبرم امر ورجع الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت مصر تارة
تغلب عليها جند علي رض ولما جرى التحكيم غضب خلق ازيد من جيش علي وقالوا
لا حكم الا لله فان الله تع يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا بفعله واعتزلوه
وهم الخوارج فعاتبهم علي فلم يعذبهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو اربعة
آلاف وقد قال النبي صلعم الخوارج كلاب النار وفي رياض النضرة ثم خرج الخوارج
على علي فكفروه وكل من معه اذ رضي بالتحكيم في دين الله بينه وبين اهل الشام و
قالوا حكمت في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا
المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج علي بمن معه ورام
[illegible] فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتل واستاصل جمهورهم ولم يتج
[illegible] في هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا
ظهر في [illegible] زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث
[illegible] حصن الطائي وغيرهم وكذلك ظهر
في زمانه [illegible] ومن الفريقين
ابتداء البدعة والضلالة [illegible] فيك اثنان
محب غال ومبغض قال وتوفي في ايام علي ع حذيفة ابن اليماني من كبار الصحابة وكان
فتح الدينور على يده وولاه عمر رض المدائن فبقي معها الى حين وفاته وتوفي بعد
عثمان باربعين يوما وكان قد اسر اليه النبي صلعم اسماء المنافقين وعرف بالفتن

التي تكون بين يدي الساعة هو الذي نزر رسول الله صلعم ليلة الاحزاب ليأتيه بخبر [illegible]
وفي خلافة علي قتل الزبير ابن العوام الاسدي كما مر وهو ابن عمة النبي صلعم احد العشرة
المبشرة بالجنة رضي الله عنهم وقال فيه رسول الله صلعم ا[illegible] حواري الزبير
اي ناصري اسلم وله ست عشر سنة وقيل ثمان عشر [illegible] في سبيل الله وكان
طويلا اسمر اذا ركب يخط رجلاه على الارض [illegible] عمر رض فيمن
يصلح الخلافة وكان كثير المتاجر والاموال [illegible]
الخراج فربما تصدق بذلك في مجلسه [illegible] الف الف
درهم وهذا لم يسمع بمثله [illegible] فقطعه [illegible] وله نيف وستون
سنة وقد مر بعض احواله في اولاد صفية بنت عبد المطلب في الفصل الثاني في الد[illegible]
في الطليعة الثالثة وفيها قتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة بن كعب التيمي احد العشرة كما روى الصلت بن دينار [illegible] عن جابر ان رسول الله
قال من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة [illegible] احد
وجب طلحة وكان طلحة يرد النبل بيده عن وجه رسول [illegible] يده [illegible] كان
ادم كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العرنين ولا يغير شيبه
وكان من الاجواد يقال طلحة الفياض وطلحة الجود ويقال انه فرق في يوم واحد سبعمائة الف
دينار ويروى ان اعرابيا من اقاربه قصده وتوسل اليه فوصله بثلثمائة الف وروى عمرو
بن دينار عن مولى طلحة ان دخل طلحة كان كل يوم الف دينار وروى ابن مسعود [illegible] ان له
قوم اصول طلحة وعثمان بثلثين الف الف دينار قال ابن الجوزي خلف طلحة ثلثمائة حمل ذهبا
فتزوج ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رض فولدت له زكريا ويوسف وعائشة قال معاوية
طلحة عاش شيخا حميدا وقتل فقيدا شهيدا وقد مر بعض احواله في الموطن الثالث قال قيس
بن حازم رايت مروان حين رمى يوم الجمل بسهم وقع في ركبته فما زال يسيح حتى مات وقال
مروان هذا اعان قتل عثمان ولا اطلب بثاري بعد اليوم وكان طلحة ممن عينه عمر رض
للخلافة من بعده وعاش ازيد من ستين سنة وفي الصفوة قتل طلحة يوم الجمل وكان يوم
الخميس لعشر خلون من جمادى الاخرى سنة ست وثلاثين ويقال ان سهما غرب اتاه فوقع حلقه
فقال بسم الله كان امر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان ابن الحكم قتله كما مر ودفن بالبصرة
وهو ابن ستين سنة كذا في الملل والنحل ويقال ابن اثنين وستين سنة وثلثين مات سلمان
الفارسي الاصبهاني وقيل الرامهرمزي من سادات الصحابة حضر غزوة الاحزاب و[illegible]
الخندق على المدينة قيل عاش مائتين سنة وقيل مائتين وثلا[illegible]
طويلة عجمية وفيها مات نائب مصر عبد الله بن الـ[illegible]
فارس بني عامر له غزوات وفتوحات [illegible]
طلع الفجر وتوضأ فصلى فلما [illegible]
وكان شريفا مطاعا [illegible] تعالى
[illegible] حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم
في سبعمائة فلم يزل حكيم يقاتل في سبعمائة حتى قطعت رجله فاخذها وضرب بها الذي قطعها
فقتله ثم اخذ يقول يا ساق لن تراعي ان معي ذراعي حتى نزف الدم فاتكى على المقتول
الذي قطع رجله فمر به رجل فقال من قطع رجلك فقال وسادي هذا ولم يسمع للشجعان

جنبه بضوء كان حكيم هذا من البخاري على عثمان رض وفيها مات خباب بن الارت التميمي من السابقين البدريين ونجبا الصحابة رضي الله عنهم وفي سنة ثمان وثلاثين مات صهيب ابن سنان المعروف بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدريين الكبار

ذكر مقتل علي رضي الله عنه

ذخاير العقبى عن علي رض قال قال لي رسول الله صلعم يا علي اتدري من اشقى الاولين قلت الله و رسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه احمد في المناقب وخرجه الضحاك وقال في اشقى الاولين الذي يضربك على هذه وتبتل هذه منها يعني لحيته وعن صهيب قال قال رسول الله صلعم لعلي اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال اشقى الاولين الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه وكان علي يقول لاهله لوددت لانبعث اشقيها اخرجه ابن حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال علي قلت يعني النبي صلعم انك قلت لي يوم احد حين اخرت عني الشهادة واستشهد ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدمي واومى بيده الى لحيته وراسه فقال علي يا رسول الله اما ان ثبت لي الشهادة ما اثبت فليس ذلك من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والكرامة وفي الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم على قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن النعجة فقال له اتق الله يا علي انك ميت فقال مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه قال ما لك وللباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم عن ابي طفيل قال دعا الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها لتخضبن هذه يعني لحيته من راسه ثم تمثل بهذه الابيات يقول

اشدد حيازيمك للموت ۞ فان الموت لاقيك ۞
ولا تجزع من الموت ۞ اذا حل بواديك ۞

عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي رض و هو يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك قال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة عن عبد الله بن سبع قال خطبنا علي فقال والذي فلق الحبة وبرا النسمة لتخضبن هذه من هذه قالوا الناس اعلمنا من هذا لنبيرن او لنبيدن عترته قال انشدكم الله ان يقتل بي غير قاتلي قالوا ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال ولكن اكلكم الى من اكلكم رسول الله صلعم اخرجهما احمد في المناقب عن سكين بن عبد العزيز العبدي انه سمع اباه يقول جاء عبد الرحمن ابن ملجم يستحمل عليا رض فحمله ثم قال اما هذا قاتلي فما يمنعك منه قال لم يقتلني بعد وقيل ابن ملجم سم سيفه ويقول ساقتلك به قتلة بها العرب فبعث اليه لم تسم سيفك قال لعدوي وعدوك فخلا عنه وقال ما قتلني بعد اخرجه ابو عمر وعن الحسن بن كثير عن ابيه وكان ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص اخرجه احمد في المناقب

وفي رواية لما صالحه الاوز صاح به علي قال هذه صائحة تتبعها نائحة فلم يقدر ان يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب فعلق ازاره بالباب فخرج الى المسجد وعن حسن البصري انه سمع اباه في سحر اليوم قتل فيه يقول له يا بني رايت النبي صلعم نومة نمتها فقلت يا رسول الله صلعم

عليك

عليك ما لقيت من امتك من الهواء واللدد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم بي من شر مني ثم انتبه وجاء موذنه يوذنه بالصلوة فخرج فقتله ابن ملجم اخرجه ابو عمر

ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله واين قتل

وعن الزبير [illegible] قال انتدب [illegible] من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعاوية وعمرو ابن العاص عن محمد بن سعيد قال قالوا [illegible] نفر من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهي حمير وعداده في بني مراد و[illegible] من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء علي بن ابي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا عليه وتواثقوا ان لا ينكص رجل عن صاحبه الذي سمي له فتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشر من رمضان سنة اربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك ليقتل معاوية وقدم دمشق وضرب معاوية فخرج في اليته فسلم منها وفي حيوة الحيوان فاصاب اداكه وكان معاوية كبير الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة قد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى اتاه الخبر فقطع معاوية يديه ورجليه واطلقه فخرج الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن امية انه ولد له فقال ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله وامر معاوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فصار الى مصر وكان يومئذ بعمرو بن العاص وجع الظهر والبطن وبعث مكانه سهلا العامري ليصلي بالناس وفي حيوة الحيوان فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه عمرو ابن بكر يحسبه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة عازما على قتل علي واشترى سيفا لذلك بالف درهم وسقاه السم فيما زعموا حتى نفض وكان في خلال ذلك ياتي عليا يسأله ويستحمله فيحمله ويلقى الى اصحابه ويكاتمهم ما يريدون وكان يزورهم ويزورونه فزار يوما نفرا من بني تيم الرباب فوقعت عينه على امراة منهم يقال لها قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكانت امراة رائعة جميلة ترى راي الخوارج وكان علي قد قتل اباها واخاها بالنهروان فاعجبته فخطبها فقالت اليت ان لا اتزوج الا على مهر ولا اريد سواه قال وما هو لا تسئلني شيئا الا اعطيتك فقالت ثلاثة الاف دينار وقتل علي ابن ابي طالب وعبد وقينة وفيه قال شاعرهم وهو

ولم ار مهرا ساقه ذو شقاوة ۞ كمهر قطام من فصيح واعجم ۞
ثلاثة الاف وعبد وقينة ۞ وقتل علي بالحسام المسمم ۞
فلا مهر اغلى من علي وان علا ۞ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ۞

فقال انا والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي وقد اعطيتك ما سالت وفي رواية الزبير قال صدقت ولكني لما رايتك اثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال ما يغنيك او ما يغنيني منك قتل علي وانا اعلم ان قتلته لم افت قالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اردت فيبلغ شفاء نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت فقالت له سالتمس لك من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي بجرة بفتح الباء وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف في الدنيا والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي رض قال ثكلتك امك

[illegible] علمه ذلك فقال انه رجل لا حرص له ويخرج الى المسجد منفردا دون
[illegible] بعد فانا اخرج الى الصلوة فنقتله فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا
بالذكر [illegible] فقال [illegible] ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلعم ما تنشرح
نفسي [illegible] في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض
من قتل [illegible] على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم المعظم
في [illegible] فاخذا اسيافهما حتى جاءا جلسا قبالة السدة التي
يخرج منها [illegible] المؤذن فقال الصلوة فقام علي ابن ابي طالب رض يمشي وابن
النباح بين يديه والحسن بن علي خلفه فلما خرج نادى ايها الناس الصلوة الصلوة كذلك
يصنع كل يوم يخرج و[illegible] درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان اذا فقال بعض من
شهد ذلك رايت بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك وفي رواية الزبير
قال الحكم لله يا علي لا لك و[illegible] ثم رايت سيفا ثانيا فضربا جميعا فاما سيف شبيب فوقع
في الطاق وفي مورد اللطافة فوقعت الضربة في السدة واخطا واما سيف بن ملجم فاصاب
جبهته الى قرنه فوصل [illegible] وفي حيوة الحيوان ضربه ابن ملجم اللعين على صلعته
فقال [illegible] فزت ورب [illegible] فسمع عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وفي رواية لا يفوتنكم الكلب
فشد الناس عليهما من كل جانب فاما شبيب فافلت خارجا من باب كندة واما ابن ملجم فلما
[illegible] الناس يحمل [illegible] بسيفه فيفرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماه عليه فاحتمله
وضرب به الارض وقعد على صدره فانتزع سيفه عنه وكان ايدا قويا كذا في ذخائر العقبى
وقد مر في فصل [illegible] في اولاد عبد المطلب وفي اسد الغابة فلما اخذ بن ملجم ادخل على علي رض
وقال احبسوا واطيبوا طعامه والينوا فراشه فان اعش فانا ولي دمي عفو وقصاص فان امت
فالحقوه بي اخاصمه عند رب العالمين وفي ذخائر العقبى قال فاحبسوه فان امت فالحقوا
بي فان خاصمه عند رب العالمين وفي ذخائر العقبى قال علي فاحبسوه فان امت فاقتلوه
ولا تمثلوا به فلا [illegible] في العفو والقصاص اخرجه ابو عمرو فقالت ام كلثوم يا عدو الله
قتلت امير المومنين قال ما قتلت امير المومنين الا اباك قالت والله اني لارجو ان لا يكون على
امير المومنين باس قال فلم تبكين اذا ثم قال والله سممته شهرا يعني سيفه فانه اخلفني ابعده الله
واسحقه قال فمكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الاحد لاحد عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان من سنة اربعين وفي معجم ما استعجم البغوي عن ليث ابن معلان عبد الرحمن بن
ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهش بسيفه كان سمه بسم ومات من يومه ودفن بالكوفة
ليلا [illegible] ل الاسلام ضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين وفي مورد اللطافة فمكث
عليه جريحا يوم الجمعة والسبت وتوفي في ليلة الاحد لاحدى عشر ليلة بقيت من
شهر رمضان [illegible] اربعين واختلفوا في انه ضرب في الصلاة او قبل دخوله فيها
وهل استخلف من اتم الصلاة وهو اتمها والاكثر ان جعدة صلى بهم **ذكر وصية علي**
روى انه لما ضربه ابن ملجم وصى الحسن والحسين وصية طويلة في اخرها يا بني عبد
المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين الا لا تقتلن بي
الا قاتلي انظروا اذا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت
رسول الله صلعم اياكم والمثلة ولو كانت بالكلب العقور اخرجه الفضائلي وعن قثم مولى الفضل

لما قتل بن ملجم عليا قال الحسن والحسين ما حبستم الرجل [illegible]
فلما مات رض قام الحسين ومحمد فقطعاه وحرقاه [illegible]
وفي دول الاسلام قطعوه اربا اربا وفي حيوة الحيوان [illegible] بالضربة دخلت
عليه وقد عصب راسه قال قلت يا امير المومنين [illegible] فقلت [illegible]
وليس بشيء واني مفارقكم فبكت ام كلثوم من [illegible] فقال لها اسكتي فلو
ترين ما ارى لما بكيتي فقلت يا امير المومنين ما [illegible] الاكثر وفود
النبيين ومحمد صلعم يقول يا علي ابشر فما تصير اليه خير مما انت فيه وام كلثوم هذه ابنة
علي ابن ابي طالب رض زوج عمر بن الخطاب قال ولما فرغ من وصيته اقرا عليكم السلام
ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه
قيل ان عليا عنده مسك فضل من حنوط رسول الله صلعم اوصى ان يحنط به وفي
اسد الغابة لما توفي ع غسله الحسن والحسين ع وعبد الله بن جعفر [illegible] كفن في
ثلاث اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن ابنه عليه ع وكبر عليه اربعا **ذكر موضع دفنه**
اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة في الكوفة وقيل [illegible] وهو من [illegible]
بطريق الحيرة قال الخجندي [illegible] الاصح عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي ياتيه الناس اليوم
وعن ابي جعفر ان قبره جهل موضعه وقال الواقدي دفن ليلا وعمي قبره وفي مورد اللطافة
وعمي قبره لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر المبرد عن
محمد بن حبيب قال اول من حول من قبر الى قبر علي ابن ابي طالب رض عن عايشة رض لما بلغها
موت علي قالت لتصنع العرب ما شاءت فليس لها احد ينهاها قالوا وكان عبد الرحمن بن ملجم في
السجن فلما مات علي ودفن بعث له حسين ابن علي الى ملجم فاخرجه من السجن [illegible] فاجتمع
الناس وجاؤا بالنفط والبواري والنار فقالوا نحرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين
بن علي ومحمد بن الحنفية دعونا نشفي انفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه و
رجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه بمسمار محمي فلم يجزع فجعل يقول انك لتكحل
عيني بمكحول ممض وجعل يقرا سورة اقرا باسم ربك الذي خلق الى اخرها وان عينيه
لتسيلان على خديه ثم امر به فعولج على لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يديك ورجليك
فلم تجزع وسملنا عينيك يا عدو الله فلا تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من
جزع الا اني اكره ان اكون في الدنيا فواقا لا اذكر الله وقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة
فاحرقوه بالنار وكان ابن ملجم اسمر ابلج في جبهته اثر السجود **ذكر تاريخ مقتله**
وكان ذلك في صبيحة يوم تاسع عشر من رمضان مثل صبيحة بدر وقيل [illegible]
لثلث عشرة وقيل لاحدى عشر ليلة وقيل بقيت من رمضان وقيل [illegible] ليلة
سنة اربعين ذكر ذلك كله ابو عمرو ابن عبد البر وكذا ذكره المحب الطبري في كتابيه ذخائر
العقبى والرياض النضرة وفي الصفوة قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن ابن ملجم بالكوفة
يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة بقيت من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة
اربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر و
صلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي سيرة مغلطاي بويع عليا في اليوم الذي مات
فيه عثمان فاقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية ايام وتوفي شهيدا

علي يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة سابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين **وفي** تاريخ عاصم سنة
تسع وثلاثين وفيه عزا بقوله ثلاثون وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل حمل
الى المدينة ودفن عند فاطمة وقيل غير ذلك **وفي** الصفوة في سنه اربعة اقوال احدها
ثلاث وستون سنة قاله الواقدي وهذا الثابت عندنا والثاني خمس وستون سنة
والثالث سبع وخمسون والله اعلم عن علي ابن الحسين قال قتل علي وهو ابن ثمان خمس و
ستون سنة والثالث سبع وخمسون والله اعلم عن علي ابن الحسين **وفي** ذخائر العقبى
قيل ثمان وستون ذكره ابو عمرو وغيره وذكر ابو بكر احمد بن الدراع ان سنه
خمس وستون يذكر غيره وصحب النبي صلعم بمكة ثلاثة عشر سنة يوم صحبة اثنتا عشر سنة
ثم هاجر فصحبه عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة **مروياته** في كتب الاحاديث خمسمائة
وستة وثمانين حديثا **وفي** المختصر الجامع وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار
واما كاتبه فعبد الله بن ابي الرافع مولى رسول الله صلعم **واما قاضيه** فشريح بن الحارث
الكندي واما حاجبه فقنبر مولاه وكان قبله بشر مولاه ايضا واما اميره بمصر فقيس بن سعد
بن عباده واجتهد معاوية في اخراجه بان اظهر انه من شيعته فبلغ عليا فعزله وولاه
مالك ابن الحارث الاشتر فسقي السم في شربة من عسل وولاه بعده محمد ابن ابي بكر ولما رجع
بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه عسكر الشام الى مصر فانهزم اهل مصر
واستتر محمد بن ابي بكر وكانت ولايته بمصر فوجده معاوية ابن خديج وجعله في جيفة حمار
واحرقه بالنار كما سبق في اولاد ابي بكر وكانت ولايته بمصر خمسة اشهر وولها عمرو بن العاص
من قبل معاوية وجعلها له طعمة **ذكر اولاده** وكان له من الاولاد جماعة ووردت في
عددهم روايات مختلفة ففي كتاب الانوار لابي القاسم اسمعيل اولاد علي اثنان وثلاثون عدد
ستة ذكور وستة عشر انثى وقال اليعمري تسع وعشرون نفسا انثى وذكور سبع عشر
انثى وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى والرياض النضرة وكان له من الولد اربع عشر ذكورا و
ثمان عشر من الاناث **وفي** الصفوة اربع عشر ذكرا وتسع عشر انثى **ذكر الذكور**
الحسن والحسين وقد وقع ذكر ولادتهما وبعض احوالهم في الموطن الثالث والرابع وسيجيء
ذكر وفاتهما ولهما عقب **ومحسن** مات صغيرا امهم فاطمة بنت رسول الله صلعم **ومحمد** الاكبر
امه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ذكره الدارقطني وغيره وقال واخوته لامه عوانة
جنا مكمل الغفاري وقيل انها كانت امة من سبي اليمامة فصارت الى علي وانها كانت امة لبني
حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم وقيل ان ابا بكر اعطاها عليا الحنفية ام محمد
من سبي بني حنيفة اخرجه السمان وكان سمي رسول الله صلعم محمد وكنيته ابن الحنفية وكانت
الشيعة تسميه المهدي وهي يقول كل مؤمن مهدي وكان صاحب راية ابيه يوم الجمل وكان
شجاعا كريما فصيحا يقال انه مات بالطائف هاربا عن عبد الله بن الزبير سنة احدى وثمانين
والعباس الاكبر ويدعى السقا ويكنى ابا قربة وكان صاحب راية الحسين يوم كربلاء وعثمان
وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين ايضا امهم ام البنين ابنة حزام بن خالد الوحيد
ثم الكلابية يقال قتل العباس يزيد بن زياد الحنفي وحكيم بن الطفيل الطائي ومحمد الاصغر قتل
مع الحسين ايضا امه ام ولد ويحيى مات صغيرا وعون امه اسماء بنت عميس الخثعمية وهما اخوا بني
جعفر بن ابي طالب واخوي محمد ابن ابي بكر لامهم وعمر الاكبر امه ام حبيب الصهبا التغلبية

سبيت سباها خالد في الردة فاشتراها علي ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص
بن ربيع وعبد الله قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير وابو بكر قتل مع الحسين
امه ليلا ابنت معاوية ابن خالد النهشلية وقيل الدارمية التي تزوجها [illegible] ابن جعفر
خلف عليها بعد عمه جمع بين زوجة علي وابنته زينب [illegible] ام امها وام محمد بن
عميد بن جعفر وهم اخوة عبيد الله وابي بكر ابني علي لامهما ذكره [illegible] ذكر الاناث زينب الكبرى
عن ابن شهاب قال تزوج ابنت علي بن ابي طالب وقد ولدت [illegible] او عونا وعباسا وعون
الحسن قال زينب الكبرى علي ابن ابي طالب امه فاطمة بنت [illegible] ولدت عليا وعونا
وعباسا وام كلثوم ابني عبد الله بن جعفر قال الدارقطني [illegible] عليا ام كلثوم و[illegible]
وام كلثوم الكبرى هما شقيقتان الحسن والحسين قال ابو عمر وولدت ام كلثوم قبل وفات رسول
الله صلعم قال ابن اسحق حدثني عمر بن قتاده خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم فاقبل وسلم عليه وقال
انها صغيرة وقال عمر والله ما ذلك بك ولكن اردت [illegible] فان كانت كما تقول فابعثها الي
فرجع علي فدعاها فاعطاها حلة فقال انطلقي بهذه الحلة [illegible] به وقالت له ذلك وقالت
فاخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه وقالت ارسل [illegible] لها وقال [illegible] كريم فانطلقي
وقولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت لك ذلك ولست واسكت ولت فوجهها اليه ابو عمر
فان عمر قال لما انها صغيرة زوجني بها يا ابا الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصد
احد فقال له علي انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها [illegible] البرد فقال لها
فقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت فوضع
يده على ساقها فكشفها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك **وفي** رواية
لطمت عينيك ثم خرجت حتى اتت اباها فاخبرته الخبر فقالت بعثتني الى شيخ سوء قال يا بنية
فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة فكان يجلس بها المهاجرون الاولون
فجلس اليهم فقال زفوني فقالوا ايمن يا امير المؤمنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب
سمعت رسول الله صلعم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع الا سببي ونسبي وصهري فرفوه وعن
جعفر ابن محمد عن ابيه عن عمر بن الخطاب خطب الى علي ام كلثوم فقال انكحنيها فقال اني ارصدها
لابن اخي فقال عمر انكحنيها فوالله ما من الناس احد يرصد امرها ما ارصد فانكحه علي فاتى المهاجرين
والانصار فقال الا تهنوا يا امير المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي ثم ذكر معنى ما تقدم الى سببي ونسبي
وزاد فاحب ان اكون بيني وبينه رسول الله صلعم سبب ونسب **وفي** رواية ان عليا [illegible] عليه
بصغرها فقال عمر اني لم اريدها للباه ولكن سمعت رسول الله صلعم [illegible] فرجها [illegible]
واخرج الاول ابن السمان مختصرا وزاد المستطيل الكاذي انثى وغضبتم من ذا [illegible]
ابوهم وانا عصبتهم خرجه ابن السمان وعن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض اهله ان
عمر الى علي ابنته ام كلثوم قال علي ان علي امر حتى استاذنهم فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا
زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ صبية فقال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي
يقرئك السلام ويقول لك قد قضي حاجتك التي طلبت فاخذها عمر فضمها الى صدره فقال خطبتها
الى فزوجنيها فقيل يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها انها صبية صغيرة قال اني سمعت رسول الله
يقول كل سبب ونسب منقطع الى يوم القيمة الا سببي ونسبي فاردت ان يكون بيني وبين
رسول الله صلعم سبب صهر خرجه الدولابي وخرج السمان معناه ولفظه مختصرا ان عمر قال

لعلي [illegible] ان يكرم [illegible] بي عضو من اعضا رسول الله صلعم فقال علي ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة
قال ان نعش تكبر فقال ان لها امرين معي قال نعم فرجع علي الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يريد علي فقال علي
ادعوا لي الحسن والحسين فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه وقال لهما ان عمر قد
خطب اختكما فقال [illegible] امرين واني كرهت ان ازوجه اياه حتى امركما فسكت الحسين و
تكلم الحسن فحمد الله واثنى على [illegible] من بعد عمر صحب رسول الله وتوفي وهو عنه راض ثم
ان الخلافة فقد [illegible] كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم
عن اسلم عن عمر بن الخطاب [illegible] على على اربعين الف درهم خرجه ابو عمر الدولابي
وابن السمان عن ابي هريرة قال ام كلثوم بنت علي من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد
بن عمر بن الخطاب وقيل عمر وزيد بن عمر الاكبر ورقية بنت عمر قال الزهري ثم خلف على ام كلثوم
بعد عمر عون بن [illegible] ابن ابي طالب فلم تلد له شيئا حتى مات فخلف عليها بعده عبد الله بن جعفر
فلم تلد له شيئا ثم مات فخلف عليها [illegible] محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات خلف عليها بعده
عبد الله بن جعفر فلم تلد [illegible] عنده قال ابن اسحق فمات عنها ولم يصبه منها
ولد كذا ذكر الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وغيره ذكر ان محمد تزوجها اولا ثم
عونا ثم عبد الله وحكى الدولابي وغيره القولين في موتها عنده او موته عندها قال ابو بكر
ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وكان زيد قد اصيب في حرب بين بني علي فخرج ليصلح بينهم
فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه وعاش اياما ثم مات هو وامه في يوم واحد وصلى
عليهما ابن عمر قال الحسن بن علي فكانت فيها سنتان فيما ذكروه كما مر ولم يورث احدهم من الاخر
وقدم زيد على امه من مايلي الامام وقيل صلى عليهما سعيد بن ابي وقاص وخلفه الحسن
والحسين وابي هريرة رواه الدولابي عن عمار بن عمار **ورقية** شقيقة عمر الاكبر وام الحسن تزوجها
جعدة بن هبيرة المخزومي **ورملة** الكبرى امها ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي تزوجها
عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب **وام هانئ** تزوجها عبد الرحمن بن عقيل
وميمونة تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل **وزينب** الصغرى تزوجها عبد الله بن عقيل واما فاطمة
تزوجها سعيد الاصغر من بني الحارث **وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة وامامة**
تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب **وفي** الرياض النضرة له وفي ذلك لم يذكروا امامة
وذكر بدلها نفيسة ونفيسة لامهات اولاد شتى ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا في ذخائر
العقبى للمحب الطبري والرياض النضرة له **وفي** الصفوة وابنة اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة و
عقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر قال اليعمري مات من اولاده تسعة عشر نفرا
في حياته ودفنه ثلاثة عشر نفرا وقتل منهم بالطف رجالا كذا في التوضيح ذكر الائمة الاثنى عشر
من اولاد علي على نهج الاختصار **اولهم علي ابن ابي طالب** وقد سبق ذكره الثاني الحسن بن
علي يكنى ابا محمد يلقب بالتقي والسيد وامه فاطمة بنت رسول الله صلعم ولد بالمدينة في منتصف رمضان
سنة ثلاث من الهجرة واستخلف ستة اشهر وتوفي بالمدينة في منتصف رمضان لخمس ليال خلون من
ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين وكان عمره سبع واربعون سنة ودفن
بالبقيع **الثالث الحسين** بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله الحسين ويلقب بالشهيد والسيد
امه فاطمة بنت رسول الله صلعم ولد بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع من شهر شعبان سنة اربع من الهجرة
وفي الصفوة قيل يوم الجمعة وقيل الثلاثاء يوم عاشورا في محرم سنة احدى وستين من

الهجرة وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر وقيل كان ابن ثمان وخمسين سنة وخمسة اشهر [illegible] يكنى
الرابع علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب يكنى بالحسين وقيل ابا محمد وقيل ابي بكر يلقب
زين الدين والسجاد ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة وقيل [illegible] ثمان وثلاثين [illegible]
ست وثلاثين امه ام ولد اسمها غزالة كذا في الصفوة وقال في [illegible] اسمها شهربانو
بنت يزدجرد من اولاد انوشيروان العادل انتهى كذا في حيوة الحيوان [illegible] كان [illegible] لابنة
يزدجرد اخر ملوك الفرس كان له ثلث بنات سبين في [illegible]
لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد ابن ابي بكر [illegible] بن علي فاولدها
علي زين العابدين فكلهم بنو خاله وهو علي الاصغر فاما علي الاكبر فقتل مع [illegible] وكان علي هذا مع ابيه
وهو ابن ثلاث وعشرين سنة الاول لانه كان صغيرا والثاني انه كان مريضا [illegible] على فراش
فلم يقتل **وفي** حيوة الحيوان استبقي لصغر سنه لانهم قتلوا [illegible] عار [illegible] كما يفعل الكفار
قاتل الله فاعل ذلك واخزاه ولعنه وتوفي بالمدينة في ثامن [illegible] سنة اربع وستين وقيل
اثنين وتسعين وقيل خمس وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن [illegible] سنة وضريحه هناك
في قبة معروفة بقبة العباس روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن [illegible] جابر بن [illegible] والمسور بن مخرمة
وابو هريرة وصفية وعايشة وام سلمة ام المومنين **الخامس محمد** بن علي ابن [illegible] علي ابن ابي
طالب امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر ولقب بالباقر لتبقره في
العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل
الحسين بثلاث سنين واولاده جعفر وعبد الله امهما فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر
الصديق وابراهيم وعلي وزينب وام زينب ثلاث وخمسين سنة وقبره بالبقيع عند ابيه
وفي قبة العباس كذا في الصفوة **والسادس جعفر** بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي
طالب يكنى ابا عبد الله وقيل ابا اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق وامه ام فروة بنت القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق ولذا قال الصادق لقد ولدني ابو بكر مرتين وتوفي بالمدينة يوم الاثنين
لنصف من رجب سنة ثمان واربعين ومائة وقبره بالبقيع في قبة العباس [illegible] ابيه الباقر
وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي فلله در من قبر ما اكرمه واشرفه واعلاه [illegible] كذا في
شواهد النبوة **وفي** الملل والنحل وله خمسة اولاد محمد واسمعيل وموسى وعلي **السابع موسى
بن جعفر** بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن بالمعتمد بن [illegible] امه ام ولد اسمها
حميدة البربرية ولد بالابواء بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين
ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة
حمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة
وقبره ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة ثلاثين وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد
ويقال ان يحيى بن خالد البرمكي سمه في رطب بامر هارون الرشيد **الثامن علي** بن موسى بن
جعفر الصادق يكنى ابا الحسن لكنية ابيه موسى الكاظم ولقب بالرضا امه ام ولد لها اسماء
منها اروى ونجمة وسمانة ام المؤمنين واستقر اسمها على تكتم قيل كانت جارية لحميدة ام
موسى الكاظم فرات في المنام النبي صلعم امرها ان تهب نجمة لابنها موسى وقال سيولد منها خير اهل
الارض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الاخر من سنة ثلث وخمسين ومائة بعد
وفاة جده الصادق بخمس سنين وغير ذلك ومات ببلاد طوس في قرية باسناباد من رستاق

لعوالله فبر في قرشرون [illegible] ذاد حميد بن قحطبة الطائ وذلك في شهر
قال انه لتسع بقين [illegible] سنة ثمان ومايتين **التاسع محمد** بن علي بن جعفر
ادعو العلي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب يكنى ابي جعفر وهو موافق للباقر في الكنية
خطلخ لذا يقال له ابو جعفر الثاني ولقبه النقي والجواد امه ام ولد اسمها خيزران وهو قيل
تكلم الحمد قيل كانت من اهل [illegible] القبطية ولد بالمدينة يوم الجمعة لعشرة ايام خلون من رجب
ان الحلا وتسعين ومايه وتوفي يوم الثالث لستة ايام خلون منه ذي الحجة سنة عشرين
عن اسه في خلافة المعتصم وقيل مسموما ولكن ما صح وقبره ببغداد خلف قبر جده الكاظم وكمال
علمه فضله زوجه المامون في صغر سنه ابنته ام الفضل وارسلها معه الى المدينة ف
كان برسالة الى المدينة الفالف ودمم كذا في شواهد النبوة **العاشر علي** بن محمد بن علي الرضى
يكنى بالحسن الثالث ولقبه الهادي الكنه المشهور بالنقي امه ام ولد اسمها سمانه وقيل امه ام الفضل بنت
المامون ولد بالمدينة في ثالث عشر من رجب سنه اربع عشرة ومايتين من الهجرة وتوفي في زمان
المنتصر بسرمن راي من نواحي بغداد يوم الاثنين من اواخر جمادي الاخر سنة اربع وخمسين ومايتين
وقبره في داره التي في سرمن راي وقيل انه مشهد الهادي بقم وليس بصحيح وانما الصحيح ان مشهد
فاطمة بنت موسى بن جعفر الصادق ويكنى ابا محمد ويلقب بالزكي والخاص والسراج وهو ايضا مثل
ابيه مشهور بالعسكري وامه ام ولد اسمها سوسن وقيل غير ذلك ولد بالمدينة احدى واثنين وثلاثين
ومايتين وتوفي بسرمن راي في سنة ستين ومايتين وقبره بجنب ابيه **الحادي عشر علي** بن الحسن بن علي
بن محمد بن علي الرضا يكنى ابا القاسم ولقبه الامامية بالحجة القايم والمهدي والمنتظر وصاحب الزمان
وهو عندهم خاتم الاثني عشر اماما الا انهم يزعمون انه دخل السرداب الذي في سرمن راي وامه
تنظر اليه ولم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومايتين وقيل في سنة ست وستين
ومايتين وقيل في سنة ست وستين ومايتين وهو الاصح واختفى الى الان ولم يخرج اليها
في زعمهم امه ام ولد اسمها صقيل وقيل سوسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك
ولد بسرمن راي في الثالث والعشرين من رمضان سنه ثمان وخمسين **وفي** جامع
الاصول في اشراط الساعة وعلاماتها عن ابن مسعود ان رسول الله صلعم قال لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من امتي ومن اهل بيتي يواطي
اسمه اسمي واسم ابيه كاسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما **وفي** رواية اخرى
ولا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب من اهل بيتي يواطي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي اخرجه ابو داود
وصاحب الفتوحات في ذكر المهدي انه يكون معه ثلثمايه وستون رجلا من رجال الكاملين
وهذا الخليفة يكون من عترة رسول الله صلعم من ولد فاطمة اسمه اسم رسول الله صلعم وكنيته
كنيته جده الحسين ان يبايع بين الركن والمقام يبايعه العارفون من اهل الحقايق عن شهود
وكشف بتصريف الهي رجال الهيين يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة
ويعينونه على ما قلده الله تع ثم قال فان لله يسود له طائفة خباهم في مكنون غيبه اطلعهم
الله كشفا وشهودا على الحقايق وهذه الخليفة يفهم منطق الطير والحيوان ويسري عدله
في الانس والجن **وفي** ذخاير العقبى عن ابن عباس ان رسول الله قال للعباس منك المهدي
في اخر الزمان ينشر الهدى ويطفا النيران الضلالات ان الله عز وجل فتح بنا هذا الامر
وبذريتك يختم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ابشرك يا ابا العباس قال بلى يا رسول الله فقال

ان الله تع افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه خرجه الحافظ ابو القاسم السهمي وعن عثمان [illegible] سمعت
سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي من ولد العباس وعن عبد الصمد بن علي عن ابيه عن جده قال رسول
يقول المهدي ولد العباس وقال صلعم يا عباس قال لبيك يا رسول الله قال ان الله [illegible]
بي وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم [illegible] قال رسول
رسول الله صلعم لا يزال الطائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت
بيت المقدس على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله صل بنا فيقول هذه الامة امراء بعضهم على بعض [illegible]
الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد المقري في سننه وعن كعب الاحبار [illegible] فاوان
بيت المقدس فيصيبهم فيها جوع شديد حتى ياكلون اوتار قسيهم من الجوع فبينما هم في
ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل [illegible] فينظر
فاذا هو عيسى بن مريم قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى بن مريم تقدم
فلك اقيمت الصلوة فيصلي بهم ذلك قال ثم يكون عيسى خرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم
بن حماد في كتاب الفتن وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله [illegible] المهدي وعلى راسه عمامة
فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه اخرجه ابو نعيم في مناقب المهدي وعن عوف
بن منبه قال كنا نتحدث انما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر وعمر اخرجه الامام الداني
في سننه عن ابن سيرين قال قيل له المهدي خير ام ابو بكر وعمر قال هو خير منهما **وفي** رواية
ذكروا فتنة فقال اذا كان فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من ابي بكر وعمر اخرجه
الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد وقال تخرج من المهدي يرعى الشاة والذئب جميعا ويلعب الصبيان
بالحيات والعقارب قال الشيخ علاء الدولة احمد بن محمد السمناني قدس الله سره في ذكر الابدال
واقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري وهو انه اذ اختفى دخل في
دائرة الابدال وترقى في منزله جا طبقة طبقة الى ان صار سيد الافراد وكان القطب
حينئذ علي بن الحسين البغدادي فلما جاء بنفسه ودفن في شونيزيه وصلى
به محمد بن حسن العسكري ومجلسه وبقي في الرتبة القطبية لتسع عشرة سنه ثم توفي
الله بروح القدس وريحان واقام مقام عثمان ابن يعقوب الجويني الخراساني وصلى
عليه هو وجميع اصحابه ودفنوه في مدينة رسول الله صلعم وقبورهم لاصقة بالارض فلما جاء
الجويني جلس احمد كوچك من ابناء عبد الرحمن بن عوف مجلسه وكان توفي في البحر وصلى
عليه وقبورهم لاصقة في الارض غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها
كل سنة كذا في شواهد النبوة **وفي** ذخيرة الاعمال قال اسراج الحرم ابو بكر الكتاني قدس
الله سره العزيز النقبا والنجبا سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة
والغوث واحد ثم مسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار
سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من
امر العامة ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل فيها الغوث
فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته **ذكر خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب رض وخروجه
الى معاوية وتسليم الامر اليه** وهو ابو محمد الحسن بن علي ابن ابي طالب رض سبط رسول الله
صلعم وقد ذكرنا صفته وميلاده **وفي** الموطن الثالث قال ابو عمر قتل علي ابن ابي طالب
بايع الحسن اكثر من اربعين الفا كلهم بايع اباه قبله على الموت واحد منهم في ابيه فهي

[illegible] وراوراها من خراسان والحجاز وغير ذلك كذا في اسد
[illegible] **وفي** مختصر الجامع بويع له يوم مات علي واقام بعد المبايعة
بالكوفة [illegible] اربعين وقيل سنة عن شرحبيل ابن سعد قال
مكر [illegible] الي معاوية **وفي** حيوة الحيوان بويع بالخلافة
[illegible] واستقر بها فبينما هو بالمداين اذ نادى مناد
[illegible] قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس ابن سعد
[illegible] فلما خرج الحسن نهض عدا عليه الجراح بن اسد يسير معه فوجاه بالخنجر
في فخذه [illegible] ثم اتى بالامس ووثبتم علي تريدون قتلي زهدا في
العادلين ورغبة في [illegible] والله لتعلمن نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم
الامر اليه كما سيجيء ومات في خلافة الحسن الاشعث بن قيس الكندي من كبار امراء العرب
كان سيد قومه [illegible] ثم اسلم ثم وفد على ابي بكر مسلما فمن عليه الصديق
زوجه باخته ففرح [illegible] سوق الابل فجذب سيفه وعرقب كل الابل التي بالسوق
فصاح الناس [illegible] لكن خليفة رسول الله صلعم زوجني اخته فهذه
وليمتي فانحروا وكلوا ولو كانت في بلادنا لكانت اضعاف هذه ثم وزن للناس اثمان
ابلهم ثم نزل الكوفة و[illegible] ادربيجان وبودين لعثمان وكان على ميمنة علي يوم صفين
وكان احد الاجواد وعاش بعد علي اربعين ليلة **وفي** دول الاسلام لما استشهد علي
عمد اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم ساروا عليه بالمسير لياخذ الشام من ارض
السواد علم الحسن انه لم تغلب احدى الفئتين حتى يذهب الاكثر الاخرى فراى المصلحة في
جمع الكلمة وترك القتال فكتب الى معاوية يراسله بخبر ان يصير الامر اليه وينزل عنه
ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه وان يكون
ولي العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال لياخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب
الى ذلك الا انه قال العشرة انفس لا امنهم منه فراجعه الحسن فيهم فكتب الى معاوية اني قد
ابيت اني متى ظفرت بقيس ابن سعد بن عبادة اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن اني لا
ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا وغيره بتبعة قل او كثر فبعث اليه معاوية حينئذ
برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا التزمه فاصطلحا مع ذلك فكتب الحسن كلما اشترط
عليه من الامور المذكورة واشترط ان يكون له الامر فالتزم ذلك كله معاوية وخلع
الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية ببيت المقدس تبرعا وقطعا للشر واطفاء لثائرة
للفتن ويقال انه باعه اياه بخمسة الاف درهم يدفعها اليه كل سنة كذا في المختصر
الجامع فلما اصطلحا دخل الكوفة وسمي ذلك العام عام الجماعة وسيجيء عطا معاوية
الحسن وكان كما قال رسول الله صلعم ان ابني هذا يصلح الله بينه وبين فئتين عظيمتين
من المسلمين وذكر ذلك كله في استيعاب وكان الحسن رض يقول ما احببت منذ علمت ما
ينفعني وما يضرني ان الي امر امة محمد ان يهراق في ذلك محجمة ثم سار الحسن باهله
وحشمه الى المدينة النبوية واقام بها وغضب عليه من فعله شيعة ويقولون له عار
المومنين سودة وجوه المومنين فيقول لهم العار خير من النار وعن ابي العريف
قال الحسن بن علي اثنى عشر الفا مستمين حرصا وكان في الاستيعاب مستمين تقطر

اسيافنا من الجد والحرص على قتال اهل الشام فلما جاءنا صلح الحسن [illegible] من
الحزن والغيض فلما جاء الحسن الكوفة اتاه شيخ منا يكنى ابا عمرو سفيان بن ابي ليلى
فقال السلام يا مذل المومنين قال لا تقل يا ابا عمرو [illegible] لكن كرهت
ان اقتلكم في طلب الملك وعن جبير ابن نفير قال قد [illegible] كانت
جماجم العرب بيدي يسلمون من سالمت ويحاربون [illegible]
لله تع وحقن دماء المسلمين اخرجه الدولابي [illegible] ان
وكان كثير الطلاق تزوج تسعين امراة قال ابن سيرين [illegible] جارية
جارية مع كل جارية الف درهم وحج مرات ماشيا وبجانبه [illegible] كان قاضيه
قاضي ابيه وكذلك كاتبه ولم يكن له حاجب قال ابو عمرو [illegible] الناس [illegible] واجتمعوا
عليه في منتصف جمادى الاول سنة اثنين واربعين **وفي** استيعاب [illegible] واربعين
ومعاوية يومئذ ابن ستة وستين الا شهرين قال ابو عمرو وهذا اصح ما قيل في تاريخ الجماعة و
عليه اكثر الصناعة من اهل السير والعلم بالخبر قال ومن قال [illegible] اجمعوا واحلفوا
ان المغيرة حج بالناس سنة اربعين لغير ان يامر اده بذلك [illegible] بالطائف ولو كان الاجتماع
على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله اعلم **وفي** الاستيعاب لما دخل معاوية الكوفة حين
اسلم الامر اليه الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص ان يامر الحسن ان يخطب بالناس فكره ذلك وقال
لا حاجة لنا في ذلك قال عمرو ولكني اريد ذلك ليبدو عيه فانه لا يدري هذه الامور وما هي فلم
يزل معاوية حتى امر الحسن ان يخطب بالناس وقال له قم يا حسن وكلم الناس فيما جرى بيننا
فقام الحسن فتشهد وحمد لله واثنى عليه ثم قال في بديهة ايها الناس فان الله هداكم باولنا
وحقن دماءكم باخرنا وان هذا الامر مدة الدنيا دول وان الله عز وجل قال ان ادري اقريب
ما توعدون وانه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين فلما قالها قال معاوية اجلس فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس ثم قال لعمرو هذا من
رايك عن الشعبي قال لما جرى الصلح بين الحسن بن علي وبين معاوية قال معاوية قم فاخطب
الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدانا اولكم وحقن دماءنا
اخركم الا ان اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية
اما ان يكون كان احق به مني او يكون حقي تركته لله ولصلاح امة محمد وحقن
دماءهم قال ثم التفت معاوية وقال ان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل فقال لـ
عمرو بن العاص ما اردت الا هذا عن الشعبي قال شهدت خطبة الحسن حين [illegible] الامر الى
معاوية **ذكر عطا معاوية الحسن** عن عبد الله بن بريدة ان الحسن دخل على معاوية
فقال له معاوية لاجيزنك بجائزة لم اجزها لاحد قبلك ولا اجيز احدا بعدك فاجازه
باربعماية الف درهم فقبلها خرجه الضحاك في الاحاد والمثاني ذكر ذلك كله محب الطبري في
ذخائر العقبى وسيجيء ذكر وفاته في سنة تسع واربعين في خلافة معاوية مروياته
في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا وقد ذكرنا اولاده وتسمية اولاده في الموطن الثالث
فائدة غريبة ذكرها المورخون وهي ان سادس قائم بامر الامة مخلوع ونقل ابن
الجوزي فتاملت ذلك فرايت عجبا قام رسول الله صلعم ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم
الحسن فخلع ثم معاوية ثم يزيد ثم معاوية بن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير

[illegible] بالترتيب ان شاء الله تعالى قيل الفائدة المذكورة انما تستقيم اذا اخرت
خلافة معاوية بن يزيد [illegible] الاسلام ومورد اللطافة وغيرهما فلا يستقيم
وايضا الفايدة المذكورة [illegible] لفها في بعض المواضع كما ذكره في حيوة الحيوان
ذكر خلافة معاوية ابن [illegible] بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي [illegible] **وفي** مورد اللطافة وكنيته ابو عبد الرحمن
ولقبه الناصر الدين لله [illegible] والثاني اشهر **صفته** كان طويلا ابيض اذا ضحك
انقلبت شفته العليا [illegible] بالمنا والكم وكان ربما كتب للنبي صلعم الوحي ثم كان من
عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما احتضر اخوه بدمشق وكان نايبها لعمر استخلفه على امراء دمشق
فاقره عليها عمر رض في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما اسلم اليه الحسن
الخلافة اجتمع له الامر وبعث نوابه على البلاد وذلك في سنة احدى واربعين **وفي** سيرة
مغلطاي في شوال سنة احدى واربعين ببيت المقدس وسمي هذا العام عام الجماعة كما مر
في خلافة الحسن لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد **وفي** دول الاسلام في سنة احدى
واربعين غزا المسلمين اطراف افريقية وغنموا وسبوا وفي سنة اثنين واربعين مات عثمان
ابن طلحة وام سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف في سنة ثلاث واربعين توفي
عبد الله بن سلام بالمدينة وكان اسلامه في اول قدوم النبي صلعم المدينة كما مر في موطن الاول وكان
اسرائيليا حبرا يكنى بابي يوسف وهو ممن شهد له النبي صلعم وطالت دولة معاوية وكان ملكا
مهيبا جازما سعا جوادا حليما سيدا كانما خلق للملك بعده من افراد الملوك تمت في ايامه
عدة فتوحات في سنة احدى واربعين وقيل خمس واربعون في خلافة معاوية ماتت ام
المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية رض تزوجها النبي صلعم في سنة ثلاث من الهجرة
وفي سنة احدى واربعين مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال فيه النبي صلعم اصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ٥ الا كل شيء ما خلا الله باطل ٥ وكل نعيم لا محالة زايل ٥
وكان رض من فحولة الشعراء ٥ عاش ماية وخمسين سنة ووفد على النبي صلعم وحسن اسلامه وترك
قول الشعر وله ٥ ما عاتب المرء الكريم لنفسه ٥ والمرء يصلحه القرين الصالح ٥ وفي سنة ثلاث
واربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عمرو بن العاص السهمي وكان نايبا لمعاوية عليها وقد
سلما على رسول الله صلعم فامره على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح مصر وكان من دهاة
العرب وذوي الحزم الراي والمكيدة وخلف اموالا عظيمة من ذلك سبعين رقبة بعير مملوء ذهبا
وكان معاوية اطلق له خراج الديار المصرية ست سنين ساعده على ذلك لما اعانه على وقعة
صفين وعاش من نحو ستين سنة وفي سنة اربع واربعون على معاوية المقصورة بجامع
دمشق وهو اول من عملها وكان يستنيب في زمن ولايته من يحج وحج بالناس سنة خمسين
وفي مورد اللطافة لما حج معاوية خرج اليه الحسن بن علي رض يشتكي اليه دينا فاعطاه
ثمانين الف دينار وولي نيابة المدينة لمعاوية مروان بن الحكم وحج بالناس اخو معاوية
عتبة بن ابي سفيان وفي سنة اربع واربعين وقيل اثنين وخمسين مات
بن موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس التميمي صاحب النبي صلعم وقد استعمله على زبيد
وعدن ولم يكن بالصحابة احسن صوتا منه بالقران وقد مر في الموطن العاشر استماع
النبي صلعم لقراته وقد ولي فتح اصبهان في ايام عمر ومناقبه جمة ودفن بمكة وقيل دفن

بالثوية على ميلين من الكوفة مروياته في الكتب الاحاديث ثمانماية وستة [illegible]
توفيت زوجة النبي صلعم ام حبيبة بنت ابي سفيان بالمد[illegible] معاوية وفي سنة خمس
واربعين توفي زيد بن ثابت الانصاري للفرضي الفرضي [illegible] الوحي لرسول الله
قال الواقدي مات زيد بن ثابت الانصاري بالمدينة وهو سنة خمس واربعون وهو ابن وخمسين
وحين قدم النبي صلعم المدينة وهو احدى عشر سنة وقال غيره [illegible] خمسين
وقال الآخر مات سنة خمسة وخمسين كذا في الصفوة وفي [illegible] كان اول وقعة بين
المسلمين والترك فان الترك قد تجمعوا واخرجوا فالتقاهم ابن الس[illegible] ووقعة حلبة
وغلب الترك على يد قيقان وفي سنة ثمان واربعون غزا معاوية ابن ابي سفيان قبرس فيما ذكره الواقدي
قال هو اول من غزا الروم كذا في الاكتفاء **ذكر وفات الحسن بن علي بن ابي طالب رض**
وقد ذكر مولده في الموطن الثالث في الصفوة قال عمير بن اسحق ودخل على الحسن رض قال القيت طائفة
من كبدي واني قد سقيت السم مرارا في ذخائر العقبى ثلاث مرات فلم اسق مثل هذه الامرة ثم
دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه الحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم تقتله
قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا فما احب ان تقتل بي بري
وفي رواية قال لا اقول لكم من سقاني ثم قضى رض وذكر بعضهم [illegible] ابي سفيان في
ناديه ان جعدة بن الاشعث ابن قيس الكندي كانت تحت بن علي رض فزعموا انها
سمته مرض الحسن اربعين يوما واختلف في وقت وفاته قيل سنة تسع واربعين
بالمدينة قال ابو عمرو وغيره كذا في ذخائر العقبى وقيل مات في ربيع الاول سنة خمسين
بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وقيل مات سنة احد
وخمسين وهو يومئذ ابن ستة وقيل سبع واربعين سنة على الخلافة منها سبع سنين
مع النبي صلعم وثلاثين سنة مع ابيه وعشرين سنة بعده وقيل مات وهو ابن خمس واربعين
سنة وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو علي ابن ابي طالب ودفن بالبقيع روي انه اوصى
ان يدفن مع امه فاطمة بالمقبرة الى جنبها قال سعيد بن محمد بن جبير رايت قبر الحسن ابن علي
بن ابي طالب عند فم الزقاق بين دار بني وهب وبين دار عقيل ابن علي ابن ابي طالب وروي
قايد مولى عباد قال حدثني الحفار لقبره وجدت قبرا على سبعة اذرع مشروف عليه لوح مكتوب
هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلعم ذلك كله ابن النجار في اخبار المدينة وذكر انه دفن معه
في قبره ابن اخيه علي ابن الحسين بن زين العابدين جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق
وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المومنين قدم
الحسين بن علي ابن ابي طالب للصلاة على اخيه وقال لولا انها سنة ما قدمتك وكانت عايشة
اباحت له ان يدفن مع رسول الله صلعم في بيتها قال قتادة وابو بكر بن حفص مات مسموما
سمته امراته بنت الاشعث بن قيس الكندي وكان لها ضراير كما مر **ذكر وصيته**
لاخيه الحسين قال ابو عمرو وروى ان الحسن لما حضرته الوفاة قال للحسين اخيه
يا اخي ان اباك حين قبض رسول الله صلعم استشرف لهذا الامر ورجا ان يكون صاحبه فصرفه
الله عنه ووليها ابو بكر فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشوف لها ايضا فصرفت عنه الى
عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو احدهم فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه
الى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء واني

ما [illegible] الخلافة فلا عرفن ما استخلفك منها اهل الكوفة فاخرجو
وقد كنت [illegible] الى عايشة [illegible] ان ادفن في بيتها مع رسول الله صلعم وقالت نعم واني لا ادري
لعله كان منها حياء [illegible] منها ذلك فان طابت نفسها فادفن في بيتها وما اظن
الا القوم [illegible] ان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك فادفن في البقيع
الغرقد فان [illegible] الحسن الى الحسين عايشة يطلب ذلك اليها فقال
ذ[illegible] كرامة فبلغ ذ[illegible] العرو ان كذب وكذبت والله لا يدفن هنالك ابدا
[illegible] اعذان في دفنه [illegible] دون دفن حسن في المقبرة في بيت عايشة فبلغ
ذلك سعد فدخل هو ابن [illegible] السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلام في الحديد
فبلغ ذلك ابا هريرة فقال [illegible] هو الا ظلم يمنع حسن ان يدفن مع ابيه والله انه لابن رسول
الله صلعم ثم انطلق الى الحسين [illegible] وناشده وقال اليس قد قال اخوك خفت ان يكون فقال فردني
الى مقبرة المسلمين فلم يزل [illegible] به حتى فعل وحمل الى البقيع ولم يشهده يومئذ من بني
امية ان [illegible] سعيد بن [illegible] فشهد دفنه في المقبرة ودفن الى جنب امه فاطمة رض

ذكر اولاده في الصفوة [illegible] حسن من الاولاد خمس عشر ذكرا وثمان بنات وذكر ابن
الدراع ابو بكر احمد في كتاب مواليد اهل البيت انه ولد له احد عشر ابنا وبنت عبد الله
والقاسم والحسن [illegible] زيد وعمرو وعبد الله وعبد الرحمن واحمد والحسين الاثرم وقيل
انه الحسن **و في** وفي ذخاير العقبى خلف الحسن رض من الولد حسن وعبد الله وعمر او زيدا
وابرهيم ذكره الدولابي **و في** المختصر الجامع اما اولاده فالحسن وزيد وعمر والحسين الاثرم
وطلحة وعبد الرحمن والقاسم وابو بكر وعبد الله وهولاء الثلاثة قتلوا في الطف مع الحسين
والعقب للحسن وزيد دون من سواهما ولما مات الحسن ورد البريد الى معاوية بموته
فقال يا عجبا من الحسن شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه ودخل عليه ابن عباس
احتسب الحسن لا يحزنك الله فقال ما اقضا الله فلا يحزنني الله ولا يسوني فاعطاه على كلمته
الف الف درهم وعروضا واشيا فقال خذها واقسمها على اهلك خرجه ابو عمرو **و في**
حياة الحيوان قال ابن خلكان انه لما مرض الحسن كتب مروان ابن الحكم الى معاوية بذلك
وكتب معاوية ان اقبل المطي الى بخبر الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع تكبير من الخضر فكبر
اهل الشام [illegible] لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريضة لمعاوية اقر الله عينيك ما الذي
كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة ولكن
استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رض فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل
بيتك قال لا [illegible] ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن
فقال ابن عباس رحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولئن اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تع
تلك الصدعة وسكن العبرة وكان الخلف علينا من بعده وفي سنة خمسين من الهجرة
مات عبد الرحمن بن سمرة القرشي الامير الذي فتح سجستان وغيرهما وفيها كعب بن
مالك الانصاري الشاعر المشهور احد الثلاثة الذين خلفوا الذي تيب عليهم والمغيرة بن
شعبة الثقفي وكان شهد بيعة الرضوان وكان يومئذ سيافا النبي صلعم واقفا
على راسه وبيده سيفا وكان من دهات العرب وعقلائها واشرافها وولي امارة العراق

لعمر رض وفيها ماتت ام المومنين صفية بنت حيي بن اخطب وفيها [illegible] بن
مات الجرير بن عبد الحنفي رض وكان قد وفد على النبي صلعم فاكرمه وامره على طائفة و
كان بديع الحسن وعن عمر رض بن نفيل العدوي ابن عم عمر [illegible] العشرة المبشرة بالجنة
اسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها وعاش بضعة او [illegible] مات فيها عثمان
ابن ابي العاص الثقفي الذي ولاه النبي صلعم على الطائف [illegible] فتوحات وسكن
البصرة وكان من فضلاء زمانه وفيها ماتت ام المومنين [illegible] الحارث الهلالية
تزوجها النبي صلعم بسرف وهو محرم ودخل بها بسرف [illegible] بسرف [illegible] خالتها
ابن عباس وخالد بن الوليد كما مر في الموطن السابع وفي سنة [illegible] وقال الواقدي في سنة
اثنين وخمسين وكذا في المختصر الجامع غزا المسلمين الروم [illegible] يزيد بن معاويه قال
الواقدي غزا ابن يزيد في خلافة ابيه معاوية ابن ابي سفيان بلاد الروم فسار بالجيش ان
نزل على مدينة قسطنطينية وقال الواقدي قبره باصل حصن القسطنطينية بارض الروم و
في المختصر الجامع في اصل سور قسطنطينية قال الواقدي بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره يومونه
ويستسقون به اذا اقحطوا الى اليوم **و في** مختصر الجامع فقيل [illegible] لقد مات رجل عظيم من
اصحاب رسول الله صلعم واقدمهم اسلاما وقد قربنا حيث رايتم والله لئن مس لا يضرب الناقوس
بارض العرب وبنى الروم على قبره وعلقوا عليه اربعة قناديل ثم التوفيق بين القولين اي بين
يوم غزوة يزيد في سنة خمسين وبين كونها في سنة اثنين وخمسين انه يقال يحتمل ان يكون احد
القولين باعتبار الابتداء والاخر باعتبار الانتهاء وانقضا موت بنت رسول الله الحسن رض
وحصول مثل هذه الغزوة لئن يزيد بن معاوية فطمع ابوه وقصر نفسه على ان يجعله ولي عهده
حج في دمشق وبالغ في اكرام الحسين ابن علي رض واعطاه مالا ضخما واكرم ايضا ابن الزبير
الى الغاية وعبد الرحمن بن ابي بكر رض ووصلهم بالاموال وعرض لهم بتوليت ابنه يزيد
فوقفوا ولم يجيبوه وقال له ابن ابي بكر اختر فعل النبي صلعم وفعل ابي بكر الصديق وفعل
عمر رضي الله عنه في النبي صلعم مات وترك الناس فعهد والى افضل رجل فولوه الامر وابو بكر
عند موته لم يولي ولده ولا اقاربه بل ولي نفر من افضل الناس فعهد اليه بالخلافة وهو
عمر رض واما عمر فنظر فيمن يصلح فوجد ستة متقاربين فجعل الامر شورى ليختاروا منهم
واحدا فافعل احد هذه الصورة فسكت ثم قال اني متكلم الليلة على منبر المدينة فا
ليحذر امرءان يرد على مقالتي خشيت ان لا يتم قوله حتى يطير راسه ثم انه استوى على المنبر
وذكر فضل ابنه وشجاعته وان اهل الشام قد بايعوا له بالعهد ثم قال وقد بايعوا
له بالعهد ثم قال وقد بايع له هؤلاء واشار الى ابن الزبير والى ابن ابي بكر والى ابن [illegible]
ان ينقطعوا فبايع اهل الحجاز فلما قاموا قالوا انا لم نبايع فلم يصدقهم بعض الناس وسار
معاوية من الشام في ليلة وفي سنة اثنين وخمسين مات عمران ابن الحصين الخزاعي من فضلاء
الصحابة رضي الله عنهم وكان بعثه عمر اليها ليفقههم وذكر ان الملائكة تسلم عليهم ومات
فيها معاوية بن حديج احد من ولي ديار مصر لمعاوية بن ابي سفيان له صحبة وفي حدودها
مات ابو بكرة الثقفي تدلى من حصن الطائف الى النبي صلعم فاسلم ونزل البصرة وفي هذا
الوقت مات عمرو بن حزم الانصاري استعمله النبي صلعم الى النجاران في سنة ثلاث وخمسين
مات عبد الرحمن بن ابي بكر رض كذا في تاريخ اليافعي وتاخر اسلامه عن ابيه مدة و

اسلم [illegible] الصحابة [illegible] قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم سنة ثلاث وخمسين
مات زياد ابن ابي [illegible] معاويه بانه اخوه وجمع له امراء العراقين وكان اسلم في
خلافة الصديق رض وبعد من [illegible] نهر عقلا ورايا وشجاعا ودها وفصاحة وفي سنة
اربع وخمسين مات [illegible] وابن مولاه اسامة ابن زيد الانصاري رض وامه ام ايمن
حاضنة [illegible] ص على جيش قبل موته ليغزو اطراف الشام وكان في خلافة
عمر رض **وفي** [illegible] سكن بعد رسول الله ص وادي القرى ثم نزل المدينة في
مات فيها بحمص ثوبان مولى رسول الله صلعم وكان من علما الصحابة وجبير ابن مطعم ابن عدي النوفلي
احدى الاشراف ومن يطعم رسول الله وكان من حكماء قريش وساداتها وحسان بن ثابت الانصاري
شاعر رسول الله ص الذي كان يهجو المشركين دعا له رسول الله ص اللهم ايده بروح القدس وفيها
مات حكيم ابن حزام ابن اخو خويلد الاسدي القرشي من جملة الصحابة اسلم يوم الفتح وحسن
اسلامه [illegible] ولد في جوف الكعبة وكان جوادا شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مائتي
رقبة وباع دار الندوة وتصدق بها وقال كنت اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد مر
ذكره في الموطن الثاني وفيها مات ابو قتادة الانصاري السلمي رض وكان من كبار الصحابة وفي سنة
اربع وخمسين غزا [illegible] بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون الى البخاري الى الابل وكان اول عربي
قطع نهر جيحون افتتح بعض مملكت البخاري وصالحه اهل طبرستان خمسماية الف درهم في السنة
وفي سنة خمس وخمسين مات الامير الكبير فاتح العراق سعد ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهب
بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب الزهري احدى العشرة المشهود لهم بالجنة وكان يقال له فارس
الاسلام صفته كان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع ادم افطس شعر الجسد يخضب
بالسواد كذا في الصفوة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وعاش ثلاثا
وسبعين سنة واكثر ويقال الحادث الثمانين حديثا ومات فيها ابو اليسر كعب ابن عمرو الانصاري
من كبار البدريين وهو الذي اسر العباس رض يوم بدر ومات فيها بعد سعد وفيها
مات بالغزات بارض الروم مالك السرايا وكان من كبار امراء الابطال كسر واعلى قبره اربعين
لواء وكان صواما مجاهدا وقيل يقال الى دولت عبد الملك وفي سنة ست وخمسين
ولي خراسان لمعاوية ابن سعيد بن عثمان بن عفان وغزا سمرقند والتقى هو والصعد
كذا في تاريخ اليافعي وقتل في سنة خمس وخمسين وفيها استشهد بن عم النبي ص قثم
ابن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه النبي ص وقد ولي امر مكة لعلي بن ابي طالب رض
وقبره بسمرقند كما مر وفي سنة سبع وخمسين مات صاحب رسول الله ص ابو هريرة الدوسي
وكان اماما حافظا متقنا كبير القدر كثير الروايات وتوفيته قبله تقليل سيد العالم ام
المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق رض وهو افقه نسا الامة واعلمهن وقال الواقدي
توفيت عائشة ام المؤمنين بالمدينة ليلة الثلاثا عمرها ثلاثا وستون سنه وهو
الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات
شداد ابن اوس الانصاري رض بالقدس وكان من علماء الحكما وكان يقول اللهم ان النار
نزحالت بيني وبين القوم فيقوم يصلي الى الصباح وفيها مات بمصر عقبة بن عامر
الجهني رض وكان من علماء الصحابة وكان رامي النبي ص وفيها توفي ابو محذورة الجمحي
موذن رسول الله ص فيها كذا في تاريخ اليافعي ومات في سنة ستين سمرة بن جندب

الفزاري ابن عبد الله بن معقل ابن عبد الله القرني رض وكان من [illegible] الصحابة بالبصرة وكان
معقل من الفقها العلماء **ذكر وفات معاوية رض** [illegible] معاوية خليفة الوقت
بدمشق في غرة رجب **وفي** سيرت مغلطاي لثمان [illegible] من رجب وصلى عليه
ابنه يزيد على خلاف ودفن بين باب الجابية وباب الصغير [illegible] ثمان وسبعون سنة وثلاث
اشهر وخمس ايام قال ابن اسحق كان واليا على الشام واميرا و[illegible] خليفة [illegible] ربع في
خلافة عمر رض واثنا عشرة مدت خلافة عثمان وقام [illegible] **صح** الامرة
عشرين سنة وثمانية اشهر **وفي** تاريخ اليافعي ولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي
الملك بعد علي عشرين سنة اخرى الا اشهرا وكان اسلم قبل ابيه وصحب النبي ص وكتب
قد استشار النبي ص امرأة بان تتزوج بمعاوية فقال صلعم انه صعلوك لا مال له ثم بعد
هذا القول باحدى عشر سنة صار نايب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه
من حدود بخارى الى قيروان من المغرب ومن اقصى اليمن الى حدود قسطنطينية وذلك
اقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والجزيرة وارمينية واذربيجان والروم
وفارس وخراسان وماور النهروان والسند عالم النبي ص فقال اللهم مكنه في البلاد وقال
الخلافة وكان عظيم الهيبة مليح الشكل وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة
ويركب الخيل وكان حليما مجيبا الى الرعية كثير البذل والعطا كبير الشان وكان يقول ان خاتمه
لكل عمل ثواب **ذكر اولاده وخدامه وامرائه ولنسائه وحجابه** اما اولاده [illegible] عبد الله وعبد
الرحمن وهند ورملة وصفية وعائشة واما قضاته ففضالة ابو عبيدة الانصاري
وعلى مصر سليم بن عنزة وعشرين سنة ثلاث واربعين وولي عوضه اخاه عتبة ابن ابي
سفيان ثم مات وولي امر عقبة ابن عامر الجهني ثم صرفه وولي مسلمة بن مخلد الانصاري
واما كتابه فعبد الله بن اوس الانصاري واما حجابه ترتيد مولاه **ذكر خلافة يزيد**
بن معاوية بن ابي سفيان القرشي الاموي امه ميسون بنت بحدل حليته كان شديد الادمة و
بوجهه اثر الجدري كان ابوه قد جعله ولي عهده من بعده فقدم من ارض حمص وبادر
الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضرا وكانت دار السلطنت فخطب الناس فبايعوه بالخلافة
في رجب سنة ستين وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته اثنان عظيمان الحسين
بن علي رض سبط رسول الله ص وعبد الله ابن الزبير رض بن محمد رسول الله ص وفي ايام يزيد
فتح مسلم ابن زياد خوارزم بخارى وماتت في دولته ام المؤمنين ام سلمة المخزومية وكانت
اخر زوجات رسول الله صلعم **ذكر مقتل الحسين بن علي ابن ابي طالب قتل ومن قتله**
في الاستيعاب لابن عبد البر بن عتبة ابو عمرو لما مات معاوية في غرة رجب سنة ستين
وصارت الخلافة الى يزيد بن معاوية وردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ
البيعة على اهلها ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليلا واتى بهما فقال بايعا
فقالا بمثلنا لا يبايع ولكن نبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا ورجعا الى بيوتهما وخرجا
من بيوتهما من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين
بمكة شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة و
كانت سبب هلاكه فقتل يوم الاحد لعشرة من محرم يوم عاشورا سنة وستون
بموضع ارض الكوفة فكانت سبب هلاكه فقتل يوم الاحد لعشرة من محرم يوم عاشورا

سنة احدى وستين [illegible] بارض الكوفة فكانت سبب هلاكه ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وفي اسد الغابة لابن الاثير سبب قتله لما مات معاوية بن سفيان كاتبه كثير من اهل الكوفة الحسين ابن علي رض ويدعونه الى القدوم عليهم وكان امتنع به البيعة ليزيد مما بايع له ابوه بولاية العهد وفي [illegible] ان معاوية اشار بالبيعة ليزيد في حيوته وعرض بها ولكنه لم يكشف [illegible] بها الا بعد موت الحسن بن علي رض وفي اسد الغابة امتنع الحسين عن بيعة يزيد [illegible] وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قال فاتا الحسين كتاب اهل الكوفة وهو بمكة [illegible] وتجهز للمسير فاتاه جماعة منهم محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رايت رسول الله صم في المنام فامرني بامر فانا فاعل ما امر وفي دول الاسلام [illegible] من اهل بيته وغيرهم وفي اسد الغابة فلما اتى العراق كان يزيد استعمل عبيد الله ابن زياد على الكوفة فجهز الجيوش اليه فاستعمل عمر بن سعد بن ابي وقاص [illegible] فارس فساد امير المومنين فلاقوه بكربلا فاحاطوا به وطلبوا منه ان ينزل على حكم عبيد الله بن زياد فلم يفعل بانقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل وعن ابي جعفر [illegible] قال الحسين ابن علي حين نزل كربلا ما اسم هذه الارض قالوا كربلا قال ذات كرب وبلا لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسئل عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من ال محمد ثم امر باثقاله فحطت في ذا المكان وفي حيوة الحيوان وعن المطلب قال لما احيط بالحسين فقال ما اسم هذه الارض فقيل كربلا فقال صدق رسول الله صم ارض كرب وبلاء وخرجه ابن الضحاك **ذكر كيفية قتله** من عبد ربه ان الحسين ابن علي رض لما رهقه القتال واخذ له السلاح الا تقبلون مني ما قال رسول الله صم يقبل من المشركين قال اذا جنح احد للسلم قبل منه قالوا لا قال فدعوني ارجع قالوا فدعوني الى امير المومنين وفي رواية قال الحسين يا عمر اختر من احد الثلاث خصال اما تتركني ارجع من حيث اتيت قال لا قال فان ابيت ذلك فسيرني الى يزيد فاصنع يدي في يده فيحكم فيما راى فان ابيت هذه فسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد ان يسيره الى يزيد فقال له الشمر ابن ذي الجوشن لا الا ان تنزل على حكمك فقال والله لا افعل فابطا عمر عن قتاله فارسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقتله وكن انت مكانه وكان عنده قريب من ثلاثين رجل من اهل الكوفة فقال يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صم ثلاث خصال لا تقبلون منها شيئا فتحالوا مع الحسين فقاتلوا اخرجوا هم [illegible] بنت منيع ابو قاسم البزي وفي دول الاسلام امتنع الحسين عن الانقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاء سهم في حلقه فسقط فاحتز راسه رض فانا لله وانا اليه راجعون وذلك في يوم عاشورا سنة احدى وستين بارض الطف ونفذوا اولاده وحرمه الى يزيد وهو بدمشق واكرم اهله ونسائهم وبعثهم الى المدينة كذا في دول الاسلام وفي اسد الغابة لما قتل الحسين رض امر عمر بن سعد نفر فركبوا خيولهم واوطوا الحسين وكانت عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين وفي ذخائر العقبى قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلت من محرم يوم عاشورا سنة ستين وقيل احدى وستين بموضع يقال له كربلا من ارض العراق من ناحية الكوفة ويعرف ذا الموضع ايضا بالطف كما مر **ذكر من قتله** سنان بن اوس النخعي وقيل رجل من مذحج وقيل شمر ابن ذي جوشن وكان ابرص اجهر ثم عليه خولي ابن يزيد الاصبحي من حمير حز راسه واتى به عبيد الله بن [illegible] اوقر [illegible] فضة وذهبا ○ فقد قتلت السيد المحجبا ○ كذا في اسد الغابة وقال في الاستيعاب انه قال السيد المحجبا ○ قتلت خير الناس اما وابا ○ وخيرهم اذ ينسبون [illegible] ان عمر بن ابي وقاص قتله فلا يصح وسبب قتله انه كان الخبر التي اخرجها عبيد الله بن زياد لعنه الله ووعد ان اظفر به ان يوليه الري وكان في ذلك الخيل قوم من [illegible] حيوة الحيوان ان كان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل [illegible] وقيل ان الشمر ضربه على وجهه فادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارتعدت فرائصه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله ابن ابيه من قبل يزيد ابن معاوية في الاستيعاب عن الحسن البصري انه قال قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا من اهل بيته [illegible] فاطمة عن الحسن البصري اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل بيته وتاريخ اليافعي [illegible] على الاكبر واخوته ومحمد والعباس الاكبر وابن اخيه القاسم ابو الحسن و [illegible] وعون ابنا عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب بن عبد المطلب وعبد الرحمن وفي [illegible] ثم [illegible] عبيد الله بن زياد جهز علي ابن الحسين ومن كان معه من حرمه بعد ان وصلوا اليه فاوصلوا الى اللعين يزيد ابن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر ابن ذي الجوشن في جماعة من [illegible] وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه ○ اترجو امة قتلت حسينا ○ شفاعة جده يوم الحساب ○ فسالوا الراهب عن السطر من كتبه فقال انه مكتوب هاهنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسماية عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب هذه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد ومعهم راس الحسين فرمى بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المومنين ورد علينا ابن ابي الحسين في ثمانية عشر رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها يلوذون ملاذ الواد الحمام من الصقور فما كان الا قدر جزور او نومة قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله الحسين بقول القايل ○ نفلق هاما من رجال اعزة ○ علينا وهم كانوا اعق واظلم ○ ثم امر بالذرية فادخلوا الى نسائه وكان يزيد اذا حضر غداه دعا ابن الحسين فاكل معه ثم وجه الذرية صحبة علي ابن الحسين الى المدينة ووجه معه ثلاثون رجلا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفات رسول الله صم وبين النبي قتل فيه الحسين خمسون عاما وفي بهجة المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تاخر الرؤيا قال خمسون سنة لان النبي صلعم راى كلبا ابقعا ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر ابن ذي جوشن قاتل الحسين كذا في حيوة الحيوان **ذكر سنه رض** اختلف في سنه يوم قتل فقيل سبعة وخمسون سنة وخمسة اشهر كذا في الصفوة وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين بن علي رض وهو ابن اربع وخمسون سنة وذكر المارني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر بن محمد توفي علي

بن ابي طالب [illegible] وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال وقال لي جعفر ابن محمد وانا بهذه السنة في ثمان و خمسين سنة توفي فيها محمد [illegible] **وفي** اسد الغابة لما قتل الحسين ارسل عمر بن سعد راسه ورؤس اصحابه فجمع الناس واحضر الراس وجعل ينكث بقضيب بين ثنيتي الحسين رض فلما راه زيد بن ارقم [illegible] على هذا القضيب فوالله الذي لا اله الا هو لا اله غيره لقد رايت رسول الله [illegible] يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ كبير قد خرفت [illegible] عنقك فخرج وهو يقول انتم يا معشر العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم **وفي** ذخائر العقبى جيء براسه [illegible] بين يدي ابن زياد فنكثه بقضيب وقال لقد كان غلاما صبيحا ثم قال ايكم قاتله فقام [illegible] رجل فقال انا قتلته فقال ما قال لكم قال لما اخذت السلاح قلت له ابشر بالنار قال ابشر انا برحمة ربي وشفاعة نبيه صلعم قال فاسود وجهه **وفي** اسد الغابة عن ام سلمة قالت رايت رسول الله صلعم [illegible] على راسه ولحيته التراب فقلت يا رسول الله ما هذا الامر الذي اصابك قال [illegible] انفا وعن ابن عباس قال رايت رسول الله صلعم فيما يرى النائم نصف النهار [illegible] اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فوجدته قد قتل ذلك اليوم **وفي** اسد الغابة [illegible] عبيد الله ابن زياد ايضا يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم ابن الاشتر في الحرب وبعث براسه ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين **وفي** اسد الغابة عن عمارة بن عمير قال لما جيء براس ابن زياد واصحابه نظرت في المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الراس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت و ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اخرجه الثلاثة ومروياته في كتب الاحاديث ثمانية احاديث **ذكر اولاده** في الصفوة وله من الولد علي الاكبر وعلي الاصغر له عقب **وفي** ذخائر العقبى وولد له ستة بنين وثلاث بنات علي الاكبر واستشهد مع ابيه وعلي الامام زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة ثم ان اكابر المدينة نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وبغضوه لما جرى من قتل الحسين رض **وفي** المختصر الجامع وهاجت فتنة ابن الزبير فاخرج من كان في المدينة من بني امية واخرج عبد الله بن عباس ومحمد ابن الحنفية من مكة **وفي** شذرات الذهب ان ابن جرير ذكر في اخبار سنة ستين من الهجرة ان يزيد ابن معاوية ولى عمرو بن العاص المعروف بالاشدق المدينة بعد ان عزل عنها الوليد ابن عتبة في شهر رمضان وذكر ابن الاثير مثل ما ذكره ابن جرير بالمعنى وذكر ان عمرو بن سعيد بن العاص قدم المدينة وجهز منها الى ابن الزبير بمكة اخاه عمرو بن الزبير لما بينهما من العداوة وانيس بن عمرو الاسلمي في جيش نحو الفي رجل فقتل انيس بذي طوى قتله اصحاب عبد الله بن الزبير واسر عمرو بن العاص فاقاد منه اخوه عبد الله ابن الزبير للناس بالضرورة و غيره كما صنع بهم في المدينة حتى مات عمرو تحت السياط وفي ايام يزيد مات بمرو صاحب النبي صلعم بريدة بن الحصيب الاسلمي سنة اثنتين وستين وفيها مات بالكوفة فقيهها ومفتيها علقمة بن قيس النخعي تلميذ ابن مسعود ومات بدمشق شيخها وزاهدها ابو مسلم

الخولاني من سادات التابعين وقبره بداريا وفي سنة اربع وستين هلك [illegible] صاحب المدينة عجل الله قصمه وكذا عجل بيزيد بن معاوية قصمه وما [illegible] بعد يوما كذا في تاريخ اليافعي **ذكر وفات يزيد ودفنه** توفي لاربع عشر ليلة من ربيع الاول في سيرة مغلطاي في ثلاث وعشرين من ربيع الاول [illegible] سنة اربع وستين بحوران بالدجلة بذات الجنب لقد ذاب [illegible] الى مسير والصغير وصلى عليه ابنه معاوية ابن يزيد وعمره يوم مات ثمانية وثلثون سنة وخلافته ثلاث سنين ونقش خاتمه ربنا الله **ذكر اولاده** وقاضيه وامير وحاجبه وكاتبه اما اولاده فمعاوية وخالد وابو سفيان وعبيد الله الاكبر وعبيد الله الاصغر وعمرو و عبد الرحمن وعتبة الاعور ومحمد وابو بكر وحرب والربيع واما قاضيه فابو ادريس الخولاني وعلى مصر سعيد بن زيد الازدي واما امير على مصر [illegible] ابن مخلد ثم مخلد ثم توفي فولى عوضه سعيد بن يزيد الازدي واما حاجبه فاسمه فتح **ذكر خلافة معاوية لله بن الزبير بن العوام بن اسد بن** القرشي الاموي يكنى ابا ليلى [illegible] ام هاشم ابن ابي هاشم ابن عتبة ابن عبد شمس **وفي** مورد اللطافة امه ام خالد بويع له الخلافة يوم مات ابيه منتصف ربيع الاول من سنة اربع وهو ابن عشرين سنة على خلاف وكان خيرا ابيه فيه دين وعقل فاقام في الخلافة اربعين يوما وقيل ثلاثة اشهر ايام او خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مشتملة على الثنا على الله والصلوة على النبي صم ثم ذكر اباه وتقلده امرهم لهو كان ابوه فيه سوء فعله واسرافه على نفسه وكونه غير خليق للخلافة على امة محمد صم واقدامه على ما اقدم عليه من جرائه على الله وبغيه واستحلاله حرم اولاد رسول الله صلعم ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا ثم قال وامرت انا ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضي ما كنت لاحتمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم وامركم لكم فمن رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلم فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر سنة عمرية يا ابا ليلى فقال اغد عني والله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك له حصة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا لمعلمه عمر المقصوص انت علمته هذا والفتنة اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلت ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي واولاده فلم يلتفتوا اليه واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد في جمادي الاخرة بعد خلع نفسه اربعين ليلة وقيل تسعين ليلة وكان عمره ثلث وعشرون سنة وقيل اثنان وعشرون و قيل ثمانية عشر سنة وقيل عشرين سنة ويقال له لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى فقال ما اصبت من حلاوتها شيئا فلم احمل مرارتها **وفي** سيرة مغلطاي وصلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الامر من بعده فلما كبر طعن ومات قبل تمام الصلوة ولم يعقب رحمه الله ذكره كذلك في الحيوة الحيوان وكان نقش خاتمه الدنيا غرور وصلى عليه مروان بن الحكم دول الاسلام الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان ودفن الى ابيه **ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسد بن عبد العزى** ويكنى ابا بكر ويكنى ايضا ابا خبيب امه اسماء ذات النطاقين بنت

ابي بكر [illegible] وله للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وكان قد صحب النبي صم وهو صبي
وحفظ احاديث النبي [illegible] سنين بل التسع كذا وقع في دول الاسلام وفي مورد اللطافة
يعني خلافة عبد [illegible] بعد خلافة معاوية وهو لانسب في التاريخ واما في
حيوة [illegible] ان [illegible] بويع لابن الزبير [illegible] من شهر رجب سنة اربع وستين في ايام
يزيد وفي سيرة [illegible] عبد الله بن الزبير في رابع جمادي الاخر بالحجاز وما
والاه وبايعه اهل [illegible] م وبايع خلق كثير من العرب الضحاك بن قيس العنوي
فتقدم [illegible] مروان ابن الحكم مع [illegible] مع حواشيه وانضم اليه عبيد الله بن زياد وقد
هرب من نيابة العراق [illegible] فاس [illegible] لما فعل بالحسين ثم التقى الضحاك وفي الرياض النضرة
بويع لابن الزبير بالخلافة [illegible] اربع وستين وقيل خمس وستين بعد موت معاوية
بن يزيد فاجتمع على [illegible] اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحج بالناس ثمان حجج وفي
البحر العميق اقام عبد الله [illegible] الحج للناس سنة ثلاث وستين بعد موت معاوية بن يزيد
عن امه قالت [illegible] على ابن الزبير و[illegible] يصلي سقطت حية من السقف على ابنه ثم تطوقت
على بطنه وهو قائم فصاح اهل البيت ولم يزالوا بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي ما التفت
ولا عجل فرغ [illegible] قتلت الحية قال ما بالكم قالت زوجة رحمك الله ارايت ان كان عليك يهون
هلاك ابنك وفي المختصر الجامع بويع ابن الزبير بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين
بعد ان اقام الناس بغير خليفة جمادين وايام من رجب وبايعه اهل العراق وولى اخاه مصعبا
البصرة وولى عبد الله بن المطيع الكوفة فوثب المختار بن عبيد الثقفي على الكوفة فاخذها و
وجه ابن سميط الى البصرة فقتله مصعب سار الى المختار فقتله مصعب وسار المختار
فقتله ايضا في سنة سبع وستين وبنى عبد الله بن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر و
جعل لها بابين وساواهما مع الارض يدخل من احدهما ويخرج من الاخرى وخلقوا
داخل الكعبة وخارجها وهو اول من خلقها وكساها القبطي وفي دول الاسلام
ونقض ابن الزبير الكعبة وبناها جديدا واحكمها ووسعها وربما ادخل فيه من الحجر وعلاها
وعمل لها بابين وساواهما بالارض وفعل هذا لما حدثته خالته عائشة زوجة النبي صلعم
انه قال لها لولا ان قومك حدث عهد بالكفر لنقضت الكعبة وادخلت فيها ستة
اذرع من الحجر وجعلت لها بابين باب يدخل الناس منه وباب يخرجون ولصقت بابها بالارض
ففعل ذلك ابن الزبير وفي شفاء الغرام ولى مكة عبد الله بن الزبير بعد ان نفي في
ذلك عثمان [illegible] سببه اذا اهل المدينة لما طردوا اميرها عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي
سفيان وغيره [illegible] بني امية الا ولد عثمان بن عفان بعث اليهم يزيد مسلم ابن عقبة المري
فجعل [illegible] ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان في بطنه لما اصفر فامر
يزيد مسرفا اذا بلغ المدينة ان يدعوا اهلها الى طاعة يزيد ثلاثة ايام فان اجابوا و
الا قاتلهم فاذا اظهر عليهم اباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسيروا الى مكة لقتال
ابن الزبير وفي حيوة الحيوان في سنة ستين دعا ابن الزبير رض الى نفسه بمكة فعاب يزيد
بشرب الخمر واللعب والتهاون بالدين واظهر ثلبه ومنقصة فبايع ابن الزبير اهل
تهامة والحجاز ولما بلغ ذلك يزيد ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح ابن سريع
الجذامي وضم الى كل واحد جيشا و[illegible] استعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير

الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شيء [illegible] الى
المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا [illegible] لم حتى بلغ المدينة فنزل
الحوائط ظاهر المدينة مكانا يقال له الحرة واقام فخرج اهل المدينة [illegible] عبد الله وحنظلة
بن الراهب وهو غسيل الملائكة بن ابي عامر الراهب [illegible] فقاتلهم فقتل
اهل المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية من المهاجرين [illegible] منهم معقل الاشجعي
وعبد الله بن الزبير المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل [illegible] سلم
المدينة واباحها ثلاثة ايام وذلك في اخر سنة ثلاث [illegible] وفي شفاء [illegible] قتل من
اولاد المهاجرين ثلثماية نفر وجماعة من الصحابة مكان له حرة واقم [illegible] لثلاث بقين من ذي
الحجة من سنة ثلاث وستين من الهجرة ثم سار مسلم الى مكة ولما كان بالمشلل مات ودفن [illegible] المشلل
ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قبر ابي رغال [illegible] يقولون بالفتح والمشلل
على ثلاثة اميال من قديد بينهما خيمة ام معبد [illegible] بفتح اول وسكون
ثانيه كذا في معجم ما استعجم قال الشاعر ٥ [illegible] ٥
كلاها بين هرش من طريق ٥ ومات مسلم بن عقبة [illegible] اجتمع ابن
الزبير اهل مكة والحجاز وغيرهم وانضم اليه من انهزم من اهل المدينة [illegible] قد بلغه خبر
اهل المدينة وما وقع لهم مع مسلم هلال محرم سنة اربع وستين مع المسور بن مخرمة فلحقه
منه امر عظيم وعندما هو واصحابه واستعدوا للقتال وقاتلوا الحصين اياما ونصب ابن
الزبير واصحابه في المسجد حول الكعبة وضرب اصحابه في المسجد خياما ورفافا يكنون الحجارة
للمنجنيق ويستظلون من الشمس وكان الحصين ابن نمير على ابي قبيس وعلى الاحمر وكان يرميهم
بالحجارة ونصيب الحجارة الكعبة وفي خلاصة الوفا حاصر مكة اربعة وستين يوما اجرى
فيها قتال شديد ودقت الكعبة بالمنجنيق يوم السبت ثالث ربيع الاول واخذ رجل
قبسا في راس فطارت به الريح فاحرق البيت وفي اسد الغابة وهذا [illegible] الكعبة
واحرق فيها قرن الكبش الذي فدي به اسمعيل وكان معلقا بالكعبة و[illegible] بدنه ثم
الى ان فرج الله عن ابن الزبير واصحابه بوصول نعي يزيد بن معاوية ومات يزيد منتصف ربيع
الاول اربع وستين وكان وقعت الحرة وبين موته ثلاث اشهر وقال القرطبي دون ثلاثة
اشهر وبلغ نعيه ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين [illegible] يزيد و[illegible]
ويعظم عليه امر الحرم وما اصاب الكعبة فمال الى ذلك وادى الى الشام [illegible] ليال خلون
من ربيع الاخر سنة اربع وستين بعد ان اجتمع بابن الزبير وفي ليلة التي في اليوم بلغه نعيها
نعي يزيد بن معاوية وسال ابن الزبير ان يبايع له فابى الزبير وذلك في خبوه لحرمة الحصين
منه ابن الزبير بالمسجد فنصب الحصين المنجنيق ورمى الكعبة المعظمة فبينما هو كذلك اذ ورد
الخبر على الحصين ان معاوية مات وارسل الى ابن الزبير يساله الموادعة واجابه الى ذلك
وفتح الباب فاخذ الحصين بيده وقال سر اهل في الخروج معي الى الشام فادعوا الناس
الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ادري احق بها اليوم ولست اعطي ثم انصرف بمن معه من اهل
الشام وقيل بايعه الحصين وجرت فتن كبار واقتتل الناس على الملك بالشام والعراق والجزيرة
بعد موت يزيد وبايع اهل دمشق بعد موت يزيد ولده معاوية بن يزيد وهل بويع لابن الزبير
بعد خبر الحصين التي بويع له فيها العمال وفي شوال سنة سبع وستين وكان طاعون الحارث

[illegible] كانت في زمن ابن الزبير ثلاثة في كل يوم مات سبعون الفا مات من بعضهم انس
بن مالك [illegible] ثلاث [illegible] له وقيل ثلاث وسبعون ابنا ومات عبد الرحمن ابن ابي بكر
اربعون ابنا وفي الصحاح [illegible] الكثير وقد جرفت اي اخرفت خرفا اي ذهبت به كله وجلة
وجرفت [illegible] ومنه سمي [illegible] الجروف مثل عسر وعسر مكان تجرفه السيول واكلته من
الارض ومنه قوله تع على شفا جرف هار [illegible] الموت العام بجرف قال ابو الحسن المدايني طواعين
المشهورة العظام في الاسلام [illegible] شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلعم سنة ستة من الهجرة ثم
طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب رض كان بالشام سنة ثمان وثمانية عشر مات فيها خمس و
عشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل عن الحارث قال طعن معاذ ابو عبيدة و
شرحبيل بن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم واحد ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير و
قد سبق ذكره [illegible] طاعون [illegible] في شوال سنة سبع وثمانون سمي طاعون الفتيان
لانه بدا في العذارى [illegible] والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف ثم طاعون
سنة احدى وثلاثين وما[illegible] سنة في شهر رمضان فكان يحصى في سكة المربد في كل
يوم الف جنازة ثم خف في شوال و[illegible] بالكوفة سنة خمسين وفيه توفي المغيرة ابن شعبة هنا
اخر كلام المدايني وفيه بعض من كلام غيره [illegible] ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون كذا في اذكار
النووي وفي مختصر الجامع [illegible] الناس الحج في سنة اربع وستون الى سنة اثنين وسبعين
ولما ولي عبد الملك بن مروان في سنة خمس وستين منع من الشام من الحج من اجل ابن الزبير وكان ياخذ
الناس بالبيعة اذا حجوا واضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك الصخرة وكان يحضرونها
يوم عرفة ويقفون عندها ويقال ان ذلك كان سببا للتعريف في مسجد بيت المقدس و
مساجد الامصار وذكر الحافظ في كتاب لطيم القران ان اول من سن التعريف في مساجد الامصار
عبد الله بن عباس **ذكر مقتل عبد الله بن الزبير** روي ان عبد الملك بن مروان بعث
الحجاج في سنة اثنين وسبعين الى الزبير وكان الزبير الحجاج لما وصل من عند عبد الملك نزل الطائف
وكان يبعث منه خيلا الى عرفة ويبعث ابن الزبير خيلا الى عرفة فيقتتلون بها فينهزم خيل الزبير
ويعود خيل الحجاج بالظفر ثم استاذن عبد الملك في منازلة ابن الزبير فاذن له فنزل
الحجاج بير ميمون ومعه طارق بن عمرو مولى عثمان وكان العبد الملك قدام الحجاج
بطارق بن عمرو وسال النجدة اي شجاعة والنجدة والحرب على ابن الزبير فقام طارق في ذي الحجة ومعه
خمسة الاف وكان مع الحجاج الفان وقيل ثلاثة الاف من اهل الشام فحاصروا وكان ابتداء
حصر الحجاج ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين وسبعين من الهجرة وذكر القولين في
الرياض النضرة وحج الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر لم يطوف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج منجنيقا على جبل ابي قبيس كذا في اسد
الغابة وحاصره ستة اشهر وسبع عشر ليال على ما ذكر ابن جرير ورمى به واحث
الرامي والح عليه بالقتال من كل جانب وحبس عنهما المرة وحصرهم اشد الحصار وكان
يرمي بالمنجنيق من جبل ابي قبيس فيصيب الكعبة حجارة المنجنيق ليكون ابن الزبير مكتنيا بالمسجد
وفي نهاية ابن الاثير ان الزبير كان يصلي في المسجد الحرام واحجار المنجنيق تمر على اذنانه
وما يلتفت كانه كعب رايت اي منتصب وفي زبدة الاعمال وبعث المناسك روي ان الحجاج ابن
يوسف الثقفي نصب المنجنيق على ابي قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى تعلقت با

ستار الكعبة واشتعلت وجاءت سحابة من نحو جدة مرتفعة يسمع منها الرعد و[illegible]
البرق واستوت فوق الكعبة فجاوز مطرها الكعبة والمطاف [illegible] الميزاب
في الحجر ثم عدلت الى جبل ابي قبيس فرمت بالصاعقة [illegible] فهم فركوه واحرقت
تحته اربع رجال فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها ارض صواعق [illegible]
اخرى فاحرقت المنجنيق واحرقت تحته اربعون رجلا [illegible] في ايام
عبد الملك بن مروان فامسك الحجاج وكتب ذلك الى عبد [illegible] البيت بسبب
ما اصابه من حجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بامر عبد الملك ما زاد ابن الزبير ثم بناه
عن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير بعشرة ايام دخل على امه وهي شاكية
فقال كيف تجدينك يا اماه قالت ما اجد الا شاكية فقال لها ان في الموت [illegible] فقالت
لعلك تمنيت لي ما احب ان اموت يا بني على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك واما ظفرت بعدوك
فقرت عيني فقال عروة فالتفت الى عبد الله فضحك و[illegible] دخل على
امه اسماء فقالت يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك [illegible] بسيف
في عز خير من ضربة بسوط في ذل فاتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك الكعبة فتدخلها
فقال عبد الله من كل شيء تحفظ اخاك الا من حتفه و[illegible] استار الكعبة
لضلوك وهل حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شد عليه اصحاب الحجاج [illegible] اهل مصر
قالوا هؤلاء من هذا الباب لاحد ابواب المسجد فقال لاصحابه اكسروا اغماد سيوفكم ولا
تميلوا عني قال فاقبل الرعيل الاولى فحملوا عليهم وحملوا معهم وكان يضرب بالسيفين فلحق رجلا
فضربه فقطع يده فانهزموا وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل حمص
فشد عليهم وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن من باب اخر
فقال من هؤلاء فقيل اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف
فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس راسه وفي [illegible] فاصابت
بحجر في مفرقه ففلق راسه فوقف قائما وهو يقول ٥ ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على اقدامنا يقطر الدما وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه
حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل كبر عليه اهل الشام فقال عبد الله بن عمر والمكبرون
عليه وفي الرياض النضرة روى انه لما اشتد بابن الزبير الحصار قامت امه اسماء يوما فصلت
وقالت اللهم لا تخيب عبد الله ابن الزبير اللهم ذلك السجود والظما في الهواجر وكان قتله
يوم الثلاثاء لسبع عشر او لست عشر ليال خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة
وهو ابن اثنين او ثلث وسبعين سنة كذا اخرجه صاحب الصفوة وفي اسد الغابة فلم يزل الحجاج
يحصره الى ان قتله في نصف من جمادي الاولى سنة ثلث وسبعين ولم يقتل الا بعد ان لم يبق معه
من اصحابه الا اليسير لميلهم عنه الى الحجاج واخذهم منه الامان وكان ممن فعل ذا ابناه حمزة و
حبيب ولما قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية وبعد بعث براسه لعبد الملك بن مروان
فطيف به في البلدان وفي كتب القرى حمل براسه الى المدينة ثم الى خراسان وماتت امه اسماء
بنت ابي بكر رض بعده بايام ولها مائة سنة وقد كف بصرها وقال يعلى بن حرملة دخلت
مكة بعدما قتل عبد الله بثلاثة ايام وهو مصلوب فجاءت امه امراة طويلة كبيرة مكفوفة
البصر تقاد فقالت للحجاج اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال لها الحجاج المنافق فقالت

لا[illegible] لكنه كان صواما قواما قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت ولكن سمعت
رسول الله صلعم يقول [illegible] كذاب ومبير واما الكذاب فقد رايناه واما المبير
فانت فقال ابو عمرو الكذاب [illegible] المختار ابن ابو عبيدة الثقفي عن ابي نوفل
معاوية قال رايت [illegible] على عقبة مكة فقال فجعلت قريش يمرون عليه حتى مر عليه
عبد الله بن عمر [illegible] يا ابا خبيب السلم عليك يا ابا خبيب ثلاث مرات اما
والله لقد كنت قواما [illegible] كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا
ثلاثا اما والله ما علمت [illegible] **و في** رواية اجاز به ابن عمر وهو مصلو
فوقف وقال السلم عليك يا ابا خبيب [illegible] والله لانت اشرها لامة سوء يعني اهل الشام كانوا
يسمونه ملحدا ومنافقا [illegible] **و في** رواية لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ ذلك الحجاج
فارسل اليه وانزله عن جذعه فالقي في قبور اليهود اورده في المشكات والرياض النضرة عن ابي
مليكة قال لما [illegible] عبد الله دعت امه اسما بمركن وامرت بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء
معنا وكنا نغسل العضو ونضعه [illegible] اكفانه حتى فرغنا ثم قامت وصلت عليه وكانت تقول
اللهم لا تمته [illegible] قالت عليه جمعت حتى ماتت اخرجه ابو عمرو وقال ثم امثل
الحجاج الى امه اسما بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد اليها الرسول اما تاتيني واما ابعثن
اليك من يقودك او قال يسحبك بقرونك فابت وقالت والله لا اجيئك حتى تبعث
الي يسحبوني بقروني [illegible] الحجاج اروني فاخذ نعليه ثم انطلق حتى دخل عليها فقال
كيف رايتيني صنعت بعد والله فقالت رايتك لفسدت عليه دنياه وفسدت عليك
اخرتك بلغت انك تقول يا ابن ذات النطاقين اما احدهما نكبت ارفع به طعام رسول الله
صلعم وطعام ابي بكر واما الاخر فذاق المراة التي لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلعم حدثنا
ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه فقام
عنها فلا يراجعها اخرجه مسلم **وكان** مروياته في الكتب الاحاديث ثلثة وثلثون حديثا
وهو احد العبادلات الاربعة في القاموس العبادلة من الصحابة ماتان واذا اطلقوا ارادوا
عبد الله بن عباس وابن الزبير وابن عمرو وابن العاص وليس منهم ابن مسعود كما توهم الجوهري
ذكر اولاده و قاضيه واميره وحاجبه وكاتبه اما اولاده فعبد الله وحمزه وخبيب
وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى واما قاضيه فعابس بن سعيد واما كاتبه زمل بن عمر
وكان اميره على مصر عبد الله بن عبيد بن عتبة بن جحدم وكان حاجبه مولاه عنتر **ذكر**
خلافة مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي يقال
له ابن الطريد لان رسول الله صلعم طرد اباه الحكم الى بطن وج وفي حيوة الحيوان طرده الى
الطائف انتهى لانه كان يفشي سره فلم يزل طريدا الى خلافة عثمن فلذا عاده الى المدينة وفي
دول الاسلام كان مروان لقد لحق النبي صلعم وهو صبي وولي نيابة المدينة امرة وهو قاتل
طلحة ابن عبد الله احد العشرة وكان كاتب السر لعثمن وبسببه جرى عثمن ما جرى وفي مورد
اللطافة كان مولد مروان بمكة بعد عبد الله الزبير باربعة اشهر في المستدرك وعن عبد
الله الرحمن بن عوف رضه انه قال كان يولد لاحد ولد الا اتي به النبي صلعم فيدعو له فادخل
عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ من الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
كان اسلام الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمن وام مروان منه بنت علقمة ابن صفوان

يتى

وقيل فاختة بنت هاشم وكان قصيرا دقيقا **و في** مورد اللطافة سار مر[illegible] عثمن
مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمن يوم وقعة الجمل وقاتل يومئذ [illegible]
عليهم رمى طلحة بسهم فقتله عنه او هو في عسكره و[illegible] فقال له ور كفيتك
بعض قتال ابيك وانهزم مروان من وقعة الجمل [illegible] اخفى
فامنه علي وانفذه الى المدينة واقام بها حتى استخلف [illegible]
ارسله يزيد يوم وقعة الحرة مع مسلم بن عقبة وحرضه على [illegible] مروان خالد
بن يزيد بن معاوية امنه علقمة وقيل فاختة بنت ه[illegible] طاى كما مر له
يزيد وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل عليه في [illegible] فقال يا ابن رطبة
الاست والله مالك عقل فقام خالد عنه ودخل على امه [illegible] امه فقالت فاضمرت
امه السوء لمروان ثم دخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد شيئا فانكرت
فقام عندها مروان فوثبت هي وجوارها فعمدت الى وسادة فوضعت على وجهه و
غمزت هي والجوار حتى مات خالد ثم صرخن وقلن مات فجاة [illegible] اول الشهر [illegible] وقيل في
ربيع الاول سنة خمسة وستين بدمشق وقيل انه مات فجاة [illegible] مسموما
في نصف رمضان وكان مروان فقيها وعالما اديبا وكان كاتب لعثمن [illegible] وهو كان من اعظم
الاسباب في زوال دولة عثمن وكانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان في الامور بويع لمروان في
الخلافة في رجب سنة اربع وستين **و في** مورد اللطافة ايضا تغلب على الخلافة وبويع له بعد
خلع معاوية بن يزيد وقيل بعد خلع خالد بن يزيد ولقب المؤمن بالله **و في** مورد اللطافة
ايض تغلب على الخلافة من غير عهد ولا شورة ثم سار الى دمشق بعد قتل الضحاك ابن قيس و
اكثر امراء الشام اطاعه ثم عبا الجيوش وسار الى مصر سنة خمس وستون [illegible] اهلها و
اعطوه الطاعة فاستوى عليها ثم جددت عليه البيعة **و في** تاريخ اليافعي سنة خمس وستين
توجه مروان الى مصر فملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز فبا بحوه من السنة ورجع الى الشام
وكان سلطانه بالشام ومصر فلم يلبث ان وثبت عليه زوجته لانه شتمها فوضعت على وجهه
مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجوارها فوقها حتى مات كذا في دول الاسلام وقد مر
تفصيله وصلى عليه ابنه وولي عهده عبد الملك كان عمره يوم مات ثلاث وستين سنة
وخلافته منذ تجددت له البيعة عشرة اشهر **و في** مورد اللطافة نحو تسعة اشهر كذا في سيرة
مغلطاي وقيل اكثر من ذلك وتخلف بعده ابنه عبد الملك وكان نقش خاتمه الله ثقتي ورجاي
ذكر اولاده كان له من الولد عبد الملك ومعاوية وعبد الله وعبيد الله وابان وداود
وعبد العزيز وعبد الرحمن وام عثمان وام عمرو وبشر ومحمد وكان قاضيه ابو ادريس
الخولاني وحاجبه ابو اسمعيل مولاه **خلافة الملك بن الوليد** بن مروان وكان [illegible]
برشح الحجر لبخله وامه عايشة بنت عايشة بن المغيرة بن ابي العاص وهو من سمي عبد الملك في
الاسلام صفته ابيض طويلا اعين رقيق الوجه افوه مفتوح الفم مشبك الاسنان با
لذهب وكان حازما في الامور لا يكلها الى احد وكان قبل الخلافة متعبدا [illegible]
ناسكا عالما فقيها واسع العلم ولما هلك ابوه في رمضان سنة خمس وستين بايعه اهل
الشام ومصر بالخلافة وبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان ثم انتاب على
العراق وما يليه اخوه مصعب ابن الزبير وتفرق الكلمة وبقي في الوقت خليفتان الى ما

ابن الزبير [illegible] الحجاج لحرب ابن الزبير وقتله في سنة ثلاث وسبعين بعد حروب عظيمة
فاولها ان [illegible] سار من دمشق الى العراق فبرز الى حربه نائبه مصعب بن الزبير فالتقى
الجمعان [illegible] بجيشه وكان عبد الملك قد كاتبهم و وعدهم بامور فبقي مصعب
في نفر يسير [illegible] على قتل فاستولى حين اذ عبد الملك على العراق وخراسان
واستاذنه [illegible] بجيشه الى دمشق ثم جهز عليهم الحجاج جيشا لحرب
ابن الزبير [illegible] بالشجاعة المثل وكان رضي عنه وحده يحمل على عسكر
الحجاج [illegible] ثلثهم اربعة اشهر فاتفق انه حمل عليهم يوما فسقط
على راسه شرافة [illegible] واليه فاحتزوا راسه فامر الحجاج بصلب جسده و
كان المختار ابن عبيد الثقفي [illegible] العراق والتفت اليه الشيعة وكان جبرائيل ينزل
عليه فجهز ابراهيم بن الاشتر ثمانية الاف في سنة ستة وستين لقتال عبيد الله بن زياد فالتقى الجمعان
وقتل عبيد الله بن زياد وقتل معه من الامراء حصين بن نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع
وكان المصاف [illegible] الموصل و[illegible] الوقعة اكثرهم وقعة الشام وكانوا اربعين الفا وغلب
على الكوفة المختار وابادوا قتلة الحسين كعمر بن سعد بن ابي وقاص والشمر بن ذي الجوشن وخرج
نجدة الحروري باليمامة [illegible] البحرين وقاتل اهلها ثم حج فوقف بجمعه وحده بعرفة ووقف
ابن الزبير بالناس [illegible] بن الحنفية بجيش الذين اتوا من العراق وحده وتواعدوا الحروب
حتى ينقضي الحج والموسم ومات في سنة سبعة وستين عدي بن حاتم الطائي صاحب النبي
وكان قال ما اقيم الصلوة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وكان ابوه يضرب به المثل
في السخاوة ولما بعث ابن الزبير اخاه مع صاحبه الى العراق انضم اليه جيش البصرة وضايق
المختار لذلك حتى ظفر به وقيل قتل منهما سبعمائة او اكثر ومات في سنة ثمان وستين
عالم الامة الحبر عبد الله بن العباس رض ابن عم النبي صم اذ يوتيه العلم مرتين فكان اعلم اهل
زمانه وقد ولي نيابة لابن عمه علي بن ابي طالب رض واضر في اواخر عمره مات بالطائف وله احدى
وسبعين سنة وقبره يزار وقتل في سنة ثمان وستين نجدة الحروري وفي سنة سبعين سار
عبد الملك بجيوشه الى العراق ليكملها فوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص الاشداق
الاموي ودعا لنفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع اليه عبد الملك ولاطفه وراسله
وحلف له ان يكون الخليفة بعد عبد الملك وغدر به وذبحه ومات فيها عاصم العدوي
ولد في حيوة النبي [illegible] جد الخليفة العادل بن عبد العزيز لامه وفي سنة احدى وسبعين
قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة وسببه انه جلس ووضع
راس مصعب بين يديه اخا عبد الله بن الزبير وقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين
جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين رض بين يديه ثم جلست انا
والمختار فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا راس المختار
بين يديه ثم جلست انا مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين
من هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدمه ومات في سنة اثنين وستين
الامير ابو بحر الاحنف بن قيس التميمي احدى اشراف العرب وحكماها بالبصرة وله من العمر
سبعون سنة او اكثر وقد سمع من عمر وغيره ومات في سنة ثلث وسبعين عوف بن مالك
الاشجعي صاحب النبي صم وقد غزى بالمسلمين ارض الروم ولما قتل فيها ابن الزبير في الكعبة

الخلافة

في الخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وناب له كالحرمين الحجاج الظالم [illegible] ثم [illegible]
في الكعبة وضيقها وسد بابها الغربي والشرقي وفي سنة اربع وسبعين [illegible] الصحابة رافع
ابن خديج الانصاري وابو سعيد الخدري وعبد الله بن [illegible] وكان قد
حين بالخلافة يوم الحكمين في زمن علي رض وفيها [illegible] الاكوع [illegible]
بايع تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا [illegible]
الناس اربعين سنة وفي سنة ثمان وسبعين مات [illegible]
بالكوفة وكان راميا بالعلم والعمل قيل كان يصلي في اليو [illegible]
العرباض بن سارية السلمي احدى اصحاب الصفة الاحبا [illegible] وكان ممن شهد فتح
خيبر وحج فيها امير المؤمنين عبد الملك وفيها ضرب [illegible] الدنانير [illegible] وهو اول من
ضرب بالاسلام انما كانت قبل ذلك رومية وكسروية **وفي** المحرم [illegible] الجامع [illegible] امر نقش
الدراهم والدنانير بالعربية امر وكتب عليها قل هو الله احد وكان عليها [illegible] كتابة الرومية
وعلى الدراهم بالفارسية ومات بالبصرة بشر اخو الخليفة ونائبه [illegible] امر الحجاج
فبعث عبد الملك موضعه الحجاج الظالم فسفك الدما ومات بمصر وفي سنة ثمان وسبعين مات
صاحب النبي صم جابر بن عبد الله الانصاري في المدينة بعد ان [illegible] كذا المصفوم وكان
عالما نقيبا كبير القدر شهد ليلة العقبة مع ابيه غزوة الاحزاب [illegible] اربعة وستين سنة
وروى علما كثيرا ومروياته في كتب الاحاديث الف وخمسمائة واربعين [illegible] ومات بالكوفة
زيد بن خالد الجهني وله خمس وثمانون سنة وهو من مشاهير الصحابة [illegible] عنه علماء المدينة
وفي سنة ثمانين مات اسلم مولى عمر بن الخطاب رض وفيه عالم اهل الشام ابو ادريس الخولاني
الفقيه وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي الجواد ولد بالحبشة وله صحبة **وفي**
رواية يقال لم يكن في الاسلام احد اسخى منه وفي سنة واحد وثمانون مات محمد بن الحنفية و
هو محمد بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض وكانت الشيعة تعظمه وتزعم انه المهدي وفي سنة اثنين
وثمانين زر بن حبيش بالكوفة وقد قرا القران على علي رض وروى علما كثيرا وفيها كانت غزوة
صقلية غزاها المسلمون وعليهم عطا بن رافع وصقيلة جزيرة كبيرة بالبحر فيها مدائن
وهي قريبة من جزيرة الاندلس يركب اليها من ناحية تونس فتحها المسلمون وبقيت دار اسلام مدة
طويلة وخرج منها علماء وائمة ثم اخذتها الافرنج من نحو مائتي سنة **وفي** المحرم الجامع في سنة
ثلث وثمانون انشا الحجاج مدينة بالعراق وهي واسط وجعل دار الامارة فيها [illegible] الملك
بن مروان عساكر الروم عند [illegible] عسكر [illegible] استعمل عبد الملك اخاه محمد بن مروان على امرة
اذربيجان والجزيرة والارمينية ولمحمد بن مروان غزوات كثيرة وفتوحات وفي سنة خمس وثمانين
مات متولي مصر والغرب عبد العزيز ابن الاموي اخو الخليفة عبد الملك بن مروان قال ابن [illegible]
سمعت مات بالكوفة عمرو بن حريث من بقايا اصحاب النبي صم وبدمشق مات واثلة ابن الاسقع و
هو ابن اصحاب اهل الصفة ومات ابو يزيد وابن يزيد السلمي الحرمي الذي كان يوم قوما صبيا في
ايام النبي صم ثلثهم ماتوا في سنة خمس وثمانون ومات في سنة ستة وثمانون ثلثة من الصحابة ابو
امامة الباهلي بحمص وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي بالكوفة وكان من اصحاب الشجرة وعبد الله
بن الحارث بن جزء الزبيدي بمصر وفيها بنت مدينة اردبيل وبيد عة على يد عبد العزيز بن حاتم
ذكر وفات عبد الملك بن مروان الاموي ومن فيه توفي عبد الملك في منتصف شهر شوال

[illegible] سنة ست [illegible] ثمانين ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد
[illegible] خلافة احدى ع[illegible] خمسة عشر يوما منها ثمان سنين كان مزاحما لابن الزبير ثم انفرد
[illegible] دنيا وفي [illegible] فكانت خلافته عشرين سنة الى ان مات وله ستون سنة و
كتاب دول الاسلام وفي [illegible] كان سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة عشر يوما
قتل عبد الله بن الزبير [illegible] بالله مخلصا **ذكر اولاده وقاضيه** وامير وكاتبه وحاجبه
[illegible] الوليد سبع عشر [illegible] ومروان الاكبر ويزيد ومروان الاصغر ومعاوية
وهشام [illegible] والمنذر وعنبسه ومحمد وسعيد والحجاج وقصبة
ولي [illegible] قد منه ان [illegible] وفي حيـ[illegible] ن راى عبد الملك بن مروان في منامه انه بال في محراب
مسجد رسول ال[illegible] فقه [illegible] بذلك الى ابن سيرين وفي رواية ابي سعيد بن المسيب
فقال ابن سيرين [illegible] يقوم من ولدك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعده
فوليها اربعة [illegible] الوليد ويزيد وسليمان وهشام وكان قاضيه ابو ادريس الخولاني
وعبد الله بن قيس وكان امير [illegible] العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى مصر اخوه عبد العزيز بن
مروان وكان كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذويب وكان حاجبه يوسف مولاه **ذكر خلافة**
الوليد ابي العباس بن عبد الملك بن مروان امه ولادة بنت العباس **صفته** كان اسمر جميلا
بوجهه الجدري **وفي** دول الاسلام كان ذميما سائل الانف يختال في مشيه قليل العلم وكان
ذا سطوة شديدة لا ينفق اذا غضب وكان كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج ثلث وسبعون
امرأة وكان ابوه اخذ له العهد ولسليمان بعده بويع الخلافة في يوم الخميس منتصف شوال سنه و
ثمانين وهو بنا جامع دمشق وكان قبله نصفه كنيسة النصارى والنصف الاخر الذي في محراب
الصحابة للمسلمين فارضى الوليد النصارى بعد دكاكينهم صالحهم عليها فرضوا ثم هدم سوا
حيطانه الاربعة وانشا فيه والقناطر وحلاها بالذهب واستاد الحرب وبقي العمل فيه تسع
سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر الف مرخم وعزم عليه من الدنانير المصرية مائة قنطار ابا
لدمشق حتى يصير نزهة للدنيا وامر نائبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد النبي صلعم
وتوسيعه وزخرفته ففعل وهو اول من اتخذ المارستان للمريض ودار الضيافة واقام عمر بن
عبد العزيز والي المدينة سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي صلعم ودخل فيه المنازل الذي
حوله وحجرات ازواج النبي صلعم ذهب وبنى الاميال وصفح باب الكعبة والميزاب والاساطين
وفي دول الاسلام كان الوليد يعطي كياس الدراهم لتقسيم الصالحين وكان يختم القران في
ثلاث ليال قال ابرهيم بن ابي عبلة كان يختم القران في رمضان سبع عشرة مرة وعن الوليد
قال لولا ان الله تعالى ذكر اللواطة في كتابه ما ظننت ان احدا **وفي** حيوة الحيوان قال الحافظ
ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس و
فرض للمجذومين وقال لا تسئل الناس واعطى كل مقعد خادم وكان اعمى قايد وكان يبري
حملة القران ويقضي دينهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا وكان ذلك في
ذي القعدة سنه ست وثمانين وتوفي الوليد ولم يتم بناؤه واتمه سليمان اخوه وكان جملة
ما انفق على بناؤه اربع مائة صندوق وكان في صندوق ثمانية وعشرون دينار وكان فيه
ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ
عوضها حجرا وحديدا وبنى فيه الوليد صخرة بيت وبنى مسجد النبي صلعم ووسعه حتى دخلت الحجرة

النبوية فيه وله اثار حسنة جدا ومع ذلك روى ان عمر بن عبد العزيز [illegible]
اكفانه وغلت يديه الى عنقه ونسئل العفو والعافية في الدنيا والاخرة [illegible] في ايام الخلافة
الوليد الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس [illegible] وقوله ان الوليد
بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في فتنة ابن الزبير [illegible] عبد الملك اهل الشام
الحج طوفان ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة وكان الناس [illegible] ان قتل ابن الزبير
عن ابن خلكان وغيره لعلها انشعث فهدمها الوليد [illegible] **وفي** [illegible]
قال عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن عبد الرحمن بن يز [illegible] الوليد
بن عبد الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا عند الحائط [illegible] السور [illegible] كل وجهه [illegible] فوقف
على راسه فاذا هو ياكل خبزا وترابا فقال ما شانك تفرد [illegible] الناس [illegible] قال فما حملك
على اكل التراب اما في بيت المسلمين ما يجري عليك قال بلى ولكن [illegible] الى مجلسه ثم
احضره فقال لك خبر ان تخبرني به والا ضربت ما في عيناك قال [illegible] جمالا [illegible] اجمالا موقرة
طعاما حتى اتيت مرج الصفر فقعدت في خرابة ابول فرايت البول [illegible] في شق فاتبعته حتى كشفته
فاذا غطاه على حفيرة فنزلت فاذا مال واخذت دواحلي فافرغت طعامي ثم اوقرتها ذهبا وغطيت
الموضع فلما سرت غير بعيد وجدت معي مخلاة فيها طعام فقلت اترك الكسرت فاخذ الذهب ففرغتها
ورجعت لاملاها ذهبا فخفي علي الموضع واتعبني الطلب فرجعت الى الجمال فلم اجدها ولا اجد
الطعام فاليت على نفسي لا اكل الا خبزا وترابا قال الوليد كم لك من العيال فذكر عياله فقال لا
يجري عليك من بيت المال ولا تستعمل شيئا فان هذا هو المحروم قال بن جابر فذكر لنا ان الابل جلت
الى بيت المال المسلمين فاناخت عنده فاخذها امين الوليد فطرحها في بيت المال قال الكتابي
في سنة سبع وثمانين غزا قتيبة الباهلي بناحية بخارى ووقعت وقايع كثيرة بينه وبين الترك
ومصاف عظيم هزمهم وهزمتهم وصالح اهل بخارى وولاها قرابته ورجع ووثبوا على متوليها
واخياذهم فقتلوهم فاقبل قتيبة ونازلها وافتتحها بالسيف وقتل وسبى وفيها غزى اخو
الخليفة مسلمة فافتتح بالروم قميقم وبحيرة الفرسان وفي سنة ثمان وثمانين غزى قتيبة
ما وراء النهر وافتتح مدينتين صلحا فزحف اليه الترك والصغد اهل فرغانة وعليهم ابن
اخت ملك الصين ونحو مائتي الف فالتقيهم قتيبة فهزمهم ونصر الله الاسلام فله الحمد وفيها
افتتح مسلمة جرثومة وطوانة من بلاد الروم وبلاد الاندلس وطليطلة وحملت اليه مائدة سليمان
بن داود عليه السلم وهي من ذهب وفضة وعليها ثلث اطواق من لؤلؤ والتقى الروم فهزمهم فقتل
خلق كثيرة وغزى مسلمة عمورية من الروم وهزم الكفار وفي سنة تسع وثمانين غزى قتيبة
وردان خذاه ثاني مرة فتاب عليه الترك فالتقيهم وهزمهم وقتل واسر واوقع باهل الطالقان
بخراسان فقتل منها مقتلة عظيمة وصلب من اهل صغنين مسيرة اربع فراسخ وسبب ذلك
ان ملكها غدر ونكث واعان الخليفة عمه محمد عن الجزيرة وادى بيجان وليها اخاه مسلمة
وافتتح مداين وحصون دربند دان له من واع باب الابواب وحج فيها الوليد بالناس **وفي**
مختصر الجامع حج الوليد بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين ومت لقتيبة الباهلي
حروب بما وراء النهر حتى انطرحون ملك الترك وثب عليه امراه فقتلوه وحبسوه واشكا على سيفه
حتى خرج من ظهره وغزى قتيبة خوارزم فافتتحها صلحا وصالح اهل سمرقند بعدات
قتال اشد قتال يكون على الفي الف وثلاثين الف راس وقتل في المصاف خلايق كثيرة من

التى وكان [illegible] المجوسية وعبادة النار والاوثان وافتتح فى دولته الهند
وبعض بلاد الترك وجزيرة الاندلس واوسعت ممالك الاسلام فى دولة الوليد وفى سنة اربعة
[illegible] وكاشان بعد حروب عظيمة وبعث عسكرا فافتتحوا الشاش
[illegible] فكان كل وقت يصل اليه الوليد بخبر فتح بعد فتح و
[illegible] هيبته وفى سنة احدى وتسعين مات صاحب
[illegible] المدينة وقد قارب مائة سنة ومات بمكة السائب بن
يزيد الكندى [illegible] ابو اليمن محمد بن يوسف الثقفى اخو الحجاج فكان عمر بن عبد
العزيز [illegible] الحجاج بالعراق واخوه باليمن وعثمن بن عفان بالحجاز
ودفن بمصر [illegible] بنا جوا وفى سنة ثلث وتسعين مات بالبصرة خادم رسول الله صلعم
وصاحبه واخرهم موتا [illegible] انس بن مالك ابن النضر ابن الضمضم بن زيد الانصارى الخزرجى
وله مائة وثلث [illegible] مرات وروى عنه علما كثيرا مرويات فى كتب الاحاديث
الفان ومائتا [illegible] ات الامام ابو العالية الرمار رفيع وله ازيد من مائة
سنة قرا القران على ابى [illegible] ابى داود ولم يكن احد بعد الصحابة اعلم بالقران من ابى العالية
ليث وبعده سعيد ابن جبير [illegible] صلات الصبح قاضى البصرة زرارة بن ابى اوفى رض فلما بلغ الى
قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور خر ميتا رحمه الله تع وفى سنة اربع وتسعين مات اهل زمانه سيد التابعين
سعيد بن المسيب المخزومى [illegible] قارب ثمانين سنة والامام عروة بن الزبير الاسدى بالمدينة قال
الزهرى كان بحرا لا ينزف والامام زين العابدين بن على بن الحسين بن على رض وله بضع وخمسون
سنة قال الزهرى ما رايت افقه وابو بكر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى احد الائمة الاعلام
راسا فى العلم والعمل والامام المفسر سعيد بن جبير الكوفى قتله الحجاج ظلما فما امهله الله بعده
فهلك الحجاج ابن يوسف الثقفى امير العراق فى رمضان وله ثلاث وخمسون سنه وكانت له ولاية
العراق عشرين سنة وكان شجاعا مهابا جبارا عنيدا ومخازيه كثيرة الا انه كان عالما فصيحا مفوها
مجودا للقران يقال انه قتل اكثر من مائة الف صبرا كذا فى دول الاسلام **وفى** المختصر الجامع ان عدة
من قتله صبرا مائة الف رجل وعشرين الف رجل وانه متوفى فى حبوسه خمسون الف رجلا
وثلاثون الف امراة وسمعوه يقول عند الموت رب اغفر لى فان الناس يزعمون انك لا تغفر لى
وفيها مات مطرف بن عبد الله الشخير الحرشى بالبصرة كان من الائمة العباد بلغنا ان رجلا كذب عليه فقال
اللهم ان كان كاذبا فامته فخر مكانه ميتا وفى سنة ست وتسعين وقتل نائب خراسان كلها مسلم
الباهلى نائبها عشر سنين من جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج من الطاعة فوثب اليه الامير وكيع الغدانى
فقتله واستولى على خراسان وفيها مات نائب مصر قرة بن شريك القيسى وكان ظالما جبارا ابنى جامع
مصر وجدده فقيل اذا انصرف منه الصناع دخل ودعا بالخمر والملاهى ويقول لهم النهار ولنا
الليل وعزم جماعة من الكبار رفعه وابادهم **ذكر وفاته ومدفنه** توفى يوم السبت منتصف جمادى
الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان وحمل على اعناق الرجال ودفن بدمشق فى مقابر الباب الصغير
وتولى وقته عمر بن عبد العزيز كذا فى حيوة الحيوان وعمره ست واربعون سنة واشهر وقيل ثمان واربعون
سنة واشهر **وفى** دول الاسلام عشرة اشهر وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت ومحاسب وتخلف
بعده اخوه سليمان بن عبد الملك **ذكر اولاده** وامرائه وقضاته وكتابه وحجابه كان له من الولد
اربع عشر ذكرا سوى البنات **وفى** دول الاسلام خلف اربع عشر ولدا اثنى منهم يزيد بن ابراهيم ولى

الخلافة ومنهم العباس فارس بنى مروان وعمر وخلفهم كان يركب فى [illegible]
العزيز وبشر وكان اميره على مصر قرة بن شريك **ذكر خلافة سليمان ابن ابى ايوب بن عبد الملك**
امه ولاده ام اخيه المقدم ذكره صفته كان طويلا جميلا [illegible] وكان [illegible]
فى سنة ستين **وفى** دول الاسلام كان كبير الوجه مليحا مفوها [illegible]
الشعر اديبا معجبا بنفسه مستوقفا عند الدماء بويع له [illegible]
السبت منتصف جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وكان ابو [illegible]
سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه [illegible] الجامع
الاموى كما تقدم وكان محبا للغزو وجهز اخاه مسلمة بن [illegible] سبع وتسعين
الى غزو الروم فانتهى الى قسطنطينية كذا فى حيوة الحيوان **وفى** دول [illegible] الجامع
وكان شديد الغيرة وهو الذى خصى المخنثين فى المدينة وكان [illegible] الا انه حج مرة فنزل
بالطائف فاكل سبعين رمانة ثم جاء بخروف مشوى [illegible] بن حبيب
فاكل منه شيئا كثيرا ثم نعس فانتبه فى الحال فاتاه الطباخ [illegible] فقال
اعرضه على قدر اقدرا فصار سليمان ياكل من كل قدر [illegible] وخمسين وكانت
ثمانين قدرا ثم مد السماط فاكل على عادته كانه لم ياكل شيئا [illegible] الرجل لا ياكل
اكثر منه لقمة من جوعه الى شبعه فما كان شان الرجل وامثاله من الاكلة **وفى** مختصر الجامع و
حيوة الحيوان من ترجمة ابن خلكان ان سليمان كان ياكل كل يوم رطل شامى طعاما وكان به يخرج
ولما ولى رد الصلوة الى ميقاتها الاول وكان من قبله خلفاء بنى امية يؤخرونها وكذلك قال
محمد بن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته بخير وختم بخير افتتحها باقامة الصلوة لمواقيتها الاولى
وختمها باستخلاف عمر بن عبد العزيز وبنى دار السلطنة وعمل لها قبة عالية بدمشق ومما حكى عن محاسنه
ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المومنين انشدتك الله والاذان فقال لما انشدتك الله فقد عرفناه
فما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال سليمان فما ظلامتك [illegible]
فلانى غلبنى عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض
قال لا ارفعت خدى من الارض حتى يكتب على نفسه من لعن الله تع وطرده ورحمه الله فقيل اطلق
من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامراة وصادر الى الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن العزيز وزيرا
ومشيرا كذا فى حيوة الحيوان وفى سنة سبع وتسعين مات طلحة بن عبد الله ابن عوف الزهرى قاضى
المدينة وكان احد الاجواد وفيها مات قيس بن ابى حازم البجلى شيخ الكوفة وعاش اما عن
اكثر من مائة سنة وكان هاجر الى النبى صلعم فلم يلحقه وسمع من ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وفى سنة
ثمان وتسعين مات احد الفقهاء السبعة بالمدينة منهم عبيد الله بن عبد الله الى شيخ الزهرى
والفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عايشة وفى سنة ست وتسعين وعالم بيت المقدس
عبد الله بن محيريز الجمحى قال الاوزاعى كان اماما قدوة وقال رجا بن حيوة يفخر علينا اهل
المدينة بابن عمر رضى الله عنه فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وبقاؤه امان لاهل الارض
وفيها محمود بن الربيع الانصارى بالمدينة قد عقل مجة مجها رسول الله صلعم فى وجهه من
دلو وخدم عبادة بن الصامت وغيره رض وامر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينيه
برا وبحرا وجهز الجيوش وبذل الخزاين ونزل حلب وامر على الكل اخاه مسلمة وابنه وكان الذين
غزوها ازيد من مائة الف وطال الغزو حتى مات سليمان هناك وروى السكون بن خالد قال

[illegible] عظيم حتى اكلوا الميتة وروى محمد بن زياد الاصبهاني هلكنا جوعا ومات [illegible] كان الرجل ليذهب الى الغائط والاخر يرصده فاذا قام جاء هذا فاكل رجيعه و[illegible] الحاجة فيؤخذ **ذكر وفاته** قيل ان سليمان جلس يوما في بيت اخضر [illegible] نظر في المرآة فاعجبه شبابه وكان من اجمل الناس فكان محمدا صلعم [illegible] كان عمر فاروقا وكان عثمن حبيبا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان [illegible] وكان الوليد جبارا وانا الشاب فمات من جمعته في يوم جمعة [illegible] ولستين ويقال انه لبس يوما الخز مما عنده وتطيب بافخر الطيب وتزين باحسن الزينة [illegible] فالتفت فرأى جارية من جواره واقفت فقال لها كيف تريني فقالت **شعرا** انت نعم المتاع لو كنت ○ غير ان لا بقاء للانسان ○ انت خالي من العيوب وما [illegible] يكره الناس [illegible] رأيك فاني **وفي حيوة الحيوان** ليس فيما بدا لنا منك عيب ○ عابه الناس [illegible] فاني ○ وطرد بها ثم احضرها فقال لها ما قلت فقالت له ما قلت شيئا ولا رأيتك اليوم [illegible] الملوك ذلك ومات من جمعته **وفي** دول الاسلام لما احتضر اشار عليه وزيره رجاء [illegible] بان يستخلف ابن عمه عمر بن عبد العزيز بشرط ان تكون الخلافة من بعده ليزيد بن عبد الملك اخو سليمان وفي الجملة هو اخير ملوك بني امية قال ودخل عمر قبلهما وبايع الناس على العهد المكتوب فيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام فصحت البيعة **وفي** المختصر الجامع توفي سليمان بذات الجمع بمرج دابق من ارض قنسرين لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وقيل تسعة وثلثون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا وله من الولد اربعة عشر ذكرا **ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز** بن الحكم القرشي الاموي امير المؤمنين ابي جعفر ولد بالمدينة سنة ستين عاما توفي معاوية ابن ابي سفيان او بعده لبث كذا في نور اللطافة **وفي** حيوة الحيوان مولده بالمصر سنة احدى و[illegible] وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب عسس ليلة من الليالي فاتى الى امرأة وهي تقول لابنتها قومي وامزجي اللبن بالماء فقالت لا تفعلي فان امير المؤمنين وعمر نهى عن ذلك وقالت فاين لك ذلك يدري قالت فان لم يعلم هو فان رب امير المؤمنين يرى ذلك **وفي** شواهد النبوة قالت البنت والله لا افعله ابدا اطيع امره في العلن واخالفه في السر فلما اصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا فان هناك صبية فان تكن مشغولة فتزوج لعل الله [illegible] نسمة مباركة فتزوج عاصم بتلك البنية فولدت له ام عاصم ابن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان باربعماية دينار من اطيب ماله فولدت له عمر ابن عبد العزيز [illegible] الله **وفي** [illegible] الحيوان وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك السائب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الذهبي في تاريخ بلغنا عن عمر بن الخطاب قال ان من ولدي رجلا بوجهه شجة يملأ الارض عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر ابن عبد العزيز كان ابيض رقيق الوجه مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته اثر شجة من اثر حافر فرس ضربه وهو صغير ولهذا سمي اشج بني امية وقد وخطه الشيب روى انه دخل على اسطبل ابيه وهو غلام فضربه فرس فجعل ابيه يمسح عن وجهه الدم ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد روى الذهبي في تاريخه باسناده عن رباح بن عبيدة قال خرج الينا عمر بن عبد العزيز وشيخ متكي على يده فقلت في نفسي هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل الحلقة فقلت

اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكي على يدك فقال يا رباح [illegible] رجلا صالحا ذاك الخضر اتاني واعلمني اني اسلي امر هذه الامة واني [illegible] فلما بويع بالخلافة قدمت اليه مراكب الخلافة بعد موت [illegible] وركب فرسه **وفي** حيوة الحيوان وركب فرسه وسار مختلطا بين [illegible] اليه وصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي صلعم [illegible] ابتليت بهذا الامر من غير رأي مني فيه ولا طلبت ولا مشورة وانا قد خلعت ما في اعناقكم فاختاروا لانفسكم غيري فضاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك بايعنا باليمن والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة [illegible] على الجهد [illegible] ايها الناس من اطاع الله تعالى وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له فاطيعوني ما اطعت الله تعالى فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل بيتا [illegible] بالستور فهتكت والبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخل اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب ليقيل فاتاه ابنه عبد الملك فقال له ما تريد تصنع يا ابتي قال اي بني اقيل قال [illegible] المظالم الى الظلمة قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من اين لك ان الى الظهر فقال ادن مني اي بني فدنا منه فامر مناديا ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله قال وما ذلك قال انا العباس بن الوليد فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال ما تقول يا ذمي قال اسالك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله احق ان يتبع كتاب الوليد فاردد اليه ارضه يا عباس فرد عليه فجعل لا يدع شيئا مما كان في اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي ما سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين قال الشافعي الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رض ولما وليها ابطل سب علي ابن ابي طالب وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وكان ذلك اللعن مستمرا منذ ست وسبعين سنة **وفي** رواية الاصح منذ ثلث وثمانين سنة واربعة اشهر وذلك الفشو روى ان عمر بن عبد العزيز خلا بصعلوك وامر ان يجي اليه غدا حين كان عمر جالسا بين اظهر الناس فخطب اليه ابنته فقال له اني سا قول كذا وكذا وانت قول كذا وكذا ولا تخف فان فيه مصلحة فجاء من الغد في مثل الوقت الذي عمر بن ثابته فيه فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك قال انا رجل فقير ايم وانت خليفة عادل تكفي مؤون الناس وتقضي حوائج الخلق فاني اخطب اليك ابنتك فهم الناس بزجره وايذائه فمنعهم عن ذلك وقال للرجل انت صعلوك وانا خليفة فلا كفاءة بيننا فقال الرجل لئن كنت خليفة فلست باكرم من النبي صلعم لئن كنت صعلوكا فلست باسوء من علي ابن ابي طالب من حيث انكم تلعنونه على المنابر وهو كان ختن رسول الله صلعم فضاح عمر وقال ايها الناس الزمني هذا الرجل فلا تقدر على جوابه فاجيبوه فلم يجبه احد فامر عمر برفع اللعن وتركه بعد ذلك وجاء في التواريخ وجه اخر في ترك اللعن وهو ان عمر امر يهوديا ان يخطب اليه ابنته فخطبها اليهودي فقال

لعمر كيف تخطب الي وانت يهوديا فقال كيف زوج نبيكم ابنته علي ابن ابي طالب رض فقال
عمر ويحك عليا من عظماء الدين واكابر المسلمين فقال اليهودي فلم تلعنوه على المنابر فاقبل
عمر على الناس وقال لهم [illegible] ولما عجزوا عن الجواب وجعل مكانه ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان و[illegible] ولم تشتم عليا ولم يخف بريا ولا نتبع سجيه مسلم و
قلت وصدق النبي [illegible] اضحى راضيا كل مسلم وكان عمر عالما صالحا ورعا
زاهدا فقيها [illegible] ماكانت اهله تتصرف به من بيت المال وضيق على
نفسه وعلى اهله تضييقا كثيرا عن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على امير المومنين اعوده في
مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميصا لا يساوي اربعة دراهم فقلت لفاطمة بنت عبد
الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فقالت نفعل ان شاء الله تع ثم عدت فاذا القميص
على حاله فقلت يا فاطمة الم [illegible] ان تغسلين قميص امير المومنين فان الناس يعودون
فقالت والله [illegible] غيره فاخشوا ان يعلقه يبقى عريانا هنا خراج الارض كلها يحمل
اليه [illegible] ماكان عليه [illegible] والمال قبل ان يلي الخلافة وكنا جاء من جاه فلما استخلف
عمر ثيابه وقميصه [illegible] خفاه ورداه فاذا هن يعدلن اثنى عشر درهما كذا
في حيوة الحيوان **وفي** خلافته سنة مات ابو امامة سهل بن حنيف الانصاري ولد في حياة النبي
وكان من التابعين بالمدينة والامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني في احد
فقهاء السبعة والامام ابو عثمان النهدي بالبصرة عن مايتين وثلاثين سنة وقد اسلم زمن النبي
وانفق اليه بركاته وشهد اليرموك وكان يصلي حتى يغشى عليه وشهر بن حوشب الاشعري
بالشام وفيها مات محمد بن مروان ابن الحكم الامير نائبه الجزيرة واذربيجان وذكر ابن عساكر
وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه و
يروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار
اعطيتها قال هاتها فاجابها فامر بطرحها في بيت المال فقال للخادم اذهب كيلا يراك
احد كذا في حيوة الحيوان **ذكر وفاته** وتوفي امير المومنين الخليفة الراشد عمر بن عبد
العزيز بن مروان الاموي يوم الجمعة لعشر بقين من رجب من سنة احدى ومايه بدير
سمعان من اعمال حمص وقال الذهبي من اعمال قنسرين وقبره يزار وهو ابن تسع وثلاثين
سنة وستة اشهر وقال الذهبي اربعين سنة وخلافته سنتان وخمسة اشهر كابي بكر الصديق
رضي الله عنه **وفي** سيرة مغلطاي مدة مكثه في الخلافة ثلاثون شهرا وصلى عليه ابن عمه يزيد
بن عبد الملك الذي تخلف بعده قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك بينما نحن نسوي
التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم
امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار **ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن**
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس الاموي القرشي امير المومنين ابو خالد
ولقبه القاهر بصنع الله وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان ومولده في سنة احدى
واثنين وسبعين من الهجرة صفته كان ابيض جسيما مليح الوجه مدورا فقم طويلا بويع بالخلافة
بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من ابيه ثم من اخيه سليمان معقود في توليته
عمر بن عبد العزيز لان عمر لم يكن له عهد من عبد الملك الا ان سليمان ادخله في العهد ثم ختم
باخويه يزيد هذا ثم هشام فلعل الله يرحم سليمان بذلك فاقام يزيد على هذا يسير على سيرة

عمر بن عبد العزيز اربعين يوما وكان اولا صاحب لهو وطرب ثم انهتك في اللذات وفي خلافته [illegible] عليه يزيد
بن المهلب لنفسه وتسمى القحطاني فقتله واهل بيته مسلمة بالعقر كما [illegible] مغلطاي وفي
خلافته توفي الضحاك ابن مزاحم الخراساني صاحب تفسير وكان [illegible] كان مودبا [illegible] ثلاثة
الاف صبي ومكتبه كالجامع وكان يدور عليهم على الايمة و[illegible] المدينة وعظماء ال
ابن يسار مولى ميمونة ام المومنين رض وفيها مات شيخ التفسير الامام [illegible] الحكم مولى بني
مخزوم عن نيف وثمانون سنة وكان يقول عرضت القران على [illegible] ثلاث عرضات اقف
عند كل اية واساله فيما نزلت وكيف معناها وفي سنة ثلاث ومايه مات مصعب بن سعد بن ابي وقاص
بالمدينة وموسى بن طلحة بن عبد الله التيمي بالكوفة وكانوا يسمونه لفضله [illegible] وفي سنة اربع ومايه
مات عالم حمص خالد بن معدان الكلاعي وكان قد لقي سبعين من الصحابة و[illegible] مات الشعبي وهو
عامر بن شراحيل الكوفي عالم اهل زمانه وكان حافظا علامة ذو فنون [illegible] وقد ادرك خلقا
من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها او بعدها مات الامام ابو قلابة عبد الله بن
زيد الجرمي البصري والفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا [illegible] عالم الكوفة و
قاضيها ابو بردة بن ابي موسى الاشعري اخذ العلم من ابيه ومن [illegible] وفيها مات ابان
بن عثمان الاموي احد فقهاء المدينة في سنة سبع ومايه مات ابو رجاء العطاردي شيخ البصرة وهو عمر بن ملحان
عن مايه وعشرين وكان احد علماء اسلم في ايام النبي صلعم وكانت خلافة يزيد اربع سنين وشهرا و
مات بسواد الاردن بمرض السل وقال الهيثم بن عمرو في حيوة الحيوان [illegible] في اربد بارض البلقاء
عشقا ولم يعلم خليفة غيره وقيل بالجولاني وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين
باب الجابية وباب الصغير وقال واحد انه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومايه بعد موت
قينه وكانت الغالبة على الولاية ولاه وله تسع وعشرون سنة وشهرا **ذكر خلافة هشام**
بن عبد الملك ابن مروان الاموي امير المومنين وامه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية ومولده
نيف وسبعين سنة صفته كان ابيض سمينا احول يخضب بالسواد وكان حليما لين الجانب للرعية
وكان محببا اليهم ذو راي وحزم قلت ثم بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد في شعبان سنة خمس
ومايه وعمره اربع وثلاثون سنة عن يحيى بن محمد قال ما رايت احدا من الخلفا اكره اليه
الدماء ولا اشد عليه من هشام وفي سنة ست ومايه غزا المسلمون فرغانة وعملوا مع الترك مصافا
وقتل فيه ابن خاقان وانهزموا فلله الحمد وغزا الجراح الحكمي وغلا في بلاد الخزر فصالحوه
واعطوه الجزية وحج بالناس الخليفة هشام وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن
عمر ابن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه وكان اسود يلبس الصوف ويأكل [illegible] ويخدم نفسه
وفي سنة سبع ومايه عزل الخليفة الجراح ابن الحكمي عن اذربيجان وارمينية واستعمل اخاه مسلمة
فافتتح قيصرية بالسيف فتحا ثانيا وفيها مات سليمان ابن يسار المدني احد الفقهاء السبعة وهو
اخو عطاء والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان من بحور العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رض المدني احد الاعلام وفي سنة ثمان ومايه غزا اسد القسري وتولى خراسان فالتقى
العدو فكسرهم وفيها مات الامام يزيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة والامام بن كعب القرظي المفسر الزاهد
بالمدينة وفي سنة عشر ومايه توفي عالم زمانه الحسن بن ابي الحسن البصري وله تسعون سنة وكان
قد سمع من عثمان والكبار ومات بعده بمايه يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار ائمة التابعين
الورعين ومات شاعر العصر جرير والفرزدق فيها وفي سنة احدى عشرة غزا مسلمة عن اذربيجان

والعبد الجراح الحكمي فاد [illegible] وفي سنة ثلث عشرة ومايه ادعيه الي ولايه اذربيجان وارمينيه
مسلمة بن عبد الملك [illegible] الشام مكحول مولى بني هذيل احد ائمة اهل البصرة معاوية
بن قرة المزني [illegible] سنة اربع عشرة ومائة عزل مسلمة عن اذربيجان ونواحيها وولاها مروان الحمار
وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر ابو محمد عطا بن ابي رباح المكي مولا قريش عن عالية وكان
اسود وقال ابو حنيفة ما رايت افضل منه وفيها مات الامام ابو جعفر محمد ابن الحسين العلوي الباقر
وله ثمان وخمسون سنة [illegible] عالم اهل [illegible] بن منبه الصنعاني وكان يشبه كعب الاحبار وفي
زمانه عاش ثمانين سنة وفي سنة سبع عشرة ومائة مات عالم الكوفة الحكم بن العتيبة احد
الائمة وقاضي [illegible] لمي وله مائة سنة وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ اهل
مكة عبد الله بن عبيد بن ابي [illegible] مليكة التيمي عالم البصرة بن خطاب قتادة بن دعامة السدوسي
الضرير المفسر ويقول ما سمعت [illegible] ونسيته وما في الا وقد سمعت من النكتة قال ابن سيرين
قتادة احفظ الناس [illegible] مات قاضي الجزيرة وفقيهها ميمون بن مهران الرقي كان من العباد
ومات عالم المدينة [illegible] نافع مولى ابن عمر رض وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات جد الخلفا
العباسيين علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بالبلقا في اعتقال الخليفة هشام وكان
من اجمل قريش واجلها [illegible] واعبدها قال الاوزاعي وكان يسجد لله تع كل يوم سجدة وفيها مات
الامام عمرو بن شعيب بن [illegible] التابعين ومقرئ دمشق عبد الله بن عامر اليحصبي احد السبعة وله
تسع وتسعون سنة [illegible] ولي القضا وفي سنة عشرين ومائة مات فقيه الكوفة حماد بن ابي سليمان
وهو شيخ ابي حنيفة ومات مقرئ مكة عبد الله ابن الكثير الكناني مولاهم الداري وله خمس و
سبعون سنة ومات علقمة بن مرثد الكوفي المحدث وفي سنة احدى وعشرين مات البطل الكرار
مسلمة بن عبد الملك بن مروان الامير الملقب بالجرادة الصفرا وله فتوحات مشهورة منها سيرت
في مائة وعشرين الفا الى القسطنطينية في دولة سليمان وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي
الهاشمي بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق فحاربه نايب العراق يوسف
بن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقا جسده مصلوبا اربع سنين
رشد من [illegible] الفصل الاول ان العنكبوت نسجت على صورة زيد لما صلب عريانا وفي
سنة ثلث وعشرين ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن سلم البناني من سادات
التابعين علما وعبادة ونالها وشيخ الكوفة سماك بن حرب الذهلي وكان يقول اذهب
بصري فدعوت الله عز وجل فرده علي وقال ادركت ثمانين صحابيا وفي رمضان
سنة اربع وعشرين ومائة مات عالم زمانه الزهري ابو بكر محمد بن مسلم المدلجي
وله [illegible] سنة وفي سنة خمسة وعشرين مات والد الصفاح والمنصور
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي وله ستون سنة وفي سيرة مغلطاي
وفي ايام قتل خاقان الترك ودخلت دعاة بن العباس خراسان وقتل يوسف بن عمرو
الثقفي نايب العراق يزيد بن علي بن الحسين وصلبه وقد مر سنته في خربة الغفاد
وبعد زمان احرقه وذراه فلما ظهر بنو العباس تتبعوا قبور الامويين يجلدونهم ويحرقونهم
وفي ربيع الاخر منها مات امير المؤمنين ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان
الاموي بالرصافة وقيل في شوال سنة خمس وعشرين ومائة وله اربع وخمسون سنة
وقيل ثلث وخمسون سنة وخلافته عشرون عاما او تسع عشرة سنة وتسعة او سبعة

عشر سنة واياما **وفي** سيرة مغلطاي احدى عشرة سنة [illegible] اياما **ذكر خلافة**
الوليد الزنديق عبد الملك بن مروان الاموي القرشي ابو [illegible] اسحق
السادس تخلع كما سيجي امه بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج ومولده [illegible] في سنة [illegible]
ويقال سنة اثنين وتسعين وكان من اجمل الناس واحسنهم [illegible] واجودهم شعرا وكان
فاسقا متهتكا بويع بالخلافة بعد موت عمه هشام [illegible] لان اباه
يستخلفه لانه صبي حدث السن فعقد لاخيه هشام ثم من بعده للوليد وذكر الذهبي باسناده
له عمر رض قال ولد الوليد هذا ولي العهد من بعده ولما مات هشام سلم الخلافة الي
الوليد الي ولد لاخي ام سلمة ولد سموه الوليد فقال النبي [illegible] تسميتم باسم فراعنتكم ليكونن
في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو اشد لهذه الامة من فرعون لقومه من صالح بن سليمان
قال اراد الوليد ان يحج وقال اشرب الخمر فوق ظهر الكعبة ونقل عنه [illegible] زندقته وفسقه
كثير من انه دخل يوما فوجد ابنته جالسا مع دايتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت
له هذا الدين المجوس فانشد ۵ من راقب الناس مات غما ۵ وفاز باللذة الجسور ۵
فاخذ يوما المصحف ففتحه فاول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال
اتوعدني ثم اغلق المصحف ولا يزال يضربه بالنشاب حتى مزقه وخرقه وانشا **يقول**
اتوعد كل جبار عنيد ۵ فها انا ذاك جبار عنيد ۵ اذا لاقيت ربك يوم حشر ۵
فقل يا رب مزقني الوليد ۵ واذن للصبح مرة وعنده جارية تشرب الخمر معها فقام
وطيها وحلف لا يصلي بالناس غيرها فخرجت وهي جنب سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت
وصلت بالناس ونكح امهات اولاد ابيه قيل كان في عقله نقص ولا فما يجاهد والذي
يفعله وان كان زنديقا خوفا من عواقب الامور ولما كثر فسقه خرج عليه الناس قاطبة
بدمشق واجمع اهل دمشق علي خلعه وقتله ففعلوا ونصبوا ابن عمه يزيد ابن الوليد
ابن عبد الملك الملقب بالناقص وسيجي سبب تسميته بالناقص [illegible] للخلافة فغلب علي دمشق
وكان الوليد الفاسق بناحية تدمر فجهز يزيد عسكرا لمحاربته الي ان احاطوا به بحصن البخرا
بارض تدمر فلما غلب الوليد وحوصر دنا من الباب وقال اما فيكم رجل [illegible] الحسب
اكلمه فقال له يزيد بن عنبسة كلمني فقال يا اخا السكاسك الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم
المؤن الم اعط فقراكم فقال ما ننقم عليك في انفسنا ولكن ننقم عليك ما حرم الله و
شرب الخمر ونكاح ام اولاد ابيك واستخفافك بامر الله تعالى قال حسبك فرجع الي
الوليد واخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف [illegible] فيه [illegible] و
الحائط فكان اول من نزل عليه يزيد بن عنبسه فاخذ بيد الوليد وهو يريد [illegible] قتله
ويوامر فيه فنزل من الحائط عشرة فضربه عبد السلام اللخمي على راسه وضربه اخر على وجهه
وجروه بين خمسة ليخرجوه فصاحت امراة فجروا راسه فنجوه وقطعوا راسه وخاطوا
لضربته التي في وجهه واتوا براسه على رمح الى يزيد فسجد لله شكرا وخلف يزيد المذكور
بعده وكان قتله في جمادى الاخر يوم الخميس لليلتين بقيتا منها سنة ست و
عشرين ومائة وكان خلافته سنة وشهرين او ثلاثة اشهر **وفي** سيرة مغلطاي
مقامه في الخلافة سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وخرج عليه يحيى بن زيد
ابن علي فقتله نصر بن يسار **ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان**

بن الحكم الاموي ابو خالد القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لانعم الله **وفي**
سيرة مغلطاي [illegible] نت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذاهبهم
صفته كان [illegible] اسمر [illegible] حسن الوجه وامه شاه فريد بنت فيروز بن يزدجرد حكى سليمان
ابن ابي شيخ [illegible] مسلم ظفر بما وراء النهر بابنتي فيروز بن يزدجرد
فبعث بهما الى الحجاج بن يوسف فبعث باحدهما وهي فريد الى الوليد بن عبد الملك
فاولدها يزيد هذا والاخرى زنشاه ولدشاه فريد بن اخت شيرويه بن كسرى وام شيرويه
بنت خاقان ملك الترك وام فيروز المذكور هي بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد
هذا يفتخر ويقول انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان بويع بالخلافة بعد
قتل عمه الوليد الفاسق بن يزيد في جمادى الاخر سنة ست وعشرين وماية **وفي** سيرة
مغلطاي في شهر رجب من السنة المذكورة وتم امره في الخلافة ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من
عطاياهم وقال الذهبي لكونه لما استخلف نقص اخبار الجند روي انه قام خطيبا عند قتل
الوليد فقال اما بعد فاني والله ما خرجت لشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في
في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى
كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر الجبار
المستحل الحرمة والراكب للبدعة فلما رايت ذلك اشفقت ان غشيكم ظلم لا يقلع عنكم عن
كثيرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه
فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولايتي واراح الله البلاد
والعباد ولا حول ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت امركم ان لا اضع
لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره واقسم بين مصالحه
ما يقومون به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكونوا فيه سواء
ادوم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم
احدا اقوى مني فانا اول من يبايع ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم ويزيد هذا
اول من خرج بالسلاح في العيد ومات في خلافته عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
التيمي فقيه المدينة وملاح ابو التيح واعظ مصر وهلك في اولها خالد بن عبد الله القسري
الدمشقي الامير بعد العذاب وعمره ستون سنة ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي مولاهم قال فيه
ابن ابي نجيح ما رايت احدا احفظ ولا افقه منه وكان يزيد هذا زاهدا وورعا الا انه لم يمنع ونعته
المنية ولم يتم خلافته ومات في سابع ذي الحجة سنة ست وعشرين وماية **وفي** سيرة مغلطاي وتوفي
في سلخ ذي القعدة وقيل ذي الحجة من السنة المذكورة وكان خلافته ستة اشهر وقيل انه مات بعد
عيد الاضحى قال الهيثم بن علي عاش ست واربعين سنة وقال المدائني عاش خمسا وثلاثين
سنة ودفن بباب الجابية الصغيرة يقال انه مات بالطاعون وصلى عليه اخوه ابراهيم **ذكر خلافة
ابراهيم بن الوليد** بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي امير المؤمنين ابي اسحق الدمشقي
لقب بالمعتز بالله امه ام ولد ولما احتضر يزيد الناقص عهد بالامر الى اخيه ابراهيم فبويع بالخلافة
بعد موت اخيه يزيد الناقص ولم يتم امره ولا اطاعه احد فلما سمع بذلك مروان الحمار نائب اذربيجان
وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه ودعا الى نفسه وقدم الى الشام فجهز ابراهيم
اخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف ونزل على مرج عذرا فبرز الحريه

سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر سليمان بن ابراهيم الخليفة عسكره [illegible] دمشق [illegible]
الخزائن واختلف عليه جنده وانهزم ابراهيم وتوجه الى الجزيرة فمات بها [illegible] [illegible]
من الهجرة وكان خلافته شهرين وعشرة ايام قال الذهبي [illegible] سروا
واختفا ابراهيم **وفي** سيرة مغلطاي فمكث ابراهيم بالخلافة [illegible] مروان
بن محمد وكانت ايامه عجيبة من الهرج واللفظ وسقوط الهيبة [illegible] الكلمة
ذكر خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد الشمس ابي عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي امير المؤمنين لقبه القائم بحق الله [illegible]
ام ولد كردية وكان مولده بالجزيرة وكان ابوه متوليها [illegible] عبد الملك بن مروان في سنة
اثنين وسبعين **صفته** كان ابيض ربعة اشهل ضخما كث اللحية [illegible] بطلا شجاعا بويع بالخلافة
بعد عمه ابراهيم بحكم خلفه ومروان هذا اخر خلفاء بني امية **وفي** دول الاسلام بايعه
الاسلام واستوثق له الامر وظهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن هذه الخلافة وقيل في
هذه الفتنة يوسف بن عمرو الثقفي الذي كان نائب العراق ذبح في السجن بدمشق وقتل
عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وعثمان بن ابي الخليفة ابراهيم وكان مروان
هذا يعرف بالحمار لشجاعته يقال فلان اصبر من الحمار في الحرب [illegible] لا يفتر عن محاربة الخارجين
عليه وكان اشجع بني امية كان السير بالسير ويصابره على مكاره الحروب ويقال سمي بالحمار
لان العرب تسمي كل ماية سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية ماية سنة لقبوا مروانه بالحمار واخذ
من ذلك من قوله تعالى وانظر الى حمارك الاية وكان مروان قبل ذلك ذماله ويبيا ويقال كان
امه من بني جعدة وقد ولي مروان المذكور الولاية الجليلة قبل ان يلي الخلافة وافتتح الفتوحات
وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة ولم ينجح امره مع ابن العباس وانهزم من عبد الله بن
علي اقبح هزيمة بعد خطوب وحروب نزلت بينهم اشهر بل سنين المظاهر ابو مسلم عبد
الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس ووقع الحرب بينهم بخراسان وقتل [illegible] عبد الملك
بالزاب كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة سبع وعشرين وماية مات محدث المدينة عبد
الله بن دينار مولى ابن عمر وزاهد البصرة مالك بن دينار واسمعيل بن عبد الرحمن السدي
المفسر وفي سنة ثمان وعشرين وماية في رمضان كان ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب
الدعوة بمرو واستولى عليها وفيها مات محمد المنكدر التيمي المدني وفي سنة احدى
وثلثين وماية استفحل امر ابي مسلم واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش واقبلت
سعادة بني العباس وولت الدنيا عن بني امية وفي سنة اثنين وثلاثين وماية قامت
الدولة العباسية وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان الحمار بارض الموصل في
جمادى الاخر فانكسر مروان الحمار قال خليفة بن خياط وسار مروان الحرب بني العباس
لما بلغه ظهور دعوتهم وكان في ماية الف وخمسين الفا حتى نزلوا الزاب دون الموصل فالتقى
هو وعبد الله بن العباس عم المنصور في جمادى الاخرة سنة اثنين وثلاثين وماية وانكسر
مروان وقطع الجسور والجزيرة فاخذ بيوت الاموال والكنوز وقدم الشام فاستولى و
هو يومئذ بارض فلسطين دخل الى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد وكان قد عزم على
الدخول الى الحبشة وبلاد السودان فساق عمرو في اثر مروان فلحقه بقرية ابو صير
من ارض مصر فبيته فقتله قال ابو السنا [illegible] قتل مروان و[illegible] اثنين وستين سنة

[illegible] او عشرة ايام كذا في سيرة مغلطاي وكان قتله في ذي
الحجة من سنة اثنين وثلاثين [illegible] ارض مصر ويروى ان مروان في هربه مر على راهب
فقال يا راهب هل يبلغ الدهر [illegible] حله محمولا كان قال نعم قال كيف السبيل الى العتق قال
فيها الى التخلي [illegible] تكون فيباد بالهرب منها ان يباد بك قال هل
[illegible] تل في بلاد السودان وتدفن بلا كفن ولولا
ان الموت [illegible] يك واخبار مروان طويلة ووقايعه كثيرة
وهو اخر [illegible] د المشرق وبموته انقضت دولة بني امية الى
يوم هذا [illegible] بني امية الى المغرب وتخلف هو وجماعة
من ذريته هناك **وفي** [illegible] مروان ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب
الدعوة وظهر [illegible] لافة وجهز عبد الله ابن علي عبد الله
ابن السفاح لقتـ [illegible] ن وفي راس الموصل فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم [illegible] لا يحصى فتبعه عبد الله الى ان وصل حران
فلقي جماعة من بني [illegible] مانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله
فسحبوا وبسط عليهم [illegible] واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون
انينهم من تحتهم فقال عبد الله [illegible] كيوم الحسين رض وبثاره ولا سوى فجهز السفاح عمه صالح
ابن علي على طريق [illegible] فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة
ايام ونقض عبد الله دمشق حجرا حجرا وهرب مروان الى ابو صير قرية من قرى الصعيد
عند الفيوم فقال ما اسم هذه القرية قيل ابو صير فقال الى الله المصير ثم دخل كنيسة
فبلغه ان خادما له نم عليه قام به فقطع راسه وسل لسانه والقى على الارض
فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم عليه في الكنيسة التي كان نازلا بها عمرو بن اسمعيل
فخرج مروان من الكنيسة وفي يده سيف وقد احاط به الجنود وعكفت عليه
وصفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن الحكم السلمي **شعرا**
متقلدين صفايحا هندية ٥ يتركن من ضربوا كان لم يولد ٥ ثم قاتل حتى قتل
فقال حين قتل انقرضت دولتنا فامر به عمرو ولم يكن له في الدنيا عجب الا هذا
لكان كافيا لسان مروان في فم هرة فدخل عمرو بعد قتله الكنيسة فقعد على
فرش مروان [illegible] فلما سمع الوجيه وثب عن عشائر فاكل عمرو ذلك الطعام ودعا
بابنة لمروان وكانت [illegible] بنات فقالت يا عمرو ان دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك
عليها [illegible] ثم واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ موعظتك
واجمل في ايقاظك فاستحى عمرو وصرفها ملخص اخبار بني امية ان جميع خلفائهم
من معاوية الى مروان اربعة عشر خليفة اولهم معاوية ابن ابي سفيان واخرهم
مروان الجعدي المشهور بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف
شهر فعلم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما قيل ترك الخلافة لمعاوية
فقال ليلة القدر خير من الف شهر وهي مدة خلافتهم منذ خلص الامر لمعاوية الى ان قتل
مروان [illegible] احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها فتنة ابن الزبير
تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا بعد قتل مروان في البلاد وتمزقوا
كل ممزق وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد [illegible]
سنة تسع وثلاثين ومائة واقام ليلا ثلاثا وثلاثين سنة [illegible] **ذكر انقراض دولة**
بني امية وتولية العباسيين ذكر خلافة [illegible] **العباس عبد الله**
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب [illegible] وامه رايطة
بنت عبيد الله الحارثية ومولده بالحميمة من ناحية البلقاء [illegible] كان السفاح
ابيض طويلا اقنى جعد الشعر حسن اللحية بويع [illegible] من شوال
سنة اثنين وثلاثين ومائة بعد موت ابيه محمد و[illegible] ليلة الجمعة ثلث
عشر ليال خلت من ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين [illegible] مغلطاي ولم يتم امره
وكان السفاح هذا اصغر من اخيه ابي جعفر المنصور [illegible] سعيد الخدري ان رسول الله
صلعم قال يخرج رجال من اهل بيتي عند انقطاع [illegible] له السفاح فيكون
اعطاء المال جيشا رواه العطاردي عن ابي [illegible] مسنده وعن
عقبة ابن عامر الجهني قال رايت رسول الله صلعم [illegible] من الا نكون نبوة
الا وبعدها كانت خلافة وسيلي من ولدك في [illegible] منهما السفاح و
منهم الجموع ومنهم العاقب ومنهم الراهب من ولد ابي [illegible] كيف يهلكنا و
يذهب بامرها وعن ابن عباس قال اقبل العباس يوما على رسول الله صم وهو
يقول لابي بكر يا ابا بكر هذا العباس قد اقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من
بعده السواد ويملك منهم اثنى عشر رجلا بعين ملكان وينازع مهد له البلاد و
قطع جادة بني امية قال الهيثم بن عدي وهشام بن الكلبي عاش السفاح ثلاثا وثلا
ثين سنة وقال الذهبي مات بالانبار وله ثلاث وثلاثون سنة ومات يوم الاحد
لاثني عشر ليال خلت من ذي الحجة ست وثلاثين ومائة وزاد غيرهما وقال الجدري
في ذي الحجة فالخليفة توفي في سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقال
غيره وهو ابن سبع وعشرين سنة الاول اشهر واصح قال الذهبي خمس سنين الا ثلاثة
اشهر **وفي** سيرة مغلطاي كانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر ويوما واوصى
بالخلافة بعده بالخلافة لاخيه منصور **ذكر خلافة ابي جعفر المنصور**
بن عبد الله بن علي ابن عبد الله ابن عباس امير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفاء بني العباس امه
سلامة البربرية ومولده في سنة خمس وتسعين وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم
وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب وبالطويل ايضا ثم لقب في خلافته بابي الدوانيق
لبخله وكان بخيلا ولمحاسبة العمال والصناع على الدوانيق والحباة سنين بالدوانيق وكان مع
هذا ربما يعطي العطايا العظام **صفته** كان اسمر نحيفا طويلا لاحمها با خفيف العارضين
معرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كان عينيه لسانان ناطقان يخالطه ابهة
وتدين بري النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان لخلفاء بني العباس هيبة وشجاعة
وحزما ورايا وجبروتا وجماعا للمال تارك اللهو والطرب كامل العقل جيد المشاركة
في العلم والادب فقيه النفس وكان يرجع الى عدل وديانة وله حظ من صلوة
وتدين وكان بليغا خلفا للامارة الا انه قتل خلقا حتى استقامت دولته وملكه
بويع بالخلافة بعد موت اخيه السفاح اتته البيعة وهو بمكة بعهد السفاح

[illegible] في الخلافة احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا كذا في
[illegible] الخراساني ووقع منه في حق المنصور امور نقمها عليه
وقتله لما ولي الخلافة [illegible] المنصور وهذا هو الذي بنى بغداد وقتل ابو مسلم الخراساني
واسمه عبد الرحمن وضرب [illegible] حنيفة على ان يلي القضاء فامتنع في حبسه كذا في سيرة
مغلطاي وهو [illegible] الخلفاء العباسية ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله
بن علي بعد موت السفاح [illegible] خصوصه بالخلافة بعده وانه علي لك حارب مروان
حتى هزمه واستاصله واقام بذلك شهودا ودعا الى نفسه فبايعه جيشه وعسكره
فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة ابو مسلم الخراساني وكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة
هائلة فانكسر الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة وثابها اخوه فاختفى عنده وحاز
ابو مسلم خزائنه وكانت وقعة عظيمة لانه استولى على خزائن بني امية ونعمتهم فبعث المنصور
فسار بخلعته يريد خراسان ليصير بها خليفة علويا فراسله المنصور في تعظيمه وكان اذا
ركب الى الخدمة يركب في ثلثة الاف فكلمه ابن عم الخليفة في ان يختصر هذا الموكب فما
زال وابه حتى كان يركب في [illegible] فارس فدخل يوما الى المنصور وقد عبا له عشرين
بالسلاح في مجلس فاذا رايتموني اصفق بيدي فدونكم عدو الله فدخل والحجاب
يمنعون المرء من الدخول حتى بقي وحده فاخذ المنصور يعنفه ويميز اليه ويعدد
ذنوبه بعد ان قال ارني سيفك فاخذه ونظر فيه فوضعه تحت طراحته فبقي ابو
مسلم يتعذر ويقول ما قلت من يسمي مولانا امير المؤمنين الا في اقامت دولتكم ثم
صفق المنصور بيده فخرج العشرون فذل ابو مسلم وقال يا امير المؤمنين استبقني
لعدوك فقال وهل اعدا الي منك فقطعوه في الحال ولف في بساط والقى راسه
الى اصحابه الذين هم خارج القصر ونثر واله ذهبا عظيما واشتغلوا بذلك يقال ان ابا
مسلم كان جبارا ظالما سفاكا للدماء اباد ما لا يحصون حتى يقال انه قتل ستمائة الف
محاربا صبرا وعاش سبعا وثلاثين سنة وفي سنة احدى واربعين ومائة مات موسى
ابن عقبة صاحب المغازي بالمدينة وكان فيها مفتيا من التابعين وفيها امر المنصور
بعمارة جدار الحجر فعلوه بالرخام وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليها رخام
كذا في شفاء الغرام وفي سنة اثنتين واربعين ومائة مات شيخ الكوفة خالد بن مهران
الحذاء الحافظ وعم الخليفة سليمان بن علي العباسي امير المؤمنين عن ستين سنة وفي
سنة ثلث واربعين ومائة مات حميد الطويل وسليمان بن التيمي البصري صاحب
انس بن مالك وكان من الايمة الكبار وقد مكث سليمان التيمي اربعين سنة يصوم يوما
ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء وفي سنة خمس واربعين ومائة امر المنصور
ببناء مدينة بغداد فروي ان المنصور خرج يوما الى الصيد وسار الى ان وصل الى الدجلة
وارض بغداد ولم يكن هناك بلد ولا عمارة سوى دير راهب ومزرعة فطلب المنصور الراهب
واستخبره عن اسمه واسم الارض فقال باغ وهذه الارض اسمها داد وقرات كتاب اقليدسيات
ملاحم ان لا بد ان يعمر ههنا مدينة مذكورة الى اخر الزمان فاشتراها منه مدينة فسمية
باغ داد باسم الراهب والارض فرسمها اولا بالرماد واسس اسوارها وبنى مستديرة في
وسطها قصر السلطنة وفرغ بنيانها في اربع سنين وفي سنة ثمان واربعين توفي سيد

بني هاشم جعفر بن محمد الصادق ابو [illegible]
سنة تسع واربعين مات بالبصرة كهمس [illegible] مسند [illegible]
مات اهل الحجاز ابو الوليد عبد الله ابن [illegible] ابي حنيفة [illegible] صاحب عطا وهو اول
من صنف التصانيف في العلم بمكة كان سعيد [illegible] من صنف بالبصرة
وفي هذا العصر وفي رجب سنة احدى [illegible] ابو حنيفة العراق الامام
الاعظم ابو حنيفة النعمان ابن الثابت بن زوطي [illegible] مولى بني شيبة بتيم
الله بن ثعلبة احد الايمة الاربعة المشهورة [illegible] سنة ثمانين [illegible] قال
ابو بكر بن احمد بن ثابت المورخ يقال ان ابا ثابت هو ابن [illegible] علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه يوم النيروز وقيل يوم المهرجان وكان [illegible] يقول ابي انا ابن بركة دعوة صدرت
من الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في حال بكى فيهم يخبرون عن الضمير وكان
ابو حنيفة حسن السمة والوجه والثوب والفعل والمواسات لمن طاف به صفته
انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل والقصير وكان من احسن الناس منطقا وروي
ان ولادته كانت في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين وفي كشف شرح المنار ذكر انه ولد
في عصر الصحابة رضي الله عنهم ولقي ستة منهم كانس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء و
عبد الله بن انيس وعبد الله بن ابي اوفى ووائلة بن الاسقع او معقل بن يسار وفي
جابر بن عبد الله اختلاف وكان في زمن التابعين وفي تهذيب الرافعي يقال انه ادرك
انس بن مالك حين نزل الكوفة وسمع عطا بن رباح وزهري وقتاده وفي تاريخ اليافعي
راى انسا وروى عن عطا بن رباح وتفقه على حماد بن ابي سليمان وفي تاريخ اليافعي
كان ادرك من الصحابة انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة و
سهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة وذكر الخطيب في
تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك واخذ الفقه من حماد بن سليمان وسمع من عطا ابن ابي
رباح وابي اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن الصواف ومحمد بن الكلبي و
نافع بن عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب وفيه قال ابو حنيفة دخلت
على ابي جعفر امير المؤمنين فقال لي يا ابا حنيفة عمن اخذت العلم قال قلت عن
حماد عن ابراهيم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعلي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس قال بخ بخ استوثقت ما شئت يا ابا حنيفة الطيبين الطاهرين
المباركين صلوات الله عليهم اجمعين وفيه ايضا قال المنصور وهو ابو جعفر وعنده
عيسى بن موسى قال للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان عمن اخذت
العلم قال عن اصحاب عمر عن عمر وعن اصحاب علي عن علي وعن اصحاب عبد الله عن عبد الله
وما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه قال لقد استوثقت روى عن
ابي حنيفة ابن المبارك ووكيع ابن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد ابن الحسن الشيباني وغيرهم
وحكي عن الشافعي انه قال الناس في الفقه عيال ابو حنيفة وروى حرملة بن ابي يحيى
عن الشافعي انه قال الناس عيال هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على
ابي حنيفة ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على ابن مقاتل بن سليمان
ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال

[illegible] عيال على ابن اسحق وكنا في خبات الحيون
[illegible] فقو ابو حنيفة في الفقه والخليل في
نحو [illegible] ب الرافعي عرض المنصور اخو السفاح له
[illegible] القضا فامتنع [illegible] ه وضربه ثلاثين سوطا ثم اعتذره وامر
له بثلاثين الف [illegible] اليافعي بقبله ابو جعفر المنصور من الكوفة
الى بغداد [illegible] ان يوليه [illegible] يفعلن فقال الربيع ابن يونس الحاجب الا ترى
سيف [illegible] ل ابي حنيفة امير المومنين قد رمى على كفارة
يمينه [illegible] ماية سوط وحبس الى ان مات في السجن وقيل
ان المنصور [illegible] سمه لقيامه مع ابرهيم بن عبد الله بن حسن
كذا في تاريخ [illegible] الوليد قال الخطيب ايضا في تاريخه وبعض
لو اراد ان المنصور [illegible] ل المهدي في جانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة
ارسل الى ابي حنيفة [illegible] الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك
بالسياط فقال [illegible] تفعل قال [illegible] القضا يومين فلم ياته احد فلما كان اليوم الثالث اتاه
رجل صفار ومعه [illegible] ادعى على هذا درهمان واربع دوانق ثمن تنور صفر
قال ابي حنيفة اتق الله تعالى [illegible] نظر فيما يقول الصفار قال ليس علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار
ما تقول [illegible] ل استحلفه [illegible] فقال ابو حنيفة قول والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول
فلما راى ابو حنيفة مقدما على اليمين قطع عليه واخرج من صرة في كمه درهمين ثقيلين
فقال للصفار هذا ما لك عليه فلما كان بعد اليومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة
ايام ثم مات رحمة الله عليه وكان يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين اراده
للقضا بالكوفة في ايام مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فابى عليه ابي حنيفة
وضربه [illegible] سوطا وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى
ذلك خلى سبيله وفي ربيع الابرار اراد عمر بن هبيرة ابي حنيفة على القضا فابى ليضربنه با
لسياط على راسه وليسجننه ففعل حتى انتفخ وجهه وراسه في الضرب فقال ابي حنيفة
الضرب في الدنيا بالسياط اهون علي من مقامع الحديد في الاخرة وعن ابي عون ضرب
ابو حنيفة على القضا مرتين ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر وحضر بين يديه فدعا
له بسوط واكرهه على شربة فشربه ثم قام فقال اين فقال الى حيث بعثني فمضى به الى
السجن فمات فيه وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد
ان ضرب [illegible] احمد على ترك القول بحلول القران يعني البكا والترحم وذكر الخطيب في
تاريخه [illegible] ان ابي حنيفة راى في المنام انه ينبش قبر رسول الله صلعم فبعث من يسال محمد
بن سيرين قال ابن سيرين صاحب هذا الرؤيا يثور علما لم يسبقه احد وعن صالح بن محمد
بن يوسف بن [illegible] عن ابي حنيفة انه قال رايت في المنام كاني انبش نبشت قبر النبي صلعم
فاخرجت عظامه فاحتضنتها فهالتني هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين وقصصتها
عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة رسول الله صلعم وعن يوسف بن الصباغ قال
قال لي رجل رايت كان ابي حنيفة ينبش قبر رسول الله صلعم فسالت عن ذلك ابن سيرين
قال لم اشعر عن الرجل الذي رايته فقال هذا الرجل يحيي سنة رسول الله صلعم قال الشافعي

لمالك هل رايت ابي حنيفة قال نعم رايته رجلا لو كلمك في [illegible]
بحجته وفي ربيع الابرار كان الثوري سئل عن مسئلة دقيقة [illegible]
يعني ابا حنيفة قال علي ابن عاصم لو وزن عقل ابي حنيفة [illegible]
رايت اورع ولا اعقل من ابي حنيفة مكث عشرين [illegible] يصلي العشا
وقال ابو جعفر بن عبد الرحمن كان يحيي الليل بقراءة [illegible] ركعة وفي ربيع
الابرار ختم القران في ركعة واحدة اربعة من الائمة [illegible] الداري وسعيد
بن جبير وابو حنيفة وروي عن اسيد بن عمرو انه [illegible] الفجر بوضوء العشا
اربعين سنة وكان يسمع بكاه جيرانه في الليل حتى ترحمه [illegible] الجيران كان
ابو حنيفة اماما في القياس وعلى صلوة الفجر صلى بوضوء [illegible] اربعين سنة و
كان عامة ليله يقرا القران في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى [illegible] وختم
القران في موضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم يضطجع [illegible] ثلاثين سنة وقال علي
بن يزيد الصدائي رايت ابي حنيفة ختم القران في شهر رمضان [illegible] ختمة بالليل ستين
مرة بالنهار وروى عن ابي حنيفة انه قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسال عن شيء فاجيب
عنه فسالوني عن اشيا لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته
عشرين سنة قال وما صليت صلوة الا واستغفرت لحماد ولوالدي ولكل من قرات عليه وكان
ابو حنيفة يقول ما جاء احد ويقول ما اتانا عن الله ورسوله فقبلناه على الراس والعين وما جانا
او اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما جانا او اتانا من التابعين
فهم رجال ونحن رجال وما عبر ذلك فلا تسمع التشنيع كذا في ربيع الابرار وغير قوله فلا تسمع
التشنيع في توابع الكلم ومد الله الارض بالاعلام المنيفة بعلوم ابي حنيفة الملة ومد الحنفية
بعلوم ابي حنيفة الائمة الجملة الحنفية ازمة الحنفية الباس الحنيفي واحنفي والدين والعلم
احنفي كذا في ربيع الابرار واحنف هو ابن المشتهر ابن سعد التابعي وكان شجاعا باسلا و
الحنف المنتقى للطبخ والحنوف للذي ينتف لحيته من هيجان المرادية والاحنف بن قيس
من كبار التابعين والسيوف الحنفية تنسب اليه لانه اول من امر اتخاذه والقياس
احنفي كذا في القاموس وكان ابو حنيفة يقول قولنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا
عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما راى ومن الصحابه محمد بن حسن وابو يوسف
يعقوب وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللولو وابو مطيع البلخي وبشر المريسي
ومن ورعه دخله الشبهة ما رواه حفص بن عبد الرحمن كان شريك ابي حنيفة
في التجارة وكان ابو حنيفة يجهز عليه ويبعث اليه بمتاع ويقول له في ثوب كذا وكذا
عيب فبين انا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسي فلما اعلم ابو حنيفة تصدق
بثمن الثياب كلها ومن ورعه ان شاة سرقت في عهده فلم ياكل لحم الشاة مدة تعيش
الشاة فيها وكان يتمثل بهذا البيتين دائما وهي عطا ذي العرش خير من عطاكم ٭
وفضله واسع يرجى وينتظر ٭ انتم يكدر ما تعطون منكم ٭ والله يعطي فلا من
ولا كدر ٭ روى ان امراة دخلت مسجد ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه واخرجت
تفاحة احد جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة
وشقها بنصفين فقامت المراة فخرجت ولم يعرف اصحابه مرادها فسالوه عن ذلك

[illegible] الخلجة [illegible] التفاحة ونارة اصغر مثل حاب الاخر سالت يكون
حصرمه [illegible] احمر وارتيما باطنها واردت بذلك الانظر بين حتى ترين
البياض [illegible] باطنها [illegible] وفي المبسوط ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة وهو جالس
بين اصحابه فقال له [illegible] واوان فقال بارك الله فيك كما بارك الله في لا ولا
فلم يعلم احد لا السائل [illegible] ابي حنيفة فسالوه عن ذلك فقال سالني في التشهد واو او اوان
فقلت [illegible] اوان [illegible] كما بارك الله في الشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية وقال احمد بن كامل و
[illegible] احمد بن كامل [illegible] ابي حنيفة رحمة الله عليه ببغداد سنة خمسين و
مائة وكان ابن سبعين [illegible] النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي في سنة احدى
وقيل ثلث وخمسين ومائة وكان ابن سبعين سنة كذا في حياة الحيوان وهي السنة التي
ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله تع وقيل مات في يوم ولادته لكن قال البيهقي لم
يثبت اليوم [illegible] بعد الاسترجاع قد طغى في اهل الكوفة اصنوبر نور اهل
العلم اما [illegible] الا انه مسعر لما بلغه وفات ابو حنيفة قال مات افقه
المسلمين وصلى عليه قاضي [illegible] الحسين بن عمارة في جمع عظيم عن عبد الحميد بن عبد
الرحمن قال رايت في المنام [illegible] سقط من السماء فقيل ابي حنيفة ثم سقط اخر فقيل مسعر
ثم سقط اخر فقيل سفيان فمات ابي حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان ثم سفيان
قيل ابن سالم عن صدقة المقابري وكان صدقة مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة
في مقابر الخيزران سمعت صوتا من الليل ثلاث ليال وهو ذهب الفقه فلا فقه لكم ٥
واتقوا الله فكونوا اخلفا ٥ مات نعمان فهذا الذي ٥ يحيي الليل اذا ما سجفا ٥ قال
الذهبي قبره مشهد كبير وعليه قبة عالية ببغداد رحمه الله رحمة واسعة وفي سنة
احدى وخمسين قدم المهدي ولد الخليفة من الري فزار ببغداد فاعجبه وبنا بازائها
الرصافة في جانب الشرقي وجعل له ابوه حاشية وحشما وخيلا في زي الخلفا وبايعه الناس
بولاية العهد فان يكون له امر بعد ابيه وان يكون له العهد بعد المهدي لعيسى
الذي كان ولي عهد المسلمون وفيها مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله بن
عون قال ابن مهدي كان بالعراق اعلم بالسنة منه وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن
البصري لم ترى عينا مثل ابن عون وفيها مات محمد ابن اسحق ابن يسار المدني صاحب
السير الذي يقول فيه شعبة كان ابن اسحق امير المومنين في الحديث وفي سنة اربع وخمسين و
مائة توفي مقري البصرة ابو عمرو ابن العلاء المازني احد السبعة عن اربع وثمانين سنة والحكم
ابن ابان العدني صاحب طاوس وكان اذا هدات العيون وقف في البحر الى ركبتيه ويذكر
الله تعالى الى الفجر ومسعر بن كدام الهلالي عالم الكوفة وحافظها قال شعبة كنا نسميه
المصحف لاتقانه وفي سنة ست وخمسين ومات مات شيخ البصرة وعالمها شيخ شعبة
ابن عون العلي صاحب التصانيف ومقري الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان راسا في القراة
والفرايض والورع وفي سنة سبع وخمسين ومائة مات الحسين ابن واقد قاضي مرو و
عالمها وابو عمرو الاوزاعي [illegible] الشام وكان راسا في العلم والعمل اجاب في سبعين
الف مسئلة قال ابو مسهر [illegible] يحيي الليل صلوة وقرانا وبكاء وفي سنة ثمان وخمسين
[illegible]
ابن برمك واخذ منه ثلاث الاف [illegible] رضي الله عنه واستتابه

على الموصل ومات زفر ابن هذيل الفقيه صاحب ابي حنيفة [illegible] مر [illegible]
العبادة والعلم عن الهشيم وغيره مما عاش اربعا وستين [illegible] ولي [illegible]
الحجون ومير ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين و[illegible] بير
ميمون على اميال من مكة وهو محرم بالحج وكذا [illegible] هو [illegible]
سنة وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة و[illegible]
للحج فادركه الموت وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون [illegible] المهدي

ذكر خلافة المهدي

ابي عبد الله محمد بن [illegible] المنصور [illegible] عبد الله بن العباس
الهاشمي الثالث من خلفاء بني العباس امه ام موسى بنت منصور الحميرية [illegible] في سنة
سبع وعشرين ومائة وقال الخطي ولد سنة ست وعشرين [illegible] في جما[illegible] بويع بالخلافة بعد
موت ابيه المنصور بعهد منه اليه وكان المهدي جوادا [illegible] محببا الى الرعية
شجاعا حاسما للزنادقة يتبعهم ويقتلهم في كل بلد [illegible] الكعبة وطلا
جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها ولما [illegible] بهمذان وما يليها
وعلى الري وتادب المهدي وجالس العلماء وتميز وقيل ان اباه المنصور عدم اموالا عظيما
ويحمل حتى استنزل ولي العهد اخيه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه للمهدي هنا قال
الذهبي بايعه الناس بالعهد الذي عهد اليه ابوه المنصور [illegible] ذهب واشترط على ولي عهده
من بعده عيسى ابن موسى بكل ممكن ليخلع نفسه عن المهدي لموسى الهادي ابن المهدي فاجاب
خوفا على نفسه واعطاه المهدي عشرة الاف الف واعطاعات جليلة و[illegible] ذلك في اول سنة
ستين ومائة وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات مالك بن مغول البجلي احد الائمة قال رجل
اتق الله فالزق خده بالارض ومات و في سنة ستين ومائة مات افتتح مدينة كبيرة بالهند وكانت
دولة المهدي مباركة مجموعة ففرق في هذا العام اموالا لا تحصى و[illegible]
المسجد الحرام وحمل اليها الرخام في البحر وفرق في اهل الحرمين مالا لم يسمع بمثله ابدا ففرق بلغ ثلاثين
الف وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الف ثوب وحج بالناس و[illegible] الثلج الى مكة
وهذا لم يتفق بمثله في جمادي الاخرة من العام مات محدث الاسلام شعبة ابن الحجاج العتكي الواسطي شيخ
اهل البصرة وثمانين سنة قال الشافعي لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق وقال اخر رايت شعبة
يصلي حتى تورم قدماه رحمة الله عليه وفي سنة احدى وستين ومائة ظهر عطا المقنع الساحر
الذي ادعى النبوة قال الذهبي ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق واري الناس قمرا
في السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين وكان يري الناس اعاجيب كثيرة من انواع السحر
وقال يقول بالتناسخ وان الحق تصور في صورة ادم فسجد له بالملائكة ثم تحول الى صورة
نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة ابي مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك فعبده
خلق وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته وعوره ودمامته وكان قد اتخذ على وجهه وجها
من ذهب يستتر به فقيل له المقنع فارسل اليه المهدي جيشا عليهم سعيد الحرشي فالح له بالقتال
وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل لما احس بالغلبة وعلم بالاخذ قتل نفسه وافتتح المسلمون فقطعوا
راسه وبعثوا به فقدم بالراس على المهدي وهو بحلب في شعبان [illegible] سنة احدى وستين ومائة
توفي سيد اهل زمانه في العلم والعمل سفيان بن شعبة الثوري [illegible] وستون سنة بالبصرة
قال ابن المبارك كتبت الحديث عن الف ومائة وما فيهم افضل

فنسبته [illegible] المهدي الحجارة وجدان ودخمها برخاما حسن كذا في
شفا [illegible] ستين ومائة مات سيد الزهاد ابراهيم البلخي با
لشام وكان ابوه اميرا [illegible] الكوفة داود بن نصير الطائي وكان اماما
في العلم والعمل وفي سنة [illegible] الاخرى عالم خراسان ابن طهمان وبكير بن معروف
المفسر قاضي [illegible] وفي ثمان وستين ومايه مات امير المؤمنين ابو محمد الحسن
ابن زيد بن علي [illegible] والد السيدة نفيسة وله خمس وثمانين
سنة وم [illegible] بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهم [illegible] خلعه وكان من كبار الابطال وفي تسع وستين
ومائة لثمان بقين من المحرم [illegible] وثمانين المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور
ساق خلف صيد [illegible] ظهره باب الخربة في فوة سوق الفرس فتلف لوقته
وقيل مات [illegible] سيرة مغلطاي وقيل سمته جارية وقيل كان الطعام
سمته لضرتها [illegible] ان تقول هو مسموم وفي سيرة مغلطاي ارادت
بعض حظاياه ان تنفر [illegible] فجعلت له سما في حلوا فاكل منه من حيث لا يشعر فمات
وكان قبل ذلك بعشر ليال [illegible] تهدم وصرخ في المنام وعاش ثلاثا واربعين سنة وشهر ونصف و
قال الذهبي خلافته عشر سنين وشهر وتولى الخلافة بعده ابنه موسى **ذكر خلافة موسى الهادي**
بن المهدي محمد بن ابي جعفر ابن ابي جعفر بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي الرابع من
خلفا بني العباس ابو محمد امير المؤمنين مولده بالري سنة سبع واربعين ومائة وام ولد
تسمى الخيزران وهي ام الرشيد ايضا صفته وكان المهدي طويلا جسيما ابيض بشفته
العليا تقلص وكان ابوه قد وكل به خادما في الصبي كلما راه مفتوح الفم يقول له يا موسى
اطبق فيتنبه على نفسه ويضم شفتيه بويع بالخلافة بعد موت ابيه وكان بجرجان فاخذ له البيعة
اخوه هرون الرشيد قال الذهبي كانت الخلافة معقودة له وكان ولي عهد ابيه فلما مات
المهدي تسلمها موسى الهادي وكان فصيحا اديبا قادرا على الكلام فكان ذا هيبته وسطوة
وشهادة على انه كان يتناول المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ذا ظلم وجبروت وكان يركب
حمارا فاذهاوا لا يقيم بحسب الخلافة له ولم تطل مدته في الخلافة ومات بقرحة اصابته في
جوفه وقيل سمته ام الخيزران لما اجمع على خلع الرشيد وقيل انها سمته بسبب اخيه وهو
انها كانت حاكمة مستبدة في الامور الكبار وكان المواكب يتدبر والى امرها فزجرها الهادي
عن ذلك وكلمها بكلام فج فقال لان وقفت ببابك امير لاضربن عنقه اما لك مغزل يشغلك او
مصحف يذكرك او سبحة فقامت من عنده وهي لا تعقل من الغضب فقيل بعث اليها بطعام
مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر لحمه فعمدت الى قتله لما وعك بان غمرت وجهه ببساط و
جلوس على جوانبه وكان قصده هلك الرشيد ليولي العهد لولده الصغير وعمره عشر سنين
وقيل انه مات بعيسى اباد في نصف شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وفي سيرة مغلطاي
توفي في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد
المامون وكانت خلافته سنة واحدة وثلاث اشهر وعاش سنه وعشرين سنة
وخلف سبع بنين وتخلف تولى بعده الخلافة اخوه الرشيد هارون **ذكر خلافة**
هرون الرشيد المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي الخامس

من خلفاء بني العباس امير المؤمنين ابي جعفر المنصور [illegible] ارم
بالري لما كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان ثمان واربعين [illegible] لاية
العهد معا صفته كان الرشيد ابيض احمر جميلا [illegible] الجسم قد خطه
الشيب قبل موته وكان فصيحا له نظر ومعرفة [illegible] ومنذ استخلف
كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها الا [illegible] قال ابن المهدي
من خالص ماله الف درهم وكان يقتفي اثار جده [illegible] يحب العلم واهله
ويعظم الاسلام ويبكي على نفسه واسرافه وذنوبه [illegible] سيما الى الفضل
ابن عياض ويسمع وعظه وكان ابوه اغزاه ارض الروم [illegible] وفيه بعض شعراء
وهو لم يطلب لقاك او يرده **.** فبالحرمين او [illegible] **وفي** سيرة مغلطاي
وقد كان حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات قال الحافظ [illegible] لم يجتمع لغيره
وزرائه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره [illegible] ونديمه العباس
بن محمد بن عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع [illegible] وفي زنجبته
زبيده وقال غيره فتحت في ايام الرشيد فتوحات [illegible] ديرة وهي مدينة
الكفار اعظم من القسطنطنية واحرقها وسبا اهلها وفي سنة ست وسبعين ومائة
توفي حماد استاد الامام الاعظم ابي حنيفة وكان على مذهب ابيه وكان من اهل الصلاح وكان
ابنه اسمعيل قاضي البصرة فعزل منها كذا في تاريخ اليافعي وفي سنة تسع وسبعين ومائة في
ربيع الاول مات امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك هذا غير انس بن مالك خادم
رسول الله صلعم اذ هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي والد
ابي الامام مالك تابعي وهو في التهذيب ولد سنة ثلاث او احدى او اربع او خمس او سبع
تسعين وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائة وله سنة وثمانون سنة وما بين سمع نافعا
والزهري وغيرهم واحدا من التابعين وصنف الموطا عن الشافعي انه قال ما بعد كتاب الله تعالى
كتاب هو اكثر صوابا من موطا مالك قال العلماء قول الشافعي هذا كان قبل تصنيف البخاري
ومسلم كتابيهما والا كتابا هما اصح الكتب المصنفة واكثرها صوابا وعن الشافعي اذا وجدت
لمالك حديثا فاشدد يدك به فانه حجة وحمل حديث ابي هريرة عن النبي صلعم قال يوشك ان يضرب
الناس اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة على مالك رضي الله عنه وعن
الشافعي اذا ذكرت العلماء فمالك النجم وكان مالك طويلا جسيما عظيم الهامة ابيض الراس و
اللحية قبل تبلغ لحيته صدره وقيل كان اشقر ازرق العينين يلبس الثياب العدنية
الرفيعة وقال اشهب اذا اعتم جعل منها تحت عنقه اي ذقنه ويسدل طرفيها بين كتفيه
وقيل كان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه كذا في تاريخ اليافعي
وفي رمضان هذه السنة مات عالم البصرة الحافظ ابو اسمعيل حماد بن زيد الازدي
عن ثمانين سنة وفي سنة ثمانين ومائة كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها راس منارة
الاسكندرية وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة وفيها
مات النحوي سيبويه واسمه عمرو بن عثمان البصري وله دون من اربعين سنة وفي سنة احدى
وثمانين مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد الغازي المجاهد
عهد الاعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدي كان اعلم من الثوري **وفي** الصفوة

عبد الله بن عبيد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن كان ابوه عبدا تركيا الرجل من التجار من بني حنظلة وكانت امه تركية [illegible] ولد سنة ثمان وعشرة ومائة وقيل تسع عشرة ومائة وفي سنة اثنين وثمانين [illegible] م على طاغيتهم الاكبر قسطنطين فاكحلوه وملكوا [illegible] اسمها [illegible] هذه السنة توفي ابو يوسف يعقوب ابو ابراهيم الكوفي قاضي [illegible] ن دعي بذلك تفقه على الامام ابي حنيفة وكان ورده في اليوم مائتي ركعة [illegible] ثمانين مات شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير الحافظ وكان عنده عشـ [illegible] ث ومكث يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرون سنة ومنها مات موسى [illegible] الصادق العلوي من سادات اهل البيت وفي سنة خمس وثمانين ومائة مات عبد [illegible] علي العباسي عم المنصور قد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة وفيها قتل الرشيد [illegible] جعفر بن يحيى البرمكي **وفي** سيرة مغلطاي قتل البرامكة سنة سبع [illegible] ديارهم وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم ام قسطنطين من الملك [illegible] الذي كان ديوانهم نقفر من جفنة الغساني وفيها مات بالحجاز زاهد العصر ابو علي [illegible] بن عياض التميمي المروزي بمكة وقد قارب الثمانين وفي سنة تسع وثمانين ومائة سار الرشيد حتى نزل بالري وكان في صحبته امامان عظيمان ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي احد القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة فماتا بالري وفي تاريخ اليافعي في سنة تسع وثمانين ومائة توفي قاضي القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفي منشأ الشيباني مولى قدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد محمد ونشأ بالكوفة قال الشافعي لو شاء ان اقول نزل القران بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال ايضا ما رايت رجلا يسال عن مسئلة فيها نظر الا تبين في وجهه الكراهية الا محمد بن الحسن وقال غيره لقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وفي سنة احد وتسعين ومائة سار هرون الرشيد الى خراسان يكشف له احوالها فقدم لطوس وهو عليل ومات بها وله خمس واربعين سنة كذا قاله الذهبي وقال الجمالي يوسف ابن المقري لما كانت سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج الرشيد الى غزو فادركته المنية بطوس ودفن بطوس اخطا عليه طبيبه المسما جبرئل من اعمال خراسان ليلة السبت في اول ليلة من جمادى الاخرة وقيل النصف من جمادى الاولى صلى عليه ابنه صالح ودفن بطوس اخطا عليه طبيبه المسمى بجبريل في دبيلة كانت به وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة وشهرين وخمس عشر او ست عشر يوما **ذكر خلافة الامين محمد بن هرون الرشيد** بن المهدي محمد المنصور الهاشمي القرشي العباسي البغدادي امير المومنين ابو عبد الله وقيل ابي موسى وهو السادس من الخلفاء العباسيين خلع وقتل كما سياتي ذكره وامه زبيدة بنت جعفر المنصور الهاشمية العباسية وهو ثالث خليفة تخلف ابوه هاشمي فاولا علي ابن ابي طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد هذا صفته كان امين من احسن الشباب صورة وكان ابيض طويلا جميلا بديع الحسن وذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة وفصاحة وادب وفضل وبلاغة وكان ولي عهد ابيه الرشيد وجاء من طوس فولي الخلافة

بعد موت ابيه الرشيد **وفي** دول الاسلام تسلم الخلافة لانه كان ولي عهد ابيه الر[illegible] جاء من طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب و [illegible] المأمون على ممالك خراسان وفي ايامه فتحت الاهواز كذا في سيرة مغلطاي و [illegible] البصرة اسماعيل ابن علي و حافظ البصرة محمد بن جعفر ومقرئ الكوفة ابو [illegible] وله سبعون [illegible] سنة وفي سنة اربعة وتسعون ومائة وقع اول الفتـ [illegible] المأمون وعزم الامين على خلع المأمون من ولاية العهد ليقـ [illegible] موسى عمره خمس سنين فاخذ يبذل المال للامراء ليتم له ذلك فنصحه العقلاء [illegible] ال الامر على ان بعث لاخيه الجيوش لحربه ومحاصرته ثم قتل وفيها مات [illegible] شقيق البلخي استشهد في غزوة الهند لجيوش في سنة خمس وتسعين ومائة [illegible] ان اخاه الامين خلعه من العهد فغضب وخلع هو الامين وبايعه جيشه [illegible] سمي بامير المومنين فجهز الامين لحربه ابن هامان وجهز المأمون طاهر ابن الحـ [illegible] الامين وقتل ابن هامان وانهزم جيوشه وشرع ملك الامين في [illegible] في اضمحلال ثم ندم على خلع اخيه وطمع فيه امراؤه ولقد انفق فيهم [illegible] ثم جهز جيشا فالتقيهم طاهر بهمدان فهزمهم مرتين و [illegible] قايد جيش الامين وفي سنة ست وتسعين ومائة مات شاعر زمانه ابو نواس ابن هانئ الحكمي وفي [illegible] سبع [illegible] ومائة حوصر الامين ببغداد ونازله طاهر وهرثمة ابن اعين وزهير في جيو [illegible] قاتلت الرعية مع الامين قبا العوم وكان مجيبا اليهم فدام الحصار سنة فجرت عجايب واهوال وفيها توفي مقرئ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد وحافظ العراق وكيع بن الجراح الرواسي احد الاعلام وله سبع وستون سنة قال احمد ما رايت اوعى للعلم ولا احفظ له من وكيع وقال يحيى بن الاكثم يصوم الدهر وهو يختم في كل ليلة وفي كل يوم السبت خامس وعشرين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة ظفر طاهر ابن الحسين بالامين فقتله بظاهر بغداد صبرا وشال راسه على رمح وطيف به وكانت خلافته اربع سنين واياما **وفي** سيرة مغلطاي اربع سنين وست اشهر وعشرة ايام **وفي** دول الاسلام عاش سبعا وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام واياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين ومائة ومن حسب له الى صوته خلافته خمس سنين الا شهرا وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح لامرة المومنين سامحه وتولى الخلافة بعد اخيه المأمون والله اعلم **ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد** هارون الرشيد ابن المهدي محمد ابن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابي العباس الهاشمي امه ام ولد تسمى مراجل ماتت ايام نفاسها به ولد سنة سبعة ومائة عندما استخلف ابوه صفته قال ابن الدنيا كان ابيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة وقد وخطه الشيب اعين طويل اللحية رقيقها ضيق الحاجبين على خده خال وقال الجاحظ كان ابيض فيه صفرة وكان ساقاه دون جسده صفرا وين كانما قد طليتا بزعفران وكان قد بويع بالخلافة بمرو وكان امره نافذا في افريقية الى اقصى خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي وكان سمع الحديث في صغره وبرع في الفقه والعربية من النحو واللغة وايام الناس والادب ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوائل حتى مهر فيهما فجره ذلك الى القول بخلق القران وامتحان العلماء ولو ذلك لكان اعظم بني العباس لما اشتمل عليه من الحزم

والعز [illegible] الحلم والعلم والشجاعة والسود والسماحة قال ابو مشعر كان اماراً بالعدل
محمود السيرة [illegible] موم الحيوان وفي ايامه ظهر القول بخلق القران
وقيل ان القول بخلق [illegible] ل بخلقه عاقبة اشد عقوبة وكان الامام احمد
بن حنبل امام اهل السـ [illegible] ن القول بخلق القران فحمل الى المامون فمات
المامون قبل وصوله وكان [illegible] المناظرة والمقالات بابي الطفيل المعتزلي الذي
يقال له العلاف وعن [illegible] لا اعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك
المهدي وعزة الهـ [illegible] الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمداً
عليه ان نقاد الى الهوا [illegible] حو تريده يشارك في زانية عن الاماء والنسا ولولا
ام جعفر يحيى زبيـ [illegible] ن ومن بني هاشم اليه لقدمت عبد الله اليه يعني في ولاية
العهد بالخلافة اجتمعت الاشراط [illegible] عبد الله الا ما اعرف من رجل صاحب الاندلس فانه
والـ [illegible] عز العباسيين لبعد الديار وفيها رجب
توفي شيخ الحجاز [illegible] ينة الهلالي الاعلام وله احدى وتسعين سنة
قال احمد بن حنبل ما را [illegible] ن سفيان وفي جمادي الاخرة مات حافظ
البصرة ابو سعيد عبد الرحمن [illegible] هدي اللولوي وله ثلث وستون سنة قال ابن
المديني احلف اني ما رايت [illegible] سنة وقال احمد هو افقه من القطان واثبت من
وكيع وفي صفر بها مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان احد الاعلام الذي يقول فيه
احمد ما رايت بعيني مثل يحيى ابن القطان عاش ثمان وسبعين سنة وقال
بندار ما اظن انه عصى الله قط وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنفية
ابو مطيع الحكم ابو عبد الله البلخي صاحب ابو حنيفة وله اربع وثمانون سنه وفي سنة
مائتين [illegible] محدث المدينة ابي ضمرة انس بن عياض الليثي وزاهد الوقت معروف
الكرخي ببغداد وفي سنة اثنين ومائتين جعل المامون ولي عهده من بعده علي
بن موسى الرضى ولي العهد من بعده العلوي وامر الدولة برمي السواد ولبس الخضرة
وفي سيرت مغلطاي بايع المامون موسى بن الكاظم بالعهد بعده فلبس الخضرة
فخرج عليه عمه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة انتهى فشق هذا اقاربه وقامت
فيها قيامته بادخاله بالخلافة للرضى فخلعوا المامون فبايعوا عمه وهو منصور بن المهدي
فضعف عن الامر فاني [illegible] ليفة المامون فاهملوه واقاموا اخاه ابراهيم بن المهدي
وكان اسود فبايعو [illegible] وجرت للحروب يطول شرحها وفيها مات حافظ الكوفة ابو
اسامة حماد بن اسامة وله [illegible] وثمانون سنه وفي سنه ثلاث ومائتين مات علي بن موسى
الرضى ولي عهد المامون وهو من الاثنعشر الذين يعتقدون الروافضة عصمتهم و
وجوب طاعتهم وفيها مات حسين ابن علي الجعفي الكوفة احدى الائمة الاعلام وفي سنة اربع
ومائتين مات فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الائمة
الاربعة الاعلام و [illegible] الشافعي نسبة الى شافع بن السائب بن عبيد احد اجداده اذ هو ادريس
العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن المطلب ابن عبد مناف
يجتمع نسبه مع رسول الله صم في عبد مناف وهو ثالث اجداد النبي صم وتاسع اجداد
الشافعي وكونه مطلبا وهو ايضا هاشمي من جهات امهات اجداده وهو ازدي من جهة

٤٢٤

امه نقل عن الحاكم ابي عبد الله وابي بكر البيهقي والخطيب صاحب تاريخ [illegible] ان
الشافعي والده هاشم بن عبد مناف وام الشفا [illegible] جمة والدال المهملة
وكسر اللام وسكون المثناة التحتية بينهما وبين [illegible] م بن عبد مناف ام عبد
يزيد هي الشفا بنت عبد مناف وذلك ان المطلب [illegible] الشفا بنت هاشم بن
عبد مناف فولدت له عبد يزيد فالشافعي ابن عم رسـ [illegible] عمته وكان حادقا في
الرمي يصيب تسعة لم ينبت اليوم قال الشافعي مو [illegible] ماية وقيل انه ولد
في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة والشافعي [illegible] بيت اليوم قال
الشافعي بين الحنفية والشافعية مقاولة على سبيل المزاح [illegible] يقولون كان امامكم مختفيا
حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان في بلاد غزة وقيل
بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل الى مكة وهو [illegible] سنتين ونشأ بالحجاز وحفظ
القران وهو ابن سبع سنين وحفظ موطأ ما [illegible] ن مسلم بن
خالد الزنجي انه قال للشافعي انت فقد ان لك ان [illegible] خمس عشر سنه و
قدم بغداد واقام بها مدة وصنف بها كتبه [illegible] وبين محمد بن الحسن
مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة وعاد الى بغداد فا [illegible] ثم خرج الى مصر و
صنف بها كتب الجديدة ولم يزل بها الى ان توفي يو [illegible] في اخر يوم من رجب و
دفن بعد العصر في يوم في القرافة الصغرى وقبره بها [illegible] عليه ضريح قبة عظيمة
كذا في تاريخ اليافعي وفي تهذيب وجملة عمره اربعة وخمسون سنة ومناقبه فلتطلب
من الكتب وفيها مات قاضي الكوفة وصاحب ابي حنيفة ابو علي حسن بن زياد اللولوي الفقيه
وفيها مات حافظ الوقت ابو داود سليمان الطيالسي البصري وفي سنة خمس ومائتين
ومات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ مقري الوقت يعقوب بن اسحق الحضرمي
البصري وفي سنة ست ومائتين توفي شيخ واسط يزيد بن هارون الحافظ احد الائمة
الاعلام والمحدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلايق وربما [illegible] ين الفا وعاش
تسعين سنة وفي سنة سبع ومائتين مات طاهر بن الحسين الخزاعي [illegible] م جيوش المامون
وكان اخو شي قد قطع دعوة المامون وعزم الى الخروج بخراسان فمات [illegible] وفيها مات قاضي بغداد
محمد بن عمر الواقدي المدني صاحب مغازي وشيخ العربية يحيى بن زياد الفرا صاحب الكسائي وفي
سنة فمات ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعي [illegible] محدث بغداد عبد الله بن
بكر السهمي والفضل بن ربيع ابن يونس صاحب الرشيد وهو [illegible] الامين الرشيد الامين
ثم اختفى مدة وفي سنة عشرة ومائتين مات ابو عمرو الشيبا [illegible] ق بن [illegible] الكوفي اللغوي
صاحب التصانيف والعلامة ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري صاحب المصنفات
الادبية وفي سنة احدى وعشرة ومائتين اظهر المامون التشيع وامر ان يقال خير الخلق
بعد رسول الله صم علي رضي الله عنه وامر بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وفي سنة
ست عشر ومائتين توفي الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة
اللغوي وله ثمان وثمانون سنة وعاش المامون ثمانية واربعين سنة وكانت وفاته
في ثاني عشر شهر رجب سنة ثمان ومائتين وكانت خلافته احدى وعشرين سنة الا ستة
اشهر وفي سيرت مغلطاي اثنين وعشرين سنة وفي [illegible] ول الاسلام سيفا واربعين سنة

توفي بالبدندون من طرسوس ليلة الخميس لاحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة ثمان
عشرة ومائتين [illegible] وتخلف بعده اخوه المعتصم بن الرشيد هارون
ذكر خلافة المعتصم محمد بن هرون الرشيد | بن المهدي محمد بن ابي جعفر
امير المؤمنين [illegible] العباسي وامه ام ولد اسمها ماردة صفته كان ابيض اللون
اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية الا انه كان عاريا
[illegible] محمد بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال مع المعتصم
[illegible] لام فقال الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي استراح
من الكتاب قال وان الكتاب لا يبلغ مثل هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرأ
قراءة ضعيفة ومع هذا حكى ابو الفضل الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم يتهدده
فامر بجوابه فكتبوا فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه المعتصم وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا تسمع وسيعلم الكفار
لمن عقبى الدار بويع بالخلافة [illegible] بموت اخيه بعد عهده اليه لما احتضر في اربع
عشر من شهر [illegible] عشرة ومائتين وكان ابوه اخرجه من الخلافة وعهد الى الامين
والمأمون والمؤتمن [illegible] الله اليه الخلافة وجعل الخلفا الى اليوم من ولده ولم يكن
من نسل اولئك خليفة [illegible] اي وكان للمعتصم يلقب بالثماني فانه ثامن خلفا
بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وزاد بعضهم ثمانية ايام وافتتح ثمان
حصون وقيل انه ولد في شعبان وهو ثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله وهي
ثمان حروف وبويع بالخلافة سنة ثمان عشر ومولده سنة ثمانين ومائة وقهر ثمانية
اعداء ووقف ببابه ثمان ملوك وخلف من الذهب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم
مثلها وخلف من البغال والجمال ثمانية الاف ومن الجواد مثلها وبنى ثمان حصون **وفي**
سيرة مغلطاي كان ثامن اثني عشر جهة وفي ايامه مطرت اهل تيما بردا كل بردة
وزن رطل وقتلت خلقا كثيرة وسمع قائلا يقول ارحم عبادك وراو قدما طولها
ذراع وعرضت [illegible] شبرين غير الاصبع وبين كل خطوة سنة اذرع فتبعوه فجعلوا
يسمعون ولا يرون شخصه وفي سنة عشرين ومائتين امر المعتصم بانشاء مدينة سميت
سر من راى وهي سامرا وبنى امات قادى المدينة ونحويها قالون واسمه عيسى بن مينا
واشترى محمد الجواد والد علي الهادي الرضا وله خمس وعشرون سنة وكان زوج
بنت المأمون وكان يصله منه في السنة خمسون الف دينار وفي سنة احدى وعشرين و
مائتين مات محدث شهر وعبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزي والامام الرباني
عبد الله بن مسلم القعنبي بمكة في المحرم وكان مجاب الدعوة ثقة من البدال وفي سنة اربع
وعشرين ومائتين توفي الامير ابراهيم بن المهدي العباسي وكان لسواده وسمنه يقال
له التنين وكان فصيحا شاعرا بديع الغنا ولي نيابة دمشق لاخيه هرون وبويع با
لخلافة بعد ادخم اضمحل دسته واختفى سبع سنين وفي سنة سبع وعشرين ومائتين
مات زاهد الوقت بشر ابن الحارث الحافي وله خمس وسبعون سنة وكان وفات المعتصم
بسر من راي في يوم الخميس تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت
خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام كما تقدم ذكره ومات وعمره سبع

واربعون وسبعة اشهر وتخلف بعده هرون **ذكر خلافة الواثق بالله هرون**
ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمي [illegible] امير المؤمنين
ابي جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس مولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين
ومائة بويع بالخلافة لما مات ابوه بعهد منه قال الخطيب [illegible] اسنة اعلى الواثق
وحمله على تشديد المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القران [illegible]
قبل موته وترك المحنة بخلق القران لما احضر واليه رجل [illegible]
الذي دعوتم الامر عليه اعلمه رسول الله صلعم ولم يدع الناس اليه [illegible] ما علمه صلعم
ابن ابي داود بل علمه فكيف وسعه صلعم ان ترك الناس ولم يدعهم اليه وانتم [illegible] يتبعكم قال
فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا ومد [illegible] هو يقول وسع نبي الله صلعم
ان يسكت ولا يسعنا فامر بفك اقياد الشيخ وان يعطى اربعمائة دينار ورده الى بلده وهذا
الذي قاله الشيخ الزام صحيح وبحث لازم لكل معتزلة وكان الواثق وافر الادب فقيل ان جارية
من جواره غنته بشعر العرجي **وهو** اظلوم ان مصابكم [illegible] ه [illegible] تحية الظلم ه
ومن الحاضرين من صوب نصب رجلا ه ومنهم من قال صوابه [illegible] فكنا الفتى
المازني فلما حضر قال ممن الرجل قال من بني مازن قال اي الموازن امازن [illegible] تميم ام مازن قيس ام مازن
ربيعة قال المازني فكلمني حينئذ بلغة قومي فقلت بكر [illegible] ففطن بها فاعجبته وقال
ما تقول في هذا البيت فقلت الوجه النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي
يعارضني قلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام
معلق الى ان تقول ظلم فاعجب الواثق فاعطاني الف دينار وفي سنة تسع وعشرين ومائتين
مات شيخ القرا خلف هشام البزاز ببغداد والعلامة نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ صاحب
التصانيف وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين مات [illegible] وفيه ابو يعقوب يوسف
بن يحيى البويطي صاحب الشافعي مسجون الكوفة ابى ان يقول القران مخلوق وهو اعلم
اصحاب الشافعي واعبدهم وفيها مات شاعر العصر ابو تمام الطائي حبيب بن اوس
بالموصل كهلا وفيها مات الخليفة الواثق بالله وقد اسرف في التمتع بالنساء حتى انه اكل
لحم الاسد فولد له امراضا تلف منها قيل لما احتضر جعل يردد هذين البيتين **ايضا**
الموت فيه جميع الخلق تشترك ه لا سوقة منهم تبقى ولا ملك ه ما ضر اهل قليل في
تفاقرهم ه وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ه ثم امر بالبسط فطويت والصق خده
الى التراب وذل وتاب وافتقر الى الرحيم التواب وجعل يقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بمدينة سر من راي يوم الاربعا لست بقين من ذي
الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وكانت دولته خمس سنين
وتسعة اشهر وتخلف بعده اخوه جعفر المتوكل على الله **ذكر خلافة المتوكل**
على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي البغدادي
امير المؤمنين ابي الفضل امه ام ولد تركية تسمى شجاع ومولده في سنة خمس ومائتين و
قيل سبعة صفته كان المتوكل بالله اسمر اللون مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين
الى القصر اقرب وكان له جمة ضخمة تحمة اذنيه كجمة ابيه بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق
بالله في ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين فلما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في

بعضه وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة ونصر اهلها وامر بنشر الاثار النبوية قال علي بن الجهم
كان المتوكل [illegible] الحضار [illegible] ناصبيا يكرم علي رضي الله عنه وكان ابراهيم ابن محمد التيمي
قاضي البصرة يقول [illegible] الصديق رضي الله عنه يوم الردة وعمر بن عبد العزيز
في رده ظلم بني امية والمتوكل في [illegible] البدع يعني القول بخلق القران ويقول ان المتوكل سلم عليه
بالخلافة ثمانية كلهم [illegible] خليفة منصور ابن المهدي عم ابيه والعباس
ابن الهادي ابن عم ابيه وابو [illegible] الرشيد عم عبد الله بن الامير بن عمه وموسى بن المامون
بن عمها ايضا واحمد بن [illegible] بن محمد بن الواثق بالله بن اخيه وابنه المنتصر
والمعتز والمؤيد ولم يتفق [illegible] واحمد محمد بن المتوكل بالله وهذا شيء لم يقع
لخليفة قبله قال الذهبي وكنت حاضرا ببيعته فبايع لاولاده المعتز والمؤيد والمنتصر
ولم يدخل في العهد [illegible] والي احمد الموفق فصار الامر الي ولده الموفق الي اليوم
كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة ثلاث وثلثون ومايتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق
فدامت ثلاث ساعات فسقطت الجدران وهربت الخلق الى المصلى يجارون الى الله تعالى
ومات فيها خلق كثير تحت الهدم [illegible] الزلزلة الى انطاكية وقيل هلك بها عشرون الفا
تحت الردم وزلزلة موصل هلك بها خلق كثير فيقال هلك بها خمسون الفا وفي سنة اربع
وثلاثون ومايتين مات الحافظ العلم البحر الزخام علي بن عبد الله المديني السعدي ابو
الحسن الذي يقول فيه البخاري ما استصغرت نفسي قدام احد سواه وقال فيه شيخه
عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني اعلم الناس بالحديث مات في ذي القعدة وله ثلاث وسبعين
سنة وفي سنة خمسة وثلاثون ومايتين الزم المتوكل بالله نصارى بلاده بلبس العسلي وخصوا
به وفي سيرة مغلطاي امر اهل الذمة بلبس العسلي والزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وان
لا يعتموا بالعمايم وعز في نسائهم بالازار العسلية وان دخلن الحمام كان معهن جلاجل وامر
بهدم بيعهم المحدثة وان يجعل على ابواب دورهم شياطين من خشب وان لا يستعان بهم
في شيء من الدواوين وفيها مات ابراهيم الموصلي النديم الاخباري صاحب الموسيقا و
فيها مات شيخ المعتزلة ابو الهذيل العلاف وفي سنة سبع وثلاثين ومايتين مات زاهد
وقته حاتم الاصم وكان يقال له لقمان هذه الامة وفي سنة ثمان وثلاثين ومايتين توفي عالم
خراسان اسحق بن راهويه الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة قال احمد بن
حنبل لا اعلم له بالعراق نظيرا وما عبر الجسر مثله وقال محمد بن اسلم ما اعلم احدا
كان احفظ [illegible] من اسحق وقال ابو زرعة ما رايت احفظ من اسحق ومات ببغداد بشر بن الوليد
الكندي القاضي الفقيه صاحب ابي حنيفة ابي يوسف وله سبع وتسعون سنة ومات
بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ وقد دعا الى القضاء نيسابور فاختفى ودعا الله فمات اليوم الثالث
وفيها مات الامير عبد الرحمن بن الاموي صاحب الاندلس فكانت دولته اثنين وثلاثين سنة
وكان محمود الامرة وفي سنة احدى واربعين ومايتين مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه
ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي الحافظ الامام في يوم
الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع الاول وله سبعون سنة وكان مولده سنة اربع و
ستين ومائة وضريحه بزار ببغداد وكان شيخا اسمر امديد القامة يخضب بالحنا وفي سنة
ثلاث واربعين ومايتين توفي الشيخ المصري حرملة بن يحيى التجيبي الحافظ الفقيه مصنف

المختصر والمبسوط وهناد بن السري الكوفي الحافظ القدوة وفي [illegible] واربعين و[illegible]
الشيخ اهل مصر ذو النون المصري الزاهد الواعظ وله [illegible] وفيها مات العارف
القدوة ابن تراب النخشبي وفي سنة ست واربعين ومايتين [illegible] العراق ابو عمر الدوري
حفص بن عبد العزيز ابن الصهبان ببغداد وشاعر عصره [illegible] الخزاعي الرافضي وفي سنة
سبع واربعين ومايتان مات ابو عثمان المازني [illegible] وامير المؤمنين
المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر محمد ثم انه
اراد ان يعزله ويولي ولده المعتز لمحبته امه فتيحة فسأل [illegible] المنتصر ان ينزل عن
العهد لاخيه المعتز فابى المنتصر فغضب عليه المتوكل [illegible] بحضرة المجالس العامة
ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده ثم اتفق ان الترك انحرفوا على المتوكل لكونه
وصيفا التركي وبغى واتفق الاتراك حينئذ مع المنتصر على [illegible] المتوكل ودخلوا عليه و
هو في مجلس انسه وعنده وزيره الفتح بن خاقان بعد ان مضى من الليل ثلاث ساعات
وفي دول الاسلام نصف الليل وهجم باغر ومعه عشرة [illegible] بالسيوف فصاح الفتح ويلكم
موليكم وتهارب الغلمان والندما على وجوههم [illegible] الفتح وحده والمتوكل قد
غرق في السكر والنوم وبقي الفتح يمانعهم فضرب باغر بالسيف على عاتقه فقده الى
خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج الفتح اخر بالسيف فاخرجه من ظهره فصاح ثم طرح
الفتح نفسه على المتوكل فماتا جميعا فلفا في بساط وكان المتوكل في ليلة الاربعاء ثالث او
رابع شوال سنة اربعين وسبع ومايتين في القصر الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به وفي سيره
ابو الفتح وكانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام او ثمانية ايام ومات
وعمره احدى واربعون سنة وتخلف بعده ابنه المنتصر ولم تطل دولته ولا اتسع ب
الملك

ذكر خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم

محمد بن الرشيد هرون بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابي
جعفر وقيل ابي عبد الله وامه ام ولد رومية اسمها صفية كان المنتصر اعين اسمر
مليح الوجه ربعة من الرجال كبير البطن مهابا منصفا بالرعية [illegible] اليه القلوب
مع شدة هيبته بويع بالخلافة بعد قتل ابيه قال الذهبي [illegible] الخلافة صبيحة قتل ابيه المتوكل
ولم تطل دولته ولم يمتع بالخلافة هو اول من عدى على ابيه من بني العباس كما يزيد بن الوليد
الاموي اول من عدى على ابيه كذا وله ابن دحية وشيرويه بن كسرى عدى على ابيه وقد جرت
عادة ان من عدى على ابيه لا يبلغه سولا ولا يمتعه الا قليلا فلم يقم المنتصر بعد ابيه الا
ستة اشهر كذا في سيرة مغلطاي وقيل انه كان يقول يا بغا [illegible] ابي من قتل ابي وسبب
الاتراك ويقول هولاء قتلة الخلفا وعلى هذا الامر لا يكون المنتصر يوالي على قتل ابيه انتهى و
لما سمع بغا الصغير ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا المتوكل مالكم عند هذا رزق فهو به و
عجزوا عنه لانه كان مهابا شجاعا مصنا بحزم فتحيل عنده ذلك الاتراك اندسوا الى عند
طبيبه بن طيفور ثلاثين الفا من الدنانير فاشار بفصده ففصده بمبضع اوقال بريشة في
مسموم فمات فقال ان طيفور المذكور نسي فاحتجم فامر غلامه ففصده ففصده
بتلك الريشة فمات ايضا وقال بعضهم بل حصل للمنتصر مرض في انثييه او مرة فمات بعد
ثلاث ليال وقيل مات بالخوانيق اي الذبحة وقيل سم في كمثرات بابرة لانه يسيئ على العيال

[illegible] ابيه يحكي انه نائم يوما ثم انتبه وهي تبكي فجائه
امه [illegible] ابو الا[illegible] فقال اذهبي عني فذهبت عنه قال ذهبت عني الدنيا و
الاخرة رايت الساعة [illegible] يقول ويحك يا محمد قتلتني لاجل الخلافة والله لا
تمتعت [illegible] اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فلم يعش بعد ذلك الا اياما قلايلا وذكر ابن
يحيى المنجم ان المنتصر [illegible] اي في بعض البسط دائرة فيها راس عليها تاج و
[illegible] يقرا ذلك فاحضروا رجل فنظر فيها ثم قال المنتصر
ما هذه قال لا معنى [illegible] شيرويه ابن كسرى ابن هرمز قتلت ابي فلم امتع بالملك الا
ستة اشهر فتغير لونه [illegible] من مجلسه وحاصل الامر انه لم يمتع بالخلافة ومات بعد
ستة اشهر ودونها [illegible] في شهر ربيع الاول وكان مدة خلافته ستة اشهر وعمره
سته وعشرين [illegible] المستعين بالله **ذكر خلافة المستعين بالله احمد**
المعتصم محمد [illegible] المنصور الهاشمي العباسي امير المومنين ابي العباس
وهو ا[illegible] لد رومية تسمى مخارق ومولده في سنة احدى عشرين
ومايتين [illegible] القامة احمر الوجه خفيف العارضين بمقدم راسه
طول وكان [illegible] به اثر جدري وكان يلثغ في لسانه بالسين ثا وكان كريما
مسرفا للخزائن [illegible] ثياب الحسنة والنفائس لكائن من كان سامحه الله بويع بالخلافة
في شهر ربيع الاخر [illegible] ثمان واربعين ومايتان بعد موت المنتصر وتم امره في الخلافة ثلاثة
سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما وكذا في سيرت مغلطاي وفي سنة تسع واربعين
ومايتين مات محدث بغداد الحسين ابن الصباح البزاز احد الاعلام وفي سنة
خمسين مات البزي مقري مكة وهو ابو الحسن احمد بن محمد وله ثمانون سنة
وحافظ البصرة حسن ابن علي الجهضمي وكان طلب للقضا فقال حتى استخير الله فرجع
ثم صلي ركعتين فقال اللهم ان كان لي عندك خير توفني ثم نام فنبهوه فاذا هو ميت
واستمر الخليفة المستعين بالله في خلافته الى اول السنة احدى وخمسين ومايتين وفي سيرت
مغلطاي خرج من ايام اسمعيل بن يوسف فامر الكعبة فنهبها قال الذهبي في سنة
اثنين وخمسين كانت الفتنة المستعين الخليفة بايعوه وكان الامر للاتراك قد استولوا
على الامر وبقي المعتز مستعين ومقهورا معهم فانتقل من دار الخلافة من سامرا الى بغداد
مغاضبا ف[illegible] ذرون اليه ويسلونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فاخرج المعتز بالله
والمويد [illegible] الخلافة واخرجوه ايضا من الحبس المويد بن المتوكل ولي العهد ثم جهز
المعتز اخاه المذكور ابي احمد في عسكر لقتال المستعين ومحاصرته فتهيا المستعين ونايبه ببغداد
وهو بن طاهر للقتال وبنوا السور ووقع الحصار ونصبت المجنيقات ودام القتال
شهرا [illegible] القتال واكل اهل بغداد الميتة وتمت عدة وقعات بين الفريقين وقتل الفين
من البغادده ثم قوي امر المعتز وتخلى ابن طاهر نايب بغداد عن المستعين لشدة البلا
وكاتب المعتز وسعوا في الصلح لخلع المستعين نفسه من الخلافة على شروط مقهورا
في اول سنة اثنين وخمسين ومايتين ثم نقلوه الى واسط فاعتقل بها تسعة اشهر ثم
احضروه الى قادسية سامرا وهو بريء من راي ونكثوا الايمان وقتلوه بها صبرا في
ثالث شوال يوم الاربعا من سنة اثنين وخمسين ومايتين ليومين بقيا من شهر رمضان

بعد خلعه بنحو تسعة اشهر وله احدى وثلاثون سنة [illegible] ب
بعثه الى المعتز فلما راه المستعين تيقن التلف وقال [illegible] ه
سعيد المذكور اخذ تبيعه بسوط ثم ان كان وقعد على [illegible] راسه وهذا اول خليفة
قتل صبرا مواجهة من بني العباس **ذكر خلافة المعتز بالله** محمد ابن المتوكل
على الله جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد بن المهدي ابن [illegible] المومنين ابي عبد
الله وقيل اسمه الزبير الهاشمي العباسي البغدادي امه [illegible]
هذا من اسما الاضداد وكان مولده سنة اثنين و[illegible] عشر سنة بويع
بالخلافة عند خلع المستعين بالله عم نفسه من الخلا[illegible] وخمسين ومايتين
وهو ابن تسعة عشر سنة ولم يل الخلافة قبله احد [illegible] ابا جميلا مليح الوجه
حسن بديع الحسن ولما تم امر المعتز بالخلافة واستمر [illegible] المويد ابراهيم من
ولاية العهد وكتب بذلك الى الافاق وفيها مات [illegible] افظ ابو موسى
محمد الجاشني العنزي وفي سنة ثلث وخمسين وما[illegible] ابو المفلس
السقطي العارف صاحب معروف الكرخي ونايب بغداد [illegible] الخزاعي و
كبير الامرا وصيف التركي وكان قد استولى على الجنود و[illegible] الاموال العظيمة
وبعده قتل في سنة اربع وخمسين ومايتين بغا الصغير وكا[illegible] وبغى وراح
وصيف وتفرد هو بالاموال وكان المعتز يقول لا استلذ الحياة ما بقي بغا وفيها مات
بسامرا على الملقب بين الشيعة بالهادي وهو احد الاثني عشر المعصومين عند الروافضه
وهو ابن الجواد محمد بن الرضى علي ابن الكاظم موسى بن جعفر الصادق وعاش اربعين سنة وفي سنة خمس
وخمسين ومايتين مات عالم سمرقند ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب السند
وشيخ طائفة الكرامية المجسمة محمد بن كرام السجستاني الزاهد ومات ببيت المقدس
وكان المعتز في ضيق وحجر في خلافته مع الاتراك واتفق جماعة منهم اتوه وقالوا يا امير المومنين
اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح ابن وصيف التركي ونستريح منه وكان المعتز يخاف من صالح
المذكور فطلب من امه مالا ليفرقه فيهم فابت عليه فاستخف وكانت في سعة من المال و
لم يكن بقي في بيت الاموال شي فاجتمع الاتراك حينئذ واتفقوا على خلعه من الخلافة و
وافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجاوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز
ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت دواء وانا ضعيف فهجم عليه جماعة فجروه برجله وضربوه
بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صايف فبقي يرفع قدما ويضع اخرى ويلطمون وجهه
ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من
بغداد الى سامرا وهو في دار الخلافة محمد بن الواثق بالله وكان المعتز قد ابعده من بغداد فلم
اليه المعتز الخلافة وبايعه ولقبه المهتدي بالله ثم اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه فا
دخلوه الحمام فلما اغتسل عطش وطلب الماء فمنعوه حتى شارف الاهلاك ثم اخرجوه فسقوه
ماء ثلج فشربه وسقط ميتا وابنه عبد الله مات في ضحى ماءه من شدة البرد وكذا في سيرت
مغلطاي وكانت موته في شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين **وفي** سيرت مغلطاي مات
سرمن راى لثلاث خلون من شعبان وقيل في ثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومايتين
وله اربع وعشرون سنه وقيل ثلاثة وعشرون سنة وكان خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة

عشرة [illegible] و [illegible] مغلطاي [illegible] خلافته ثلاث سنين وستة اشهر واحدى وعشرون يوما
و [illegible] سك صالح ابن وصيف [illegible] شن الامراء امه ام ولد قبيحة وصادروها فوجدوا
عندها الف الف دينار [illegible] لؤلؤ وعيبة ياقوت احمر واشيا كثيرة غير ذلك قال
الذهبي اخذ صالح منها [illegible] ياد فحمل جميع ذلك لصالح ابن وصيف فقال ابن وصيف قاتل
الله قبيحة المذكورة على [illegible] سل وعندها هذه الاموال العظيمة ثم اخرجت قبيحة
المذكورة على قبح وجه الى [illegible] الى ان ماتت

ذكر خلافة المهتدي بالله محمد بن الواثق هرون بن

المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد ابي جعفر المنصور الهاشمي
العباسي امير المومنين [illegible] ل الى عبد الله وامه ام ولد رومية تسمى قرب
ولد في خلافة جده [illegible] سنة [illegible] نه كان اسمر رقيقا مليح الوجه دينا صالحا
ورعا عابدا ولا [illegible] مارة لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الحق والخير
ولو وجد ناصرا لكان [illegible] يز وقيل كان يسير الصوم ويقنع بالقليل ويصوم
بعض الليالي بخبز [illegible] لم يزل صائما من ذه ولي الخلافة الى قتل وقال
ابو العباس هاشم بن قاسم [illegible] رت المهتدي رمضان فوثبت لانصرف فقال اجلس
فاحضر بعد الصلوة طبقا فيه [illegible] رغف من الخبز وبعض من الملح وخل وزيت فقال كل فقلت يا امير
المومنين قد اسبغ الله نعمه [illegible] الصدقة و لكني فكرت في نفسي انه كان في بني امية عمر ابن عبد
العزيز مصروف على [illegible] فمضى على ما رايت وبويع بعد ابن عمه المعتز بالله في تسع وعشرين
شهر رجب سنة خمس [illegible] مسين ومايتين وله بضع سنين وثلاثين سنة قال الذهبي لما
خلعوا المعتز احضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه فلقب بالمهتدي بالله وكان صالح
بن وصيف رئيس الامر ولما طلب المهتدي لم يقبل بيعة احد حتى ناجي المعتز فلما راى المهتدي
قام له وسلم عليه في الخلافة وجلس بين يديه وجي بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن
الخلافة فاعترف بذلك ومد يده [illegible] بيع المهتدي الما ارتفع حينئذ المهتدي الى صدر
المجلس وقال لا يجلس ولا يجتمع سيفان في غمد واحد وهنا من كلام ذويب **وهو**
تريدين كيما تجمعيني وخالدا ٥ وهل يجمع السيفان ويحكى في غمد وكان المهتدي قد
اطرح الملاهي وسد [illegible] اب اللهو والغنا وحسب الامر عن الظلم وكان شديد الاشراف
على امر الدواوين يجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب قال الذهبي لما دخلت
سنة ست وخمسين ومايتين على موسى بن بغا بعسكره بالجمل زينت وزحف على سامرا
مجمعا [illegible] صالح [illegible] الفا متربا فرعون جاك موسى ثم هجم موسى بن بغا على المهتدي
دارا وهو يقول [illegible] يا موسى ما بك فيقول وتربت ابيك لا ينالك سوء فحنا لعوه لا يمالي
صالحا وطلبوه ليناظروه على سوا فعاله فاختفى المهتدي الى القصر ثم ظهر وابصالح وقتلوه
في ليلة عيد الفطر في هذه السنة مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخاري
وله اثنان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شهر شوال
سنة اربع وسبعين ومايتة وقبره في قرية مشهورة عندهم بخرتنك قرب على ابارد
سند وفي كشف [illegible] شرح المنار في ان الفقيه المحدث غير الفقيه بغلط
بر فقد روي عن محمد [illegible] سمعيل صاحب الصحيح انه استفتى في صبيين شربا من لبن شاة
فافتا بثبوت الحرمة بينهما فاخرج به من بخارا اذ الاخية تتبع الارضية والبهمية

لانصلح

لانصلح اما الادمي فيها مات قاضي المكة الزبير ابن البكار الاسدي [illegible] المعتز [illegible]
ان الامرا والاتراك خرجوا عليه واتفقوا على خلعه فلبس [illegible] على [illegible] الابل ابن [illegible] شهر
سيفه عليهم فخرج وحاربهم اشد المحاربة ثم احاطوا به [illegible] ثم قتلوه شهيدا
في شهر رجب سنة ست وخمسين ومايتين وكانت خلافته سنة [illegible] يوما **وفي** سيرة
مغلطاي كانت خلافته احدى عشر يوما وتسعة عشر [illegible] بسر من راي لاربع ه
عشر ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومايتين [illegible] ثمانيا وثلاثين

ذكر خلافة المعتمد احمد بن المتوكل على الله

ابن جعفر بن المعتصم محمد
بن الرشيد هرون بن المهدي بن المنصور [illegible] اس الهاشمي العباسي
وامه ام ولد رومية اسمها فتيان ولد سنة [illegible] بسر من راي صفه
كان اسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغ [illegible] الشيب بويع بالخلافة
بعد قتل ابن عمه المهتدي وقال الذهبي خلع [illegible] اقتصر بالنعوت للمعتمد
هنا وتم امره في الخلافة وطالت ايام خلافته وكا [illegible] اخاه الموفق
طلحة وولي عهده وعلى الامور وانهمك هو في اللذات فاستوى المذكور على جميع تعلقات
الخلافة وقوى امره وصار الحل والعقد وانقهر معه المعتمد وصار كالمحجور عليه
معه الموفق يتولى محاربة الافرنج هو وولده احمد المعتضد والمعتمد هذا غارق في [illegible]
وكان يعهد في السكرة على الندما وكان اخوه الموفق محببا [illegible] وهو سياسة
ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ولو اراد الموفق على الامر
لحصل له ذلك لانه هو كان صاحب الجيش والعساكر وما لاخيه المعتمد هو سوى الخلافة
لا غيرها ولا يزال الموفق على ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض ومات سنة ثمان وسبعين
ومايتين وفي حيات اخيه المعتمد كان الموفق [illegible] حبس ولده في حياته فلما احتضر ابوه
اخرج ولده المعتمد من الحبس وجعله عوضه في ولاية عهده وكان المعتضد على المعتمد
اشد من ابيه وفي ثمان وخمسين ومايتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي وفي
سنة ستين ومايتين مات الحسن بن علي الجواد ابن الرضى العلوي احدى الائمة الاثني عشر الذين
يعتقدون الروافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن وفي سنة احدى و
ستين ومايتين مات حافظ خراسان احمد بن سلمان الرهاوي ومقري [illegible] شعيب
صالح بن زياد السوسي والعارف الكبير ابو يزيد البسطامي وحافظ [illegible] وسنة ابو شعيب
صالح بن زياد السوسي وحافظ خراسان مسلم بن حجاج القشيري صاحب [illegible] الصحيح [illegible] ابو
وهو ابن خمس وخمسين سنة وفي سنة اربع وستين ومايتين مات كبير الامراء [illegible] ابن بغا وكان
وكان بطلا شجاعا وافر الحشمة وحافظ زمانه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي
اعلام في اخر السنة قال ابو حاتم لم يخلف بعده مثله وفي سنة خمس وستين ومايتين
مات صالح بن احمد بن حنبل الشيباني قاضي اصبهان وفي سنة ثلاث وسبعين مات
الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه صاحب السنن والتفسير والحا[illegible]
حنبل بن اسحق بن عم الامام احمد ومات في صفر صاحب الاندلس محمد بن [illegible]
بن الحكم الاموي وكانت ايامه خمسا وثلاثين سنة وكان فقيها فقيها بليغا [illegible]
وقال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من

الكو[illegible] مات العلامة ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه
[illegible] وله ثلاث وستون سنة ومات حافظ
البصرة ابو قلابة عبد [illegible] الرقاشي في سنة ست وسبعين ومايتين في شوال
ببغداد وحدث [illegible] كان ورده في اليوم والليلة اربعمايه ركعة
ومحدث الاندلس [illegible] الفقيه قال بقي بن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد
الحكم وقال ابن لبابة [illegible] سنة سبع وسبعين ومايتين مات حافظ
زمانه ابو حاتم بن ادريس [illegible] شعبان وهو في عشر التسعين وكان جاري في
مضمار ابي زرعة والبخاري وفيها مات الحافظ ابو داود صاحب السنن مات بالبصرة وفي
سنة ثمان وسبعين ومايتين كان ابتداء القرامطة بسواد الكوفة وهم زنادقة مارقون
من الدين وفيها مات الموفق احمد [illegible] طلحة ابن المتوكل بن المعتصم ولي عهد اخيه الخليفة
المعتمد على الله [illegible] له [illegible] واربعون سنة وكان ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا
كثير الشان حارب [illegible] وحارب يعقوب الصفار فهزمهم وكان اليه جميع
الجيش وكان محببا [illegible] وصار به رجله داء الفيل وكان يقول في ديوان
الف مرتزق ما اصبح فيهم [illegible] الا اني واشتد المه حتى مات وفي سنة تسع وسبعين
ومايتين تمكن [illegible] وخضعت بهيبته الامر حتى الزم محمد امير المومنين ان
يقدم في الامر [illegible] على ابنه المفوض ففعل ذلك كرها وفيها منع المعتضد الناس
من بيع كتب الفلسفة [illegible] والمنطق وتهدد على ذلك المنجمين والقصاص من الجلوس وفيها
مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي صنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ
ابو احمد بن ابي خيثمة احد الاعلام صاحب التاريخ الكبير وتوفي امير المومنين المعتمد على الله
ولم يتطاول ايامه بعد اخيه الموفق مات المعتمد فجاة وهو سكران وقيل سم وهو في لحم و
رمي في رصاص مذاب وقيل وقع في خضرة ببغداد في تاسع عشر شهر رجب سنة تسع و
سبعين ومايتين فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وخمس عشر يوما و
في سيرة مغلطاي [illegible] وعشرين سنة واحدي شهر وخمس عشر يوما ما ليس له الا اسمها مجردا
لا ام فقط والامر كله لاخيه الموفق طلحة ثم بعده لابنه المعتضد احمد الخليفة الاتي ذكره
ذكر خلافة المعتضد بالله ابي العباس احمد بن ولي العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر
ابن المعتصم بالله محمد [illegible] هرون الهاشمي العباسي امير المومنين مولده في سنة اثنين واربعين
ومايتين في ذي القعدة في [illegible] جزة صفته كان اسمر نحيفا معتدل الخلق وكان يقدم على الاسد
وحده [illegible] ونغير من اخته لا امراء [illegible] وكان المعتضد هذا اخر من ولي الخلافة ببغداد من بني العباس
وكان شجاعا مقداما مهابا ذا اسطوة وجزم وراي ومن جاء بعده فهو كلا شي بالنسبة الى
المعتضد وكان الموفق [illegible] يخاف من ولده المعتضد فحبسه فلما اشتد مرضه الموفق
عم نماذ المعتضد اليه واخرجه الحبس بلا اذن الموفق ولا الخليفة فلما راه والده الموفق
ايقن قال له يا ابني هذا اليوم حياتك وفوض الامور اليه واوصاه بعمه المعتمد بامرة المومنين
وفي ثمانية وسبعين [illegible] الفقيه ابو العباس احمد بن احمد البوني القاضي الحافظ السندي
وكان من عباد الحنفية [illegible] ابو جعفر احمد بن ابي عمران الحنفي صاحب ابن سماعه
وقد قارب التداني وحافظ سجستان الامام عثمان ابن سعيد الدارمي صاحب التصانيف

عن ثمانين سنة وفي سنة اثنين وثمانين ومايتين توفي الحا[illegible] صاحب
التصانيف وفي سنة اثنين ومايتين مات حا[illegible]
وله تصانيف كثيرة وفي سنة اثنين وثمانين ومايتين [illegible] ابن احمد طولون صاحب
مصر والمعتضد بعد خطوب وحروب بينهما [illegible] بنت خمارويه قطر الندا
على صداق اربعين الف دينار فبعثها ابو [illegible] الدلال
ماية الف درهم ومات في ذي القعدة سنة الد[illegible] خمارويه بن احمد طولون
حمو الخليفة قتله غلمانه لانه راودهم وكان [illegible] عاش اثنين وثلاثين
سنة وكان دولته اثنى عشرة سنة وفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين توفي السيد العارف سهل
بن عبد الله التستري الزاهد عن نحو من ثمانين سنه وفي سنة [illegible] وثمانين وقال ابو الحسن عزم
المعتضد على سب معاوية على المنابر فخوفه الوزير عبيد [illegible] العامة فلم يلتفت
وتهدد العامة والزمهم بترك الاجماع وشدد عليهم [illegible] على [illegible] مصاحبه
وقال ان تحركت العامة وضعت فيهم السيف قيل فما تصنع [illegible] وانحو اليك في
كل ناحية اذا سمع الغوغا هذا من مناقب اهل البيت [illegible] وفيها
مات البحتري شاعر وقته ابو عبادة الوليد ابن عبيد [illegible] وسبعون سنة وفي
سنة ست وثمانين ومايتين مات ببغداد ابي العباس المبرد [illegible] امام النحو وفي سنة ست وثمانين
ومايتين ظهرت البحرين القرامطة وعليهم ابو سعيد الجنابي وقويت [illegible] والبصرة و
حصنها المعتضد وكان ابو سعيد كيالا بالبصرة وجنابة [illegible] الاهواز وقال الصولي
يرنوا اعدال الدقيق فخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الزنج والحرامية تفاقم امره وهزم
جيوش المعتضد مرات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده ابنه ابو طاهر وفيها مات شيخ الصوفية
ابو سعيد الخراز احد الاوليا وفي سنة تسع وثمانين ومايتين ماتت قطر الندا ابنة سعيد مصر
زوجة المعتضد واسم المعتضد في الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع
الاخر سنة تسع وثمانين ومايتين وفي سيرة مغلطاي توفي ليلة السبت بقين من شهر
ربيع الاخر لثمان بقين منه سنة ثمان وثمانين ومايتين ودفن في الحجر الرخام وكان المعتضد
يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس ومن عجب ما ذكره المسعودي ان اصح
قال شكوا في موت المعتضد فاتوا الطبيب اليه فحس نفسه ففتح عينيه فرفس الطبيب
برجله فدعاه اذرعا ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته و[illegible] خلافته
تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة ايام ونصف يوم وفي سيرة مغلطاي كانت [illegible]
خلافته عشر سنين وتسعة اشهر وثلاثة ايام وقيل [illegible] سنين وسبعة اشهر وعشرون
يوما **ذكر خلافة المستكفي بالله علي بن المعتضد بالله** احمد ولي عهد الموفق
طلحة بن جعفر المتوكل ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون المه[illegible] ابو امير المومنين
محمد امه ام ولد تسمى خاضع ولد سنة اربع وستين ومايتين صفته كان يضرب المثل بحسنه
في زمانه كان معتدل القامة دري اللون اشعر اللون الشعر [illegible] اللحية جميل الصورة بويع
بالخلافة بعد موت ابيه المعتضد في جمادي الاولى [illegible] ومايتين واخذ
له ابو البيعة في غرض وقرو اباد القرامطة وفتح [illegible] وفي ايام المكتفي سنة
تسعين ومايتين كان بمصر غلاء عظيم حتى اكل الناس [illegible] لم يبق من العالم الا القليل

وفيها [illegible] اطاعهم صاحب الشامة بن ذكرويه يكذب ويزعم انه علوي
فقام بالامر بعد [illegible] في عشرة الاف مع ابي الاغر لقتالهم فلما قاربوا حلب
بيتهم القرامطة فيهم [illegible] خل حلب وقتل الكرجيه ووصل المكتفي بالله
الى الازرقة وبعث الجيوش [illegible] عساكر مصر مع بدر الحمامي فهزموا القرامطة و
قتل منهم [illegible] بغداد عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني الحافظ
وله سبع وسبعون [illegible] وتسعون ومايتين مات مقرئ اهل مكة قنبل واسمه
محمد بن عبد الرحمن [illegible] علي ابن الحسين ابن الجنيد الرازي الحافظ
وفي سنة اثنين وتسعين [illegible] حافظ وقته ابي بكر احمد بن عمرو البصري البزار
صاحب المسند الكبير بالرملة وقاضي القضاة ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي ببغداد
وكان من قضاة العدل وكان عند الموت يبكي ويقول يا رب من القضا الى القبر واما القرامطة
فعظم بهم البلاء فالتزم لهم اهل دمشق باموال عظيمة فرحلوا ثم افتتحوا حمص ثم ساروا الى
حماه والمعرة يقتلون ويسبون [illegible] الاهليات ثم استباحوا سلمية فالتقاهم جيش
الخليفة بقرب حمص [illegible] وساروا واخلائق كثيرة وذلت القرامطة لعنهم الله ثم
انهزم رئيسهم مع ابن عمه [illegible] فوقعوا بهم فحملوهم الى المكتفي فقتلوهم واخرجوا لهم
بطل ايام المكتفي ومات ببغداد شابا ليلة الاحد لثلث عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة
خمس وتسعين ومايتين وكانت خلافته ست اعوام وستة اشهر واربع وعشرون يوما و
استخلف بعده اخوه المقتدر بتفويض المكتفي اليه في مرضه بعد ان سال عنه المكتفي و
صح عنده احتمله والله اعلم **ذكر خلافة المقتدر بالله** ابو الفضل جعفر ابن ولي
العهد الموفق طلحة ابن المكتفي جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي
امير المؤمنين وهو السادس ممن خلع مرتين كما سياتي امه ام ولد اسمها شغب بويع بالخلافة بعد
موت اخيه المكتفي وهو غير بالغ عمره اربع عشر سنة قال الذهبي وعمره ثلاث عشرة سنة
واحدى وعشرون يوما فلم يل امر الامة صبي قبله وضعف دست الخلافة في ايامه ولما استخلف المقتدر
في هذه المرة الاولى استصبى امره لصغر سنه وتغلب الجند واتفق جماعة من الاعيان على خلعه
من الخلافة وتولية الخلافة عبد الله ابن المعتز وكلموا ابن المعتز في ذلك فاجابهم بشرط
ان لا يكون فيها دم فانه كان عالما فاضلا اديبا شاعرا فاجابوه لذلك وكان راسهم
محمد ابن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وابو الحسين ابن حمدان
واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس وفاتك فلما كان العشرين من ربيع الاول
سنة ست وتسعين ومايتين ركب الحسين ابن حمدان والقواد فشد ابن حمدان على
الوزير فقتله فانكر ذلك فاتك فعطف على فاتك فقتله ثم شد على المقتدر وكان يلعب بالصولجان
فسمع الصيحة فدخل واغلقت الابواب فعاد ابن حمدان ونزل واحضر عبد الله ابن المعتز وحضر
القواد والقضاة والاعيان وبايعوه حسبما ياتي ذكره وخلع المقتدر من الخلافة وهو
مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المقتدر في هذه المدة الاولى
دون السنة **وفي** سيرة مغلطاي اربعة اشهر ثم اعيد كما سياتي **ذكر خلافة**
[illegible] ابن المعتز الشاعر ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد الهاشمي العباسي
[illegible] ابو العباس الاديب ومولده في شعبان سنة تسع واربعون ومايتين

بويع بالخلافة بعد خلع المقتدر ولقب بالغالب بالله **وفي** [illegible]
بالله وقيل بالراضي فاستوزر محمد بن داود بن [illegible]
الخادم ودعا الى دار المقتدر وطاعته وتم امر عبد [illegible] نقل الكتب
الخلافة الى الاقطار في العشرين من شهر ربيع الاول س[illegible] ولما تخلف
ابن المعتز بعث الى المقتدر يامره الانصراف الى دار [illegible] الى دار
الخلافة فاجاب المقتدر وقد بقي عنده اناس قليل [illegible] الحسين
ابن حمدان الى دار الخلافة وقاتل اعوان المقتدر [illegible] فخرجوا بالسلاح و
قصد وامكان ابن المعتز فلما راهم من حول المعتز [illegible] فانهزم العسكر
حرب فركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه يمن [illegible] من شهر سيفه فلم يتبعه
احد فلما راى امره نزل عن دابته ودخل دار ابن الجصاص واختفى هو ووزيره وغيره ونهبت
دورهم وخرج المقتدر واستفحل امره وامسك جماعة من المعتز ممن قام بنصرته ثم
ثم قتل غالبهم وقتل ابن الجراح الذي وزر لابن المعتز ذلك [illegible]
واستقام امره للمقتدر واعيد للخلافة ثم قبض على [illegible] الجصاص ابن المعتز
اياما ثم اخرج ميتا في شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين ومايتين وكان الذي تولى خنقه
مونس الخادم وكانت خلافته يوم واحد وقيل نصف يوم **وفي** سيرة مغلطاي مكث في الخلافة
يوما وليلة فقتل مع الخلفا وسماه الامير امير المؤمنين ومذهب بعضهم انه امير المؤمنين
ولو لم الخلافة فانه كان خليفة للخلافة وهلالها **ذكر خلافة المقتدر بالله ابو الفضل**
جعفر في المرة الثانية اعيد الى الخلافة صبيحة يوم خلعت عبد الله بن المعتز وبنقل
المقتدر من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر في الخلافة وظفر باعدائه واحد بعد واحد
واستوزر بالحسين محمد بن الفرات فسار الفرات في الناس احسن سيرة وكشف المظالم وفوض اليه
المقتدر جميع الامور لصغر سنه واشتغل باللعب مع الندما والمغنين وعاشر النسا وغلب امر الخدم
والحرم على الدولة واتلف الدولة الخزاين وفي الكامل في سنة ثلثمائة كثرت الامراض ببغداد و
وفيها كلبت الكلاب والذئاب بالبادية واهلكت خلقا كثيرا وفيها انقضت الكواكب
انقضاضا كثيرا الى جهة المشرق وفي هذا الوقت مات الملعون احمد بن يحيى الراوندي
الزنديق وقد صنف في الازراء في النبوات والرد على القران **وفي** سيرة مغلطاي
لما صفى الامر للمقتدر قتل الحلاج الزنديق المدعي بالربوبية اقوا امر القرامطة ففتح حجر الاسود
وتحركت الديلم وقوي امر بني القداح بالمغرب وانتسبوا الى محمد بن اسماعيل بن جعفر فقيامهم
ابو القاسم المهدي وقيل انه من ابناء اليهود قال الذهبي في سنة احدى وثلثمائة شهر الحلاج على
جمل ثم عقلوه ونودي هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس وظهر انه ادعى
الالهية وصرح بالحلول وفي المواقف لقبوا بالقرامطة لان اول من دعى الناس الى مذهبهم رجل
يقال له حمدان قرمطه وهي احدى قرى واسط ولقبوا بسبعة القباب بالقرامطة لما مر وا بالباطنة
الاظهار المعلوم من اللغة ونسبة الظاهر للباطن كنسبة اللب الى [illegible] وبالخرمية لاباحتهم
المحرمات المحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقا بالشرايع اي الرسل ادم ونوح وابرهيم
وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقا وبالبابكية اذا اتبع طايفة منهم بابك
الخرمي في الخروج باذربيجان وبالمحمرة لباسهم الحمرة في ايام بابك وبالاسماعيلية لاثباتهم

لهم [illegible] اسماعيل بن جعفر [illegible] اولاده وفى الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني
لهم القاب [illegible] على لسان [illegible] يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان
التعليمية والملحدة [illegible] اسماعيلية لانهم ميزوا من فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا
الشخص وفى هذه السنة [illegible] الجنابي رأس القرامطة قتله مملوك له صقلبي راوده
في الحمام ثم خرج [illegible] اصحاب الجنابي فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله
مخرج فطلب آخر فقتله [illegible] رؤساءهم واستدعا الخامس فلما دخل فطن لذلك
فامسك بيد الخادم وصاح [illegible] وصاح النساء فقتله وفي سنة ثلاث وثلثماية توفي
حافظ زمانه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي احد الاعلام ومصنف السنن في صفر وله ثمان
وثمانون سنة وكان يقوم الليل [illegible] يوما ويفطر يوما وفيها مات ابو علي محمد بن عبد
الوهاب ابن ابي البصير [illegible] وفي سنة سبع وثلثماية مات محدث الموصل ابو يعلى
بن محمد بن علي ابن المثنى [illegible] الحافظ المسند وله سبع وتسعون سنة وفيها انقض
كوكب عظيم واشتد طوله [illegible] ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد
الشديد ولم يكن في الجو غيم [illegible] كذا في الكامل وفي سنة تسع وثلثماية قتل حسين بن
منصور الحلاج ببغداد [illegible] الحاكم الى الزندقة والحلول وقد سافر الى الهند وتعلم
السحر كذا في دول الاسلام [illegible] وفي هذه السنة قتل الحسين ابن منصور الحلاج الصوفي في
ذي القعدة واحرق بالنار وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات
ويخرج للناس الفاكهة الشتاء في الصيف ويمد يده الى الهوا ويعيدها مملوة دراهم عليها آية
دراهم مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوا وبما صنعوا في
بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتتن به خلق كثير اعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس
اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه
الربوبية ومن قائل انه ولي الله وان الذي يظهر منه من جملة الكرامات الصالحين ومن قائل
انه مشعبذ ومخرق وساحر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير اوانها
وكان قد قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا
صيفا ولان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له القوام كوزا وقرصا فيشربه ويعض
من القرص ثلث عضات من جوانبه فياكلها ويترك الباقي فياخذونه ولا ياكل شيئا اخر غدا
الى الغد اخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى
زيارة الحلاج فلم يجدوه في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فرآه قائما
على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم
يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضا الله تعالى وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره و
قوته وعاد الحسين الى بغداد واما سبب قتله فانه نقل عنه بعد عوده الى بغداد الى الوزير
حامد بن العباس وزير المقتدر انه احيى جماعة من حواشي الخليفة المقتدر بالله وانه
يستميل اليه الحجاب واصحابه فدفع عنه الحاجب فالح الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه
فاخذ معه جماعة من اصحابه فيهم انسان يعرف بالشمري قيل انهم يعتقدون انه اله فقررهم
حامد فاعترفوا انه قد صح عندهم انه اله وانه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكر
وقال اعوذ بالله ان ادعي الربوبية والنبوة وانما انا رجل اعبد الله عز وجل فاحضر

القاضي ابو عمرو والقاضي ابو جعفر ابن [illegible]
استفتاهم فقالوا لا نفتي بشيء في امره الا ان يصح [illegible] قتله ولا يجوز قبول
قول من يدعي عليه ما ادعاه الا ببينة او اقرار وكان يخرج [illegible] ويستنطقه فلا
يظهر منه ما يكرهه الشريعة المطهرة وطال الامر الى [illegible] الوزير يغيب في امره
وجرى له قصص يطول شرحها وفي آخرها ان الوزير [illegible] الاذان
اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد من داره بيتا لا يلحقه [illegible] ولا [illegible] له احدا
فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما [illegible] الحاج [illegible] ثلاثين
يتيما ويصنع طعاما ما امكنه ويطعمهم في ذلك [illegible] قرأ هذا الكتاب
واكساهم واعطا كل واحد منهم سبعة دراهم فاد [illegible] حج فلما قرأ هذا الكتاب
على الوزير قال القاضي ابو عمرو للحلاج من اين [illegible] الى الحسن البصري
قال كذبت يا حلاج الذي سمعناه بمكة وليس فيه [illegible] في المجلس اباحة
دمه فارسل الوزير الفتاوى الى الخليفة فاستاذنه في [illegible] الى [illegible] صاحب الشرطة
فضربه الف سوط فما تأوه ثم قطع يده ثم رجله ثم [illegible] احرق [illegible] فلما صار
رمادا القي في دجلة ونصب الراس ببغداد [illegible] ان لا [illegible] لديها اصحاب
وافتتن بعض اصحابه يقولون انه لم يقتل وانما القي شبهه [illegible] وانه يجيء بغداد بعد اربعين
يوما وبعضهم يقول لقيته بطريق النهروان وانه قال لا [illegible] مثل هؤلاء البقر الذين
يظنون ان ضربت وقتلت وفي حيوة الحيوان نقلا عن تاريخ ابن الخلكان رسم المقتدر بالله
بتسليمه الى محمد ابن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة ان تنزعه من
يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثماية عند باب الطاق
واجتمع خلق كثير فامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تأوه ثم قطع اطرافه
الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم اخذ راسه واحرقت الجثة وارمي رماده في الدجلة و
نصب الراس الى باب بغداد ثم حمل وطيف به الى النواحي والبلاد وجعلوا اصحابه يوعدون رجوعه
بعد اربعين يوما واتفق ان زاد الدجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب
القاء رماده فيها وادعى بعضهم انه لم يقتل وانما القي شبهه على [illegible] وذكر الشيخ الامام
عز الدين ابن عبد السلام المقدسي في فتوح الكنوز انه اتي به ليصلب وراى الخشب والمسامير ضحك
ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فرأى الشبلي فقال يا ابا بكر ما معك سجادتك قال بلى قال افرشها
لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها
ولنبلونكم بشيء من الخوف الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس
ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه
وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسين الواسطي وعلى جماعة من المشائخ وقال
الحلاج اعلموا ان الله عز وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم اهم من قتلي وقلت
وقد اضطرب الناس في قتله امرا اضطرابا بينا فمنهم من يعظمه ومنهم من [illegible] وقد ذكر
الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار فصلا طويلا في اسمه واعتذر
عنه اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هنا من فرط
المحبة وشدة الخوف والوجد وهو قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا واذا ابصرتنا ابصرتنا معا

و[illegible] اذا سئل عنه يقول هنا رجل قد خفي نفسه على
حا[illegible] عبد العزيز و قد سئل عن علي و معاوية رضي
الله عنهما قال [illegible] فنا افلا نطهر من الخوض بها السنتنا هكذا
ينبغي ان [illegible] تبلى بكلام يصده منه يحتمل التاويل
على الحق الباطل [illegible] يسارع به الى الجاهل ويحكى عن شيخ العارفين
وقطب [illegible] روحه انه قال عن الحلاج و لم يكن له من
ياخذ بيده [illegible] مثل ما سبق عن الامام الغزالي في احوال كافر
لمن ادى فهم و بصر [illegible] على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له
الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال [illegible] اجلج عنك فقضى الحلاج في حاجته فلما رجع
وجد قطنه كله محلوجا وكان [illegible] ايام معدودة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل
انه كان يتكلم على الاسرار [illegible] سرار وكان من اهل البيضا بلد بفارس
واسمه الحسين بن المنصور [illegible] الصوفية ابو العباس احمد بن محمد بن
سهل بن عطا الزاهد [illegible] مات عالم العصر ابو حفص محمد بن جرير
الطبري صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات مات في شوال وله ست وثمانون سنة وفيها
في جمادى الاخرة انقض كوكب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين ذكر في الكامل وفي
سنة احدى عشرة وثلثماية [illegible] ابو اسحق الزجاج نحوي العراق وحافظ ما وراء النهر ابو حفص
عمر بن بجير صاحب التصانيف الصحيح وشيخ الطب محمد بن زكريا صاحب الكتب وفي سنة
اثني عشرة وثلثماية افتتح المسلمون الفرغانة من مملكة الترك وفي سنة ثلث عشرة وثلثماية
انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد وله ضوء عظيم اضاءت به
الدنيا وفي سنة اربع عشرة توجه ابو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ خبره الى اهلها فنقلوا اموالهم
الحجرة الطائف وغير نحو منه كما في الكامل وفي سنة ست عشرة وثلثماية مات ببغداد الحافظ
ذو التصانيف ابو بكر صاحب السنن ابو داود السجستاني وله ست وثمانون سنة وكان ذا
زهد وذلك [illegible] مائة الف نفس وقد حدث من حفظه باصبهان بثلاثين الف
حديث باسناده او مات باسفراين حافظ الكبير ابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني
صاحب المسند و[illegible] المقتدر في الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلثماية ثم خلع ثانيا باخيه
القاهر بالله [illegible] **ذكر خلافة القاهر بالله** ابي منصور محمد بن المعتضد احمد
بن ولي العهد الموفق [illegible] المتوكل جعفر العباسي الهاشمي امه ام ولد مغربية تسمى قبول
صفته كان اسمر ربعة اصهب الشعر طويل الانف بويع بالخلافة بعد ان قبض على اخيه
المقتدر وخلعه [illegible] وجاوا الى دار يونس وكان القاهر هنا محبوسا فوصل الثلاثة
الاخير في ليلة الخامس عشر من المحرم سنة سبع عشرة وثلثماية وبايعه يونس والامرا ولقبوه با
لقاهر بالله ثم شهد المقتدر على نفسه في يوم السبت وجلس القاهر في يوم الاحد وكتب الوزير
عنه الى الاقطار [illegible] الموكب يوم الاثنين فامتلأت دهاليز الدار بالعسكر يطلبون رزق
البيعة ايضا فارتفعت اصوات الرجال ثم هجموا على الحاجب نازوك وهو بباب الخلافة فقتلوه
وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهرب من في دار الخلافة ثم خرج المقتدر واحضر
الى دار الخلافة وجلس مجلسه فاتى [illegible] القاهر هنا وجلس بين يديه فاستدناه المقتدر

وقبل جبينه وقال يا اخي والله لا ذنب لك وال[illegible]
[illegible] في نفسي فقال والله لا جرى عليك مني سوء ابدا
اخيه المقتدر مبجلا محترما الى ان اعاد الخ[illegible] المقتد[illegible] **ذكر**
خلافة المقتدر بالله جعفر اعيد الى [illegible]
الى الخلافة كتب بذلك الى سائر البلاد [illegible] اع ضياعا
وغيرها حتى لم يعطا ثم في سنة سبع ع[illegible] وركب الحاج
منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوا[illegible] عدو الله ابو
طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا [illegible] داخل البيت و
حوله وقتل ابو مخارب امين مكة وعرا[illegible] اقتلع الحجر الاسود
واخذ الى هجر وطرح القتلى في بئر زمزم [illegible] حيث قتلوه
بغير كفن ولا غسل ولا صلى على احد منهم كذ[illegible] مكة بالناس والابا
نحو سبعماية نفس فلم يطيق احد رده [illegible] البيت الف وسبعماية
رجل وصعد الملعون على عتبة الكعبة [illegible] الحق وافنيهم انا
ويقال ان القتلى بمكة وبظاهرها في هذه الكائنة [illegible] عدو ولا وقف
بالناس ايام في سنة سبع عشرة وثلثماية كذا في سيرة مغلطاي [illegible] الاسلام شيخ
الحنفية ببغداد ابو سعيد احمد بن علي البردعي والحافظ [illegible] نصر محمد بن الحسن الهروي
وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده وطال عمره وعذبه وتقطعت اوصاله وتناثر
الدود من لحمه وبقي حجر الاسود عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما اخذه القرمطي وسار
به الى هجر هلك تحته اربعون جملا فلما اعيد الى مكة حمل على قعود واحد هزيل فسمن
تحته ولما كان الحجر عندهم دفع فيه محكم التركي خمسين الف دينار ليرده الى مكانه فابوا وقالوا
قد اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وقد مر في بناء الكعبة وفيها في اخر ذي القعدة انقض
كوكب عظيم صار وله ضوء عظيم جدا وبقيت فيها ريح شديدة وجاءت [illegible] احمر شديد
الحمرة نعم جانبي بغداد وامتلأت منه البيوت والدور ويشبه [illegible] كذا في الكامل
واما المقتدر فانه استمر في الخلافة الى ان قتل في يوم الاربعا السابع والعشرين من شوال سنة
عشرين وثلثماية في حرب كان بينه وبين يونس الخادم فتوغل في وسط العسكر فوافاه عسكر
يونس ابن البربر فضربه رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها الى الارض [illegible] انا الخليفة
فقال انت المطلوب وذبحه بالسيف وشال راسه على رمح ثم سلب [illegible] وبقي مكشوف
العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وخفي اثره **وفي** سيرة مغلطاي ان صاحب
المقتدر قرناء السوء حتى اخرجوه يتفرج على لاعب في الميدان فاشتغل [illegible] اللاعب عن
حراسة الخليفة فلما راى اللاعب الناس قد بعدوا عنه ركب فرسه اليه وطعنه فصرعه في حينه
ثم مر اللاعب الى دار الخلافة نحو القاهر فعلق به كلاب وكان حصار قد خرج من تحته فبقي معلقا
فمات في الوقت واحرق وكان قتله يوم الاربعا الثلاث ليال بقين من شوال [illegible] عشرين
ثلثماية وقيل انه قتل في حرب كان بينه وبين يونس الخادم الملقب بالمظفر واعيد بعده الى دار
الخلافة اخوه القاهر وكانت خلافة المقتدر اولا وثانيا وثالثا خمس وعشرين سنة
وشهرين وعشرة ايام وقيل احدى عشر شهرا واربعة عشر يوما انتهى وعاش ثمانيا وعشرين وثلثين

سنة وكان [illegible] الكرهن ثلثمائة الف دينار وكان فى دار احدى
عشر الف غلام غير [illegible] السود وقال الصولي كان المقتدر يفرق يوم عرفة من
الابل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم خمسين الف راس ويقال من الذهب الف الف
دينار وفى ايامه قال الذهبي [illegible] مبذرا للمال ناقص الراي اعطا جاريته الدرة
اليتيمة ومن بعهما [illegible] تقوم وخلف عدد اولاد منهم الراضي بالله والمتقي
بالله واسحق والمطيع لله **ذكر خلافة القاهر بالله ابي منصور** تخلف ثانيا بعد قتل اخيه
جعفر المقتدر وبايع [illegible] سنة عشرين وثلثمائة وفى سنة احدى وعشرين وثلثماية
مات شيخ الحنفية احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي احد الاعلام وشيخ الاعتزال
والكلام ابو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية ابو بكر محمد بن حسين بن داود بن دريد
الازدي ببغداد وله ثمان وتسعون سنة وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر الفربري با
بالفا والرائين المهملتين بينهما [illegible] وهي قرية من قرايا بخاري وكان مولده احدى
وثلثين ومايتين وهو الذي [illegible] البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات الوف من
البخاري فلم يبق الا هو [illegible] القاهر هذا قد قرب المنجمين وعمل بقولهم
على طريقة جعفر [illegible] فيهم وكان عنده نوبخت المنجم وعلي بن عيسى
الاسطرلابي وهو [illegible] بالسريانية والاعجمية ككتاب كليله ودمنه وكتاب
ارسطاطاليس في المنطق [illegible] وكتب اليونان فنظر الناس فيها فتعلقوا بها فلما راى
الناس محمد بن اسحق جمع المغازي والسير قال الصولي كان القاهر سفاكا للدما قبيح السيرة
كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا وجود حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان
قد صنع حربة ياخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا قال محمود الاصبهاني وكان
سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه للدماء ولما اساء السيرة وقتل بعضا من الاعيان
كالامير ابي السرايا نصر بن حمدان واسحاق بن اسماعيل النوبختي الذي كان اشار بخلافته
وكان احد الصدور ورييسهما فنفرت القلوب وكان ابن مقلة مختفى فبقي يراسل الخاصكية
ويحرضهم على القاهر بالله ويخوفهم من غايلته حتى اتفقوا على القتل به فركبوا باكر النهار
واتوا دار القاهر [illegible] هو نايم سكران الى ان طلعت الشمس فنبهوه فلم ينتبه لشدة سكره
وهرب الوزير فى زي امراة وكذا سلامة الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر فافاق
من سكره وهرب الى سطح [illegible] واستتر فاتوا مجلس القاهر وفيه عيسى الطبيب فدورت
الخادم واختبا دار [illegible] فسالوهم عن القاهر فقالوا ما نعرف له خبرا فرسموا عليهم ووقع
في ايديهم خادم القاهر فضربوه فدلهم عليه فجاؤا به وهو على السطح وبيده سيفا مسلولا
فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش منا ثم فوق واحدا منهم سهما وقال
انزل والا اهلكتك فنزل اليهم فقبضوا عليه في سادس جمادى الاخرة من سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة واخرجوا ابا العباس محمد بن المقتدر وامه من الحبس وبايعوه ولقبوه الراضي
بالله ثم [illegible] الراضي بالقاهر [illegible] ليخلع نفسه فابى فعادوا الى الراضي بالخبر فقالو
لهم انصرفوا ودعوني واياه فامسكوا القاهر وكحلوه بمسمار قد حمي بالنار فعمي فدام
مسجونا الى ان مات في جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكانت خلافته سنة
وستة اشهر وسبعة او ثمانية ايام **ذكر خلافة الراضي بالله ابي العباس محمد**

ابن المقتدر

ابن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد ولي [illegible]
الهاشمي العباسي امير المومنين امه ام ولد وميلده سنة [illegible]
ومايتين صفته كان الراضي قصيرا اسمر نحيفا فى وجهه [illegible] بالخلافة بعد القاهر
حسبما تقدم بعد سمل القاهر سنة اثنين وعشرين [illegible] واستوزر ابا علي بن مقلة
وكان بديع الخط وفى ايام الراضي ضعف امر الخلافة [illegible]
بغداد وما والاها وعظم فى ايامه امر الحنابلة ببغداد حتى صاروا يكبسون دور
الامرا والقواد فان وجدوا نبيذا اكسروه [illegible] واعترضوا على الناس في البيع
والشرا قال ابو بكر الخطيب وكان للراضي فضايل منها انه كان اخر خليفة له شعر
مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش واخر خليفة خطب يوم الجمعة
جالس الندما وكانت جوايزه واموره على ترتيب المتقدمين وفيها مات شيخ النساخ و
شيخ الصوفية ابو علي الروذباري وفى سنة ثلاث وعشرين وثلثماية انقضت الكواكب
من اول الليل الى اخره وانقضاضا دايما كثيرا في [illegible] ابراهيم بن محمد بن عرفة
المعروف بنفطويه امام النحوية وله مصنفات [illegible] سنة اربع وعشرين
وثلثماية مات مقري الافاق ابو بكر بن احمد بن [illegible] المجاهد ببغداد
وله ثمانون سنة وفيها انخسف القمر جميع ليلة [illegible] عشر [illegible] ربيع الاول
وانكسف جميعه ايضا لاربع عشرة خلت [illegible] سنة خمس وعشرين
وثلثماية مات حافظ وقته عبد الرحمان بن حاتم الرازي مصنف التفسير والتاريخ و
كان يعد من الابدال وفى سنة ثمان وعشرين وثلثماية مات الوزير ابن مقلة في السجن
وقد قطعت يده وعاش ستين سنة وتوفي الراضي ابن المقتدر في ليلة السبت لاربع عشر
ليلة خلت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية وله اثنان وثلثون سنة وكانت
خلافته ستون سنه واشهر وفي سيرة مغلطاي خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة
ايام ثم [illegible] كثيرا فمات وكان اكبر فانه كان [illegible] الجامع صلى بالناس [illegible] وخطب
فابلغ وجاد **ذكر خلافة المتقي بالله ابو اسحق ابراهيم ابن المقتدر**
جعفر الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين وامه ام ولد [illegible] مولده
سنة تسع وسبعين ومايتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة صفته كان ابيض مليحا
اشهل كث اللحية وكان صالحا خيرا كثير الصوم والتهجد [illegible] القران [illegible]
سكرا ولهذا لقبوه بالمتقي بالله بويع بالخلافة لما [illegible] الراضي بالله في ايامه
ضعفت الدولة وصغرت دايرة الخلافة فان في زمانه لم يكن [illegible] ببغداد مال
من الاقاليم بل احد استولى على قطر ونزل الامير بحكم التركي واسطا [illegible] مع الخليفة
ان يحمل اليه فى سنة ثمانماية الف دينار وفى ايام كانت حروب وفتن [illegible] اقامت
[illegible] الناس ستة اشهر حتى خربت البلاد وفى ايامه فى سنة احدى [illegible] وثلثماية
ارسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم انه المسيح مسح به وجهه فصارت صورته فيه وكان
هذا المنديل فى كنيسة الرهبان فارسل ملك الروم يقول للمتقي ان ارسلت لنا المنديل اطلقت
لك عشرة الاف اسيرا من المسلمين فاحضر المتقي الفقها واستفتاهم فقالوا ارسل اليه
هذا المنديل ففعلوا واطلقوا الاسرا وفى هذه السنة توفي ابو الحسن علي بن اسماعيل [illegible]

بشر الاخر كذا في الكامل وفي سنة [illegible] ين وثلثماية مات الطاغية القرمطي ابو طاهر
سليمان بن ابي سعيد الح [illegible] لا رحمه الله وفي سنة ثلث وثلثماية تخلف توزون
التركي للمستقي وفي [illegible] ففتك بتوزون فاتقى توزون بالمتقي بين الانبا
وهيت [illegible] ل توزون [illegible] المتقي بالركوب فلم يفعل فمشى بين يديه الى
المخيم فلما نزل المستقي [illegible] ن وعلي ابن مقلة ومن معه ثم كحل المتقي يوم
السبت لعشر ليال بقين [illegible] لاث وثلثين وثلثماية فصاح المتقي وصاح النسا
فامر توزون بضرب [illegible] نيم ساعة حتى دخل المتقي بغداد مسمول العينين
وقد اخذ منه الخاتم و [illegible] وبلغ القاهر الذي خلع من الخلافة وسمل فقال
صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث تعرض بالمستكفي بالله نصبه توزون بالامس بالخلافة و
كان كما كان قال [illegible] زون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه
بالمستكفي بالله [illegible] مي بخو اربع سنين وعاش بعد خلعه خمسا وعشرين
سنة ودفن في داره [illegible] ولة ودفنه في تربة اخرى فامتحن حيا وميتا
كذا في سيرت مغلطاي وفي [illegible] ل الاسلام اربعا وعشرين سنة وامر توزون لما فعل
بالمتقي ما فعل [illegible] ات بالصرع من سنته **ذكر خلافة المستكفي بالله**
ابي القاسم ابن عبد الله المكتفي بالله علي ابن المعتضد احمد الهاشمي العباسي امير المؤمنين
امه ام ولد تسمى غصنة بويع بالخلافة بعد ما كحل المتقي في عشرين سنة من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثماية وعمره احد واربعون سنة قال ثابت احضر توزون عبد الله
بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه بالمستكفي وفيها مرض توزون بعلة الصرع وفي
سنة اربع وثلاثين وثلثماية هلك اتابك الجيوش توزون بالصرع بهيت ولقب المستكفي
نفسه امام الحق ودخل معز الدولة احمد بن بويه بغداد وهو اول ملكها من الديلم
باذن المستكفي مختفيا عليه ودام اشهرا ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفي في
جماد الاخرة من سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ودخل معز الدولة بحواشيه والامرا على
خدمة الخليفة فوقف الناس على مراتبهم فتقدم اميران من الديلم فطلبا من الخليفة
رزقهما فمد لهما يديه على العادة للتقبيل ظنا منه انهما يريدان يقبلانها فجذباه من السرير
وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته ووقعت الصيحة وهجم الديلم دار الخليفة الى الحرم و
نهبوا وقبضوا على القهرمانة وخواص الخليفة ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي
اليه ولم يبق في دار الخلافة شيئا وخلع المستكفي ثم سملت يومئذ عيناه وهو يوم
[illegible] بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثماية كذا في سيرت مغلطاي
[illegible] كانت خلافة المستكفي سنة اربعة اشهر و
[illegible] ن وثلاثين وثلثماية وعمره اربعة او ستة واربعون
سنة [illegible] فضل ابن المقتدر جعفر وبايعوه بالخلافة ولقبوه
المطيع **[illegible] لافة المطيع لله ابا القاسم الفضل المقتدر جعفر بن المعتضد**
احمد [illegible] د الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين
امه ام ولد تسمى شعلة ومولده [illegible] سنة احدى وثلثماية بويع بالخلافة سنة اربع
وثلاثين وثلثماية بعد خلع المستكفي وسماه المطيع يومئذ اربع وثلثين سنة وتم امره

بالخلافة وطالت ايامه وفي ايامه كانت بمصر زلازل [illegible] الناس اشهرا وخربت [illegible] ما
على بلاد وسكنت الصحرا وفي ايامه امطرت بغداد حصا [illegible] كل حصاة رطل وفقد لها خلقا
كثيرة من الناس والدواب والطير وفي ايامه اشتد [illegible] كل الادميين وبيع العقار
بالزعفران قال ابن الجوزي في ايامه وقع حريق [illegible] فيه [illegible] ادية [illegible]
سوق الرنايين والف وسبعماية دار ونادى كافور [illegible] جابحرة ما فلا [illegible]
وكان جملة ما انصرف على الما اربعة عشر الف در [illegible] الشبلي ابو بكر
الزاهد صاحب الاحوال والتاله وتلميذ الجنيد و [illegible] اثنين وثلثماية مات
حافظا وراثه الهيثم بن كليب الشافعي صاحب [illegible] وفي سنة سبع وثلاثين
وثلثماية غرقت بغداد وبلغ الما احد وعشرين ذراعا وفي سنة ثمان وثلاثين
وثلثماية مات المستكفي بالله الذي خلع وسمل من ابيه [illegible] العم وله اربع
اوست واربعون سنة كما مر وفي سنة تسع وثلاثين وثلثماية [illegible] ابو نصر محمد
بن محمد الفارابي الفيلسوف بدمشق وكان [illegible] وفيها مات ابو القاسم
عبد الرحمن بن اسحق الزجاج النحوي وقيل في سنة اربعين وفيها اعادت القرامطة
الحجر الاسود الى مكة وكذا في سيرت مغلطاي اعيد الحجر [illegible] وفي ذي الحجة
انتهى وقالوا اخذناه بامر ورجعناه بامر وكان بحكم بذل [illegible] زره خمسين الف دينار فلم
يجيبوه وردوه الان بغير شيء وفي ذي القعدة لما ارادوا [illegible] ملوه الى الكوفة وعلقوه
بجامعها حتى راوه الناس ثم ردوه الى مكة وكانوا قد اخذوه من ركن بيت الله الحرام سنة
سبع عشرة وثلثماية قال ابن الجوزي وكان مكثه عندهم اثنين وعشرين سنة الا شهرا كذا في
الكامل وفي سنة ستين وثلثماية قال ابن الجوزي وقعت في الري زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان
ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بخمسين رجلا ومائة قرية في [illegible]
علقت قرية ما بين السما والارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا ذكره ابا المنتظم وزاد
بعضهم وردد بذلك محاضر شرعية وقيل وصارت كلها نارا او انقطعت الارض
وخرج منها دخان عظيم وقذفت الارض ما كان في بطنها حتى عظام الموتى من القبور
وفي الكامل دامت الزلزلة اربعين يوما تسكن وتعود فتهدمت [illegible] ادت المياه
وهلك تحت الابنية كثير من الامم وكذلك كانت ببلاد [illegible] وتم ونواحيها زلازل
كثيرة متتابعة وفيها نقص البحر ثمانين ذراعا فظهرت جزائر وجبال لم تعرف قبل
ذلك وفي سنة سبع واربعين وثلثماية مات عبد الله بن جعفر [illegible] ابو محمد
الفارسي النحوي في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومايتين [illegible]
وفي سنة تسع واربعين وثلثماية اسلم من الترك [illegible]
باهليهم واموالهم وفيها انصرف حجاج مصر من [illegible]
السيل فاخذهم جميعهم مع اثقالهم واحمالهم فالقاهم [illegible]
وثلثماية توفي ابو بكر بن محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقري صاحب شفا
القلوب وفي التفسير ذكرنا وفي الكامل وفي سنة [illegible] ين وخمسين وثلثماية [illegible] اقبل
الارض الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين [illegible] تحت ابطيهما ولحى بعثنان
وسونان وفرجان ومقعدان وكل منهما كامل [illegible] عراف فاراد ناصر الدولة ان

[illegible] الوهاهل [illegible] ان جميعا ويعطشان جميعا فلا نعم فقال
لا [illegible] خمسين وثلثماية مات شاعر العصر ابو الطيب المتنبي
وله احدى [illegible] ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي الحافظ
صاحب التصانيف [illegible] سنة وفي سنة خمس وخمسون وثلثماية انخسف
القمر جميعه ليلة [illegible] شعبان وغاب منخسفا وفيها قدم جوهر القايد غلام
المعز لدين الله [illegible] واقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس وانقطعت
الخطبة [illegible] جوهر القايد في بنا القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل
المعز لدين الله مصر [illegible] من شهر رمضان سنة وثلثماية وهو اول الخلفاء الفاطميين
بمصر كذا في حيوة الحيوان وفي سنة ستين وثلثماية وهو اول الخلفا انفلج المطيع لله
امير المومنين وثقل لسانه وفيها توفي مسند الدنيا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد
الطبراني باصبهان وله ماية سنة وشهران وفي احدى وستين في صفر انقض كوكب عظيم
له نور وسمع [illegible] صوت كالرعد وبقي صوته كذا في الكامل واستمر
المطيع في الخلافة [illegible] وثلثماية ففيها اظهر ما كان يستره من مرضه
وتعذر الحركة وثقل لسانه من الفالج الذي اعتراه فدخل عليه الحاجب عز الدولة
سبكتكين ودعاه الى خلع نفسه من الخلافة والتسليم الى ابنه الطايع ففعل ذلك
وعقد للطايع يوم الاربعا الثالث عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وثلثماية فكانت
مدة خلافة المطيع تسع وعشرين سنة واربعة اشهر واربع وعشرين يوما وصار المطيع
بعد ان خلع من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار في خلافة ولده مكرما الى
ان مات بعده شهرا **وفي** سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين لثمان بقين من محرم
سنة اربع وستين وثلثماية **ذكر خلافة الطايع لله** ابي بكر
عبد الكريم ابن المطيع الفضل ابن المقتدر الهاشمي العباسي امير المومنين وهو السادس
فخلع وامه ام ولد تسمى عتيب صفته كان مربوع القامة كبير الانف ابيض اصفر
وفي دول الاسلام كان اشقر مربوعا شديد القوى في اخلاقه حين بويع في الخلافة
لما خلع ابوه [illegible] نفسه من الخلافة في سادس ذي الحجه **وفي** سيرة مغلطاي في ذي
القعدة سنة ثلاث وستين وثلثماية وعمره سبع واربعون سنة واستخلف في حيوة ابيه
يقال لم يستقل بالخلافة [illegible] الطايع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر كذا
في حيوة الحيوان [illegible] اذهبوا واحلوه وخلع المطيع لله قال ابو الفرج ابن الجوزي ولما
ولي الخلافة ركبوا عليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين الحاجب
وعليه لوا وفي [illegible] اربع وستين وثلثماية مات الحافظ البستي ابو بكر صاحب
النسائي بالدينور والامير سبكتكين صاحب عز الدولة وخلف ثلاثين الف الف
درهم وثلاثة الاف [illegible] وجواهر كثيرة ومات فيها المطيع لله الفضل ابن
المقتدر [illegible] امير المومنين الطايع لله وله ثلاث وستون سنة وقد خلع نفسه
طايعا للطايع وفي سنة خمس وستين [illegible] مات حافظ خراسان الحسين بن محمد الماسرجسي عن
ثمان وستين سنة وله المسند الكبير [illegible] الف وثلثماية جزء ويكون سبعون مجلد وكان
يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيها توفي ابو بكر محمد بن علي الشاشي القفال شيخ الشافعية وفيها

في ذي القعدة

في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب [illegible]
[illegible] وثلثماية ظهر بافريقية في السما حمرة بين المشرق [illegible]
يدعون الى الله ويتضرعون اليه كذا في الكامل و[illegible] وثلثماية مات
شيخ النحو ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي [illegible] شرح كتاب سيبويه
كان فقيها فاضلا مهندسا منطقيا فيه كل فضيلة وله [illegible]
تسع وستين وثلثماية مات شيخ النحو قاضي القضاة ابو [illegible]
شيبان ببغداد وفي سنة سبعين ورد على عضد الدولة [illegible]
قطعة منها واحدة عنبر وزنها ست وخمسون رطلا وفيها توفي ابو بكر احمد بن علي
الرازي امام الفقها الحنفية في زمانه وطلب لان يلي القضاة فامتنع [illegible] وانزل اصحاب الكرخي
كذا في الكامل وفي سنة احدى وسبعين وثلثماية مات شيخ العلما ابو زيد المروزي الشافعي الزاهد
محمد بن احمد شيخ ابو بكر القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الحنيف الشيرازي وقد
جاوز الماية وفي سنة خمس وسبعين وثلثماية خرج [illegible] زكي
بقدر الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عالي [illegible] قد قرب الامر
قرب الامر ثلاث مرات ثم غاص بالبحر وطلع في يوم الثاني وقال مثل ذلك ثم غاب ولم يطلع ولم
ير بعد ذلك واستمر الطايع الى سنة احدى وثمانين وثلثما فلما كان في شعبان من السنة
المذكورة خلع الطايع من الخلافة واظهر امر القادر بالله وشهد عليه اكابر و
الاشراف وعاش الطايع الى ان مات سنة ثلاث وتسعين وثلثماية وكانت خلافته نحو
ثمان عشرة سنة كذا في سيرة مغلطاي اقام في الخلافة سبع عشر سنة وتسعة اشهر وستة
ايام **وفي** دول الاسلام كانت مدة خلافته اربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وسبعين
سنة والله اعلم **ذكر خلافة القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن
المقتدر جعفر ابن المعتصم بالله** احمد بن ولي العهد الموفق طلحة ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم
بالله ابن الرشيد هرون الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين وامه ام ولد
تسمى يمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت دينة خيرة ومولده في سنة [illegible] وثلثين
وثلثماية صفته كان ابيض كث اللحية كبيرة طويلة يخضب بالسواد بويع بالخلافة في جمادى
الاخر وقيل في رمضان سنة احدى وثمانين وثلثماية وكان من اهل السنة والصيانة دايم
التهجد كثير الصدقات وكان لديه فضل وتفقه وله مصنف [illegible] ذم المعتزلة لذو
الرافض وصنف كتاب في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابة واكفار المعتزلة والقايلين
بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث
بجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافته وهي احدى واربعون سنة وثلاث اشهر
وفي ايامه احضر الى بغداد برجل من ياجوج وماجوج قد القته الريح من السد
طوله ذراع ولحيته شبران وله اذنان يخطفان [illegible] فواره مدينة دينار
راوه الناس وفي سنة خمس وثمانين وثلثماية مات حافظ العصر ابو الحسن علي
بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله [illegible] سنة والحافظ ابو حفص
عمر بن احمد بن شاهين الواعظ المفسر صاحب التصانيف ومن كتبه التفسير الف
جزء والمسند الف وثلثماية وفي سنة ست وثمانون وثلثماية توفي شيخ الصوفية ابو طالب

المي [illegible] ن وثلثماية عشر ربيع الاول انقض كوكب
عظيم [illegible] الكامل وفي سنة اثنين وتسعين وثلثماية مات امام
العربية ابو الفتح [illegible] الموصلي وفي عشر التسعين وفي سنة ثلاث وتسعين
وثلثماية مات [illegible] صاحب الصحاح ابو نصر اسمعيل ابن حماد الجوهري التركي
قيل انه غلبت [illegible] عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر وسقط وكسر و
هلك وفيها [illegible] الكوء [illegible] ابن المطيع لله ابن المقتدر العباس امام [illegible]
خلع [illegible] ولم يود وقيل بقي محترما مكرما عند ابن عمه القادر
بالله وفي سنة اثنين [illegible] مات مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن صفوان
القرطبي وكان قد [illegible] وفي سنة خمس وتسعين وثلثماية مات مسند خراسان
ابو الحسين احمد [illegible] وحافظ اصبهان ابو عبد الله محمد ابن اسحق بن
منده العبدي بها [illegible] سنة وقد كان قد سمع من الف وسبعماية شيخ ذكره في
الكامل او دون [illegible] وثلثماية وفي سنة ثمانية وتسعين وثلثماية وقع ثلج
عظيم ببغداد وبقي [illegible] سمكه ذراعا وكان شيئا لم يعهد ببغداد وبقي
في الطرق نحو عشرين يوما [illegible] وفيها زلزلت الدور فهلك تحت الردم اكثر من عشرة
الف ووقع برد عظيم [illegible] بردة ماية وستة دراهم وفيها هدم كنيسة الغمامة القدسية
وكانت فيها اموال وجواهر لا توصف والزم النصارى بتعليق الصلبان على صدورهم وزن كل
صليب رطل بالدمشقي والزم اليهود بتعليق مثل راس العجل كالمدقة وزنها رطل ونصف وان
يشدوا الاجراس في ارقابهم عند دخول الحمام وفي سنة اربعماية تزهد الحاكم وقال وان
شاء اد العالم بمصر وعمر الحاكمي فذ عاله الوعية فبقي كذلك ثلاث سنين ثم تزندق
واخذ بقتل العلماء ومنع من فعل الخير وبطل من ذلك الدار وفي سنة ثلاث واربعماية مات
عالم العراق القاضي ابو بكر ابن الطيب الباقلاني المالكي الاصولي قال الخطيب كان ورده
عشرين ترويحة فارغ من تصنيفه خمس وثلاثين ورقة كانت له بجامع المنصور حلقة
عظيمة وفي [illegible] واربعماية مات حافظ زمانه الحاكم بنيسابور وولد بها سنة احدى
وعشرين وثلثماية وفي سنة ست واربعماية مات شيخ الشافعية وعالم العراق ابو حامد احمد ابن
ابي طاهر الاسفرايني وله اثنان وستون سنة وكان في مجلسه سبعماية فقيه وتعليقته الكبرى
نحو خمسين مجلد وفي ايام سنة عشر واربعماية غزى السلطان محمود بن سبكتكين
الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل من الكفار خمسين الفا واسلم نحو عشرين الفا وغنم اموالا كثيرة
وحصل من الفضة الف الف درهم وكان جيشه ثلاثين الف فارس واهدى الى القادر
منها هدية [illegible] صنم من الذهب وزنه اربعماية رطل وقطعة ياقوت احمر في صورة
امراة وزنها [illegible] مثقالا وهي تضيء كالقنديل وفي سنة احدى عشر واربعماية في شهر ربيع
الاخر نشأت سحابة بافريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة شديدة كثيرة ما راى
الناس اكبر منها فاهلكت كل من اصابته وفي سنة اثنى عشر واربعماية توفي ابو الحسين الدقاق البغدادي
المقرئ في شيخ ابو القاسم القشيري كذا في الكامل وفي سنة ثلاث عشرة واربعماية تقلد اسماعيلي
فضرب الحجر الاسود بدبوس عشر مرة واحدة فقتل في الحال وكان يقول الى متى يعبد
الحجر فلا محمد ولا علي يمنعني فاليوم اهدم هذا البيت وكان احمر اشقر طويلا ضخما

فطعنه رجل بخنجر واحرق ثم قتلوا جماعة انتهوا آثارهم [illegible] ق
البواب صاحب الخط علي بن هلال البغدادي وفي سنة ثمان عشر و[illegible]
صاحب الاصول وفي هذه السنة سقط في العراق جميعه برد [illegible] رطلين [illegible]
واصغره كالبيضة فاهلك الغلات ولم يصح منه الا القليل وفي [illegible] ريح بارد
بالعراق جمد منها الماء وبطل دوران الدواليب على الدجلة كذا في [illegible] واربعماية وقع
ببغداد البرد الكبار المفرط القدر حتى قيل ان البردة [illegible]
وقد نزلت في الارض نحو ذراع وذلك بالارض النعمانية [illegible] ملك
الروم وان نقل الملك الى بنت فقامت البنت بتدبير الملك و[illegible] انقض كوكب عظيم
في رجب اضاءت منه المكان والارض وسمع له صوت عظيم [illegible] اربع وانقض
بعده بليلتين كوكب اخر دونه وانقض بعده اكبر [illegible] وفي سنة
احدى وعشرين واربعماية افتتح سلطان خراسان محمود [illegible] غزنيه واسمه [illegible]
وبخارى والهند ونواسو لي على خراسان و دانة [illegible] في الهند كل عام
وطالت ايام الخليفة القادر بالله الى ان توفي ليلة الاثنين [illegible] الحجة وفي سيرت
مغلطاي وفي ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وا[illegible] مدته احدى واربعون
سنة ويقال ثلاث واربعون سنة وثلاث اشهر وعاش [illegible] سنة الا اشهر
وثمانية ايام ودفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القائم بامر الله والخلق
وراءه ولم يزل مدفونا في الدار حتى نقل تابوته في مركب ليلا الى الرصافة فدفن بعد عشرة اشهر
من موته وكان من احسن الخلق سيرة **ذكر خلافة القائم بامر الله ابي جعفر بن عبد
الله ابن القادر بالله** احمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر جعفر ابن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق
ابن المتوكل الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تسمى قطر صفته القائم مليح الوجه
كان ابيض فيه دين وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالادب بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه
القادر في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعماية مات ابو اسحق احمد ابن ابرهيم النيسابوري
الثعلبي المفسر وفي هذه السنة في رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوهد
في اخره مثل التنين يضرب الى السواد وبقي ساعة وذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتدت
حتى ان الانسان كان لا يبصر جليسه واخذ بانفاس الخلق ولو تاخر انكشافها لهلك اكثرهم
ذكره في الكامل وفي ايامه في سنة ثمان وعشرين واربعماية وقع غلاء عم الدنيا
كلها شرقا وغربا حتى لا يبقى من الناس في كل بلد الا القليل وفيها مات شيخ الاسلام الحنفية ابو
احمد القدوري البغدادي وله ست وستون سنة وشيخ الفلسفة والطب والرئيس
ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البلخي الاصل البخاري المولد وعاش ثلاثا وخمسين سنة
قال ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بماله وعتق غلمانه وجعل يختم في كل يوم وليلة
ثلاث ومات بهمدان في يوم وليلة ثلاث ختم وفي سنة ثلاثين واربعماية مات حافظ
اصبهان ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الصوفي الاشعري صاحب الحلية
في المحرم وله اربع وتسعون سنة وفي سنة اثنين وثلاثين واربعماية وقعت زلزلة
عظيم بالقيروان وبلاد افريقية وخسف ببعض بلاد قيروان وطلع من الخسف دخان
عظيم اتصل بالجو ووقع ببلاد خوزستان قطعة حديد من الهوا وزنها ماية

[illegible] الحوامل فاخذ هبا السلطان وامر ان تعمل منها
[illegible] بوها تكسرت وفي سنة اربع وثلاثين و
اربعماية [illegible] زلزلة عظيمة هدمتها كلها حتى القبط والسور وما تحت
الهدم [illegible] فلبس اهلها المسوح وتضرعوا الى الله تع لعظم هذه النازلة
[illegible] ثمان وثلاثين [illegible] ذي القعدة توفي عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني
ولد امام الحرمين [illegible] امام الشافعية تفقه على ابو الطيب سهل ابن محمد
الصعلوكي وفي سنة [illegible] اربعماية توفي عبد الله بن عمر بن عثمان ابو القاسم الواعظ
المعروف بابن شاهين [illegible] سنة احدى وخمسين وثلثماية وفي سنة احدى و
اربعين واربعماية في ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة كافورية ليلا فزاد ظلمتها
على ظلمة الليل [illegible] كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة قلعت
رواشن [illegible] من ذلك ما ازعجهم وخوفهم ولزموا الدعا والتضرع
فانكشفت في [illegible] اربعين واربعماية في شوالها توفي قاضي القضاة
ابو عبد الله الحسين [illegible] ولد في سنة ثمان وستين وثلثماية وبقي في
القضا تسعا و[illegible] ان شافعيا ورعا سهلا امينا وفي سنة تسع واربعين
واربعماية في [illegible] اتماق ابو النجم غلام محمود بن سبكتكين واخباره معه
مشهورة كذا في الكامل و[illegible] تسع واربعين واربعماية كان الوبا المفرط بما ورا النهر
حتى انه مات في الوبا الف الف وستماية الف نفس وفي سنة خمسين واربعماية توفي
قاضي القضاة الحسن بن علي بن محمد بن حبيب الماذني الماوردي الشافعي صاحب التصانيف
الكثيرة منها الحاوي وغيره في علوم كثيرة وكان عمره ست وثمانون سنه وفي سنة ثلاث
وخمسين في جمادي الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت الكواكب واظلمت الدنيا
وسقطت الطائرة وفي سنة اربع وخمسين واربعماية توفي القاضي ابو عبد الله بن محمد
بن سلامة بن جعفر القضاعي مصنف الشهاب بمصر كذا في الكامل وفي ست وخمسين
واربعماية مات عالم الاندلس ابو محمد علي بن احمد بن حزم القرطبي الفقيه الظاهري
صاحب التصانيف وله اثنان وسبعون سنه وفي سنة ثمان وخمسين و
اربعماية وقعت زلزلة عظيمة بخراسان تكررت اياما وتشققت منها الجبال و
خسف بعض قرى [illegible] فيها خلقا كثيرا نقله ابن الاثير في الكامل وفيها ولدت
ببغداد صبية لها [illegible] ووجهان ورقبتان على بدن واحد وفيها
مات بنيسابور [illegible] الحافظ ابو بكر احمد بن حسين البيهقي صاحب
التصانيف وله [illegible] بعون سنه وكانت ولادته سنة سبع وثمانين وثلثماية
وفي سنة [illegible] كانت الزلزلة العظما بالرملة ومصر والشام حتى طلع
الما من رؤس الابيار وهلك من اهلها كما نقل ابن الاثير خمس وعشرون الفا
و[illegible] الساحل فنزل الناس يلتقطون السمك منه عليهم فرجع البحر فغرقوا جميعا
وفي سنة ثلاث وستين واربعماية في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر احمد
بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا
في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وفي سنة خمس وخمسين توفي

الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري [illegible]
وكان اماما فقيها اصوليا مفسرا كاتبا ذا [illegible] تركه
عشرين سنة [illegible] الشيخ [illegible] الفرق [illegible] مات و
في سنة ست وستين واربعماية في ربيع الاول توفي القاضي [illegible] ابي [illegible] نصر اليماني
حمو القاضي القضات ابو عبد الله الدامغاني ولد [illegible] كان من الفقها
في العراق والموصل وكان مولده سنة اربع وثمانين و[illegible] روا بوه المغالين
في مذهب الاشعري وله فيه تصانيف كثيرة وهذا [illegible] شعريا وفي
جمادى الاخرة توفي عبد العزيز احمد بن محمد بن علي بن [illegible] مشيخي الحافظ
وكان مكثرا في الحديث ثقة وممن سمع من الخطيب [illegible] بكر [illegible] وفي سنة سبع
وستين واربعماية في شوالها وقعت نار في دكان جنا[illegible] من الد[illegible]
[illegible] اسواق [illegible] ثم وقع [illegible] في المامونية [illegible] المطبخ في
دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب [illegible] في جانب
الغربي في طريق طابق ونهر القلايين والقطيعة [illegible] احترقت ملا
يحيى وفيها ايضا اعمل الرصد للسلطان ملك شاه [illegible] جماعة من اعيان
المنجمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخيامي وابو المظفر [illegible] بن ابن
النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه اموال الشيء عظ[illegible] الرصد دائرا ان مات
السلطان سنة خمس وثمانين واربعماية ثم بطل ذكره في الكامل وفي [illegible] سيرت مقلطا
وفي ايامه قطعت الخطبة المصريين بحيران واقيمت واسلم من الكفار الترك ثلاثون
الف خركاه ودخل ابو طالب محمد بن طغرلبك ابن ميكائيل ابن سلجوق بغداد وهو اول
من ادخل السلجوقية بغداد وخطب للمنتصر ببغداد بجامع المنصور اربعين جمعة وزيد
في الاذان حي على خير العمل وطالت مدة القائم بالخلافة الى ان مات في ليلة الخميس ثالث
وعشرين من شعبان سنة سبع وستين واربعماية وكانت مدة خلافته اربعا واربعين سنة
وثمانية او تسعة اشهر الا خمسة ايام وعمره سبعة وسبعون [illegible] وتخلف [illegible]
حفيده فانه لم يخلف ولدا القلب الجماع وقيل انه ترك جماع [illegible] نفسه في ضوء
الشمعة فاستقبح ذلك وترك الجماع فقل نسله لذلك ذكر خلافة المقتدي بامر الله
ابي القاسم عبد الله بن امير المؤمنين محمد الذخيرة ابو القاسم [illegible] ابن القادر احمد بن الامير
اسحق ابن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن و[illegible] المتوكل جعفر بن
المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي البغدادي امير [illegible] يسمى ارجوان
ولد في ما مات ابوه ذخيرة الدين محمد ورباه اجداه القائم ولما [illegible] وفي دولة
الاسلام ولد بعد موت ابيه الذخيرة بستة اشهر بويع بالخلافة [illegible] القائم في
شعبان سنه سبع وستين واربعماية وفي دولة الاسلام لما مرض القائم بامر الله افتصد
فانفجر فصاده وخرج منه دم عظيم فجادت قوته فطلب ابن ابنه الامير عبد [illegible] محمد
وعهد اليه الامر ولقبه المقتدي بامر الله بحضرة قاضي القضاة الدامغاني وابي اسحق صاحب
التنبيه وابي نصر الصباغ وابي جعفر بن موسى الهاشمي وتم امره في الخلافة وطالت ايامه
وحسنت افعاله وظهر في ايامه اثار حسنة غزاية في ايامه زلازل كثيرة بعد [illegible]

الذهب [illegible] د وسكنت البراري وفي سنة ثمان و
ستين واربعماية توفي [illegible] الواحدي المفسر مصنف المبسوط والوسيط
والوجيز في التفسير وهو [illegible] مشهور وفي سنة خمس وسبعين واربعماية توفي
ابو محمد عبد [illegible] الاصبهان وفي جمادى الاولى توفي الشيخ
ابو اسحق الشيرازي [illegible] وستين وثلثماية وكان اوحد عصره
علما وزهدا وعب[illegible] ع القصر وجلس اصحابه في المدرسة
النظامية [illegible] في الكامل وفي سنة احدى وسبعين و
اربعماية مات شيخ امام [illegible] عبد القاهر ابن عبد الرحمان الجرجاني صاحب التصانيف
وفي سنة سبع وسبعين واربعماية مات شيخ الصوفية ابو علي العامري القشيري وفي
هذه السنة في صفر [illegible] الشرق الى المغرب جرمه كالقمر وضوءه كضوءه وسا
وسار جميعا على ارض [illegible] نحو ساه ولم يكن [illegible] من الكواكب وفي سنة ثمان
وسبعين واربعماية مات شيخ الشافعية بنيسابور وله تسع وخمسون سنة ومولده
سنة سبع عشرة واربعماية وفيه مات شيخ الشافعية ابو سعيد المتولي عبد الرحمن
بن مامون النيسابوري وفيه مات امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك ابن عبد
الله ابن يوسف الجويني الشافعي النيسابوري وله تسع وخمسون سنة ومولده سنة سبع و
عشرين واربعماية وفيه [illegible] قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن محمد الدامغاني ببغداد
وله ثمانون سنة وفي سنة ثمانين وفي الكامل احدى وثمانون واربعماية مات شيخ الاسلام
ابو اسمعيل عبد الله ابن محمد الانصاري الهروي الواعظ المحدث صاحب التصانيف و
قد نيف على الثمانين وفي سنة ثلاث وثمانين واربعماية مات شيخ الحنفية بما وراء النهر الشيخ
ابو بكر خواهرزاده البخاري وطريقته اشبه طريقة للاصحاب وفي سنة اثنين وثمانون
واربعماية توفي الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الوهاب احمد بن ابو الحديد
السلمي خطيب دمشق وفي ذي الحجة ودام المقتدي في الخلافة الى ان مات ببغداد في النصف
من المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية وكانت خلافته تسع عشر سنة وثمانية اشهر الا يومين
قال الذهبي ثلاثة اشهر مات فجاة وهو ابن تسع وثلاثين سنة ويقال ان جارية سمته
وقد كان السلطان مصمم [illegible] اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلا
فته وتخلف بعده ابنه المستظهر بالله **ذكر خلافة المستظهر بالله ابي العباس** احمد بن
المقتدي بالله وقد مر نسب هؤلاء الخلفاء في مواضع كثيرة فلا حاجة الى ذكرها هنا
وفيها ياتي الا [illegible] امه ام ولد تركية اسمها التون وعاشت الى خلافة ابن ابنها المسترشد
قال ابن الاثير كان المستظهر بالله لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر وكانت ايامه سرورا
للرعية وكان حسن [illegible] التوقيعات لا يقاومه فيها احد بويع بالخلافة يوم مات
ابوه في محرم سنة سبع وثمانين واربعماية وفي سنة ثمان وثمانين واربعماية توفي محدث
بغداد [illegible] وله اثنان وثمانون سنة و
في هذه [illegible] وزار القدس وترك التدريس في
النظامية واسباب و[illegible] الخشن واكل الدون وفي هذه السفرة صنف تصانيف
كثيرة واحيا علوم الدين وسمع منه الخلق كثيرة بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة

الثالثة

الثالثة وسار الى خراسان وفي سنة تسع وثما[illegible] في برج الحوت
وهي الشمس والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وع[illegible] في
الناس يقارب طوفان نوح فاحضر الخليفة [illegible] المنجم مسالة فقال
ان طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في [illegible] اجتمعت ستة منها
وليس فيها زحل فلو كان معها لكان مثل طوفان [illegible] او بقعة من
الارض مجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة [illegible] اكثر من يجتمع فيها
من البلاد واحكمت المسنيات والمواضع [illegible] العرق فاتفق ان
الحجاج نزلوا في وادي المناقب بعد نخلة فاتاهم السيل [illegible] اكثرهم ونجا من
تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة عن المنجم و
في هذه السنة ابتداء دولة محمد خوارزم شاه ذكره [illegible] وظهر في
هذه السنة صبية عميا تتكلم على اسرار الناس وبالغ الناس في الحيل ليعلموا احوالها فلم يعلموا
قال ابن عقيل اشكل امرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسل عن نقش الخواتم و
الوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في داخل البنادق من الشمع والطين من المختلف
وبايع احد ووضع يده على ذكره فقيل لها ما الذي في يده فقالت احمله الى اهله وعياله و
في سنة اربع وستين واربعماية توفي في ربيع الاول [illegible] علي بن عبيد الله بن احمد
بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر القاضي الموصلي [illegible] الاربعين الودعانية وقد
تكلموا فيها فقيل انها سرقها وكانت تصنيف زيد بن رفاعة الهاشمي والغالب على حديثه المناكير
كذا في الكامل وفي ايام المستظهر توفي ملك شاه بخراسان وجلس ابنه سنجر خلافة وملك الافرنج
انطاكية وسميساط والرها وبيت المقدس كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة اثنين وخمسماية قتلت
الاسماعيلية شيخ الشافعية [illegible] ومات المستظهر في يوم الاربعا الثالث والعشرين
من ربيع الاخر سنة اثنتي عشر وخمسماية وخلافته اربعة وعشرون سنة وثلاثة اشهر
وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمسا وعشرين سنة وتوفي ليلة الاحد سابع و
عشرين من ربيع الاخر مات بعلة التراقي وهو الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل
وخلف عدة اولاد وتخلف بعده المسترشد بالله **ذكر خلافة المسترشد بالله ابي منصور**
الفضل ابن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي ابي القاسم عبد الله الهاشمي العباسي
البغدادي امير المومنين امه ام ولد تسمى لبانه ومولده [illegible] سنة خمس وثمانين
واربعماية بويع بالخلافة بعد موت ابيه في ربيع الاخر سنة اثنتي عشر وخمسماية وكان
شجاع ذا همة ومعرفة وعقل وكان اديبا مشغولا بالعبادة سلك من الخلافة سيرة
القادر وقرا القران وسمع الحديث وقال الشعر وفي ايامه مات شيخ الحنفية شمس الائمة
ابو الفضل ابو بكر بن محمد الانصاري الجابري البخاري الزرنجري [illegible] يضرب به المثل في حفظ
المذهب وعاش خمسا وثمانين سنة وتفقه شمس الائمة على السرخسي وفي سنة [illegible] عشر وخمسماية
مات قاضي القضاة ببغداد ابو الحـ[illegible]
وفي سنة اربع وعشرين وخمسماية ظهر قبر [illegible] عليهم
الصلاة والسلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير [illegible] اجسادهم وعندهم
في المغارة قناديل كثيرة من الذهب والفضة كذا ذكره احمد بن اسد بن علي مجاهد التميمي في

تاريخه والله اعلم وفي هذه السنة ظهر عند نحاس بديار بكر قريبا من قلعة ذي القرنين كذا في الكامل [illegible] وفيها توفي محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب [illegible] وصنف المقامات ابو محمد بن علي البصري الحريري وفيها [illegible] من البيت الحرام زاده الله شرفا من زلزلة وانهدم وتشعث [illegible] وتشعث غيرهما من البلاد وفي سنة سبع عشرة وخمسماية توفي [illegible] بن علي الحداد الاصبهاني مولده سنة ثلاث وستين واربعماية وهو [illegible] في طلب الحديث وفي عشرين وخمسماية توفي ابو الفتح احمد بن محمد الغزالي [illegible] وهو اخو الامام ابو حامد الغزالي وقد ذمه ابو الفرج الجوزي باشيا كثيرة منها وانه في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة والعجب انه يقدح فيه بهذا وتصانيفه ووعظه [illegible] مملوة نسال الله العافية من الوقيعة في الناس وفي سنة اربع وعشرين [illegible] عقارب طيارة ذوات شوكتين فنال الناس منها خوفا شديدا واذا عظيم [illegible] ان المسترشد بالله لما تغير احوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه ثم مات قتيلا [illegible] عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وسببه انه خرج في عساكره [illegible] د بن محمد شاه ابن ملك شاه السلجوقي فخالف عسكره فانكسر وانهزم فارسل سنجر شاه عم مسعود [illegible] يلوم مسعودا في قتال الخليفة ومعه سبعة عشر نفرا من الباطنية الاسماعيلية [illegible] زي الغلمان فدخلوا على الخليفة فضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا انفه واذنيه وقتلوا من كان عنده وعادت العساكر فاحدقت بالسرادق وخرجت الباطنية والسكاكين بايديهم فيها الدم فمالت عليهم العساكر فقتلوهم ثم احرقوهم فغطي الخليفة بسندس الخضر القوة فيها ودفن فيها على حاله بباب مرعيه وكان قتله في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية كذا في سيرة مغلطاي وستة اشهر وايام واستخلف بعده ابنه الراشد بالله

ذكر خلافة الراشد بالله ابي جعفر المنصور المسترشد بالله

الفضل بن المستظهر احمد الهاشمي العباسي البغدادي وهو السادس مخلع سياتي ذكره امه ام ولد حبشيه [illegible] في سنة اثنين وخمسماية ويقال ان الراشد هذا مسدودا فاحضر ابوه المسترشد الاطباء فاشاروا ان يعمل يفتح له مخرجا بالة من الذهب ففعل به ذلك بويع بالخلافة بعد قتل ابيه في خامس وعشرين في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وفي دول الاسلام لما جاء الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة اهل بغداد وناحوا عليه وشقوا الثياب وخرج النسا يلطمن منشورات الشعور ينشدون المراثي وطلب الاعيان ولد الراشد بالله فبايعوه فحكى الراشد ان والده اعطى له عدة جوار وعمره اقل من تسع سنين وامرهن ان يلاعبنه وكانت فيهن جارية فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ المسترشد انكره لصغر سنه فسالها فقالت ما دنا مني غيره وانه احتلم فسال المسترشد باقي الجوار فقلنا كذلك فوضعت الجارية صبيا فسمي امير الجيش وقيل لابيه المسترشد ان صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين وكذلك [illegible] هم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافته بمدة الى موصل لقتال مسعود بن محمد شاه وغيره فلما قاربهم خذله اصحابه فقبض مسعود عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر او تاسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسماية يقال ان الوزير ابي القاسم علي طراد كتب محضرا على الراشد فيه انواع الكباير ارتكبها من العسق ونكاح

بالله

ذكر خلافة الراشد بالله ابي جعفر منصور ابن المسترشد

[illegible] الفضل بن المسترشد احمد الهاشمي العباسي البغدادي [illegible] لي فخلع كما سياتي وامه ام ولد حبشيه ومو[illegible] ان الراشد هذا ولد مسدودا فاحضر ابوه المسترشد بالله الاطبا [illegible] مخرجا بالة من ذهب ففعل به ذلك بويع بالخلافة بعد قتل ابيه في خامس [illegible] القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وفي دول الاسلام لما جاء الخبر [illegible] قيامة اهل بغداد وناحوا عليه وشقوا الثياب وخرجوا النسا يلطمن منشو[illegible] الشعور ينشدون المراثي وطلب الاعيان ولد الراشد بالله فبايعوه فحكى الراشد [illegible] اعطى له عدة جواري وعمره من اقل من تسع سنين وامرهن ان يلاعبنه وكانت فيهن جارية فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ المسترشد انكره لصغر سنه فسالها [illegible] تقدم الى غيره وانه احتلم فسال المسترشد باقي الجوار فقلنا كذلك ووضعت الجارية [illegible] امير الجيش وقيل لابيه المسترشد ان صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين و [illegible] ولم تطل خلافته الراشد فانه خرج بعد خلافته بمدة الى موصل لقتال مسعود [illegible] شاه وغيره فلما قاربهم خذله اصحابه فقبض مسعود عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر او تاسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسماية يقال ان الوز[illegible] علي طراد كتب محضرا على الراشد فيه انواع كبائر ارتكبها من الفسق ونكاح [illegible] اولاد ابيه واخذ اموال الناس وسفك الدما وانه فعل اشيا لا يجوز ان يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طائفة وحكم الكرخي القاضي بخلعه وكان السلطان مسعود قد جمع القضات والشهود والاعيان واخرج لهم نسخة يمينا بينه وبين الراشد اخذها عليه بخط فيها متى شيئا وجاديرا وجذبت سيفا في وجه المسعودي فقد خلعت نفسي من هذا الامر وفيها خطوط القضاة الشهود بذلك فحكم القضاة حينئذ بخلعه فخلع وولي المقتفي محمد بن المستظهر عم الراشد وحبس الراشد الى ان مات قتيلا في مجلسه في سابع وعشرين من رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسماية وقيل ان الذين قتلوا جماعة من الخراسانية كانوا في خدمته فوثبوا عليه فقتلوه بدسيسة من السلطان وفي سيرة مغلطاي قتله الباطنية على باب اصبهان وقتل معه خوارزمشاه

ذكر خلافة المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد ابن المستظهر

احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة ابن الخليفة القائم بالله عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تسمى بغية النفوس وقيل نسيم ومولده في سنة تسع وثمانين واربعماية بويع بالخلافة بعد خلع ابن اخيه الراشد وكان المقتفي اماما عالما فاضلا اديبا شجاعا دمث الاخلاق كامل السود وخليقا للخلافة قبيل المثل وفي دول الاسلام لما حكم القاضي بخلع الراشد احضروا عمه بن المستظهر وبايعه وكان صاحب العلي بن طراد ولقبوه المقتفي لامر الله وبايعوه وفي سنة احدى وثلثين وخمسماية تزوج الخليفة بالخاتون فاطمة بنت محمد بن ملك شاه على صداق ماية الف دينار وفيها صام اهل بغداد ثلاثين يوما ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلثين وخمسماية كسا الكعبة رجل من التجار يقال له برامشت الفارسي ثوبا بثمانية عشر الف دينار ذهبا وجعل فيها اربع قناديل ذهبا وكان وزنهم عشرة ارطال وذلك لانهم لا ياتيها كسوة في هذا العام لاجل

اخلاص [illegible] وثلاثين وخمسماية اتت الزلزلة بحلب في ليلة واحدة مائتين
مرة وكانت [illegible] تعاود الناس اياما كثيرة حتى خرج اكثر اهل البلاد حكى
انها جاءت في يو[illegible] مرة وفي دول الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى التي
ذكرت مدينة حر[illegible] من مايتة الف وقيل خسف بها وبقي مكانها ماء
اسود وفي سنة ثمان و[illegible] حدث ببغداد الحافظ عبد الوهاب ابن المبارك
الانماطي وله ست وسبعون [illegible] خوارزم شاه ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
النحوي المفسر المعتزلي وله احدى وسبعون سنة وفي سنة اربع وسبعون وخمسماية مات
عالم المغرب القاضي ابو الفضل عياض ابن موسى بن عياض السبتي وله ثمان وستون سنة وفي
سنة خمس واربعين وخمسماية جاء باليمن مطر احمر كالدم صبغ الثياب وفي سنة ثمان واربعين
وخمسماية مات الخليفة المقتفي لامر الله ودفن بداره بعد ان صلى عليه ابنه المستنجد
يوسف وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحدى وعشرين يوما وعاش
ست وعشرين سنة وفي ايامه [illegible] ان مسعود بهمدان وقتل اتابك زنكي وهو نايم وامطرت
اليمن دما ووقع على ثياب الناس [illegible] شبه الدم كذا في سيرت مغلطاي

ذكر خلافة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي بالله

محمد بن المستظهر بن احمد الهاشمي العباسي
البغدادي امير المؤمنين امه ام ولد كرجية تسمى طاووس ادركت خلافته ومولده في سنة ثمان
وخمسين صفته كان المشهور المستنجد اسمر طويل اللحية معتدل القامة شجاعا مهابا عادلا في الرعية
اديبا فصيحا فطنا ازال المظالم والمكوس في خلافته بويع بالخلافة بعد موت ابيه كان ملكا نزل
من السما المقتفي في سنة خمس وخمسين وخمسماية بايعه اولاد عمه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر ثم
ابن هبيرة وقاضي القضاة ابن الدامغاني قيل ان المستنجد راى في منامه وفي حياة ابيه كان ملكا
نزل من السما فكتب في كفه اربع خاات معجمات فلما اصبح اوله بعض المعبرين بانه يلي الخلافة
سنة خمس وخمسين وخمسماية وكان نقش خاتم المستنجد من احب نفسه عمل لها وفي سنة سبع و
خمسين وسبعماية وخمسماية عمل الملك نور الدين محمود بن اتابك الزنكي بن اقسنقر خندقا حول الحجرة
النبوية مملوا [illegible] لما ذكرناه بوفا وسبب ذلك ان النصارى خذلهم الله دعتهم انفسهم في
سلطنة المذكور الى امر عظيم ظنوا انه يتم لهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك
ان السلطان المذكور كان له تهجدات بالليل واوراد ياتي بها فنام عقب تهجده فراى
النبي صلعم في نومه وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انك يفتني انقذني من هذين فاستيقظ فزعا
ثم توضى وصلى ونام وراى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فرآ ايضا مرة اخرى فاستيقظ وصلى
فرآ ايضا مرة ثالثة فاستيقظ فقال لم يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين
الموصلي فارسل اليه ليلا وحكى له جميع ما اتفق له فقال وما قعودك اخرج الآن الى المدينة
النبوية واكتم ما رايت فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وفي صحبته
الوزير المذكور ومال كثير فقدم المدينة في ستة وعشرين يوما فاغتسل خارجها ودخل
وصلى في الروضة وزار ثم جلس لا يدري ما يصنع فقال الوزير وقد اجتمع اهل المدينة في المسجد
ان السلطان قصد الزيارة النبي صلعم واحضر معه اموالا للصدقة فاكتبوا عندكم فكتبوا عندكم
فكتبوا اهل المدينة كلهم وامر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة
التي اراها له النبي صلعم لا يجد تلك الصفة ويأمرهم بالانصراف الى ان انقضت الناس فقال

السلطان هل بقي احد لم يأخذ شيئا من الصدقة فقالوا لا فقالوا ما [illegible] الريف
احد الا رجلين مغربيين لا يأتينا ولا لاحد شيئا وهما [illegible]
المحاويج فلما سمعه السلطان انشرح صدره و[illegible] اسم الرجلين
الذين هم الذي اشار النبي صلعم اليهما بقوله انقذني [illegible] من انتما فقالا من
بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذ[illegible] رسول الله صلعم فقال
اصدقاني فصمما على ذلك ابن منزلهما فاخبرانهما في [illegible] الشريفة فامسكهما
وحضر الى منزلهما فراى فيه مالا كثيرا وقالوا انهما صايمان [illegible] دائمان السلوك في الروضة
الشريفة وزيارة النبي صلعم وزيارة البقيع كل ليلة وبكرة [illegible] كل عشية ولا يردان
سائلا قط بحيث مداخلة اهل المدينة في هذا العام المجدب قال السلطان سبحان الله ولم
يظهر شيئا مما راه السلطان وبقي السلطان يطوف بالبيت بنفسه فرفع حصيرا في البيت فراى
سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك فقال السلطان عند
ذلك اصدقاني حالكما وضربهما ضربا شديدا فاعترفا [illegible] انهما نصرانيان بعثهم النصارى
في زي الحجاج المغاربة وامالوهما باموال كثيرة وامروهما [illegible] عظيم خيلت لهم انفسهم و
توهموا ان يمكنهم الله منه والوصول الى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم ابليس في
النقل وما يترتب عليه فنزلا في اقرب رباط الى الحجرة الشريفة وهو رباط المعروف برباط المراغة
وفعلا ما تقدم وصارا يحفران ليلا ولكل منهم محفظة جلد على زي المغاربة والذي
جاء يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ويخرجان لاظهار زيارة البقيع فيلقيانه
بين القبور فاقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السما وابرقت وحصل
رجيف عظيم بحيث خيل انقطاع تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسكهم
واعترافهما فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه وظهر تأهيل الله له ذلك دون غيره بكى بكاء
وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي على الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملى به
الخندق فصار حول الحجرة سورا صالحا الى الماء ثم [illegible] وامر باصطناع [illegible] صادي وامر ان لا
يستعمل كافر في عمل من الاعمال وامر مع ذلك بقطع المكوس جميعها وقد [illegible] الجمال المطري
باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص به وقال ان السلطان محمود
المذكور راى النبي صلعم ثلاث مرات في ليلة واحدة يا محمود انقذني من هذين الشخصين
لجات الاشقرين فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له [illegible] حدث في مدينة
النبي صلعم ليس غيرك وتجهز وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك
حتى دخل المدينة على غفلة من اهلها والوزير معه وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع و
قال له الوزير اتعرف الشخصين اذا رأيتهما قال نعم فطلب الناس الى الصدقة وفرق عليهم
ذهبا كثيرا وفضة قال لا يبقى احد في المدينة الا جاء فلم يبق الا الرجلين المجاورين من اهل
الاندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلعم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب
التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فقالا نحن على كفاية لا نقبل شيئا فجد في
طلبهما فلما راهما قال للوزير هما هذان الرجلان قال فطلبهما للصدقة فقالا نحن على كفاية
لا نقبل شيئا فجد في طلبهما فلما راهما سالهما عن حالهما ومن جاء بهما فقالا للمجاورة للنبي صلعم فقال
اصدقاني فكرر السوال حتى افضى الى معاقبتهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا

من [illegible] مما في نقبا تحت الارض من تحت حايط المسجد
[illegible] ويلقون التراب في نبش عند مما في بيت الذي هم فيه
كنا [illegible] عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلعم خارج
[illegible] بالله [illegible] متوجها الى الشام وذكر الامام اليافعي في ترجمته ان بعض
الناس [illegible] من الشيوخ [illegible] اسعد ودا من الاربعين وصلاح الدين نايب من
الله [illegible] **ويناسب ذلك** [illegible] في الرياض النظرة في فضايل العشرة قال اخبرني
هرون ابن الشيخ عمر ابن [illegible] صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن ابيه
وكان من الرجال الاكـ[illegible] را بالمدينة وشيخ خدام الحجرة اذ ذاك شمس الدين صواب
الملطي وكان رجلا صالحا كثير البر [illegible] عراء والشفقة عليهم وكان بيني وبينه انس فقال لي يوما
اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من خبره ما تمس حاجتي اليه فبينما انا
ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء قوم من اهل حلب وبذلوا
للامير [illegible] كثيرا [illegible] واخراج ابي بكر وعمر رض منها فاجابهم الى ذلك
فقال صواب فاهمت لذلك [illegible] الى ان جاء رسول الامير يدعوني اليه فاجبته فقال
لي يا صواب يدق عليك [illegible] لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم
قال فقلت سمعا وطاعة قال [illegible] يومي اجمع خلف الحجرة ابكي لا ترقى لي دمعة ولا يشعر
احد ما بي حتى اذا صار الليل وصلينا العشاء الاخرة وخرج الناس من المسجد وغلقنا
الابواب فلم تنتبه الى ان دق الباب الذي باب الامير اي باب السلام فان الامير كان ساكنا حينئذ
بالحصن العتيق قال ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي
والمكاتل والشموع والالات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر
حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الالات ولم يبق لهم اثر قال فاستبطأ الامير
خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم ياتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال
انظر ما تقول قلت هو [illegible] ثم وانظر هل ترى لهم من باقية او لهم اثر فقال لهذا موضع هذا
الحديث وان ظهر [illegible] كذا قطع راسك ثم خرجت عنه قال المحب الطبري فلما رويت هذه
الحكاية عن هرون حكيتها ابا الجماعة من الاصحاب فيهم من اثق بحديثه فقال وانا كنت حاضرا
في بعض الايام [illegible] الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه
الحكاية سمعتها باذني انتهى [illegible] ذكره الطبري وقد ذكره ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله ابن ابي
محمد المرجاني هذه الوقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني
سمعها من خادم الحجرة قال ابو عبد الله المرجاني ثم سمعتها من خادم الحجرة الشريفة وذكر
نحو ما تقدم الا [illegible] دخل خمسة عشر او قال عشرون رجلا بالمساحي والقفاف فما مشوا
غير خطوة او خطوتين وابتلعهم الارض ولم يسمي الخادم والله اعلم وفي ايام المستنجد
في سنة تسع وخمس وخمسماية توفي الجمال محمد بن علي وزير قطب الدين مودود بن زنكي
صاحب الموصل [illegible] كان كثير المعروف والصدقات ساق عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع
وبنى [illegible] عرفات [illegible] درجه واحكم ابواب الحرم وبنى مسجد الخيف وبنى الحجر وزخرف الكعبة
[illegible] وذهبها و[illegible] بالرخام وبنى على المدينة النبوية سورا وبنى جسرا على الدجلة عند
جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد وبنى على والرصاص وبنى ربط المكرت وكان يتصدق كل

يوم

يوم في بابه بماية دينار ويقبلي من الاشراق [illegible] سنة
وافدة الى الفقهاء والفقراء حيث كانوا وحبس [illegible]
الساعي عن شخص كان معه في السجن انه نزل اليه ط [illegible] هو بكر
لله في السجن حتى توفي في شعبان من هذه السنة ثم طاد [illegible] بنا [illegible]
الموصل وفي سنة ستين وخمسماية قال الشيخ ابن الجوزي [illegible] ببغداد
لها بنت ابي الغرا ربع بنات وفي سنة احدى وستين [illegible] شيخ الوقت ابي محمد عبد
القادر بن صالح الجيلي الواعظ الفقيه الحنبلي المذهب [illegible] تسعون سنة
وفي سنة اثنين وستين وخمسماية مات حافظ خراسان [illegible] بن محمد بن
منصور السمعاني المروزي وله ست وخمسون سنة وله تصانيف جمة وكانت وفات المستنجد بالله
الخليفة وقيل قتل يوم السبت ثاني ويقال ثامن شهر ربيع الاول [illegible] وستين وخمسماية سنة
وكانت خلافته احدى وعشر سنة وشهرا والله اعلم **ذكر خلافة المستضيء لامر الله ابي
محمد الحسن بن المستنجد** يوسف ابن المقتفي لامر الله [illegible] الهاشمي البغدادي
امه ام ولد مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسماية [illegible] بالديار المصرية واليمن وكانت
الدولة العباسية منقطعة منها من زمن المطيع كذا في [illegible] كان احسن الخلفاء
سيرة وكان اماما عادلا شريف النفس حسن السيرة كريما [illegible] وفيه حلما شفوقا
على السيرة وعلى الرعية اسقط في ايام المكوس والضرايب وفي ايامه في سنة تسع وستين وخمسماية
وقع برد عظيم وزنة واحدة سبعة ارطال بالبغدادي فقتل جماعة وشيئا كثيرا من المواشي وكان
غالبه كالنارنج وفي سنة احدى وسبعين وخمسماية مات حافظ الشام ابو القاسم علي بن الحسن
ابن عساكر صاحب التاريخ الكبير وله سبعون سنة استهل سنة ثلث وسبعين وخمسماية
في هذه السنوات كان ابن الجوزي يعظ ببغداد ويحضر الوعظ مولفه ويحضر امير المومنين
في المنظرة وفي سنة اربع وسبعين وخمسماية قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور فحزر
المجلس بماية الف نفس وكان المستضيء بالله يحضر من وراء الستر و[illegible] الحنابلة ونكاية
في الروافض وكان وفاة المستضيء بالله في بغداد في ليلة الاحد ثاني ذي القعدة وعاش تسعا
وثلثين سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما وهو الذي عادت الخطبة باسمه في الديار المصرية
والبلاد الشامية والثغور واجتمعت الامة في ايامه على خليفة واحد وانقطعت دولة بني العبيد
خلفاء مصر في ايامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب و[illegible] الاسلام وكان محبا
جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمانه **ذكر خلافة الناصر لدين الله ابي
العباس احمد** ابن المستضيء بالله حسن ابن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد الهاشمي العباسي امير المومنين
امه ام ولد تركية ومولده في يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث [illegible] وخمسماية
صفته قال الذهبي كان ابيض اللون دقيق المحاسن بويع بالخلافة في بعد موت ابيه
في اول شهر ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسماية وكان نقش خاتمه رجائي من الله
عفوه ولم يكن خليفة احد من بني العباس قبله اطول مدة منه وفي ايامه ظهرت الفتوة
ببغداد ورمي البندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك قال الذهبي تعالى كان [illegible]
البندق والحمام في شبيبته وكان له عيون على كل سلطان ياتونه بالاخبار حتى كان بعض
الكبار يعتقدون فيه ان له كشفا وكرامة واطلاعا على المغيبات وفي ايامه في سنة

ثمان وسبعين [illegible] الاندلسي ابو القاسم خلف بن عبد الملك ابن ابشكوال القرطبي
وله اربع وثمانين [illegible] وثمانين وخمسماية مات ابو السعادات نصر الله القزاز
وله اثنان وتسعون [illegible] وثمانين وخمسماية مات شيخ الحنفية بما وراء النهر
شمس الايمة عمر ابن [illegible] المصنف محمد بن موسى الخوارزمي الهمداني وفي سنة
تسعين وخمسماية [illegible] القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم الشاطبية
وله [illegible] تسعين وخمسماية مات شيخ الوقت العلامة جمال
الدين ابو الفرج عبد الرحمن [illegible] الحنبلي الواعظ ببغداد وهو صاحب التصانيف الكثيرة
وتصانيفه [illegible] في الناس لاسيما في العلما المخالفين لمذهبه وكان
مولده في سنة عشر وخمسماية كذا في الكامل وفي سنة تسعة وتسعين وخمسماية في اولها ماجت
النجوم ببغداد وتطايرت شبه [illegible] ور الطايرات في جو السما ودام ذلك الى الفجر و
ضج الخلق بالابتهال الى الله تع [illegible] وستماية قدم بغداد للحج شيخ الحنفية برهان
الدين صدر جهان وفي صحبته [illegible] الحنفية وفيها مات مسند اصبهان ابو جعفر
محمد بن احمد بن نصر الصيدلاني [illegible] تسعون سنة وفي سنة اربع وستماية مات المعمر
ابو علي حنبل ابو عبد [illegible] الرصافي [illegible] وله ثلاث وتسعون سنة وفيها عدا خوارزم
شاه علاء الدين محمد بن تكش [illegible] النهر بجيوش عظيمة فالتقاه صاحب الخطا وتمت بينهم
وقعات كبار اخرها الهزيمة [illegible] ون واسر خلق عظيم واسر السلطان خوارزم شاه مع امير
امرايها الخطاي فاظهر السلطان انه مملوك لذلك الامير وقلعه خلقه فاحترم الخطاي ذلك
الامير ثم بعد ايام قال الامير للخطاي اني اخاف ان يظن اهلي اني قتلت فيقسموا اموالي فقرر علي
شي حتى ابصر كيف اعمل فقرره فقال انا اذن لغلامي هنا يذهب ويحضر الذهب فاذن له و
بعث معه من يحفره الى خوارزم فنجى السلطان وتمت الحيلة وزينت بلاده وضربت البشاير ثم
ان الخطا قال للامير ان سلطانكم عدم او ما تعرفه فقال لا قال هو غلامي الذي بعثته فعض الخطاي
يده وبهت وقال [illegible] بين يديه وخدمته الى مقر ملكه قال اخفيت عليه قال ابعض
بنا الى خدمته [illegible] خوارزم شاه وفي سنة خمس وستماية اخذت الكرج
[illegible] وفي سنة ست حاصرت الكرج خلاط وكادوا ان يفتحوها
فركب ملك الكرج سكران وحمل على البلد فتقنطر به فرسه وتسارع اليه المسلمون وقتلوا
حوله جماعة فانهزم جيشه [illegible] ارزم شاه جيحون وطاينكوا واحضروا الى بين يدي
خوارزم شاه فاكرمه واجلسه معه على السرير ثم افتتح عدة مداين قهرا وصلحا وفي هذا
[illegible] فانهم كانوا يبادرون الخطا فلما سمعوا بالهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم
كشلو خان [illegible] على خوارزم شاه انه لاطاقة لنا بالتتار من اهل ممالكه من ناحية الخطا كاهل فرغانة
واساس واستيعاب بالجلاء والاجلا الى بخاري وسمرقند الى ان اتفق خروج جنكزخان
وجيوشه الذين اباد [illegible] خراسان فاشتغل كشلو خان بحربهم مدة وفيها توفي العلامة
فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري الرازي بن خطيب الري الشافعي المتكلم صاحب
التصانيف بالتفسير والطب والفلسفة يوم الفطر وله اثنان وستون سنة وفيها
[illegible] العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الامير الشيباني الجزري ثم الموصلي
صاحب جامع الاصول وغريب الحديث في اخر العام وله اثنان وستون سنة وتسعة

اشهر وفي سنة تسع وستماية مات الملك الاوحد ايوب بن العادل [illegible]
وكان ظلوما جهولا غشوما وتملك خلاط بعده اخوه الا[illegible] عشر وستماية ظهر
خوارزم شاه من الاسر وذلك انه كان معاديا للتتار [illegible] البتار هو
وثلاثة ودخل في التتار ليكشفا امورهم فاستنكرو [illegible] منهم حتى ماتا تحت
الضرب ولم يقرا وضربوا خوارزم شاه الاخر [illegible] وفي سنة خمس
عشرة وستماية اندفع السلطان خوارزم شاه [illegible] ونحو
ويطلب المسالمة فاعلمه بان جنكزخان قد ملكه طمغاج والم[illegible] فاعطاه خوارزم
شاه معضد جوهر وعاهده ان يكون عينا له ومناصحا [illegible] جنكزخان وجاءت
فظلمهم نايب بخاري وهو خال خوارزم شاه واخذ اموالهم فسخط جنكزخان غضبا
فارسل يهدد خوارزم شاه ويطلب منه ان يسلم اليه خاله نايب بخاري فامر خوارزم
شاه بالرسل فقتلوهم فيالها من فعلة ما كان افضح [illegible] من دم الرسل سيلا
من الدما وفي سنة ست عشر وستماية انهزم ال[illegible] زم شاه من بين يدي التتار
فبلغ امه الخبر فعمدت الى من كان محبوسا بخوارزم شا[illegible] فقد اخذ بلادهم
واسرهم فامرت بقتلهم ثم اخذت خزاين ابنها و[illegible] واسرت وساق
هو الى ان وصل الى همدان وقد تفرق جيوشه وبقي معه [illegible] ونازلت التتار بخاري و
سمرقند فعلوا عوايدهم الملعونة من القتل والسبي والحرق [illegible] وانا اليه راجعون وفيها
مات شيخ النحو ابو البقا عبد الله ابن الحسين العكبري الضرير صاحب التصانيف وشيخ
الحنفية افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي البلخي ثم الحلبي مولف شرح الجامع الكبير
وله ثمانون سنة وفي سنة سبع عشر وستماية كان سيف التتار يقضب في الامم فا
هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيحون وابادوا خراسان ووصلوا
الى قزوين وهمدان وقصدوا اذربيجان وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء النهر و
خوارزم وخراسان وغير ذلك قتلا وتخريبا وبادت [illegible] و[illegible] دخلوا صحرا
القفجاق واستولوا عليها ومضت فرقة الى كرمان وغزنة [illegible]
ودينهم الكفر ودين الجاهلية اعراب الترك واكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم مجوس
وبعضهم يعبدون الاصنام وهم جنس من الترك مما وراء جبال طمغاج وملك جنكز
خان عدة اقاليم وبث جيشه وجعل كل فرقة الى اقليم [illegible] وفيها مات السلطان
الكبير علاء الدين خوارزم شاه ابن تكش ابن ارسلان بن اتسز بن [illegible] تكين الخوارزمي
وكان قد دانت له الامم واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنة وغيرها
وكان جده الاكبر الاعلى انوشتكين مماليك السلطان الب ارسلان ابن جغري بك السلجوقي وكان
عنده علم من الفقه والاصول واكرام للعلماء والصالحين لكنه ظلوم سفاك للدماء
وعسكره قد اعتادوا النهب والفساد والاذى والرعية معهم في البلاء والويل فلما ابتلوا
بجند جنكزخان رضوا عن الخوارزمية وكان محمد بطلا شجاعا مقداما [illegible] البلاد البعيدة
في اقرب زمان ولا ينفس له لبد وكان هجاما [illegible] العفو [illegible] كثير العدد
قليل النوم يروز الراحة وكان لا يعجبه ملبوس [illegible] وعلق فرسه يساوي ماية الف
دينار ونحوه فقد ذهب اليه رسول صاحب اربل فقال كان عند خوارزم شاه محمد ممن هو

داخل فيها عند [illegible] وكان مدة دولته احدى وعشرين سنة ومات كهلا
مهزوم التتار [illegible] ل وطلب الدوى فاعوزه الخبز ومات في المركب غريبا
ودام في هذه ابنه جلال الدين [illegible] شاه وفي سنة ثمان وعشرين وستماية جمع جلال
الدين ولد خوارزم شاه [illegible] التتار وعليهم تولي ابن جنكزخان فكسرهم جلال
الدين ووضع فيهم [illegible] في المصاف وهذا هو ابو هؤلاء كوا فلما بلغ الخبر اباه
جنكزخان قامت [illegible] ا محمد الى السند وكان سلطان جلال الدين قد فارقه
بعض الجيوش فالتقاه جنكزخان [illegible] من السنة وحمل على القلب فمزقه فولى جنكزخان منهزما
لكن كان له كمين عشرة الف [illegible] جلال الدين وعليها امير ملك فانكسرت واسر ابن جلال
الدين وتبدد نظام [illegible] شاه الى حافة بحر السند فرق امه ليصحن بالله افتكر لا يقع في
الاسر فامر بتغريقهن [illegible] بالذبير فوضى فرسه في الماء على ان يعرف منبع بر فرنه
ذلك النهر العظيم [illegible] نحو اربعة الاف فارس عراة جياعا فلما عرف متولي
تلك الناحية ان خوارزم [illegible] ارسله طلبه في الفرسان بالرجال فانهزم منه خوارزم
شاه ليختفي في السفر [illegible] الهند وحمل على خوارزم شاه الغنيمة فثبت له حتى قاربه
فرماه بسهم ما اخطا فواده [illegible] خوارزم جيشه فخان خوارزم شاه الغنيمة فعاش بذلك
وقد بحسان [illegible] بها [illegible] التتار فوصلوا الى حد العراق وقتلوا الناس وحصروا بغداد
فانفق الناصر لدين الله الاموال [illegible] خوارزم شاه استشهد شيخ العارفين نجم الدين
الكبرى احمد بن عمر ابو الجناب الخيوقي ومات مسند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي في
سنة تسع عشرة وستماية مات محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسمعيل بن عبد الله الانماطي المصري
كهلا وفي سنة عشرين وستماية كان فرقة عظيمة من التتار فتجاوزوا دربند شروان الى
صحرا القفجاق والروس ووقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ثم انهزمت القفجاق وراح
الكثير تحت السيوف وفي سنة احدى [illegible] دون وستماية رجعت التتار من ارض القفجاق و
اتوا الري وتعمروا [illegible] اهلها السيف وجعلوا كذلك بساوة وقم وكاشان وهمذان
ثم قصدوا واتوا [illegible] ابن خوارزم شاه وهو غياث الدين فتملك شيراز بلا كلفة هرب
[illegible] صاحبه الاتابك سعد بن زنكي الى قلعة اصطخر ثم داننه سعد وصار بتعاله وفيها
انتصر خوارزم شاه جلال الدين عن الهند وكرمان وجاء واستملك واستولى على مملكة اذربيجان
داس الناصر لدين الله في خلافته سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما الى ان مات ليلة
الاحد سلخ شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وستماية سنة وكانت خلافته سبعا واربعين سنة
في وله سبعون سنة وتخلف بعده الظاهر بامر الله **ذكر خلافة الظاهر بامر الله**
ابا نصر محمد ابن الناصر لدين الله احمد الهاشمي العباسي امير المؤمنين امه ام ولد ولد في المحرم
سنة سبعين وخمسماية صفته كان جميل الصورة ابيض اللون مشرب بحمرة حلو الشمائل شديد
القوة بويع بالخلافة بعد موت ابيه الناصر لدين الله في سنة اثنين وعشرين وستماية وله اثنان
وخمسون سنة الا شهرا وفيها مات صاحب الروم علاء الدين كيقباد قلاعا صاحب مله و
في ايامه سنة ثلاث وعشرين وستماية قال ابن الاثير في كامله ضاد صاحبنا لنا ارنبا
ولما ذكروا عيان وفرح فسقوها فاذا في فيها جوان فقال الجماعة ما زلنا نسمع ان الارنب
تكون سنة ذكرا وسنة انثى وفيها زلزلة الموصل وشهرزور وتكررت عليهم الزلزلة ثلثين

مرة وخربت [illegible] وانخسف القمر في السنة مرتين وفي [illegible] رجب من سنة [illegible] و
عشر في شوال وشهر رجب من سنة ثلاث وعشرين وستماية [illegible] الظاهر بامر الله وكانت خلافته
تسعة اشهر ونصف **وفي** [illegible] سبعت مغلطاي واثني عشر [illegible] ون وخمسون سنة وكان
دين عاقل وفيه وقار وقيل الاستفتح وتختم وقال [illegible] الله في عمرك
فقال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب فكان [illegible] كان خيرا عادلا
احسن الرعية وبذل الاموال وازال المظالم والمكوس [illegible] شغل التجار ثم الى امام
فعا الاحوج منكم الى امام فقال اتركوني افعل الخير فكم بقي [illegible] ليلة العيد في العلماء
والصالحين مائة الف دينار قال ابن الاثير لقد ظهر من العـ [illegible] الحاية سنة العمرين
ولما تولى الخلافة ولي الشيخ عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي القضا فما قبل عماد الدين
الا بشرط انه يورث ذوي الارحام فقال له الخليفة [illegible] حقه واتق الله ولا تتق سواه
فكلم في الاوراق التي ترفع الى الخليفة وهو ان حراس الدر [illegible] الخليفة صبيحة كل يوم
ما تكون عندهم من احوال الناس الصالحة فامر الـ [illegible] ك وقائع في كشف
احوال الناس فقيل له ان تركت هذا تفسد الرعية فقال [illegible] صلاح ثم اعطى
للمذكور عشرة الف دينار يوفي بها ديون من في [illegible] **ذكر خلافة**
المستنصر بالله ابي جعفر المنصور بن الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد
بن المستضي حسن بن المستنجد يوسف امير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد
تركية ومولده في سنة ثمانين وخمسماية صفته كان ابيض اشقر الشعر ضخما قصيرا وابا
خضب بالحنا ثم ترك الخضاب وهو السادس فلم يخلع لا هو ولا ابوه ولهذا انقضت القاعدة
المذكورة لان التتار كان امرهم قد عظم في ايامهما فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام
وفقد جلال الدين خوارزم شاه في ايام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا
اعظم واطم من الخلع كذا في حيوة الحيوان بويع بالخلافة بعد موت ابيه الظاهر في رجب
سنة ثلاث وعشرين وستماية ولما ولي الخلافة نشر العدل في [illegible] الانصاف
وقرب اهل العلم والدين وبنا المساجد والربط والمدارس واقام [illegible]
ونشر السنن وكف الفتن قال الذهبي وهذا اكبر اخوته وبايعه جميع اخوته وبنو
له اذ ذاك خمس وثلاثون سنة وكان مليح الشكل كاتبه قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما
رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه وكان ابجح ازج الحاجبين
ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر عليه ثوب ابيض وعمامة بيضا وطرحة قصب
بيض جلس الى الظهر فبلغني ان عدة الخلع بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسماية وسبعون
خلعة وفيها مات شيخ الشافعية وامام الدين عبد الكريم محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني
مولف الشرح الكبير وفي سنة اربع وعشرين وستماية كان المصاف بين التتار وجلال
الدين خوارزم شاه اقبلوا في جمع عظيم حتى نزلوا شرقي اصبهان [illegible] الخروج ثلاثة
ايام فذهب عنهم فرق وتنهب لجهة السلطان وراهم [illegible] على التتار فيتوهم و
اسروا منهم ثم عبى السلطان جيشه وبرز فلما راى [illegible] اخوه غياث الدين وفارقه
لوحشة حدثت فقال السلطان عن موقف التتار كردوس ناد بر قود السلطان الرجال
وحملت على الميمنة وميسرة التتار هزمتها وحملت ميسرتهم على التتار ايضا فر السلطان

انهزم [illegible] عليه في اتباع التتار فركب آخر النهار دوباق فلما رات التتار السواد [illegible] ثم ولوا السلطان وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان فطعنوها [illegible] واشتد الحرب ووقف السلطان وقد وهن نظامه وتبددوا واحاط به [illegible] سوى اربعة عشر نفرا فانهزم على جمعة فجاته طعنة نجا منها وانهزم جيشه [illegible] زق الى توريز واما ميمنة فساقت وراء التتار فقتل فيهم معاد وبعد يومين ودخل ا[illegible] صبهان وردت التتار الى خراسان وفي سنة خمس وعشرين وستماية [illegible] تتار بالري فانهزم ثم عمل مصافا اخر فانهزم ايضا ثم جمع وشد [illegible] نهزم الجمعان من غير قتال وذلك ان خوارزم شاه فارقه اخوه وقت المص[illegible] بعد [illegible] ان التتار يريد ان يدور فانهزموا فاتاهو فلما راى مفارقة اخيه له دولت[illegible] اخديعة ليستدرجوا فتقهقروا ولم يقتحم عليهم ثم رجعت التتار و[illegible] زم شاه وخرق فيهم ودخل اصبهان ثم خرج التتار والتقى التتار فا[illegible] ساق خوارزم شاه وراءهم الى الري فقتلوا واسروا ثم جاءوا نار لخلاط [illegible] في سنة ثمان وعشرون وستماية التقى خوارزم شاه [illegible] الخوارزمي وكانت دولته اثنتا عشرة سنة مات كهلا كان اسمر [illegible] هندير وكان فارسا شجاعا مهيبا حنجرو باكبيرو و كان سدا بيننا وبين التتار وكان عسكر مخرجة لا اخبار لهم بل يعيشون من النهب والاغارة وفي اخر من راح منهزما من وقعة الروم فسار على فرس في تلك الجبال فظفر به كردي فقتله غيلة طعنه بحربة باخ له كان قد قتل اخوارزمية وذلك في نصف شوال وفي سنة تسع وعشرين وستماية قصد التتار اذربيجان فبيتها الحربهم عسكر الخليفة وصاحب اربل الملك المعظم مظفر الدين كوكبري فردت التتار وفي سنة ثلاثين وستماية حاصر الملك الكامل امد بالمجانيق واخذها صاحبها الملك مسعود بن مودود الاتابكي وكان [illegible] سقا قال الاشترى وجدنا في قصره خمسماية حرة للفارس من بنات الناس يا[illegible] فيها احصن تكيفا ثم انتساب السلطان على ذلك ولده الملك صالح نجم الدين ايوب وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد ابن محمد الاثير الجوزي صاحب التاريخ المسمى بالكامل ومعرفة الصحابة وفي سنة احدى وثلاثين وستماية مات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن علي الامدي صاحب التصانيف وله ثمانون سنة وفي سنة اثنين وثلاثين وستماية مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البكري ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة ومسند اصبهان ابو الوفا محمود ابن ابراهيم بن منده قتل باصبهان في خلق عظيم عند دخول التتار اليها بالسيف وفي ثلاث وثلاثين وستماية جات التتار الى اربل فالتقاهم عسكر [illegible] طايفة من التتار ثم ساقوا الى اعمال الموصل فنهبوا وقتلوا وردوا فيها المنتصر بالله وانتقل الى [illegible] تخدم خلقا كثيرا وفيها مات قاضي قضاة بغداد عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الرزاق [illegible] عبد القادر الجيلي الحنبلي وله سبعون سنة وكان من خيار القضاة ولوا[illegible] علما في سنة اربع وثلاثون وستماية حاصرها التتار اربل واخذوها وقتلوا اهلها وفي سنة سبع [illegible] ثين وستماية مات صاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير الجوزي الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة ومات المستنصر بالله باقي العشرين من جمادى الاخرة وقيل يوم الجمعة عاشر سنة اربعين وستماية

عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وسبعة ايام و[illegible] جاء الامير شرف الدين اقبال الشرابي الخادم ومعه [illegible] في لزن المستعصم بالخلافة فاستخلف المستعصم وتم امره وكانت خلا[illegible] عشر سنة الا شهرا وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة ستة عشر [illegible] وثلاث عشر يوما وتوفي في سنة اربعين وستماية في جمادى الاخرة وهو الذي بنى [illegible] عماد الدربين في الاسلام مثلها في كثرة الاوقاف وكثرة ما جعل فيها من ال[illegible]

ذكر خلافة المستعصم بالله

ابي احمد عبد الله بن المستنصر بن الظاهر بامر الله محمد [illegible] الهاشمي العباسي البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد وهو السادس [illegible] بخلع في ايام [illegible] جبشيه بويع بالخلافة بعد موت ابيه في جمادى الاخرة سنة اربعين وستماية وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة [illegible] سنة [illegible] اشهر وعشرين يوما وقتله التتار سنة خمس وخمسين وستماية وفي سنة ثلا[illegible] وستماية وصلت التتار الى بعقوبا من اعمال بغداد فالتقاهم الدويدار فكسر[illegible] بدمشق العلامة تقي الدين [illegible] صلاح شيخ الشافعية والامام علم الد[illegible] مسند العصر ابو الحسين بن المقيري بمصر وله ثمان وتسعون سنة [illegible] العلامة رضي الدين بن الحسن بن محمد الصاغاني صاحب التصانيف ببغداد [illegible] وثمانون سنة وفي سنة اربع وخمسين وستماية كان ظهور النار بمدينة النبي صلعم وكانت من ايات الكبرى التي انذر بها النبي صلعم بين يدي الساعة ولم يكن بها حر على عظمها وشدة ضوءها ودامت اياما فظن اهل المدينة انها الساعة وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء والتوبة وتواترت شان هذه النار في الوفا ظهرت نار الحجاز التي انذر بها النبي صلعم بارض المدينة واطفاها الله تعالى عند وصولها الى حرمها كما سنوضحه وهذه النار المذكورة في الصحيحين ولفظه تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى ولا اشكال فان المدينة حجازية وظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهارا بلغ حتى تواتر عند اهل الاخبار وقد [illegible] منها ذلك لاجل اهولها وكان مبتدا الزلزلة بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وستماية لكنها كانت خفيفة لم يدركها بعضهم وتكررت بعد ذلك فاشتدت يوم الثلاثاء على ما حكاه القسطلاني وظهرت ظهورا عظيما اشترك في ادراكها العام والخاص [illegible] ان ليلة الاربعاء ثالث الشهر او رابعه في ثلث الاخير من الليل حدث في المدينة زلزلة عظيمة اشفق الناس منها وانزعجت القلوب لهيبتها واستمرت تزلزل بقية الليل واستمرت الى يوم الجمعة ولها دوي عظيم اعظم من دوي الرعد فتموج الارض وتتحرك الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلة ثمانية عشر حركة [illegible] القرطبي خرجت نار الحجاز بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالثة من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستماية واستمرت الى ضحوة نهار يوم الجمعة فسكنت وظ[illegible] النار [illegible] الحركة صفة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراريف [illegible] رجال يوقدونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته وخرج مجموع ذلك [illegible] زرقة دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين يديه وينتهي الى محيط الركب [illegible] شوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لي في كتاب الشريف بعض اصحابنا رايتها صاعدة في الهوا في نحو خمسة ايام و

سمعت لها [illegible] رايت من [illegible]
قاضي المدينة الشريف [illegible] برن سلت لاحين
من الليل زلزلة عظيمة [illegible] تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم
وليلة مقدار عشر مرات [illegible] عشر مرات قال ولقد زلزلت مرة ونحن
حول الحجرة فاضطرب [illegible] منه صوتا للحديد الذي وفي واضطربت قناديل
الحرم الشريف زاد لك [illegible] وهو يوم الجمعة زلزلت الارض زلزلة عظيمة
الى ان اضطرب [illegible] بحد صرير عظيم قال القطب فلما كان يوم الجمعة
نصف النهار ظهرت تلك النار [illegible] من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشى الافق سواده
فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل مدينة العظيمة في جهت
المشرق وقال القاضي سنان وطلـ[illegible] وكان الامير عز الدين بن شيحة وقلت احاط
بنا العذاب ارجع الى الله [illegible] نا اعتق كل مماليكه ورد على الناس مظالمهم واذا القاضي
وابطل المكس ثم الامير [illegible] دليلة السبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النسا
والصغار والامر [illegible] شريف وبات الناس يتضرعون ويبكون واحاطوا
بالحجرة الشريفة مكشفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مبتهلين مستجيرين بنبيهم صلعم قال
القطب فصرف الله تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال ونجو من الاوحال فسادت تلك
النار من مخرجها وسالت بحر عظيم من النار واخذت في وادي احيلين واهل المدينة
يشاهدونها ويخافون وهم كانها عندهم ومالت من مخرجها الى جهت الشمال واستمرت مدت
ثلاثة اشهر على ماذكره المورخون وهي تسكن مرة وتظهر مرة وذكر القسطلاني عن
يثق به ان امير المدينة ارسل عدت من الفرسان الى هذه النار للاختبار لخبرها فلم تجسر
الخيل على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا منها وذكروا انها ترمي بشرر كالقصر
ولم يظهر وانجلت امرها فجزعوا عن الاحاطة بخبرها فذكر انه وصل منها الى قدر غلوتين
بالحجر ولم يستطيعوا [illegible] فقه من حرارة الارض واحجار كالمسامير تحتها نار سارية
ومع بها يتقدم [illegible] فعاين فرى نارا كالجبال الراسيات والتلال المجتمعة السايرات
فقذف بزبد الاحجار [illegible] البحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن الظان الشمس
والقمر كسفا [illegible] بهجة الاشراق في الافاق ولولا كفاية الله لاكلت ما تقدم عليه من الحيوان و
النبات والحجر وذكر الجمال المطري بعد ما تخاف هذا انه قال اخبرني علم الدين سنجري القرى من
عتق الامير عز الدين منيف بن شيحة صاحب المدينة قال ارسلني مولاي عز الدين بعد ظهور النار
بايام ومعه نفر من العرب وقال لنا ونحن فرسان اقربا من هذه النار وانظرا هل
يقدر على [illegible] ان الناس يهابوها لعظمها فخرجت انا وصاحبي الى ان قربنا منها
ولم نجد لها حرا فنزلت [illegible] الى ان وصلت اليها وهي كالفحم والحجر فاخذت سهما
من كنانتي [illegible] ومددت النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فاحرق
النصل ولم يحترق [illegible] دخلت فيها الريش ولم تؤثر في العود وذكر المطري
ايضا انها كانت تاكل كلما مرت اليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر وقال ظهر لي في ذلك انه لتحريم
النبي صلعم شجر المدينة فبعث من اكل شجرها لوجوب طاعته صلعم على كل مخلوق وذكر القسطلاني
ان النهر [illegible] ما هم في سبيلها حتى اتصلت بالحرم وادي الشظاه وهي تسحق من والاها

وتذهيبه الاهالي [illegible] الجبال دون ثم وقفت
ثم طرحت سنابك [illegible] شرقي جرار [illegible]
مضت في الشظاه الذي طرفه وادي [illegible] حرم النبوم وطفيت
قال المطري اخبرني بعض من ادركها من النسا [illegible] انها بالليل على اسطحة البيوت
بالمدينة الشريفة قال القسطلاني ان ضوها اسـ[illegible] ان وظهر من القلاع
حتى كان الحرم النبوي عليه الشمس مشرقة وجملة اماكن المد[illegible] ام على فلك لمعانها
حتى تاثر له النيران وصار نور الشمس على الارض تعتريه [illegible] منها عدا الالتهاب يعتريه
حمرة والقمر كانه قد كسف من اضمحلال نوره واخبرني جمع ممن [illegible] جدا يا على طريق
المشاه انهم شاهدوا ضوها على ثلاث مراحل للمسجد واخرون انهم شاهدوها من جبال سايرة و
نقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان قا[illegible] اي النار رايتها من مكة ومن
الفلاة جميعها وراها اهل تيمع قال ابو شامة واخـ[illegible] ممن شاهدها بالمدينة
انه بلغ انه كتب بها على ضوها الكتب وقال المجد الشمس وا[illegible] ظهرت فيها لا يطلعان
الاكاسفين قال ابو شامة وظهر عندنا بدمشق ذلك الكـ[illegible] على الحيطان وكنا
حيارى من سبب ذلك الى ان بلغ الخبر عن هذه النار يقول في [illegible] كلامه وعجايب عن هذه
النار وعظمتها يكل عن وصفها البيان والاقلام ويجل ان يحيط [illegible] بها البنان والكلام
فظهر بظهورها معجز للنبي صلعم لوقوع ما اخبر وهي هذه النار اذ لم يظهر من زمنه صلعم
قبلها ولا بعدها نار مثلها قال القسطلاني ان جاء من اخبر برويتها ببصرى فلا
كلام فيحتمل ان يكون ذكر ذلك في الحديث على وجه المبالغة في ظهورها وانها بحيث ترى
وقد جاء من حيث اخبر انه ابصرها بتمامه وبصرى منها مثل ما هي من المدينة في البعد وعن
القرطبي انه بلغه انها رايت من جبال بصرى قال الشيخ عماد الدين ابن كثير اخبرني القاضي
صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس بصرى انه اخبره غير واحد من
الاعراب صبيحة الليل ظهرت فيها هذه النار ممن كان حاضرا [illegible] انهم راوا صفحات
اعناق ابلهم في ضوء تلك النار فقد تحقق بذلك انها الموعود [illegible] المورخون
وكان ظهور هذه النار من صدر وادي يقال له وادي احيلين وقال البرزنجي [illegible]
انها سالت في وادي احيلين وموضعها شرقي المدينة على طريق سوارقية مسيرة
من الصبح الى الظهر وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهت المشرق وعلى مرحلة متوسطة
من المدينة يقال له قاع الهيلا على قرب من مساكن قريضة شرقي [illegible] موضع
يقال له احيلين ثم عرضت واستقبلت الشام سايلة الى ان وصلت الى موضع يقال
له قرين الارنب بقرب من احد فوقفت فانطفات وانصرفت [illegible] اشتهرت
هذه النار مدت ظهورها تاكل الاحجار والجبال وتسيل سيلا ذريعا في واد يكون طوله
اربعة فراسخ وعرضه اربعة ايام وعمقه قامة ونصف وهي تجري [illegible] الارض في
الصخر يذوب حتى يبقى مثل الانك فاذا اخمد اسود [illegible] ان كان احمر ولم يزل يجمع
من هذه الحجارة المذابة في اخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي
شظاه الى جهة جبل وعير فسدت الوادي المذكور [illegible] اعظم من الحجر المسبول الذي
والاكسد ذي القرنين يعجز عن وصفه الواصف ولا سلك لاذان [illegible]

وهذا [illegible] زاد سال [illegible] تلك الجهة كثيرا ما يطرق منها المفسدون لكثرة الاعراب
بها فصار السهو الى [illegible] عليهم جنا قال القسطلاني اخبرني جمع ممن ادركن
[illegible] من اقوالهم ان النار تركت الى [illegible] ارتفاع رمح طويلا على الارض الاصلية قال المورخون
انقطع وادي الشظاة [illegible] اذا سار ينحبس خلف السد المذكور حتى يصير
بحيرة [illegible] في سنة تسعين وستماية لكاثر الماء من خلفه
حتى في الوادي المذكور [illegible] الاولى فكان يلي ما بين جانب الوادي واما
الثانية فذوزه [illegible] بعد السبعماية نحو اسنة كاملة وازيد
ثم [illegible] في سنة [illegible] ذلك تواتر مطار عظيمة في الحجاز فكثر الماء
وعلا من جانب [illegible] تلك النواحي فجاء سيل لا يوصف ولو زاد
مقدار ذراع في الارتفاع [illegible] المدينة يتوقفون على باب البقيع على التل
[illegible] برا يوجل القلوب دونه فسبحان القادر على
مائة ومن العجائب [illegible] فيها النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد
انطفائها وسيحي [illegible] زيادة عظيمة فغرق اهل بغداد وتهدمت دار
الوزير وكان ذلك [illegible] قال المورخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة
اول شهر رمضان من سنة اربع وخمسين وستماية في اول الليل ونقل ابو شامة ان ابتدا حرقه
كان من زاوية الغربية من الشمال وسبب ذلك كما ذكره [illegible] واكثرهم ان ابا بكر احد القوام
بالمسجد الشريف دخل الى حاصل المسجد هناك ومن معه نار فغفل عنها الى ان علقت في بعض
الالات التي كانت في الحاصل واعجزه طفيها ثم احترق الفراش المذكور والحاصل وجميع ما
فيه وقال القسطلاني دخل احد قومة المسجد في الحرم في الجانب الغربي من اخر باب المسجد لاستخراج
قناديل المناير المسجد فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء الذي كان في يده على قفص
من اقفاص القناديل وفيه مشاق فاشتعل فيه وبادر لان يطفيه فغلبه وعلق بحصير و
بسط واقفاص وقصب كان في الحرم ثم تزايد الالتهاب وتضاعف الى ان علا الى
سقف المسجد والعبد الذهبي ان حرقه كان من مسرجة القوام قال المورخون دبت النار
في السقف [illegible] اخذه وقبله واعجز الناس عن اطفائها بعد ان نزل امير المدينة واجتمع
[illegible] غالب اهل المدينة فلم يقدر على طفيها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق
على جميع السقف من المسجد واحرق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سالمة قال القطب
القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من المنبر النبوي والابواب والخزاين و
الشبابيك و[illegible] والمقاصير والصناديق وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجرة وكان عليها
احدى عشرة [illegible] ثم ذكر القطب حكمة ذلك واسرارا لكون تلك الزخارف لم تكن في زمنه صلعم و
انشد ابراهيم الكناني رئيس الموذنين هو وابوه قال وجد واحد الحريق في بعض جدران
المسجد بيتان وهما **شعرا**

لم يحترق حرم النبي بريبة ٭ يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ٭ ذاك الرسوم فطهرت بالنار ٭

واوردهما المجد هكذا

لم يحترق حرم النبي لحادث ٭ يخشى عليه ولا [illegible] اه العار ٭
لكنما ايدي الروافض لامست ٭ تلك الرسوم فاطهرت بالنار ٭

ولم تسلم سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لكونها
بوسط صحن المسجد وبركة المصحف الشريف العثماني وعدت صناديق كبار قال المورخون

احترق المسجد النبوي ثاني الاحتراقين اول الثلث الاخير من [illegible] شهر رمضان [illegible]
وثمانين وثمانماية وذلك ان رئيس الموذنين وصعد المئذنة [illegible] شمس الدين الخطيب [illegible]
حينئذ بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسة وصعد [illegible] بقية المنابر وقد
تراكم الغيم فحصل رعد قاصف ايقظ النايمين [illegible] بسببها هلال [illegible]
المذكورة فسقط شرفي المسجد وله لهب كالنار و [illegible] كمينه
صعقا ففقد صوته وكان على بقية المنابر [illegible] فوجدوه ميتا
واصيب [illegible] الصاعقة سقف المسجد [illegible] الحجرة الشريفة فثقبه ثقبا
كالترس وعلقت النار فيه في السقف [illegible] قبل الرئيس المناد
قبل استراحته ونودي بالحريق في المسجد فاجتمع [illegible] المسجد الشريف فصعد
اهل النجدة منهم بالمياه لاطفاء النار وقد [illegible] جهة الشمال والمغرب
وعجزوا عن اطفائها وكلما حاولوه لم تزدد [illegible] ما
بهدم بعض اماميها من السقف فسبقهم لسرعة [illegible] عظيم فخرج
من كان به ولم يستطيعوا المكث وكان ذلك سبب [illegible] من كان في سطح المسجد
الى شماليه ونزلوا بما كان معهم من حبال الدلاء التي اسقوا [illegible] المسجد على الحيات
والبيوت التي هلاك وما حول ذلك وسقط بعضهم فهلك ونزل طائفة منهم الى المسجد
من الدرج واحترق بعضهم ولجا بعضهم الى صحن المسجد مع من حالت النار بينه ابواب
المسجد ممن كان اسفل ومنهم الشيخ شمس الدين محمد ابن المسكين المعروف بالعوف فمات بعض
ايام لضيق نفسه بسبب الدخان واحترق من الخدام الزمن سند نايب خازن دار الحرم و
مات جماعة تحت هدم الحريق من الفقراء وسودان المدينة وجملة من مات بسبب ذلك
بضع عشرة نفسا وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لان النار عظمت جدا
حتى صار المسجد كبحر لجي من نار ولها زفير وشهيق والسن تصعد في الجو وصار لهيبا يوثر من
بعيد حتى اثرت في النخلات التي في صحن المسجد وفي سنة اربعة وخمسين وستماية خرج
الطاغية لعين بعيد الاهم هولاكو فاخذ قلعة الموت من الاسماعيلية [illegible] واخرجهم
نواحي الري وبذل السيف عوايدهم فتوجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الى حلب [illegible] كو
فاعطاه الفرمان ثم نزل هولاكو اباذربيجان واخذها وفي سنة خمس وخمسين ثارت فتنة
مهولة ببغداد بين السنة والرافضة ادت الى نهب عظيم واحراب وشر [illegible] بغضبها وغير
لها ابن العلقمي الوزير وجر التتار على العراق ليشفي من اهل السنة في اول سنة [illegible] وخمسين
وستماية وصل الطاغية هولاكو ابن تولاكو ابن جنكزخان المغلي بغداد من غربيها ونزل
هولاكو من شرقيها فقال الوزير ابن العلقمي للخليفة اخرج الى القان الاعظم في تقرير
الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع وقال القاني قد رغب ان يتزوج ابنته بابنك وتكون
الطاعنة له كالملوك السلجوقية ويرحل فخرج المستعصم بالله في اعيان دولته واكابر
الوقت ليحضر والعقد فضربت رقاب الجميع وقتلوا الخليفة [illegible] حتى مات ودخل التتار
بغداد واقتسموا كل احد ناحية وبقي السيف يعمل اربعة وثلاثين يوما قل من سلم وبلغت القتلى
الف الف وثمانمائة الف وزيادة وعند ذلك نادوا بالامان ثم امر هولاكو ابضرب عنق
باجو نونوين لكونه كان كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام يهدده ان لا يخرج سوار بلاده

احرق

[illegible] ل الاسلام [illegible] الى يوسف سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة لم يستولى
امره لانه كان قليل [illegible] ـد بين الملك ونادك الهمة مهملا للامور المهمة محبا لجمع الاموال
اهمل امر هولاكو [illegible] ابن العلقمي الرافضي كان كتب كتابا الى هولاكو املك
التتار في [illegible] الرد اما اسلمها لك وكان قد قتل اللعين الكفر فكتب هولاكو
عساكر بغداد كثيرة فان [illegible] فيما قلته وداخلا في طاعتنا فرق عساكر بغداد و
نحن نحضر فيما وصرفها [illegible] ودخل الى المستعصم قال ان جندك كثيرة وعليك
كلفة كثيرة والعدو قد [illegible] والصواب انك تعطي دستور بخمسة عشر الفا من
عسكرك وتوفر معلومهم [illegible] ستعصم كذلك وخرج الوزير من وقته وساعته ومحا
اسم من ذكر الديوان [illegible] ز بغداد ومنعهم من الاقامة فيها ثم بعد شهر فعل
مثل ذلك وهي مثل [illegible] ويحيي عشرين الفا من الديوان ثم كتب الى هولاكو الى
العلويين انه كان [illegible] ان يقلب الخلافة من بني العباس بما فعل وكان من
قصد الوزير بحجة [illegible] فلم يتم ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم
فافكر ان هولاكو اذا [illegible] المستعصم واتباعه ثم يعود الى حال سبيله وقد بقي
على ما كان من العظمة والعساكر [illegible] بد بين الملك فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين
الرافضة من غير ممانعة لضعف العسكر ولقوته ثم يضع السيف في اهل السنة فهذا
كان قصده فلما بلغ هولاكو ما فعل الوزير ببغداد وركب وقصدها الى ان نزل عليها المستعصم
يستدعي العساكر ويتجهز لحرب هولاكو وقد اجتمع اهل بغداد وتحالفوا على حرب
هولاكو وخرجوا الى ظاهر بغداد ومشى عليهم هولاكو بعساكره فقاتلهم قتالا
شديدا وصبر كلا من الطائفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات والقتلى في الفريقين
الى ان نصر الله عساكر بغداد فانكسر هولاكو اقبح كسرة وساق المسلمون خلفهم و
اسروا منهم جماعة وجادوا بالاسرى وروس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا باجمعهم
مطمئنين لهزيمة العدو فارسل الوزير العلقمي في تلك الليلة جماعة من اصحابه فقطعوا
شط الدجلة فخرج ماؤها الى عساكر بغداد وهم نائمون فغرقت مواشيهم وخيالهم
واموالهم وصار السعيد منهم من لقي فرسا يركبها وكان الوزير قد ارسل الى هولاكو
يعرفه بما فعل ويامره بالرجوع الى بغداد فرجعت عساكر هولاكو الى ظاهر بغداد فلم يجد
هناك من يرده فلما اصبحوا استولوا على بغداد وبذلوا فيها السيف ووقع منهم
امور يطول شرحها والمقصود ان هولاكو استولى على بغداد واخذ المستعصم اسيرا
ثم بذل السيف فيهم ولم يرحم شيخا كبيرا ولا طفلا صغيرا الصغر ولما اخذ الخليفة
اسيرا هو وولديه واحضرهم بين يديه امر هولاكو ان اخرج من بغداد وانزله بخيمة
صغيرة بظاهر بغداد هو وولديه ثم عصر ذلك اليوم ووضع الخليفة وولديه في عدلين
فامر التتار ان يرفسوهما الى ان ماتا في المحرم سنة ست وخمسين وستماية ثم نهبت دار
الخلافة ومن [illegible] بغداد [illegible] ان قتل اكثرها حتى قيل ان عدة من قتل في نوبة هولاكو
يزيد على الفي الف [illegible] وانقـ[illegible] لافة من بغداد بقتل المستعصم هنا
وبقيت الدنيا بلا خليفة الى ان اقام [illegible] ن البندق فرأى بعض بني العباس
في الخليفة حسب ما ياتي ذكره في [illegible] ـار وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة

سنة

سنة وثمانية اشهر واياما وتقدير عمره سبع واربعون سنة [illegible]
خلت المنابر والاسرة منهم ۵ فعليهم حتى الممات سلام ۵ [illegible] العلقمي [illegible] له
اراد من التتار في اهل السنة فجا بخلاف ما اراد وابذلوا [illegible] السنة [illegible]
كلهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر [illegible] وانه يبلغ مراده
فلم يلبث الا ان امسكه هولاكو بعد قتل المستعصم [illegible] معنا
لم يكن خيرا في محذوره ولا دينه فكيف يكون له خير في [illegible] قتله اشد قتله في اوائل
سنة سبع وخمسين وستماية الى سقر لا دنيا ولا اخرة [illegible] الاسلام وهو الوزير المدبر
المبين مؤيد الدين محمد بن محمد العلقمي [illegible] ونكث عليه وعض
بين يديهما وبقي [illegible] فنادته عجوز يا ابن العـ[illegible] ام المستعصم
واستشهد ببغداد العلامة استاذ دار [illegible] ابن الجوزي و
اولاده وفيها نزل هولاكو الى امد [illegible] المتقادم مع ولده
الملك مظفر الدين فقبض واستدت الاراجيـ[illegible]
مصر فقبض الامير قطز على ابن استاذه الملك [illegible] ونزل التتار
في اخر العام حلب ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستماية [illegible]
محاصرين لحلب فنزلوها ففي اليوم الثامن اخذوا حلب وركبوا السور والخارج فنزلوا
ووضعوا السيف يومئذ يومين واباد والخلق ثم اخذ واقلعتها الداخل بالامان و
عصيت قلعة دمشق وحاصرتها التتار وبالاخرة نزل اهلها بالامان وسكنها التتار
وسلموا قلعة بعلبك واخذوا بانياس وغيرها بالسيف **ذكر خلافة المستنصر بالله**
ابي العباس احمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد ابن الناصر لدين الله احمد ابن المستضي
حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد العباسي الاسود وكانت امه حبشية
وقد تقدم بقية نسبه وكان بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المعتصم المقتول
بويع المستنصر بالله هذا بالخلافة بالقاهرة وقصته انه كان معتقلا في وقعة التتار
ولما حضر الى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان بيبرس التركي [illegible]
البندقداري ثم صالحي ان يجي وخرج الى تلقيه بموكب عظيم فتلقاه واكرمه وانزله بقلعة
الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى العباس وتقريره في الخلافة لكونها عدمت لقتل
المعتصم من سنة ست وخمسين وستماية الى يوم تاريخه فعمل السلطان الموكب واحضر
العلماء والامراء والفقهاء والصلحاء واعيان الدولة بقاعة الايوان بقلعة الجبل وحضر
السلطان ونادى مع المستنصر وجلس بغير مرتبة ولا كرسي وامر باحضار العربان الذين
احضروا مع المستنصر من العراق فحضروا واحضر طواشي بغدادي فسالوا عنه
قالوا هو الامام محمد بن الخليفة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله فقالوا نعم وشهدوا جماعة
بالاستفاضة وهم جمال الدين يحيى نايب الحكم بمصر وعلم الدين بن [illegible] وصدر الدين بن
بوهوت الحزري ونجيب الحراني وسديد الدين الدمشقي نايب الحكم [illegible] قاضي القضاة تاج
الدين بن بنت الاعز فحكم على نفسه بالثبوت فلما اكتب قام قاضي القضاة قايما فاشهد على نفسه
بثبوت النسب وبايعه وثم بعث [illegible] السلطان الى النواب والملوك ان
يخطبوا باسمه واسم السلطان الظاهر [illegible] السلطان بيبرس بخلعة [illegible]

الخليفة [illegible] بهولاكو

[illegible] القاهرة وهو بجبة سوداء بتركيبة زركش
ع[illegible] طوق [illegible] ركبة السلطان بتقليدا عظيما فلما تم ذلك كله
احل السلطان [illegible] الى بغداد فوثب له الامير سابق الدين ابا مكا و
السيف الشريف [illegible] ن بن شهاب خازندار والامير ناصر الدين صيرم
داود وبلبان الس[illegible] الشمري دويدار بن ايضا والقاضي كمال الدين
السخاوي وزيراه وعين [illegible] خانه وخزانه ومماليك كبار وصغار اربعين
نفرا وامر له بماية فرس و[illegible] وعشرة اقطار بغال وعين له النوبات على
العادة وجهز معه خمسماية فارس وجهز السلطان ايضا وعساكره الى دمشق جرد معه
الامير بلبان الرشيدي [illegible] الرومي ومعهما طائفة من العساكر الرومية والشامية و
اوصاهما ان يوصلا المستنصر الى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة وسافر الخليفة في
ثالث ذي القعدة من [illegible] وستماية وسار الى ان نزل الى الرحبة فلقي عليها
الا[illegible] علي بن [illegible] اربعماية فارس فدخلوا في خدمة الخليفة ان نزلوا
مشهد علي [illegible] قصدهم [illegible] بقرابغا مقدم التتار ببغداد وبات المستنصر
ليلة الاحد ثالث المحرم [illegible] ثماية بجانب الانبار فلما اصبح وصل قرابغا بمن
معه من عساكر التتار فاقتتل[illegible] كسر مقدم العسكر ووقع اكثرهم في الفرات و
كان قرابغا قد امكن [illegible] من عسكره فاخرج المكمنين فاحاط بعسكر الخليفة فقتلوا
عسكر الخليفة فلم ينج منهم الا من طول الله في عمره واخوت الخليفة المستنصر وعدم
في الوقعة فلم يبان له خبر الا يومنا هذا وقد اختصرنا قصة المستنصر وبيعته من خوف
التطويل في دول الاسلام في سنة تسع وخمسين وستماية تجمع خلق من التتار من الذين بالجزيرة
وعزمهم فاعادوا الى حلب واعادوا الى حمص عندما سمعوا بقتل السلطان الذي كسرهم فالتقاهم صاحب
حمص ملك الاشرف وكان صاحب حماه وحسام الدين الجوكندار وعدتهم الف واربعماية فارس و
التتار في ستة الاف [illegible] ل المسلمون [illegible] واحد فكان للمسلمين فوضعوا السيف بالكفرة
حتى [illegible] واكثرهم وانهزم مقدمهم بيدرا باسوء حال والعجب انه ما قتل من المسلمين
الا رجل واحد وفي سنة ستين وستماية في شهر رمضان اخذت التتار موصل بعد حصار تسعة
[illegible] اخذوها بخديعة وضمنوا الناس [illegible] بجوا السور ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة
ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل بن بدر الدين اللولوي وفيها وقع الحرب بين هولاكوا
وبين ابن عمه بركة صاحب [illegible] القبجاق فانكسر هولاكوا وقتلنا ابطاله والله اعلم

ذكر خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد ابن محمد ابن الحسن ابن علي القبي

الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدي
عبد الله بن الامير محمد الذي خبره الهاشمي العباسي امير المومنين اول خلفا مصر [illegible] وستماية
وانزله الظاهر بيبرص الصالحي النجمي البندقداري بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الرواتب
[illegible] يكفيه فاقام على ذلك الى ثامن المحرم سنة احدى وستين وستماية عقد له الملك الظاهر مجلس
البيعة بالايوان من القلعة و[illegible] القضاة والامرا وارباب الدولة وقرئ نسب
الحاكم على قاضي القضاة و[illegible] شهد عنده جماعة فاثبته ومد يده معه فبايعه بالخلافة
ثم السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب له السلطان الى

[illegible] الخلفا [illegible] بمصر

النواب والى الملوك ان يخطبوا باسمه ثم انشا له ا[illegible] يحبس فلما
في دول الاسلام فعند ذلك قلد السلطنة للملك [illegible] الحاكم بامر الله
خطبة اولها [illegible] الذي
اقام لال العباس ركنا وظهيرا في ايام [illegible] سنة اربع وستين و[illegible] هولاكوا
بن تولي بن جنكزخان الذي اباد الامم ببغداد وحلب [illegible] وغيرهم و
ديارها وخربت بالحروب ومات على دينه بعلة الصرع [illegible] اعلى قبره نعمة وقام
بعده ابنه ابغا في رجب سنة خمس وستين وستماية [illegible] ملك القبجاق بركة بن
توشي بن جنكزخان واقام بعده منكوتمر بن اخيه وفي سنة [illegible] وستين وستماية مات صاحب الروم ركن
الدين كي قباد بن السلطان كيخسرو السلجوقي وكان هو وابوه [illegible] تحت امر التتار فقتلوه في
هذه السنة وله نحو من ثلثين سنة وفي سنة اثنين وسبعين وستماية مات بالروم الصدر
القونوي وببغداد الخواجه نصير الطوسي وفي سنة اربع وسبعين وستماية نازلت التتار في
ثلاثين الف البيرة فكفهم اهل البيرة واحرقوا المجانيق فتوجه [illegible] علم الدين [illegible]
تسع ايام وفي سنة ست وسبعين وستماية في رجبها مات [illegible] شيخ الشافعية القدوة
الزاهد العلم محيي الدين يحيى بن شرف النووي وله [illegible] واربعين سنة ونصف ولم يسر
مفردة في علوم وتصانيفه ودينه ويقينه وورعه و[illegible] وقناعته باليسير وتعبده و
تهجده وخوفه من الله تع وقبره بنوا بزار وفي سنة ثمانين وستماية وقعة حمص اقبلت التتار
كالسيل وعدوا الفرات والجفل والخلق وتهيا السلطان بدمشق فنازل الرحبة ثلاثة الاف و
جا منكوتمر بن هولاكوا بماية الف من ناحية حلب وخرج المنصور مع السلطان المنصور و
حضر الى خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان وخرج بدمشق السعدي والحاجي ازدمر وكان
المصاف في شمالي حمص في رجب بكرة الخميس وكان جيش المنصور يقارب خمسين الف راكب واستظهر
العدو اولا وكسر الميسرة واضطرب الميمنة وثبت السلطان وابن الله من حوله من ابطال
المسلمين وبقي المصاف بعد العصر ثم بناحية الكبار بيسرى [illegible] سنقر الاشقر و[illegible] الدين [illegible]
وايدمر السعدي وامير سلاح بكتاش وطرطناي المنصوري ونايب الشام [illegible]
على التتار عدة حملات الى ان خرج منكوتمر واشغلت [illegible] ان الحاجي [illegible]
في التتار الى عند مقدمهم منكوتمر وطعنه [illegible] واستشهدوا [illegible] وركب
المنصور وركب المسلمون باقفية التتار واسحر فيهم القتل وبقي السلطان واقف في نحو الف
فارس عند الما ورجع التتار الذي كسروا الميسرة فتحيروا [illegible] والسلطان
واقف فلما جاوزه حملت الخاصكية عليهم فانهزموا يلوون اعناقهم وذهبت فرق الى الرستن
باسوء حال ثم نزل السلطان بعد هدي من الليل مؤيدا بظفر الله وانتظره وزينت البلاد وعاشت
العباد ووصل خبر النصر بكرة نهار ان عاين اهل دمشق من [illegible] الليل البكرة سكرات الموت
وتودعوا عن اولادهم كانوا كفار لا يبقون على لكوا واستشهدوا [illegible] منهم وازدمر
سيف الدين الرومي وشهاب الدين توبل وناصر الدين الكاملي وعز الدين بن النصري وانهلك
منكوتمر من تلك الطعنة ومات اخوه الطاغية ابغا [illegible] وكان كافر اسفاك الدماء
بهمدان وله نحو من خمسين سنة وتملك بعده اخوه الملك احمد الذي اسلم بالموصل [illegible]
شيخ الوقت موفق الدين احمد بن يوسف الكواشي الزاهد المفسر وله تسعون سنة

[illegible] لاكو وعاش ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام و رفض [illegible] اعتراه صرع حتى هلك وفي سنة ثلاث و ثمانين وستماية [illegible] ادربيجان والروم هولاكو انو لابن جنكزخان كان قد دخل [illegible] به لهم وسماه احمد فاسلم وهو صبي وتسلطن بعد ابغا [illegible] صلح عاش بضع وعشرين سنة فقتله ارغون بن ابغا [illegible] المنصور محمد بن ملك المظفر الايوبي و كانت دولته اثنين واربع [illegible] الملك الصالح ايوب وتملك بعد ابيه المظفر وفي سنة سبع و [illegible] ابراهيم بن معضاد الجعبري وله ثمانون سنة وشيخ الاطباء علاء الدين علي بن ابي الحزم ابن النفيس الدمشقي صاحب التصانيف بمصر وكان ابناء الثمانين سنة وفي [illegible] تسعين وستماية ارغون بن ابغا ملك البلاد وكان ظلوما غشوما مات على [illegible] خمسين وفي سنة ثلاث وتسعين وستماية مات كتبغو بن هولاكو طاغية [illegible] سنة تسعين وستماية وانت طائفة الى بيدو وابن اخيه [illegible] وقاد الجيوش فالتقى الجمعان كيختو واشتغل بيدو وابا الملك فخرج [illegible] بن ارغون وجمع الجيوش وطلب الملك وفي سنة اربع و تسعين وستماية دخل [illegible] بن ارغون في الاسلام وتلفظ في الشهادتين باستادة النايبة توزون ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ [illegible] يوما مشهودا ثم لقنه توزون شيئا من القران ودخل رمضان هضام وفشا الاسلام في التتار وفيها توفي شيخ الحرم الحافظ الفقيه محب الدين احمد بن عبد الله الطبري مصنف الاحكام عن تسع وسبعين سنة وفي سنة ثمان وتسعين وستماية مات ببغداد ياقوت المستعصمي الرومي صاحب الخط البديع وفي سنة تسع وتسعين وستماية مات من مشايخ دمشق المسند شرف الدين احمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ المغرب الواعظ القدوة العارف ابو محمد عبد الله بن محمد المرجاني بتونس وفي سنة [illegible] البس النصارى واليهود بمصر والشام العمايم الزرق والصفر [illegible] وفي سنة احدى وسبعماية في صفر حج الشيخ الحنفية العلامة ركن الد[illegible] منار مدارس الظاهرية فشق على حايطها وفي ربيع الاول ثبت [illegible] القاضي [illegible] نقل بثبوت [illegible] حماه انه دفع هناك برد على صورة حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع وليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية توفي امير المؤمنين ابو العباس احمد الخليفة العباسي في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية ودفن بجوار السيدة نفيسة [illegible] كانت خلافته اربعون سنة واشهر وهو اول خليفة [illegible]

ذكر خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان الحاكم بامر الله

[illegible] بن المؤمنين الهاشمي العباسي ثاني خلفاء اهل مصر وقد تقدم بقية نسبه في ترجمة ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية وعمره عشرون سنة وفوض تقليده بعد عزاء الدين وخطب [illegible] على المنابر [illegible] لد وفي سنة اثنتين وسبعماية مات قاضي القضاة بقية الاعلام تقي [illegible] هرة وله سبع وسبعون سنة وفي سنة ثلاث وسبعماية [illegible] خوان ابن ابغا بن هولاكو ابو حرب حمدان سمع وكان [illegible] محمد وفي سنة خمس وعشر وسبعماية مات المفتي [illegible] ثم الهندي بدمشق عن احدى وسبعين سنة

وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظاهرية وفيها مات [illegible] بين بضع وثلاثون سنة وكان قد اظهر الرفض [illegible] عن اقامة الخطبة على شعائر الشيعة فاهمله الله [illegible] ابا سعيد واظهر السنة وقام المستكفي با[illegible] الناصر بن قلاوون الى البلاد الشامية في نوبة غازان [illegible] الى سنة ست وثلاثين وسبعماية بغير الملك الناصر عليه [illegible] المستكفي بقلعة [illegible] اربع اشهر وسبعة عشر يوما ثم امر [illegible] سكنه اعلى عادته مدة الى ان بلغ السلطان ما غيره [illegible] الحجة سنة ست وثلاثين و سبعماية بالتوجه الى قوص والسكن بها وسار واقام [illegible] مات مستهل شهر شعبان سنة احدى واربعين وسبعماية وورد الخبر الى السلطان بموته [illegible] عهد لولده احمد بشهادة اربعين عدلا واثبت قاضي قوص ذلك فلم يمض النا[illegible] طلب [illegible] محمد المستمسك بن الحاكم في يوم الاثنين ثالث شهر [illegible] عدل الى العادة فعرفهم السلطان بما اراد من اقامة ابراهيم المذكور [illegible] عدم محبته وان المستكفي قد عهد لولده احمد واحتجوا باحكم [illegible] قوص [illegible] لطان بقدوم احمد المذكور الى القاهرة واقام الخطبا بمصر وغيرها نحو اربعة اشهر لا يذكرون [illegible] اسم الخليفة فلما قدم احمد من قوص لم يمض السلطان عهده وطلب ابراهيم ثانيا [illegible] سمع منه فاظهر التوبة منها والزم سلوك طريق الخير جماعة يعرفون عدم اهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامهم فالت قد تاب والتايب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب بالواثق وكانت العامة تسميه المستعطي فانه كان قبل ذلك يستعطي من الناس نفقته واستمر ابراهيم في الخلافة على رغم الناصر الى ان مات الناصر وتسلطن ولده المنصور ابو بكر في يوم الخميس حادي والعشرين من ذي الحجة سنة واحد واربعين وسبعماية فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجة طلب المنصور القضاة والاعيان واجتمعوا بجامع القلعة للنظر في امر احمد المستكفي فاتفق الامر على خلافة احمد المذ[illegible] عليه بمقتضى المكتوب الثابت على قاضي قوص فبويع بالحاكم على الحجة وكان [illegible] خلف المورخون في خلافة هذا فمنهم من عده في الخلف ولكون السلطان [illegible] ومنهم [illegible] ولكون المستكفي عهد لولده احمد والناصر في امرهما بالخيار [illegible] فان شا اثبت وان شا نفا والله اعلم

ذكر خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد

بن المستكفي سليمان امير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بايع بالخلافة بعد وفاة ابيه [illegible] شهر شعبان سنة واحد واربعين وسبعماية ولما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت [illegible] خلافة الحاكم [illegible] وبايع ابراهيم ولقبه بالواثق بالله فقدم ابراهيم على ذلك الى ان [illegible] الناصر و [illegible] ابو بكر المنصور ابو بكر عند ابراهيم وبايع الحاكم بالخلافة وسكن في الكبش على عادة ابيه وجرى الحال الى ان توفي سنة اربع وخمسين وسبعماية بعهد لاحد وكان خلا[illegible]

ذكر خلافة المعتضد بالله ابي بكر

[illegible] المستكفي بالله [illegible] المنيب مملكته [illegible] الامير شيخون العمري الناصري الامرا والقضا[illegible] مجلسا عظيما وملكوا فيما بايع بالخلافة الى ان [illegible] بامر الله المتوفي في سنة اربعة وخمسين وسبعـ[illegible]

[illegible] الاول سنة ثلث وستين وسبعماية وعهد بالخلافة
الى [illegible] شهرين هكذا ارخه بدر الدين حسن بن حبيب في
تا[illegible] ذكر خلافة المتوكل على الله ابي عبد
الله [illegible] الله سليمان امير المومنين الهاشمي العباسي المصري
بو[illegible] في رابع جمادى الاخرة سنة ثلاث وستين وسبعماية
والمتوكل هذا يخلف اولا [illegible] العباس وداود وسليمان وحمزة ويوسف الاتي
ذكرهم في محلهم [illegible] هم واما اربعة تخلفوا من بني امية من عبد
الملك بن مروان وهم [illegible] ويزيد واما الثلاثة اخوة الامين والمامون و
المعتصم ومن بنو الرشيد والمنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل والمقتفي والمقتدر والقاهر
بنو المعتضد والرابعة [illegible] المقتدر واما الاخوان والمكتفي والمسترشد و
اما المستظهر [illegible] كل في الخلافة الى ان خلعه الامير اينبك البدر
في ثالث شهر [illegible] سبعماية واستخلف عوضه زكريا ابن ابراهيم
ولقبه بالمعتصم ثم [illegible] يذكر وكانت خلافة المتوكل في هذه المرة
ستة عشر سنة

ذكر [illegible] يحيا زكريا ابراهيم ابن الحاكم

احمد بن محمد بن حسن [illegible] العباسي الهاشمي المصري بويع بالخلافة بعد
المتوكل هذا امور [illegible] على [illegible] اينبك في سلطنة المنصور امر بنفسه الى قوص
فخرج المتوكل ثم شفع فيه فعاد الى [illegible] ثم اصبح اينبك من الغد وهو رابع شهر ربيع الاول سنة تسع
وسبعين وسبعماية استدعى نجم الدين ابن ابراهيم المقدم ذكره واخلع عليه واستقر به خليفة
عوضا عن المتوكل من غير مبايعة ولا خلع المتوكل نفسه ولقبه زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة على
رغم من يثبت الى رابع عشرين شهر ربيع الاول اخلعه اينبك وعاد المتوكل ثانيا وسببه لما كان رابع
عشرين شهر المذكور تحول [illegible] ربيع اخر [illegible] له مع المتوكل ورغبوه في اعادته فازعن فا
ستدعاه فاخلع عليه [illegible] الى الخلافة [illegible] فكانت خلافته في هذه المرة شهر الا عشرة ايام

ذكر خلافة المتوكل على الله في المرة الثانية

تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافته
في [illegible] الاولى ولما [illegible] الخلافة [illegible] ايامه [illegible] ام الى ان تسلطن الظاهر برقوق فلما كان
شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعماية قبض عليه وحبسه بقلعة الجبل وارسل الظاهر برقوق
خلف زكريا الذي تخلف في ايام اينبك في سلطنة المنصور علي بن الاشرف وخلف عمر وشاور
الامراء في امرهما [illegible] وقع اختيارهم على عمر [illegible] الخليفة عوضا عن المتوكل هنا ولقبه الواثق
[illegible] ودام الى [illegible] ان اعيد الى الخلافة ثالث مرة

ذكر خلافة الواثق بالله ابن حفص عمر ابن المعتصم

ابراهيم كان ولاه بن قلاوون الخلافة
[illegible] لعه ابن الحاكم بامر الله احمد الهاشمي العباسي المصري
امير المومنين بويع بالخلافة لما خلع الظاهر برقوق المتوكل حبسه حسب ما تقدم ذكره ثم امر
في الخلافة ودام [illegible] ربع وعشرين من شهر شوال سنة
ثمان وثمانين وسبعماية وكانت [illegible] وثلثة اشهر واياما ولما توفي كلم
من [illegible] المتوكل [illegible] يقبل وارسل واحضر اخاه المعتصم زكريا الذي
كان ولاه اينبك وثمانية الايام العشرة [illegible] عوضا عن الواثق

ذكر خلافة المعتصم بالله ابي يحيى زكريا ابن المعة

محمد امير المومنين الهاشمي العباسي تقدم ان الم[illegible]
ثانيا على قول من اثبت خلافة الاولى بعد موت ا[illegible]
ثمانين وسبعماية ودام في الخلافة في هذه ا[illegible] المعتصم [illegible]
عن طاس الاتابك يلبغا الناصري اليلبغاوي نايب [illegible]
استدرك الظاهر برقوق بطنه مما وقع منه في حق الم[illegible] من الخلافة
في سجنه بقلعة الجبل وارسل في طلبه واخلع [illegible] على عادته بعد
ان حبس في سنة خمس وثمانين وسبعماية الى هذه [illegible] المعتصم زكريا ولم يزل
الى ان مات

ذكر خلافة المتوكل على الله ابي عبد الله محمد

[illegible] الى الخلافة ثالث مرة
في سنة احدى وتسعين وسبعماية وسببا عادته [illegible] مع المتوكل كان في
في امر المتوكل وعزله فلما اقوى امر الناصر [illegible] المتوكل
بالبلاد الشامية ففر منه هنا المعنى وعز [illegible] ناشاد
عليه اكابر دولته بلا في امر المتوكل واعاد [illegible] وانعم على المتوكل
باشيا كثيرة وانعم عليه غاية الانعام واكرم [illegible] فلما عاد برقوق لما خلع
من السلطنة في سنة اثنين وتسعين وسبعماية [illegible] الناصري بن مملكته
ووقع البرقوق ما وقع من الخلع والحبس بالكرك [illegible]
الى من تكلم في حق برقوق من اصحابه لا من اعرابه لما يئسوا [illegible] ده فلما اعيد [illegible]
لم ينقم على المتوكل بشي في الظاهر ودام المتوكل الى ان مات في الدولة الناصرية فرج بن برقوق
في ليلة الثلاثا ثامن عشرين شهر رجب سنة ثمان وثمانماية فكان مجموع خلافته [illegible]
فيه من الخلع والحبس سنتين نحو من خمس واربعين سنة

ذكر خلافة المستعين بالله ابي الفضل العباس ابن المتوكل على الله

ابي عبد الله محمد [illegible] امير المومنين
العباسي الهاشمي والسلطان بويع بالخلافة بعد موت ابيه في يوم [illegible] شعبان
سنة ثمان وثمانماية بعهد منه اليه وتم امره في الخلافة الى ان سافر الناصر فرج الى
بلاد الشامية وفي سنة اربع عشرة وثمانماية سار [illegible] نوروز [illegible] الى قتل
فيها كان المستعين هنا في صحبته فلما انكسر [illegible] على [illegible]
مات الوالد او قبله بيوم وله عوض الوالد في اثابت [illegible] دمشق [illegible] المحمودي بجهز
اعدائه فلم ينج منهم امر وانكسر ثانيا وحو[illegible] دمشق [illegible] الخليفة المستعين
هنا وتسلطن المذكور بعد مواقعة كثيرة على [illegible] المستعين
الى ان قتل الناصر فرج وعاد الامير المحمودي بالمستعين الى الديار المصرية وقد صار نوروز
الحافظي نايبا الى دمشق احد الامير شيخ يسير مع الم[illegible]
السلاطين فعظم ذلك على المستعين وكان يظنه انه يستبد بالامور [illegible] ذلك فضد
في قلعة الجبل كالمسجون بها و[illegible] اسباب السلطنة
الى ان تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين [illegible] خمس عشر ثمانماية
على كره من المستعين وخلع المستعين من [illegible] بالسلطنة
وكان سلطنته سبعة اشهر وخمسة ايام [illegible] الاجود [illegible] الى [illegible]

الخلافة هو محمد [illegible] سنة ستة عشر وثمانماية لم المؤيد امر شيخ
من الخـ [illegible] وارسله الى سجن الاسكندرية فسجن بها الى ان
اطلقه الاشرف برسباي [illegible] ـنا في الاسكندرية فسكن بها الى ان مات في يوم
الاربعا من العشر [illegible] ـنة ثلاث وثلاثين وثمانماية بالطاعون ولم يبلغ
الاربعين سنة ودفن بالـ [illegible] دبالخليفة الى ولده يحيى يعني انه لم يخلع منها بطريق
شرعي **ذكر خلافة المعتضد** [illegible] **ابي الفتح داود بن المتوكل على الله** ابي عبد
الله محمد امير المؤمنين الهاشمي [illegible] بالخلافة بعد خلع اخيه المستعين في يوم الخميس
سادس عشر ذي الحجة سنة ستة عشر [illegible] فاقام المعتضد في الخلافة سنتين حتى انه تسلطن
في ايامه عدة سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بني العباس في زمانه وكان اهلا للخلافة
بلا مدافعة [illegible] ـرت بحال الطلبة العلم واهل الادب جيد الفهم له مشاركة
في اشيا [illegible] ـر كان يجتهد في السير على قاعدة الخلفا مع جلسائه
وندمائه [illegible] الذين بسبب ذلك وكان يحب معاشرة الناس
وله اولاد في كل يوم [illegible] ـد عهد الى اخيه سليمان بالخلافة في يوم الاحد
رابع شهر ربيع الاول [illegible] وشهد السلطان جقمق الصلاة عليه بمصلى
المؤمنين من تحت القلعة ودفن عند [illegible] مشهد النفيسي خارج القاهرة **ذكر خلافة
المستكفي بالله ابي الربيع سليمان ابن المتوكل على الله** محمد ابن المعتضد بالله ابا بكر بن
الحاكم احمد بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم احمد بن محمد بن الحسن بن علي القبي بن الراشد
الهاشمي العباسي امير المؤمنين بويع بالخلافة بعد موت اخيه داود بعهد منه اليه في الشهر
الاول من ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانماية فاقام في الخلافة الى ان مات في يوم الجمعة
ثاني محرم سنة خمس وخمسين وثمانماية بعد ان مرض مدة ايام ولم يعهد لاحد من اخوته ومات
وهو في العشر [illegible] تخمينا وحضر السلطان [illegible] جقمق الصلوة عليه في مصلى المؤمنين وعاد
امام جنازته [illegible] نفيسي ماشيا وتولى حمل نفسه في بعض الاحيان وكان المستكفي كيسا
ساكنا عاقلا اديبا كثير الصمت عزلا من الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلك طريقة اخيه
داود مع ثمانمائة واحدا [illegible] هذا مع العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات
ذكر خلافة القائم بامر الله ابي البقا حمزة ابن المتوكل على الله محمد
امير المؤمنين الهاشمي العباسي رابع الاخوة من اولاد المتوكل بويع بالخلافة بعد موت اخيه المستكفي
سليمان من غير عهد [illegible] انه لما توفي سليمان اجمع راى السلطان الظاهر جقمق على توليته
[illegible] مذكور لانه اسن من بقي من اخوته واسلمهم واستدعاه في يوم الاثنين خامس المحرم
سنة [illegible] وخمسين [illegible] ثمانماية بالقصر السلطاني بقلعة الجبل وحضر الامرا والقضاة واعيان الدولة
واجمعوا على بيعة حمزة [illegible] ولقب بالقائم بامر الله واستمر القائم في الخلافة الى ان قامت الفتن
وتسلطن الاتابك اينال العلائي ووقع بين السلطان وبين الخليفة امور يتعجب السفها منها ويحكى
[illegible] العجب وطلب السلطان القائم بامر الله الى القلعة ووبخه بالكلام فاد القائم ان يلحن
[illegible] وكان في لسانه مسكة [illegible] فلم يقف السلطان بجوابه وامر به وقبض عليه وحبسه
[illegible] من الغد وهو يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة
[illegible] وثمانماية اخلع على [illegible] خلع القائم ودام القائم محتبسا بقلعة الجبل

الى يوم الاثنين سابع شهر رجب رسم السلطان [illegible] الاسكندرية [illegible]
وستين وثمانماية افرج عنه من سجن الاسكندرية [illegible] العبا
وتم بها الى ان مات **ذكر خلافة المستنجد بالله [illegible] يوسف بن المتوكل**
امير المؤمنين الهاشمي العباسي بويع بالخلافة بعد [illegible] اخيه القائم حمزة
من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع [illegible] قول القاضي الشافعي
علم الدين صالح البلقيني عن علما مذهبه ان السلطان [illegible] وولى غيره وهذه المندوحة
في خلع القائم حمزة وولاية يوسف المستنجد قال الشيخ [illegible] في شرح اللامية العجمي
قلت وكذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطميون خلفا [illegible] ملك بالمغرب المهدي
ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك ثم العزيز ثم [illegible] الحاكم فقتله اخيه
دولته ابنه الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحا [illegible]
فقتل ثم ولي ابنه القائم ثم القائد وهو اخرهم وكـ [illegible] ثم
صلاح الدين والملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم [illegible] الكبير
اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس [illegible] ذهاب دولته و
ولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم [illegible] كذلك دولة الاتراك
فاولهم المعز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم [illegible] المظفر قطز ثم الملك الظاهر بيبرس ثم
ابنه السعيد محمد ثم السادس العادل سلامش ابن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان المنصور
قلاوون الالفي وانتهى قال الدميري فذكرو دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر
على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين بن احمد بن محمد بن عبد
الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويقدحها ابن ميمون بن اسمعيل بن محمد بن جعفر
بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قدم السلمية قبل [illegible] كان له بها ودائع
اموال من ودايع جده عبد الله القداح فاتفق انه قد حضر جرح [illegible] النساء فوضعوا
له امراة يهودية حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال [illegible] في
الجمال فتزوجها فاحبها واحسن موضعها منه واحب ولدها [illegible] العلم فتعلم وصـ
له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين انه وصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه
ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد المهدي وهو اول العبيديين
ونسبهم اليه وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل وابن الدعاة فاعطاه الاموال والعلامات فامر
اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصي وزوجه ابنة عمه [illegible] فوضع حينئذ المهدي
لنفسه نسبا وهو عبيد الله ابن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد
بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي انه من ولد القداح فلما توفي الحسين [illegible] ولي وقام
وانتشرت دعوته وارسل داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه [illegible] ينتظر [illegible]
خبره عند الناس امام المستكفي فطلب وهرب هو وولده ابو القاسم [illegible] المقلب بالقائم
وهو يومئذ غلام ومعهما خاصهما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصل الى [illegible]
منها واستخفا معه وصل الى رقادة في الشعر [illegible] من شهر [illegible] اخر سنة [illegible]
ومايتين ونزل في قصر من قصورها وامر ان يدعى [illegible] الخطبة
بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعا في يوم الجمعة [illegible] دعوتهم الى [illegible]

[illegible] ود ثم في سنة تسع وتسعين ومايتين فاولهم
المهدي عبيد الله ثم [illegible] المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من
ملك مصر من العبيد [illegible] من شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثماية ودعي
[illegible] وانقطعت خطبة بني العباس من مصر وديار المصرية
وكانت الخطبة اذ ذاك [illegible] المفضل بن جعفر في يوم الثلاثا سادس شهر رمضان
سنة اثنين وستين وثلثماية [illegible] بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وفي نورد اللطافة
دخل المعز الديار المصرية [illegible] ماية جمل من سوف ذهبا عين وكان دخوله لها سنة
احدى وستين وثلثماية وكان [illegible] من قبل ذلك مملوكه الخادم الجوهر الصقلي بجيوش عظيمة الى
مصر فملكها جوهر بعد ما [illegible] بني القاهرة في سنة ستين وثلثماية وجوهر المذكور وهو صاحب
جامع الازهر [illegible] ولما فرغة القاهرة ارسل الجوهر الى المعز فجا فسكنها
ومنكو [illegible] ستين وثلثماية المذكورة كان الخليفة ببغداد يوميذ
بني العباس [illegible] حينئذ مما ببغداد الى المشرق والى اعمال الفرات وحلب
يخطب فيها باسم خلفا [illegible] الى بلاد المغرب يخطب فيها باسم خلفا القا وداخل
ذلك الحرمين الشريفين [illegible] جيشا الا انه كان فاضلا عاقلا اديبا حاذقا
جوادا احمد وحاويه [illegible] في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثماية
وله ست واربعون سنة [illegible] في خبوت الحيوان ثم العزيز ابن المعز ولي الامر بعده ثم ابنه الحاكم
ابو العباس احمد وهو [illegible] العبيديين وقيل انه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر
شوال سنة احدى عشر واربعماية وطاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيا
بان دفرهما وانتظر الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا دير القصير وامضوا في
الجبل فشاهدوا حماره [illegible] ضربا اليه بسيف فتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة هناك
ونزل شخص [illegible] فيها الثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ بقتله
ثم ابنه الظاهر [illegible] مستعلي ثم ابنه الامر ثم ابنه الحافظ عبد المجيد
بن [illegible] القاسم محمد بن [illegible] هو السادس فقتل ولم يلي العلاقة كثرة الابنين
الفايز ثم العاضد عبد الله [illegible] انقضت دولة العبيديين في سنة سبع وستين
وخمسماية وذلك في ايام المستنجد [illegible] بني العباس وخلفهم بمصر السلطان السعيد
الشهيد الملك الناصر صلاح [illegible] لملوك بني ايوب بالديار المصرية كما في خبوت
الحيوان في نورد اللطافة اصل بني ايوب [illegible] بضم الدال المهملة وكسر الراء وسكون اليا بعدها
نون في اخر بلاد اذربيجان من جهة ايران وبلاد كسرة وهم اكراد وكانوا في خدمة زنكي فراق
[illegible] الى معرفة الملك نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي سار الى بلاد المصرية وتنقلهم
فيها وفي خبوت [illegible] صلاح يوسف ابنه الملك العثمان ثم اخيه الافضل ثم الملك العادل
الكبير ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس
فخلع ثم الملك الصالح ايوب [illegible] ثم [illegible] المعظم توران شاه ثم اخو الاشرف يوسف
وهو ابن شجرة الدر ثم المعز ايبك [illegible] اول ملوك الديار المصرية وقد ذكر من الاتراك الذين سلم الترقي
وهم ثمان وعشرون [illegible] ايبك و[illegible] بيبرس وقلاوون وكتبغا ولاجين وبيبرس وبرقوق
وشيخ وططر وبيان وجقمق واينال و[illegible] بلاي وتمربغا وقايتباي وطومان باي

وجاري بلاط وماذا نصوه القوصي وطرمان باي و[illegible] في [illegible] ثم
ولي في بعد المعز ايبك ابنه المنصور علي وفي نورد [illegible] المنصور هنا وثم هولاكوا
ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم با[illegible] ثم [illegible] مصر في
ايام المنصور هنا في سنة خمس وستين وستماية بعد [illegible] بن بحرم الشيخ [illegible]
المسجد ثم حضر ذلك نار كبر الحجر قريبا من المسجد الشريف [illegible] ترابا بالليل [illegible]
من مسافة بعيدة ويظهر لها دخان عظيم قامة على [illegible] ذكر ثم المظفر قطز
وهو السادات بعد ما خرج الى التتار من الديار المصرية [illegible] يوم الجمعة خامس
عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستماية وهزمهم اقبح هزيمة [illegible] الظاهر بيبرس البندقداري
ثم ابنه السعيد محمد ابن كوخان ثم اخوه العادل سلامش ثم منصور [illegible] ثم ابنه الاشرف خليل
ثم القاهر وهو ابنه السعيد محمد ابن كرخان ثم اخوه العادل [illegible] ثم
ابنه الاشرف وهو السادس قام نصف يوم وقتل ثم النا[illegible] دل
كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى وتسلطن مملوك ابيه [illegible] بعد ثم
المنصور لاجين والمظفر بيبرس وفي نورد اللطا[illegible] بن الملك الناصر
بن المنصور ثم اخيه الاشرف فخلع ثم قتل وه[illegible] ناصر احمد ثم اخوهم
الصالح اسمعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخو[illegible] ثم الملك الناصر حسن
ثم اخوهم الملك الصالح وهو السادس وخلع [illegible] الملك [illegible] كان قبله وهو الملك الناصر
حسن ابن الناصر ثم اخو الصالح حاجي بن اشرف ثم الظاهر [illegible] وفي نورد اللطافة
وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك والثاني من الجراكسة ان صح ان بيبرس
الجاشنكير كان جاركسيا والا فهو الاول وفي خبوت الحيوان ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور
ثم اعيد برقوق ثم الناصر فرج ثم اخوه العزيز [illegible] ثم الخليفة المستعين
بالله العباسي ثم المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه [illegible] المظفر ثم [illegible]
الملك الظاهر محمد فخلع ثم الملك الظاهر خوش قدم [illegible] الاروام
ان لم ابيك التركمان والمنصور لاجين من الاروام و[illegible] اللطافة [illegible]
برسباي ثم الملك الظاهر تمربغا ثم الملك الا[illegible] ان وهو الجاركسي المحمود
الظاهري في نورد اللطافة وهو الحادي و[illegible] بالديار المصرية الشيخ
مورخ القدس القاضي محب الدين العيملي الح[illegible] في [illegible] ست وعشرين
وستماية ودخل الديار المصرية في ثمان وقبل [illegible] وثمانماية في سلطنة الملك الاشرف
برسباي وكان في مماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فا[illegible] وهو جاركسي الجنس فنسب
بالمحمودي الحاله الى مصر الخواجه محمود وبالظاه[illegible] جقمق
الخلافة وجلس على سرير الملك بعد طلوع الشمس [illegible] يوم الاثنين سادس
شهر رجب سنة اثنين وسبعين وثمانماية خلع تمربغا و[illegible] في ايامه وقايع كثيرة وحوادث
كثيرة انه في سنة تسع وسبعين وثمانماية في شهر [illegible] على جميع مملكته من حلب
والروم وامر به فعلق بباب زويلة وبات [illegible] يوم [illegible] قتل سلطنته سنة
سبع وسبعين وثمانماية وحجة منها في سلطنته [illegible] وثمانماية [illegible] وثمانماية ومدة [illegible]
تسع وعشرون سنة واربعة اشهر و[illegible] احمد في ايام سلطنته في [illegible]

مث [illegible] وضع [illegible] بمنى وسبيلا بمزدلفة [illegible] المعروف بابرهيم الخليل
ودفنه عرفه والعلمين [illegible] المشعر الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليص واجر العين
اليهما وذلك كله سنة [illegible] [illegible]ية في السنة التي اليها عمر عين عرفه بعد انقطاعها
وعمر سقاية سيد [illegible] بين زمزم والمقام وعلا مصلى الحنفي وجمز في
سنة تسع وسبعين [illegible] منبرا عظيما وعين للكعبة في كل سنة كسوة فانشأ
بجانب المسجد الحرام عند [illegible] بجانبها رباطا للفقراء يرزقهم كل يوم رشيشة
وكذا انشا بالمدينة النبوية مدر[illegible] [illegible] الحريق وجدد المنبر والحجرة ورتب لاهل
المدينة من المقيمين والوا[illegible] [illegible] الرشيشة وعمل ايضا في بيت المقدس
مدرسة وبالصالحية [illegible] [illegible] بعض جهاته وتوفي في اخر نهار
الاحد [illegible] [illegible] ضحى يوم الاثنين تاسع والعشرين من ذي
القعد[illegible] [illegible] نا افضل الصلوة والسلام وله خمس
وسبعون [illegible] [illegible] منور الوجه فصيح اللسان عامله
الله باللطف [illegible] ه الناصر ابو السعادات محمد ابن قايتباي
الجركسي الابو[illegible] [illegible] بالظاهر فانصوه الذي ولي السلطنة بعد قتله
قال الشيخ مورخ القدس [illegible] [illegible] والده مرض الموت وسكت اياما واشتد مرضا
اجتمع امير المومنين المتوكل [illegible] الله ابو [illegible] عبد العزيز ابن يعقوب العباسي والقضات وارباب
الدولة من اهل الحل والعقد بقلعه الجبل فبويع الملك الناصر محمد بن قايتباي بالسلطنة و
هو يومئذ في سن البلوغ ولبس شعار الملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من
ذي القعدة سنة احدى وتسعماية واستقر الامير واضرف الاتابك مع خمسماية من العساكر ثم في
عشية في اليوم الثاني [illegible] لطنة وهو نهار الاحد توفي والده الملك الاشرف قايتباي كما تقدم و
اسم[illegible] [illegible] قايتباي في [illegible] الى ان وثب عليه الاتابك فانصوه خمسماية واستدعى
الخليفة [illegible] [illegible] بخلع الناصر من السلطنة والقيام بالملك واخلعه في يوم الاربعا
ثامن والعشرين [illegible] جمادى الاو[illegible] سنة اثنين وتسعماية وكانت مدة ملكها في هذه المرة الاولى
سنة [illegible] [illegible] [illegible] فانصوه خمسماية بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي ثم
و[illegible] فا[illegible] [illegible] [illegible] وكان مدة سلطنته ثلاث ايام كما سيجي ثم يوم السبت
ستهل جمادى الاخر سنة اثنين وتسعماية جددت البيعة للناصر محمد بن قايتباي واعيد الى السلطنة
في المرة الثانية [illegible] [illegible] رشده شرع في الخلا[illegible] ومباشرة الاوباش وارتكاب الفواحش
[illegible] الى ان قتله وكان ذلك في يوم الاربعا قبل غروب الشمس خامس عشر من ربيع الاول سنة اربعة
وتسعماية وكانت [illegible] سلطنته في المرة الثانية سنة وستة اشهر ونصف ومجموع مدة ولاية
الناصر محمد في المرتين سنتان [illegible] [illegible] اشهر وسبعة عشر يوما وتسلطن الملك الاشرف فانصوه
خمسماية بعد خلع الناصر محمد قايتباي [illegible] الشيخ السخاوي في كتابه الضوء اللامع فانصوه الا
الناصر محمد بن قايتباي [illegible] [illegible] ثم حال عليه وخلعه من السلطنة وتسلطن مكانه
في يوم الاربعا [illegible] [illegible] سنة اثنين وتسعماية فتحرك العسكر فهرب
فانصوه [illegible] [illegible] فقد في [illegible] ولم يعرف موته ولا حياته وكانت مدت
ايام ثم جددت [illegible] للناصر محمد بن قايتباي ثم قتل كما ذكرناه ثم بعد

فلما تولى السلطنة خاله الملك الظاهر [illegible] شى
وجلس الخليفة والقضات بالقلعة وبويع الملك الظ[illegible] [illegible] ووقفت صلوة الجمعة
السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع [illegible] شاب اهيف و
عشرون سنة واستمرت سلطنته سنة وثمانية ا[illegible] [illegible] ثمانية و[illegible]
الى ان وثب الاتابك زوج اخته والد الملك النا[illegible] [illegible] المختفى الظاهر فانى
يوم السبت تاسع وعشرين ذي القعدة من [illegible] واستمر مختفيا الى
من نصف شهر وتولى الملك خان بلا[illegible] [illegible] لة الاحد وقبض عليه ليلة
من المكان الذي اختفى فيه وارسل [illegible] البحر فاقام الاسكندرية
سبع عشر سنة وولد له بها فلم [illegible] السلطان
سليم العثماني في اول سنة ثلاث[illegible] [illegible] في
الاسكندرية وعمره نحو من اربعين [illegible] لهم [illegible] شهر
ذي الحجة سنة خمس وتسعماية وكانت مدة و [illegible]
القدس في كتاب الاعلام كان الملك الاشر[illegible] [illegible] شرف
قايتباي استقر في السلطنة وجلس على [illegible] سنة خمس
وتسعماية بعد مضي ثلاثين درجة من النهار [illegible] ستة عشر يوما
ثم تولى السلطنة بعده الملك طومان باي الا[illegible] [illegible] الشيخ مورخ القدس في كتاب
الاعلام كان الملك العادل سيف الدين طومان با[illegible] [illegible] من اعيان الملك الاشرف [illegible]
حضر الخليفة والقضات واركان الدولة فبويع [illegible] والبس شعار الملك وجلس على
السرير بعد الظهر يوم السبت ثامن من جمادي الاخرة وكان مدة [illegible]لطنة من حين تقلب الملك
وجلس بالشام اربعة اشهر وخمس عشر يوما ثم تولى السلطنة بعده الملك [illegible] ابو النصر [illegible]
قانصوه الغوري الظاهري ثم الاشرفي نسبة [illegible] [illegible] وولي
الاشرف قايتباي فانه كان من مماليك الظاهر خشقدم ثم [illegible] الى الاشرف [illegible] ولد
كان في حدود الخمسين وثمانماية تقريبا كما اخبر وكان في يوم الاثنين [illegible] من شوال سنة ست و
تسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة وا[illegible] [illegible] حضر قلعة الجبل امير المومنين المستعصم
بالله والقضاة الاربعة والامراء واصحاب الحل و[illegible] واجمعهم رايهم على سلطنة الدوادار
الكبير الامير قانصوه الغوري فبويع بالسلطنة والبس شعار السلطنة وجلس على التخت في اليو[illegible]
المذكور وهو بها عيد الفطر ثم بنى في السلطنة [illegible] وجدد [illegible] الحجر [illegible] وبعض اروقة
المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضات وبنى بركة مدورة و
عدة خانات وابارات في طريق الحاج المصري [illegible] عقبة ايلة [illegible] من [illegible]
شاها علو سوق الجملون والربع المقابلة ولها [illegible] وما فيها والشا[illegible] من
قصر العتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض ابراج الا[illegible] [illegible] وعشرين وتسعماية و[illegible] السلطان
ابي يزيد صاحب الروم وتسلطن ابنه السل[illegible] [illegible] ين وتسعماية عزم سلطان
سليم الى قتال شاه اسمعيل المعروف بالصوفي [illegible] [illegible] شهر رجب بموضع
يقال له جالديران من توابع تبريز وهزمه [illegible] [illegible] كر المنصور [illegible] تبريز وصلى
فيها صلوة الجمعة وخطب فيها باسم السلطان سليم ثم [illegible] [illegible] الروم في

[illegible] عثمان واول من ملكها منهم وهو عاشرهم سلطان
سليم [illegible] وذلك انه وقعت وقعة بينهم وبين صاحب مصر
قانصوه [illegible] في عسكرين عظيمين والتقيا بموضع يقال له مرج
دابق من نواحي حلب [illegible] مرحلة وكان المصاف والوقعة يوم الاحد خامس
والعشرين من شهر [illegible] ودام الحرب وصبر الفريقان من اول النهار الى بين
صلاتي ال[illegible] وانهزم عسكر الجراكسة وانتقل السلطان منهم
فا[illegible] وكانت مدة ولاية الغوري خمس عشر سنة وتسعة
اشهر [illegible] لطان سليم في بلاد الشام شهرا وفي مدة مكثه تسلطن
بمصر بعد [illegible] طومان باي الجر[illegible] القايتباي وهو ابن اخي قانصوه الغوري ولقب
بالاشرف وهو [illegible] الاربعون من ملو[illegible] والعشرون من ملوك الجراكسة ولدولته
الا[illegible] سنة وكا[illegible] تما افقد التركماني واول ولاية بمصر في سنة
ثلاث و [illegible] حل منه [illegible] عشر سنة وكان اولهم السلطان بيبرس
الجاشنكير وكان ولاية [illegible] النايه وان كان اولهم السلطان برقوق فيكون
مدتهم مائة وثمانية وثلاثين [illegible] الظاهر في رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة وكان
ابتداء سلطنة ال[illegible] مصر [illegible] يوم في شهر رجب وقتل قانصوه الغوري
مستهل المحرم سنة ثلاث وعشرين [illegible] ثم عين الامير مصلح الدين مير الحجاج فصار نحو رفقته
كسوة الكعبة المعظمة ثم [illegible] جمل فبنى [illegible] مصلح الدين بعمارة قبة على مقام الحنفية بالمسجد
حرام وامر السلطان سليم ايضا [illegible] جلس [illegible] دمشق على قبر شيخ الصوفية محيي الدين عربي نفعنا
الله ببركاته ثم توفي السلطان سليم [illegible] ادسة من شهر شوال سنة ست وعشرين وتسعمائة وكان
مدة ولايته تقريبا [illegible] وكانت مدة ملكه بعد ابيه تسع سنين وتسعة اشهر
و[illegible] شهر وتسعة ايام وملكه بالديار المصرية ثلاثة اعوام
ثم تولى السلطنة السلطان سليمان وهو الحادي عشر من ملوك بني عثمان تسلطن بعد موت
ابيه بسبعة ايام في يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع عشر من شهر شوال سنة ستة وعشرين
وتسعمائة وكان مولده في [illegible] القرن العاشر والله اعلم واحكم وهذا ما تيسر
من جمع هذا الكتاب بعون الله
الملك الوهاب وصلى الله على سيدنا
محمد سيد الاصحاب وعلى اله
وصحبه الانجاب
وسلم تسليما
كثيرا

[illegible] ربك الفعال سنة الف واربع وثمانين

يا كبيكج